



تفسير قراءات أسبوع الالام

إعداد

القس مكسيموس صموئيل

كاهن كنيسة العذراء

تقديم

نيافة الحبر الجليل الأنبا ديميتريوس

اسقف ملوى والصنا والاشمولين

تفسيـر قـراءات أسبـوع الآلام

[النبوات -المزمور– الأناجيل]



✞صـــــلاة التجنيــــز العـــام ✞

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم أحد الشعانين❖
من حزقيال النبى (ص 37: 1-14)

"كانت علي يد الرب فاخرجني بروح الرب و انزلني في وسط البقعة و هي ملانة عظاما و امرني عليها من حولها و اذا هي كثيرة جدا على وجه البقعة و اذا هي يابسة جدا فقال لي يا ابن ادم اتحيا هذه العظام فقلت يا سيد الرب انت تعلم فقال لي تنبا على هذه العظام و قل لها ايتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هانذا ادخل فيكم روحا فتحيون و اضع عليكم عصبا و اكسيكم لحما و ابسط عليكم جلدا و اجعل فيكم روحا فتحيون و تعلمون اني انا الرب فتنبات كما امرت و بينما انا اتنبا كان صوت و اذا رعش فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه و نظرت و اذا بالعصب و اللحم كساها و بسط الجلد عليها من فوق و ليس فيها روح فقال لي تنبا للروح تنبا يا ابن ادم و قل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الاربع و هب على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبات كما امرني فدخل فيهم الروح فحيوا و قاموا على اقدامهم جيش عظيم جدا جدا ثم قال لي يا ابن ادم هذه العظام هي كل بيت اسرائيل ها هم يقولون يبست عظامنا و هلك رجاؤنا قد انقطعنا لذلك تنبا و قل لهم هكذا قال السيد الرب هانذا افتح قبوركم و اصعدكم من قبوركم يا شعبي و اتي بكم الى ارض اسرائيل فتعلمون اني انا الرب عند فتحي قبوركم و اصعادي اياكم من قبوركم يا شعبي و اجعل روحي فيكم فتحيون و اجعلكم في ارضكم فتعلمون اني انا الرب تكلمت و افعل يقول الرب"

⊕ وادي العظام اليابسة والقيامة :-

➢ وادي العظام اليابسة إذ أخذ الرب حزقيال إلى مكان ملآن عظام موتى وهؤلاء الموتى هم بني إسرائيل الذين امتلأت مدينتهم أورشليم بسفك الدماء فجاء عليها سيف نبوخذنصر وطرح أبناءها موتى وسباهم فأصبحوا حتى الأحياء منهم كأنهم هم والموتى في مقبرة جماعية إذ دب إليهم اليأس، لكن مع هذا كان هذا الإصحاح :

⇦ **يحمل نبوة واضحة عن قيامة الأموات عبر الزمن من عدة زوايا :**

❶ قيامة شعب إسرائيل بعودته ثانية من السبي البابلي.
❷ قيامة النفوس بالتوبة من موت الخطية.
❸ قيامة كنيسة العهد الجديد من كل الأمم والشعوب كعروس واحدة لربنا يسوع.
❹ قيامة الأجساد بعد عودة الروح إليها في مجيء ربنا يسوع الثاني.
❺ قيام الإيمان وعودة اليهود إلى الرب في كنيسة العهد الجديد في أواخر الدهور.

⊕ شرح النبوة :

- كانت يد الرب عليه فأخرجه بروح الرب وأنزله في وسط البقعة وهي ملآنة عظاما.

➢ يد الرب هو الأقنوم الثاني ربنا يسوع أخرجه بالروح القدس إلى بقعة العظام اليابسة.

➢ الإله المتجسد نزل مع حزقيال بالروح القدس إلى بقعة العظام اليابسة أي أخرجه خارج الأنا لينظر ما قد وصل إليه الشعب والإنسان من موت الخطية، لكن لولا يد الرب كانت معه وروحه القدس لكان أصيب باليأس وتحطم هكذا الإنسان الذي يقدم توبة صادقة وليست ندامة بشرية ينزل معه الرب لكي يطلقه خارج الأنا ليعرف ما هو حاله وموته بالخطية لكن يهبه روحه ليعطيه العزاء وسط أحزان التوبة أما الندامة البشرية فتلد اليأس مثل يهوذا الإسخريوطي.

➢ **صوت ورعش : إذ صار صوت الله على هذه العظام إشارة إلى كلمة الله أما الرعش الذي صار في العظام فهو عمل الروح القدس الذي يجمع العظام ويجعلها تتقارب إشارة إلى جمع كنيسة ربنا يسوع من كل الأرض وإيمان اليهود وتجميعهم من كل سبط .**

- **هلم يا روح .... وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا .... فقاموا وصاروا جيشا عظيما :**

- **إذ وهبهم الروح القدس القيامة من موت الخطية بعدما كانوا قتلى أموات روحيا فصاروا أحياء وليس أحياء فقط لكنهم صاروا جيشا عظيما جدا جدا أي صاروا أقوياء جدا بعدما كانوا قتلى، هذا هو عمل روح الله في النفس البشرية ليقيمها وتصير جيشا عظيما.**

- **ها هم يقولون يبست عظامنا وهلك رجاؤنا .... هاأنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي :**

- **هنا واضح أن النبوة على أحياء بالجسد وموتى بالروح فهي تنطبق على كل نفس بهذا الحال وليس الذين كانوا في السبي فقط وقد وقعوا في اليأس لكن الله يصعد هذه النفوس أو الأرواح التي ماتت ويقيمها من الموت موت الخطية.**

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ الرِّسَالَةِ الأُولَى لِمُعَلِّمِنَا الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ، بَرَكَتُهُ الْمُقَدَّسَةُ فَلْتَكُنْ مَعَنَا آمِينْ.

(1كو 15: 1- 23)

"وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاق إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا. لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي. فَسَوَاءٌ أَنَا أَمْ أُولئِكَ، هكَذَا نَكْرِزُ وَهكَذَا آمَنْتُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا! إِنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ. وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ".

1.مقدمـــــــــة :-

يقدم معلمنا بولس فى هذا الأصحاح دفاعاً واثباتاً لعقيدة القيامة ، فيقسم الأصحاح إلى 3 أقسام :-

✠ **الأول : اثبات عقيدة القيامة خلال الأنبياء (الكتب) والتاريخ حيث يذكر 5 ظهورات (1 كو 15 : 1 – 11) .**

✠ **الثانى : يقدم لهم نتائج عدم الإيمان بعقيدة القيامة وهى 7 نتائج (1 كو 15 : 12 – 19) .**

✠ **الثالث : الاثباتات المختلفة لعقيدة القيامة (1 كو 15 : 20 – 58) .**

2.قيامة المسيح واثباتاتها (1 كو 15 : 1 – 11) :-

- ✠ يبدأ حديثه معهم كأخوة لكى يقدم اثباتات كثيرة متتابعة .
- ✠ ثم يقدم لهم أنه يقوم بتذكرتهم بما قد آمنوا به عندما بشرهم (أع 18 : 1) وهو إنجيل بشارتهم المفرح إن المسيح دفن وقام .
- ✠ وهذه الحقيقة والعقيدة هى حية نعيش عربونها الآن بالقيامة من الخطية إذ قال لهم فيها تقومون فإن نزعت عنكم تسقطون ولا تكونوا ثابتين وهى الحياة التى نحيها فى الجسد المقام فى الحياة الأبدية لأنه وجد أناس اعتبروا الكلام عن القيامة رمزى لأن الفلسفات القديمة لا تقبل هذا وحتى الحديثة المعاصرة مثل Humanist .
- ✠ وإنجيل القيامة هو به يخلصون وهنا يخلصون أى هم فى عملية خلاص حاضرة ومستمرة ولم يقل لهم خلصتم وبهذا يُرد على اصحاب بدعة الخلاص فى لحظة .
- ✠ ولما آمنوا آمنوا بالقيامة الإ فى حالة أنهم آمنوا عبثاً أى اصبح وكان إيمانهم فارغ .
- ✠ اوضح معلمنا بولس أنه ما قبله هو وواضح أنه قبله من ربنا يسوع وسلمه للكورنثوسين وكلمة سلمه كوديعة يطالبهم بالحفاظ عليها .

✠ اثباتات القيامة حسب الكتب :-

فى العهد القديم : (مز 22 ، إش 53 ، دا 9 : 26 ، زك 12 : 10 ، مز 16 ، هو 6 ، 2) .

✠ شهود العيان من التاريخ الأحياء والبعض قد رقد :-

1) الأثنى عشر (أع 1 : 22 – 23) .
2) لبطرس (صفا) .
3) لأكثر من 500 أخ فى الجليل (على جبل تابور) (مت 28 : 10) .
4) ليعقوب الرسول (الصغير) الذى ذكر عنه إنجيل العبرانيين أن اقسم ان لا يذوق شئ حتى يقوم ابن الإنسان لهذا ظهر له (غلا 1 : 19) وهو من المعتبريين أعمدة وأسقف أورشليم .
5) لكل الرسل قبل الصعود .
6) ظهر لمعلمنا بولس (أع 9) .

✠ تعبير معلمنا بولس مثل السقط تعبر عن :-

1) الحدث المفأجئ فى الطريق الذى لم يكن متوقع مثل السقط .
2) عن تواضع معلمنا بولس .
3) أنه كان كميت وولد ثانية فى ربنا يسوع .
4) والسقط غير كامل هذا يعبر عن وضعه قبل معرفة ربنا يسوع .

- ✠ وهنا ذكر شهود عيان معظم حى والبعض رقد يقصدها قصداً لأن الذى يرقد أى ينام فمن الممكن أن يستيقظ .
- ✠ وذكر ظهور ربنا يسوع للـ 12 سواء فى العلية بدون توما أو معه وقبل صعوده على جبل الزيتون وهذه شهادة 12 وإن كان متياس لم يُقام لكن اعتبر كأنه اقيم لأنه كان موجوداً .

  ثم انتقل إلى شهادة 500 أخ مرة واحدة على جبل طابور فى الجليل وصعب أن يتفق 50 على شئ غير حقيقى .

  ثم لمعلمنا يعقوب الذى اعتبر من اعمدة أورشليم وأسقفها الأول والشهيد والذى رأس مجمع اورشليم الأول سنة 50م (أع 15) .

وبعد هذا ظهر لمعلمنا بولس كارزهم فذكر شهادات مختلفة أصحابها أحياء من الممكن أن يسألهم ومن ضمنهم كارزهم الذى يثقوا فيه فلا تعود حجة إذاً .

✠ **ثم ينتقل معلمنا بولس إلى الكلام عن نفسه من خلال شيئين لشخصه :-**

1) أولاً : أنه اضطهد كنيسة الله .
2) ثانيا : أنه عملت فيه نعمة الله وهو استجاب وتعب أكثر من باقى الرسل .

فاضطهاده لكنيسة الله كان يحمله إلى التواضع حتى لا ينتفخ وكان يؤلمه ليس لكى يذكر خطاياه لكى يتحطم لكن لكى يتضع فاعتبر نفسه أقل من يُدعى عليه اسم رسول بسبب هذا العمل واعتبر نفسه أصغر جميع القديسين بمعنى آخرهم من ناحية الزمن وليس من ناحية العمل ، فهذا الصغير كان أقوى من كل الكبار ، دار وجال العالم كله كانه باجنحة عبر البحار ، الألمه اكثر من يحتملها بشر ، فالصغر والكبر والحكم ليس سناً لكن عمل وقوة من الله .

لكن يعود ويتكلم على نعم الله التى بها اذابت كبرياءه كقديس واذابت الآنا فاصبح لا هو بل نعم الله التى عملت كل العمل فى الكرازة وسمها التى معى أى مرافقة له ساكنة داخلة وهى عمل الروح القدس .

لكن مقابل النعم لم يسترح أو يسترخ فقد تعب أكثر من كل الرسل بسبب نعمته الفائقة فالنعم تحتاج اجتهاد لكى تثمر فى حياة الشخص والمخدومين وهنا فى تواضعه يعتبر إن التعب ليس من ذاته بل عمل نعم الله التى معه .

ويذكر إن عمله أو عمل الرسل الآخرين يعلن نفسه المحق والحقيقة الإنجيلية ، وحقيقة الإنجيل إن ربنا يسوع دفن وقام من الأموات .

3. ماذا لو لم يقم المسيح؟ (1 كو 15 : 13 – 20) :-

✠ **هناك ثامنية نتائج :-**

1) إنكار قيامة المسيح (1 كو 15 : 13) .
2) تكون كرازتنا باطلة وإيماننا بلا نفع (1 كو 15 : 14) .
3) يكون الرسل شهود زور على قيامة المسيح (1 كو 15 : 15) .
4) لا يوجد رجاء فى مغفرة الخطايا (1 كو 15 : 16 – 17) .
5) القديسين الذين ماتوا هلكوا مفقودين (1 كو 15 : 18) .
6) المؤمنين اشقى جميع الناس (1 كو 15 : 19) .
7) تكون المعمودية باطلة (1 كو 15 : 29) .
8) اتعابه الكرازة والاستشهاد بلا نفع (1 كو 15 : 30 – 32) .

- ✠ يوضح كلام معلمنا بولس أن الكورنثوسين كانوا يؤمنوا بالقيامة بأدلة قاطعة لكن البعض منهم لم يؤمن ، فالذين لم يؤمنوا أما من أصل يهودى كان يتبع شيعة الصديقين الذين يقولوا لا قيامة أو من أصل أممى كانوا متأثرين بالفلسفات التى لا تؤمن بالقيامة .
- ✠ يبدأ معلمنا بولس هنا الحديث عن القيامة العامة ثم يدخل منه إلى قيامة ربنا يسوع .
- ✠ ربنا يسوع صلب عنا وقام لأجلنا ليس لأجل نفسه .
- ✠ فأن كان هو الرأس لم يقوم بالتالى كل البشر لم يقوموا أبداً .
- ✠ يبدأ معلمنا بولس بأنه بأنكار حقيقة القيامة نهدم الإيمان والتعليم والكرازة باسم ربنا يسوع ويكون كل هذا باطل بمعنى فارغ غير حقيقى!!!
- ✠ وبالتالى إن لم تكن قيامة المسيح لم تتم يكون كل الرسل شهوداً زور على الله أنه اقام ربنا يسوع وهو لم يقمه ، لكن هذا لم يحدث لأنه ظهر ربنا يسوع 11 ظهور بعد قيامته وذكر منهم معلمنا بولس 6

ظهورات ومنها لأكثر من 500 أخ أكثرهم أحياء فهل لا يوجد واحد من الـ 500 إذ كانوا كاذبين ليكشف زورهم .

✠ القيامة والخطية :-

1) **يتكلم معلمنا بولس أن لم يقم ربنا يسوع فهو ذبح بلا سبب وأيضا يكون الموت الناتج من الخطية موجوداً بل خالداً وتكون لعنة الخطية وكل أثارها موجودة وتكون الكرازة والإيمان باطلين .**
2) **فإن كان ربنا يسوع لم يستطع أن يقوم ويزيل الموت عنه فكيف يزيله عن الآخرين؟ .**

✠ الراقدين :-

1) **يكون الراقدين بعدم وجود القيامة قد هلكوا ولا يكون لأقربائهم رجاء فى حياة أبدية لهم ويكون وعد ربنا يسوع لهم بالقيامة فى اليوم الآخر هو كذب (حاشا) (يو 5 : 25 ، يو 5 : 28 – 29 ، يو 11 : 25 – 26).**
2) **لكن بحكم معلمنا بولس يذكر عنهم أنهم راقدين وكلمة راقد أى نائم والنائم يقوم ويستيقظ وبهذا يثبت فيهم فكر القيامة لأن الراقدين خصوصاً لو لهم أقرباء رقدوا ولهم فضائل عظيمة فصعب أن لا يقبله فكر ورجاء القيامة.**
3) **وكلمة هلكوا أى أنتهوا تضئ عليهم الموت ولن يعودا أبداً وهذا لا يقبله أحد أبداً .**

✠ أن لم تكن قيامة فنحن أشقى جميع الناس؟

1) **لأن الوثنيون وأهل العالم يتمتعون بالحياة الحاضرة وشعارهم لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت فإن كانوا يهلكوا بالموت لكن كسبوا الحياة الحاضرة .**
2) **أما نحن المؤمنين فنسلك فى هذه الحياة فى الطريق الضيق وبنسك ونصوم ونصلى ونبعد عن ملذات العالم بهدف الرجاء الأبدى فإن لم تكن قيامة خسرنا الرض وهلكنا لأنه لا توجد قيامة فنكون أشقياء بوساء جداً لكن ما نعمله هنا بهدف المكافأة للحياة الأبدية .**

4. اثبات قيامة ربنا يسوع (1 كو 15 : 20 – 58) :-

✠ ربنا يسوع المسيح باكورة الراقدين وهو النائم من الأموات :-

1) **كان عند اليهود عيد الفصح يليه ثانى يوم عيد الفطير أو الباكورة أى باكورة محاصيلهم يأتوا بها إلى الكاهن والكاهن يرددها أمام الله (الترديد على هيئة صليب) هكذا صار ربنا يسوع صلب يوم عيد الفصح اليهودى لأن الفصح خلصهم من فرعون وربنا يسوع حقق الرمز بأنه صلب وخلص العالم بشرط استحقاقات الخلاص ويوم السبت أى ثانى يوم كان فى القبر وفى الثالث قام كبكورة الراقدين ، فالراقد يستيقظ هكذا قائم ربنا يسوع فأن كان وجود البكورة علامة على وجود محصول فى الحقل ويأتى بثمر بعد الباكورة هكذا قيامة ربنا يسوع صار هو البكر لأنه الرأس ثم يتبعه المؤمنين وهو البكر لأنه أقام نفسه ولن يرى موتاً بعد هذا أما الذين قاموا فى معجزات العهد القديم أو الجديد ماتوا ثانية .**
2) **وهو بكر لأن لاهوته فى الحياة فى ذاته أحاط نفسه بمجد قابل للموت لكى يبيد الموت الذى تسلط على الجميع وهو بهذا تألم بالجسد لأن اللاهوت لا يتألم .**

✠ بين آدم الأول جالب الموت وبين آدم الثانى جالب الحياة المقامة :-

1) **يتكلم معلمنا بولس عن إنسان وإنسان آخر ثم الجميع والجميع الآخرين .**

2) **الإنسان الأول هو آدم وبه حل الموت وكان طريقاً للموت لكل البشر والموت ناتج من الخطية وغير ذلك من نواتج فاصبح الكل يسيطر عليه هذا العدو وصار الإنسان اسيراً لهذا العدو ، فجاء ربنا متجسداً كإنسان أو آله ممتآنس يحمل نفس إنسانيتنا لكن لا يستطيع أن يصرعه الموت ولا الخطية فمات لكنه قام لأنه بلا خطية وبالتالى لم يستطع الموت أن يقهره بل هو الذى انتصر عليه .**
3) **أما الجميع والجميع الآخرين الأول هم الذين ورثوا خطية آدم وبالتالى جميعهم سار عليهم الموت بلا استثناء أما الجميع الآخرين فهم الذين دخلوا من خلال استحقاقات الخلاص إلى جسد الكنيسة وبالتالى طالما قام المسيح الباكورة (باكورة الراقدين) هكذا سيقوموا هم عند مجيئه الثانى كل واحد فى رتبته ، كلمة رتبته حسب استحقاقاته وجهاده وأعماله وإيمانه وهى تأتى من صورة استقبال الملك المنتصر العائد من الحرب ومعه الجيش العسكرى كل فى رتبته هكذا صار ربنا يسوع رئيس قيامتنا أما الباقون فى مجيئه الثانى حسب استحقاقتهم .**
4) **وبالتالى الذين دخلوا خلال آدم واستمروا فى الخطية والموت سيعاقوا بالموت الأبدى والذين دخلوا خلال استحقاقات الخلاص وحققوها سيحيون إلى الأبد ، أما من كان منهم لم يحققها فسيعاقب مع الأشرار فالكل يقوم لكن الأشرار للعقوبة والموت الأبدى أما الآخرين للمجد والحياة البدية .**

المزمور لداود (مز64:5,4)

"طوبى لمن إخترته و قبلته ليسكن في ديارك إلي الأبد ستتشبع من خيرات بيتك. قدوس هو هيكلك وعجيب بالبر. الليلويا".

✠ **" طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. لَنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ" :-**

- **إذ يحاربنا العدو ويتطاول علينا بكلمات شريرة لكن الله يفتح لنا أبواب بيته مسكنه في السماء وعلى الأرض حتى نوجد قريبين منه.**
- **أما خيرات بيت الرب هي الله نفسه، مغفرة الخطايا والاعتراف بها أسرار تعمل فينا تسابيح دائمة ليتروجيات وكلمات الله المنعشة.**

✠ **" بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا يَا إِلهَ خَلاَصِنَا، يَا مُتَّكَلَ جَمِيعِ أَقَاصِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ الْبَعِيدَةِ" :-**

- **يخاف الله الأشرار والأبرار لكن الأشرار يخافوا عدل الله الذي يعطيهم العقوبة على شرورهم أما الأبرار فيخافوا من عدل الله الذي يبررهم ويكافئهم إذ يترجم البعض كلمة عدل بكلمة بر.**

فإن الكل يعرف الله ويسبحه لأنه ليس فقط مخلص لإسرائيل وحدها لكنه مخلص للذين في البحار البعيدة، البحر في الكتاب المقدس يعني الأمم المملوئين ملوحة مرة بعبادة الأوثان ينجذبون بالإيمان بالله، والذين في الأرض البعيدة أي الذين تبعدهم عن الله خطاياهم هم في أرض بعيدة لكنهم يعودوا ويكونوا قريبين فيسبح الجميع الله سواء من اليهود أو من الأمم من البحار والأرض البعيدة

الإنجيل من يوحنا (ص5:19-29)

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ. لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.
اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي

ذَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا

حديثه عن الحياة الأبدية:

❖ **" فأجاب يسوع وقال لهم : الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل . لأن مهما عمل ذلك فهذا يعمله الابن كذلك لأن الآب يحب الابن . ويريه جميع ما هو يعمله ويريه أعمالاً أعظم من هذه لتتعجبوا أنتم " (يو 5: 20,19) .**

❖ ربنا يسوع المسيح والحياة الأبدية :-

- **في هذا الحديث يتكلم ربنا يسوع أنه واهب الحياة الأبدية (يو 21:5) .**
- **كلمة تهب حياة أبدية (يو 24:5) .**
- **صوته يقيم الأموات (يو 5: 25-26) .**
- **يهب حياة لمن في القبور في يوم الدينونة (يو 5: 28-29) .**
- **هنا الآية لا تعني أن الآب يعمل الأعمال أولاً لكن بقاءه الابن يعمل الابن أعمال مكررة .**
- **وأيضاً لا تعني أن الابن يعمل أعمال ضد الآب .**
- **إنما تعني الابن يعمل بنفس إرادة الآب .**
- **كما قال القديس أغسطينوس كما أن إنسان يريد أن يكتب خطاب فهو يكتب ما في قلبه فالقلب فيه أفكار وإليه تكتب فهل القلب لا يعمل ما تعمله إليه لا بل يعملان الانسان معاً بإرادة واحدة .**
- **وهكذا في العمل كما قال سابقاً ربنا يسوع " أبي يعمل وأنا أعمل " " وكل ما هو لي هو لك " (يو 10:17) .**
- **فعمل الثالوث هو واحد , العظمة واحدة والأزلية واحدة والأبدية واحدة والأعمال واحدة (ق . أغسطينوس) .**
- **يرى δεικυσιν ويحب φιλει في المضارع المستمر هكذا الحب والرؤية بين الآب والابن دائمة وهي تحمل معنى الشركة معاً في ذات العمل .**
- **أما عن الأعمال الأعظم أي أعظم من شفاء المفلوج هو إقامة الموتى مثل لعازر ودينونة للعالم .**
- **كل هذا يدل إرادة واحدة وسلطة واحدة وقوة واحدة .**
- **هكذا عندما يقيم الابن الموتى ألم يقيمهم الآب لا بل الابن له إرادة الآب والآب نفس إرادة الابن .**

❖ **" لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء " (يو 21:5)**

- ✠ **الله الآب أقام موتى مثلما جاء في العهد القديم عندما أقام ابنة أرملة صرفة صيدا من خلال ايليا (1 مل 22:17) وابن الشونمية (2 مل 4: 32-35) خلال أليشع .**
- ✠ **وفي العهد الجديد أقام ربنا يسوع ابنة يايرس في (مر 5: 35-42) , ابن أرملة نايين (لو 7: 11-15) , لعازر (يو 11: 14-44) .**
- ✠ **وكلمة أيضاً تعني أن الابن يقيم ويحيي كما الله الآب وله ذلك كما يشاء وهذه المشيئة متحدة مع الله الآب .**
- ✠ **والابن قيل عنه أن له مفتاح القبر والموت (رؤ 18:1) ويغلق ويفتح بكونه له مفتاح داود (رؤ 7:3) .**
- ✠ **الآب لا يحيي البعض والابن يحيي البعض الآخر بل كل شئ يفعل الله الآب هو بالابن .**

❖ الآب لا يدين أحد . بل أعطى كل الدينونة للابن (يو 5:22)

- ✞ ليس معنى هذا أن الآب ليس له سلطان لكن مسرته أن الابن يدين .
- ✞ كلمة أعطى دائماً تعني أن الآب أعطى الابن من جهة ناسوته ما يخص لاهوته .

❖ لماذا الابن هو الذي يدين ؟

- ✎ لأن الابن هو الذي خلقنا وهو الذي فدانا .
- ✎ ولأن الابن هو الذي حوكم كمذنب من اليهود واحتمل فهنا يأتي ليدين الذين طعنوه وقتلوه ظلماً .
- ✎ ولأن اللاهوت ليس له شكل لكن الابن له جسده الممجد الذي سوف يدين به .
- ✎ والحياة هنا يمتلكها الآب كما يمتلكها الابن لأنهما لهما ذات الجوهر .

❖ لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله (يو 5:3)

- في عرف بني البشر دائماً أن المُرسل أعظم من المرسل لكن هنا عند الله تعني التساوي بل أحياناً يكون المرسل أعظم مثل شعاع الشمس الذي ترسله فهو لا ينفصل عنها .
- وهذا التساوي في الكرامة كما تسجد الملائكة لله الآب هكذا أيضاً لله الابن " إذ أدخل البكر إلى العالم فلتسجد له جميع ملائكته " .
- لأنهما ذات واحدة فعدم إكرام الواحد يجعل متبعاً عدم إكرام الآخر .

❖ الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية . ولا يأتي إلى الدينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة (يو 5:24) .

- ✶ من يتمتع بإنجيل خلاصه هنا فهو يبذر بذار الحياة الأبدية ويرتفع في يوم الدينونة فهو يدان لكن دينونته هي مكافأة الحياة الأبدية التي عاش عربونها في هذه الحياة .
- ✶ لم يقل ربنا يسوع من يؤمن بي له حياة أبدية بالرغم أن هذا صحيح لكن لكي يجعل اليهود أقل غضباً قال من يؤمن بالذي أرسلني كنوع من الاتضاع .
- ✶ فالحياة الأبدية إذ كنا نحبها نجاهد هنا كثيراً لكي ننالها .
- ✶ فإن كنا نؤمن بالآب فبالتالي نؤمن بالابن لأنهما في ذات إلهية واحدة وهذا يجعلنا نرث الحياة الأبدية " لكن ليس الإيمان وحده هو يورثنا الحياة الأبدية بدون أعمال أو أسرار – فهنا لأنه يتكلم لليهود الذي لا يؤمنوا إلا بالآب فقط " .
- ✶ فمعنى كلام ربنا يسوع أننا من خلال كلماته والتصاقنا بها نأخذ من كلامه روحاً نرث بها الحياة الأبدية مثلما عمل داود فتح فمه ليأخذ روحاً (مز 131:118) , " ليقبلني بقبلات فمه " (نش 2:1) لأن فمه به كلامه المورث الحياة الأبدية .

❖ " الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون " (يو 5:25) .

- ➢ يفرق البعض بين كلمة الله وصوته بالصوت كان في الكلمة وهو الذي يسمعه الانسان من خلال الإنجيل فتقوم النفس من موت الخطية " خرافي تسمع صوتي" (يو 10:27) .

✎ هناك 3 أنواع من الموت و 3 أنواع من الحياة :-

- النوع الأول من الموت هو انفصال النفس " الروح " عن الجسد وهو الموت الجسدي .
- النوع الثاني من الموت هو انفصال الروح عن الله ويسمى موت روحي .
- النوع الثالث من الموت هو انفصال الروح والجسد عن الله وهو الموت الأبدي .

✎ والحيـــاة 3 أنـــواع :-

- الحياة الأرضية فيها تحيي الروح مع الجسد في الحياة الأرضية .
- الحياة الروحية التي فيها يحيي الجسد بقيادة الروح والروح تحت قيادة الله .
- الحياة الأبدية فيها يتمتع الجسد والروح بالمجد والحياة مع الله .

➢ سماع صوت ابن الله تعني الإيمان به وهنا يعني الإيمان هو الحياة مع ربنا يسوع فربنا يسوع يعتبر عدم الإيمان هو راقد القبر من الناحية الروحية لهذا قال لليهود يوماً " دع الموتى يدفنون موتاهم " (مت 22:8) لأنهم أموات بعدم الإيمان لكن إذ تسمع الروح صوت ابن الله تحيي .

➢ فإذا كان ربنا يسوع يقيم الروح بصوته وبكلامه في هذه الحياة فبالأولى يقيم في يوم الدينونة الروح مع الجسد ليحيوا إلى الأبد .

❖ **لأنه كما أن الآب له الحياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته " (يو 26:5)**

✶ أعطى :- كما قلنا سابقاً أن الآب أعطى الناسوت ما هو له باللاهوت فأعطى الناسوت الذي يتحد باللاهوت الحياة الذاتية والحياة الذاتية يمتلكها الابن .

✶ الحياة بين الآب والابن حياة واحدة ذاتية فإن كان لكل منهما حياة لكانت توجد حياتين لكن كما أن الآب يمتلك الحياة في ذاته كذلك الابن والحياة واحدة لكل منهما لأنهما ذات واحدة .

✶ وحياة في ذاته أي يمتلكها ويعطيها للآخرين من بني البشر الذين عندهم الحياة هبة أو نعمة وليست ذاتية كما للآب والابن .

❖ **وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنه ابن الانسان (يو 27:5)**

✎ ابن الانسان هو الذين يدين لماذا أيضاً ؟

1- لأنه أخذ صورة العبد وتجسد وفدانا وظلم وصلب وطعن لكنه يظهر هو بنفس هذا الشكل شكل العبد مع وجود فارق أن جسده صار ممجداً لكي يظهر للذين ظلموه وصلبوه ليدينهم ليس انتقاماً لكن بالعدل .

2- وهنا الدينونة للابن الانسان كتحقيق لنبوة دانيال النبي " كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض " (دا 7: 13-14) .

3- الدينونة هي للأبرار والأشرار لكن الأشرار سيروا شكل العبد ابن الانسان الذين طعنوه (زك 10:12 , يو 37:19) . أما الأبرار فيروا شكل ابن الله فيكون تعزية لهم . فيكون الأشرار مع إبليس ويكون الأبرار في محفل الملائكة .

4- كيف أن الله الغير منظور يجازي الانسان لابد أن يكون له شكل منظور وشكل ابن الانسان كما صعد سيأتي بنفس الشكل للدينونة (أع 11:1) .

❖ **لا تتعجبوا من هذا فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة (يو 29:5)**

- في يوم الدينونة يُسمع صوت ربنا يسوع بسلطان ليقوم الراقدين بالجسد .
- في هذه الحياة السامعون الحقيقيون يحيون لأنهم مطيعون .
- إن كان البعض قد هرطق وعلم أن القيامة حدثت مثلاً بقيامة الفكر فقط فهذا خطأ ورداً عليه هذه الآية ربنا يسوع أقامنا بكلمته روحياً كما أيضاً في يوم الدينونة يقيم الجسد مع الروح (2 تي 2: 17-18).
- فقيامة الأبرار هي للحياة الأبدية أما الأشرار فهي للعار الأبدي والدينونة .

✠ يـــوم أحـــد الشعانيـــن ✠



❖ نبوات الساعة التاسعة من يوم أحد الشعانين ❖
من مراثي أرميا (ص1: 1-4)

" وَكَانَ بَعْدَ سَبيِ إِسْرَائِيلَ وَخَرَابِ أُورُشَلِيمَ، أَنَّ إِرْمِيَا جَلَسَ بَاكِيًا، وَنَاحَ عَلَى أُورُشَلِيمَ بِهذَا النَّوْحِ وَقَالَ: "كَيْفَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا الْمَدِينَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْبِ! كَيْفَ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ الْعَظِيمَةُ فِي الأُمَمِ. السَّيِّدَةُ فِي الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْجِزْيَةِ! تَبْكِي فِي اللَّيْلِ بُكَاءً، وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا. لَيْسَ لَهَا مُعَزٍّ مِن كُلِّ مُحِبِّيهَا. كُلُّ أَصْحَابِهَا غَدَرُوا بِهَا، صَارُوا لَهَا أَعْدَاءً. قَد سُبِيَتْ يَهُوذَا مِنَ الْمَذَلَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعُبُودِيَّةِ. هِيَ تَسْكُنُ بَيْنَ الأُمَمِ. لاَ تَجِدُ رَاحَةً. قَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّ طَارِدِيهَا بَيْنَ الضِّيقَاتِ. طُرُقُ صِهْيَوْنَ نَائِحَةٌ لِعَدَمِ الآتِينَ إِلَى الْعِيدِ. كُلُّ أَبْوَابِهَا خَرِبَةٌ. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ. عَذَارَاهَا مُذَلَّلَةٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ".

ينقسم الإصحاح الأول إلى جزئين الأول يصف حال أورشليم من الخارج ثم الجزء الثاني يصف مرارة الضيق بسبب السبي من الداخل.

الجزء الأول (1 – 11) :-

(1)أورشليم الكثيرة الشعب العظيمة في الأمم سيدة البلدان صارت أرملة وحيدة تحت الجزية :-

- **يبدأ السفر بكلمة كيف Eikhah وهي كثيرا ما يعبر بها الأنبياء مثل (عا5: 2؛ حز26: 17، 18؛ 1صم1: 19؛ إش21؛ إر4: 17).**
- **يتعجب النبي عما حل بالمدينة كيف كانت كثيرة الشعب والآن جلست وحدها وكيف التي هي عظيمة في الأمم صارت أرملة، السيدة والحرة صارت عبدة تحت الجزية!**
- **كانت المدينة منيرة بالله نور بهائها على كرسي الرحمة أو غطاء التابوت وكان يسكن بها الكاروبيم ويبيت العدل فيها (إش١: ٢١، ٣١)، لكن لما تركت الله والتصقت بتراب الخطايا صارت أشبه بمدينة مظلمة مهجورة كما صورها تيطس الروماني في عام ٧٠م عندما هدمها صورها على العملة سيدة جالسة وحدها تحت نخلة هكذا صارت مقفرة جافة بلا حياة.**

(2)صارت أورشليم حزينة باكية بلا معزي أصحابها غدروا بها :-

- **صارت أورشليم وحيدة تبيت باكية ودموعها على خديها فجيد للإنسان أن يبكي في هذا العالم حتى يفرح في الأبدية.**
- **فربنا يسوع بكى على أورشليم (لو٢٣: ٢٨).**
- **وحزقيال النبي بكى أيضا (حز٢: ١٠).**
- **وبكى داود وكان يعوم سريره بدموعه فنال مغفرة (مز٥٠ حسب الترجمة القبطية).**
- **وبكى إرميا كثيرا والأنبياء بكوا على الشعب.**
- **هكذا لا طريق لنوال مراحم الله والمغفرة منه إلا بالتوبة والدموع فإذا كان الإنسان يطلب منه أن يغفر بسؤالات كثيرة فكم يكون الله !!**
- **فجيد لأورشليم أن تبكي لكن تبكي برجاء حتى يتحول حزنها إلى فرح.**

(3)السقوط تحت مذلة العبودية :-

- **أصبحت يهوذا في مذلة من كثرة العبودية سكنت في السبي بين الأمم في بابل وليس لها راحة، أدركها طالبيها في الضيق وانتقموا منها.**

- **هكذا النفس التي تكون عبدة لخطاياها يكون لها أسياد كثيرون لكن جيد للنفس أن يكون لها سيد واحد هو ربنا يسوع فتوهب لها الحرية كما قال القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك..**

(4)<u>طرق صهيون نائحة لعدم الآتين إلى العيد :-</u>

- **نظر النبي على الطرق المؤدية إلى أورشليم فرأى الطرق خاوية وتذكر الأعياد عندما كانت أفواج اليهود يأتون من كل صوب إلى أورشليم يترنمون بترانيم المصاعد.**
- **وهم صاعدون إلى أورشليم كان يظهر لهم الهيكل تدريجيا كأنه جبل ثلجي مقبب بقباب ذهب لكن أبوابها أصبحت محروقة بالنار بعدما كانوا يقولون وقفت أرجلنا في أبواب أورشليم، أورشليم المدينة المبنية مثل سور متصل...**
- **كهنتها في الأعياد كانوا يضربون بالأبواق واللاويين يترنمون في صفين يحمل أحدهم طاسات فضية والآخر ذهبية، كانوا في بهجة لكن صار الكهنة الذين يعلنون العيد بالأبواق صاروا في تنهد.**
- **والعذارى اللاتي كرسن أنفسهن للخدمة في الهيكل اللاتي كن يترنمن بفرح لأجل أورشليم ها قد ذلوا وأصبحت وجوههن إلى الأرض منحنية في مرارة بدل الفرح، هذا ما جلبه الكبرياء والعناد لصوت الرب وصوت أنبيائه الذين تكلم على فمهم الرب.**
- **لكن سيأتي الكلمة المتجسد ليعود ويجذب الأمم كما اليهود ليس إلى الهيكل إنما إلى كنيسة العهد الجديد التي انطلقت من أورشليم (زك٨: ٢٢).**

<u>من صفنيا النبى (ص3:11-20)</u>

"يَقُولُ الرَّبُّ: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْزِعُ مِنْ وَسَطِكِ مُبْتَهِجِي كِبْرِيَائِكِ، وَلَنْ تَعُودِي بَعْدُ إِلَى التَّكَبُّرِ فِي جَبَلِ قُدْسِي. وَأُبْقِي فِي وَسَطِكِ شَعْبًا بَائِسًا وَمِسْكِينًا, فَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَفْعَلُونَ إِثْمًا، وَلاَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ، وَلاَ يُوجَدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِسَانُ غِشٍّ, لأَنَّهُمْ يَرْعَوْنَ وَيَرْبُضُونَ وَلاَ مُخِيفَ".
تَرَنَّمِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ! اهْتِفْ يَا إِسْرَائِيلُ! افْرَحِي وَابْتَهِجِي بِكُلِّ قَلْبِكِ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ! قَدْ نَزَعَ الرَّبُّ الأَقْضِيَةَ عَلَيْكِ، أَزَالَ عَدُوَّكِ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ فِي وَسَطِكِ. لاَ تَنْظُرِينَ بَعْدُ شَرًّا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَالُ لأُورُشَلِيمَ: "لاَ تَخَافِي يَا صِهْيَوْنُ. لاَ تَرْتَخِ يَدَاكِ. الرَّبُّ إِلَهُكِ فِي وَسَطِكِ جَبَّارٌ يُخَلِّصُ. يَبْتَهِجُ بِكِ فَرَحًا. يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ بِكِ بِتَرَنُّمٍ". "أَجْمَعُ الْمَحْزُونِينَ عَلَى الْمَوْسِمِ. كَانُوا مِنْكِ. حَامِلِينَ عَلَيْهَا الْعَارَ. هَئَنَذَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُعَامِلُ كُلَّ مُذَلِّلِيكِ, وَأُخَلِّصُ الظَّالِعَةَ, وَأَجْمَعُ الْمَنْفِيَّةَ, وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً وَاسْمًا فِي كُلِّ أَرْضِ خِزْيِهِمْ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتِي بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ. لأَنِّي أُصَيِّرُكُمُ اسْمًا وَتَسْبِيحَةً فِي شُعُوبِ الأَرْضِ كُلِّهَا, حِينَ أَرُدُّ مَسْبِيِّيكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ، قَالَ الرَّبُّ".

✞ **<u>الله ينزع كبرياء أورشليم :-</u>**

- **لا تعود أورشليم تخزى من أعمالها التى تعدت بها على الله فأورشليم تعدت قديما بعبادة الأوثان وفى العهد الجديد بصلب ربنا يسوع فلا تعود تخزى من صلبها إياه لأن نفس الذين قالوا اصلبه اصلبه آمنوا به وكانوا نواة الكنيسة الأولى فى أورشليم بإيمان الــ 3000 نفس.**
- **لكن الذى غير هؤلاء المؤمنين أن الله نزع عنهم خطية كبريائهم التى بها صلبوا ربنا يسوع وعادوا متواضعين فلهذا آمنوا بمن سبق وطلبوا صلبه.**

✞ **<u>بقية إسرائيل لا يفعلون إثما - لا يتكلمون بالكذب - يرعون ويربضون ولا مخيف:-</u>**

- **بقية إسرائيل الذين يؤمنون بربنا يسوع الذى يغفر إثمهم.**
- **لا يتكلمون بالكذب إذ هم صادقين.**
- **يكون ربنا يسوع راعي لهم ويقيم لهم رعاة حسب قلبه فلا يوجد من يخيفهم.**

✠ **<u>"ترنمي يا ابنة صهيون، اهتف يا إسرائيل افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم":</u>**

- **دعوة الرب أورشليم بعدة أسماء : ابنة صهيون وابنة أورشليم وإسرائيل كلها للفرح بعدة درجات أولا الترنم ثم الهتاف مثلما هتف الشعب فى آخر يوم لدورانهم حول أريحا وسقطت أسوار أريحا بقيادة يشوع ثم الفرح والابتهاج الداخلي بكل القلب.**
- **وهنا يقودنا النبى إلى سر الفرح الداخلي وهو التوبة وتقديس القلب والعواطف والحواس وطرد كل ما هو غريب عن قلبنا، فأصبح بدل ما يقال للإنسان أنك تراب وإلى التراب تعود يقال له أنت سماء وإلى السماء تعود، وأيضا الفرح يكون بتكريس كل شيء لله.**

✠ **<u>"نزع الأقضية عليك" :-</u>**

- **من الناحية التاريخية فإن الرب أزال الأحكام التى صدرت على أورشليم وأزال عدوها وهم ملوك آشور إذ هو يصير ملك فى وسطها فلا يقدر عدو ما أن يقترب منها.**
- **لكن من الوجهة الروحية فإن الرب ينزع عن النفس أحكام الموت التى ضدها وذلك حدث عندما تجسد وصلب وقام ولكن فعله مستمر إلى اليوم إذ يزيل عن النفس أعدائها الروحيين فيصير الرب ملك على قلب الإنسان فلا يعود شر ما يقترب إلى القلب أو الفكر أو غيره.**

✠ **<u>"لا تخافي يا صهيون لا ترتخ يداك - الرب إلهك فى وسطك جبار يخلص - يبتهج بك فرحا، يسكت فى محبته. يبتهج بك بترنم" :-</u>**

- **يجعل الرب من أولاده غير خائفين بل بدالة البنين يرفعوا أياديهم للصلاة والكنيسة ترفع يديها لتصلى عن أولادها.**
- **الرب يكون فى وسط كنيسته هو الذى يخلص ويبتهج بكنيسته فى صمت ليس متجاهلا بل فى محبة لها.**

✠ **<u>"اجمع المحزونين على الموسم.. فى ذلك اليوم أعامل كل مذلليكِ وأخلص الظالعة واجمع المنفية وأجعلهم تسبحة فى كل الأرض" :-</u>**

✝ **فى أرض السبي حزن بني إسرائيل على مجيء مواعيد احتفالاتهم الدينية ولم يستطيعوا أن يحتفلوا بها لكن الله يعاقب كل مذلليها الذين أذلوها بالسبي ويخلصها رغم أنها عرجاء ومنفية لكنه يخلصها رغم ضعفها بل يجعلها فرحة، هكذا يحول الله النفس الحزينة على عدم نموها وضعفها فيخلصها ويجعلها فرحة وسبب فرح لكثيرين.**

✠ **<u>"أصيركم اسما وتسبحة فى شعوب الأرض كلها" :-</u>**

إذ رد الرب سبي إسرائيل بقوته الإلهية وليس بعمل البشر وجعل هذا مشهورا ومعروفا وسبب تسبحة لله فى كل الأمم فهذا تم فى العهد الجديد إذ صارت الكنيسة لها مجد عظيم إذ تحولت من الأوثان إلى الإله الحي فصارت شهرتها فى العالم كله لعجب العمل الإلهي معها.

<u>المزمور لداود (مز8:2،3)</u>

"من أفواه الأطفال و الرضعان هيأت سُبحاً ,من أجل أعدائك لتسكت عدواً و منتقماً , لأني أرى السموات عمل أصابعك ,القمر و النجوم أنت أسستها. الليلويا".

✠ **<u>" من أفواه الأطفال الرضعان هيأت سبحا من أجل أعدائك لتسكت عدوا ومنتقما " :</u>**

- **الأطفال الرضعان ليس بالضروري هم هكذا من ناحية السن لكن من ناحية بساطة الإيمان.**
- **وحتى من ناحية السن هتف الأطفال لربنا يسوع كما سبق وقلنا له في الهيكل وعندما ضجر اليهود قال لهم ربنا يسوع نفس نص هذا الجزء من المزمور لأنه كتبه داود من أجله !!**

- **وتلاميذ ربنا يسوع عندما منعوا الأطفال قال لهم ربنا يسوع دعوا الأولاد يأتون إلي لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات (مت19: 14).**
- **وهنا يؤكد ربنا يسوع أن الذي له إيمان مثل طفل صغير هو يستحق ملكوت السموات (مت18: 3).**
- **ولهذا كلم معلمنا بولس أهل كورنثوس عن أنه سقاهم لبنا لا طعام (1كو3: 1، 2).**
- **لكن هذا الإيمان البسيط يقويه لأجل أعدائهم فيقفوا معلنين إيمانهم مثل الرسل الذين هم جهال العالم والغير موجودين بالنسبة للعالم أسكت بهم الموجودين والحكماء (1كو1: 27، 29).**

✞ **<u>" لأني أرى السموات أعمال أصابعك. القمر والنجوم أنت أسستها" :</u>**

- **<u>السموات أعمال أصابعك</u> : الأصبع في الكتاب المقدس يشير إلى الروح القدس وإلى إخلاء الله لمجده في طريقة التعبير عن خلقته.**
- **فربنا يسوع قال لليهود الذين اتهموه أنه ببعلزبول يخرج الشياطين أنه يخرج الشياطين بأصبع الله ومرة أخرى بالروح القدس.**
- **أما السموات فهي السموات المادية سماء الطيور والفلك والفردوس... أما سماء السموات فهي التي يسكن فيها الله وخلق لها جنده أي ملائكته.**
- **ويشير القديس أوغسطينوس عن موسى الذي أخذ الناموس المكتوب بأصبع الله أي بروح الله فلا نستطيع دخول سماء الكتاب المقدس إلا من خلال الروح القدس أي أصبع الله.**
- **قول المرتل القمر والنجوم أنت أسستها تشير كلمة أسستها على ثبات حركة أو حالة القمر والنجوم، صحيح أنها تحترق في نهاية العالم كما تكلم معلمنا بطرس في رسالته لكن قانونها الثابت هي تصير عليه.**
- **لم يذكر الشمس لأنها تشير إلى ربنا يسوع الذي أسس مع الله الآب والروح القدس الخليقة.**
- **أما القمر والنجوم من الناحية الروحية هم الكنيسة لأنها لا تعطي نورا من ذاتها بل من شمس البر ربنا يسوع والنجوم تختلف في درجة لمعانها إشارة إلى تفاوت مجد النجوم أي القديسين في القداسة والمؤمنين أيضا لذلك قيل أن "نجم يمتاز عن نجم في المجد" كما في (1كو15).**

<u>الإنجيل من متى (ص21:10-17)</u>

"وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: "مَنْ هَذَا؟" فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: "هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ". وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: "مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!" وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: "أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!"، غَضِبُوا وَقَالُوا لَهُ: "أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلاَءِ؟" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟". ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَبَاتَ هُنَاكَ. وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا".

(1) تطهيــــــر الهيكــــــل

حيث يحمل هذا العمل المفاهيم التالية :-

- تطهر الإنسان من العبادة الشكلية الخارجية فيقول صفنيا النبي " انتقم من جميع الذين يتظاهرون على الأبواب الخارجية الذين يملأون بيت الرب إلهيهم ظلماً وخبثاً " (صفنيا 1) .

- **طرد باعة الحمام له معنيين :-**

- الذين يفرطون في معموديتهم وعمل الروح القدس داخلهم من خلال المعمودية ويعملوا الخطايا .
- الذين يبيعون موهبة الكهنوت بالمال وهي السيمونية وهذا واضح عندما طلب سيمون الساحر في السامرة من معلمنا بطرس أن يعمل ما يعملوه ويأخذ موهبة الله بالدراهم فقال له معلمنا بطرس "لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتنى موهبة الله بدراهم " (أع 8:20) .

- **قلب موائد الصيارفة له المعنى الآتي :-**

هو بيع كلمة الله والمتاجرة فيها أو بيع أو المتاجرة في الكتب المقدس وهذا يتضح من السامري عندما أعطى صاحب الفندق دينارين الذين يرمزوا للعهد القديم والجديد .

- طرد السيد كل هؤلاء بسلطان أي بسلطان لاهوته صاحب للهيكل وأيضاً الأشرار شرهم يجعلهم يخافوا وشرهم هو الذي يطردهم بدون طارد " هربتم وليس من يطردكم " (ميخا 2) .
- السوط :- هو الروح القدس داخلنا الذي يبكتنا على خطية وعلى بر .

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من يوم أحد الشعانين❖

من أشعياء النبى (ص48:12-22)

"اِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا هُوَ. أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَيَدِي أَسَّسَتِ الأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرَتِ السَّمَاوَاتِ. أَنَا أَدْعُوهُنَّ فَيَقِفْنَ مَعًا. اِجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَاسْمَعُوا. مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهذِهِ؟ قَدْ أَحَبَّهُ الرَّبُّ. يَصْنَعُ مَسَرَّتَهُ بِبَابِلَ، وَيَكُونُ ذِرَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ. أَتَيْتُ بِهِ فَيَنْجَحُ طَرِيقُهُ. تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ" وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ.
هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: "أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ مُعَلِّمُكَ لِتَنْتَفِعَ، وَأُمَشِّيكَ فِي طَرِيق تَسْلُكُ فِيهِ. لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ لِوَصَايَايَ، فَكَانَ كَنَهْرٍ سَلاَمُكَ وَبِرُّكَ كَلُجَجِ الْبَحْرِ. وَكَانَ كَالرَّمْلِ نَسْلُكَ وَذُرِّيَّةُ أَحْشَائِكَ كَأَحْشَائِهِ، لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ يُبَادُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي. أُخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. بِصَوْتِ التَّرَنُّمِ أَخْبِرُوا. نَادُوا بِهذَا. شَيِّعُوهُ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. قُولُوا: "قَدْ فَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْقِفَارِ الَّتِي سَيَّرَهُمْ فِيهَا. أَجْرَى لَهُمْ مِنَ الصَّخْرِ مَاءً، وَشَقَّ الصَّخْرَ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ. لاَ سَلاَمَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ".

1- يكرر الله أنه هو أي يهوه خالق السموات والأرض ويأمرهم فيختفوا أمام الله.
2- قد أحب الله كورش ليس لذاته بل لأنه يصنع مسرته وهي أن يكون يده علي البابليين وأكد الله أنه هو الذي دعاه للقيام بهذا العمل وأعطاه النجاح.
3- ثم يتكلم أنه منذ الأزل وليس الله في الخفاء فالله أرسل كورش يعمل معه روح الله وهنا إشارة إلى إرسال ابن الله الوحيد وتجسده من مريم العذراء والروح القدس.
4- ثم بين الله هدفه من السبي هو فداء شعبه وإشارة إلى فدائه لشعبه في العهد الجديد وهو طريق الخلاص الذي بربنا يسوع الذي قال "أنا هو الطريق والحق والحياة".
5- يدعو الله شعبه أن يسمعوا وصيته ليكون كالنهر سلامه وكالرمل عدد نسله.

6- ثم دعي شعبه للعودة من السبي من أرض بابل إشارة إلى ربنا يسوع الذي فدي شعبه فعلي شعب إسرائيل أن يغنوا ويشيعوا كورش بهذا الترنم الذي يرمز إلى حياة التسبيح الذي لكنيسة العهد الجديد.

7- دعوة العودة هي اختيارية للشعب فلهذا عاد ٤٠,٠٠٠ علي يد زربابل (نح٩: ٣٦- ٣٩).

اعتبر إشعياء النبي أن خروج بني إسرائيل للعودة من السبي هو خروج ثاني مثلما خرج قديما علي يد موسي وضرب لهم الصخرة فأفاضت ماء هكذا هم يخرجون من أماكن العثرات، وهي دعوة لكنيسة العهد الجديد للخروج من الأماكن المعثرة ووعد الله لها بفيض عمل الروح القدس كالنهر من الصخر وهذا تم عندما صلب ربنا يسوع وقام وحل الروح القدس علي التلاميذ مثل ألسنة نارية ثم قال إذا كان الروح القدس يعطي سلاما لكن لا سلام للأشرار يقول الرب

من ناحوم النبى (ص1:2-8)

"الرَّبُّ إِلهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ علَى أَعْدَائِهِ. الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. يَنْتَهِرُ الْبَحْرَ فَيُنَشِّفُهُ، وَيُجَفِّفُ جَمِيعَ الأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. اَلْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ، وَالتِّلاَلُ تَذُوبُ، وَالأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُوِّ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ، وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضَّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. وَلكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلاَكًا تَامًّا لِمَوْضِعِهَا، وَأَعْدَاؤُهُ يَتْبَعُهُمْ ظَلاَمٌ".

(1) الله غيور ومنتقم (نا 1 : 2 – 8) :-

1. الله غيور على شعبه : فشعبه هو عروسه التي قدسها لكنها إذ أخطأت يؤدبها كما يغير الزوج على زوجته وكما يحب الأب ابنته، مثلما قال معلمنا بولس فى (2 كو 11 : 2) إذ اعتبر نفسه يقدم لله الكنيسة كعذراء عفيفة، ومثلما غار فينحاس لكى يرى غضب الله لأجل حفاظه على بيته مقدساً (عد 25 : 11).
2. منتقم من أعدائه : عجيب هو الله يؤدب لكنه يعصب بالحب، يؤدب شعبه لكنه ينتقم من مبغضى أولاده هكذا ينتقم من أشور ونينوى إذ اعتبروا أن آلهتهم أعظم من الله، فهو يقبل التأديب ببهجة إذ يؤدبه لكنه لا يسمح بإهانته هكذا قيل فى قوانين الرسل إذا كان إنسان يمشي بجانب البحر فهل تدفعه لكي يهلك فى البحر؟!
3. الرب بطئ الغضب... لكنه لا يبرئ البتة : الرب يعطي فرصة للإنسان لكي يتوب ويرجع إليه فإنه أعطى فرص لأشور ونينوى عاصمتها لكي تتوب عن آلهتها لكنها تعظمت فهو انتظر قرن ونصف عليها قبل دمارها.

- إن كان الله بطئ الغضب لكن ليس معنى هذا أن يستهين الإنسان بغنى لطفه (رو 2 : 4 – 5) فإنه أيضاً لا يتبرأ أمامه إنسان، مثلما نقول في أوشية الراقدين إنه ليس مولود امرأة يتزكى أمامك حتى وإن كانت حياته يوماً واحداً على الأرض.

4. الرب يعلن قدرته وغضبه من خلال الطبيعة :-

1- الرب في الزوبعة وفي العاصف طريقه : فإن كان الرب في غضبه يكون كالزوابع والعواصف التى تجفف الأعشاب والحقول، فإن كان جيوش أشور كالزوابع والعاصفة فإن الرب يقضي عليهم لأنه هو الذى استخدمهم كعصا لإسرائيل هو أيضاً يبيدهم.

- فمن يستطيع الوقوف أمام غضب الله إذا كان مثل الزوبعة والعاصفة! فهذا يكون نصيب المتكبر لكن المتضع ينال بركة، وهنا نبوة عن الروح القدس عندما يقول فى العاصف طريقه.

2- السحاب غبار رجليه : إذ دائماً يظهر الله على سحب السماء كما في (دا 9) وكما صعد وكما قيل في (إش 19)، فقد استعار ناحوم من المعارك هذا المنظر إذ تكون حركة عربات الحرب والخيل السريعة

تعمل غبار حتى لا يستطيع الإنسان الرؤية هكذا غضب الرب يعلن ظهوره مثل السحاب والغبار عند رجليه.

3- <u>ينتهر البحر فينشفه ويجفف جميع الأنهار</u> : فيذكرهم الله أنه خرج بهم (أى شعب إسرائيل) من أرض مصر وعمل في البحر طريقاً وشقه لهم خلال موسى، وأيضاً مع يشوع إذ جفف مياه الأردن ليعبر شعب إسرائيل، هكذا يستطيع الله أن يعمل هذا مع آشور فإن اعتبروا أنفسهم بحاراً يبتلع الأمم التي تكون داخله مثل السمك أو مثل الأنهار الجارفة التي تبطش من يخترق طريقها فإن الله يستطيع أن يجفف هذه وتلك.

4- <u>يذبل باشان والكرمل وزهر لبنان</u> : اشتهرت باشان شرق نهر الأردن بخصوبة الأرض ومراعيها وأيضاً جبل الكرمل حيث تهطل عليه الأمطار، وزهر لبنان حيث اشتهرت أراضيها بالخصوبة والأشجار القوية مثل الأرز فكل هذا يأتى عليه الله في الصيف فيذبل فإن كان هكذا عمله مع الطبيعة أفلا يستطيع أن يعاقب أشور!!

5- <u>الجبال ترجف والتلال تذوب</u> : يتكلم النبي عن غضب الله وعدله فإنه إن كانت الجبال الراسخة والتلال لا تستطيع أن تقف أمامه إذ تتزلزل أمامه وخصوصاً أنه تكلم على باشان حيث تكثر البراكين فى هذه المنطقة، فعدل الله أو كما يوصفه النبي مثل النار هكذا طبيعة الله ناراً آكلة.

6- <u>الله صالح بجوار عدله</u> : إذ تكلم النبى عن عدل الله وغضبه ولكنه ليس مثل الإنسان عندما يغضب يفقد حنوه لكنه كنار على الأشرار وصالح للمتوكلين عليه وللتائبين، لذا يدعو فى المزمور 135 (حسب النص القبطي) أن نشكر الرب لأنه صالح وإلى الأبد رحمته، فرحمته تجعل الإنسان يشكره.

7- <u>طوفانه وظلامه على أعدائه</u> : هنا يتكلم عن هلاك نينوى كنبوة خصوصاً أن هلاكها كان عن طريق عمل فيضان للنهر فتهدم السور الذي كان عرضه 20 فرلنغاً (مقياس للطول يساوى 220 ياردة أي 8/1 ميل).

<u>المزمور لداود (مز21:22,21)</u>

"أذيع إسمك بين إخوتي ،وفي وسط الجماعة أسبحك. يا خائفي الرب سبحوه ويا معشر ذرية يعقوب مجدوه ,وليخشه كل زرع أسرائيل. الليلويا".

✞ <u>" أخبر باسمك أخوتي في وسط الجماعة أسبحك ":</u>

- **يبدأ المزمور في هذا الجزء كأن المرتل عبر من الآلام إلى الشفاء والخلاص فسبح الله وإن كان الجزء السابق (من آية 1- 21) تنبأ تنبؤ قوي على الصلب فهذا الجزء يتنبأ عن القيامة.**
- **هنا إعلان عن خبر سار وعن اسم أي شخص هو شخص الله للبشارة به، ويلاحظ أنه من (آية 22- 26) يتكلم عن البشارة والتسبيح في إسرائيل فقط أما الجزء الثاني من (آية 27- 31) يتكلم عن رجوع الأمم إلى الرب.**
- **في وسط الجماعة أي في وسط الكنيسة بداية من كنيسة اليهودية أي أورشليم حيث تم تمجيد الرب يوم الخمسين من اليهود الساكنين في أنحاء العالم المجتمعين لأجل العيد وكانوا من 15 دولة.**
- **يطلب المرتل تسبيح وتمجيد الرب من خائفيه فهنا جاء الفرح ممتزج بالمخافة أي مخافة الحب والتمجيد من معشر ذرية يعقوب أي نسل يعقوب الجسدي أي اليهود.**
- **هنا سبب التسبيح لأن الرب لم يحتقر ولم يرذل مسكنة المسكين ولا يحجب وجهه عنه.**

- وداود النبي المتكل على الله دائما أي تسبحته هي من قبل الرب أي هي عطية وموهبة من الله.
- ويتكلم عن إيفاء نذره قدام خائفيه أي كهنته.
- ويتكلم عن فعل التسبيح وتـأثيره... فتكلم أن الودعـاء سبحوه فشبعوا وطـالبو الـرب سبحوه فتحولـت قلوبهم من الموت إلى الحياة.

ثم باقي المزمور يتكلم كنبوة عن رجوع الأمم وتسبيحهم للرب مع ذرية يعقوب.

المزمور لداود (مز8:1,2)

"من أفواه الأطفال و الرضعان هيأت سُبحاً ,أيها الرب ربنا ما أعجب أسمك في الأرض كلها. الليلويا".

ملحوظـــة: **سبق شرح الآية رقم(8) في الساعة الـ (9) من يوم أحد الشعانين.**

ما أعجب إسمك!

الإنجيل من متى(ص20:20-28)

"حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا: "مَاذَا تُرِيدِينَ؟" قَالَتْ لَـهُ: "قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ". فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: "لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِـي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟" قَالاَ لَهُ: "نَسْتَطِيعُ". فَقَالَ لَهُمَا: "أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَـا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي". فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشَرَةُ اغْتَـاظُوا مِنْ أَجْلِ الأَخَوَيْنِ. فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: "أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَـاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(1) طلـــب ابنـــي زبـــدي وأمهـــم

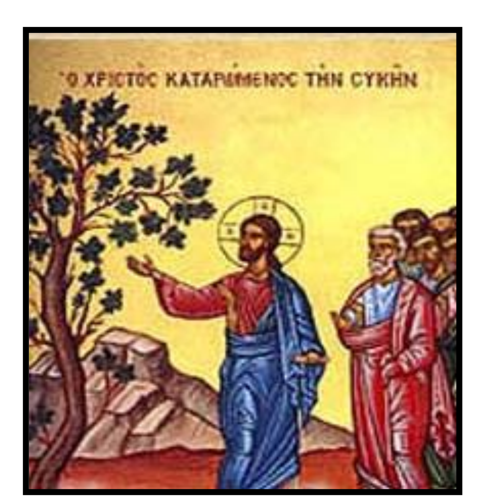
- كان يوحنا ويعقوب يبدو بدافع من أمهم يطلبون حسب فهم اليهودي أن يجلسا واحد عن يمينـه والآخر عن يساره في ملكوته .
- افتكروا الملكوت أرضي حيث يجلس الملك ومعه وزراءه عن يمينه ويساره .
- فأفهمهم ربنا يسوع أنهم لا يعلما ما يطلبان وأن ملكوته يكون من خلال الصبغة والكأس والصبغة هي صبغة الدم والكأس هي كأس المرارة وقد تعني الصبغة المعمودية لكن مقصود بها معمودية الدم التي للشهداء , فربنا يسوع اصطبغ بالدم كدائس معصرة كما ذُكر في إشعياء النبي وشرب الكأس التي تكلم عنها في بستان جسثيماني .
- ففي تواضع الإله المتجسد قال لهما ليس لي بل للآب بالرغم أنه هو الديان ولأجل صرفهما عن هذا الفكر الأرضي وأن الذي يريد طريق الملكوت لا يكون إلا عن طريق الصليب وصلب الذات والتواضع .
- وكان لهما ما طلبا فاستشهد يعقوب ابن زبدي كأول شهيد من الـــ 12 على يد هيرودس أنتيباس في عام 44م أما يوحنا فكان شهيد بدون سفك دم لأجل العذابات التي نالته ولأجل نفيه في جزيرة بطمس (98 م) .
- ولما اغتاظ باقي الاثنى عشر (10) أفهمهما ربنا يسوع أن الذي يريد أن يكون أولاً هو الذي يتضع ويخدم الكل ويكون للجميع عبداً أي بالاتضاع وليس بالذات والكبرياء وطلب الأرضيات وأعطاهم مثلاً آخر هو ذاته بأنه جاء ليخدم ولا ليُخدم بل ويصلب أيضاً فينبغي أن يكونوا مثله .


يوم الأثنين

✞ ليلة الإثنيـــن من البصخة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الأولي من ليلة الإثنين ❖

من صفنيا النبى (ص1:2-12)



"نَزْعًا أَنْزَعُ الْكُلَّ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ, يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْزِعُ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. أَنْزِعُ طُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ, وَالْمَعَاثِرَ مَعَ الأَشْرَارِ, وَأَقْطَعُ الإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ, وَأَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ, اسْمَ الْكَمَارِيمِ, مَعَ الْكَهَنَةِ. وَالسَّاجِدِينَ عَلَى السُّطُوحِ لِجُنْدِ السَّمَاءِ, وَالسَّاجِدِينَ الْحَالِفِينَ بِالرَّبِّ, وَالْحَالِفِينَ بِمَلْكُومَ, وَالْمُرْتَدِّينَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ, وَالَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ وَلاَ سَأَلُوا عَنْهُ". "اُسْكُتْ قُدَّامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ, لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ ذَبِيحَةً. قَدَّسَ مَدْعُوِّيهِ. وَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أُعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَبَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ اللاَّبِسِينَ لِبَاسًا غَرِيبًا. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُعَاقِبُ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ مِنْ فَوْقِ الْعَتَبَةِ, الَّذِينَ يَمْلأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ ظُلْمًا وَغِشًّا. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ, يَقُولُ الرَّبُّ, صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ, وَوَلْوَلَةٌ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَسْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الآكَامِ. وَلْوِلُوا يَا سُكَّانَ مَكْتِيشَ, لأَنَّ كُلَّ شَعْبِ كَنْعَانَ بَادَ. انْقَطَعَ كُلُّ الْحَامِلِينَ الْفِضَّةَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنِّي أُفَتِّشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ, وَأُعَاقِبُ الرِّجَالَ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرْدِيِّهِمِ, الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لاَ يُحْسِنُ وَلاَ يُسِيءُ".

(1) خراب يهوذا (ص1 : 2 - 6) :-

- **نزع كل شيء من على وجه الأرض :-**

- **إذ صار الإنسان فاسدا فالله الذى قدم له الأرض بما عليها لتخدمه فهو إن فسد (الإنسان) ينزع الأرض كلها نتيجة فساد الإنسان فيصير الإنسان ترابا أي أرضيا ويسكر من خمر كأس بابل الذهبي فيقال عنه أنه تراب وإلى التراب يعود، أما الأبرار لأنهم ليسوا أرضا بل سماء فيقال لهم أنتم سماء وإلى السماء تعودوا لأنهم لم يسكروا من كأس خطايا بابل الذهبي (إر 28: 7).**

- **ماذا سينزع الله نتيجة خطايا يهوذا ؟**

1- **ينزع الإنسان والحيوان : أي الخطية تنزع من الإنسان تفكيره السليم ومن جسده الانقياد إلى روحه بل إلى الملذات.**
2- **طيور السماء وسمك البحر : يُفسد السماء والجو فتموت الطيور، ويُفسد البحر فيموت سمك البحر، ففي الدينونة وبسبب الخطية وعدم التوبة لا يستطيع الإنسان الهرب من وجه الرب حتى إن صعد إلى السماء أو انحدر إلى الهاوية أو البحر(مز 139 :7 -8).**
3- **يُقطع الإنسان من على وجه الأرض أي يباد الإنسان الخاطئ المصر على خطاياه.**
4- **أمد يدي على يهوذا وسكان أورشليم : فإذ كانت مملكة يهوذا تفتكر أنها لا تذهب لسبى مثل المملكة الشمالية بسبب وجود الهيكل فى أورشليم فلهذا أكد الرب أنه يمد يده على يهوذا وأورشليم بالأخص.**
5- **وأقطع من هذا المكان بقية البعل اسم الكماريم مع الكهنة :-**

➢ **يقطع من أورشليم ويهوذا بقية الناس الذين يعبدوا البعل حتى الباقين هم مهتمين ببناء الهيكل دون حياة القداسة.**

➢ **البعل : هو إله الطقس الفينيقي الذى كان يعبده اليهود عندما لا يأتي الرب عليهم بمطر عقوبة على خطاياهم فكانوا يلجئوا عنادا إلى هذا البعل لينزل لهم المطر.**

➢ **<u>الكماريم :</u> أي كهنة الأوثان (2مل23 : 5) أو الكهنة الذين يلبسوا ملابس سوداء أو الذين وجههم أسود نتيجة تقديم الأطفال على مذابحهم فيصعد دخان الذبائح البشرية ليسود وجههم !!**

6- <u>الساجدين على السطوح لجند السماء والحالفين بالرب والحالفين بملكوم :-</u>

⇦ **أي الذين يعبدون الكواكب سواء الشمس أو القمر أو الملائكة، ففي مصر مثلا كانت عبادة الشمس منتشرة وفى فلسطين وما بين النهرين انتشرت عباده القمر.**

⇦ **أما الحالفين بالرب والحالفين بملكوم أي الذين يخلطون بين عبادة الرب والآلهة الوثنية مثل ملكوم وهو إله العمونيين وكانت عبادته تستلزم تقديم الأطفال كذبيحة له ومارسه بني إسرائيل (أع 7 : 43)، (1مل 11: 5)، (2 مل 23 : 10)، (لا 18: 21)، وكانوا يمارسوا هذه العبادة فى وادي هنوم شرق أورشليم !!**

7- <u>والمرتدين من وراء الرب :-</u>

- **أي الذين تبعوا حركه الإصلاح لكن كان هذا لمدة ثم رجعوا ليعبدوا الأوثان.**

(2)<u>يوم الرب قريب (ص1 :7 – 13).</u>

✝ **<u>يوم الرب قريب :-</u>**

- **يوم الرب هنا يقصد به يوم المجازة على شر يهوذا يوم العدالة ليحاسب كل واحد على عمله بل ينتقم بعدله على شر يهوذا.**
- **هو قريب إذ قَرُب من دفَعهم الرب إلى القيام بالنقمة وتنفيذ عدله وهم البابليون الوثنيون، فى يوم يقتل البابليون يهوذا ويرتوي سيفهم بالدم ويفرحوا إذ يعتبروا أن قتلى بن يهوذا ذبيحة.**
- **لكن يهوذا مستكينة ساكتة لاعتقادها أن أورشليم لا يصيبها ضرر لأنها مدينة الملك العظيم الله وبها هيكله وأن الأنبياء يقولون ما لا يحدث.**

◄ **<u>يبدأ بالرؤساء :-</u>**

إذ يحاصر البابليون أورشليم فيبدأ نبوخذنصر بعقاب كأنه من الرب بالرؤساء لأنهم أضلوا الشعب بدل من إرشادهم وأعثروهم، إذ الله فى عدله لا يميز بمركز الإنسان بل بأعماله ونقاوة قلبه، وقد تمت هذه النبوة يقتل ابنا صدقيا وفقأ عينيه (إر39 : 6).

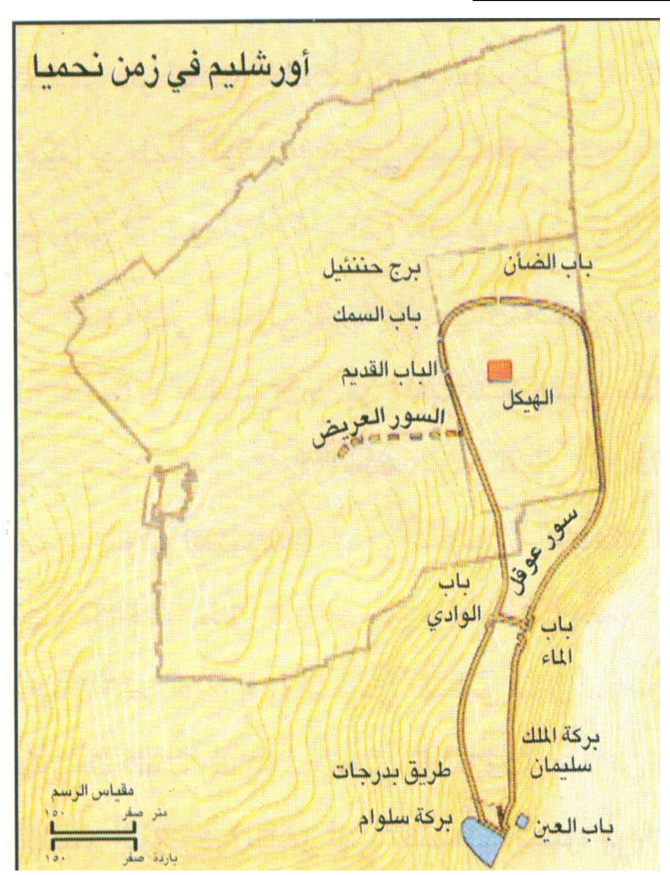
◄ **<u>يقول : يعاقب جميع اللاويين اللابسين لباسا غريبا :-</u>**

- **وهم رؤساء الشعب إذ لبسوا لباسا ثمينا كنوع من الرفاهية.**
- **وأيضا اللباس الغريب هو لباس الوثنين فشاركوهم فى ملابسهم فاعتبروا كمن شاركوهم وثنيتهم !! أيضا قد يكون ما حرمته الشريعة فى لبس الرجال ملابس النساء والعكس(تث22: 5).**

◄ **<u>يعاقب الذين يقفزون فوق العتبة :-</u>**

- **وهو تعبير يعنى فيه اغتصاب ما للغير سواء أموال أو غيره كما كانت تعمل كلاب الصيد تقفز من فوق العتبة، وكان الذين يعملون هذا بعض منهم يغتصب ما للآخرين لحساب القصر الملكي.**
- **ويقصد به الفلسطينيين الذين لهم عادة أن يقفزوا من فوق عتبة هيكل داجون لأنه عندما أخذوا تابوت العهد فى عهد عالي الكاهن وابنيه حفنى وفينحاس وضعوه فى هيكل داجون فوقع على العتبة وانفصلت ذراعاه على العتبة لهذا كانوا يقفزون من فوق عتبة داجون وأصبحت عادة عندهم (1صم 5 : 1- 5).**
- **وهم اللايون أو الكهنة الذين يصعدون على سلم الهيكل بغرور وكبرياء !! كما قال العلامة جيروم.**

✞ <u>صوت صراخ من باب السمك وولولة من القسم الثانى للمدينة :-</u>



- <u>باب السمك</u>: ذكر فى (نح 3:3) وهو الباب الذى يدخل منه صيادي السمك من بحر طبرية والبحر الكبير (البحر المتوسط) ونهر الأردن ليبيعوا السمك حيث كان لهم سوق وهو مقابل يافا أي من الناحية الغربية من المدينة ويبدو أن من هذا الباب سمع صوت جيش البابليين وانتقل الخبر من باب إلى باب حتى الجزء السفلى من المدينة المسمى هنا بالقسم الثانى رغم أنه أكثر أمانا إلا أنهم لما سمعوا ولولوا.

✞ <u>ولولوا يا سكان مكتيش وانقطع حاملي الفضة :-</u>

⁂ <u>مكتيش</u>: هى كلمة تعنى أو جاءت من كلمة هاون *Mortar* فقد يعنى بها الأتي :-

1- المدينة كلها صارت تطحن كما يطحنون القمح فى الهاون أو كما قال حزقيال النبى يوضع اللحم الفاخر من الفخذ والكتف فى إناء ليسلق (حز24 : 3- 5).

2- يقصد به وادي سلوم هو بين جبل الزيتون وصهيون فهو شكله مجوف مثل الهون يسكنه التجار والعظماء فلا يعودوا يتاجروا ولا من يحمل لهم فضة وهذا الجزء هو أقصى شرق المدينة وهو قريب من باب السمك.

✞ <u>إنى أفتش أورشليم بسراج... والدينونة فى العالم العتيد :-</u>

- الرب عادل إذ لا يترك الأشرار فإنه يعاقب فى يوم الدينونة أو فى يوم الانتقام من فاعلي الشر، وهو لا يفلت منه إنسان فهو يفتش أورشليم بسراج لكي يبحث عن الأشرار للعقاب إذ لا يستطيع أحد أن يختبئ من وجه الرب، فالرب يكافئ الأبرار ويعاقب الأشرار فى مجيئه للدينونة وليس فى هذه الحياة.
- كان هذا بصورة ما عندما دخل ربنا يسوع يوم أحد الشعانين الهيكل هو والـــ 12 تلميذ فوجد اليهود على حالهم وكان الوقت قد أمسى فترك ربنا يسوع الهيكل هو والـــ 12 تلميذ كما فى ظلمة وفى اليوم التالي طهره بطرد الباعة والصيارفة وكراسي باعة الحمام فقد أظلم الهيكل وحل به الخراب، فقد أتى نبوخذ نصر لكي يخرب هيكل أورشليم عن آخره وحتى عندما بني بواسطة زربابل عاد ونقض بواسطة تيطس الروماني سنه 70 م !!
- بل أصبح سكان أورشليم أشرار شاربي خمر السكر بل حتى رواسب الخمر وخمر هنا هو خمر الشر الذى ينسى به الإنسان نفسه والله ويوم الدينونة.

المزمور لداود (مز26 :11,10)

"أسبّح و أرتل للرب ،استمع يا رب صوتي الذي به دعوتك. ارحمني و إستجب لي فإن لك قال قلبي. الليلويا".

✞ "استمع يارب صوتي الذي به دعوتك. ارحمني واستجب لي. فإن لك قال قلبي: طلبت وجهك، ولوجهك يارب التمس. لا تصرف وجهك عني، ولا تمل بالرجز على عبدك" :

- يصرخ المرتل لله إذ أحاط به أعداؤه وأصدقاؤه أعطوه ظهورهم وأباه وأمه ربما تركاه وأيضا خطاياه الداخلية تقف ضده لكنه يطلب من الله، صحيح أنه حسب بره وعدله هو مدان كمثل كل حي لكن حسب قلبه أن يرى وجه الله والله كقاضي عندما يحجب الوجه يكون المتهم مدان...
- لكنه طلب وجه الله فأشرق الله عليه بوجهه وما هو وجه الله إلا ابنه ربنا يسوع الذي تجسد من داود وكأن طلبة داود استجابت لكن في ملئ الزمان بعد حوالي 1000 سنة جاء وجه الله ربنا يسوع الذي هو شعاع لاهوته (مجد لاهوته) (عب1) فانشغل داود بالله ونسى أعداءه، هكذا في المشاكل والتجارب نرتبط بالله ونلتمس وجهه فتعبر المشاكل والتجارب بسلام.

لقد طلب كثيرين أن يروا الله كما فعل موسى وقال لله "أرني وجهك" فقال له الله "لا يراني إنسان ويعيش"، لكنه استجاب وقال له أنه يعبر بمجده على الجبل فستر الله بيديه مجده ثم إذا عبر يرفع يديه فيرى وراءه هكذا كان موسى في النقرة في الجبل التي تعبر عن التجسد ويديه التي أيضا تعبر عن حجب مجد لاهوته بواسطة التجسد ثم عودة إظهار مجده في قيامه (ربنا يسوع) وصعوده

الإنجيل من يوحنا (ص12: 20-36)

"وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. فَتَقَدَّمَ هؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: " يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ" فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلاً: " قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ. اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ، أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!"[1]. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: "مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!". فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ: "قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ!". وَآخَرُونَ قَالُوا: "قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ". أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: "لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ". قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: "نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(1) مجئ اليونانييـــــن إليـــــــه

- كانوا هناك يونانيين جاءوا إلى عيد الفصح فهم إما دخلاء انضموا إلى اليهودية أو من الأمم لأنه في الأزمنة الأخيرة سمحوا لبعض الأمميين أن يشاركوا اليهود في بعض الطقوس .
- هم يمثلوا الأمم مثل مجئ المجوس إليه في ميلاده فقد رفضه اليهود وصلبوه لكن جاء إليه الأمميين يطلبونه .
- مجيئهم كان يوم اثنين البصخة ربما لأنهم لم يستطيعوا أن ينضموا إلى موكبة اليهود في استقبال ربنا يوم الأحد .

- جاءوا إلى فيلبس أولاً لأنه من بيت صيدا في الجليل لأنه أممي أو من قرية بها نسبة كبيرة من الأمم فربما يكونوا فينيقين أو من المدن العشر اليونانية .
- فيلبس لم يعمل بمفرده بل قال لأندراوس ربما لأنه سبقه في الدعوة الرسولية أو لأنه سمع ربنا يسوع ما قاله أنه لم يأتي إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة – لكن هذا يؤكد روح الحب والتعاون معاً .
- جاءوا ليروا يسوع ليس لهدف آخر لا لكي يجربوه أو يروا منه آية أو حتى يسمعوا حديثه لكنهم جاءوا لشخصه فقط .
- فأجاب ربنا يسوع أنه أتت الساعة ليتمجد ابن الإنسان أي بصلبه يفتح ذراعيه ليضم اليهود والأمم كحجر لزاوية ويذيل الحائط المتوسط بينهما وبعد صلبه يدخل اليهود كما الأمم يمجدونه في كنيسته .
- وأيضاً قال عن نفسه هو حبة الحنطة التي من الضروري لها أن تموت لكي تأتي بثمر كثير أي عندما يقلّب يأتي بثمر وهو ايمان اليهود والأمم .
- وقال ربنا يسوع أيضاً من يحب نفسه محبة خاطئة يهلكها بالخطية ومن يبغض نفسه يحفظها لكي ترث الحياة الأبدية والخادم يتبع سيده وحيث يكون ربنا يسوع في السماء يكون خادمه أيضاً ويكرمه الآب .
- وقال ربنا يسوع إذ كان الآن البعض يشك ولا يؤمن والبعض ساعد في الصلب لكن عندما يصلب يجذب إليه اليهود والأمم والذين كانوا يشكون وحتى صالبيه .
- فأجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول أنت أنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان من هو هذا ابن الإنسان ؟ .
- يبدو أن الجمع اشترك مع اليونانيين وهذا الجمع يبدو أنه يهودي لأنهم سمعوا عن المسيا من الناموس لأنه صعب أن يكون اليونانيين مشتاقين أن يروا يسوع يقاوموه هكذا .
- هنا حدث فصل بين المسيا الذي كانوا يعتقدوا أنه هو ربنا يسوع وبين المسيح ابن الإنسان الذي يكلمهم لأنهم فهموا من الناموس أن المسيح لا يموت بالرغم من معظم المواضع التي تتكلم عن الحياة إلى الأبد والقيامة تتكلم عن موته مثل (مز 4:110 , أش 12:53 , أش 7:53 , تك 9:49) وشككوا في من هو ابن الإنسان ؟ .
- ارتفاع ابن الإنسان هو لغة معلمنا يوحنا عن صلب ربنا يسوع يمثلها مثل يتمجد .

- **" فقال لهم يسوع النور معكم زماناً قليلاً بعد فسيروا في النور ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام والذي يسير في الظلام لا يعلم إلى أين يذهب . لتصيروا أبناء النور تكلم يسوع بهذا ثم مضى واختفى عنهم " .**
- النور هو المسيح شبه نفسه بالشمس التي دائماً تعطي النور لكنها تغيب ليس إنها لا تعطي أشعتها بل تعطيها لمكان أخر في العالم , فقال عن نفسه النور معكم زماناً قليلاً إلى أنه يوجد وقت قصير وهو فرصة للإيمان قبل صلبه حيث يختفي النور عنهم مظلماً , فطالما النور معهم فجيد أن يؤمنوا ويسيروا في النور أي نور الإيمان به والنور يقصد به ربنا يسوع الآتي :-
  1. نور الأعمال وهي ثمار الروح القدس الـ 9 (غلا 23:5) .
  2. نور الحق والحق هو المسيح وهو عدم الكذب والصدق .
  3. نور العين أي العين البسيطة (مت 6: 23,22) .
  4. نور الصليب وهو القيامة .
  5. نور الأفكار .
  6. نور كلمة الله والصلاة (مز 105:118) .
  7. نور المحبة (1 يو 10:2) .
- ففي غياب الإيمان به هو عين الظلام وفيه لا يعلم الإنسان أي أين يذهب فهو حتماً ذاهب إلى الجحيم طالما ليس له نور المسيح وقال هذا واختفى عنهم أي ذهبت أخر فرصة للإيمان به لهذا الإنسان ينبغي أن يكون مستعد لأي فرصة فيها يستنير بنور المسيح .

- **<u>تمجيد السماء لربنا يسوع المسيح:</u>**
  - **" الآن نفسي قد اضطربت وماذا أقول ؟ أيها الآب نجني من هذه الساعة ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة " .**
  - **اضطراب ربنا يسوع المسيح ليؤكد أنه ابن الإنسان أخذ ناسوتاً فيه نفس وجسد وروح يضطرب ليس لأجل نفسه لكن لأجلنا وهو يضطرب بإرادته , وبالرغم من سؤاله للآب أن ينجيه لكنه يؤكد أنه جاء لأجل هذه الساعة أي ساعة الصليب , أيضاً هو قادر أن ينجي نفسه إذ لا تنقصه أي قوة أو كرامة عن الاب " كل ما هو لك هو لي " لكن هو بين أنه كانسان يطلب حياته ولكنه كابن الله جاء إلى هذا العالم لأجل هذه الساعة ساعة الخلاص فهو يفضل ما هو إلهي على ما هو بشري .**
  - **<u>" أيها الآب مجد ابنك فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضاً فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال : قد حدث رعد وآخرون قالوا : قد كلمه ملاك أجاب يسوع وقال ليس من أجلي صار هذا الصوت بل من أجلكم . الآن دينونة هذا العالم يطرح رئيس هذا العالم خارجاً وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلي الجميع " .</u>**
  - **طلب ربنا يسوع مجد من أبيه ليس لأنه ناقص في مجده عنه لكنه أخلى ذاته من مجده لكن لأجل هذا الجمع لأن اليونانيين لم يشاهدوا آياته ولا سمعوا تعاليمه .**
  - **وقد تمجد ربنا يسوع في ميلاده عندما ظهر جند السماء يسبحونه قائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة , وحتى في هروبه إذ كثرت المعجزات التي صنعها في أرض مصر وهو بعد صبي , ويتمجد في تعاليمه لأنه كان يعلم بقوة وسلطان وليس كالكتبة والفريسيون وتمجد في معجزاته , وتمجد في عماده ظهر الروح القدس على هيئة حمامة وصوت الآب من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت , وتمجد في التجلي عندما ظهر معه موسى وايليا يكلمونه عن خروجه العتيد أن يصنعه , وتمجد في أحداث الصلب في القبض عليه , وفي شفائه للعبد ملخس , وفي انشقاق حجاب الهيكل والظلمة التي حلت بالشمس وتزلزل الأرض وتشقق الصخور وقيامة الأموات الذين دخلوا المدينة بعد قيامته .**
  - **اسمك أى ذاتك الصوت الذي سمعه من السماء كان باللغة الآرامية فلم يفهمه اليونانيون وقال مجدت وأيضاً أمجد أي مجدك في صلبك وكلامك للبشر وأمجدك أيضاً بقيامتك من الأموات وصعودك إلى السموات .**
  - **ويبدو أن الصوت كان سريع ومع عدم فهمهم اللغة البعض قال حدث رعد والآخرون قالوا كلمه ملاك .**
  - **فصرخ ربنا يسوع أن الصوت لأجلهم لكي يؤمنوا إذ هو غير محتاج إلى مجد .**
  - **دينونة هذا العالم بصلب المسيح البار بتحريض الشيطان وأتباعه إذ أن الموت للبشر لأجل عقوبة الخطية لكن الموت للابن الله البار هو دينونة عليهم وهذه غير الدينونة العامة في مجئيه الثاني .**

❖ نبوات الساعة الثالثة من ليلة الإثنين ❖
<u>من صفنيا النبى (ص1:14-18) و (ص2:1,2)</u>

"قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرّبِّ. يَصْرُخُ حِينَئِذٍ الْجَبَّارُ مُرًّا. ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ سَخَطٍ، يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ، يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. يَوْمُ بُوقٍ وَهُتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشُّرُفِ الرَّفِيعَةِ. وَأُضَايِقُ النَّاسَ فَيَمْشُونَ كَالْعُمْيِ, لأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ, فَيُسْفَحُ دَمُهُمْ كَالتُّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالْجِلَّةِ. لاَ فِضَّتُهُمْ وَلاَ ذَهَبُهُمْ يَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ, بَلْ بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الأَرْضُ كُلُّهَا. لأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتًا لِكُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ".

تَجَمَّعِي وَاجْتَمِعِي يَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ غَيْرُ الْمُسْتَحِيَةِ. قَبْلَ وِلاَدَةِ الْقَضَاءِ. كَالْعُصَافَةِ عَبَرَ الْيَوْمُ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمُ سَخَطِ الرَّبِّ. أُطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اطْلُبُوا الْبِرَّ. اطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ".

يوم الرب العظيم (صف1 : 14 -18) :-

✞ **يوم الرب قريب.. صوت يوم الرب، يصرخ الجبار مرا :-**

⇦ **إذ يرى النبى سبى يهوذا قريب فلا مجال للجدال وللحوار بل للتوبة والهروب من الشر والعقوبة.**

⇦ **وفى هذا اليوم يوم تأديب ليهوذا وأيضا مثله مثل يوم الدينونة حينما يقف كل واحد ليعطى حساب أعماله.**

⇦ **يصرخ النبى وغيره من أنبياء نفس الفترة مثل الجبار مثل الأسد المزمجر يزأر الرب على يهوذا !! (عا1: 2).**

⇦ **هو مثل إنسان احترق بيته وهو خارج المنزل يصرخ لأهل المنزل حتى يخرجوا إلى الخارج بأسرع ما يمكن من أقرب باب.**

⇦ **وبدأ هذا اليوم من قتل يوشيا آخر ملوك يهوذا الصالحين بيد نخو فرعون مصر واستمر حتى مجيء البابليين.**

✞ **يوم الرب.. يوم سخط.. يوم ضيق.. يوم ظلام.. :-**

- **يوم الرب هو يوم عرس الكنيسة لعريسها وفرح الأبرار !!**
- **أما بالنسبة للأشرار المصرين على شرهم هو شر أي يقع عليهم غضب الله.**
- **وهو يوم ضيق ما بعده ضيق لا يستطيع أحد الإفلات منه.**
- **هو ظلام لا يستطيع أحد أن يسترشد بإنسان ولا أن يخطو خطوه واحدة.**
- **وحدث كل هذا جزئيا فى سبى يهوذا فكانت أورشليم فى ضيق شديد وظلام لم يستطع أحد أن يفلت منه !!**

- **"يوم بوق وهتاف على المدن الحصينة والشُرف الرفيعة.. بمشي الناس كالعمى، يسفح دمهم كالتراب ولحمهم كالجلة" :-**

○ **يوم بوق وهتاف من الجيوش المعادية أي البابليين على الذين يظنوا أن مدنهم حصينة ساكنين حصون ذات شُرف عالية فتكون كالشمع الذى يذوب من النار.**

○ **الناس يكونوا عميان لا يستطيعوا التفكير كالعميان.**

○ **وحشية جيش بابل إذ يحسب دمهم الذى يتفجر كالتراب بلا قيمة ولحمهم كالجلة التى من روث البهائم ويقاد بها التي لا قيمة لها.**

✞ **"يوم لا نفع فيه للذهب ولا الفضة يوم غضب كالنار. يوم فناء باغت على الأرض":**

➢ **يوم الدينونة لا ينفع فيه ذهب ولا فضة كيوم الموت لا يقتنى فيه الميت فضة ولا ذهب لأنها لا تنفعه بل ينفعه نقاوة قلبه وأعماله الصالحة.**

➢ **يوم الدينونة كالنار تنقى المعادن الثمينة مثل الفضة والذهب وهؤلاء هم الأبرار أي تخلص إلى كمال الخلاص لكن القش والتبن يحرقان بالنار.**

➢ **لا تعد الأرض بها خضرة إذ النار تهلك كافة ما هو أخضر فتعجز الأرض عن إتيان نبات أخضر.**

المزمور لداود (مز27:2,10)

"خلّص شعبك. بارك ميراثك. إرعهم و إرفعهم إلي الأبد. استمع صوت تضرعي إذ أبتهل إليك. الليلويا".

✞ **خلص شعبك، وبارك ميراثك. ارعهم وارفعهم إلى الأبد" :**

- **هنا يطلب باسم الجماعة في أفعال :**

1- أن يخلص الله شعبه : من أعدائه ونحن أيضا نطلب خلال داود الحقيقي ربنا يسوع الذي صلب عنا ونزل إلى الجحيم وصعد وقام أن يخلص شعبه وهو كنيسته من الأعداء الروحيين.

2- بارك ميراثك : أن يجعل الله شعبه ليس فقط يخلصون من أعدائهم أو خطاياهم بل يكونوا مباركين أينما وجدوا.

3- ارعهم : فالله هو الراعي الحقيقي كما تكلم ربنا يسوع أنه هو الراعي الصالح (يو10)، فداود لكونه ملكا فهو راعي لشعبه لكن الذي يرعى داود هو الله فالكاهن يصلي عن الشعب والشعب يصلي عن الكاهن والكاهن يرعى الشعب والذي يرعى الكاهن هو الله.

4- ارفعهم : أي أقمهم وهنا خبرة القيامة خلال ربنا يسوع القائم من الأموات لنرتفع به في كل سيرة وكل عمل صالح.

"استمع يارب صوتي تضرعي إذ أبتهل إليك

- **رفع اليدين في الصلاة علامة رفع القلب إلى الله الساكن في كل مكان بالأخص في السماء.**
- **أيضا رفع اليدين علامة الطلب إلى الله واستمطار مراحمه.**
- **ورفع النفس مثلما كان معلمنا بطرس يصلي على السطح في بيت سمعان الدباغ لأن ربنا يسوع رفع نفوس مؤمني العهد الجديد أما نفوس العهد القديم كانت غارقة في الجب مثلما كان إرميا النبي في جب في وسط الوحل عندما أرادوا أن يرفعوه أخذ من عبد الملك 30 ثياب يلبسه حتى يرفعوه بها، هكذا اتضع ربنا يسوع ابن 33 سنة وصار في صورة العبد وحمل خطايانا ونزل الجحيم ورفعنا من وحل الجب.**
- **هيكل قدسه إشارة إلى تابوت العهد وغطائه حيث كرسي الرحمة كان يتراءى الله عليه فحيث يتواجد الله يطلب منه المرتل.**

الإنجيل من لوقا (ص9:18-22)

"وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلاَمِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ: "مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟" فَأَجَابُوا: "يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ". فَقَالَ لَهُمْ: "وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟" فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: "مَسِيحُ اللهِ!". فَانْتَهَرَهُمْ وَأَوْصَى أَنْ لاَ يَقُولُوا ذلِكَ لأَحَدٍ، قَائِلاً: "إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(1) من يقول الناس أني أنا ؟

✠ **ربنا يسوع في سؤاله يسأل عن كونه ابن الإنسان وعندما يعلن الآب لمعلمنا بطرس أن ربنا يسوع هو ابن الله فهنا يؤكد أنه ابن الله الذي تجسد وأننا ندخل في بنوته بالمعمودية لتصير الكنيسة جسمه وهو رأسها فنحمل ربنا يسوع داخلنا .**

✠ **سأل ربنا يسوع عن قول الناس فكانت الإجابة قوم يقولون يوحنا المعمدان وقوم أنه إيليا وقوم أنه إرميا وقوم أنه واحد من الأنبياء !!**

✠ لأن فكر اليهود عن المسيا كالتالى :-

1. ضيق شديد قبل مجيئه وحروب ودمار شبها اليهود بالمخاض للمرأة قبل ميلادها طفل .
2. وسط الخراب الذي يشمل الإنسان والحيوان حتى الأسماك يأتي إيليا فكان اليهود في أعياد الفصح يتركوا كرسياً خالياً يُسمى كرسي إيليا لتوقعهم مجيئه فجأة .
3. يظهر المسيا نفسه حيث يأتي من السماء غير مولود من البشر ويأتي كرجل كامل في كامل النضوج لكنه جبار حرب ليخلص شعبه .
4. يهيج الملوك عليه ويقومون بثورة ضده ويعملوا حرب لكنه يهزمهم كأعظم غالب يبيد أعدائه .
5. إذ تعلن غلبته على الأمم بتجديد أورشليم تنزل أورشليم جديدة نازلة من السماء بأعمدة جديدة فيجتمع اليهود من كل أنحاء العالم ويصيروا سادة العالم حتى اليهود الموتى لكي يشاركوا الأحياء هذه الفرصة .

ميز ربنا يسوع في معرفة الناس به ومعرفتهم وذلك :-

*** لأن الناس لم تكن قريبة منه مثل تلاميذه .**
*** من الضروري أن يتميز الكهنوت في المعرفة عن الشعب فهناك وصايا تخص الكهنوت وأخرى تخص الشعب .**

اعتراف معلمنا بطرس !

- **فقد أعلن ربنا يسوع أن معرفة معلمنا بطرس هذه ليس من ذاته " لحم ودم " لكن هي بواسطة إعلان الآب له بواسطة الروح القدس .**
- **وما أعلن لمعلمنا بطرس يعلن لكل عضو في الكنيسة إذ تستلم الكنيسة ايمانها من خلال الرسل بعمل الروح القدس ليشهد عن ربنا يسوع .**
- **يصير الروح القدس هو رابطة تربطنا بربنا يسوع ليعلن لنا في داخلنا عن ربنا يسوع وهذه تسمى معرفة الإعلان .**
- **سمي بطرس في هذا الموقف سمعان ابن يونا وكلمة يونا تعني " حمامة " وهي تعني الروح القدس كأن بطرس صار تلميذاً لما يعلنه له الروح القدس .**
- **الذي أعلن عن ربنا يسوع الابن هو الله الآب والذي يعلن عن الآب هو الابن وأنه مساوي له .**
- **من يلتصق باللحم والدم يصير هو لحماً ودماً أما من يلتصق بالله يصير معه روحاً واحداً ويعلن له ذاته .**
- **في اعتراف معلمنا بطرس ربنا يسوع قال له أنت بطرس , فإن كلمة (Πⲉⲧⲣⲟⲥ) مشتقة من كلمة صخرة وهي (Πⲉⲧⲣⲁ) فلم يقل له أنت صخرة بل قال له أنت بطرس أي الإيمان هذا الذي هو الصخرة تبنى الكنيسة وليست على بطرس إذ قال على هذه الصخرة أي الإيمان به أنه هو ابن الله تقوم الكنيسة فحجر الزاوية في الكنيسة هو الإيمان بربنا يسوع أنه ابن الله , ولأن الصخرة هي المسيح (1 كو 10Φ4) .**
- **أعطى ربنا يسوع مفتاح ملكوت السموات لمعلمنا بطرس كنائب عن الكنيسة أو الرسل (مت 19:16) لكنه عاد في (مت 18:18) وأعطاه لكل الرسل لئلا يظن أحد أن معلمنا بطرس وحده هو الذي له مفتاح ملكوت السموات .**
- **والمفتاح هو الربط والحل من الخطايا لهدف خلاص بني البشر فهو صفة تخص ربنا يسوع وهبها للكنيسة " لرسله " ومن يأتوا بعدهم .**
- **سأل ربنا يسوع تلاميذه وهم في طريقهم إلى قيصرية فيلبس المشهورة بكثرة الآلهة الوثنية .**

◈ **تحتفل الكنيسة في يوم 8 مسرى بهذا الاعتراف كما تقرأ هذه الحادثة في تذكار المجامع المقدسة التي تخص لاهوت ربنا يسوع مثل مجمع نيقية وأفسس .**

❖ نبوات الساعة السادسة من ليلة الإثنين ❖

من يوئيل النبى (ص1:5-15)

"اِصْحُوا أَيُّهَا السَّكَارَى، وَابْكُوا وَوَلْوِلُوا يَا جَمِيعَ شَارِبِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ. إِذْ قَدْ صَعِدَتْ عَلَى أَرْضِي أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ بِلاَ عَدَدٍ، أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الأَسَدِ، وَلَهَا أَضْرَاسُ اللَّبْوَةِ. جَعَلَتْ كَرْمَتِي خَرِبَةً وَتِينَتِي مُتَهَشِّمَةً. قَدْ قَشَرَتْهَا وَطَرَحَتْهَا فَابْيَضَّتْ قُضْبَانُهَا. نُوحِي يَا أَرْضِي كَعَرُوسٍ مُؤْتَزِرَةٍ بِمِسْحٍ مِنْ أَجْلِ بَعْلِ صِبَاهَا. انْقَطَعَتِ التَّقْدِمَةُ وَالسَّكِيبُ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. نَاحَتِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ. تَلِفَ الْحَقْلُ، نَاحَتِ الأَرْضُ لأَنَّهُ قَدْ تَلِفَ الْقَمْحُ، جَفَّ الْمِسْطَارُ، ذَبُلَ الزَّيْتُ. خَجِلَ الْفَلاَّحُونَ، وَلْوَلَ الْكَرَّامُونَ عَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الشَّعِيرِ، لأَنَّهُ قَدْ تَلِفَ حَصِيدُ الْحَقْلِ. اَلْجَفْنَةُ يَبِسَتْ، وَالتِّينَةُ ذَبُلَتْ. الرُّمَّانَةُ وَالنَّخْلَةُ وَالتُّفَّاحَةُ، كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ يَبِسَتْ. إِنَّهُ قَدْ يَبِسَتِ الْبَهْجَةُ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ. تَنَطَّقُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. وَلْوِلُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ. اُدْخُلُوا بِيتُوا بِالْمُسُوحِ يَا خُدَّامَ إِلَهِي، لأَنَّهُ قَدِ امْتَنَعَ عَنْ بَيْتِ إِلَهِكُمُ التَّقْدِمَةُ وَالسَّكِيبُ. قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَاصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ. آهِ عَلَى الْيَوْمِ! لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. يَأْتِي كَخَرَابٍ".

(1) آثار الغارات (يؤ 1 : 5 – 12) :-

هناك 6 آثار للغارات :-

1. انقطاع العصير من أفواههم والسكر :-

- **إذ أصبحوا سكارى ليس بالخمر العادي لكن بالخطية وحب العالم كما قال إشعياء النبي (إش 29 : 9).**
- **لذلك نصحهم النبي بسبب سكرهم أن ينوحوا على أنفسهم لأنهم بسكرهم بحب العالم جاء إليهم مخلص العالم فرفضوه لأنهم سكارى وبهذا رفضوا تعزية الروح القدس بحلوله يوم الخمسين لكي يصيروا سكارى بخمر الخطية!! كما قال يوئيل النبي (أع 2: 15 – 17) عندما تحدث معلمنا بطرس عن حلول الروح القدس إذ ظن البعض أنهم سكارى ذكرهم بقول يوئيل النبي عن حلول الروح القدس.**
- **وبهذا وقع الويل والويلات على إسرائيل القديم لأنه رفض خمر الروح وأحب خمر العالم لكن ليفرح إسرائيل الجديد الذي أحب خمر الروح هذه هي كنيسة العهد الجديد.**
- **إذ يوضح أن الجراد هم أيضاً تمهيد لما سيحدث بصعود أمة قوية بلا عدد وأسنانها مثل الأسد وأضراسها مثل اللبوة، يبين شناعة الخطية فسر الخراب سواء في الجراد كغارة أو صعود أمم قوية على إسرائيل هو فمها.**
- **تبدأ الخطية كثيراً من الفم كما حدث مع حواء الأولى لذلك يحذرنا سليمان الحكيم من الكلام المعسول بالخطية (أم 7 : 5).**
- **لكن الإنسان في حالة الشر يصير أسناناً للشيطان يمزق به الشيطان الآخرين.**
- **أما إذا تاب الإنسان فيصير أسناناً في فم الله يمزق الشر (أم 18 : 20 – 21).**

2. تحطيم الكروم والتين :-

فآثار الغارات فساد الكروم والتين والزيتون وهذه كلها لها معاني :-

- **الكروم أي الفرح : أي الخطية تحطم الفرح، لكن بالتوبة يحصد الإنسان من الكروم الخلاص بدم ربنا يسوع في سر التناول.**
- **والتين هو الوحدة : يفقد الإنسان بالخطية وحدته مع نفسه ومع الآخرين، لكن بالتوبة تعود الوحدة مع النفس ومع الآخرين هكذا صار الابن الضال في (لو 15).**

- **والزيتون هو السلام : فالخطية أيضاً تفقد الإنسان سلامه مع نفسه ومع الله ومع الآخرين، لكن بالتوبة يعود كل هذا.**

3. **<u>" قد قشرتها وطرحتها فابيضت قضبانها" (البياض بين الخطية والبر) :-</u>**

صارت حملات الجراد إلى داخل الساق فصارت بيضاء، وهناك نوعين من البياض بياض رمز الشر، وآخر للبر :-

- **<u>بياض الشر :</u> مثل البرص فالأبرص يطرد خارج المدينة إذ يصير أبيضاً وينادى أمامه نجس نجس ويشق ثيابه ورأسه تكون مكشوفة ويغطى شاربه (لا 13 : 35 – 36).**
- **أيضاً عندما تكلم ربنا يسوع عن الكتبة والفريسيين في العهد الجديد قال عنهم أنهم قبور مبيضة من الخارج وداخلها عظام أموات وكل نجاسة (مت 23 : 27).**
- **<u>بياض البر :</u> مثلما حدث في التجلي صار ربنا يسوع منه نور من داخله انعكس على موسى وإيليا (مت 17 : 2).**
- **ومثل انبعاث النور من قبر ربنا يسوع في سبت النور، وظهور ملاكين واحد عند الرأس والأخر عند الرجلين لابسين ثياب بيضاً (يو20: 12).**
- **وفي سفر الرؤيا الآتين من كل الأمم والشعوب لابسين ثياب بيض حاملين سعف النخيل وأيضا عندما فتح الختم الخامس أعطى الشهداء ثياب بيض وقيل لهم أن يستريحوا قليلاً.**

4. **<u>الترمل المبكر :-</u>**

إذ بالخطية يفقد الإنسان كعروس بعل حياتها، عريس الإنسان الأول ربنا يسوع فتصير النفس في ثوب ترمل في حزن لكن عريسها الأول يظل يلاطفها حتى ترجع (هو 2 : 14)، فعندما تتوب يخطبها لنفسه إلى الأبد (هو 2 : 19).

5. **<u>انقطاع التقدمة والسكيب :-</u>**

التقدمة والذبائح الحقيقية علامة التصاق الشعب والإنسان بالله فانقطاعها علامة انقطاع علاقة الإنسان بالله فأعطوا الرب القفا لا الوجه، ودائماً مع الذبيحة يسكب السكيب من الخمر وهو علامة الفرح نتيجة اتحاد النفس خلال الذبيحة بالله لكن عندما تنقطع النفس عن الله ينقطع السكيب وبالتالي الفرح يغيب عنها.

6. **<u>انعدام الخبز والثوب والدواء والاستقامة والوداعة والفرح :-</u>**

- **<u>انعدام الحنطة والشعير :</u> أي انعدام الخبز فلا يجد الغني طعام من الحنطة ولا حتى الفقير إذ يعمل خبزه من الشعير، كما أيضاً الشعير هو طعام الحيوانات فهي تجوع، والحيوانات ترمز إلى الجسد فينعدم للنفس طعامها (الحنطة) كما للجسد (الشعير).**
- **<u>انعدام الزيت :</u> الزيت كان يستخدم كدواء للجراحات كما في مثل الإنسان النازل من أورشليم إلى أريحا في (لو 10) فلا يجد الإنسان دواء لجرح الخطية.**
- **<u>انعدام الرمَّان :</u> الرمَّان يشير إلى الوداعة كما دعى ربنا يسوع عروسه النفس البشرية (نش 4 : 3)، وأيضاً الرمان يشير إلى التجسد إذ يرمز للعريس فإنه لم يحن الوقت للتجسد والفداء (نش 7 : 8).**
- **<u>انعدام ثمار النخيل :</u> إذ النخيل يشير إلى الاستقامة فلم تعد النفس في استقامة إنما في اعوجاج بسبب الخطية.**
- **<u>انعدام الفرح :</u> إذ الخطية قاتلة للنفس تجعل النفس في حزن وغم وكآبة.**

(2) <u>دعوة للتوبة (4 خطوات) (يؤ 1 : 13 – 14) :-</u>

1. **<u>التمنطق بالمسوح :</u> كانت عادة اليهود والممالك القديمة هو لبس مسوح أي لبس أشياء بالية خشنة فهي علامة التذلل أمام الله، فالتوبة طريقها انسحاق النفس واتضاعها أمام الله لأن الخطية هي من الكبرياء حتى الكهنة ألزمهم بعدم لبس الملابس الثمينة.**

2. **<u>النوح</u>: وهي دموع التوبة على النفس وعلى الآخرين مثلما قال إرميا النبي"يا ليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع فأبكي نهار وليلاً على قتلى بنت شعبي"(إر9 : 1).**
3. **<u>الصوم</u>: إذ أن المعدة الملآنة تبعث الأفكار النجسة هكذا المعدة الفارغة تبعث نقاوة الأفكار هي لغة الأحشاء التي تعلن توبة الإنسان إذ يضيق على معدته فتتنقي أفكاره.**
4. **<u>الاعتكاف</u>: يعني الخلوة، وهنا الاعتكاف للكهنة والشيوخ وسكان الأرض فتكون التوبة جماعية، كما تمثل توبة لكل فرد بكل ما فيه من إرادة التي تمثلها الكهنة، والجسد الذي يمثله سكان الأرض، والشيوخ أي طاقات الإنسان وأحاسيسه.**

(3) <u>الحاجة إلى شفيع (يؤ 1 : 15 – 20)</u> :-

هنا يحثنا النبي عن يوم الرب خلال شيئين: إدراك ما وصلنا إليه عن طريق مظهر الجوع والحاجة إلى مصالح، كما يقول إشعياء النبي ألا يوجد مصالح بيننا يضم رأس كلينا!! فكأن النبي في صراخه واستجابة الرب له رمزاً لعمل ربنا يسوع الكفاري.

1. **<u>يوم الرب كيوم جوع</u>: انقطع الفرح لأجل :-**
   1. **عفن حبوب القمح وخلت الأهراء منها.**
   2. **انهدمت المخازن لأن القمح يبس.**
   3. **هامت البهائم لعدم وجود مرعى.**

- **جاع الإنسان إذ لم يجد له في العالم غذاء لروحه فصار في حالة جوع.**
- **وصار الإنسان وانحدر إلى مستوى البهائم هائم لا يجد ما يغذيه.**

وهنا سببين واضحين لميلاد ربنا يسوع في مزود للبقر : إذ انحدر الإنسان إلى مستوى البهائم الهائمة ولم يجد له خبز ليأكل فصار يأكل خبز الحيوان فولد ربنا يسوع في مزود ليرفع الإنسان من مستوى الحيوان إلى صورته الإنسانية الأولى، وإذ صار جائع صار له هو خبزاً كإنسان عندما صلب وقام وأسس لنا سر التناول وبعد حلول الروح القدس صرنا متحدين به خلال عمل الروح القدس بالنعمة

<u>المزمور لداود (مز28:1,3)</u>

"قدموا للرب يا ابناء الله. قدموا للرب أبناء الكباش. قدموا للرب مجداً و كرامة. قدموا للرب مجداً لإسمه. أسجدوا للرب في ديار قدسه. الليلويا".

✠ **<u>"قدموا للرب أبناء الكباش. قدموا للرب مجدًا وكرامة. قدموا للرب مجدًا لاسمه. اسجدوا للرب في دار قدسه" :</u>**

- **<u>أبناء الله</u>: - يقصد بهم الملائكة والطغمات السمائية.**
  - وقد يكون مقصود بهم المؤمنين.
- **<u>أبناء الكباش :</u>**
- **قد يكون المقصود بهم الأمم إذ نحن كلنا هكذا آباءنا عبدوا الأصنام التي على شكل كباش ونحن أبناءهم عبدنا الله الحي ربنا يسوع.**
- **وقد يكون الكباش هي المقدمة ذبيحة من أفاضل المؤمنين والمرشدين وهم الرسل أما أبناءهم فهم المسيحيون.**
- **الكباش في القطيع كله عددها قليل ترشد القطيع إلى المياه وتحامي عنه بقرنيها العهد القديم والعهد الجديد.**
- **<u>اسجدوا للرب في دار قدسه</u> : دار قدسه: مقصود أن نقدم العبادة بقداسة تليق بالسماء التي هي دار قدسه إذ نقدم أنفسنا ككباش أو أبناء الكباش لا تكون ذبيحتنا مقبولة إلا بالقداسة بالسجود بالروح والحق.**

الإنجيل من مرقس (ص10:32-34)

"وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتْبَعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: "هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ، فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتْفُلُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

* إذ حدثهم عن الترك من أجل الإنجيل أعلن لهم أنه هو أولاً يترك لأجلهم، مسلمًا نفسه لأحداث الصليب، حيث يسلمه الكتبة ورؤساء الكهنة للأمم فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم .
* لقد أظهر أنه يركض ليواجه آلامه، ولا يرفض الموت لأجل خلاصهم.
* قال هذا ليثبت قلوب تلاميذه، حتى إذ يسمعون مقدمًا ما سيحدث يكونون في حالة أفضل مما لو سمعوا بعض الأحداث، بهذا لا ينزعجون عندما يحزنون؛ وأيضًا ليظهر لهم أنه يتألم باختياره، إذ يعرف الخطر الذي يلاحقه لا يهرب منه مع أن في قدرته أن يفعل ذلك... لكنه أخذ تلاميذه على إنفراد، إذ يليق إن يعلن سرّ آلامه لمن هم مقربين إليه جدًا. (الأب ثيؤفلاكتيوس بطريرك بلغاريا)

* لقد عدّد لهم ما سيحدث له... حتى لا يضطربوا إذ تكون لهم الأحداث مفاجئة! (القديس يوحنا الذهبي الفم)

* لكي يعد مخلص الكل أذهان تلاميذه مقدمًا أخبرهم بما سيحل به من آلام على الصليب، وموت في الجسد، وذلك قرب صعوده إلى أورشليم، كما أضاف أيضًا أنه يحب أن يقوم، ماسحًا الألم، طامسًا عار الآلام بقوة المعجزة (القيامة). فإنه لأمر مجيد يليق بالله أن يحطم قيود الموت ويرد الحياة. فقد حملت له القيامة شهادة انه هو الله وابن الله كما عبّر الحكيم بولس... بهذه الطريقة قطع عنهم الأفكار غير اللائقة مقدمًا ونزع كل فرصة للعثرة. (القديس كيرلس الكبير)

❖نبوات الساعة التاسعة من ليلة الإثنين ❖
من ميخا النبى (ص2:3-10)

"لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "هَنَذَا أَفْتَكِرُ عَلَى هَذِهِ الْعَشِيرَةِ بِشَرّ لاَ تُزِيلُونَ مِنْهُ أَعْنَاقَكُمْ، وَلاَ تَسْلُكُونَ بِالتَّشَامُخِ لأَنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءٌ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِهَجْوٍ وَيُرْثَى بِمَرْثَاةٍ وَيُقَالُ: خَرِبْنَا خَرَابًا. بَدَلَ نَصِيبِ شَعْبِي. كَيْفَ يَنْزِعُهُ عَنِّي؟ يَقْسِمُ لِلْمُرْتَدِّ حُقُولَنَا". لِذَلِكَ لاَ يَكُونُ لَكَ مَنْ يُلْقِي حَبْلاً فِي نَصِيبٍ بَيْنَ جَمَاعَةِ الرَّبِّ. يَتَنَبَّأُونَ قَائِلِينَ: "لاَ تَتَنَبَّأُوا". لاَ يَتَنَبَّأُونَ عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ. لاَ يَزُولُ الْعَارُ. أَيُّهَا الْمُسَمَّى بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلْ قَصُرَتْ رُوحُ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ أَفْعَالُهُ؟ "أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً نَحْوَ مَنْ يَسْلُكُ بِالاسْتِقَامَةِ؟ وَلَكِنْ بِالأَمْسِ قَامَ شَعْبِي كَعَدُوٍّ. تَنْزِعُونَ الرِّدَاءَ عَنِ الثَّوْبِ مِنَ الْمُجْتَازِينَ بِالطُّمَأْنِينَةِ، وَمِنَ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْقِتَالِ. تَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ تَنَعُّمِهِنَّ. تَأْخُذُونَ عَنْ أَطْفَالِهِنَّ زِينَتِي إِلَى الأَبَدِ. قُومُوا وَاذْهَبُوا، لأَنَّهُ لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةَ. مِنْ أَجْلِ نَجَاسَةٍ تُهْلِكُ وَالْهَلاَكُ شَدِيدٌ".

- تنبأ عنهم النبي بأنهم وضعوا نير على الفقراء فسيأتى وقت السبى حين يسحبون من أعناقهم ويجرون إلى السبى عقوبة على ما فعلوه بالفقراء.

(1) عقوبة الطامعين (مى 2 : 4 – 5) :-

- يعاقب الله الطامعين بأنهم يفقدوا كل ما جمعوه بغتة فينزهلوا من هول الكارثة التي تحدث لهم!! فخطية الطمع مثل تنين يحيط بالإنسان ويقول هل من مزيد فى الإنسان حتى يترك الإنسان صريعاً!!
- أما نتائج الطمع :-

1- الكذب 2- الشهادة الزور 3- السرقة 4- كسر الوعد

5- نوبات من الهياج الجارح 6- يفقد فضيلة التواضع
7- يفقد المحبة 8- يفقد الطاعة.

- **ويصبح الإنسان الذي على صورة الله ومثاله لا يهتم بالصورة الحية الداخلية له بل يهتم بصورة الملك الذى على العملة الذهبية أو على النقود وذلك مثلما باع اليهود الله الذى يعبدوه وقالوا ليس لنا ملك إلا قيصر عند صلب ربنا يسوع.**
- **هذه الخطية هي التى قادت يهوذا الإسخريوطي لا إلى أخذ كل ما يُلقى فى الصندوق بل بيع سيده بـ 30 من الفضة.**
- **يسميها معلمنا بولس عبادة الأوثان (كو 3: 5) فعقوبة الطماعين أن تؤخذ حقولهم فلا يكون حاجة لقياس أو تقسيم ميراث بينهم لأن كل ميراثهم يضيع إذ يأخذه العدو.**

(2) <u>رفضهم كلمة النبوة (مى 2 : 6) :-</u>

- **إضافة إلى كل نتائج الطمع السابقة نتيجة طبيعية أن يرفضوا كلام الله.**
- **بل يطالبوا النبى (ميخا) بعدم التنبؤ إذ صارت كلمة الله لهم عاراً.**
- **هكذا يعيد التاريخ نفسه إذ طلب أمصيا كاهن بيت إيل من يربعام الملك أن يمنع عاموس عن التنبؤ (عا 7: 10) وتكلم بذلك إشعياء النبي (إش 30: 10).**
- **فقد صارت كلمة الله تزلزل نفوسهم وتعذبها لأنها تدينهم (رؤ 11 : 10).**

(3) <u>النبى لا يصمت ويبكت بيت يعقوب الذى لم يسلك كما سلك يعقوب وآباؤهم (مى 2 : 7 – 9) :-</u>

✝ **<u>المسمى بيت يعقوب</u> : بكتهم النبى على أعمالهم وسلوكهم التي تخالف أسماءهم أنهم أبناء يعقوب فهم لم يسلكوا فى محبة الله وكمال السيرة كيعقوب أبيهم بل أصبحوا مجرد اسم وليس فعل كما تكلم عنهم معلمنا بولس فى (رو 2: 17– 22).**

✝ **<u>هل قصرت روح الرب</u> ؟ أي هل روح الله روح النبوة تسكت بتهديد المتسلطين ليكتموا صوت الأنبياء؟ لا.. فإن الرب لا يستحيل عليه أمر فإن له كل السلطان ويعلن الحق مهما كانت الظلمة مسيطرة.**

✝ **<u>أهذه أفعاله</u> ؟ يعود ويبكتهم هل سلوكهم مثل سلوك يعقوب؟ هل كان يعقوب يظلم الفقراء ويعمل أعمالهم هذه؟ لذلك بكتهم ربنا يسوع وقال عنهم ليسوا هم أبناء إبراهيم ولا يعملون مثل أبيهم إبراهيم بل يعملوا مثل أبيهم الشيطان (يو8: 39 – 44).**

- **بل يرى النبى عبر الزمان أفعال بيت يعقوب الظالمة التى خضبت جسد ربنا يسوع بالدم بصلبه عندما تجسد لكى ينقذهم من خطاياهم لذلك شُهد في سفر الرؤيا (رؤ 19: 13) أنه أي ربنا يسوع متسربل بثوب مغموس بالدم وهنا الثوب أي جسد أو ناسوت كلمة الله الذى صُلب.**

✝ **<u>أقوال الرب صالحة للسالكين باستقامة</u> : أي أن الإنسان الذي يتدرب كل يوم على احتمال الآلام فإنه يبقى بلا اضطراب وأقوال الرب تعمل فى السالكين باستقامة.**

◎ **<u>أمثلة على أعمال بيت يعقوب الشريرة :-</u>**

1- **<u>قام الأغنياء على الفلاحين البسطاء المطمئنين</u> : أي الذين يعيشون في سلام وارتهنوا رداءهم الخارجى فنزعوه عن الثوب الداخلى وهذا قمة الظلم والقسوة كأنهم نزعوا جلدهم عن لحمهم.**

2- **<u>الراجعين من القتال</u> : الراجعين من القتال أي الذين يحامون عنهم في الجيش أي نزعوا عنهم الثوب لم ينظروا إلى أنهم منهكين من القتال ولا نظروا إلى حرب المقاتلين عنهم فكانوا في قسوة، ومن الناحية الروحية تمثل الذين يقاوموا المجاهدين في الحياة الروحية وكأنهم يسلطهم الشياطين على من يجاهد لكي يرجعوه عن طرق الجهاد !!**

3- طرد النساء وأخذ الأطفال : النساء هم آنية ضعيفة كان يجب على الأغنياء أن يحافظوا عليهم ويحاموا عنهم لكنهم طردوهم من بيوتهم وهنا إشارة للسبي حيث أخذت النساء.

- أخذ الأطفال من حضن أمهاتهم فأى إنسان حتى لو كان متوحشاً يرق للطفل لأنه عاجز عن حماية نفسه أو إعالة نفسه، بل إن الأطفال هم زينة الله إذ هم أبرياء ودائماً يُنظر للبساطة والطهارة التي للأطفال كمثال يُحتذى به فهم مجد الأسر، فاختفى المجد عن البيوت وأخذ الأطفال كعبيد عند الأغنياء بل هذه نبوة عن أخذ الأطفال إلى السبى بعيد عن أمهاتهم.

(4) التحرك بالتوبة العملية (مى 2 : 10 – 11) :-

- دعى النبي شعبه أن يقوموا ويذهبوا إلى السبي إذ لم تعد أرض الميعاد هى أرض راحة كما كانت تُدعى سابقاً (مز 95: 10 - 11) وهذه عقوبة وتأديب من الرب للأغنياء الذين ظلموا الفقراء والشعب لعلهم يرجعون إذ الذى يحبه الرب يؤدبه.
- ثم يتكلم عن الحياة الداخلية إذ أن الذهاب إلى السبي هو عمل خارجى لأن الحياة الداخلية للقادة وأفراد الشعب صارت دنسة نجسة تؤدى إلى الهلاك فالسبي يؤدب لترجع النفس إلى الله.
- ومن الناحية الروحية هى دعوة إلى النهوض من الدنس والخطية والجهاد إذ ليس في الأرض راحة بل الراحة هي في الخلاص والراحة التامة فى الحياة الأبدية، فهي دعوة للطيران كالنسور أو العصفور وهى دعوة للطيران ليس إلى الوديان التي قد تغرقها وتملأها الأمطار بل إلى الجبال لتجد النفس الله وتجد معونة منه، فليركب الخاطئ والضعيف جناحين ويطير إلى الجبال لكي يهرب من دنس العالم (مت 24: 16، مز11: 1).

المزمور لداود (مز16:1,6)

"انا صرخت لأنك قد سمعتني يا الله. أمل أذنيك وأنصت لكلامي. استمع يا الله عدلي , وأصغ إلى طلبتي. الليلويا".

✠ "استمع يا الله عدلي (برّي)، وأصغ إلى طلبتي، وأنصت إلى صلاتي فليست هي بشفتين غاشتين" :

- جاء مطلع المزمور صلاة لتبرئته فهي عنوان للآيات 2- 5 التي يثبت فيها براءته.
- جاءت الكلمات (استمع- اصغ- انصت) 3 كلمات ككلمات توسلية إلى الله أن يلتفت إلى صلاته وينصفه.
- يا الله عدلي (بري) : إذ الله هو مصدر البر من ناحية أنه الديان والقاضي ومن ناحية أنه يبرر الإنسان أي له القدرة على تبرير الإنسان من أخطائه، فربنا يسوع هو الديان إذ أعطى الله الآب الدينونة كلها للابن (يو5) وهو المخلص فهو يعطي مما له للكنيسة جسده ومن ضمنها المرتل داود وكأن داود النبي بروح النبوة تنبأ عن عمل ربنا يسوع الفدائي الذي شمل مؤمني العهد القديم والعهد الجديد.
- فربنا يسوع خلال دمه أقوى من الاتهامات الباطلة الموجهة ضد الكنيسة وضد المرتل داود.

فليست هي بشفتين غاشتين : كأنه يقول أن ما هو يقوله ينبع من داخله وليس هو غاش يقول غير ما يبطن، وهنا ينطبق الكلام على ربنا يسوع الذي لا يوجد في فمه غش ولهذا يعطي كنيسته والمرتل داود عدم الغش وسكب القلب (مز62: 8) وسكب النفس (1صم1: 15) إذ هي لا تجد راحتها إلا في حضرة الله

فهنا سماع الله وإمالة أذنه وسماع كلامه نِعَم لا يعبر عنها تنازل لله لكي يسمع صراخ المقهورين والمجربين بالتجارب.

الإنجيل من مرقس (ص8: 27-33)

"ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قَائِلاً لَهُمْ: "مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟" فَأَجَابُوا: "يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ". فَقَالَ لَهُمْ: "وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟". فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ الْمَسِيحُ!" فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ. وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. وَقَالَ الْقَوْلَ عَلاَنِيَةً. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ. فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: "اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا ِللهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــة: سبـــق شرحـــــه في الساعة الـ الثالثة من ليلة الأثنين.

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من ليلة الإثنين ❖

من ميخا النبى (ص3: 1-4)

"وَالرَّبُّ فِي رَأْسِهِمْ، وَقُلْتُ: "اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ، وَقُضَاةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. أَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ؟ الْمُبْغِضِينَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبِّينَ الشَّرَّ، النَّازِعِينَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ، وَلَحْمَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي، وَيَكْشُطُونَ جِلْدَهُمْ عَنْهُمْ، وَيُهَشِّمُونَ عِظَامَهُمْ، وَيُشَقِّقُونَ كَمَا فِي الْقِدْرِ، وَكَاللَّحْمِ فِي وَسَطِ الْمِقْلَى". حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فَلاَ يُجِيبُهُمْ، بَلْ يَسْتُرُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، كَمَا أَسَاءُوا أَعْمَالَهُمْ".

(1) دعوة للقادة للتعرف على الحق (مى 3 : 1) :-

- **أولاً : أن شيوخ الشعب تركوا القرى التى يعيشون فيها وسكنوا أورشليم العاصمة فأصبحوا طبقة أرستقراطية.**
- **ثانياً : قضاة الشعب صاروا لا يعلموا الشعب ولا يسلكوا بالحق.**
- **لذا يدعوهم إشعياء النبي هم وشعبهم حكام سدوم (إش 1: 10، 22)، وكانوا يثبطوا الشعب ويعاملوهم بعنف، غير عادلين بدل من إنصاف الأبرياء ومجازاة المنحرفين الأشرار ساعدوا الأشرار بحماس وسحقوا الأبرياء، والمحتاجين سلبوا ممتلكاتهم.**
- **وقف ميخا النبي القروي يحاكم قضاة وشيوخ وحكام قريته لأنه لا يعرف الخوف من أحد بل يخاف الله ولأن الحكام مخطئين فيتسلل إليهم الخوف ولا يعرفون الدفاع عن أنفسهم، وأعلن لهم ميخا النبي عن ضرورة التعرف على الحق العملى وليس حفظ الناموس فقط عن ظهر قلب.**

(2) الظالمون الأشرار (مى 3 : 2 – 4) :-

- **ظلم القادة ينبع من محبة الشر وعدم حب الخير.**
- **فهم ينزعون جلودهم عن لحمهم ولحمهم عن عظامهم.**
- **بل يأكلون لحم الشعب ويكشطون جلدهم حتى لا يظهر أثر لأكلهم لحم إخوتهم.**
- **ويهشمون العظام عظام الفقراء والأبرياء حتى النخاع.**
- **بل يشققون لحم إخوتهم كمن يضع لحم ويقطعه ويطبخه في إناء.**

⊕ **فالنتيجة : أنهم يسألون الله فيستر وجهه عنهم.**

- **مثلما فعل في سفر القضاة أدونى بازق إذ قطع أباهم أيدى وأرجل 70 ملكاً كان يأكلون جازاه الله كما فعل (قض 1: 7).**
- **هكذا من لا يستجيب إلى صراخ المسكين (أم 21 : 12).**

- فالله يعطي كل واحد حسب ما يستحقه وحسب حالته فيعطي القديسين القداسة والذين يتخلوا عن الشر ما يليق بهم والكاملين كمالاً.

المزمور لداود (مز17:16,17)

"نجني من أعدائي الأقوياء و من أيدي الذين يبغضونني , لأنهم تقووا أكثر مني , أدركوني في ضُري. الليلويا".

- يتكلم معلمنا داود النبي عن مقاومات الشعب فالشعب الإسرائيلي هو شعب مقاوم لرؤسائه بل قاتل للذي يريد خلاصه كما عملوا مع ربنا يسوع.
- بل تكلم بروح النبوة داود النبي إذ هو لم يكن ملكا على الأمم بأي حال من الأحوال لكن تكلم عن ربنا يسوع الذي من نسله أنه يكون رأسا للأمم أي رأس الزاوية الذي يجمع اليهود والأمم وهذا ما حدث بكرازة العهد الجديد.
- فالأمم كانوا أول الشعوب الذين تعبدوا لربنا يسوع مثل المجوس الثلاثة الذين سجدوا وقدموا هداياهم ذهبا ولبانا ومرا رمز لملكه ورئاسة كهنوته وصلبه أو كونه مخلص، والسامريون الذين آمنوا بربنا يسوع خلال مكوثه 3 أيام معهم دون معجزة، والمرأة الكنعانية التي آمنت به واعتبرت نفسها مثل الكلاب كقول اليهود وغيرهم من الأمميين.
- هم آمنوا أي الأمم بسمع الأذن فالذين آمنوا بالإنجيل خلال كرازة الرسل كان بسماع الأذن هكذا طوب ربنا يسوع المسيح من يؤمن به ولم يراه (يو20).
- أما أبناء الغرباء الذين كذبوا الملك والذين تعوجوا في طرقهم هم اليهود إذ كذبوا ربنا يسوع أن يكون هو المسيا وهو ابن الله وعرجوا وتخالفوا في طريقهم حتى صلبوا رب المجد فعوقبوا بحرق مدينتهم بالنار سنة 70 م، ولهذا سماهم غرباء لأنهم شعب الناموس الذين عرفوا الكتب والأنبياء كانوا هم أغرب الناس عن معرفة المسيا.

الإنجيل من متى (ص17:19-23)

"ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: "لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. وَأَمَّا هذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ".
وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ"، فَحَزِنُوا جِدًّا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

⮚ *شفاء ربنا يسوع ابن رجلاً به روح نجس*

- ✠ عندما نزل ربنا يسوع من على جبل التجلي جاء إليه أباً يشكو أن ابنه به روحاً يليقه تارة في النار وتارة في الماء ولكن تلاميذه لم يستطيعوا أن يشفوه .
- ✠ فوجه ربنا يسوع كلامه إلى تلاميذه كيف يكون ايمانهم كبير فهذا الصبي الذي يلقي بنفسه في النار والماء يرمز للإنسان الذي يستعبد لإبليس حيث يثير إبليس فيه الغضب فيكون كنار تحرق كل من حوله أو كمن يلقى نفسه في المياه وهي تمثل الإنسان الذي يستعبد لشهوات العالم فتكون كمياه تدخل إلى النفس .
- ✠ فكلم ربنا يسوع كيف أن الإيمان هو الذي يزحزح جبل الخطية ويطرحه ويساعد الإيمان العمل وهو الصوم والصلاة وهو جهادنا اليومي .

✞ يوم الإثنيـــن من البصخة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الأولي (باكر) من يوم الإثنين ❖

من سفر التكوين لموسى النبي (ص1-2:1-3)

"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَقَالَ اللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.

وَقَالَ اللهُ: "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ". فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذلِكَ. وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.

وَقَالَ اللهُ: "لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ". وَكَانَ كَذلِكَ. وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَقَالَ اللهُ: "لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ". وَكَانَ كَذلِكَ. فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

وَقَالَ اللهُ: "لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ". وَكَانَ كَذلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ، وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

وَقَالَ اللهُ: "لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ". فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَّابَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: "أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلإِي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأَرْضِ". وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا.

وَقَالَ اللهُ: "لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا". وَكَانَ كَذلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَقَالَ اللهُ: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ". فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ".

وَقَالَ اللهُ: "إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا". وَكَانَ كَذلِكَ.

وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا".

" اليوم الأول " (تك1)

إن لوجود الكون عدة احتمالات منها :-

(1) الاحتمال الأول " الوهم " :-

أن يكون وجود الكون مجرد وهم أو خيال ليس له ظل من الحقيقة . وهذا يعنى أننا نعيش في عالم من الوهم والخيال فكل ما يدور حولنا من أحداث وأشاء في هذا الكون ليس إلا وهم وخيال .

ولا يحتاج ذلك الرأي إلى رد لأنه إنما هو مجرد وهم .

(2) الاحتمال الثاني " تلقائية وجود الكون " :-

أن يكون الكون قد نشأ من تلقاء نفسه بحدوث انفجار إشعاعي في مكان ما بالفضاء أدى إلى تكوين شموس وكواكب .

الرد

1) **لابد من وجود سبب لهذا الانفجار قد يكون مادة أو طاقة أولية , فالمعادن المكونة للصخور ليس فيها القوة الخالقة لتخلق نفسها من العدم .**
2) **من أي شئ نشأت هذه الطاقة العظيمة التي كونت هذا الكون ؟ وكيف تكونت هذه الانفجارات ؟**
   إن هذه الطاقة في الحقيقة هي الله وحده لأن كلمة الله في الأصل العبري " إيل " تعنى قدرة أو طاقة .

(3) الاحتمال الثالث " أزلية وجود الكون " :-

أن يكون الكون أزلياً ليس لنشأته بداية ولكن هذا الاحتمال وضع كهروب من الإقرار بوجود الله السرمدي.

الرد

يسهل الرد على ذلك بالعديد من الظواهر العلمية كالأتي :-

(1) ظاهرة تراجع المجرات النجمية :-

أثبت العلماء أن المجرات النجمية آخذة في التباعد عن بعضها بسرعة متزايدة ونتيجة لذلك التباعد سوف يأتي يوم تتباعد فيه إلى ما لا نهاية بحيث لا يمكن رؤيتها , فلو كان الكون أزلياً لما كنا نستطيع رؤية هذه المجرات خاصة في الليالي الخالية من الغيوم وذلك بالعين المجردة دون استخدام أجهزة حيث تبدو كسحب في السماء , وكون أننا نراها وهى لا زالت مرئية هذا ينفى أزلية الكون وإلا لكانت اختفت تلك المجرات .

(2) تبدد كتلة الشمس بالإشعاع :-

تبعث لنا الشمس إشعاع ضوئي وحراري مصدره كتلة الشمس التي تحول 4.7 مليون طن / ثانية من كتلتها إلى طاقة حرارية وضوئية تصل إلينا عبر الكون , فلو كانت الشمس أزلية لفقدت أغلب كتلتها أو انتهت , ولما بقيت الأرض كإحدى كواكب المجموعة الشمسية المرتبط وجودها بوجود الشمس , ولكن وجود الأرض وما عليها من حياة حتى الآن ينفى أزلية الشمس .

(3) ظاهرة ضمور النجوم :-

ما يحدث للشمس من فقد هائل لكتلتها يحدث أيضاً للنجوم وعلى ذلك فوجود النجوم حتى الآن بهذه الكثرة دليل على عدم أزليتها .

(4) التغير الاشعاعي للعناصر :-

توجد هناك عناصر مشعة تتحول على مدى الزمن إلى عناصر غير مشعة كاليورانيوم مثلاً " مشع " يتحول إلى رصاص " غير مشع " وذلك نظراً لما تفقده هذه العناصر من جسيمات ألفا – بيتا – جاما , قد وجد بالحساب أن كل 1 جم من اليورانيوم يتحول إلى 7600000 من وزنه إلى رصاص /سنة فوجود اليورانيوم دون تحويله إلى رصاص بالكامل حتى الآن دليل على عدم أزلية الكون ومن خلال حساب نسبة الرصاص الموجودة حالياً والمتحول من اليورانيوم إلى نسبة اليورانيوم الموجودة حالياً أن عمر تلك الصخور الحاوية لليورانيوم يصل إلى 500 مليون سنة وهذا ينفى أزلية الكون .

(5) الاحتمال الرابع " الصدفة ووجود الكون " :-

وهى أن يكون للصدفة دوراً في وجود الكون .

ومن الأمثلة التي تكذب هذه النظرية وتؤكد حقيقة وجود الله , هي تكوين جزئ البروتين الذي يتكون من كربون هيدروجين – أكسجين – نيتروجين – كبريت , ويصل عدد الذرات في الجزئ الواحد 40000 ذرة , وبالبحث عن احتمال اجتماع هذه العناصر لتكوين الجزئ بخلطهما عشوائياً وبدراسة الوقت الكافي لحدوث ذلك وجد أن الفرصة لا تتهيأ عن طريق المصادفة لتكوين جزئ واحد إلا بنسبة 10:1 مضروباً في نفسه 160 مرة وهو رقم لا يمكن النطق به أو التعبير عنه بكلمات , كما أن ذلك يتطلب بلايين لا تحصى من السنوات لكي يحدث , كما أن الجزئ الذي ينتج أكبر من أن يتسع له هذا الكون بملايين المرات .

الله المبدع الأعظم :-

يقول كلود م . هاناواى " بعد اشتغالي لسنوات عديدة في عمل تصميمات الأجهزة والأدوات الكهربائية ازداد تقديري لكل تصميم أو إبداع أينما وجدته وعلى ذلك فإنه مما لا يتفق مع العقل والمنطق أن يكون ذلك التصميم البديع للعالم من حولنا إلا من إبداع إله أعظم لا نهاية لتدبيره وإبداعه وعبقريته " .

وقد قام بعمل وتصميم عقل اليكتروني يستطيع أن يحل بعض المعادلات المعقدة المتعلقة بنظرية الشد في اتجاهين وبعد أن بذل جهداً كبيراً وتمكن من تخطى العقبات التي صادفته قارن بين اختراعه هذا ومخ الإنسان فقال " ليس العالم من حولنا إلا مجموعة هائلة من التصميم والإبداع والتنظيم وبرغم استقلال بعضها عن بعض إلا أنها متشابكة وكل منها أكثر تعقيداً في تركيبها من ذلك المخ الالكتروني الذي صممته , فإذا كان ذلك الجهاز يحتاج إلى تصميم , أفلا يحتاج ذلك الجهازالفسيولوجى البيولوجى الذي هو جسمي والذي ليس بدوره إلا ذرة بسيطة من هذا الكون اللانهائي في اتساعه وإبداعه إلى مبدع يبدعه ؟ " .

" إن مصمم هذا الكون لا يمكن أن يكون مادياً بل أعتقد أنه إله غير مادي فمن الحماقة أن أنكر وجوده إذن بسبب عجز العلوم عن الوصول إليه , كما أنني تعلمت أن الطبيعة أعجز من أن تنظم نفسها أو تسيطر على نفسها , فالكون ليس إلا كتلة تخضع لنظام معين ولابد له من سبب أول ولابد أن يكون غير مادي في طبيعته وهذا السبب هو الله " .

عجز العلم عن اكتشاف الله ليس دليلاً على عدم وجوده :-

عدم إدراك العلم لوجود الله ليس دليلاً على عدم وجوده وإنما ذلك يرجع إلى عدة أسباب منها :-

أ- إن الإنسان مهما نمى علمه وسما ونمى عقله , فعقله محدود ولا يستطيع أن يحتوى الله الغير محدود إلا بنعمته الإلهية .

ب- إن العلم يبحث ويدرس ويكتشف في المادة بينما الله لا يدرس ولا يرى ولا يدرك بهذا الأسلوب المادي فنحن إن كنا لا ندرك الله بالأجهزة إلا أننا نؤمن بوجوده بسبب مظاهر وجوده العظيمة والعديدة التي نلمسها كل يوم .

اليوم الثاني

" وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين مياه ومياه " (تك1:6)

بعد حديث موسى عن الضوء يضع خطوة أخرى قبل خلق الكائنات وهى تكوين الغلاف الجوى .

أهمية الغلاف الجوى للكائنات الحية :-

1) هو ذلك الدرع الواقي الذي يصد عنها الأشعة الكونية الضارة والمميتة التي تأتينا من الخارج فنحن الآن نعانى من ثقب في طبقة الأوزون والتي لا يتعدى سمكها بضعة ملليمترات ويعيش العالم في قلق عظيم على مصيره مما يسبب تغير طبيعة مناخ الأرض ويؤدى إلى تغيير خريطة المناخ في العالم كله , بل ومما يسبب توقعاً لزيادة سرطان الجلد , فكم لو لم يكن الغلاف الجوى موجوداً ؟

2) كيف تكون الحياة بدون وجود الغازات بتركيبة معينة ونسبة محدودة تتناسب مع استمرارية الحياة على الأرض , فالأكسجين مثلاً نتنفسه ويدخل في جميع العمليات والأنشطة الحيوية في جسم الكائنات الحية ولكنه قابل للاشتعال لذلك أوجد الله معه غاز آخر غير قابل للاشتعال بل وبنسبة أعلى منه وهو النتروجين والذي يمنع احتراق العالم كله إن وجد الأكسجين وحده .

3) كيف يمكن أن توجد الكائنات قبل وجود الهواء بتلك الكثافة التي تؤهله لحمل السحب من مواضع يوجد بها ماء إلى أخرى جافة فتبعث فيها الحياة ؟ .

4) يعمل ذلك الغلاف كعازل حراري يحفظ للأرض حرارتها ويمنع عنها البرودة الخارجية .

5) من خلال ذلك الغلاف تحدث الانعكاسات الضوئية التي تحفظ الإضاءة طوال النهار دون التأثر بظلمة الكون المحيط بنا .
6) يحمل هذا الغلاف الموجات الكهرومغناطيسية صوتية كانت أو مرئية إلى كل الأرض مما يساعد في وجود الحياة المتحضرة .

والجلد هو الطبقة الأولى من السماء " سماء الطيور " وهو يفصل بين المياه التي فوق الجلد " السحب " والتي هي عبارة عن بخار ماء يتصاعد ويتجمع عند مستوى معين من الجلد محكوماً بعدة عوامل " الجاذبية – كثافة الهواء – كثافة بخار الماء – كمية البخار المتجمع – درجة حرارة الجو " والمياه التي تحت الجلد هي التي كانت تغمر الأرض في ذلك الوقت وتسمى " البحار " .

اليوم الثالث "مجتمع البحار "

" وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد , ولتظهر اليابسة وكان كذلك , ودعا الله اليابسة أرضاً , ومجتمع المياه دعاه بحاراً " (تك1: 9-10) .

لقد كانت المياه تغطى كل الأرض ولكن كيف الحياة على الأرض المغمورة بالمياه ؟ كان لابد إذن من اليابسة وبالتالي كان لابد من انحسار هذه المياه وتجميعها والآن أمامنا سؤالان :-

أولاً :- كيف حدث هذا ؟ :-

لكي نفهم ذلك نرى الأمثلة الآتية :-

1- عندما تفقد الأرض الزراعية جزءاً كبيراً من مياهها بالتبخير أي جزءاً كبيراً من حجمها فهل تنقص مساحة الفدان لنقصان حجم الأرض ؟ بالطبع لا , ولكن الذي يحدث هو تشقق الأرض ليحل الهواء محل الماء ولكن تبقى المساحة ثابتة .
2- ما الذي يحدث لثمار الفاكهة أو الخضروات إذا تركت معرضة للهواء أو الشمس وإذا وزنت بعد عدة أيام نجدها قد نقصت في الوزن وبالتالي حجمها أيضاً , ولكن مساحة السطح لا تتغير مما يجعل الشكل الخارجي يتغير نسبياً للمحافظة على مساحة السطح ونقول إن الثمار قد ذبلت .
3- ما الذي يحدث عند ترك لوح خشبي حديث القطع من شجرة معرضاً لأشعة الشمس لفترة طويلة ؟ إن الذي يحدث أحد أمرين أو كلاهما :-

الأول تشقق لوح الخشب كما حدث للأرض الزراعية .



انحناء سطح اللوح بمعنى أن يصبح السطح المعرض للشمس مقعراً أكثر منه محدباً أو مستوياً .

4- إذا عمل إنسان رجيماً قاسياً " نظام غذائي قاسى " أو إنسان كبر في السن , نسمع عنه إنه يظهر على وجهة بعض التجاعيد لان حجم الجسم قد نقص ولكن مساحة الجلد لاتتغير.

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أن ما حدث للأرض إنها قد انكمشت بشدة التبريد مع الوقت مما قلل من حجمها في حين أن مساحة سطحها لا تتغير مما أدى إلى ظهور التجاعيد ولكن على نطاق واسع .

وهذه التجاعيد هي مجموعة من الظواهر الطبيعية والجيولوجية من أمثلتها :-

(1) الفوالق Faults :-

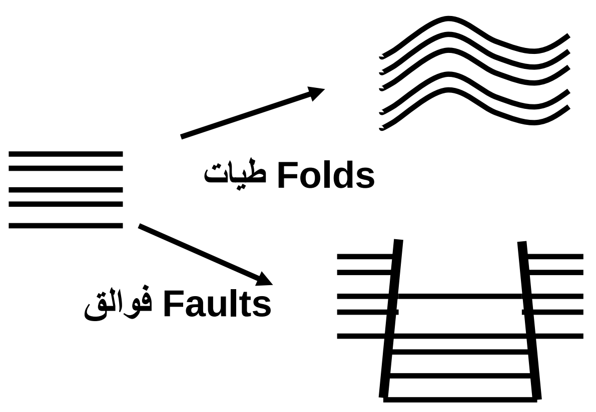
وهى يمثلها البحر الأحمر حالياً فهو مجموعة من الفوالق المركبة .

(2) الطيات Folds :-

وهى عبارة عن تجاعيد أو انحناءات في الطبقات الأرضية .

وقد أدى ظهور هذه الفوالق والطيات إلى ظهور مرتفعات تمثل اليابسة ومناطق منخفضة اندفعت إليها المياه لتكوين البحار .

كما أدت أيضاً إلى كشف الطبقات الصخرية وما تحويه من معادن وحجارة ثمينة أمام نظر الإنسان لكي يستغلها وليس فقط أدت إلى ظهور اليابسة إلى أعلى .



<u>ثانياً :- هل يوجد في التاريخ العلمي ما يؤكد قول الكتاب المقدس ؟</u>

<u>تأكيدات تاريخية علمية :-</u>

هل يوجد دليل تاريخي علمي يؤكد اجتماع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ؟ هل كانت البحار كلها متصلة ببعضها ؟ وكيف يكون هذا ؟ .

ظلت معرفة البحار والمحيطات ومدى ارتباطها ببعض معرفة قاصرة محدودة تعتمد على حركة الإنسان المحدودة بمراكبه الشراعية البدائية إلى أن تطور علم بناء السفن وظهور الكبير منها , بل تمكن البعض من التجول في البحار والمحيطات , حتى تمكن كريستوفر كولمبس سنة 1462 م من اكتشاف الأمريكتين وبعده جاء ماجلان 1480-1521 م وتمكن من الإبحار حول الأرض , ومن بعدها جاءت الطيارات وسفن الفضاء تؤكد الحقيقة المعلنة في الكتاب المقدس وصحتها عن طريق موسى النبي الذي لم يكن يرى أكثر من البحرين الأحمر والمتوسط اللذان كانا منفصلين في ذلك الوقت .

حتى البحيرات الداخلية وإن كانت معزولة ظاهرياً إلا أنها متصلة عن طريق المياه التحت سطحية والجوفية

<u>ظهور النباتات :-</u>

" وقال الله لتنبت الأرض عشباً وبقلاً يبزر بزراً , وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً كجنسه . وبزره فيه على الأرض , وكان كذلك " (تك1: 11-13) .

<u>مرت الأرض بعدة مراحل أثناء إعدادها :-</u>

1. **انفصالها عن الجسم المشتعل لتبدأ في البرودة تدريجياً .**
2. **ظهور اليابسة وتجمع المياه إلى مكان واحد .**
3. **انقشاع الأبخرة حتى يتسنى للضوء دعامة الحياة بالدخول إليها .**
4. **بعد ذلك كان للنباتات أن تظهر .**

<u>لماذا النباتات في هذه المرحلة ؟</u>

يرجع ذلك للأسباب الآتية :-

❖ **<u>الطعام :-</u>**

فالنبات يمثل الطعام الرئيسي , وبالنسبة للإنسان الأول فهو الطعام الرئيسي بل الوحيد كما أنه يمثل الطعام الأساسي للحيوان والطيور كما يعلن الكتاب المقدس .

لقد قال الله " إني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزراً على وجه كل الأرض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزراً لكم يكون طعاماً " (تك29:1) , وقال أيضاً " ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء ولكل دبابة على الأرض فيها نفس حية , أعطيت كل عشب أخضر طعاماً , وكان كذلك " (تك30:1) .

❖ **<u>تجديد الهواء :-</u>**

كان لابد من معمل كبير لإنتاج الأكسجين للحفاظ على نسبته في الجو وعلى استمرارية الحياة , ولم يخلق الله معمل واحد بل عدد لا يحصى في كل نبات أخضر , ففي كل خلية حية خضراء مهما كان حجمها صغيراً معمل متكاملاً قادر على إنتاج الأكسجين عن طريق عملية البناء الضوئي بواسطة الضوء والمادة الخضراء " الكلوروفيل" .

ومن ذلك نرى قوة الآية " المنبت عشباً للبهائم وخضرة لخدمة الإنسان " (مز14:104) , فعبارة خضرة هنا تعنى عملية البناء الضوئي ويتضح ذلك لسببين :-

<u>الأول :-</u> ذكرت كلمة خضرة وليس عشب وبالتالي فهو يتحدث عن اللون الأخضر .

<u>الثاني :-</u> كلمة خضرة ذكرت ولم يقل طعام لأن الإنسان لم يكن مصرحاً له أن يأكل من عشب الأرض فقبل السقوط كان يأكل بقولاً وثمار الأرض , وابتدأ بعد السقوط يأكل العشب كإحدى العقوبات .

اليوم الرابع :-

" وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء , لتفصل بين النهار والليل , وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين , فعمل الله النورين العظيمين , النور الأكبر لحكم النهار , والنور الأصغر لحكم الليل " (تك1: 14-16) .

في الإصحاح الأول من سفر التكوين نجد كلمات الوحي الإلهي التي تخص النور ذكرت في 3 مواضع حسب التدرج الزمني كلآتى :-

1- " في البدء خلق الله السموات والأرض " (تك1:1) .
2- " وقال الله ليكن نور " (تك1:3) .
3- " فعمل الله النورين العظيمين " (تك1:16) .

وبالمقارنة بينهم نجد الآتى :-

في العبارة الأولى :-

نقرأ كلمة " خلق " وهى تعنى إيجاد الشئ من العدم أو من لا شئ فأوجد السموات من لا شئ وكذلك النور , وكلمة السموات تعنى السماء بكل ما فيها من نجوم وكواكب ومجرات وأجسام مضيئة ذاتياً أو التي تعكس ضوء أجسام أخرى .

في العبارة الثانية :- " ليكن نور "

هنا لم يغير الله شئ من طبيعة مصادر الضوء وخاصة الشمس ولكن الذي تغير يخص الأرض نفسها فهي محاطة بكميات هائلة من الأبخرة بسبب ارتفاع حرارتها وبسبب الانخفاض التدريجي للحرارة " برودة الأرض تدريجياً " تكاثفت هذه الأبخرة وغمرت الأرض بالمياه أو كمياه وبالتالي تمكن الضوء سواء من السديم أو غيره من الدخول إلى الأرض .

العبارة الثالثة :-

يقول " عمل الله النورين العظيمين " ولم يقل " خلق " , فكلمة عمل لا تعنى الخلق من العدم ولكن تعنى إنه عمل شئ من شيئاً آخر .

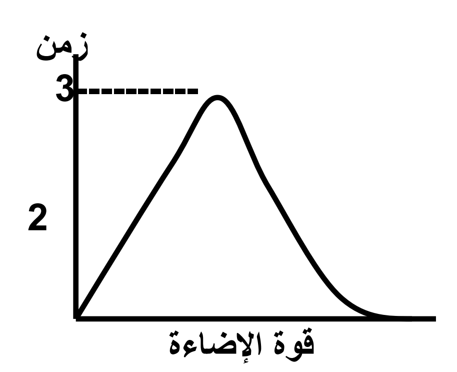
أمثلة :-

1- نقول أن المهندس عمل أو صنع السيارة ولا يمكن أن نقول أنه خلق السيارة وذلك لأنه لم يصنعها من لا شئ بل من أشياء متعددة .
2- نقول عن الفخاري أنه صانع الفخار ولا نقول خالق الفخار .
3- كذلك النجار يحول الأشجار قليلة القيمة إلى أخشاب يصنع منها موبيليات ذات قيمة .

وهذا ما فعله الله في اليوم الرابع حيث وصلت الشمس إلى كمال قوتها وشكلها وإمكانياتها كما نراها الآن والتي لم تكن قد وصلت إلى ذروتها من قبل ذلك , وبعدها تبدأ قوتها في النقصان تدريجياً حتى تصل إلى مرحلة نهائية حيث الانفجار والفناء .

إذن الشمس لم تخلق في اليوم الرابع من العدم وإنما تطور شكلها وحجمها وقوتها بعد أن كانت سديماً ضعيفاً .

اليوم الرابع



1- إذا كان حدث ذلك للشمس فماذا عن القمر ؟

القمر ككيان موجود منذ بداية الخلق وقد ذكر ضمناً في عبارة " في البدء خلق الله السموات والأرض "

(تك1:1) فهو يمثل جزءاً من السموات بل هو كياناً مرتبطاً بالأرض والحديث عن السموات والأرض هو حديث ضمني عن القمر فالحديث عن الكل يشمل الجزء .
وإن كان القمر خلق منذ البداية لماذا ذكره الكتاب المقدس في اليوم الرابع في عبارة " وعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل " (تك16:1) ؟ .
لقد كان القمر موجود ولكن كجسم معتم لا ينبعث منه ضوء وفى اليوم الرابع ذكر كجسم له إمكانية الإضاءة ولكن هل هذا يعنى حدوث تغيير في طبيعته ؟
إن أي تغيير جوهري لم يطرأ على القمر منذ أن خلقت مادته في اليوم الأول ولكن التغيير مرتبط بمصدر الضوء حتى صار شمساً مشرقة في قوة واقتدار .
فالضوء الذي كان يصل إلى سطحه قبل اليوم الرابع كان ضعيفاً بصورة لا تمكنه من الانعكاس على سطحه ليصل إلى الأرض ؛ أما في اليوم الرابع فكان الضوء الصادر من الشمس وموجه للقمر شديداً بصورة تمكنه من الانعكاس على سطح القمر ليصل للأرض ومن هنا أمكن رؤية القمر في اليوم الرابع كجسم يضئ ليلاً .

أمثلة لتوضيح ذلك :-

- إذا وضعت مرآة في حجرة مظلمة بالتأكيد لا نرى المرآة .
- أما إذا وضعت مرآة في حجرة لا يوجد بها إلا أشعة صغيرة ينبعث منها ضوء خافت بالكاد سنرى المرآة ولكن كجسم معتم .
- أما إذا وضعت مواجهة لأشعة الشمس فإننا سنرى المرآة جسماً منيراً جداً بسبب أشعة الشمس المنعكسة عليه .

مراحل قوة القمر :-

المرحلة الأولى :-

وهى تمثل القمر في النصف الأول من اليوم الأول حيث كانت الأرض مظلمة بسبب الأبخرة المحيطة بها فبالرغم من وجود القمر ككيان لم يكن من الممكن رؤيته بسبب هذه الأبخرة بأي صورة أو أي أسلوب .

المرحلة الثانية :-

عندما كان مصدر الضوء ضعيفاً قبل أن يصير شمساً قوية وبالتالي كان الضوء الصادر منه خافتاً ضعيفاً وبالتالي لم يكن كافياً للانعكاس على سطح القمر ليصل للأرض .
وبالرغم من وجوده ككيان إلا أنه كان جسم معتم لا ينعكس عليه ضوء ونظراً لبعده عن الأرض لم يكن ممكناً رؤيته بالعين المجردة لذلك لم يتحدث عنه موسى قبل اليوم الرابع حيث بدأ عمله وهذا يمثل النصف الثاني من اليوم الأول .

المرحلة الثالثة :-

تمثل حالة القمر في اليوم الرابع حيث صارالسديم الضعيف شمساً قوية وبالتالي وصل ضوءها إلى القمر وانعكس عليه إلى الأرض فظهر كجسم مضئ يعكس لنا ضوء الشمس ليلاً .

تعاقب الليل والنهار :-

هي ظاهرة طبيعية مرتبطة بالعلاقة بين الأرض والكيان الذي تدور حول نفسها أمامه سواء كان شمساً أو سديماً فهي تدور حول نفسها مرة كل 24 ساعة تقريباً أمام مصدر الضوء الذي أخذت منه وارتبطت به بالجاذبية وعلى ذلك فهذا التعاقب يرجع إلى اليوم الأول والتغير الوحيد هو في درجة إضاءة الأرض والتي بلغت ذروتها في اليوم الرابع .
ما المقصود بعبارة " وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين " (تك14:1) ؟
إن عبارة أوقات وأيام وسنين مفهومة حيث السنة وأقسامها " اليوم " واليوم وأقسامه " الأوقات " .

ما معنى آيات وماذا تعنى ؟

هي جمع للكلمة آية وتعنى معجزة لأن العلاقة بين الأرض والشمس والقمر وما يترتب عليها من ظواهر مختلفة كالخسوف والكسوف تحكمها قوانين غاية في الدقة من السهل التنبؤ بهذه الظواهر لمئات السنين ووجود أي خلل مفاجئ غير متوقع ومحسوب نعتبره آية أو معجزة .

وإليك الأمثلة :-

(1) <u>ضربة الظلام في (خر10) :-</u>

" ثم قال الرب لموسى مد يدك نحو السماء ليكون ظلام على أرض مصر حتى يلمس الظلام , فمد موسى يده نحو السماء فكان ظلام دامس في كل أرض مصر ثلاثة أيام . لم يبصر أحد أخاه ولا قام أحد من مكانه ثلاثة أيام , ولكن جميع بنى إسرائيل كان لهم نور في مساكنهم " (خر10: 21-23) .

وهنا لا يوجد تفسير علمي لذلك ولا يمكن أن يدرج ذلك تحت أي مسمى من الظواهر الطبيعية المختلفة بل يعتبر آية من آيات الله وذلك للأسباب الآتية :-

- **<u>وسيلة الظلام :-</u>**

نشأت بمجرد مد موسى يده فهل يستطيع إنسان في الوقت الذي يريده أن يحول النور إلى ظلام بمجرد رفع يده ؟

- **<u>مدة الظلمة :-</u>**

ظلام دامس لدرجة أنه لم يستطيع أحد أن يبصر أخاه أو يقوم من مكانه أي ظلمة تامة فأين الشمس والقمر وباقي النجوم ؟

- **<u>توزيع الظلمة :-</u>**
- **كانت للمصريين فقط دون بنى إسرائيل الذين كان لهم نور يضئ مساكنهم فهل تستطيع الشمس أن تنير لجزء أو بيتاً دون الآخر ؟**

(2) <u>ما حدث أيام يشوع في (يش10) :-</u>

" قال يشوع يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي أيلون فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه . أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل بالغروب نحو يوم كامل " (يش10: 12-13) .

<u>وهذا عمل معجزي بسبب :-</u>

- **إن الذي حدث لم يكن ظلمة لفترة زمنية ولكن الأرض توقفت عن حركتها الدورانية حول نفسها أمام الشمس لمدة يوم مما أدى إلى بقاء جبعون في مواجهة الشمس واستمرت في نهار طويل .**
- **بالإضافة إلى ذلك توقف حركة القمر حول الأرض مما جعله مستمراً في مواجهة وادي أيلون دون تحرك من أمامه .**
- **ما حدث كان بمجرد طلبة يشوع المقتدرة كثيراً في فعلها كقول يشوع وليس حسب قوانين الطبيعة التي تحكم مثل هذه الظواهر .**
- **كما أن ما حدث أيضاً كان أمام شهود حيث قال الكتاب عن يشوع " وقال أمام عيون إسرائيل " , بل أن التاريخ أيضاً اشترك مع الكتاب في تسجيل هذه الحادثة حيث يقول " أليس مكتوباً في سفر ياشر " (يش10:13) .**

(3) <u>ما حدث أيام حزقيا الملك (2مل20) :-</u>

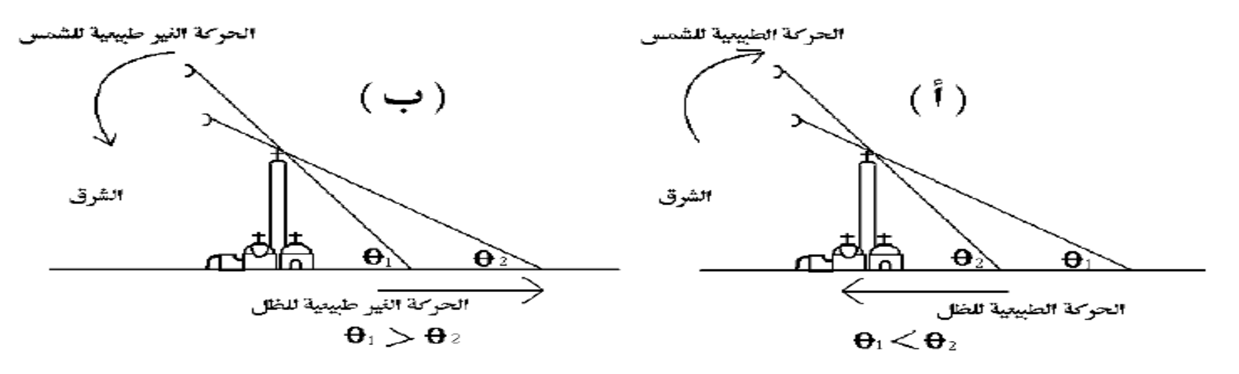
- **لقد مرض حزقيا مرض شديد وصلى إلى الله فأرسل له أشعياء النبي لينبئه بشفائه بل وبإطالة عمره 15 سنة وفى اليوم الثالث يصعد إلى بيت الرب , فطلب حزقيا من أشعياء آية لتأكيد ذلك طالباً منه أن يرجع الظل للوراء عشرة درجات .**
- **" فدعا أشعياء النبي الرب , فأرجع الظل بالدرجات التي نزل بها بدرجات آحاز عشر درجات إلى الوراء " (2مل20:11) .**
- **ولكي نفهم ذلك نعتبر أن عشر درجات الظل يقصد بها عشر درجات زاوية , وإذا تصورنا بالرسم ما قد حدث نجد الآتي :-**

في الشكل (أ) الحركة الطبيعية للشمس قبل الظهيرة حيث تتحرك من الشرق إلى الغرب ومن أسفل إلى أعلى كما بالرسم بالتالي تزداد زاوية الظل مما يؤدى إلى نقصان مسافة الظل .

في الشكل (ب) ما حدث فهو عكس الطبيعة حيث تحركت الشمس إلى أسفل متجهة إلى الشرق لا إلى الغرب وبالتالي نقصت زاوية الظل عشر درجات .

(4) <u>ما حدث من الظلمة أثناء الصلب (مت27:45) :-</u>

"



ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة " وبالبحث نجد أن هذا الأمر لا يمكن أن يحدث طبيعياً فكيف يكون الكسوف في كل الأرض في وقت واحد ؟ وكيف يستمر 3 ساعات ؟ كما أنه وجد إنه لم يكن ممكناً في ذلك الوقت حدوث أي نوع من الكسوف وذلك يؤكد أن ما حدث كان آية .

عبارة أوقات وأيام وسنين :-

بسبب دوران الأرض حول الشمس وحول نفسها نشأ عن ذلك ظهور الأوقات التي تعنى أوقات اليوم " سحر – صباح – ظهيرة – غروب – مساء " وأيضا تعنى أوقات السنة " صيف – خريف – شتاء – ربيع " .
ونتيجة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس كل 24 ساعة نشأ اليوم بنهاره وليله فالجزء المواجه للشمس يسمى نهاراً والبعيد عنها يكون مظلماً ويسمى ليلاً وهذا عن عبارة أيام .
أما عبارة سنين فانه نتيجة دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة كل 365.25 يوم وهى بالتدقيق 365 يوم , 5 ساعات , 48 دقيقة , 46 ثانية وبتعاقب الدوران تتكون الأعوام .

اليوم الخامس

" وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطير طير فوق الأرض على وجه جلد السماء فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه ورأى الله ذلك أنه حسن وباركها الله قائلاً أثمري وأكثري وإملأى المياه في البحار وليكثر الطير على الأرض وكان مساء وكان صباح يوماً خامساً " (تك1: 20-27) .
لقد خلق الله الزواحف ومن بعدها الطيور , أما عبارة " فخلق الله التنانين العظام " ظلت لسنوات عديدة مصدر تشكيك في صحة الكتاب المقدس حيث أننا لم نعد نراها الآن , وظل الأمر هكذا حتى عام 1677م حيث اكتشفت قطعة عظام ضخمة لأحد الديناصورات " الميجالوسورس Megagosaurus " وبمرور الوقت تم اكتشاف بقايا كاملة له في عام 1818 بالقرب من " وود سنوك أكسن "وتم وضعه في متحف إكسفورد وهو من الأنواع ثنائية الأقدام وتم وصف هذا النوع وصفاً دقيقاً عام 1824م .
ثم بعد ذلك تم اكتشاف العديد من هياكل الديناصورات التي كانت منتشرة في حقبة الحياة المتوسطة منها آكلة اللحوم , آكلة النبات , ما يعيش في الماء , وعلى اليابسة , ما يدب على الأرض , يطير في السماء .



تقسيم الديناصورات :-

(أ) الديناصورات البرية :-

منها الضخم مثل :-

1- البراكيوسورس Brachiosaurus حيث يصل وزنه إلى 12 طن وترتفع رأسه لأكثر من 27 م مما يمكنه من الحياة في الماء مع التمتع بالتنفس للهواء الجوى برئتيه عن طريق رأسه المرتفع .

2- منها الباروسورس Barosaurus ويبلغ طوله 27 متراً وهو من آكلة النباتات .

(ب) <u>الزواحف المائية " الأكثيوسور" :-</u>

كانت ضخمة مع وجود زعانف لها تمكنها من الحركة , ومنها أنواع ضخمة جداً مثل الإيلازموسورات Elasmosaurus .

(ج) <u>الزواحف الطائرة :-</u>

<u>" الأركيوبتركس أو البتروسورات " Pterosaurs :-</u>

منها الضخم مثل بترانداون Pterandon حيث تصل المسافة بين جناحيه 8 أمتار وكانت الأجنحة من النوع الغشائي الجلدي مثل أجنحة الخفاش , وعظامه مجوفة مما يساعد على خفة وزنها وتمكنها من الطير رغم كبر حجمها .

وبعضها له أجنحة مغطاة بالريش وخصائص الطيور فكانت حلقة وصل بين الطيور والزواحف .

<u>انقراض الديناصورات :-</u>

- **لقد خلق الله هذه الكائنات لأجل الإنسان بل وباركها لتنتشر فتغطى كل الأرض " المياه – أو الهواء " لأجله أيضاً , بل وسمح بانقراضها السريع لمنفعة الإنسان .**
- **ولكن كيف هذا ؟**
- **لقد كان وراء هذه البركة للديناصورات أسرار علمية قوية تبرز عناية الله بالإنسان فكما يدخر الأب مالاً لإبنه ليستفيد منه عندما يكبر هكذا خلق الله هذه الكائنات حيث أنها تمثل المصدر الرئيسي لمخزون البترول في العالم والذي يستفيد منه الإنسان في أغلب مجالات الحياة , وانتشارها الواسع هذا يساعد على دفن أكبر عدد منها عند حدوث أي حركات أرضية فمثلاً عندما تظهر جزيرة في المياه تموت الديناصورات المائية لضخامتها وكثرتها ووتتحلل مكونة كمية هائلة من البترول .**
- **وعندما تغطى اليابسة كمية هائلة من المياه في عملية Transgrision يموت عدد ضخم من الحيوانات البرية .**
- **وعند انحصار المياه عند اليابسة في عملية الانسحاب Regression يموت عدد كبير من النوع البحري وبذلك يستفاد من موتها وتحللها في تكوين مخزون هائل من البترول خاصة في مناطق الخلجان مثل الخليج العربي – خليج السويس – خليج العقبة – خليج أبى قير – خليج المكسيك .**

<u>لماذا اندثرت هذه الكائنات ؟</u>

1) **لصعوبة حياة الإنسان وسطها حيث أنها قد تعرض حياته للخطر وقد تتغذى على غذائه .**
2) **لأن الإنسان لا يحتاجها بل يحتاج زيت البترول الذي ينتج منها .**

<u>لماذا انقرضت فجأة وما العوامل وراء ذلك ؟ :-</u>

ظلت هذه الكائنات على عرش الكائنات الحية على الأرض لمدة تتراوح ما بين 5-10 مليون سنة " لا تزال تحت البحث " .

<u>أثمرت هذه الأبحاث عن عدة نظريات هي :-</u>

(1) يرجع الانقراض إلى التغيرات الزمنية على المدى الزمني الطويل مما لم يمكن الديناصورات من التأقلم معها وأدى ذلك إلى إحلال الثدييات محلها بإضطراد .

(2) الانخفاض الشديد في الحرارة ما بين العصر الطباشيري " الكريتاسى" وحقبة الحياة أدى إلى اندثارها .

(3) الحركات الأرضية التي أدت إلى ظهور عدة جزر , وارتفاع كثير من الجبال نتج عنه انحسار المياه في مناطق وغمرها في مناطق أخرى كل ذلك أدى إلى غرق الديناصورات البرية في المناطق التي غمرتها المياه واختناقها " البحرية " في المناطق التي انحسرت عنها المياه في حين استمرت الثدييات والطيور حية لخفة وزنها وسرعة حركتها .

(4) كان انقراض هذه الديناصورات بسبب اصطدام جسم فضائي قطره 9 كم , أو اصطدام عدد من المذنبات بالأرض مما أدى إلى ظهور سحابة ضخمة من التربة منعت وصول أشعة الشمس لهذه الكائنات وقد تأكد تصادم جسم من خارج الأرض معها بعد اكتشاف نسبة من عنصر الإريديوم Iridium على الأرض .

(5) وهناك نظرية تفترض وجود فترة زمنية ذات نشاط بركاني هائل كانت سبباً في حدوث ظلام بسبب التراب البركاني وأدى إلى أمطار حمضية مع وجود الإريديوم كل ذلك سبب انقراض الديناصورات .

اليوم السادس

بعد انقراض الديناصورات خلق الله البهائم والدبابات والوحوش وعندئذ اكتملت الأرض واكتمل إعدادها لاستقبال رأس الخليقة ألا وهو الإنسان .

خلق الإنسان :-

" قال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا " (تك1:26)

جاءت كلمة " قال " بصيغة المفرد , كلمة " نعمل " بصيغة الجمع حيث أنه بالمفرد لأنه إله واحد وبالجمع ثلاثة لأقانيم .

قد يقول البعض أن الجمع للتعظيم وللرد على ذلك نجد الآتي :-

1- لا يوجد صيغة تعظم في العبرية إطلاقاً ورغم ذلك وجدت في النسخة العبرية بصيغة الجمع .

2- ذكر عن الله بصيغة المفرد في مرات عديدة مثل :-

- قول الله لنوح " إياك رأيت باراً لدى " (تك7) .
- قول الله لإبراهيم " أنا ترس لك " (تك15) .
- قوله " بذاتي أقسمت يقول الرب " (تك22) .
- في الوصايا العشر " أنا الرب إلهك " (خر20).

في عملية الخلق ذكر ثلاث عبارات في كل مرة :-

- فقال الله. - فعمل الله . - فرأى الله .

وهى تعنى فقال الآب – فعمل الإبن – فرأى الروح القدس .

إكمال الأشياء في ثالث يوم :-

(1) في اليوم الأول خلقت الأرض وكانت خربة وخالية . وفى اليوم الثالث ظهر جمالها عندما انكشفت المياه عنها إلى مكان واحد .

(2) في اليوم الثاني خلق الجلد وفى اليوم الرابع ظهر جماله واكتمل بظهور الشمس والقمر .

(3) في اليوم الثالث تجمعت المياه إلى مكان واحد مكونة البحار وفى اليوم الخامس اكتمل عملها بعد أن أعطت الأسماك والزواحف .

من إشعياء النبى (ص 5: 1-9)

"لأُنْشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ مُحِبِّي لِكَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى أَكَمَةٍ خَصِبَةٍ، فَنَقَبَهُ وَنَقَّى حِجَارَتَهُ وَغَرَسَهُ كَرْمَ سَوْرَقَ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسَطِهِ، وَنَقَرَ فِيهِ أَيْضًا مَعْصَرَةً، فَانْتَظَرَ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا فَصَنَعَ عِنَبًا رَدِيئًا. "وَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. مَاذَا يُصْنَعُ أَيْضًا لِكَرْمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْهُ لَهُ؟ لِمَاذَا إِذِ انْتَظَرْتُ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا، صَنَعَ عِنَبًا رَدِيئًا؟ فَالآنَ أُعَرِّفُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: أَنْزِعُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّعْيِ. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ. وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا لاَ يُقْضَبُ وَلاَ يُنْقَبُ، فَيَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوصِي الْغَيْمَ أَنْ لاَ يُمْطِرَ عَلَيْهِ مَطَرًا". إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَغَرْسَ لَذَّتِهِ رِجَالُ يَهُوذَا. فَانْتَظَرَ حَقًّا فَإِذَا سَفْكُ دَمٍ، وَعَدْلاً فَإِذَا صُرَاخٌ.

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بِبَيْتٍ، وَيَقْرِنُونَ حَقْلاً بِحَقْلٍ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ. فَصِرْتُمْ تَسْكُنُونَ وَحْدَكُمْ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. فِي أُذُنَيَّ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ".

نشيد الكرمة السورق

(1) **مواصفات الكرم السورق (الجيد) :-**

1. **أقامه علي أكمة خصبة** : إذ أخذ الله شعبه كطفل من يده وأخرجه من أرض مصر في البرية ليعزله عن الوثنيين ثم حمله إلى أرض كنعان الأرض الخصبة التي تفيض لبنا وعسلا وحقيقة أن أرض كنعان مرتفعة معظمها وهي أجود أنواع الأراضي فهي تمثل عطاء الله وجوده ليس هناك سبب لاختيار شعب الله سوي جوده ومحبته وهذا ما قاله في (مزمور ٨٠) "كرمة من مصر نقلت طردت أمما وغرستها ...." إذ عندما دخل يشوع أرض كنعان طرد خلال ٣ حملات (وسطي وجنوبية وشمالية) الـ ٧ أمم من أرض

كنعان فامتدت الكرمة من البحر وإلي النهر فروعها أي إلى البحر الكبير (البحر المتوسط) وإلي النهر أي إلى نهر الفرات.

2. نقبه (سيج حوله) : إذ أحاطه الله بسور للحماية من الأعداء والوحوش وهو سور الناموس الذي يكشف الخطية.
3. نقي حجارته : أي نزع الوثنية من قلب شعبه التي تعلمها في مصر والتي عبدها في البرية حينما غاب موسي لاستلام الشريعة في جبل حوريب إذ عملوا عجلا وقالوا هذه آلهتك التي أخرجتك من أرض مصر، وأيضا ترمز الحجارة إلى القلوب الحجرية التي حولها الله بروحه في العهد الجديد إلى قلوب لحمية بعمل الروح القدس داخلها بالنعمة (حز٣٦: ٢٦) في سر المعمودية والميرون.
4. غرسه كرم سورق : أي كرم من نوع جيد إذ خلق الله الإنسان علي صورته ومثاله من جهة الروح الإنسانية، وكلمة سورق تعني كرمة الحق مثلما جاء عنها في (إر٢: ٢١).
5. وبني برجا وسطه : البرج هو للمراقبة علي الأسوار مثلما قال لحزقيال والسور هو الأنبياء والكهنة والملوك الذين جعلهم الله رقباء علي الشعب، وهو الهيكل الذي له أبراج عالية وعالي في مبانيه.
6. ونقر فيه معصرة : المعصرة هي التي يداس فيها العنب بالأرجل مثلما جاء عن ربنا يسوع كدائس معصرة وحده (إش٦٣: ٣).

- وهي ذبائح العهد القديم المحرقة والخطية والإثم والسلامة وهي ترمز لذبيحة ربنا يسوع لهذا قيل عنه دائس المعصرة وحده ومن الشعوب لم يكن معه أحد أي لأنه هو وحده المخلص.

7. فانتظر أن يصنع عنبا فصنع عنبا رديا (بريا) : أي إسرائيل صاحبة الناموس والذبائح والأنبياء والعهود تعرفت علي المسيا لكنه لما جاء لم تعرفه وتنكرت له ولم تثمر حتى بعد تأديبها بالسبي ٧٠ سنة في أرض بابل وصلبت ربنا يسوع وصنعت له إكليل شوك من عنبها الردئ!!

(2) "ماذا يصنع أيضا لكرمي وأنا لم أصنعه؟" (محاكمة بين الله وشعبه) :-

ترك الله خلال سؤاله أن يحكم شعبه الذي صنعه ككرمة سورق لم تصنع ثمر وصنعت ثمر رديء قبل أن يعاقب.

✝ والعقوبات هي :-

1. ينزع سياجه فيصير للرعي : أي ينزع عنه أي عن شعبه حمايته إذ ملاك الرب حال حول خائفيه (مز٣٤: ٧)، وحولهم الرب كسور نار (زك٢: ٥).

- فعندما تزول من الإنسان النعمة يصير لرعي القوات الشريرة يتقاذفوه مثل الكرة.

2. أجعله خرابا لا يُقضب ولا يُنقب : يصير خرابا أي بلا نعمة ولا يقضب ولا ينقب أي يرفع عنه الله التأديبات الأبوية علامة فقدان الابن روح البنوة ... فصار أبناء إسرائيل نغول لا بنين، هكذا بصلب ربنا يسوع صارت أورشليم خربة وذلك تحقق سنة ٧٠ م علي يد تيطس القائد الروماني.
3. فيطلع شوك وحسك : أي يجني اليهود والإنسان نتيجة وعقوبة خطيته إذ كان الشوك والحسك عقوبة لآدم عند طرده من الفردوس بسبب مخالفته وصية الله، وحملها ربنا يسوع كإكليل علي رأسه علي الصليب علامة حمله للعنة التي أصابتنا حملها عنا.
4. وأوصي الغيم أن لا يمطر عليه مطرا : كان المطر في الأراضي المقدسة هو الأساس في ارتواء الأرض ورغم هذا كانت الأرض خصبة لكن عندما يغضب الله عليهم كان يمنع عنهم المطر، وقد حذرهم الله لذلك وكانوا بدلا من التوبة كانوا يعبدوا البعل إله الطقس (الأمطار) الفينيقي فلم يفدهم، والمطر رمز لعمل الروح القدس فالمطر في الأراضي المقدسة مبكرا في شهر ١٠ فهو رمز لعمل الروح القدس في العهد القديم والمتأخر في شهر ١٢ رمز لعمل الروح بقوة في كنيسة العهد الجديد.

- وضح في نهاية المثل أن الكرم هو شعب إسرائيل وغرس لذته هم بيت يهوذا فانتظر منهم عدلا لمعرفتهم الوصايا لكن الذي صدر منهم هو سفك دم وهذه نبوة واضحة جدا عن سفك دم ربنا يسوع بواسطة رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين لهذا ضرب لهم ربنا يسوع مثل الكرامين الأردياء فعلموا أنه قال هذا عليهم!!

(3) عرض للخطايا التي تسببت في العقوبات السابقة وهي ثمرهم أو عنبهم الردئ :-

١- "ويل للذين يَصلون بيتًا ببيت ، ويقرنون حقلاً بحقل ، حتى لم يبق موضع، فصرتم تسكنون وحدكم في وسط الأرض" :-

- **كانت قلة قليلة هي التي تمتلك الأراضي والبيوت وهم الأغنياء بدلا من توزيع الأرض بالتساوي ورجوعها في السنة السابعة واليوبيل، فاستغل الأغنياء الفقراء لعبوديتهم إذ أصبح القلة تمتلك كل البيوت والمساكن والباقي تابع لهؤلاء.**
- **فكانت العقوبة أن أرض تنتج ١/ ١٠ قيمة المزروعات فكانت الـ١٠ أفدنة في الوضع الطبيعي للكروم تنتج ٥٠٠ بثا وحمور أي ٢٨٣½ كجم لكن الله جعلها لأجل ظلمهم للفقراء تنتج بثا واحدا أي ٢٧½ كجم فقط أي ١/ ١٠ قيمة المحصول أو البذار التي ألقت ...**

٢- "ويل للمبكرين صباحًا يتبعون المسكر، للمتأخرين في العتمة تلهبهم الخمر" :-

- **هنا يوبخهم النبي على حياة اللهو الزائد فبدل من الصحو مبكرا للعمل والعودة في المساء كما يعمل الفلاحون كانوا يصحون مبكرا لشراء وشرب الخمر بعكس العادة فيصبحوا طوال النهار في حالة سكر وفي الليل يتأخروا أيضا في ظلام الليل لشرب الخمر والحصيلة شرب الخمر طوال الليل والنهار.**

من يشوع إبن سيراخ (ص 1: 1-24)

"كُلُّ الْحِكْمَةِ فَهِيَ مِنَ الرَّبِّ، وَلاَ تَزَالُ مَعَهُ إِلَى الأَبَدِ. مَنْ يُحْصِي رَمْلَ الْبِحَارِ وَقِطَارَ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الدَّهْرِ؟ وَمَنْ يَمْسَحُ سَمْكَ السَّمَاءِ وَرُحْبَ الأَرْضِ وَالْغَمْرَ؟ وَمَنْ يَسْتَقْصِي الْحِكْمَةَ الَّتِي هِيَ سَابِقَةُ كُلِّ شَيْءٍ؟. قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حِيزَتِ الْحِكْمَةُ، وَمُنْذُ الأَزَلِ فَهْمُ الْفِطْنَةِ. يَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ كَلِمَةُ اللهِ فِي الْعُلَى، وَمَسَالِكُهَا الْوَصَايَا الأَزَلِيَّةُ. لِمَنِ انْكَشَفَ أَصْلُ الْحِكْمَةِ؟ وَمَنْ عَلِمَ دَهَاءَهَا؟ لِمَنْ تَجَلَّتْ مَعْرِفَةُ الْحِكْمَةِ؟ وَمَنْ أَدْرَكَ كَثْرَةَ خِبْرَتِهَا؟ وَاحِدٌ هُوَ حَكِيمٌ عَظِيمُ الْمَهَابَةِ جَالِسٌ عَلَى عَرْشِهِ. الرَّبُّ هُوَ حَازَهَا وَرَآهَا وَأَحْصَاهَا، وَأَفَاضَهَا عَلَى جَمِيعِ مَصْنُوعَاتِهِ، فَهِيَ مَعَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ، وَقَدْ مَنَحَهَا لِمُحِبِّيهِ. مَخَافَةُ الرَّبِّ مَجْدٌ وَفَخْرٌ وَسُرُورٌ وَإِكْلِيلُ ابْتِهَاجٍ. مَخَافَةُ الرَّبِّ تَلَذُّ لِلْقَلْبِ، وَتُعْطِي السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَطُولَ الأَيَّامِ. الْمُتَّقِي لِلرَّبِّ يَطِيبُ نَفْسًا فِي أَوَاخِرِهِ، وَيَنَالُ حُظْوَةً يَوْمَ مَوْتِهِ. مَحَبَّةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ الْمَجِيدَةُ، وَالَّذِينَ تَتَرَاءَى لَهُمْ يُحِبُّونَهَا عِنْدَ رُؤْيَتِهِم لَهَا وَتَأَمُّلِهِمْ لِعَظَائِمِهَا. رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ. إِنَّهَا تَوَلَّدَتْ فِي الرَّحِمِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلَتْ عُشَّهَا بَيْنَ النَّاسِ مَدَى الدَّهْرِ، وَسَتُسَلِّمُ نَفْسَهَا إِلَى ذُرِّيَّتِهِمْ. مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ عِبَادَتُهُ عَنْ مَعْرِفَةٍ، الْعِبَادَةُ تَحْفَظُ الْقَلْبَ وَتُبَرِّرُهُ وَتَمْنَحُ السُّرُرَ وَالْفَرَحَ. الْمُتَّقِي لِلرَّبِّ يَطِيبُ نَفْسًا وَيَنَالُ حُظْوَةً فِي يَوْمِ وَفَاتِهِ. كَمَالُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، إِنَّهَا تُسْكِرُ بِثِمَارِهَا. تَمْلأُ كُلَّ بَيْتِهَا رَغَائِبَ، وَمَخَازِنَهَا غِلاَلاً. إِكْلِيلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، إِنَّهَا تُنْشِئُ السَّلاَمَ وَالشِّفَاءَ وَالْعَافِيَةَ. وَقَدْ رَأَتِ الْحِكْمَةَ وَأَحْصَتْهَا، وَكِلْتَاهُمَا عَطِيَّةٌ مِنَ اللهِ. الْحِكْمَةُ تَسْكُبُ الْمَعْرِفَةَ وَعِلْمَ الْفِطْنَةِ، وَتُعْلِي مَجْدَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا".

✞ ***" إن كل حكمة هي من الرب، ولا تزال معه إلى الأبد":-***

1. **حكمة الله في الخليقة.**
2. **سمات الحكمة الثلاثة.**
3. **أنواع الحكمة (طبيعية - بالدراسة والعلم - سماوية).**

(1)حكمة الله في الخليقة :-

- **الحكمة الحقيقية هي أقنوم الحكمة ربنا يسوع الابن الكلمة (١كو١: ٢٤)، والروح القدس هو روح الحكمة (إش١١: ٢، ٢تي١: ٧).**
- **حكمة الله في الخليقة أوضحها في (أيوب ٣٨).**
    - **حكمته في خلقة الأرض (أي٣٨: ٤- ٧).**
    - **وضع حدود للبحار (أي٣٨: ٨- ١١).**
    - **في إبراز نور الفجر (أي٣٨: ١٢- ١٥).**
    - **في إدراك ظل الموت والظلمة (أي٣٨: ١٦: ٢١).**
    - **في السحب والبرد والرعد (أي٣٨: ٢٢- ٣٠).**
    - **في الكواكب وأثرها على الكرة الأرضية (أي٣٨: ٣١- ٣٣).**

- قوة الله في الجو والظواهر الطبيعية (أي٣٨: ٣٤- ٣٨).
- في عناية الله بالحيوانات الغير عاقلة (أي٣٨: ٣٩- ٤١).

(2)سمات الحكمة الثلاثة :-

(حسب ق. إكليمندس السكندري) وهي: التعقل - السلطان - الصلاح.

1. **التعقل : هي حكمة الله الآب وهي لا تزال معه إلى الأبد.**
2. **السلطان : فالله الابن هو "به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو١: ٣).**
3. **الصلاح (إرادته الصالحة) : هي الإرادة الصالحة التي بها سلم الابن ربنا يسوع نفسه ذبيحة عن حياة العالم وهو الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف (يو١٠: ١١)، وكل من يعمل لصالح قريبه هو له الإرادة الصالحة.**

(3)أنواع الحكمة :-

1) **الحكمة الطبيعية : تعطى للمؤمنين وغير المؤمنين، فقال عنها ابن سيراخ تولد مع المؤمنين في الرحم (سي ١: ١٢).**
- **لكن المؤمنين الحقيقيين يقبلوها أنها عطية من الله بفرح وشكر ومع الاتضاع تنمو.**
- **أما غير المؤمنين فيظنوا أنها خاصة بهم فيتشامخوا وتعلو الأنا والكبرياء والانتفاخ والإعجاب بالنفس مع الجشع فيما للغير.**
- ❖ **سمات الحكمة الطبيعية :-**

1. **هي عطية إلهية تتأثر بعامل الوراثة من الوالدين.**
2. **الأمانة هي سماتها لأن كثرة الثمر بلا أمانة يعتبر لا شيء.**
3. **الاحترام بتنوع المواهب والحكمة حيث يدرك الإنسان أنه في حاجة إلى موهبة أخيه بجانب موهبته فالتنوع هو سمة العالم الجميل الذي خلقه الله.**
4. **النمو : تنمو الحكمة بالاجتهاد والتعب مع الاتضاع وتنحدر بالإهمال والكسل وحب ملذات العالم.**

2) **الحكمة بالدراسة والعلم : تأتي بالتعلم وإدراك أن الله هو الذي يعطي الظروف حتى تنمو الحكمة في الجو المناسب فيزداد ويزداد تعلُم، أما إذا تجاهل ما تعلم فهو كمن يدفن موهبته في التراب.**
3) **الحكمة السماوية : يحصل عليها المؤمن عندما يتحد بربنا يسوع المسيح حكمة الله وقوة الله (١كو١: ٢٤).**
- **وهي تأتي بخروج الإنسان عن ذاته والأنا والالتصاق بالله وبوصاياه في الكتب المقدسة.**
- **ومن سماتها :-**
  1. **إدراك الأمور الإلهية والإنسانية.**
  2. **العدل: فالله يعطي لكل ذي حق حقه.**
  3. **مقدسة: فالله يقدس المؤمنين به.**
  4. **الإدراك والتمييز بين الخير والشر.**

✞ ***"من الذي يحصي رمل البحر ؟ وقطرات المطر وأيام الدهر ؟!":-***

- **تتجلى حكمة الله في الخليقة حتى البسيطة مثل رمل البحر، من يستطيع عد حبات الرمال هذه التي صنعها الله لتحد لجة البحر بقوته الهائلة؟!!**
- **ومن يستطيع أن يعد قطرات المطر الذي يروي كل حي سواء نبات أو إنسان؟!**
- **ومن يستطيع أن يعد أيام هذا العالم منذ خلقت إلى الآن؟ رغم التقدم العلمي يتخبط العلم في معرفة منذ متى خلقت الأرض وزمان الحياة عليها، هذه كلها يعرفها الله وحده.**

✞ ***"من الذي يسبر علو السماء واتساع الأرض وعمق الغمر والحكمة ؟":-***

هنا أيضا في صيغة سؤال تعجيزي لقدرة الإنسان من يعرف علو السماء ؟ من يعرف المسافة بيننا وبين الفردوس؟ ومن يعرف اتساع الأرض التي تتغير من أن لآخر؟ ومن يعرف عمق البحار والمحيطات وهو غير ثابت مع الزمن؟ ومن يعرف عمق الحكمة الإلهية؟ أليس هذه كلها عارفها هو الله ؟

✞ ***"خلقت الحكمة قبل كل شيء، والعقل الفطين منذ الأزل ":-***

- **العقل الفطين الذي هو عقل الحكيم هو موجود منذ الأزل حسب لاهوته، هو الله الكلمة حكمة الله وقوته (١كو١: ٢٤)، أما عندما يقول (الحكمة خلقت) فهنا يشير أن صاحب العقل الفطين منذ الأزل اتخذ له جسدا في ملء الزمان أي تجسد، فيقصد بالحكمة خلقت عن ناسوت الله الكلمة المتجسد، وهذا حسب رأي ق.اغريغوريوس النيصي.**
- **وتعتبر هذه الآية ردا عن ما قاله قبلا في الآيات التي يعجز عن معرفتها المخلوقات العاقلة لأنها في علم الله وحده.**

✞ ***"يوجد واحد هو الحكيم والعظيم المهابة، وهو الجالس على عرشه ":-***

- **هذا الواحد الحكيم في مهابته هو الله الكلمة مع الآب والروح القدس، وهو الجالس على عرشه كما يقول القداس الإلهي (الجالس على كرسي مجده) في أنافورا القداس الباسيلي، وكما يقول سفر الرؤيا "وإذا عرش موضوع في السماء، وعلى العرش جالس وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش في المنظر شبه الزمرد" (رؤ٤: ٢، ٣).**
- **ويقول سفر إشعياء "في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل" (إش٦: ١).**
- **وهو الذي يعطينا أن نشترك في مجده بالنعمة التي وهبنا إياها في سري المعمودية والميرون بعمل الروح القدس فينا.**

✞ ***"الرب هو الذي خلقها ورآها، وأحصاها وأفاضها على جميع أعماله ":-***

فهذه المخلوقات التي خلقها الله الآب بالله الابن أفاضها أي ملأها بفيض من كلمته وهو وحده الذي يعرف عددها لأنه هو وحده خالقها.

✞ ***" هي مع كل بشر (جسد) على حسب عطيته، ومنحها (بكثرة) لمحبيه ":-***

يعطي الله الحكمة لكل إنسان بمعيار حسب قدراته واتساع قلبه بالحب وللذين يحبونه ويخافونه أكثر يعطيهم حكمة أكثر ونعمة فوق نعمة.

❖ **الحكمة ومخافة الرب :-**

يميز ابن سيراخ بين نوعين من المخافة، الأولى تؤدي إلى الخزي والعار والكآبة، والثانية توهب من الله المجد والكرامة.

✞ ***" مخافة الرب مجد وفخر وسرور وإكليل ابتهاج ":-***

- **يتحدث ابن سيراخ عن بركات مخافة الرب :-**

1. **الفخر : إذ يعتز بها الإنسان ويشترك مع السمائيين في تسبيح الله بروح المخافة.**
2. **تبهج القلب : لا تقدر الظروف أو الزمن أو شيء أن يحطمه.**
3. **الاشتياق لليوم الأخير : تعطي الإنسان اشتياق أن ينطلق لله الذي أحبه.**
4. **تُعطى للإنسان من الرحم : مثلما أعطيت ليوحنا المعمدان وهو في بطن أمه (لو١: ٤٤)، وليعقوب أبو الآباء (رو٩: ١١- ١٣)، وصموئيل النبي (سي ١: ١٢).**
5. **المخافة تهب الإنسان شبعا وصحة : إذ تهب الإنسان شبعا من الله وبالله فينعكس هذا على نفسيته فيهب صحة للجسد والنفس إذ تكون دواء لها (سي ١: ١٦).**
6. **الحفظ من السقوط : تهب الإنسان الحفظ من السقوط في الخطايا، وتعطيه أن يحفظ فكره من الأفكار الشريرة التي تبدو طبيعية ويكون له سلطان عليها.**
7. **الحضور الإلهي فينا : إذ الحكمة هي الالتصاق بالرب والتمتع بعمل الروح القدس فينا فيؤهلنا بالحضور الإلهي الدائم الذي يهبنا المخافة والعمل الإلهي بفيض.**
   - **وأيضا الجدية والرعاية واليقظة والاهتمام بالغير.**
   - **والاختبار والفحص الجيد للنفس.**
   - **وحياة الشركة.**
   - **والتقدم اللائق.**
   - **والطاعة.**
   - **روح الخدمة والتكريس.**

- المظهر غير المتكلف.
- الحياة الكنسية المتجددة.

❖ **معوقات المخافة :-**

1. الإهمال والكسل.
2. عدم الاجتهاد بصبر.
3. التغصب دون الاجتهاد لا نحصل به على مخافة كاملة.
4. الحروب اللاإرادية وهي بسماح من الله حتى نصحوا ونتحذر وترجع إلينا المخافة الحقيقية (١تي٣: ٧ ؛ ٦: ٩).

8. الفرح : الذي يأتي بسبب البكاء الدائم على خطايانا فيحول الله نوحنا إلى فرح (مز٣٠: ١٢) فنبكي على أخطائنا في ضوء كلمة الله والنبوات.
9. طرد الخطايا ونزع الغضب : مخافة الرب تطرد الخطايا وتنزع الغضب الذي لا يصنع بر الله (أم١٥: ١٨، يع١: ٢٠).
10. أن نخاف الله وحده : فالإنسان يخاف من الإنسان الشرير لئلا يهلكه. ويخاف من الله حتى لا يخطئ إليه فيعاقب. ومن يخاف الله أيضا يحبه.
11. الغلبة على الشهوات الشريرة : مخافة الرب تعطي الغلبة على الشهوات الشريرة وعدم الطمع فيما للغير.
12. الحنو والوقار وعمل العدل : من يخاف الله يكون معتدل بين الحنو وبين العدل مع الوقار.

✞ ***" مخافة الرب تبهج القلب، وتعطي السرور والفرح وطول الأيام ":-***

- مخافة الرب تقتنى بالبكاء.
- والبكاء المستمر يولد قوة.
- فمن يقتني هذه القوة يكون في حالة سعادة ويعمل عمل الرب بسهولة.
- وأيضا من يقتني هذه القوة الإلهية تخافه الشياطين ولا تقترب منه.
- وهذه القوة لمن يستهين بكرامات العالم ولفراقه ويقدم صوما ويتنقى من الأفكار الشريرة ويقدم دموعا ليلا ونهارا بلا هوادة.

✞ ***"خائف الرب تطيب آخرته، وفي يوم موته يُطوَب ":-***

- أبونا يعقوب لما خاف من أخيه عيسو وهرب واتكأ على الحجر الذي يرمز لربنا يسوع اقتنى خوف آخر هو خوف الرب إذ قال بعد أن رأى السماء المفتوحة "ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الرب!" (تك٢٨: ١٧).
- فلنحول الخوف المحطم للنفس الذي من العالم بالاتكال على حجر الزاوية ربنا يسوع حتى نقتني خوف الله فنعيش في سلام وفرح إلى وقت خروجنا من العالم الذي يصبح شهوة النفس.

✞ ***" بدء الحكمة مخافة الرب، تنشأ في الرحم مع المؤمنين ":-***

- تكلم ق. فيلوكسينوس عن أنواع المخافة بدقة :-

1. فتوجد مخافة العبيد فالعبد يخاف لئلا يضرب من سيده.
2. وخوف الأجراء فهم يخافوا لئلا يفقدوا أجرتهم.
3. وخوف الأصدقاء فهم يخافوا لئلا يفقدوا أصدقاءهم نتيجة لحبهم لهم وإرضاء لهم.
4. وخوف الأبناء فهم يخافوا لئلا يفقدوا ميراثهم وأن يفقدوا صورة أبيهم حتى يشتركوا في مجده.

- وهنا أعلى مستوى هو مستوى الأبناء لوجود شركة وعمل صفات الآباء وميراث المجد.
- بلوغ الحكمة مع القداسة يبدأ بمخافة الرب لهذا تكلم إشعياء النبي متدرجا من أعلى إلى أسفل أي من الحكمة إلى المخافة قائلا "يحل عليه روح الرب: روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة والتقوى، روح مخافة الرب" (إش١١: ٢) وهذا حسب ق.أغسطينوس.
- تتطلب الحكمة التطهير أولا حتى لا تحل الحكمة في إناء قذر، هكذا من يتقدم للأسرار الإلهية (سر التناول) يتطهر أولا ثم ينال منها (ق.باسيليوس الكبير).

- **يطلب البعض مثل الوثنيين الحكمة وضبط النفس خوفا من الناس بينما المؤمنين بربنا يسوع يبدأوا بضبط النفس حبا في الرب إلى أن يصلوا إلى الكمال (ق.إكليمندس السكندري).**
- **تتدرج النفس بالآتي : (لا نبدأ بالتأملات لكن بالخوف لئلا ننحدر).**

1. **الخوف يحفظ الوصايا.**
2. **حفظ الوصايا يطهر الجسد من سحابة الخطايا التي تمنع رؤية الشعاع الإلهي.**
3. **والتطهير يؤدي إلى الاستنارة وإشباع شهواتنا بالأمور العظمى التي لله (ق.اغريغوريوس انزينزي).**

- **لنضع لجاما وهو الخوف من الدينونة للوحش الذي هو الخطية حتى لا تحطمنا (ق.يوحنا ذهبي الفم).**

✠ ***" جعلت أساسا للحياة بين الناس، وتستمر موضع ثقة مع نسلهم ":-***

أي أساس الحياة الجادة الروحية بين الناس هي المخافة والنتيجة هي ثقة الناس في خائفي الرب إلى عدة أجيال.

✠ ***"مسرة الحكمة هي مخافة الرب، وتسكر الناس بثمارها ":-***

- **الحكمة لا تعمل في الإنسان فقط بل في من حوله أيضا، والحماقة أيضا لا تعمل في الإنسان الأحمق فقط لكن فيمن حوله (أنبا ويصا تلميذ أنبا شنودة رئيس المتوحدين).**
- **الذي يريد الحكمة يبدأ بالمخافة والذي لا يريدها فالكبرياء يحطمها.**
- **الذي يريد الحكمة يقطع الأعضاء الأرضية أي الشهوات يميتها ويمتد بالأعضاء السماوية مثل الإيمان والرجاء والمحبة حتى يصل إلى العريس السماوي.**

✠ ***" تملأ كل بيت من بيوتهم بالمشتهيات، ومخازنهم بغلاتهم ":-***

- **من يملأ قلبه بخيرات الأرض يهلك مثل الغني الغبي.**
- **ومن يملأ نفسه بالرب ومخافته تصبح أحشاؤه ملكوتا (لو١٧: ٢١، كو٢: ٣) إذ يسكن فيه الرب الذي فيه كل كنوز الحكمة.**

✠ ***" إكليل الحكمة مخافة الرب، تهب سلاما وشفاء للازدهار ":-***

من تكون الحكمة له إكليل تعطيه سلاما ويختبر الشفاء من جراحات <u>الخطية ويشفى من الأفكار الشريرة.</u>

✠ ***<u>" رآها الرب وأحصاها وأمطر قوة الإدراك، ويبجل مجد الذين يتمسكون بها ":-</u>***

يحصي الرب ما يتمتع به الحكيم ويعطيه بلا كيل قوة إدراك أسرار الله من علمه ويرفعه من مجد إلى مجد.

<u>المزمور لداود (مز71:18)</u>

"مبارك الرب إله إسرائيل الصانع العجائب وحده. مبارك إسم مجده القدوس. إلي الأبد يكون ثم يكون. الليلويا".

✠ **<u>" مُبَارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إِلهُ إِسرائيل، الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ" :-</u>**

- **جاءت هذه العبارة في ختام الجزء الثاني من المزامير (٤٢ - ٧٢) كتمجيد لله مثل نهاية كل جزء في المزامير ذات الـ ٥ كتب حسب التقسيم اليهودي.**
- **وجاءت هذه العبارة تسبح بها الكنيسة في تتمة دانيال (٣: ١- ٦٧) وهي الهوس الثالث وهو من أقدم تسابيح الكنيسة.**
- **إذ الله هو الصانع عجائب وحده لإسرائيل مثل الخروج من أرض مصر بعد الضربات العشرة وعبور البحر الأحمر وغرق فرعون وقواته ونبع الماء من الصخرة والمن أعطاهم طعامهم اليومي غير السلوى غير الحفاظ على صحتهم فلم يمرضوا ولم يحتاجوا إلى حذاء ولا ثياب جديدة لأنهم تحت اليد التي تحفظ العالم كله فما من أحد صنع هذه العجائب إلا الله وحده.**

✠ **<u>" وَمُبَارَكٌ اسْمُ مَجْدِهِ إِلَى الدَّهْرِ ، وَلْتَمْتَلِئُ الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ. تمت صلوات داود بن يسى" :-</u>**

- **مبارك الرب الممجد الذي تمجد في إسرائيل وظهر على هيئة نار جعلت وجه موسى يلمع ويلبس برقع من ٧ قطع وجاز أمام موسى وهو في النقرة في الجبل ثم رأى موسى خلف مجده.**
- **هو الذي مجده كان يظهر على غطاء التابوت حيث يتكلم مع موسى.**

- مرد آمين هو رد دائما من أصل عبري للشعب.
- أما عبارة (تمت صلوات داود بن يسى) أي الجزء الثاني من الـ ٥ كتب للمزامير وليس معنى ذلك أنه لا توجد لداود بعد مزمور ٧٢ لكن هي تعني نهاية الجزء الثاني فقط.

الإنجيل من مرقس (ص 11: 12-24)

"وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!". وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ.
وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: "أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ". وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: "يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! اَلتِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللهِ. لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ".
وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(1) لعن شجرة التين والمعاني الروحية لها :-

(أ) شجرة التين ترمز لإسرائيل :-

- ففي أرميا النبي (أر 13:8) " نزعاً أنزعهم يقول الرب لا عنب في الجفنة ولا تين في النبتة الورق ذبل وأعطيهم ما يزول عنهم " .
- وفي يوئيل (7:1) " جعلت كرمتي خربة وتينتي متهشمة قد قشرتها وطرحتها فأبيضت قضبانها "
- وفي هوشع (9:10) " رأيت آباءكم كباكورة على تينة في أولها " .
- وفي حزقيال (24:17) " فتعلم جميع أشجار الحقل أني أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة ورفعت الشجرة الوضيعة ويبست الشجرة الخضراء وأقرضت الشجرة اليابسة " .
- وفي ميخا (1:7) " ويل لي لأني كجنس الصيف كخصاصة القطاف لا عنقود للأكل ولا باكورة تينة اشتمتها نفسي " .

✞ مفاهيم لعن شجرة التيــــــــن :-

- شجرة التين ترمز لإسرائيل كما سبق وأوضحنا من الأنبياء .
- عندما لعن ربنا يسوع الشجرة إنما هو هدم الحرفية القاتلة والإنسان العتيق ليقيم الإنسان الجديد والهيكل الجديد فما عمله رمزاً في التينة حققه عملياً في طرد الباعة من الهيكل أي طرد هؤلاء الذين يمثلوا القديم والخطية .
- الله عندما خلق النباتات (تك 2,1) فهو محب خلق كل شئ ويحب ما خلقه ويريد خلاصه لكن جحود التينة أي شعب إسرائيل لربنا يسوع أصابهم هم باليبوسة فحرمت نفسها من مصدر حياتها .
- فقصة شجرة التين لا ترعبنا لأن الله الذي خلقنا هو يخلصنا فإن يبسنا فلنلتجئ إليه ليخلصنا فيعمل كل ما هو لصالحنا .
- يميز دائماً الله بين الخير والشر ويعزل بينهم لهذا في قراءات اثنين البصخة يؤكد هذا في (تك 1) حيث فصل بين النور والظلمة وفي أشعياء (20:5) " ويل للقائلين للخير شراً وللشر خيراً الجاعلين الظلام نور والنور ظلاماً , القائلين عن الحلو مراً وعن المر حلواً " لكن بني إسرائيل خلط بين الله وعبادة العجل الذهبي في (خر 32) .
- الهروب من اللعنة عن طريق الالتجاء إلى الله والرجوع إليه (زك 1:1) .

- وأيضاً سر اليبوسة هو فقدان الحكمة لهذا تحثنا قراءات يوم الاثنين على اقتناء الحكمة (س 1 , أش 5 , حك 1: 1-9 , أم 21) .
- بالرغم لعن شجرة التين لكن ربنا يسوع يؤكد حبه لنا فليس الحب هو الحنو فقط لكن يكون بتأديبات , فتدعو إسرائيل الله أنه " حبيب كرمة " (أش 5:1 ملا 1) " ضعوا في قلوبكم أني أحببتكم , في (هو 10) " لأن إسرائيل صغير وأنا أحببته " , وفي (لو 13) " كم مرة أردت أن أجمع بنيك كما يجمع الطائر فراخه تحت جناحيه فلم تريدوا . فألزم إسرائيل بالرغم أنها العروس المحبوبة أن يطلقها برغم كره ربنا للطلاق (أش 50: 1-3) .
- يؤكد السيد أنه هو المحب الحاني لكن عندما يختار الإنسان الشر فهو يسقط تحت اللعنة واللعنة تؤدي إلى الطرد لهذا في يوم اثنين البصخة تتكلم القراءات عن طرد آدم من الفردوس (تك 3,2) .

♱ **نظر حوله إلى كل شـــــــئ :-**

أي فحص كل شئ لأن عيناه تجولان وتفحصان كل شئ لكي تميز بين ما هو طاهر وما هو نجس وقد يكون نظر لعله يوجد من يستضيفه ليس لأنه محتاج لكنه يفحص ويبحث عن من يطلبه ويحبه.

♱ **جـــــــــــاع :-**

فإنه يجوع إلى أعمالنا الصالحة منذ خلقه للإنسان لكن إسرائيل لم تعمل صالحاً ولم تثمر .

♱ **الورق وعـــدم الإثمــــــار :-**

- التين يثمر في شهر 8 وإن كان هناك نوع منه يثمر مبكراً لكن السيد لم يجد ثمر , فوجود الورق علامة وجود الثمر والشجرة ترمز لليهود لأنهم لهم المواعيد والآباء والذبائح وقد سبقوا العالم الوثني في معرفة الله من ناحية التاريخ لكن ايمان العالم الوثني بربنا يسوع كان أفضل وكان ذا ثمر .
- ويقول القديس كيرلس الأورشليمي أن ربنا يسوع هو الذي جاء يرفع اللعنة التي حلت بنا في شجرة التين بسبب مخالفتنا لوصية الله .

(2)تطهيـــــر الهيكـــــل: سبـــق شرحـــه.

❖ نبوات الساعة الثالثة من يوم الأثنين ❖

من إشعياء النبى (ص 5: 20-30)

"وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظَّلاَمَ نُورًا وَالنُّورَ ظَلاَمًا، الْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مُرًّا. وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْفُهَمَاءِ عِنْدَ ذَوَاتِهِمْ. وَيْلٌ لِلأَبْطَالِ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، وَلِذَوِي الْقُدْرَةِ عَلَى مَزْجِ الْمُسْكِرِ. الَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الشِّرِّيرَ مِنْ أَجْلِ الرَّشْوَةِ، وَأَمَّا حَقُّ الصِّدِّيقِينَ فَيَنْزِعُونَهُ مِنْهُمْ. لِذلِكَ كَمَا يَأْكُلُ لَهِيبُ النَّارِ الْقَشَّ، وَيَهْبِطُ الْحَشِيشُ الْمُلْتَهِبُ، يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْعُفُونَةِ، وَيَصْعَدُ زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ. لأَنَّهُمْ رَذَلُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْجُنُودِ، وَاسْتَهَانُوا بِكَلاَمِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ، حَتَّى ارْتَعَدَتِ الْجِبَالُ، وَصَارَتْ جُثَثُهُمْ كَالزِّبْلِ فِي الأَزِقَّةِ. مَعَ كُلِّ هذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدُ. فَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَصْفِرُ لَهُمْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ بِالْعَجَلَةِ يَأْتُونَ سَرِيعًا. لَيْسَ فِيهِمْ رَازِحٌ وَلاَ عَاثِرٌ. لاَ يَنْعَسُونَ وَلاَ يَنَامُونَ، وَلاَ تَنْحَلُّ حُزُمُ أَحْقَائِهِمْ، وَلاَ تَنْقَطِعُ سُيُورُ أَحْذِيَتِهِمِ. الَّذِينَ سِهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، وَجَمِيعُ قِسِيِّهِمْ مَمْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تُحْسَبُ كَالصَّوَّانِ، وَبَكَرَاتُهُمْ كَالزَّوْبَعَةِ. لَهُمْ زَمْجَرَةٌ كَاللَّبْوَةِ، وَيُزَمْجِرُونَ كَالشِّبْلِ، وَيَهِرُّونَ وَيُمْسِكُونَ الْفَرِيسَةَ وَيَسْتَخْلِصُونَهَا وَلاَ مُنْقِذَ. يَهِرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. فَإِنْ نُظِرَ إِلَى الأَرْضِ فَهُوَذَا ظَلاَمُ الضِّيقِ، وَالنُّورُ قَدْ أَظْلَمَ بِسُحُبِهَا".

"ويل للقائلين للشر خيرًا وللخير شرًا ، الجاعلين الظلام نورًا والنور ظلامًا ، الجاعلين المُرّ حلوًا والحلو مرًا" :-

- الويل للخالطين بين الخير والشر والظلام والنور والحلو والمر.
- أي العارفين بإرادة الله ولا يفعلون الخير ...
- **"ويل للحكماء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم":-**

أي للذين يشعرون في أنفسهم أنهم أفضل من غيرهم في فكرهم لكن دون فعل أيضا.

٥- "ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوى القدرة على مزج المسكر" :-

- أي ويل لذوي القدرة الذهنية والبدنية في استخدامها دون فائدة إذ المسكر يصيرهم بدل من أبطال للحرب والجهاد الروحي إلى مترنحين وهم يغشوا الخمر بالماء ويمزجوه بأشياء أخرى ليتلذذوا به.
- "الذين يبررون الشرير من أجل الرشوة، وأما حق الصديقين فينزعونه منهم":-
- هنا الرشوة تعمي القضاء وتعوجه حتى أنه يبرر الشرير وحق الصديقين ينزعوه مثلما عملوا مع ربنا يسوع إذ أتي إليهم يهوذا الإسخريوطي قائلا ماذا تعطوني وأسلم لكم المسيح؟ فأعطوه ٣٠ من الفضة ونزعوا حقه وبرروا الشرير باراباس الذي قبض عليه في فتنة وقتل في المدينة.

(4) التأديب مع الحنو الإلهي وصفات المؤدبين من الجيش الأشوري :-

- " ومع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد" :-

رغم غضب الله علي شعبه وتأديبه لهم لكنه منتظر رجوعهم ويده ممدودة بالحب وكأنه يمثل منظر ربنا يسوع علي الصليب ويده ممدودتان بالحب لليهود والأمم رغم غضبه علي الشر.

◎ صفات الجيش الأشوري الذي يرمز لإبليس في معركته معنا :-

1. ليس فيهم رازح : من صفات الجندي الأشوري أنه لا يتعب بسبب حبه للغنيمة فلهذا من الضروري عدم الكلل في الجهاد، وهذا ما اتصف به ربنا يسوع عندما قال له اليهود أن هيرودس يريد أن يقتلك لكي يجعلوه يخاف فقال لهم قولوا لهذا الثعلب أنه يكرز اليوم والغد وفي الثالث يكمل أي سيكمل خدمته حتى الصلب والقيامة ولن يتنازل عن ذلك أبدا.
2. ولا عاثر : لا شيء يحجز وصولهم إلى أعدائهم لا يتعثرون فينبغي لنا أن نتخطي كل العثرات وشباك العدو المنصوبة لنا لكي نصل إلى هدفنا.
3. لا ينعسون ولا ينامون : أي يعملوا عملا متصلا نهارا وليلا هكذا عدونا لا ينام، عندما ظهر إبليس لأنبا أنطونيوس قالوا (الشياطين) له أنت تسهر ونحن لا ننام فلهذا ينبغي لنا السهر لئلا ندخل في تجربة.
4. " لا تنحل حزم أحقائهم ولا تنقطع سيور أحذيتهم" : أي أنهم لا يهتموا بشيء سوي الغنيمة وأنهم متماسكين في قوي النفس والجسد، هكذا ينبغي لنا أن نحارب إبليس كما أوصانا ربنا يسوع " لتكن أحقائكم ممنطقة وسرجكم موقدة " (لو١٢: ٣٥)، ولتكن لنا أحذية إنجيل السلام في أرجلنا (أف٦).
5. "سهامهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة، حوافر خيلهم تُحسب كالصوان وبكراتهم كالزوبعة" : السهام ترمز لأنواع الخطايا التي يحاربنا بها إبليس فهي قاتلة، وأحيانا في القديم كانوا يضعون بها سموم بحيث إذا نفذت في جزء من جسم العدو تميته فورا، وقسيهم جمع قوس ممدودة لضرب السهام علي الأعداء وهم مثل إبليس الذي يضرب سهامه فينا ولا ينقذنا منها سوي تناولنا جسد الرب ودمه كمثل الرؤيا التي قصها الأنبا يؤانس الذي جادل يهودي وملكي في عهد الملك عبد العزيز وتكلم عن سهام إبليس التي يضرب بها البشر وعن شفائهم منها بواسطة هذا السر.

- وحوافر خيلهم كالصوان وبكراتهم كالزوبعة أي خيولهم أيضا في مركباتهم لا تعرف الصعوبة ولا التعثر حتى لو كانت تمشي علي حجارة ملساء وعجلات عرباتهم (بكراتهم) تسير بسرعة وصوتها مثل زوبعة الرياح ... هكذا إبليس يهاجمنا بسرعة شديدة يهدم الذي قد بنيناه في سنوات فلهذا ينبغي لنا أن نركض كما قال معلمنا بولس لنأخذ العجالة...

6. "لهم زمجرة كاللبوة، ويزمجرون كالشبل، ويهرون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منقذ":- فهم مثل إبليس أسد زائر يلتمس من يبتلعه كما قال معلمنا بطرس في (١بط٥: ٨)، لا يترك الفريسة إلا ويأخذها ولا منقذ لكن الله هو المنقذ إذ هو مخلصنا.

- "يهرون عليهم في ذلك اليوم كهدير البحر" : أي يحيطوا بالإنسان مثل المياه الجارفة تسحب حتى من وقف علي أرض صلبة لكن الله يستطيع بقوته أن يبكم البحر (يو٦).
- " إن نظر إلى الأرض فهوذا ظلام الضيق والنور قد أظلم بسحبها ":-

- فالأرض عندما يحل الجيش الأشوري في مكان تعمل بسبب وجودهم وسرعتهم ضباب من سحابة من التراب حتى تجعل النور يظلم لكن أولاد الله حتى لو جعل إبليس لهم الأرض مظلمة لهم رجاء في نور الحياة الأبدية (مز٣٦: ٩).

من إرمياء النبى (ص 9: 12-19)

"مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَفْهَمُ هذِهِ، وَالَّذِي كَلَّمَهُ فَمُ الرَّبِّ، فَيُخْبِرُ بِهَا؟ لِمَاذَا بَادَتِ الأَرْضُ وَاحْتَرَقَتْ كَبَرِّيَّةٍ بِلاَ عَابِرٍ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: "عَلَى تَرْكِهِمْ شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِهَا. بَلْ سَلَكُوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ الْبَعْلِيمِ الَّتِي عَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا آبَاؤُهُمْ. لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ : هَئَنَذَا أُطْعِمُ هذَا الشَّعْبَ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ، وَأُبَدِّدُهُمْ فِي أُمَمٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ آبَاؤُهُمْ، وَأُطْلِقُ وَرَاءَهُمُ السَّيْفَ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ. هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَأَمَّلُوا وَادْعُوا النَّادِبَاتِ فَيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلْنَ، وَيُسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ عَلَيْنَا مَرْثَاةً، فَتَذْرِفَ أَعْيُنُنَا دُمُوعًا وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. لأَنَّ صَوْتَ رِثَايَةٍ سُمِعَ مِنْ صِهْيَوْنَ".

❖ **خراب وحريق :-**

- قد صعد إرميا النبي على جبل عال ليبكي ويقول مرثاة على :-

1. مراعي البرية إذ صارت أورشليم بدل من حظيرة الخراف أصبحت مرعى للشياطين ولكل خطايا فصارت خربة هكذا النفس التي ترتبط بغير الله.
2. احتراق مراعي البرية علامة اشتعال شهوات النفس فبدل من استغلال الطاقة للخير تصبح النفس تحترق بنار الشهوات الضارة.
3. يفقد الإنسان عقله فلا يوجد في البرية إنسان عابر.
4. ولا يسمع صوت ماشية ويفقد الإنسان حتى صحة جسده تذوب.
5. وهربت طيور السماء إذ تفقد روح الإنسان القدرة علي السمو فوق في مرتفعات الروح.
6. تصير أورشليم مأوى للحيوانات الماكرة بنات آوي وهي حيوان أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب ماكر، شره، يعوي في الخراب.

- ويوضح الرب أن السبب في خراب شعبه واحتراق مدينة أورشليم ترك شعبه لشريعته ووصاياه لم يجعلوها أمامهم ليسلكوا بها.

(1) **دعوة لإقامة مرثاة والحذر من كوى الموت :-**

- دعى إرميا النبي للتأمل وهو إما للعلو الروحي واكتساب الفضائل أو لمراجعة النفس لكن دعوة إرميا هي للتوبة ومراجعة النفس.
- ودعى أن يشاركه أو تشارك النفس القديسين في ندبهم أو رثائهم عليها لأن المشاركة في التوبة هي توبة فعندما تطلب مشاركة الكنسية في البكاء أو التوبة فنحن أيضا نتوب وعندما نشارك غيرنا في التوبة فنحن نتوب.
- وطلب الحكماء حتى يشاركوا النفس حتى تتعلم الحكمة بالتوبة.
- وطلب أن نذرف الدموع حتى نجد موضعا للرب.
- هنا تتقدس حواسنا عندما نتأمل طرقنا وعندما نتعلم الحكمة وعندما نرثى حالنا ونبكي بالدموع.
- في المقابل نحذر لأن الموت يدخل من كوانا أي حواسنا الـ ٥ إلى القلب حيث المشاعر والفكر فلا يعود هناك ثمر أو اشتياقات مقدسة وحتى الفضائل الشابة النامية فينا تهوى إذا تركنا كوانا للشر، فلهذا عمل دانيال كوى ناحية هيكل أورشليم وكان يصلي ٣ مرات (دا٧: ١٠).

- وهنا إرميا النبي يهدم أساطير آلهة بابل التي كان الشعب في يهوذا يعتقد بها فإله بابل بال بنا له مهندس قصرا واقترح عليه أن يبني فيه كوى فرفض أولا ثم قبل بعد ذلك فدخل إله آخر يسمى بعل عليان وانتصر على الإله بال بواسطة دخوله من النوافذ أو الكوى.

(2) **الله هو مصدر الحكمة والقوة والغنى :-**

إذ اعتقد أهل أورشليم وسكانها أنهم يمتلكوا الحكمة والقوة العسكرية والغنى فلهذا رد عليهم إرميا النبي بأن الله هو مصدر كل هذا، فالحكمة مصدرها معرفة الله وليس حكمة البشر التي تباد مثلما افتخر اليونانيون بحكمتهم التي اعتبرها معلمنا بولس جهالة (كو١: ٣١، ٢كو١٧: ١٠)، فالحكمة هي بها يصنع رحمة للبشر وعدلا وليس ظلما إذ أحيانا القوة تؤدي إلى الظلم والغنى يؤدي إلى الكبرياء والأنانية فلهذا دعى ربنا يسوع للعودة إلى الطفولة في بساطتها وعدم اعتمادنا على حكمة السنين (لو١٠: ٢١)، وكيف أن الله اختار جهال العالم ليخزي بهم الحكماء (١كو٢١: ٢٧).

(3) **الدينونة لكل البشر بلا محاباة :-**

- هنا الدينونة حسب القلب وختانه إذ كان يفتخر اليهود بالختان وعهده مع إبراهيم (تك١٧: ٩- ١٤)، لكن بدون القلب فختانهم يعتبر غرلة ولكن وجد في مصر من هو مختون حسب الجسد لكن للآلهة الوثنية.
- سيعاقب الله المصريين الذين اعتمدوا عليهم دون الرب إذ هم يسقطون، ويهوذا لأنها خالفت الرب ولم تتب، وموآب وعمون لعداوتهم لشعبه وله في صورة معاداتها لشعبه، والأمم الذين يحلقون رؤوسهم ويتركون جزء مستدير بلا حلاقة.
- وإذ كان المكرس للرب لا يعلو شعره موسى فالله يطلب ختان القلب بسكين التوبة وأن الدينونة للكل مختون وأغلف.

المزمور لداود (مز121:2,1)

"فرت بالقائلين لي إلي بيت الرب نذهب. وقفت أرجلنا في ديار أورشليم. الليلويا".

✞ **" فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي : إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ ":-**

- من الناحية التاريخية قد أصدر كورش الفارسي مرسوم بعودة اليهود إلى أورشليم فتهلل اليهود الأتقياء ودب فيهم الاشتياق للذهاب إلى بيت الرب بعدما كانوا قبل السبي يحتقروا بيت الرب ويعبدوا الأوثان.
- الفرح والتهليل عندما نذهب إلى بيت الرب لأننا نذهب محملين بالأحزان والآلام ودموع التوبة لكننا نفرح إذ نستحق أن ندخل كنيسة الله حيث المذبح وجسد الرب ودمه، والوجود في الكنيسة أشبه باستغاثة ترسلها النفس لله حتى ينتشلها من الهلاك.
- أيضا بيت الرب هو أورشليم السمائية المدينة المربعة الذهبية ذات الـ ١٢ بابا فهي دعوة من الملائكة لكي نشاركهم فرحهم هناك حيث نتلاقى بالرب القادم على السحاب.

✞ **" تَقِفُ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكِ يَا أُورُشَلِيمُ ":-**

- في الترجمة السبعينية : " وقفت أرجلنا في ديار أورشليم ".
  - هنا يتكلم في زمن الماضي أن الذاهبين لأورشليم وقفت أرجلهم في أو على أعتاب بيت الرب رغم أن الحدث لم يحدث بل هو في المستقبل. وهنا يعبر عن مدى الاشتياق إلى الوقوف هناك وكأن الحدث قد تم .
  - عندما نقف في أعتاب أورشليم السمائية يكون قد كمل خلاصنا، لا يكون حزن بعد ولا تنهد بعد بل ما لم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر (١ كو٢: ٩).

الأبواب علامة الدخول فهي بداية الأفراح والمدخل إليها.

الإنجيل من مرقس (ص 11: 11-19)

"فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ

يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!". وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ.
وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: "أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ". وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــــة: **سبـــق شرحــــه في الساعة الأولى من يوم الأثنين**

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم الأثنين ❖

من سفر الخروج لموسى النبي (ص 32: 7-15)

"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ". وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "رَأَيْتُ هذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ، فَأُصَيِّرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا". فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: "لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ". فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ. فَانْصَرَفَ مُوسَى وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ: لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى جَانِبَيْهِمَا. مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا كَانَا مَكْتُوبَيْنِ".

- **غضـــــــب الله علـــــــــــــى شـــــــــــعب موســــــــــــــى:-**

عندما يغضب الله على شعبه يقول لموسى النبى أو لأى نبى أنه شعبك وحتى الأعياد عندما لا تكون قلوبهم مع الرب يقول عنها أنها أعيادكم وعندما يرضى عنهم يقول أعيادى لأنها أعياد للرب.

- **غضب الرب وقال لموسى "اتركنى لكى افنيهم" وهنا كلمة اتركنيإذا افسح المجال لشفاعة موسى لديه ، أما موسى النبى فكان لديه 3 حجج رفعت غضب الله:-**
  - **أنه شعب الله الذى اهتم به واخرجه من أرض مصر .**
  - **أنه لو افناهم يشمت العدو بهم ويقول أن الله أخرجهم للبرية ليميتهم فيها .**
  - **ذكره (موسى النبى) بمواعيده للأباء أبراهيم وأسحق ويعقوب بأن نسلهم يكون مثل نجوم السماء والرمل الذى على شاطئ البحر.**
- **غضـــــب موســــــى النبــــى وكســــــر اللـــــــوحين (لـــــــوحى الوصــــــايا العشـــــر):-**

عندما نزل موسى النبى من على الجبل كسر اللوحين عندما رأى الشعب يرقص حول العجل الذهبى وهنا أشارة ورمز أن الإنسان عندما يصعد روحياً ينبغى أن لا يهبط بل يتنقل من مجدإلى مجد فعندما ينزل روحياً يكسر وصايا الله ويتعرض لغضبه.

- **كسر اللوحين أشارة إلى شيئين:-**
  - **سقوط الشعب تحت لعنة الناموس إذ الكل اخطئ وكسر الناموس فنال اللعنة لذا يحتاج لنا موسى أخر روحى مكتوب فى القلوب (أر 31 : 31) .**
  - **عدم قدرة الناموس على العلاج فهو حجر فوق رقاب اليهود صار مثل الحجر الذى على قبر العازر وصارهم مثل العازر الذى قيل عنه قد أنتن لكن عندما يرفع الحجر بواسطة ناموس ربنا يسوع حينئذ تقوم البشرية من موت خطيتها وهذا ما قالهالقديس أغسطينوس فى شرحه ارفعوا الحجر من على فم القبر فى(يو 11) .**

✠ **سـحق العجـل الـذهبى وتذريتـه علـى المـاء وشـرب الشـعب منـه:-**
لقد فعل موسى النبى هذا (سحق العجل الذهبى وحرقه بالنار وزاره على الماء واشرب منه الشعب) لكن لماذا فعل هذا؟

- **لكى يفهم الشعب أن يشرب ثمر خطاياه وعبادة العجل مثلما يفعل بالمرأة التى يشك فى أنها حامل من رجل غير رجلها تشرب الماء المر فإن ولدت طبيعياً تكون بريئةأما غير ذلك تصير لعنةً فى شعبها.**
- **أشارة إلى اتحادهم بالشيطان إذ صاروا يشربوا العجل كما الذين يتحدون بجسد ربنا يسوع يصير معه واحد هكذا من اتحد بالشيطان يصير واحداً معه .**
- **أشارة إلى سحق الخطية وأبادتها إذ التهموا العجل هكذا يخرج منهم الرسل الـ 12 الذين بكرازتهم بين الأمم يبيدوا عبادة الاوثان (القديس أغسطينوس).**

✠ **تأديـب الشـعب الـذى كـان خـارج الخيـام:-**
إذ رأى موسى النبى الشعب قد تعرى رغم شفاعته لدى الله لهم لكنه عندما رأى هذا كان حازماً فأمر بنى إسرائيل بقتل الشعب الذين خارج خيامهم فقتلوا 3000 نفس.
أما الذين خجلوا من خطيتهم ودخلوا الخيمة وندموا وتابوا عنها فقد أعفوا من السيف وهذا دليل التوبة تعفى من الموت بشرط شفاعة دم ربنا يسوع ، وأيضا هؤلاء وبخهم موسى علنية وقال أنه يشفع فيهم لدى الله.

✠ **شـفاعة موسـى النبـى فـى شـعبه:-**
إذ بحب قال لله إن لم يغفر لشعبه فأمحنى من كتابك الذى كتبت ، وظهر موسى كشفيعاً بار وظهر الله كعادل ورحيم فعادل فى أنه لا يهلك البار وهو موسى ورحيم إذ غفر وقبل شفاعة موسى النبى.
استطاع موسى أن يشفع فى 600000 بالحب والتصاقهبالخطاة ففضل أن يموت مع من أحبهم على أن يحيى بدونهم مثلما قال معلمنا بولس الرسول "إذ كان يود أن يكون محروماًمن المسيح ويقبل أنسبائه بالجسد (اليهود) ربنا يسوع المسيح مخلصاً".
أيضا كان موسى النبى وديعاً جداً ولهذا ظهر فى تجلى ربنا يسوع على طور طابور مع ربنا يسوع فى تواجد 3 من تلاميذ ربنا يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لكى يتعلموا من موسى النبى الوداعة ومن إيليا الحزم والغيرة النارية فى الخدمةهكذا نتعلم أن شفاعة القديسين نقدر كثيراً فى فعلها.
أما الله فقبل شفاعة موسى النبى وغفر لشعبه لكن عند خلاصهم يفتقدهم وكلمة يفتقدهم تعنى : التأديب ، بالتجسد والفداء.

من سفر حكمة سليمان (ص 1: 1-9)

"أَحِبُّوا الْعَدْلَ يَا قُضَاةَ الأَرْضِ. اُذْكُرُوا الرَّبَّ بِالصَّلاَحِ. اُطْلُبُوهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. فَإِنَّمَا يَجِدُهُ الَّذِينَ لاَ يُجَرِّبُونَهُ، وَيَتَجَلَّى لِلَّذِينَ لاَ يَكْفُرُونَ بِهِ. لأَنَّ الْفِكْرَ الشِّرِّيرَ يُقْصِي مِنَ اللهِ، وَقُوَّتَهُ الظَّاهِرَةَ تُبَكِّتُ الْجُهَّالَ. لأَنَّ الْحِكْمَةَ لاَ تَدْخُلُ فِي نَفْسٍ شِرِّيرَةٍ، وَلاَ تَحِلُّ فِي جِسْمٍ خَاطِئٍ. لأَنَّ رُوحَ الْحِكْمَةِ الطَّاهِرَ يَهْرُبُ مِنْ كُلِّ غِشٍّ، وَيَبْتَعِدُ عَنْ أَفْكَارِ السُّفَهَاءِ، وَيُبَكِّتُ الظَّالِمَ إِذَا أَقْبَلَ. لأَنَّ رُوحَ الْحِكْمَةِ مُحِبٌّ لِلْبَشَرِ، فَلاَ يُبَرِّئُ الْمُجَدِّفَ بِشَفَتَيْهِ، لأَنَّ شَاهِدَ كُلْيَتَيْهِ هُوَ اللهُ، وَهُوَ الْفَاحِصُ الْحَقِيقِيُّ لِقَلْبِهِ وَالسَّامِعُ لِلِسَانِهِ. لأَنَّ رُوحَ الرَّبِّ مَلأَ الْمَسْكُونَةَ وَبَقِيَّةَ الْكُلِّ، وَهُوَ يَعْرِفُ أَصْوَاتَ الْكُلِّ. فَلِذلِكَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَحَدٌ نَاطِقٌ بِالظُّلْمِ، وَلاَ يَنْجُو مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآتِيَةِ. لأَنَّهُ يَفْحَصُ مَشُورَةَ الْمُنَافِقِ، وَالرَّبُّ لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِهِ حَتَّى يُظْهِرَ آثَامَهُ".

أحبوا البر يا أيها الذين يحكمون الأرض

طلب معلمنا سليمان الحكيم فى الآية الأولى ثلاث أعمال :-

1. **محبة البر أي حياة القداسة خصوصا للذين يحكمون الأرض.**
2. **أن نفكر في الله تفكيرا صالحا أي نحفظ فكرنا أيضا مقدسا ويكون الله مادة تأملنا لكنه ليس كشيء جسدي لأنه أعلى من كل ما على الأرض.**
3. **أن نلتمس الله ببساطة قلب أي بقلب ذي رأي واحد ووحدة واحدة في الله، وهنا عمل أن نشتاق إلى الله ونطلبه.**

- **وكأن الثلاثة أعمال هي تحب الرب إلهك من كل قلبك أي مشاعرك، ومن كل فكرك أي قداسة الفكر، ومن كل قدرتك أي نعمل لأجل الله أي لحساب الله بالحب مع قداسة الفكر مع العمل لالتماس الله دون شيء سواه.**
- **لا يستطيع الإنسان أن يرى الله بمجهوده لكن يستطيع إن كان له البر وحياة القداسة والفكر المقدس الطاهر يستأهل بأن يعلن الله ذاته في النفوس المقدسة والتي لها إيمان لا تخاف شيء ولا ترتاب من أي شيء، فالإيمان بالله عمليا وحياة القداسة والبر تؤهل الإنسان أن يأتي الله إليه ويستعلن ذاته فيه ويصنع عنده منزلا (يو١٤: ٢٣).**
- **الأفكار الغير نقية تبعد الله عن قلب الإنسان لكن الأفكار السليمة تجعل الله قريب وهذا يجعل الله هو الطريق لأنه قال "أنا هو الطريق والحق والحياة" فإن كانت أعمالنا مستقيمة وأفكار قلوبنا مستقيمة سنجده طريقا يوصل إليه وهو يكون قريبا منا.**
- **والفكر والقلب النقيان المملوءان بالله فيهما قوة الله التي ترد على الأغبياء وعديمي الإيمان وتصد فكرهم وتخزيهم وتبين ضعف قلوبهم وظلمتهم تنفضح.**
- **يوضح سليمان الحكيم أن الحكمة لا تسكن النفس الخاطئة، وأيضا الجسد الخاطئ أي الخطية هي مسئولية النفس أي الروح الإنسانية فهي سبب خطية الجسد.**
- **فإن كانت روح الإنسان بارة فجسده يكون بارا ويكون مهيأ لروح الحكمة أو للحكمة كأقنوم للسكنى في الإنسان كما يرد عن الحكمة كأقنوم في (أم١: ٢٠، ٣٣؛ ٨: ١- ٣٦؛ ٩: ١- ٦؛ أي٢٨؛ با٣: ٩- ٤: ٤؛ سي٢٤: ١- ٢١).**
- **وتقرأ كنيستنا القبطية هذا الفصل من (حك١: ١- ٨) في الساعة الثالثة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة إشارة إلى غرس الإنسان في جنة عدن وكيف خدع بواسطة الحية (إبليس) وفقد حكمته وبساطته.**
- **هنا بين أن الحياة المقدسة البارة عمليا هي أولا ثم تأتي الحياة التأملية نتيجة للبر العملي.**
  - **<u>هنا يؤكد عمل الثالوث القدوس :-</u>**
    - **فأقنوم الحكمة يسكن في النفس المقدسة.**
    - **والآب يحل في الذي يفكر فيه باستقامة.**
    - **والروح القدس أي روح الله يهرب من المخادعين.**
  - **فالروح القدس هو روح وديع يهرب من الخداع أو الغش على جميع المستويات سواء الكذب باللسان أو الخداع بالأعمال الغاشة أو الرياء.**
  - **وأيضا لا يسكن الروح القدس مع الخطية والإثم، فكيف يسكن روح الله مع الخطية؟!! هل يلتقي الشر مع البر أو النور مع الظلمة!! فهنا يترك الروح القدس الإنسان إذا جعل الإنسان في قلبه إثما.**
  - **يعطي أيضا صفة أخرى لأقنوم الروح القدس أنه روح محب للبشر لكنه لا يقبل أخطاء الإنسان.**
  - **فالكليتين هما عرش المشاعر (مز٧: ١٠) والفكر عرش العقل والحياة عرشها اللسان.**
  - **واللسان هو أداة تعبير عن كل ما بداخل الإنسان سواء فكر أو مشاعر.**
  - **فعندما يجدف الفم على الله هذا يدل على ما بداخله من أفكار ضد الله أو مقاومة لله ومشاعر غير محبة لله.**
  - **والروح القدس يحب النفس المحبة لله.**
  - **فالله يفحص القلوب والكلى وليس اللسان فقط فهو يفحص القلوب والكلى ويسمع ما يقوله الإنسان ويحاسب على الكل.**
  - **هنا في هذه الآية يصف الروح القدس أو روح الرب كأقنوم بصفتين إلهيتين :-**
    1. **أنه يملأ العالم، يملأ المسكونة (إر٢٣: ٢٤).**
    2. **أنه عالم بكل شيء أو بكل كلمة أي كلي العلم والمعرفة وهو الذي يعطي المعرفة الحقيقية.**
  - **فهو أي الروح القدس معدود مع الآب والابن (مت٢٨: ١٩).**
  - **هو خالق (مز٣٣: ٦).**

- به نحيا ونتحرك ونوجد (أع١٧: ٢٨).
- يؤكد مرة أخرى أن الروح القدس عالم بكل من ينطق بسوء على الله أو على أخيه الإنسان.
- وأنه روح العدل وهو يعاقب على الأخطاء، ليس هو متصيد لها لكنه عالم بها ولأنه عادل يعاقب على أخطاء بني البشر.
- في يوم الدينونة سيظهر الله نيات الإنسان الشرير أي إرادته الفاسدة الغير معلنة وأفكاره الداخلية الخاطئة تُعلَن، وأيضا أقواله تبلغ إلى الرب أي أقواله التي بها شر دليل على شره وآثامه لأن الله ليس بظالم لأحد فالعمل ناتج من القول باللسان واللسان ناتج من الفكر وكلها مراحل الخطية دليل على شر الخاطئ ودينونة الله العادلة له.

المزمور لداود (مز121:4)

"لأنه هناك صعدت القبائل ,قبائل الرب شهادة لإسرائيل يعترفون لأسم الرب. الليلويا".

- في الترجمة السبعينية : " لأنه هناك صعود القبائل، قبائل الرب شهادة لإسرائيل، يعترفون لاسم الرب".
- في الترجمة العبرية صعدت كل الأسباط لأن الرب أمرهم في سفر التثنية أن يتراءى كل فرد من سن ١٢ سنة فما فوق في الأعياد الثلاثة الكبار كما قلنا سابقا فكل إسرائيل القديم مرتبط بالهيكل الأرضي لكن في الترجمة السبعينية ترجمت قبائل إشارة إلى صعود قبائل الأمم إلى أورشليم لا للهيكل الأراضي لكن لكنيسة العهد الجديد حيث تأسست الكنيسة في أورشليم ومنها خرجت إلى اليهودية والسامرة وإلى أقاصي الأرض كأمر ربنا يسوع لتلاميذه عند صعوده.
- بل أيضا رمز لأورشليم السمائية التي تجمع كل مؤمني العهد الجديد في مكان واحد المدينة ذات الأساسات الـ ١٢ والأبواب الـ ١٢.

الإنجيل من يوحنا (ص12: 13-17)

"فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا. فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال، وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: "ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ ههُنَا، لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ"، فَتَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــة: سبـــق شرحـــه في الساعة الـ التاسعة من يوم أحد الشعانين.

❖ نبوات الساعة التاسعة من يوم الأثنين ❖

من سفر التكوين لموسى النبى (ص 2: 15-25) ,(ص 3:1-24)

"وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ[1] لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ". وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: "هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ". لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.

وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: "أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟" فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: "مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا". فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: "لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا، وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ". فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ

لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.
وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: "أَيْنَ أَنْتَ؟". فَقَالَ: "سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ". فَقَالَ: "مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟" فَقَالَ آدَمُ: "الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ". فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: "مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟" فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: "الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ". فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ : "لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ". وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: "تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ". وَقَالَ لآدَمَ : "لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ". وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ " حَوَّاءَ" لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.
وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: "هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ". فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ".

- **خلق الله آدم بعدما خلق العالم لكي يتحسس أبوة الله .**
- **قصة الخلق هي قصة واقعية وليست رمزية بدليل :-**

1 – سقوط آدم ألتزم فدائه روحاً وجسداً لهذا تجسد ربنا يسوع ليقدم نفسه ذبيحة لأجل خلاصنا من خطية آدم وكل الخطايا (رده) .

2 – عندما تكلم ربنا يسوع عن الزواج مانعاً الطلاق إلا لعلة الزنا، وأرجع ذلك لقصة آدم وحواء (مت 19 : 3-16)، (مر 10 :2-9).

3 – إشارة ربنا يسوع المسيح لقصة سقوط آدم بواسطة خداع إبليس في (يو 8: 44) .

4 – تكلم معلمنا بولس عن الكنيسة كعروس للمسيح وتكلم أيضا عن خداع الحية لحواء كقصة واقعية (1كو 11: 3)

5- في نسب ربنا يسوع في إنجيل لوقا ابتدأ بآدم كشخصية حقيقية .

6 – تحدث معلمنا بولس عن هابيل ابن آدم وحواء كشخصية واقعية في (عب11 :4) .

⊕ جنة عدن :

كلمة عدن تعني البهجة وهي ترمز لربنا يسوع لأنه هو موضوع سرور الآب وسر خلاصنا وترمز للكنيسة لأن بها وجدت شجرة الحياة .

✠ شجرة الحياة :

- ❖ **هي ترمز لربنا يسوع حيث يريدنا الله أشجار مغروسة في جنته أي في كنيسته .**
- ❖ **أيضاً شجرة الحياة ترمز للحكمة التي تكلم عنها سليمان الحكيم أنها حياة لممسكيها.**

✠ شجرة معرفة الخير والشر :

- **الشجرة (معرفة الخير والشر) ليست شئ في ذاتها لكن مخالفة وصية الله هو الذي جلب للإنسان العقوبة بالموت.**

- **تشير شجرة معرفة الخير والشر إلى استخدام ما هو جيد لكن حينما تستخدم للشر يصير الشر فينا لاستخدام ما هو لخيرنا لشرنا .**

✠ <u>الأنهار الأربعة التي تروي الجنة :</u>

⇨ **الأنهار تشير إلى عمل الروح القدس فإن كانت الجنة تشير إلى ربنا يسوع والكنيسة فالنهر الذي يروي الكنيسة هو عمل الروح القدس فينا كما قال ربنا يسوع (يو 7: 38) .**

⇨ **وانقسام النهر إلى أربعة رؤوس إشارة إلى عمل الروح القدس في العالم كله شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وإشارة إلى تقديس الجسد الذي أخذ من العالم في الاتجاهات الأربعة .**

✠ <u>موقع جنة عدن :</u>

<u>هناك رأيين :</u>

1. **أنها في أرمينيا حيث ينبع نهر دجلة والفرات .**
2. **منطقة الهلال الخصيب في الجنوب حيث يسمى الخليج الفارسي أو شط العرب حيث :**

➢ **يتفرع نهري دجلة والفرات لعدة أفرع .**

➢ **منطقة الحويلة تناسب ما جاء عن خصوبة المنطقة .**

➢ **منطقة الحويلة هي التي بها ذهب (ع11) .**

➢ **مملكة عيلام شرق هذه المنطقة تسمى في ذلك الوقت كاشو (أرض كوش) وأيضا سهل بابل يسمى سهل عدنو .**

✠ <u>وصية الله لآدم :</u>

✠ **جاءت الوصية بعدما كلل الله آدم بما يناسبه من مجد فأعطاه جنة عدن لكن الله يقدس العمل فأعطاه عمل أن يحفظها كوكيل الله .**

✠ **أراد الله أن يزكي آدم بأن يأكل من شجرة الحياة ليحيا إلى الأبد بعد أن يختبر محبته .**

✠ **لأن المحبة ليست مجرد طاعة دون تفكير مثل سائر المخلوقات بل تنبع من الداخل لكن للأسف خالف آدم الوصية بواسطة حواء .**

✠ **ظهر الله عادلا مع آدم :**

أ- **فكما أن الطاعة تناسب الحب هكذا الجحود (جحود آدم) وخطيته تناسب العقوبة .**

ب- **بشاعة العقوبة تناسب الحرية الكبيرة التي منحت لآدم .**

ت- **بشاعة العقوبة بينت قوة الخلاص من ناحية الله .**

ث- **لم تنزل اللعنة على آدم بل على الحية والأرض دليل حب الله لآدم .**

✠ <u>خلقة حواء :</u>

◄ **إذ لم يكن نظير آدم فخلق له الله حواء معين نظيره .**

◄ **فكلاهما يعين الآخر على العيش كزوجين وكلاهما نظيرين لكي لا يتشامخ أحدهما على الآخر .**

◄ **حواء تمثل الكنيسة التي خلقت من جنب آدم عندما نام ، هكذا خلقت الكنيسة عندما نام ربنا يسوع على الصليب وطعن فدخلت الكنيسة لتتحد به .**

◄ **وعندما يقال أن الرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بأمرأته هكذا ربنا يسوع ترك أباه (بدون انفصال عن لاهوته) ليأخذ شكل العبد وترك أمه (المجمع اليهودي) ليتحد بالكنيسة .**

◄ **كان كلاهما عريانان لأنهما مستوران روحيا لكن لما صارا غير مستوران روحيا خجلا .**

✠ <u>الحية وسقوط الإنسان :</u>

- **إذ رأى الشيطان الإنسان ممجدا ومحل حب الله وهو فاقد لكل مجد والكره هو عمله أراد إسقاط الإنسان .كان الله يريد أن يعطي الإنسان أكثر إذ أحس أنه يرد الحب بالطاعة للوصية فيعطيه أن يأكل من شجرة الحياة ليحيا إلى الأبد في البر .**
- **فدخل الشيطان في الحية بسبب أنها أحيل حيوانات البرية .**
- **سقطت حواء عندما دخلت في حوار مع الحية وكان ممكناً أن تشتهيها عند نقطة معينة عندما قدمت الحية قولاً عكس قول الله أنها لن تموت وأن تأكل من الثمرة وكلها وعود دون عمل لكن الله قدم لهما حباً وعملاً بل إن حواء بالغت بقولها أن الله قال أن لا يمسا الشجرة .**
- **سبب السقوط ليس في حيلة الحية لكن في تهاون حواء وتكاسلها مع عدو مقتدر في الشر فعدم استعدادنا وكسلنا هو علة سقوطنا .**
- **أيضاً قدمت وصية الله (حواء) للحية فكانت مصيدة لها فوصية الله صالحة للإنسان لكن الشيطان يحرفها حسب هواه "فطرحت الدرر للخنازير" (مت 7:6) فداستها ومزقت حواء .**
- **وكان طريق الغواية هي أم كل الخطايا وهي الكبرياء إذ قالت الحية أنها عند أكلها تنفتح أعينهما ويصيران مثل الله عارفين الخير والشر ، كلها وعود كاذبة .**
- **كان إلى هذا الحد يمكن أن تتراجع حواء لكنها لم تتراجع .**
- **سقطت حواء أساساً بخطية الكبرياء ولهذا كان علاجها بتجسد ابن الله بالإتضاع .**
- **وأثمر الكبرياء النهم والطمع إذ نظرت حواء أن الشجرة شهية للأكل .**
- **لكن ربنا يسوع انتصر على االشيطان بإتضاعه وعدم قبوله النهم رغم الجوع وتحويل الحجارة خبزاً وعدم قبوله الطمع بأن يأخذ كل أمم العالم ! فلهذا دعي آدم الأول أب الهلاك وآدم الثاني أب للخلاص .**
- **فأكلت حواء وأعطت زوجها فأكل ، هكذا دخلت الخطية من إبليس إلى الحية إلى حواء إلى آدم .**

✠ انفتاح أعينهما وإخاطة مآزر من أوراق التين :-

- ❖ **جاء إنفتاح ألأعين كعقوبة على الخطية إذ لم يطيعا الله فثار جسديهما عليهما .**
- ❖ **دخلت لهما أحاسيس الشر وعرفا أنهما عريانان بالرغم أنهما عرفا ذلك دون تأثير قبل الخطية .**
- ❖ **صارا عريانان من النعم ومن الإيمان .**
- ❖ **أخاطا لنفسيهما مآزر من ورق التين وهي الشكلية والناموسية الذي يلجأ إليها فاقد النعم وهي أيضاً الأعذار التي يعطيها الإنسان لنفسه ويأخذ أمثال من الكتاب المقدس مثل الغضوب يقول أنا كإيليا !!**

✠ إهتمام الله بالإنسان :-

1. **لم ينتظر الله الإنسان حتى يأتي معتذراً لكن كان الله هو صاحب المبادرة بالحب وهو الذي أتى إلى آدم**
2. **يقول الكتاب المقدس أن آدم وحواء سمعا صوت الله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فالصوت لا يمشي فهذا هو أحد ظهورات ابن الله في العهد القديم أقنوم الكلمة الذي يمشي في جنة قلبنا عندما يهب الروح القدس علينا خلال نور الله لأن الله نور .**
3. **اختبئ آدم وحواء من الله بعلة العري وهذا يعني أنه تعرى من الفضيلة الداخلية وأصبح في دائرة الظلمة يهرب من النور، فكان صعب عليه أن يأتي إلى الله النور فصار آدم غير معروف عند الله أي لم يعد الله يعرف آدم معرفة الصداقة بل صارت الخطية حاجز له عن الله .**
4. **عندما سأل الله آدم أين أنت؟ لا لعدم معرفته لكن ليراجع نفسه ويعترف بخطيته لكن أدم ألقى اللوم على حواء وحواء على الحية آي ألقى اللوم على الله .**
5. **لم يكتفي أي منهم آدم وحواء أنهما لم يعتذرا لكن اعتبرا عطية الله لهما سبب خطيتهما .**

6. لم يعطي الله آدم حواء إلا لكي تعينه لا لتعطيه دروس بل تقتفي هي أثره لكنها قادته ليس للخير بل للشر .

✠ لعنة الحية :-

- **لعن الله الحية لأنها قبلت أن يدخل بها إبليس وقبلت مشورته فصار طعامها التراب .**
- **صارت الحية تمثل الإنسان الذي يقبل مشورة إبليس فيه ويصير محباً للتراب للعالم والشهوات فيكون مأكلاً للحية .**
- **لكن الإنسان الذي له قدمان تقفزان لا تستطيع الحية أن تأكله والإنسان الذي له أجنحة الروح لا تصل إليه الحية .**

✠ الوعد بالخلاص :

- **وعد الله الإنسان أن نسل المرأة يسحق رأس الحية ونسل المرأة دون رجل هو ربنا يسوع المسيح الذي بصليبه سحق رأس الحية أي الشيطان .**
- **ورأس الحية وهو أساس كل الشرور هو الكبرياء وهو الذي يجعل للإنسان عقب لكي تلدغه الحية والكبرياء أو أي خطية أساسها الفكر هو الذي يهبط الإنسان إلى العقب فيلدغ من االحية.**

✠ تأديب الإنسان (الرجل والمرأة) .

- **المرأة:**

حملت نوعين من التأديب : كثرة أتعاب ولادة البنين وإلى رجلها يكون اشتياقها وحول ربنا يسوع بعمل الفداء هاتين العقوبتين إلى سبب بركة .

- **إذ أصبحت الكنيسة عن طريق الصليب هي التي تلد أبناء روحيين للرب يسوع تتمخض بهم حتى يتصور المسيح فيهم بالمعمودية (غلا 4:19) وهكذا كل نفس تحبل بالروح القدس لتلد أولادا وثمرا روحيا من خلال التعب والجهاد والآلام (2كو7- 10).**
- **إصبحت العقوبة الثانية هي أن يكون للكنيسة إنجذاب نحو شخص ربنا يسوع المسيح.**

- **أما الرجل :**

فعقوبته أن الأرض تنتج له شوكا وحسكا ويأكل خبزه بعرق وجهه ، لكن بواسطة الفداء وسر التجسد بدلا من أن تصبح الأرض ناتجة للشوك أرضا غير جيدة أصبحت والدة الألم هي الأرض الجيدة التي أثمرت ثمرتها البكر ربنا يسوع الذي حمل لعنة الأرض فوق جبينه إذ حمل إكيل الشوك فوق رأسه .

✠ القميص الجلدي ودعوة آدم وحواء :

⇦ **دعا آدم امرأته حواء أي أم كل حي من البشر .**

⇦ **لكن آدم الأول وحواء الأولى كان بواسطتما الخطية والسقوط .**

⇦ **وقد ورثنا الخطية من آدم مباشرة إذ كنا فيه كما قال معلمنا بولس الرسول في رسالته للعبرانيين عن ملكي صادق عندما بارك إبراهيم فقد أظهر أن كهنوت ملكي صادق أعلى من كهنوت لاوى الذي كان في صلب إبراهيم .**

⇦ **لكن بعدما صار لنا الخلاص والفداء صار ربنا يسوع هو آدم الثاني أب لكل حي بالروح وسبب حياة أبدية وصارت لنا الكنيسة هي حواء الثانية هي سفينة النجاة من طوفان العالم كما دعيت أيضا والدة الإله حواء الثانية لأن منها تجسد ربنا يسوع الذي من خلاله صار لنا خلاصا هذا مقداره .**

⇦ **قبل صدور الحكم بالطرد بعد إعتراف آدم وحواء بمخالفتهما لوصية الله حتى ولو ألقوا اللوم على الله فكان الحكم الذي سبقه بعطايا الحب لآدم وامراته ، على حواء بالولادة بالوجع وعلى آدم بعرق وجهه يأكل خبزه والأرض تنتج له شوكا وحسكا ، ألبس الله كليهما قميصا جلديا وهذا يعني أنه ذبح ذبيحتين**

وسلم آدم تقليد تقديم الذبائح الذي كان واضحا في حياة هابيل ومن بعده نوح ومن بعده إبراهيم وفي ذلك تعليم بأن الخطية تعري الإنسان والذبيحة ودمها يغطي ويستر على الإنسان سترا يدوم ليس مثل أوراق الشجر .

✠ طرد الإنسان من جنة عدن وحراسة شجرة الحياة :

- **حمل طرد الإنسان من الفردوس عقوبة لكن كان قبلها حب الله وعطاؤه .**
- **أيضا حمل الطرد نتيجة لعدم طاعة الإنسان لوصية الله فكان الإنسان هو الذي طرد نفسه بنفسه بالإضافة أنها عقوبة .**
- **كان من العقوبة خلاصا "حولت لي العقوبة خلاصا" (ق. إغريغوريوس) فالعقوبة بالطرد حملت الإنسان للتوبة وجعلته فيما بعد مستعد للفردوس أفضل، فكيف يعيش الإنسان بالخطية مع الله في الفردوس ! كي يعيش قاتل كقايين في الفردوس ! لا يستطيع ، ولكن العقوبة أيضا هي التي جعلت ابن الله يخلصنا إذ هو مبادر بالحب دائما.**
- **أما جعل شجرة الحياة تحت حراسة كاروبيمين حتى لا يأكل الإنسان وهو في الشر فيعيش دائما في شره إلى الأبد فيكون مصيره الهلاك والحراسة دامت حتى جاء ابن الله متجسدا الذي تحمله الشاروبيم (رؤ4 ،مر10).**

من إشعياء النبي (ص 40: 1-5)

"عَزُّوا، عَزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ إِلَهُكُمْ. طَيِّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ وَنَادُوهَا بِأَنَّ جِهَادَهَا قَدْ كَمُلَ، أَنَّ إِثْمَهَا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ، أَنَّهَا قَدْ قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ كُلِّ خَطَايَاهَا.
صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: "أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا. كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً. فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ".

عزوا عزوا شعبي :-

- **يري إشعياء النبي بروح النبوة عبر ٧٠٠ سنة أن شعبه وشعب الأمم يتعزي وقد دعاه الله شعبه دليل رضاه عليه لأنه عندما لا يكون راضي يقول شعبكم أو مع موسي النبي يقول شعبك، يراه يتعزي ويعزيه الله ويقول "طيبوا قلب أورشليم" وهو تعبير تكرر ٨ مرات في العهد القديم (تك٣٤: ٣؛ ٥٠: ٢١؛ قض١٩: ٣؛ را 2: ١٣؛ ٢صم١٩: ٧؛ ٢أي٢٠: ٢٢؛ هو٢: ١٤) .**
- **كيف تتعزي أورشليم ؟ يقول أن جهادها قد كمل وأن إثمها قد عفي عنه ذلك بالصليب والقيامة قد غفر الله للعالم كله كل خطاياه وإن كان لا يستفيد منه سوي المستقيمين خلال استحقاقات دمه بالصليب والقيامة تنال كنيسة العهد الجديد الضامة اليهود والأمم لهذا قال الروح القدس عزوا عزوا مرتين لتنطلق وتكرز بمسيحها لأنها قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها أي عقوبتين عن خطاياها وان كانت العقوبة وقعت علي ربنا يسوع كلها !!**
- **ومن الناحية الحرفية يري إشعياء شعبه يعود من سبي بابل، وفي الأسلوب الأدبي اليهودي يكرر دائما الكلمة مرتين وقد أخذت الكنيسة القبطية هذا الأسلوب عندما يقدم الكاهن صلوة من صلوات سواعي الأجبية يقول Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ وفي تحليل الابن في صلاة عشية وباكر يبدأ بنفس هذه الكلمات Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅... ، فقد تقبلت عن خطاياها بالتأديب والسبي ضعفين وقد كمل جهادها.**

٢- صوت صارخ في البرية :-

⇦ **من الناحية التاريخية هذا الصوت الذي سمعه إشعياء هو صوت رجوع الشعب من السبي.**

⇦ **لكن من الناحية النبوية :-**

1. هو صوت هذا الصوت هو يوحنا المعمدان الذي مهد الطريق إلى مجيء ربنا يسوع فهو رسول الملك أما ربنا يسوع فهو الكلمة التي يدركها العقل كلمة يفهمها العقل وليس مجرد صوت.
2. في البرية أي في قلب الإنسان المتسع الذي صار برية قاحلة ليزرع فيه ربنا يسوع بستان ثمر الصلاح كما تقول مديحة (في أبواب ابنة صهيون) في شهر كيهك علي الهوس الثالث، لهذا كان يوحنا يعد الطريق في القلب بالتوبة ليثمر فيه ربنا يسوع بالبر.
3. كل وطاء أي كل متضع يرفعه الرب أما النفوس المتعجرفة مثل الأكمة أو الجبال يخفضها الرب.
4. تصير النفوس المعوجة بمجيء ربنا يسوع مستقيمة ويزيل الرب من أمامها المعطلات والعراقيب ويتمجد الرب بها ويري كل البشر وليس اليهود فقط بل الأمم أيضا الرب متجسدا لأنه فم الله المتكلم.
5. ماذا نادي الصوت أي يوحنا المعمدان ؟ نادي بأن كل جسد أي كل إنسان وهنا يعبر عن الجزء بالكل وليس مثلما نادي أبوليناريوس بأن ربنا يسوع حل فيه اللاهوت محل الروح الإنسانية وقد حرمه مجمع القسطنطينية، فكل إنسان مثل العشب يزهر فترة ثم يموت وينتهي إذا كان ملتصقا بالتراب أما الذي يلتصق بالرب فيحيا إلى الأبد لأن كلمة الرب تجعله يدوم معها إلى الأبد.

من أمثال سليمان الحكيم (ص 1: 1-9)

" أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: لِمَعْرِفَةِ حِكْمَةٍ وَأَدَبٍ. لإِدْرَاكِ أَقْوَالِ الْفَهْمِ. لِقُبُولِ تَأْدِيبِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ. لِتُعْطِيَ الْجُهَّالَ ذَكَاءً، وَالشَّابَّ مَعْرِفَةً وَتَدَبُّرًا. يَسْمَعُهَا الْحَكِيمُ فَيَزْدَادُ عِلْمًا، وَالْفَهِيمُ يَكْتَسِبُ تَدْبِيرًا. لِفَهْمِ الْمَثَلِ وَاللُّغْزِ، أَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ وَغَوَامِضِهِمْ. مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ. اِسْمَعْ يَا ابْنِي تَأْدِيبَ أَبِيكَ، وَلاَ تَرْفُضْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ، لأَنَّهُمَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ لِرَأْسِكَ، وَقَلاَئِدُ لِعُنُقِكَ".

الحكمة ومخافة الرب في بدء الطريق الروحي :-

- ❖ **العنوان : عنوان السفر أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل :-**
- **أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل : إذ تكررت هذه العبارة في (أم 1:1، 10:1، 1:25) مما يؤكد أن واضع السفر هو سليمان الحكيم.**
- **وقد وضع سليمان 3000 مثل (1مل 32:4) و 1005 نشيد.**
- **أمثال : تعني يحكم ويدبر أو ذكر الشخص وبما يشبهه.**
- **فهو حكيم ابن داود ملك إسرائيل الحكيم فهوذا يريد أن نقتدي به على مستوي روحي أي نقتدي بسليمان الحقيقي ربنا يسوع ملك السلام، وسليمان ابن داود ملك دون حرب بل بالسلام وهو من الجهة الروحية ابن داود أي ربنا يسوع ملك السلام ومن جهة الناسوت ابن داود وكلا من سليمان وداود ملكوا على إسرائيل 40 سنة.**

1- **الحكمة : يعطي سليمان الحكيم في بدء السفر من آية (2- 6) عدة آيات فيها بعض المرادفات لكن لها علاقة ببعضها البعض.**

- **أولها الحكمة : وهي تعني استخدام المعرفة باستقامة وقد وردت في السفر 37 مرة.**
- **إذ يكتشف الشاب جهله الذاتي فيتعرف على الحكمة السماوية التي بها يتعرف على نفسه كما على الله فيتعرف على أقنوم الحكمة ربنا يسوع (1كو 30:1).**

2- **أدب : ذكرت هذه الكلمة في السفر 26 مرة.**

وهدفها هو التعلم والتأدب به وليس للانتقام كما يُفعل مع المجرمين بل كآباء نؤدب لكن بالحب وليس بالانتقام.

3- **المعرفة :** وردت كلمة معرفة في العهد القديم كفعل (يعرف) 1000 مرة، وهي تعني الإنسان يُقَدم له الإيمان أولا ككائن عاقل ثم تقوده المعرفة حيث يتعلم بالتأمل ثم تكميل الوصايا حينئذ يكون صالح لتعليم غيره.

4- **الفهم :** وهو إدراك الحقائق الروحية وهو عندما تكون النفس طاهرة صافية تكون النفس لها إدراكا نقيا لهذا أسماها الآباء (الفهم) هو عين النفس.

5- **العدل :** هو السلوك باستقامة وأحيانا يعني البر.

6- **الحكم (الحق) :** وهو صنع القرارات بحكمة سماوية واستقامة فيكون الاختيار تفضيل الحق عن الباطل أو تفضيل الأشياء التي هي أفضل استقامة.

7- **الاستقامة :** هي عمل الروح القدس فينا الذي يشتاق لعمل الحق ويستحسنه كقوة داخلية فينا.

8- **التدبير :** أي التمييز بين الباطل والحق وبين الأمور المتخالفة أو إلى بواطن الأمور.

✠ **" لمعرفة حكمة وأدب لإدراك أقوال الفهم " :-**

المعرفة مرتبطة بالإيمان الذي يسبقها والحكمة هي نوعين أرضية وسماوية فالمعرفة مرتبطة بالحكمة أي السلوك العملي باستقامة، وأدب لإدراك الفهم إذ يحتاج الإنسان إلى التهذيب وهي أعمال التوبة لكي يعي الأقوال ويفهمها.

✠ **" لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق الاستقامة " :-**

- هدف المعرفة هو التأديب في كل شيء في السلوك الخارجي وحتي المشاعر الداخلية، والاستقامة والحق والعدل هم داخليان وخارجيان وأيضا تأدب في الفكر والقلب والإرادة.
- هكذا تصير النفس بستانا جميلا به سلسلة من الفضائل كمثل عنقود العنب يحمل ثمرا جميلا للعريس السماوي.

✠ **" لتعطي الجهال ذكاء ، والشاب معرفة وتدبيرا " :-**

- كلمة تدبيرا في الأصل العبري تدابيرا هكذا يشبه الإنسان الروحي مثل ربان السفينة يقود سفينته بكل حرية لكن بحكمة لكي يكون آمنا هكذا تربط التدابير بالمعرفة.
- الجهال تأتي بمعنيين لكلمة البساطة الأول تعني البراءة والنقاء حيث يكون الإنسان داخله مثل خارجه، والمعني الثاني الغباوة، وهنا المعني الثاني هو المقصود إذا أساء الإنسان استخدام البساطة فيتحول إلى الغباء هكذا التأديب والحكمة والمعرفة يعطوا الإنسان ذكاءا ليس فقط دنيويا بل روحيا.

✠ **" يسمع الحكيم فيزداد علما، والفهيم يكتسب تدبيرا " :-**

- واضح من النص أن الحكيم ذا العلم الغزير والفهيم هو الذي يدرك من العلم ما يستطع تنفيذه عمليا.
- فكلاهما يحتاجان لقراءة هذه الأمثال ليزدادوا سواء علما أو تدبيرا فالمعلم لا يكون معلما إلا إذا كان تلميذا وما زال تلميذا فإن اكتفي يجف ولا يصير معلما بعد.

✠ **" لفهم المثل واللغز أقوال الحكماء وغوامضهم " :-**

إذا كانت الحكمة تنادي فوق المرتفعات وتنزل إلى الأسواق ورؤوس الشوارع لتدعوا البسطاء، لكنها تحتفظ بقدر من الأسرار للجادين الذين يبحثون عن الكمال وعن أعماق أسرار الله، لهذا حتى في الحياة العادية الذهب واللآلئ في باطن الأرض والمناجم لكي يحفر الإنسان ويتعب ليحصل عليها، هكذا أسرار الله هي بالدراسة مع الصلاة.

✠ **" مخافة الرب رأس المعرفة، أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب" :-**

- مخافة الرب مرتبطة بالقانون سواء الوصية أو القانون الروحي فالذي يعرف القانون يعرف مخافة الرب والذي له مخافة الرب يعرف الحكمة الحقيقية أكثر من غيره.

- **مخافة الرب أيضا مرتبطة بالرجاء في السمويات أما عدم المخافة فليس لها رجاء فما هو رجاء الشرير ؟!**
- **مخافة الرب مرتبطة بعدم الغضب لأن الغضوب يظلم عقله، تهب عليه روح الأهواء الشريرة والشهوات الشريرة أما الذي يخاف الرب فهو حليم يكسب غيره وتكون فيه معرفة الرب، لهذا يقال عن الغضوب الذي تعبث به أهواؤه " ليست في جسدي صحة، جراحاتي فاحت وأنتنت بجهلي" (مز 38 : 3،4).**
- **مخافة الرب تداوي وتخدم الآخرين أما عدم المخافة تؤذي الآخرين وتظلمهم !!**
- **مخافة الرب هي التوبة الحقيقة.**
- **مخافة الرب مرتبطة بالجهاد والاجتهاد في حياتنا مع الله.**
- **مخافة الرب هي البدء الصحيح في حياتنا مع الله أما الذي يبدأ حياته بالتأمل دون المخافة فهذا خطر عليه جدا.**
- **مخافة الرب تعطي طهارة والطهارة تعطي استنارة أما عدم المخافة يؤدي إلى عدم الطهارة فيحجب الاستنارة.**
- **مخافة الرب مرتبطة بحياة الفرح والتهليل التي تحيي النفس.**
- **مخافة الرب غير معتمدة على الذات أما الجهال يحتقرون الحكمة والأدب أي يعتمدوا على ذواتهم في الحكمة.**

<u>2- تحذير من الارتباط بالجماعات المخربة :-</u>

✞ <u>" اسمع يا ابني تأديب أبيك ولا ترفض شريعة أمك " :-</u>

- **استخدم سليمان الحكيم كلمة ابني في السفر 15 مرة.**
- **الآباء هو لفظ أول ما أطلق أطلق على الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب وقد سموا الآباء البطاركة (تك24:1)، (خر13:3 ؛ تث18:1)، (أع 13:3 ، 2:7، 12؛ رو 12:4، 16؛ 2 بط 4:3).**
- **وكان في عهد ربنا يسوع يطلق على طبقة الكتبة.**
- **لهذا كانت كلمة أب ليست فقط الأبوة الجسدية بل الأبوة الروحية.**
- **ولهذا عندما كان القديس أثناسيوس يتكلم عن إيمانه كان يتكلم أنه استلمه من آبائه ويعني بهم القديس ألكسندروس وديونسيوس السكندريين.**
- **ولهذا عرف عند التقليد اليهودي أن الابن هو ابن لفم معلمه أي يسمع تعاليمه الروحية.**
- **ولهذا كان الكلام هو ابن النفس.**
- **ولهذا كان من المفترض أن يعلم الأب الجسدي ابنه لكنه يترك الأسرة ليعمل فالأم تكون عليها مسئولية التعليم طوال فترة غياب الأب.**

✞ <u>" لأنهما إكليل نعمة لرأسك وقلائد لعنقك " :-</u>

<u>الإكليل</u> :-

- **الطاعة وقبول التأديب هم يصنعان إكليل للابن المطيع.**
- **والإكليل هو إكليل الطاعة وقبول التأديب كما أيضا هو :-**

1- إكليل مراحم ورأفات الله علينا (مز103 : 2، 4).

2- إكليل مجد " بالمجد والكرام توجته" (مز 6:8).

3- إكليل بركة (مز12:5).

<u>أما القلائد للعنق :-</u>

- فالعنق بدون قلادة يرمز للعصيان والتمرد كما فعل آدم أبونا الأول.
- لكن العنق بقلادة كمثل أولاد النبلاء هو تحمل نير الآخرين ونير المسيح أي صليبه، لهذا جاء ربنا يسوع ليحمل الصليب وبطاعته لأبيه كان سبب لميراثنا البركة وعدم طاعة آدم الأول كانت سبب لميراثنا الخطية.

المزمور لداود (مز64:4,6)

" إستجب لنا يا الله مخلصنا, يا رجاء جميع أقطار الأرض. طوبي لمن إخترته وقبلته ليسكن في ديارك إلي الأبد. الليلويا".

- إذ يحاربنا العدو ويتطاول علينا بكلمات شريرة لكن الله يفتح لنا أبواب بيته مسكنه في السماء وعلى الأرض حتى نوجد قريبين منه.

أما خيرات بيت الرب هي الله نفسه، مغفرة الخطايا والاعتراف بها أسرار تعمل فينا تسابيح دائمة ليتروجيات وكلمات الله المنعشة

- يخاف الله الأشرار والأبرار لكن الأشرار يخافوا عدل الله الذي يعطيهم العقوبة على شرورهم أما الأبرار فيخافوا من عدل الله الذي يبررهم ويكافئهم إذ يترجم البعض كلمة عدل بكلمة بر.

فإن الكل يعرف الله ويسبحه لأنه ليس فقط مخلص لإسرائيل وحدها لكنه مخلص للذين في البحار البعيدة، البحر في الكتاب المقدس يعني الأمم المملوئين ملوحة مرة بعبادة الأوثان ينجذبون بالإيمان بالله، والذين في الأرض البعيدة أي الذين تبعدهم عن الله خطاياهم هم في أرض بعيدة لكنهم يعودوا ويكونوا قريبين فيسبح الجميع الله سواء من اليهود أو من الأمم من البحار والأرض البعيدة

الإنجيل من متى (ص 21: 23-27)

"وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: "بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا: مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟" فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: "إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لأَنَّ يُوحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيٍّ". فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: "لاَ نَعْلَمُ". فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: "وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(أ) السؤال عـــــن سلطانــــــه :-

- تقدم لربنا يسوع كل مجموعات الرؤساء حسب طوائفهم يسألوه لمحاولة مهاجمته فجاء إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب سألوه بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطى لك هذا السلطان لأنه لا يجوز له التعليم لأنه من سبط يهوذا وليس من سبط لاوي ولم يدركوا كما قال القديس كيرلس الكبير أنه واضع الناموس نفسه كانوا يظنوا أنهم أحرجوه ككاسر للناموس .
- فبادر سؤالهم بسؤال ؟ معمودية يوحنا كانت من السماء أو من الناس ؟
- فلم يستطيعوا أن يجاوبوه لأنهم لو قالوا من السماء فيقول لهم لماذا لم تؤمنوا به لأنه مهد الطريق لربنا يسوع وإن قالوا من الناس خافوا الشعب لأنهم ماكرين يخافوا ويهابوا الناس ولم يسلكوا بالحق . فمكر الإنسان يجعله خارجاً عن المسيح .

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من يوم الأثنين ❖

من إشعياء النبي (ص 50: 1-3)

"هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "أَيْنَ كِتَابُ طَلاَقِ أُمِّكُمُ الَّتِي طَلَّقْتُهَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ مِنْ غُرَمَائِي الَّذِي بِعْتُهُ إِيَّاكُمْ؟ هُوَذَا مِنْ أَجْلِ آثَامِكُمْ قَدْ بُعْتُمْ، وَمِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ. لِمَاذَا جِئْتُ وَلَيْسَ إِنْسَانٌ، نَادَيْتُ وَلَيْسَ مُجِيبٌ؟ هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْرًا. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ، وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَمًا، وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا".

أين كتاب طلاق أمكم ؟ :-

- **يتكلم إشعياء النبي عن الله الابن إذ تزوج صهيون كعروس له واختارها من بين جميع الشعوب ليس لشيء سوي جوده وحبه.**
- **لكنه لما تجسد رفضته لم ترد أن تُحسّن من نفسها وتتوب عن شرها بل تمردت عليه (علي ربنا يسوع) بدل من أن تكرمه باعت نفسها وأولادها للشر والخطية وزادت علي خطيتها تمردها علي عريس نفسها.**
- **فطلب طلاقها لأن إسرائيل هي التي بأعمالها أدت إلى هذا، كم عمل ربنا يسوع معجزات فيها؟ كم شفي مرضي؟ كم دعي إلى التوبة؟ حتى العشارين دعاهم وتلمذهم لكنها لم تريد هكذا قال ربنا يسوع في (لو١٣) "أردت أن أجمع بنيك فيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا"، وكان العقاب هوذا بيتكم يترك لكن خرابا.**
- **بل أنه في دخوله إلى أورشليم بكي عليها لأنها لم تعرف زمان افتقادها لأن أعداءها التي أحبتهم وفضلتهم عنه وهم الرومان إذ قال رؤساء الكهنة في محاكمة ربنا يسوع لبيلاطس ليس لنا ملك إلا قيصر أحاطوها بمترسة فلم يكن يرد لها هذه النهاية.**
- **ومن هو الذي يجابه عريس صهيون الذي باع له آباء إسرائيل أولادها له.**
- **أليس هو البعل والعشتاروت التي عبدتها والشيطان الذي دعوه أباهم كما قال في (يو٨: ٤٤).**
- **ها صهيون مدينة لعدل الله بخطاياها ومن يستطيع أن يوفي دينها فلما لم تستطع باعت أولادها للشر، فقد يمكن عند استدانة الأسرة عند اليهود أن يباع الأولاد لدائن لكنهم كانوا مديونين للعدل الإلهي ولا يقدر أحد أن يوفي سوي واحد هو ابن الله ربنا يسوع.**
- **تعجب ابن الله أنه نادي علي صهيون بتعاليمه ولم يكن إنسان يستجيب هل لم يستطع خلاصها الذي ليس غيره مخلصا ؟!**
- **ألم تذكر إسرائيل يوم خروجها من مصر وشق البحر بواسطة موسي ألم يكن الذي شق البحر هو ابن الله.**
- **ألم تذكر إسرائيل عبورها مع يشوع نهر الأردن فوقف من فوق ندا واحدا وسمك نهرها عطش وأنتن أليست هي يد الله وهي ابنه.**

ألم يلبس الله السموات قتاما في وسط النهار عندما صلبته عروسه صهيون فتحركت الشمس وتأثرت وخبأت نورها ٣ ساعات عندما عُلِق نور العالم مصلوبا من عروسه

من يشوع بن سيراخ (ص 1: 25-40)

"أَصْلُ الْحِكْمَةِ هِيَ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَأَغْصَانُهَا كَثْرَةُ الأَيَّامِ. فِي ذَخَائِرِ الْحِكْمَةِ الْعَقْلُ وَالْعِبَادَةُ عَنْ مَعْرِفَةٍ، أَمَّا عِنْدَ الْخَطْأَةِ فَالْحِكْمَةُ رِجْسٌ. مَخَافَةُ الرَّبِّ تَنْفِي الْخَطِيئَةَ. غَضَبُ الأَثِيمِ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَبَرَّرَ، لأَنَّ وِقْرَ غَضَبِهِ يُسْقِطُهُ. الطَّوِيلُ الرُّوحِ يَصْبِرُ إِلَى حِينٍ ثُمَّ يُعَاوِدُهُ السُّرُورُ. الْعَاقِلُ يَكْتُمُ كَلاَمَهُ إِلَى حِينٍ، وَشِفَاهُ الْكَثِيرِينَ تَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ. فِي كُنُوزِ الْحِكْمَةِ أَمْثَالُ الْمَعْرِفَةِ. أَمَّا عِنْدَ الْخَاطِئِ، فَعِبَادَةُ اللهِ رِجْسٌ. إِنْ رَغِبْتَ فِي الْحِكْمَةِ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا، فَيَهَبَهَا لَكَ الرَّبُّ. فَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ هُمَا مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَالَّذِي يُرْضِيهِ هُوَ الإِيمَانُ وَالْوَدَاعَةُ. لاَ تَكُنْ مُخَالِفًا لِمَخَافَةِ الرَّبِّ، وَلاَ تَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِقَلْبَيْنِ. لاَ تَكُنْ مُرَائِيًا قُدَّامَ النَّاسِ، وَكُنْ مُحْتَرِسًا لِشَفَتَيْكَ. لاَ تَتَرَفَّعْ لِئَلاَّ تَسْقُطَ، فَتَجْلِبَ عَلَى نَفْسِكَ الْهَوَانَ، وَيَكْشِفَ الرَّبُّ خَفَايَاكَ، وَيَصْرَعَكَ فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ. لأَنَّكَ لَمْ تَتَقَدَّمْ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ، وَقَلْبُكَ مُمْتَلِئٌ غِشًّا".

✠ ***" أصل الحكمة مخافة الرب، وفروعها طول الأيام ":-***

- **الحكمة هي دائما مع المخافة لأن الحكمة هي وصايا الله التي تجعل لنا بيتا يحمينا وقت المطر في الشتاء (الروحي) ووقت الحر (الصيف الروحي).**
- **والمخافة تحمي الإنسان من الانحراف لا بالخطية واللذات ولا بالبر الذاتي أي تحمينا من ضربة الشمال واليمين وهذا بإظهار التأديب والتحذير قبل العقوبة.**

✞ ***" الغضب الظالم لا يبرر، لأن الغضب الأكيد يسبب سقوطه ":-***

- غضب الإنسان يعلو مثل لهيب النار ويدمر الإنسان ومن حوله.
- وهو أيضا نوع من السكر يميل كفة ميزان عقله فيسقط سريعا.
- الغضب هو علة لكوارث كثيرة، يسقط بيوتا بأكملها وصداقات قديمة تنحل في وقت قصير.

✞ ***" الطويل الأناة يصبر إلى الوقت الملائم، بعد ذلك تعاوده البهجة بقوة ":-***

- عندما يقع على الإنسان ظلم فالذي يغضب يسقط أما الذي يصمت فيعود عليه هذا الصبر بالسرور والانتصار من الداخل.

✞ ***" يكتم كلامه إلى الوقت الملائم، وشفاه الكثيرين تخبر بفهمه ":-***

الحكيم لا يسرع في الكلام حتى لو كان يعرف أن يتكلم لكن يتكلم في وقت ملائم وبالتالي يطوب بواسطة الكثيرين من الناس بسبب فهمه وحكمته.

❖ **الحكمة والوصية الإلهية :-**

✞ ***" في كنوز الحكمة أمثال المعرفة، والتقوى رجسة عند الخاطئ ":-***

- البار يأخذ من ينبوع الحكمة وأقنومها ربنا يسوع مصدر معرفة الرب ويفرح بهذه المعرفة لأنها هي المعرفة الحقيقية.
- أما عند الخاطئ فإن التقوى ومعرفة الرب والحكمة هي شيء محتقر أو دنس لأن الموازين عنده مقلوبة.
- هكذا إبليس عدو الخير يثور ضدنا لكنه ليس له سلطان علينا.

✞ ***" إن رغبت في الحكمة فاحفظ الوصايا، فيهبها الرب لك ":-***

- هنا وصية عملية للحكمة الإلهية وهي حفظ الوصايا الذي يعطي للإنسان التقوى الحقيقية.
- ويلزم قبل حفظها ترك الشر والصعود إلى درجات الفضيلة درجة درجة بتروي مثل الصعود على سلم يعقوب حيث نترك الأرض والشر ونحفظ الوصايا التي مكافأتها هي الحكمة.
- ترك الشر على جميع المستويات مثلما قال المزمور الأول عدم السلوك في مشورة الأشرار أو الوقوف في طريقهم أو الجلوس في مجلسهم، وأيضا بالوصايا السلبية: لا تقتل لا تزني لا تسرق وهكذا (خر ٢٠: ١٣- ١٥).
- وترك الشر أي عدم التفكير فيه لأنه من القلب تكون أما أفكار نقية أو أفكار الخطية، فالفكر النقي تحفظه الوصية ويحفظ هو الوصية.
- الحكمة تأتي أيضا بالإضافة لترك الشر وحفظ الوصايا والسلوك بها تأتي بالحياة المملوءة من التقوى والإيمان الغير مرتاب والتعقل بحفظ أقوال آبائنا الروحيين والتمييز بين الخير والشر.

✞ ***" فإن مخافة الرب هي الحكمة والتعليم، والذي يرضيه هو الإيمان والوداعة ":-***

- **مخافة الرب ليست إلا عدل الله حيث الإنذار بالعقوبة لأن هذا يزرع في النفس المخافة.**
- **الحكمة والتعليم تأتي من المخافة بشرطين: الأول هو الإيمان بالله والثاني هو وداعة الإنسان واتضاعه.**

✞ ***" لا تعصى مخافة الرب، ولا تتقدم إليه بقلب مزدوج ":-***

- **علاج القلب المزدوج هو البساطة التي تؤدي إلى الطاعة والطاعة إلى الإيمان والإيمان إلى الرجاء والرجاء إلى البر والبر إلى الخدمة والخدمة إلى الاتضاع والاتضاع إلى اللطف واللطف إلى النعمة والنعمة إلى الحب والحب إلى الصلاة (حسب ق.اغريغوريوس النيصي).**
- **لذلك تكلم الرب في سفر التثنية إصحاح ٦ أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك أي كل شيء يكون لله مثل المشاعر والفكر والعمل.**

✞ ***" لا تكن مرائيا في نظر الناس، وكن محترسا لشفتيك ":-***

- **الرياء من أخطر الخطايا ويلجأ إليه الناس لكنه إلى حين حيث تنكشف سرائر الناس المرائين وتوضح أعماقهم وتفضح، لأنه ليس مكتوم إلا وسيعلن ولا خفي إلا ويعرف (لو١٢: ٢).**
- **فالرياء ممقوت من الله أولا ومن الناس وأساسه الكبرياء ونهايته الهلاك والسقوط.**
- **وينصحنا الحكيم هنا أن نبدأ بعلاج هذا المرض بالحرص للشفتين وبالتالي يؤدي هذا إلى حرص السلوك وحرص الفكر أن لا يغضب الله بل يكون فكرنا مرتبط بالوصية والله بصدق فيحبنا الله ونحن نحبه ويحبنا الناس.**

✞ ***" لا ترتفع لئلا تسقط، فتجلب على نفسك الهوان، ويكشف الرب أسرارك، ويضربك وسط الجماعة، لأنك بالحق لم تتوجه إلى مخافة الرب، وقلبك مملوء مكرا ":-***

- **يذكر في الآية أسباب الكبرياء ونتائجه.**
- **فالأسباب هي : عدم مخافة الرب والقلب المملوء مكرا.**
- **النتيجة هي:-**

١- الهوان. ٢- الرب يكشف أسرار الإنسان.
٣- يعاقبه في وسط الجماعة المقدسة.

- **فالكبرياء هو أم جميع الخطايا مثل : المجد الباطل، الغيرة الشريرة، الذم، الغضب والحنق، المشاحنات وكثرة الكلام، عدم نقاوة العينين ونجاسة القلب.**
- **الكبرياء هو الذي أسقط إبليس عندما كان كاروبا مظللا (إش ١٤)، وأسقط الجنس البشري كله.**
- **لهذا بسبب الكبرياء تجسد ربنا يسوع وصلب حتى يعطينا مثال أننا بالتواضع نغلب، وحتى يرفعنا إلى ما كنا عليه بالاتضاع ولأجل هذا غسل أرجل التلاميذ وقام بدور العبد حتى نأخذ منه مثال كما عمل هو (يو١٣: ٤).**

المزمور لداود (مز12:4)

"أنظر وإستجب لي ياربي و إلهي. أنر عيني لئلا أنام في الموت ,لئلا يقول عدوي أني قد قويت عليه. الليلويا".

- يتوسل داود النبي والمرتل أن ينير الله داخله فلا ينام نوم الموت أي لا يموت في خطاياه كما نام آخرين وغرقوا في خطاياهم.
- فالنور للعينين بمثابة التوبة أو النعمة التي بها يقيم الله الإنسان وما على الإنسان إلا أن يجاهد ليحافظ علي النعم التي أخذها من الله.
- والنور هو نور الوصية التي تشفى العينين لتري باستقامة ولا تحيد عن الطريق المستقيم.
- والنور هو نقاوة الداخل ونقاوة الإنسان عامة التي تجعل الله يتعامل معنا..

✞ **"لئلا يقول عدوي: إني قد قويت عليه. الذين يحزنونني يتهللون إن أنا زللت":**

- العدو الذي يفرح لسقوطنا هم الشياطين الذين يفرحوا أن يضموا آخرين لمملكة إبليس مملكة الظلمة.
- يشمت العدو بسقوطنا وقد يكون العدو هو أناس يسلطهم الشيطان فيكون لهم نفس فكر أبيهم يفرحوا لسقوط الآخرين بينما كان ينبغي أن يحزنوا، إذ كان الآباء يبكوا عندما يروا إنسان يخطئ لأنه قد يتوب الذي يخطئ غدا وقد لا يستطيع الآباء أن يتوبوا (القديس يوحنا القصير).
- وقد يسمح الله بهذا الفرح من الأعداء إلى حين لكي نتوب وننتصر ونعود نفرح فالمهم نهاية الطريق وليس بدايته.

الإنجيل من يوحنا (ص 8: 51-59)

"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بِكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كلاَمِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ. أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟" أَجَابَ يَسُوعُ: "إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ". والمجد لله دائماً

(5)البنوة لله والبنوة لإبليس

✠ **" أنا أتكلم بما رأيت عند أبي . وأنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم . أجابوا وقالوا له : أبونا هو إبراهيم . قال لهم يسوع : لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمتكم بالحق الذي سمعه من الله . هذا لم يعمله إبراهيم "**

★ ادعى اليهود أنهم أولاد إبراهيم هذا صحيح من ناحية الجسد لكنهم من ناحية الروح بعيدين عن روح أبوهم إبراهيم الذي كان مطيعاً ومحباً لله .

★ أراد ربنا يسوع أن ينقلهم إلى بنوته لأنه هو ابن الله .

★ فتكلم أنه هو رأى الحق نفسه عن الله أبيه وهنا كلمة " أبي " تعني أبوة خاصة للطبع اللاهوت وهو الحق نفسه المولود من الآب قبل الدهور .

★ فإبراهيم لم يكن قاتل ومعروف أن القتل دخل إلى العالم بعدما أخطأ الإنسان وقتل قايين أخيه هابيل البار فهم لا يشابهون أبيهم إبراهيم حسب الجسد بل يشابهون المحرض على القتل وهو إبليس الذي كان مستنير لكنه تكبر وفقد استنارته ولا يريدوا أن يرجعوا إلى خالق إبليس لهذا يقول المزمور " قبل كوكب الصبح " لوسيفور " ولدتك " (مز 15:3) .

★ فهم لا يستطيعوا أن يقتلوا اللاهوت فإن قتلوا الجسد سيقوم الجسد المتحد باللاهوت لهذا كان تعليم ربنا يسوع أن لا نخاف من الذين يقتلون الجسد لأنهم لا يقدرون أن يقتلوا الروح !!

★ لم يدركوا أن الذي وعد به إبراهيم وهو ربنا يسوع الذي يكلمهم هو النسل بالمفرد كما قال معلمنا بولس في (غلا 16:3) .

★ أرادوا أن يتحدوا لكي يقول أو ينسب خطأ لإبراهيم فيمسكوا عليه خطأ ضده ولو أنه يستطيع فإن إبراهيم إنسان وربنا يسوع إلهاً !! إبراهيم أخطأ إذ كذب وقال لفرعون عن سارة أنها أخته لكن ربنا يسوع لم يكون في فمه غش , إبراهيم كانسان وارث الخطية أما ربنا يسوع قدوس وبلا شر فهل يقارن المخلوق بالخالق !! .

★ فهم لم يعودوا أبناء إبراهيم لهذا نفى القديس يوحنا المعمدان وهدم ظنهم عندما قال لهم الله يستطيع أن يقيم من هذه الحجارة أبناء لإبراهيم لأنهم لم يريدوا أن يعتمدوا منه إذ قالوا أنهم أبناء إبراهيم , وهذا يعني الحجارة هم الأمم الذين عبدوا الحجارة فصاروا بالإيمان بربنا يسوع أبناء لإبراهيم بالروح وأبناء إبراهيم بالجسد قطعوا كما قال معلمنا بولس أن شجرة الإيمان كمثل زيتونة قطعت أغصانها وهم اليهود وترك الأصل وطعم الأمم في أصل الزيتون (رو 27:11) .

✠ **<u>" أنتم تعملون أعمال أبيكم . فقالوا له إننا لم نولد من زنا . لنا أب واحد وهو الله "</u>**

- لما كلمهم ربنا يسوع عن أب غير أبيهم إبراهيم فقالوا له نحن لنا أب واحد من ناحية التبني هو الله لأن الله اختار له صهيون وتبنى شعب إسرائيل لهذا قال عنه في هوشع " من مصر دعوت ابني " (هو 11) . فابنه تعني هنا معنيين معنى إسرائيل ومعنى نبوي من هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر .

- <u>وأكدوا أنهم ليسوا من أب أخر أو من زنا وهذه العبارة لها معنيان :-</u>

✠ أنهم من إبراهيم وليسوا من إسماعيل ابن الجارية وليسوا من نسل لوط الذي تزوجته ابنتيه سفحاً وكان منهم النسل آدوم وموآب .

✠ معنى قال به العلامة أوريجانوس قصدوا به ربنا يسوع كيف هم يعرفوا أنه ابن يوسف ومريم ويقول هو أن الله أبيه خاصة من نفس طبعه اللاهوتي فمن يكون أبيه !! لكن هذا الرأي غير مألوف من سيأتي الحديث لأنهم لو كانوا يقصدوا ربنا يسوع لكانت والدة الإله تترجم كزانية !! .

- فقصد ربنا يسوع وهم فهموا أنهم من أبناء إبليس لأنه من البدء يخطئ وهو أبو كل كذاب وهو من البدء يقتل .

- إبليس قتل الجنس البشري !! فهو أخطأ وتكبر وأنزل معه طغمات من الملائكة ودخل في شكل الحية وأغوى حواء وهي أغوت آدم فقتل بهذا جنس الإنسان لذلك يقول الآباء (ق . أغسطينوس) أن من يغوي أخاه لكي يفعل الشر فهو يقتله .

- لكن إبراهيم ترك بيت أبيه ومشى وراء الله فتحول من أبيه الأول إبليس إلى أبيه الله فهكذا قيل في الإنجيل " سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم . احسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات " (مت 5: 43-45) .

✠ **<u>" فقال لهم يسوع : لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني . لأني خرجت من قبل الله وأتيت لأني لم آت من نفسي . بل ذاك أرسلني لماذا لا تفهمون كلامي لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي "</u>**

◆ أراد اليهود أن يقولوا لربنا يسوع أنهم ليسوا عبادي أوثان فلهم إله واحد هو الله ولم يعبدوا طوال حياتهم الأوثان أو الآلهة الغريبة وبالتالي لم يزنوا لأن هذا تابع لعبادة الأوثان !! .

◆ لكن يشهد التاريخ في العهد القديم لما فعلوه فقد عبدوا العجل الذهبي لما خرجوا من الأرض مصر وقاموا سحب وهي تشمل ممارسات الزنى ويشهد عليهم الأنبياء في تقريعهم لعبادة الأوثان مثل أشعياء " أين كتاب طلاق أمكم التي طلقتها ؟ هوذا من أجل آثامكم قد بعتم ومن أجل ذنوبكم طلقت أمكم " (أش 1:50) وفي حزقيال " أبوك أموري وأمك حثية " (حز 3:16) ويشهد عليهم يوشيا كيف أباد عبادة الأوثان وكيف عبدوا حتى الحية النحاسية التي استخدمها موسى النبي !! .

◆ **<u>قول ربنا يسوع يثبت أن ابن الله الآتي إلى العالم :-</u>**

◆ **فكلمة خرج تستخدم مع عدد من حروف الجر فتكون حسب حرف الجر :-**

♰ **فإن أتي معها حرف απο تعني خروج الاغتراب .**

♰ **وإن أتى معها حرفπαρα تعني بجوار أو بجانب .**

♰ **وإن أتى معها حرف εκ تعني خروج من الداخل من جوهره وفي هذه الآية الخروج الذي معناه ربنا يسوع وضع معه حرف لالالا فكان ربنا يسوع واضح في كلامه لكنهم لم يؤمنوا !! .**

♰ **فالسبب أنهم لم يريدوا أن يسمعوا أو ينصتوا لكلامه بل يعبر كلامه عليهم عبوراً وما في ذهنهم هو قتله ورفضه .**

✠ **<u>" أنتم من أب هو إبليس . وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا . ذاك كان قتالاً للناس من البدء . ولم يثبت في الحق . لأنه ليس فيه حق . متى تكلم بالكذب . فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو كل كذاب "</u>**

◐ **كلمة " تريدون " في اللغة اليونانية تحمل معنى الإصرار المستمر , فلما كانوا مصرين وعنديين ولم يؤمنوا بربنا يسوع اضطر أن يعلن لهم علانية عما هم فيه وهو أنهم أبناء إبليس .**

◐ **والتصميم على الشر هو سمة أيضاً من سمات إبليس يصبغ بها أولاده مثلما كان اليهود يعانون .**

◐ **يعمل إبليس في أبناء المعصية (أف 2:2) الذين يدعون نسل الحية (تك 15:3) أبناء الشرير (مت 38:13) يشاركونه طبيعته ويحملون صورته ويطيعون ناموسه ويتمثلون به.**

◐ **أهم ما يحمله هؤلاء بدل من أنهم يدعون أبناء الله وهم أبناء إبليس هو سمتين من سمات إبليس هو القتل لأنهم كانت لهم نية قتل ربنا يسوع والكذب وعدم قبول الحق.**

◐ **اشتهاء الإنسان للرغبات الباطلة تكفي أن تجعله ابناً لإبليس !!**

◐ **الشيطان خدع" كذب " على حواء فخدعت هي وآدم , دمر حياتهما روحياً وجسدياً وأيضاً بث في قايين روح القتل فقتل أخاه هابيل البار .**

◐ **الشيطان لا يحمل الكذب من أحد بل هو الذي يخترعه من ذاته (مز 28: 12-17) فلهذا طرح على الأرض وهذا يتفق مع (لو 18:10) عندما قال ربنا يسوع "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء " .**

◐ **إبليس هو قاتل الجنس البشري كله لهذا هو أصل خطية القتل (1 كو 22:15) .**

◐ **لكن الخلاص منه بواسطة ربنا يسوع لنقوم من سقطة إبليس فنتبع الحق لهذا أوقف الله موسى في نقرة على الصخرة أي على الحق لأن الصخرة هي المسيح (خر 33:21) .**

✠ **<u>" ليس فيه حق "</u>**

إبليس هو مخترع الشر فالبشر مهما كانوا خطاة برغم أنه يوجد لديهم أشياء كثيرة خاطئة لكن يوجد لديهم شئ فيه حق لكن إبليس هو لا يوجد فيه حق " ليس فيه حق ".

✠ **<u>" وأما أنا فلأني أقول الحق لستم تؤمنون بي . من منكم يبكتني على خطية ؟ فإن كنت أقول الحق فلماذا لستم تؤمنون بي الذي من الله يسمع كلام الله . لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله "</u>**

✚ **قد كنا أولاً أبناء للباطل فقد صرنا أبناء من إبليس كأب لنا وبابل هي أمنا لكن ربنا يسوع صار لنا أباً والكنيسة أماً عوضاً عن الأولين الذين كنا مستعبدين لهم .**

✚ **يبكت لفظ قانوني بمعنى يوجد الدليل على الخطية , فهو وحده الذي بلا خطية (1 بط 22:2) وبلا عيب (عب 15:4) لهذا قال ربنا يسوع " رئيس هذا العالم أتي وليس له فيّ شئ " (يو 30:14) .**

✚ **لهذا قيل الطريق الذي يجعلنا أبناء الله هو محبتنا لأعدائنا وصلاتنا لأجل أعدائنا والذين يضطهدوننا (مت 5: 44-45) .**

✚ **فاليهود بالطبيعة هم أبناء إبراهيم بالجسد لكنهم بالسلوك والفكر أبناء إبليس .**


يوم الثلاثاء



✞ ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الأولي من ليلة الثلاثاء ❖
من زكريا النبى (ص ١: ١-٦)

"فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عِدُّو النَّبِيِّ قَائِلاً: "قَدْ غَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا عَلَى آبَائِكُمْ. فَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: ارْجِعُوا إِلَيَّ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. لاَ تَكُونُوا كَآبَائِكُمُ الَّذِينَ نَادَاهُمُ الأَنْبِيَاءُ الأَوَّلُونَ قَائِلِينَ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ وَعَنْ أَعْمَالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ. فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. آبَاؤُكُمْ أَيْنَ هُمْ؟ وَالأَنْبِيَاءُ هَلْ أَبَدًا يَحْيَوْنَ؟ وَلكِنْ كَلاَمِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا عَبِيدِي الأَنْبِيَاءَ، أَفَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءَكُمْ؟ فَرَجَعُوا وَقَالُوا: كَمَا قَصَدَ رَبُّ الْجُنُودِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا كَطُرُقِنَا وَكَأَعْمَالِنَا، كَذلِكَ فَعَلَ بِنَا".

(١) دعوة إلى التوبة (زك ١: ١- ٦) :-

يحدد زمن النبوة أنها في الشهر الثامن في السنة الثانية لداريوس ويحدد اسمه زكريا أى الله يذكر واسم أبيه برخيا وجده عدو لأن أباه مات شاباً فرباه جده عدو لأنه كان كاهن ومن المشهورين بين العائدين من السبي ويبدو أن زكريا هو الذي قال عنه ربنا يسوع في ويلاته على الكتبة والفريسيين في (مت ٢٣) أنهم قتلوه بين الهيكل والمذبح وليس صحيحاً أنه زكريا أبو يوحنا المعمدان.

✝ دعوة للتوبة :-

١- يذكرهم دون ذكر التفاصيل عن شر آبائهم الذين جلبوا غضب الله عليهم وهنا يشجعهم ويسندهم ويرفع معنوياتهم.

٢- يقصد بآبائهم الأجيال السابقة للسبي التي لم تسمع لصوت الأنبياء الحقيقيين وخسروا الأنبياء وخسروا أنفسهم.

- **ويقصد بهم أجيال السبي سواء سبي إسرائيل أو سبي إسرائيل ويهوذا.**
- **ويقصد بهم الراجعين من السبي إذ رجعوا إلى أورشليم لكن لم يرجعوا بقلوبهم بالتوبة فانهمكوا في الملذات وبناء بيوتهم لمدة ١٥ عام.**
- **أراد هنا الله أن يعرفهم أن تغير المكان ليس هو التوبة أى من بابل إلى أورشليم لكن تغير وضع القلب تجاه الله فالأجيال السابقة أعطت لله القفا لا الوجه.**
- **ويقول القديس أوغسطينوس أن الله يتركك لأنك أنت هو التارك فأنت سقطت عنه لكن هو لم يسقط عنك.**

٣- يذكرهم أين آباؤهم؟! والأنبياء؟! : لقد ضل الآباء وانحرفوا وقد سمعوا صوت الأنبياء الكذبة بقولهم سلام سلام وليس سلام فقد ضل المضلون وتابعيهم (حسب رأى القديس ديديموس الضرير).

٤- يذكرهم أنه رب الجنود ٣ مرات : وذلك إذ كان هو رب الجنود العلوية فيقوموا ويبنوا ليس فقط الهيكل الخارجى بل هيكلهم الداخلى بعمل الروح القدس داخلهم فإنه رب الجنود لا يستطيع أحد أن يقاومهم.

- **وذكره رب الجنود ٣ مرات كأنه يذكرنا بعمل الثالوث في حياتنا فالآب بذل ابنه والابن قدم ذاته ذبيحة والروح القدس سكن فينا بالنعمة ويعمل لبناء هيكلنا الداخلى.**

٥- يقول كطرقنا وأعمالنا كذلك فعل بنا : أى أن الخطية تجلب ثمرتها وهى الموت فتجلب له الخطية العقوبة والتأديب.

الالتصاق بوصاياه : فإن آبائهم التصقوا بالشر والخطية وبالباطل فصاروا باطلاً لا شيء، أما من يلتصق بالحق والوصايا فيثبت إلى الأبد (إش ٤٠ :٨).

المزمور لداود (مز ٦١: ٤،١)

"خلاصي ومجدي هما بإلهي ,إلـه معونتي ورجـائي هو بـالله ,لأنـه إلهي ومخلصـي ,ناصري فلا أتزعزع أبداً. الليلويا".

تعبير صخرتي وخلاصي وملجأي تكرر وكأنه قرار لترنيمة الثبات عند داود النبي في تجاربه فمن هو صخرته سوى الله والكلمة المتجسد كما قال معلمنا بولس وكانت الصخرة هي المسيح، ومن هو يخلص سوى الله لأنه قال ليس مخلص غيري وهو الملجأ لمن لا ملجأ له لأن الاتكال على شيء في العالم هو سراب سواء الاتكال على الرؤساء الذين ليس عندهم خلاص أو على المال الذي يتركه الإنسان أو على سلطته التي توجد اليوم وتذهب غدا، فالريح التي للتجارب لا تهتز لها النفس المتيقنة من إلهها، قد تتمايل مع الرياح مثل الأشجار لكن لا تنزع من جذورها

- الخلاص هو يعني هنا الله ذاته فحتى الذين يعمل فوقهم الله ويثبت يلجئون لله بخضوعهم له ففي الاتضاع والخضوع يجدوا الله خلاصهم.
- جعل المرتل الله ملجأه وصخرته وهو الذي يخلصه فإن هبت رياح التجارب تهتز النفس لكن طلب المرتل أن لا تهتز أو تتزعزع نفسه كثيرا بل تكون مثل الأشجار تجعلها الرياح تتمايل لكنها لا تستطيع أن تقلعها من جذورها، فالثبات على مقدار القداسة والبر لهذا لما جاءت على ربنا يسوع كل **خطايا البشر وقت** الصلب لم يهتز لأنه القدوس البار (لو١: ٣٥).

الإنجيل من لوقا (ص ١٣: ٢٣-٣٠)

"فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: "يَا سَيِّدُ أَقَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟" فَقَالَ لَهُمُ: "اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ، مِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَابْتَدَأْتُمْ تَقِفُونَ خَارِجًا وَتَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! افْتَحْ لَنَا. يُجِيبُ، وَيَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! حِينَئِذٍ تَبْتَدِئُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا قُدَّامَكَ وَشَرِبْنَا، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ! هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ، مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ، وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ. وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

١. التوبة والباب الضيق

✞ إذ قدَّم لنا الإنجيلي لوقا "التوبة" كطريق للتمتع بالخلاص من الهلاك ، ثم عاد ليكشف طول أناة الله علينا إذ يقف كمن يشفع فينا، معطيًا إيَّانا فرصًا جديدة للتوبة، كبستاني صالح يترفق بشجرة التين غير المثمرة مهتمًا بنفسه أن ينقب حولها ويضع زبلاً لكي تثمر، أعلن أنه هو بالحق وحده سرّ شفائنا وخلاصنا. يأمر النفس المنحنية تحت ثقل شهوات الجسد لتستقيم، مقدَّمًا إنجيله في قلوبنا كحبة خردل صغيرة تصير شجرة كبيرة تأوي طيور السماء في أغصانها. وكخميرة في أذهاننا تقدس الجسد مع النفس والروح. الآن لئلاً نظن أن دورنا في الخلاص سلبي يؤكد التزامنا بالجهاد لندخل بنعمته من الباب الضيق، إذ يقول الإنجيلي:

"واجتاز في مدن وقرى يعلّم ويسافر نحو أورشليم. فقال له واحد: يا سيد، أقليل هم الذين يخلصون؟ فقال لهم: اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق، فإني أقول لكم أن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون".

♰ باب الملكوت ضيق وطريقه كرب وقليلون هم الذين يجدونه. إذ هو طريق الصليب، لا يستطيع أن يجده بحق ويدخله إلا من اختفى في المصلوب. وقد سبق لنا الحديث عن هذا الطريق في تعليقنا على إنجيل معلمنا (متى ٧: ١٣-١٤)، مقتطفًا بعض أقوال للقدِّيسين يوحنا الذهبي الفم وكبريانوس وجيروم.

♰ يلاحظ هنا أن الإنجيلي لوقا يعرض حديث رب المجد يسوع عن "الباب الضيق" بعد أن أعلن عنه أنه كان "يجتاز في مدن وقرى يعلم ويسافر نحو أورشليم" . وكأن غاية كرازته للكل، لسكان المدن المهتمين بالمراكز الأولى والغنى وحب الظهور، ولسكان القرى البسطاء، أن يحمل الجميع فيه ومعه إلى صليبه لينعموا بملكوته خلال الباب الضيق، منطلقًا بهم لا إلى أورشليم الأرضية بل السماويَّة، ليعاينوا سلامه الحقيقي ويمارسونه.

♰ "اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق" ... الطريق المستقيم ضيق، أي انحراف عنه مملوء بالمخاطر، سواء علي اليمين أو اليسار. أنه كجسرٍ، من يزل عنه من أي جانب منه يسقط في النهر.
(القدِّيس باسيليوس الكبير)

♰ إذ أراد الحديث عن الدخول من الباب الضيق بدأ بقوله "اجتهدوا"، لأنه ما لم يجاهد الذهن برجولة لا تنهزم أمواج العالم، هذه التي تسحب النفس إلي الأعماق. (البابا غريغوريوس الكبير)

♰ أظن أنه يليق بي أن أشير إلي الباب الضيق الذي من خلاله يدخل الإنسان إلي الحياة.
من يريد أن يدخله يلزمه بالضرورة أن يكون له أولاً الإيمان المستقيم غير الفاسد، وثانيا أن يكون سلوكه غير دنس وبلا لوم حسب قياس البّر البشرى. هكذا كان النبي داود يقول أحيانًا في توسله لله وبدقة: "اقضِ لي يا رب حسب برّى، وكنقاوتي كافئني" (راجع مز ٧: ٨). لأن نقاوة الملائكة القدِّيسين وبرّهم أمر بعيد للغاية عن نقاوة وبّر سكان الأرض، فما يخص الأخيرين هو من نوع أقل وأدنى من كل ناحيَّة كما أن طبيعتهم أدنى من طبيعة الملائكة. ومع هذا فإن من يرغب في العيش بقداسة لا يستطيع ذلك بدون جهاد. لأن الطريق المؤدي للفضيلة هو وعّر علي الدوام ومنحدر، يصعب علي غالبية البشر أن يسلكوه.

♰ كثير من المتاعب تظهر أمامنا فنحتاج إلي جلد وصبر وسلوك نبيل. نعم، بل ونحتاج إلي ذهن لا يُغلب، لا يشترك في الملذّات الدنيئة ولا تحركه شهوات جسديَّة وعواطف بهيمية. من له هذا الذهن والجلد الروحي يدخل الباب الضيق بسهولة، بل ويجرى في الطريق الضيق، فقد قيل: "بالتعب يتعب الإنسان لنفسه، فتغتصب الغلبة علي هلاكه" (راجع أم ١٦: ٢٦). ها أنت تسمع النبي يتكلّم بوضوح أن الإنسان يقتنى الغلبة علي هلاكه بالاغتصاب. أيضًا يقول الرب: "ملكوت السماوات يُغتصب والغاصبون يختطفونه" (مت ١١: ١٢). (القدِّيس كيرلس الكبير)

♰ ماذا إذن يعني قول ربَّنا في موضع آخر: "نيري هين وحملي خفيف" (مت ١١: ٣٠)؟
بالحقيقة لا يوجد تناقض بين النصين، واحد يتحدَّث عن طبيعة التجارب (كباب ضيق)، والآخر يتحدَّث عن مشاعر الذين يغلبونها. فما يسبب متاعب لطبيعتنا يمكن أن يُحسب سهلاً أن قبلناه بطيب خاطر. بجانب هذا فإن طريق الخلاص ضيق في مدخله، ولكن إذ تدخله تجد مكانًا متسعًا (راحة)، علي عكس الطريق المؤدى للهلاك. (القدِّيس يوحنا الذهبي الفم)

♰ يكمل السيِّد المسيح حديثه عن "الباب الضيق" قائلاً:
"من بعد ما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجًا وتقرعون الباب، قائلين: يا رب، يا رب افتح لنا، يجيب ويقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم. حينئذ تبتدئون تقولون: أكلنا قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا. فيقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم، تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم" .

✠ إن كان المتهاونون لا يقدرون أن يجدوا الطريق الضيق، لا بمعنى جهلهم له فكريًا، إنما جهلهم له خلال الخبرة الحيَّة... يقرأون عنه أو يسمعون لكنهم لا يمارسونه ولا يختبرونه، لذا يطلبونه بفمهم دون قلبهم، وبلسانهم دون حياتهم. هؤلاء يُحرمون من معرفة "الباب الضيق" أو "طريق الملكوت". فتكون مكافأتهم من ذات نوع عملهم... هم لا يعرفون طريق الرب في حياتهم لذا لا يعرفهم الرب في مجيئه الأخير، لا بمعنى أنه يجهل أشخاصهم، وإنما يحسبهم كمن هم غير مستحقين أن يكونوا في معرفته، هم خارج نور بهائه ومجده. رفضوا الدخول من بابه وهم بعد في العالم، لذا يغلق الباب عند مجيئه ولا يستحقون الدخول، حتى أن كانوا قد مارسوا شكلية العبادة أو حملوا اسمه دون حياته فيهم.

✠ يعرف الرب من له، بمعنى أنه يتقبلهم في شركة قويَّة بسبب أعمالهم الصالحة. (القدِّيس باسيليوس الكبير)

✠ لا يعرف الرب الخاطىء بل البار. (القدِّيس جيروم)

✠ يقول للذين يفتخرون بعمل القوات دون الحياة الفاضلة: "لا أعرفكم" (مت ٧: ٢٣)، إذ لا يعرف الله طريق الأشرار. (البابا أثناسيوس الرسولي)

✠ "تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم" (لو ١٣: ٢٧). لأنه لا شركة بين النور والظلمة؛ ولا يمكن لمن أمسك بفساد الخطيَّة ولم يغتسل من دنسه أن يقترب من الله الكلي النقاوة.

✠ يليق بنا أيضًا أن نسأل: ماذا يُفهم بالذين يقولون للمسيح: "أكلنا قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا" ؟ هؤلاء بالتأكيد هم الإسرائيليون، الذين قال لهم المسيح: "متى رأيتم إبراهيم وإسحق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله وأنتم مطرحون خارجًا" . كيف كانوا يأكلون ويشربون قدام الله؟ أجيب بتنفيذهم الخدمة حسب الشريعة، فعندما كانوا يقدَّمون ذبائح لله بسفك الدم كانوا يأكلون ويبتهجون. أيضًا سمعوا كتابات موسى في مجامعهم وتفاسير لرسائل الله، إذ دائمًا كانوا يقدِّمون كلماته بالقول: "هكذا قال الرب"... لكن التعبد لله بسفك دم (الحيوانات) لا يكفي للتبرير، ولا يُغسل دنس الإنسان بمجرد سماعه الشرائع الإلهيَّة أن لم يمارس ما قد أمر به. أيضًا نقول، إذ رفضوا قبول الإيمان الذي يبرر الفجار، ولم يتبعوا الوصايا الإنجيلية التي بها يمارسون الحياة السامية المختارة، كيف يمكنهم أن يدخلوا ملكوت الله؟

✠ مرة أخرى من هم هؤلاء الذين يقولون: "أكلنا قدامك..."؟ كثيرون آمنوا بالمسيح، وكرموا الأعياد المقدَّسة لمجده، ويترددون كثيرًا علي الكنائس ليسمعوا تعاليم الإنجيل، لكنهم لا يحفظون شيئًا قط من حقائق الكتاب المقدَّس في ذهنهم، فتكون ممارسة الفضيلة بالنسبة لهم صعبة، بينما تخلو قلوبهم من الثمر الروحي تمامًا. هؤلاء أيضًا سيبكون بمرارة ويكون لهم صرير الأسنان لأن الرب يرفضهم. (القدِّيس كيرلس الكبير)

❖ نبوات الساعة الثالثة من ليلة الثلاثاء ❖

من ملاخي النبى (ص ١: ١-٨)

"فتح كلام الرب لإسرائيل علي يد ملاكه: "ضعوا في قلوبكم أني أحببتكم يقول الرب. وقلتم:بم أحببتنا؟ اليس عيسو أخاً ليعقوب، يقول الرب، وقد أحببت يعقوب وابغضت عيسو، وجعلت حدوده للفساد ونصيب ميراثه قفراً (لبنات آوي)؟ وإن قال الأدوميون: اننا قد إنهدمنا، فلنرجع ونبني خربها. هذا ما يقوله الرب الضابط الكل: هم يبنون وانا أهدم. وأدعوها تخم الإثم والشعب الذي قاومه الرب إلي الأبد. فتبصر عيونكم وأنتم تقولون: لقد تعظم الرب فوق تخم إسرائيل. "الأبن يكرم أباه، والعبد سيده. فإن كنت انا أباً، فأين كرامتي؟ وإن كنت سيداً فأين مهابتي؟ قال الرب ضابط الكل. واتنم أيها الكهنة المحتقرون إسمي وقلتم: بم إحتقرنا إسمك؟ لأنكم تقربون علي مذبحي خبزاً نجساً. وقلتم: بم نجسناه؟ بقولكم: إن مائدة الرب حقيرة، وحقيرة هي الأطعمة الموضوعة عليها. إذ قربتم الأعمي ذبيحة أفليس ذلك شراً؟ وإذ قربتم الأعرج أو السقيم أفليس ذلك شراً؟ قربه لرئيسك، أفيقبله منك أو يقبل وجهك؟ يقول الرب الضابط الكل"

(١) الله الآب المحب والسيد الرحيم (ملا ١ : ١ – ٥) :-

- **يبدأ ملاخى نبوته أن الله أوحى له : وكلمة وحي تترجم أحياناً بمعنى ثقل قد تكون لسببين الأول أن شعب إسرائيل اعتبر أن كلام الله ووصيته صعبة التنفيذ فكانت ثقيلة عليهم لأنهم لم يحاولوا أن يمسوها بأحد أصابعهم لكن الوصية حملها خفيف (مت ١١: ٣٠)، الثاني لأن الوحى وعمل الله فيه يسيطر على كيان النبي فلا ينشغل بأى شئ سوى الوحى وكلام الله ووصية الله كأنه ثقل عليه يتحكم فى كل كيانه.**
- **يتكلم الله يقول أحببتكم، لكن يجيب هذا الشعب بما أحببتنا؟ لكن الله يأخذهم من يدهم ليعرفهم، هم ظنوا أن الله مدين لهم بحبهم كنتيجة لحب أبونا إبراهيم له لكن الله يقول لهم إذ أحببت أبيكم يعقوب وأبغضت عيسو ليس كإنسان يحب هذا ويكره ذاك أو يميز فى محبته لكن هذا يبين أنه من الرحم أحب يعقوب عن عيسو قبل أن يعملا خيراً أو شراً وذلك لمعرفته السابقة لأعمالهم المستقبلية ورغم معرفته المسبقة لا تلغي حرية الإنسان التي خُلق الإنسان على صورة الله فيها، فعيسو تزوج زوجتين من الحثيات وكان سبب مرارة لأبويه (تك ٢٦: ٣٥) وأيضاً شمت فى أورشليم يوم سباها نبوخذنصر (مز ١٣٧: ٧)، بل عقوبة هذا كله أن ميراثه جبل سعير صار خراباً وحتى فى هذا قام ليبنيه اعتماداً على نفسه دون الله لكن جاء عليه الخراب كما تكلم الله، وحبه ليعقوب لأنه أحب الله وورث البكورية وكان وارثاً لإيمان آبائه وكانت أعماله مرضية لله.**
- **وفى كل جيل الله ليس عنده محاباة فإن أحسن الإنسان من طرقه يجعل تخومه فى مجد مثل تخوم إسرائيل وإن لم يحسن أو يصلح طرقه تصير تخومه مثل أدوم.**
- **ويحدث هذا فى كل جيل فإبراهيم تزوج بسارة وهاجر وولدت له هاجر إسماعيل وكانت أعماله غير مرضية لله، أما سارة فكانت عاقر لحين ثم ولدت إسحق الذى كانت أعماله مرضية لله فاغتصب إسحق البركة وتحقق فيه وعد الله لإبراهيم لأن بمعرفة سابقة وعد الله إبراهيم أنه من سارة يقيم نسلاً مباركاً وصارت سارة تشير إلى كنيسة العهد الجديد مثل يعقوب وهاجر تشير إلى مجمع اليهود الذي عرف الله قبلاً لكن صار مرفوضاً لأنه رفض ربنا يسوع.**
- **وأيضاً يعقوب فى زواجه تزوج بليئة ذات الأعين الضعيفة وراحيل الجميلة التي ولدت له بنين بعد فترة من العقر فليئة تشير هى وأبنائها إلى مجمع اليهود الرافضين الحق وراحيل تشير إلى الكنيسة التى أحبت عريسها وأنجبت منه يوسف.**
- **وأيضاً منذ بداية الخليقة كان قايين غير مرضى لله احتقر الله ورد بتبجح عندما سأله الله أين أخاك؟ فقال له أحارس أنا لأخي! وقدم تقدمة غير مقبولة أما هابيل قدم من سمان غنمه حباً لله فقبل الله ذبيحة**

هابيل ورفض قايين لوحشيته وانتهى الأمر بقتل قايين لهابيل فصار رمزاً للمسيح والكنيسة وصار قايين القاتل رمزاً لمجمع اليهود.

(٢) عدم قبول الله للذبائح النجسة (ملا ١ : ٦ – ١٤) :-

١. مقدمة :-

- **يتكلم الله في الآية قبل أن يتكلم على تقديماتهم النجسة عن شيئين كرامته كأب ومهابته كسيد، فالله له حب من ناحية الإنسان فخلقه كابن وأعطاه هبات كثيرة، وعندما يحب الإنسان الله يقول عنه أنه ابنه مثلما قال عن نفسه أنا إله إبراهيم وإسحق ويعقوب وهكذا مع موسى أنه تكلم مع كل الأنبياء عن طريق الرؤى والأحلام عدا موسى!!**
- **فاليهود كانوا يعبدوا الله ليس كأب بحب بل بالحرف فرحين باختيارهم له كشعب لكن هم ملتزمون بتقديم الذبائح والطقوس لكن القلب والفكر مبتعد عنه بعيداً فهم جعلوا أنفسهم عبيد، فالعبد يخاف سيده خوف العقوبة أما الابن يخاف أبيه خوف الإكرام والبنوة أن يجرح مشاعر أبيه، وتكلم الله عليهم كثيراً لكى يرجعوا مثلما قال ربيت بنين أما هم فعصوا علىّ (إش ١: ٣)، أما فى العهد الجديد فأعطانا الله روح بنوة الروح القدس إذ به نصرخ يا أبا الآب.**
- **فإذا كان الكهنة وهم قادة الشعب غير مطيعين لله وكانوا يعاملوا الله كالعبيد دون حب فكيف يكون حال الشعب وكيف يشفعوا هم في الشعب!!**

٢. ابتدأ الرب يفند خطايا الكهنة :-

❖ **أولاً : احتقار مائدة الرب واحتقار اسم الرب نفسه وأيضا الجسارة بقولهم بما نجسناك؟!**

- **قولهم بما نجسناك إما خطية عن جهل وهذا لا ينبغي أن يكون في الكهنة لأنه من فم الكاهن تطلب الشريعة، أو عن معرفتهم للحق لكن إهماله والجسارة أمام الرب رغم كل هذا (دائماً الجسور مخطئ).**
- **ومائدة الرب قد تكون مائدة خبز الوجوه التي يقدم كل سبط خبزاً يقدم عن سبطه جديداً كل سبت أو قد تكون مذبح المحرقة حيث تقدم التقدمات كذبائح.**
- **وما هدف الله من كل الذبائح غير رفع غضب الله في ذبيحة المحرقة، أو رفع اللعنة عن الإنسان والهلاك بواسطة ذبيحة الخطية والإثم وهو بعد اعتراف الإنسان أمام الكاهن على ذبيحة خطيته أو إثمه ورؤيا الدم وذبيحة تموت عوض عنه وهنا أتت فكرة الكفارة، أيضاً المصالحة حيث سمح في بعض الذبائح أن يأكل الكهنة ممثلى الله مع الشعب.**
- **وقد يقصد إهمال الكهنة حق الله مثلما كانا يعملا أولاد عالى الكاهن إذ يأخذوا نصيبهم قبل نصيب الله أو يأخذوا نصيب الله وهو الشحم في الذبيحة!! لكن الكهنة هنا طالما يعملوا الطقس دون القلب فهم في نظرهم ينفذوا وصايا الله!!**

❖ **ثانياً : تقديم الأعمى والأعرج والسقيم فلهذا لا يقبل الرب صلواتهم.**

➢ **تقديم الأعمى : إشارة إلى تقديم الكاهن للذبيحة دون استفادة روحية، ليس لقلبه أعين ترى بالإيمان الله وتعرف أسراره.**

➢ **تقديم الأعرج : تشير إلى عدم معرفة الكاهن الطريق إلى الله الذي في حضنه تستريح نفسه.**

➢ **السقيم : تشير إلى الكاهن المريض روحياً فالمريض الجسدي ليس لأشهى الأطعمة طعماً في فمه هكذا الكاهن الذي يقدم سقيم هو كان ملآن اضطراب في علاقته وتقدمه لله ملئ بالتشويش وعدم التركيز تقاطعه أشياء كثيرة تنطبق عليه الآية "هذا الشعب يعبدنى بشفتيه أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً".**

✝ **عدم قبول الله لطلبات الكهنة : لأنهم يخالفوا الشريعة التي أمر بها الرب (تث ١٥: ٢١ – ٢٣) بعدم تقديم ذبيحة بها عيب له فإن قدمت للأب الجسدي لا يرضى بها، فكانوا يقدموا للمحرقة أي ذبيحة معيبة**

إذ أنها تحرق كلها بالنـار ويستبعدوا الذبائح الصالحة ويجعلوها للتجارة ولأنفسهم، وراجع أيضاً إلى عدم مراجعة الكهنة لأنفسهم ولقلوبهم كما قال المزمور "إن راعيت إثم في قلبي فلا يستجاب لى" (مز ٦٦ : ١٨) وأيضاً الاستخفاف بالرب وذبيحته.

✝ عدم قبول ذبائحهم : إذ يفتح الكهنة أبواب الهيكل ويوقدون الذبائح لم يكن مجاناً لكن هذا ليس هدف حب العبادة بل الاستفادة المادية منها، صحيح من حق الراعي أن يأكل من رعايته لكن ليس من حقه أن يكون هدفه الرعاية المادية، فالله قال لو أغلقوا باب الهيكل يكون أفضل لأنه رفض ذبيحتهم الحيوانية وستكون الأمم في العهد الجديد وتقدم ذبائح العهد الجديد الغير دموية دون أن يكون هدفها الربح القبيح.

✝ نبوة عظيمة عن قبول ذبائح الأمم ورفض ذبائح اليهود : أمر الله موسى النبي أن لا تقبل ذبيحة من الذبائح الـ ٥ إلا في أورشليم وفي هيكلها، ثم هنا ملاخى النبي يقول "لأنه من مشارق الشمس إلى مغاربها اسمه عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقربون بخوراً وتقدمة طاهرة" وذلك ضد شريعة موسى وشريعة الذبائح فهنا تعرَّف أن الله قد رفض ذبيحة اليهود وحلت محلها ذبيحة الأمم التي تصير مقبولة وطاهرة.

- وذبيحة الأمم ليست في أورشليم إنما في كل مكان، قد زالت الحدود وفارقها المجد كما تكلم عنها حزقيال كيف أن مجد الرب فارق الهيكل.
- أما نوع الذبيحة فهي ذبيحة الإفخارستيا الخبز والخمر غير الدموية مثلما قدم ملكى صادق خبز وخمر لإبراهيم بعد عودته من معركة كدرلعومر، ومثلما قال ربنا يسوع في (يو ٤) للسامرية أن الساجدون الحقيقيون يسجدون بالروح والحق ليس في أورشليم أو جبل جرزيم، هكذا تمت نبوة ملاخى حيث تقدم الإفخارستيا لربنا يسوع والله الآب.

❖ ٣ اتهامات :-

١- الاستخفاف بمائدة الرب فكان الكهنة يدعون الشعب إلى الاستخفاف بمذبح الرب بدل من تقديسه من خلال سلوك الكهنة.
٢- إقامتهم بالعبادة وتقديم الذبائح كان من خلال التذمر والتآفف.
٣- تقديم نذور وذبائح بها عيب وهذا لم تفعله الأمم عندما تقدم تقدمة حتى على مذابحهم الوثنية لكنهم يخافون اسم رب الجنود (والذبائح المعيبة مثل الأعرج والسقيم).

المزمور لداود (مز ١٢ : ٤، ٦)

"أنظر وإستجب لي ياربي و إلهي. أنر عيني لئلا أنام في الموت. أما انا فعلي رحمتك توكلت ,يبتهج قلبي بخلاصك. الليلويا".

- _يتوسل داود النبي والمرتل أن ينير الله داخله فلا ينام نوم الموت أي لا يموت في خطاياه كما نام آخرين وغرقوا في خطاياهم.
- فالنور للعينين بمثابة التوبة أو النعمة التي بها يقيم الله الإنسان وما على الإنسان إلا أن يجاهد ليحافظ علي النعم التي أخذها من الله.
- والنور هو نور الوصية التي تشفى العينين لتري باستقامة ولا تحيد عن الطريق المستقيم.

والنور هو نقاوة الداخل ونقاوة الإنسان عامة التي تجعل الله يتعامل معنا

- هنا تَحوُل مُفرِّح إلى الفرح بخلاص الله لداود المرتل.
- وهذا التحول قد يكون تدرج من الآلام إلى الفرح وتدخل الله لهذا يقول المرتل" انظر- استجب – أنر" في دالة ومحاجة وبهذا التدريج بعد وقت طويل للآلام إلى الفرح.
- لهذا تقول عروس النشيد "هوذا الشتاء قد مر وزال" (نش٢: ١١).
- " الزهور ظهرت في الأرض " أي ذهب زمن الأتعاب وقد أتى زمن الحصاد... والفرح بالخلاص والثمر.

الإنجيل من لوقا (ص ١٣: ٣١-٣٥)

"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ لَهُ: "اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ ههُنَا، لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ". فَقَالَ لَهُمْ: "امْضُوا وَقُولُوا لِهذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ. بَلْ يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَمَا يَلِيهِ، لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ! يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!"

(١) إعلان ربنا يسوع عن موته

- تظاهر الفريسيون بالحب أي وهم ذئاب لبسوا زي الحملان والخوف على ربنا يسوع بينما هم غاروا لكرامتهم إذ نزع عنهم شعبيتهم .
- فهم تارة يسخروا من معجزاته وتارة يقولوا أن معه ببعلزبول وتارة يدفعوه لاتباع قيصر ليتهموه أن يحرص على عدم دفع الجزية (لو ٢٠:٢٢) .
- هم لما تكلم ربنا يسوع عن الباب الضيق وأن بني الملكوت يطرحون خارجاً وهي دعوة نبوية لدخول الأمم وتظاهروا بالحب ليخدعوه بينما هو عارف وفاحص القلوب والكلى .

كان رد ربنا يسوع يحمل الآتي :-

١- لقب هيرودس بالثعلب لحبه لسفك الدماء – وأيضاً لأنه يشير للهراطقة الذين يريدوا قتل الإيمان بالمسيح – وأيضاً لأن هيرودس يرتبط بالكرامات الأرضية مثل الثعلب الذي يحفر حجور في الأرض مثل هيرودس محب الغنى .
٢- أظهر شجاعته بإرسالهم لهيرودس ودعوته بالثعلب .
٣- أظهر أن له مملكة سماوية وهو غير منافس لهيرودس بل هو جاء ليحطم مملكة الشيطان .
٤- أظهر نبوة أنه لا يتنازل وينسحب بل يخدم الشعب لأن له أيام محدودة حيث يُصلب ويكمل الفداء لكنه يقوم في اليوم الثالث .
٥- بين أنه سيموت في أورشليم وليس خارج عنها .
٦- شبه رعايته بالدجاجة التي تهزل صحتها لأجل رعاية فراخها الصغار وجناحيها هما ذراعيه التي مددت على عود الصليب ليضم اليهود والأمم , وقد أوضح الفارق بين رعايته الحانية وبين النسر الروماني الذي يرمز للعنف الروماني .
٧- بين أنه لا يخاف موت الجسد مثلما علم به (مت ١٠:٢٨) وأنه لا يلزم قصراً بترك المكان بل بحريته و إرادته هو .

بين حريته في خدمة أورشليم وليس هناك إلزام من أحد وهنا يقدس الحرية الإنسانية وقد بين لليهود بالرغم من أنه تركهم بحريتهم عاقبة عدم الإيمان به لكي يحذرهم " هوذا بيتكم يترك لكم خرابا " ! وقد حدث هذا سنة ٧٠ م بواسطة تيطس الروماني عقاباً لهم إذ دك أورشليم دكاً.

❖ نبوات الساعة السادسة من ليلة الثلاثاء ❖

من هوشع النبى (ص ٤: ١٥-١٩) ،(ص٥: ١-٧)

"إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَانِيًا يَا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَأْثَمُ يَهُوذَا. وَلاَ تَأْتُوا إِلَى الْجِلْجَالِ وَلاَ تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ وَلاَ تَحْلِفُوا: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ. إِنَّهُ قَدْ جَمَحَ إِسْرَائِيلُ كَبَقَرَةٍ جَامِحَةٍ. الآنَ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ كَخَرُوفٍ فِي مَكَانٍ وَاسِعٍ. أَفْرَايِمُ مُوثَقٌ بِالأَصْنَامِ. اُتْرُكُوهُ. مَتَى انْتَهَتْ مُنَادَمَتُهُمْ زَنَوْا زِنًى. أَحَبَّ مَجَانُّهَا[١] ، أَحَبُّوا الْهَوَانَ. قَدْ صَرَّتْهَا الرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا، وَخَجِلُوا مِنْ ذَبَائِحِهِمْ. "اِسْمَعُوا هذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ! وَانْصِتُوا يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ! وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ! لأَنَّ عَلَيْكُمُ الْقَضَاءَ، إِذْ صِرْتُمْ فَخًّا فِي مِصْفَاةَ، وَشَبَكَةً مَبْسُوطَةً عَلَى تَابُورَ. وَقَدْ تَوَغَّلُوا فِي ذَبَائِحِ الزَّيَغَانِ، فَأَنَا تَأْدِيبٌ لِجَمِيعِهِمْ. أَنَا أَعْرِفُ أَفْرَايِمَ. وَإِسْرَائِيلُ لَيْسَ مَخْفِيًّا عَنِّي. إِنَّكَ الآنَ زَنَيْتَ يَا أَفْرَايِمُ. قَدْ تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ. أَفْعَالُهُمْ لاَ تَدَعُهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى إِلهِهِمْ، لأَنَّ رُوحَ الزِّنَى فِي بَاطِنِهِمْ، وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. وَقَدْ أُذِلَّتْ عَظَمَةُ إِسْرَائِيلَ فِي وَجْهِهِ، فَيَتَعَثَّرُ إِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ فِي إِثْمِهِمَا، وَيَتَعَثَّرُ يَهُوذَا أَيْضًا مَعَهُمَا. يَذْهَبُونَ بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ لِيَطْلُبُوا الرَّبَّ وَلاَ يَجِدُونَهُ. قَدْ تَنَحَّى عَنْهُمْ. قَدْ غَدَرُوا بِالرَّبِّ. لأَنَّهُمْ وَلَدُوا أَوْلاَدًا أَجْنَبِيِّينَ، الآنَ يَأْكُلُهُمْ شَهْرٌ مَعَ أَنْصِبَتِهِمْ".

(١) الرجاسات الوثنية (هو٤: ١١ - ١٩) :-

✞ المجموعة الأولى من الرجاسات :-

١. **الزنا والخمر والسلافة تخلب القلب : إذ صاروا يستغلوا الحرية ضد أنفسهم واعتبروا الله مقيد لحريتهم ونسوا أن الحرية لها حدود وإلا تصبح وتوصل إلى العبودية التى تظهر فى قلب الإنسان وأعماله.**
٢. **صاروا يستشيرون خشبة وهي عبارة عن البعل فى صورة خشب دون الله، كيف هذا الجهل بدل اللجوء إلى الله ومعرفة مشيئته صاروا يسألون الجماد !!**
٣. **صارت لهم الجبال مراكز للعبادة الوثنية بدل من أن تكون بركة بعبادة الله فصاروا هم تلال دنسة وصارت جبالهم دنسة بدل من أن تكون أو كانت بركة.**
٤. **صارت الأشجار الخضراء الوفيرة الظل الذي أعطاهم إياها الله دنسة بالعبادة الوثنية إذ قدموا ذبائحهم تحتها.**
٥. **ارتفاعهم عن الأرض فوق الجبال وتحت الأشجار وفيرة الظل لكي يقتربوا إلى السماء هى صورة معكوسة بدل من تكون هذه المناطق بركة للصلاة صاروا يعبدوا فيها البعل وكأنهم يعيدوا فكر بناء برج بابل بالهروب من الله مع أنهم قريبين من السماء ونسوا أن الله مالئ السماء والأرض.**

✞ المجموعة الثانية من الرجاسات وهى تخص خطية الزنا :-

☺ فيما يخص الفتيات والنساء :-

- **صار الزنا للعذارى والكنات (امرأة الابن) يمارسوه دون حياء.**
- **تركهم الله دون تحذير لعدم سماعهم لكلامه وليأس الله من حالهم كطبيب يأس من أنواع العلاج ولا حتى الجراحة فحالة المريض الذي يُرفع عنه العلاج هى حالة الموت.**

☺ فيما يخص الرجال :

- **جاءت خطايا الفتيات والنساء عقوبة على خطايا الرجال.**

١. **فالرجال يعتزلوا مع الزانيات اللاتي ينذرن أنفسهن للزنا لحساب البعل فهم يزنون ويشتركون فى عبادة البعل.**
٢. **وصفهم الله بالبقرة الجامحة التى عندما يوضع عليها نير ترجع إلى الوراء عوض أن تحمل النير وتسير إلى الأمام.**

٣. ترك الله أفرايم وهذا تعبير يخص المملكة الشمالية لتعالي أفرايم دائما ومنه خرج يربعام ورفع يده على سليمان ولما مات سليمان جاء ليملك وأقام مذابح الأوثان فى دان وبيت إيل وكان سببا فى انقسام المملكة فها هو مرتبط بالأصنام والله يتركه لأنه لا يستطيع التخلي عنها.

٤. أحبوا الربح القبيح فصاروا كالرياح يحملوا بعيدا إلى السبي حيث مركز عبادة الأوثان التى أحبوها.

(١)فئات المؤدبين وأسباب التأديب (هو٥: ١ - ٥) :-

◄ فئات المؤدبين :-

- هم إسرائيل وبالأخص أفرايم لأنه سبب عصيان المملكة الشمالية وأول من دعا لعبادة الأوثان وأقام مذابح للوثن فى دان وبيت إيل.
- يهوذا حتى لو كانت عاصمة المملكة الجنوبية التى فيها الهيكل والذبائح.
- التأديب لشعبه كما للكهنة كما للقيادات المدنية.

◄ أسباب التأديب :-

١- صار فخا فى المصفاة وشبكة مبسوطة فى تابور : -

➢ أي جعلوا فى الشمال (تابور) فى الجليل وهو جبل التجلي فى العهد الجديد وفى الجنوب المصفاة فخاخا لكي يصطادوا خلال الجواسيس الذاهبين للعبادة فى أورشليم لمحاكمتهم.

➢ أما المصفاة فقد تكون المصفاة التى فى جلعاد شرق نهر الأردن فى سبط جاد التى عندما أقام أبونا يعقوب عمود رجم لمعاهدة السلام مع لابان (تك ٣: ٤٩).

➢ وفيها تقابل يفتاح الجلعادي مع ابنته بعد عودته من الحرب (قض١١: ٣٤)، وفيها اجتمعت إسرائيل لمحاربة العمونيين فى (قض١٠: ١٧).

➢ أو تكون المصفاة بلدة صموئيل النبي والتي مسح فيها شاول ملكا على إسرائيل (١صم١٠: ١٧- ٢١)، وفيها قتل جدليا الحاكم الذي أقامه نبوخذ نصر بعد سبى يهوذا (٢مل ٢٥: ٢٣، ٢٥) وهذه المصفاة تقع فى سبط بنيامين.

٢- إصرارهم على الشر وعدم التوبة.

٣- الكبرياء.

(٢)تأديب الله لهم (هو ٥: ٦ - ١٢) :-

⌖ تنحى الله عنهم لأنهم :-

- يقدمون ذبائح لله دون توبة.
- أولادهم ليسوا أولاد الروح لم يعرفوهم محبة الله.
- أصبحوا فى رؤوس الشهور وهو عيد بدلا من يقدموا تقدمات لله يقدمونها للبعل.

⌖ البوق على جبعة والرامة :-

- البوق له معاني كثيرة لكن هنا يعن إعلان الحرب حيث كلمة جبعة أي تل والرامة مرتفع وجبعة على حدود يهوذا والرامة على حدود إسرائيل أي العقوبة للمتكبرين بالحرب بواسطة الأعداء للمملكتين.



- أما بيت آون أي بيت الباطل فلا حاجة لها للبوق لأنها انحدرت للخراب.
- **وراءك يا بنيامين :-**
إذ جيوش الأعداء دخلت جبل أفرايم فعليه أن ينظر وراءه ليرى ويتوب سريعا.
- **رؤساء يهوذا ناقلي التخوم :-**
أي صار رؤساء يهوذا يغيروا الحدود أو لا يميزوا بين ما هو تابع لله وما هو تابع للبعل أو ما هو لمملكة الله وما هو لمملكة إبليس.
- **أفرايم مسحوق لأنه تبع الباطل والله يكون له كالعث للثوب :-**
- أي أفرايم ضغط من أعدائه السابين لأنه تبع الوصية أو الباطل وهى وصية يربعام حيث جعلت كل إسرائيل وملوكها يعبدوا الأوثان.
- والله يعاقب مملكة إسرائيل أي أفرايم ويكون لهم كالعث للثوب أي يمزقها وأيضاً لمملكة يهوذا كالسوس للخشب فينكسر.

المزمور لداود (مز٩٠: ١، ٢)

"ملجأي إلهي فأتكل عليه ،لأنه ينجيني من فخ الصياد ومن كلمة مقلقة. الليلويا".

- في السبعينية : " يقول للرب أنت هو ناصري، إلهي ملجأي فاتكل عليه".
- عندما نُهاجم من إبليس هو وجيشه لا يوجد لنا ملجأ سوى الله فملعون من يتكل على بني البشر ليخلصوه فإن الله وحده له القوة على الانتصار على إبليس فمن هو ذلك الذي ينتصر على ذاك المخضرم في حروب البشر إلا إذا كان الله معه.
- وفي حروب الإنسان ضد إبليس يختبر الإنسان معية الله فيتعرف على الله جيدا، كثيرون كانت علاقتهم القوية بالله بسبب ضيقة وحرب وتجربة من إبليس والله نصرهم فوجدوا في الله ضالتهم المنشودة ووجدوا أنفسهم بدون الله ضالين. إذ وجدوا فيه الحصن والملجأ بل وهدف الحياة كلها ومعناها
- وفي السبعينية : " لأنه ينجيني من فخ الصياد، ومن كلمة مقلقة ".
- فخ الصياد هو شباكه والصياد هو إبليس الذي يحاول بطرق كثيرة أن يصطاد نفوس البشر لحسابه فشباكه إما للشر أو لهرطقة ما، فالصيد مهنة فيها عنف مثلما كان عيسو صيادا وكان عنيفا فظا (تك١٠: ٨، ٩) لكن كان تلاميذ ربنا يسوع صيادين بسطاء يصطادون ببساطة قلب فلهذا كانت شباكهم تمتلئ فشباكهم هي كلمة الإنجيل يصطادوا الآخرين لملكوت السموات، فشتان بين إبليس الذي يصطاد لمملكة الظلمة وبين تلاميذ ربنا يسوع الذين يصطادوا لمملكة ربنا يسوع.
- ربنا يسوع هو الطريق والحق والحياة فطالما نسير في الطريق لا تستطيع الفخاخ الاقتراب منا لكن إن ملنا على جوانب الطريق حيث تكون الفخاخ فيسهل اصطيادنا. فلنكن مثل عصفور يطير دائما حتى لا ينزل إلى الأرض فيسهل اصطياده.
- أما الكلمات المقلقة هي الكلمات القاسية التي تهز أعماق الإنسان فتجعله فريسة لشباك الصياد وكأنها الطعم الذي يصطاد به الأشرار الآخرين ويصدوهم عن طريق الخير.

الإنجيل من لوقا (ص ٢١: ٣٤-٣٨)

"فاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. لأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. اِسْهَرُوا إِذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ".
وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ. وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

١. دعـــــوة للسهـــــر

✠ بهذا الحديث الختامي يكشف لنا السيد المسيح عن غاية عرضه لعلامات مجيئه. إنه لا يريدنا أن نعرف الأزمنة وننشغل بحساباتها، بل بالحري أن نسهر بقلوبنا، مترقبين بالحياة الجادة مجيئه ليملك أبديًا.

✠ يحمل كل حيوان دوافع قدمت له من الله لحفظ جنسه، لذلك قدم لنا المسيح هذا التحذير حتى ما يمارسه الحيوان بالطبيعة نمارسه نحن بالعقل والحكمة، فنهرب من الخطية كما تهرب الحيوانات من الطعام القاتل، ونطلب البر كأعشاب مفيدة.

✠ يقول: "احذروا لأنفسكم"، أي ميزوا ما هو مميت مما هو صحّي.

لما كان هناك طريقان للحذر لأنفسنا، واحد خلال الأعين الجسدية والآخر خلال وظائف النفس، وإذ لا تستطيع العين الجسدية أن تبلغ الهدف لذا فإنه يتحدث هنا عن عمل النفس.

✠ "احذروا"، بمعنى انظروا حولكم من كل جانب، بعين دائمة السهر لحراسة أنفسكم...

يوجد حولكم غنى وفنون وكل مباهج الحياة، يلزمكم ألا تهتموا إلا بنفوسكم اهتمامًا خاصًا.

(القديس باسيليوس الكبير)

✠ إذ تترك النفس الأمور السفلية المادية تنطلق نحو الأمور السماوية غير المنظورة. (الأب إسحق)

✠ <u>ما هو غاية هذا السهر الروحي واليقظة في ملاقاة الرب القادم؟</u> يحول هذا السهر "يوم الرب" من فخ يسقط فيه جميع الجالسين على وجه كل الأرض إلى يوم نجاة ووقوف قدام ابن الإنسان. بمعنى آخر يوم الرب بالنسبة لغير الساهرين هؤلاء الذين يحسبون كجالسين على وجه كل الأرض أي كجسدانيين وترابيين يكون لهم فخًا، أما بالنسبة للساهرين الذين لا يرتبطون بمحبة الأرض بل ينطلقون كما بأجنحة الروح في السماويات لا يقتنصهم يوم الرب كفخ لهلاكهم وإنما يتمتعون بالنجاة على مستوى النفس والجسد معًا، وينعمون بالوقوف قدام ابن الإنسان كملائكة الله. يقول الأب ثيؤفلاكتيوس: [هذا هو مجد الملائكة أن يقفوا قدام ابن الإنسان، إلهنا، ويعاينون وجهه على الدوام.]

٢. بياته في جبل الزيتون

✠ ختم الرب حديثه السابق بالسهر، وهو كممثلٍ للبشرية، ونائبٍ عنها قام بالسهر عمليًا، لا ليكون قدوة لنا فحسب، وإنما ليقدس سهرنا بسهره، كما قدس أعمالنا بعمله! في النهار يعلم في الهيكل، وفي الليل ينطلق للسهر على جبل الزيتون، مقدسًا الحياة العاملة المتألمة!

❖ نبوات الساعة التاسعة من ليلة الثلاثاء ❖

من هوشع النبى (ص ١٠: ١٢-١٥) , (ص١١: ١،٢)

"اِزْرَعُوا لأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ. احْصُدُوا بِحَسَبِ الصَّلاَحِ. احْرُثُوا لأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ. قَدْ حَرَثْتُمُ النِّفَاقَ، حَصَدْتُمُ الإِثْمَ، أَكَلْتُمْ ثَمَرَ الْكَذِبِ. لأَ□نَّكَ وَثِقْتَ بِطَرِيقِكَ، بِكَثْرَةِ أَبْطَالِكَ. يَقُومُ ضَجِيجٌ فِي شُعُوبِكَ، وَتُخْرَبُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَإِخْرَابِ شَلْمَانَ بَيْتَ أَرْبَئِيلَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ. الأُمُّ مَعَ الأَوْلاَدِ حُطِّمَتْ. هكَذَا تَصْنَعُ بِكُمْ بَيْتُ إِيلَ مِنْ أَجْلِ رَدَاءَةِ شَرِّكُمْ. فِي الصُّبْحِ يَهْلِكُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ هَلاَكًا. لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَمًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي. كُلَّ مَا دَعَوْهُمْ ذَهَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ يَذْبَحُونَ لِلْبَعْلِيمِ، وَيُبَخِّرُونَ لِلتَّمَاثِيلِ الْمَنْحُوتَةِ".

(١) <u>الحاجة إلى زرع جديد (هو١٠: ١٢- ١٥) :-</u>

➢ يبين لهم أن ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد فعليهم أن يزرعوا البر ليحصدوا الصلاح وأن يحرثوا لأنفسهم ويطلبوا البر وجاءت في الترجمة السبعينية أن يزرعوا البر ليحصدوا الحياة ويستنيروا بالمعرفة.

- لكن إسرائيل ماذا عمل؟ حرث النفاق فحصد الإثم والكذب لأنه وثق ليس في نعمة الله بل في أبطاله وأعماله وفكره الذاتي، فهي خطورة التركيز على الأعمال دون نعمة الله، فيحتاج الإنسان إلى النعمة وإلى الجهاد إلى المعرفة العملية وبعد ذلك النظرية.

فالنتيجة قادمة وهي حدوث ضجيج في شعوبه أي يفقد السلام، ويفقد حصونه (ذاته المتكل عليها)، ويخربوا مثلما سوف يحل شلمناصر الخامس في السامرة فإن بيت إيل يأتي عليها الدور لأنها كانت مركز للعبادة الوثنية وتقتل النساء مع الأطفال بواسطة شلمناصر الخامس ملك أشور بلا رأفة.

(١) أحب الله غلامه ومن أرض مصر دعاه (هو١١: ١- ٤) :

- اعتبر الله إسرائيل كغلام صغير أمسك بيده ليعلمه المشي وضمد جراحاته الناتجة من العبودية ولاطفه.
- لكن إسرائيل أحب العبودية مثلما يحب المريض المرض حتى بعد شفائه ومثلما يتحرر سجين من سجنه ويظل يجول في فكره ظلمة السجن، هكذا عندما أخرج الله إسرائيل اشتهوا طعام العبودية في مصر من قثاء وكرات وبطيخ وثوم وبصل وملّ من طعام السماء المن.
- لكن أيضا هذه نبوة عن مجيء ربنا يسوع إلى أرض مصر الوثنية لكي يحررها من أوثانها لأنه ربنا يسوع أرسل إلى أهم مركزين وثنيين في العالم البشارة به إلى المشرق أي ما بين النهرين المجوس، أما مصر فقد أتى إليها بنفسه فارتجفت أوثانها، وهذا يعمله ربنا يسوع عندما يدخل قلبنا يحطم أوثان النفس من محبة اللذات والشهوات ليقيم مذبحا في وسط قلبنا (إش١٩: ١٩).

ثم يتكلم الله على لسان هوشع أنه كان يمسك بأفرايم كمربية بذراعيه لكي يعلمه المشي وكان يرفع عنه نير العبودية وينحني ليطعمه لكنهم كطفل عنيد يقابل الحب بالجفاوة واللجوء إلى البعليم بدل من محبة الله.

المزمور لداود (مز٣٢: ١٠، ١١)

"الرب يُشتت آراء الأمم، ويرذل أفكار الشعوب، ويرفض مؤامرة الرؤساء. وأما مشورة الرب فكائنة إلى الأبد؛ وأفكار قلبه من جيل إلى جيل. الليلويا".

- هنا يتكلم عن مؤامرة الأشرار ضد الأبرار عبر التاريخ فإن الله هو ضابط الكل، فالله قد يسمح بعمل المؤامرة ويتدخل في الوقت الحاسم حتى تصبح لا شيء أو يسمح بها كلها لكن تعود بالخير والطوبى على أولاده وينتقم الرب حتما في الوقت المناسب مثلما حاول كثيرون منهم دقلديانوس ضد الكنيسة فأُبيد دقلديانوس وبقيت الكنيسة.
- وأيضا نسمع عن أريانوس والي أنصنا كيف كان يتفنن في عذاب القديسين لكن صبر الله له وأعاده بفليمون وأبلانيوس عندما ضرب أحدهما فعادت الضربة (السهم) عليه فانقلعت عينه وبعدما دفنوا أخذ من التراب الذي على قبرهم فانفتحت عينه وآمن وذهب بعد تعذيبه إلى دقلديانوس في مرقده... واستشهد غارقا في البحر في كيس من الشعر!!
- هكذا كان الشهداء في السماء قيل لهم أن يستريحوا قليلا حتى يكمل العبيد رفقائهم.
- وهكذا صارت مؤامرة أخيتوفل ضد داود وبادت (٢صم١٧: ٢٣) وأيضا مشورة هامان كانت ضده لإبادته (اس٦: ٧).

الإنجيل من لوقا (ص ١١: ٣٧-٥٢)

"وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ، فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ. وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوَّلاً قَبْلَ الْغَدَاءِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافًا وَخُبْثًا. يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ. وَلكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ[١] وَالسَّذَابَ[٢] وَكُلَّ بَقْل، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللهِ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ مِثْلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ، وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لاَ يَعْلَمُونَ!".

فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ النَّامُوسِيِّين وَقَالَ لَهُ: "يَا مُعَلِّم، حِينَ تَقُولُ هَذَا تَشْتِمُنَا نَحْنُ أَيْضًا!". فقالَ: "وَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُحَمِّلُونَ النَّاسَ أَحْمَالاً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَأَنْتُمْ لاَ تَمَسُّونَ الأَحْمَالَ بِإِحْدَى أَصَابِعِكُمْ. وَيْلٌ لَكُمْ! لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ، وَآبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. إِذًا تَشْهَدُونَ وَتَرْضَوْنَ بِأَعْمَالِ آبَائِكُمْ، لأَنَّهُمْ هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. لِذلِكَ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللهِ: إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَطْرُدُونَ لِكَيْ يُطْلَبَ مِنْ هذَا الْجِيلِ دَمُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقُ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أُهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْ هذَا الْجِيلِ! وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ. مَا دَخَلْتُمْ أَنْتُمْ، وَالدَّاخِلُونَ مَنَعْتُمُوهُمْ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١) التطهير الداخلي والعبادة بالروح

✟ دعـــوة وتعليـــم :-

- **دُعي ربنا يسوع بواسطة أحد الفريسيين وإن كانت الدعوة تحمل فخاً لكي يرى هل ربنا يسوع يتبع تقليد الفريسيين أم لا .**
- **اتخذ ربنا يسوع من الدعوة وانتقاد الفريسي لعدم غسل الأيدي قبل الأكل فرصة للتعليم عن نقاوة القلب والعبادة بالروح .**
- **معلمنا لوقا يهتم بالظروف التي تحيط بالتعليم فإن بعض العبارات مشتركة مع التوبيخ الذي قدمه ربنا يسوع للكتبة والفريسيين الذي قدمه يوم ثلاثاء البصخة بعد دخوله أورشليم في ١٠ نيسان قبل الفصح الأخير فإن كان هذا الحديث يسبقه لكنه مقدم بالظروف التي جعلت ربنا يسوع يعلم بهذا التعليم .**

✟ تنظيف الكأس والقصعة والتطهير بالماء :-

- **الكأس والقصعة " القصعة هي السلطانية " يشيران إلى الجسد فإنهما عندما يسقطوا على الأرض ينكسروا هكذا حياة الإنسان تمر سريعاً وتنتهي .**
- **والكأس بالأخص يوجد به المرارة إشارة إلى ألم الجسد فالإنسان الذي يهتم بالأبدية يتقبل ألم الجسد ويشربها ليمضي للحياة الأبدية .**
- **وقد استغل ربنا يسوع وقت الأكل ووضع الأواني وتكلم أنه ينبغي الاهتمام بنظافة داخل الكأس والصحفة وخارجه لأن الذي يعد طعام في أواني يهتم بنظافة الأواني وغسلها من الداخل والخارج لكن الفريسيين كانوا يهتموا بما هو من الخارج لهذا في توبيخ ربنا يسوع لهم شبههم بقبور مبيضة من الخارج وداخلها عظام أموات وكل نجاسة .**

✟ وقد تكلم العهد القديم كما الجديد عن الطهارة الداخلية :-

" قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي " (مز ٥١ :١٠) .
" تنقوا اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني كفوا عن فعل الشر " (أش ١:١٦) .
"نقوا أيديكم أيها الخطاة وطهروا قلوبكم يا ذوي الرأيين " (يع ٤:٨) .

✟ التطهيـــر بالمـــاء :-

التطهير بالماء لم يكن في شريعة موسى النبي بل هي من تقاليد الفريسيين إنما الذي كان في شريعة موسى النبي كما يقول القديس كيرلس الكبير هو اغتسال الكهنة في المرحضة قبل رسامتهم وعند دخولهم خيمة الاجتماع ولكن هذا كان رمزاً للمعمودية التي تطهر من خلال عمل ربنا يسوع الفدائي وخلاصه لنا على عود الصليب فالمعمودية تطهر من الخطايا الجدية والفعلية قبل المعمودية (أع ٢ :٣٨) .

✟ علاجهم هو الصدقة !!

- **حدد ربنا يسوع كطبيب ماهر المرض وأيضاً العلاج وهو الصدقة لأنها تخرج الإنسان خارج الأنا والذات إلى محبة الآخرين وتصعد كذبيحة فعندما ظهر الملاك لكرنيليوس قال له " صلواتك وصدقاتك صعدت تذكاراً أمام الله" (أع ١٠ :٤) ولأن الفريسيين كانوا طماعين وعبيد للمال والربح القبيح (أش ١: ٢١-٢٢) فقدم لهم هذا العلاج .**
- **وكما نريد أن يفعل الناس بنا نفعل بهم فإن كنا نعطف على نفوسنا بإعطائها ما تطلبه هكذا نرحم اخوتنا الفقراء " ارحم نفسك فترضي الله " (سير ٣٠ :٢٣) .**

- الصدقة هي علاج لكل جرح كما أن كلمة الله تنقينا وتطهرنا " أنتم أنقياء بسبب الكلام الذي كلمتكم به " (يو ١٥:٣) " الصدقة تنجي من الموت " (طو ١٢:٩) , " خبئ الصدقة في قلب المسكين يشفع عنك في الأيام الأخيرة " (سير ٢٩:١٢) .

✞ الاهتمام بالتوافه وإهمال الأمور الأبدية :-

كانوا يهتموا بأي شئ يسبب لهم مجد زمني فيدققوا في العشور لكن لمنفعتهم المالية وحرق عشور المزروعات التي في حدائقهم المنزلية مثل النعناع والسذاب لكي يمجدوا من الناس لكنهم يتركوا ويهملوا الأمور الأبدية والحيوية مثل الإيمان والحق ومحبة الله

✞ الرياء ومحبة التحيات والمجالس الأولى :-

حسب الكتبة والفريسيون أن تعظيم الناس لهم هو كل شئ بالنسبة لهم أو هو الديانة عندهم فهم يفعلون لأجل الناس فلهذا يحبوا التحيات في الأسواق لكي يظهر برهم أمام الناس ويجلسوا في المجامع في المكانة الأولى لكن ربنا يسوع الذي يفحص الداخل وبخهم وشبهم بقبور مبيضة من الخارج والداخل ملآنة عظام أموات وكل دنس فإن كان الرياء بغيض عند الله فهو هكذا أيضاً عند الناس فلا ترضي الناس على حساب الله هكذا كان يفعل معلمنا بولس الرسول (غلا ١:١٠).

✞ ويـــلات للناموسيين :-

- ✠ ثار أحد الناموسيين أن بكلام ربنا يسوع على الفريسيين يشتمهم أيضاً بدل من أن يعترف بضعفه ثار لكرامته فتكلم ربنا يسوع عنهم بالويلات .
- ✠ أنهم يحملون الناس أحمال عسرة وهم لا يلمسونها بأحد أصابعهم .
- ✠ فالأعمال العسرة هو الناموس لأن الناموس كان ثقيلاً على الشعب وهذا واضح من مجمع أورشليم في (أع ١٥) " فالآن لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله .
- ✠ لكن ربنا يسوع جاء لكي يحمل عنا هذا الحمل ويرح نفوسنا (مت ١١: ٢٨،٢٩) .
- ✠ هكذا كان الناموس ثقيل والناموسيين لم يهتموا حتى بأقل القليل في تنفيذ الناموس هكذا تكلم عنهم معلمنا بولس الرسول (رو ٢: ١٧-٢٢) .

✞ أبناء قتلة الأنبياء:-

- تكلم ربنا يسوع عن تزينهم مدائن الصديقين الذين قتلوهم اليهود .
- فهم بهذا شهدوا أنهم أبناء قتلة الأنبياء .
- وأيضاً شاهد ربنا يسوع العالم الخفيات أياديهم التي تسفك دمه فلهذا حذرهم ووبخهم .
- ووبخهم على قتل أبيهم زكريا بن براشيا وهو بنفس اسمه هو أحد الأنبياء الصغار .

✞ أخذتم مفتاح المعرفة :-

- مفتاح المعرفة هو الناموس فهم لم يدخلوا أي لم يتعمقوا ولم يتعرفوا على ربنا يسوع فإن كان المفتاح يقود إلى الداخل وهو ربنا يسوع فهم لم يريدوا أن يتعرفوا عليه ومنعوا الناس وصدوهم من التعرف عليه .
- وهم أيضاً كانوا يعملوا ما لم يؤمنوا به.

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من ليلة الثلاثاء ❖
من عاموس النبى (ص ٥: ٦-١٤)

"أُطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيُوا لِئَلاَّ يَقْتَحِمَ بَيْتَ يُوسُفَ كَنَارٍ تُحْرِقُ، وَلاَ يَكُونُ مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ بَيْتَ إِيلَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ أَفْسَنْتِينًا، وَيُلْقُونَ الْبِرَّ إِلَى الأَرْضِ. الَّذِي صَنَعَ الثُّرَيَّا وَالْجَبَّارَ، وَيُحَوِّلُ ظِلَّ الْمَوْتِ صُبْحًا، وَيُظْلِمُ، النَّهَارَ كَاللَّيْلِ. الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَصُبُّهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، يَهْوَهُ اسْمُهُ. الَّذِي يُفْلِحُ الْخَرِبَ عَلَى الْقَوِيِّ، فَيَأْتِي الْخَرَابُ عَلَى الْحِصْنِ. إِنَّهُمْ فِي الْبَابِ يُبْغِضُونَ الْمُنْذِرَ، وَيَكْرَهُونَ الْمُتَكَلِّمَ بِالصِّدْقِ. لِذلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَدُوسُونَ الْمِسْكِينَ، وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ هَدِيَّةَ قَمْحٍ، بَنَيْتُمْ بُيُوتًا مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ وَلاَ تَسْكُنُونَ فِيهَا، وَغَرَسْتُمْ كُرُومًا شَهِيَّةً وَلاَ تَشْرَبُونَ خَمْرَهَا. لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ ذُنُوبَكُمْ كَثِيرَةٌ وَخَطَايَاكُمْ وَافِرَةٌ أَيُّهَا الْمُضَايِقُونَ الْبَارَّ، الآخِذُونَ الرَّشْوَةَ، الصَّادُّونَ الْبَائِسِينَ فِي الْبَابِ. لِذلِكَ يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ لأَنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءٌ. أُطْلُبُوا الْخَيْرَ لاَ الشَّرَّ لِتَحْيُوا".

١- تحويل الأماكن ذات الذكريات المقدسة إلى أماكن للعبادة الوثنية :-

- **طالبهم الله ليحث عذراء إسرائيل علي القيام أن يطلبوا الله فقط ولا يطلبوا الآلهة الوثنية بجواره.**
- **لا يذهبوا إلى بيت إيل والجلجال وبئر سبع لعبادة الله والتظاهر بالتدين إلى مشاركة الله بالآلهة الوثنية ففي بيت إيل الموضع الذي بات فيه يعقوب ورأى حلم السلم السمائي وفي الجلجال كان الموضع الذي ينطلق منه جيوش يشوع، وبئر سبع فيه تمت المعاهدة بين إبراهيم وأبيمالك بذبحه ٧ نعاج.**
- **فالأماكن المقدسة تصير سبيا للبلاد إن لم يُحسنوا استخدامها، فالجلجال تُسبى وبيت إيل تُحرق بالنار، كأنه يقول لهم علي ما سوف يحدث لهم من سبي أشور وحرق السامرة بالنار.**
- **تصير الأماكن المقدسة التي تسر الله لأن الإنسان ينطلق بكل كيانه لعبادة الله تصير أماكن للشر فتصير المقدسات مدوسة وسبب تعب للإنسان بدلا من أن تكون سبب راحة.**

٢- تحويل الحق إلى مرارة :

حول بني إسرائيل الحق إلى مرارة مثل نبات الأفسنتين وهو عشب مر يطرح علي الأرض لكن صار الحق عندهم مرا مثل الأفسنتين بدل من أنهم يبحثوا عنه ويبتهجوا به صار البر لا يساوي شيء بل يُلقى علي الأرض بلا ثمن إلا التراب هو ثمنه عندهم.

٣- يكرهون المنذر والمتكلم بالصدق في الباب في مجالس القضاة :-

- **كانت مجالس القضاء عند باب المدن اليهودية (تث٢٢: ١٥؛ إش٢٩: ٢١).**
- **وكانت تنصف البار ضد الأثيم والظالم وكانت ترفع البائس من المزبلة.**
- **لكنها تحولت إلى مجلس لصوص مرتشين يكرهون من يقول الصدق أو يحكم به ومن ينذر مجلس القضاء علي حكمهم ضد الحق.**
- **كانوا يجاملون الظالم ضد المظلوم.**
- **وكانوا يرتهنون الطعام بالربا وهذا منعته الشريعة (تث٢٣: ٩).**
- **ومن هدايا الظلم يبنون بيوتا من الحجارة ولا يسكنوها لأن أساسها ظلم، ويغرسوا كروما شهية ولا يذوقوا من عصيرها فتكون لهم عوض الفرح حزنا!!**
- **كانوا يضايقون البار وقد تكون هنا نبوة عن مجلس السنهدريم أيام ربنا يسوع لأنه هو البار، وكانوا يحكموا بالرشوة وهذا ما فعلوه عندما جاء حراس القبر (قبر ربنا يسوع) وقالوا لرؤساء الكهنة عن القيامة فأعطوهم فضة ووضعوا في أفواههم كلاما كاذبا لا يصدقه العاقل إذ قالوا أن تلاميذه سرقوه ليلا وهم نيام.**
- **الصادين البائس أي يضعوا أمامه العثرات لكي لا يخلص مانعين عنه الرجاء في الإنصاف فلا يجد من يرفعه ويسنده!!**

- لذلك يصمت العاقل في ذلك الزمان لأنه زمان ردئ : العاقل هو من دافع عن المظلوم لكن وجد لا فائدة فليس معني هذا أن لا نسند أخوتنا المظلومين بل نسندهم لكن حين لا ينفع دفاع أو كلام فالصمت يكون أفضل، هكذا صار ربنا يسوع في محاكماته صامتا لأن هذه ساعة رؤساء الكهنة ومملكة الظلمة وسلطانها!!

٣- يهوه الخالق والمخلص (عا٥: ٨- ٩) :-

١. الخالق الثريا والجبار : وهما مجموعتان من الكواكب فهو الإله القدير الخالق يجب أن يثقوا به وبعمله.
٢. الذي يحول ظل الموت إلى صبح : يحول ظل الموت أو الليل إلى صبح فقد كان الإنسان قبل الفداء في ظلال الموت إذ حُكم عليه بالموت نتيجة الخطية كان الإنسان ساقط تحت الموت فبالتجسد والصلب حول ربنا يسوع ظلمة الخطية إلى حياة وقيامة.
٣. يظلم النهار كالليل : النهار هو نهار الأشرار في حبهم للملذات العالمية ينتج الخطية والموت والظلام، وهو النهار ربنا يسوع الذي حمل خطية العالم كله وأظلم النهار والشمس حين صُلب.
٤. يدعو مياه البحر ويصبها على وجه الأرض : أي الذي يجعل مياه البحر تتبخر وتصير سحبا تمطر علي وجه الأرض، والمطر يرمز إلى عمل الروح القدس حيث يمطر علي إسرائيل مطر مبكر في شهر ١٠ ومتأخر في شهر ١٢ وهما يرمزان إلى عمل الروح القدس في العهد القديم (المبكر) والجديد (المتأخر).
٥. "الذي يفلح الخرب على القوي، فيأتي الخرب على الحصن" : الخرب هو الإنسان البائس الضعيف يسنده ضد القوي الظالم فيتقوي الخرب علي الحصن أي يقوي الضعيف ويقوي علي حصن القوي.

يذكرهم أنه يحضر في وسطهم لكن هذه المرة ليس للبهجة بل للحزن

المزمور لداود (مز ١٢١: ٤)

"لأنه صعدت هناك القبائل . قبائل الرب شهادة لإسرائيل ،يعترفون لإسم الرب". الليلويا

ملحوظــــة: **سبـــق شرحـــــه في الساعة السادسة من يوم الأثنين.**

الإنجيل من مرقس (ص ١٣: ٣٢-٣٧) ، (ص١٤: ١، ٢)

"وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ. أُنْظُرُوا! اسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا". وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: "لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

- علم السيد بالساعة كمثل المعلم الذي يعلم أسئلة الامتحان لكن للحفاظ على السرية عندما يسأله تلاميذه عن أسئلة الامتحان فيجيب أنه لا يعرف.

أخيراً يوصي بالسهر وهذا هو هدف هذا الحديث الاستعداد لملاقاة الرب .

قال له تلاميذه : هوذا الآن تتكلم علانية ولست تقول مثلاً واحداً الآن نعلم أنك عالم بكل شيء ولست تحتاج أن يسألك أحد لهذا نؤمن أنك من الله خرجت

برغم اعترافهم أنه هو عالم بكل شيء أي هو الله لكن هذا الإيمان مرتاب لأنه ساعة الصلب كل واحد منهم يتركه،

وأيضا يبين معلمنا يوحنا بعلمة بكل الأوقات :-

✞ " عالم أن ساعته جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب... أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى" :-

ساعته هي ساعة الصليب التي حددها هو وجعلها تحت سلطانه ولأجلها قد جاء وهو يربطها بموته وانتقاله من هذا العالم وصعوده وأيضاً بحبه لخاصته أي تلاميذه الذين آمنوا به وأحبهم إلى المنتهى أي حبه لهم لم يتوقف أي إلى الأبد.

فقد أعلن ربنا يسوع عن مساواته للآب في كل شيء :-

- تساوي في السلطان : " كل ما للآب هو لي " (يو ١٦ :١٥).
- القــدرة والعمـــل : " لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك " (يو ٥ :١٩).
- المعرفـــة : " وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن" (مت ١١ :٢٧).
- الكرامـــة : " لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله " (يو٥ :٢٣).
- الإرادة : " أنا والآب واحد " (يو ١٠ :٣٠).
- الحياة الذاتيـــة : " فيه كانت الحياة " (يو ١ :٤).

" أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا " (يو ١١ :٢٥).

" أنا هو الطريق والحق والحياة " (يو ١٤ :٦).

- في المجــد : "هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به " (يو ١١ :٤).
- في الإيمان : " لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي " (يو ١٤ :١).
- إقامـة الموتـــى : " لأنـه كمـا أن الآب يقيم الأموات ويحيـي كـذلك الابـن أيضـاً يحيـي مـن يشـاء " (يو٥ :٢١).

✣ أنه من عند الله خرج وإليه يمضي :-

أي أنه تجسد وآتى إلى العالم وهو لم يفارق حضن أبيه ويصلب ويقوم ويمضى إلى الأب أي يصعد إليه.

❖ أوصانا بالسهر وأن تكون أحقائنا ممنطقة وسرجنا موقدة :-

منطقة الأحقاء هو قمع الجسد وضبط شهواته (كو ٣ :٥)، لهذا يلبس عند الحقوين حزام من جلد حيوان ميت لخلع وموت الجسد عن العالم وحياة التعفف بل منطقة الأحقاء هي حياة البتولية التي يعيشها الرهبان والبتوليين لكن هنا الوصية للكل وأيضاً يقصد بها ترك الشر.

❖ السراج الموقد :-

- هو الروح الملتهبة والملآنة نعم.
- هو صنع الخير.
- هو التمييز والتعقل في عمل الفضائل.
- هو استنارة العقل.
- هو السهر الروحي على حياتنا.

- يقـــرع ويفتحـــون لـه : القرع المقصود به القيامة حيث يملك الرب على مؤمنيه وهم مبتهجون بالقيامة، أما الأشرار فيكونوا غير فرحين بالقيامة فلهذا يملك الله على محبيه فهم يقدمون كل ما لديهم له لكي يملك عليهم.
- يتمنطق ويتكئهـــم : يتمنطق أي يستعد للدينونة بالبر.

والعجيب أنه يقوم هو بنفسه بخدمتهم حيث يلطف من أتعابهم التي تعبوا بها في العالم ويعطيهم الملذات الروحية فعلى قدر هم ما منطقوا ذواتهم وخدموا الآخرين على قدر ما هو يخدمهم.

- مجيئه في الهزيع الأول أو الثاني أو الثالث :-

هي دعوة للاستعداد في أي مرحلة لنا فالهزيع الأول يمثل الطفولة والثاني الرجولة والثالث الشيخوخة لكن الكل في أي سن يكون مستعد داخلياً لملاقاة عريس نفسه

☩ باكر يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة ☩

❖ نبوات الساعة الأولي (باكر) من يوم الثلاثاء ❖
من سفر الخروج لموسى النبى (ص ١٩: ١-٩)

"فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فَنَزَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ نَزَلَ إِسْرَائِيلُ مُقَابِلَ الْجَبَلِ.
وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: "هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّين. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ.
وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً، هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ". فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَوَضَعَ قُدَّامَهُمْ كُلَّ هذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا الرَّبُّ. فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: "كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ". فَرَدَّ مُوسَى كَلاَمَ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "هَا أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي ظَلاَمِ السَّحَابِ لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ حِينَمَا أَتَكَلَّمُ مَعَكَ، فَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ". وَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلاَمِ الشَّعْبِ".

✠ **الاستعداد لاستقبال الشريعة(خر ١٩):-**

الحاجة إلى الشريعة للشعب يتضح ذلك من (مز ١١٩) :-

- **سر فرحة وسط الالآم البرية (مز ١١٩: ١٦،٤٧ ، ١٠٣).**
- **سر تسبيحة وتهليل النفس (مز ١١٩: ٥٤).**
- **سر الغناء الداخلى (مز ٧٢:١١٩).**
- **كلام الله مرشد للنفس وسط مضايقة الأعداء (مز ١١٩ : ١١ ، ٦١ ، ٦٢) .**
- **سر الحياة (مز ١١٩: ٣٥).**
- **سر الاستنارة (مز ١١٩ : ١٠٥، ١٣٥).**
- **نرى فيها العريس السماوى الغير محدود (مز ١١٩: ٩٦).**

مكان وزمان إستلام الشريعة:-

- **الزمان :-**

بعد ٣ أشهر من الخروج لكى يتمتعوا بالقيامة من العبودية للخطية بواسطة الله الذى يحمل أنفاسه فى الشريعة.

- **المكان :-**

جبل سيناء أى مكان الحكم العادل السليم أى بواسطة الشريعة تصير النفس تميز الأمور جيداً .

غاية إستلام الشريعة:-

هو محبة الله لهم إذ يقول لهم حملتكم على أجنحة النور أى وصية الله تحملنا على أجنحة الروح القدس ، ويقول لكى يكونوا لهخاصةبينجميعالشعوبأى يصيروا أحبائه مع أنله كل الأرض لكن يريدهم له أبناء .

الاستعداد للشريعة بالآتى:-

- **تعهد بالعمل بالوصية:-**

إذ دعى موسى الشعب وشيوخه وتعهدوا بحريتهم بالعمل بالوصية لكنهم تعهدوا بالفم وحفظوها بالفموكسروها بالفعل والعمل.

- **غسل الثياب:-**

أى تقديس الجسد للاستعداد فللقاء الله يجب أن يكونوا مقدسين نفساً وجسداً وروحاً .

➢ **<u>الإمتناع عن العلاقات الزوجية:-</u>**

ليس لأن بها شئ دنس لكن لكى تتقدس الطاقات كلها لله والفكر يكون مرتبط بالله ، وهذا فى العهد الجديد يشمل الليلة السابقة للتناول ونهاره (حسب قوانين البابا أثناسيوس البطريرك).

➢ **<u>اللقاء فى اليوم الثالث:-</u>**

لكى نتمتع بعربون القيامة خلال لقاؤنا فى اليوم الثالث.

➢ **<u>الاحتراز من الصعود إلا بعد سماع صوت البوق:-</u>**

قد أمر الله الشعب أن أىإنساناًوبهيمه تلمس الجبل ترجم فيصعد موسى ثم عند سماع صوت البوق يصعدون هم أى لا صعود إلا من خلال إنساننا الداخلى (موسى) حيث تبعد حواسنا (الإنسان) وشهواتنا (البهيمه) وعندما نسمع صوت أنذار البوق تصعد النفس حيث الله وكلمته ، أما فى العهد الجديد فنزل إلينا كلمة الله والتف حوله الخطاة وفتح الطريق للكل بالتوبة (مت ٥،٦،٧).

➢ **<u>صوت البوق:-</u>**

استخدم الله عند حلوله على الجبل صوت البوق الذى يزداد كلما صعد موسى إلى أعلى الجبل ويتكلم مع الله والله يحبه وذلك يرمز أن الشعب كان فى طفولة روحية لذا استخدم معهم الله صوت البوق حيث المخافة والرهبة ، أما فى العهد الجديد حيثالنضجالروحى نزل إلينا ربنا يسوع وتكلم معنا بصوت وديع وهادئ ، وصوت البوق يرمز لبشارة الأنبياء بالكلمةالمتجسدوازدياده يرمز لبشارة الرسل به حيث رأوه.

➢ **<u>الله على الجبل كنار أكله:-</u>**

هذه هى طبيعة الله كنار أكله وليست نار ماديةوخدامهأيضالهيبنار، والنار تنقى طبيعة الإنسان وتفحص معدنه.

➢ **<u>السحاب والضباب:-</u>**

- **السحاب: يشير إلى قداسة الله ونوره لذا تجلى فى العهد الجديد وجاءت سحابة تظللهم، وتشير إلى النعم والتجسد كما فى قصة الجزةمع جدعون، وتشير إلى القديسين مثل السحب الحقيقية السريعة كما ورد فى (أش ١٩) عن والدة الاله.**
- **أما الضباب: فيظهر داخله الله ويشير إلى أسرار الله التى لا يعلنها لكلأحد.**

➢ **<u>تحذير للشعب والكهنة:-</u>**

حتى لا يقتحم أحد الجبل فيموتوصعد موسى مع هارون اللذان يمثلان وصية الله والعبادة .

<u>من أيوب الصدّيق (ص ٢٣: ٢-١٧) ،(ص ٢٤: ١-٢٥)</u>

"الْيَوْمَ أَيْضًا شَكْوَايَ تَمَرُّدٌ. ضَرْبَتِي أَثْقَلُ مِنْ تَنَهُّدِي. مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَآتِيَ إِلَى كُرْسِيِّهِ، أُحْسِنُ الدَّعْوَى أَمَامَهُ، وَأَمْلأُ فَمِي حُجَجًا، فَأَعْرِفُ الأَقْوَالَ الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟ أَبِكَثْرَةِ قُوَّةٍ يُخَاصِمُنِي؟ كَلاَّ! وَلكِنَّهُ كَانَ يَنْتَبِهُ إِلَيَّ. هُنَالِكَ كَانَ يُحَاجُّهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَكُنْتُ أَنْجُو إِلَى الأَبَدِ مِنْ قَاضِيَّ. هأَنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلاَ أَشْعُرُ بِهِ. شِمَالاً حَيْثُ عَمَلُهُ فَلاَ أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ الْجَنُوبَ فَلاَ أَرَاهُ.

لأَ□نَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجُ كَالذَّهَبِ. بِخَطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكَتْ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَحِدْ. مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي ذَخَرْتُ كَلاَمَ فَمِهِ. أَمَّا هُوَ فَوَحْدَهُ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَنَفْسُهُ تَشْتَهِي فَيَفْعَلُ. لأَ□نَّهُ يُتَمِّمُ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هذِهِ عِنْدَهُ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْتَاعُ قُدَّامَهُ. أَتَأَمَّلُ فَأَرْتَعِبُ مِنْهُ. لأَنَّ اللهَ قَدْ أَضْعَفَ قَلْبِي، وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي. لأَنِّي لَمْ أُقْطَعْ قَبْلَ الظَّلاَمِ، وَمِنْ وَجْهِي لَمْ يُغَطِّ الدُّجَى.

لِمَاذَا إِذْ لَمْ تَخْتَبِئِ الأَزْمِنَةُ مِنَ الْقَدِيرِ، لاَ يَرَى عَارِفُوهُ يَوْمَهُ؟ يَنْقُلُونَ التُّخُومَ. يَغْتَصِبُونَ قَطِيعًا وَيَرْعَوْنَهُ. يَسْتَاقُونَ حِمَارَ الْيَتَامَى، وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الأَرْمَلَةِ. يَصُدُّونَ الْفُقَرَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ. مَسَاكِينُ الأَرْضِ يَخْتَبِئُونَ جَمِيعًا. هَا هُمْ كَالْفَرَاءِ فِي الْقَفْرِ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرُونَ لِلطَّعَامِ. الْبَادِيَةُ لَهُمْ خُبْزٌ لأَوْلاَدِهِمْ. فِي الْحَقْلِ يَحْصُدُونَ عَلَفَهُمْ وَيُعَلِّلُونَ كَرْمَ الشِّرِّيرِ. يَبِيتُونَ عُرَاةً بِلاَ لِبْسٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ كِسْوَةٌ فِي الْبَرْدِ. يَبْتَلُّونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَلِعَدَمِ الْمَلْجَإِ يَعْتَنِقُونَ الصَّخْرَ.

يَخْطَفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثُّدِيِّ، وَمِنَ الْمَسَاكِينِ يَرْتَهِنُونَ. عُرَاةً يَذْهَبُونَ بِلاَ لِبْسٍ، وَجَائِعِينَ يَحْمِلُونَ حُزَمًا. يَعْصُرُونَ الزَّيْتَ دَاخِلَ أَسْوَارِهِمْ. يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ وَيَعْطَشُونَ. مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ، وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ، وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.
أُولئِكَ يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ. لاَ يَعْرِفُونَ طُرُقَهُ وَلاَ يَلْبَثُونَ فِي سُبُلِهِ. مَعَ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ. يَقْتُلُ الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ كَاللِّصِّ. وَعَيْنُ الزَّانِي تُلاَحِظُ الْعِشَاءَ. يَقُولُ: لاَ تُرَاقِبُنِي عَيْنٌ. فَيَجْعَلُ سِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ. يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظَّلاَمِ. فِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. لاَ يَعْرِفُونَ النُّورَ. لأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ. خَفِيفٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. مَلْعُونٌ نَصِيبُهُمْ فِي الأَرْضِ. لاَ يَتَوَجَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْكُرُومِ. الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَا الْهَاوِيَةُ بِالَّذِينَ أَخْطَأُوا. تَنْسَاهُ الرَّحِمُ، يَسْتَحْلِيهِ الدُّودُ. لاَ يُذْكَرُ بَعْدُ، وَيَنْكَسِرُ الأَثِيمُ كَشَجَرَةٍ. يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلاَ يُحْسِنُ إِلَى الأَرْمَلَةِ. يُمْسِكُ الأَعِزَّاءَ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلاَ يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ. يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طُرُقِهِمْ. يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلاً ثُمَّ لاَ يَكُونُونَ وَيُحَطُّونَ. كَالْكُلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السُّنْبُلَةِ يُقْطَعُونَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلُ كَلاَمِي لاَ شَيْئًا؟".

✞ **" فَأَجَابَ أيوب وَقَالَ: الْيَوْمَ أيضا شَكْوَايَ تَمَرُّدٌ. ضَرْبَتِي أَثْقَلُ مِنْ تَنَهُّدِي ":-**

- شكوى أيوب مرة حسبها أصحابه أنها تمرد على الله.
- ترجم البعض عبارة (ضربتي أثقل من تنهدي) بـ (يد ضربتي أثقل من تنهدي) أي يد أصدقائه المعزين صارت أثقل من تنهده بسبب ما أصابه وكأن أصدقاءه أضافوا تجربة أثقل من التجربة الأصلية.
- لقد كان أيوب تنهده بسيط جدا عن ثقل تجربته.
- والصديق الصادق يظهر في الألم فيزيل نصفه عن صاحبه، وفي الفرح يأصل ويثبت الفرح فيزيل كل حسد من قلب صاحبه لكن أصحاب أيوب لم يكونوا هكذا.

✞ **" مَنْ يُعْطِينِي أَن أَجِدَهُ، فَآتِيَ إِلَى كُرْسِيِّه ":-**

- اشتهى أيوب أن يقف أمام الله لأنه يثق أن الله سيبرئه.
- وقال أيوب أن يقف أمام كرسي الله أي يقف للدينونة، فكان أيوب بارا واثقا في بره.
- وكرسي الله ليس هو إلا الأربعة الحيوانات الغير متجسدين وهم من رتبة الكاروبيم المليء أعينا ذوي الأربع وجوه بشكل أسد وإنسان وثور ونسر بل وكل الطغمات السمائية هي كرسي لله.
- وكأن أيوب يقول كما أن الصديق الأمين دواء للحياة من البشر كذلك الطغمات السمائية هم مشاركون لنا في أفراحنا وأحزاننا على الأرض لهذا قيل "السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من ٩٩ بارا لا يحتاجون إلى توبة" (لو ١٥).

✞ **" أَحْسِنُ الدَّعْوَى أمامهُ، وَأَمْلأُ فَمِي حُجَجًا ":-**

- تمنى أيوب أن يقف أمام الله حتى تتاح له فرصة للدفاع عن نفسه أكثر من ظلم بني البشر الذين قد لا يسمعون لدفاعنا.
- فإن أيوب لديه حججا كثيرة وبنود كثيرة لتبرئته.
- أول شيء يبرر الإنسان هو إعلان الإنسان عن خطأه أمام الله فيتبرر (إش٤٣: ٢٦).
- أفضل شيء في الله أنه يعلن لنا أخطاءنا ويفضحنا أمام أنفسنا لا لهدف التحطيم مثل البشر أو التشهير بل للعلاج.
- وأيضا الضيقات الكثيرة تساعدنا على التخلص من الخطايا إذا شكرنا الله عليها.

✞ **" فَأَعْرِفُ الأَقْوَالَ الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟":-**

وثق أيوب أنه عندما يقف أمام الله سيقنعه الله لماذا هو جربه ويكون أيوب في حالة رضا واقتناع، دائما طريقة الله فاضلة في الإقناع بالخطأ إن وجد لكن طريقة البشر تميل إلى التشهير وإضافة زيادات لأن أصدقاء أيوب اتهموه بما ليس فيه، اتهموه أنه يهاجم الله وضد عدالة الله واتهموه بالخطايا الفعلية بل والإلحاد لكن هذا ما لم يقوله الله له عند ظهوره له، ليتنا نترك مهمة الدينونة لصاحبها الله إذ هو وحده الذي له سلطان الدينونة.

✞ **" أَبِكَثْرَةِ قُوَّةٍ يُخَاصِمُنِي ؟ كَلاَّ ! وَلكِنَّه كَانَ يَنْتَبِهُ إِلي ":-**

الله ليس مثل بني البشر يخاصم الإنسان إلى الأبد لكنه يعطينا الوقت لكي ينصت إلينا لنتكلم ونتحاور معه فأيوب كان واثقا أن الله غير مخاصم له بل يعتني به بل أن التجربة التي هو فيها دليل عنايته به فهو ينتظر أن يتكلم الله معه لأنه لا يوجد حائل أو فاصل يفصله عن الله.

✞ **" هُنَالِكَ كَانَ يُحَاجُّه الْمُسْتَقِيمُ، وَكُنْتُ أَنْجُو إِلَى الأَبَدِ مِنْ قَاضِيّ ":-**

- **أراد أيوب أن يهرب من عدل القاضي الأعظم وهو الله باللجوء إليه والمحاجاة بالاستقامة لديه فإنه محامي لبق متأكد من أن عدالة القاضي ستبرئه.**
- **وبأن القاضي هو الله والمتهم هو الإنسان أو أيوب لكون المتهم ضعيف للغاية ولا يستطيع أن يوفي مديونه أو يحسن موقفه في القضية فاضطر القاضي نفسه أن يوفي عدل القضية بأن يأخذ مكان المتهم ويوفي ما عليه من مديونية أبدية لكن بشروط استحقاقات الخلاص.**

✞ **" هأَنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلاَ أَشْعُرُ بِهِ. شِمَالاً حَيْثُ عَمَلُهُ فَلاَ أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ الْجَنُوبَ فَلاَ أَرَاهُ ":-**

- **أيوب عمل بنصيحة أليفاز أن يتعرف على الله (أي٢٢: ١٢) فذهب شرقا فليس هو هناك ولا يشعر به غربا ولا شمالا ولا جنوبا.**
- **لأن الله لا يحده مكان ما بل هو موجود في كل مكان.**
- **لكن لاتجاهات الأماكن معاني :-**
  - **فالشرق يمثل الإيمان بالله الذي هو شمس البر والشفاء في أجنحتها (ملا٤: ٢)، ولهذا ظهر الله في الشرق لبني إسرائيل ثم في العهد الجديد في الأراضي الفلسطينية.**
  - **أما الغرب فيمثل غياب الشمس أو غياب الحياة أو الموت لهذا كان الفراعنة يجعلوا مقابرهم غربا والكنيسة تتجه غربا عندما تشير إلى الموت في طقوسها.**
  - **أما الشمال فقيل حيث يظهر عمل الله حيث يبدو الله أنه يجلس على قمة الأفق وحيث عاش يافث أبو قارة أوروبا حيث عمل الله في عقل أولاد يافث بالقدرة على عمل الاختراعات الحديثة.**
  - **والجنوب حيث يتعطف الله ومن الجنوب أو فيه ظهر حام والذي ظهر منه مصرايم أبو المصريين حيث تعطف الله وأظهر عمله وعطفه في مصر حيث جاء إليها هاربا عندما تجسد، وفيها المسيحية والإيمان قوي، وظهرت منها كنيسة الإسكندرية ومدرستها التي أنارت العالم بمعرفة الله حيث ظهر اللاهوتيون مثل ق. أثناسيوس وق. كيرلس وق. ديسقورس، ومنها ظهر الشهداء الكبار في القامة والعدد ومنها ظهرت الرهبنة التي انتشرت في العالم كله بواسطة الأنبا أنطونيوس وق. آمون وق. مكاريوس الكبير في الشمال والأنبا باخوميوس والأنبا شنودة في الجنوب.**

✞ **" لأَنَّه يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجُ كَالذَّهَبِ ":-**

- **إن أيوب يؤمن أن الله كلي المعرفة يعرف ما بداخله رغم وجود الله في كل مكان.**

- وثقة أيوب بالله جعلته يرى جيدا ما وراء الأحداث بأن تجربته مثل دخول الذهب في النار حيث يزداد نقاوة ولمعانا هكذا دخول أيوب في التجربة التي سمح له الله بها لكي يصير أكثر نقاوة وليس عقوبة على شر.
- هكذا امتحن كثيرون مثل يوسف الذي وضع في بئر وبيع للإسماعيليين ثم دخل السجن ثم أصبح ملكا لمصر فإنه خرج نقيا بعد كل هذه التجارب.
- أيضا موسى تدرب ٤٠ سنة في برية مديان وقبلها بكل حكمة المصريين ثم ٤٠ سنة في البرية قاسى فيها من شعب غليظ الرقبة، وكان له حلم كبير جدا وعبر بشعبه البحر الأحمر وأخرج لهم ماء من الصخرة ومجد الله ظهر على وجهه هذا الذي وضع في سل مطلي بالحمرة والزفت في النيل الذي يكون مصيره الهلاك لكن الله صنع به كل هذا ومجده بعد كل هذه الضيقات.

✠ **" بِخَطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكَتْ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَحِدْ ":-**

- يقتنع تماما أيوب أنه في بوتقة الفضة ينقيه الله من الزغل لكنه لم يحد عن طريق الله وعن وصاياه.
- طريق الله ووصاياه هو أن نتبع آثار خطوات ربنا يسوع (١بط٢: ٢١).
- لم يحد القديسون عن وصايا الله أي كانوا يصممون في ذهنهم على تتميم وصايا الله وفعلا يقوموا بهذا العمل وهذا ما قاله الأنبا أنطونيوس الكبير أن من يريد عمل وصايا أو فضائل يضعها في ذهنه أولا ثم يحاول بسلوكه تنفيذها عمليا.

✠ **" مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي ذَخَرْتُ كَلاَمَ فِيهِ ":-**

جعل أيوب وصايا الله التي هي صادرة عن فم الله هي كل كنزه فهو إن فقد كل ماله وحتى أولاده لكنه كان حريصا على ادخار وصايا الله أكثر من الذهب والفضة، بل هو خزنها في مساكن قلبه أكثر مما يحتمل لذلك يقول أكثر من فريضتي لأنه وجد فيها كل الغنى والشبع وهي مصدر كل الفضائل (مز١١٩: ١٤-١٦، ٧٢، ٩٧، ١٠٥، ١١١، ١٧٢)، هكذا سلك كل القديسين مثلما قيل عن والدة الإله أنها كانت تحفظ وصايا الله وأعماله متفكرة بها في قلبها (لو٢: ١٩).

✠ **" أما هُوَ فَوَحْدَهُ، فَمَنْ يَرُدُّه ؟ وَنَفْسُهُ تَشْتَهِي فَيَفْعَلُ ":-**

- عرف أيوب الله أنه هو وحده الكائن بذاته لم يأخذ كينونته من آخر فهو يريد ويفعل مهما يريد وكل إرادته هي حق فمن يستطيع مقاومة الله ؟ وكل أعماله هي حق (مز١٣٥: ٦).
- فالإنسان قد يريد شيئا لكنه لا يقدر أن يفعله ويتعثر لكن الله لا يعسر عليه أمر فهو وحده الكائن الذي كان وبغيره لم يكن شيء مما كان (يو١: ١).

✠ **" لأَنَّه يُتَمِّمِ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هذِهِ عِنْدَهُ ":-**

يخاف أيوب من الله خوفا مقدسا مما حل به من ضيقات إذ يعرف أن الله وحده بيده كل شيء وهو كلي القدرة فإن كل ما حل بأيوب هو بإرادته لكن يخشى أيوب أن يكون هناك ضربات أخرى متبقية عند الله عليه رغم ثقته أن كلها لفائدته.

✠ **" مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْتَاعُ قُدَّامهُ. أَتَأَمَّل فَأَرْتَعِبُ مِنْهُ ":-**

تحول أيوب إلى مخافة الله لكن من نوع آخر هي مخافة المحب لله لأنه يعرف قدر عظمة الله وبقدر ما يثق فيه بقدر ما يهابه مهابة الابن لأبيه، فهو يعرف من يقدر أن يقف أمامه إذا كانت الملائكة العظام مثل السيرافيم تغطي وجوهها من عظمة مجده فكم يكون الإنسان الترابي في هيبته لله!! فقد حول خوف الله ق. أبو مقار الكبير إلى قطعة عظم بعمل الروح القدس، لكن قد فضل أيوب أن يقع في يد الله أفضل من يد أصحابه (٢صم٢٤: ١٤).

✞ **" لأَنَّ اللهَ قَدْ أَضْعَفَ قَلْبِي، وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي ":-**

- **إذا كان يوجد نوعان من المخافة مخافة العبيد من العقوبة ومخافة الأبناء من جرح مشاعر الله لكن مخافة يوم الدينونة ترعب وترهب القلب حتى أيوب البار الذي كان مستعد أن يدخل في المحاكمة مع الله ضعف أمام مخافة يوم الدينونة.**
- **من يضع يوم الدينونة أمام عينيه لا يخطئ أبدا.**
- **توجد أعمال تنقذنا من الدينونة هي الصلاة والتسبيح وقراءة الأسفار المقدسة وتذكر يوم الدينونة وعمل اليدين.**

✞ **" لأَنِّي لَمْ أُقْطَعْ قَبْلَ الظَّلاَمِ، وَمِنْ وَجْهِي لَمْ يُغَطِّ الدُّجَى ":-**

كلما تعرض الإنسان لضيقات كلما تخلص من خطاياه فلهذا صرخ أيوب أن الظلام لم يستطع أن يغطي وجهه لأن الضيقات سوف تؤدي إلى بركات غنية له مهما كانت الظلمة.

✞ **" لِمَاذَا إِذْ لَمْ تَخْتَبِئِ الأَزْمِنَةُ مِنَ الْقَدِيرِ، لاَ يَرَى عَارِفُوهُ يَوْمَهُ؟":-**

- **يقارن أيوب بين الله والإنسان، الله لا يختبئ منه أي زمن خصوصا زمن مجيئه للدينونة بل هو يحتضن كل الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل أما الإنسان فهو يختفي في زمن معين ولا يكون بعد ذلك، لأن الإنسان اليوم موجود وغدا قد لا يكون موجودا لكن الله موجود في كل الأزمنة.**
- **فالإنسان الذي يخشى يوم الدينونة عليه أن يحاسب نفسه كل يوم قبل مجيء يوم الدينونة الغير معروف، وحتى الذين يعرفون الله لا يعلمون يوم الدينونة لأنه قد أخفي عنهم لفائدتهم حتى يكونوا دائما مستعدين ساهرين.**
- **أما الأشرار لا يبالون بيوم الدينونة ويفعلوا ما يلذ لهم غير عارفين أن لطف الله لأجل توبتهم وإن لم يتوبوا كذلك جميعهم يهلكون (لو١٣: ٣، ٥).**

✞ **" يَنْقُلُونَ التُّخُومَ. يَغْتَصِبُونَ قَطِيعًا وَيَرْعَوْنَهُ ":-**

- **أحضر أيوب قضيتين في الظلم هما نقل التخوم أي اغتصاب حقل الغير لصالح الظالم وهذا ما حذرت الشريعة ضده (تث١٩: ١٤)، واغتصاب أغنام وعقوبتها هي الموت كما في (٢صم١٢: ٤).**
- **عقوبة الظلم والظالم :-**
  1. **ليس سبيل للهروب منه إلا بواسطة الله نفسه (مز١٤٠: ١).**
  2. **يرتد الظلم على الظالم حتما (مز١٤٠: ١١).**
  3. **يفقد الإنسان الحكمة والتعقل (جا٧: ٧، إش٣٠: ١٢).**
  4. **الظلم يفقد الإنسان روح الرعاية (حز٤٥: ٩، عا ٣: ١٠؛ ٦: ٣).**
  5. **الظلم يفسد قلب الإنسان الذي هو مدينة الله أورشليم والهيكل الداخلي (مي٣: ١٠، ملا٢: ١٦).**
  6. **نتائج الظلم هي هباء وفراغ ولا شيء له قيمة (مز٦٢: ١٠).**

✞ **" يَسْتَاقُونَ حِمَارَ الْيَتَامَى، وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الأَرْمَلَةِ ":-**

- **حذرت الأسفار المقدسة من ظلم هاتين الفئتين بالذات (اليتامى والأرامل) بل أعطت اهتمام فائق لهما أنهم :-**
  - **لهم نصيب في الحصاد من الحزم الواقعة في الأرض وزوايا الحقول (تث٢٤: ١٩).**
  - **لهم نصيب في حصاد الكروم (تث٢٤: ٢١).**
  - **لهم نصيب في عشور السنة الثالثة (تث٢٦: ١٢).**
  - **يلعن من يظلمهم (تث٢٧: ١٩).**
  - **حذرت الشريعة من ظلمهم في القضاء أو قتلهم (إر٢٢: ٣، زك٧: ١٠، ملا٣: ٥).**

- **<u>أما المعنى الروحي لحمار اليتيم وثور الأرملة فهو :-</u>**

- **حمار اليتيم هم النفوس البسيطة التي يجتذبها الهراطقة لكي يحرموها من أباها وهو الله ومن الكنيسة وهي أمهم.**
- **أما الأرملة وثورها هم الذين يحرمون النفس البشرية من عريسها السماوي ويفقدونها إياه من خلال ظلمهم.**

✞ **<u>" يَصُدُّونَ الْفُقَرَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ. مَسَاكِينُ الأَرْضِ يَخْتَبِئُونَ جَمِيعًا ":-</u>**

يغلق الأشرار الأغنياء طريق الحق على الفقراء حتى لا يصلوا إليه وحتى يقعوا في فخاخهم ويذلون بواسطة هؤلاء المتجبرين، فيختبئوا من الظالمين حتى لا يتعرضوا لهم ويغلقوا أمامهم كل سبيل بل حتى كل رجاء في الحياة الحاضرة والأبدية إذ يكسروا أنفسهم ولا يعتبروهم بشر مثلهم أو أخوة وكأن العالم خلق لهم وحدهم.

✞ **<u>"هَا هُمْ كَالْفَرَاءِ فِي الْقَفْرِ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرُونَ لِلطَّعَامِ. الْبَادِيَةُ لَهُمْ خُبْزٌ لأَوْلاَدِهِمْ ":</u>**

- **الأشرار كمثل الحمار الوحشي يحبوا أن يعيشوا في البادية والصحاري حسب قانون الغابة هو قانونهم، يسلكون مثل قطاع الطرق لأنه لا يوجد ما يخافونه ويعتدون على الفقراء، هدفهم كله منصب على المأكل والمشرب والملذات وغنى أولادهم حتى لو بطرق الظلم والنهب والسلب لهذا يتوارون في الصحاري مثل العصابات.**
- **يبكرون إلى عملهم وهو السطو كأنه عمل شريف كل يوم، مبكرا يبحثوا عن طعامهم للذة ولذتهم هي في الشر وقهر الآخرين الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.**

✞ **<u>" فِي الْحَقْلِ يَحْصُدُونَ عَلَفَهُمْ، وَيُعَلِّلُونَ كَرْمَ الشِّرِّيرِ ":-</u>**

- **يحصد الأشرار حقول ليست لهم لاستخدامها لعلف بهائمهم.**
- **يستخدم الهراطقة كلام الإنجيل لا لنفعهم وتوبتهم بل لإثبات مذاهبهم المنحرفة فهم يحصدوا من الإنجيل لاستخدامه كوسيلة لإثبات ظلمهم وفساد رأيهم.**
- **يأخذون ما ليس من حقهم ويحتقروا ما يسلبوه فيستخدموه للبهائم أي لفائدة أجسادهم وللكرامة العالمية.**

✞ **<u>" يَبِيتُونَ عُرَاةً بِلاَ لِبْسٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ كِسْوَةٌ فِي الْبَرْدِ ":-</u>**

- **ينزع الأشرار في ظلمهم من الفقراء والمساكين ملابسهم حتى يعروهم منها لضمان حقهم حتى في البرد لأجل قسوة قلوبهم.**
- **فمن ينزع منا فضائلنا ويسلبها بكبريائه وظلمه هو يجعل النفس عارية من الفضائل هو كمن يسلب الفقير ويرهن ملابسه فالذي يعمل مع أخيه الإنسان هذا هو يظهر خلوه من أي فضيلة ويظهر عريه من الفضائل (رؤ١٦: ١٥).**
- **لنرحم الفقير ونكسوه ونعضد غير التائب ليلبس ثياب البر ونستر على أخطاء الآخرين حتى يتوبوا فيلبسنا الله ثوب البر الذي لا ينزعه منا أحد.**

✞ **<u>" يَبْتَلُّونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَلِعَدَمِ الْمَلْجَإِ يَعْتَنِقُونَ الصَّخْرَ ":-</u>**

إذ يبتل الفقراء الذين سلب الأغنياء ملابسهم من مطر الجبال فيلتجئون إلى صخور الجبال حتى يستروا من المطر فصخور الجبال هي ربنا يسوع وكلمة إنجيله، والأمطار هي دموع التوبة التي يمتلئ منها الودعاء والفقراء حتى يسترهم الله في ظل صخرته.

✠ **" يَخْطَفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثُّدِيِّ، وَمِنَ الْمَسَاكِينِ يَرْتَهِنُونَ ":-**

- الظالمون قد يقتلوا الآباء ولا يهمهم جوع الأطفال وصراخهم ويحرمون الأطفال من أمهاتهم ويرتهنون الأطفال بسبب مسكنة آبائهم وأمهاتهم.
- هكذا يحرم الهراطقة البسطاء من الكنيسة التي ترضعهم لبن الحق.

✠ **" عُرَاةً يَذْهَبُونَ بِلاَ لِبْسٍ، وَجَائِعِينَ يَحْمِلُونَ حُزَمًا ":-**

الظالمون يأخذوا أو يخطفوا سنابل القمح أو حزم القمح من العراة الجائعين وهؤلاء يمثلوا الهراطقة الذين يسلبوا الحق والتعليم الصحيح من الذين بلا فضيلة وعراة منها ومن الذين يشتاقون إلى الفضيلة لكي يتمموها فيصير الاثنان أكثر جوعا.

✠ **" يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ دَاخِلَ أَسْوَارِهِمْ. يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ وَيَعْطَشُونَ ":-**

يدوس الظالمون الزيتون فيفيض زيتا رمز عمل الروح القدس ويدوسوا العنب فيفيض عصيرا رمز لدم ربنا يسوع فيصبح المضطهدون سبب للبركة أما الظالمون فيكونون رغم هذا في حالة عطش للروحيات.

✠ **" مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ، وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ، وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ":-**

يئن المظلومون من الظالمين والمجروح الجسد والروح ممن جرحوهم وكأن الله غير منتبه لكنه متأني عسى أن يرجع الظالمون عن ظلمهم مثلما تأنى على شاول الطرسوسي فتحول إلى معلمنا بولس الرسول الكارز العظيم، وكثيرين إلى وقتنا هذا الذين يتزعمون القتل والاضطهاد للمؤمنين يظهر لهم ربنا يسوع فيتحولوا عن اضطهادهم بل يتحولوا أيضا إلى الإيمان المسيحي.

✠ **" أُولئِكَ يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ. لاَ يَعْرِفُونَ طُرُقَهُ وَلاَ يَلْبَثُونَ فِي سُبُلِهِ":-**

إن الظالمين حتى لو كانوا يعرفوا الله بالعقل فإنهم يتمردوا عليه بأفعالهم الظالمة ضده فيكونون في ظلام من الناحية العملية ولا يثبتون في طرقه، هم يعرفون الله بالفم وبالعمل ينكرونه فهم محتاجون إلى وقفة وتوبة صادقة مع النفس.

✠ **" مَعَ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ، يَقْتُلُ الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ كَاللِّصِّ ":-**

- القاتل يوجد منه نوعان من يخاف فيقتل ليلا ومن هو متجاسر فيقتل نهارا.
- لكن الآية تتكلم عن المتجاسر الذي يقتل نهارا لأن ضحيته من المساكين والفقراء الذين لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم لكن تتحول جسارتهم إلى خوف لأن الخطية والضمير يضعف بالأخطاء فيتحول هذا المتجاسر المتجبر إلى قاتل لكن ليلا أو أصبح يخاف الناس وكلص ينتهز الفرص، وقد يؤدي ثقل وتثقل ضميره بالخطية إلى تسليم نفسه للقضاء حتى يرتاح ضميره، هذا ما تفعله الخطية بالإنسان حتما تسلمه للقضاء وللدينونة سواء في العالم أو في يوم الدينونة.

✠ **" وَعَيْنُ الزَّانِي تُلاَحِظُ الْعِشَاءَ. يَقُولُ: لاَ تُرَاقِبُنِي عَيْنٌ. فَيَجْعَلُ سِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ ":-**

- هنا يتكلم عن نوع من الأشرار آخر هو الزاني إذ يستخدم عينه حتى يأتي الليل لكي يفعل خطيته ولأنه يخشى الآخرين أن يروه بفعله هذا لأن أجرة هذا هو الرجم للرجل والمرأة.
- وهنا يستخدم العين أو النظر وهي أساس هذه الخطية كما قال ربنا يسوع.
- وأيضا الزاني يرتبط بجسد غير زوجته هكذا الهراطقة أو المتكبرين الذين يربطوا الآخرين بأنفسهم بدل من أن يربطوهم سواء بالله أو الكنيسة.

✠ **" يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظَّلاَمِ. فِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. لاَ يَعْرِفُونَ النُّورَ ":-**

- الإنسان الذي يحب الظلام هو غاش لنفسه وللآخرين ولا يعمل صلاحا فهو ينتظر الظلام لينقب البيوت وفي النهار يهرب من أعين الناس ويقلق على نفسه خوفا من القضاء.
- وفي الحقيقة أن الإنسان عندما يعمل هذا هو يسرق بيته الداخلي إذ هو يدخل الخطية إلى نفسه فتصير نفسه بلا بر ملوثة بالخطية هو سرق منها نورها فأصبحت مظلمة.

- فلهذا الإنسان يطلب التوبة بأن ينير الله وجهه عليه فيرجع إلى الله حتى يعرف نفسه ويؤدبها، فمن لا يستضيء بنور ربنا يسوع لا يستطيع أن يكتشف خطاياه لكي يعالجها بواسطة الله الطبيب والنور الحقيقي (١كو٤: ٥، لو٨: ٣٩).

✞ **" لأَنَّه سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لأَنَّهمْ يَعْلَمُونَ أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ ":-**

عجيب عن هؤلاء أن تنقلب عندهم الموازين إذ قال الأنبا أنطونيوس أنه مع إشراق كل يوم جديد نبدأ حياة جديدة ونجاهد ونتوب، فالأشرار عندهم النور هو والموت متساويان لكن في الحقيقة النور هو نور الأعمال الصالحة ونور الأبدية ونور الجهاد أما كون الإنسان يخاف من النور فهو يخشى من أعماله أنها تؤدي به إلى الهاوية لكن بدل كل هذا التعب فهو يتوب فيضيء له نور ربنا يسوع في قلبه (رو١٣: ١١).

✞ **" خَفِيفٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. مَلْعُونٌ نَصِيبُهُمْ فِي الأَرْضِ. لاَ يَتَوَجَّه إِلَى طَرِيقِ الْكُرُومِ":-**

إذ كان الأشرار بجميع أنواعهم أو بالأنواع التي ذكرها أيوب طريقهم الهاوية فإنهم أيضا ليس لهم ثقل أو صبر للعمل والكسب الشريف فيكونون خفاف تحملهم كل ريح لكل أنواع الشرور، وكأنهم مركبة خفيفة على وجه الماء التي يستخدمها سارقو السفن الكبيرة حتى لا تستطيع السفن الكبيرة والتي حركتها بطيئة أن تلاحقهم فهم غير مستقرين يريدوا الكسب السريع الذي لا يكون بالطرق السليمة سواء في البحار أو على الأرض مثل الفلاحين الذين يتعبون في الكروم والتي تحتاج وقت لزراعتها حتى تثمر.

✞ **" اَلْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَا الْهَاوِيَةُ بِالَّذِينَ أَخْطَأُوا ":-**

إذا كان الأشرار يهربون من الأرض إلى المياه حتى تنقذهم أو يحتموا بها أو يستخدموها لسرقة السفن فإن الحرارة التي للشمس تبخر المياه فيصبح مكان المياه أرض جافة حتى لو أصبحت المياه ثلج ستذوب وينحدر الإنسان إلى الهاوية لينال جزاءه يوم الدينونة.

✞ **" تَنْسَاهُ الرَّحِمُ، يَسْتَحْلِيهِ الدُّود. لاَ يُذْكَرُ بَعْدُ، وَيَنْكَسِرُ الأَثِيمُ كَشَجَرَةٍ ":-**

- الشرير لا يعود أحد يذكره حتى أقرب الأقرباء إليه مثل أمه وحتى الكنيسة التي ولدته من رحم معموديتها.
- الدود يجد فيه مائدة غنية إذ يكون الشرير ذو صحة قوية فيجد الدود مائدة يأكل منها لزمن طويل. ولا يعود أحد يذكره لأن الذكرى هي للأبرار بأعمالهم الصالحة.
- يكون الشرير والأثيم مثل شجرة غير مثمرة تنكسر فجأة رغم عظم طولها إذ هو مثل شجرة التين التي لعنها ربنا يسوع التي بها ورق دون ثمر.

✞ **" يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلاَ يُحْسِنُ إِلَى الأَرْمَلَةِ ":-**

- العاقر التي يساء إليها هي الأمة اليهودية التي كان ينتظر أن تصنع ثمرا بسبب محبة الله لها إذ أعطاها الناموس والذبائح والشريعة لكنها تركته وعبدت الأوثان ولما جاء إليها متجسدا صلبته، فأصبحت عاقرا يساء إليها إذ سُبيت إلى أشور سنة ٧٢١ ق. م. ثم إلى بابل سنة ٥٨٧ ق. م. مدة ٧٠ عاما ثم تحطمت أورشليم سنة ٧٠ م.
- والعاقر هي النفس التي لا تلد بنين أي ليس لها ثمر الروح.
- أما الأرملة التي لا يُحسَن إليها فهي البشرية التي فقدت رجلها أو عريسها ربنا يسوع واتخذت إبليس عريس لها فخُدعت وأصبحت بلا عريس إلى أن جاء ربنا يسوع وتجسد.
- وهي النفس التي بلا مسيح.

✞ **" يُمْسِكُ الأَعِزَّاءِ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلاَ يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ ":-**

الشرير يبطش بكل من حوله لا يعرف عزيز عنده وحتى هو لا يأمن على حياته إذ يشك في كل من حوله (تك١٦: ١٢)، وهو أشبه باللصوص الذين يسطوا على الآخرين وينتظرون حتما عقوبة أو شيء سيئ ينهي حياتهم البائسة.

✞ **" يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طُرُقِهِمْ ":-**

يعطي الله الأشرار طمأنينة زمنية في هذا العالم علهم يتوبون ويراقب طرقهم هل تابوا ورجعوا إليه أم لازالت طرقهم ملتوية، فليست الطمأنينة التي فيها تواكل على الله إلا راحة زمنية لكن إلى أين هم يسلكون أو يصلون؟ هل إلى الأبدية أم إلى جهنم؟؟

✞ **" يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلاً ثُمَّ لاَ يَكُونُونَ وَيُحَطُّونَ. كَالْكُلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السُّنْبُلَةِ يُقْطَعُونَ":-**

يمجد الأشرار ذواتهم إذ يترفعون على الآخرين ويكونون في مجد مثل سنابل القمح الصفراء التي تلمع في ضوء الشمس لكن سرعان ما ينحط مجدهم الزمني وسرعان ما تُحصد سنبلة القمح فلا تكون لأن الذي يترفع يسقط في ذاته أي يكون داخليا منخفضا أو ساقطا.

✞ **" وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلُ كَلاَمِي لاَ شَيْئًا ؟":-**

إذ نطق أيوب بالحق فلا يستطيع أصدقاؤه المخادعون أن يكذبوه لأن الشمس عندما تظهر من يستطيع أن يكذب عملها من نور وحرارة؟ هكذا عمل الله في النفس عندما يشرق بنوره على أحبائه.

من هوشع النبي (ص ٤: ١-٨)

"اِسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: "إِنَّ لِلرَّبِّ مُحَاكَمَةً مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُ لاَ أَمَانَةَ وَلاَ إِحْسَانَ وَلاَ مَعْرِفَةَ اللهِ فِي الأَرْضِ. لَعْنٌ وَكَذِبٌ وَقَتْلٌ وَسِرْقَةٌ وَفِسْقٌ. يَعْتَنِفُونَ، وَدِمَاءٌ تَلْحَقُ دِمَاءً. لِذلِكَ تَنُوحُ الأَرْضُ وَيَذْبُلُ كُلُّ مَنْ يَسْكُنُ فِيهَا مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ أَيْضًا تَنْتَزِعُ.

وَلكِنْ لاَ يُحَاكِمْ أَحَدٌ وَلاَ يُعَاتِبْ أَحَدٌ. وَشَعْبُكَ كَمَنْ يُخَاصِمُ كَاهِنًا. فَتَتَعَثَّرُ فِي النَّهَارِ وَيَتَعَثَّرُ أَيْضًا النَّبِيُّ مَعَكَ فِي اللَّيْلِ، وَأَنَا أُخْرِبُ أُمَّكَ. قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لاَ تَكْهَنَ لِي. وَلأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضًا بَنِيكَ. عَلَى حَسْبَمَا كَثُرُوا، هكَذَا أَخْطَأُوا إِلَيَّ، فَأُبْدِلُ كَرَامَتَهُمْ بِهَوَانٍ. يَأْكُلُونَ خَطِيَّةَ شَعْبِي وَإِلَى إِثْمِهِمْ يَحْمِلُونَ نُفُوسَهُمْ".

(١) اتهامات الله لشعبه (هو٤: ١- ٣): (البعد عن الحق والرحمة والمعرفة):-

١- الاتهام الأول هو عدم الأمانة أى عدم الحق وسميت إسرائيل أرضا أي أصبحت مُحبة للأرضيات.

- والحق يعنى الإيمان العملي بالله مثلما قال ربنا يسوع فى صلاته الوداعية "قدسهم فى حقك" (يو١٧: ١٧).

٢- عدم الرحمة : إذ تعاملوا بلا وداعة وعنف بل بالقتل وربما هنا يشير إلى قتل زكريا ابن يهوياداع الكاهن الذي كان بأمر يوآش الملك (٢ أي ٢٤: ٢١) ولهذا يقول دماء تلحق بدماء.

٣- عدم المعرفة : تنوح الأرض ويذبل كل من يسكن فيها : أي الأرض التى تشير إلى الجسد حيث يفقد سلامه وفرحه بل وصحته لعدم معرفته الرب.

- **ويذبل كل من يسكن فيها : تشير إلى كل مواهب وطاقات الجسد حيث تضعف وتكل بسبب الخطية.**
- **مع حيوان البرية وطيور السماء وسمك البحر : هم يمثلوا فساد ٣ نواحي الحيوان أي الجسد والطيور إلى الفكر وأسماك البحر تشير إلى الإيمان.**

(٢) رفض الكهنة للمعرفة (هو٤: ٤ - ١٠) :-

- طالب الله النبى أن يجعل البقية الأمينة لا توبخ أحد لأنه عندما يوبخ كاهن أحد من الشعب كمن يخاصمه فالشعب لا يستجيب ويخاصم الكاهن.

- وأيضاً طالبهم بهذا بمعنى أن الكاهن يعثر بالنهار مع الأنبياء الكذبة بالليل لأن لهم الأحلام الباطلة مع الشعب، الكل لا يقبل الإصلاح والتوبيخ لهذا تسقط السامرة كلها.

- يذكر الله أن الكهنة لم تعد تعرف الرب والمعرفة هنا معرفة الاتحاد ووجود الله داخل حياتهم.
- ثم يذكر سبب هذا وهو البعد عن شريعة الله إذ فيها نرى الله وجها لوجه ونرى كيف حالنا نحن كما يقول القديس يوحنا من كورنستادت بروسيا.
- فالقلب هو الكاهن لكل الإنسان فإن بعد عن شريعة الله لا يعرف كم وصل إلى حالة سيئة !!
- ثم يعطى عدم المعرفة أسباب أخرى منها : أنهم يفرحوا بذبائح الخطية للشعب لكي تمتلئ بطونهم بأكل اللحم ولا يفرحوا بتوبة الشعب.
  - يكثرون العمل أو الخدمة دون الحياة الداخلية ويهتموا بالكم وليس بالكيف.
  - فيأخذوا سراري وهذا يعتبر نوع من الزنا ويكون لهم كثرة البنين.

المزمور لداود (مز١١٩:٢،٥)

"يَا رَبُّ نَجِّ نَفْسِي مِنَ الشِّفَاهِ الظَّالِمَةِ، وَمِنَ اللِّسانِ الْغاشِّ، مَعَ مُبْغِضِي السَّلاَمِ كُنْتُ صَاحِبُ سَلاَمٍ، وَحِينَ كُنْتُ أُكَلِّمُهُمْ كَانُوا يُقاتِلُونَنِي بَاطِلاً". هَلِّلُويَا

- في الترجمة السبعينية : " يا رب نج نفسي من الشفاه الظالمة ومن اللسان الغاش".
  - أول من عرف اللسان الغاش هي حواء عندما كلمتها الحية بكلام كذب قائلة لها : لن تموتا إذا أكلتما من الشجرة بل تصيران مثل الله عارفين الخير والشر.
  - وأصعب شفتين ولسان غاش هم ليهوذا الإسخريوطي إذ في البستان قال لربنا يسوع السلام يا معلم وقبله فكان لسانه علامة للتسليم وشفتيه هي أشبه بسكينتين حادتين جرحتا المخلص.
  - أيضا لسان الهراطقة غاش فهو يؤدي إلى الهلاك كما جدف أريوس ومات حيث اندلقت أمعائه، وهكذا نسطور عندما تطاول على والدة الإله اندلق لسانه من فمه ومات في صعيد مصر بهذا الداء كما شهد البابا تيموثاوس الثاني في عظة له (عن السريانية).
  - هكذا أيضا من يتظاهر بالجودة لكي يخفي سم لسانه أو شره في داخله.
  - أيضا اللسان الغاش هو لسان المشورة الذي يعطي المشورة المهلكة مثل مشورة أخيتوفل لكن الرب أبطلها.
  - في الترجمة السبعينية : " تغربت نفسي في مواضع كثيرة، مع مبغضي السلام".

عندما يحس الإنسان نفسه غريبا على الأرض فإنه يريد الانطلاق إلى السماء يشعر أن غربته طالت على تلك الأرض التي ليس بها عدل وليس بها إلا الخصام، فهو يريد أن ينطلق إلى حيث السلام الدائم لأن أهل الأرض مبغضو السلام.

  - في الترجمة السبعينية : " كنت صاحب سلام، وحين كنت أكلمهم كانوا يقاتلونني مجانا".
  - هنا المرتل كان صاحب سلام داخلي مع الله ومع نفسه وحاول مع الآخرين مع أنهم مبغضو السلام لكن رغم هذا كان يحتفظ هو بسلامه مع الله ومع نفسه حتى دان من يبغض السلام.
  - وعندما حاول المرتل الكلام مع مبغضي السلام بحب وسلام لأجل الوحدة استمر مبغضو السلام في مقاومته، هذا هو طبع العالم وطباع الآخرين طالما كثيرا ما شاهدناها وعشناها.

الإنجيل من يوحنا (ص ٨: ٢١-٢٩)

"قالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: "أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا" فَقَالَ الْيَهُودُ: "أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟". فَقَالَ لَهُمْ: "أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ". فَقَالُوا لَهُ: "مَنْ أَنْتَ؟" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِهِ، إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ". وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١)هلاك غير المؤمنين به

❖ **" قال لهم يسوع أيضاً أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتون "**

❖ **ستطلبونني :-**

هناك نوعان من طالبي ربنا يسوع فالأول هو طالبه لخيره وخلاص نفسه والثاني طالبوه للشر " طلبوا أن يمسكوه ولم يلق أحد يداً عليه لأن ساعته لم تكن قد جاءت " (يو ٧ :٣) , " أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم لكنكم تطلبون أن تقتلوني " (يو ٨ :٣٧) , " ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني " (يو ٨ :٤٠) .

❖ **تموتون في خطيتكم :-**

♱ أجرة الخطية هي الموت (١ يو ٥ :١٦) .
♱ هنالك خطية ليس للموت وهي التي يتوب عنها الإنسان (١ يو ١١ :٤) .
♱ وهناك خطية للموت وهي التي يصر عليها صاحبها (١ يو ٥ :١٦) .
♱ و إنجيل يوحنا كرر اللفظين كثيراً جداً أكثر من باقي الأناجيل وهما خطية والموت .
  - ❖ ففعل "يموت " كرره ٢٨ مرة بينما إنجيل متى كرره ٥ مرات ومرقس ٩ مرات ولوقا ١٠ في رمية ٢٣ مرة .
  - ❖ " خطية" في إنجيل يوحنا ١٧ مرة بينما إنجيل متى كرره ٧ مرات ومرقس ٦ مرات ولوقا ١١ مرة .
  - ❖ فالخطية تؤدي إلى الموت الروحي .

❖ **حيث أمضي لا تقدرون أنتم أن تأتوا :-**

قيلت هذه العبارة للأشرار والأبرار لكن الأبرار لا يستطيعوا الآن أن يذهبوا حيث ربنا يسوع ذاهب إلى السماء بعد موته على الصليب وقيامته وصعوده لكنهم بعد موتهم أو استشهادهم مثل الرسل سيذهبون فلم يقل لهم " ستموتون في خطيتكم " لكن الأشرار سيكونوا بعد موتهم في الجحيم ولا يقدرون أن يأتوا إلى ربنا يسوع لأنه في السماء بينهم وبينه هوة عظيمة قد أثبتت .

❖ **" فقال اليهود ألعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضي أنا لا تقدرون أن تأتوا ؟ فقال لهم : أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق . أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم "**

✱ فهم اليهود من كلام ربنا يسوع في البداية حيث قال أنه يمضي حيث لا يقدرون هم أن يأتوا أنه يذهب إلى مكان ما مثل شتات اليونانيين لكنهم لما تابعوا معه حديثه فهموا أنه يتكلم عن موته وفهموا أنه يقتل نفسه لأن فكرهم جسداني لم يعرفوا شئ عن لاهوته وأما هو فيقصد المكان الذي يذهب فيه بعد موته وهو السماء .

✱ وقد أشاعوا أنه يقتل نفسه ليسألوا إليه لأن الشريعة حرمت الانتحار "أطلب أنا دمكم لأنفسكم " (تك ٩ :٥) ومثل ذلك أخيتوفل (٢ صم ١٧ :٣٣) فخطية الانتحار نابعة أصلاً من اليأس وليس فيها رجاء لهذا موت شمشون لكي يميت الوثنيين اعتبر عمل إيماني وليس انتحار لذلك ذكره معلمنا بولس الرسول في (عب ١١) وفي عهد ربنا يسوع عندما حاصر الرومان اليهود في قلعة مسادا فضلوا الموت مع عائلتهم بأيدي الرومان .

✱ وقال المؤرخ يوسيفوس أن عقوبة الانتحار هي ترك جثمان المنتحر غير مدفونة حتى المساء وأيضاً قطع يده اليمنى التي جعلت روحه تنفصل عن جسده وهذا عكس ما أشاعه فلاسفة اليونان بأن الانتحار يبدأ به الإنسان حياة ممتدة سعيدة .

✱ ربنا يسوع هو كائن قبل العالم فهو ليس من العالم ولا يتأثر بفكر العالم لكن الذين ولدوا في هذا العالم ويحبوا العالم مثل اليهود هم من أسفل أما الذين كرهوا العالم وشهواته فلم يعودوا من العالم هؤلاء

بالرغم أنهم من العالم لكنهم لم يعودوا ينتسبوا إليه مثلما قال ربنا يسوع عن تلاميذه " كنتم من العالم وأنا اخترتكم من العالم ولستم بعد من العالم " (يو ١٥ :١٩) .

* فالطريق للخروج من العالم ونحن بعد في العالم هو ربنا يسوع وهو قلب الإنسان حسب ما يكتنز فيه أمام العالم أو الله والذي من أسفل يعمل أعمال الجسد أما الذي ليس من العالم فله ثمر الروح (غلا ٥ :٢٢) .
* الذين من العالم يكونوا مثل الحيات يلحسون تراب الأرض .

❖ " فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم . لأنكم إن لم تؤمنوا إني أنا هو تموتون في خطاياكم "

- أوضح ربنا يسوع أنه هو يهوه إله العهد القديم الذي ظهر لموسى النبي في العليقة وقال عن اسمه أهية الذي أهية أي الكائن بذاتي وذلك في عبارة " أنا هو " .
- يلزم الإيمان ليس النظري بل الإيمان والأعمال لأن الإيمان بدون أعمال ميت (يع ٢ :١٧) .
- يلزم أن يكون الإيمان يتفق مع الله الكلمة لئلا يسقط في الخطايا التي يقال عنها أنها للموت (١ يو ٥ :١٦) .
- يلزم الذي يؤمن أن لا يفعل أمراً غير عاقلاً لأنه دائماً يتأمل الكلمة عقل الله .
- يلزم للمؤمن أن يكون في سلام لأن ربنا يسوع هو سلامنا (أف ٢ :١٤) .
- يلزم للمؤمن أن يفعل الخير عن قوة وثبات وبهذا يثبت ايمانه .
- من يؤمن به يلزمه أن يعتمد لئلا يموت في خطاياه التي ورثها عن آدم أو الخطايا الفعلية قبل المعمودية.

❖ فقالوا له من أنت ؟ فقال لهم يسوع : أنا من البدء ما أكلمكم أيضاً به :-

جاءت من البدء أي منذ القدم في العهد القديم تعاملت مع آبائكم وكلمت آدم في نبوة أن نسل المرأة يسحق رأس الحية وكانت موضوع ايمان إبراهيم واسحق ويعقوب في خدمته أعلنت أنني أنا هو ابن الله الحي في كلامي ومعجزاتي التي تمت بقدرتي الذاتية .

❖ " إن لي أشياء كثيرة أتكلم وأحكم بها من نحوكم . لكن الذي أرسلني هو حق وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم ولم يفهموا أنه كان يقول لهم عن الآب "

- ربنا يسوع المسيح يعرف خفياتهم وريائهم وما ضمروه ودبروه لقتله لكنه ليس وقت الدينونة إنما وقت الخلاص .
- علمنا ربنا يسوع أن لا نتكلم بكل ما نعرفه عن شرور الآخرين لعلهم يتوبون عنها .
- هم فهموا أنه يتكلم عن أبيه الجسداني في الجليل ولم يعرفوا أنه ليس له أب جسداني بل له أم وليس له أب جسداني لكنه له أب الله الآب من نفس جوهره طبيعته اللاهوتية التي لا يروها .

❖ " فقال لهم يسوع : متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون إني أنا هو . ولست أفعل شيئاً من نفسي . بل أتكلم بهذا كما علمني أبي "

✎ رفعتـــــــــم :-

✞ بالنسبة لذبيحة المحرقة : حيث ترفع الذبيحة بواسطة الكاهن لتقدم أمام الله ويحركها على هيئة صليب وهذا ما يسمى بالترديد وهذا يتم في طقس الحمل حيث يرفع الكاهن الحمل على جبهته .

✞ تعني الهوان كما قال يوسف الصديق " في ثلاثة أيام يرفع فرعون رأسك ويعلقك على خشبة " (تك ١٤ :١٩) .

✞ تعني الممجد : استخدمها معلمنا بطرس في عظة يوم الخمسين " وإذ ارتفع بيمين الله " (أع ٢ :٣٣).

✞ استخدمها بنفس المعنى معلمنا بولس الرسول " لذلك رفعه الله أيضاً " (في ٢ :٩) .

✞ وفي العهد القديم استخدمها يوسف الصديق " في ثلاثة أيام أيضاً يرفع فرعون رأسك ويردك إلى مقامك " (تك ٤٠ :١٣) .

- ✞ أما ربنا يسوع فهو عني الاثنين معاً :- فبني إسرائيل رفعوه للهوان والخزي والعار ورفعه الآب بمجد حيث بواسطته خلص بني البشر وقهر قوى إبليس (كو ٢:١٥) .
- ✞ وأكد ربنا يسوع أنه عندما يرفع على عود الصليب وتحدث أحداث بواسطة الطبيعة ويقوم كثيرين يؤمنوا في ذلك الوقت مما كانوا قبلاً جاحدين له وأيضاً قبل الصليب كثيرون آمنوا به منهم .
- ✞ ربنا يسوع كان يفعل كل شئ في وحدة الفكر مع الله الآب .
- ✞ كما يولد الابن من الآب كذلك مع ولادته أزلياً كذلك معرفته الابن من الآب تولد مع كيانه هي أزلية كما قال (ق . أغسطينوس) .

❖ " والذي أرسلني هو معي . ولم يتركني الآب وحدي . لأني في كل حين أفعل ما يرضيه "

إن كان اليهود يريدوا أن يقتلوا الله الابن لكنه هو مع الآب في نفس الجوهر إذ هو أرسله لكنه معه في جوهره فهو ليس وحده في الجوهر وكل ما يفعل الابن حتى في السبوت فهو مرضي للآب في كل حين .

❖ " وبينما هو يتكلم بهذا آمن به كثيرون "

فالشمس التي تجفف الطين هي تذوب الشمع هكذا عمل ربنا يسوع رائحة موت للموتى الكتبة والفريسيون ورائحة حياة للشعب لكن كل من آمن في اليونانية تحمل معنى يصدق وليس ايمان عميق حي .

✞ يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء ❖

من سفر التثنية لموسى النبي (ص ٨: ١١-٢٠)

"اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَنْسَى الرَّبَّ إِلهَكَ وَلاَ تَحْفَظ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ. لِئَلاَّ إِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ وَبَنَيْتَ بُيُوتًا جَيِّدَةً وَسَكَنْتَ، وَكَثُرَتْ بَقَرُكَ وَغَنَمُكَ، وَكَثُرَتْ لَكَ الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ، وَكَثُرَ كُلُّ مَا لَكَ، يَرْتَفِعُ قَلْبُكَ وَتَنْسَى الرَّبَّ إِلهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي سَارَ بِكَ فِي الْقَفْرِ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ، مَكَانِ حَيَّاتٍ مُحْرِقَةٍ وَعَقَارِبَ وَعَطَشٍ حَيْثُ لَيْسَ مَاءٌ. الَّذِي أَخْرَجَ لَكَ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ. الَّذِي أَطْعَمَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْمَنَّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُذِلَّكَ وَيُجَرِّبَكَ، لِكَيْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ. وَلِئَلاَّ تَقُولَ فِي قَلْبِكَ: قُوَّتِي وَقُدْرَةُ يَدِيَ اصْطَنَعَتْ لِي هذِهِ الثَّرْوَةَ. بَلِ اذْكُرِ الرَّبَّ إِلهَكَ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً لاصْطِنَاعِ الثَّرْوَةِ، لِكَيْ يَفِيَ بِعَهْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ لآبَائِكَ كَمَا فِي هذَا الْيَوْمِ. وَإِنْ نَسِيتَ الرَّبَّ إِلهَكَ، وَذَهَبْتَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ لَهَا، أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ لا مَحَالَةَ. كَالشُّعُوبِ الَّذِينَ يُبِيدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ كَذلِكَ تَبِيدُونَ، لأَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ".

تحذير من نسيان الله :-

- **حذرهم الله من نسيانه فإن وجدوا الأرض جيدة تفيض لبناً وعسلاً وبها مطر وغلة جيدة ويبنوا بيوتا ويشبعوا فلا ينسوا الرب الذي سار بهم في البرية في وسط القفر وسط الحيات المحرقة.**
- **فهو (الله) يذكرهم أنه وسط القفر كان لهم حارس من الحيات والعقارب.**
- **حرسهم وأعانهم، كان لهم مظلة في حر النهار وعمود نور في ظلمة الليل.**
- **كان ينبوع دائم معهم حيث ينتقلوا تكون لهم الصخرة تنبع لهم ماء والمن لهم طعاما.**
- **أما إذا دخلوا أرض الميعاد ورأوا الأرض بأمطارها الغزيرة وغلاتها الوفيرة وأرضها التي بها ذهب وفضة فلا ينسوا الرب.**
- **فالشكر يكون في الضيق كما في الفرج والشكر لصاحب العطية لا الفرح بالعطية دون العاطي.**
- **وإن كانوا وسط البرية كانت هناك حيات محرقة أنقذهم منها الله فعليهم أن يراجعوا أنفسهم فالإنسان في الضيق يقدر أن يدخل إلى قلبه فيجد أحيانا قلبه قفرا به الخطية كحيات محرقة.**
- **فالله يريدهم أن تكون قلوبهم أرض جيدة مثمرة بماء الروح القدس يصنعون ثمارا مثل الأرض التي سوف يسكنوها.**
- **وهنا نلاحظ أن الأرض الجيدة لا تعتمد علي نهر دائم بل علي مياه الأمطار التي تكون في شهر ١٢ (ديسمبر) وقد تكون أيضا مطر مبكر في شهر ١٠ لكي يتكلوا علي الله في كل شيء.**
- **ودائما المياه هي رمز لعمل الروح القدس في كل الإنجيل (عن فكر العلامة جيروم) مثل :-**

١. **روح الرب يرف علي وجه المياه في بدء الخليقة.**
٢. **جنة عدن كان يرويها نهر ذو ٤ أفرع (تك٢: ١٠).**
٣. **الطوفان كان بمثابة غسل للأرض حيث خلص من خلاله ٨ أنفس هم نوح وامرأته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم.**
٤. **رفقة خطبت لإسحق عند نبع الماء بواسطة أليعازر (تك٢٤: ١٥، ١٦).**
٥. **يعقوب خطب راحيل عند نبع الماء (تك٢٩: ١).**
٦. **موسى خطب صفورة عند نبع الماء في مديان وخلصها من الرعاة (خر٢: ١٦، ١٧).**
٧. **خلص الله شعبه من فرعون بواسطة البحر الأحمر (خر١٤).**
٨. **جعل الله موسى يأخذ شجرة ويضعها في ماء مارة فصارت حلوة.**
٩. **في إيليم كان هناك ١٢ نبع ماء و٧٠ نخلة إشارة للاثني عشر تلميذ والسبعين رسول.**

١٠. الصخرة التي رافقتهم كانت تنبع دائما ماء.
١١. في العهد الجديد عمد يوحنا للتوبة القادمين إليه .
١٢. اعتمد ربنا يسوع ونزل إلى الماء ولما صعد نزل الروح القدس عليه علي هيئة حمامة وصوت الآب قائلا "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"(مت٣: ١٣، ١٤).
١٣. عندما صلب ربنا يسوع وطعن خرج من جنبه دم وماء الدم هو لخلاصنا ورمز لمعمودية الشهداء بالدم والماء للمعمودية (يو١٩).
١٤. أوصي ربنا يسوع التلاميذ أن يعمدوا جميع الأمم عند صعوده (مت٢٨: ١٩).
١٥. عمد فيلبس الخصي الحبشي وزير كنداكة فصار الأثيوبي الأسود أبيضا بالماء (أع٨: ٢٧).
١٦. أهل السامرة عمدهم فيلبس الشماس (أع٨).
١٧. عمد بطرس كرنيليوس في (أع١٠).
١٨. عمد معلمنا بولس ليديا وسجان فيلبي في (أع١٦) وأهل أفسس في (أع١٩).
١٩. في سفر الرؤيا أمام العرش بحر بلور (رؤ٤).
٢٠. تنبأ حزقيال عن الماء الذي ينبع من البيت نحو الشرق كنهر كبير كانت مياهه إلى الركبتين ثم الحقوين ثم طمت المياه (حز٤٧).
٢١. والعرش في سفر الرؤيا ينبع منه ماء (رؤ٢٢: ١).

٥- تحذيران من الاتكال على الذات وعبادة آلهة غريبة :-

- **حذرهم الله من عدم الشكر وأنهم بقوتهم سكنوا هذه الأرض الوفيرة فالكبرياء أساس السقوط كما سقط الجنس البشري كله بواسطة إبليس مقنعا حواء أنهما يصيران مثل الله، فكانت النهاية هي عقوبة الموت.**
- **وإذا عبدوا آلهة غريبة مائتة تكون لهم موتا إذ يبيدون من هذه الأرض فالذي يعبد الله الحي يحيا والذي يعبد آلهة ميتة يفنى.**

من يشوع بن سيراخ (ص ٢: ١-٩)

"يا ابني إن تقدمت لخدمة الرب هيئ نفسك للتجارب، قوّم قلبك وإحتمل ولا تنحل في زمان أتعابك ، إلتصق به ولا تبتعد عنه لكي تنمو في آخرتك، إقبل كل مايأتي عليك لتكون طويل الروح في أرض تواضعك فإن الذهب يُمحص بالنار والمختارين من الناس في آتون من الذل آمن به فيصبرك قوّم سبلك وليكن عليه إتكالك، أيها المتقون الرب إنتظروا رحمته ولا تحيدوا لئلا تسقطوا ياخائفي الرب آمنوا به فلا يضيع أجركم ويا خائفي الرب إرجعوا الخيرات والحياة الأبدية والرحمة".

- **كلمة ابن وردت في السفر ٣٦ مرة (*Teknon*).**
- **أحيانا يخاطب تلاميذه بصيغة الجمع (أبناء) ليعرفهم بالوحدة بين بعضهم، وأحيانا أخرى بالمفرد لأجل اهتمامه بكل شخصياتهم.**
- **الحكمة في السفر دائما ملتحمة مع التجارب، وأيضا مع الخدمة أو الخدمة وطول الأناة والصبر.**
- **عمل ابن سيراخ على تعليم أبنائه كما فعل ربنا يسوع عن حدوث تجارب قبل أن تحدث في الواقع لأن هذا يعطي احتمال أكبر.**
- **فقد احتمل أيوب بصبر التجارب لكن كان معها قوة ومكافأة في نهايتها (يع٥: ١١).**
- **ربنا يسوع أخبر تلاميذه أنهم كحملان وسط ذئاب (لو ١٠: ٣).**
- **وأيضا كلمهم عن إلقائهم في السجون وطردهم وعمل مجامع لمحاكمتهم بل محاكمتهم أمام الولاة والملوك ويكونوا مبغضين من الجميع من أجل اسمه (لو٢١: ١٢، ١٣، ١٦، ١٧).**
- **بل إن معلمنا يعقوب حسب التجارب فرصة للفرح بالرب لأن هذا ينشئ صبرا (يع١: ٢، ٣).**
- **بل في رسالة الله لأسقف سميرنا (القديس بوليكاربوس) قال له "لا تخف مما أنت عتيد أن تتألم به، وأنه سيكون لهم ضيق عشرة أيام" (رؤ٢: ١٠).**

- عملية التنقية لا تتم إلا في التجارب لكن وسطها يكون العون الإلهي (أم١٧: ٣، مز٣٧: ٣- ٦، أم٣: ٥، ٦).
- ربنا يسوع داس المعصرة وحده وعصرته الآلام هكذا نحن عندما نداس من التجارب تنزع عنا أغلفة الشهوات مثلما ينزع غلاف ثمر العنب عند عصره.
- التجارب تخرج رجال أشداء في الإيمان.
- ربنا يسوع لو لم يَصُم لم يُجرب لكن هذا أوضح لنا أن سر الحياة في كلمة الله في وقت التجارب خصوصا (مت٤: ٤).
- ضرب لنا ربنا يسوع مثل الملك المحارب الذي يحارب بـ ١٠ آلاف من يأتي عليه بـ ٢٠ ألفا (لو١٤: ٣١).
- بالتجارب يجذبنا ربنا يسوع إليه لنعود لأحضانه ويعود لنا السلام والطمأنينة.
- التجارب أيضا تعطي اتضاع مثلما أعطي معلمنا بولس شوكة في الجسد (٢كو١٢: ٧).
- بالتجارب صار يوسف أكثر إشراقا من وقت السلام في بيت أبيه.
- التجارب هي أدوية الطبيب لعلاج نفوسنا المريضة.
- أكثر الناس معرفة بذواتهم هم أنفسهم وعندما يرون شيء يعكر صفوهم عليهم أن يقوموا قلبهم ويصلوا فإن قلق الإنسان بالصلاة يتحول إلى بركة.
- ويجب على الإنسان أن يتكل على الله فعندما نفي ق. يوحنا ذهبي الفم بعث رسالة إلى الأسقف قرياقص قائلا أنه لا يقلق لأنه أمامه أمثلة تعزيه :-
  - فإن نُشر بواسطة الإمبراطورة فله في إشعياء عزاء، وإن غرق فله في يونان مثال، وإن وضع في جب الأسود فله دانيال مثال، أو حتى في آتون النار فهو يكون مثل الثلاث فتية، وإن رجم فله في استفانوس مثال، وإن طُلبت رأسه فإنه يرى المعمدان مثالا له.
- والله عندما يريد أن يمجد النفوس فإنه يتركها تجرب أولا مثلما ترك يوسف يباع من أخوته ثم يسجن وقاسى الألم كثيرا لكنه جعله الثاني في المملكة وعظمه وأظهر عمل روح الله معه.
- على الإنسان أن يقبل كل ما يأتي عليه بشكر وطاعة لله لأجل فائدته فإننا نحب الأطباء حتى لو قدموا لنا دواء مر لأنه لعلاجنا.

أوصى ابن سيراخ أن الإنسان في حال التجارب عليه ألا ينظر إليها فيشعر بالقنوط لكن عليه أن ينظر لله ويلتصق به وينظر إلى قلبه ويتنقى أكثر

- الالتصاق بالرب يعني التشبه به في حال موته وقيامته "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل٢: ٢٠)، "لأتشبه بموته لعلي أبلغ قيامة الأموات" (في٣: ١٠- ١١).
- الالتصاق بالرب أيضا يطهر الإنسان من الأعمال الشريرة فعلى الإنسان أن يهرب من الخطية كمن يهرب من أمام حية.
- وهذا كله طوال أيام حياتنا في جهاد مستمر فتكون المكافأة في نهاية الحياة بالكرامة الإلهية من فوق وليس من الناس.
- هنا يعطينا ابن سيراخ تدريبا مهما هو قبول حال الإنسان بصبر وشكر ليس بالشفتين بل بالفكر والعمل مهما وصل حالنا من ضعف ووضاعة.
- فالشكر على التجارب والمتاعب والصبر عليها هو أساسي في حياتنا الروحية لأنها متقلبة أما صاعدة أو هابطة أو فاترة، فعلينا أن نجاهد برضا من الرب حتى يرفع عنا أتعاب هذا العالم، فلعازر المسكين لم تكن له فضيلة سوى صبره وعدم إدانته للغني.
- الله يمتحن الإنسان لكنه أمين إذ يمتحنه قدر طاقته ويجعل مع الامتحان منفذ (١كو١٠: ١٣).
- وتكلم معلمنا بولس أن "الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء والرجاء لا يخزى" (رو٥: ٣- ٥).
- فإن الشهداء امتحنوا في نار التجربة أما الذين عاشوا فابتلعتهم التجربة، وأما الشهداء فابتلعوا التجربة وانتصروا بربنا يسوع المسيح.

- فكما يمتحن الذهب في النار فيصير أنقى هكذا المرضيين من الناس يمتحنهم الله بالذل لكنهم يعلوا فوق التجربة، هكذا الإنسان الذي تصبح ثقته في الله فإن الله يخلصه.
- من يتكل على الله سوف يساعده حتما لأنه ملعون من يتكل على بني البشر أو من يتكل على الرؤساء الذين ليس عندهم خلاص.
- تقويم السبل هي التوبة المستمرة والبكاء على الخطايا وهذا الذي يعطي رجاء فمن هو سبله معوجة يكون اليأس حليفه، ومن يقوم سبله يكون رجاءه كثير.
- معلمنا بولس قال "أقمع جسدي واستعبده لئلا بعدما كرزت لآخرين أصير أنا نفسي مرفوضا" فكيف إذن لا ندقق في حساب أنفسنا وقمع جسدنا وعدم اختلاق أعذار مهما كانت، فمن لا يبكي على خطاياه لا يستحق لباس العرس.
- لكن رحمة الله واسعة جدا مهما كان ثقل خطايانا فإن كانت خطايانا حمراء كالقرمز فإنها تبيض أكثر من الثلج (إش١: ١٨).
- فإن كان الابن الضال أو التائب عند عودته أُعِدت له وليمة التوبة وهي العجل المسمن هكذا يريد الله لنا أن نكون مستعدين للوليمة بالتوبة المستمرة (لو١٥: ٢٢- ٢٤).

يطالبنا ابن سيراخ بانتظار الرب ورحمته في حال البلية لأن الاحتمال يأتي بعده الخيرات ومع الاحتمال والصبر السلوك المستقيم فيه وفي وصاياه لئلا نحيد عن الطريق الملوكي فنسقط في اليأس.

- على قدر ما لإبليس من قوة أن يطرح الإنسان أرضا ويكون الإنسان كالميت على قدر ما للرجاء في الله والثقة به يرفع الإنسان إلى أعلى درجات الحياة الروحية لأن الرجاء هو مفتاح للحياة الروحية بشرط الثقة بالله، فالله قادر أن يعطينا كل شيء، وهل الله يستحيل عليه في قدرته أن يرفع الإنسان الذي أسقطه إبليس أو حتى أماته؟!! فالله قادر أن يرفعنا إلى أعلى بقدرته الإلهية.
- يتطهر الإنسان من الخطية إن عرف قدر خطيته وابتعد عنها وبالتالي يتخلص من خطيته بالحزن عليها حسب مشيئة الله والاعتراف بها (مز٣٢: ٥، ٢كو٧: ١٠) وأن نبعد عن الخطاة.

من أيوب الصدّيق (ص ٢٧: ١-٢٠) ،(ص٢٨: ١-٢)

"حي هو الله الذي نزع حقي و القدير الذي امر نفسي انه ما دامت نسمتي في و نفخة الله في انفي لن تتكلم شفتاي اثما و لا يلفظ لساني بغش حاشا لي ان ابرركم حتى اسلم الروح لا اعزل كمالي عني تمسكت ببري و لا ارخيه قلبي لا يعير يوما من ايامي ليكن عدوي كالشرير و معاندي كفاعل الشر لانه ما هو رجاء الفاجر عندما يقطعه عندما يسلب الله نفسه افيسمع الله صراخه اذا جاء عليه ضيق ام يتلذذ بالقدير هل يدعو الله في كل حين اني اعلمكم بيد الله لا اكتم ما هو عند القدير ها انتم كلكم قد رايتم فلماذا تتبطلون تبطلا قائلين هذا نصيب الانسان الشرير من عند الله و ميراث العتاة الذي ينالونه من القدير ان كثر بنوه فللسيف و ذريته لا تشبع خبزا بقيته تدفن بالموتان و ارامله لا تبكي ان كنز فضة كالتراب و اعد ملابس كالطين فهو يعد و البار يلبسه و البريء يقسم الفضة يبني بيته كالعث او كمظلة صنعها الناطور يضطجع غنيا و لكنه لا يضم يفتح عينيه و لا يكون الاهوال تدركه كالمياه ليلا تختطفه الزوبعة لانه يوجد للفضة معدن و موضع للذهب حيث يمحصونه الحديد يستخرج من التراب و الحجر يسكب نحاسا".

✞ حَيٌّ هُوَ اللهُ الّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الّذِي أَمَرّ نَفْسِي":-

- كلمة مثله هنا تعني تعليمه وهي المستخدمة في أمثال سليمان.
- لم يتكلم صوفر النعماتي الذي كان دوره أتى في الدورة الثالثة فيبدو أن أصدقاء أيوب أما اقتنعوا بكلامه أو كفوا عن الكلام إذ اقتنعوا أن أيوب لا يتغير عن فكره.
- انتهز أيوب الفرصة ليعطي تعليمه لأصدقائه حتى يحثهم إلى الحق في كل شيء.
- بدأ كلامه بالقسم إذ أن نهاية كل مشاجرة هي القسم (عب٦: ١٦).
- وأوضح أن إيمانه بالله الحي الذي يحيي من بعد الموت ومن بعد التجارب.
- اعتبر أيوب أن الله نزع حقه وأمرَّه بالتجارب لفائدته لكن هذا لم يثني أيوب عن إيمانه بالله الحي لكن عدم الصبر هو سبب مرارة لنا.

✦ **والتجارب تكون بأسباب ولها فوائد هي :-**

- **إما لتنقية الإنسان مثلما ينقى الذهب والفضة.**
- **إما عقوبة عن خطايا حتى لا ندان في يوم الدينونة.**
- **أو لإظهار قداسة الإنسان واحتماله وصبره.**
- **قد يجرب الإنسان نتيجة لخطية ما إما كبرياء مثلما تعالى قورح وداثان وأبيرام على موسى (عد ١٦) فابتلعتهم الأرض أو لأجل شهوة ما مثل عخان بن كرمي الذي اشتهى الذهب والرداء الشنعاري (يش ٧).**
- **أو لإصلاح الإنسان وجعله أكثر استقامة مثلما عمل الله مع شاول الطرسوسي في (أع ٩).**
- **وأيضا لإظهار مجد الله مثل المولود أعمى (يو٩: ٣).**

✞ **" إِنَّه مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللهِ فِي أَنْفِي":-**

- **واضح أن أيوب إيمانه مبني على معرفة كيفية خلقة الله للإنسان أنه نفخ من روحه في التراب فصار آدم نفسا حية وهذه هي سبب حياته بل سبب تميزه على كل الكائنات بأن له روح إنسانية على صورة الله ومثاله ولهذا فالإنسان عاقل ناطق.**
- **وأيضا يقصد المعنى الروحي أن الإنسان يحيا بنسمة الله هي التي تحركه بإرادة الإنسان فإن استجاب الإنسان لعمل روح الله فيه تقوده الروح إلى كل ما هو سامي وعالي وإلى الروحيات.**
- **وكلمات أيوب تدل على تمسكه بإيمانه حتى آخر نسمة من حياته مهما كانت التجربة قاسية.**

✞ **" لَنْ تَتَكَلَّم شَفَتَايَ إِثْمًا، وَلاَ يَلْفِظ لِسَانِي بِغِشٍ ":-**

- **واضح أن أيوب مدقق جدا في حياته الروحية فيختار كلماته قبل أن ينطقها وبذلك لم ينطق بالإثم الذي يسيء لله وللآخرين ولا يغش بلسانه.**
- **وأيضا إذا كان الفكر مقدس يتبعه الكلام المقدس كعمل للفكر، فما يحمله العقل من أفكار يتكلم به اللسان إلا إذا كان الإنسان مرائي ينطق بعكس ما يفكر فيه.**

✞ **" حَاشَا لِي أن أُبَرِّرَكُمْ! حَتَّى أَسْلِمَ الرُّوح لاَ أَعْزِلُ كَمَالِي عَنِّي":-**

أيوب يفضل الموت على أن يغش أصحابه أو يتملقهم فهو لا يجعل الخير شر والشر خير (إش٥: ٢٠)، ولا يتكلم بكلام ناعم مغشوش (إش٣٠: ١٠) لكنه يضع الموت أمام عينيه لأن الذي في التجربة يحس أن الموت قريب منه أكثر من أي فترة أخرى.

✞ **" تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلاَ أَرْخِيهِ. قَلْبِي لاَ يُعَيِّر يَوْمًا مِنْ أَيَّامي":-**

- **تمسك أيوب أن قلبه نقي لا يلومه بشيء وحتى إن عيره أصحابه رغم أن أيوب نفسه اعترف بخطئه (أي٩: ٢٠) وأنه لا يبرر نفسه (أي٧: ٢٠).**
- **وذلك لأن الإنسان لا يتبرر حتى لو كانت حياته يوما واحدا على الأرض (أي١٤: ٤، ٥).**
- **فإن الإنسان مهما كان بار فإنه يوجد خطايا صعب تجنبها في فكره (حسب ق. إغريغوريوس الكبير).**
- **لذلك قال معلمنا يوحنا "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا" (١يو١: ٨)، وفي سفر الأمثال يقول أن البار يسقط سبع مرات ويقوم (أم٢٤: ١٦).**

✞ **" لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشِّرِّير، وَمُعَانِدِي كَفَاعِلِ الشَّرّ ":-**

كان أيوب أسوأ ما كان يكرهه هو الخطية وإذ صب عليه أصدقاؤه ويلات واتهامات بأنه خاطئ وتمسك هو بأنه ليس هكذا عاد وتكلم بأنهم في معاداتهم له يكونون أشرارا وبالتالي عبيدا للخطية (يو٨: ٣٤)، وهم بهذا متعدين على الله لأن الخطية هي التعدي (١يو٣: ٤) وهم بذلك أبناء إبليس لأنه كان منذ البدء يخطئ (١يو٣: ٨)، هكذا الخطية هي خاطئة جدا (رو٧: ١٣).

✞ **" لأَنَّه مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلِبُ اللهُ نَفْسَهُ ؟":-**

إذ اتهم أصدقاء أيوب أنه مرائي فهنا يدافع عن نفسه أنه ليس غبيا أن يكون مرائيا لأن المرائي ليس له رجاء في الأبدية، هو يظهر للناس عكس ما يبطن لينال نفع وقتي سواء مادي أو معنوي من مديح الناس لكن عندما يموت يذهب معه مديحه (مز٤٩: ١٧).

✞ **" أَفَيَسْمَعُ اللهُ صُرَاخَهُ إِذا جَاءَ عَلَيْهِ ضِيقٌ ؟":-**

- **لأن المراءون لا يسمعون لإنذار الله في الإنجيل وفي الأحداث اليومية فلا يسمع الله لصلاتهم وقت ضيقهم إن لم يتوبوا عن الرياء.**
- **لهذا ينبغي لهم أن يغلقوا كل الحواس حتى يصلوا ويقدموا توبة.**
  - **تغلق الأفكار عن جولانها حتى تصبح لائقة بالله.**
  - **تُغلق الأذن عن سماع ما هو بذيء.**
  - **يغلق الفم حتى لا نشوش على أخوتنا ونطلب الله في صمت.**
  - **تغلق العينان حتى نرى الله وليس الموجودات.**

✞ **" أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ ؟ هَلْ يَدْعُو اللهَ فِي كُلِّ حِينٍ ؟":-**

يوضح أيوب أن المرائي غير مداوم على العشرة مع الله والتلذذ به في صلاة، في جهاد، في سماع كلماته المقدسة، فهو إن صلى تكون صلاته متقطعة غير منتظمة فتكون حياته الروحية متذبذبة بسبب عدم تواتر وانتظام صلاته.

✞ **" إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ بِيَدِ اللهِ. لاَ أَكْتُمُ مَا هُوَ عِنْدَ الْقَدِيرِ ":-**

- **لا يكتم أيوب ما أعطي من نعمة وعلم من عند الرب إذ يعلم به أصدقاءه.**
- **يقوم أيوب هنا بدور الكنيسة التي تعلم ليس من ذاتها إنما متكلة على عريسها.**
- **إذ قال أيوب أعلمكم بيد الرب ويد الرب أو الله هي أقنوم الكلمة الذي نعتمد عليه في التعليم.**
- **دور الكنيسة بواسطة الرب أن تهدي وتربي وتعلم، فالله يهدي الآخرين البعيدين عن الخلاص إلى الخلاص بواسطة الكنيسة ثم يدربهم وينميهم ويعالج جراحاتهم فلهذا يكون مربيا ومصلحا وأخيرا معلما إياهم التعاليم الصحيحة (وهذا حسب ما تكلم به ق. إكليمندس السكندري).**
- **ملحوظة : دعوة الله بالقدير تحدد هذه التسمية أن أيوب عاش في عهد قريب من عهد إبراهيم لأن الله عندما ظهر لموسى النبي في العليقة قال أن اسمه يهوه وكان أيام آبائه إبراهيم وإسحق ويعقوب اسمه الإله القدير.**

✞ **" هَا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِمَاذَا تَتَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً؟ قَائِلِينَ: هذَا نَصِيبُ الإِنْسَانِ الشِّرِّيرِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمِيرَاثُ الْعُتَاةِ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ":-**

قال لهم أيوب قد رأيتم ما حل بي لكنكم لم تعملوا عملا واحدا فيه دليل على المحبة العملية بل عملا باطلا عملتم إذ أضفتم عليَّ ضيقا جديدا هو أنكم تكلمتم باطلا وأدنتموني بأن ما حدث لي هو نتيجة أنني إنسان شرير، فالحقيقة غير ذلك لأن ليس كل الأشرار يعيشون في ألم وليس كل الأبرار يعيشون في يسر فإن يسر الأشرار إلى حين وحتى لو كانت حياتهم كلها يسر لكن في الأبدية ليس لهم نصيب.

✞ **" إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَّيْفِ، وَذُرِّيَّتُهُ لاَ تَشْبَعُ خُبْزًا. بَقِيَّتُهُ تُدْفَنُ بِالْمَوْتَانِ (بالوباء)، وَأَرَامِلُهُ لاَ تَبْكِي ":-**

- **الشرير قد يكون له أبناء كثيرين لكن السيف ينزل بهم بواسطة الأعداء مثلما كان لأخاب ٧٠ ابنا قتلهم كلهم ياهو بن نمشي.**
- **وأبناؤه يمثلون ثقلا عليه إذ لا يجدون شبع من الخبز يموتون جوعا وهذا معناه ليس فقط الخبز للأكل الجسدي بل جوعا للخبز السماوي كلمة الله كما تكلم عاموس (عا٨: ١١).**

- يسقط ميته بوباء مرضي الذي يكتسح القرى والمدن وعندما يموت الشرير لأنه شرير لا تبكي أرامله عليه لأنه كان يمثل ثقل عليهن.

✞ **" إِن كَنَــزَ فِضَّــةً كَــالتُّرابِ، وَأَعَــدّ مَلاَبِــسَ كَــالطِّين، فَهُــوَ يُعِــدُّ وَالْبَــارُ يَلْبَسُــهُ، وَالْبَــرِئُ يَقْسِــمُ الْفِضَّةَ. يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُثِّ، أو كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطورُ (الحارس)":-**

- الفضة في الكتاب المقدس ترمز لكلمة الله التي تجرب سبعة أضعاف (مز١٢: ٦).
- وهي هنا للامتلاء الداخلي بالحياة السماوية لا للاستعراض الخارجي أمام الآخرين.
- الملابس ترمز للباس البر الذي كسانا به ربنا يسوع في المعمودية نتيجة لصلبه على عود الصليب.
- تحسب الثياب ذات قيمة غالية مع الذهب والفضة مثل :-
  - كلام معلمنا بولس عن عدم اشتهائه ذهب أو فضة أو لباس أحد (أع٢٠: ٣٣؛ ١ تي٢: ٩).
  - معلمنا يعقوب وبخ الغناة بأن ثيابهم أكلها العث (يع٥: ٢).
  - يوسف الصديق أكرم بنيامين بـ ٣٠٠ من الفضة و ٥ قطع ثياب (تك٤٥: ٢٢).
  - شمشون عندما عمل لغزا لأهل فلسطين أهل زوجته وعدهم بثياب (قض١٤: ١٢- ١٣، ١٩).
  - عندما شفي نعمان السرياني بواسطة أليشع أخذ له ثياب مع هدايا (٢ مل٥: ٥).
  - سليمان قبل ثيابه كهدية رغم عظم غناه (٢ أي٩: ٢٤).
  - دانيال أعطاه الملك ثوبا أرجوان كتكريم له (دا٥: ٢٩).
  - بيت الشرير يكون مثل العث الذي يصيب الثياب فتتهرأ بسرعة أو مثل مظلة قماش أو غيره يضعها الحارس لتحميه من الشمس فهي ضعيفة لا تدوم.

✞ **" يَضْطَجعُ غَنِيًّا وَلكِنَّه لاَ يُضَمُّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَكُونُ ":-**

- إذ يموت الغني وهو شبعان من خيرات الأرض في حالة راحة جسدية لكنه يكون في فراغ يفتح عينيه فيجد نفسه في حالة رعدة إذ انتهى كل مجده الزائل وزالت الحياة وتبقى الحقيقة الصادقة أمامه وهي الدينونة.
- أما الفقير فالموت له راحة حقيقية وحتى إن لم يتمتع بالخيرات فإن عمله وجهاده يعطيه راحة "نوم المشتغل حلو" (جا٥: ١٢).

✞ **" الأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ. لَيْلاً تَخْتَطِفُهُ الزَّوْبَعَةُ ":-**

- الموت بالنسبة للغني هو مثل الغرق في المياه لذلك شبهت جهنم بالبحيرة التي تبتلع من يدخل إليها (مرا٣: ٥٣؛ مز٣٠: ٢، ٣).
- ويكون الغني كالعصافة في مهب الرياح إذ لا تعود نفسه تشرق عليها شمس البر بل الظلمة والهلاك.

✞ **" تَحْمِلُهُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَذْهَبُ، وَتَجْرُفُهُ مِنْ مَكَانِهِ ":-**

- الريح الشرقية هي ما يثيره إبليس من شرور حتى وقت موت الغني لكي يُحمل إلى الدينونة، والرياح الشرقية هي رياح تهب تفسد النباتات وتعطل السفن في منطقة الأراضي الشرقية مثل بحر الجليل عندما هبت فيه رياح شرقية بعدما صرف ربنا يسوع تلاميذه إذ هاج البحر برياح شرقية معاكسة وقد جدفوا ٢٥- ٣٠ غلوة (يو٦: ١٨).
- لكن الفقير المحب لله تحمله نسمات رحمة الله إلى الأبدية السعيدة في سلام وهدوء كما تحمل المركب وتسير مع تيار الماء الهادئ إلى شاطئ الأبدية السعيدة.

✞ **" يُلْقِـي اللهُ عَلَيْـهِ وَلاَ يُشْـفِقُ. مِـنْ يَـدِهِ يَهْـرُبُ هَرْبًـا. يَصْـفِقُونَ عَلَيْـهِ بِأَيْـدِيهِمْ، وَيَصْـفِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِهِ ":-**

- **الغني الشرير عندما يفارق الحياة تقبض يد الله أي ابنـه ربنـا يسوع عليـه أي علـى روحـه فلا يقدر أن يهرب من المصير المحتوم له في الجحيم حيث تكون عدالة الله لأن الرحمة قد استنفذت في حياة الغنى.**
- **يفـرح عنـد مـوت الغنـي الشـرير الأبـرار والمظلومـون منـه، يصـفقون بالأيـادي لعـدل الله الـذي تـم فيـه ويصفرون عليه أي يشمتوا فيه أعداؤه مثلما حدث عند سبي يهوذا إذ شمت فيها جيرانها.**

✞ **" لأَنَّه يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحِّصُونَهُ ":-**

- **يجتهد الإنسان في تعب وجهاد للبحث عن الغنـى فـي العالم ويبحث فـي التـراب والحجـارة وبـاطن الأرض لكي يحصل على المعادن مثل الفضة والذهب لكنه لا يبحث بنفس الجهاد عن الحكمة السماوية.**
- **فالـذي يبحـث عـن الحكمـة السـماوية يبحـث عنهـا فـي كلمـات الله فـي الكتـاب المقـدس وهـي المشـار إليهـا بالفضة وعندما يكرز بها يتنقى أي يتنقى الكارز أولا فتكون كلمة الله مختبرة نقية (مز١٢: ٦).**
- **أما الذهب فهو عربون الحياة السماوية التي يحياها الإنسان على الأرض حتى يليق بدخول السماء في يوم الدينونة.**

✞ **" الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكُبُ نُحَاسًا ":-**

- **الحديد يستخرج من الأرض من التراب أي بجهاد ونعمـة إذ تعمـل نعمـة الله مـع الكـارزين فيكونـوا صـلبين في عقيدتهم كالحديد هكذا حفظوا الإيمان فعندما قالوا للقديس أثناسيوس الرسولي العالم كلـه ضدك قـال وأنا ضد العالم.**

والنحـاس يسـتخرج مـن الحجـارة عنـدما تعمـل بهـا النـار هكـذا عنـدما تعمـل نعمـة الله فـي الأشـخاص تحـول بـرودة قلوبهم إلى حرارة العمل الروحي مثل النحاس هكذا عملت نعمة الله في قلـوب اليهـود فـي أول عظـة للقديس بطرس في (أع ١) فنخستهم في قلوبهم بعمل الروح القدس فآمنوا واعتمدوا فانضم إلى الكنيسـة ٣٠٠٠ نفس.

من سفر الملوك الأول (ص ١٩: ٩-١٤)

"وصار كلام الرب الي ايليا قائلاً: مالك هنا يا إيليا؟ فقال قد غرت غيرة أيها السيد اله القوات ضابط الكل. لان بني اسرائيل قد تركوا و هدموا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف وبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي فقال الرب له: اخرج انت غداً و قف امام الرب فى الجبل. و اذا بالرب عابر و ريح شديدة منيعة تشقق الجبال و تحطم الصخور امام الرب و لم يكن الرب في الريح و بعد الريح زلزلة و بعد الزلزلة نار و لم يكن الرب في النار و بعد النار صوت نسيم لطيف وهدوء عظيم والرب هناك وحدث لما سمع ايليا ستر وجهه بردائه و خرج و وقف أمام المغارة و هوذا صوت الرب صار اليه قائلاً له: ما لك هنا يا ايليا؟ فقال ايليا: غرت غيرة أيها السيد ضابط الكل ورب القوات إله إسرائيل، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك وهدموا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف وبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها"

- **ذهب إيليا عبر شبه جزيرة سيناء إلى جبل حوريب في نفس المغارة التي كان فيها موسي النبي ورأي الله ولقد كان كلاهما أي موسي وإيليا صائمين لمدة أربعين يوما (تث٨: ٣، مت٤: ٤).**
- **وسأل الله إيليا ما بالك ها هنا يا إيليا ؟ ثم كانت ريح وزلزلة هزت الجبل ونار ولم يكن الرب فيها ثم خرج إيليا وإذ بصوت خافت جعل إيليا يلف وجهه إذ كان الرب يكلمه وسأله ثانية ما بالك ها هنا يا إيليا ؟**
- **كانت الإجابة أنه يغير لمجد الرب وبني إسرائيل تركوا العهد ونقضوا المذابح التي لله وقتلوا أنبياء الله بالسيف فبقي إيليا وحده وهم يطلبون نفسه.**
- **اتهامات إيليا بل إجابات إيليا لما فعله الشعب هي تركهم العهد وأهمها هو عهد الختان الذي يربط الإنسان كله بالله (ختان القلب والشفتين والأذنين).**

- نقضوا حتى المذابح التي تخص الله في المملكة الشمالية ويبدو أنه عرض نية إيزابل لقتله بالسيف فلهذا هو هنا لأنه لم تثمر خدمته.
- كان الله قد سبق ظهوره بالريح والنار والزلزال التي ترمز للقوات السمائية التي تسبق ظهور الله والتي تصاحبه مثلما كان في سفر أعمال الرسل عندما حل الروح القدس علي التلاميذ في يوم البنتقوستي (أع٢).
- أما إيليا فلف وجهه إشارة إلى خشيته من الله واحتراما له.
- ثم أعلن الله له خططه وأظهر ثمر خدمته.

المزمور لداود (مز١١٨:١١٨-١١٩)

" أُحْكُمْ حُكْمِي وَنَجِّنِي، مِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ فَلأَحْيَا، بَعِيدٌ الْخَلاَصُ عَنِ الْخُطَاةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا حُقُوقَكَ". هَلِّلُويَا.

❖ **عون لإحتمال الظلم:**

❖ بعد أن طلب عون الله ضد الشر الداخلي والإغراءات الخارجية ، وسأل أن تعمل قيامة الرب في حياته، تفتح له أبواب الرجاء وتكشف له أسرار الوصية وقوتها، يطلب عونًا خاصًا لمواجهة الظالمين العصاة.

"رذلت سائر الذين حادوا عن وصاياك، لأن فكرهم ظلم.عصاة حسبت سائر خطاة الأرض، فلهذا أحببت شهاداتك في كل حين".

❖ يرى المرتل في الأشرار أن فكرهم باطل أو ظلم وأنهم خطاة الأرض، وليسوا كالمؤمنين الحقيقيين الذين هم ليسوا من هذا العالم. فإن كانت وصية الرب ترفع القلب إلى السمويات فإن الشر يربط صاحبه بالتراب والأرض.

❖ لماذا تركوا برّ الله؟ "لأن فكرهم ظلم". لقد ساروا في هذا الاتجاه وهم يتركون الله. كل أعمالهم - صالحة أو شريرة - تصدر عن الأفكار؛ فكل إنسان يكون بريئًا أو مجرمًا حسب فكره. (القديس أغسطينوس)

"عصاة حسبت سائر خطاة الأرض"...

❖ يرفض (القديس أغسطينوس) رأي بعض الشراح القائلين بأن الذين بلا ناموس يهلكون أما الذين تحت الناموس فيدانون على خطأهم ولا يهلكون، أي يخلصون كما بنار. هنا يرفض القديس أغسطينوس فكرة المطهر تمامًا. ويرى أن الذين بلا ناموس يعصون ناموس الطبيعة الذي فيهم، كما يُحسب كاسروا الناموس عصاة أيضًا. بهذا كل الخطاة المصرّين على خطأهم بلا توبة يدانون. لهذا يلجأ المرتل إلى النعمة الإلهية، ويطير نحو الروح واهب الحياة لكي تمحى خطاياه.

الإنجيل من متى (ص ٢٣: ٣٧-٣٩) ، (ص٢٤:١،٢)

"يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي باسْمِ الرَّبِّ!". ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

❖ لقد بكى السيِّد على أورشليم عندما اقترب منها، وهو يقول: "إنك لو علمتِ أنتِ أيضًا حتى في يومك هذا ما هو لسلامك، ولكن الآن قد أُخفيَ عن عينيّك، فإنه ستأتي أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة، ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة، ويهدمونك وبنيك فيك، ولا يتركون فيك حجرًا على حجر، لأنك لا تعرفي زمان افتقادك" (لو ١٩: ٤٢-٤٤).

الحكـــــم بالخـــــــــراب :-

- فشبه السيد نفسه بدجاجة تجمع صغارها أي إن أتي إليهم بالحب والبذل لأن الدجاجة تضعف صحتها وتهزل ويقع ريشها في سبيل رعايتها لصغارها لكنهم رفضوه وصلبوه .
- فرأى عبر ٤٠ سنة قادمه أعدائها يحيطون بها ويقيموا مترسة ويهدموها ولا يثبتوا فيها حجراً على حجر وهذا تم سنة ٧٠ م إذ حاصرهم تيطس وهدم الهيكل وكل أورشليم ولم يبقى سوى حائط المبكى . وصار كما قال ربنا يسوع هوذا بيتكم يترك لكم خراباً أي هيكلكم ومدينتكم تُخرب .
- وهذا يرمز لنا إذا رفضنا ربنا يسوع وتبعنا العالم يحيط بنا الشياطين والأعداء من الناس إذ يخربوننا ويخربوا أرواحنا !! .

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم الثلاثاء ❖

من حزقيال النبى (ص ٢١ : ٣-١٣)

"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "هَئَنَذَا عَلَيْكِ, وَأَسْتَلُّ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَأَقْطَعُ مِنْكِ الصِّدِّيقَ وَالشِّرِّيرَ. مِنْ حَيْثُ أَنِّي أَقْطَعُ مِنْكِ الصِّدِّيقَ وَالشِّرِّيرَ, فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ, مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ, سَلَلْتُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ. لاَ يَرْجِعُ أَيْضًا. أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ, فَتَنَهَّدْ بِانْكِسَارِ الْحَقْوَيْنِ, وَبِمَرَارَةٍ تَنَهَّدْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. وَيَكُونُ إِذَا قَالُوا لَكَ: عَلَى مَ تَتَنَهَّدُ؟ أَنَّكَ تَقُولُ: عَلَى الْخَبَرِ, لأَنَّهُ جَاءٍ فَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ, وَتَرْتَخِي كُلُّ الأَيْدِي، وَتَيْأَسُ كُلُّ رُوحٍ, وَكُلُّ الرُّكَبِ تَصِيرُ كَالْمَاءِ, هَا هِيَ آتِيَةٌ وَتَكُونُ, يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".

وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابْنَ آدَمَ, تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: سَيْفٌ سَيْفٌ حُدِّدَ وَصُقِلَ أَيْضًا. قَدْ حُدِّدَ لِيَذْبَحَ ذَبْحًا. قَدْ صُقِلَ لِكَيْ يَبْرُقَ. فَهَلْ نَبْتَهِجُ؟ عَصَا ابْنِي تَزْدَرِي بِكُلِّ عُودٍ. وَقَدْ أَعْطَاهُ لِيُصْقَلَ لِكَيْ يُمْسَكَ بِالْكَفِّ. هَذَا السَّيْفُ قَدْ حُدِّدَ وَهُوَ مَصْقُولٌ لِكَيْ يُسَلَّمَ لِيَدِ الْقَاتِلِ. اُصْرُخْ وَوَلْوِلْ يَا ابْنَ آدَمَ, لأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. أَهْوَالٌ بِسَبَبِ السَّيْفِ تَكُونُ عَلَى شَعْبِي. لِذَلِكَ اصْفِقْ عَلَى فَخْذِكَ. لأَنَّهُ امْتِحَانٌ. وَمَاذَا إِنْ لَمْ تَكُنْ أَيْضًا الْعَصَا الْمُزْدَرِيَةُ؟" يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".

✠ نبوته ضد أورشليم :

- صرح حزقيال النبي نبوة واضحة ضد أورشليم والهيكل لكي لا يقولوا أنه يمثل أمثالا.
- فقد أعلن أن الله استل سيفه على كل صديق وشرير، ويقصد بالصديق تحويل السيف إلى السبي إلى بابل للخير للبناء وليس الهدم ثم العودة، أما الشرير فهو الموت في أرض يهوذا كما تكلم إرميا عن التين الجيد والرديء في (إر٢٤).
- ثم جعل حزقيال يتنهد بصوت مسموع حتى يسمعه كل المسبيين فلما سألوه أجاب عن الخبر بأن تذوب به كل القلوب وترتخي كل الأيدي وتيأس كل روح وكل الركب تصير كالماء.

✠ سيف حاد مصقول :

- هو سيف عدالة الله ضد الشر بواسطة نبوخذنصر فهو على الكل سواء رؤساء أو شعب لهذا استخدم النبي عمل السيف ٣مرات الأول بالتحذير الشفاهي والثاني بالتصفيق بيده على فخذه والثالث بالتصفيق بكلتا يديه وكأنها مراحل السبي لنبوخذنصر الأربعة.
- أما السيف بالنسبة لأولاد الله فهو يكون للتأديب ليذبح فيهم عبادة الأوثان أي كل عود أخضر وليس نفوسهم
- فيكون السيف كعصا امتحان إن ازدرى بها أحد تعرض للهلاك.
- ويكون يضرب يمينا ويسارا أي لا يفلت منه أحد.

من يشوع بن سيراخ (ص ٤: ٢٣-٣٦) ,(ص٥: ١،٢)

"اِحْرِصْ عَلَى الزَّمَانِ وَاحْتَفِظْ مِنَ الشَّرِّ، وَلاَ تَسْتَحِي مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِكَ، فَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَا يَجْلُبُ الْخَطِيئَةَ وَمِنْهُ مَا هُوَ مَجْدٌ وَنِعْمَةٌ. لاَ تُحَابِ الْوُجُوهَ فَذَلِكَ ضَرَرٌ لِنَفْسِكَ، وَلاَ تَسْتَحِي حَيَاءً بِهِ هَلاَكُكَ. لاَ تَمْتَنِعْ مِنَ الْكَلاَمِ فِي وَقْتِ الْخَلاَصِ، وَلاَ تَكْتُمْ حِكْمَتَكَ إِذَا جَمُلَ إِبْدَاؤُهَا. فَإِنَّمَا تُعْرَفُ الْحِكْمَةُ بِالْكَلاَمِ وَالتَّأْدِيبُ بِنُطْقِ اللِّسَانِ. لاَ تُخَالِفِ الْحَقَّ بِلِ اسْتَحِي مِنْ جَهَالَتِكَ. لاَ تَسْتَحِي أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطَايَاكَ وَلاَ تُغَالِبْ مَجْرَى النَّهْرِ. وَلاَ تَتَذَلَّلْ لِلرَّجُلِ الأَحْمَقِ، وَلاَ تُحَابِ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ. جَاهِدْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْمَوْتِ، وَالرَّبُّ الإِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ. لاَ تَكُنْ جَافِيًا فِي لِسَانِكَ، وَلاَ كَسِلاً مُتَوَانِيًا فِي أَعْمَالِكَ. لاَ تَكُنْ كَأَسَدٍ فِي بَيْتِكَ، وَكَمَجْنُونٍ بَيْنَ أَهْلِكَ. لاَ تَكُنْ يَدُكَ مَبْسُوطَةً لِلأَخْذِ مَقْبُوضَةً عَنِ الْعَطَاءِ. لاَ تَعْتَدَّ بِأَمْوَالِكَ، وَلاَ تَقُلْ لِي بِهَا كِفَايَةٌ. لاَ تَتَّبِعْ هَوَاكَ وَلاَ قُوَّتَكَ لِتَسِيرَ فِي شَهَوَاتِ قَلْبِكَ".

- **يبرز ابن سيراخ أن يراعي الوقت المناسب أو ينتهز الوقت المناسب لكي يسلك ويتحصل على الحكمة وفي نفس الوقت يتحفظ من الشر.**
- **فمن الضروري أن يتدرج الإنسان في حياته الروحية حيث يبتدئ في التعرف على الحكمة ثم ينميها حتى يصل إلى الكمال مع تجنب الشر ويعرف أن لكل شيء تحت السماء وقت وأن الله يعمل معنا وفق خطة محكمة الحلقات.**
- **ولا يجلب العار على نفسه، وهناك نوعان من العار: عار بسبب الخطية وعار بسبب الوداعة يؤدي إلى الكرامة.**
- **الخجل الذي يجلب الخطية هو خجل فيه ميل نحو الخطية، يخشى الإنسان أن يبعد عن الشر لئلا يلام ولا يخشى عدل الله وتبكيت ضميره نحو الخطية مثلما يخجل من ربنا يسوع ومن كلامه (لو٩: ٢٦).**

أما الخجل الذي يؤدي إلى المجد والنعمة هو الخجل من الشر يسبب عدم الميل إلى الشر فلا يقدم الإنسان مهما كانت الظروف إلى عمل ما هو مخجل أمام نفسه أو أمام الله وليس الناس، هو الخجل وهو تائب عن الشر

- **المحاباة ضارة فيها عدم عدل عندما يفعلها الإنسان يتألم ضميره من داخله ويؤنبه لأنه دافع عن ما هو غير صحيح لأجل الرياء أو إظهار تعاطف رغم عدم الاقتناع بالشيء الذي تحابى عنه.**
- **لا نكرم الأشرار فهذا يجعل الله يتخلى عن مساندتنا فنسقط وكأننا نصدق على شرهم فنسقط ونشاركهم فيه، بل ينبغي أن نكون ثابتين لكي ننقذ الآخرين ونقيمهم.**

✞ ***" لا تضن بكلمة في وقت الاحتياج إليها ":-***

- **هناك وقت للكلام ووقت للصمت.**
- **فهناك صمت مقدس عندما نتأمل في أعمال الله وهناك صمت غير مقدس عندما نسكت عن الحق أو الاعتراف بالخطية.**
- **فالاعتراف بالإيمان في وقت الضيق هو كلام في محله لكن كثرة الكلام والثرثرة هو شر لهذا قال داود النبي "ضع يا رب حافظا لفمي وبابا حصينا لشفتي" (مز١٤١: ٣).**
- **الحكمة تعرف بكلام الشخص فترسم الكلمات حكمة الإنسان بل شخصيته بأكملها ولذلك كان التعليم عن طريق اللسان الذي ينطق بغزارة الحكمة والعلم.**
- **وعلى الإنسان أن لا يعترض عندما يتكلم إنسان بقول الحق لأن هذا يؤدي إلى خزي الإنسان لجهله بما هو مستقيم وحق.**
- **نصحنا ابن سيراخ بالاعتراف بالخطية أمام من خول لهم الله ذلك وهم الكهنة أو القديسين لئلا نقف أمام نهر الحق فنسقط.**
- **فعندما أخطأ داود جاء إليه ناثان النبي وعندما أشار إليه قال داود (أخطأت) فكان رد ناثان النبي "والرب نقل عنك خطيتك لا تموت" (٢صم١٢: ١٣).**
- **والقديس يوحنا الإنجيلي يحثنا على الاعتراف إذ قال "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا" (١يو١: ٩).**
- **وفي سفر الأعمال كانوا يأتون إلى الرسل مقرين بأفعالهم (أع١٩: ١٨).**

- ومعلمنا يعقوب يقول "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات" (يع٥: ١٦)، البعض هو المريض على البعض وهو الكاهن.
- فخير للإنسان أن يحكم على نفسه قبل أن يحكم عليه، ولا ينتظر حكم الآخرين بل يحكم على نفسه وبهذا يتبرر.
- وهناك نوع آخر من الاعتراف هو الشكر الذي نقدمه للرب على حسن أعماله معنا قائلين "اعترفوا للرب لأن إلى الأبد رحمته" (مز١٣٥).
- أمرنا الكتاب المقدس بالخضوع للحكماء والقديسين.
- لكن خضوعنا لإنسان ليس فيه حكمة يؤدي ذلك إلى شرور كثيرة ومشاكل كثيرة أن نسلم نفسنا لإنسان بلا عقل فنتأذى ونتخبط كثيرا.
- رغم أن الكتاب المقدس أمرنا بالخضوع للرئاسات لأنها مرتبة من الله كقول معلمنا بولس (رو١٣: ١) لكن في الحق لا نحابي الحاكم أو أي إنسان رئيس فالعدل فوق كل شيء.
- يحثنا ابن سيراخ على الجهاد عن الحق حتى الموت ولكن هذا ليس بجهادنا وحدنا لكن بنعمة الله الذي يقاتل عنا.
- فلهذا كانت جموع الشهداء تقاتل عن الحق وتعترف بربنا يسوع لأنه خلق السموات والأرض والبحر وكل ما فيها، وتحتقر تقديم ذبائح للأوثان لأنها لها أعين ولا ترى، لها آذان ولا تسمع لها فم ولا تتكلم، وغلبوا الحكام في كلامهم عن الحق باعترافهم ولهذا نالوا الإكليل الغير مضمحل في السماء.
- وأيضا الجهاد عن الحق هو إماتة كل شهوات الجسد والنفس حتى ننال استحقاق ملكوت السموات.

ينصحنا ابن سيراخ بعفة اللسان لأنه منه تخرج كثرة من الخطايا من الغضب والكلام الباطل والنميمة والإدانة وغيره، ولا نكون متهاونين في عملنا بل كل ما نعمله نعمله بجد.

- لا يليق بالإنسان أن يكون بيته موضع المحبة لكل من فيه يكون مكان للشراسة والظلم والافتراس لأن من في البيت لا يطيقون ذلك.
- وعلى العكس لا يكون الإنسان متساهلا مع من هم أقل منه لدرجة أنهم يسخروا منه خصوصا لو كانوا خداما، فبالتساهل معهم لا يعرف أن يعطيهم أوامر لينفذوها فيكون البيت بلا ضابط.

الإنسان دائما يحب أن يأخذ أكثر مما يعطي لكن عندما يراقب الإنسان نفسه فهو يعطي أكثر مما يأخذ ويعرف متى يأخذ ومتى يعطي فيكون دائما متزنا وحكيما في الأخذ والعطاء

- هنا الاعتماد يكون على الله كليا ودائما مستقيما لكن الاعتماد على الأموال يذهب هباء حيث يأكلها السوس والصدأ والسُراق، ودائما يكون الاعتماد عليها في أمور غير مستقيمة.
- يقول ق. يوحنا ذهبي الفم "لا نفع للمال إذا كانت النفس فقيرة ولا ضرر من المال إذا كانت النفس غنية ".
- معنى هذا أن يسير الإنسان حسب وصايا الله وأن يستغل مواهبه في تنفيذها ويعمل الوصية بأمانة.
- أما الذين لا ينفذون الوصية بأمانة أي حسب أهوائهم يفتخرون بالمواهب وبذواتهم وينفذون الوصية ظاهريا لا يستفيدوا شيئا إن لم تكن من عمق القلب.
- فالسير باستقامة هو حسب الله وليس حسب أهواء الإنسان

من إشعياء النبي (ص ١: ١-٩)

"رؤيا اشعياء بن اموص التي راها على يهوذا و اورشليم في مملكة عزيا و يوثام و احاز و حزقيا الذين ملوكوا علي يهوذا اسمعي ايتها السماوات و اصغي ايتها الارض فإن الرب قد تكلم إني ربيت بنين و رفعتهم امامهم فتمردوا علي، الثور يعرف قانيه و الحمار معلف صاحبه اما اسرائيل فلم يعرفني و شعبي لم يفهمني. ويل للأمة الخاطئة، الشعب الممتلئ اثماً النسل الخبيث اولاد المفخالفين تركتم الرب عنكم وأغضبتم قدوس اسرائيل وإزددتم إثماً علي إثم، فنزلت عليكم الضربات، كل راس للوجع و كل قلب للحزن من أمخص القدم الى قمة الراس، ليس فيه صحة بل لم يوضع عليها مرهم ولا دهناً ولا عصائب. أرضكم

تخرب و مدنكم تحرق بالنار وكوركم تاكلها غرباء قدامكم و قد خربت وإنهدمت من الشعوب الغرباء وتبقي ابنة صهيون كمظلة في كرم وكمثل المحرس المنقطع في المقثاة وكالمدينة المنهوبة ولولا ان رب الجنود ابقى لنا بقية صغيرة لصرنا مثل سدوم و شابهنا عمورة".

(١) رؤيا إشعياء علي يهوذا :-

- **في مقدمة السفر يعلن النبي إشعياء عن من هو أنه إشعياء بن آموص.**
- **ويعلن أن الرؤيا تخص مملكة يهوذا حيث العاصمة أورشليم .**
- **ويعلن زمن الرؤيا في عهد عزيا الملك الصالح لكنه أصيب بالبرص في نهاية حياته لتعديه علي الكهنوت حيث دخل القدس، وفي عهد يوثام ابنه الصالح وفي عهد آحاز الشرير الذي دعي ملك أشور أنه أبيه وأن آحاز عبده وعمل مذبح للأوثان في الهيكل شبيه بالذي رآه في أشور، وفي عهد حزقيا الملك الصالح وابنه منسي الذي نشر إشعياء بالمنشار الخشبي.**
- **رغم اختلاف الزمن لكن كلها أجملها إشعياء أنها رؤيا وليس أحلاما أي فيها أراه الله وكل حواسه مجمعة في رؤياه وهو متيقظ كشف له عن أسراره وهو نفس تعبير الــ ⲁⲡⲟⲩⲕⲁⲗⲁⲡⲥⲓⲥ أي كشف ما هو مستور.**
- **وخص بالرؤيا المملكة الجنوبية لأنه نبيها وإن كان تنبأ عن الشمالية أيضا وعن الشعوب المجاورة التي لها علاقة بمملكة الجنوب.**

(٢) استدعاء الشاهد الأول وهما السماء والأرض علي يهوذا :-

- **يدعو إشعياء السموات والأرض لأن تصغي لكلامه لأنه ليس كلامه هو كشخص بل فم الرب تكلم، وكأنها دعوة للأشياء الجامدة أن تشهد علي عصيان الإنسان لخالقه إذ هي أي الأشياء الجامدة مطيعة أكثر منه أي من الإنسان، أما السماء والأرض يقصد بهما بالمعني الروحي النفوس السمائية أي الروحيين والأرض النفوس المرتبطة بالأرض وأعمالها وملذاتها.**
- **أما الخصومة أو القضية هي أن الله ربى إسرائيل الذي دعاه ابنه البكر (خر٤: ٢٢) أما إسرائيل (يهوذا) فعصي أبيه فكم يستحق عصيان الابن من عقوبة؟**

(٣) استدعاء نائب عن الحيوانات وهو الثور والحمار كشاهد علي يهوذا :-

- **استدعي النبي الثور والحمار فهم يعرفوا أصحابهم ويطيعوهم ويخدموهم .**
- **وعندما يجوعوا يلجئوا إلى صاحبهم ويعرفوا بالفطرة طريق الغذاء حيث المعلف.**
- **لكن إسرائيل لا يفعل ما تفعله الحيوانات العجماوات، عرفوا الله فكريا وليس عمليا وعندما جاء إليهم ليصير هو خبز لهم حيث ولد في مذود عرفته الحيوانات أما هم فصلبوه حسدا.**
- **أما نحن إسرائيل الجديد فهي دعوة موجهة إلينا أن نأتي إلى المذود ونأكل جسد ونشرب دم عمانوئيل من علي المذبح لنتحد به فيصير لنا طريق وحق وحياة.**

(٤) صحيفة الاتهامات السبع علي شعب الله :-

- **يهتم إشعياء النبي برقم ٧ مثل سائر اليهود كخطايا كاملة.**
- **٣ منهم تخص الداخل أي الروح الداخلية التي علي صورة الله ومثاله والله ثالوث فلهذا جاءت الخطايا الثلاثة، والـ ٤ هي الخطايا الخارجية التي تمثل العالم والجهات الأربعة وهؤلاء الــ ٣ و ٤ هي التي تكلم عنها عاموس (عا٢: ٤، ٦).**

١. **الأمة الخاطئة : أي كل الشعب خاطئ وأيضا القيادات سواء الدينية أو المدنية أي الملوك، فإذا كانت خطية واحد مثل عخان جلبت الهزيمة لشعب يشوع ولجيشه فكم تكون خطية كل الأمة ؟!**
٢. **الشعب الثقيل الإثم : فالخطية تجعلنا في ثقل مثل فرعون الذي غاص في قاع البحر الأحمر كالرصاص (خر١٥: ١٠)، أما البر فيجعلنا خفاف مثل النسر في سموه وعلوه.**

٣. <u>متأصلين في الشر</u> : أي هم أشرار أبا عن جد لهذا قال ربنا يسوع للكتبة والفريسيين تكملون مكيال آبائكم (مت٢٣: ٣٢، ٣٣).

٤. <u>ارتدادهم عن إلههم</u> : أي رجعوا عن الله أي إلى الارتداد حتى عبدوا الأوثان رغم معرفتهم بالله الحقيقي فقال عنهم إرميا في (إر٢: ٢٣) "تركوني أنا ينبوع الماء الحي وحفروا لأنفسهم آبارا مشققة لا تضبط ماء".

٥. <u>على مَ تُضربون ؟ كل الرأس مريض وكل القلب سقيم، من أسفل القدم إلى الرأس</u> :-

- أي أن الله لا يعود يؤدبهم كبنين فقد جاءوا في مرحلة اللاعودة مثلما يرفع الجراح مشرطه عن المريض إذ لا يستجيب للعلاج والجراحة فيتركه لموت محتم.
- الرأس هي الفكر الخاطئ والقيادات المدنية، والقلب هم القيادات الدينية وحتى أقل من في الشعب الذي يمثل القدم مضروبا بالخطية.

٦. <u>السبي ومعركة سنحاريب</u> :-

- شاهد النبي عبر السنين كيف سيخرب سنحاريب ٤٦ مدينة إذ قال بلادكم خربة.
- مدنكم محرقة بالنار أي سيجئ نبوخذنصر أو نبوزردان في ٥٨٧ ق. م. ويحرق المدينة بالنار.
- في السبي رأي الشعب كيف أن غلاتهم يأخذها السابين وهم لا يأكلوا منها.
- أصبح الشعب المحبوب (ابنة صهيون) مثل مظلة في كرم أي مظلة تستظل بها البهائم في حقل مفتوح وليس مدنا، بل صاروا كالحيوانات تحت الخيمة في مقثأة أي في المجزر لحين ذبحها، شاهد النبي الحصار حول المدينة (أورشليم)...

٧. <u>صاروا مثل سدوم وعمورة</u> : لولا أن الرب أبقي له بقية كوعده لداود لشابهوا سدوم وعمورة في انقلابهما بالنار والكبريت.

(٥) <u>استعداد القضاة :-</u>

✞ <u>" اسمعوا كلام الرب يا قضاة سدوم، اصغوا إلى شريعة إلهنا يا شعب عمورة "</u> (إش١: ١٠).

- إذ استدعي القضاة سماهم قضاة سدوم والشعب رعيتهم شعب عمورة لِما اتسم به القضاة والشعب من فساد، دون خوف إذ لم يذكر أن إشعياء خاف من أحد من الناس سوي الله في رؤياه في (إش٦).
- والدعوة للإصغاء إلى الشريعة أي العودة إلى كلمة الله هي الحل والعلاج في نفس الوقت.

<u>المزمور لداود (مز١٩،١٧:٤٨)</u>

"مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي الرَّاجِزِينَ، وَمِنَ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي، وَمِنَ الرَّجُلِ الظَّالِمِ تُنْقِذُنِي أَنْقَذَنِي مِنْ أَعْدَائِي الأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ أَيْدِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي". هَلِّلُويَا.

- يتكلم هنا المرتل عن ربنا يسوع الذي أحاطت به مياه كثيرة التي ترمز لليهود والأمم الذين أحاطوا به لكي يصلبوه لكنه قام وصعد إلى السموات.
- كما يطبق هذا على داود المرتل إذ أحاط به شاول وأتبعاه وأيضا أبشالوم فأنقذه الرب من كل هؤلاء وثبت ملكه وأوسعه.
- كما ينطبق على كل نفس متى ضايقها فهو يرسل ليأخذها ويخلصها من أعدائها الروحيين.
- وأيضا نلاحظ كلمات مثل (رجزه) أي غضبه وهنا غضبه ليس مثل بني البشر انفعالي لكنه تهديدات لأجل التوبة والرجوع عن الشر.
- فالنار كطبيعة الله أيضا لها صفات الإنارة والحرق فهي تحرق فينا الشهوات وتنير عقلنا كما يفعل الروح القدس داخلنا لهذا حل على التلاميذ يوم الخمسين مثل ألسنة نار لينير عقولهم ويحرق الخطية.
- ففي يوم الدينونة تمتحن الأعمال كما بنار فهناك تكون آنية ذهبية أي سماوية وفضية لها طبيعة تعتمد على كلمة الله وهناك آنية خشبية تشتعل أي يضيع عملها أو هي التي كانت تشتعل بشهوات العالم.

- أما كلام المرتل عن الدخان فهو يشير إلى الغضب عامة الذي يشتعل في النفوس الثائرة والتي تؤثر على الآخرين إذ تجعل السماء كأنها مغطاة بسحاب من الدخان فالثورة تجعل الآخرين في جو قاتم مكتوم مكبوت.

الإنجيل من يوحنا (ص٨: ١٢-٢٠)

"ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً: "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ". فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: "أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا". أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ، لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا. وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ، لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ: أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي". فَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟" أَجَابَ يَسُوعُ: "لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا".
هذَا الْكَلاَمُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْخِزَانَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ".
وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١)ربنا يسوع المسيح نور العالم

- بعدما انسحب الفريسيون بضجيجهم وتعطيلهم لعمل ربنا يسوع وانسحبت المرأة عاد ربنا يسوع ليعلم الشعب ولخص ما حدث بعبارة أنه " نور العالم " ليؤكد أنه المسيا وهذا ما تكلم به الأنبياء (أش ٦٠: ١ , ٤٩: ٧ , ٩: ٩) .
- كان اليهود في عيد المظال يحتفلوا بالماء الذي نبع من الصخرة وأيضاً النور الذي يمثل عمود النور في البرية .
- ففي عيد المظال يخرجوا كتبهم من صندوقها في المجمع وذلك في اليوم التاسع من عيد المظال ويضعوا مكانها مصابيح نور لكي يؤكدوا أن الوصية نور " لأن الوصية مصباح . والشريعة نور . وتوبيخات الأدب طريق الحياة " (أم ٦: ٢٣) .
- وكانوا يجعلوا منارة كبيرة ارتفاعها ٥٠ ذراع لها ٤ فروع تضاء بزيت ويصعدوا إليها بسلم تضئ كل أورشليم حتى أن كل ساحة من ساحات أورشليم تكون مضيئة بنور هذه المنارة .
- لكن في اليوم الأخير من العيد " التاسع " عندما يطفئ النور وقف ربنا يسوع وأعلن أن نور الناموس انتهى وأنه النور الحقيقي " أنا الرب قد دعوتك للبر . فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة " (أش ٤٢: ٦-٧ , مز ١: ٢٧ , دا ٢: ٢٢) .
- من هذا يفهم أن الوصية هي نور والرب هو نور (مز ٢٧: ١) وعندهم الهيكل هو نور فقد أعلن ربنا يسوع أنه هو النور وهو يقيم الهيكل ويبنيه في ٣ أيام فأثبت أنه النور في ذاته لأنه الرب في وصيته في هيكل جسده !!
- وكون الهيكل نور أو نوره هو الرب هذا واضح في سفر الرؤيا " الرب الله القادر على كل شئ هو والخروف هيكلها لأن مجد الله قد أنارها . والخروف سراجها " (رؤ ٢١: ٢٣،٢٤) .
- شبه ربنا يسوع حياة الإنسان برحلة في عالم مظلم فيحتاج إلى نوره لكي لا يعثر نور لكل كيانه وهذا النور هو ربنا يسوع نور ليس لفلسطين أو اليهودية لكن لكل العالم .
- ربنا يسوع هو نور لذوي الأعين الروحية وهو نور تشتاق إليه النفس لتستنير به .
- ويقول المزمور (مز ٥: ٤) " في الصباح أتقرب إليك وأنا ملك " في الصباح عندما يعبر إلى الأبدية عندما ينهزم العدو والتجارب عندما ينهزم الأسد الذي يجول يلتمس من يبتلعه .

(٢)ربنا يسوع المسيح يشهد لنفسه والآب أيضاً يشهد له

- انقسم الفريسيون إلى فريقين الأول كان مع المرأة التي أمسكت في ذات الفعل وهرب من أمام ربنا يسوع , والفريق الثاني جلس ليقاومه في تعليمه للشعب واتهامه أنه يشهد لنفسه مع أنه يوجد أنبياء في العهد

القديم شهدوا لأنفسهم وعندما سؤل يوحنا المعمدان شهد عن نفسه من هو وهم لو رأوا بحكمة معجزاته لعرفوه من هو .

❖ أكد لهم ربنا يسوع ٣ نقاط:-

❋ معرفته بنفسه وأنه جاء من عند الآب واليه يعود (يو ١٦:٢٨) وجاء من المجد وإليه يعود (يو ١٧:٥) .

❖ هم ليسوا أكفاء أن يكونوا قضاة عليه أو على تعاليمه فهم في ظلمة الجهل ويدينون حسب الجسد وهو من حقه وحده أن يدين لأنه هو الديان .

❖ شهادته تثبتها شهادة الآب وأيضاً شهادة الأنبياء ويوحنا المعمدان وهو بلاهوته لم يترك السماء برغم تجسده .

✐ كلمهم أنهم يدينون حسب الجسد لأنهم يرونه جسد فقط ولا يعرفونه أنه ابن الله وهم حرفيون , كلام الله عندهم هي دراسات فقط ففشلوا في معرفة المسيا .

✐ وقال لهم أنه لا يدين أحد الآن لأن مجيئه الأول هو للخلاص لكنه في مجيئه الثاني يكون دياناً للمسكونة ومعه الله الآب .

✐ كلمهم ربنا يسوع أنه يشهد لنفسه ويشهد له الله الآب وشهادة رجلين هي حق حسب الناموس .

✐ وهنا يقول ربنا يسوع أنا الشاهد لنفسي ويقول لأني لست وحدي فيحمل تميزه كأقنوم الابن وأيضاً اشتراك الآب معه في ذات الجوهر عندما يقول لأني لست وحدي وأيضاً يؤكد بهذا مساواته للآب في الكرامة ولا سبيل لمعرفة الآب الحق كما يدعون بدونه ولم يرد أن يذكر أي نبوات أو إثبات لهم إلا شهادته لنفسه هو والله الآب .

✐ فهم الفريسيون عندما تكلم ربنا يسوع عن شهادته لنفسه هو وأبيه , فهموا أبيه يوسف النجار فهماً جسدياً فهموا خصوصاً يهود أورشليم يعرفوا أنه من بيت لحم أو من الجليل لكنه هو قصد أبيه من ناحية اللاهوت وأفهمهم أنهم يعرفوا الله معرفة نظرية أنه خالق وغيره لكنهم لا يعرفوه بالسلوك مثلما كان أولاد عالي الكاهن (١ صم ٢:١٢) فهم لم يعرفوا الابن فهم لا يعرفوا الآب جيداً .

✐ وكان هذا الحديث في موضع الخزانة :-

⊙ كانت الخزانة في دار النساء وهي دار يسمح للنساء التواجد بها كما الرجال مثلما يقال دار الأمم فيسمح للأمم التواجد بها بالإضافة لليهود .

⊙ كانت الخزانة بها ١٣ صندوق على شكل بوق لقبول العطايا حسب ما توجد .

⊙ وكان الموضع قريب من مجلس انعقاد السنهدرين لهذا قال ربنا يسوع في محاكمته " أنا علمت في كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائماً وفي الخفاء لم أتكلم " (يو ٢٠:١٨) وفي هذا الموضع به ٤ منارات التي كانت تضاء في عيد المظال والتي وقف عند انطفائها ربنا يسوع في اليوم التاسع وقال عن نفسه أنه نور العالم .

⊙ ولما قال هذا لم يستطيعوا أن يقبضوا عليه لأن ساعته لم تجئ أي أنه قيد أعدائه بقوة لاهوته لأنه لم يرد في ذلك الحين وقد قيدهم لما جاءوا يقبضوا عليه في البستان وقال لهم أنا هو لكنه سمح لهم في البستان بالقبض عليه أخيراً لكي يتمم الخلاص .

⊙ كانت كلمات ربنا يسوع أفضل من الذهب الذي هو مثل الرمال جانب كلماته والفضة تحسب طيناً بالمقارنة بكلامه (حك ٧:٩) .

⊙ حين كان يتكلم في الهيكل والمجامع لم يقبضوا عليه وحين صمت قبضوا عليه وبقى صامتاً لكي يتمم خلاصنا ولهذا صمت في محاكمته أمام بيلاطس ورئيس الكهنة .

❖ نبوات الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء ❖

من سفر التكوين لموسى النبى (ص ٦: ٥-٢٢) ,(ص٧) ،(ص٨) ،(ص٩: ١-٦)

"وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ". وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

هذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ. وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاَثَةَ بَنِينَ: سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. وَرَأَى الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ.

فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: "نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِل وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَمُوتُ. وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا. وَأَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا". فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هكَذَا فَعَلَ.

وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: "ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ". فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا.

وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ. فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ. هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ. وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعًا فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ. كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا.

وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ. فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أَيْضًا.

وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الأَرْضُ.

وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً: "اُخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ". فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.

وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: "لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ".

وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا، كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا".

<u>سبب الطوفان أيام نوح :</u>

هو أن أبناء الله اتخذوا زوجات من أبناء الناس .

أبناء الله :

- جاءت في الترجمة العبرية أبناء الآلهة والترجمة السبعينية الملائكة .
- وفي القرن الرابع كانت عقيدة الوثنيين واليهود أيضا بأن الشياطين تعتدي على بعض النساء لكن يرد على هذا الرأي بأن الله عاقب الملائكة الساقطين وهم الشياطين فكيف يتركهم هكذا (١بط ٢ – ٤) لكن هذا الأمر لا ينطبق على الملائكة خدام مملكة النور وحتى الشياطين كما قلنا لا ينطبق عليهم .
- أبناء الآلهة أي البشر أبناء الله كما قال ربنا يسوع في (مز ٨٢ :٦) أبناء الله .
- وكل الأمر أن أبناء الله أي أبناء شيث الصالحين تزوجوا بنات قايين الجمال جسديا وانحرفوا عن غايتهم وهي محبة الله وخدمته .

عمر الإنسان أصبح ١٢٠ عاما ولا يعد الله يدين البشر :

- لم يعد روح الله في الإنسان يبكته بواسطة ضميره على شره بل أسلم الله الناس الفاسدين في ذلك الجيل لذهن مرفوض هكذا صاروا جسدانيين كأن لا روح فيهم تقودهم شهوات الجسد .
- وكانت العقوبة هي جعل الإنسان يعيش عمرا لا يزيد عن ١٢٠ عاما لكن ذلك جاء بالتدريج وهي أيضا عدد السنين التي منحها الله لعمل نوح الفلك وكرازته للناس بهلاك العالم بالطوفان .

ميلاد الجبابرة :

- كان نتيجة الخطية هو ميلاد أبناء محبوا للذات والكرامة وكانوا جبابرة وحشيين في طباعهم .

تصورات قلب الإنسان شريرة كل يوم وفساد الأض :
إذ رأى الله أن الإنسان أصبحت تصوراته كلها جسدية شريرة وفسد الإنسان .
يقول الكتاب المقدس أن الله تأسف إذ عمل الإنسان وهذا التعبير يخص بني البشر ليس الله
فأعلن العقوبة وهي هلاك الإنسان مع الحيوان
وكرر في هذا الأصحاح كلمة الأرض لأنها فسدت ليعبر أن الله أراد الإنسان سماء فصار فاسدا وأرضا
نوح البار :

- لكن رغم كل الشر شاهد الله بارا في كل هذه الأرض والأجيال هو نوح إذ هو بار بالنسبة لهذه الأجيال الشريرة فبره نسبي بالنسبة لجيله وكان الإنسان بره نسبي بالنسبة لله كلي البر .

فلك نوح ورموزه روحيا :

١- أهمية الفلك :

هو يحمل صورة المعمودية من هلاك للإنسان العتيق وميلاد الجديد الفاخر وهذا ما عبر عنه معلمنا بطرس في رسالته (١بط ٣ : ٢٠- ٢١).
وهو يحمل صورة الصليب الذي حمل جسد ربنا يسوع الذي خلصنا به وأدخلنا كعروس من خلال طعن جنبه المقدس .

٢- مادة الفلك :

- من خشب الجفر وقد يعني السرو وجاء في الترجمة السبعينية عرائض مربعة وهي ترمز لثبات المؤمنين والرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية ويرمز الخشب إلى خشبة الصليب المقدسة .

٣- أبعاد الفلك

- وهي ٣٠٠ طول 50 X عرض 30 X ارتفاع .

<u>ويحملوا رمزا للآتي :</u>

- ٣٠٠ للإيمان بالثالوث حيث ١٠٠ رمز لقطيع ربنا يسوع الذي لا يضيع منه أحد (لو ١٥: ٤ ، ٥)الذي يتقدس خلال الإيمان بالثالوث .
- أما العرض ٥٠ خمسون يرمز ليوم الخمسين حيث حل الروح القدس على الكنيسة وطهرها وحررها وهو يوم اليوبيل في العهد القديم حيث يتحرر العبيد وفيه استلم موسى النبي الشريعة وهو يرمز للمحبة لكل البشر .
- الارتفاع ٣٠ يرمز لثلاثين سنة التي عندما بلغها يوسف صار الثاني في المملكة وهي نفس العمر الذي بدأ فيه ربنا يسوع الخدمة وهي ترمز لحياة الرجاء .
- كما يرمز للإنسان الكامل ربنا يسوع حيث طوله ٣٠٠ ذراع ٦ أضعاف عرضه من جنبيه (٣٠٠ :٥٠) وعشرة أضعاف سمكه من صدره إلى قلبه (٣٠٠ :٣٠) .

٤- طلاء الفلك بالقار من الداخل والخارج :

هي الزهد من الخارج والطهارة من الداخل .

٥- الباب الجانبي :

يشير إلى مكان الطعنة التي فاضت منها البركات الدم والماء رمز الخلاص والمعمودية والتي دخلت منها الكنيسة العروس لتتحد بعريسها .

٦- الطوابق الثلاثة يرمزوا للآتي:

الفضائل الثلاثة الإيمان والرجاء والمحبة .
أبناء نوح الثلاثة سام وحام ويافث .
ثمار الأرض الجيدة ١٠٠ التي ترمز للبتولية ٦٠ للأرامل و٣٠ للمتزوجين .
لتفسير كلمة الله التفسير الحرفي والسلوكي أو الأخلاقي والروحي .

٧- نوح وعائلته داخل الفلك :

- رمز لربنا يسوع حيث كلمة نوح تعني نياح أو راحة حيث خلال الفلك الخشبي الذي يرمز للصليب
- دخلت الكنيسة (ال٨ أنفس) التي ترمز للقيامة التي خلالها فدانا من طوفان بحر الخطايا والعالم .

الطوفان (تك ٧)

ملاحظات على إدخال الله لنوح وعائلته والحيوانات والطيور :

إهتمام الله بنوح :

إذ شهد له إياه رأي أنه بار في هذا الجيل وأيضا جعله يصنع الفلك بمقياسه وطوابقه الثلاثة لإنقاذه هو وعائلته وحدد له أسبوع لدخول الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة مع الدبابات والمؤن وحدد مدة الطوفان ٤٠ يوما .

استنتج كما قلنا سابقا البعض أن مدة إنذار نوح للشعب ١٢٠ سنة لكن لاقى منهم لامبالاة لأنه شيخ مسن له ٦٠٠ عام وافتكروا أنه هذا من خياله المحض وللأسف انصاع اللذين عملوا الفلك كانوا طالبوا الأجرة ولم يطلبوا خلاص أنفسهم كاللذين يعملون بالكرازة يخلصوا آخرين وقد يهلكوا هم ، لهذا كان معلمنا بولس حذرا (١كو ٩ :٢٧) لئلا يصير مرفوضا بعدما كرز للآخرين .

كان الذراع المستخدم في الفلك ٦ أضعاف الذراع العادي كما قال القديس أوغسطينوس ولهذا كان يسع كل هذا الكم من الحيوانات والطيور .

أدخل نوح من الحيوانات الطاهرة سبع سبع أي ٧ ذكور و٧ إناث ومن غير الطاهرة اثنين اثنين لأن منها يأكل هو وعائلته ومنها سيقدم ذبائح لأن السبع ذكور والسبع إناث يقدم منها السابع ذبيحة للرب .

عرف نوح خلال أبيه آدم التمييز وشريعة الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة أي التقليد الشفاهي قبل ناموس موسى فما كتب في ناموس موسى كان ما هو مستقر من الطقس الشفاهي .

مدة الطوفان ٤٠ يوما ترمز لزمن الحياة كلها حيث صام موسى وإيليا وربنا يسوع أربعين يوما فمن خلال المعمودية يموت الإنسان العتيق ولكن يستمر الإنسان في حالة توبة كل أيام حياته .

حدوث الطوفان وتعاظم المياه :

حدث أن الله أغلق على نوح بنفسه باب الفلك بعد أن تركه نوح بعد دخوله ٧ أيام مفتوح لكي ما يرجع أي إنسان لينجوا وهذا رمز للكنيسة الفاتحة أحضانها للخلاص طوال أسبوع حياة الإنسان على الأرض. لكن بمجئ اللحظة الفاصلة حين يغلق الباب ويفصل بين المستحقين والغير مستحقين (مت ٢٥: ١٠) والله هو الذي أغلق بيده فمن يستطيع أن يفتحه (رؤ ٣: ٧) .

حدث الطوفان في اليوم ال ١٧ من الشهر الثاني في السنة ٦٠٠ لحياة نوح وانتهى بعد ٤٠ يوم من سقوط المطر وانفجار ينابيع الغمر ثم تعاظم المياه ١٥٠ يوما إلى أن جفت الأرض في اليوم ال٢٧ من الشهر الثاني لسنة ٦٠١ لحياة نوح باعتبار أن السنة القمرية العبرية ٣٦٠ يوما فيكون الطوفان مدته كلها سنة و ١١ يوما.

ملاحظة أن الطوفان لم يكن محليا بل لم ينتج عنه سقوط الأمطار فقط بل انفجرت ينابيع الغمر أي كل آبار المياه في الأرض وهذا أحدث كارثة عالمية أصبحت موجودة في تراث كل الشعوب مع اختلاف بعض الأحداث وقد أفردنا بحث منفردا لهذا الموضوع لكن انفجار كل ينابيع الغمر إشارة لدموع التوبة التي لأرضنا أي جسدنا عندما يتوب تغسل وتجرف كل خطية أمامها .

بل تعاظم المياه جعلت الفلك يعلوا أكثر فكلما زادت التجارب من كل جانب اقترب الإنسان من الله وعلا بواسطة المياه نفسها فوقها حتى فوق الجبال العالية سواء الذات أو كبرياء الآخرين فلا تستطيع التجارب أن تدخل إلى داخلنا كلما ارتبطنا بالله.

خلاص نوح بالفلك (تك ٨)

اجتياز ريح على الأرض وجفافها :

- أغلق الله على نوح في الفلك ليحفظه من التيارات الخارجية .
- بل هو الذي من أجله أمطرت السماء مطرا وانفجرت ينابيع الغمر ومن أجله أجاز ريحا لتجف الأرض
- والريح والروح في العبرية نفس الكلمة فالروح القدوس يهب علينا ليجفف أرضنا من الخطية ويغسلنا من خطايانا بماء المعمودية .
- وكان نوح مغلق عليه أشبه بآنية فخارية في فرن يضعها الفخاري بحساب لكل شئ حتى متى كمل الزمان يخرجها .

- ظهور رؤوس الجبال في اليوم العاشر يذكرنا بظهور جبال الفضيلة بعد توبتنا وعمل الوصايا داخلنا (١٠).
- استقر الفلك فوق جبل أراراط وهي كلمة أكادية تشتق من أرارتو أي جبل عالي لأرتفاعه ١٦٩١٦ قدم عن سطح البحر ويعرف عند الأتراك بأسم (أغري داع) أي جبل شاهق .

<u>بين الغراب والحمامة في إرسال نوح لهما :</u>

- الغراب هو طائر نجس يرمز للخطية إذ أخرجه نوح كان مترددا بين الجيف الفاسدة والفلك خارجا يمثل اللذين يحبوا العالم هم مرتبكون بين العالم والله والله بالنسبة لهم خارجه وليس داخله .
- أما الحمامة فهي ترمز للنفس المحبة لله لم تطق الجيف بل عادت إلى الفلك الذي هو الكنيسة ومد نوح يده ليدخلها .
- وكانت الحمامة في خروجها للمرة الثانية حملت غصن زيتون رمز لحلول السلام .
- وبين الغراب والحمامة عمل يتم خلال سر المعمودية إذ تطرد الخطية خارجا مثل الغراب ويحل الروح القدس على المعمد وكأنه رجوع الحمامة بغصن الزيتون إلى نوح بمثابة حلول الروح القدس في الأردن على رأس ربنا يسوع .
- أما الحمامة خرجت ثلاث مرات في كل مرة لمدة أسبوع :

الأولى لم تطق الجيف الفاسدة هكذا النفس المحبة لله لا تطق الخطية فهي دائما داخل الكنيسة مع الله .

المرة الثانية جاءت حاملة غصن زيتون أشارة لبدء السلام بين الله والإنسان وإلى السلام الداخلي للإنسان فعندما يوضع زيت الزيتون على المياه يطفو فوقها هكذا الإنسان صاحب السلام لا تقدر تيارات العالم أن تفسد سلامه .

أما خروجها للمرة الثالثة وعدم رجوعها إلى نوح أشارة لإنطلاق الموكب كله إلى الأرض الجديدة والحياة الأبدية .

كشف الغطاء عن الفلك :

- كشف نوح الغطاء لكي يستعد للخروج إذ قضى ٦ قرون من جهة عمره وابتدأ في القرن السابع له هكذا أشارة إلى الله أنه عمل وصنع الإنسان في ستة أيام وخلصه في اليوم السادس (الجمعة) والساعة السادسة ليدخل به إلى الراحة الحقيقية يوم السبت الحقيقي براحته من الخطية وخلاصه إلى الأبدية حيث لا يكون غطاء الجسد المادي ولا الخطية حائلا بينه وبين الله بل نرى الله وجها لوجه (١كو ١٣ :١٢).

<u>خروج نوح إلى الإرض الجديدة :</u>

- خرج نوح من السفينة بعد ٥٣ أسبوعا وبعد ٨ أسابيع من رفع الغطاء والتسلسل المني كان هكذا :

- دخول الفلك وبدء الطوفان ١٧ |٢ |٦٠٠ لعمر نوح بعد جمع الحيونات والطيور (١٧ |٢| ٦٠٠) بسبعة أيام .
- سقوط المطر وانفجار ينابيع الغمر ٤٠ يوما .
- تعاظم المياه على الأرض ١٥٠ يوما بما فيها الأربعين يوما ١١٠ يوم .
- نقصت المياه حتى ظهرت رؤوس الجبال ١/ ١٠/ ٦٠٠ =٧٤ يوما .
- إرسال الغراب بعد ٤٠ يوما .
- إرسال الحمامة أول مرة بعد ٧ أيام .
- إرسال الحمامة ثاني مرة بعد ٧ أيام .
- إرسال الحمامة ثالث مرة بعد ٧ أيام .
- من إرسال الحمامة لكشف الغطاء ٦٠١/١/١= ٢٩ يوما .
- من كشف الغطاء إلى خروج نوح ٢/٧/ ٦٠١ =٥٧ يوما .
- ىكون المجموع سنة و١١ يوما (٣٧١).

إقامة مذبح وتقديم ذبيحة :

- قدم نوح ذبيحة من الحيوانات (الطيور) الطاهرة فاشتمها الله رائحة سرور ورضا وهي تشير إلى ذبيحة الصليب التي بدون معمودية الماء والروح لا يمكن أن يتناول الإنسان منها وكما اشتم الله الآب ذبيحة

الصليب رائحة سرور ورضا في المساء علي الجلجثة هكذا اشتم رائحة رضا عندما قدم نوح ذبيحة مرضية من الله .

تجديد العهد (تك ٩)

١- الله يبارك نوح وبنيه :

بارك الله نوح بعد خروجه من السفينة بنفس البركة التي أعطاها سابقا لآدم وكأن نوح يبتدأ بنسل جديد.

فكانت بركة لنوح بأن يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض .

بركة الرب لنوح تمثل البركة التي أخذناها من ربنا يسوع آدم الثاني ونوح الحقيقي .

فآدم الأول ورثنا الخطية الجديدة والهلاك والجحيم والموت الأبدي .

وبآدم الثاني ربنا يسوع الأبدي وأعطانا حياة أبدية وأعطانا ملكوته وصرنا أبناء الله وولدنا ثانية من فوق بالمعمودية .

فصار آدم الأول يمثل ميراث الشر وصار نوح يمثل نوح الحقيقي ربنا يسوع وإذا كان آدم وحواء هما أبوانا الجسديين صار ربنا يسوع نوح الحقيقي وفلكه لنا الله أبا والكنيسة (الفلك) أما بالمعمودية .

٢- ناموس نوح :

☆ هوا لسماح بأكل لحم الحيونات والطيور والأسماك .

ومنع أكل لحم بدمه .

لكن لماذا سمح بأكل هؤلاء ولم يسمح لآدم بأكله من قبل ؟

١- ليهيئ ذهن الإنسان لوجود الذبيحة في الشريعة الموسوية وكلها ذبائح حيوانية مثل المحرقة وذبيحة الإثم والخطية والسلامة .

٢- ليهيئ الإنسان فيما بعد لقبول ذبيحة ربنا يسوع على الصليب الغير دموية والتي شملت الذبائح الحيوانية جوانب منها لكنها ليست كاملة .

٣- منع أكل لحم بدمه لتقدير قيمة الدم الذي من خلاله يتم الفداء "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة " (عب ٩- ٢٢) .

٤- من الناحية الجسدية كما تقول أسفار موسى الخمسة أن النفس في الدم فلا يؤكل حيوان بدمه لئلا يصير متوحشا عنيفا ويمد يده ليهدر دم أخيه الإنسان لذلك كانت الذبائح حيوانية فقط .

٥- ليؤكد فكرة أن الذبيحة تقدس الإنسان وليست بالمفهوم الوثني أنها تمنع عقاب الآلهة بل هي علامة مصالحة بين الله والإنسان .

٣- قوس قزح وميثاق نوح :

جاءت علامة الميثاق والخلاص من نفس نوع علامة العقوبة إذ كانت في أيام نوح العقوبة بواسطة الطبيعة والطوفان فكانت علامة الخلاص هي قوس قزح الذي يظهر في الطبيعة ، وهكذا إذ أخطأ آدم الأول بجسده وأكل من شجرة معرفة الخير والشر وحمل عقوبة من عرق وجهه يأكل خبزه هكذا حمل ربنا يسوع الموت والخلاص بالصليب في جسده .

قوس قزح متعدد الألوان يمثل عطايا الله المتنوعة للإنسان .

وهو كقوس لكن غير عادي لنغلب به قوات الظلمة .

وظهر قوس قزح حول العرش في (رؤ ٤ :١٠ ؛ ١٠ :١) علامة حب الله للإنسان .

٤- نوح وعريه ولعنة كنعان وبركة سام ويافث :

عمل نوح بعد خروجه من السفينة كفلاح في الأرض إذ زرع كرما ، وهناك فرق كما قلنا سابقا بين فلاح الأرض وعامل في الأرض إذ الفلاح يعمل بفهم وحكمة ومعرفة أما العامل فيعمل بجهل وإهتمامه منصب في الأرضيات وطلب الأجرة وليس الثمر فالعمل يرمز للإنسان الجسداني مثل قايين والفلاح للإنسان الروحي .

نوح لم يكن يعرف خبرة تأثير دم العنب على الإنسان ، لكن سواء ذلك بإرادته أو بغير إرادته يحسب ضعفا .

والكتاب المقدس لا يؤله أشخاص بل يركز على عملهم الروحي وأيضا ضعفاتهم .

السكر هو ملئ البطن ومعروف أن ملئ البطن يثير الشهوات والسكر يرفع عن الإنسان تعقله ويعريه من الفضيلة .
ما كسبه نوح خلال ٦٠٠ عام من الوقار خسره في ساعة عندما شرب الخمر ، فإذا كان في ٦٠٠ عام متوشح بالوقار صار في ساعة متعري هكذا نصير نحن إذ نلبس ربنا يسوع نصير متوشحين بالبر الذي أعطي لنا بالمعمودية (غلا ٣: ٢٧)فنحن ثوب المسيح فالخطية هي تعري الإنسان وتفضحه .
حملت قصة شرب نوح الخمر وسكره وتعريه رمزا :
فربنا يسوع شرب كأس الآلام (مت ٢٦ :٣٩)وتعرى على عود الصليب واستهزأ به اليهود كما فعل كنعان وحام بينما قبله الأمم (سام ويافث) .
وأيضا لما آمن الأمميين بالمسيح حسب ذلك سكرا وعدم تعقل إذ كانوا يبيعوا ممتلكاتهم ويرفضوا شهوات العالم.
وأيضا عمل الروح القدس في الإنسان هو كمثل سكرا روحيا كما ادعى البعض على التلاميذ يوم الخمسين (أع ٢).
لعنة كنعان وبركة سام ويافث :
الله بارك نوح وبنيه سام وحام ويافث فلهذا لم يلعن نوح حام .
لكن لعن نوح كنعان لأنه استهزأ بجده ويبدوا أنه قال لأبيه فاشترك الإثنين في هذا لكن وقعت اللعنة على كنعان وصار كما قال نوح عبدا فلهذا كان الكنعانيون في أرض الميعاد عبيد الرجاسات والخطية والعبادة الوثنية .
أما سام ويافث فالناموس الطبيعي اتفق مع الناموس المكتوب في عدم رؤية عورة أحد وليس ذلك فقط بالمعنى الجسدي لكن أيضا حتى بالمعنى الروحي بعدم الإستهزاء بأحد (لا٨ : ٦-١٨) .
فتبارك سام الذي خرج منه إبراهيم واسحق ويعقوب ومنه جاء ربنا يسوع وسكن منطقة الشرق الأوسط ، وسام معناه عالي .
ويافث تبارك باتساعه وجاءت منه شعوب أسيا وأوربا .
وسام ويافث يمثلوا الأمم اللذين آمنوا بربنا يسوع أما حام فيمثل اليهود اللذين رفضوا واستهزأوا بربنا يسوع .
سام وحام ويافث ليست معنى ترتيبهم من الأكبر للأصغر حيث يذكر تك ١٢ نسل يافث أولا.

<u>من أمثال سليمان (ص٩:١-١١)</u>

"اَلْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْرَهَا. أَيْضًا رَتَّبَتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: "مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا". وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: "هَلُمُّوا كُلُوا مِنْ طَعَامِي، وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا. اُتْرُكُوا الْجَهَالاَتِ فَتَحْيُوا، وَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الْفَهْمِ". مَنْ يُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا يَكْسَبْ لِنَفْسِهِ هَوَانًا، وَمَنْ يُنْذِرُ شِرِّيرا يَكْسَبُ عَيْبًا. لاَ تُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ، وَبِّخْ حَكِيمًا فَيُحِبَّكَ. أَعْطِ حَكِيمًا فَيَكُونَ أَوْفَرَ حِكْمَةً. عَلِّمْ صِدِّيقًا فَيَزْدَادَ عِلْمًا. بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ. لأَنَّهُ بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ وَتَزْدَادُ لَكَ سِنُو حَيَاةٍ".

١ـ مائدة الحكمة

١ـ <u>بيت الوليمة : " الحكمة بنت بيتها</u> " : إذ الحكمة هو أقنوم الكلمة الذاتى.

- **<u>البيت هو</u> :-**

١ـ الناسوت الذي أخذه من العذراء القديسة مريم بحلول الروح القدس أقنوميا في أحشائها إذ طهر أحشائها من الخطية الجدية وفي نفس الوقت اخذ ناسوته من أحشائها.

٢ـ هو الإنسان المسيحي الذي حل فيه الروح القدس بالنعمة من خلال سر المعمودية والميرون فصار هيكل للروح القدس كما قال معلمنا بولس، والذي قال عنه ربنا يسوع (الذي يحبني يحبه أبي وإليه نأتي ونعده نصنع منزلا (يو١٤: ٢٣).

٣- وهو جسد ربنا يسوع ودمه على المذبح في الكنيسة الذي بحلول الروح القدس فيه بالنعمة يصير جسد ربنا يسوع الإله المتأنس.
٤- هم الشهداء والأنبياء والرسل الذين عمل بهم كلمة الله وصاروا ذبائح له.
٥- هي الكنيسة التي قال عنها إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي هناك أكون في وسطهم.
٦- هو آدم الأول الذي شكله الله من تراب الأرض ونفخ فيه نسمة حياة أي صارت فيه الروح الإنسانية لهذا تقول صلاة الصلاح في القداس الباسيلي (يا الله العظيم الأبدي الذي بني الإنسان ....) لهذا نجدها في اللغة القبطية ⲁϥⲕⲱϯ أي بنى.
٧- هو إنساننا الداخلي الذي يحمل ثمر الروح القدس الذي تدعوه عروس النشيد أن ينزل إلى جنته ليقطف من ثمرها النفيس إشارة إلى ثمار عمل روح الله في النفس والتي تقدمها النفس للعريس فقط (أي ربنا يسوع).

✠ **نحتت أعمدتها السبعة :-**

الأعمدة السبعة هي أسرار الكنيسة السبعة التي يعمل فيها الروح القدس فالأسرار هي أعمدة الكنيسة.

٢- الوليمة :-

✠ **طعام الوليمة :-**

١- **ذبحت ذبحها** : مقصود به سر التناول من جسد ودم ربنا يسوع وهو ذبيحة الصليب عينها حيث يفتح ربنا يسوع جنبه ليخرج منه دما وماء وليدخل به عروسه أي الكنيسة.

- وتتطلب ذبيحة الإفخارستيا من طهارة قدر سموها!! ومن استعداد روحي قدر علوها وضبط للنفس وجهاد وتوبة وصلب للذات والأهواء والشهوات.
- **ذبحت حيواناتها** : حيواناتها هم الأنبياء والرسل الذين استشهدوا من غير المؤمنين نتيجة لكرازتهم به.

٢- **مزجت خمرها :-**

- الخمر يشير إلى سر التناول والإفخارستيا التي أسسها ربنا يسوع يوم خميس العهد وكانت ممزوجة كعادة اليهود بـ ٣/١ ماء.
- الخمر دائما يشير إلى الفرح لكن خمر الحكمة يشير إلى فرح الروح وليس أفراح العالم التي تنقلب إلى أحزان داخلية وخارجية.
- إذ كان الخمر يشير إلى دم ربنا يسوع فهو يعطي خلاصا وغفرانا للخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه إذا كانوا مستحقين فهو يسند الضعفاء ويقوي الكل ويقيم الكسير والجريح.

٣- **أيضا رتبت مائدتها :-**

- مع أن الوليمة مجانية ومقدمة لكل البشر لكن بترتيب وحساب.
- وبنظام لأن النظام يعكس الروح الداخلية المهذبة بالتقوى.
- ولهذا كان طقس الكنيسة وطقس للتناول لأن إلهنا إله نظام وليس تشويش لهذا دعي معلمنا بولس أن نتجنب كل أخ بلا ترتيب.

٤- **أرسلت الحكمة جواريها إلى أعلى المدينة للجهال والناقصي الفهم لأجل الوليمة :-**

- هنا الدعوة أولا علانية على جبال المدينة لكي يسمعها الكل هكذا كان القدماء عندما يريدوا أن يعملوا أو يدعوا أحد كان ذلك من مكان عالي كما علم ربنا يسوع العظمة من فوق الجبل وكما فعل عزرا الكاهن من فوق الدرج الخشبى.
- المرسلين من قبل الحكمة هم الأنبياء والرسل.

- وأعلنت عن نوع الوليمة وهي جسد ودم عمانوئيل في العهد الجديد.
- لكن الدعوة موجهة للذي يشعر بالاحتياج لأنه ناقص الفهم أو جاهل لكن الذي يظن في نفسه غير ذلك فلا يستفيد من الوليمة.

٥- عمل الوليمة وتأثيرها :-

✟ " اتركوا الجهالات فتحيوا، وسيروا في طريق الفهم" :-

- الجهالات هي الشرور والأشرار والشياطين الذين يقودوا الإنسان إلى طريق الشر أي طريق الجهالة.
- لكن الترك أول شيء لكن من الضروري أن نسلك في طريق الفهم وهو طريق الوصية وطريق الكنيسة وعمل الأسرار فينا وعمل وليمة سر التناول في حياتنا.

✠ وليمة الحكمة لمحبي الحكمة :-

- إذ يري الحكيم سليمان أن الحكمة تعطي لمن يحبها فيزداد حكمة والحكمة قد تكون حكمة فهم أو بصورة توبيخ فالذي يحب الحكمة ينتفع من كل أمر في حياته حتى ولو بسيط أما الشرير والمستهزئ فهو يكره التوبيخ والموبخ وقد يثور عليه لكن هذا لا يمنع من الموبخ في حالات معينة مثل المسئولية أن يوبخ لكن في حالة الإنسان العادي عليه إتباع الحكماء لأنهم يستفيدوا من كل ما يقدم لهم.
- طريق الوليمة : هو المخافة إذ تلازمنا في معرفة الله فالذي يود أن يبتدئ في الطريق عليه أن يبدأ بالمخافة من الله في دينونة عقابه، والذي يتقدم في معرفة الله فيصل إلى محبة الله تكون المخافة رفيق له إذ يخاف أن يجرح مشاعر الله.
- امتداد الوليمة : إذ وليمة الحكمة تعطي الإنسان المحب للحكمة سنين طويلة وهذا معني في العهد القديم يرمز للتمتع بخيرات الله ومحبة الله للإنسان، أما في العهد الجديد فالذي يريد أياما كثيرة يعمل في هذه الحياة بالحكمة لكي تستمر حياته مع الحكمة ذاته بعد موته في حياته بالروح ومتي تم المجيء الثاني حياة بالجسد النوراني وروحه إلى الأبد.
- الحكمة هي لذات الإنسان : أي إن كان الإنسان حكيما فهذا يؤثر على نفسه وإن كان الإنسان جاهلا فلنفسه، أي عندما يزرع الإنسان لنفسه حكمة سيحصد حكمة وراحة في هذه الحياة والحياة الأبدية والراحة هي داخلية أما إذا زرع شرا واستهزاء فيحصد الشر مضاعفا في هذه الحياة ودينونة في الحياة الأبدية.

٢- مائدة الجهل

- يمثلها هنا بامرأة جاهلة ولها الصفات التالية :-

١. جاهلة : أي بلا معرفة حقيقة.
٢. صاخبة : تحب الضوضاء لأنها فارغة داخليا.
٣. حمقاء : تتصرف دون تعقل أو وقار.
٤. متشامخة : متكبرة إذ تجلس على باب بيتها أعلي المدينة لتدعو الجهال يسلكوا مثلها.
٥. تغوي : تنصب شباك للجهال بالملذات.
٦. تقدم خيالات الموت : أي لا تقدم صدق بل خيالا يؤدي إلى الموت كأنها تتجول في مدافن الأموات!!

من إشعياء النبى (ص ٤٠ : ٩-٣١)

"عَلَى جَبَلٍ عَالٍ اصْعَدِي، يَا مُبَشِّرَةَ صِهْيَوْنَ. ارْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ، يَا مُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ. ارْفَعِي لاَ تَخَافِي. قُولِي لِمُدُنِ يَهُوذَا: "هُوَذَا إِلهُكِ. هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ. هُوَذَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَعُمْلَتُهُ قُدَّامَهُ. كَرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ، وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ". مَنْ كَالَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهَ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ، وَكَالَ بِالْكَيْلِ تُرَابَ الأَرْضِ، وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَّانِ وَالآكَامَ بِالْمِيزَانِ؟ مَنْ قَاسَ رُوحَ

الرَّبِّ، وَمَنْ مُشِيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟ مَنِ اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَعَلَّمَهُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ، وَعَلَّمَهُ مَعْرِفَةً وَعَرَّفَهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ هُوَذَا الأُمَمُ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ الْمِيزَانِ تُحْسَبُ. هُوَذَا الْجَزَائِرُ يَرْفَعُهَا كَدُقَّةٍ[1]! وَلُبْنَانُ لَيْسَ كَافِيًا لِلإِيقَادِ، وَحَيَوَانُهُ لَيْسَ كَافِيًا لِمُحْرَقَةٍ. كُلُّ الأُمَمِ كَلاَ شَيْءٍ قُدَّامَهُ. مِنَ الْعَدَمِ وَالْبَاطِلِ تُحْسَبُ عِنْدَهُ. فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ، وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟ اَلصَّنَمُ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَالصَّائِغُ يُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ وَيَصُوغُ سَلاَسِلَ فِضَّةٍ. اَلْفَقِيرُ عَنِ التَّقْدِمَةِ يَنْتَخِبُ خَشَبًا لاَ يُسَوِّسُ، يَطْلُبُ لَهُ صَانِعًا مَاهِرًا لِيَنْصُبَ صَنَمًا لاَ يَتَزَعْزَعُ!
أَلاَ تَعْلَمُونَ؟ أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ أَلَمْ تُخْبَرُوا مِنَ الْبَدَاءَةِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ أَسَاسَاتِ الأَرْضِ؟ الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجُنْدُبِ[2]. الَّذِي يَنْشُرُ السَّمَاوَاتِ كَسَرَادِقَ[3]، وَيَبْسُطُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. الَّذِي يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ لاَ شَيْئًا، وَيُصَيِّرُ قُضَاةَ الأَرْضِ كَالْبَاطِلِ. لَمْ يُغْرَسُوا بَلْ لَمْ يُزْرَعُوا وَلَمْ يَتَأَصَّلْ فِي الأَرْضِ سَاقُهُمْ. فَنَفَخَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ فَجَفُّوا وَالْعَاصِفُ كَالْعَصْفِ يَحْمِلُهُمْ. "فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟" يَقُولُ الْقُدُّوسُ. اِرْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا، يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ.
لِمَاذَا تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ: "قَدِ اخْتَفَتْ طَرِيقِي عَنِ الرَّبِّ وَفَاتَ حَقِّي إِلهِي"؟ أَمَا عَرَفْتَ؟ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ. يُعْطِي الْمُعْيِيَ قُدْرَةً، وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يُكَثِّرُ شِدَّةً. اَلْغِلْمَانُ يُعْيُونَ وَيَتْعَبُونَ، وَالْفِتْيَانُ يَتَعَثَّرُونَ تَعَثُّرًا. وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ".

١- **البشارة علي جبل عالي** : أمر الرب مبشرة صهيون أن تصعد علي جبل عال وترفع صوتها بقوة لتقول لأورشليم هوذا إلهك يأتي وأجرته معه وعملته قدامه.

- أي سيأتي الرب إلى أورشليم هو ديان المسكونة ليجازي كل أحد : الشر بالدينونة والهلاك والبر بالحياة إلى الأبد .
- ويشير إلى أورشليم هوذا إلهك يأتيك تحمل معني الأخبار السارة عن تجسد ربنا يسوع ديان المسكونة كما جاء في (يو٥).
- وهنا أيضا يتكلم عن كنيسة العهد الجديد التي تبشر من أورشليم حيث كانت الكنيسة الأولي ولدت بها في يوم عيد العنصرة وخرج خبرها وكرازتها كما من علي جبل عال إلى كل الأرض .

٢- **الرب الراعي** : هو يرعي كنيسته كراعي يرعي قطيعه إذ كانت مهنة الراعي منتشرة في أورشليم والأراضي المقدسة لكن هنا الله هو صاحب الخراف.

- وهو يجمعها بذراعه وذراعه هو الابن الذي تجسد ورد الحملان إلى الله الآب في كنيسة العهد الجديد.
- وقد حمل ربنا يسوع الحملان إلى المرضعات أي إلى الكنيسة وإلي كلامه المقدس في العهدين.

٣- **الرب الخالق** : يتساءل إشعياء النبي من كال المياه بكفه ؟ هذه التي خلقها الله هو الذي يكيلها لأنه خالقها، هذه التي بواسطة الماء خرجت كنيسة العهد الجديد في المعمودية، والمياه تشير إلى الأمم في الكتاب المقدس.

- ومن قاس السموات بالشبر ؟ ليس أحد يستطيع إلا الله خالقها مع هذا فقد أعطي الله ليوحنا الإنجيلي والرائي أن يقيس أورشليم السمائية لأنها مربعة طولها مثل عرضها ١٢,٠٠٠ ذراع طول ومثلها عرض.
- ومن يستطيع أن يزن التراب ؟ لا أحد سوي الله وقد أعطي الله حتى التراب كرامة عندما صنع منه الإنسان وعندما تجسد وفداه في العهد الجديد، والتراب يشير إلى الجسد عامة في الكتاب المقدس.
- ومن وزن الآكام والجبال ؟ وهي تشير إلى القوة التي في النفوس التي جعلها الله مثل جبال مرتفعة قريبة إليه لكن من قاسها؟!

٤- **الرب العالم بكل شيء** : من يستطيع قياس روح الرب ؟ الروح القدس التي رفت علي وجه المياه فخلقت العالم مع الآب والابن والتي نفخ بها الله الآب في التراب فصار الإنسان نفسا حية، وحلت علي

الملوك والأنبياء والكهنة في العهد القديم بالنعمة حلولا وقتيا، وسكنت بالنعمة في العهد الجديد نفوس المؤمنين المتعمدين الخارجين من المعمودية وسر التثبيت.

- هي روح الرب روح المشورة هي التي تعطي الحكمة لذا قيل عن ربنا يسوع فيه تذخر جميع كنوز الحكمة فهو أقنوم الحكمة فمن يشير عليه إذ هو صاحب المشورة !
- فالله هو المصدر الكلي للمعرفة المعرفة الحقيقية لمعرفة طريق الحق والصدق والفهم لكل شيء أما الإنسان فله معرفة مهما وصل نسبية.

٥- <u>الله الذبيح عن العالم كله</u>: إذ كانت الأمم تعني المياه في الكتاب المقدس فكل الأمم هي بالنسبة لله كنقطة في دلو وكغبار في ميزانه..

- إن خشب لبنان وكل حيوانات الأرض غير كافية لعمل محرقات له إذ هو قدم ابنه ربنا يسوع فيه كل ذبائح العهد القديم هي صورة باهتة لذبيحته.

٦- <u>لا وجه للمقارنة بين الله والأصنام :-</u>

- إذ خلق الله كل الأمم من العدم فهو قادر أن يرجعها إليه ثانية .
- فالله لا يشبهه شيء علي الأرض.
- الصنم أليس يعمله الصانع أو الصائغ يغشيه بالذهب أو الفضة.
- حتي الفقير يطلب خشبا للصانع ليصنع صنما.
- يوبخهم الله أليس من يفهم من خلال عظمة صنع الله للعالم ومن أساسات الأرض؟!
- أليس الله جالس علي كرة الأرض وسكانها كالجراد (الجندب)؟ وهنا إشعياء سبق العالم في اكتشاف أن الأرض كروية.
- أليست السموات عنده كسرادق بسيطة وكخيمة للسكن؟
- أليس عظماء الأرض وقضاتها عنده كلا شيء؟
- إن البشر مثل البذار تغرس وتنبت في الأرض لتنمو ولكن ألا يستطيع القدير أن يهب عليها من روحه فتجف مثل الزرع الجاف من ريح الجنوب؟
- دعاهم الله أن يرفعوا عيونهم إلى الكواكب التي تحيط بالأرض لكي يعرفوا ويسألوا من صنع هذه ونظمها هكذا أليس هو الله ...

٧- <u>الله يهتم بنا فلماذا نشعر أننا معزولين عنه وهو قد نسينا ؟</u>

- يوبخ النبي (إشعياء) يعقوب أي شعب يهوذا الذي يقول أن طرق الرب اختفت عنه وفات حقي إلهي أي أن الله نسينا وحقنا كأولاد له أن يعرفنا الطريق التي نسلك فيها انتهي أو فاتنا.
- فكان رد الله بواسطة إشعياء عن هذا الفكر أن الله في سمائه نسي بني يعقوب ونسي البشر ولا يكترث بهم وإن كان هذا الفكر يمثل الفكر الإلحادي المعاصر فرد الله هو :-

١. أن الله هو خالق الزمن وهو مدبره.
٢. الله خالق أطراف الأرض أي الله لا يكل ولا يتعب أو يعيا فإن فهمه يفوق الوصف والفحص هذا ما لا يدركه الإنسان.
٣. فإنه يعطي المسبيين في سبي بابل المعيين بالضعف قوة ولعديم القوة هذه الشرذمة التي في بابل قوة وشدة.
٤. الذين يتكلون علي ذواتهم مثل الفتيان يعيوا ويتعثروا أما منتظرو الرب فقوتهم تتجدد ويرفعون أجنحة مثل النسور، يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون فإنهم يجروا في طريق الرب بلا تعب ويسيروا فيها

بلا عياء بل يرتفعون فوق الأرض مثل نسر محلق فوق الأرض المعتمة كما قال القديس أوغسطينوس عن يوحنا الإنجيلي.

من دانيال النبى (ص ٧: ٩-١٥)

"أَنَا دَانِيآلُ، "كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينِ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ. كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ. أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.
كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا، لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ. أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي".

- **الملك الدائم :-**
- حيث قديم الأيام (الله الآب) ذو اللباس الأبيض علامة القداسة الكلية والشعر الأبيض أي الأزلي عرشه لهيب نار (عادل) ويخرج من أمامه نهر ناري وتخدمه ربوات الملائكة كيف أدان الحيوان الرابع وهلك جسمه بوقيد النار.
- ثم جاء مع سحب السماء التي تصاحب ظهور الله دائماً ابن الإنسان (ربنا يسوع المسيح ابن الله) وقربوه إلى قديم الأيام (الله الآب) وأعطى له سلطاناً ومجداً أن تتعبد له جميع الشعوب والألسن وملكوته لا ينقرض.

من أمثال سليمان (ص٨: ١-١٢)

"وانت يا ابني فناد بالحكمة فتعطيك الفطنة لأنها كائنة علي الزوايا العالية وتقف في وسط الطريق وتلازم أبواب المقتدرين وتصرخ في المداخل قائلة إليك : أيها الناس فهمي وتعليمي إلي بني البشر أعطي ،أيها البسطاء تفهموا الحكم، ويا أيها الجهلاء تفطنوا في قلوبكم، إسمعوني فإني أنطق بتعاليم وأقبض من شفتي أقوالاً مستقيمة ،الحكمة أفضل من الجواهر الكريمة وكل النفائس لا تساويها ،انا الحكمة خلقت المشورة ودعوت إلي الفكر ومحبة الله والفهم".

١- نداء الحكمـــة :-

" ألعل الحكمة لا تنادي والفهم ألا يعطي صوته" :-

- نداء الحكمة مقابل إغراء الشر فالله لا يقف مكتوف الأيدي ضد الشر لكي يجذب إليه الكل إن أمكن لكن بحسب حريتهم وليس إجبارا.
- تنادي الحكمة كشخص في الآباء الأولين إبراهيم وإسحق ويعقوب ثم في الشريعة الموسوية ثم في الأنبياء وأخيرا جاء الحكمة ذاته متجسدا من العذراء مصلوبا قائما وصاعدا حتى ننال بركات الحكمة ونتلامس معها بعمل الروح القدس فينا لمن يريد بحرية إرادته، إذ أعطي الله الإنسان الحرية في اختيار الخير أو الشر.

✠ **أماكن نداء الحكمة :-**

(١) **علي رؤوس الجبال** : وهذا يعني الآتي :-

١- حيث بيت الله مثلما كان هيكل سليمان على جبل المريا فكانوا يأتون إليه خصوصا في الأعياد وهم يرنمون ترانيم أو مزامير المصاعد.

٢- نتقابل معه على قمم الجبال لنتلقي وصاياه كما صعد موسي النبي على جبل حوريب ليأخذ الوصايا والناموس وكما علمنا ربنا يسوع ناموس المسيحية من على الجبل في عظته على الجبل.
٣- نصعد إليه على الجبال لنتحد به مصلوبا ومتجليا على طور تابور.

(٢) عند مفترق الطرق :-

- عندما يكون الإنسان في حيرة لا يعرف كيف يختار طريقه تقف كلمة الله كعمود سحاب أو كعمود نار ترشده إلى حيث أرض الميعاد الجديدة أورشليم السمائية.
- وعلي الطريق يجد الكنيسة ترشده خلال معلميها ومرشديها فلا يتوه.

(٣) عند أبواب المدن :-

- حيث يجلس قضاة المدن يقضوا للشعب هكذا نتقابل مع ربنا يسوع في تجاربنا وضيقاتنا وظلمنا لنجد الحل والراحة عنده .
- وعند الأبواب أي في كل مكان وعند مدخل كل نفس فكل نفس لها مدخل يختلف عن الآخر لكن مدخلنا الذي نثق فيه هو بابنا هو ربنا يسرع لأنه هو الباب فتعلم الرسل أن يكرزوا في كل مكان عند البحر وعلي الجبال وسط الأسواق وفي الشوارع.
- بل يكرزوا للكل حتى الجهال الذين ينخدعوا ويقعوا بجهلهم بواسطة إغراء الشر.
- والحكمة تنادي للكل سواء كانوا أغنياء أو فقراء مهما كان مركزهم سواء صيادي سمك أو ملوك وولاة.

٢- بركات الحكمة

١- التكلم بأمور شريفة والنطق بشفتين مستقيمتين :-

- النطق بأمور شريفة أي بأمور ترفع كرامة الإنسان لأنها أمور يتكلم بها أقنوم الحكمة الأزلي ربنا يسوع فلهذا كانت أمورا عالية فهو يريد أن يرفعنا معه.
- النطق بشقتين مستقيمتين : وهذا ينتج عنه تصحيح طرقنا الملتوية وتصحيح حياتنا والسلوك باستقامة.

٢- كلمات الحكمة لا تعرف الكذب بل تعرف الحق والبر ولا تعرف الالتواء :-

إذ الحكمة الذاتي ربنا يسوع لا يوجد في فمه غش ولا خطية فلا يعرف في كلماته كذبا ولا يعرف في كلماته التواء أو تأويل بل كلماته واضحة كالشمس بل تعرف كلماته الحق والبر والعدل فلا تفرق أو تتحيز لأي إنسان على حساب الحق.

٣- خطط الله معروفة عند الفاهمين والذين يحبون المعرفة :-

الإنسان الذي يحب خلاص نفسه والإنسان الذي يبحث عن المعرفة الحقيقة المرتبطة بالله يجد وصايا الله واضحة وسهلة ويجد الحكمة ويفهم إرادة الله وخططه كما فتحها الحمل في السفر المختوم (رؤ٥ :٥).

٤- التأديبات والمعرفة خير من الفضة والذهب واللآلئ الثمينة :-

- التأديبات دائما الله لا يتركنا بدونها لأن الأب يترك ابنه بدون تأديب إما يأس منه أو أحس أنه يبغضه لكن الله لا ييأس من تأديبنا مهما كانت حالتنا ولا يعرف البغض لأنه هو المحبة في ذاتها.
- وهنا يبرز الحكيم أن المعرفة هي طعام النفس بدونها تخور النفس فما فائدة الغني بالفضة والذهب واللآلئ دون معرفة؟! فالنفس تخور وتجوع وإن كان الجسد ينتعش لكن النفس مائتة وهي مع طول المدة تجعل الجسد يذبل هكذا شبع النفس أفضل من شبع الغنى!!

٥- **الحكمة تسكن الذكاء ومعرفة التدابير :-**

- **عندما تتوافق الحكمة مع النفس فإنها لا تدخل وحدها بل تثمر النفس وتعطيها الذكاء والقدرة على التفكير.**
- **وأيضا تعطي الحكمة قدرة على الفعل وهي ما سماها الحكيم معرفة التدابير أي السلوك بناءا على هذا الذكاء.**

والذكاء والمعرفة الحقيقة لا تعرف شرا أو خداع أو أذية الآخرين بل هي مسالمة.

المزمور لداود (مز٢٤:١،٢)

"إِلَيْكَ يَا رَبُّ رَفَعْتُ نَفْسِي، يَا إِلهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلاَ تَدَعْنِي أَخْزَى إِلى الأَبَدِ، لاَ تُضْحِكْ بِي أَعْدَائِي، لِيَخْزَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الإِثْمَ بَاطِلاً". هَلِّلويَا.

✝ **مقدمة :-**

❖ **تصنيفات وموضوعات في المزمور :**

- **يصنفه البعض تابع للمزامير الألفا بائية حيث أنه رتبه على ترتيب الحروف العبرية الـ ٢٢ عدا الآيات (٢، ٥، ١٨، ٢٠).**
- **هو من المزامير الرثائية الشخصية حيث كتبه داود في أواخر حياته يعبر فيه عن الأسى والحزن والعزلة والاضطهاد من أبشالوم ابنه كما تكلم فيه عن خطايا صباه.**
- **مزمور الصلاة :**

١. **هو يُعرف ما هي الصلاة في الآيات ١، ١٥ برفع القلب والعين إلى الله.**
٢. **ما الذي ينبغي أن نصلي من أجله وهو طلب مغفرة الخطايا في الآيات (٦، ٧، ٨).**
٣. **طريق الالتزام آيات (٤، ٥).**
٤. **طلب عطية الله آية ١٦.**
٥. **طلب الخلاص من الاتعاب (أتعابنا) آيات (١٧، ١٨).**
٦. **حفظنا من الأعداء آيات (٢٠، ٢١).**
٧. **خلاص الكنيسة آية ٢٢.**
٨. **وهنا تعتبر الصلاة من نوع الطلبات في مستوى الصلاة الثالث وهي السؤال والطلب والقرع.**
٩. **كيف نتضرع لله في الصلاة : بثقتنا في الله في آيات (٢، ٣، ٥، ٢٠، ٢٨) - وظلم أعدائنا آيات (١٧، ١٩) – إخلاصنا ٢١.**
١٠. **بركات الصلاة هي إرشادنا وتوجيهنا آيات (٨، ٩، ١٢) – العهد مع الله آية ١٠ وبهجة الشركة معه آيات (١٣، ١٤).**

- **مزمور المسيح المعلم :**
  - **ربنا يسوع هو المسيح المعلم المتألم وهو معلم شخصي لكل أحد ولداود وأيضا للجماعة المقدسة ككل.**
  - **معلم مشبع يعطي النفس هدوءا وينزع عنها شعورها بالوحدة والعزلة إذ فيه كنز الحكمة.**
  - **معلم قادر أن يغفر الخطايا ويسترها بدمه.**
  - **معلم قوي يحصن النفس ضد القوات والأعداء الغير منظورين وهم الشياطين.**
- **مزمور طرق الرب :**

- **هو المزمور الذي يطلب فيه معلمنا داود أن يعرف من الله طرقه.**

- وهو المزمور الذي فيه معلمنا داود ينتظر الرب النهار كله.

❖ <u>الصلاة :</u>

- هي رفع النفس والقلب مع الأيدي والعينين إلى الله.
- لكن حذر الله من رفع العينين والأيدي دون القلب لهذا قال في (إش ٢٩) "هذا الشعب يكرمني بشفتيه أما قلبه فمبتعد عني بعيدا".
- الصلاة هي النفس كحمامة منطلقة من الأرض نحو أحضان الله لتجد هناك راحة وسلام.
- الصلاة هي سلم يعقوب نرتقي فيه بالدرجات حتى نتلاقى مع الله في آخر السلم.
- الصلاة هي تحول من الأرض إلى السماء.
- الصلاة هي شعور بالغربة في الأرض وشعور بأحضان الله والراحة لديه فقط خصوصا في الآلام والتجارب.
- الصلاة تحول القلوب اللحمية الفاترة إلى قلوب روحية غيورة.
- الصلاة بها ترتفع الكنيسة حيث يوجد الرأس في السماء يوجد جسده وهي الكنيسة، وهذا ليس بفعل بشر بل من الله، لهذا يسأل الكاهن في صلاة الأنافورا ϯⲁⲛⲁⲫⲟⲣⲁ في القداس الباسيلي :
- أين هي قلوبكم ؟ Ⲁⲛⲱ ⲩ̀ⲙⲱⲛ ⲧⲁⲥⲕⲁⲣⲇⲓⲁⲥ
- فيجيب الشعب هي عند الرب Ⲉⲭⲟⲙⲉⲛ ⲡ̀ⲣⲟⲥ ⲧⲟⲛⲔⲩⲣⲓⲟⲛ .

أي طالما الله (ربنا يسوع) هو رأس الكنيسة حيث يكون الله تكون الكنيسة.

- لذلك عندما يتأكد الكاهن من هذا يقول فلنشكر الرب Ⲉⲩⲭⲁⲣⲓⲥⲧⲏⲥⲱⲙⲉⲛ ⲧⲱ Ⲕⲩⲣⲓ̀ⲱ
- ويرد الشعب أيضا مستحق وعادل Ⲁⲝⲓⲟⲛ ⲕⲉ ⲇⲓⲕⲉⲟⲛ.
- الصلاة فيها ننتظر الرب أن يرفع هو النفس من تمرغها في الشهوات وهذا ينير القديسين مثل داود في موقفه قبالة شاول إذ كان ينظر إلى الله، وإشعياء من الشعب (إش ٣٠: ١٥- ١٨).

♱ <u>"جميع الذين ينتظرونك لا يخزون، ليخز الذين يصنعون الإثم باطلا" :</u>

- الذين ينتظرون الرب وعمله كما فعل داود مع شاول ولم يصنع إثما فنصره الله.
- لكن يخزى الذين يعملون الإثم والخطية يصيروا باطلا أي لا شيء.
- فالإثم كان في أعداء داود إذ كانوا يفكرون في عمل كمائن وخطط لقتل داود والفكر في الشر خطية يحاسب عليها الله كما جاء في (إش٦٦) وأصعب عقوبة هي صيرورة الأثمة باطلا أي يكونوا هباءا لا شيء لا يعد لهم وجود.

♱ <u>" لا تُضحك بي أعدائي" :</u>

- أي في الضيقة لا تجعل أعدائي ينظروا لي باستخفاف ويعيرونني في ضعفي، وهذه نبوة عن عمل الشعب ورؤساء الكهنة والرومان في استهزائهم بربنا يسوع في محاكماتهم لكنهم عوقبوا بضياع هيكلهم بل كيانهم كله من العالم هم فنوا لم يعد لهم وجود !!

<u>الإنجيل من متى (ص٢٤: ٣-٣٥)</u>

"وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: "قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟" فَأَجَابَ يَسُوعُ: "انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيق وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.
فَمَتَى نَظَرْتُمْ "رِجْسَةَ الْخَرَابِ" الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابنِ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ.
وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

❖ علامـــــات المجـــئ الثانـــــى

١- العلامـــة الأولـــى :-

- هي هدم الهيكل " لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض " .
- **الهيكل عند اليهود :-** هو علامة ملكهم وهو الموضوع الوحيد الذي يعلن فيه مجده ويتقبل الذبائح والتقديمات فيه .
- وكان الهيكل هو الموضع الذي يتطلع إليه اليهودي إذا ضاقت به المصائب .
- كان هناك اهتمام اليهود بالهيكل فقط دون الحياة التقوية أي اهتموا بالهيكل الخارجي دون القلب الداخلي .
- لكن الأنبياء نادوهم بهذا الرياء مثل :-
- أرميا النبي " هيكل الرب هيكل الرب هو " (أر ٧:٤) .
- وحزقيـال النبـي حـدثهم أن مجـد الـرب سـيفارق الهيكـل والمدينـة كلهـا (حـز ١٠: ١٨-١٩ , حز ١٨: ٢٢-٢٣) .

❖ المفهوم الروحي لهدم الهيكـــــل :-

- هو هدم الإنسان العتيق في المعمودية و إقامة الهيكل الجديد الذي يسكنه الله .
- هذا يحدث في المعمودية وأيضاً في حياة التوبة إذ الإنسان يترك ماضيه ليحيا حياة جديدة تليق بسكنى الله تارك الشر خلفه .
- ولكن هدم الهيكل تم حرفياً سنة ٧٠ م عندما حاصر تيطس القائد الروماني أورشليم وأيضاً " لا يترك حجر على حجر " أي أن الله يطرد من الإنسان الحجر لأنه لا يسكن القلب المتحجر العديم الإيمان لكي يقيم في قلب الإنسان المحب له .

١- ظهــــور مسحــــــاء كذبــــــــــة :-

- ظهور مسحاء كذبة في مفهومه هو كما أن السيد يقيم هيكل روحي ويهدم القديم هكذا الشيطان يقيم ملكوت له داخل الإنسان لكي يسبيه إلى اتباعه لكي يقاوم الله فيه .
- السيد لم يحدد ميعاد مجيئه لكنه أعطى علامات لكي لا نتوه في الطريق .
- كل من يحاول إتيان معرفة ميعاد المجئ هو لا يحتذى بالإنجيل وتعاليم المسيح .

٢- حدوث حروب وكوارث عامة وأوبئة :-

وهذا ما يفعله الشيطان إذ يهيئ جو خانق للنفس الإنسانية لكي يُفهمها إنه ليس هناك من يساندها أي الله ليس بموجود فيعطلها عن الله بالحروب , المشاكل الإنسانية أو المشاكل الطبيعية والصحية " الزلازل والأوبئة " وفي ملخصها يريد الشيطان أن يلهي الإنسان بمشاكل تخص الآخرين وجسده والعالم لكي لا يفكر في الله .

٣- حــــــدوث مضايقــــــــات :-

وهذه العلامة هي تكميل للعلامة السابقة إذ بعدما يكون جو الأحداث العامة خانق للنفس يثير العدو على الإنسان ضيقات خاصة به أي داخلية إذ يثير عليه الناس بدون ذنب ارتكبه لكن لأجل اسم المسيح لكن إذا كان قلب المسيحي مملوء فرحاً لا يستطيع أحد أن ينزع هذا الفرح منه قط !!

٤- ظهــــور أنبياء كذبــــــــــة :-

وهو السهم الثالث ضد الحياة مع الله الذي يستخدمه الشيطان فالأول جو عام خانق والثاني سهم ضد الحياة الداخلية أو للإنسان نفسه والثالث هو البعد عن حياة الإيمان فمعنى هذا هو قيام أشخاص ذو فلسفات في النواحي الدينية دون الروح فيحملوا الناس إلى البرودة في محبتهم لله , لكن بالرغم من هذا يشعل الروح القدس المسكونة بالكرازة بين الأمم لأن مملكة الظلمة وإن حاولت تظهر النصرة إلا أن الانتصار الحقيقي هو لمملكة النور .

٥- رجسة خــــراب الهيكـــــــــل :-

خراب الهيكل أو رجسة خراب الهيكل تمت في عدة أزمنة هي :-

- ☒ في سنة ١٦٧ ق . م في عهد المكابيين (١ : ٥٤) دخل أنطيوخس أبيفانيوس وأقام هناك تمثال في الهيكل على مذبح المحرقة (ظل ١٦٤ ق . م إلى ١٦٧ ق . م) وأصبح الهيكل لا تقدم عليه ذبيحة لمدة الـ ٣سنوات وعلى قرن المذبح الشمالي وضع ثمثال الإلة " زيوس " .
- ☒ وضع هادريان الفارسي تمثال في قدس الأقداس .
- ☒ كما وضع بيلاطس تمثال قصير في قدس الأقداس .
- ☒ حاول Caligula يقيم لنفسه تمثال هيكل أورشليم عام ٤٠ م .
- ☒ كما حدث خراب هيكل أورشليم سنة ٧٠ م .
- ☒ كما تشير إلى المسيح الدجال الذي يأخذ كرامة الله لنفسه ويكون ضد المسيح .

٦- وصايــا للدخول في الملكـــــوت :-

خمس وصايا لدخول ملكوت السموات :-

❖ " حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال " :-

هناك معنيان لهذه الآية :-

- الأول تاريخي حرفي حيث حدث في سنة ٧٠ م في حصار أورشليم أن المسيحيين نفذوا كلام الله " الرب يسوع " حرفياً وهربوا للجبال وبذلك نجوا .
- المعنى الروحي :- هو ترك الحرف والتزمت اليهودي والهروب إلى المسيح المتجلي على أو في داخل قلب الإنسان ففي الضيق لا ينفع الإنسان الحرف بل يهرب للجبال حيث الرب هو المنقذ .

❖ " والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً " :-

أي من ارتفع في سلم الفضيلة والحياة الروحية لا يعود ينزل إلى السفليات أو إلى الحياة القديمة .

❖ " والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه " :-

هكذا من انطلق إلى الحقل أي الكرازة في حقل الرب فلا يعود ليهتم بالجسديات أي ثيابه أو يرجع ليهتم بالعالم .

❖ " ويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام " :-

- الحبلى إشارة للإنسان الذي لم يقدم ثمر الروح ولم ينضج بعد , والمرضعات والحبالى مثقلين لا يستطيعوا أن يحتملوا الضيق ولا أن يهربوا منه .
- في حصار أورشليم تم هذا طبخت النساء أطفالهن من شدة الجوع .

❖ " صلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا سبت " :-

أي كونوا مصلين ساهرين لا يكون مجئ الرب لكم وأنتم في برودة روحية " الشتاء " ولا تكون في فتور روحي وبطالة روحية " السبت " .

٧- الضيقـــــــة العظمـــــــــى :-

- هي التي تمر على الكنيسة في أواخر الأيام حيث يقوم المسيح الدجال ولا يسمح للبيع والشراء إلا للأشخاص حاملين ثمة الداجل فيكون المؤمنين في ضيقة .
- وقد حدثت أثناء حصار أورشليم فكانت ضيقة عظيمة لكن الله قصر الأيام لأجل المسيحيين الهاربين في الجبال أي المختارون .

٨- ظهـــــــور أنبياء كذبـــــــــة :-

- وهي علامة تسبق مجئ السيد مباشرة يقوم بها مسحاء وأنبياء كذبة يعملوا تبعاً لمملكة الشيطان .
- قوله هوذا في البرية تعني ظهور مسحاء يتظاهرون بالنسك وحياة البراري .
- وفي قوله داخل البيوت أو المخادع تعني في المجامع السرية .
- لكن مجئ الرب يعرفه ويشعر به كل الناس الذين في البراري والبيوت لأنه مثل البرق يراه كل إنسان كحمل صليبه ويحزن الذين تبعوا الدجال ويبكوا وينوحوا لكن دون جدوى .

▫ مجيئه على السحـــــــــاب :-

السحاب يليق بمجد الله فإذ كان السيد قد تجسد في اتضاع لكن ظهر في مجد التجلي وجاءت سحابة وظللتهم هو وموسى وايليا وفي الصعود حيث حجبت السحابة الرب عن أعين التلاميذ وفي مجيئه الثاني يأتي مع سحابة الملائكة في مجد أبيه .

▫ جمع المختارين من الرياح الأربع :-

حسب قول العلامة أوريجانوس :- كلمة آدم باليونانية عبارة عن أربع حروف كل حرف هو بداية للاتجاهات الأربع فإذ تشتت آدم في كل العالم جاء السيد ليجمع شتات آدم إليه ويضمه إليه مرة أخرى .

▫ مثـــــل شجرة التيـــــــــــن :-

- وهي الشعب اليهودي إذ في آخر الأيام ترجع إسرائيل إلى الإيمان وهذا هو الصيف الروحي أي زمن عبور البرودة فهذه علامة أيضاً على نهاية الزمن (رو ١١: ٢٥ , ٢٦) لكن في هذه المرة شجرة التين تصنع ثمر وورق أيضاً .
- " الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله " تحقق هذا إذ لم يمضي إلا ٤٠ سنة وتهدم الهيكل وصارت أورشليم محاصرة سنة ٧٠ م .
- " السماء والأرض تزولان لكن كلامي لا يزول ... , لا يعلم الساعة إلا أبي فقط "
- السماء = النفس
- الأرض = الجسد يرحلان عن العالم لكن كلمة الله هي التي تتحقق .
- علم السيد بالساعة كمثل المعلم الذي يعلم أسئلة الامتحان لكن للحفاظ على السرية عندما يسأله تلاميذه عن أسئلة الامتحان فيجيب أنه لا يعرف .
- أخيراً يوصي بالسهر وهذا هو هدف هذا الحديث الاستعداد لملاقاة الرب .
- في قوله " حيثما تكون الجثة تجتمع النسور " :-

- الجثة تشير إلى صليب ربنا يسوع والنسور هم المؤمنون الذين يتجمعوا ويتلاقوا عند صليب ربنا لأنه هو مصدر غذائهم .
- معنى أخر الجثة = مجئ الرب بمجد .
- النسور = محفل الملائكة .

٩- انهيــــار الطبيعــــــــة :-

- " تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من الشمس " :-
- تظلم الشمس = يضعف الإيمان .
- القمر = الكنيسة .
- النجوم = المؤمنين .
- فإذ تحدث هذه الأحداث في الطبيعة حقيقة لكن أيضاً هناك المعنى الروحي السابق بوضع هذه الآية .

١٠- ظهــور علامة ابن الإنســان :-

❖ وهي علامة تسبق ظهور الرب مباشرة حيث تظهر علامة الصليب بمجد وبهاء وذلك يبهج الكنيسة لأنها عاشت تحمل الصليب.

❖ نبوات الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء ❖

من إشعياء النبي (ص ٣٠: ٢٥-٣٣)

"وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَل عَال، وَعَلَى كُلِّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ سَوَاق وَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي يَوْمِ الْمَقْتَلَةِ الْعَظِيمَةِ، حِينَمَا تَسْقُطُ الأَبْرَاجُ. وَيَكُونُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَنُورُ الشَّمْسِ يَكُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي رَضَّ ضَرْبِهِ. هُوَذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ. غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَالْحَرِيقُ عَظِيمٌ. شَفَتَاهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَنَفْخَتُهُ كَنَهْرٍ غَامِرٍ يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ. لِغَرْبَلَةِ الأُمَمِ بِغُرْبَالِ السُّوءِ، وَعَلَى فُكُوكِ الشُّعُوبِ رَسَنٌ[١] مُضِلٌّ. تَكُونُ لَكُمْ أُغْنِيَةٌ كَلَيْلَةِ تَقْدِيسِ عِيدٍ، وَفَرَحُ قَلْبٍ كَالسَّائِرِ بِالنَّايِ، لِيَأْتِيَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. وَيُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلاَلَ صَوْتِهِ، وَيُرِي نُزُولَ ذِرَاعِهِ بِهَيَجَانِ غَضَبٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وَسَيْلٍ وَحِجَارَةِ بَرَدٍ".

١- بركات انتظار الرب :-

١. يعطي الرب لهم خبزا في الضيق أي يعطي شعب كنيسة العهد الجديد أورشليم الجديدة نفسه خبز الحياة جسده كل يوم علي المذبح كما تقول طلبة مساء أسبوع البصخة.
٢. ويعطي ماء في الشدة أي يعطي الكنيسة ماءا وهو المعمودية التي هي صلب وقيامة مع ربنا يسوع فنشارك ربنا يسوع في شدة آلامه.
٣. لا يختبئ المعلمون بسبب الاضطهاد كما يحدث في أوقات الضيق في عصور كثيرة في إسرائيل خصوصا في أيام أنطيوخس أبيفانيوس بل يري الشعب معلميه ويطلبوا المعرفة، هكذا أسس معلمنا مارمرقس مدرسة الإسكندرية مقابل مدرسة الإسكندرية الوثنية.
٤. تسمع أذن القلب صوت الله في كنيسة العهد الجديد في وقت أن يميل الإنسان إلى اليمين بالكبرياء بضربة اليمين تحذره وحين يميل يسارا بالشهوات تنتشله كلمة الله من الغرق فيها.
٥. يطرحون عبادة الأصنام من مدنهم ومن قلبهم فيخرجوا من داخلها كل شيء وحتى خارجه الذهب والفضة يتركوه فيصيروا أطهارا بطرد الشر وعبادة الشياطين مثل فرصة حائض تكون عبادتها تقولون لها اخرجي أي تخرج الشر من داخل الأوثان ومن داخل القلوب النجاسة مثل فرصة الحائض.
٦. يعطيهم الله مطرا ليزرعوا زرعهم ويأكلوا غلة ودسما وترعي ماشيتهم في مرعي واسع أي عندما يتجسد ربنا يسوع ويصلب ويقوم ويصعد يعطيهم المطر أي الروح القدس الذي يثمر فيهم ثمرا روحيا وجسديا إذ يذكر كلمات مثل الماشية التي تشير إلى الجسد.

- بل أيضا الجسد يصير مقدسا إذ يشير إليه أيضا بمعني الأبقار والحمير ترعي في كنيسة العهد الجديد أي الجسد الذي يصير بواسطة سري المعمودية والميرون هيكل لله يأكل علفا مملحا وغير مخلوط بالتبن بل نقي مذري.

٧. وتكون في كنيسة العهد الجديد أيضا النفوس العالية في القداسة وذات السلطة مثل الملوك مقدسين بعمل الروح القدس فيهم مثل مجاري المياه التي من السواقي وتسقط الأبراج أي النفوس المتكبرة مثل كهنة اليهود والكتبة والفريسيين.

٨. يأتي يوم يكون فيه نور القمر كنور الشمس ونور الشمس مثل نور ٧ أيام وفيه يشفي الرب كسر شعبه وكل رض ضربه.

- هذا يعني عندما يتجسد ربنا يسوع شمس البر تشع الكنيسة بالبر كمثل ربنا يسوع وهذا الذي عني بها يصير القمر في نوره مثل الشمس، ونور الشمس في هذا اليوم أي عندما يتجسد ربنا يسوع مثل سبعة أيام أي يصير بتجسد ربنا يسوع يعمل بقوة أعظم من كل ما سبق أن عمله الله في العهد القديم، وبصلبه يشفي جراح الخطية وكل رض أي الكدمات التي هي لها اللون الأزرق من الضرب يشفيها أي يشفي كل أثر للخطية بسفك دمه علي عود الصليب.

١. <u>غضب الرب علي أشور :-</u>

١- يأتي (اسم الرب) الذي يعبر عن شخص الرب من بعيد بغضبه يشتعل مثل حريق عظيم شفتاه ساخطة علي أشور ولسانه كنار تأكله، وهذا ينطبق علي ما فعله الله علي جيش سنحاريب عندما حاصر أورشليم .

٢- نفخة فم الرب له مثل نهر يغمره إلى الرقبة.

٣- يغربل الرب الأمم بغربال السوء الذي هو أشور فلا يكون في الغربال شيء يبقي.

٤- ويأتي علي فكوك الشعوب بلجام مضل (رسن) هو أشور .

٥- وعندما ينهزم جيش سنحاريب يصير لبني إسرائيل كليلة عيد وفرح بالناي في جبل الرب فرحين بعمل الرب معهم، هكذا النفس تفرح عند انهزام الشر حيث ينهزم عند صخرة إسرائيل ربنا يسوع .

٦- يكون صوت الرب مثل لهيب نار ونوء عظيم وحجارة برد يهيج غضب أشور.

٧- ينزل الرب بعصا غضبه علي أشور فيفرح شعبه بالدفوف والعيدان ويحاربه الرب فيرجع شعبه من السبي.

يحترق جيش أشور كما تحرق البقايا من الذبائح بالحطب خارج أسوار أورشليم بسبب نفخة فم الرب حيث يوقد نارها مثل الكبريت.

<u>من أمثال سليمان (ص٦: ٢٠-٣٥) ، (ص٧: ١-٤)</u>

"يَا ابْنِي، احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلاَ تَتْرُكْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ. أُرْبُطْهَا عَلَى قَلْبِكَ دَائِمًا. قَلِّدْ بِهَا عُنُقَكَ. إِذَا ذَهَبْتَ تَهْدِيكَ. إِذَا نِمْتَ تَحْرُسُكَ، وَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَهِيَ تُحَدِّثُكَ. لأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ، وَالشَّرِيعَةَ نُورٌ، وَتَوْبِيخَاتِ الأَدَبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ. لِحِفْظِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشِّرِّيرَةِ، مِنْ مَلَقِ لِسَانِ الأَجْنَبِيَّةِ. لاَ تَشْتَهِيَنَّ جَمَالَهَا بِقَلْبِكَ، وَلاَ تَأْخُذْكَ بِهُدُبِهَا. لأَ□نَّهُ بِسَبَبِ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى رَغِيفِ خُبْزٍ، وَامْرَأَةُ رَجُلٍ آخَرَ تَقْتَنِصُ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ. أَيَأْخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟ أَوَ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى الْجَمْرِ وَلاَ تَكْتَوِي رِجْلاَهُ؟ هكَذَا مَنْ يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّهَا لاَ يَكُونُ بَرِيئًا. لاَ يَسْتَخِفُّونَ بِالسَّارِقِ وَلَوْ سَرَقَ لِيُشْبِعَ نَفْسَهُ وَهُوَ جَوْعَانٌ. إِنْ وُجِدَ يَرُدُّ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ وَيُعْطِي كُلَّ قِنْيَةِ بَيْتِهِ. أَمَّا الزَّانِي بِامْرَأَةٍ فَعَدِيمُ الْعَقْلِ. الْمُهْلِكُ نَفْسَهُ هُوَ يَفْعَلُهُ. ضَرْبًا وَخِزْيًا يَجِدُ، وَعَارُهُ لاَ يُمْحَى. لأَ□نَّ الْغَيْرَةَ هِيَ حَمِيَّةُ الرَّجُلِ، فَلاَ يُشْفِقُ فِي يَوْمِ الانْتِقَامِ. لاَ يَنْظُرُ إِلَى فِدْيَةٍ مَا، وَلاَ يَرْضَى وَلَوْ أَكْثَرْتَ الرَّشْوَةَ.

يَا ابْنِي، اِحْفَظْ كَلاَمِي وَاذْخَرْ وَصَايَايَ عِنْدَكَ. اِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا، وَشَرِيعَتِي كَحَدَقَةِ عَيْنِكَ. أُرْبُطْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ. أُكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ. قُلْ لِلْحِكْمَةِ: "أَنْتِ أُخْتِي" وَادْعُ الْفَهْمَ ذَا قَرَابَةٍ".

الحاجة إلى التعلم :-

✝ "يا ابني احفظ وصايا أبيك، ولا تترك شريعة أمك، اربطها على قلبك دائما، قلد بها عنقك إذا ذهبت تهديك،إذا نمت تحرسك، وإذا استيقظت فهي تحدثك":-

- يعلم الحكيم تلاميذه بأن يحفظ شريعة أبيه ولا يترك شريعة أمه فهي المرحلة الأولي في الصغر الحفظ حتى متى كبر الإنسان يسلك في وصايا أبيه وأمه، أبيه السماوي وأمه الكنيسة الجامعة.
- لهذا يوصيه بأن تكون رباطا على قلبه أي تحتل أهم مركز في حياته، القلب حيث المشاعر والعواطف التي توهب لله فيكون الله مركز حب الإنسان.
- قلد بها عنقك أي بها تتمجد كمثل أولاد الملوك ومثل الذين لم مكان في المملكة مثلما أعطي فرعون مصر قلادة على عنق يوسف.
- ويتكلم عن عمل وصية الله أنها تهدي الطريق فلا يعثر مثلما قال المزمور ١١٩ سراجا لرجلي كلامك ونور لسبيلى.
- وهي أيضا تحرس القلب والعقل من كل تسلل للشر بأي شكل.
- وهي محل انشغال أولاد الله فهي التي تتحدث إلى الإنسان كشخص تتكلم معه عندما يسقط فهذا دليل على أن بداية اليوم يكون فيه صلاة وقراءة من وصايا الكتاب المقدس إذ تعطي باكورة اليوم لله أي أحسن وقت لله.

✝ " لأن الوصية مصباح، والشريعة نور، وتوبيخات الأدب طريق الحياة ":-

إذ الوصية هي الطريق الذي نتعرف به على الله وعلي أنفسنا فندرك ما وصلت إليه أنفسنا لنصرخ مع معلمنا بطرس الرسول ونقول اخرج من سفينتي لأني رجل خاطئ، والوصية تؤدب وتوبخ حتى تؤدبنا مثل البنين مثلما قيل الذي يحبه الله يؤدبه ويقبل كل خاطئ إليه.

٦- تحذير من الشريرات

✝ " تحفظك من المرأة الشريرة، من ملق لسان الأجنبية، لا تشتهي جمالها بقلبك ولا تأخذك بهدبها " :-

- وصية الله تحفظ الإنسان من المرأة الشريرة التي لها كلمات معسولة لكنها تحمل داخلها مرارة الخطية لتجذب الإنسان إلى الشر أما كلمة الله تبتر الشر كسيف ذو حدين يخترق إلى داخل الإنسان.
- لا تشتهي المرأة الشريرة أو جمالها بقلبك إذ من القلب تخرج مخارج الحياة فإنها فخ وحبائل الشر فبالوصية يستطيع أن يتحكم في الشر ويقول كقائد لهذا الفكر اذهب فيذهب وهذا الفكر يجئ فيجئ.
- لا يُغش بأهدابها سواء أهداب الثياب كأنها محتشمة من الخارج لكن لا يوجد احتشام من الداخل، ولا بهدب عيناها إذ اشتهرت نساء الشرق بعمل أهداب لعينها فهذا غش لأن الجمال غش والحسن باطل.
- لهذا لا يقبل أي إنسان مسيحي أن يجلس مع امرأة متزوجة كثيرا دون داعي أو هدف، أو تسكن معه عذراء تحت سقف واحد أو ينام حيث تنام.

✞ **" لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز، وامرأة رجل آخر تقتص النفس الكريمة ":-**

في ترجمة الفولجاتا أن ثمن أو أجرة الزانية هي رغيف عيش أي ثمن بخس لكنها تحسب معه أثمن ما لدي الإنسان هي نفسه إذ تهلكها.

✞ **"أيأخذ إنسان نارا في حضنه ولا تحترق ثيابه أو يمشي إنسان على حجر ولا تكتوي رجلاه؟! هكذا من يدخل على امرأة صاحبه كل من يمسها لا يكون بريئا":-**

- **جمر النار هي الشهوة الشريرة فإن أثارت الإنسان هذه الشهوة فهي تحرق ثيابه وإن كانت الثياب أحيانا تمثل الجسد إنما هنا تمثل الجسد والنفس فهما يشتركان في الاحتراق يسقط الجسد وتشترك معه النفس فيهلكا كلاهما هكذا هذه الشهوة الطاغية.**
- **فهي تثور بالنظر والسمع والكلام السفيه أو المعسول أو اللمس فإن أغلق الإنسان كل أبواب حواسه الخارجية فعليه يغلق الداخلية أيضا لأنها تثور داخلنا أيضا تجري وراءنا، لكن بقوة الروح القدس وطهارة العقل والصلاة الحارة تذهب هذه الشهوة.**
- **فتأثير هذه الشهوة تجعل الرجلين عاجزتين عن التوبة أو عمل الخير.**
- **ثم يتكلم الحكيم عن عدم براءة الزاني مهما كان السبب فهو سارق ما ليس له فهو سارق جسد آخر غير زوجته فمهما كان السبب لا يتبرأ أبدا، فإن كان السارق لأجل جوع يُغرم ٧ أضعاف ولو أعطي كل قنيته، هكذا من يفعل هذه الخطية لا يتبرأ أبدا فيجد عارا أبديا وخزيا وسط الناس.**
- **عقوبة الزنا هي من الزوج (زوج المرأة) أن يقتل الزاني إذ كان القانون الروماني يعطي الحق لزوج المرأة بقتل الزاني.**

١ - الالتزام بحفظ الوصية :-

١- الوصية حياة : " احفظ وصاياي فتحيا " :-

- **احفظ : أي وصية الله تحفظ في القلب ليس الحفظ الحرفي إنما الحفظ الروحي والعملي في حياة الإنسان أن تحفظ الوصية بتواتر قراءة الكتاب المقدس قراءة هادئة عميقة بتفسير آباء الكنيسة تحفظ في النفس أعماق وينابيع لا تغضب.**
- **فتحيا : إذ أن كلمة الله تحول الإنسان الجسداني إلى إنسان روحاني وبالتالي يؤهله لتغير جسده الترابي إلى الروحاني عند المجيء الثاني ليرث ملكوت السموات.**
- **وهنا يتكلم سليمان الحكيم عن الوصية كشخص فهي كلمة الله أو أقنوم الحكمة ربنا يسوع القائم من الأموات إذ يقمنا من موت الخطية بندائه لنا مثل لعازر هلم خارجا.**
- **هكذا كان يعيش الآباء الأوائل في الأديرة إذ اشترطت قوانين القديس باخوميوس على حفظ أجزاء من الإنجيل بل وكان الأخوة لهم جلسة في تذكر ما سمعوه من وصايا وتعاليم وما حفظوه ليراجعوه حتى لا ينسوه حتى يتسني لهم أثناء أي عمل التأمل في وصايا الإنجيل لهذا سمي كثيرين الحياة الرهبانية الحياة حسب وصايا الإنجيل .**

٢- الوصية نور : " احفظ .... شريعتي كحدقة عينك " :-

- **إذ تكون الوصية كمصدر للنور كما أن العين تري النور هكذا تكون لنا عيونا قلبية نري بها الله.**
- **وأوصي الحكيم ابنه أن يحفظ الوصية كحدقة العين إذ حدقة العين في خلقتها ثمينة جدا حتى أن الله أحاطها بجفنين علوي وسفلي ورموش لحمايتها من الأتربة، هكذا من يخبئ وصايا الله في قلبه تكون ثمينة فلا يتسخ بتراب العالم.**

- وإذ حدقة العين تطبع عليها صورة الإنسان أو صورة الشيء التي تنظر إليه العين هكذا دعا الحكيم ابنه أن تكون الوصية قريبة منه جدا وتنطبع في عينه إذ يري كل شيء خلالها بنظرة سليمة.

٣- <u>الوصية والعمل بها : " اربطها على أصابعك" :-</u>

- ربط الوصية على أصابعنا هي أن تكون الوصية تصاحبنا حينما نصلي وحينما نعمل حتى نعمل بها أيضا.
- وقد طبق اليهود هذه الوصية تطبيقا حرفيا بعمل ما يسمي التفلين وهي عبارة عن صندوق جلدي صغير به بعض الوصايا من التوراة تربط على الجبين وعلي الأصبع الأوسط لليد اليسري وبها شريط يلف ٧ مرات على الأصبع الأوسط و٧ على الذراع الأوسط أثناء الصلاة.
- وقد كان الملوك يلبسوا خاتما حفر عليه أسماءهم ليختموا كل أمر منهم ويعطوا الخاتم للذين يثقون به، هكذا نحفر وصايا الله لكي نختم بها كل عمل نعمله.

٤- <u>الوصية والقلب : " اكتبها على لوح قلبك" :-</u>

إذ تكتب الوصية على القلب بعمل الروح القدس فينا يقوم ملكوت الله داخلنا وتكتب الوصية على مشاعرنا وتصرفاتنا وأحاسيسنا فإذا كان القلب منه تخرج الحياة فالحياة بالوصية تكون مقدسة لله وحده.

٥- <u>الحكمة أختي : " قل للحكمة أنت أختي ودع الفهم ذا قرابة" :-</u>

- هنا نري الحكمة متجسدة كشخص وهذه من ميزات سفر الأمثال فالحكمة هو ابن الله الذي تجسد في ملئ الزمان، وهو اتخذ له جسد مثل جسدنا عدا الخطية وحدها فأصبح ذا قرابة لنا ندعوه بكرا أو الأخ البكر ليس إلا أن البكر تعني الأعلي في طبيعته عن بني البشر إذ هو أقنوم الكلمة.
- ونلاحظ هنا دعوة لنا للاتحاد بالحكمة كأخت زوجة اتحادا أبديا روحانيا هكذا يصير ابن الله بالنسبة لنا أقرب من يكون إلى القلب بل نصير أعضاء جسده.

<u>المزمور لداود (مز٤٤: ٩) ، (مز٤٠: ١)</u>

"كُرْسِيُّكَ يَا اللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ، طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرِ، فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيه الرَّبُّ". هَلِّلُويَا.

<u>كرسيك</u> : الكرسي لله هو مكان ملكه وحكمه وديونته بقضيب ملكه.

- وعندما تجسد ربنا يسوع صلب علي الصليب فصار الصليب هو كرسيه الذي به يدين العالم لكنه أيضا جذب إليه من اليهود والأمم فاتحا ذراعيه لهم لكن أصبح ديان لمن لم يؤمنوا إذ عاقب الذين صلبوه بخراب مدينتهم عندما قال لهم هوذا بيتكم يترك لكم خرابا.
- كرسيه بهذا بعد الصلب والقيامة والصعود هو ملكوت السموات الذي افتتحه الرب بعد صعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين أبيه الصالح وهو يدعونا إليه خلال استحقاقات الخلاص (إيمان حي، معمودية، سر الميرون، سر الإفخارستيا، سر التوبة والاعتراف).

١- <u>كرسيك يا الله</u> : فهذا الملكوت هو ملكوت إلهي إذ يحل الله في قلب الإنسان لهذا قيل ملكوت الله داخلكم أما ملكوت السموات هو الذي ندخله بعد مجيئه الثاني والقيامة العامة والدينونة.

٢- <u>إلى دهر الدهور</u>: إذ ملك ربنا يسوع الأزلي والسرمدي علي الصليب فهو الله الظاهر في الجسد أعطانا هبة دخول ملكوته الأبدي كصفته هو لهذا بدأ معلمنا يوحنا الإنجيلي إنجيله قائلا " في البدء (منذ الأزل) كان الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله " (يو١: ١) فبالتالي ملكوته لا يزول كما تنبأ دانيال (دا٧: ١٤).

٣- <u>قضيب الاستقامة قضيب ملكك</u> : سمة ملكوت السموات هي سمة الله الاستقامة التي يحكم بها كقضيب ملك له لهذا قيل في باقي الآية أحببت البر لأنه هو البار والقدوس وهو الذي يقدس الآخرين، وأبغضت الإثم إذ الله لا يطيق الخطية لأنه قدوس (لو١: ٣٥).

٤- <u>لذلك مسحك الله أكثر من رفقائك</u> : القدوس هو الابن الله الكلمة هو واحد مع الروح القدس في الذات الإلهية الواحدة لكنه عندما تجسد انشقت السموات والروح القدس حل عليه علي هيئة حمامة وصوت الآب من السماء " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مر١: ١٠).

- فهو نال المسحة الثلاثية كرئيس كهنة أعظم علي رتبة ملكي صادق وليس علي رتبة لاوي بن يعقوب ابن إسحق ابن إبراهيم الذي قدم له إبراهيم العشور في عودته من معركة كدرلعومر (تك١٤: ٢٠)، وكرب الأنبياء وكملك لأنه في الطبيعي أن الكهنة هم من سبط لاوي والملوك (علي مملكة يهوذا) من سبط يهوذا، فتجمعت المسحة الثلاثية للمسيح في هذا، وكلمة أكثر من رفقائك أي أكثر من كل البشر لأنه هو القدوس ومسحه عند تجسده هو إعلان عن لاهوته لليهود.

- المسكين كما يرى الآباء مثل القديس أوغسطينوس هو ذاك الفقير ماديا والذي ليس له معين وهو العريان الذي يطلب من يغطي عريه وهو السجين الذي يطلب أن يُزار كما قال ربنا يسوع المسيح أنه متى فعلنا بهؤلاء الصغار كأننا نفعل به فإننا نراه في ذلك الفقير والعريان والمسجون.

- والمسكين هو السيد المسيح نفسه الذي تجسد وظهر كفقير وكمعتاز احتاج إلى ماء السامرية ليعطيها ماء الحياة الأبدية وكان ليس له مكان يسند فيه رأسه وكانت تعوله بعض النسوة منهم مريم المجدلية التي اخرج منها ٧ شياطين، واحتاج إلى جحش ليدخل به أورشليم في اليوم العاشر من شهر نيسان العبري وهو أحد السعف وصلب كمذنب لكنه حمل خطايانا ودفن في قبر جديد ليس له بل كان مِلكا ليوسف الرامي.

- <u>بركات العطف على المسكين :</u>

١- في اليوم السوء ينجيه أي في التجارب والآلام تعبر به عبورا ولا تؤثر عليه لأنه ينتصر بالرب وأيضا يوم السوء هو يوم الدينونة...

٢- يحفظه وينجيه ويجعله في الأرض مغبوطا أي ينتصر على التجارب، والله يحول له الأرض كالسماء ويحب الجميع ويحبه الجميع.

<u>الإنجيل من متى (ص ٢٥: ١٤-٤٦) ، (ص٢٦: ١، ٢)</u>

"وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. وَهكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبِحَ أَيْضًا وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيل أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرُ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِبًا. فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ

مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولَ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِالأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: "يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

١. مثــــل الوزنــــــات

- ❖ أعطى السيد عبيده واحد ٥ وزنات والآخر ٢ والثالث وزنة واحدة فربح الأول ٥ أخرى والثاني ٢ أخرى ودخلا إلى فرح السيد أما الثالث فدفن الوزنة في التراب واتهم السيد بالظلم والقسوة فكان نصيبه هو الظلمة الخارجية .
- ❖ <u>الخمس وزنات :-</u> هي الخمس حواس التي هي مواهب من الله لكي نستخدمها في خدمته وكسب الآخرين لله وأجرته الدخول إلى العرس السماوي أي الملكوت السماوي حيث الفرح .
- ❖ <u>الوزنتين :-</u> هو حب الله وحب القريب لأن المحبة ترمز لها برقم اثنين إذ هي بين الإنسان والله أو الإنسان والإنسان .
- ❖ <u>صاحب الوزنة الواحدة :-</u> هو إنسان عاش لذاته وليس للآخرين , دفن موهبته ولم يستخدمها ولم يودعها عند الصيارفة أي في الكنيسة عند من هم حكماء ليربحوا له بها السموات .
- ❖ والأنانية أوصلته إلى الظلم " ظلم السيد " والى القسوة فكان نصيبه الظلمة الخارجية أي هو في الخارج أي خارج الملكوت .
- ❖ تميز صاحب الخمس وزنات والوزنتين بربح وزنات أخرى وأيضاً بأمانتهم .

٢. <u>مثــــل الخــــراف والجــــداء :-</u>

- الخراف عن اليمين والجداء عن اليسار.
- ❖ <u>الأعمال التي يعملها الذين عن اليمين :-</u>

١. كساء العريان.
٢. تقديم المأكل والشراب.
٣. زيارة المريض.
٤. غريب فأويتموني
٥. زيارة المحبوس.

- أما الجداء فهم من لا يعملوا تلك الأعمال، والخراف والجداء تقدم ذبائح لكن في حالة الفقير يقدم الجدي بدل الخروف خصوصا في ذبيحة الخطية.
- ❖ <u>للأعمال الروحية رموزا ومعاني هي :-</u>

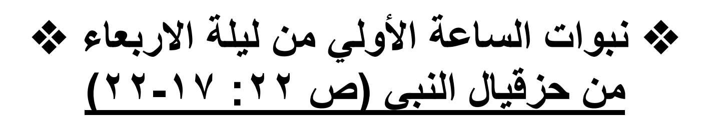
١. العري هو فقدان الإنسان النعمة، والخطية هي التي تعري الإنسان مثلما حدث مع آدم وحواء، أما كسوة العري فبسفك الدم كما قدم الله لآدم وحواء وحدث عندما صلب ربنا يسوع قدم ذاته ذبيحة ليكسو عري خطايانا لهذا صعد على الصليب عريانا.

٢. أما الجوع والعطش فشفاهم ربنا يسوع بتقديم سر الافخارستيا جسده ودمه لشفاء جوعنا وعطشنا للعالم بل يكونوا لله.
٣. أما المرض فهو الخطية هي مرض الإنسان فلهذا كان ربنا يسوع عندما كان يشفي مريض مرضه بسبب الخطية يعطيه وعد بالغفران لأن الغفران هو بصلبه وبدمه الذي سفكه على عود الصليب.
٤. الغريب والغربة هي بعد الأنسان عن الله والقرب منه بالصلاة والعمل بوصاياه وسر الأفخارستيا
٥. أما السجن فهو أيضا بسبب الخطية التي تقيد الإنسان مثل المشلول كما في حالة مفلوج بركة بيت حسدا والمفلوج الحاملينه أربعة أعطاه الله المغفرة أولا وشفى المرض ثانية.


يوم الأربعاء



✞ ليلة الأربعاء من البصخـة المقدسة ✞



❖ نبوات الساعة الأولي من ليلة الاربعاء ❖

من حزقيال النبى (ص ٢٢ : ١٧-٢٢)

"وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: "يَا ابْنَ آدَمَ, قَدْ صَارَ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ زَغَلاً[١]. كُلُّهُمْ نُحَاسٌ وَقَصْدِيرٌ وَحَدِيدٌ وَرَصَاصٌ فِي وَسَطِ كُورٍ. صَارُوا زَغَلَ فِضَّةٍ. لأَجْلِ ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ صِرْتُمْ زَغَلاً, فَلِذَلِكَ هَئَنَذَا أَجْمَعُكُمْ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ، جَمْعَ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَرَصَاصٍ وَقَصْدِيرٍ إِلَى وَسَطِ كُورٍ لِنَفْخِ النَّارِ عَلَيْهَا لِسَبْكِهَا, كَذَلِكَ أَجْمَعُكُمْ بِغَضَبِي وَسَخَطِي وَأَطْرَحُكُمْ وَأَسْبِكُكُمْ. فَأَجْمَعُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ غَضَبِي, فَتُسْبَكُونَ فِي وَسَطِهَا. كَمَا تُسْبَكُ الْفِضَّةُ فِي وَسَطِ الْكُورِ، كَذَلِكَ تُسْبَكُونَ فِي وَسَطِهَا, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ سَكَبْتُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ".

✞ إدانة يهوذا كزغل في نار :

- يتكلم أن إسرائيل صارت زغلا وإسرائيل تشمل (مملكة إسرائيل يهوذا).
- أي بعدما كانت في ملك داود ٤٠ سنة وملك سليمان ٤٠ سنة رأسها ذهباً انقسمت فصارتا قضيبين من فضة ثم بعدها صارتا نحاس وقصدير وحديد أي معادن رخيصة، هكذا نار الدينونة تبين المعادن فإذا كانت ذهب أو فضة تصير أكثر نقاوة أما إذا كانت أنواع أخرى تلتهمها النار ليس لعيب في النار لكن العيب في المعادن.

من حزقيال النبى (ص ٢٢ : ٢٣-٢٩)

"و صار كلام الرب إليّ قائلا: يا ابن الإنسان قل لها انت الارض التي لم ترو، و لم يمطر عليها في يوم غضبي، هذة التي مدها في وسطها مثل اسد تزأر خطفاً وتأكل مدبروها نفوساً بالطلم والرشوة، و اراملها يكثرون في وسطك، وبين النجس والطاهر و حجبوا عيونهم عن سبوتي وصرت مرزولاً في وسطك، رؤساؤك مثل ذئاب يخطفون خطفا ويسفكون دماً، كي يأخذوا ما ليس لهم و انبياؤها الذين مسحوهم يسقطون إذ يرون باطلاً، ويسألون وهم ينطقون كذباً".

❖ وقال لهم الله أنت هى الأرض التى لم تطهر، لم يمطر عليها فى يوم الغضب:

المطر ينبت الأرض الصالحة وأرض إسرائيل أي شعبه ارتد عن الصلاح فرفض المطر الذي هو كلمة الله المتجسد وصلبوه لهذا صار المطر لكل الأمم بدل اليهود فقط مثل جزة صوف جدعون إذ طلب من الله علامة على عمله معه فصارت مطر على الجزة وجفاف حولها وكانت الجزة ترمز لبني إسرائيل الذين أعطاهم الله الناموس والتوراة والذبائح وغيره التي لم تعرفها الأمم حولها، لكن لما صاروا عباد أوثان صارت الجزة جافة وحولها طل أي أصبحت إسرائيل لا تعرف الرب وصار الأمم يعرفونه

✞ الخطية تشمل الأنبياء والكهنة والرؤساء والشعب :

- إذ امتدت الخطايا على مستويات مسئولي الشعب فبالتالي الشعب، فصار الله يدعوهم أنبياءكم ورؤساءكم وكهنتكم بدل أنبيائه ورؤسائه وكهنته.
- فالأنبياء صاروا كأسود يأكلون الشعب فصار الشعب كالأرامل.
- أما الكهنة فعوض تقديم الوصايا لتقديس الشعب نجسوا الشعب إذ كسروا هم الوصايا خصوصا السبوت.

- أما الرؤساء فقد انشغلوا بذواتهم ومكاسبهم المادية عوض تقديم حياتهم للرب وللشعب فنهبوا الشعب.

فكان الشعب لهذا كتحصيل لكل هذا هو شعب يظلم بعضهم البعض خصوصا الغني والفقير

المزمور لداود (مز٥٨: ١٣،١٤)

"صرتَ نَاصِرِي، وَمَلْجَإِي فِي يَوْمِ ضِيقِي، أَنْتَ مُعِينِي لَكَ أُرَتِّل يَا إِلَهِي، لأَنَّكَ أَنْتَ نَاصِرِي إِلَهِي وَرَحْمَتِي". هَلِّلُويَا.

- ففي المساء يحل البكاء بالأبرار لأجل الضيق ويتوه المقاومون لأجل جوعهم الروحي لكن في الغداة أي الصباح يحل بالأبرار السرور (مز٣٠: ٥) إذ تنقشع التجارب إذ المساء يعني الصليب والغداة أو الصباح يعني القيامة أما المقاومون فتتبدد عظامهم عند الجحيم.
- لكن المرنم لا قوة له إلا في الله وفي الصباح يرنم له على رحمته له وعلى كون الله ملجأ ومناص عند ضيق نفسه وعند الضيق بواسطة أعدائه.
- فالتسبيح لله الذي في الأعالي حيث قوة المرتل وقوة الأبرار والكنيسة وملجأ ورحمة من جبل الله الجبل الدسم.

الإنجيل من متى (ص٢٢: ١-١٤)

"وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلاً: "يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمَدْعُوِّينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. فَأَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلاً: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعْدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ ذُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! وَلكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ، وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أُولَئِكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدٌّ، وَأَمَّا الْمَدْعُوُّونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ. فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَامْتَلأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ. فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَّكِئِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لاَبِسًا لِبَاسَ الْعُرْسِ. فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

مثـــــــل عرس ابن الملـــــــك

- هو يمثل أيضاً مختصر طريق الخلاص ونبوة عن ما يحدث لليهود .
- إنساناً ملكاً صنع عرساً لابنه هذا الملك هو الله الآب وابنه وهو ربنا يسوع المسيح .

❖ أما العُـــــــــرس :-

- فهو أنه اتحد بناسوتاً " أخذه من العذراء مريم فكانت أحشائها هي حجال العرس " .

❖ العـــــــــروس :-

- هي الكنيسة .

❖ العبيـــــــــــد :-

- هم الأنبياء الذين شتموا وقتلوا أو هم إبراهيم واسحق ويعقوب والأنبياء .

❖ الدعـــــــــوة :-

- **غذائي ثيراني ومسمناتي .**
- **فالثيران هي كلمة الله والنبوات أو هم شهداء الكنيسة المسيحية .**
- **المسمنات هي سر التناول الجسد والدم أو قديسو الكنيسة الذين أفاضوا على مؤمنيها .**

❖ رافضو الدعـــــــوة :-

- **هم أمسكوا العبيد وشتموهم وقتلوهم وهم اليهود .**
- **اللذين تهاونوا ومنهم من ذهب إلى حقله أي أحب العالم الحاضر وملذاته ومنهم من ذهب إلى تجارته مثل رؤساء الكهنة الذين حولوا الهيكل إلى بيت تجارة .**

❖ انتقام الملــــــــــك :-

أرسل جنوده وأهلك القاتلين وأحرق مدينتهم بالنار وهذا ما حدث كأن الرب يحذرهم ويتنبأ ما يحدث لهم نتيجة رفضه وهو تم سنة ٧٠ م عندما حاصر تيطس القائد الروماني أورشليم وأحرقها بالنار وهدم هيكلها وأسوارها .

❖ ثياب العُـــــــــرس :-

ذهب جنود الملك وأحضروا الناس من مفارق الطرق وهؤلاء هم الأمم .
حضر الملك وشاهد إنسان لا يلبس ثياب العرس :-

فثياب العُرس هــــــــــي :-

١- المعمودية .
٢- الأعمال الصالحة والمحبة .
٣- القداسة الداخلية .

- **وتطبق الكنيسة في قراءات يوم ثلاثاء البصخة في طروحاتها أن الذي لم يلبس لباس العرس هو يهوذا الاسخريوطي الذي باع سيده بـ ٣٠ من الفضة .**
- **فأمر الملك بأن يربطوه من يديه ورجليه ويطرحوه في الظلمة الخارجية فلم يعد بعد يقدر أن يعمل صلاحاً بيديه أو أن يذهب ليأخذ لنفسه شئ صالح , أما الظلمة الخارجية فهي الهاوية والجحيم .**

❖ نبوات الساعة الثالثة من ليلة الاربعاء ❖

من عاموس النبى (ص ٥: ١٨-٢٧)

"وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمُ الرَّبِّ؟ هُوَ ظَلاَمٌ لاَ نُورٌ. كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الأَسَدِ فَصَادَفَهُ الدُّبُّ، أَوْ دَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ! أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظَلاَمًا لاَ نُورًا، وَقَتَامًا وَلاَ نُورَ لَهُ؟ "بَغَضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَذُّ بِاعْتِكَافَاتِكُمْ. إِنِّي إِذَا قَدَّمْتُمْ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لاَ أَرْتَضِي، وَذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لاَ أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. أَبْعِدْ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنَغْمَةَ رَبَابِكَ لاَ أَسْمَعُ. وَلْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ. هَلْ قَدَّمْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ مَلْكُومِكُمْ، وَتِمْثَالَ أَصْنَامِكُمْ، نَجْمَ إِلهِكُمُ الَّذِي صَنَعْتُمْ لِنُفُوسِكُمْ. فَأَسْبِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ، قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ".

مجموعة الويلات الأولي (عا٥: ١٨- ٢٧) :-

تشمل ٣ ويلات :-

١. **ويل للمشتهين يوم الرب : لأن إسرائيل كان يظن أن يوم الرب فيه يعطيهم نصرة علي كل الأمم ويفتخروا بالنصرة علي كل العالم لكن الله أوضح لهم أنه يوم عقوبة كمن يصادف أسد ويهرب فيصادفه دب وإن احتمي في بيته يجد عقرب يلدغه.**

٢. كره الله لذبائحهم وأعيادهم : لأن بني إسرائيل أصبح لهم الرياء فاصلا بين الطقس الخارجي وقلبهم الداخلي فكره الله أعيادهم واجتماعاتهم ومحرقاتهم وتقدماتهم وذبائح السلامة وضجة الأعياد وصوت الرباب وأغاني الأعياد، فهو لا يعود يسمع فعندما يغضب الله علي إسرائيل يقول أعيادكم وسبوتكم، وعندما يسير إسرائيل حسب إرادة الله يقول أعيادي وذبائحي.

٣. حملوا العبادة الوثنية في قلبهم فسباهم إلي مركزها وهي أشور : ففي البرية لم يقدموا ذبائح إذ لم يتسني لهم هذا إلا عند وصولهم أرض كنعان.

لكنهم عبدوا داخل قلوبهم ملكوم إله العمونيين الذي يقدم علي أذرعته الأطفال وسط الطبول، والنجوم التي عبدوها لهذا سباهم ما بين النهرين مركز العبادة الوثنية

المزمور لداود (مز٦٤ :٥،٤)

"طُوبَى لِمَنِ اخْتَرْتَهُ وَقبلتَهُ، لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ إلى الأبَدِ، قُدُّوسٌ هُوَ هَيْكَلُكَ، وَعَجِيبٌ بِالْحَقّ". هَلِّلويَا.

- إذ يحاربنا العدو ويتطاول علينا بكلمات شريرة لكن الله يفتح لنا أبواب بيته مسكنه في السماء وعلى الأرض حتى نوجد قريبين منه.
- أما خيرات بيت الرب هي الله نفسه، مغفرة الخطايا والاعتراف بها أسرار تعمل فينا تسابيح دائمة ليتروجيات وكلمات الله المنعشة.

الإنجيل من متى (ص٢٤: ٣٦-٥١)

"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إلاَّ أبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ. فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ، الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ، وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيُّ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، فَيُقَطِّعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

١. تأكيد مجيئه:

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول، وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يُعلّم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده".

- ❖ ما أعلنه السيِّد إنّما هو كلمته الخالدة التي لا تزول، فإن السماء والأرض تزولان، أمّا كلامه فلن يزول. ما هي السماء إلا نفوسنا التي ترحل من هذا العالم، والأرض هي جسدنا الذي يعود إلى التراب إلى أن يأتي "كلمة الله" الذي لا يزول، فتعود السماء جديدة فيه وأيضًا أرضنا.
- ❖ إن السيِّد قادم لا محالة، أمّا تحديد الأزمنة فليس من عملنا، ولا هو من رسالتنا، بل هو عمل الله المدبّر للأزمنة.

❖ السماء والأرض بحقيقة خلقتهما لا يحويان داخلهما التزام بالخلود الدائم، أمّا كلمات المسيح الأزليّة فتحل داخلها البقاء الدائم. (الأب هيلاري)

❖ كأنه يقول أن كل ما يبدو باقيًا لا يبقى إلى الأبد، وما يبدو لكم زائلاً يبقى ثابتًا بلا تغيير! إن كلماتي تعبِّر عن الأمور التي بلا تغيير. (الأب غريغوريوس الكبير)

٢. الاستعـــداد لمجيئـــه:

"وكما كانت أيام نوح كذلك أيضًا مجيء ابن الإنسان، لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوَّجون ويزوِّجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع، كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان".

❖ يقدّم لنا السيِّد المسيح الطوفان الذي أنقذ نوح وعائلته، وأهلك البشريّة الشرّيرة مثالاً لمجيئه، حيث ينعم أولاد الله بالإكليل الأبدي، ويدخلوا إلى المجد، كما إلى الفلك، بينما يهلك الأشرار كما في الطوفان. لقد كان الأشرار غير مستعدّين، انسحبت قلوبهم إلى الاهتمام بالأكل والشراب والزواج ولم ترتفع قط إلى الله.

❖ حقًا إن الأكل والشراب والزواج هذه جميعها في ذاتها ليست بشرّيرة، وإنما تتحوّل إلى إله لمن يُستعبد لها، فيصير قلبه كلّه مرتبكًا بسببها، هذه بعينها تُحسب مباركة ومقدّسة بالنسبة للقلب المقدّس في الله. عن الأوّلين يقول الرسول: "الذين نهايتهم الهلاك، الذين إلههم بطنهم ومجدهم في خزيهم، الذين يفتكرون في الأرضيّات" (في ٣: ١٩)، "لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربّنا يسوع المسيح بل بطونهم" (رو ١٦: ١٨)، "الكريتيّون دائمًا كذّابون، وحوش رديّة، بطون بطالة" (تي ١: ١٢). إنهم يستعبدون لبطونهم فيعملون لحسابها وليس لخدمة المسيح، يعيشون كمن في بطالة، يفسدون حياتهم بلا ثمر! أمّا الآخرون فيقولون: "ولكن الطعام لا يقدّمنا إلى الله، لأننا إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا ننقص" (١ كو ٨: ٨). "الذي يأكل فللرب يأكل لأنه يشكر الله، والذي لا يأكل فللرب لا يأكل ويشكر الله، لأنه ليس أحد منّا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته" (رو ١٤: ٦-٧). "لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشربًا، بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس" (رو ١٤: ١٧).

❖ ولكي يؤكّد السيِّد أن الاستعداد إنّما هو عمل داخلي، قال: **"حينئذ يكون اثنان في الحقل، يؤخذ الواحد ويُترك الآخر. اثنتان تطحنان على الرحَى، تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى"**. لا يمكن للإنسان أن يُدرك أسرار قلب أخيه، فبينما يعمل رجلان معًا في حقلٍ واحدٍ، وتعمل امرأتان معًا على رحى واحدة، إذا بالواحد يحمل قلبًا مرتفعًا نحو السماويات والآخر يرتبك بالأرضيّات. واحد يعمل ويشكر الله ويمجِّده، والآخر يعمل لخدمة بطنه وإشباع شهواته مرتبكًا بالأمور الزمنيّة.

❖ ويُعلّق (القدّيس كيرلّس الكبير) على المرأتين اللتين تطحنان على الرحى فتُؤخذ الواحدة وتترك الأخرى قائلاً: [يبدو أن هاتين المرأتين تشيران إلى الذين يعيشون في فقر وتعب، فحتى هؤلاء يوجد بينهم اختلاف كبير. البعض منهم يحتملون الفقر بنضوج وقوة في حياة فاضلة، والآخر له شخصيّة مختلفة إذ يسلكون بدهاء في حياة شرّيرة دنيئة.]

❖ إذًا لنسهر لا بالمفهوم الجسدي الظاهر وإنما بالقلب والحياة الداخليّة خلال انتظار مجيئه. فالقلب الساهر يكون كالعروس المشتاقة إلى عريسها، يأتيها السيِّد، فتفرح وتتهلّل، أمّا القلب المتهاون والنائم يأتيها يوم الرب كلصٍ يسطو على البيت. القلب اليقظ يفرح ويُسر كلما اقتربت الساعة، أمّا القلب الخامل فيُفاجأ به ليحزن ويخسر كل ما كان يظن أنه يملكه!

❖ هكذا يدعونا الرب للسهر لملاقاته دون تحديد موعد مجيئه وكما يقول القدّيس أمبروسيوس: [ليس من صالحنا أن نعرف الأزمنة، بل بالأحرى من صالحنا عدم معرفتها، فجهلنا لها يجعلنا نخاف ونسهر فنصلح حالنا.]

٣. مثل العبد والسيِّد القادم:

❖ إننا كعبيد أقامنا السيِّد على خدامه لنعطيهم الطعام في حينه، من كان أمينًا يعرف كيف ينمِّي بالروح القدس كل طاقاته ومواهبه وأحاسيسه ودوافعه في الروح فيمتلئ ثمرًا، فيأتي سيّده ويقيمه "على جميع أمواله"، فيجعله ملكًا ينعم بميراثٍ أبديٍ وإكليل لا يفنى. أمّا الذي يضرب العبيد رفقاءه فيحطِّم ما وهبه الله من طاقات ومواهب وأحاسيس ودوافع، فلا تنمو في الروح بل تتعثّر وتضمر، فيُقطع ويصير نصيبه مع المرائين.

❖ قد يتساءل البعض هل نحب الجسد أيضًا كأحد الخدم الذين أوكلنا السيِّد على رعايتهم؟ يجيب الرسول بولس: "فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربّيه كما الرب أيضًا للكنيسة، لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٢٩-٣٠). هكذا يرفع الرسول الجسد إلى هذه القُدسية، فنراه كما يرى الرب كنيسته، نهتم بقدسيّته ولا نحطّمه، إنّما نرفض الشهوات الجسديّة التي تنزل بنا إلى الارتبكات الزمنيّة والملذّات القاتلة. يقول (القدّيس جيروم): [إني أحب الجسد، لكنّني أحبُّه عندما يكون طاهرًا، عندما يكون عذراويًا، عندما يُمات بالصوم. لست أحب أعماله إنّما أحبُّه هو، هذا الذي يلزم أن يحكم عليه ويموت كشهيدٍ من أجل المسيح فيُجلد ويُمزَّق ويُحرق بالنار.]

❖ يحدّثنا (القدّيس يوحنا الذهبي الفم) عن الجسد كخادم نهتم به في الرب، يعمل مع النفس لحسابه، قائلاً: [حقًا لقد أقام الله فينا الأعين والفم والسمع بهذا القصد، أن تخدمه جميع أعضائنا، فننطق بكلماته ونفعل أعماله، ونتغنَّى له بالتسابيح الدائمة، ونقدّم له ذبائح الشكر، بهذا تتنقَّى ضمائرنا تمامًا! وكما أن الجسد يصير في أكثر صحّة عندما يتمتّع بالهواء النقي، هكذا النفس بالأكثر تنعم بالحكمة العمليّة عندما تنتعش بمثل هذه التداريب. أليس إن وُجِدَت عينا الجسد في دخان تبكيان على الدوام، وإن وُجِدَتا في هواء نقي ومُروج وينابيع وحدائق تصيران بحدَّة وفي أكثر سلام؟ هكذا أيضًا بالنسبة لعين النفس، فإنها إذ تتقوَّت على مروج الأقوال الروحيّة تصير نقيّة وحادة البصر، لكنها إن رحلت إلى دُخَّان أمور هذه الحياة فإنها تبكي بلا حدود، وتبقى في عويل ههنا وفيما بعد. لهذا قال أحدهم: "فنَتْ أيامي كالدخان" (مز١٠٢: ٣)

❖ نبوات الساعة السادسة من ليلة الاربعاء ❖

من إرمياء النبى (ص ١٣: ٩-١٤)

"لأَنَّـهُ هَكَذَا قَـالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَـهُ إِسْرَائِيلَ: "هَئَنَذَا مُبَطِّلٌ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ. وَيَكُونُ حِينَ تُخْبِرُ هَذَا الشَّعْبَ بِكُلِّ هَذِهِ الأُمُورِ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَكَ: لِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، فَمَا هُوَ ذَنْبُنَا وَمَا هِيَ خَطِيَّتُنَا الَّتِي أَخْطَأْنَاهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا؟ فَتَقُولُ لَهُمْ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ تَرَكُونِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَذَهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَإِيَّايَ تَرَكُوا وَشَرِيعَتِي لَمْ يَحْفَظُوهَا، وَأَنْتُمْ أَسَأْتُمْ فِي عَمَلِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ، وَهَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ حَتَّى لاَ تَسْمَعُوا لِي، فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلاً، حَيْثُ لاَ أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً"

ثمار الشر :-

- **تساءل الشعب والقيادات في أورشليم لماذا جاءت عليهم كل هذه العقوبات؟**
- **والإجابة هي فعل الإثم والشر مع العبادة الوثنية فصارت أورشليم كإنسانة انكشف ذيلها أي إنسانة عارية صارت مفضوحة إذ شرها في زناها وراء الآلهة الكاذبة جعل كل هذا الشر عليها.**
- **بل أصبحت معتادة على الشر مثل التصاق جلد النمر الأرقط بالنمر وجلد الكوشي به، هكذا التصق شر أورشليم بها بلا رجعة أو توبة عنه مثلما صار شاول أول ملوك إسرائيل يطارد داود بلا سبب سوى الشر وداود يطيل أناته عليه، فكل منهم كان ملتصق بصفاته شاول بشره وداود ببره.**
- **صار شعب أورشليم مثل القش ليس فيه حنطة فجاءت الريح فتشتت القش ليس العيب من الريح وهي إشارة للبابليين لكن العيب في خفة القش أي شره وعدم ثمره.**
- **صارت أورشليم مفضوحة أمام أعدائها في خزيها بسبب عبادة الأوثان والفساد المصاحب لها فإلى متى تصير هكذا ولا تتوب؟**

المزمور لداود (مز١٠١ : ١،٢)

" يَا رَبُّ اسْتَمِعْ صَلاَتِي، وَلْيَصْعَدْ أَمَامَكَ صُرَاخِي، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَدْعُوكَ فِيهِ، اِسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا". هَلِّلويَا.

❖ **مقدمة :-**

١. **يمثل هذا المزمور حالة كل إنسان مؤمن يعرف الله تؤلمه خطاياه الماضية والحاضرة فيصرخ كمسكين إلى الله.**
٢. **يمثل ربنا يسوع عندما تجسد أصبح يشاركنا مشاعرنا ومسكنتنا.**
٣. **في هذا المزمور صلوات من آية (١ – ٦) وفيه تسابيح في الآيات (١٢، ٢٥- ٢٧) وفيه نبوات في آيات (١٣، ٢٢، ٣٨).**
٤. **اقتبس منه معلمنا بولس في (عب١: ١- ١٢) الآيات من ٢٥- ٢٧.**
٥. **يعتقد البعض أنه قيل عندما أخذ عزرا التصريح ببناء الهيكل الثاني فقد يكون الذي ألفه هو عزرا أو نحميا.**
٦. **يعتقد البعض أيضا أنه ألفه المسبيين أواخر فترات السبي يعبروا عما وصلوا إليه من حال روحي متدهور.**
٧. **هو المزمور الخامس من مزامير التوبة السبعة.**
٨. **العنوان : " صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه قدام الله ".**

- **أي هي صلاة يقدمها واضعها أو قدمها مسكين ليس له معين هزلت حياته الروحية فلم يكن له عون سوى الصلاة فهي صلاة لكل البشر لأنهم تحت الآلام.**
- **وهي صلاة ربنا يسوع عندما تجسد وصار كواحد منا مسكينا ليس له أين يسند رأسه.**
- **تبين هذه الصلاة أن الإنسان لا يقدر أن يعين أخاه إلا بنعمة خاصة من الله وليس من ذاته.**

❖ **التفسير :-**

✞ **" يَا رَبُّ، اسْتَمِعْ صَلاَتِي، وَلْيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي ":-**

- **في الترجمة السبعينية : كلمة ليدخل هي ليصعد.**
- **هنا يبين صلاة فيها لجاجة وعزم وجدية وارتفاع حتى يسمع الله ويستجيب، ويقول القديس أنثيموس أن كلمة الصراخ تعني ليس علو الصوت بل الجدية والاستعجال في الاستجابة للصلاة المرفوعة.**

- غالبا ما تكون الصلاة بلجاجة في شدة الحاجة والارتباك من الشدة والضيق.

✞ **" لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي. أَمِلْ إِلَى أُذُنَكَ فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا":**

- **لا تحجب وجهك عني** : هي عبارة يقولها من هو بلا لوم أمام الله أما الخاطئ فيقول " اصرف وجهك عن خطاياي" (مز٥١: ١١).
- **أمل إلى أذنك** : لأن من كثرة ألمي وخطاياي صار صوتي منخفض فيدعو الله ليتنازل ويسمع صوته.
- **استجب لي سريعا** : أي اغفر لي سريعا قبل أن يجيء الموت إلي.

تكررت عبارات من هذه الآية في مزامير أخرى مثل (مز١٧: ٦؛ ٣١: ٢؛ ٤٥: ١٠؛ ٧١: ٢؛ ٨٦: ١؛ ٨٨: ٢؛ ٦٩: ١٧؛ ٧٩: ٨).

الإنجيل من متى (ص٢٥: ١-١٣)

"حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: "يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

مثـــل العذارى الحكيمـــــات

(١) العشـــر عـــــذارى :-

الحكيمات والجاهلات وهما مركبة ٥ X ٢ , هم إشارة إلى حواس الإنسان الخمس فقد تصبح مملوءة حكمة وبعيدة عن الشر " حكيمات " أو فيها روح العالم " جاهلات " . فالعريس هو ربنا يسوع والعرس هو الملكوت . والعذارى هم الكنيسة أو النفس البشرية .

(٢) عـــــــــذارى :-

في الخارج الجميع يتبعن ربنا يسوع لكن لم يفرقهن سواء مجئ ربنا يسوع للدينونة حيث يفصل التبن " الجاهلات " عن الحنطة " الحكيمات " .

(٣) خرجن للقاء العريـــس :-

إشارة إلى تقليد اليهود في استقبال العريس حيث تحمل العروس وأيضاً موكب العرس مصابيح على عصى .

(٤) الزيـــــــت :-

- هو الإيمان الحي العامل بالمحبة (غلا ٥:٦) .
- هو المحبة قمة جميع الفضائل (١ كو ١٣) .
- هو الأعمال الصالحة .

(٥) أبطـــــئ العريــــــــــس :-

حيث يأتي في مجيئه الثاني بعد آلاف السنين من بداية البشرية ولكي يعطي كل واحد فرصة للتوبة والعمل , ومجيئه في نصف الليل حيث لا يتوقع إنسان لكن الساهر هو الذي يفوز .

(٦) نعســــــن جميعهـــــــن :-

النعاس والنوم إشارة إلى الموت كما قال ربنا يسوع المسيح عن لعازر (يو ١١:١١) .

(٧) صار صراخ فأخرجن للقائه :-

حيث يأتي ربنا يسوع بقوة مع ملائكته القديسين وكلمة صراخ أي عند البوق الأخير , وكلمة الخروج للقاء هي القيامة أما لدينونة وإما لحياة الأبدية (يو ٥:٢٩) .

(٨) المصابيـــح – والباعـــــة :-

- الحكيمات لهن زيت والمصابيح لا تنطفئ أما الجاهلات لهن مصابيح لكن ليس لهن زيت الجميع عذارى لكن الداخل هو الذي يفرق بينه من هو ذي القلب النقي " طوبى لأنقياء الله لأنهم يعاينون الله " (مت ٥:٨) .
- أما الباعة :- هي الكنيسة ومرشديها فإنه في هذه الساعة لا يوجد مرشدون يرشدوا ولا توبة تصلح .

(٩) المستعدات دخلن – أغلق الباب :-

- ❖ لن يدخل السماء سوى من كان مستعداً لهذا اليوم فلا يوجد في السماء من هو في حالة الخطية إذ لا توجد خطية ولا موت ! ! .
- ❖ إغلاق الباب :- إشارة إلى صدور الحكم وإغلاق أبواب مراحم الله إذ أن الله يعامل الكل بعدله و إشارة إلى إغلاق الأبواب الدهرية .

(١٠) لا أعرفكــــــن – اسهـــــروا :-

- بالرغم أن الله يعرف الكل إلا أنه لا يعرف الذين ليس لهم أعمال صالحة ومحبة وغيرة .
- فأوصى السيد بالاستعداد والسهر .

❖ نبوات الساعة التاسعة من ليلة الاربعاء ❖
من هوشع النبى (ص ٩: ١٤-١٧) ، (ص١٠:١،٢)

"أَعْطِهِمْ يَا رَبُّ. مَاذَا تُعْطِي؟ أَعْطِهِمْ رَحِمًا مُسْقِطًا وَثَدْيَيْنِ يَبِسَيْنِ. "كُلُّ شَرِّهِمْ فِي الْجِلْجَالِ. إِنِّي هُنَاكَ أَبْغَضْتُهُمْ. مِنْ أَجْلِ سُوءِ أَفْعَالِهِمْ أَطْرُدُهُمْ مِنْ بَيْتِي. لاَ أَعُودُ أُحِبُّهُمْ. جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ مُتَمَرِّدُونَ. أَفْرَايِمُ مَضْرُوبٌ. أَصْلُهُمْ قَدْ جَفَّ. لاَ يَصْنَعُونَ ثَمَرًا. وَإِنْ وَلَدُوا أُمِيتُ مُشْتَهَيَاتِ بُطُونِهِمْ". يَرْفُضُهُمْ إِلهِي لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ، فَيَكُونُونَ تَائِهِينَ بَيْنَ الأُمَمِ. إِسْرَائِيلُ جَفْنَةٌ مُمْتَدَّةٌ. يُخْرِجُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ. عَلَى حَسَبِ كَثْرَةِ ثَمَرِهِ قَدْ كَثَّرَ الْمَذَابحَ. عَلَى حَسَبِ جُودَةِ أَرْضِهِ أَجَادَ الأَنْصَابَ. قَدْ قَسَمُوا قُلُوبَهُمْ. الآنَ يُعَاقَبُونَ. هُوَ يُحَطِّمُ مَذَابحَهُمْ، يُخْرِبُ أَنْصَابَهُمْ".

١- **أعطهم ثديين يبسين ورحم مسقط :-**
أي عقوبة لهم لا يعودوا يتمتعوا بالإيمان إذ سقطوا عن الله فكل جنين يحملوه في الإيمان يسقط ولا يعيش بسبب عبادة الأوثان وأيضا عدم وجود وصايا الله في حياتهم وهذا معنى ثديين يبسين.

٢- **أطردهم من أمامي ولا أعود أحبهم :-**
يطردهم الله من هيكله إلى أرض السبي في أشور ولا يعود يحبهم !!

(١) تشبيه شعبه بالكرمة الذابلة وأسباب ذبولها (هو١٠: ١- ٨):

◎ **الكرمة الذابلة :-**

- **كثيرا ما قدم الله تشبيه شعبه بالكرمة مثلما في (إش٥، يو١٥: ١، مت٢١: ٣٣، مز٨٢). لكنه لم يخلقها ذابلة بل ذات فروع ولها ثمر لكن لماذا ذبل ثمرها ؟**

١. **بسبب تقديم الثمر لحساب الآلهة الوثنية : حيث أكثروا في عمل المذابح الوثنية في الأراضي الجيدة والأنصاب أيضا (أي تماثيل الآلهة).**
٢. **قسوة القلب : حيث مالوا إلى الشهوات والملذات التي تصاحب عبادة الأوثان.**
٣. **فقدان مخافة الرب والملك وأيضا الإرادة : لم يعودوا يخافوا الرب بسبب تعلقهم بالآلهة الوثنية وبالتالي لا يعودوا يخافوا من السلطة الزمنية وهو الملك، وأيضا الملك يمثل في النفس الإرادة فيصير الإنسان تحت عبودية الخطية يفقد إرادته ويفقد نقاوة قلبه.**
٤. **كلام بلا عمل وأقسام كاذبة : تحول المسئولون إلى أصحاب كلام بلا عمل أي بلا قوة فلكي يؤكدوا كلامهم يحلفوا كذبا فيضيفوا إلى عدم عملهم خطية أخرى هي الحلف كذبا والنتيجة أنهم يكونوا قضاة غير عادلين حقولهم مرة تسبب حزن بسبب ظلمهم.**

المزمور لداود (مز٢١:١٨،١٩)

نَجِّ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي، وَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ بُنُوَّتِي الوَحِيدَةَ خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ، وَتَوَاضُعِي مِنْ قَرْنِ وَحِيدِ الْقَرْنِ. هَلِّلويَا

- **السيف : هو الغضب الذي حركه رؤساء الكهنة وأثاروا الشعب حتى صلبوا ربنا يسوع.**

الإنجيل من متى (ص٢٢: ٢٩-٣٦)

" **"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الأَنْبِيَاءِ. فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ. فَامْلأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ. أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ لِذلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.**

١- شكليون في العبادة بلا حيـــاة :-

- **ينقون الكأس والصحفة من الخارج ولا يهتموا بما يحمله الكأس أو الصحفة فهم مدققين في الطقوس دون أن يتلاقوا مع الله فيها .**
- **فشبههم ربنا بقبور مبيضة من الخارج لكن داخلها عظام أموات فصار هيكل الله " الإنسان " يحمل روحاً ميتة .**

- هم أيضاً قتلة أبناء الأنبياء فهم يزينون قبور الأنبياء والصديقين وقالوا لو كنا في زمان آباؤنا ما كانوا شاركوهم في دم الأنبياء فشهدوا واعترفوا بأن آباءهم قتلوا الأنبياء والمرسلين أما هم فسلكوا ميكال آبائهم ويقتلوا ربنا يسوع مرسل الأنبياء .
- وذكر لهم ربنا يسوع كيف قتلوا زكريا بن برخيا أحد الأنبياء الصغار في الهيكل بين الهيكل والمذبح .

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من ليلة الاربعاء ❖

<u>من حكمة سليمان (ص٧: ٢٤-٣٠)</u>

"لأ□نَّ الْحِكْمَةَ أَسْرَعُ حَرَكَةً مِنْ كُلِّ مُتَحَرِّك، فَهِيَ لِطَهَارَتِهَا تَلِجُ وَتَنْفُذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. فَإِنَّهَا بُخَارُ قُوَّةِ اللهِ، وَصُدُورُ مَجْدِ الْقَدِيرِ الْخَالِصُ، فَلِذلِكَ لاَ يَشُوبُهَا شَيْءٌ نَجِسٌ. لأ□نَّهَا ضِيَاءُ النُّورِ الأَزَلِي، وَمِرْآةُ عَمَلِ اللهِ النَّقِيَّةُ، وَصُورَةُ جُودَتِهِ. تَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ وَاحِدَةٌ، وَتُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا. وَفِي كُلِّ جِيلٍ تَحِلُّ فِي النُّفُوسِ الْقِدِّيسةِ، فَتُنْشِئُ أَحِبَّاءَ للهِ وَأَنْبِيَاءَ. لأ□نَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ أَحَدًا إِلاَّ مَنْ يُسَاكِنُ الْحِكْمَةَ. إِنَّهَا أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ، وَأَسْمَى مِنْ كُلِّ مَرْكَزٍ لِلنُّجُومِ، وَإِذَا قِيسَتْ بِالنُّورِ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ. لأ□نَّ النُّورَ يَعْقُبُهُ اللَّيْلُ، أَمَّا الْحِكْمَةُ فَلاَ يَغْلِبُهَا الشَّرُّ".

1. **<u>أقنوم الحكمة أكثر حركة من أي شيء متحرك</u> : فأقنوم الحكمة ربنا يسوع دائم الحركة والعمل فهو موجود في كل مكان ويعمل في كل مكان (مز١٣٨: ٢٧) وهو وعدنا أنه يكون معنا ونحن معه دائما (يو١٧: ٢٣).**

- إن الحكمة روح فبالتالي هي روح الله الذي هو نسماته كما نفخ الله قديما في التراب فصار نفسا حية وكان آدم، هكذا طبيعة الله حياة وأيضا الله كأقنوم الحكمة له مجده كما قال معلمنا بولس " الذي هو بهاء مجده ورسم جوهره" (عب١: ٣).
- فالله ليس فيه أي شيء غير طاهر بل هو قدس كل خليقته وليس في خليقته شيء دنس إلا إذا اختار الإنسان الفساد فيفسد طبيعته فكل شيء طاهر للطاهرين (تي١: ١٥).
- فأقنوم الحكمة هو بهاء النور الذي هو طبيعة الله أو الله الآب والبهاء هو أقنوم الابن، فلا يوجد نور دون بهاء هكذا لا يوجد الآب دون الابن وهذا يعبر عن قوته وصلاحه لذلك يدعى الابن قوة الله وحكمة الله (١كو١: ٢٤).
- الحكمة تقدر على كل شيء إذ أقنوم الحكمة ربنا يسوع قادر على كل شيء لأنه الله.
- هو يغير ويجدد في الخليقة دون أن يتغير فهي لباس يطوى أما هو فسنيه لا تبلى مثلما قيل في (مز١٠٢: ٢٧؛ عب١: ١٢).
- على مر السنين وعلى مر الأجيال تصادق القديسين مثلما صادق الله إبراهيم (تك١٨: ١٧)، وموسى النبي (خر٣٣: ١١)، وصادق الرب أيوب وقال عنه ليس كامل مثله في كل الأرض (أي١: ٨)، وأيضا صادق الله صموئيل وناداه وهو صبي ٣ مرات وأعلمه بالقضاء على بيت عالي وكان صموئيل أمينا في خدمته، وأيضا تصادق الله مع داود وقيل أن الله وجد قلب داود حسب قلبه، وهكذا صادق الأنبياء مثل إشعياء ودانيال الذي كان محبوبا جدا.
- وقد حدد الحكيم سليمان أن الله يحب من يحب الحكمة أي الذي يضع قلبه في محبة الله فهو الذي يجد الله في قلبه محلا لسكناه.
- قارن الحكيم بين ضياء نور الحكمة أو ضياء نور أقنوم الحكمة وأكبر ضوء يُرى في الأرض وهو الشمس فالشمس في اليوم تغرب أي يأتي بعد نورها ليل أما الله أقنوم الحكمة فثابت في نوره الأزلي.

المزمور لداود (مز٥٦: ١)

"اِرْحَمْنِي يَا اللهُ ارْحَمْنِي، لأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَتَّكِلُ، إِلَى أَنْ يَعْبُرَ الإِثْمُ". هَلِّلويَا

- طلب داود الرحمة مرتين فيه إشارة إلى طلب اليهود والأمم للخلاص بواسطة الاحتماء في جناحي الصليب.
- طلب داود الرحمة مرتين لتأكيد احتياجه كإنسان يحيط به العدو ولا يكون له حماية إلا خلال ظلال جناحي الله وهي النبوات وعهود الآباء أما في العهد الجديد فلا يعود الظل بل جناحي الله نفسهما وهما الرحمة والعدل ووصاياه.
- هي نبوة عن ضم ربنا يسوع في كنيسته كل العالم كما قال لأورشليم أنه مثل الدجاجة التي تضم تحت جناحيه كل العالم لأجل خلاصهم.
- والجناحين هما الآلام والقيامة أو بالآلام والرجاء.

⊕ فقد كان ربنا يسوع هو المخلص فهو :-

١. الرسام الذي عدل صورة الإنسان وأعادها إلى رسمها الأول.
٢. هو الطبيب الذي جاء ليشفي البشرية من مرض الخطية.
٣. وهو الراعي الذي جاء لخلاص الخروف الضال.

هو المهندس الذي يعيد بناء البشر لأجل خلاصهم.

الإنجيل من يوحنا (ص١١: ٥٥-٥٧)

"وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُوَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيُطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ. فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ: "مَاذَا تَظُنُّونَ؟ هَلْ هُوَ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟" وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا

"وكان فصح اليهود قريبًا،فصعد كثيرون من الكور إلى أورشليم قبل الفصح ليطهروا أنفسهم".

❖ أراد اليهود أن يجعلوا يوم العيد قرمزيًا بدم الرب. فيه ذُبح الحمل الذي قدسه كيوم عيدٍ لنا بدمه. كانت هناك خطة بين اليهود لقتل يسوع، وذاك الذي جاء من السماء ليتألم أراد أن يقترب من موضع آلامه، لأن ساعة آلامه قد جاءت. (القديس أغسطينوس)

❖ يا له من تطهير عجيب بتصميمٍ لارتكاب جريمة، ونيات تنزع نحو القتل، وأيادي سافكة للدماء! (القديس يوحنا الذهبي الفم)

"فكانوا يطلبون يسوع ويقولون فيما بينهم وهم واقفون في الهيكل: ماذا تظنون هل هو لا يأتي إلى العيد؟"

❖ ربما كان أهل افرايم يطلبونه إذ فارق المدينة، لعله ذهب إلى أريحا أو إحدى نواحيها. ولعل الذين طلبوه هم من قبل رئيس الكهنة، كانوا يبحثون عنه ليخبروا رئيس الكهنة بالموضع الذي يقيم فيه أثناء الاحتفال بالعيد.

❖ جعلوا من الفصح فرصة للتخطيط ضده، وحسبوا وقت العيد وقت جريمة، فإنه سيسقط في أيديهم إذ يستدعيه موسم العيد. (القديس يوحنا الذهبي الفم)

❖ الذين بحثوا عنه والذين لم يبحثوا عنه هم ملامون. لهذا ليتنا نطلب المسيح ليكون هو لنا، فنحفظه، لا لكي نقتله. (القديس أغسطينوس)

"وكان أيضًا رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمرًا، أنه إن عرف أحد أين هو، فليدل عليه لكي يمسكوه".

❖ ليأتوا إلى الكنيسة ويسمعوا منا أين هو، يسمعوا ذلك من الإنجيل... إنه رحل (صعد)، وهو حاضر هنا. لقد عاد لكنه لم يتركنا. لقد حمل جسده إلى السماء لكنه لم يسحب جلاله من العالم. (القديس أغسطينوس)

✞ يـوم الأربعاء من البصخـة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الأولي (باكر) من يوم الاربعاء ❖
من سفر الخروج لموسى النبى (ص ١٧ : ١-٧)

"ثُمَّ ارْتَحَلَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ بِحَسَبِ مَرَاحِلِهِمْ عَلَى مُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ، وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ. فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: "أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ". فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: "لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟" وَعَطِشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: "لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَأَوْلاَدَنَا وَمَوَاشِيَنَا بِالْعَطَشِ؟" فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ: "مَاذَا أَفْعَلُ بِهذَا الشَّعْبِ؟ بَعْدَ قَلِيلٍ يَرْجُمُونَنِي". فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ. هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ". فَفَعَلَ مُوسَى هكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ "مَسَّةَ وَمَرِيبَةَ"[١] مِنْ أَجْلِ مُخَاصَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ أَجْلِ تَجْرِبَتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: "أَفِي وَسَطِنَا الرَّبُّ أَمْ لاَ؟".

يتكلم سفر الخروج عن أن شعب الله متحرك من برية سين إلى رفيديم مباشرة (خر ١٧)لكن سفر العدد يتكلم عن محطتين تاليتين لبرية سين ورفيديم هما دفقة التى تعنى صحة وألوسش التى تعنى أعمال (عد ٣٣ : ١٣ – ١٥) .
برية سين هى المحطة السابعة وتعنى السلامأما دفقة فهى الصحة فعندما تمتلئ النفس بالسلام يكون لها الصحة الروحيه فتأتى إلى ألوش التى تعنى أعمال حيث يكون لها أعمال صالحا حسنة ، أما رفيديم أى التميز السليم بعد خروجهم من تجربة الطعام فالإنسان الروحى هو الذى تنتج التجربة له حسنأفرازوتدبيروأن رفيديم هى المحطة الثامنة حسب سفر الخروج (خر ١٧) والعاشرة حسب سفر العدد.

- **<u>تذمرالشعب وصراخ موسى:-</u>**

إذ تذمر الشعب على موسى أنه أتى بهم إلى البرية ليوميتهم فصرخ إلى الرب لأنه كان واثقاًأن عمل النعمة يفوق كل الامكانيات الطبيعية فكان له من الصخره ماء.

- **<u>الماء المتفجر من الصخرة ورمزهما:-</u>**

- **شرب الماء من الصخرة جاء بعد عبور البحر الأحمر وغرق فرعون وجنوده أى بعد المعمودية وغفران الخطية الجدية وترك الشر .**
- **وأيضا بعد التمتع بماره وإيليم اللذان يرمزان للناموس والعهد الجديد وبعدما تمتعنا بسر الصليب الذى حول ماء مارةإلى ماء حلو صار لنا من ربنا يسوع الصخرة الذى ضرب على عود الصليب التى تمثل عصا موسى ينبوع عمل الروح القدس فينا .**
- **يتكلم (مز٨١ :١٦)أن الله اشربهم عسلاً، والعسل رمز للحكم ولذة المذاق هكذا صارت لهم المياه لأنها روحية (١ كو ١٠: ٣) كعسل وحكمة .**
- **ضربت الصخرة بواسطة عصا موسى مرة واحدة أمام كل الشعب هكذا صلب ربنا يسوع مرة واحدة أمام كل شعب إسرائيل فصار لنا منه فداء وينبوع تعزية وصلح بدمه ، وفاض بطعنة الجندى ماء ودم فدم لخلاصنا وماء لتطهرنا بالمعمودية .**
- **كان ضرب الصخرة أمام شيوخ الشعب هكذا شهد لصلب ربنا يسوع الناموس (موسى) وكل الأبناء (شيوخ وشعب).**
- **فى (مز ٧٨ : ١٥) يقول أن الله شقق صخوراً ونبع منها ماء وليس صخرة واحدة فهى ترمز إلى المؤمنين الذين كانوا قبلاًجاحدين ثم فاضوا على غيرهم بعمل النعمة فيهم.**

من أمثال سليمان الحكيم (ص ٣: ٥-١٤)

"تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ. لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ، فَيَكُونَ شِفَاءً لِسُرَّتِكَ، وَسَقَاءً لِعِظَامِكَ. أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكَ، فَتَمْتَلِئَ خَزَائِنُكَ شِبَعًا، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ مِسْطَارًا. يَا ابْنِي، لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلاَ تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ، لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ. طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ، وَلِلرَّجُلِ الَّذِي يَنَالُ الْفَهْمَ، لأَنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ، وَرِبْحَهَا خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللآلِئِ".

- **يطلب منا الحكيم الاتكال علي الرب من كل القلب وهنا كلمة (كل) تعني من كل مشاعرك وفكرك وعملك وليس معني هذا أن الإنسان يتواكل لكن لا يعتمد علي فكره فقط بل دائما يستشير الله في كل أمور حياته في الكبيرة والصغيرة لأنه كما ارتفعت السموات عن الأرض هكذا ارتفع فكر الله عن فكرنا، ونقيس كل عمل أو خطوة علي وصايا الله فنعرف مشيئته ونتكل عليه جيدا.**

ويحثنا الحكيم علي معرفة الله أي معرفة الله ليس نظريا أو فكريا فقط بل معرفة عملية معرفة الاتحاد فإن وصايا الرب لما كانت خارجية في العهد القديم صَعُب عليهم تنفيذها فكان هناك صراع بين ما يريده الإنسان وبين ما يريده الله الذي هو لمصلحة الإنسان لكن لما سكن الروح القدس فينا بالنعمة خلال المعمودية وسر الميرون صار هو العامل فينا لمعرفة الله إذ الروح يعرف كل شيء حتى أسرار الله فهو الذي يرشدنا ويعرفنا علي الله ومشيئته فينا فتكون سبلنا مستقيمة وغير ملتوية أو معوجة

- **يحث الحكيم الإنسان أن يبعد عن حكمته الذاتية أو الذات والكبرياء الذي يؤدي إلى الشر لكن باتضاع حقيقي يدعو الحكيم بالبعد عن الشر هذه هي الحكمة الحقيقية وذلك يجعل شفاء لسرتك وعظامك أي شفاء لأفكارنا (سرتك) وإيماننا لأنه كثيرا ما يعبر عن الإيمان بالعظام.**
- **وإن كانت السرة هي تمثل مرحلة الجنين في بطن أمه والعظام هي مرحلة القوة والكمال فالبعد عن الشر وعن الحكمة الذاتية هو كافي لنمونا إن كنا مثل الجنين أو أقوياء فهو يزيدنا قوة.**
- **يتكلم الحكيم عن إكرام الله من الأموال أي إعطاء الفقراء من مالنا وأيضا من باكوراتنا أي أول محصول لغلة الأرض يكون للرب، وهذه الوصايا سارية في العهد الجديد علي أساس أول مرتب يكون للرب وأول كل شيء هو للكنيسة.**
- **وهذا كان في العهد القديم له عيد يسمي عيد الباكورات وهو باكورة المحاصيل بعد الفصح ثم يأتي عيد الخمسين وهو عيد الحصاد.**
- **فالباكورات هي تُبارك المحصول كله أي عندما نعطي البكور لله يتبارك كل شيء لدينا لهذا سُمي ربنا يسوع البكر بالنسبة للبشر بمعاني كثيرة مثل البكر من الأموات أي أول من قام من الأموات أو أقام نفسه فإننا سنقوم لكن بقوة الله، ومعني آخر هو أن ربنا يسوع أعلي من مستوي البشر المخلوقين فإن كان هو تجسد لكنه ابن الله الكلمة ، ومعني آخر أنه هو مصدر كل بركة ونعمة لحياتنا الروحية والمادية .**
- **المكافأة من عند الرب هي امتلاء مخازن الغلة وامتلاء معاصر المسطار أي العنب وهذا إشارة دائما ببركة الغلات التي تشير إلى القمح والمسطار علي الأخص لأنهما يشيران إلى جسد ودم ربنا يسوع في سر الإفخارستيا.**
- **يشرح معلمنا بولس هذه الآية في (عب١٢: ٥- ٨) ويوضح الآتي :-**
  1. **أن الله محب فهو من محبته يؤدب بنيه.**
  2. **التأديب علامة البنوة وعدم التأديب يكون للنغول (الأبناء الغير شرعيين) لا للبنين.**
  3. **لا نخور في توبيخ الرب لنا أو تأديبه بل نشكره علي هذا.**
- **تأديبنا كما يقول القديس إكليمندس السكندري هو إحضار الخطية أمامنا فتكون لتأديبنا.**

- فلهذا قال أليفاز التيماني لأيوب "هو يجرح ويعصب" (أي٥: ١٧- ١٩).
- وفي الخدمة الذي يخدم يعدد نفسه للتجارب (سيراخ١: ١١).
- فهناك تأديب علي خطايانا وهناك تأديب بسبب فخاخ الشيطان.
- مَجَد سليمان الحكيم الحكمة السمائية التي بها نكون أبناء الله الآب بواسطة أقنوم الحكمة ربنا يسوع.
- فهي أفضل من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب لان الفضة والذهب يسرقان بواسطة اللصوص أما الحكمة فهي تكون داخل الإنسان، كان لمعلمنا بطرس ويوحنا حكمة فأقاما مقعد باب الجميل (أع٣: ٦) ولم يكن لهما فضة ولا ذهب فإن إقامة مقعد أفضل.
- الحكمة هي أثمن ليس من الذهب والفضة وحسب بل من اللآلئ وجواهر الإنسان لا تساوي حكمة الله التي يعطيها للإنسان.
- يمينها طول أيام أي مجد أبدي ويسارها غني ومجد زمني ولهذا تقول العروس في سفر النشيد شماله (يساره) تحت رأسي ويمينه تعانقني إذ اليمين هي رجاؤنا في الحياة الأبدية.

واليمين أيضا تعني الخلاص واليسار هو ارتفاع الأعداء في مجدهم الزمني مثل فرعون لكن أبيد بيمين الرب كما في (خر١٥).

من هوشع النبى (ص ٥: ١٣-٧) ، (ص٦:١-٣)

"فَمَضَى أَفْرَايِمُ إِلَى أَشُّورَ، وَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكٍ عَدُوٍّ. وَلكِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ وَلاَ أَنْ يُزِيلَ مِنْكُمُ الْجُرْحَ. لأَ□نِّي لأَفْرَايِمَ كَالأَسَدِ، وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَشِبْلِ الأَسَدِ. فَإِنِّي أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي وَآخُذُ وَلاَ مُنْقِذٌ. أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي حَتَّى يُجَازَوْا وَيَطْلُبُوا وَجْهِي. فِي ضِيقِهِمْ يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ".
هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَ□نَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ. لِنَعْرِفْ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ الرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي الأَرْضَ".

إذ اعتمد إسرائيل على أشور فصاروا لهم معزون متعبون فقد قام الله ضدهم كأسد يخرج أي كأنه يقسو عليهم ويرجع مكانه أي يعود يحنو عليهم لكي يلجئوا إليه فى ضيقتهم فينجيهم.

- فربنا يسوع الأسد الخارج من سبط يهوذا افترس لا ليهلكنا بل ليشفينا فنرجع إليه.
- وهو يجرح بمشرطه لكي يفضح الخطية فتخرج إلى الخارج ويلتئم جرحنا فنشفى.

"يحيينا بعد يومين وفى اليوم الثالث يقيمنا فنحيا معه" :-

فإن كنا متنا معه لكي فى اليوم الثالث نقف أمامه حيث يقيمنا معه فى باكر الأحد لهذا كان يوم الأحد ومازال هو يوم القيامة له مهابته الخاصة وقراءته الخاصة فى الكنيسة وله كل يوم تذكاره الخاص فى صلاة باكر لأنه كالشمس أشرق على البشرية بأنوار القيامة كما فعل ربنا يسوع حيث التقى فى ١١ ظهور مع تلاميذه والمؤمنين به.

✝ **عمل الروح القدس فينا :-**

دائما يشبه الله فى العهدين القديم والجديد عمل الروح القدس بالمياه وخصوصا المطر ففي إسرائيل المطر المبكر فى شهر أكتوبر ضعيف وهو يرمز لعمل الروح القدس فى العهد القديم خلال الملوك والكهنة والأنبياء عملا وقتيا، أما المطر المتأخر فى شهر نوفمبر فيرمز لعمل الروح القدس فينا خلال المعمودية وسر الميرون

من يشوع بن سيراخ (ص١: ١٦) ، (ص٣:٢٣)

"رأس الحكمة مخافة الرب ، إنها خلقت في الرحم مع المؤمنين ، إنها تفيض الفهم والمعرفة والفطنة وتعلي مجد الذين يملكونها. الغضوب لا يمكن أن يبرر لأن ميل غضبه يسقطه ، طويل الأناه يصبر إلي حين ، ويخفي كلامه إلي حين ، وشفاه كثيرة تحدث بفهمه في ذخائر الحكمة أمثال المعرفة ، أما عند الخاطئ فعبادة الله رجس. إذا رغبت في الحكمة إحفظ الوصايا والرب يهبها لك ، لا تعصي مخافة الرب ولا تتقدم إليه بقلبين ، كن محترساً لشفتيك ، لا ترتفع لئلا تسقط فتجلب علي نفسك هواناً ، ويكشف الرب خفاياك. يا إبني إذا أقبلت إلي خدمة الرب فهيئ نفسك للتجارب ، فإن الذهب يمحص في النار والمرضيين من الناس يمحصون في آتون التواضع أيها المتقون الرب إنتظروا رحمته ولا تحيدوا لئلا تسقطوا ، أنظروا إلي الأجيال القديمة وتأملوا ، من آمن بالرب فخزي أو من ثبت في وصاياه فتركه ، أو من صرخ إليه فأهمله قط ؟ ويل لكل قلب هيّاب وللأيدي المتراخية وللخاطئ الذي يمشي في طريقين. ويل لكم أيها الذين تركوا الصبر فماذا تصنعون عندما يفتقدكم الرب؟ إن المتقين الرب لا يخالفون كلماته ، وأبراره يمتلئون من شرائعه. يا إبني أعن أباك في شيخوخته ، يا إبني أكمل أعمالك بوداعة وإحفظ نفسك من أوهامهم ، لأن أوهامهم تقتلهم ، الذي الخطر يسقط فيه ، القلب القاسي يتعب في آخرته والخاطئ يزيد خطية علي خطية. ألم المتكبر لا شفاء له ، وقلب العاقل يتأمل في المثل ، الماء يطفئ النار الملتهبة والصدقة تغفر كل خطية".

خاصة مع شعبه.

- تكلم ق. فيلوكسينوس عن أنواع المخافة بدقة :-

١. فتوجد مخافة العبيد فالعبد يخاف لئلا يضرب من سيده.
٢. وخوف الأجراء فهم يخافوا لئلا يفقدوا أجرتهم.
٣. وخوف الأصدقاء فهم يخافوا لئلا يفقدوا أصدقاءهم نتيجة لحبهم لهم وإرضاء لهم.
٤. وخوف الأبناء فهم يخافوا لئلا يفقدوا ميراثهم وأن يفقدوا صورة أبيهم حتى يشتركوا في مجده.

- وهنا أعلى مستوى هو مستوى الأبناء لوجود شركة وعمل صفات الآباء وميراث المجد.
- بلوغ الحكمة مع القداسة يبدأ بمخافة الرب لهذا تكلم إشعياء النبي متدرجا من أعلى إلى أسفل أي من الحكمة إلى المخافة قائلا "يحل عليه روح الرب: روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة والتقوى، روح مخافة الرب" (إش١١: ٢) وهذا حسب ق.أغسطينوس.
- تتطلب الحكمة التطهير أولا حتى لا تحل الحكمة في إناء قذر، هكذا من يتقدم للأسرار الإلهية (سر التناول) يتطهر أولا ثم ينال منها (ق.باسيليوس الكبير).
- يطلب البعض مثل الوثنيين الحكمة وضبط النفس خوفا من الناس بينما المؤمنين بربنا يسوع يبدأوا بضبط النفس حبا في الرب إلى أن يصلوا إلى الكمال (ق.إكليمندس السكندري).
- تتدرج النفس بالآتي : (لا نبدأ بالتأملات لكن بالخوف لئلا ننحدر).

١. الخوف يحفظ الوصايا.
٢. حفظ الوصايا يطهر الجسد من سحابة الخطايا التي تمنع رؤية الشعاع الإلهي.
٣. والتطهير يؤدي إلى الاستنارة وإشباع شهواتنا بالأمور العظمى التي لله (ق.اغريغوريوس انزينزي).

- لنضع لجاما وهو الخوف من الدينونة للوحش الذي هو الخطية حتى لا تحطمنا (ق.يوحنا ذهبي الفم).

- يحصي الرب ما يتمتع به الحكيم ويعطيه بلا كيل قوة إدراك أسرار الله من علمه ويرفعه من مجد إلى مجد.
    - غضب الإنسان يعلو مثل لهيب النار ويدمر الإنسان ومن حوله.
    - وهو أيضا نوع من السكر يميل كفة ميزان عقله فيسقط سريعا.
    - الغضب هو علة لكوارث كثيرة، يسقط بيوتا بأكملها وصداقات قديمة تنحل في وقت قصير.
    - عندما يقع على الإنسان ظلم فالذي يغضب يسقط أما الذي يصمت فيعود عليه هذا الصبر بالسرور والانتصار من الداخل.

الحكيم لا يسرع في الكلام حتى لو كان يعرف أن يتكلم لكن يتكلم في وقت ملائم وبالتالي يطوب بواسطة الكثيرين من الناس بسبب فهمه وحكمته.

- البار يأخذ من ينبوع الحكمة وأقنومها ربنا يسوع مصدر معرفة الرب ويفرح بهذه المعرفة لأنها هي المعرفة الحقيقية.
- أما عند الخاطئ فإن التقوى ومعرفة الرب والحكمة هي شيء محتقر أو دنس لأن الموازين عنده مقلوبة.
- هكذا إبليس عدو الخير يثور ضدنا لكنه ليس له سلطان علينا.
- هنا وصية عملية للحكمة الإلهية وهي حفظ الوصايا الذي يعطي للإنسان التقوى الحقيقية.
- ويلزم قبل حفظها ترك الشر والصعود إلى درجات الفضيلة درجة درجة بتروي مثل الصعود على سلم يعقوب حيث نترك الأرض والشر ونحفظ الوصايا التي مكافأتها هي الحكمة.
- ترك الشر على جميع المستويات مثلما قال المزمور الأول عدم السلوك في مشورة الأشرار أو الوقوف في طريقهم أو الجلوس في مجلسهم، وأيضا بالوصايا السلبية: لا تقتل لا تزني لا تسرق وهكذا (خر ٢٠: ١٣- ١٥).
- وترك الشر أي عدم التفكير فيه لأنه من القلب تكون أما أفكار نقية أو أفكار الخطية، فالفكر النقي تحفظه الوصية ويحفظ هو الوصية.
- الحكمة تأتي أيضا بالإضافة لترك الشر وحفظ الوصايا والسلوك بها تأتي بالحياة المملوءة من التقوى والإيمان الغير مرتاب والتعقل بحفظ أقوال آبائنا الروحيين والتمييز بين الخير والشر.
- علاج القلب المزدوج هو البساطة التي تؤدي إلى الطاعة والطاعة إلى الإيمان والإيمان إلى الرجاء والرجاء إلى البر والبر إلى الخدمة والخدمة إلى الاتضاع والاتضاع إلى اللطف واللطف إلى النعمة والنعمة إلى الحب والحب إلى الصلاة (حسب ق.اغريغوريوس النيصي).
- لذلك تكلم الرب في سفر التثنية إصحاح ٦ أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك أي كل شيء يكون لله مثل المشاعر والفكر والعمل
- الرياء من أخطر الخطايا ويلجأ إليه الناس لكنه إلى حين حيث تنكشف سرائر الناس المرائين وتوضح أعماقهم وتفضح، لأنه ليس مكتوم إلا وسيعلن ولا خفي إلا ويعرف (لو١٢: ٢).
- فالرياء ممقوت من الله أولا ومن الناس وأساسه الكبرياء ونهايته الهلاك والسقوط.
- وينصحنا الحكيم هنا أن نبدأ بعلاج هذا المرض بالحرص للشفتين وبالتالي يؤدي هذا إلى حرص السلوك وحرص الفكر أن لا يغضب الله بل يكون فكرنا مرتبط بالوصية والله بصدق فيحبنا الله ونحن نحبه ويحبنا الناس.
- يذكر في الآية أسباب الكبرياء ونتائجه.
- فالأسباب هي : عدم مخافة الرب والقلب المملوء مكرا.
- النتيجة هي:-

١- الهوان. ٢- الرب يكشف أسرار الإنسان.
٣- يعاقبه في وسط الجماعة المقدسة.

- فالكبرياء هو أم جميع الخطايا مثل : المجد الباطل، الغيرة الشريرة، الذم، الغضب والحنق، المشاحنات وكثرة الكلام، عدم نقاوة العينين ونجاسة القلب.
- الكبرياء هو الذي أسقط إبليس عندما كان كاروبا مظللا (إش ١٤)، وأسقط الجنس البشري كله.

- **لهذا بسبب الكبرياء تجسد ربنا يسوع وصلب حتى يعطينا مثال أننا بالتواضع نغلب، وحتى يرفعنا إلى ما كنا عليه بالاتضاع ولأجل هذا غسل أرجل التلاميذ وقام بدور العبد حتى نأخذ منه مثال كما عمل هو (يو١٣: ٤).**
- **كلمة ابن وردت في السفر ٣٦ مرة (*Teknon*).**
- **أحيانا يخاطب تلاميذه بصيغة الجمع (أبناء) ليعرفهم بالوحدة بين بعضهم، وأحيانا أخرى بالمفرد لأجل اهتمامه بكل شخصياتهم.**
- **الحكمة في السفر دائما ملتحمة مع التجارب، وأيضا مع الخدمة أو الخدمة وطول الأناة والصبر.**
- **عمل ابن سيراخ على تعليم أبنائه كما فعل ربنا يسوع عن حدوث تجارب قبل أن تحدث في الواقع لأن هذا يعطي احتمال أكبر.**
- **فقد احتمل أيوب بصبر التجارب لكن كان معها قوة ومكافأة في نهايتها (يع٥: ١١).**
- **ربنا يسوع أخبر تلاميذه أنهم كحملان وسط ذئاب (لو ١٠: ٣).**
- **وأيضا كلمهم عن إلقائهم في السجون وطردهم وعمل مجامع لمحاكمتهم بل محاكمتهم أمام الولاة والملوك ويكونوا مبغضين من الجميع من أجل اسمه (لو٢١: ١٢، ١٣، ١٦، ١٧).**
- **بل إن معلمنا يعقوب حسب التجارب فرصة للفرح بالرب لأن هذا ينشئ صبرا (يع١: ٢، ٣).**
- **بل في رسالة الله لأسقف سميرنا (القديس بوليكاربوس) قال له "لا تخف مما أنت عتيد أن تتألم به، وأنه سيكون لهم ضيق عشرة أيام" (رؤ٢: ١٠).**
- **عملية التنقية لا تتم إلا في التجارب لكن وسطها يكون العون الإلهي (أم١٧: ٣، مز٣٧: ٣- ٦، أم٣: ٥، ٦).**
- **ربنا يسوع داس المعصرة وحده وعصرته الآلام هكذا نحن عندما نداس من التجارب تنزع عنا أغلفة الشهوات مثلما ينزع غلاف ثمر العنب عند عصره.**
- **التجارب تخرج رجال أشداء في الإيمان.**
- **ربنا يسوع لو لم يَصُم لم يُجرب لكن هذا أوضح لنا أن سر الحياة في كلمة الله في وقت التجارب خصوصا (مت٤: ٤).**
- **ضرب لنا ربنا يسوع مثل الملك المحارب الذي يحارب بـ ١٠ آلاف من يأتي عليه بـ ٢٠ ألفا (لو١٤: ٣١).**
- **بالتجارب يجذبنا ربنا يسوع إليه لنعود لأحضانه ويعود لنا السلام والطمأنينة.**
- **التجارب أيضا تعطي اتضاع مثلما أعطي معلمنا بولس شوكة في الجسد (٢كو١٢: ٧).**
- **بالتجارب صار يوسف أكثر إشراقا من وقت السلام في بيت أبيه.**
- **التجارب هي أدوية الطبيب لعلاج نفوسنا المريضة.**

- **أكثر الناس معرفة بذواتهم هم أنفسهم وعندما يرون شيء يعكر صفوهم عليهم أن يقوموا قلبهم ويصلوا فإن قلق الإنسان بالصلاة يتحول إلى بركة.**
- **ويجب على الإنسان أن يتكل على الله فعندما نفي ق. يوحنا ذهبي الفم بعث رسالة إلى الأسقف قرياقص قائلا أنه لا يقلق لأنه أمامه أمثلة تعزيه :-**
  - **فإن نُشر بواسطة الإمبراطورة فله في إشعياء عزاء، وإن غرق فله في يونان مثال، وإن وضع في جب الأسود فله دانيال مثال، أو حتى في آتون النار فهو يكون مثل الثلاث فتية، وإن رجم فله في استفانوس مثال، وإن طُلبت رأسه فإنه يرى المعمدان مثالا له.**
- **والله عندما يريد أن يمجد النفوس فإنه يتركها تجرب أولا مثلما ترك يوسف يباع من أخوته ثم يسجن وقاسى الألم كثيرا لكنه جعله الثاني في المملكة وعظمه وأظهر عمل روح الله معه.**

- على الإنسان أن يقبل كل ما يأتي عليه بشكر وطاعة لله لأجل فائدته فإننا نحب الأطباء حتى لو قدموا لنا دواء مر لأنه لعلاجنا.
- أوصى ابن سيراخ أن الإنسان في حال التجارب عليه ألا ينظر إليها فيشعر بالقنوط لكن عليه أن ينظر لله ويلتصق به وينظر إلى قلبه ويتنقى أكثر.
- الالتصاق بالرب يعني التشبه به في حال موته وقيامته "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل٢: ٢٠)، "لأتشبه بموته لعلي أبلغ قيامة الأموات" (في٣: ١٠- ١١).
- الالتصاق بالرب أيضا يطهر الإنسان من الأعمال الشريرة فعلى الإنسان أن يهرب من الخطية كمن يهرب من أمام حية.
- وهذا كله طوال أيام حياتنا في جهاد مستمر فتكون المكافأة في نهاية الحياة بالكرامة الإلهية من فوق وليس من الناس.
- هنا يعطينا ابن سيراخ تدريبا مهما هو قبول حال الإنسان بصبر وشكر ليس بالشفتين بل بالفكر والعمل مهما وصل حالنا من ضعف ووضاعة.
- فالشكر على التجارب والمتاعب والصبر عليها هو أساسي في حياتنا الروحية لأنها متقلبة أما صاعدة أو هابطة أو فاترة، فعلينا أن نجاهد برضا من الرب حتى يرفع عنا أتعاب هذا العالم، فلعازر المسكين لم تكن له فضيلة سوى صبره وعدم إدانته للغني.
- الله يمتحن الإنسان لكنه أمين إذ يمتحنه قدر طاقته ويجعل مع الامتحان منفذ (١كو١٠: ١٣).
- وتكلم معلمنا بولس أن "الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء والرجاء لا يخزى" (رو٥: ٣- ٥).
- فإن الشهداء امتحنوا في نار التجربة أما الذين عاشوا فابتلعتهم التجربة، وأما الشهداء فابتلعوا التجربة وانتصروا بربنا يسوع المسيح.
- فكما يمتحن الذهب في النار فيصير أنقى هكذا المرضيين من الناس يمتحنهم الله بالذل لكنهم يعلوا فوق التجربة، هكذا الإنسان الذي تصبح ثقته في الله فإن الله يخلصه.
- من يتكل على الله سوف يساعده حتما لأنه ملعون من يتكل على بني البشر أو من يتكل على الرؤساء الذين ليس عندهم خلاص.
- تقويم السبل هي التوبة المستمرة والبكاء على الخطايا وهذا الذي يعطي رجاء فمن هو سبله معوجة يكون اليأس حليفه، ومن يقوم سبله يكون رجاءه كثير.
- معلمنا بولس قال "أقمع جسدي واستعبده لئلا بعدما كرزت لآخرين أصير أنا نفسي مرفوضا" فكيف إذن لا ندقق في حساب أنفسنا وقمع جسدنا وعدم اختلاق أعذار مهما كانت، فمن لا يبكي على خطاياه لا يستحق لباس العرس.
- لكن رحمة الله واسعة جدا مهما كان ثقل خطايانا فإن كانت خطايانا حمراء كالقرمز فإنها تبيض أكثر من الثلج (إش١: ١٨).
- فإن كان الابن الضال أو التائب عند عودته أُعِدت له وليمة التوبة وهي العجل المسمن هكذا يريد الله لنا أن نكون مستعدين للوليمة بالتوبة المستمرة (لو١٥: ٢٢- ٢٤).

- يطالبنا ابن سيراخ بانتظار الرب ورحمته في حال البلية لأن الاحتمال يأتي بعده الخيرات ومع الاحتمال والصبر السلوك المستقيم فيه وفي وصاياه لئلا نحيد عن الطريق الملوكي فنسقط في اليأس.
    - على قدر ما لإبليس من قوة أن يطرح الإنسان أرضا ويكون الإنسان كالميت على قدر ما للرجاء في الله والثقة به يرفع الإنسان إلى أعلى درجات الحياة الروحية لأن الرجاء هو مفتاح للحياة الروحية بشرط الثقة بالله، فالله قادر أن يعطينا كل شيء، وهل الله يستحيل عليه في قدرته أن يرفع الإنسان الذي أسقطه إبليس أو حتى أماته؟!! فالله قادر أن يرفعنا إلى أعلى بقدرته الإلهية.

- يتطهر الإنسان من الخطية إن عرف قدر خطيته وابتعد عنها وبالتالي يتخلص من خطيته بالحزن عليها حسب مشيئة الله والاعتراف بها (مز٣٢: ٥، ٢كو٧: ١٠) وأن نبعد عن الخطاة.

هنا دعانا ابن سيراخ إلى التأمل في حياة الآباء القدامى من خلال ثلاث صفات في شكل ثلاثة أسئلة وهي الاتكال على الرب والثبات على مخافته، والصلاة له، فكل هذه الأفعال أو الصفات نالت ما كانت تطلبه.

- إن للإنسان نوعين من الآباء والأمهات، الأولون سببوا لنا الموت وأما الآخرون وهما الله والكنيسة كانوا سببا للحياة فعلينا أن نتبعهم لأنهم سبب الحياة.

الله يجذبنا إليه من خلال رحمته ومغفرته لخطايانا وخلاصنا من الضيقات.

- أعطى الويل هنا للقلوب التي تخشى من عمل الله وتعمله برخاوة وللإنسان الخاطئ بسبب أنه ذو قلبين، قلب نحو الله وقلب نحو الوثن أي الخطية أو إبليس، فعلامة الله في القلب هي البر ودمه المسفوك عنا، وعلامة إبليس هي الخطية فالله لا يقبل أن يكون في شركة مع إبليس فيترك القلب، لهذا نصحنا الله في سفر التثنية أن نحب الله بكل قلبنا وفكرنا وقدرتنا (تث٦: ٥).
- كما نصحنا معلمنا يعقوب أن نكون ثابتين وغير متقلقلين (يع١: ٨)، وإيليا نصحنا أن لا نعرج بين الفرقتين (١مل١٨: ٢١)، ونصحنا معلمنا بولس أن لا نعطي مكانا لإبليس (أف٤: ٢٧).

- القلب الخائر هو القلب الذي لا يصبر ولا يحتمل وحماية القلب هي من الله أن نكون أمناء له، هادئين لنا إيمان قويم به.
- في الضيق لا شيء ينجي الإنسان سوى الصبر على كل ما يأتي علينا فالصبر أيضا هو صمام الأمان لكل الفضائل فالذي يفقد صبره يفقد رجاءه فيفقد حياته في الرب لأن الصبر هو الذي يبني البيت الأبدي الذي لفضيلة الرجاء "فبصبركم تقتنون أنفسكم" (لو٢١: ١٩).
    - هنا يشير إلى مخافة الرب ومحبته بحفظ وصاياه.
    - "خف الرب واحفظ وصاياه" (جا١٢: ١٣).
    - "إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلا" (يو١٤: ٢٣).
    - فالمخافة للرب مع المحبة وحفظ الوصايا ضروري أن تتناغم مع إرادتنا.
    - حفظ الوصايا يجعلنا نعمل كل عمل بقوة وأعلى من أي نقد.
    - والمخافة للرب تحفظنا بعيدا عن أعمال إبليس.
- المخافة مرتبطة برضى الرب بل تصل إلى المحبة والمحبة دائما مرتبطة بالشبع من الشريعة أي وصايا الله أو الإنجيل.
- فلا نردد فقط كلمات الإنجيل بل نتذوقها ونشبع بها.
- إننا الآن ننال عربون كما في مرآة في لغز (١كو١٣: ٢٣) أما في ذلك الوقت بعد المجيء الثاني سنراه كما هو.
- وعلامة حفظنا لوصايا الله هي محبتنا له واحتمال التجارب حتى الموت (يو١٤: ٢١، ٢٤، رو٨: ٣٥-٣٧).
- من يفعل مشيئة الله يكرمه ومن يعصاها يهينه (مت٥: ٦، رو٢: ٢٣)
- يحرض ابن سيراخ الأبناء على إعانة آبائهم في شيخوختهم وهذا يعني الاهتمام بهم خصوصا أن الأراضي الإسرائيلية بيئة زراعية فيجب على الابن أن يساعد أباه في عمله وإن مرض أبوه يهتم به لئلا عدم الاهتمام يسبب حزن للأب، وإن فقد رشده أي عقله ابتدأت فيه أعراض الشيخوخة من نسيان وإهمال والابن في كامل قوته فعليه أن يكون الابن لطيفا معه فإن الله والأب لا ينسى لطف ابنه نحوه خصوصا في سن الشيخوخة وفقدان رشد الآباء.
- الاتضاع أساس الفضائل كما الوداعة، والكبرياء هي أساس سقوط الشيطان والجنس البشري.
- بل الكبرياء هو الذي أسقط ليس شخصيات أو أفراد بل شعوب وإمبراطوريات مثل الممالك الآشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية إذ في نبوة دانيال أسقطهم الحجر الذي قطع من غير يدين

وهم كانوا في نبوته على هيئة تمثال من معادن مختلفة ذهب وفضة ونحاس وحديد وخزف (دا ٢: ٣١-٣٤).

- لذلك كان الآباء يخافوا جدا كلما كرمهم الناس وكان ق. يوحنا ذهبي الفم يردد دائما في نفسه (عجبا على أسقف يخلص).
- فرجال الإكليروس هم خدام أبناء سيدهم فلهذا فإن من اختارته الجماعة لهذا المنصب عليه أن يحني رأسه بالتواضع أكثر فلا يشعر أنه ممجد بل كواحد منهم (لو٢٢: ٢٧).
- لا يحاربنا إبليس بالخطية فقط بل بالكبرياء بأن نشعر أننا كاملون لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة (أم٣: ٣٤، يع٤: ٦)، ١بط٥: ٥).
- أكبر خطية ينبغي أن يخشى منها الإنسان هي الكبرياء مثل أفعوان يهرب منها.
- ليكن مجدنا في التواضع وعدم محبة المجد الباطل بل لتكن شهوتنا في الأشياء التي تسر الرب.

- الآثام بعد المعمودية تغفر بالصدقة والصوم وأعمال البر مع التوبة والإيمان.
- لهذا قال ربنا يسوع "أعطوا ما عندكم صدقة فهوذا كل شيء يكون نقيا لكم" (لو١١: ٤١).
- وأيضا " اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم في المظال الأبدية" (لو١٦: ٩).
- يتكلم العلامة جيروم عن باولا التي جاءت أو زارت الإسقيط في مصر أنها كانت لا تصرف فقير فارغ اليدين وتعطيه حسب احتياجه.
- وبهذا الماء (الصدقة) تطفأ نار الخطية فينا وتبردها.

المزمور لداود (مز٥٠:٤) ، (مز٣٢:١٠)

"لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَغْلِبَ إِذَا حُوكِمْتَ، الرَّبُّ يُفَرِّق مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ، وَيَرْذُلُ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ". هَلِّلويَا.

- أي أنت يا الله البار القدوس وأنا أخطأت إليك وأسأت إلى إحسانك لي ودائما أنت يا الله منتصر وعالي وسامي في قضائك عن بني البشر ففي هذه دائما أنت غالب وفي كل شيء أنت غالب، وإن كان الله يُغلب فقط من محبته وهذا بسماح منه. هنا يتكلم عن مؤامرة الأشرار ضد الأبرار عبر التاريخ فإن الله هو ضابط الكل، فالله قد يسمح بعمل المؤامرة ويتدخل في الوقت الحاسم حتى تصبح لا شيء أو يسمح بها كلها لكن تعود بالخير والطوبى على أولاده وينتقم الرب حتما في الوقت المناسب مثلما حاول كثيرون منهم دقلديانوس ضد الكنيسة فأُبيد دقلديانوس وبقيت الكنيسة.
- وأيضا نسمع عن أريانوس والي أنصنا كيف كان يتفنن في عذاب القديسين لكن صبر الله له وأعاده بفليمون وأبلانيوس عندما ضرب أحدهما فعادت الضربة (السهم) عليه فانقلعت عينه وبعدما دفنوا أخذ من التراب الذي على قبرهم فانفتحت عينه وآمن وذهب بعد تعذيبه إلى دقلديانوس في مرقده... واستشهد غارقا في البحر في كيس من الشعر!!
- هكذا كان الشهداء في السماء قيل لهم أن يستريحوا قليلا حتى يكمل العبيد رفقائهم.
- وهكذا صارت مؤامرة أخيتوفل ضد داود وبادت (٢صم١٧: ٢٣) وأيضا مشورة هامان كانت ضده لإبادته (اس٦: ٧).

الإنجيل من يوحنا (ص ١١: ٤٦-٥٧)

"وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّين وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ. فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: "مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا". فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: "أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا!". وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ، وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.

فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ.

وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُوَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيُطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ. فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ: "مَاذَا تَظُنُّونَ؟ هَلْ هُوَ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟" وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

نتائج إقامة لعازر من الأمـــــــــــوات :-

إيمان كثير من اليهود لما نظروا ما فعل ربنا يسوع .

آخرين منحرفين عن الحق ذهبوا وقالوا للفريسين برغم وضوح المعجزة ولهذا جمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمع والهدف الظاهر هو الخوف على الهيكل وأمتهم بأن يأخذه الرومان لكن الهدف هو التخلص من ربنا يسوع لحقدهم وسحب الشعبية منهم واقترح قيافا " يوسف قيافا " إذ كان رئيس كهنة في تلك السنة تنبأ برغم شره مثل بلعام أنه ينبغي أن يموت واحد عن الأمة كلها وهذا حدث أن ربنا يسوع مات لكن عن العالم كله وقال قيافا ليجمع " بموته " المتفرقين إلى واحد وهذا تم إذ جمع ربنا يسوع بصلبه وقيامته والكرازة باسمه الأمم واليهود إليه – لكن الذي خشاه اليهود بسبب عمل ربنا يسوع المعجزات قد تم لكن بعدما صلبوه فجاء تيطس القائد الروماني سنة ٧٠ م وهدم الهيكل وأحرق هو المدينة وبادت مدينتهم ليس إلا لقتلهم ربنا يسوع !! .

- ومنذ ذلك اليوم تشاوروا " اليهود أي رؤساء الكهنة والفريسيون " لكي يهلكوه , وقرروا أن من يجده يعلن عن مكانه لكي يمسكوه .

- لكن ربنا يسوع لم يظهر بعد هذا علانية وقد مكث في مدينة صغيرة اسمها أفرا يم تبعد عن أورشليم ٢٠ ميل وهي تابعة لبيت أيل (٢ أي ١٣:١٩) .

ملحوظــــــــــــــة :-

اتفاق رؤساء الكهنة وهم من طبقة الصديقون مع الفريسيون لقتل المسيح وهذا لرد على من يقول أن الفريسيين لم يشتركوا مع اليهود في تدبير الصلب . " رداً على أبونا متى المسكين في كتاباته خصوصاً ك . معلمنا بولس الرسول " .

❖ نبوات الساعة الثالثة من يوم الاربعاء ❖

من سفر الخروج لموسى النبي (ص ١٣: ١٧-٢٢)

"و عندما اطلق فرعون الشعب لم يهدهم الله إلي طريق فلسطين مع انها كانت قريبة لان الرب قال: لئلا يندم الشعب اذ راي حربا و فيرجع الى مصر فادار الله الشعب إلي الطريق الوعرة إلي البحر الأحمر في الجيل الخامس خرج بنو اسرائيل من مصر وحمل موسى عظام يوسف معه لانه يوسف استحلف بني اسرائيل بحلف قائلا: ان الرب سيفتقدكم إفتقاداً فإحملوا عظامي من هنا معكم و ارتحل بنو اسرائيل من سكوت و نزلوا في ايثام عند البرية و كان الله يسير امامهم نهارا بعمود سحاب ليهديهم في الطريق و ليلا في عمود و لم يزل عمود السحاب نهارا و عمود النار ليلا من امام الشعب بأسره".

- **عظام يوسف:-**

أخذ بنى إسرائيل عظام يوسف معهم لأنه أوصاهم وكأنه كان يتوق إلى القيامة والرحيل إلى أورشليم السمائية وترك عبودية أرض مصر فكانت عظامه أغلى من الذهب والفضة التى فسدت فيما بعد.

المحطة الثالثةإيثام:-

والكلمةإيثام تعنى علامة وترمز للآتى:-

- **وجود علامة(معيناالله) وهى ظهور عمود السحاب نهاراً يظلل شعب الله وعمود النار يرشدهم فى طريقهم ليلاً وهوالأقنوم الثانى وأحد الظهورات فى العهد القديم.**
- **إيثام هى المحطة الثالثة التى ترمز لقيامة ربنا يسوع فى اليوم الثالث حيث أنه فى اليوم الأول صلب والثانى نزل إلى الجحيم والثالث قام من الأموات.**
- **التحمفى إيثام علامة ظهور عمود السحاب والنور باليوم الثالثرمز القيامة ، وهو رمز للمعمودية كما تكلم معلمنا بولس الرسول (١ كو ٦ : ٢) .**

من يشوع بن سيراخ (ص ٢٢: ٧-١٨)

"اَلَّذِي يُعَلِّمِ الأَحْمَقَ يَجْبُرُ إِنَاءً مِنْ خَزَفٍ، وَيُنَبِّه مُسْتَغْرِقا فِي نَوْمِهِ. مَنْ كَلَّمَ الأَحْمَقَ فَإِنَّمَا يُكَلِّم مُتَنَاعِسًا فَإِذَا انْتَهَى قَالَ: "مَاذَا". اِبْكِ عَلَى الْمَيْتِ لأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ وَابْكِ عَلَى الأَحْمَقِ لأَنَّهُ فَقَدَ الْعَقْلَ. أَقْلِلْ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيْتِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَةٍ، أَمَّا الأَحْمَقُ فَحَيَاتُهُ أَشْقَى مِنْ مَوْتِهِ. النَّوْحُ عَلَى الْمَيْتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَالنَّوْحُ عَلَى الأَحْمَقِ وَالْمُنَافِقِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. لاَ تُكْثِرِ الْكَلاَمَ مَعَ الْجَاهِلِ وَلاَ تُخَالِطِ الْغَبِيَّ، تَحَفَّظْ مِنْهُ لِئَلاَّ يُعْنِتَكَ وَيُنَجِّسكَ بِرِجْسِهِ. اِعْرِضْ عَنْهُ فَتَجِدَ رَاحَةً وَلاَ يَغُمَّكَ سَفَهُهُ. أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ؟ وَمَاذَا يُسَمَّى إِلاَّ أَحْمَقَ؟ الرَّمْلُ وَالْمِلْحُ وَالْحَدِيدُ أَخَفُّ حِمْلاً مِنَ الإِنْسَانِ الْجَاهِلِ. عِرْقُ الْخَشَبِ الْمَرْبُوطَةُ فِي الْبِنَاءِ لاَ تَتَفَكَّكُ فِي الزَّلْزَلَةِ، كَذَلِكَ الْقَلْبُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى مَشُورَةٍ سَدِيدَةٍ لاَ يَخَافُ أَصْلاً. الْقَلْبُ الْمُسْتَنِدُ عَلَى رَأْيٍ عَاقِلٍ كَزِينَةٍ مِنْ رَمْلٍ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ. كَمَا أَنَّ الأَوْتَادَ الْمَوْضُوعَةَ فِي مَكَانٍ عَالٍ لاَ تَثْبُتُ أَمَامَ الرِّيحِ، كَذَلِكَ قَلْبُ الأَحْمَقِ الْخَائِفُ الأَفْكَارِ، لاَ يَثْبُتُ أَمَامَ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ".

- **الأحمق لا يؤتمن على أسرار ولا يكون عنده فهم لأقوال الحكماء أو حتى الأقوال العادية لأن حياته مثل ميت أو نائم وعندما ينتبه لا يدري ماذا جرى من أقوال أو حتى الأحداث.**
- **الأبناء إذا سلكوا بأمانة وعندهم ضروريات الحياة يستروا من انحطاط والديهم في سلوكهم أو تفكيرهم.**
- **الأطفال المدللين يعطوا فرصة للكبرياء وعندما ينقص القوت يهينوا أقرباءهم أو والديهم ولا يحتملوا العوز المادي لأنهم مرفهين.**
- **لكن نأخذ مثال حتى لجدية الأطفال فقد صام أهل نينوى بما فيهم الأطفال الرضعان وحتى الحيوانات وأبنائهم الرضعان.**
- **يعطي فكرة يشوع بن سيراخ عن مدى تأثير الموت في العهد القديم إذ كان يعتبر أن الميت ترك النور وأصبح في الظلمة، ولا يعلق على البكاء على الميت لكنه يعلق على الأحمق هو الذي ينبغي أن نبكي عليه لأنه ترك العقل خلفه مثلما ترك الميت النور وكأن الأحمق في ظلمة وهو حي بعد.**

- يشوع بن سيراخ لا يمنعنا من البكاء على الميت لكن يعطي رجاء في الحياة الأخرى إذ هي راحة من أتعاب هذا العالم، لكن يعتبر حياة الأحمق أسوأ من الموت نفسه وكأنه ميت حي يتحرك، ينفر كل من يقترب منه.

النوح على الميت عند اليهود يستمر ٧ أيام تسمى أيام البكاء بسبب الفراق لكن النوح على الأحمق يستمر كل الحياة لأنه لا يقبل نصيحة ولا يتغير ولا يتوب ولا يقترب من الله ليعرف إلى أين ذاهب هو لأنه يمشي في طريق مظلم ولا يريد أن يرى النور الذي قد يزعج حياته لأنه يحب الظلمة أكثر من النور بسبب سوء أعماله.

- ينبهنا ابن سيراخ لعدم الدخول في مناقشات غبية مع محبي الجدال لمجرد الجدال فإن عقولهم مثل حجر مهما ألقيت عليه لا يتأثر بل نحن قد نتأثر ونتلطخ في المناقشة معه ونفقد صبرنا أو سلامنا بسبب جدال مع محب الجدال
- يقارن ابن سيراخ بين الأحمق والعاقل، فالأحمق ثقيل في نفسه وتفكيره مثل الرصاص أو الرمل أو الملح أو الحديد ولكنه مثل السياج في أعلى المسكن يتعرض لرياح فلا يثبت بسبب قوة الرياح، هكذا يخاف ويجبن الأحمق من الضيقات ويحاول الهروب، أما العاقل فيشبه قطعة خشب في بناء توصله وتربطه بعضه ببعض كذلك العاقل ثابت مثل هذه القطعة وهو حكيم في تفكيره كمثل قطع الجبس المنقوشة على حائط مصقول هكذا ثبات العاقل وقوة فكره ورزانته في الضيقة مهما كانت يقف ثابت فيها.

<u>من أيوب الصدّيق (ص ٢٧: ١٦-٢٠) ، (ص٢٨: ١،٢)</u>

"إذ جمع فضة كالتراب وعدّ ذهباً مثل الطين. كل هذه يأخذها الصديقون والمستقيموا القلب يتسلطون على أموالهم ، ومنزله يكون كالعث ومثل العنكبوت ، الغني يضطجع ولا يعود وتدركه الآلام مثل الماء ، والظلمة تأخذه ليلاً لأنه يوجد مكان للفضة تُ□ُسبك فيه ومكان للذهب يُمحص فيه".

✞ <u>" إِن كَنَزَ فِضَّةً كَالتُّرَابِ، وَأَعَدّ مَلاَبِسَ كَالطِّينِ، فَهُوَ يُعِدُّ وَالْبَارُّ يَلْبَسُهُ، وَالْبَرِيءُ يَقْسِمُ الْفِضَّةَ. يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُثِّ، أو كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطُورُ (الحارس)":-</u>

- الفضة في الكتاب المقدس ترمز لكلمة الله التي تجرب سبعة أضعاف (مز١٢: ٦).
- وهي هنا للامتلاء الداخلي بالحياة السماوية لا للاستعراض الخارجي أمام الآخرين.
- الملابس ترمز للباس البر الذي كسانا به ربنا يسوع في المعمودية نتيجة لصلبه على عود الصليب.
- <u>تحسب الثياب ذات قيمة غالية مع الذهب والفضة مثل :-</u>
  - كلام معلمنا بولس عن عدم اشتهائه ذهب أو فضة أو لباس أحد (أع٢٠: ٣٣؛ ١ تي٢: ٩).
  - معلمنا يعقوب وبخ الغناة بأن ثيابهم أكلها العث (يع٥: ٢).
  - يوسف الصديق أكرم بنيامين بـ ٣٠٠ من الفضة و ٥ قطع ثياب (تك٤٥: ٢٢).
  - شمشون عندما عمل لغزا لأهل فلسطين أهل زوجته وعدهم بثياب (قض١٤: ١٢- ١٣، ١٩).
  - عندما شفي نعمان السرياني بواسطة أليشع أخذ له ثياب مع هدايا (٢ مل٥: ٥).
  - سليمان قبل ثيابه كهدية رغم عظم غناه (٢ أي٩: ٢٤).
  - دانيال أعطاه الملك ثوبا أرجوان كتكريم له (دا٥: ٢٩).
  - بيت الشرير يكون مثل العث الذي يصيب الثياب فتتهرأ بسرعة أو مثل مظلة قماش أو غيره يضعها الحارس لتحميه من الشمس فهي ضعيفة لا تدوم.

✞ <u>" يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَلكِنَّه لاَ يُضَمُّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَكُونُ ":-</u>

- إذ يموت الغني وهو شبعان من خيرات الأرض في حالة راحة جسدية لكنه يكون في فراغ يفتح عينيه فيجد نفسه في حالة رعدة إذ انتهى كل مجده الزائل وزالت الحياة وتبقى الحقيقة الصادقة أمامه وهي الدينونة.

- أما الفقير فالموت له راحة حقيقية وحتى إن لم يتمتع بالخيرات فإن عمله وجهاده يعطيه راحة "نوم المشتغل حلو" (جا٥: ١٢).

✞ **" الأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ:-**

- الموت بالنسبة للغني هو مثل الغرق في المياه لذلك شبهت جهنم بالبحيرة التي تبتلع من يدخل إليها (مرا٣: ٥٣؛ مز٣٠: ٢، ٣).

✞ **" لأَنَّه يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحِّصونَهُ ":-**

- يجتهد الإنسان في تعب وجهاد للبحث عن الغنى في العالم ويبحث في التراب والحجارة وباطن الأرض لكي يحصل على المعادن مثل الفضة والذهب لكنه لا يبحث بنفس الجهاد عن الحكمة السماوية.
- فالذي يبحث عن الحكمة السماوية يبحث عنها في كلمات الله في الكتاب المقدس وهي المشار إليها بالفضة وعندما يكرز بها يتنقى أي يتنقى الكارز أولا فتكون كلمة الله مختبرة نقية (مز١٢: ٦).

أما الذهب فهو عربون الحياة السماوية التي يحياها الإنسان على الأرض حتى يليق بدخول السماء في يوم الدينونة.

من أمثال سليمان (ص ٤: ٤-٢٧) ، (ص ٥: ١-٤)

" يا ابني احفظ وصاياي ولا تنسها ولا تهمل كلام فمي ولا تتركه،بل إقبله وأحبه ليحفظك اقتنه فيرفعك كرمه فيعانقك ويعطيك إكليل نعمة علي رأسك وينصرك بإكليل سرور. إسمع يا ابني وإقبل كلامي فتكثر ك سبل الحياة، انا أعلمك طرق الحكمة وأسيرك في مسالك مستقيمة، وأينما ذهبت لاتضيق خطواتك و اذا أسرعت فلا تتغلب تمسك بتعليمي ولا تتركه واحفظه لحياتك ولا تمش في طريق المنافقين و لا تغر من طريق الخطاه ولا تذهب معهم حينما يجتمعون، مل عنهم وإبتعد لانهم لا ينعسون حتي يعملوا الشر ويبعد عنهم النور ولا يرتاحون لانهم يعيشون علي خبز النفاق و يسكرون من خمر الخطية ، طرق الأبرار تضئ كالنور ، يسيرون مضيئين حتي يكمل النهار ولكن سبل الخطاه مظلمة ولا يعرفون كيف يتعثرون، يا ابني اصغ الى كلامي وامل اذنك الى توبيخي لكي لا تنضب ينابيعك، احفظ هذه في وداخل قلبك لانها حياة لم يليقوا بها و شفاء للجسد، بكل تحفظ احفظ قلبك لان منه مخارج الحياة ابعد عنك الفم الخائن و ابعد عنك الشفتين الخبيثتين ، ولتنظر عيناك الإستقامة ودع جفونك ترمق إلي الحق، إجعل مسالك مستقيمة لرجليك وقوّم طرقك لا تمل يمنة أو يسرة إمنع قدمك عن كل طرق ردية لأن الله يعلم بالطرق التي علي اليمين واما التي علي الشمال فهي معوجة، إنه يقوم مناهجك ويرشد مواهبك في السلام، يا ابني اصغ الى حكمتي وإلي كلامي امل اذنك لكي تحفظ رأياً صالحاً وأوصيك بفهم شفتي. لا تلتفت إلي امراة ردية لأن شفتيها تقطران عسلا و بعد ذلك تجدها أمرّ من العلقم وأحد من سيف ذي حدين، يا إبني إبتعد عنها"

✞ **" وكان يريني ويقول لي ليضبط قلبك كلامي، احفظ وصاياي فتحيا اقتن الحكمة، اقتن الفهم، لا تنسى ولا تعرض عن كلمات فمي":-**

- وصايا أبوه له كانت ليضبط قلبك كلامي أي أن القلب يتحفظ على وصايا أبوه فيكون له مشاعر للعمل بها.
- يركز على الحفظ وعدم نسيان الوصايا وعلي الحكمة والفهم لكن بهدف الحياة لكن يجعل الحياة مستقبلية أي الآن نحفظ ونسمع ونعمل لكن المكافأة في الحياة الأبدية هي الحياة الأبدية ذاتها.

✞ **" لا تتركها فتحفظك ، أحببها فتصونك" :-**

- هنا يشخص الحكمة كشخص إذ هي تعبير عن أقنوم الحكمة ربنا يسوع فعلينا اقتناء الحكمة، فالهدف هو أن نحصل على الحب للعريس السماوي ربنا يسوع لأن الحب له هو ثوب العرس فكيف تزف النفس كعروس دون أن تكون محبة لعريس نفسها ؟!
- والحكمة والحب إذ تقتنيهم تقوم بحمايتنا وتعمل فينا داخليا بدفء قلبنا وإثماره.

✞ **" الحكمة هي الرأس(الأساس) فاقتن الحكمة وبكل مقتناك اقتن الفهم":**
الحكمة هي الرأس والأساس أي أن ربنا يسوع والإيمان الحي العامل بالمحبة هو أساس لنا إذ نعرفه فنتحد به فلا تكون لنا المعرفة النظرية دون خبرة العشرة مع الله فتكون الحكمة في كل شيء نعمله في صلاتنا في خدمتنا في عملنا في تعاملنا مع الأبرار والأشرار، ولأجلها نضيع كل شيء في سبيل اقتنائها !!

✞ **" ارفعها فتعليك، تمجدك إذا اعتنقتها، تعطي رأسك إكليل نعمة، تاج جمال تمنحك" :-**
ارفعها : البعض يترجمها (قويها) فماذا يقوي الحكمة وكيف نرفعها إلا بالجهاد فإذا كانت النعمة مستعدة للعمل معنا فلا تعمل إلا بالجهاد فتحيط الحكمة الإنسان بسور من الفضائل، فالنعمة تمجدنا أما نحن فنختفي فيها ونمجدها إذ نختفي في ربنا يسوع ونرفعه هو فإنها تعطي رأسنا أي فكرنا تاج جمال أي أفكار مقدسة وأفعالا صالحة.

٢ ـ الحكمة وحياة الاستقامة

✞ **" اسمع يا ابني واقبل أقوالي، فتكثر سنو حياتك، أريتك طريق الحكمة، هديتك سبل الاستقامة " :-**

- **مكافأة الحكمة هي أيضا كثرة سني الحياة .**
- **وهنا المعني ليس حرفي إذ كثيرون يموتون صغارا وشبابا لكن إذ هم يموتوا صغار فإنهم وصلوا إلى كمال الحكمة لكي لا يعودوا في الأرض بل في الفردوس حيث الحياة المبهجة إلى الأبد.**
- **صحيح أن السلوك بعدم حكمة يعرض الإنسان للأمراض ويفقد سلامه فيقصر عمره لكن إن حتى طال عمر عديم الحكمة فيحسب كلا شيء .**
- **تكلم سليمان مع تلاميذه كمعلم وكهادي للاستقامة فعليهم أن يقوموا بنفس هذا الدور.**
- **فربنا يسوع تجسد وعلم الناس فآمنوا به وكان له ١٢ تلميذا وسبعين رسولا كرزوا للمسكونة كلها وهو الذي يعمل كمعلم للخليقة كلها.**
- **هكذا ظهر في العهدين معلمين وقادة قادوا غيرهم مثل :-**
- **موسي النبي الذي أخرج شعبه من مصر وقادهم في البرية إلى حدود أرض الموعد وتلمذ يشوع وعاونه ٧٠ شيخا.**
- **يشوع قاد الشعب وأورثهم أرض الميعاد.**
- **صموئيل رفع شأن أمته روحيا.**
- **داود جعل مملكته هي مملكة الرب تعبده.**
- **سليمان بنا الهيكل ووسع المملكة.**
- **عزرا كان كاهنا بعد السبي علم شعب الشريعة وتفسيرها.**
- **نحميا بني أسوار أورشليم.**
- **في العهد الجديد قاد التلاميذ المسكونة وعلموها.**
- **معلمنا بولس كرز وتلمذ كثيرين.**

✞ **" إذا سرت فلا تضيق خطواتك، وإذا سعيت (جريت) فلا تعثر ":-**
إذ يسير الإنسان في الاستقامة يسير بخطوات سريعة يركض بخطوات واسعة فالحكمة تجعله لا يضعف ولا يعثر ولا تضيق خطواته أي لا يضعف جهاده وعمله.

✞ **" تمسك بالأدب لا ترخه، أحفظه فإنه حياتك" :-**
أي تمسك بالمخافة داخلك وخارجك ولا تترك المخافة، فيكون الإنسان صالحا داخليا وخارجيا عاملا بمخافة الرب مرضيا له طوال حياته.

٣- الحكمة سلبيا (التحفظ من الشر والأشرار)

✞ **" لا تدخل في سبيل الأشرار، ولا تسير في طريق الأثمة، تنكب عنه، لا تمر به، حد عنه واعبر" :-**
- **يحذرنا الحكيم من مجرد الدخول في طريق الأشرار والسير فيه، فعلينا أن نبتعد عنه ولا نجامل أحد على حساب خلاص نفوسنا لئلا نقع في الفخ.**
- **هكذا الطريق والمكان الذي يعثرنا لا نمر به بل نعبر سريعا كما عبر شعب إسرائيل في البحر الأحمر وهربوا من مصر ولم يعودوا يروا فرعون إلى الأبد.**
- **الشر والأشرار هم الهراطقة إذ لهم هرطقات عقيدية كما سلوكية أيضا.**

✞ **" لأنهم لا ينامون إن لم يفعلوا سوءا، وينزع نومهم إن لم يسقطوا أحد":-**
- **إذ الهراطقة أو محترفو الشر يحبوا أن يصيروا معلمين للشر ويفرحوا إذا صادوا أحد في حبال الشر بل يتعبوا ولا يناموا لكي يخططوا كيف يوقعوا إنسانا في الشر.**
- **أما سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد إلى النهار الكامل، أما طريق الأشرار فكالظلام، لا يعلمون ما يعثرون به .**
- **طريق مملكة النور يبدأ مشرق وينتهي بنهار كامل إذ يكون الصديقين فيه مشرقين ويزداد إشراقهم إلى أن يضيء بأقصى قوة هناك في الأبدية حيث لا يوجد سراج في أورشليم السمائية لأن الرب هو سراجها.**
- **وكلمة سبيل في الترجمة السبعينية سبل إذ أن الطريق واحد هو ربنا يسوع الذي قال أنا هو الطريق والحق والحياة، لكن طرق الجذب كثيرة فالله يعطي مواهب متعددة في الكنيسة لكن الهدف واحد هو ربنا يسوع فواحد ينجذب بحب كلمة الله وأخر من كلام الوعظ وأخر بالصلاة وأخر بالتناول.**
- **أما طريق الأشرار ففيه ظلمة من بدايته ونهايته الهلاك، وهم لا يعرفوا ما قد يصادفهم فجأة من عثرات إذ هم غير مستعدين لتخطيها وليس لديهم القدرة لهذا.**

✞ **" يا ابني أصغ إلى كلامي، أمل أذنك إلى أقوالي، لا تبرح عن عينيك، احفظها في وسط قلبك، لأنها هي حياة للذين يجدونها، ودواء لكل الجسد" :-**
أقوال الحكمة وكلمة الله هي ينبوع الحكمة فتكون أمام العينين دائما مثلما قال إيليا حي هو الرب إله القوات الذي أنا واقف أمامه، وحفظ كلمة الله في وسط القلب أي نحفظها في أغلى ما عندنا في قمة مشاعرنا فهي تداوي ليس الروح فقط بل الجسد كله لأن الروح الحية تحيي حتى الجسد المريض، فلهذا كلام الحكمة محيي للذين يجدونها.

✞ **" فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة" :-**
القلب مخزن لكل أفكارنا وتصوراتنا وانفعالاتنا فإن كان في القلب أفكار ومشاعر وتصورات روحية هكذا يكون القلب روحي نقي، أما إن كان به تصورات وأفكار وانفعالات غير مضبوطة يكون شريرا هكذا القلب هو مركز الحياة الروحية كما أن القلب الجسدي هو مركز الحياة الجسدية إذ منه يضخ الدم إلى كل الجسم وهذه النقطة عرفها سليمان الحكيم قبل مكتشف الدورة الدموية العالم هارفي بآلاف السنين.

✞ **" انزع عنك التواء الفم، وابعد عنك انحراف الشفتين، لتنظر عيناك إلى قدامك وأجفانك إلى أمامك مستقيما، مهد سبيل رجلك فتثبت كل طرقك، لا تمل يمنة ولا يسرة باعد رجلك عن الشر" :-**

يقدم هنا كيف يكون القلب للحياة وليس للموت :-

- **يتكلم عن الفم والشفتين. - العينين واستقامتهما.**
- **الأقدام واستقامتها.**

- **فينصحنا الحكيم بعدم التواء الفم أي عدم الكذب أو تأويل الكلام باطلا وانحراف الشفتين أي الرياء حيث يتكلم اللسان والشفتين بغير ما تبطن فيكون القلب مرائيا.**
- **أما العين فتنظر باستقامة لا تمل يمينا أو يسارا فعندما تنظر أمامها تتخطي العثرات لكن عندما تنظر يمينا ويسارا تنشغل بما ليس لها ولا تدرك ما هو أمامها من عثرات في الطريق.**
- **ثم يتكلم أن أرجلنا تمشي في الطريق باستقامة لأن طريق الاستقامة إن حدنا عنه يمينا أو يسارا نسقط لأن الطريق ضيق لكن عن يمينه جرفا وعن يساره مثل يمينه.**
- **لكن في كل من فمنا أو أعيننا أو أرجلنا ينصح بعدم الانحراف يمينا أو يسارا فاليمين هو انحراف للكبرياء والزهو فيتكلم الفم بعظائم هي أعلي منه، أو يسارا بالضربة الشمالية فيتكلم بكلام رديء، وأيضا العينين إن انحرفت يمينا تكون عينين للزهو عينين متعالية لذلك ينصحنا الآباء بأن أعيننا تكون دائما منخفضة لكي نتعلم الإتضاع، أما انحراف العينين إلى اليسار فهي للعثرات وشهوات العالم فيسقط القلب ولا يفوق فلذلك يقول ربنا يسوع إن أعثرتك عينك فاقلعها لأنه خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تدخل جهنم ولك عينان، وهذا طبعا ليس حرفيا بل روحيا، أما الرجلان فلا تنحرف يمينا في طريق المتكبرين ولا يسارا في طريق الذين يفعلون الشر.**

✞ **" يا ابني أصغ إلى حكمتي، أمل أذنك إلى فهمي ولتحفظ شفتاك معرفة":-**

- **يطلب من الذين يتعلمون الحكمة كأبناء له فهنا البنوة بالتعليم وتعليم الحكمة الروحية لذا وجد آباء روحيين منهم نطلب الحكمة في أمور حياتنا الجسدية والروحية.**
- **ويطلب الحكيم الإصغاء للحكمة وإمالة الأذن للفهم فهذا دليل الطاعة والاستعداد لتنفيذ وصية الآباء هكذا عاش الرهبان في البراري تحت تدبير شيوخ لهم فكانت الطاعة المطلقة هي أهم مبادئ الحياة الروحية لهم.**
- **وهنا يطالبنا الحكيم مع إمالة الأذن تقديم أيضا القلب أي كل مشاعرنا التي بها نقدر أن نسمع ونعمل بالحكمة.**
- **ويطالب أبناءه أن شفاههم تحفظ المعرفة سواء المعرفة بالتعليم من الكتب المقدسة بإفراز أو بالقدوة بالآباء هكذا عاش الأولين ونسمع عن قديسين كانوا يحفظوا أسفار من الكتاب المقدس كاملة هكذا حفظتهم الأسفار والحكمة التي بها، لهذا نسمع من ملاخي النبي أن من شفتي الكاهن تطلب الشريعة لأنه يحفظها فهو يحفظها في قلبه وبشفتاه وعمله بها.**

٢- سمات المرأة الأجنبية :-

١-" لأن شفتي المرأة الأجنبية تقطران عسلا، وحنكها ألين من الزيت، لكن عاقبتها مرة كالأفسنتين، حادة كسيف ذي حدين" :-

- **المرأة الأجنبية هي إما تكون من الأمم وتسكن مع شعب إسرائيل لتمارس خطية الزنا أو أنها من شعب إسرائيل تمارسها سرا فهي بهذا قد فصلت نفسها عن شعبها لهذا دعاها بالأجنبية.**

- في الظاهر شفتاها وحنكها مثل العسل والزيت اللين لكن العاقبة المرارة كالأفسنيتن والشفتين اللينتين هما سيف حاد ذو حدين.
- الشفتان اللينتان والحنك الذي هو ألين من الزيت هما قبلات المرأة الزانية التي تثير الشهوة في الآخرين فهي لا تحب أحد غير نفسها بل بواسطة إظهار العواطف الغاشة تصطاد الجهلاء.

أما الأفسنتين والسيف ذو الحدين هم الأمراض التناسلية والدمار الذي يعاني منها أصحاب هذه الخطية مثل الإيدز وغيره لكي ما يعاقب الجسد فيطلب الشفاء من الخطية

" قدماها تنحدران إلى الموت، خطواتها تتمسك بالهاوية لئلا نتأمل طريق الحياة، تمايلت خطواتها ولا تشعر" :-

- سلوكها يكون حيث الموت والهاوية كأنها تتمشي في الهاوية أو في مقابر بين العظام عظام الموتي التي خلفتها بجذبها للآخرين عن طريق إظهار العاطفة والحب والتنعم والحياة المترفة هكذا تتمسك بطريق الموت.
- في خطواتها تتمايل يمينا ويسارا لتلفت النظر إليها لتجذب الجهال، فهي لا تستطيع أن تمشي مستقيمة بل مائلة بالكبرياء إلى اليمين وبالشهوات إلى اليسار لكن الطريق الوسطي المستقيمة هي تخلص الكثيرين.

المزمور لداود (مز ٤٠ : ١،٦)

"كَانَ يَدَخُلُ لِيَنْظُرَ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ بَاطِلاً، وَقَلْبُهُ جَمَعَ لِنَفْسِهِ إِثْمًا طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَ□سْكِينِ وَالْفَقِيرِ، فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيه الرَّبُّ". هَلِّلويَا.

هنا اتجه الكلام إلى نبوة واضحة عن تآمر أعداء ربنا يسوع لصلبه إذ حاولوا بكل طبقاتهم الدينية أن يوقعوه في مخالفة للناموس فسألوه كثيرا لاصطياده فكان يفحمهم بردوده وفهمه للناموس فحكموا عليه ليلا مخالفين للناموس إذ المحاكمة تكون صباحا فحاكموه أمام حنَّان رئيس الكهنة المعزول حما قيافا الذي اتهم ربنا يسوع بالتعليم السري ووجوده مع جماعة سرية، لكن ربنا يسوع أفحمه أنه كان يعلم كل يوم في الهيكل ويسمعه كل الشعب وليس سرا !! ثم حوكم أمام قيافا الذي تنبأ أنه ينبغي أن يموت واحدا عن الأمة كلها فكان هو ربنا يسوع الذي مات عن العالم كله ليخلصه... وعندما أتوا بشهود زور لم تتفق شهاداتهم إذ هي كلها كاذبة وصلبوه واعتبروه كميت لن يقوم... لكنه قام...

- المسكين كما يرى الآباء مثل القديس أوغسطينوس هو ذاك الفقير ماديا والذي ليس له معين وهو العريان الذي يطلب من يغطي عريه وهو السجين الذي يطلب أن يُزار كما قال ربنا يسوع المسيح أنه متى فعلنا بهؤلاء الصغار كأننا نفعل به فإننا نراه في ذلك الفقير والعريان والمسجون.
- والمسكين هو السيد المسيح نفسه الذي تجسد وظهر كفقير وكمعتاز احتاج إلى ماء السامرية ليعطيها ماء الحياة الأبدية وكان ليس له مكان يسند فيه رأسه وكانت تعوله بعض النسوة منهم مريم المجدلية التي اخرج منها ٧ شياطين، واحتاج إلى جحش ليدخل به أورشليم في اليوم العاشر من شهر نيسان العبري وهو أحد السعف وصلب كمذنب لكنه حمل خطايانا ودفن في قبر جديد ليس له بل كان مِلكا ليوسف الرامي.
- **بركات العطف على المسكين :**

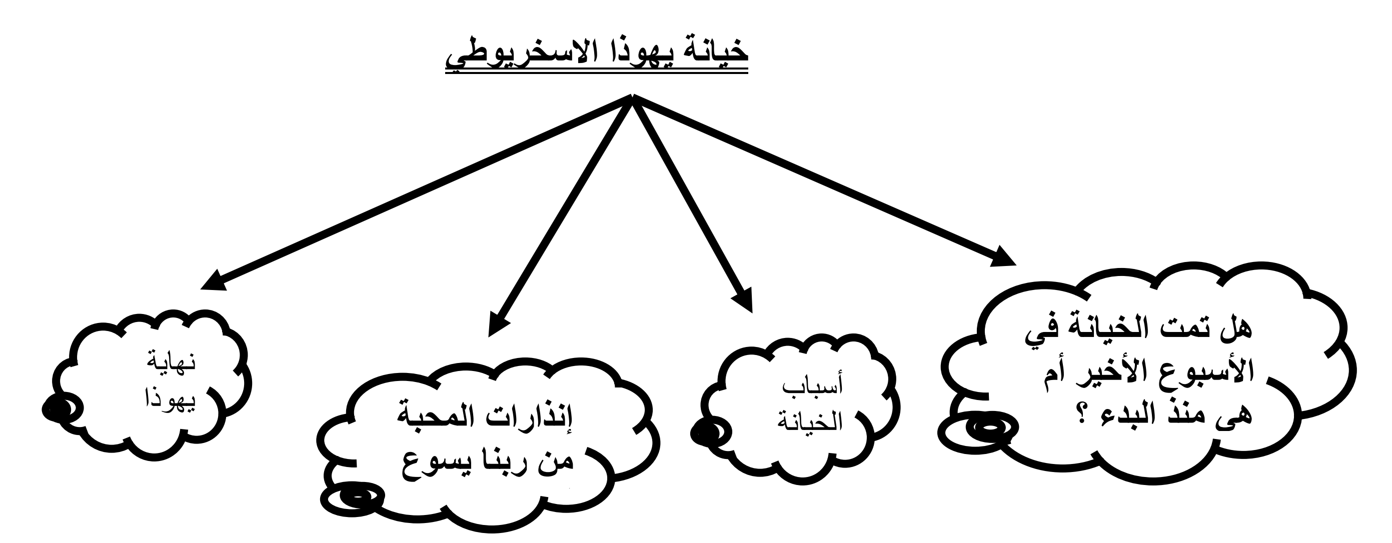
١- في اليوم السوء ينجيه أي في التجارب والآلام تعبر به عبورا ولا تؤثر عليه لأنه ينتصر بالرب وأيضا يوم السوء هو يوم الدينونة...

٢- يحفظه وينجيه ويجعله في الأرض مغبوطا أي ينتصر على التجارب، والله يحول له الأرض كالسماء ويحب الجميع ويحبه الجميع.

ولا يسلمه لأيدي أعدائه أي ينجيه من أعدائه ليس فقط الأرضيين بل من أعدائه الروحيين وهم الشياطين والناس الذين يحركهم الشيطان ضدنا بسبب أو بدون سبب.

الإنجيل من لوقا (ص٢٢: ١-٦)

"وَقَرُبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الَّذِي يُدْعَى الإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الاثْنَيْ عَشَرَ. فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خِلْوًا مِنْ جَمْعٍ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.



الاسخريوطـــــي :-

هي القرية التي ينتمي إليها يهوذا وهي تابعة لإقليم اليهودية (يش ١٥:٢٥) فهو التلميذ الوحيد الذي من اليهودية حيث الهيكل والذبائح فكان متوقع أن يكون أكثر تديناً من الــ ١١ الذين معظمهم من الجليل لكن يبدو أن رياء رؤساء الكهنة وحبهم للمال والربح هو الذي تأثر به .

ترتيبـــــه في الــ ١٢ تلميذاً :-

هو دائماً في ذيل القائمة وتصاحبه كلمة " الذي أسلمه " في (مت ١٠:٤ , مر ٣:١٩) أو الذي " صار مسلماً " في (لو ٦:١٦) .

هل بدأت الخيانة فى الأسبوع الأخير أم هي قبل ذلك ؟ :-

- ✓ **تعلق الأناجيل آل ٣ المتوازية أو المتفقة النظرة وهم (مت , مر , لو) عن الخيانة في الأسبوع الأخير من حياة ربنا يسوع لكن معلمنا يوحنا يعلنها من زمناً مبكراً وعلى الترتيب كالآتي :-**
- ✓ **بعد معجزة الــ ٥ خبزات والسمكتين كانت الجموع مزمعة أن تختطفه وتجعله ملكاً (يو ٦:١٥) فانصرف إلى الجبل وحده فبدأ فكر يهوذا يتجه ناحية المسيح المسيا السياسي لكن تصرف ربنا يسوع وانصرافه لوحده في الجبل ليصلي جعله يفقد هذا الأمل لهذا :-**
- ✓ **عندما تكلم ربنا يسوع بعد هذا الحدث في مجمع كفر ناحوم عن جسده ودمه وانصرف كثير من التلاميذ من حوله وقالوا إن هذا الكلام صعب وأيضاً رجع كثيرون من التلاميذ (غير الــ ١٢) إلى الوراء فقال ربنا يسوع للاثنى عشر " لعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا ! " فقال له بطرس " إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك " فأجابهم ربنا يسوع " أليس أني أنا اخترتكم الاثنى عشر ؟ وواحد منكم شيطان ! " ويقول معلمنا يوحنا " قال عن يهوذا الاسخريوطي لأن " هذا كان مزمعاً أن يسلمه " .**

- ✓ **وابتدأ يهب الأمل مرة أخرى عندما دخل ربنا يسوع المسيح في أحد السعف في ١٠ نيسان أورشليم راكباً على جحش وأتان وارتجت المدينة كلها قائلة " أوصنا لابن داود " فأثار حماس يهوذا بأن يكون ذا شأن في ملك المسيح السياسي على أورشليم ربما كان يأمل أن يكون وزير الخزنة لكن الحماس برد عندما سمع ربنا يسوع يقول للجمع الذين جاءوا مع اليونانيين يطلبوا أن يروا يسوع " وأنا إن ارتفعت أجذب إليّ الجميع " قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت . وإن كان ربنا يسوع تكلم عن موته قبل هذا على الأقل ٣ مرات في (٨:٣١ , ٩:٣١ , ١٠:٣٣) فهذا كله أخمد مرة أخرى آماله .**
- ✓ **فعرض على رؤساء الكهنة في يوم الأربعاء أن يُسلم ربنا يسوع وذلك لأنهم كانوا يحاولوا هذا لكنهم لم يفلحوا إذا هم في عيد الفصح وكانت الجموع تحب ربنا يسوع فإن قبضوا عليه تشيعت له الجموع ويحدث شغب ويتدخل الرومان !! فكانوا يطلبوا أن يقبضوا عليه بعيداً عن الجموع فلم يكونوا يتصوروا أن تلميذاً له يخونه !! ووعدوه بفضة .**
- ✓ **ثم ألقى الشيطان عند غسل أرجل التلاميذ قبل الفصح في قلب يهوذا أن يُسلم ربنا يسوع .**
- ✓ **ثم دخل الشيطان في قلب يهوذا لكي يسلمه بعد أن أعطاه ربنا يسوع لقمة الفصح وهي عبارة عن فطير منقوع بـ منقوقع بلح وقرفة وتين وخرج وكان ظلاماً ليس فقط في الخارج لكن داخل يهوذا واكتملت الجريمة .**

<u>أسبـــــــــاب الخيانــــــــة :-</u>

<u>حــــب الرئاســــــة :-</u>

إذ ظن أن ربنا يسوع ملك سياسي فيكون له مكانة في ملكه لكن عندما علم أن ملكه على القلوب احتقر الحب وسلم سيده .

<u>حــب المــــــال :-</u>

- **لأنه كان يأخذ كل ما يُلقى في الصندوق وربنا يسوع جعل الصندوق معه لعله يشبع ثم يتوب ويحتقر المال .**
- **لكن الذي سبب حقده هو رؤيا الطيب المسكوب قبل الفصح بـ ٦ أيام وثمنه ٣٠٠ دينار فتذمر (يو ١٢) ثم قبل الفصح بيومين وثمنه أكثر من ٣٠٠ دينار فراح يحصل على المال ببيع سيده بـ ٣٠ من الفضة , لكنه أيضاً فقدها إذا سلمها إلى رؤساء الكهنة وقال " إنه سلم دم برئ " فلم يدخلوها إلى خزانة الهيكل لأنها ثمن دم واشتروا بها حقل كمدفنة للغرباء يسمى " المكفيلة " .**

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم الاربعاء ❖

<u>من سفر الخروج لموسى النبى (ص١٤: ١٣-٣١) ، (ص١٥:١)</u>

"فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: "لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لاَ تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ. الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ". فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "مَا لَكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ، فَيَدْخُلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ. وَهَا أَنَا أُشَدِّدُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى يَدْخُلُوا وَرَاءَهُمْ، فَأَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ، بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ". فَانْتَقَلَ مَلاَكُ اللهِ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَسَارَ وَرَاءَهُمْ. وَانْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ. فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، وَصَارَ السَّحَابُ وَالظَّلاَمُ وَأَضَاءَ اللَّيْلَ. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هذَا إِلَى ذَاكَ كُلَّ اللَّيْلِ. وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ، وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَانْشَقَّ الْمَاءُ. فَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى وَسَطِ الْبَحْرِ. وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ

وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّين، وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَ ابِثَقْلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: "نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّين عَنْهُمْ" فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّين، عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ". فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ إِلَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّين فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، فَرَجَعَ الْمَاءُ وَغَطَّى مَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِدٌ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشُوا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، وَالْمَاءُسُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. فَخَلَّصَ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّين. وَنَظَرَ إِسْرَائِيلُ الْمِصْرِيِّين أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. وَرَأَى إِسْرَائِيلُ الْفِعْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ بِالْمِصْرِيِّين، فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِالرَّبِّ وَبِعَبْدِهِ مُوسَى. حِينَئِذٍ رَنَّمَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ هذِهِ التَّسْبِيحَةَ لِلرَّبِّ: "أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ".

- **تتبع فرعون لهم :-**

إذ شدد الله قلب فرعون أى تركه(الله) كإنسان على صوره الله ومثاله (فرعون) لفساد قلبه ، حيث أخذ فرعون معه ٦٠٠ (٦ × ١٠٠) مركبةإذ ندم أنه اخرج بنى إسرائيل : فرقم ٦ يرمز لكمال العملالبشرى ورقم ١٠٠ يرمز لكمال العمل الجماعى لكن لم نسمع عن أرقام تدل على عمل الله الروحى مثل ١٠ أو ١٠٠٠!!!

- **تذمر الشعب:-**

تذمر الشعب فى أول تجربة له فى طريق جهاده واشتهوا عبودية فرعون واستسهالوها على الجهاد لكن يقول العلامةأوريجانوس أنه جيد أن نموت ونحن نبحث فى طريق الجهاد منأننموتونحن بعيدين عنه .

لكن موسى النبى إذ هو أعلى رجاء وإيمان من كل الشعب فقال لهم قفوا وانظروا خلاص الرب، الرب يقاتل عنكم وأنتم تصموتون فلم يدفعهم للرب كما حدث بعد هذا قبل حربهممع العماليق لأنهم لم يكونوا قد تقوا روحياً ولم يذوقوا المياة من الصخرة ولا المن السماوى فالله يعطى الصعاب على قدر احتمال الإنسان.

- **صرخة موسى النبى الصامتة:-**

لم يتكلم موسى النبى بأى صوت بل صرخ بفكر قلبه نحو الله فأستجاب له سريعاً وقال له الله لما تصرخ إلىَّ!!!

فقد هزت هذة الصرخة السماء وكانت لها استجابة مثلما صرخ دم هابيل بعد موته حيث قال الله لقايين صوت صراخ دم أخيك صاعد إلىَّ من الأرض فهو صراخ لا يسمعه سوا الله وأيضا مثل حنه أم صموئيل صرخت إليه فى الهيكل لتطلب نسلاً بصوت غير مسموع لأن ضرتها كانت تعايرها وقال لها عالى الكاهن أنها تحضنطفلاً فى زمان الحياة أى السنة المقبلة وقد كان ، هكذا يستطيع الإنسان الصلاة دون صوت بفكر قلبه فى أى وقت وفى أى مكان حتى لو فى السوق.

- **عبور البحر الاحمر:-**

يرمز للمعمودية فى العهد الجديد حيث يهلك فيها إبليس وكل جنوده وننجو نحن بواسطة عمل روح الله فيها فهى لأجل خلاصنا وهى هلاكاً لأعدائنا سواء الشياطين أو الخطية سواءالجديدة أو السابقة للمعمودية (أع ٢ : ٣٧) .

فموسى النبى عندما شق البحر ليس بقوته الذاتية لكن بعمل الله أما ربنا يسوع عندما أبكم البحر فكان بقوته الذاتيه إذ قال أبكم!!!وعصا موسى تمثل الصليب الذى به يهلك أعدائنا وبه ننجو نحن وأيضا تمثل الوصية التى بها نضرب الخطايا فتهلك.

فإرادة الإنسان عندما تطيع إرادة الله يجعل الأشياء تتحول أو تتغير عن طبيعتها فتتحول المياهإلى سور وهذا عكس طبيعتها وهى أيضا علامة محبة الله ، وأيضا حماية الله لشعبه إذ جعل عمود السحاب بدل من كونه فوق الشعب جاء وراء الشعب ليفصل بين فرعون وشعبه حتى لا يرى فرعون الشعب حتى يعبر.

<u>بين عبور البحر الاحمر وعمل الخلاص (الفداء) الذى اسمه ربنا يسوع علاقه بين الرمز والحقيقة:-</u>

- **قسى الله قلب فرعون فجاء بـ ٦٠٠ مركبة وثار ضد شعب الله هكذا أثار إبليس اليهود ورؤساء الكهنة لكى يتخلصوا من ربنا يسوع بصلبه لكن إذ كان البحر تحول لهلاك فرعون هكذا الصلب أهلك إبليس.**
- **رأى فرعون انشقاق البحر فبدلاً من أن يمجد الله ويخاف منه اندفع فى البحر وهلك وأيضا إذ رأى إبليس اضطراب الطبيعة وقت الصلب لم يبال واندفع ليكمل الصلب فكان هلاكاً له .**
- **ضرب موسى المياه فأغرق فرعون وضرب ربنا يسوع إبليس بالصلب فأهلك إبليس.**
- **بعد عبور البحر الاحمر اجتاز شعب الله البرية هكذا بعد المعموديةنجتاز برية العالم لنصل لأورشليم السمائية .**
- **لما رأى شعب الله بعدما عبروا البحر كل هذه العجائب أمانوا بالله واطاعوا عبده موسى هكذا عندما نرى موت الشر داخلنا يزداد إيماننا بالله ونطيع عبيده الكهنة (عب ١٣ : ١٧) .**

➢ **<u>فرعون الاضطهاد وفرعون الخروج :-</u>**

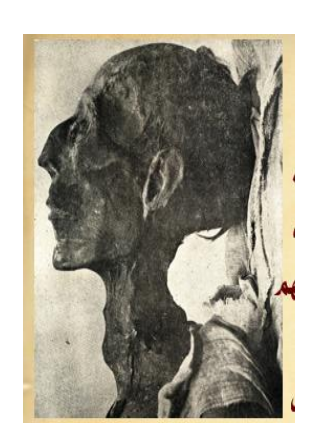
من أكثر المواضيع التي أثارت الجدل بين الدارسين واختلفت فيها الآراء وهو من هو فرعون الاضطهاد؟ ومتى حدث الخروج من مصر؟ وفي أي عهد من حكم الفراعنة؟!فقد أغفل الكتاب المقدس أسماء ملوك مصر واكتفى بلقب فرعون وهو اصطلاح وليس اسم لشخص وقد لُقب به ملوك مصر .

كما أن سجلات المصريين لم تذكر شيئاً صريحاً عن تواجد الشعب الإسرائيلي في مصر فقد كان ينظر إليهم علىأنهم فئة من قبيلة رعوية ولم تكن ذات شأن ، أما بخصوص الخروج فليس جيداً أن يسجل المصريون هزيمة لهم مثل غرق فرعون وجنوده في البحر الأحمر .

وهنا تكمن الصعوبة في تحديد تاريخ الخروج ، وقدم الدارسون في ذلك عدة آراء وكان أهمها والأكثر احتمالاً هو واحد من رأيين : ففي أحدهما يرون أن الاضطهاد حدث في نهاية حكم رمسيس الثاني ويكون بذلك فرعون الخروج هو خليفته مرنبتاح ، والرأي الآخر أن الخروج حدث في زمن مبكر عن ذلك وأن فرعون الاضطهاد هو تحتمس الثالث وأن الخروج حدث في عهد خليفته أمينوفيس الثاني .

<u>وحتى تأتينا الاكتشافات فيما بعد من هو فرعون الخروج سوف نسوق الرأيين :-</u>

- **<u>الرأي الأول فرعون الاضطهاد رمسيس الثاني (١٢٩٠ – ١٢٢٤ق.م) :-</u>**



يرى معظم الدارسين أن فرعون الاضطهاد هو رمسيس الثاني (الأسرة ١٩) ويكون بذلك مرنبتاح خليفته هوفرعون الخروج ، ويسوق أصحاب هذا الرأي الأدلة الآتية :-

- **إن بناء الهيكل حدث في السنة الرابعة لحكم سليمان وهي تقابل السنة ٤٨٠ للخروج (١ مل ٦ : ١) ، ويفسرون ذلك بأنها تعبر عن مدة ١٢ جيلاً كل منها ٤٠ سنة لكن حقيقة أن الجيل ٢٥ سنة فتكون المدةبدقة هي ٣٠٠ سنة فإذا أضيف إليها ٩٦٠ سنة حيث بناء الهيكل فيكون الخروج حدث نحو سنة١٢٦٠ق.م وهي تقع في نهاية حكم رمسيس الثاني أو في حكم مرنبتاح خليفته .**



- رمسيس الثاني هو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشر حيث أسسها رمسيس الأول ثم خلفه سيتي أبو رمسيس الثاني الذي استأنف في الفترة الأولى من حياتهمجهودات أبيه في استعادة مجد الإمبراطورية في آسيا فجرد جيشاً وغزا فلسطين وشرق الأردن وجنوب سورية وكان ذلك الوقت مصاحباً ازدهارإمبراطوريةحثية وحدث صراع بين الحثيين في الشمال ومصر في الجنوب وظل يشتدالصراع حتى انتهي بموقعة قادش (نحو ١٢٨٦ ق.م) ثم عقد صلح بين الطرفين ختمه رمسيس الثاني بزواجه من ابنة ملك الحثيين ، ومن بنودالاتفاق أن صارت فلسطين تحت النفوذ المصري وأثناء ذلك قام بحملة ناجحة على الثوار في فلسطين وجعلها خاضعة لحكم عسكري وتعيين ولاة لإدارتها ، والآثار التي خلفها كل من سيتي الأول ورمسيس الثاني في بيسان تؤكد استرجاعهم لتك المناطق . كما سجل مرنبتاح (١٢٢٤ – ١٢١٤ق.م) خليفة رمسيس الثاني انتصاراتهعلى فلسطين وذكر فيها أسماء ومدن مثل أشقلون وجازر ، وذلك على النصب الذي اكتشفه بتري في طيبة ومسطر عليه أقدم اسم لإسرائيل حيث كان الإسرائيليون موجودين في غرب الأرض أثناء حملته وجاء في هذا الأثر ما يلي : "اغتصبنا كنعان ... اكتسحنا أشقلون ... استولينا على جازر ... دمرت إسرائيل وأصبحت أرملة لمصر ..." وعلى ذلك يكون يشوع دخل كنعان نحو سنة ١٢٢٠ق.م ، ويكون خروج بني إسرائيل قد حدث في بداية حكم مرنبتاح ابن رمسيس الثاني وتكون الأميرة التي انتشلت موسى من الماء هي (إيست نفرت) زوجة رمسيس الثاني وأم مرنبتاح .
- ولكن في سنة ١٨٨١م حدثت مفاجأة إذ اكتشفت مومياء مرنبتاح في مقبرة بالدير البحري على الشاطئ الغربي للنيل في طيبة وهذا قد يتعارض مع غرق فرعون في البحر حسب رواية سفر الخروج ولكن المرجح أنه أخرج بسرعة من البحر وتمت عمليات التحنيط المعتادة بعد غسل الجثة جيداً من أي آثار للملح .





- كان حكم رمسيس الثاني طويلاً حيث امتد به العمر وهو ما تظهره مومياؤه فبعد أن أنهى أعماله الحربية الناجحة كرس بقية حياته في مشاريع البناء تخليداً لحكمه ومن أعظمها معبد أبو سمبل الذي حفر في الجبل والمطل حالاً على بحيرة السد العالي بعد نقله من مكانه الأصلي وفي مدخله أربعة تماثيل لرمسيس الثاني ارتفاع

كل منها ٦٧ قدماً (٢٠ متراً) وشيد معبد طيبة على النيل في الأقصر وكان عصره زاهراً بالمشاريع التي سخر فيها الأجراء والعبيد الآسيويين وخاصة العبرانيين

- ذكرت التوراة أن بني إسرائيل بنوا مدناً (مخازن) وهما مدينتي فيثوم ورعمسيس وأضافت النسخة السبعينية مدينة أون (عين شمس) مركز عبادة الإله رع ومدينتا فيثوم ورعمسيس تقعان شرق الدلتا بالقرب من أرض جاسان حيث كان يقيم العبرانيون فقد كان رمسيس الثاني حريصاً على سلامة البلاد بتأمين الحدود الشمالية الشرقية والتي كانت منفذاً لدخول الآسيويين .
- وكانت رعمسيس تسمى بيت الرعامسة وهي صوعن (صا الحجر) (عد ١٣ : ٢٢) وهي التي أسماهااليونانيون تانيس وقد اكتشف قصر فيها لرمسيس الثاني ، أما فيثوم (تل المسخوطة) وأسماها اليونانيون هيروبوليس فقد اكتشفت نقوش لرمسيس الثاني يقول فيها "أنا بنيت فيثوم" .
- ومن ذلك يتضح أن رمسيس الثاني هو الذي بني مدينتي فيثوم ورعمسيس وسخر في البناء العبرانيين (خر ١ : ١١) ويكون هو صاحب قرار الاضطهاد وأمر بعمل الطوب بدون تبن وربما كان صاحب قرار قتل الأطفال (أو سلفه سيتي الأول) ، وقد اكتشف في وادي طوميلات (تل الرتابة) ويقترن بفيثوم أبنية ضخمة كمخازن بنيت من اللبن (الطوب المصنوع من الطين) ، واكتشفت لبنات عليها اسم رمسيس الثاني بعضها مصنوع بدون تبن والبعض مخلوط بالتبن وهو يعكس ما جاء في سفر الخروج (خر ٥ : ١٠ – ١٢) ، ومدينتا فيثوم ورعمسيس اللتان اكتشفتا وكل منهما ذات غرف سميكة الجدران وبنيا بالطوب المجفف في الشمس .
- في برديات ترجع لعصر رمسيس الثاني قصص عن العبيرو الذين يجرون الحجارة الضخمة لبوابة معبد الملك رمسيس الثاني ، وعن آخرين يصنعون ما قرر عليهم صناعته من الطوب ، وعن موظفين لم يكن تحت أمرتهم عمال أو تبن لصناعة الطوب (خر ٥ : ٧) ، وفي طيبة على الضفة الغربية للنيل اكتشفت في قرية العمال الذين كانوا يقطعون الأحجار مدونات على شقفات من كسر الفخار كمذكرات مكتوب فيها أيام العمل والعطلة وأسباب تغيب العمال ومنها مرض الزوجة وصناعة الخمور مع الرئيس أو بسبب لدغ عقربأو تقديم قرابين للآلهة ، ومن بين هذه التسجيلات الممتعة طلب أجازة جماعية لحضور حفل ديني وهو يشبه ما جاء في حديث موسى مع فرعون حيث طلب موسى وهارون أجازة للعبرانيين للعبادة (خر ٥ : ٣)

- <u>الرأي الثاني فرعون الاضطهاد تحتمس الثالث (١٤٩٠ - ١٤٣٦ق.م) :-</u>

يرى المتحمسون لهذا الرأي أن تحتمس الثالث (الأسرة ١٨) هو فرعون الاضطهاد والذي يُعرف بعدو الساميين فهو صاحب قرار قتل أطفال العبرانيين ، ويكون الخروج حدث في أثناء حكم خليفته أمينوفيس الثاني (١٤٣٦ – ١٤١٣ق.م) فيكون هو فرعون الخروج ، وأصحاب هذا الرأي ومنهم د. لبيب حبشي الأثري المصري العالمي يعززون رأيهم بالبراهين التالية :-

- إن بناء الهيكل حدث في السنة ٩٦٠ ق.م إذا أضيف إليها مدة ٤٨٠ سنة من خروج بني إسرائيل إلى بناء الهيكل وهو ما ورد في (١ مل ٦ : ١) يكون بذلك تاريخ الخروج هو ١٤٤٠ق.م وهو يقع في نهاية حكم تحتمس الثالث أو بداية حكم أمينوفيس الثاني ويفترض في ذلك تداخل أزمنة غزوات القضاة
- ارتقي تحتمس الثالث العرش أميراً صغيراً فحكمت حتشبسوت مشاركة له ويظن أنها هي الملكة التي انتشلت موسى من الماء فيشير أحد ألقابها التي كانت تحملها في فترة حكم تحتمس الثاني أنها (ابنة فرعون) فتربى موسى في القصر وقت أن حكمت حتشبسوت ، وحين أصبح تحتمس رجلاً يافعاً فأطلق يده في الحكم ومن الواضح في آثاره إنه انتوى أي تتفوق عليه زوجة أبيه المتوفاه وإن كان قد خلا حكمحتشبسوت من أي مشروع حربي اللهم إلا غارة غير هامة على النوبة وأرسلت أسطولا تجارياً خارج البلاد سُطرت رحلته على جدران الدير البحري غرب طيبة ، ومن جراء هذا الهدوء أن وجد الأمراء في فلسطين وسورية الفرصة السانحة لطرح النير المصري فقاد تحتمس الثالث معركة حسمها بانتصاره على مجدو المدينة الحصينة وامتد بزحفه

محققاً النصر حتى الفرات وسجل انتصاراته على جدران معبد الكرنكويعرف تحتمس الثالث المرعب بأنه عدو الآسيويين أكثر من كل الفراعنة .

- من رسائل تل العمارنة تلك الرسائل الدبلوماسية من حكام مصريين في كنعان وكانت وقتها خاضعة لمصر أرسلوها إلى امنحتب الرابع (أخناتون) (١٣٨٣ - ١٣٦٦ق.م) يشكون فيها أن العبيرو (العبرانيين) يستولون على حصون الملك ومن ذلك يتضح أن غزو يشوع للأرض حدث قبل ذلك (أي بين سنتي ١٤٠٠ – ١٣٨٥ق.م) وهذا دليل على أن فرعون الاضطهاد هو تحتمس الثالث والخروج حدث في عهد أمينوفيس الثاني .
- ذكر مانيتو Manetho (القرن الثالث ق.م) أن الملك أمينوفيس الثاني قد طرد الإسرائيليين إرضاء للآلهة التي كانت غاضبة فأراد أن يطهر البلاد من البرص وجميع النجسين .
- في مقبرة وزير تحتمس الثالث ظهرت لوحة حائطية تصور عبيداً يصنعون الطوب من طمي النيل ويخلطونه بالتبن وفي اللوحة كتابة جاء فيها : "العصا في يدي لا تكن متكاسلاً" .

تسبيحة النصرة (خر ١٥) :-

- **مقدمة:-**

تسبحة موسى النبى هى تمثل نطق اللسان بعد نواله الخلاص من خلال المعمودية بتسابيح الشكر فإذ دفنا مع المسيح نقوم معه فى جدةالحياة ويسبح لساننالدخلى.

وهذه التسبحة هى تسبحة النصرة ليس فقط للكنيسة المجاهدة حيث ننطق بها كل يوم (تسبحة نصف الليل) بل هى تسبحة الكنيسة المنتصرة كما ورد فى (رؤ ١٥ : ٣) فصارت تسبحة الكنيسة ككل .

- **تعظم الرب وسقوط الفرس وراكبه:-**

حيث تبدأ هذه التسبحة بتمجيد الله وعمله الخلاصى فى سقوط إبليس هكذا يعمل الله معنا فى كل يوم فنمجده ونسبحه.

من إشعياء النبى (ص ٤٨: ١-٦)

"إسمعوا هذا يا بيت يعقوب، المدعوين بإسم إله إسرائيل، الذين يذكرونه لا بالحق و لا بالعدل الذين يتمسكون بإسم المدينة المقدسة. و ينشدون بإسم اله اسرائيل رب الجنود اسمه بالاوليات اخبرت منذ زمان و من فمي خرجت و أسمعت بها صنعتها بغتة فحدثت وأعلم انك انت قاس ورقبتك عضل حديد وجبهتك نحاس واخبرتك بما كان قبل أن يأتي عليك أسمعتك فلا تقل الأوثان صنعت لي هذاولا تقل أن المنحوتات و المسبوكات قد امرتني بها فقد سمعتموها و انتم لم تعرفوا وقد أخبرتك بالحديثات منذ الان".

عتابا صريحا :-

١. دعا الله شعبه أن يسمع له.
٢. قال عنهم أن يسموا يعقوب الذي تسمي فيما بعد إسرائيل أي الأمير المجاهد وكأنه يذكرهم بالجهاد مع الله لكي يغلبوا.
٣. أنهم خرجوا من مياه يهوذا رغم أن تعبير المياه يخص أمم العالم لكن هنا تعبير يخص يهوذا الغارقة في حياة العالم.
٤. دعاهم بصراحة الحالفين باسم الله والذاكرين إله إسرائيل باطلا وليس بالحق أي يتظاهرون في رياء أن الله إلههم وينطقوا باسمه ويحلفون به.
٥. بني إسرائيل (يهوذا) من المدينة المسماة بالقدس دليل علي قداسة صاحبها الله وليس ساكنيها ويسندون إلى إله إسرائيل رب الجنود العلوية لكن هم أبعد ما يكون عنه.
٦. قبل أن يصور أورشليم هو أخبر بها وتنبأ عنها خلال أنبيائه ثم صنعها بسرعة .
٧. يعرف الله أن إسرائيل (يهوذا) متكبر عنقه من حديد ووجهه من نحاس متصلف.
٨. هو مخبر بالأحداث القادمة بواسطة أنبيائه لئلا يقول أن أصنامه أي أصنام يهوذا هي التي تفعل أو تُنبئه بالآتيات.

٩. فعلي يهوذا أن ينظر جيدا نظرا روحيا شافيا ببصارة الروح أن الله أخبره بأشياء حديثة من الآن وبخفيات لم يكن يعرفها.

من يشوع بن سيراخ (ص ٢٣: ٧-١٩)

"يَا ابْنِي دُونَكَ أَدَبَ الْفَمِ، فَإِنَّ مَنْ يَحْفَظُهُ لاَ يَهْلِكُ وَلاَ يُؤْخَذُ بِشَفَتَيْهِ. إِنَّهُ بِهِمَا يُصْطَادُ الْخَاطِئُ، وَبِهِمَا يَعْثُرُ الْقَاذِفُ وَالْمُتَكَبِّر. لاَ تُعَوِّدْ فَاكَ الْحَلِفَ، وَلاَ تَأْلَفْ تَسْمِيَةَ الْقُدُّوسِ. فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي لاَ يَزَالُ يُفْحَصُ لاَ يَخْلُو مِنَ الْحَبَطِ، كَذلِكَ مَنْ لَمْ يَبْرَحْ يَحْلِفُ وَيُسَمِّي لاَ يَتَزَكَّى. الرَّجُلُ الْحَلاَّفُ يَمْتَلِئُ إِثْمًا وَلاَ يَبْرَحُ السَّوْطُ مِنْ بَيْتِهِ، وَهُوَ إِنْ لَمْ يَفِ فَعَلَيْهِ خَطِيئَةٌ، وَإِنِ اسْتَخَفَّ فَخَطِيئَتُهُ مُضَاعَفَةٌ، وَإِنْ حَلَفَ بَاطِلاً لاَ يُبَرَّرُ وَبَيْتُهُ يُمْلأُ نَوَائِبَ، وَمِنَ الْكَلاَمِ كَلاَمٌ آخَرُ يُلاَبِسُهُ الْمَوْتُ، لاَ كَانَ فِي مِيرَاثِ يَعْقُوبَ. إِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَبْعُدُ عَنِ الأَتْقِيَاءِ فَلاَ يَتَمَرَّغُونَ فِي الْخَطَايَا. لاَ تُعَوِّدْ فَاكَ فُحْشَ الْكَلاَمِ، فَإِنَّ ذلِكَ لاَ يَخْلُو مِنْ خَطِيئَةٍ. تَذَكَّرْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، لِئَلاَّ تَنْسَاهُمَا أَمَامَهُمْ وَيُسَفِّهكَ تَعَوُّدُ مُعَاشَرَتِهِمْ، فَتَوَدَّ لَوْ لَمْ تُولَدْ مِنْهُمَا وَتَلْعَنَ يَوْمَ وِلاَدَتِكَ".

- ○ اللسان هو الدفة التي تقود سفينة جسدنا كله كما قال معلمنا يعقوب الصغير في رسالته وهو مصيدة للخاطئ ومذلة للشتام المتكبر.
- ○ ربط ق. يعقوب السروجي ربطا رائعا بين وضع دم الخروف على القائمتين والعتبة العليا على مثال الصليب لكي يحرس الذين في الداخل من الملاك المهلك وبين صراخ داود أن يضع الله حارسا على فمه وبين وضع دم ابن الله الذي في الكأس في سر الافخارستيا على شفاهنا كحارس لنا.
- ○ فعندما نضع دم ابن الله الذي في كأس الافخارستيا بإيمان على شفاهنا فهو بالحقيقة يحرسنا من كل شيء رديء ويصبح الداخل كله نقيا بسبب هذا الحارس الأمين

أوضح ابن سيراخ الخطأ وأيضا العقوبة فالخطأ في من ينذر ولا يفي ومن يحلف باسم الله القدوس ويكون كاذبا، أما العقوبة هي تنزل من فوق كمثل العبد الذي دائما يخطئ فهو دائما يضرب ويكون دائما به كدمات فمن ينذر ولا يفي ومن يحلف يكون واقع تحت هذه الضربات لأنه نطق باسم الله كاذبا.

- ○ كان في الأزمنة القديمة فرق بين من يقسم باسم الله وبين من يقسم بالآلهة الوثنية.
- ○ فمن يقسم باسم الله كان بوقار وإيمان أما الذي يفعل ذلك بالنسبة للآلهة الوثنية كعادة وباستهتار.
- ○ فالإنسان الذي يحلف كثيرا هو ممتلئ إثما وبيته ملئ بالكوارث وإن أخطأ خطيته محسوبة عليه.
- ○ والذي يستخف بالقسم فخطيته مضاعفة أي عقوبتها مضاعفة عليه.
- ○ وإن حلف بالزور أي بالكذب لا يكون مبرر وتكون البلايا دائما له.
- ○ ويميز ق. يوحنا ذهبي الفم أبناء العهد الجديد أنهم لهم الختم الملكي كما قال ربنا يسوع بعدم القسم نهائيا.
- ○ والنتيجة للقسم هي :-
  1. عدم القدرة على إيفاء ما أقسم به (لا٥: ٤، عد٣٠: ٢).
  2. التجديف على الله وعقوبته الموت (لا٢٤: ١٥، ١٦، يو١٠: ٢٣).

يتمنى ابن سيراخ أن لا يكون في إسرائيل أولاد يعقوب أسلوب الكلام الذي يؤدي إلى الموت وهو القسم باسم الله فإن الأتقياء يبتعدون عن هذه الأخطاء ولا يتورطون فيها بأن ينعزلون عنها نهائيا.

- ○ الكلام الخليع يجعل الإنسان غير نقي لأن فكره يتأثر به.
- ○ فاللسان كالدفة لسفينة الجسد إن أخطأ تحطمت السفينة (يع٣: ٢).
- ○ ؟! فعلينا أن نتصرف باتضاع ولا ننسى أننا تراب.

✞ ***" من تعود الكلمات المسيئة، لا يتأدب كل أيام حياته":-***

- ○ الكلمات المسيئة التي فيها حتى لو بالمزاح كلمات تشوه سمعة الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فهذه يعتبرها ق. باسيليوس الكبير نوع من الشتيمة مثلما عمل الفريسيون في محاكمة المولود أعمى (يو٩: ٢٨).
- ○ وكلمة رقا التي فيها احتقار للآخرين خطية كما قال ربنا يسوع تستوجب المجمع أي الدينونة.

المزمور لداود (مز٨٢: ٢،٤)

"هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ قَدْ صَرَخُوا، وَمُبْغِضُوكَ قَدْ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، تَآمَرُوا مَعًا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا". هَلِّلوِيَا

اتسم أعداء يهوذا بالآتي :-

١. ليس فيهم محبة بل كره دون سبب واضح.

٢. يعجون مثل مياه البحار التي ترتفع وسرعان من تخبو أي لهم ضجيج دون نظام مثلما قيل في المزمور " لساننا معنا من يقوم علينا " لسانهم حاد متغطرسين به ضد الله.

٣. رفعوا الرأس وكأن لهم رأس واحد هو إبليس كما قال ربنا يسوع لليهود " أنتم من أب هو إبليس " (يو٨: ٤٤).

- تآمر أعداء شعب الله بالقلب أي بالمشاعر الدنيئة التي تحمل عدم المحبة التي هي شفاء للنفس بل وتعاهدوا على الشر عهدا لكي يبيدوا هذا الشعب.
- هكذا عاهد يهوذا رؤساء الكهنة والكتبة إذا أعطوه ٣٠ من فضة ثمن عبد يسلم لهم ربنا يسوع وكانت العلامة هي قبلة علامة المحبة حولها هو إلى علامة للخيانة وللموت والصلب.

الإنجيل من يوحنا (ص ١٢: ١-٨)

" ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: "لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هذَا الطِّيبُ بِثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟" قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. فَقَالَ يَسُوعُ: "اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ، لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

المـــــرأة ساكبة الطيـــــب

- سُكب الطيب على ربنا يسوع ٣ مرات المرة الأولى في كفر ناحوم في (لو ٧: ٣٦) وكانت خاطئة ومعروفة في المدينة كلها وكانت في كفر ناحوم .
- والمرة الثانية والثالثة في الأسبوع الأخير في حياة ربنا يسوع على الأرض , الثانية هي مريم أخت لعازر كان ذلك قبل الفصح بـ ٦ أيام (يو ١٢) وكانت في بيت عنيا أما الثالثة فكانت في بيت عنيا أيضاً لكن قبل الفصح بيومين ذكرت في (مت ٢٦ , مر ١٥) وكانت في بيت سمعان الأبرص .

✠ هناك ملاحظـــــات فيما بينهـــــن :-

- المرأة الخاطئة ساكبة الطيب الأولى كان سكب الطيب على القدمين وكان الداعي إلى الوليمة هو سمعان الفريسي .
- المرأة ساكبة الطيب في (مر ١٥ , مت ٢٦) سكبته في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص على رأسه بينما مريم أخت لعازر في (يو ١٢) والمرأة الخاطئة في (لو ٧) كان عند القدمين .
- ثمن الطيب لمريم أخت لعازر بـ ٣٠٠ دينار أما المرأة التي سكبته في بيت سمعان الأبرص قبل الفصح بيومين كان بأكثر من ٣٠٠ دينار .

- في سكب الطيب في (يو ١٢) في حالة مريم أوضح القديس يوحنا أن المتذمر هو يهوذا أما في (مر ١٥ , مت ٢٦) المرأة في بيت سمعان الأبرص ذكر أن بعض التلاميذ تقمقموا ويبدو أن المُحرض هو يهوذا أيضاً .

ملاحظـــــــــــة عقيديـــــــــــــة :-

- هناك بعض الكتاب في قصص سكب الطيب لا يرجعوا إلى تسليم الكنيسة فهناك خطأ إشاعة البعض بأن المرأة التي سكبت الطيب على رأس المسيح في بيت سمعان الأبرص قبل الفصح بيومين هي سكبته لمسحه كملك الملوك لكن السبب وضحه إنجيل معلمنا (متى ٢٦ , مرقس ١٥) أنها عملت هذا لأجل تكفينه .
- لكن هل يمسح ملك الملوك بيد امرأة قبل موته ؟ ! لكن المسحة كملك الملوك تمت يوم العماد حيث حل الروح القدس على ربنا يسوع على هيئة حمامة وصوت من السماء وهو صوت الله الآب قائلاً " هذا هو ابني الوحيد الذي به سررت " وهذه المسحة كنبي " أو مرسل الأنبياء " وابن الله وكرئيس كهنة أعظم على رتبة ملكي صادق .

المعانى الروحية فى قصة سكب الطيب :-

- المرأة هي الكنيسة كنيسة العهد الجديد إذ هي تقبل بعض الأعضاء الذين كانوا في حالة النجاسة بسبب الخطية وتابوا فأبرئهم ربنا يسوع مثل سمعان الأبرص .
- **فكنيسة العهد الجديد تقابلت مع ربنا يسوع عدة مرات فى العهد الجديد :-**

١- جاءت إليه لتتخذه عريس لنفسها بعد ٥ أزواج وآخر غير زوج في المرأة السامرية في (يو ٤) .
٢- وجاءت إليه تلتمس قداستها ووقف نزيف دمها في (لو ٩) .
٣- وجاءت إليه تطلب حُكماً عادلاً عندما اتهمت بالزنا في (يو ٨) فأنصفها .
٤- وجاءت إليه متأملة عند قدميها ممثلة في مريم أخت لعازر التي سكبت طيب تأملها في (يو ١٢) .
٥- وجاءت إليه في صورة الخدمة تخدمه في مرثا أخت لعازر .
٦- وجاءت إليه تطلب التوبة في (لو ٧) وتدمع عند قدميه وتمسحهما بشعر رأسها وتسكب الطيب عليهما .
٧- وجاءت إليه تعطيه كل ما عندها ممثلة في المرأة التي ألقت فلسين في الخزانة .

- سكب الطيب عند القدمين أحياناً القدمين يعتبرهم آباء الكنيسة مفسرو الكتاب المقدس هم الفقراء – أما الرأس أي سكب الطيب على الرأس فهذا موجه لربنا يسوع لتكفينه كتكريم له ونبوة عن موته (مر ١٢ , لو ٢١) .
- وهو لقاء الحب بين من اعتبر ربنا يسوع عريساً له يساوي أكثر من ٣٠٠ دينار بينما يهوذا التلميذ ربنا يسوع يساوي عنده ٣٠ من الفضة ثمن عبد . دائماً المحبة غالية والخيانة رخيصة الثمن !! .
- ومكافئة ربنا يسوع لها بتذكارها في الإنجيل يؤكد تذكار الأعمال الحسنة التي للقديسين المقدمة لربنا يسوع وهذا ما يوضحه بداية مجمع القداس الإلهي الباسيلي .
- رقم ٣٠٠ هو رقم التقديس الكامل كأن الكنيسة تقول لعريسها قدسني بالكلية كما يقول قداس لقان خميس العهد , ٣ رمز الثالوث , ١٠ حفظ الوصية , ١٠ الأخرى رمز للحواس الخارجية والداخلية فالثالوث يقدس الإنسان العامل بالوصية المطهر حواسه الداخلية والخارجية .

❖ نبوات الساعة التاسعة من يوم الاربعاء ❖

من سفر التكوين لموسى النبى (ص ٢٤ : ١-٩)

"وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: "ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلهِ السَّمَاءِ وَإِلهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ". فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: "رُبَّمَا لاَ تَشَاءُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى هذِهِ الأَرْضِ. هَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟" فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: "احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ. اَلرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلاَدِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلاَكَهُ أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُنَاكَ. وَإِنْ لَمْ تَشَإِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ تَبَرَّأْتَ مِنْ حَلْفِي هذَا. أَمَّا ابْنِي فَلاَ تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ". فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلاَهُ، وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هذَا الأَمْرِ".

إرسالية كبير بيت إبراهيم :-

- **بعد موت سارة كان إبراهيم عمره من السنين ١٣٧ عام نادى أليعازر الدمشقي الموكل على كل أمواله ليضع يده تحت فخذه واستحلفه أن يأخذ لإسحق زوجة من عشيرته وليست من بنات الكنعانيات ولا يرجع بإسحق أبداً إلى أور الكلدانيين ليأخذ له زوجة من هناك وذلك في حالة أن يذهب وأبت المرأة التي يختارها أن تأتي معه حسب قول أليعازر الدمشقي بل أن أبينا إبراهيم كان له إيمان أن ملاك الرب سيرافق أليعازر ليأخذ لابنه زوجة .**
- **فوضع أليعازر يده تحت فخذ إبراهيم إشارة لتجسد الله الكلمة حسب ناسوته من نسل إبراهيم واتخاذه للأمم عروس له (وهي رفقة) إذ ماتت سارة التي تمثل الشعب اليهودي الذي رفض ربنا يسوع وصلبه .**

من سفر العدد لموسى النبي (ص٢٠ : ١-١٣)

"وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادِشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: "لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ، وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!".
فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ. وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: "خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ". فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ، وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الْجُمْهُورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمُ:"اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَرَدَةُ، أَمِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرِجُ لَكُمْ مَاءً؟". وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: "مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا". هذَا مَاءُ مَرِيبَةَ، حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ".

❖ مـــــــــــوت مـــــــــــريم النبيـــــــــــة :-

عندما وصل الشعب إلى برية صين ماتت مريم النبية ودفنت هناك على حدود قادش ، فكلمة صين تعنى تجربة إذ أن موت مريم بالنسبة الشعب كان تجربة لكنها ماتت فى الموضع المقدس فى قادش .
ماتت مريم قائدة النسوة فى التسبيح رفيقة جهاد موسى فى الخروج إذ كانت نسوة كثيرات قد تعلقن بها ، ولم يسجل الكتاب المقدس مشاعر موسى النبى تجاه موت أخته لكن سجل دائماً عندما يتذمر الشعب يسقط موسى على وجهه أمام الرب فيحل مجد الرب ويعمل معه.

قد سبق هذا الاصحاح فريضة البقرة الحمراء لتطهير من النجاسة عن لمس قبر ميت لكى يحرز الشعب من هذه حتى لو كان الميت عظيماً كمريم.

❖ **مـــــاء مريبـــــة (الخصـــــومة):-**

تذمر الشعب لعدم وجود ماء واشتهوا الموت والرجوع إلى مصر بإتضاع كعادة موسى وهارون سقط أمام الرب فحل مجد الرب ليحل مشكلتهما الرعوية .

وقال الله لموسى النبى : كلم الصخرة مع عصاك ، لكن موسى قال : أمن هذه الصخرة يخرج ماء ، فضرب الصخرة مرتين فخرج ماء وشرب الشعب والمواشى ، لكن الله قال لهما : لأنكما لم تقدسانى أمام الشعب فحرمهمامنقيادة الشعب داخل أرض الميعاد.

رموز فى هذه الأحداث:-

- الصخرة هى ربنا يسوع المسيحوالعصا هى الصليب ، فصلب ربنا يسوع بإرادته نبع منه دماء وماء ، والماء رمز للمعمودية .
- أما ضرب الصخرة حيثما حل الشعب فينبع ماء وشهوة الموت أو الرجوع الى مصر فتشير إلى التوبة ألا وهى معمودية ثانية حيث يرجع الانسان عن شهوة رجوعه إلى العالم يرجع إلى الصخرة ربنا يسوع فيطهرة بماء التوبةبجانب أنها تشير إلى المعمودية .
- الله قال لموسى : كلم الصخرة ومعك عصاك لكن موسى ضرب الصخرة مرتين ، وضرب الصخرة مرتين يشير إلى : عرضتى الصليب (القديس أغسطينوس)فالذين يصلبون رب المجد ثانية بخطاياهمإذ هو قدم ذاته مصلوباً مرة واحدة لكن المرة الثانية هى للتشهير به وصلبه مره ثانية بعمل الخطية .

موسى النبى فى قوله : أمن هذه الصخرة يخرج ماء ، حمل شكاً فى هذا!!! وضربه للصخرة مرتين إذ خالف الله الذى قال له : كلم الصخرة وعصاك معك أدى هذا إلى عقوبة الله لموسى وهارون بعدم دخول أرض الموعد!!! فلم يشفع فيه كل تاريخه الماضى لكن موسى النبى دخلها بعد موته فى التجلى مع ربنا يسوع على طور تابور

من أمثال سليمان (ص١: ١٠-٣٣)

"يَا ابْنِي، إِنْ تَمَلَّقَكَ الْخُطَاةُ فَلاَ تَرْضَ. إِنْ قَالُوا: "هَلُمَّ مَعَنَا لِنَكْمُنْ لِلدَّمِ. لِنَخْتَفِ لِلْبَرِيءِ بَاطِلاً. لِنَبْتَلِعْهُمْ أَحْيَاءً كَالْهَاوِيَةِ، وَصِحَاحًا كَالْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، فَنَجِدَ كُلَّ قِنْيَةٍ فَاخِرَةٍ، نَمْلأَ بُيُوتَنَا غَنِيمَةً. تُلْقِي قُرْعَتَكَ وَسَطَنَا. يَكُونُ لَنَا جَمِيعًا كِيسٌ وَاحِدٌ". يَا ابْنِي، لاَ تَسْلُكْ فِي الطَّرِيقِ مَعَهُمْ. اِمْنَعْ رِجْلَكَ عَنْ مَسَالِكِهِمْ. لأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَجْرِي إِلَى الشَّرِّ وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ. لأَنَّهُ بَاطِلاً تُنْصَبُ الشَّبَكَةُ فِي عَيْنَيْ كُلِّ ذِي جَنَاحٍ. أَمَّا هُمْ فَيَكْمُنُونَ لِدَمِ أَنْفُسِهِمْ. يَخْتَفُونَ لأَنْفُسِهِمْ. هكَذَا طُرُقُ كُلِّ مُولَعٍ بِكَسْبٍ. يَأْخُذُ نَفْسَ مُقْتَنِيهِ.
اَلْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الْخَارِجِ. فِي الشَّوَارِعِ تُعْطِي صَوْتَهَا. تَدْعُو فِي رُؤُوسِ الأَسْوَاقِ، فِي مَدَاخِلِ الأَبْوَابِ. فِي الْمَدِينَةِ تُبْدِي كَلاَمَهَا قَائِلَةً: "إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجُهَّالُ تُحِبُّونَ الْجَهْلَ، وَالْمُسْتَهْزِئُونَ يُسَرُّونَ بِالاسْتِهْزَاءِ، وَالْحَمْقَى يُبْغِضُونَ الْعِلْمَ؟ اِرْجِعُوا عِنْدَ تَوْبِيخِي. هنَذَا أُفِيضُ لَكُمْ رُوحِي. أُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتِي. لأَنِّي دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ، وَمَدَدْتُ يَدِي وَلَيْسَ مَنْ يُبَالِي، بَلْ رَفَضْتُمْ كُلَّ مَشُورَتِي، وَلَمْ تَرْضَوْا تَوْبِيخِي. فَأَنَا أَيْضًا أَضْحَكُ عِنْدَ بَلِيَّتِكُمْ. أَشْمَتُ عِنْدَ مَجِيءِ خَوْفِكُمْ. إِذَا جَاءَ خَوْفُكُمْ كَعَاصِفَةٍ، وَأَتَتْ بَلِيَّتُكُمْ كَالزَّوْبَعَةِ، إِذَا جَاءَتْ عَلَيْكُمْ شِدَّةٌ وَضِيقٌ. حِينَئِذٍ يَدْعُونَنِي فَلاَ أَسْتَجِيبُ، يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ فَلاَ يَجِدُونَنِي. لأَنَّهُمْ أَبْغَضُوا الْعِلْمَ وَلَمْ يَخْتَارُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ. لَمْ يَرْضَوْا مَشُورَتِي. رَذَلُوا كُلَّ تَوْبِيخِي. فَلِذلِكَ يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِ طَرِيقِهِمْ، وَيَشْبَعُونَ مِنْ مُؤَامَرَاتِهِمْ. لأَنَّ ارْتِدَادَ الْحَمْقَى يَقْتُلُهُمْ، وَرَاحَةَ الْجُهَّالِ تُبِيدُهُمْ. أَمَّا الْمُسْتَمِعُ لِي فَيَسْكُنُ آمِنًا، وَيَسْتَرِيحُ مِنْ خَوْفِ الشَّرِّ".

✝ **" يا ابني إن تملقك الخطاة فلا ترض " :-**

- هنا معني التملق محاولة الجذب فإن الجماعات الشريرة سواء اللصوص أو سافكي الدماء أو غيره لا تكتفي أن تفعل الخطية بل تجذب وتدعو الآخرين إليها.

- أما كلمة لا ترض أي كن صاحب إرادة قوية وحرية حقيقة أن ترفض الشر وتحب الخير مثل قائد المائة يقول لهذا اذهب فيذهب أي (الشر) وذاك يأتي فيأتي أي الخير ..

✠ "إن قالوا هلم معنا لنكمن للدم لنختف للبريء باطلا " :-

- هنا عصابة تخطط وتكمن أي تعمل كميناً للدم أي لسفك الدم البريء أي الذي لم يعمل شرا، وهنا ينطبق على ربنا يسوع كأن سليمان تنبأ عن جماعة القتلي من رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين ورؤساء الشعب رغم اختلافهم وتضادهم في عقيدتهم إلا أنهم اتفقوا على شيء واحد هو قتل ربنا يسوع البريء الذي بلا خطية وحده، لكنهم يعملون ذلك باطلا إذ يعدوا لهلاك أنفسهم بهذا العمل كمثل الكرامين الأردياء.
- لهذا يتصف القديسين بالتباطؤ في عمل الشر والسرعة في عمل الخير.

✠ " لنبتلعهم أحياء كالهاوية وصحاحا كالهابطين في الجب فنجد كل قنية فاخرة نملأ بيوتنا غنيمة ":-

- إذ يشبه تلك العصابات بالهاوية التي تبتلع الأموات روحيا أو الأموات عامة، ومثل الهاوية التي تبتلع القتلي بالسيف كأنهم مثل جماعة قورح وداثان وأبيرام مثلما عملوا مع إرميا النبي جعلوه في جب.
- والهدف لكي يغطوا على خطيتهم أو يكتموها ويجعلوها حسنة في اقتناء غنائم تملأ بيوتهم كأن بيوتهم امتلأت من قنايا الموتي والظلم. فماذا تكون بيوتهم وماذا يكونون هم سوي قبور تنفتح لتبتلع الموتي ولا تشبع !!

✠ " تلقي قرعتك وسطنا. يكون لنا جميعا كيس واحد " :-

قرعتك وسطنا أي تصير كواحد منا لا نظلمك في شيء مع أنهم يتفننون أن يظلموا الآخرين. فكيف يكونوا عادلين مع بعضهم البعض؟ ويكون لهم جميعا كيسا واحد أي مالا مشتركا متساوي للكل لكي يصرف منه. هذه هي وسائل الغواية في طريق الأشرار.

☆ تحذير من السلوك في الطريق الأشرار ذا ثلاث أسباب :-

✠ " يا ابني لا تسلك في الطريق معهم ، امنع رجلك عن مسلكهم " :-

هنا يحذر الحكيم ابنه بأنه يوجد طريقان طريق الخير وطريق الشر فعليه أن يختار طريق الخير كما قال سفر التثنية جعلت أمامك الحياة والموت فاختر الحياة لكي تحيا.

☆ التحذيرات الثلاث :-

١. السرعة والجري في سفك الدماء كأن الأشرار متسابقون عداءون يريد كل واحد منهم أن يأخذ جعالة سفك الدم والخطية أو الشر، لا يحاسبوا أنفسهم ولا يشاورون أحد بل بسرعة حتى لا تكون فرص للملامة ووخز الضمير بسبب شرورهم.

✠ " لأنه باطل تنصب الشبكة في عيني كل ذي الجناح " :-

إذا عرف الطير الطائر الفخ والشبكة المنصوبة يحيد عنها ويكون كل تعب الأشرار باطلا فإن ارتفعت النفس عن الأرض صعب أن يصيدها الصياد والشباك لكن إن اقتربت هلكت.

✠ " أما هم فيكمنون لدم أنفسهم يختفون لأنفسهم هكذا طرق كل مولع لكسب يأخذ نفس مقتنيه " :-

كأنهم ينصبوا الفخاخ لأنفسهم وليس للآخرين هكذا فعل هامان لصلب مردخاي فصلب هو على ما أعده له، هكذا فعل يهوذا الإسخريوطي تآمر لصلب ربنا يسوع فأمات نفسه مخنوقا.

٣- نداء الحكمة :-

- تدعو الحكمة لمحبيها في الأماكن التالية :-

  ١- في الشوارع.

٢- رؤوس الأسواق.
٣- في مداخل أبواب المدن.

١. <u>في الشوارع</u> : لتعلن الحكمة أنها تابعة لمملكة النور مملكة ربنا يسوع النور الحقيقي والذي دعانا لنكون أنوار للعالم وهي غير مستترة أما الجهل فهو يكون في الظلمة .. يخاف النور.
٢. <u>في رؤوس الأسواق</u> : أي الحكمة تنزل إلى الحياة العادية التي لنا وكأنها نبوة عن التجسد، عند رؤوس الأسواق حيث يجلس التجار وتكون المعاملات المادية الصرفة لكن مع هذا تدعو الحكمة إلى شراء اللؤلؤة كثيرة الثمن !
٣. <u>في مدخل المدن</u> : حيث يجلس شيوخ المدينة للقضاء فهي تكون هناك لتنصر العدل على الظلم حتى لو كان قضاة الشعب ظالمين فهي تدعو هناك.

◄ <u>ونتيجة دعواتها يظهر ٤ أنواع للاستجابة :-</u>

١- <u>البسطاء أو الجهال</u> : هم الذين يسهل خداعهم إذ هم سذج فتحتال عليهم الحية فيسقطوا.
٢- <u>المستهزئون</u> : هم الحياة بالنسبة لهم نزهة واستهتار ومزاج ولا يوجد شيء جاد في حياتهم والحكمة تسكن مع الجادين.
٣- <u>الحمقى</u>: هم كارهون التقوى والحياة بحكمة مع الله يعيشون حسب أهوائهم.
٤- <u>المتمردون</u> : هم ثائرون على كل نظام وقانون دون سبب أو هدف.

✞ <u>" ارجعوا عند توبيخي، هاأنذا أفيض لكم روحين، أعلمكم كلماتي" :-</u>

أي ارجعوا عن طرقكم الردية أي توبوا لكي أعطيكم روحين ضعف القوة الروحية عند توبتكم أي التوبة بعمل الشخص بالرجوع وعمل الله بإعطاء روحين أي يعود الإنسان بالتوبة أكثر قوة.

✞ <u>" لإني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي ، بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي" :-</u>

- إذ دعت الحكمة بني إسرائيل لكنهم تمردوا في العهد القديم وعبدوا الأوثان فعندما نزلت الحكمة وتجسدت وظهر ربنا يسوع ودعاهم رفضوا بل في عناد صلبوه.
- فأنا أيضا اضحك عند بليتكم ، اشمت عند مجيء خوفكم، إذا جاء خوفكم كعاصفة، وأتت بليتكم كالزوبعة :-
- عندما لا يستجيب أحد للحكمة كما فعل بني إسرائيل في العهد القديم أدبهم بالسبي وإذ جاء في العهد الجديد وصلبوه أدبهم بهدم أورشليم لكنه يعطي فرصة حتى مجئ يوم الدينونة العادل.

✞ <u>" حينئذ يدعونني فلا استجيب يبكرون إلى فلا يجدونني" :-</u>

- عندما لا يتوب الإنسان تكون الخطية حاجزا بينه وبين الله فلا يستجيب الله إلا للتأديب أو الذين يصلون لطلب التوبة أولا.
- ويبكرون إلى السعي الدنيوي فلا يكون الله معهم لأنهم لا يبكرون إلى الله أولا لأن الذين يبكرون إليه يجدونه.

✞ <u>" لأنهم ابغضوا العلم ولم يختاروا مخافة الرب" :-</u>

إذ العلم لا يكون علما صحيحا إلا بممارسة مخافة الرب فمعرفة الله تبدأ بخوفه وتأديبه، وتنتهي في كمالها أيضا بخوفه لكن خوف من جرح مشاعره، بمعرفة الله نعرف كل شيء ونحكم في كل شيء روحيا ولا يحكم فينا من أحد لوجود خوف الله المصاحب للتوبة.

✝ **" فلذلك يأكلون من ثمر طريقهم ويشبعون من مؤامراتهم" :-**
لأن أجرة الخطية موت فلهذا طريق غير الحكماء وغير التائبين نتيجتها مؤلمة لأن الإنسان يحصد ما يزرعه ، والذين يتآمرون على الأبرار تلحق بهم نتيجة مؤامراتهم فتعود عليهم بالأتعاب وهذا لا يمنع أن الله يعاقب على الخطية لأنه كما هو رحيم هو عادل أيضا فهو رحيم في عدله وعادل في رحمته.

✝ **" لأن ارتداد الحمقى يقتلهم ، وراحة الجهال تبيدهم" :-**
ارتداد الأحمق عن الله فقد يعتقد أنه يريحه لكنه يقتله لأن الله هو الحياة الروحية فمن يتركها يذبل ويموت، والجاهل يفتكر غناه وراحته تريحه لكن تكون هي سبب قلقه الدائم حتى الموت.

✝ **" أما المستمع لي فيسكن آمنا، ويستريح من خوف الشر" :-**
أما الذي يسمع كلام الله فيكون في أمان داخلي فلا يخاف شيء من البشر لكنه يخاف شيئا واحدا هو من الشر إذ يهرب منه فلهذا يكون ساكنا في هدوء مستريحا

من إشعياء النبي (ص٥٩: ١-١٧)

"هل يد الرب لا تقوي ان تخلص؟ أم اذنه ثقلت عن السماع؟ ولكن خطاياكم قامت بينكم و بين الله و لسبب خطاياكم صرف وجهه عنكم حتى لا يرحمكم لان ايديكم تلطخت بالدم و اصابعكم بالخطايا وشفاهكم نطقت بالإثم و لسانكم يتلو ظلماً وليس من يقول الحق ولا يوجد قاضي عادل. يؤمنون بالأباطيل و ينطقون بالكذب يحبلون بالتعب ويلدون بالأباطيل فقسوا بيض الأفاعى و نسجوا خيوط العنكبوت المزمع أن يأكل من بيضهم لما كسره وجد فيه وحشاً وافعى ونسيجهم لا يكون لهم ثوبا و لا يستترون من اعمالهم لأن اعمالهم اعمال اثم و ارجلهم تجري الى الشر و تسرع الى سفك الدم و افكارهم افكار جهال. الكسر والشقاوة في سبلهم وطريق السلام لم يعرفوه و خوف الله ليس في طريقهم لأن طرقهم التي يمشون فيها معوجة لا يعرفون السلام لهذا بُعد عنهم الحكم ولا يدركهم العدل وإذ هم يترقبون النور صار لهم الظلام إنتظروا ضوء فمشوا في عتمة يتلمسون الحائط مثل أعمي ويشعرون كمن ليس له أعين ويسقطون في الظهيرة كأنهم في نصف الليل كمثل مائتين يتنهدون مثل الدب ومثل الحمامة يسيرون معاً. ننتظر حكماً فلا يكون والخلاص بعد عنا بعيداً لأن إثمنا كثر أمامك وخطايانا قاومتنا لان اثامنا فينا وعرفنا ظلمنا ، نافقنا وكذبنا وبعدنا عن الله تكلمنا ظلماً وخالفنا وحبلنا وتلونا من قلبنا أقوالاً ظالمة ورددنا الحكم إلي خلف وبعُد العدل لأن الحق بار في أيامهم ولم يستطيعوا أن يعبروا بإستقامة والحق رفع وتحول قلبهم عن الحق و نظر الرب ولم يرضه لأنه لم يكن حكم ونظر ولم يكن رجل وتأمل ولم يكن ناصر فدفعهم بذراعه وشدّهم برحمته ولبس العدل مثل درع ووضع علي رأسه بيضة الخلاص".

الخلاص رغم معصية بني البشر

قبل أن يعرض عمل ابن الله لخلاص البشر يتعرض لخطايا البشر وأثرها ثم عمل ابن الله.

١- الخطايا :-

- **قبل عرضها يتكلم أنه (الله) أو يد الله وهي ترمز لله الابن لم تقصر علي أن تخلص ولم تثقل أذنه عن سمع خطايا البشر لكن صارت آثامنا تفصلنا عن الله وخطايانا سترت وجه الله عنا كأنها سحابة قاتمة من الدخان يحجب الرؤيا .**

- **أما نوعيات الخطايا فهي :-**

١. **القتل : إذ تنجس الشعب بخطايا قتل جماعية أو فردية، وهناك قتل فعلي أو معنوي بترويج إشاعات كاذبة غرضها قتل الإنسان أدبيا.**
٢. **الكذب : حيث يتشبه أبناء إبليس بأبيهم فهو كذاب أبو كل كذاب (يو٨: ٤٤) ولسانهم يلهج بالشر.**
٣. **الظلم : ليس من يحكم بالعدل أو الحق الذي هو الله نفسه بل يتكلون علي الباطل ويتكلمون بالكذب.**

- **<u>وقد شبههم النبى بثلاث تشبيهات :-</u>**

١. **امرأة تلد إثما وتعبا فهي حبلي وفي ظاهرها أنها تلد إنسان حي لكنها تلد تعبا وإثما.**
٢. **هم لهم بيض لكن البيض هو بيض أفاعي يلد أفاعي سامة وليس كائن حي مفيد.**
٣. **هم ينسجون خيوط عنكبوت ليصطادوا بها الآخرين ولكنهم عراة من الفضيلة ويلبسون خيوط العنكبوت.**

- **وفي الثلاث تشبيهات سمتهم الخداع.**

<u>٢- آثار الخطية :-</u>

١. **<u>ابتعاد الحق عنا</u> : إذ الإنسان يحصد ما يزرعه فإن أحب الظلم يبتعد عنه العدل والحق وإن ابتغي الظلام لا يدركه النور.**
٢. **<u>الظلمة وفقدان البصيرة</u> : إذ صارت الخطية في القلب يصبح الإنسان كالأعمي يتحسس الحائط ويعثر في قوة الضوء في الظهيرة أو في العتمة لأن كلاهما سواء عند الأعمي أو الميت.**
٣. **<u>الصلاة بلا جدوى</u> : إذ يصلي الأقوياء كأنهم أسود تزأر أو كدُبة، والضعفاء كحمام يهدر لكن بلا جدوي إذ لا عدل ولا خلاص أو استجابة.**
٤. **<u>خطايانا شاهد علينا</u> : أي صارت معاصينا أمامنا وخطايانا شاهد علينا أمام الديان العادل تشهد علينا بالظلم والمعصية والكذب وعدم الاستقامة وعدم الصدق والحيدان عن الشر غير متواجد.**

<u>٣- الخلاص علانية :-</u>

- **إذ نظر الله حال البشرية تحت الخطية فلم يوجد من يستطيع أن يخلصها لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا نبي ...**
- **فاتخذ الله قرار الخلاص بنفسه عن طريق ذراعه أي ابنه فخلصت ذراعه وبره عضده إذ ابن الله أو ذراع الله هو ابن الله البار القدوس يُخلص ببره.**
- **فنزل ذراع الرب ولبس البر كدرع والخلاص كخوذة ولبس ثياب الانتقام حتى نزل إلى الأرض وصُلب وقام وهزم أعداءه الشياطين وقيد الشيطان ١٠٠٠ سنة (رؤ ٢٠).**
- **فخافت كل الأمم الرب من مشارق الشمس إلى مغاربها وأباد الله أعداءه بنفخة فمه أي بعمل روحه القدوس حتى لو كان العدو كالنهر الجارف وهذا ما رآه يوحنا في سفر الرؤيا علي المرأة المتسربلة بالشمس إذ التنين عمل نهر لكي تُبتلع من جرف النهر لكن الله حمل المرأة (الكنيسة) فأعانت الأرض المرأة (رؤ ١٢: ١٥).**
- **ثم يأتي الفادي إلى صهيون أي الكنيسة كنيسة العهد الجديد حيث يوجد التائبين عن المعصية من أبناء يعقوب حسب الروح.**
- **ثم يصنع الرب عهده مع أولاد يعقوب حسب الروح التائبين عن المعصية عن طريق عمل روح الله وكلمته فيهم إلى الأبد .**

من زكريا النبي (ص١١: ١١-١٤)

"ويعلم الكنعانيون الأغنام التي يحرسونها أنها كلمة الرب وانا أقول لهم: إذا حسن لديكم فأعطوني أجرتي التي قررتموها وإلا فإمتنعوا. فقرروا أجرتي ثلاثين من الفضة، فقال لي الرب ألقها في المسبك وانا أفحصها، هل هي مختارة مثل ما جربت بها، فأخذت الثلاثين من الفضة وطرحتها في المسبك في بيت الرب، ثم طرحت عصاي الثانية التي هي حبل القياس لأنقض عهدي الذي بين يهوذا وبني إسرائيل".

الـ ٣٠ من الفضة وإلقائها في حقل الفخاري :-

1. **الفضة الجيدة هي كلمة الله التي تصفي ٧ أضعاف (مز١٢: ٦).**
2. **الفضة أيضا قد تكون مغشوشة فتتحول إلى زغل وتم ذلك في إسرائيل (إش١: ٢٢).**
3. **الفخاري يشير إلى الإنسان الترابي في تفكيره فقد حولوا الفضة إلى تراب أو ألقوها في التراب.**
4. **أيضا الفضة المغشوشة تشير إلى أصحاب البدع التي تظهر كأنها تعتمد علي كلمات الكتاب المقدس لكنها مغشوشة.**
5. **الـ ٣٠ من الفضة تشير إلى تقديس حواس الإنسان، ٣٠ هي حاصل ضرب ٥ (أي الخمس حواس) X ٦ (عدد عدم الكمال) لأن عدد الكمال هو ٧.**
6. **الـ ٣٠ من الفضة هي ثمن العبد هكذا ثمنوا الإله بثمن عبد! ثمنوا مخلصهم بثمن عبد!**
7. **بيت الفخاري هو الإنجيل الذي تدخل فيه الفضة لتكشف هل هي نقية أم مغشوشة.**

أما حقل الدم الذي صار بثمن الـ ٣٠ فضة مقبرة الغرباء في أرض يهوذا هو إشارة إلى فداء ربنا يسوع لأنه ثمن دم لأنه نبوة عن تسليم يهوذا الذي عن طريق تسليمه سفك دم ربنا يسوع فصار في أرض يهوذا للذين يقبلوه منهم ويؤمنوا به كمخلص وللغرباء أي الأمم هو مخلص أيضا.

المزمور لداود (مز٤٠: ٥،٦،٧)

"أَعْدَائِي تَقاوَلُوا عَلَيَّ بِشَرٍّ، عَلَيَّ تَفَكَّرُوا بِالسُّوءِ. كَانَ يَدْخُلُ لِيَنْظُرَ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ بَاطِلاً، وَقَلْبُهُ جَمَعَ لِنَفْسِهِ إثْمًا". هَلِّلويَا.

- ✞ **"أعدائي تقولوا عليّ شرًا: متى يموت ويُباد اسمه؟!" :**
هنا يطلب الرحمة إذ أعدائه تكلموا عليه بالشرور لكي يبيدوه من أرض الأحياء وهذا ينطبق تماما على تآمر رؤساء كهنة اليهود ويهوذا الإسخريوطي لقتل ربنا يسوع وصلبه إذ قالوا الجميع ذهب وراءه... وخافوا أن الرومان يأخذوا موضعهم.. ولكن ربنا يسوع مثل حبة الحنطة كما قال هو إذ صلبوه وقعت حبة الحنطة في الأرض وماتت لكنها عملت شجرة عظيمة تأوى بها الطيور وهي شجرة الكنيسة، هكذا قام ربنا يسوع ناقضا أوجاع الموت ونمت الكنيسة حتى عندما جلدوا معلمنا بطرس ومعلمنا يوحنا أوصوهم أن لا يبشروا بهذا الاسم ثانية لكنهم ذهبوا فرحين إذ تألموا لأجل اسمه (اسم ربنا يسوع) (أع٤: ٨).
- ✞ **"كان يدخل لينظر فكان يتكلم باطلاً، وقلبه جمع له إثما. كان يخرج خارجًا ويتكلم عليّ معًا. عليّ تدمدم جميع أعدائي. وتشاوروا عليّ بالسوء وكلامًا مخالفًا للناموس رتبوا عليّ. هل النائم لا يعود أن يقوم؟!" :**
هنا اتجه الكلام إلى نبوة واضحة عن تآمر أعداء ربنا يسوع لصلبه إذ حاولوا بكل طبقاتهم الدينية أن يوقعوه في مخالفة للناموس فسألوه كثيرا لاصطياده فكان يفحمهم بردوده وفهمه للناموس فحكموا عليه

ليلا مخالفين للناموس إذ المحاكمة تكون صباحا فحاكموه أمام حنَّان رئيس الكهنة المعزول حما قيافا الذي اتهم ربنا يسوع بالتعليم السري ووجوده مع جماعة سرية، لكن ربنا يسوع أفحمه أنه كان يعلم كل يوم في الهيكل ويسمعه كل الشعب وليس سرا !! ثم حوكم أمام قيافا الذي تنبأ أنه ينبغي أن يموت واحدا عن الأمة كلها فكان هو ربنا يسوع الذي مات عن العالم كله ليخلصه... وعندما أتوا بشهود زور لم تتفق شهاداتهم إذ هي كلها كاذبة وصلبوه واعتبروه كميت لن يقوم... لكنه قام...

✞ "وأن إنسان سلامتي الذي وثقت به الذي أكل خبزي رفع عليّ عقبه" :

وهنا ينطبق النص على يهوذا الإسخريوطي الذي أعطاه المخلص اللقمة بيده في فمه كعلامة أنه (يهوذا) يسلمه، هذا خرج قبل عمل ربنا يسوع سر التناول (الإفخارستيا) وكان ظلاما لكي يكمل مؤامرته بـ ٣٠ من الفضة التي هي ثمن عبد التي أخذها رؤساء الكهنة... رفع عقبه إذ أتى بجمع كثير في البستان (بستان جثسيماني) لكي يقبض على ربنا يسوع بقبلة خائنة !!

الإنجيل من متى (ص٢٦: ٣-١٦)

"حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: "لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغْبٌ فِي الشَّعْبِ".
وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: "لِمَاذَا هذَا الإِتْلاَفُ؟ لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ". فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا! لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذلِكَ لأَجْلِ تَكْفِينِي. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا".
حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ: "مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟" فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ".
وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبــق شرحــه في الساعة السادسة من يوم الأربعاء**

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من يوم الاربعاء ❖
من إشعياء النبى (ص ٢٨: ١٦-٢٩)

"لِذلِكَ هكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: "هَئَنَذَا أُؤَسِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرًا، حَجَرَ امْتِحَانٍ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا، أَسَاسًا مُؤَسَّسًا: مَنْ آمَنَ لاَ يَهْرُبُ. وَأَجْعَلُ الْحَقَّ خَيْطًا وَالْعَدْلَ مِطْمَارًا، فَيَخْطَفُ الْبَرَدُ مَلْجَأَ الْكَذِبِ، وَيَجْرُفُ الْمَاءُ السِّتَارَةَ. وَيُمْحَى عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَلاَ يَثْبُتُ مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَاوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ تَكُونُونَ لَهُ لِلدَّوْسِ. كُلَّمَا عَبَرَ يَأْخُذُكُمْ، فَإِنَّهُ كُلَّ صَبَاحٍ يَعْبُرُ، فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ، وَيَكُونُ فَهْمُ الْخَبَرِ فَقَطِ انْزِعَاجًا ".
لأَنَّ الْفِرَاشَ قَدْ قَصَرَ عَنِ التَّمَدُّدِ، وَالْغِطَاءَ ضَاقَ عَنِ الالْتِحَافِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ، وَكَمَا فِي الْوِطَاءِ عِنْدَ جِبْعُونَ يَسْخَطُ لِيَفْعَلَ فِعْلَهُ، فِعْلَهُ الْغَرِيبَ، وَلِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، عَمَلَهُ الْغَرِيبَ. فَالآنَ لاَ تَكُونُوا مُتَهَكِّمِينَ لِئَلاَّ تُشَدَّدَ رُبُطُكُمْ، لأَنِّي سَمِعْتُ فَنَاءً قُضِيَ بِهِ مِنْ قِبَلِ السَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.
أَصْغُوا وَاسْمَعُوا صَوْتِي. انْصُتُوا وَاسْمَعُوا قَوْلِي: هَلْ يَحْرُثُ الْحَارِثُ كُلَّ يَوْمٍ لِيَزْرَعَ، وَيَشُقُّ أَرْضَهُ وَيُمَهِّدُهَا؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ إِذَا سَوَّى وَجْهَهَا يَبْذُرُ الشُّونِيزَ[١] وَيُذَرِّي الْكَمُّونَ، وَيَضَعُ الْحِنْطَةَ فِي أَتْلاَمٍ[٢]، وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، وَالْقَطَانِيَّ[٣] فِي حُدُودِهَا؟ فَيُرْشِدُهُ. بِالْحَقِّ يُعَلِّمُهُ إِلهُهُ. إِنَّ الشُّونِيزَ لاَ يُدْرَسُ بِالنَّوْرَجِ، وَلاَ تُدَارُ بَكَرَةُ

الْعَجَلَةِ عَلَى الْكَمُّونِ، بَلْ بِالْقَضِيبِ يُخْبَطُ الشُّونِيزُ وَالْكَمُّونُ بِالْعَصَا. يُدَقُّ الْقَمْحُ لأَنَّهُ لاَ يَدْرُسُهُ إِلَى الأَبَدِ، فَيَسُوقُ بَكَرَةَ عَجَلَتِهِ وَخَيْلَهُ. لاَ يَسْحَقُهُ. هذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْجُنُودِ. عَجِيبُ الرَّأْيِ عَظِيمُ الْفَهْمِ".

<u>الحجر الذي رفضه البناؤون والخيط والمطمار :-</u>

١. <u>الحجر الذي رفضه البناؤون</u> : هو ربنا يسوع وصفته الامتحان أي يمتحن إيمان الإنسان .

- وهو أيضا حجر زاوية لأنه هو الذي أسس كنيسة العهد الجديد وجمع فيها الشعبين القديمين اليهود والأمم كما قال القديس كيرلس السكندري (مز١١٨: ٢٢، ٢٣؛ مت٢١: ٤٢؛ أع٤: ١١؛ رو٩: ٣٣؛ أف٢: ٢٠؛ ١بط٢: ٦، ٨).
- هو أيضا كريما لأن ربنا يسوع هو أقنوم الابن كثير المجد والبهاء وملتحف بهما، هذا الذي رفضه اليهود فصار أساس الكنيسة .
- هو حجر أساس أي يبني عليه أساس الكنيسة صهيون الجديدة والإيمان والأمان فلا يعود الإنسان يهرب لأنه آمن مع هذا الحجر.

٢. <u>الحق خيط والعدل مطمار</u> : الخيط والمطمار أدوات عمل البنائين لكي يجعلوا البناء والحائط مستقيم هكذا البناء الذي هو الكنيسة.

- يتسم ربنا يسوع بالاستقامة والعدل فيكون ديان.

٣. <u>البرد والماء</u> : يجرف ربنا يسوع كديان للأرض الكذابين كالبرد وسيل المياه هو يكشف ستار الظلام الكامن في القلوب فيظهر في يوم الدينونة أفكار بني البشر وينير خفايا القلوب.

- يري اليهود الله الديان (ربنا يسوع) فيخافوا ولا يعودوا يقولوا لقد عقدنا عهدا مع الموت وميثاقا مع الهاوية.

٤. <u>السوط الجارف</u> : يري اليهود الله ديان العالم في السوط الذي ينزله بهم أعدائهم السابين لهم من أشور ومن بابل فهو سوط جارف يجعلهم للدوس والذل.

- يعبر السوط والخبر السيئ عليهم كل صباح وفي الليل فيكونوا دائما في حالة انزعاج.

٥. <u>زال وقصُر الفراش وضاق الغطاء</u> : لم يعد لهم فراش لأنه قصر، ينامون في الموضع الجالسين فيه وليس لهم غطاء إلا غطاء ضيق يكاد يكون ملابسهم فقط وقت السبي.

٦. <u>عمل غريب في جبل فراصيم وفي وطاء جبعون</u> : يعمل الله عمل عجيب في جبل فراصيم وهو في وادي الرفائيين ومعني اسمه وادي الانفجارات (٢صم٥: ٢٠؛ ١أي١٤: ١١)، وهو قريب من وادي جبعون لأنه في هذين المكانين قام الرب واقتحم أعداءه في أيام داود النبي حيث قال داود "اقتحم الرب أعدائي أمامي كاقتحام المياه" (٢صم٥: ٢٠)، وجبعون هي موضع انتصارات يشوع بن نون (يش١٠: ١٠)، هكذا يقوم الرب ضد أعدائه ليخلص بنيه ويعاقب أعداءه وإثم سكان الأرض (إش٢٦: ٢٤) وهذا هو الفعل الغريب الذي يعمله.

٧. <u>لا تكونوا متهكمين لئلا تتشدد ربطكم</u> : ينصح بني إسرائيل أن لا يتهكموا علي الرب ولا علي أعدائهم لكي لا يشدد ربطهم بواسطة السابين من أعدائهم الأشوريين والبابليين لأن الأمر هو قضاء من رب الجنود علي كل الأرض.

<u>٥- سماع صوت الله (الله الحارث والباذر والحاصد سواء بالعصا أو بالنوارج) :-</u>

- الله يدعو بني إسرائيل أن يسمعوا كلامه ويصغوا إليه .
- إن الله هو الذي يرشد الزارع لكي يحرث أرضه أولا وهنا يعمل الله في قلوب أبنائه سواء في القديم أو الجديد بطرد الخطية.

- وأيضا الله هو الذي يرشد الزارع كيف يرمي بذور حب الشونيز وهو نبات حبة البركة ***Nigella Sativa*** والكمون ويضع القمح في مجموعات والشعير في مكان معين والقطاني في حدود، هكذا يعمل الله مع جميع نوعيات البشر لتأتي بثمر.

وفي وقت الحصاد يستخدم الله كل نوع بطريقته في الحصاد فحصاد الشونيز بالقضيب أي يضربها بالقضيب والكمون يضربها بالعصا وهناك أصناف أخرى بالنوارج، هكذا الله يعمل مع كل أحد فينا لكي نثمر ولكي نحصد ثمرا.

المزمور لداود (مز٦:٢) ، (مز٦٨:١٤)

"اِشْفِنِي يَا رَبُّ لأَ□نَّ عِظامِي قدِ اضْطرَبَتْ، وَنَفْسِي قدِ ارْتَاعَتْ جِدًّا. لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ فَتَاكَ، اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا لأِ□نَّنِي فِي شِدَّةٍ". هَلِّلويَا.

- **يطلب داود النبي من الله أن يبكته لكن ليس بغضبه لأن الله لديه عصوان : الرحمة وهي التي يطلبها داود والعصا الأخرى هي الغضب ومن يستطيع أن يحتمل غضب الله الذي سوف يسحقه !**
- **فداود النبي يطلب تبكيته كابن وليس كمغضوب عليه أو منبوذ.**
- **هنا يؤكد داود النبي ضعفه الداخلي الناتج من الخطية فهو لا يهتم بالأعداء الخارجين ولا بالضغوط ولا بأي شيء عندما يكون الضعف الداخلي هو السبب.**
- **اشف عظامي : العظام تعني اضطراب الجسد واضطراب النفس معا وليس اضطراب خارجي لهذا يكمل ونفسي قد انزعجت جدا.**
- **يقرأ هذا الجزء من المزمور في صلاة الحادية عشر من يوم أربعاء البصخة الذي تم فيه التشاور على تسليم ربنا يسوع.**
- **يطلب المرتل وكأنه قرار أن يستجيب له الله سريعا وذلك لسببين أنه في الضيق ينظر الله إلى الإنسان برحمة (سي١٧: ٢٨)، وأيضا أن لا يحجب وجهه عنه لأنه إذا حجب الله وجهه عن الإنسان تموت الروح وتهلك فلهذا يطلب المرتل أن يستجيب له الله لأنه في ضيق فيطلب رحمة الله ووجه الله أن يطل عليه به حتى ترتاح نفسه.**
- **ولهذا صرخ ربنا يسوع على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" أي لماذا تركه للآلام، وكأن خطايا البشرية تجعل وجه الآب يُحجب عن الابن لكنه هو واحد معه في الجوهر والطبيعة الإلهية.**
- **وهذه الآية أيضا تقرأ في اليوم الثالث للمتنيح فإن كان المتنيح حُجب وجهه عن البشر فلا يعودوا يروه لكنهم يطلبون أن الله لا يحجب وجهه عنه فيكون معه مع ملائكة النور.**

الإنجيل من يوحنا (ص١٢:٢٧-٣٦)

"اَلآنَ نَفْسِي قدِ اضْطرَبَتْ. وَمَاذا أَقولُ: أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ، أَيُّهَا الآبُ مَجِّد اسْمَكَ[١]!". فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: "مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!". فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قالَ: "قدْ حَدَثَ رَعْدٌ!". وَآخَرُونَ قالُوا: "قدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ". أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: "لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هَذا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. اَلآنَ دَيْنُونَةُ هَذا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذا الْعَالَمِ خَارِجًا. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ". قالَ هَذا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: "نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذا ابْنُ الإِنْسَانِ؟" فَقالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ

الظَّلامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلامِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ".
وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

***<u>ملحوظـــة :</u>* سبق شرحه في الساعة الأولىمن ليلة الأثنين.**

يوم الخميس الكبير



✞ ليلة الخميس من البصخة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الأولي من ليلة الخميس ❖

من حزقيال النبى (ص٤٣:٥-١١)

" فَحَمَلَنِي رُوحٌ وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ, وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلأَ الْبَيْتَ، وَسَمِعْتُهُ يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ، وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا عِنْدِي. وَقَالَ لِي: "يَا ابْنَ آدَمَ, هذَا مَكَانُ كُرْسِيِّي وَمَكَانُ بَاطِنِ قَدَمَيَّ حَيْثُ أَسْكُنُ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ, وَلاَ يُنَجِّسُ بَعْدُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمِي الْقُدُّوسَ, لاَ هُمْ وَلاَ مُلُوكُهُمْ, لاَ بِزِنَاهُمْ وَلاَ بِجُثَثِ مُلُوكِهِمْ فِي مُرْتَفَعَاتِهِمْ. بِجَعْلِهِمْ عَتَبَتَهُمْ لَدَى عَتَبَتِي، وَقَوَائِمَهُمْ لَدَى قَوَائِمِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَائِطٌ, فَنَجَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بِرَجَاسَاتِهِمِ الَّتِي فَعَلُوهَا, فَأَفْنَيْتُهُمْ بِغَضَبِي. فَلْيُبْعِدُوا عَنِّي الآنَ زِنَاهُمْ وَجُثَثَ مُلُوكِهِمْ فَأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ.

وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَأَخْبِرْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْبَيْتِ لِيَخْزَوْا مِنْ آثَامِهِمْ، وَلْيَقِيسُوا الرَّسْمَ. فَإِنْ خَزُوا مِنْ كُلِّ مَا فَعَلُوهُ، فَعَرِّفْهُمْ صُورَةَ الْبَيْتِ وَرَسْمَهُ وَمَخَارِجَهُ وَمَدَاخِلَهُ وَكُلَّ أَشْكَالِهِ وَكُلَّ فَرَائِضِهِ وَكُلَّ أَشْكَالِهِ وَكُلَّ شَرَائِعِهِ، وَاكْتُبْ ذلِكَ قُدَّامَ أَعْيُنِهِمْ لِيَحْفَظُوا كُلَّ رُسُومِهِ وَكُلَّ فَرَائِضِهِ وَيَعْمَلُوا بِهَا".

عودة مجد الرب ومذبح المحرقة

✠ عودة مجد الرب إلى الهيكل :-

- ✍ هدف حزقيال النبي هو عودة مجد الرب إلى هيكله.
- ✍ إذ بسبب رجاسات الشعب وسفك الدماء والظلم وانصراف الكهنة لمصالحهم الشخصية فارق مجد الرب الهيكل بل والمدينة كلها.
- ✍ فإذ سمح الله لهم بالتأديب للتوبة وأهلك العدو (ص٢٥ – ص٣٢) وأبعد الرعاة الأشرار (ص٣٤) ورعى الشعب هو بنفسه.
- ✍ فعاد مجد الرب إلى الهيكل .... وكلمة مجد الرب تكررت في هذا السفر ١٤ مرة.

☐ أما تفاصيل عودة مجد الرب فهي :-

١- عاد من نفس المكان الذي انطلق منه وهو باب المشارق لأن ربنا يسوع سيأتي منه (زك٦: ١٢) ونجمه ظهر للمجوس من المشرق (مت٢: ٢) وصعد من الشرق، وكل الكنائس التقليدية استلمت أن تصلي إلى الشرق سواء في الكنيسة أو الصلاة الفردية في البيت بل حتى الموتى في السراديب القديمة في كنيستنا يوضعوا ووجههم إلى الشرق.

٢- عودة مجد الرب ليس كسحابة مثل خيمة الاجتماع وهيكل سليمان (خر٤٠: ٣٤، ٣٥، ١مل٨: ١) لكن خلال الابن المتجسد الذي به وبشفاعته الكفارية نصلي إلى الله الآب.

٣- ظهر مجد الرب في أمرين هو قوة الكلمة كأنها مياه كثيرة وفي بهائها، فالكلمة هو ابن الله ربنا يسوع المسيح الذي خرجت كلمته بقوة في وسط الشعوب الكثيرة أي المياه الكثيرة لتدعوهم أما عن البهاء فقد دعانا ربنا يسوع أبناء النور إذ هو النور الحقيقي الذي يضيء كل إنسان آتيا إلى العالم .

٤- إذ رأى حزقيال مجد الرب سقط على الأرض مثل الأول وكما أقامه روح الرب في أول السفر هكذا أقامه هنا روح الرب لهذا سُمي حزقيال نبي الروح القدس وإشعياء نبي الابن وإرميا نبي الآب .

✠ **شروط عودة مجد الرب :-**

- هي بعودة ابن الله أي بتجسده فيكون ذلك له هيبته.
- التوبة كشرط أساسي لعودة مجد الرب.
- هو تقديس كل واحد لنفسه لكي ما يتقدس كل من حوله به هذا الذي عبر عنه بتقديس الجبل (جبل بيت الرب) وكل تخم قدس الأقداس .

المزمور لداود (مز٦٨:١،١٣)

"أَحْيِنِي يَا اللهُ لأَنَّ الْمِيَاهَ، قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي، كَكَثْرَةِ رَأْفَاتِكَ، اِلْتَفِتْ إِلَيَّ". هَلِّلُويَا.

- جميلة هي كنيستنا في تصويرها لعبور الإنسان للحياة الأبدية وكأن الروح تعبر وسط بحر من خطاياها وتستغيث بالله ليساعدها لهذا كما قلنا للتو تقرأ الآية (١، ٢، ٣) في فصل مزامير الثالث والصلاة عند القبر عند تمام الشهر من الموت حسب نص كتاب التجنيز طبعة إقلاديوس لبيب.
- هنا تصوير لما عاناه ربنا يسوع بالجسد من الآلام البشرية التي وضعت على كتفه مثل بحر يعبر به وينتصر هكذا هو طريق الآلام مثلما صلى أن يعبر عنه الآب الكأس لكي يكون هو المتحكم في الآلام ولا تتحكم فيه الآلام (مت٢٦: ٣٩)، لكنه لأجل هذه الساعة جاء (يو١٢: ٢٧).
- فيصور المرتل داود نفسه وكأنها في بحر من المياه التي تمثل العالم التي تغرقه، وأيضا المياه تمثل العالم وملذاته لكن لا يوجد منقذ سوى الله هو الذي يحول المياه إلى صخرة تتكل عليها النفس وتنجو من مياه العالم لكن ينبغي أن تجتاز النفس الآلام ومرارة الآلام حتى تعبر إلى شاطئ الأبدية.
- أحاطت بربنا يسوع من يوم خميس العهد إلى يوم الجمعة جحافل وتيارات الموت، اندفاع الشعب بتحريض رؤساء الكهنة بطلب صلب ربنا يسوع من بيلاطس، القبض عليه بعدد ضخم من الجنود مع يهوذا، جلده دون حكم أو ذنب ٣٩ جلدة، إكليل الشوك وضربه على رأسه بقصبة، إعطاءه خل عند عطشه، حمله لصليبه، وأنفجار فى القلب على الصليب حتى الموت لكنه فاز بالانتصار بالخلاص للبشرية لكن كلفه كل هذه الآلام (عب٥: ٧).
- يطلب المرتل وكأنه قرار أن يستجيب له الله سريعا وذلك لسببين أنه في الضيق ينظر الله إلى الإنسان برحمة (سي١٧: ٢٨)، وأيضا أن لا يحجب وجهه عنه لأنه إذا حجب الله وجهه عن الإنسان تموت الروح وتهلك فلهذا يطلب المرتل أن يستجيب له الله لأنه في ضيق فيطلب رحمة الله ووجه الله أن يطل عليه به حتى ترتاح نفسه.
- ولهذا صرخ ربنا يسوع على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" أي لماذا تركه للآلام، وكأن خطايا البشرية تجعل وجه الآب يُحجب عن الابن لكنه هو واحد معه في الجوهر والطبيعة الإلهية.
- وهذه الآية أيضا تقرأ في اليوم الثالث للمتنيح فإن كان المتنيح حُجب وجهه عن البشر فلا يعودوا يروه لكنهم يطلبون أن الله لا يحجب وجهه عنه فيكون معه مع ملائكة النور.

الإنجيل من يوحنا (ص١٠: ١٧-٢١)

١٧لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. ١٨لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي». ١٩فَحَدَثَ أَيْضًا انْشِقَاقٌ بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هذَا الْكَلاَمِ. ٢٠فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ:«بِهِ شَيْطَانٌ وَهُوَ يَهْذِي. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ؟» ٢١آخَرُونَ قَالُوا:«لَيْسَ هذَا كَلاَمَ مَنْ بِهِ شَيْطَانٌ. أَلَعَلَّ شَيْطَانًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمْيَانِ؟».

(١) تكملة حديث ربنا بعد مثل الراعي الصالح عن موته وقيامته

✠ أوضح ربنا يسوع عن حب الله الآب لأجل عمله وهو الفداء هذا طبعاً غير الحب الأزلي بينهما , وقد أوضح ربنا يسوع في (يو ٣: ١٦) حب الله الآب للعالم ولأجل هذا بذل ابنه الوحيد لأجل خلاص العالم .

✠ اعتقد البعض ومنهم الغنوسيون أن الله الآب قاسي وهو إله العهد القديم وهو إله العدل أما ربنا يسوع فهو إله العهد الجديد الذي يمثل الرحمة وقد جاء لينقذنا من إله العهد القديم , فهنا توضيح لدور حب الله الآب وبذل ابنه لأجل البشرية .

✠ وقد بين ربنا يسوع دوره في إرادته في الصلب والقيامة بقوله أضع نفسي أي يسمح لليهود بقتله لفداء البشر فلم يكن لليهود أو السلطات الرومانية سلطان عليه كما قال لبيلاطس لكنه هو الذي سمح في الوقت المعين بهذا لأنه كثيراً ما كانوا يحاولوا رجمه ويجتاز في وسطهم لأن ساعته لم تأتي بعد !! , أما عن قيامته فعبر عنها بقوله أخذها أيضاً وهذا ما قاله المزمور (مز ٣: ٥) " أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت لأن الرب عضدني " , وقد أوضح عمله منذ بدء الكرازة عندما قال " انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه ... وأما هو فكان يقول على هيكل جسده " (يو ٢: ١٩، ٢٠) .

✠ فعندما وضع نفسه حدث أن روحه الإنسانية انفصلت عن جسده لكن لاهوته لم يفارق لا روحه الإنسانية ولا جسده الذي وضع في القبر لـ ٣ أيام ولهذا لم يفسد بسبب اتحاده بلاهوت وقد نزلت روحه الإنسانية إلى الجحيم وكرزت للأرواح الذين هناك وأخذت أرواح القديسين من العهد القديم مع آدم وحواء إلى الفردوس .

✠ ويوضح ربنا يسوع أن هذه الوصية قبلها من أبيه وهذا يعني أن يقبل جسدياً أو ناسوتياً ما له لاهوتياً أو جوهرياً لأن ربنا يسوع مولود قبل كل الدهور ولم يكن ينقصه شيئاً بل منذ الأزل وهو كامل في كل شئ .

✠ فحدث انشقاق بين اليهود بسبب هذا الكلام , دائماً يحدث هذا لأن يوجد من يؤمن ومن لا يريد أن يؤمن وهذه ثالث مرة يحدث انشقاق بين اليهود (يو ٧: ٤٣ , ٩: ١٦) والهدف هو إفساد عمل ربنا يسوع باتهامات كاذبة فقد قالوا أن به شيطان لماذا تستمعون إليه وواضح أن الذين قالوا هذا من الكتبة والفريسيون ومن الرؤساء لأن هذا ما تعنيه كلمة اليهود في إنجيل يوحنا وحتى الفريق الآخر لم يكن كلامهم كلام الذين يؤمنوا بحق فقد أعلنوا شئ من الحق بسبب معجزة تفتيح عيني المولود أعمى فقالوا ليس هذا كلام من به شيطان ألعل شيطاناً يقدر أن يفتح أعين العميان فهو أعلى من هذا فلا يكون إلا ابن الله لكنهم لم يؤمنوا بالرغم من اعترافهم أن الشيطان لا يقدر على عمل هذا فيكون الذي عمله ربنا يسوع أقوى والأقوى هو ابن الله أو الله الكلمة .

❖ نبوات الساعة الثالثة من ليلة الخميس ❖

من عاموس النبى (ص٤: ٣-١٣)

"يَقُولُ الرَّبُّ: "هَلُمَّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَأَذْنِبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ، وَأَكْثِرُوا الذُّنُوبَ، وَأَحْضِرُوا كُلَّ صَبَاحٍ ذَبَائِحَكُمْ، وَكُلَّ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ عُشُورَكُمْ. وَأَوْقِدُوا مِنَ الْخَمِيرِ تَقْدِمَةَ شُكْرٍ، وَنَادُوا بِنَوَافِلَ وَسَمِّعُوا، لأَنَّكُمْ هكَذَا أَحْبَبْتُمْ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَنَا أَيْضًا أَعْطَيْتُكُمْ نَظَافَةَ الأَسْنَانِ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ، وَعَوَزَ الْخُبْزِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ"، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُ عَنْكُمُ الْمَطَرَ إِذْ بَقِيَ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ لِلْحَصَادِ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَعَلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لَمْ أُمْطِرْ. أُمْطِرَ عَلَى ضَيْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالضَّيْعَةُ الَّتِي لَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهَا جَفَّتْ. فَجَالَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلاَثٌ إِلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً وَلَمْ تَشْبَعْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ضَرَبْتُكُمْ بِاللَّفْحِ وَالْيَرَقَانِ كَثِيرًا مَا أَكَلَ الْقَمَصُ جَنَّاتِكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَتِينَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَرْسَلْتُ بَيْنَكُمْ وَبَ□ًا عَلَى طَرِيقَةِ مِصْرَ. قَتَلْتُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانَكُمْ مَعَ سَبْيِ خَيْلِكُمْ، وَأَصْعَدْتُ نَتَنَ مَحَالِّكُمْ حَتَّى إِلَى أُنُوفِكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. قَلَبْتُ بَعْضَكُمْ كَمَا قَلَبَ اللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، فَصِرْتُمْ كَشُعْلَةٍ مُنْتَشَلَةٍ مِنَ الْحَرِيقِ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
لِذلِكَ هكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلُ. فَمِنْ أَجْلِ أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هذَا، فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلهِكَ يَا إِسْرَائِيلُ". فَإِنَّهُ هُوَذَا الَّذِي صَنَعَ الْجِبَالَ وَخَلَقَ الرِّيحَ وَأَخْبَرَ الإِنْسَانَ مَا هُوَ فِكْرُهُ، الَّذِي يَجْعَلُ الْفَجْرَ ظَلاَمًا، وَيَمْشِي عَلَى مَشَارِفِ الأَرْضِ. يَهْوَهُ إِلهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ.".

١. **الخروج من الشقوق إلى الحصن (هرمون)** : يبدو أنه عندما حوصرت السامرة أن هناك بعض السامريين حاولوا الهروب من شقوق السور إلى الحصن لكن باءت كل محاولة بالفشل فالسور هو الوصية فالذي يهرب من الوصية إلى العالم أو الأنا يجد نفسه تعلق بالتراب وأنه غرق بدلا من الخلاص.

٣- التظاهر بالتدين (عا٤: ٤- ٥) :-

١. **يذهبوا إلى بيت إيل والجلجال** : يذهبوا إلى الأماكن المقدسة للتظاهر بالتدين دون روح التدين في بيت إيل التي لها ذكري رؤيا يعقوب أبو أسباطهم للسلم السمائي وملائكة صاعدين وهابطين عليه وكلمة الرب من أعلي السلم وقام هو (يعقوب) وصب زيت علي عمود وقال ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الرب.

- والجلجال أول مكان عسكر فيه بني إسرائيل مع يشوع بعد عبورهم الأردن ومنه انطلق يشوع لغزواته الثلاثة الكبار لأرض كنعان الغزوة الوسطي والجنوبية والشمالية، وفيه أكل بني إسرائيل خيرات أرض كنعان وامتنع المن لكن باتت مجرد تاريخ وليس حياة للإسرائيليين.

٢. **يحضروا ذبائح كل صباح وعشور كل ٣ أيام** : من ضمن مظاهر التدين هو إحضار ذبيحة يومية بدل السنوية التي أمرت بها الشريعة (١صم١: ٣، ٧، ٢١)، والعشور كل ٣ أيام بدل كل ٣ سنوات كما أمرت الشريعة (تث١٤: ٢٨؛ ٢٦: ١٢)، لقد حاولوا تغطية قلبهم بالمظاهر لكن الله يعرف القلوب والكلي ولا يُغش.

٣. **يقدموا الخمير تقدمة شكر وينادوا بالنوافل ويقرأون الشريعة ويدعون إلى محافل عامة** : قدموا تقدمات شكر بها خمير وهذا تمنعه الشريعة لأن الخميرة تشير إلى الشر (لا٢: ١٢)، بل نادوا بالنوافل أي الزيادات عن الحاجة لأنهم يوفوا العشور والبكور لكن تحت المظهرية.

- بل كانوا يقرأون الشريعة خارجا ولا يعملون بها ويدعون إلى محافل عامة فيها يتناقشون مع غير اليهود عن الشريعة لكنهم لا توجد علاقة شخصية مع صاحب الشريعة ولا حتى مع الشريعة نفسها.

٤- التأديبات الثمانية (عا٤: ٦- ١١) :-

- يشير في البداية أنها بخطة محكمة إذ أعطاها لهم الرب وأمرهم أن يستعدوا للقاء إلههم سواء الاستعداد بنقاوة القلب أو للدينونة.

١. **عوز للخبز** : إذ جعل أسنانهم نظيفة وأفواههم أو أسنانهم عاطلة واحتاجوا إلى القوت الضروري، وهنا يشير تاريخيا إلى المجاعة التي حدثت أيام أليشع النبي لمدة ٧ سنوات (٢مل٨: ١) وهنا يشير إلى الإنسان الجائع روحيا.

٢. **يمطر على مدينة واحدة وعلى مدينتين لا يمطر** : أي يصيروا في حالة عطش روحي فلا يعود يعمل الروح القدس مع الإنسان بسبب الخطية فالحقل والمدينة التي لا يمطر عليها الرب هي النفس التي تتعطش إلى عمل الروح ولا يعطي لها بسبب خطيتها.

٣. **<u>الضرب بالحشرات</u> : وهي التي تصيب الزرع باليرقان واللفاح والجراد حيث تتحول النفس بدلا من أن تكون فردوسا ينزل إليه الرب ويقطف من ثمره النفيس تتحول إلى صحراء وعرة وتجف الكروم والتين...**

٤. **<u>الوباء</u> : هو المرض الذي ينتشر في كل الجماعة فيصبحوا راقدين علي فراشهم غير قادرين علي العمل الروحي فتصير النفس ملقاة وليس منقذ.**

٥. **<u>قتل فتيانهم بالسيف</u> : الفتيان هم مواهب وطاقات الإنسان، بالخطية يفقد الإنسان حتى المواهب الطبيعية التي له.**

٦. **<u>سبي خيلهم</u> : الخيل رمز القوة والجبروت فعندما يُسبي الإنسان بالخطية يفقد سيطرته علي نفسه وعلي الآخرين إذ لا يصيروا طائعين له.**

٧. **<u>صعود رائحة نتنة من أفواههم</u> : بدلا ما يحملوا رائحة المسيح الزكية تحمل النفس رائحة الموت الداخلي ونتن الخطية.**

٨. **<u>الزلازل والبراكين</u> : إذ تضطرب النفس وتهتز وتصعق أمام هول خطاياها فلا تقدر بنفسها علي الخلاص إلا خلال عمل الله بها.**

<u>٥- الله القدير (عا٤: ١٢- ١٣) :-</u>

- **أعطي صفات الله الذي يستطيع كل شيء :-**

١. **فهو خلق الجبال فإن كانت الجبال هي حصن للملوك المحاربين فإن الله هو الذي خلقها.**

٢. **هو خالق الروح الإنسانية التي لآدم حيث بدأ الجنس البشري حيث نفخ في أنفه نسمة حياة وهنا يتكلم عن المخلوقات التي عملها الخالق وقدرته السرمدية وهذا ما يرد علي بعض الهراطقة الذين يقولون أن هذه الآية يتكلم فيها عن الروح القدس.**

٣. **هو يعرف فكر الإنسان لأنه عارف آراء القلوب والكلي.**

٤. **يجعل الفجر ظلاما لأنه خلق الشمس ويستطيع أن يجعلها ظلاما سواء بقدرته الذاتية أو من خلال السحب الكثيفة.**

٥. **يمشي علي مشارف الأرض أي أنه لا تحده الأرض الواسعة جدا بالنسبة للإنسان.**

٦. **اسمه أي شخصه هو يهوه أي الكائن بذاته، هو الذي يتسلط علي الجنود العلوية السمائية وأيضا الأرضية.**

<u>المزمور لداود (مز٥٤:١٨،١)</u>

"كلامه أَلْيَنُ مِنَ الدهن وهو نصال أَصْغِ يَا اللهُ إِلَى صَلاَتِي، وَلاَ تَتَغَافل عَنْ تَضَرُّعِي". هَلِّلويَا.

- **هذه الآية تستخدم باللحن الشامي في الساعة الثالثة من ليلة الخميس الكبير**
- **(خميس العهد) وباكر خميس العهد وهو لحن Ⲁⲩϭⲛⲟⲛ وباللغة القبطية :**

- Ⲁⲩϭⲛⲟⲛ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲉϥⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲟⲩⲛⲉϩ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ ϩⲁⲛⲥⲟⲑⲛⲉϥ ⲛⲉ.

- **وهذا اللحن الشامي هو من جبل الشامة حيث الأديرة القديمة هناك من القرن الرابع حيث يوجد ١١ دير و ١٠ كنائس في الأقصر أخذ منهم الأنبا بطرس أسقف البهنسا اللحن الشامي حيث نظم كاطامارس البصخة بحيث تكون كل السواعي متساوية في النبوات والأناجيل.**

- يطلب داود النبي أن الله يلتفت لصلاته ليس لأجل شيء سوى تجربته ومرارة نفسه وضيقته فهو ينادي أبواب مراحم الله ولا يعتمد على آخر سواه فإن الله قال "ادعني في وقت الضيق أنقذك فتمجدني"، وأيضا الله يطلب سؤالنا حتى يتأكد من اعتمادنا عليه وليس سواه.
- إذ كان يتكلم أخيتوفل بكلام ناعم أكثر من الدهن مع داود لكنه لما تبين ما في قلبه من خيانة وكره أصبح مثل السهام إلى قلب داود والتي تترجم نصال جمع نصل أي سهم.

هي نبوة تستخدمها الكنيسة القبطية بحذق عن يهوذا الإسخريوطي في البصخة في الساعة الثالثة من ليلة الخميس الكبير وباكر خميس العهد لأن يهوذا كان تلميذا لربنا يسوع وسلمه بقبلة كانت أكثر من السهام على وجنة ربنا يسوع

الإنجيل من مرقس (ص١٤:٣-١١)

"وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَص، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: "لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هذَا؟ لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ". وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: "اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا! لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا. ثُمَّ إِنَّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوافِقَةٍ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظة: سبق شرحه في الساعة التاسعةيوم الأربعاء.

❖ نبوات الساعة السادسة من ليلة الخميس ❖
من عاموس النبى (ص٣:١-١١)

"اسمعوا هذا القول الذي تكلمت به عليكم يا بيت اسرائيل وعلى كل القبائل التي اخرجتها من ارض مصر قائلا: اياكم عرفت من بين جميع قبائل الارض فلذلك انتقم منكم عن جميع خطاياكم أيسير اثنان معا ولا يعرف بعضهما البعض قط؟ أيزمجر الاسد في الغابة و ليس له فريسة أيطلق الشبل صوته من عرينه قط ؟ إلا إذ خطف شيئاً؟ أسقط طير علي الارض من غير قانص؟ أيكون فخ علي الارض من غير أن يصطاد شيئا؟ أيصوت بوق في مدينة ولا يهلع الشعب؟ هل تحدث بلية في مدينة و الرب لم يصنعها؟ ان الرب الإله لا يصنع امرا الا و يعلن تأديبه لعبيده الانبياء، الاسد قد زمجر فمن لا يخاف الرب الإله تكلم فمن لا يتنبا؟ أخبروا كور الأشوريين وكور مصر و قولوا: اجتمعوا على جبل السامرة و انظروا الغرائب الكثيرة التي في وسطها و الجور الذي في داخلها ولم تعلم ما يكون أمامها يقول الرب بما إنهم يكنزون ظلماً وشقاء في كورهم فلذلك هذا ما يقوله الرب الإله لصور: إن أرضك التي حولك تخرب وقوتك تسقط منك "

<u>يعاقب من قد سبق وخلصهم (عا٣: ١- ٢) :-</u>

- يبدأ العظات بكلمة اسمعوا هذا القول.

- **يذكرهم أنهم كلهم قبيلة واحدة هم بني إسرائيل أي يعقوب وهم لما أتوا إلى مصر كانوا ٧٠ رجل بأسرهم أي ما يقرب من ٢٠٠٠ نفس وخرجوا من أرض مصر ٦٠٣,٠٠٠ نفس بعد إنزال الضربات العشر علي المصريين وخلصهم من فرعون بعبورهم البحر الأحمر وغرقه هو وعساكره في المياه.**
- **فهم الذين عرفهم من شعوب العالم وهم الذين صنع معهم كل آياته في مصر والبرية وصار هو معروف لديهم (مز٧٦: ١)، فلهذا يعاقبهم لأنهم تركوا معرفته الحقيقية وهي معرفة الحب والالتصاق به وعمل إرادته وحفظ وصاياه حفظا عمليا، لأنه إذ أعطاهم وصايا وخالفوها يستوجبوا العقاب.**

٢- محاكمة الله لشعبه خلال ٧ أسئلة لأنه لا يحاكم بلا سبب (عا٣: ٣- ٦) :-

١. **هل يسير اثنان معا أن لم يتواعدا ؟!**

- **الاثنان هم الله والإنسان أو شعبه فهم علي ميعاد وهو تنفيذ وصايا الإنسان لله، فإن كان الإنسان يسير في طريق الله فيلزم أن يطيع وصاياه وإلا تكون العقوبة، وفي العهد القديم الذي يخطئ في واحدة من وصايا الناموس قد أخطأ في كل الناموس!!**
- **فلم يكون حلا إلا بابتداء عهد جديد فيه الاتحاد بين الإنسان والله ويحمل الإنسان روح الله داخله كما جاء في (إر٣١: ٣١- ٣٣) عن طريق تقديم ربنا يسوع نفسه مصلوبا بذبيحة نفسه فدمه هو دم ابن الله الذي به يستطيع الإنسان أن ينفذ وصاياه لأنه كما في القديم رش موسى النبي من دم الحيوانات علي الشريعة لكن الناموس والشريعة تطهر إلى الخارج لكن هنا دم ابن الله الذي يدخل إلى الداخل!! ويقدسه.**

٢. **هل يزمجر الأسد في الوعر وليس من فريسة؟ هل يعطي شبل الأسد زئيره من خدره إن لم يخطف؟!**

الأسد المزمجر وشبل الأسد هو الله والوعر أي الصحراء هي نحن والفريسة هي نحن، صار الله مزمجرا لكي يعاقبنا علي خطايانا لكن عندما تلجأ النفس إلى الصليب يصير لها الأسد الخارج من سبط يهوذا يلتهم خطايانا!!

٣. **هل يسقط عصفور في فخ الأرض وليس له شرك؟!**

- **يشبه الله شعبه بعصفور وقع في فخ الصياد هكذا لابد أن يعاقب الشعب لأنه بنفسه لا يستطيع أن يخلص لكن بالرب والالتجاء إليه يخلص (مز١٣٤: ٧).**
- **فإن كان الله وتلاميذه وأنبياؤه في العهد القديم والجديد لهم شباك لتصطاد النفوس للملكوت فإن إبليس أيضا يلقي بواسطة جنوده التابعين لمملكة الظلمة الفخاخ لبني البشر لكن نستطيع أن نتغلب عليها بالالتجاء إلى الرب.**

٤. **أم يضرب بالبوق في مدينة والشعب لا يرتعد؟!**

يحاول الشيطان أن يحاربنا بلا هوادة وبلا توقف فيرسل الله عبيده الأنبياء وتلاميذه في العهد الجديد ببوق الإنجيل حتى نستعد روحيا ضد الشيطان الذي يستخدم البشر كآنية يلهبها كرها فينا.

٥. **هل تحدث بلية في المدينة والرب لم يصنعها ؟! بلية تعني شر لكن ليس الشر الذي هو الرذيلة ضد الفضيلة إنما الضيق والألم فهو صنارة النجاة لكي نتحول إلى الخلاص سريعا مثل الطبيب الذي يبتر جزء من الأعضاء أو يكويها لكن المريض يحتمل لأجل صحته هكذا نحن!!**

٢. **يعلن سره لعبيده الأنبياء : لأنهم عرفوه فلا يترك شعبه يتخبط في الشرور فقد أعلن ما هو فاعله في سدوم وعمورة لإبراهيم (تك١٨: ٢٢- ٢٥).**

٣. **الأسد زمجر فمن لا يخاف؟ السيد الرب قد تكلم فمن لا يتنبأ ؟!**

- **غضب الرب هنا شبه زمجرة الأسد التي يبلغها عبيد الرب الأنبياء لتحذير بني إسرائيل من الشر.**

٣- يُشهد الأمم عليهم ولا يفلت من العقوبة (عا٣: ٩- ١٥) :-

- **الله يُشهد عليهم أغنياء الأمم المجاورة مثل الفلسطينيين ومصر أن إسرائيل التي كانت المفروض مثل الملح صارت بها تشويش وظلم وعدم استقامة.**

- فإنه سيعاقب السامرة عاصمة مملكة إسرائيل علي مذابحها الوثنية حتى لو كانوا (السامريين) في زوايا أسرتهم، فهو يعاقب ويؤدب ويخلص من فم الأسد الخروف الضال حتى لو لم يبقي فيه سوي ساقيه أو حتى أذنيه لا يتركه!!

المزمور لداود (مز١٣٩ :١،٢)

"نَجِّنِي يَا رَبُّ مِنْ إِنْسَانٍ شِرِّير، مِنْ رَجُلٍ ظَالِمٍ أَنْقِذْنِي. الَّذِينَ تَفَكَّرُوا بِالظُّلْمِ فِي قُلُوبِهِمْ، الْيَوْمَ كُلَّهُ كَانُوا يَسْتَعِدُّونَ لِلْقِتَالِ". هَلِّلُويَا.

- مقدمة :-
- مناسبة المزمور : هو اضطهاد شاول لداود وقبول شاول وشاية الفاسدين ضد داود.
- موضوع المزمور :-

١. أسلحة العدو : اللسان الغاش والفخاخ المخفية.
٢. أسلحة الله : هي الصلاة والتمسك بوعوده وعمل التسبيح.

- عنوان المزمور : في الترجمة السبعينية جاء إلى النهاية أو إلى الانقضاء والنهاية هي الهدف وهدف العهد القديم كله هو شخص ربنا يسوع لهذا يقول معلمنا بولس "غاية الناموس هو المسيح" (رو١٠: ٤).
- التفسير :-
- " أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ احْفَظْنِي ":-

  - في الترجمة السبعينية : " نجني يا رب، من إنسان شرير، ومن رجل ظالم خلصني".
  - يطلب المرتل من الله النجاة والخلاص من إنسان شرير وهو المقصود به شاول.
  - لكن في المعنى الروحي هو طلب كل عضو في الكنيسة بل والكنيسة كلها من الله خلال الصلاة الخلاص من إنسان الشر وهو إبليس كما في (مت١٣: ٢٤- ٢٨) الذي يجول مثل أسد زائر يلتمس من يبتلعه.
  - ويقتني إبليس جنود له من الشياطين وبعض الناس أي الناس الذين يستجيبون لشره وقيادته لهم في طريق الشر، فلهذا يقول الكتاب المقدس أن شاول فارقه روح الرب وباغته روح رديء هذا الذي كان يجربه لمعاداة داود وسماع الوشاية ضده دون ذنب.
  - فإبليس دائما مثل الوحش والأشرار هكذا يؤذون بقصد وليس بدون قصد ويحملوا العنف داخلهم.
  - يترجم ق. أنثيموس أسقف أورشليم من الترجمة اليونانية أن الأشرار تعني المتألمين أي كل من هو شرير هو مصاب بألم ناتج عن الشر وهذا الألم هو ألم الخطية فالشرير قبل أن يؤذي الآخرين هو يؤذي نفسه إذ تعتريه نواتج الخطية وعقوباتها.

- " الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ بِشُرُورٍ فِي قُلُوبِهِمْ. الْيَوْمَ كُلَّه يَجْتَمِعُونَ لِلْقِتَالِ ":-

  - في الترجمة السبعينية " الذين تفكروا بالظلم في قلوبهم، النهار كله يستعدون للقتال".

- يوضح المرتل أن خطية الفعل قبلها خطية الفكر والتخطيط للشر والعنف لكن الله سيجازي الإنسان على الأعمال والأفكار (إش٦٦: ١٨).
- وهنا أيضا التحايل في إظهار اللطف والقلب يضمر غشا وعنفا وشرا.
- توضح كلمة النهار كله أن الإنسان الذي يفكر في الشر يأخذ ويعطي معه حتما يتلوث لكن الذي يقطع الشر وفكره سريعا بالتوبة يخلص. وقد تعني هذه الكلمة الحياة كلها فتكون صفة العنف هي الصفة الدائمة باستمرار والتفكير بالشر باستمرار وهذا حتما عقوبته تكون عن عدل من الله.

الإنجيل من يوحنا (ص١٢: ٣٦-٤٣)

"تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَهُ: "يَا رَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟" لِهَذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ

يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا: "قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ". قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ. وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لِئَلاَّ يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

- النور هو المسيح شبه نفسه بالشمس التي دائماً تعطي النور لكنها تغيب ليس إنها لا تعطي أشعتها بل تعطيها لمكان أخر في العالم , فقال عن نفسه النور معكم زماناً قليلاً إلى أنه يوجد وقت قصير وهو فرصة للإيمان قبل صلبه حيث يختفي النور عنهم مظلماً , فطالما النور معهم فجيد أن يؤمنوا ويسيروا في النور أي نور الإيمان به <u>والنور يقصد به ربنا يسوع الآتي :-</u>
  ١- نور الأعمال وهي ثمار الروح القدس الـ ٩ (غلا ٥:٢٣) .
  ٢- نور الحق والحق هو المسيح وهو عدم الكذب والصدق .
  ٣- نور العين أي العين البسيطة (مت ٦: ٢٢،٢٣) .
  ٤- نور الصليب وهو القيامة .
  ٥- نور الأفكار .
  ٦- نور كلمة الله والصلاة (مز ١١٨:١٠٥) .
  ٧- نور المحبة (١ يو ٢:١٠) .
- ففي غياب الإيمان به هو عين الظلام وفيه لا يعلم الإنسان أي أين يذهب فهو حتماً ذاهب إلى الجحيم طالما ليس له نور المسيح وقال هذا واختفى عنهم أي ذهبت أخر فرصة للإيمان به لهذا الإنسان ينبغي أن يكون الإنسان مستعد لأي فرصة فيها يستنير بنور المسيح .

❖ نبوات الساعة التاسعة من ليلة الخميس ❖
<u>من حزقيال النبى (ص٢٠:٢٧-٣٣)</u>

"لأَجْلِ ذلِكَ كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي هذَا أَيْضًا جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ, إِذْ خَانُونِي خِيَانَةً لَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي لأُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا, فَرَأَوْا كُلَّ تَلّ عَالٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ غَبْيَاءَ, فَذَبَحُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَهُمْ، وَقَرَّبُوا هُنَاكَ قَرَابِينَهُمُ الْمُغِيظَةَ, وَقَدَّمُوا هُنَاكَ رَوَائِحَ سُرُورِهِمْ, وَسَكَبُوا هُنَاكَ سَكَائِبَهُمْ. فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا هذِهِ الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَدُعِيَ اسْمُهَا "مُرْتَفَعَةً" إِلَى هذَا الْيَوْمِ.
لِذلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ تَنَجَّسْتُمْ بِطَرِيقِ آبَائِكُمْ، وَزَنَيْتُمْ وَرَاءَ أَرْجَاسِهِمْ؟ وَبِتَقْدِيمِ عَطَايَاكُمْ وَإِجَازَةِ أَبْنَائِكُمْ فِي النَّارِ، تَتَنَجَّسُونَ بِكُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ. فَهَلْ أُسْأَلُ مِنْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لاَ أُسْأَلُ مِنْكُمْ. وَالَّذِي يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ لَنْ يَكُونَ, إِذْ تَقُولُونَ: نَكُونُ كَالأُمَمِ, كَقَبَائِلِ الأَرَاضِي فَنَعْبُدُ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ. حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَبِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَبِسَخَطٍ مَسْكُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ".

- إذ أدخلهم أرض كنعان لكي يزرعوا عبادة الله فيها حتى وإن كانوا بنوا الهيكل لكنهم عبدوا أوثان شعوب الأمم في هذه المنطقة على المرتفعات والجبال العالية وحتى الهيكل لم يسلم من عبادة الأوثان .

✞ <u>تمردهم في عهد حزقيال النبي وأثناء السبي :</u>

- ✓ إذ عرفهم أنهم حتى في السبي في عهد حزقيال (السبي الأول) رجعوا إلى نجاسات آبائهم بالزنا وتمرير أطفالهم في النار وهي عبادة للإله ملكوم وعبدوا الأصنام الأخرى مثل البعل والعشتاروت فإنه يؤدبهم كالبنين.

- ✓ ويفرز الخطاة عن الأبرار بتمريرهم تحت العصا وهذه العبارة مأخوذة من رعاية الأغنام حيث يمرر الراعي الأغنام إذ يعدهم فالتي تمر تحت العصا تُعد وتكون سليمة بلا عيب هكذا يفعل معهم الله حتى لا تفسد العناصر المتمردة وعبادة الأوثان البقية ويدخلهم معه في عهد.

✠ **العودة والإصلاح لكن لابد من التأديب :**

- o إذ يعود الله ويدخل إلى جبله العالي إلى مقدساته كهبة ونعمة منه وليس كحسب رجاساتهم لكنه يؤكد أنه خلال التأديب من خلال سيف ونار نبوخذنصر الذي يقوم بالسبي الثاني الذي يحرق فيه المدينة المقدسة والهيكل لكن الحريق يبدأ من الجنوب إلى الشمال أي من مملكة يهوذا حيث مدينة أورشليم إلى الشمال إذ أدار حزقيال وجهه كأنه يرى غابات لبنان محروقة بالنار بواسطة السبي الثاني الذي عمله نبوخذنصر.
- o لكن حزقيال خاف أن يقول عليه بني السبي الأول أنه يمثل أمثال أي يقول أشياء صعبة عسرة الفهم لكن النفس التي في حالة ظلام هي التي ترى كلام الله كأنه أمثال غير مفهومة لهذا لما طلبت عروس النشيد التي تمثل النفس البشرية عريسها وهو ربنا يسوع بالليل لم تجده لأنه يوجد بالنهار.

المزمور لداود (مز٧: ١، ٢)

"أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، خَلِّصْنِي وَنَجِّنِي، مِنْ أَيْدِي كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي، لِئَلاَّ يَفْتَرِسُوا كَأَسَدٍ نَفْسِي". هَلِّلُويَا.

- هنا يذكر اسم يهوه باسمين الرب إلهي لأنه إله قادر وإن كان رب وإله الكنيسة كلها لكن الرب إله داود الشخصي فهو يطالب الله بحمايته كعبد، وهو إلهه وسيده وسيد أي عبد يدافع عن عبيده.
- هنا يخشى داود كحمل أن يخطفه الأسد الزائر الذي يجول يبتلع من يجده لكنه يتمسك بالأسد الخارج من سبط يهوذا وقد اعتاد كراعي غنم أن يرى أسد يفتك بحمل (أم١٧: ٣٤، ٣٥).

الإنجيل من يوحنا (ص١٠: ٢٩-٣٨)

"أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ". فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟" أَجَابَهُ الْيَهُودُ: "لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا" أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللهِ؟ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١) حديث فى رواق سليمان

- ✦ يرتكز حديث ربنا يسوع هنا على جزئين هو شهادة أعماله له وأيضاً شهادة المزمور (٨٢: ١-٢) لأنه يدعو قضاة بني إسرائيل كآلهة فما بال يكون ابن الله .
- ✦ كان ربنا يسوع يتمشى في رواق سليمان هو شرق رواق الأمم " خارجه ناحية المدخل " حيث كان ينعقد مجلس السنهدرين ولهذا تكلم ربنا يسوع عن مزمور ٨٢ الذي يجعل قضاة بني إسرائيل كآلهة !! كان يتمشى ليجذب من يؤمن به إلى نوره وكان هذا في اليوم الثامن لعيد التجديد الذي تكلم فيه عن مثل الراعي الصالح .

- سأل اليهود ربنا يسوع إن كنت أنت هو المسيا قل لنا جهراً إلى متى تعلق نفوسنا لكن كان السؤال بغرض شرير لأنهم حسبوه مخادع مثل أبشالوم ليسحب الناس إليه بالخداع بل أيضاً أنهم آمنوا به وبشخصه أنه المسيا وأعماله ومعجزاته لكنهم أرادوا الاحتفاظ بمراكزهم وأرادوا ملكاً سياسياً وأرادوا أن يضغطوا عليه لكي يعلن نفسه ملكاً فيشتكوا عليه للرومان .
- كلمة تعلق نفوسنا في الأصل اليوناني تعلق حياتنا أي تقضي على حياتنا بالرغم أنهم لو تبعوه لكانوا كسبوا حياتهم وبنفس الفكرة أراد قيافا التخلص من ربنا يسوع لكي لا يقضي على حياة الأمة لكنه للأسف بصلبه قضى على حياتهم لأنهم رفضوه ودكت مدينتهم دكاً سنة ٧٠ م عقاباً على صلبهم رب المجد .
- كلمهم ربنا يسوع وأجابهم أنه أعلن كثير عن نفسه وهم كيهود لا تنقصهم معرفة لكن المشكلة أنهم تنقصهم الإرادة وهو لا يبخل عن إعطاء المعرفة لمن يريده بصدق مثل السامرية (يو ٤:٢٦) والمولود أعمى في (يو ٩: ٣٥-٣٨) وقد أعلن لهم أنه قبل إبراهيم أنه كائن (يو ٨:٥٨) ثم أعلن أنه بأعماله صوتاً أقوى من أقواله .

لستم من خرافي :-

- أراد ربنا يسوع أن ينهض ايمانهم فقال لهم أنهم ليسوا من خرافه بل هم تابعين لرعاة آخرين .
- وعرفهم صفات خرافه :- أنها تسمع صوته أي تفهم أنه المسيا وتتبعه وهو " ربنا يسوع " يعرفها فتدخل في المرعى أي في الإيمان على الأرض مع وجود تجاوب لكنها عندما تخرج فهي تخرج بالموت إلى مرعى الحياة الأبدية .
- بل أيضاً قدم لهم مميزات في رعاية خرافه وهي الحياة الأبدية وعدم الهلاك ولا يستطيع الشيطان أو أي قوة تخطفها أو تقوم بأي عمل ضد خرافه فهو لا يتركها فإن كانت تجرب لكنه لا يتركها تجرب فوق ما لا تحتمل , فلا يستطيع أحد أن يخطفها من يده أو من يد أبيه وهنا دليل على وحدة الجوهر فلا يخطفها أحد لا من يد الآب ولا من يد الابن ولا من يد الروح القدس فهو إذ يكلم اليهود تكلم عن يد الآب لكي يثيرهم إلى الإيمان .

ملحوظة :-

قول ربنا يسوع عن خرافه أنها في يده ولا يستطيع أحد أن يخطفها من يده أو من يد أبيه ولا يهلك منها أحد بشرط إن هي تمسكت بيد الله لأن غير الأرثوذكسي يتخذوا من هذه الآية والآية التي في سفر الرؤيا عن ربنا يسوع الممسك الـ ٧ كواكب في يده دليل على عدم هلاك المؤمن .

فقال لهم ربنا يسوع أنا والآب واحد :-

- أعلن لهم الوحدة بينه وبين الله الآب فالوحدة بينهم في الجوهر لأنهم من نفس الذات الإلهية وفي الطبيعة حيث لأنهما لهما نفس الطبيعة اللاهوتية .
- الوحدة بينهم هي أساس رعاية بني البشر فالذي في يد الابن هو في يد الآب وعلى قياس وحدتهم يتمثل بني البشر في وحدتهم مع الله مع الفارق أن بني البشر هم بشر أرضيون ليس لهم الطبيعة اللاهوتية بل كل ما عندهم هي نعم من الله .
- لقد فهم اليهود العبادة جيداً !! هذا الذي لم يفهمه الأريوسيون لهذا تناولوا حجارة ليرجموه باعتباره أنه جدف والذي يجدف تأخذه الجماعة خارج نطاق الهيكل وتفتح مخه " رأسه " بالهراويل وهذا ما قالته المشناة دون محاكمة .
- وقد ذكر لهم ربنا يسوع أعماله فلأجل أي عمل يرجموه فأجابوه ليس لأجل عمل بل لأنه وهو إنسان جعل نفسه إله ولم يفهموا أنه وهو إله تجسد !! .

📖 أجابهم يسوع : أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة

★ ذكر لهم عن ناموسهم أي في كل العهد القديم كيف ذكر أن قضاة الشعب يكونوا كمثل الإله وهذا ما ذكر في (مز ٨٢:٦) لكن تبع هذا في المزمور " لكنكم مثل الناس وكأحد الرؤساء تسقطون " (مز ٨٢:٧) أي يقضوا للشعب كمثل الله لكنهم هم ليسوا من طبيعة الله الذي لا يموت فهم كالرؤساء يموتون كأحد البشر .

★ فإن كان الناموس قال على الذين قبلوا بالنعمة منصب قضاة الشعب هذا فكم الذي له الطبيعة الإلهية !! .

★ فالذي خصصه " قدسه " الله الآب لفداء العالم يقول اليهود أنه يجدف لأنه قال أنه ابن الله !! .

★ فأشار عليهم مرة أخرى لكي يبتدأوا أن يؤمنوا أن يتطلعوا إلى أعماله في تشهد بسهولة وبدون حوار وجدل عن لاهوته لكي يكملوا طريق الإيمان إلى كماله ويعرفوا أن الله الآب فيه وهو " الابن " فيه " الآب " . ولما قال هذا طلبوا أن يمسكوه فخرج من أيديهم لكي يقلل من ثورتهم .

★ وذهب إلى عبر الأردن في مكان كرازة يوحنا المعمدان وقد كان يوحنا في هذا الوقت !! فتذكر أهل هذه المنطقة شهادات يوحنا وأيضاً ما أعلنه الآب عنه في يوم عماده وحلول الروح القدس عليه مثل حمامة وآمنوا به وهنا ايمان بسبب أقوال يوحنا وليس بسبب المعجزات بالرغم أن يوحنا مات لكن ثمر عمله قد نضجت بإيمان أهل المنطقة بربنا يسوع .

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من ليلة الخميس ❖

من إرمياء النبى (ص٨: ٤-١٠)

"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : "هَلْ يَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ، أَوْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ وَلاَ يَرْجِعُ؟ فَلِمَاذَا ارْتَدَّ هَذَا الشَّعْبُ فِي أُورُشَلِيمَ ارْتِدَادًا دَائِمًا؟ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ. أَبُوا أَنْ يَرْجِعُوا. صَغَيْتُ وَسَمِعْتُ. بِغَيْرِ الْمُسْتَقِيمِ يَتَكَلَّمُونَ. لَيْسَ أَحَدٌ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلاً: مَاذَا عَمِلْتُ؟ كُلٌّ وَاحِدٍ رَجَعَ إِلَى مَسْرَاهُ كَفَرَسٍ ثَائِرٍ فِي الْحَرْبِ. بَلِ اللَّقْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْرِفُ مِيعَادَهُ، وَالْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ الْمُزَقْزِقَةُ حَفِظَتَا وَقْتَ مَجِيئِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَمْ يَعْرِفْ قَضَاءَ الرَّبِّ! كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ. خَزِيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأُخِذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟".

شعب يسقط ولا يقوم - يرتد ولا يرجع) :-

- كان في ذلك الوقت قد عثر حلقيا رئيس الكهنة على سفر الشريعة وقد قرأت على مسامع الشعب لكن الشعب لم يتب ولم يتحرك.
- بل على عكس كل الأشياء كان بني يهوذا وأورشليم يسقطون لكن لا يقومون يرتدون عن الله دون رجعة.
- لهذا تكلم القديسين مثل القديس يوحنا ذهبي الفم عن الخطأ أنه ليس في الوقوع في الخطية فقط لكن في البقاء منطرحين فيها لكن نية القيام والسرعة تعبر عن التوبة الحقيقية.
- فقد كان هناك أناس في هوة الانحدار وصاروا في قمة المجد الروحي.
- فالله دائما ينتظر عودتنا إن سقطنا ينتظر قيامنا وإن ارتدينا ينتظر رجوعنا.
- الملاحظة أن السقوط والارتداد بالجمع والقيام والرجوع بالمفرد ربما تشير إلى :-
  1. التوبة الجماعية والفردية التي يحتاجها الإنسان لأن الخطية شملت الجماعة كما كل فرد.
  2. الرجوع والقيام بالمفرد لأنه يخص الله.
  3. دائما السقوط والارتداد جماعي لكن الرجوع فردي.
- لهذا صار الشعب يحتاج إلى أن يتعلم من الكائنات الغير عاقلة فصرنا أكثر غباء من الحمار والثور (إش١: ٣).
- بل طيور السماء واليمامة والسنونة واللقلق تعرف ميعاد رجوعها ونحن لا نعرف (إر٨: ٧).
- صرنا تلاميذ للنحل (أم٦: ٦).

- وأكثر قساوة من الحجارة (إش٦: ٢).
- تشبهنا بالأفاعي (مز٥٨: ٥).
- أبناء لإبليس (يو٨: ٤٤).
- والعائق في رجوع بني يهوذا هو مكرهم والانخداع بواسطة الأنبياء الكذبة.
- شر الكتبة الكاذب في تفسير الشريعة، وهنا إشارة واضحة عن الكتبة (٢أي٣٤: ١٣).

المزمور لداود (مز٦١:١،٤)

"خَلاَصِي وَمَجْدِي هُمَا بِإِلَهِي ، إِلَهِ مَعُونَتِي ورَجَائِي هُوَ فِي اللهِ، لأَنَّهُ هُوَ إِلَهِي وَمُخَلِّصِي، مَلْجَإِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ أَبَدًا". هَلِّلويَا.

- الخلاص هو يعني هنا الله ذاته فحتى الذين يعمل فوقهم الله ويثبت يلجئون لله بخضوعهم له ففي الاتضاع والخضوع يجدوا الله خلاصهم.

جعل المرتل الله ملجأه وصخرته وهو الذي يخلصه فإن هبت رياح التجارب تهتز النفس لكن طلب المرتل أن لا تهتز أو تتزعزع نفسه كثيرا بل تكون مثل الأشجار تجعلها الرياح تتمايل لكنها لا تستطيع أن تقلعها من جذورها، فالثبات على مقدار القداسة والبر لهذا لما جاءت على ربنا يسوع كل خطايا البشر وقت الصلب لم يهتز لأنه القدوس البار (لو١: ٣٥).

تعبير صخرتي وخلاصي وملجأي تكرر وكأنه قرار لترنيمة الثبات عند داود النبي في تجاربه فمن هو صخرته سوى الله والكلمة المتجسد كما قال معلمنا بولس وكانت الصخرة هي المسيح، ومن هو يخلص سوى الله لأنه قال ليس مخلص غيري وهو الملجأ لمن لا ملجأ له لأن الاتكال على شيء في العالم هو سراب سواء الاتكال على الرؤساء الذين ليس عندهم خلاص أو على المال الذي يتركه الإنسان أو على سلطته التي توجد اليوم وتذهب غدا، فالريح التي للتجارب لا تهتز لها النفس المتيقنة من إلهها، قد تتمايل مع الرياح مثل الأشجار لكن لا تنزع من جذورها

الإنجيل من يوحنا (ص١٢:٤٤-٥٠)

"فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ. وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا

- النور هو المسيح شبه نفسه بالشمس التي دائماً تعطي النور لكنها تغيب ليس إنها لا تعطي أشعتها بل تعطيها لمكان أخر في العالم , فقال عن نفسه النور معكم زماناً قليلاً إلى أنه يوجد وقت قصير وهو فرصة للإيمان قبل صلبه حيث يختفي النور عنهم مظلماً , فطالما النور معهم فجيد أن يؤمنوا ويسيروا في النور أي نور الإيمان به <u>والنور يقصد به ربنا يسوع الآتي :-</u>

٨- نور الأعمال وهي ثمار الروح القدس الـ ٩ (غلا ٥:٢٣) .
٩- نور الحق والحق هو المسيح وهو عدم الكذب والصدق .
١٠- نور العين أي العين البسيطة (مت ٦: ٢٢،٢٣) .
١١- نور الصليب وهو القيامة .
١٢- نور الأفكار .
١٣- نور كلمة الله والصلاة (مز ١١٨:١٠٥) .
١٤- نور المحبة (١ يو ٢:١٠) .

ففي غياب الإيمان به هو عين الظلام وفيه لا يعلم الإنسان أي أين يذهب فهو حتماً ذاهب إلى الجحيم طالما ليس له نور المسيح وقال هذا واختفى عنهم أي ذهبت أخر فرصة للإيمان به لهذا الإنسان ينبغي أن يكون الإنسان مستعد لأي فرصة فيها يستنير بنور المسيح

✞ باكر خميس العهد من البصخة المقدسة ✞
❖ نبوات الساعة الأولي (باكر) من يوم الخميس ❖
من سفر الخروج لموسى النبى (ص ١٧ : ٨-١٦)

"وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: "انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ. وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي". فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ. وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ. فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اكْتُبْ هذَا تِذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ". فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ "يَهْوَهْ نِسِّي". وَقَالَ: "إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ".

➢ **الحرب مع العماليق ورمزتها :-**

- **إذ بعد كل نعمة حرب هكذا بعد عبور البحر الأحمر وغرق فرعون وتحول مياه مارة إلى مياه حلوة وعبورهم على إيليم حيث الـ ١٢ ينبوع والسبعون نخلةوأكلهم المن والسلوى والماء من الصخرة كان من الضرورى أن يدخلوا حياة الجهاد والحروب الروحية.**
- **كان موسى النبى على التلةرفعاً يديه على هيئه صليب ويشوع والشعب أسفل التل يحاربوا العماليق ،فموسى يرمز لربنا يسوع الذى صلب على تلة الجلجثة وأما يشوع والشعب يرمزوا للكنيسة المجاهدة كل أيام حياتها لتنتصر على العماليق أى الشياطين.**
- **موسى النبى لم يستطع أن يرفع يديه إلا بواسطة حور وهارون هكذا لا تتم النصرة إلا عن طريق الوحدة فلكل واحد فى جسد الكنيسة له أهمية مهما كانت مواهبة ضئيلة .**
- **رفع يدى موسى رمز حياة المثابرة إذ بقى هكذا حتى انتصر شعبه .**
- **رفع موسى ليديه إلى السماء علامة عدم الأتصاق بالأرض وطلب معونة السماء إذ كان صامتاً لكنه كان يصلى ويصرخ إلى الله من حيث تأتى المعونة .**

النصرة كانت الطريق إلى استلام الشريعة فلا معرفة بالوصيةإلا من خلال النصرة على الخطية

من سفر الخروج لموسى النبى (ص١٥ : ٢٣-٢٧) ، (ص١٦ : ١-٣)

"ثم ارتحل موسى ببني اسرائيل من البحر الأحمر و جاء بهم الى برية شور وساروا ثلاثة ايام في البرية و لم يجدوا ماء للشرب فجاءوا الى مارة و لم يقدروا ان يشربوا ماء من مارة لانه مُرّ ولذلك دعي ذلك المكان مُرّ فتذمر الشعب على موسى قائلين ماذا نشرب؟ فصرخ موسي الى الرب فاراه الرب عوداً فطرحه في الماء فصار الماء عذبا في ذلك المكان قرر له الفرائض والأحكام وفي ذلك المكان حربه وقال له إن انت سمعت وأطعت صوت الرب الهك و عملت ما يرضيه أمامه وحفظت كل وصاياه وأوامره فكل مرض أتيت به على المصريين لا اجلبه عليك لاني انا الرب الذي يشفيك، و جاءوا الى ايليم و اتى كل جماعة بني اسرائيل الى برية سيناء في اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني لخروجهم من ارض مصر فتذمر جماعة بني اسرائيل على موسى و هرون و قال لهما بنو اسرائيل: ليتنا متنا في ارض مصر اذ كنا جالسين عند قدور اللحم وناكل خبزا وشبعنا واخرجتمونا الى البرية لكي تميتونا مع كل الجماعة بالجوع"

المحطة الرابعة والخامسة (مارة وإيليم):-

- **مارة :-**
  - **حيث وجدوا عين مياه مرة لكن الله أمر موسى بأن يلقى بها شجرة فتصير المياه حلوةوهكذا فعل موسى .**
  - **ومياه مارة ترمز لحرفية الناموس ، والشجرة ترمز لشجرة الحياة ربنا يسوع الذى يحول الناموس إلى ناموس روحى يحيى .**
  - **وأيضا تشير مياه مارة والشجرة إلى المعمودية حيث ندفن مع ربنا يسوع ونشاركه الالم ونقوم معه بواسطة شجرة الصليب هكذا يفعل الكاهن فى جرن المعمودية بواسطة رشمه بالصليب تصير المياه عزبة محييه.**
- **إيليم :-**

تشير إلى العهد الجديد الذى انتشر بواسطة الـ ١٢ تلميذ الذين يرمزوا للـ ١٢ عين ماء والسبعين رسول الذين يرمزوا إلى السبعين رسولا الذين بواسطتهم عبرت المياه العذبةإلى العالم أجمع.

نزول المن وتجربة الطعام (خر ١٦) :-

- **الارتحال من إيليم:-**

فى سفر الخروج يقول مباشرة أنهم أى جماعة إسرائيل ارتحلوا من إيليم إلى بريةسين لكن فى سفر العدد يوضح أنهم مرواعلى بحر سوف (عد ٣٣ : ١٠ – ١١) ثم برية سين.
يرى العلامةأوريجانوس أن إيليم تعنى الأكباش أى كبار الخراف وهى التى بها ١٢ ينبوع أى أنها تمثل قادة القطيع فى العهد الجديدوهم الـ ١٢ تلميذاً .

- **بحر سوف:-**

عبر عليه شعب إسرائيل لكن من الجانب الأمن (المحطة السادسة) دون أن يمسهم بضرر حيث رأواأمواجه لكنها لم تهلكهم .

- **بريةسين :-**

كلمه سين تعنى تجربةأو عليقة وهى المحطةأو البلد التى نزل فيها المن وكان هناك ربط بين الذى دعى موسى فى العليقة وهو الأقنوم الثانى أقنوم الابن الذى أتى من السماء ومتجسد وكان رمز تجسده هو المن لكنه المن الحقيقى (يو٦) ولكن مع كل عطية هناك تجربة وبالتالى يعوز الإنسان روح الافراز(١كو ٢: ٢٥ ، ٢ كو ١١ : ٤).

- **شعب إسرائيل بين النهم والتذمر:-**

كان النهم هى الخطية التى دائماً يعود بها شعب الله أدراجهإلى مصر ونسى أنه كان عبداً وكان يقولون أنهم كان أمام قدرور الحم وتذكروا السمك والكرات والبطيخ الذى كانوا يأكلونه فى أرض مصر ، وكان موسى يستلم الشريعة على الجبل أربعين يوماً بمعده خالية وهم أسفل الجبل يأكلون ويعبدوا العجل وقاموا للعب.
فالنهمأول الخطايا التى تصيب الإنسان وهى بدايتها ويسميها الآباء بالسيد المستبد ويقول مارأوغريس أنه لا يستطيع إنسان أن يكبح فجوره وهو يرعى معدته فكأنه يطفئ النار بزيت .
أما التذمر فكانت طبيعة شعب الله ترجع أو تظهر من وقت إلى آخر فكانت البرية لهم مدرسة فى قطع شهواتهم وعاداتهمالرديئة لكنهم كالأطفال الذين يتكاسلون عن الذهاب إلى المدرسة كما قال القديس يوحنا ذهبى الفم.

- **موسى النبى بين خزائن فرعون و خزائن السماء!!!**

كان موسى النبى فى بيت فرعون له خزائن فرعون كلها لكنه حسبها كما هى خزائن فراغة لكنه عندما قاد الشعب الله لم يعتاز لشئ حتى أنه طلب من خزائن الله فكانت له وفرة أعظمما للتى لفرعون لهذا حسب عار المسيح باختياره خزائن الله هو ربح عظيم.

- **مقارنه بين المن فى العهد القديم والمن الحقيقى ربنا يسوع:-**

- أكل شعب إسرائيل المن بعد عبورهم من مصر والبحر الأحمر ، هكذا بعد المعمودية نأكل طعاماً جديداً هو جسد ودم ربنا يسوع المسيح.
- نزل المن يوم الأحد لأنه يقول فى اليوم السادس فيجمعون ضعف الكمية للاستعداد لليوم السابع أى السبت ، هكذا صار رمزاً لأن نتمتع بالقيامة وسرها يوم الاحد الذى نعيد به عيداًأسبوعياً بالتناول من جسد الرب ودمه .
- نزل المن من السماء وكان شبعاً لكل الشعب ، هكذا نزل ربنا يسوع المسيح من السماء وكان شبعاً للكل للأطفال كاللبن وللكبار كطعام مشبع للنفس.
- المن والدودكانالذى يأخذ من المن أكثر من حاجته كان يتولد فيه الدود لأن يأخذه بدون إيمان هكذا من يتناول جسد الرب ودمه دون إيمان واستعداد بالتوبة يكون عوض أنه رائحة حياة يكون رائحة موت ، وأيضا من يأكل كلمة الله المكتوبة تصير له رائحة حياة أى من يحفظها ويحيا بها ويسلك فيها لكن من يأخذها ولا يعمل بها تكون له رائحة موت ونتانهلأنه لم يحفظها فى سلوكه بالتوبة .
- قال لهم موسى النبى الله يعطيكم فى المساء لحماً والصباح خبزاً ... ما هو المساء وما هو الصباح!!! المساء : هو صلب ربنا يسوع حيث خيمت الظلمة على الأرض كلها وأنقذ ربنا يسوع نفوس الذين فى الجحيم على رجاء قيامته ، أما الصباح : فهو صباح القيامةفجر يوم الاحد الذى به أعطانا عربون الحياة الأبدية .
- المن لم يعرفه الشعب ، وربنا يسوع المسيح تحير فى أمره الناس من يقول أنه المسيا ومن يقول أنه نبى ومن يقول أنه أرميا أو إيليا!!!
- نزل المن على الخيام التى تشير للجسد ، هكذا ربنا يسوع جاء وأخذ ناسوتاًمن العذراء مريم وهومثل جسدنا.
- المن نزل بعد تذمر الشعب فكان لهم حب من الله ولطفاً وسلاماً، هكذا جاء ربنا يسوع متجسداً ليصالح الإنسان على الله بعد العداوة التى ظلت الالف السنين بتقديم نفسه فداء عنا وصالحنا بدم صليبه.
- كان المن كدقيق ناعم كالثلج، وهكذا صار ربنا يسوع عندما تجلى على جبل تابور صارت ثيابه تلمع كالنور والثلج!!!
- وصف المن أنه كرقاق بعسل ، ووصف ربنا يسوع أن حلقه حلاوة وكله مشتهيات.
- الشعب يلتقطالمن ثم يدقه بالهون ويطحنه ثم يصير للأكل إذ يطبخ ، هكذا ربنا يسوع جاز المعصره وحدهوتألم و صلب وقام ليصير طعاماً للكل للشبع.
- عندما احتقر الشعب المن ضرب ضربة عظيمة، هكذا من يتناول بدون استحقاق جسد ربنا يسوع ينال دينونة عظيمة .

من إشعياء النبى (ص٥٨: ١-٩)

"أصرخ بقوة ولا تشفق ارفع صوتك مثل بوق، اخبر شعبي بخطاياهم و بيت يعقوب بذنوبهم, يطلبونني يوما فيوما و يشتهون أن يعرفوا طرقي مثل شعب يصنع العدل و لم يترك حكم الهه يسالوني الآن حكماً عادلاً ويشتهون أن يقتربوا الى الله قائلين: لماذا صمنا و لم تنظرنا، وأذللنا انفسنا و لم تعلم؟ لأن في أيام صومكم تجدون مسرتكم و تعنتون من هم تحت سلطانكم وتصومون للمنازعات والمخاصمات وتضربون الذليل، لماذا تصومون لي مثل اليوم لأسمع صوتكم بصراخ؟ لست أختار انا هذا الصوم ولا يوما يذل الانسان نفسه ولو أنك أحنيت عنقك مثل الطوق و تفرش مسحا و رمادا تحتك فليس هكذاتدعون صوما مقبولا اليس هذا الصوم الذي انا اخترته قال الرب لكن حل كل رباط الظلم فك كل عقد المعاملات الإقتسارية أرسل للمنكسرين بالتخلية وخزق كل مكتوب ظالم إكسر خبزك للجائع أدخل المساكين الذين لا مأوي لهم إلي بيتك إن رأيت عريانا إتكسوه وخواص زرعك لا تتغافل عنه، حينئذ ينفجر نورك مثل الصبح وأشفيتك تشرق سريعاً ويتقدم عدلك قدامك ومجدالله يجللك، حينئذ تصرخ والله يسمعك وإذ تتكلم يقول: هأنذا. وإن نزعت عنك الرباط والمشورة

الردية وكلمة التمرد وتعطي للجائع خبزك من كل قلبك وتشبع النفس الذليلة حينئذ يشرق نورك في الظلمة وتصير ظلمتك مثل الظهيرة ويكون إلهك معك كل حين وتمتلئ كما تشتهي نفسك ".

<u>علاج الرياء بفضحه :-</u>

- **الرياء خطية خفية غير ظاهرة تحتاج لإعلان حتى تظهر علي السطح فتعالج لكن الخطايا الواضحة في الغالب يخجل منها فاعلوها ويتوبون.**
- **فأمر الله إشعياء أن ينادي بصوت عالي علي تعدي الشعب علي الله ويصوت كما ببوق كما كان في جبل حوريب عندما استلم موسي الشريعة لإنذار الشعب بتعدياتهم الخفية وخطاياهم الدفينة.**
- **إذ يطلبون الله كل يوم يطلبوه لا ليخلصهم بل يطلبوه للتباهي بعملهم وطلبتهم كأنهم في عرض مسرحي وكثيرا ما تكون الكنيسة كأننا في عرض مسرحي هناك مخرجون وممثلون كبار من الضروري وجودهم وآخرين أصغر فأصغر من الضروري ظهورهم في أوقات معينة لكن غير ذلك يسلكون حسب هواهم...**
- **<u>"يسرون بمعرفة طرقي"</u> : يسروا بالمعرفة سواء النظرية أو العملية التي توضحها كلمة (طرقي) مجرد سرور لكن ليس لغرض التوبة والسلوك .**
- **<u>" كأمة عملت برا ولم تترك قضاء إلهها"</u> : فهم في نظر أنفسهم يعملون البر ويسلكون بكل وصايا إلههم.**
- **<u>"يسألونني عن أحكام البر ويسرون بالتقرب إلى الله "</u> : يسألون عن الأحكام أي عن الوصايا ويسرون أنهم قريبون من الله بواسطة الذبائح لكن القلب مبتعد عن الله فماذا يستفيد الإنسان من ظهوره أنه قريب من الله أما أمام الله فليس هكذا؟ .. في المحافل في الأعياد يتظاهرون يملئون بيت الرب ولكن لم يملئوا قلبهم بالرب.**

<u>٢- الصوم المرفوض والمقبول :-</u>

❖ **<u>الصوم المرفوض :-</u>**

يقدم الله لشعبه أسباب رفض صومهم إذ هم يقولون صُمنا ولم تنظر، ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ، كأنهم يسقطون اللوم علي الله بأنهم صاموا وهو لم ينظر وتذللوا أما هو فلم يلاحظ!!

- **لكن الله باتضاع قدم الأسباب :-**

١. **تكون مسرتهم ليس بالصوم لكنهم لا يعطلون أعمالهم اليومية لطمعهم المادي ويُسخرون الآخرين للعمل ويظلموهم.**
٢. **يصومون لكنهم يتنازعون ويفقدون سلامهم ويضربوا الآخرين بلكمة الشر كما حدث بأن ايزابل نادت بصوم لكي ترجم نابوت اليزرعيلي ظلما (١مل٩، ١٢).**
٣. **التظاهر في الصوم بإحناء الرقبة ولبس المسوح وفرش الرماد تحت أرجلهم دون أي عمل إيجابي ناحية الله.**

❖ **<u>الصوم المقبول :-</u>**

١. **حل قيود الشر عن الإنسان نفسه وعن الآخرين أو إن استطاع الإنسان أن يعمل لحساب الآخرين بأن يفك عنهم الضيقة التي قد يطلق عليها شر أو يساعدهم علي الانفلات من الشر المقيدين به.**
٢. **أن يفك النير والأحمال من علي الآخرين ويحملها هو.**
٣. **المسحوقين بالعبودية يطلقهم أحرارا وبالأحرى مسحوقي الخطية لهذا يقول قطع كل نير.**
٤. **أن يكسر للجائع خبزا أي يعطي طعاما للجائع أي يجوع هو بالصوم لكي يأكل الفقير الجائع فيشارك أخوته متاعبهم.**
٥. **أن يضيف المساكين التائهين في بيته أي يضيف الغرباء.**

٦. ويكسو العريان فهو يصوم فلا يأكل ويأكل قليلا فما وفره يكون نصيبا لشراء ثوب للعريان، هكذا صار ربنا يسوع عريان علي الصليب ليكسو عُري آدم أي الإنسان، ويقول لا تتغاضي عن لحمك لأننا كلنا أخوة في البشرية من أب واحد هو آدم وأم واحدة هي حواء.

من حزقيال النبى (ص١٨: ٢٠-٣٢)

"هذا ما يقوله الرب النفس التي تخطئ هي التي تموت الابن لا يحمل ظلم أبيه ولا الاب ظلم ابنه، بر البار عليه يعود و نفاق المنافق عليه يعود والمنافق إذا تاب عن جميع خطاياه التي فعلها و حفظ وصاياي كلها و أجري العدل والرحمة، فإنه يحيا حياة ولا يموت ولا خطاياه لاتُذكر وببره الذي صنعه يحيا، لأني لا أريد موت الخاطئ يقول الرب مثل ما يرجع عن طريقه الردية ويحيا وإذا إرتد البار عن بره وصنع كل الآثام التي يصنعها النافق فكل بره الذي صنعه في زلاته التي صنعها لا يذكر له، ولكنه يموت بالخطية التي خطأ بها فإسمعوا الآن يا بيت اسرائيل لأنكم تقولون: أن طريقي غير مستقيم وطرقنا مستقيمة فطرقكم غير مستقيمة، عندما يرتد البار عن بره ويفعل الإثم فإنه بإثمه الذي صنعه يموت، وعندما يرجع المنافق من طريق نفاقهالذي صنعه وأجري حكماً وعدلاً فإنه يحفظ نفسه ويرجع عن كل نفاقه الذي صنعه. يحيا حياة ولا يموت لأن بيت إسرائيل يقول أن طريقي ليست مستقيمة اليست طرقكم هي الغير مستقيمة لهذا أدينكم كل واحد عن طرقه يا بيت اسرائيل يقول الرب؟ ولآن إرجعوا وإبتعدوا عن معاصيكم فلا تكون لكم عذاب ظلم وأنبذوا عنكم جميع معاصيكم التي صنعتموها ضدي وإقتنوا لكم قلباً جديداً، فلماذا تموتون يا بيت اسرائيل؟ إنني لا أريد موت من يموت يقول الرب الضابط الكل".

- ✞ يفند هذا الإصحاح مثل شعب إسرائيل الشائع وهو (الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست):-
- ✍ وهذا المثل تفسير الشعب تفسيرا خاطئا لما قاله الرب في سفر الخروج (خر٢٠: ٥) أنه يفتقد ذنب الآباء في الأبناء إلى الجيل الرابع.
- ✍ لكن معنى هذه الآية الآتي : أن الله ينتظر توبة الإنسان الأب الذي قد يؤثر على ابنه ثم ينتظر توبة ابنه وينتظر التوبة حتى الجيل الرابع، أليس هذا هو الله المحب الذي ينتظر توبتنا وليس كما يعتقد بني إسرائيل أنه ينتظر عقوبة الإنسان.
- ✍ لكن هناك تساؤلين يجيب عليهم هذا الإصحاح: ألا يرث الإنسان صفات أبيه ؟ وهل تموت النفس وما هي أنواع الموت ؟
- ✍ لا شك أن بيئة الإنسان تؤثر عليه فإن كانت الأسرة مقدسة غالبا ما يخرج الإنسان قديسا لكن هناك أيضاً العكس !!
- ✍ قد يخرج إنسان شريرا من أسرة بارة مثل أولاد عالي الكاهن ومثل منسى ابن حزقيا الملك.
- ✍ وقد يخرج إنسان بار من أسرة شريرة مثل حزقيا الملك فأباه أحاز أقام عبادة الأوثان وأغلق الهيكل أما حزقيا فقد سلك مثل داود ورمم الهيكل وأزال عبادة الأوثان.
- ✍ وقد يبدأ الإنسان حياة شريرة ثم يرجع مثلما حدث مع منسى ملك يهوذا ابن حزقيا الملك إذ تاب وقدم صلاة عميقة في توبته فأرجعه الله من سبيه إلى ملكه ولهذا تقدمها الكنيسة في ليلة أبوغالمسيس أي سبت الفرح ضمن ال٢٤ تسبحة في هذه الليلة.
- ✍ أما عن الموت وموت النفس وأنواعه :
- ◄ هناك الموت الطبيعي عندما تنفصل النفس عن الجسد ويسمى رؤية الموت الذي فيه يتحلل الجسد بينما تذهب النفس (الروح حسب حالتها).
- ◄ وهناك موت النفس أي بعد الموت يموت الجسد وتهلك النفس في الجحيم ويسمى هذا إذاقة الموت أي يذوق الإنسان الموت.

- ◄ وهناك أيضاً الموت الروحي أي تبعد الروح عن خالقها في شهوات الجسد.
- ◄ وهناك أيضاً الموت عن الخطية وهو ما يسمى بالتوبة.

⊕ **الحياة الروحية** في هذا الإصحاح (حسب ما شرحه القديس إكليمنضس السكندري).

- الاتجاه السلبي أن يبعد الإنسان نفسه عن الولائم الوثنية خلال شهوة البطن وأن يبعد عينه عن الأصنام والمرتفعات خلال شهوة العين.
- أما الاتجاه الإيجابي هو أن يعمل البر والحق والعدل.
- أن لا يمارس الإنسان ظلما ضد أخيه بل من الناحية الإيجابية يكرم أخوته في الحياة من البشر خصوصا الفقراء منهم.
- أن لا يتنجس في جسده أو ينجس جسد غيره أو امرأة أخيه وهذه تسمى حياة القداسة الداخلية.

الابن الشرير لأب بار :

هنا يوضح الله أنه إذا كان الأب بارا والابن شريرا يموت الابن بخطيته فلا ينفعه بر أبيه مثلما يُرسم شماس من أسقف قديس فإذا انحرف لا ينفعه بر الأسقف الذي رسمه - هذا مثل قدمه العلامة جيروم.

ابن بار لأب شرير :

فإن كان الابن بارا لأب شرير لا يؤثر شر أبيه عليه طالما كان الابن يعمل بالبر والحق بل تحيا نفسه.

رجوع الإنسان عن شره :

- أوضح هذا الإصحاح عن حب الله في رجوع الشرير عن شره لأنه لا يشاء موت نفس واحدة حتى لو هي شاءت لنفسها الموت هو يريد لها الحياة.
- ويعتبر هذا الجزء من الإصحاح هو لب السفر والإنجيل كله إذ يفتح بالتشجيع التوبة أمام كل البشر.
- فالذي يخطئ يهوى في اليأس لكن التوبة تنتشله من هذه الهوة العميقة كما يحتضن الإنسان الغريق الخشب الذي عام عليه لكي ينقذه هكذا تحتضن التوبة الإنسان وتنقذه من اليأس.
- وفي نفس الوقت حذر الإنسان القائم لئلا يسقط برجوعه عن بره فلا ينفعه بره الماضي إذا تكاسل عن فعل البر ووصايا الله .

الإِبْرَكْسِيسُ، فَصْلٌ مِنْ أَعْمَالِ آبَائِنَا الرُّسُلِ الأَطْهَارِ الْمَشْمُولِينَ بِنِعْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، بَرَكَتُهُمُ الْمُقَدَّسَةُ فَلْتَكُنْ مَعَنَا آمِينْ.

(أع ١ : ١٥-٢٠)

"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ قَامَ بُطْرُسُ فِي وَسَطِ التَّلاَمِيذِ، وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ مَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ. فَقَالَ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ. فَإِنَّ هَذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. وَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى دُعِيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ "حَقْلَ دَمَا" أَيْ: حَقْلَ دَمٍ. لأَ□نَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا، لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا، لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا، وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ. وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ".

- قام : تعني أنه (معلمنا بطرس) اهتم بعمل شيء ما وليس من الضروري أنه وقف .
- يرى البعض أن معلمنا بطرس هو الذي قام بهذا العمل لأنه أكبر الرسل سناً أو لأنه أكثرهم غيرة .
- كان بين الرسل حباً فليس مهماً أن معلمنا بطرس ليس هو أسقف أورشليم بل معلمنا يعقوب لكن المهم أن يتم العمل .
- تم الاختيار (اختيار التلميذ الـ١٢ بدل يهوذا) في وجود كل الجماعة (١٢٠) كما عمل موسى النبي (عد ٢٠:٢٥-٢٦) .
- ركز سفر الأعمال على العدد ١٢٠ لأنه حسب التقليد اليهودي هذا العدد أصغر عدد لجماعة تحكم نفسها بنفسها .
- كان الرسل الـ ٧٠ والتلاميذ الـ ١١ ضمن الـ ١٢٠ لكن يوجد تلاميذ آخرين هم غير هؤلاء .
- واضح وداعة الرسل ومعلمنا يعقوب لم يتضايقوا كون معلمنا بطرس هو الذي اهتم بهذا العمل الذي أصبح يتنافس عليه البعض (عمل أو الأسقفية) لأجل الكرامة .

◈أيها الرجال الأخوة (أع ١:١٦) :-

- هذا الكلام وجهه معلمنا بطرس للكنيسة كلها رجالاً ونساء ، وهنا واضح عدم التفرقة في أي شيء بين أعضاء الكنيسة بسبب كثرة المحبة وعدم وجود أي شيء أرضي .
- معلمنا بطرس يعرّف الكنيسة أن ماحدث من يهوذا هو بسماح الهي وقد تنبأ عنه داود في المزمور (مز ٤١:٩) أي من قبل ربنا يسوع بـ ١٠٠٠ سنة ، وكان هذا الأسلوب هو أسلوب ربنا يسوع وأسلوب الكنيسة الأولى تلجأ دائماً للنبوات .
- قال معلمنا بطرس أن المزمور لم يقله داود من عندياته بل بالروح القدس فهو قائد للكنيسة سواء في العهد القديم أو الجديد .
- عدم الادانة ! ذكر سفر الأعمال ومعلمنا بطرس خيانة يهوذا دون أي تعليق أو استخفاف من جانبهم أو ذم فدائماً كنيسة الرسل تتكلم عن الحقيقة دون ادانة لأحد !! .

◈يهوذا الاسخريوطي (أع ١:١٧-٢٠) :-

- اختاره ربنا يسوع بالرغم من معرفته لما سوف يصير عليه لأنه في ساعة اختياره كان فيه شيء صالح .
- لاحظ القديس أغسطينوس أن ربنا يسوع لم يدنه حتى في وقت خيانته العملية لكي يعطي الكنيسة درساً ألا تنشغل بالمحاكمات بل بالعمل الإيجابي والكرازة وأنه يجب أن تعطي الحب لكي تحول كل إنسان إلى الله برجوعه .
- لقد سمح ربنا يسوع بوجود يهوذا كزوان مع القمح ولم يقلعه من البداية حتى يحين الوقت لئلا يتلف القمح .
- الله لا يلزم إنسان بالتوبة لأنه يقدس حرية الإنسان فإن تاب كان هذا لمجده وإن لم يتب يستخدمه أيضاً لبنيان الكثيرين .
- محبة المال كانت درساً قاسياً في كل الأجيال فعخان إبن كرمي هلك بسبب هذا (يش ٢١:٧) و أيضا يهوذا وسيمون الساحر .
- معدوداً : الكلمة اليونانية تعني حجر صغير أو حصاة صغيرة لأنها كانت تستخدم في العد .
- نصيباً : هذه الكلمة تدل أنه ليس لشخص ما فضلاً في اختياره للخدمة بل هي نعمة الله التي تعمل بالأخص في الخدام الأمناء .

◈كيف مات يهوذا حسب رأي علماء الكتاب المقدس ؟

١- مات شنقاً فوقع على صخرة فإنسكبت أحشاؤه .
٢- شنق نفسه في مزبلة وانتفخت بطنه فأكلت الكلاب لحمه .

٣- أنه ألقى نفسه من فوق سطح بيته فسقط وانشقت بطنه .
٤- يرى LIGHT FOOT أن الشيطان دخله فطرح بجسده في الهواء فسقط وتمزقت بطنه .

◈حقل الدم مقبرة الغرباء !! :-

☆ ادعى يهوذا في أخذه المال من رؤساء الكهنة أنه يقوم بعمل خيري وهو شراء مقبرة للغرباء وعندما سلم الفضة لرؤساء الكهنة قاموا هم بتحقيق رغبته فكأنه هو الذي اشترى هذا الحقل .
☆ أشاع رؤساء الكهنة أن ما قام به يهوذا بالفضة ليس ثمن تسليمه لسيده بل هو لشراء حقل مقبرة الغرباء .
☆ حقل دم : هو باللغة الكلدانية – السريانية Syro-Chaladic لأنه ثمن دم ربنا يسوع أي ثمن حياته التي قدمها على عود الصليب .
☆ تحقيق النبوات : تكلم معلمنا بطرس عن المزامير التي تنبأت عن خيانة يهوذا (مز ٦٩:٢٥ ، ٢٨ ؛ ١٠٩:٨) .
☆ في (مز ٦٩:٢٥ ، ٢٨) يتكلم في نبوة عن يهوذا بالجمع لأنه لم يكن يهوذا وحده بل كل جماعة رؤساء الكهنة كانت معه فلهذا عوقبت بانتهاء كهنوتها .
☆ تكلم القديس يوحنا ذهبي الفم أن هذا الحقل كان نبوة عن أورشليم التي صارت لأبنائها حقل دم ومقبرة في سنة ٧٠ م عندما أحاط بها تيطس القائد الروماني .
☆ وظيفته : تعني في النص القبطي واليوناني أسقفيته πισκοπος ⲉⲧⲉϥⲙⲉⲧⲉ τηνεπισκοπην.

◈مؤهلات إقامة تلميذاً بدل يهوذا الاسخريوطى :-

١- أن يكون عاصر ربنا يسوع منذ معمودية يوحنا (عماد ربنا يسوع من يوحنا المعمدان) إلى صعوده واستنار بتعاليمه .
٢- دخل وخرج : أي رافق ربنا يسوع مرافقة شخصية وتتلمذ على يديه .
شاهداً للقبر : أي تمتع بخبرة ربنا يسوع القائم لأنها محور المسيحية (١بط ١:٣) .

المزمور لداود (مز٥٤:١٨،١٠)

"كلامه أَلْيَنُ مِنَ الدهن وهو نصال، لأَِنَّهُ لَيْسَ عَدُوٌّ يُعَيِّرنِي فَأَحْتَمِلَ، لَيْسَ مُبْغِضِي عَظَّمَ عَلَيَّ الْكَلاَمَ فَأَخْتَبِئَ مِنْهُ". هَلِّلوِيَا.

- هذه الآية تستخدم باللحن الشامي في الساعة الثالثة من ليلة الخميس الكبير
- (خميس العهد) وباكر خميس العهد وهو لحن Ⲁⲩϭⲛⲟⲛ وباللغة القبطية :

- Ⲁⲩϭⲛⲟⲛ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲉϥⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲟⲩⲛⲉϩ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ ϩⲁⲛⲥⲟⲑⲛⲉϥ ⲛⲉ.

- وهذا اللحن الشامي هو من جبل الشامة حيث الأديرة القديمة هناك من القرن الرابع حيث يوجد ١١ دير و ١٠ كنائس في الأقصر أخذ منهم الأنبا بطرس أسقف البهنسا اللحن الشامي حيث نظم كاطامارس البصخة بحيث تكون كل السواعي متساوية في النبوات والأناجيل.
- إذ كان يتكلم أخيتوفل بكلام ناعم أكثر من الدهن مع داود لكنه لما تبين ما في قلبه من خيانة وكره أصبح مثل السهام إلى قلب داود والتي تترجم نصال جمع نصل أي سهم.
- هي نبوة تستخدمها الكنيسة القبطية بحذق عن يهوذا الإسخريوطي في البصخة في الساعة الثالثة من ليلة الخميس الكبير وباكر خميس العهد لأن يهوذا كان تلميذا لربنا يسوع وسلمه بقبلة كانت أكثر من السهام على وجنة ربنا يسوع.

✝ " أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعُولُكَ. لاَ يَدَعُ الصِّدِّيقَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ" :-

- **عندما يكون أب الأسرة موجود هو يعول الأسرة هكذا نحن بالنسبة لله فإن إيماننا أنه موجود كأب لنا فهو يعولنا فعلينا أن نحتمل حرماننا من الأشياء المادية لأنها تذهب وتجئ ونقول مع أيوب الصديق "الرب أعطى الرب أخذ ليكن اسم الرب مباركا".**
- **ففي الضيق ليس لنا سوى الله يعولنا جسديا وروحيا وإن كنا من الصديقين فنجرب إلى حين وبعد هذا يشبعنا الله روحيا وجسديا.**
- **هنا يتجه كلام معلمنا داود النبي إلى ناحيتين الأولى إلى أخيتوفل والأخرى نبوة عن يهوذا الإسخريوطي.**
- **فإنه لو كان أخيتوفل عدوا واضحا مثلما كان شاول الملك لكان يحتمله مثلما احتمل شاول وكل مراوغاته وراء داود الذي كان مبغضا له وكان داود يختبئ منه في مغارة عدلام وحتى في جت عند الفلسطينيين ومرتين في زيف، لكنه إنسان أقامه داود مثله مشيرا له وقائدا (١أي٢٧: ٣٣) وكان يأكل مع داود على مائدة واحدة وكانا يتبادلا الحديث معا.**
- **كان حتى عندما يذهب داود إلى بيت الرب في الأعياد الثلاثة الفصح والحصاد والمظال كان معه وكانت تحلو العشرة معه في صداقة ذاهبين إلى بيت الرب وسط الجماعة المقدسة والجمهور الآتي إلى صهيون من كل صوب.**
- **أما عن يهوذا فكان وسط التلاميذ كان تلميذا وسط الاثني عشر، كان صديقا لربنا يسوع حتى أنه سلمه الصندوق وكان ربنا يسوع يذهب معه ومع التلاميذ إلى الأعياد كما في (يو٢، يو٤، يو٥، يو١١) وسط جمهور الصاعدين إلى عيد الفصح والحصاد والمظال.**
- **ألم يكن وسط تلاميذه عندما كان ذاهبا إلى أورشليم وتكلم ربنا يسوع عن تسليم الكتبة والفريسيين له الذين هم أعداء له ظاهرين فاحتملهم ووبخهم في (مت٢٣) بالويلات، وقد تكلم عن تسليمه ٣ مرات في (مر٨: ٣١، مر٩: ٣٢، مر١٠: ٣٣).**
- **ألم يكن يهوذا وسط المحتفلين والاثني عشر عندما دخل ربنا يسوع في المرة الأخيرة يوم أحد الشعانين وكانت جموع الجماهير تقول له في صفين أمامي وخلفي أوصنا في الأعالي أوصنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب.**
- **لكن إن كان باعه مبغضوه من رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين فهم مبغضوه منذ البدء، قالوا عنه بعلزبول فاحتمل وأفحمهم، قالوا عنه إنسان أكول وشريب خمر فقال لهم عن لعب أولاد اليهود في فريقين واحد يرقص ويزمر والآخر يحزن ويبكي وهذا ينادي ذاك ويقول زمرنا لكم فلم ترقصوا والآخر يقول نحنا لكم فلم تبكوا أما يهوذا كان على مائدة العلية للاحتفال بالفصح وكان قد اتفق على بيع السيد بثمن عبد بـ ٣٠ من الفضة وبكل خيانة سلمه في بستان جثسيماني .**

الإنجيل من لوقا (ص٢٢:٧-١٣)

"وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلاً: "اذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ". فَقَالاَ لَهُ: "أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟". فَقَالَ لَهُمَا: "إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ، وَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ فَذَاكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَّا". فَانْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَّا الْفِصْحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١) الفصـــــح اليهـــــودي :-

الإعـــــداد للفصـــــح :-

- **الفصح عند اليهود هو عيد الأعياد وهو الذي تقوم عليه سنتهم الدينية فهو رأس الشهور وهو يقابل الشهر السابع في السنة المدنية ويسمى شهر نيسان ويقابل شهر أبيب المصري .**
- **هو تذكار نجاتهم من الملاك المُهلك عندما أخذوا من دم الخروف ويدهنوا به القائمتين والعتبة العليا (خر ١٢ , لا ٢٣: ٥،٦) .**

والخروف وأكله له شروط معينة ورمزها لربنا يسوع المسيح :-

- ***ذكر ابن سنة .***
- **يكون تحت الحفظ من ١٠ نيسان إلى ١٤ نيسان وهكذا كان ربنا يسوع في أورشليم من أحد السعف " ١٠ نيسان " إلى الخميس " ١٤ نيسان " .**
- **والحمل يكون بلا عيب إشارة إلى ربنا يسوع فهو بلا عيب ولا دنس وقدوس وانفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات (عب ٧:٢٦) .**
- **عظم من عظامه لا يكسر إشارة لما تم على عود الصليب إذ جاءوا إلى يسوع فوجدوه قد مات أما اللصين فقد كسروا سيقانهم (يو ١٩: ٣١-٣٩) .**
- **وكان الخروف يؤكل بين العشائين أي بين انحدار الشمس والظلمة التامة بين (٧-٦ مساءاً) , يأكلونه مشوياً بالنار " إشارة للآلام ربنا يسوع " , لا يغطس في الماء لئلا يتنجس الفصح .**
- **في هذا الوقت كانت أورشليم تعج بالحجاج وكان يصل عددهم إلى ½ ٢ مليون وكانت أورشليم يستضاف بها الحجاج بلا مقابل سواء ترك جلود الحملان والأدوات المستخدمة في ذبح الخروف , وأيضاً اشتهرت بيت فاجي وبيت عنيا باستضافة الحجاج لضيق أورشليم بكل الحجاج .**
- **وقد أرسل ربنا يسوع اثنين من تلاميذه لكي يعد له المكان لأكل الفصح حيث قال لهما اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء يريكما عُلية مفروشة مُعدة هناك فهناك أعدا الفصح وقد أمسك ربنا يسوع عن اسم صاحب العلية لئلا يعرف يهوذا المكان ويقبض عليه وهو يحتفل بالفصح , وكانت العلية هي بيت معلمنا مرقس الرسول .**
- **وذهب لمهمة شراء خروف الفصح بطرس ويوحنا حيث كان يُشترى الخروف ويذبح عن طريق الكهنة حيث كان يقف الكهنة في صفين متقابلين صف يحمل طاسات ذهبية والآخر فضية يمسك كل منهم الدم إلى أن يصل إلى آخر كان قرب مذبح المحرقة حيث يصب الدم في مجري خاصة .**
- **وكان عدد كل صف ٣٠ كاهن وأثناء ذلك يسبح اللاويون المزامير من (١١٣ – ١١٦) ويجاوبه الشعب .**

<u>خطـــوات الفصح الناموســـــــــــي :-</u>

(أ) <u>الشكـــر والكأس الأولـــــى :-</u>

- **وتسمى كأس المرارة (لو ٢٢:١٧) .**
- **كان عشاء الفصح يبدأ بهذه الكأس حيث يأخذ رأس الجماعة كأس النبيذ ويقول " مبارك الرب الذي أبدع ثمر الكرم " ويشرب قليل منها وتدار بها على الجالسين .**

<u>ملحوظـــــــــة :-</u>
طريقة الجلوس سبق عرفها في غسل الأرجل .

(ب) <u>غســـــــل الأرجـل :-</u>

وسبق الكلام عنها بالتفصيل سابقاً .

(ت) الأعشاب المُـــــرة :-

حيث يغمس رئيس الجماعة الأعشاب المُرة وهي الخص والشكور يا " نبات طبي " في طبق به خل وماء ويقول رئيس الجماعة ويشكر الله الذي أبدع خيرات الأرض ثم يعطيها للآخرين ثم تزال الأطباق .

(ث) الكأس الثانيـــــــة :-

- **يبدأ أصغيرمن في الجماعة يسأل ورئيس الجماعة يجاوبه لماذا في سائر الليالي تأكل خبزاً أما اليوم فطيراً ؟**
- **وفي الليالي الأخرى تأكل أعشاب مختلفة أما هذه الليلة تأكل أعشاب مُرة ؟**
- **ولماذا في الليالي السابقة تأكل لحماً مسلوقاً أو مشوياً أما في هذه تأكله مشوياً بالنار ؟**
- **فيبدأ رئيس الجماعة يشرح تاريخ إسرائيل من إبراهيم إلى خروجهم من أرض مصر .**
- **تعاد الأطباق إلى المائدة طبق الفصح وطبق الأعشاب المُرة وطبق الفطير " الحلو " ثم يشرح رئيس الجماعة أهمية كل طبق ثم يرتلون الجزء الأول من الهليل وهو مزمور (١١٣ , ١١٤) .**
- **ثم يشرب الكأس الثانية وتسمى كأس الفرح ويسبحون طالبين البهجة والسلام لإسرائيل .**

(ج)الفطير على الأعشاب المُرة ومع طبق الحلو :-

- **يطلبوا البركة على كل أنواع الطعام .**
- **يتناول رئيس الجماعة فطيرة أو اثنين وتسمى الفطيرة الماتزاه Matzah أي خبز البؤس أو الشدة وهو يقول " هذا هو خبز البؤس الذي أكله آباؤنا حين خرجوا من أرض مصر " .**
- **ثم يكسر الفطيرة ويجعلها مع الأعشاب المُرة ثم يغمسها في الصحفة التي بها ما يسمى الشاروسيت أي طبق الحلو وهو عبارة عن مرق مصنوع من بلح ولوز وتين وقشور القرفة منقوعين في النبيذ ويقدمها لكل واحد من المتكئين وهذه هي اللقمة التي أعطاها ربنا يسوع ليهوذا وطبق الشاروسيت Charosit لونه أحمر يشير إلى بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس اللتين بناهما أجدادهم .**
- **وفي هذا الوقت خرج يهوذا إذ دخله الشيطان لكي يُسلم ربنا يسوع . وهذا يدل أنه لم يشترك في سر التناول .**

(ح)حمل الفصـــــــح :-

- **يؤكل حمل الفصح مع الفطير وأعشاب المُرة والشجيجة وهي ذبيحة سلامة اختيارية تؤكل مرة مع عمل الفصح في ١٤ نيسان ومرة أخرى في ١٥ نيسان في أول يوم من ٨ أيام الفطير لأن عيد الفطير يستمر ٧ أيام وشجيجة يوم ١٥ نيسان هي التي خاف بسببها اليهود في محاكمة ربنا يسوع أن يدخلوا دار الولاية لكي لا يتنجسوا ويأكلوا منها (يو ١٨:٢٨) وهذا رأي العلامة ألفريد ادرزهيم في كتاب الهيكل .**
- **وكان اللحم لا يبقى منه إلى الصباح فيكون هو أخر أكل يشتركون فيه ثم يتلو صلاة شكر بعدها وربما صلاة ربنا يسوع في (يو ١٧) يعتبر صلاة شكر بعد الفصح .**

(خ)كأس البركة " الكأس الثالثة " :-

- **بعد هذا يشربون كأس ثالثة تسمى عندهم كأس البركة (لو ٢٢:٢٠ , ١ كو ١٠:١٥) وهي مرتبطة في ذهن اليهود بمجئ المسيا و إيليا السابق له ثم بعد هذا يقرأون النبوات الخاصة بالمسيا ويعطون الشكر لله على ثمر الكرم .**

- **وهذه الكأس هي التي أسس بها ربنا يسوع سر التناول (مت ٢٦ :٢٧ , مر ١٤ :٢٣ , لو ٢٢ :٢٠ , ١ كو ١١ :١٦) وأحياناً يتناولون كأس رابعة .**

ثم بعد هذا يرتلون الهليل (مز ١١٥ – ١١٨) , وأحياناً كأس خاصة يقولوا بعدها (مز ١٢٠ : ١٢-١٣٧) .

☩ يوم الخميس من البصخة المقدسة ☩

❖ نبوات الساعة الثالثة من يوم الخميس ❖

من سفر الخروج لموسى النبى (ص٣٢: ٣٠-٣٥) ، (ص٣٣:١-٥)

"وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ: "أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ خَطِيَّةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّي أُكَفِّرُ خَطِيَّتَكُمْ". فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: "آهِ قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ". فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي. وَالآنَ اذْهَبِ اهْدِ الشَّعْبَ إِلَى حَيْثُ كَلَّمْتُكَ. هُوَذَا مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ. وَلَكِنْ فِي يَوْمِ افْتِقَادِي أَفْتَقِدُ فِيهِمْ خَطِيَّتَهُمْ". فَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونُ.
وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اذْهَبِ اصْعَدْ مِنْ هُنَا أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاَكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. فَإِنِّي لاَ أَصْعَدُ فِي وَسَطِكَ لأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ، لِئَلاَّ أُفْنِيَكَ فِي الطَّرِيقِ". فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا الْكَلاَمَ السُّوءَ نَاحُوا وَلَمْ يَضَعْ أَحَدٌ زِينَتَهُ عَلَيْهِ. وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: "قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. إِنْ صَعِدْتُ لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسَطِكُمْ أَفْنَيْتُكُمْ".

☩ **إقامـــــــة العجـــــــل الـــــــذهبى:-**

مصدر العجل الذهبى:-

تعلم بنى إسرائيل عبادة عجل أبيس فى مصر وأن يزنوا وراءه (لا ١٧ : ٧ ، يش ٢٤ : ١٤ ، خر ٢٠ : ٨).

الاله المنظور:-

كان بنى إسرائيل يريدون إلهاً منظوراً وحل موسى النبى مكان هذا الاحتياج إلى صعوده إلى الجبل فلما غاب أنهم أرادوا إقامة عجل يعبدوا الله خلاله، لكن هذا لا يعفيهم عن الخطأ إذ حجب موسى النبى عنهم عبادة الأوثان لفترة لكنها كامنة فى قلوبهم وظهرت فى عبادتهموكان أحد أسباب عبادة العجل هو لذة الاكل التى تشير إلى خطايا الشهوة.
رغم وضوح عمل الله معهم:لكن الله مازال واضحاً لهم إذ كان ينزل المن والماء من الصخرة وكان عمود النار يرشدهم ليلاً والسحاب نهاراًأليست هذه علامات منظورة لازالت ملازمة لهم.

☩ **غضـــــــب الله علـــــــى شـــــــعب موســـــــى:-**

- **عندما يغضب الله على شعبه يقول لموسى النبى أو لأى نبى أنه شعبك وحتى الأعياد عندما لا تكون قلوبهم مع الرب يقول عنها أنها أعيادكم وعندما يرضى عنهم يقول أعيادى لأنها أعياد للرب.**
- **غضب الرب وقال لموسى "اتركنى لكى افنيهم" وهنا كلمة اتركنىإذا افسح المجال لشفاعة موسى لديه ، أما موسى النبى فكان لديه ٣ حجج رفعت غضب الله:-**
  - **أنه شعب الله الذى اهتم به واخرجه من أرض مصر .**
  - **أنه لو افناهم يشمت العدو بهم ويقول أن الله أخرجهم للبرية ليميتهم فيها .**
  - **ذكره (موسى النبى) بمواعيده للأباء أبراهيم وأسحق ويعقوب بأن نسلهم يكون مثل نجوم السماء والرمل الذى على شاطئ البحر.**
- **غضـــــب موســـــى النبـــــى وكســـــر اللـــــوحين (لـــــوحى الوصـــــايا العشـــــر):-**

عندما نزل موسى النبى من على الجبل كسر اللوحين عندما رأى الشعب يرقص حول العجل الذهبى وهنا أشارة ورمز أن الإنسان عندما يصعد روحياً ينبغى أن لا يهبط بل يتنقل من مجدإلى مجد فعندما ينزل روحياً يكسر وصايا الله ويتعرض لغضبه.

- **كسر اللوحين أشارة إلى شيئين:-**

- سقوط الشعب تحت لعنة الناموس إذ الكل اخطئ وكسر الناموس فنال اللعنة لذا يحتاج لنا موسى أخر روحى مكتوب فى القلوب (أر ٣١ : ٣١) .
- عدم قدرة الناموس على العلاج فهو حجر فوق رقاب اليهود صار مثل الحجر الذى على قبر العازر وصارهم مثل العازر الذى قيل عنه قد أنتن لكن عندما يرفع الحجر بواسطة ناموس ربنا يسوع حينئذ تقوم البشرية من موت خطيتها وهذا ما قالهالقديس أغسطينوس فى شرحه ارفعوا الحجر من على فم القبر فى(يو ١١) .

✠ **سحق العجل الذهبى وتذريته على الماء وشرب الشعب منه:-**
لقد فعل موسى النبى هذا (سحق العجل الذهبى وحرقه بالنار وزاره على الماء واشرب منه الشعب) لكن لماذا فعل هذا؟

- لكى يفهم الشعب أن يشرب ثمر خطاياه وعبادة العجل مثلما يفعل بالمرأة التى يشك فى أنها حامل من رجل غير رجلها تشرب الماء المر فإن ولدت طبيعياً تكون بريئةأما غير ذلك تصير لعنة فى شعبها.
- أشارة إلى اتحادهم بالشيطان إذ صاروا يشربوا العجل كما الذين يتحدون بجسد ربنا يسوع يصير معه واحد هكذا من اتحد بالشيطان يصير واحداً معه .
- أشارة إلى سحق الخطية وأبادتها إذ التهموا العجل هكذا يخرج منهم الرسل الـ ١٢ الذين بكرازتهم بين الأمم يبيدوا عبادة الاوثان (القديس أغسطينوس).

✠ **تأديب الشعب الذى كان خارج الخيام:-**
إذ رأى موسى النبى الشعب قد تعرى رغم شفاعته لدى الله لهم لكنه عندما رأى هذا كان حازماً فأمر بنى إسرائيل بقتل الشعب الذين خارج خيامهم فقتلوا ٣٠٠٠ نفس.
أما الذين خجلوا من خطيتهم ودخلوا الخيمة وندموا وتابوا عنها فقد أعفوا من السيف وهذا دليل التوبة تعفى من الموت بشرط شفاعة دم ربنا يسوع ، وأيضا هؤلاء وبخهم موسى علنية وقال أنه يشفع فيهم لدى الله.

✠ **شفاعة موسى النبى فى شعبه:-**
إذ بحب قال لله إن لم يغفر لشعبه فأمحنى من كتابك الذى كتبت ، وظهر موسى كشفيعاً بار وظهر الله كعادل ورحيم فعادل فى أنه لا يهلك البار وهو موسى ورحيم إذ غفر وقبل شفاعة موسى النبى.
استطاع موسى أن يشفع فى ٦٠٠٠٠٠ بالحب والتصاقهبالخطاة ففضل أن يموت مع من أحبهم على أن يحيى بدونهم مثلما قال معلمنا بولس الرسول "إذ كان يود أن يكون محروماًمن المسيح ويقبل أنسبائه بالجسد (اليهود) ربنا يسوع المسيح مخلصاً".
أيضا كان موسى النبى وديعاً جداً ولهذا ظهر فى تجلى ربنا يسوع على طور طابور مع ربنا يسوع فى تواجد ٣ من تلاميذ ربنا يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لكى يتعلموا من موسى النبى الوداعة ومن إيليا الحزم والغيرة النارية فى الخدمةهكذا نتعلم أن شفاعة القديسين نقدر كثيراً فى فعلها.
أما الله فقبل شفاعة موسى النبى وغفر لشعبه لكن عند خلاصهم يفتقدهم وكلمة يفتقدهم تعنى : التأديب ، بالتجسد والفداء.

- **تغيير معاملة الله للشعب لكى يطلب الشعب التوبة:-**
  لا يعود الله يسميهم شعبى لكى لا يستسهل الشعب الخطية .
- أرسل ملاكاً قدامهم لارشادهم وهذا ملاكاً غير الملاك الذى ذكر فى (خر ٢٣) عندما قال عنه يكون (اسمه جنة) فلا يعود الله فى وسطهم وحذرهم لئلا يكون وسطهم لئلا يفنيهم فى الطريق وهذا دليل أنه يرد معاقبة الشعب على خطيته .
- وطالب من موسى والشعب أن يخلع عنهم زينتهم أى يبتعدوا عن الترف وشهوات العالم ويعيشوا بالنسك.

✠ **مســــــــــكن موســـــــــــى كخيمـــــــــــــــة اجتمـــــــــــاع:-**

إذ تنجست المحلة بالخطية فلم يعد الله يظهر فى المحلة وإذ لم تكن صنعت خيمة الاجتماع فطلب الله من موسى أن يخرج بخيمته خارج المحلة ليتلاقى الله معه وجهاً لوجهه أى كان الله يتكلم مع موسى بصوت مسموع وواضح كما يكلم الإنسان صاحبه.

وإذ حزن الشعب ونزع زينته فكان عندما يروا موسى يخرج خارج المحلة ويدخل خيمته يقفون كل واحد عند خيمته ويحسدون إذ رأوا الله يتكلم معه، وكان أيضا عندما يخرج موسى النبى من الخيمة للخدمة يترك يشوع بن نون داخلها إذ كان فى الغالب يصلى وهنا تلتحم حياة العبادة والخدمة فالخدمة الناجحة هى التى لها اساس روحى من عبادة وعلاقة مع الله وكان موسى ناجحاً فى خدمته إذ تلمذ يشوع لكى يستلم قيادة الشعب بعده .

وكان يشوع يعيش حياة البتولية فى الخيمة إذ لا تدخل امرأة هناك إذ كان الشعب يرد أن يصلى يقفوا عند باب الخيمة وهذا ما قاله الأب افراهات عن يشوع فى الخيمة وترك موسى له عندما يخرج ليخدم.

من يشوع بن سيراخ (ص٢٤: ١-١٥)

"الْحِكْمَةُ تَمْدَحُ نَفْسَهَا وَتَفْتَخِرُ بَيْنَ شَعْبِهَا. تَفْتَحُ فَاهَا فِي جَمَاعَةِ الْعَلِي، وَتَفْتَخِرُ أَمَامَ جُنُودِهِ، وَتُعَظَّمُ فِي شَعْبِهَا وَتُمَجَّدُ فِي مَلإِ الْقِدِّيسِينَ, وَتُحْمَدُ فِي جَمِيعِ الْمُخْتَارِينَ، وَتُبَارَكُ بَيْنَ الْمُبَارَكِينَ وَتَقُولُ: "إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ فَمِ الْعَلِي بِكْرًا قَبْلَ كُلِّ خَلِيقَةٍ، وَجَعَلْتُ النُّورَ يُشْرِقُ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى الدَّوَامِ، وَغَشَّيْتُ الأَرْضَ كُلَّهَا بِمِثْلِ الضَّبَابِ، وَسَكَنْتُ فِي الأَعَالِي، وَجَعَلْتُ عَرْشِي فِي عَمُودِ الْغَمَامِ. أَنَا وَحْدِي جُلْتُ فِي دَائِرَةِ السَّمَاءِ، وَسَلَكْتُ فِي عُمْقِ الْغِمَارِ، وَمَشَيْتُ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، وَدَاسَتْ قَدَمِي كُلَّ الأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ شَعْبٍ وَكُلِّ أُمَّةٍ تَسَلَّطْتُ، وَوَطِئْتُ بِقُدْرَتِي قُلُوبَ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ. فِي هذِهِ كُلِّهَا الْتَمَسْتُ الرَّاحَةَ وَبِأَيِّ مِيرَاثٍ أَحِلُّ. حِينَئِذٍ أَوْصَانِي خَالِقُ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي حَازَنِي عَيَّنَ مَقَرَّ مَسْكَنِي، وَقَالَ: "أَسْكُنِي فِي يَعْقُوبَ وَرِثِي فِي إِسْرَائِيلَ". قَبْلَ الدَّهْرِ مِنَ الأَوَّلِ حَازَنِي وَإِلَى الدَّهْرِ لاَ أَزُولُ، وَقَدْ خَدَمْتُ أَمَامَهُ فِي الْمَسْكَنِ الْمُقَدَّسِ، وَهكَذَا فِي صِهْيَوْنَ تَرَسَّخْتُ، وَجَعَلَ لِي مَقَرًّا فِي الْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَسَلْطَنَتِي هِيَ فِي أُورُشَلِيمَ".

- **الحكمة هنا واضح جدا كشخص الله أو أقنوم إلهي.**
- **تمدح نفسها ليس لأجل ذاتها لكنها تهب مالها للبشر المؤمنين بها.**
- **تريد أن ينضم البشر إلى جماعة العلي ويرتفعوا بفكرهم إلى السموات.**
- **الحكمة قريبة من كل إنسان في أي مكان وفي أي حال تريد أن تخلصه لتنطلق به إلى الأعالي.**
- **تلتمس الحكمة الراحة في الخليقة العاقلة أي الإنسان.**
- **الحكمة هي شخص ربنا يسوع، كان يسكن خيام يعقوب ويسكن الآن في كنيسة الله الحي أي في المؤمنين باسمه.**
- **الحكمة عملت على تدبير خلاصنا قبل الوجود وتعمل معنا إلى الأبد.**
- **الحكمة تعمل مع من يستجيب لها من كل الشعوب والأمم والتي كانت منحصرة في إسرائيل فقط.**
- **هنا يوضح خروج الحكمة من فم العلي أي أن الحكمة هي كلمة الله.**
- **وخروجها أي ميلاد منذ الأزل من نفس الطبيعة الإلهية.**
- **وهي أي الحكمة غير محدودة فهي مثل البخار تغطي الأرض كلها أي أنها تملأ السماء والأرض.**
- **وقد أظهر لنا ربنا يسوع هذا في قوله: "خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم، وأترك العالم وأذهب إلى الآب" (يو١٦: ٢٨)، فالخروج هو منذ الأزل من نفس الطبيعة اللاهوتية أما الإتيان إلى العالم فهو التجسد.**

من هو الذي ينصب خيمته في الأعالي؟ أن يسكن في الأعالي وعرشه دليل أنه ملك في عمود السحاب، أليس هذا هو الله الساكن في الأعالي الناظر إلى المتواضعين؟ عمود السحاب يذكرنا بالخروج ورحلته مع بني إسرائيل كان أحد ظهورات الابن على هيئة عمود السحاب أو نور السحاب نهارا والنور ليلا، هنا أقنوم الكلمة واضح إذ هو ملك الملوك ورب الأرباب الساكن في الأعالي رغم وجوده في كل مكان (١تي٦: ١٤-١٦).

هنا يحدد شخصا واحدا جال في دائرة السماء وفي أعماق الهاوية فهو غير محدود وهو الوحيد، فهذا هو أقنوم الكلمة ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور وأزلي معه وخالق الكل ما يرى ومالا يرى.

- تعمل الحكمة في كل مكان إذ هي غير محدودة في الأرض والبحر في كل الشعوب تدعو للخلاص الذي أتمه أقنوم الحكمة على الصليب.
- وقد يعني البحر بالأمم كما الأرض أيضا البشر لأنهم من ترابها كانوا.
- هنا يتكلم أقنوم الحكمة المتجسد لأنه يتكلم عن الخلقة من ناحية الناسوت ونصب الخيمة في يعقوب أي أخذ جسدا من إسرائيل وورث إسرائيل أي الميراث الروحي.
- وكما قال باروخ "اشترك في المشي مع الناس" (باروخ ٣) بعد أن قال عن الله أنه تراءى لبني البشر، وكما قال في (حكمة ٨) "الرب قناني أول طريقه".
- يتكلم بوضوح عن الله الكلمة المتجسد لأنه من حيث لاهوته هو قبل الدهور ومنذ البدء لكن من حيث الناسوت يقول "خلقني".
- وهو أبدي لا يزول.

من زكريا النبى (ص٩: ١١-١٥)

" وبدم عهدك انت أيضاً أطلق أسراك من الجب الذي ليس فيه ماء. إرجعوا إلي الحصن يا أسري الرجاء. وبدل يوم واحد من سبيك سأرد عليك ضعفين. لأني أوترت يهوذا لنفسي، مثل قوس ملأت إفرايم وأقيم أولادك يا صهيون علي بني ياوان، وأقويك كسيف محارب. والرب يكون عليهم وقوسه يخرج مثل البرق والرب الضابط الكل يبوّق في بوق عظيم".

- ❖ <u>أطلقت أسراك من الجب الذى بلا ماء :-</u>
  - الجب الذي بلا ماء هو إشارة إلى الجحيم الذي ذهب إليه كل الموتى قبل الصليب وكيف أن ربنا يسوع أطلق هو الأسري الذين في الجحيم الذين يؤمنون بالمسيا ولهم الأعمال الصالحة من هذا الجحيم إلى الفردوس.
  - وهنا من الناحية التاريخية يبدو أن الشعب حفرت كل جماعة جب لها حتى إذا أمطرت السماء يمتلىء ماء، لكن إذ جاء العدو اختبئوا في الجب ولم يكن فيه ماء فصار لهم الجب مصيدة لسبيهم.
  - والجب يرمز للذات والذي يتحصن فيها يهلك.
- ❖ <u>الانتصار علي ياوان :-</u>
  - ياوان هم اليونانيون والمقصود بهم السلوقيين الذين أذلوا شعب الله لكن غلبهم بالمكابيين.
  - صار الله لهم سهم فهو الذي بالنسبة لنا يجرح ويعصب بجراحات الحب لكي يجذبنا إليه.
  - ويكون الله كالبرق للأعداء فهو النور الحقيقي أتي إلى العالم وتجسد لكي ينقذنا ويحول عداوة العالم إلى المحبة وأيضا البرق يرمز لمجيئه الثاني المملوء مجدا.
  - وينفخ في البوق فالبوق يرمز لحضور الله وللحرب فالله يدافع عنهم.
  - ويسير في زوابع الجنوب أي في الزوابع الحارة ضد جنود الغزاة.
  - حجارة المقلاع التي صوبت نحو أورشليم قديما تصبح تحت أقدامهم أي رغم أن التجارب تصوب ناحية أبناء الله لكنها تصير تحت أقدامهم أي يدوسوا ويسودوا علي التجربة.

ويصير للفتيان بسبب النصرة سببا لنموهم الروحي والعذارى فرح روحي.

- <u>حماية الله لمدينته وبيته :</u> إذ كانت جيوش الإسكندر الأكبر تعبر ذهابا وإيابا علي أورشليم لكن الله حفظها إذ استقبل يادو رئيس الكهنة الإسكندر الأكبر وهو لابس العمامة وعليها الصفيحة الذهبية فقال له الإسكندر أنه رأي في حلم هذا الإله وقدم ذبائح لإله إسرائيل وأعطي اليهود عطايا وامتيازات، وهذا ما

ذكره يوسيفوس المؤرخ اليهودي، ثم يذكر النبي هذا أنها رؤيا وأن الله يعرف كل شيء في الماضي والحاضر والمستقبل (عب٤: ١٣).

من أمثال سليمان (ص٢٩: ٢٧) ، (ص٣٠:١-٦)

"يا إبني هَبْ كلامي وإقبله وتُب ، هذه الأشياء التي يقولها الإنسان للذين يؤمنون بالله ،وانا أسكت لأني أعقل من كل إنسان ، وليس لي حكمة البشر. الله هو الذي علّمني الحكمة ، وانا اعرف معرفة القديسين. من الذي جمع الرياح في حضنه ، ومن الذي صرّ المياه في ثوبه. من الذي تسلط علي أقطار الأرض ، من هو إسمه وإسم أبنه ، لأن قول الله مختار ، ممحِّص ومعرفة الناموس هي ذكرُ حسن ، وهو ذاته ينصر الذين يخافونه. لا تزد علي كلماته لئلا يوبخك فتكذب".

- **اعتبر سليمان الحكيم أحكم رجال زمانه على الأرض (١مل ٣ : ١٢) أنه على شاطئ الحكمة إذ كلما دخل إلى الأعماق اعتبر نفسه في مياه ضحلة هكذا كل من يدخل إلى بحر أعماق الحكمة تصير المياه التي قطعتها سفينته في نظره ضحلة.**

ولم يتكلم سليمان عن الحكمة البشرية لذلك جاءت حكمته بعيدة عن أسلوب الحكمة البشري وإن كانت تمس حياة الإنسان لكن تحمل دائما كيف يتصرف الإنسان بحكمة روحية فلهذا يقول اعرف معرفة القدوس، وهنا هو في مواجهة الله القدوس يريد أن يعرفه وأن يراه لأنه تراءى له عدة مرات لكن هذا غير كاف حتى يذهب الإنسان إلى الأبدية وهناك يعرف ويظل يعرف عن أعماق الحكمة إلى مالا نهاية والتي تكلم عنها معلمنا بولس في كلمة سر المسيح

- **هنا كلام سليمان الحكيم النبي إذ كلامه يحمل نبوات عن الابن إذ هنا يتكلم عن عمل الآب والابن.**
- **فعن عمل الابن هو نزل وتجسد وصعد إلى السموات وهذه تخص واحد فقط هو ربنا يسوع المسيح "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يو٣ : ١٣)، هذا ما تكلم عنه ربنا يسوع في حديثه مع نيقوديموس فهو نزل لكي يصلب ويقوم ويصعد حيث كان أولا.**
- **ويتكلم عن عمل الآب بالابن في الخليقة هو الذي يضبط ويحافظ على خليقته ويجمع الرياح كما في حفنته ويضبطها ويضبط سريانها.**
- **والمياه التي يصعب على الإنسان حملها في ثوب لكنه هو خالقها يصرها ويضبطها إذ هو جمع المياه في بداية الخليقة إلى مجمع واحد وفصل بين المياه التى تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد.**
- **وثبت الأرض أي جعلها متزنة في دورانها حول محورها وحول الشمس لذلك يستطيع الإنسان أن يمشي عليها لهذا يقول القداس الغريغوري ثبت لي الأرض لأمشي عليها.**

وقمة الحكمة والنبوة كيف عرف سليمان الذي كان قبل ربنا يسوع بـ ٩٠٠ عام من تجسده، كيف عرف أن الله الآب له ابن وعرف اسم ابنه؟! ابن الإنسان وابن الله واسمه يسوع أي مخلص وليس مخلص يدعي سوي الله كما جاء بإشعياء النبي هكذا تجلت الحكمة... هذا الذي لم يعرفه اليهود عندما سأل ربنا يسوع المسيح في يوم الثلاثاء (ثلاثاء البصخة) قبل صلبه "كيف يقول المزمور قال الرب لربي اجلس عن يميني، فكيف يكون رب داود وابنه؟ ".

- **كلمة الله نقية وهذا هو سر جاذبيتها فهي تنقي الأعماق وتصل إلى المخاخ كما تكلم عنها معلمنا بولس أنها سيف ذو حدين، ففي نقاوتها شفاء للنفس لهذا وعي ذلك آباء الرهبنة حيث يذكر البستان (بستان الرهبان) أن معلما طلب من تلميذه أن يقرأ في الكتاب المقدس لكنه لم يفهم فأصر أن يكمل قراءة وأمره أن يحمل قفص ويضع به ماء من مكان بعيد ويأتي به وسأله التلميذ أن القفص لم يستطع أن يحمل الماء؟ فرد عليه وقال لكنه أصبح أكثر نقاوة هكذا تكون النفس التي تقرأ الكتاب المقدس تتنقى.**

- وتكلم الحكيم أن كلمة الله هي ترس (أي الترس الذي يحمله الجندي للحماية من سهام العدو) للذين يحتمون بها أي تقيهم من سهام إبليس المتقدة نارا، ولهذا كلمة الله تعطينا أن نثق بها وبالتالي نثق في الله لذلك ذكرها معلمنا بولس في(أف٦) أنها من الأسلحة الروحية وقال عن الإيمان أنه (ترس الإيمان) أي الذي يحمي من سهام العدو.

✠ **" لا تزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب" :-**

- كلمات الله كاملة لا تحتاج إلى إضافة لأن الله كامل مطلق في كل صفاته هكذا كلماته.
- لكن كلمات الكتاب المقدس تحتاج إلى عمل الروح القدس فينا لكي نفهمها فهما روحيا.
- ويذكر الحكيم عقاب الذين يزيدون على كلمات الله هو التوبيخ من الله.
- وقد يكذب الإنسان عندما يوبخه الله ويقول له أنه لم يزد على كلماته شيئا ويكون هذا غير صحيح!! لذلك نجد في نهاية سفر الرؤيا أن من يزد على كلمات هذه النبوة يزيد الله عليه الضربات الموجودة في السفر أي الأبواق والجامات التي تعبر عن غضب الله أي عقوبته.

المزمور لداود (مز٩٣: ١٣، ١٥)

" يتصيدون عَلَى نَفْسِ الصِّدِّيق، وَيَحْكُمُونَ عَلَى دَمٍ زَكِيٍّ، فَسَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِثْمَهُمْ وَشَرَّهِمْ، وَسَيُفْنِيهُمُ الرَّبُّ إِلَهِي". هَلِّلويَا.

- وفي السبعينية : " يتصيدون نفس الصديق، ويلقون إلى الحكم دما زكيا".
- في هذه الآية نبوة عن اتحاد رؤساء الكهنة من طبقة الصدوقيين الذين يقولون لا قيامة ولا ملاك مع الفريسيين الذين يؤمنوا بعكس هذا ومع رؤساء الشعب لصلب البار الذي هو ربنا يسوع المسيح.
- كما أيضا عندما يكون إنسان بار يتحد عليه قوى الشر بتسلط من إبليس لكي يصيدوه ويسفكوا دمه بأي حجة واهية كما فعلوا مع ربنا يسوع

- وفي السبعينية : " والرب صار لي ملجأ، وإلهي معونة رجائي، وسيرد عليهم إثمهم وشرهم، ويبيدهم الرب إلهي".

فالذين تقاولوا على البار لقتله باتحادهم وبمؤامراتهم، فالبار يلجأ إلى الله صخرته ومعونته ورجائه فيرد على المتآمرين ضد الصديق وعلى شرهم بأن يفنيهم وهذا ما حدث مع ربنا يسوع اتحد الكل معا من رؤساء كهنة وكتبة وفريسيين وصلبوا ربنا يسوع لكن ارتد عليهم شرهم فقد قام وبشر بقيامته وعُرف أن الرؤساء قتلوه حسدا وجاء تيطس القائد الروماني سنة ٧٠ م ودك مدينة أورشليم وهيكلها كعقاب من الله على قتلهم ربنا يسوع.

الإنجيل من متى (ص ٢٦: ١٧-١٩)

"وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: "أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟" فَقَالَ: "اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي". فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

الفصـــــح اليهـــــــودي :-

الإعــــداد للفصــــــح :-

- الفصح عند اليهود هو عيد الأعياد وهو الذي تقوم عليه سنتهم الدينية فهو رأس الشهور وهو يقابل الشهر السابع في السنة المدنية ويسمى شهر نيسان ويقابل شهر أبيب المصري .
- هو تذكار نجاتهم من الملاك المُهلك عندما أخذوا من دم الخروف ويدهنوا به القائمتين والعتبة العليا (خر ١٢ , لا ٢٣: ٥،٦) .

والخروف وأكله له شروط معينة ورمزها لربنا يسوع المسيح :-

- ذكر ابن سنة .
- يكون تحت الحفظ من ١٠ نيسان إلى ١٤ نيسان وهكذا كان ربنا يسوع في أورشليم من أحد السعف " ١٠ نيسان " إلى الخميس " ١٤ نيسان " .
- والحمل يكون بلا عيب إشارة إلى ربنا يسوع فهو بلا عيب ولا دنس وقدوس وانفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات (عب ٧:٢٦) .
- عظم من عظامه لا يكسر إشارة لما تم على عود الصليب إذ جاءوا إلى يسوع فوجدوه قد مات أما اللصين فقد كسروا سيقانهم (يو ١٩: ٣١-٣٩) .
- وكان الخروف يؤكل بين العشائين أي بين انحدار الشمس والظلمة التامة بين (٧-٦ مساءاً) , يأكلونه مشوياً بالنار " إشارة للآلام ربنا يسوع " , لا يغطس في الماء لئلا يتنجس الفصح .
- في هذا الوقت كانت أورشليم تعج بالحجاج وكان يصل عددهم إلى ½ ٢ مليون وكانت أورشليم يستضاف بها الحجاج بلا مقابل سواء ترك جلود الحملان والأدوات المستخدمة في ذبح الخروف , وأيضاً اشتهرت بيت فاجي وبيت عنيا باستضافة الحجاج لضيق أورشليم بكل الحجاج .
- وقد أرسل ربنا يسوع اثنين من تلاميذه لكي يعد له المكان لأكل الفصح حيث قال لهما اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء يريكما عُلية مفروشة مُعدة هناك فهناك أعدا الفصح وقد أمسك ربنا يسوع عن اسم صاحب العلية لئلا يعرف يهوذا المكان ويقبض عليه وهو يحتفل بالفصح , وكانت العلية هي بيت معلمنا مرقس الرسول .
- وذهب لمهمة شراء خروف الفصح بطرس ويوحنا حيث كان يُشترى الخروف ويذبح عن طريق الكهنة حيث كان يقف الكهنة في صفين متقابلين صف يحمل طاسات ذهبية والآخر فضية يمسك كل منهم الدم إلى أن يصل إلى آخر كان قرب مذبح المحرقة حيث يصب الدم في مجري خاصة .
- وكان عدد كل صف ٣٠ كاهن وأثناء ذلك يسبح اللاويون المزامير من (١١٣ – ١١٦) ويجاوبه الشعب .

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم الثلاثاء ❖

من إرميا النبى (ص٧: ٢-١٥)

"اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هذِهِ الأَبْوَابِ لِتَسْجُدُوا لِلرَّبِّ. هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَأُسْكِنَكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ. لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ هُوَ! لأَنَّكُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ إِصْلاَحًا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، إِنْ أَجْرَيْتُمْ عَدْلاً بَيْنَ الإِنْسَانِ وَصَاحِبِهِ، إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لأَذَائِكُمْ، فَإِنِّي أُسْكِنُكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ لآبَائِكُمْ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. هَا إِنَّكُمْ مُتَّكِلُونَ عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ الَّذِي لاَ يَنْفَعُ. أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ كَذِبًا وَتُبَخِّرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، ثُمَّ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ وَتَقُولُونَ: قَدْ أُنْقِذْنَا. حَتَّى تَعْمَلُوا كُلَّ هذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ هَلْ صَارَ هذَا الْبَيْتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ مَغَارَةَ لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَنَنَذَا أَيْضًا قَدْ رَأَيْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ. لكِنِ اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِي الَّذِي فِي شِيلُوهَ الَّذِي أَسْكَنْتُ فِيهِ اسْمِي أَوَّلاً، وَانْظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ مِنْ أَجْلِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ مِنْ أَجْلِ عَمَلِكُمْ هذِهِ الأَعْمَالَ،

يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتُكُمْ مُبَكِّرًا وَمُكَلِّمًا فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا، أَصْنَعُ بِالْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ الَّذِي أَنْتُمْ مُتَّكِلُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهُ، كَمَا صَنَعْتُ بِشِيلُوهَ. وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ، كُلَّ نَسْلِ أَفْرَايِمَ".

الهيكل بين الشكل والجوهر :-

- كانت كلمة الرب لإرميا أن يقف عند باب بيت الرب الذي يكون فيه كل الداخلين إلى الهيكل.
- وكان ذلك الوقت هو وقت إصلاحات الهيكل في عهد يوشيا، العمال تعمل والنجارين، حلقيا رئيس الكهنة مع شافان كاتب الملك يجمعون تبرعات لأجل ترميم الهيكل والناس الداخلين في حالة ذهو وفخر لكن ليسوا في زينة روحية قط.
- أمر الله إرميا أن يقف عند باب الهيكل ويقول للداخلين إليه أن يصلحوا طرقهم وليس يصلحوا أبنية الهيكل، وكثيرا ما تشغل أعمال البناء المسئولين الروحيين في الكنيسة لتحولهم إلى مديرين لأعمال البناء، وقد تهدم أعمال البناء أوقات كانت ممكن أن تستغل روحيا لنمو أبناء الكنيسة، فما جني من ناحية البناء والتوسيع سوى الفقر الروحي!!
- وقد كان ضمن الداخلين والذين في الهيكل كهنة عناثوث بلدة إرميا الذين اتهمهم إرميا بتجاوز الطقوس لأنهم كانوا يحاولوا التعبد لله خارج هيكل أورشليم.
- فالله يطلب من كل الذين في الهيكل أن يصلحوا طرقهم بالتوبة حتى يجعلهم ساكنين في هذا الموضع وكأنهم متزعزعين أو لم يسكنوا في هذا الموضع قط لأن الله يرى السابين على الأبواب والشعب في زهو وافتخار بالهيكل لذا كرر إرميا كلام البعض هيكل الرب هيكل الرب أي الله لا يتخلى عن هيكله، فقال لهم إرميا لا تتكلوا على كلام الكذب ولا على ما قيل عن الهيكل بل على الرب وتغيير قلبهم بالتوبة والندم.
- ففتح إرميا النبي باب التذكير للشعب للأعمال الصالحة مثل العدل بين الإنسان وصاحبه وعدم ظلم الغرباء أو اليتيم والأرملة الفئات التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، فإن عملوا هذا يسكنهم في هذا الموضع.
- وذكرهم بأنهم جعلوا البيت (الهيكل) مغارة لصوص الكل يستفيد سواء الكهنة أو اللاويين أو البائعين أو غيرهم على حساب قداسة الهيكل ليكسبوا أموالا بلا طائل.
- فهيكل الرب هو مكان سكنى الرب عندما يكون الساكنين فيه يطلبون الرب من كل قلوبهم فيملك الرب في هيكله كما في السماء حيث عرشه الذي ينبع منه ماء جاري رمز لعمل الروح القدس وأشجار على الجانبين رمز للمؤمنين المثمرين حيث تصنع الأشجار ثمر كل شهر.

إعلان عن خطايا الشعب التى تدنس الهيكل :-

- أعلن إرميا خطايا الشعب الداخل إلى الهيكل وهي :-
  ١- السرقة. ٢- القتل. ٣- الزنى.
  ٤- الحلف الكاذب. ٥- عبادة البعل والآلهة الأخرى.
  ٦- الرياء إذ يأتون إلى الهيكل ويطلبون من الله أن ينقذهم.
- وهذه الخطايا هي خطايا مميتة، السرقة نتيجة الطمع فيما للغير والقتل أساسه تسلط الغضب دون ضابط مع الكبرياء والزنى وهو نوع من السرقة وعدم قداسة الفكر والنظر، والحلف كذبا وهي خطية مركبة من الحلف والكذب وعبادة الأوثان والتبخير لها وما يصاحبها من فساد والإتيان إلى الهيكل بلا قداسة، فلو كان الأمميون دخلوه سيكونوا أقدس من شعب بهذا الحال بل يطالبوا الله بأن ينقذهم دون التوبة، فهل يستجيب الله لنا دون توبة "إن راعيت إثما في قلبي فلا يستجاب لي".

عدم العبرة بما حدث فى شيلوه :-

- إذ كانت شيلوه مركز الخدمة الدينية إذ كانت بها خيمة الاجتماع لمدة ٣٥٠ عام إلى نهاية عصر القضاة.

- **ما حدث بها هو أثناء فترة القضاة هو عبادة الشعب والأسباط للأوثان ثم صراخهم لله فكان يخلصهم بواسطة قاضي.**
- **ثم جاء عالي وأولاده حيث أولاد عالي الكهنة حفني وفينحاس كانوا يأخذون نصيب الله من الذبائح لهم بجوار نصيبهم (الشحم) وكانوا يزنوا بالنساء في دار الخيمة، وعلم عالي ولم يردعهم لذا أقام الله صموئيل الكاهن والنبي.**
- **حارب الفلسطينيون إسرائيل فأخذ أولاد عالي التابوت معهم وماتوا في الحرب وأخذ التابوت بواسطة الفلسطينيين ومات عالي في نفس اليوم ورد الفلسطينيون التابوت إلى قرية يعاريم إلى أن أرجعه داود وعمل له خيمة في أورشليم.**
- **في وقت إرميا النبي كانت شيلوه وهي شمال أورشليم بـ ٧ ميل خربة وهي في الطريق بين بيت إيل وشكيم، فالله اتخذ منها عبرة ومثال لمن يكون بلا توبة ويدخل بيت الرب فالنهاية هي الخراب لبيت الرب والهلاك والسبي (مثلما سبي التابوت).**

من حزقيال النبى (ص٢٠: ٣٩-٤٤)

"أَمَّا أَنْتُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ فَهكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: "اذْهَبُوا اعْبُدُوا كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ. وَبَعْدُ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي فَلاَ تُنَجِّسُوا اسْمِيَ الْقُدُّوسَ بَعْدُ بِعَطَايَاكُمْ وَبِأَصْنَامِكُمْ. لأَنَّهُ فِي جَبَلِ قُدْسِي, فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، هُنَاكَ يَعْبُدُنِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, كُلُّهُمْ فِي الأَرْضِ. هُنَاكَ أَرْضَى عَنْهُمْ, وَهُنَاكَ أَطْلُبُ تَقْدِمَاتِكُمْ وَبَاكُورَاتِ جِزَاكُمْ مَعَ جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ. بِرَائِحَةِ سُرُورِكُمْ أَرْضَى عَنْكُمْ, حِينَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ فِيهَا, وَأَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, إِلَى الأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُعْطِيَ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. وَهُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ وَكُلَّ أَعْمَالِكُمُ الَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا, وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي فَعَلْتُمْ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِذَا فَعَلْتُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. لاَ كَطُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ, وَلاَ كَأَعْمَالِكُمُ الْفَاسِدَةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ, يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".

✞ العودة والإصلاح لكن لابد من التأديب :

- **إذ يعود الله ويدخل إلى جبله العالي إلى مقدساته كهبة ونعمة منه وليس كحسب رجاساتهم لكنه يؤكد أنه خلال التأديب من خلال سيف ونار نبوخذنصر الذي يقوم بالسبي الثاني الذي يحرق فيه المدينة المقدسة والهيكل لكن الحريق يبدأ من الجنوب إلى الشمال أي من مملكة يهوذا حيث مدينة أورشليم إلى الشمال إذ أدار حزقيال وجهه كأنه يرى غابات لبنان محروقة بالنار بواسطة السبي الثاني الذي عمله نبوخذنصر.**

لكن حزقيال خاف أن يقول عليه بني السبي الأول أنه يمثل أمثال أي يقول أشياء صعبة عسرة الفهم لكن النفس التي في حالة ظلام هي التي ترى كلام الله كأنه أمثال غير مفهومة لهذا لما طلبت عروس النشيد التي تمثل النفس البشرية عريسها وهو ربنا يسوع بالليل لم تجده لأنه يوجد بالنهار

من يشوع بن سيراخ (ص١٢: ١٣- ١٣:١)

"مَنْ يَرْحَمُ رَاقِيًا قَدْ لَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ، أَوْ يُشْفِقُ عَلَى الَّذِينَ يَدْنُونَ مِنَ الْوُحُوشِ؟ هَكَذَا الَّذِي يُسَايِرُ الرَّجُلَ الْخَاطِئَ يَمْتَزِجُ بِخَطَايَاه. إِنَّهُ يَلْبَثُ مَعَكَ سَاعَةً، وَإِنْ مِلْتَ لاَ يَثْبُتُ. الْعَدُوُّ يُظْهِرُ حَلاَوَةً مِنْ شَفَتَيْهِ، وَفِي قَلْبِهِ يَأْتَمِرُ أَنْ يُسْقِطَكَ فِي الْحُفْرَةِ. الْعَدُوُّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، وَإِنْ صَادَفَ فُرْصَةً يَشْبَعُ مِنَ الدَّمِ. إِنْ صَادَفَكَ شَرٌّ وَجَدْتَهُ هُنَاكَ قَدْ سَبَقَكَ، وَفِيمَا يُوهِمُكَ أَنَّهُ مُعِينٌ لَكَ يَعْقِلُ رِجْلَكَ، يَهُزُّ رَأْسَهُ وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَيَهْمِسُ بِأَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ وَيُغَيِّر وَجْهَهُ. مَنْ لَمَسَ الْقِيرَ تَوَسَّخَ، وَمَنْ قَارَنَ الْمُتَكَبِّرَ أَشْبَهَهُ".

الذي يرحم حاويا لدغته حية أو إنسان قريب من الوحوش عليه أن يمتلك قدر من المحبة والحذر لئلا يصاب بما أصيب به هؤلاء من ضرر الحيات والوحوش

دائما من يرافق خاطئ يتسخ بما لديه من خطايا بل من الممكن أن يتورط في شره إذ يصير شريكا دون إرادته، هكذا الشر مثل وحش من يصادفه يفترسه أو مثل ثعبان الذي يقترب منه يلدغه.

الصديق الغاش لا يبقى معنا طويلا، حقا تنكشف أفكاره الحاسدة التي تجعله مثل الوحوش لا يساند صديقه، يتكلم بكلام أحلى من العسل وهو يخطط أن يسقطنا بسكبه دموعا في أتعابنا وإن سنحت له الفرصة يسفك دمنا، هكذا عاش يهوذا الإسخريوطي مع ربنا يسوع يطلب المال والسلطة وعندما سنحت الفرصة تحول إلى وحش ينقض على ربنا يسوع لكن النتيجة أنه شنق نفسه!!

الصديق الغاش يظهر في الضيقة يسبقك إليها ليفرح في سقوطك بل يكون مثل الحية التي تسحق عقب الإنسان بدل ما يكون هو يسحق رأس الحية

في الضيق الصديق الغاش يهزأ بصديقه ويهز رأسه كما فعل اليهود بربنا يسوع على عود الصليب، يصفق بيديه فرحا ويتهامس ضد صديقه، ملامحه ومشاعره متغيرة فهي ضده.

شبه ابن سيراخ صداقة المتكبر والصداقة الخاطئة بالقار الذي يلصق بالإنسان فإنه يجعله متسخا بخطأ صديقه سواء شره أو كبريائه فيصير مثله، فصداقة الأشرار مميتة وتلصق الخطية بالإنسان وتبعده عن السبل المستقيمة على عكس الصداقة البارة تعطي صاحبها رائحة زكية من الفضائل كمثل الذي يدخل محل لبائع الزهور فتكون رائحته عطرة، ومن الملاحظ اهتمام ابن سيراخ بموضوع الصداقة في كل السفر حتى أنه يكرر كلمة صديق ٤٠ مرة في السفر

المزمور لداود (مز١٣،٣٠:١٨)

"لِتَصِرْ خَرْسَاءَ الشِّفَاهُ الْغَاشَّةُ، الْمُتَكَلِّمَةُ عَلَى الصِّدِّيقِ بِالإِثْمِ، لأَنِّي سَمِعْتُ مَذَمَّةً مِنْ كَثِيرِينَ يَسْكُنُونَ حَوْلِي، حِينَ اجْتَمَعُوا مَعًا عَلَيَّ تَآمَرُوا عَلَى أَخْذِ نَفْسِي". هَلِّلُويَا.

يخزى المنافقون الذين تآمروا على الصديق وتصير مؤامراتهم كلا شيء وكلامهم أجوف كخرس إذ تكلموا بالكبرياء والخطية والاحتقار للصديق هكذا كانوا قد تكلموا على ربنا يسوع ابن داود فصار هو الممجد وصار الذين تكلموا عليه كلا شيء.

- اتحاد المتآمرين على داود رغم اختلافهم يمثل اتحاد قوى الشر وتآمرها ضد ابن الله خصوصا في صلبه وآلامه فقد تآمر عليه رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون وجند بيلاطس، كلهم أضداد لكن في الشر اتحدوا لهذا قال ربنا يسوع أبناء هذا الجيل أحكم من أبناء النور في جيلهم.

الإنجيل من مرقس (ص١٤: ١٢-١٦)

"وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ، قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: "أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟" فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: "اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُلاَقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ. وَحَيْثُمَا يَدْخُلْ فَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً

كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا". فَخَرَجَ تِلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ".
وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا

ملحوظـــــة: **سبق شرحه في الساعة الثالثة من يوم الخميس.**

❖ نبوات الساعة التاسعة من يوم الخميس❖

من سفر التكوين لموسى النبي (ص٢٢: ١-١٩)

"وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: "يَا إِبْرَاهِيمُ!". فَقَالَ: "هأَنَذَا". فَقَالَ: "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ". فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: "اجْلِسَا أَنْتُمَا ههُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا". فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا. وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ: "يَا أَبِي!". فَقَالَ: "هأَنَذَا يَا ابْنِي". فَقَالَ: "هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟". فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: "اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي". فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا.
فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: "إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!". فَقَالَ: "هأَنَذَا". فَقَالَ: "لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي". فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ. فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ "يَهْوَهْ يِرْأَهْ". حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: "فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى".
وَنَادَى مَلاَكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي". ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلاَمَيْهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ".

- **ليست كل التجارب للومنا لكن أحياناً لمدحنا،هكذا رغم معرفة الله لإيمان إبراهيم إلا أنه أراد أن يعلنه للعالم .**
- **أبونا إبراهيم كان يرى ربنا يسوع القائم من الأموات أثناء التجربة إذ قبل التجربة أكد له الميثاق بزيارة في بلوطات ممرا مع ملاكين وجعل مهابة له عند أبيمالك وإذ أثناء التجربة آمن ورأي إبراهيم ربنا يسوع القائم من الأموات كما تكلم ربنا يسوع في (يو٨: ٥٦) لأنه قارن أن ابنه إسحق خرج من رحم حجري ميت، فالله إذاً إن أمات الولد يستطيع أن يقيمه من الأموات وهذا ما كشفه معلمنا بولس .**
- **عرف إبراهيم أن الله لا يقبل الذبائح البشرية مثلما يعمل الوثنيين بروح يائسة لآلهتهم المتعطشة للدماء بل يفدي الإنسان بالذبائح الحيوانية مثلما عمل مع إسحق إذ قدم إبراهيم كبش عوض إسحق ولما رأى الله أن الإنسان فسد نزل بنفسه ليفدي البشرية .**
- **مكان التقديم هو جبل المريا وهو الجبل الذي بني عليه الهيكل وهو حقل أرونة اليبوسي (٢صم٢٤: ٢٤)، (أي٢١: ٢٤) وقد ذهب العلامة جيروم لشيوخ اليهود فقالوا له أن موضع صلب ربنا يسوع هو جبل المريا وهي تعني رؤية الله أو الله المعلم .**
- **فبكر إبراهيم إذ كان له إيمان ولم يتراخى بل كان إيمانه يعلوا كل مشاعر بشرية .**

- قبل أن يغادر خيمته شقق الحطب لكي لا يوجد ما يعوقه في الطريق وهو إشارة إلى النبوات التي تكلمت عن الصليب في العهد القديم والرموز الكثيرة عن الصليب .
- حمل إسحق حطب المحرقة مثلما حمل ربنا يسوع الصليب الذي صلب عليه .
- في اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه فرأي الموضع من بعيد فهو سار مسيرة القيامة لكي يرى الرب قائما إذ رفع عينيه إلى الموضع .
- ترك الغلامان مع الحمار فهما يشيران إلى اليهود الذين لم يؤمنوا بفداء ربنا يسوع والأمم الذين اعتبروا الصليب جهالة (١كو١: ٢٣، ٢٥) فهما شاهدا كل شئ من بعيد لكنهما لم يستطيعا الانطلاق معهما لعدم إيمانهم .
- انطلقا كلاهما معا إلى إبراهيم وإسحق الذي بلغ ٢٥ عاما، فإبراهيم أطاع الله وإسحق كان مستسلما لإرادة أبيه وخائف وطائع لله فهما يمثلان الله الآب الذي أحب العالم والله الابن الذي قام بفداء العالم (يو٣: ١٦)، وهي تشير إلى انطلاق الكنيسة مع المسيح رأسها المصلوب والآب أيضاً .
- أعد أبونا إبراهيم المذبح والمحرقة وربط ابنه واسحق في استسلام ومد يده ليذبح ابنه فظهر له ملاك الرب وقال له: "لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً." إذ علم الله محبة إبراهيم له أي أعلن مكنونات قلب إبراهيم له، ويكمل الملاك ويقول: "فلم تمسك ابنك وحيدك عني." وهذا يدل أنه أحد ظهورات ابن الله في العهد القديم .
- فشاهد إبراهيم كبشاً موثقاً بقرنيه فهو إشارة إلى فداء ربنا يسوع على خشبة الصليب، فلهذا سمى إبراهيم الموضع يهوة يرأه أي الله يرى .

✠ <u>تجديد الوعد الإلهي :-</u>

- ◄ الوعد الأول يميل إلى تحقيقه لأبناء إبراهيم من اليهود أما هنا فيميل إلى إدخال الأمم في بنوة وميراث إبراهيم .
- ◄ الوعد الأول كان من الأرض ولهذا جاء الميراث أرضي أما الوعد الثاني فهو تجديد للوعد الأول كان من السماء والميراث سماوي لهذا جاء الصوت من السماء .
- ◄ ذهب أبونا إبراهيم بعد هذا إلى بئر سبع مع الغلامين إشارة إلى دخولنا المعمودية وخروجنا التي تشير إلى موت وقيامة الرب وهي حدثت مرة واحدة لكن نحافظ عليها طوال أيامنا بالتوبة التي هي قيامة مع ربنا يسوع .
    - ذكر أولاد ناحور أخي إبراهيم كمقدمة لذكر قرابة رفقة من إسحق إذ هي ابنة ابن عم إسحق .

<u>من إشعياء النبى (ص٦١: ١-٦)</u>

"رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَ□نَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُ□بَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَ□عْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُ□نَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُ□نَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلهِنَا، لأُ□عَزِّيَ كُلَّ النَّائِحِينَ. لأَ□جْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ، لأُ□عْطِيَهُمْ جَمَالاً عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضًا عَنِ النَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ، غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ.
وَيَبْنُونَ الْخِرَبَ الْقَدِيمَةَ. يُقِيمُونَ الْمُوحِشَاتِ الأُوَلَ، وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ، مُوحِشَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَيَقِفُ الأَجَانِبُ وَيَرْعَوْنَ غَنَمَكُمْ، وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَّاثِيكُمْ وَكَرَّامِيكُمْ. أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، تُسَمَّوْنَ خُدَّامَ إِلهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ، وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ.
عِوَضًا عَنْ خِزْيِكُمْ ضِعْفَانِ، وَعِوَضًا عَنِ الْخَجَلِ يَبْتَهِجُونَ بِنَصِيبِهِمْ. لِذلِكَ يَرِثُونَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ. بَهْجَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَكُونُ لَهُمْ".

١. <u>يعزي النائحين</u> : أي يرسل الروح القدس المعزي للنائحين أي التائبين عن خطاياهم، لكن هذا تم بعد صلب ربنا يسوع إذ استقر الروح القدس بالنعمة في نفوس المؤمنين المعمدين الذين أخذوا سر الميرون.

٢. <u>أعطيهم جمالا عوض الرماد</u> : إذ يعطي الرب للنفس جمالا بعد توبتها عوض لبس المسح وتذرية الرماد كما كان يفعل النائحون في العهد القديم.

٣. <u>ودهن فرح عوض النوح</u> : دهن الفرح هو دهن الميرون سر التثبيت ليحل الروح القدس بالنعمة في المعمد.

٤. <u>ورداء تسبيح عوض الروح اليائسة</u> : رداء التسبيح هو رداء البر الذي يلبسه المعمد حيث يدخل الكنيسة بالتسبيح والفرح عوض اليأس الناتج من الخطية.

- **ويكون المعمدون المدهونين بالميرون أشجار مثمرة بعمل الروح القدس فيدعوا أشجار البر لمجد الرب.**

٥. <u>يبنون الخرب القديمة والموحشات الأولي</u> : إذ تصير النفس خربة موحشة كغابة في صحراء كمثل مدينة خُربت وكغابة موحشة تبني الخرب القديمة والموحشات الأولي والمدن الخربة أي تصير النفس بكل طاقاتها جديدة بعمل الروح القدس فيها ليس فقط للتوبة بل بالفضائل الروحية.

٦. <u>بنو الغريب حراثيكم وكراميكم</u> : تصير الطاقات التي في النفس التي كانت غريبة تصير تعمل للبناء تحرث أرض القلب ليثمر وتعمل في كرم القلب ليكون كجنة الرب.

٧. <u>فتدعون كهنة الرب تسمون خدام</u> : أي تصير النفس بعدما كانت مدينة خربة تصير مبنية وحصينة تحمي الآخرين إذ تصير خادمة للرب وتقدم ذبائح روحية للرب علي مذبح القلب بالنسبة للكهنوت العام للمؤمنين أو الخاص للكهنة في العهد الجديد، وتضم كنيسة العهد الجديد مؤمني الأمم التي عني بها ثروة الأمم ومجدهم.

٨. <u>التعويض بالضِعف</u> : عوض الخزي المضاعف بسبب الخطية أي الموت الجسدي والأبدي يبتهجون بنصيبهم ويرثون ضعفين بهجة أبدية أي القيامة الأولي وهي التوبة والقيامة الثانية وهي عند مجيء ربنا يسوع الثاني أو بمعني قيامة الجسد والروح.

- **ويعلق إشعياء النبي أن الرب مبغض المختلس بالظلم أي إبليس الذي غوي الجنس البشري بالظلم والكبرياء.**
- **ويقطع الله مع مؤمنيه عهدا أبديا وهو العهد الجديد بجسده ودمه اللذين سفكا علي عود الصليب واللذين قدمهما في سر التناول يوم خميس العهد وفي سر التناول في الكنيسة كل يوم.**

٩. <u>شُهرتهم بالبركة</u> : إذ يُعرف أبناء كنيسة العهد الجديد بين كل الأمم في العالم سواء في الكنيسة الأولي أو إلى الآن بأنهم مباركين عملوا المعجزات ومازالت المعجزات إلى اليوم.

<u>من سفر التكوين لموسى النبى (ص١٤: ١٧-٢٠)</u>

"ثم خرج ملك سدوم فتلقاه إبرام بعد رجوعه من حرب كدر لعومر والملوك الذين معه إلي مرج شوي الذي هو مرج الملك ، وأخرج ملكي صادق ملك ساليم خبزاً وخمراً لأنه كان كاهن الله العلي وبارك إبرام وقال: مبارك إبرام من الله العلي الذي خلق السماء والأرض ومبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يديك ، وأعطاه العُشر من كل شئ".

❖ <u>اللقاء العجيب بين إبرام وملكي صادق :-</u>

- **ملكي صادق هو ملك وكاهن ساليم وساليم هي الاسم القديم لأورشليم فهو جمع بين الكهنوت والملك وهذا غير موجود عند اليهود لأن الملوك من سبط يهوذا والكهنوت من سبط لاوي وكلمة بلا أب ولا أم ولا نسب أي غير معروف نسبه الطبيعي من جهة أبيه وأمه وأيضا من جهة الكهنوت .**

✞ **ملكي صادق رمز ربنا يسوع :-**

- **اسمه ملكي صادق أي ملك البر ولا أحد يملك البر إلا ربنا يسوع بل كل بر هو موهبة منه (رو٣: ٢٤) .**
- **هو من جهة عمله ملك ساليم أي ملك السلام هكذا دعي ربنا يسوع (يو١٦: ٣٣).**
- **كان كاهنا وملك أي جمع بين سبطين في شخصه وهذا لا يكون أبدا عند اليهود إذ الملوك من سبط يهوذا والكهنة من سبط لاوي .**
- **قدم ذبيحة غير دموية كأس خمر وخبز رمز ذبيحة ربنا يسوع الغير دموية "سر التناول" .**
- **بلا أب وبلا أم وبلا نسب يرمز لربنا يسوع الذي بلا أب من ناحية الناسوت وبلا أم من ناحية اللاهوت .أبينا إبراهيم قدم لـه العشور وهذا معناه أن سبط لاوي الذي في صلبه قدم لكهنوت ملكي صادق العشور أي كهنوت ملكي صادق أعلي من كهنوت لاوي .**

من أيوب الصدّيق (ص٢٧ :٢-٢٣) ، (ص٢٨ :١-١٣)

"حَيٌّ هُوَ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَّ نَفْسِي، إِنَّهُ مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللهِ فِي أَنْفِي، لَنْ تَتَكَلَّمَ شَفَتَايَ إِثْمًا، وَلاَ يَلْفِظَ لِسَانِي بِغِشٍّ. حَاشَا لِي أَنْ أُبَرِّرَكُمْ! حَتَّى أُسْلِمَ الرُّوحَ لاَ أَعْزِلُ كَمَالِي عَنِّي. تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلاَ أَرْخِيهِ. قَلْبِي لاَ يُعَيِّرُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي. لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشِّرِّيرِ، وَمُعَانِدِي كَفَاعِلِ الشَّرِّ. لأَنَّهُ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلِبُ اللهُ نَفْسَهُ؟ أَفَيَسْمَعُ اللهُ صُرَاخَهُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ ضِيقٌ؟ أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ؟ هَلْ يَدْعُو اللهَ فِي كُلِّ حِينٍ؟

إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ بِيَدِ اللهِ. لاَ أَكْتُمُ مَا هُوَ عِنْدَ الْقَدِيرِ. هَا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِمَاذَا تَتَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً؟ قَائِلِينَ: هذَا نَصِيبُ الإِنْسَانِ الشِّرِّيرِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمِيرَاثُ الْعُتَاةِ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ. إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَّيْفِ، وَذُرِّيَّتُهُ لاَ تَشْبَعُ خُبْزًا. بَقِيَّتُهُ تُدْفَنُ بِالْمَوْتَانِ١، وَأَرَامِلُهُ لاَ تَبْكِي. إِنْ كَنَزَ فِضَّةً كَالتُّرَابِ، وَأَعَدَّ مَلاَبِسَ كَالطِّينِ، فَهُوَ يُعِدُّ وَالْبَارُّ يَلْبِسُهُ، وَالْبَرِئُ يَقْسِمُ الْفِضَّةَ. يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُثِّ، أَوْ كَمِظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطُورُ٢، يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَلكِنَّهُ لاَ يُضَمُّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَكُونُ. الأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ. لَيْلاً تَخْتَطِفُهُ الزَّوْبَعَةُ. تَحْمِلُهُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَذْهَبُ، وَتَجْرُفُهُ مِنْ مَكَانِهِ. يُلْقِي اللهُ عَلَيْهِ وَلاَ يُشْفِقُ. مِنْ يَدِهِ يَهْرُبُ هَرْبًا. يَصْفِقُونَ عَلَيْهِ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَصْفِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِهِ. لأَنَّهُ يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحِّصُونَهُ. الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكُبُ نُحَاسًا. قَدْ جَعَلَ لِلظُّلْمَةِ نِهَايَةً، وَإِلَى كُلِّ طَرَفٍ هُوَ يَفْحَصُ. حَجَرَ الظُّلْمَةِ وَظِلَّ الْمَوْتِ. حَفَرَ مَنْجَمًا بَعِيدًا عَنِ السُّكَّانِ. بِلاَ مَوْطِئٍ لِلْقَدَمِ، مُتَدَلِّينَ بَعِيدِينَ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلْدَلُونَ. أَرْضٌ يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ، أَسْفَلُهَا يَنْقَلِبُ كَمَا بِالنَّارِ. حِجَارَتُهَا هِيَ مَوْضِعُ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، وَفِيهَا تُرَابُ الذَّهَبِ. سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ كَاسِرٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ بَاشِقٍ، وَلَمْ تَدُسْهُ أَجْرَاءُ٣ السَّبُعِ، وَلَمْ يَعْدُهُ٤ الزَّائِرُ٥. إِلَى الصَّوَّانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَقْلِبُ الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا. يَنْقُرُ فِي الصُّخُورِ سَرَبًا، وَعَيْنُهُ تَرَى كُلَّ ثَمِينٍ، يَمْنَعُ رَشْحَ الأَنْهَارِ، وَأَبْرَزَ الْخَفِيَّاتِ إِلَى النُّورِ.

✞ **حَيٌّ هُوَ اللهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَّ نَفْسِي":-**

- **كلمة مثله هنا تعني تعليمه وهي المستخدمة في أمثال سليمان.**
- **لم يتكلم صوفر النعماتي الذي كان دوره أتى في الدورة الثالثة فيبدو أن أصدقاء أيوب أما اقتنعوا بكلامه أو كفوا عن الكلام إذ اقتنعوا أن أيوب لا يتغير عن فكره.**
- **انتهز أيوب الفرصة ليعطي تعليمه لأصدقائه حتى يحثهم إلى الحق في كل شيء.**
- **بدأ كلامه بالقسم إذ أن نهاية كل مشاجرة هي القسم (عب٦: ١٦).**
- **وأوضح أن إيمانه بالله الحي الذي يحيي من بعد الموت ومن بعد التجارب.**
- **اعتبر أيوب أن الله نزع حقه وأمرّه بالتجارب لفائدته لكن هذا لم يثني أيوب عن إيمانه بالله الحي لكن عدم الصبر هو سبب مرارة لنا.**

✦ **<u>والتجارب تكون بأسباب ولها فوائد هي :-</u>**

- **إما لتنقية الإنسان مثلما ينقى الذهب والفضة.**
- **إما عقوبة عن خطايا حتى لا ندان في يوم الدينونة.**
- **أو لإظهار قداسة الإنسان واحتماله وصبره.**
- **قد يجرب الإنسان نتيجة لخطية ما إما كبرياء مثلما تعالى قورح وداثان وأبيرام على موسى (عد ١٦) فابتلعتهم الأرض أو لأجل شهوة ما مثل عخان بن كرمي الذي اشتهى الذهب والرداء الشنعاري (يش ٧).**
- **أو لإصلاح الإنسان وجعله أكثر استقامة مثلما عمل الله مع شاول الطرسوسي في (أع ٩).**
- **وأيضا لإظهار مجد الله مثل المولود أعمى (يو٩: ٣).**

✠ **<u>" إِنَّه مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللهِ فِي أَنْفِي":-</u>**

- ○ **واضح أن أيوب إيمانه مبني على معرفة كيفية خلقة الله للإنسان أنه نفخ من روحه في التراب فصار آدم نفسا حية وهذه هي سبب حياته بل سبب تميزه على كل الكائنات بأن له روح إنسانية على صورة الله ومثاله ولهذا فالإنسان عاقل ناطق.**
- ○ **وأيضا يقصد المعنى الروحي أن الإنسان يحيا بنسمة الله هي التي تحركه بإرادة الإنسان فإن استجاب الإنسان لعمل روح الله فيه تقوده الروح إلى كل ما هو سامي وعالي وإلى الروحيات.**
- ○ **وكلمات أيوب تدل على تمسكه بإيمانه حتى آخر نسمة من حياته مهما كانت التجربة قاسية.**

✠ **<u>" لَنْ تَتَكَلَّم شَفَتَايَ إِثْمًا، وَلاَ يَلْفِظ لِسَانِي بِغِشٍّ ":-</u>**

- ○ **واضح أن أيوب مدقق جدا في حياته الروحية فيختار كلماته قبل أن ينطقها وبذلك لم ينطق بالإثم الذي يسيء لله وللآخرين ولا يغش بلسانه.**
- ○ **وأيضا إذا كان الفكر مقدس يتبعه الكلام المقدس كعمل للفكر، فما يحمله العقل من أفكار يتكلم به اللسان إلا إذا كان الإنسان مرائي ينطق بعكس ما يفكر فيه.**

✠ **<u>" حَاشَا لِي أن أُبَرِّرَكُمْ! حَتَّى أُسْلِمَ الرُّوح لاَ أَعْزِلُ كَمَالِي عَنِّي":-</u>**

أيوب يفضل الموت على أن يغش أصحابه أو يتملقهم فهو لا يجعل الخير شر والشر خير (إش٥: ٢٠)، ولا يتكلم بكلام ناعم مغشوش (إش٣٠: ١٠) لكنه يضع الموت أمام عينيه لأن الذي في التجربة يحس أن الموت قريب منه أكثر من أي فترة أخرى.

✠ **<u>" تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلاَ أَرْخِيهِ. قَلْبِي لاَ يُعَيِّر يَوْمًا مِنْ أَيَّامي":-</u>**

- ○ **تمسك أيوب أن قلبه نقي لا يلومه بشيء وحتى إن عيره أصحابه رغم أن أيوب نفسه اعترف بخطئه (أي٩: ٢٠) وأنه لا يبرر نفسه (أي٧: ٢٠).**
- ○ **وذلك لأن الإنسان لا يتبرر حتى لو كانت حياته يوما واحدا على الأرض (أي١٤: ٤، ٥).**
- ○ **فإن الإنسان مهما كان بار فإنه يوجد خطايا صعب تجنبها في فكره (حسب ق. إغريغوريوس الكبير).**
- ○ **لذلك قال معلمنا يوحنا "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا" (١يو١: ٨)، وفي سفر الأمثال يقول أن البار يسقط سبع مرات ويقوم (أم٢٤: ١٦).**

✠ **<u>" لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشِّرِّير، وَمُعَانِدِي كَفَاعِلِ الشَّرّ ":-</u>**

كان أيوب أسوأ ما كان يكرهه هو الخطية وإذ صب عليه أصدقاؤه ويلات واتهامات بأنه خاطئ وتمسك هو بأنه ليس هكذا عاد وتكلم بأنهم في معاداتهم له يكونون أشرارا وبالتالي عبيدا للخطية (يو٨: ٣٤)، وهم بهذا متعدين على الله لأن الخطية هي التعدي (١يو٣: ٤) وهم بذلك أبناء إبليس لأنه كان منذ البدء يخطئ (١يو٣: ٨)، هكذا الخطية هي خاطئة جدا (رو٧: ١٣).

✞ " لأَنَّه مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلِبُ اللهُ نَفْسَهُ ؟":-
إذ اتهم أصدقاء أيوب أنه مرائي فهنا يدافع عن نفسه أنه ليس غبيا أن يكون مرائيا لأن المرائي ليس له رجاء في الأبدية، هو يظهر للناس عكس ما يبطن لينال نفع وقتي سواء مادي أو معنوي من مديح الناس لكن عندما يموت يذهب معه مديحه (مز٤٩: ١٧).

✞ " أَفَيَسْمَعُ اللهُ صُرَاخَهُ إِذا جَاءَ عَلَيْهِ ضِيقٌ ؟":-
- لأن المراءون لا يسمعون لإنذار الله في الإنجيل وفي الأحداث اليومية فلا يسمع الله لصلاتهم وقت ضيقهم إن لم يتوبوا عن الرياء.
- لهذا ينبغي لهم أن يغلقوا كل الحواس حتى يصلوا ويقدموا توبة.
  - تغلق الأفكار عن جولانها حتى تصبح لائقة بالله.
  - تُغلق الأذن عن سماع ما هو بذيء.
  - يغلق الفم حتى لا نشوش على أخوتنا ونطلب الله في صمت.
  - تغلق العينان حتى نرى الله وليس الموجودات.

✞ " أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ ؟ هَلْ يَدْعُو اللهَ فِي كُلِّ حِينٍ ؟":-
يوضح أيوب أن المرائي غير مداوم على العشرة مع الله والتلذذ به في صلاة، في جهاد، في سماع كلماته المقدسة، فهو إن صلى تكون صلاته متقطعة غير منتظمة فتكون حياته الروحية متذبذبة بسبب عدم تواتر وانتظام صلاته.

✞ " إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ بِيَدِ اللهِ. لاَ أَكْتُمُ مَا هُوَ عِنْدَ الْقَدِيرِ ":-
- لا يكتم أيوب ما أعطي من نعمة وعلم من عند الرب إذ يعلم به أصدقاءه.
- يقوم أيوب هنا بدور الكنيسة التي تعلم ليس من ذاتها إنما متكلة على عريسها.
- إذ قال أيوب أعلمكم بيد الرب ويد الرب أو الله هي أقنوم الكلمة الذي نعتمد عليه في التعليم.
- دور الكنيسة بواسطة الرب أن تهدي وتربي وتعلم، فالله يهدي الآخرين البعيدين عن الخلاص إلى الخلاص بواسطة الكنيسة ثم يدربهم وينميهم ويعالج جراحاتهم فلهذا يكون مربيا ومصلحا وأخيرا معلما إياهم التعاليم الصحيحة (وهذا حسب ما تكلم به ق. إكليمندس السكندري).
- ملحوظة : دعوة الله بالقدير تحدد هذه التسمية أن أيوب عاش في عهد قريب من عهد إبراهيم لأن الله عندما ظهر لموسى النبي في العليقة قال أن اسمه يهوه وكان أيام آبائه إبراهيم وإسحق ويعقوب اسمه الإله القدير.

✞ " هَا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِمَاذَا تَتَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً؟ قَائِلِينَ: هذَا نَصِيبُ الإِنْسَانِ الشِّرِّيرِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمِيرَاثُ الْعُتَاةِ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ":-
قال لهم أيوب قد رأيتم ما حل بي لكنكم لم تعملوا عملا واحدا فيه دليل على المحبة العملية بل عملا باطلا عملتم إذ أضفتم عليَّ ضيقا جديدا هو أنكم تكلمتم باطلا وأدنتموني بأن ما حدث لي هو نتيجة أنني إنسان شرير، فالحقيقة غير ذلك لأن ليس كل الأشرار يعيشون في ألم وليس كل الأبرار يعيشون في يسر فإن يسر الأشرار إلى حين وحتى لو كانت حياتهم كلها يسر لكن في الأبدية ليس لهم نصيب.

✞ " إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَّيْفِ، وَذُرِّيَّتُهُ لاَ تَشْبَعُ خُبْزًا. بَقِيَّتُهُ تُدْفَنُ بِالْمَوْتَانِ (بالوباء)، وَأَرَامِلُهُ لاَ تَبْكِي ":-
- الشرير قد يكون له أبناء كثيرين لكن السيف ينزل بهم بواسطة الأعداء مثلما كان لأخاب ٧٠ ابنا قتلهم كلهم ياهو بن نمشي.
- وأبناؤه يمثلون ثقلا عليه إذ لا يجدون شبع من الخبز يموتون جوعا وهذا معناه ليس فقط الخبز للأكل الجسدي بل جوعا للخبز السماوي كلمة الله كما تكلم عاموس (عا٨: ١١).

- يسقط ميته بوباء مرضي الذي يكتسح القرى والمدن وعندما يموت الشرير لأنه شرير لا تبكي أرامله عليه لأنه كان يمثل ثقل عليهن.

✞ " إِن كَنَزَ فِضَّةً كَالتُّرابِ، وَأَعَدَّ مَلاَبِسَ كَالطِّينِ، فَهُوَ يُعِدُّ وَالْبَارُّ يَلْبَسُهُ، وَالْبَرِئُ يَقْسِمُ الْفِضَّةَ. يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُثِّ، أو كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطورُ (الحارس)":-

- الفضة في الكتاب المقدس ترمز لكلمة الله التي تجرب سبعة أضعاف (مز١٢: ٦).
- وهي هنا للامتلاء الداخلي بالحياة السماوية لا للاستعراض الخارجي أمام الآخرين.
- الملابس ترمز للباس البر الذي كسانا به ربنا يسوع في المعمودية نتيجة لصلبه على عود الصليب.
- تحسب الثياب ذات قيمة غالية مع الذهب والفضة مثل :-
  - كلام معلمنا بولس عن عدم اشتهائه ذهب أو فضة أو لباس أحد (أع٢٠: ٣٣؛ ١ تي٢: ٩).
  - معلمنا يعقوب وبخ الغناة بأن ثيابهم أكلها العث (يع٥: ٢).
  - يوسف الصديق أكرم بنيامين بـ ٣٠٠ من الفضة و ٥ قطع ثياب (تك٤٥: ٢٢).
  - شمشون عندما عمل لغزا لأهل فلسطين أهل زوجته وعدهم بثياب (قض١٤: ١٢- ١٣، ١٩).
  - عندما شفي نعمان السرياني بواسطة أليشع أخذ له ثياب مع هدايا (٢ مل٥: ٥).
  - سليمان قبل ثيابه كهدية رغم عظم غناه (٢ أي٩: ٢٤).
  - دانيال أعطاه الملك ثوبا أرجوان كتكريم له (دا٥: ٢٩).
- بيت الشرير يكون مثل العث الذي يصيب الثياب فتتهرأ بسرعة أو مثل مظلة قماش أو غيره يضعها الحارس لتحميه من الشمس فهي ضعيفة لا تدوم.

✞ " يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَلكِنَّه لاَ يُضَمّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَكُونُ ":-

- إذ يموت الغني وهو شبعان من خيرات الأرض في حالة راحة جسدية لكنه يكون في فراغ يفتح عينيه فيجد نفسه في حالة رعدة إذ انتهى كل مجده الزائل وزالت الحياة وتبقى الحقيقة الصادقة أمامه وهي الدينونة.
- أما الفقير فالموت له راحة حقيقية وحتى إن لم يتمتع بالخيرات فإن عمله وجهاده يعطيه راحة "نوم المشتغل حلو" (جا٥: ١٢).

✞ " الأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ. لَيْلاً تَخْتَطِفُهُ الزَّوْبَعَةُ ":-

- الموت بالنسبة للغني هو مثل الغرق في المياه لذلك شبهت جهنم بالبحيرة التي تبتلع من يدخل إليها (مرا٣: ٥٣؛ مز٣٠: ٢، ٣).
- ويكون الغني كالعصافة في مهب الرياح إذ لا تعود نفسه تشرق عليها شمس البر بل الظلمة والهلاك.

✞ " تَحْمِلُهُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَذْهَبُ، وَتَجْرُفُهُ مِنْ مَكَانِهِ ":-

- الريح الشرقية هي ما يثيره إبليس من شرور حتى وقت موت الغني لكي يُحمل إلى الدينونة، والرياح الشرقية هي رياح تهب تفسد النباتات وتعطل السفن في منطقة الأراضي الشرقية مثل بحر الجليل عندما هبت فيه رياح شرقية بعدما صرف ربنا يسوع تلاميذه إذ هاج البحر برياح شرقية معاكسة وقد جدفوا ٢٥- ٣٠ غلوة (يو٦: ١٨).
- لكن الفقير المحب لله تحمله نسمات رحمة الله إلى الأبدية السعيدة في سلام وهدوء كما تحمل المركب وتسير مع تيار الماء الهادئ إلى شاطئ الأبدية السعيدة.

✞ **" يُلْقِي اللهُ عَلَيْهِ وَلاَ يُشْفِقُ. مِنْ يَدِهِ يَهْرُبُ هَرْبًا. يَصْفِقُونَ عَلَيْهِ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَصْفِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِهِ ":-**

- **الغني الشرير عندما يفارق الحياة تقبض يد الله أي ابنه ربنا يسوع عليه أي على روحه فلا يقدر أن يهرب من المصير المحتوم له في الجحيم حيث تكون عدالة الله لأن الرحمة قد استنفذت في حياة الغنى.**
- **يفرح عند موت الغني الشرير الأبرار والمظلومون منه، يصفقون بالأيادي لعدل الله الذي تم فيه ويصفرون عليه أي يشمتوا فيه أعداؤه مثلما حدث عند سبي يهوذا إذ شمت فيها جيرانها.**

لأنه يوجد للفضة معدن، وموضع للذهب حيث يمحصونه

✞ **" لأَنَّه يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحِّصُونَهُ ":-**

- **يجتهد الإنسان في تعب وجهاد للبحث عن الغنى في العالم ويبحث في التراب والحجارة وباطن الأرض لكي يحصل على المعادن مثل الفضة والذهب لكنه لا يبحث بنفس الجهاد عن الحكمة السماوية.**
- **فالذي يبحث عن الحكمة السماوية يبحث عنها في كلمات الله في الكتاب المقدس وهي المشار إليها بالفضة وعندما يكرز بها يتنقى أي يتنقى الكارز أولا فتكون كلمة الله مختبرة نقية (مز١٢: ٦).**
- **أما الذهب فهو عربون الحياة السماوية التي يحياها الإنسان على الأرض حتى يليق بدخول السماء في يوم الدينونة.**

✞ **" الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكُبُ نُحَاسًا ":-**

- **الحديد يستخرج من الأرض من التراب أي بجهاد ونعمة إذ تعمل نعمة الله مع الكارزين فيكونوا صلبين في عقيدتهم كالحديد هكذا حفظوا الإيمان فعندما قالوا للقديس أثناسيوس الرسولي العالم كله ضدك قال وأنا ضد العالم.**
- **والنحاس يستخرج من الحجارة عندما تعمل بها النار هكذا عندما تعمل نعمة الله في الأشخاص تحول برودة قلوبهم إلى حرارة العمل الروحي مثل النحاس هكذا عملت نعمة الله في قلوب اليهود في أول عظة للقديس بطرس في (أع ١) فنخستهم في قلوبهم بعمل الروح القدس فآمنوا واعتمدوا فانضم إلى الكنيسة ٣٠٠٠ نفس.**

✞ **" قَدْ جَعَلَ لِلظُّلْمَةِ نِهَايَةً، وَإِلَى كُلِّ طَرَفٍ هُوَ يَفْحَصُ. حَجَرَ الظُّلْمَةِ وَظِلِّ الْمَوْتِ ":-**

- **إذ يجازف الإنسان في بحثه عن المعادن في ظلمة المناجم بواسطة مشاعل فإنه يضع للظلمة حدا حتى يستخرج المعادن إلى النور.**
- **هكذا صار كثيرون بعدما كانوا في الظلمة صاروا نورا.**
- **لهذا قال معلمنا بولس أنه تناهى الليل فلنخلع أعمال الظلمة (رو١٣: ١٣).**
- **وإذ كان معلمنا بولس نفسه في ظلمة ظهر له ربنا يسوع بنور ومجد أعمى عيني شاول وصرخ شاول "ماذا تريد يا رب أن أفعل؟" (أع٩: ٦).**
- **وتحول موسى الأسود السارق وزعيم العصابة والقاتل إلى قديس له ٧٠ تلميذ واستشهد في نهاية حياته.**

✞ **"حَفَرَ مَنْجَمًا بَعِيدًا عَنِ السُّكَّانِ. بِلاَ مَوْطِئٍ لِلْقَدَمِ، مُتَدَلِّين بَعِيدِينَ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلْدَلُونَ":**

- **الذين يبحثون عن المعادن يحفرون مناجم على بعد من الأرض بعيدا عن سكان الأرض وإن كان البعض يستهزئ بهم مثلما يحفرون حفرة ويتدلون منها بأرجلهم لأنها عميقة لكن مع عزمهم يستخرجون منها ما يريدوا.**
- **هكذا ظن اليهود واستهزئوا بالتلاميذ لأنهم خرجوا وكرزوا للأمم الوثنية فظن اليهود أنهم لا يثمرون لكن أثمرت الكرازة في المسكونة كلها.**

✠ **" أرضٍ يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ، أَسْفَلُهَا يَنْقَلِبُ كَمَا بِالنَّارِ ":-**

- **جعل الله الأرض التي تزرع فتخرج منها الحنطة لغذاء الإنسان والشعير لغذاء البهائم هي أيضا تخرج بترول يساعد على اشتعال النار ويعطي طاقة رغم أنهما متضادين لكن هذه هي حكمة الله من الأرض أن تخرج ما هو مغذي وما هو يشتعل ليبيد.**
- **فالمعنى الروحي أن أرض يهوذا هي التي تجسد منها خبز الحياة ربنا يسوع، وهي التي خرجت منها نار الحسد لصلب ربنا يسوع إذ قالوا "إن العالم قد ذهب ورائه" (يو١٢: ١٠)**

✠ **" حِجَارَتُهَا هِيَ مَوْضِعُ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، وَفِيهَا تُرَابُ الذَّهَبِ ":-**

- **الحجارة الكريمة ترمز للنفوس المقدسة ولأورشليم السمائية لكنها أيضا توضع في باطن الأرض حتى لا ينشغل الإنسان بالأرض بل بالسماء إنما عندما يفتش عنها ويحصل عليها يتذكر السماء وليس الأرض التي أُخِذت منها.**
- **فالياقوت الأزرق أفضل أنواع الياقوت واعتبر الذهب أتى من تراب الأرض وهذا حق حتى يعرف الإنسان أصل الأشياء لأنها فانية رغم أن الياقوت الأزرق يرمز للسماء ولونها والذهب للحياة السماوية كما تكلم إشعياء النبي أن الرب يبني أورشليم بالإثمد وبالياقوت الأزرق يؤسسها ويجعل فيها حجارة بهرمانية (إش٥٤: ١١- ١٣).**

✠ **" سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ كَاسِرٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ بَاشِقٍ ":-**

ينتقل أيوب إلى الحكمة والقوة التي للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة فالأسود ترى في الغابات الكثيفة فريستها عن بعد عندما تجوع ولا تخطئ في الانقضاض عليها وهكذا الطيور الجارحة كالبواشق ترى الفريسة عن بعد عالي فتنقض عليها وترجع مكانها دون أي خطأ، هذه حكمة أعطيت تتميز بها حيوانات معينة كما تعطى الحكمة ليتميز بها البشر بعضهم عن البعض.

✠ **" وَلَمْ تَدُسْهُ أَجْرَاءُ السَّبْعِ، وَلَمْ يَعْدُهُ الزَّائِرُ (ولم يسلكه الأسد)":-**

- **عندما يجوع الأسد أو الأسد الصغير وهو جرو الأسد فإنه يستطيع أن يكشف الغابة كلها إذ لا يوجد جزء منها غير واضح أمامه حتى يهجم على فريسته ولا تفلت منه.**
- **هكذا الذين يعملون في الأحجار الكريمة في الأرض يستكشفون الأرض حتى يصلوا إلى هدفهم.**
- **فالإنسان أيضا له حكمة بشرية عادية وهناك حكمة نفسانية تتأثر ليس بالتعقل لكن بالميول والغرائز، وهناك حكمة روحية تعلو أعلى من كل هذه إذ تعطي الإنسان أن يتأمل في المخلوقات وبها يعرف الله ويراه واضحا في كل شيء كما أيضا المخلوقات.**

✠ **" إِلَى الصَّوَّانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَقْلِبُ الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا ":-**

هنا يتكلم بطريقة رمزية عن سر الإيمان بربنا يسوع إذ الذين يعبدون التماثيل التي من أحجار الصوان الصلبة يكونون مثل آلهتهم صلبين لكن بعمل نعمة الروح القدس بعد صعود ربنا يسوع آمنوا به، وأصحاب السلطات العالمية يرفعوا عنهم تيجانهم ويؤمنوا بربنا يسوع، والإيمان بربنا يسوع يحطم ملوكا ويحدرهم مثل نيرون ودقلديانوس إذ قتلوا شهداء هذا عددهم انقلبوا هم أيضا مثل الجبال التي تتحطم من جذورها أي من داخلها بأفكار كبريائها.

✠ **" يَنْقُرُ فِي الصُّخُورِ سَرَبًا، وَعَيْنُهُ تَرَى كُلَّ ثَمِينٍ ":-**

- **يبني أيوب كلامه على صناعة التعدين إذ لكي يستخرجوا المعادن من الصخور يسلطوا عليها تيار ماء قوي فتظهر الصخور بها عروق المعادن.**
- **فإن الصخور هي قلوب البشر التي عمل بها الماء الحي الذي قال عنه ربنا يسوع يجري من قلب (بطن) الإنسان (يو٧: ٣٨) عندما يصلب ربنا يسوع ويحل الروح القدس يصبح الإنسان بواسطة المعمودية**

ينبوع للروح القدس المنسكب داخله يفيض على الآخرين مثلما فاض الرسل على العالم كله وأعطوهم هذه المياه (أع٢: ٣٨؛ ٨: ١٢، ٣٨).

✞ **" يَمْنَعُ رَشْحَ الأَنْهَارِ، وَأَبْرَزَ الْخَفِيَّاتِ إِلَى النُّورِ ":-**

- إذا كان الله يبرز المعادن الخفية إلى النور بعدما كانت في باطن الأرض وبواسطة المياه يشق الصخور لعمل استخراج المعادن فإنه أيضا يمنع جدران المنجم الصخري من نشع الماء فلا تسقط.
- المياه دائما تمثل عمل الروح القدس وأيضا عمل الروح بواسطة الآباء الأولين والأنبياء أيضا.

المزمور لداود (مز٢٢:١)

"اَلرَّبُّ يَرْعَانِي، فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ، فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ أَسْكَنَنِي، إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي". هَلِّلُويَا.

✞ **" الرب راعيّ فلا يُعوزني شيء" :**

- إنه كثير الصفات لكن دعوته بكونه راعي فهذا يعكس الدور المحب لكل الخليقة وخصوصا بني البشر.
- قديما كانوا يدعوا الملوك في الشرق رعاة لشعبهم.
- الرعاية من قِبل ربنا يسوع تشمل تجسده وصلبه وقيامته فكل هذا البذل لحساب رعاية الإنسان لكي يخلصه من خطاياه لكن خلال استحقاقات دمه (المعمودية، الميرون، الإيمان العامل بالمحبة، سر الإفخارستيا، سر التوبة والاعتراف).
- والرعاية هي رعاية لكل المخلوقات العاقلة وغير العاقلة، فهو يرعى الزروع والعشب ومياه الأنهار وتعاقب الليل والنهار في دورة الأرض حول الشمس ودوران النجوم بدقة شديدة وعناية رائعة.
- فالإنسان هو قمة الرعاية من جهة الله فخلق كل المخلوقات لخدمة الإنسان حتى الملائكة جعلها ترافق الإنسان وتساعده إذ هم أرواح خادمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص.
- والرعاية في الحقيقة هي في السماء حيث المراعي الخضراء وإن كنا في الكنيسة نُرعى بعربون الحياة الأبدية.

❖ **تقدمة الراعي : -**

✞ **" في مراع خُضْرٍ يُرْبِضني" :**

- هذه المراعي أعطاها ربنا يسوع كراعي صالح للكنيسة إذ أعطاها أشياء كثيرة.
- أول هذه العطايا الإنجيل الذي يرعانا الله من خلاله في حياتنا في العالم لنعبر عبورا لكي نصل إلى الأبدية.
- العطية الثانية هي الفردوس والملكوت التي نرثها خلال عطية ربنا يسوع للكنيسة وهي المعمودية التي تعطينا الملكوت (إن لم نولد من الماء والروح لا نرث ملكوت السموات) (يو٣: ٣، ٥).
- العطية الثالثة هي سكنى ربنا يسوع فينا خلال عمل الروح القدس فينا في سر المعمودية وخلال عطية أخرى هي سر الميرون إذ يسكن الروح فينا بالنعمة.
- العطية الرابعة هي الاتحاد بربنا خلال تناول جسد ربنا يسوع ودمه إذ نثبت فيه وهو فينا (يو٦) وننال مغفرة الخطايا. وبهذا ننال قمة الشبع خلال ربنا يسوع الذي لا يوجد غيره يشبعنا.
- أيضا الراعي الصالح لا يموت هو حي إلى الأبد وهو يصنع معجزات لرعيته.

✞ **" إلى مياه الراحة يورِدني" :**

ماء الراحة : من الطبيعي أن الراعي للقطيع بعدما يأكل القطيع قسط وافر من الأكل يقوده إذ لا يستطيع القطيع أن يذهب بنفسه إلى الماء.

❖ **ماء الراحة إشارة إلى : -**

١- الراحة : تشير إلى الهيكل حيث يوجد تابوت العهد الذي يتراءى عليه الله على الغطاء، فالراحة هي في لقاء النفس مع الله...

٢- في المعمودية : حيث يتقابل الإنسان حامل الخطايا الجدية والسابقة عن المعمودية مع الآب والابن والروح القدس مع الماء الحي الذي عمل فيه الروح القدس لخلع الإنسان العتيق وارتداء الإنسان الجديد ولدفنه مع المسيح والقيامة أيضا معه.

٣- عمل الروح القدس : دائما يشار إليه بالمياه الحية مثلما كلم ربنا يسوع السامرية في (يو٤) أنه ينبع من بطن الإنسان ينبوع ماء حي وهنا يشير إلى ماء المعمودية مثلما قال القديس يوحنا في (يو٧: ٣٧)، كما يشير الماء إلى الله نفسه كما ورد في سفر إرميا بعبارة "تركوني أنا ينبوع الماء الحي وحفروا لأنفسهم آبارا آبارا مشققة لا تضبط ماء".

الإنجيل من متى (ص٢٦: ١٧-١٩)

"وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: "أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟" فَقَالَ: "اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي". فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظة: **سبق شرحه في الساعة الثالثة من يوم الخميس .**

✞ صـــلاة لقـــان خميـــس العهـد ✞

❖ من سفر التكوين لموسي النبى (ص ١٨: ١-٢٣) ❖

"وَظَهَرَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَال وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ، وَقَالَ: "يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلاَ تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ". فَقَالُوا: "هكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ". فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ: "أَسْرِعِي بِثَلاَثِ كَيْلاَتٍ دَقِيقًا سَمِيذًا. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ". ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخْصًا وَجَيِّدًا وَأَعْطَاهُ لِلْغُلاَمِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا. وَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟" فَقَالَ: "هَا هِيَ فِي الْخَيْمَةِ". فَقَالَ: "إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ". وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الأَيَّامِ، وَقَدِ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ. فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: "أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟". فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: "لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟ هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ". فَأَنْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: "لَمْ أَضْحَكْ". لأَنَّهَا خَافَتْ. فَقَالَ: "لاَ! بَلْ ضَحِكْتِ".

ثُمَّ قَامَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَاشِيًا مَعَهُمْ لِيُشَيِّعَهُمْ. فَقَالَ الرَّبُّ: "هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ؟ لأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلاً، لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ". وَقَالَ الرَّبُّ: "إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ، وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ". وَانْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: "أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟".

✞ **جلوس إبراهيم عند باب الخيمة ورؤيته الثلاث رجال في وقت الظهيرة :**

- يمثل جلوس إبراهيم عند باب الخيمة استعداد النفس لاستقبال ربنا يسوع مع ملائكته ليدخل داخل خيمتنا أي جسدنا ليصيره هيكلا له .
- خروج إبراهيم خارج الخيمة يمثل أيضا خروج النفس عن الأنا والذات وعن تعلقها بالملذات لتتقابل مع الله في وقت الحر والجهاد .
- جلوس إبراهيم عند بلوطات ممرا هو جلوس النفس تحت الصليب والمصلوب عليه وقت الظهيرة في الساعة السادسة لتتأمل جراحاته فتشفى من جراحات خطيتها، فالبلوطات رمزا للصليب وممرا تعني الرؤية فبالصليب نرى بقوة الإيمان الرب ونقول معه " يا من في اليوم السادس وفي الساعة السادسة سمرت على الصليب." (القطعة الأولى من قطع الساعة السادسة) .
- كان جلوس إبراهيم بعد الختان بثلاثة أيام والختان هو موت جزء من الجسد رمزا للمعمودية لموت الإنسان العتيق ، فجلوس إبراهيم ٣ أيام بعد الختان هو ينتظر قدوم الرب لشفائه من جراحاته بعمل الثالوث في المعمودية بالصداقة الإلهية وعمل الروح القدس فينا .
- الخيمة هي قلبنا الذي نقف عند بابه نستقبل الله ليستريح ويأكل من ثمر جنته النفيس إذ القلب هو القصر وجنة الله التي يتقابل فيها مع محبوبه الإنسان.
- لنجلس عند باب بيوتنا لعل فقير يمر بنا فنستضيفه في بيوتنا كما في قلبنا هكذا كأننا استضفنا الله مثلما قال معلمنا بولس (عب١٢: ٢) .

✞ <u>سخاء إبراهيم وإعداد الوليمة :</u>

- دعاهم إبراهيم ليغسلوا أرجلهم ويسندوا نفوسهم بكسرة خبز تحت ظل البلوطة أي يتمتعوا أو يتمتع هو معهم بغسل الأرجل الذي يرمز للمعمودية وحياة الإتضاع، وكسرة الخبز بسر التناول خلال عمل الصليب أي تحت ظلال بلوطة ممرا.
- اتسم إبراهيم وبيته بالسرعة كما بالتعاون والتدرب جيدا فركض هو كطفل للعمل وقال لسارة أن تتعجل بعمل الخبز والغلام يسرع بذبح العجل فبيت الحكيم لا يعرف الكسل بالعمل والسرعة .
- جعل سارة تسرع بعمل ٣ كيلات دقيق سميذ خبز ملة فسارة هي الكنيسة التي تعمل خلال الإيمان والرجاء والمحبة وتعجن عجينها الفاخر من السميذ بماء الروح القدس على جمر ملتهب بالنار ليصير خبز ملة، أما الحجارة الملتهبة فهي شركة الآلام مع ربنا يسوع فنصير خبز ملة صالح للرب
- كان إبراهيم بعدما قدم الوليمة واقفا بنفسه تحت الشجرة لخدمة ضيوفه رغم أن لديه خدام من غلمان وعبيد وجواري لكنه كان مستعد للخدمة بنفسه إذ كان واقفا تحت الصليب (شجرة البلوط).

✞ <u>التمتع بالثمر :</u>

- سأل الضيف إبراهيم عن سارة فقال ها هي في الخباء أي داخل الخيمة فإبراهيم عند باب الخيمة أما سارة في داخلها هكذا الروح منطلقة للعمل في الخارج أما الجسد في الداخل مطيع للروح .
- فقال عن الوعد بالمسيا هو نحو زمان هذه الحياة يكون لك ابن وليس أي ابن بل ابن الموعد الذي به تتبارك جميع قبائل الأرض ليس بلأنسال بل بنسل واحد هو ربنا يسوع حسب الناسوت (غلا٣: ١٦).
- ضحكت سارة في نفسها وأنكرت لأنها لم تضحك ظاهريا وهي خجلت أنه يكون لها رغم كبر سنها ابن وقد يكون أنها فرحت .
- وكانا إبراهيم وسارة متقدمين في الأيام أي قطعا شوطا كبيرا في الحياة بالإيمان مع الله لم تكن حياتهما فيها ليلا أبدا كما قال عنهم العلامة أوريجانوس .

وأيضا فيما بعد بعدما صار إبراهيم غير قادر على الإنجاب كرر له الله هذا الوعد فضحك لأنه لا هو ولا سارة لهم قدرة طبيعية عل الإنجاب لكن لهم بالإيمان بعمل الله.

إذ انطلق الملاكان إلى سدوم وعمورة وبقي إبراهيم مع الله ...

✞ <u>الله يظهر أسراره لإبراهيم :</u>

إذ صار إبراهيم صديق لله والله سيصيره أمة عظيمة تتبارك منها جميع قبائل الأرض إذ يأتي من نسله ربنا يسوع حسب الجسد، والله دائما يظهر أسراره لأبنائه (عا٣: ٧) .

✞ <u>شر سدوم وعمورة ارتفع إلى الله ونزول الله :-</u>

- صعد شر سدوم التي تعني احتراق حيث أنها أتت من كلمة سديم وهي كتلة الأجسام المشتعلة التي عندما تبرد تكون الكواكب مثل المجموعة الشمسية، وعمورة تأتي من كلمة غمر أو مغمور أي فيضان فكأن الجماد يصرخ إلى الله من تفاخم شر سدوم وعمورة مثلما صرخ صوت دم هابيل .

✠ <u>نزول الله:-</u>

- لا تعني أن الله نزل فالله موجود في كل مكان لكنه تعبير بشري يدل على طول أناة الله وإهتمامه بهذه المدن حتى لا يكون حكمه فيه ظلم لأنه ليس بظالم لكن شر الإنسان هو الذي يدفعه إلى العقوبة.

من أمثال سليمان (ص٩: ١-١١)

"اَلْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْرَهَا. أَيْضًا رَتَّبَتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: "مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا". وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: "هَلُمُّوا كُلُوا مِنْ طَعَامِي، وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا. اُتْرُكُوا الْجَهَالاَتِ فَتَحْيُوا، وَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الْفَهْمِ". مَنْ يُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا يَكْسَبْ لِنَفْسِهِ هَوَانًا، وَمَنْ يُنْذِرْ شِرِّيرًا يَكْسَبْ عَيْبًا. لاَ تُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ، وَبِّخْ حَكِيمًا فَيُحِبَّكَ. أَعْطِ حَكِيمًا فَيَكُونَ أَوْفَرَ حِكْمَةً. عَلِّمْ صِدِّيقًا فَيَزْدَادَ عِلْمًا. بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ. لأَنَّهُ بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ وَتَزْدَادُ لَكَ سِنُو حَيَاةٍ".

ملحوظـــــة: **سبق شرحه في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء**

من سفر الخروج لموسى النبي

(خر ١٤، ١٥)

. لَقَدْ عَبَرَ إِسْرَائِيلُ الْبَحْرَ الأَحْمَرَ، وَوَطِئَتْ أَرْجُلُهُمُ الْبَحْرَ، وَغَرِقَ أَعْدَاءُهُمْ فِي الْعُمْقِ، وَانْغَمَسَتْ أَرْجُلُ الْعَسَاكِرِ فِي الْبَحْرِ قسْرًا، وَأَمَّا أَرْجُلُ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعُ بَيْتِ يَعْقُوبَ فَعَبَرَتْ، وَنَجَتْ مِنَ الْهَلاَكِ، وَقَالُوا هَذِهِ التَّسْبِحَةَ: "فَلْنُسَبِّحِ الرَّبَّ لأَنَّهُ بِالْمَجْدِ تَمَجَّدَ".

- **مشوا على اليابسة فى وسط البحر:-**

المشى على اليابس وسط البحر تعنى ثبات أولاد الله وسط مياه العالم فلا تقدر مياه العالم أن تدخل إلى داخلهم بل تتحول عن طبيعتها وتصير كسور.

- **تمد يمينك فتبتلعهم الأرض :-**

الأرض تبتلع من يحبها ويتبعها ويتمرغ فى شهواتها ويصير له الجسد فتبتلع كل شئ حتى روحه وتفكيره ، فيمد الله يده مثلما عمل على عود الصليب لكى ينقذ الإنسان لكن الإنسان المعاند مثل اليهود تبتلعهم المقاومة والأرض لكن ربنا يسوع حتى الذين ابتلعتهم الأرض وكانوا يؤمنوا به ومنهم من كان له أعمال صالحة نزل إليهم وانقذهم(أف ٤ : ٩) .

من يشوع بن نون

(يش ١: ١- ٣: ١٧)

يَشُوعُ وَكَافَّةُ الشَّعْبِ عَبَرُوا الأُرْدُنَ، وَوَطِئَتْ أَرْجُلُهُمُ الْحِجَارَةَ الَّتِي فِي الْمِيَاهِ، فَتَوَثَّقَتْ أَقْدَامُهُمُ وَأَهْلَكُوا أَعْدَاءَهُمْ.

✉ خطة الله والعبور العظيم (٣: ١٣-١٧) :-

كان عبور نهر الأردن عقبة رئيسية ومهمة شاقة وذلك للأسباب الآتية :-

١- كان وقت العبور والأردن في تمام فيضانه (٣:١٥) إذ عبر الشعب في أبريل وكان وقت الربيع فائضاً بسبب ذوبان الثلوج المنحدرة من جبال لبنان .

٢- كان الشعب يبلغ نحو المليونين وعليه أن يعبر من نقطة واحدة ومعهم ماشيتهم ومنقولاتهم .

٣- كان لابد أن يتم العبور كله في نهار يوم واحد وقبل حلول الظلام فيكون عوض الفريق العابر نحو ميل .

تقدم الكهنة وهم القادة المخلصون وبواسطتهم يعمل الله في أسراره وحينما تقدموا كان الأردن في فيضانه والمياه تفيض إلى جميع شطوطه فتنساب غزيرة في النهر وفروعه , وبمجرد أن لمست بطون أرجل الكهنة مياه النهر حدثت معجزة إذ وقفت المياه المنحدرة من فوق وقامت نداً واحداً (٣:١٥) حيث وقفت المياه من جهة الشمال عند مدينة آدام والتي تبعد نحو ١٨ ميل شمال أريحا (٣:١٦) والمياه من جهة الجنوب انحدرت في جريانها إلى البحر الميت وانقطعت بذلك المياه تماماً من الجهتين تاركة مساحة كبيرة من الأرض وقد جفت والمعروف أن اتساع النهر الذي يعبره الشعب في تلك الجهة نحو ٥٠ متراً ويتضاعف وقت الفيضان ليصير ١٠٠ متراً , لقد عبر الشعب على اليابسة بينما وقف الكهنة حاملو تابوت عهد الرب على اليابسة في وسط الأردن راسخين (٣:١٧) .

وإذا قارنا بين هذه المعجزة وبين عبور البحر الأحمر نجد أن البحر الأحمر ليس له منبع لذلك انفلق إلى اثنين وصارت المياه سوراً من الجهتين على الجانبين وعبر الشعب على اليابسة في وسطها , أما هنا فإن المياه انسحبت ناحية المنبع لمسافة كبيرة ووقفت نداً واحداً كرابية وانحدرت المياه من الجانب الآخر لتصب في البحر الميت وصارت هناك مساحة كبيرة عبر عليها الشعب ماشياً فوق قاع النهر الجاف لذلك يرنم داود النبي " البحر رآه فهرب , الأردن رجع إلى خلف .... مالك أيها البحر قد هربت ومالك أيها الأردن قد رجعت إلى خلف (مز ١١٤: ٣-٥) .

🖂 **تفسير العلماء لذلك :-**

يرجع العلماء ذلك إلى انهيار جزء من جسور النهر وسقوط كتل كبيرة من الصخر والطمي وكانت سبباً أن تعوق سير المياه . وقد حدث فيما بعد شبيه بذلك في نهر الأردن عدة مرات كان أشهرها سنة ١٩٢٧ حيث سقطت صخور وكونت جدار ارتفاعه ١٥٠ قدم منعت تقدم سير المياه في النهر لمدة ١٢ ساعة , ولكن لاشك أن الله تدخل في عبور الشعب للأردن إذ حدد ميعاد العبور ومنع سريان المياه في النهر حتى نهاية عبور الشعب كله .

🖂 **الرموز الروحية في عبور الشعب :-**

كان عبور الشعب لنهر الأردن إلى أرض الموعد رمزاً للمعمودية فكما كان العبور هو نقطة البدء إلى أرض الموعد فإن المعمودية هي بدء الدخول إلى الكنيسة .

🖂 **ونلاحظ في هذا العبور :-**

١- كان الارتحال من شطيم المكان الذي غضب الله فيه على الشعب وله ذكريات أليمة ويشير الارتحال منها إلى ترك الخطية ومرارتها والانطلاق إلى نعمة العهد الجديد بالمعمودية .
٢- كان هناك ٣ أيام استعداد قبل العبور , وهناك ٣ أيام انتظار تسبق النعمة والخلاص حيث يجوز يشوع الأردن الذي يرمز إلى يسوع المخلص الذي اجتاز الموت والقيامة .
٣- كان لابد أن يتقدم التابوت الشعب وهو رمز حلول الله وسطهم فالله هو الذي يتمم الخلاص إذ يقدس بنفسه مياه المعمودية .
٤- كان الكهنة يتقدمون الشعب ويقفون راسخين في وسط الأردن حتى ينتهي الشعب من العبور , إنه الكهنوت المقدس الممتد من الرسل الأطهار الذي بواسطته يفيض الله بنعمته وعمل أسرار مع الشعب .
٥- عبور البحرالأحمر يشير إلى الخلاص بموت السيد المسيح وعبور الأردن يشير إلى نوال الخلاص بالقيامة فخلاص الكنيسة لابد أن يتمم من خلال الصلب والقيامة , فعبور البحر الأحمر يشير إلى نجاتنا من سلطان إبليس وعبور الأردن يشير إلى دخولنا أرض الموعد أي بركات العهد الجديد وكلا العبورين من خلال المعمودية
٦- في عبور البحر الأحمر انشق الماء إلى نصفين رمز إلى عهد موسى وقيام الناموس الذي جعل هناك يهوداً وأمماً , أما في نهر الأردن صار هناك مجمعاً واحداً للمياه من ناحية واحدة رمزاً للكنيسة التي بخلاص السيد المسيح صارت تضم اليهود والأمم في نعمة العهد الجديد , لذلك في عبور البحر الأحمر كان هناك اضطراب لأن خلفهم عدو يطاردهم فكان الشعب يعبر في خوف وهلع , وينتهي العبور ببرية سيناء القاحلة , أما في عبور الأردن كان هناك سلام في الشعب ورعب في الأعداء وينتهي العبور إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً أرض الراحة التي ترمز لأورشليم السمائية .

لذلك كان في هذا العبور كهنوت وأبواق وتابوت العهد وكل ذلك يشير إلى نعمة العهد الجديد من البركة والفرح والسلام وحلول الروح القدس في الكنيسة وسلطانه الذي أعطى الكهنوت حيث عندما لمست بطون أقدام الكهنة المياه صارت الأرض يابسة . وكان العبور وقت الفيضان إشارة إلى فيض النعمة بالروح القدس في الكنيسة كما كان العبور وقت الحصاد حيث ينال أولاد الله ثمار الروح القدس .

من إشعياء النبى (ص٤: ٢-٤)

"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهَاءً وَمَجْدًا، وَثَمَرُ الأَرْضِ فَخْرًا وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. وَيَكُونُ أَنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي صِهْيَوْنَ وَالَّذِي يُتْرَكُ فِي أُورُشَلِيمَ، يُسَمَّى قُدُّوسًا. كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ. إِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَذَرَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ".

- غصن الرب بهاء ومجد في ذلك اليوم ... غصن علامة الأرض التي ينبت فيها الغصن أما إضافة الرب وبهاء ومجد فتخص الرب، فالغصن هو ناسوت ربنا يسوع وتجسده إذ هو من أصل يسي وغصن داود وإبراهيم حسب الجسد لكنه حسب اللاهوت هو ابن الله الذي قيل عنه في (عب١:١) "الذي هو بهاء مجده ورسم جوهره"، فهو الإله المتجسد الذي يجمع بين الاثنين في واحد.
- لكنه لا يكون واضحا للكل بأنه الإله المتجسد المخلص لكن للناجين أي حرفيا للمتبقين من السبي (سبي يهوذا إلى بابل) ولكن روحيا من اليهود الناجين من الهلاك الأبدي الذين آمنوا بربنا يسوع.
- لهذا دعي المخلص بالرجل الغصن (إر ٢٣: ٥، ٣٣: ١٥ ؛ زك ٣: ٨؛ ٦: ١٢).
- الباقين هم من اليهود ومن الأمم دائما صغار لكن في نظر الله عظام في الإيمان فقد كان هناك أيام إيليا النبي وأخاب ملك إسرائيل كثرة من الناس في أرض إسرائيل تعبد البعل لكن هناك ٧٠٠٠ ركبة لم تجثوا له هؤلاء هم الباقين في صهيون الذين قال عنهم ربنا يسوع القطيع الصغير في (لو١٢) هم كنيسته سواء من أصل يهودي أو أممي.
- وكلمة غصن تعني الناصرة هذه التي صارت ممجدة بنسبة ربنا يسوع إليها.
- لكن ماذا يعمل هذا الغصن غصن الرب الممجد البهي ؟ إنه يغسل قذر ابنة صهيون وينقي دمها أي الغصن يأتي ويخلصها علي عود الصليب ويغسلها بالمعمودية وينقي دمها بدمه إذ طعن علي الجلجثة فسال منه دم وماء غسل بهما قذر العالم وصالبيه وقذر أورشليم التي صلبته ونقي دمها.
- وذلك بروح العدل أي لكي يوفي عدل الله وبروح الإحراق إذ قدم نفسه ذبيحة محرقة اشتمها الله الآب علي الجلجثة وقت المساء كما تقول الكنيسة في ألحانها وفي الأرباع الخشوعية في دورة بخور باكر وعشية والبولس، إذ قدم ذاته (ربنا يسوع) بعمل الروح القدس ذبيحة حية ذكية ليغسل ليس قذر ابنة صهيون فقط بل والعالم أجمع باستحقاقات الفداء.

أيضاً من إشعياء النبى (ص٥٥: ١-١٣) ، (٥٦:١)

"أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ خَمْرًا وَلَبَنًا. لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ، وَتَعَبَكُمْ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ. وَأَقْطَعَ لَكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ. هُوَذَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَارِعًا لِلشُّعُوبِ، رَئِيسًا وَمُوصِيًا لِلشُّعُوبِ. هَا أُمَّةٌ لاَ تَعْرِفُهَا تَدْعُوهَا، وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ. اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. اُدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ. لأَنَّكُمْ بِفَرَحٍ تَخْرُجُونَ وَبِسَلاَمٍ تُحْضَرُونَ. الْجِبَالُ وَالآكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرَنُّمًا وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي. عِوَضًا عَنِ الشَّوْكِ يَنْبُتُ سَرْوٌ، وَعِوَضًا عَنِ الْقَرِيسِ يَطْلَعُ آسٌ. وَيَكُونُ لِلرَّبِّ اسْمًا عَلاَمَةً أَبَدِيَّةً لاَ تَنْقَطِعُ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "احْفَظُوا الْحَقَّ وَأَجْرُوا الْعَدْلَ. لأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلاَصِي وَاسْتِعْلاَنُ بِرِّي".

١. يدعو العطاش جميعا إلى المياه بلا فضة أي مجانية من قِبل الله لكن يذكر شرط من قِبل الإنسان في آخر الآيات.
٢. المياه هي عمل روح الله مع المؤمنين باسمه فهي دعوة مفتوحة للكل سواء يهودا أو أمما وهذا لم يتم إلا في كنيسة العهد الجديد في المعمودية فهي دعوة بلا ثمن من جهة الله لكن من جهة الإنسان التوبة والإيمان.
٣. دعاهم الله أن يشربوا خمرا ولبنا أي كمل الدعوة بعد المياه أي المعمودية إلى جسده ودمه سر الإفخارستيا سر التناول لجميع الأعمار والخمر أيضا لها رمزية الفرح، وكان قديما بعدما يعمد المعمدين الجدد بعد شربهم كأس الرب كانوا يشربون لبنا إشارة لطفولتهم في الرب كما تكلم معلمنا بولس إذ لم يكن أهل كورنثوس بالغين بالكفاية سقاهم لبنا مثل الأطفال الرضع الذين لا يحتملون طعام البالغين القوي.
٤. يتساءل الله لماذا لهم الأكل والشرب بلا شبع؟ طبعا الرد لأنهم يشبعون من العالم الغير مُشبع فلهذا ينصحهم أن يأكلوا الطيب وتتلذذ نفوسهم، كيف إذن يشبعوا؟ يشبعوا بسماع كلمة الله والعمل بها.
٥. ليقيموا عهدا مع الرب أبديا من مراحم داود الصادقة أي خلال تجسد ابن الله الكلمة حيث تتجسد الرحمة.
٦. فعندما يتجسد ابن داود حسب الناسوت يكون شارعا للشعوب أي يعطي وصايا ليس لليهود فقط بل حتى للوثنيين وهذه هي وصايا العهد الجديد وشريعته.
٧. لهذا تأتي أمم لا تعرف الرب وشعوب لم تسمع عنه تأتي إلى كنيسته لتعرفه خلال أسرار الكنيسة (المعمودية والميرون والتناول).

٢- تجسد الله الكلمة وعمله وثمره الروحي :-

١. أولا استعداد لمجيء ربنا يسوع ولعمله الذي قام به يوحنا المعمدان هو طلب الرب القريب منا وهي أيضا دعوة لكل إنسان يبتدئ مع الله طريقه أن يطلبه.
٢. التوبة هي استعداد لمجيء ربنا يسوع وتجسده وهي أساس لعمل الله داخل كل نفس فلهذا طالبنا الله بترك الأفكار الشريرة وتقديم توبة عنها ليرحمنا الله، وقد علمنا الآباء (القديس يوحنا الدمشقي والقديس يوحنا الدرجي) بقطع الأفكار وهي أفضل الطرق لمحاربة الأفكار.
٣. ثم يتكلم عن سمو فكر الله وتدبيره للإنسان كسمو السماء عن الأرض في العلو هكذا طرق الله علت عن طرق البشر وعلت أفكاره عن أفكارهم.
٤. عمل كلمة الله المتجسد مثل الثلج أو المطر عندما ينزل في الأرض الجيدة تلد الأرض زرعا لأكل الإنسان وعمل خبزا له هكذا عندما تجسد الله الكلمة أخذ جسدا (ناسوتا) من أحشاء العذراء مريم إذ طهرها بواسطة الروح القدس (طهر أحشاءها) وولدت الإله المتجسد الذي أثمر للإنسان ثمر ١٠٠ ضعف لكي يعطيه جسده في سر التناول ودمه لكي يرث بهما الحياة الأبدية .
٥. فبتجسد الابن الوحيد وصلبه جعل كنيسة العهد الجديد في حالة فرح وسمتها التسبيح والسلام فالقديسين (الجبال) والأبرار (الآكام) يسبحون الله علي عمله معهم بخلاصهم، بل وكل البشر فرحت بخلاص ربنا يسوع أي الذين آمنوا به ولهم استحقاقات الخلاص صفقوا بالأيادي علامة الفرح كما تتمايل الأشجار بالريح ويسمع صوتها مثل التصفيق هكذا يفرح أبناء كنيسة العهد الجديد بخلاصهم.
٦. عوض أشواك الخطية التي نبتت عقابا لها وعوض القريص ينبت سرو وآس أي أشجار قوية مستقيمة أي عوض الخطية الجديدة لا تزول فقط هذه الخطية بل ينمو الإنسان في النعمة وعمل الروح القدس فيه يوما عن يوم.

- **اتساع وقرب الخلاص :-**

١. علي الإنسان الذي يريد أن يتبرر بالله أن يميل قلبه ناحية الله بحفظ الحق الذي هو وصية الله وأن يكون عادلا لأنه بهذا يكون مستعد للتبرر بواسطة الله الذي يأتي عن قريب أي بعد ٧٠٠ سنة لأن اليوم عند الله بـ ١٠٠٠ سنة يتجسد البر الكلي الذي يقدمه ربنا يسوع علي عود الصليب بشروط استحقاقات الدم وهنا أفرز الحق والبر.

٢. عمل البر يعني حفظ السبوت الذي يعني الراحة وليست الراحة الجسدية بل الراحة من الخطية بحفظ نفسه طاهرا بعيدا عن الخطية، ومن ناحية أخرى بحفظ نفسه من الشر كعمل سلبي لكن الإيجابي هو عمل البر وحفظ السبت الروحي بتقديم ذبائح النفس لله وعمل الفضائل والخير والعمل الروحي.

من حزقيال النبى (ص٣٦: ٢٥-٢٩)

"يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ: "وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا, وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ, وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ, وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا. وَتَسْكُنُونَ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا, وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَاتِكُمْ".

١. يرش عليهم ماء فيطهرون : وهذا الماء الذي يطهرهم هو رمز للكنيسة التي تلد أبناءها خلال المعمودية حيث تطهر من الخطية الجدية والفعلية.

٢. يخلق فيهم قلبا جددا وروحا جديدا أي لا يقف العمل بالتطهير من الخطايا بل يغير القلب إلى قلب لحمي جديد ويسكن روح الله فيهم بعمل سر الميرون في العهد الجديد.

٣. بسكنى الروح القدس فيهم يجعلهم يسلكوا في وصايا الله ليس كوصايا خارجة عنهم بل في داخلهم.

٤. بل يفيض كالماء والسيول والأنهار بروح الله القدوس عليهم ليحول الأرض اليابسة إلى خضرة مثمرة والمدن تُعمر.

٥. وجعل روح الله داخلهم يجعله يبكتهم على خطاياهم دون تفصيل للخطايا لأن هذا التفصيل يرجع الإنسان إلى الخطية.

وأيضاً من حزقيال النبى (ص٤٧: ١-٩)

" ثُمَّ أَرْجَعَنِي الرُّوحُ إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ, لأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ. وَالْمِيَاهُ نَازِلَةٌ مِنْ تَحْتِ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ عَنْ جَنُوبِ الْمَذْبَحِ. ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ مِنْ خَارِجٍ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَتَّجِهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ, وَإِذَا بِمِيَاهٍ جَارِيَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْمَنِ. وَعِنْدَ خُرُوجِ الرَّجُلِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْخَيْطُ بِيَدِهِ, قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ, وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ, وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي, وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا, وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ, لأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَتْ١, مِيَاهَ سِبَاحَةٍ, نَهْرٌ لاَ يُعْبَرُ. وَقَالَ لِي: "أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟". ثُمَّ ذَهَبَ بِي وَأَرْجَعَنِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. وَعِنْدَ رُجُوعِي إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. وَقَالَ لِي: "هَذِهِ الْمِيَاهُ خَارِجَةٌ إِلَى الدَّائِرَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَتَنْزِلُ إِلَى الْعَرَبَةِ وَتَذْهَبُ إِلَى الْبَحْرِ. إِلَى الْبَحْرِ هِيَ خَارِجَةٌ فَتُشْفَى الْمِيَاهُ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدِبُّ حَيْثُمَا يَأْتِي النَّهْرَانِ تَحْيَا".

✞ المياه المقدسة :-

- هناك من الناحية الحقيقية أنبوبة أو مجرى مياه تحت عتبة المدخل الشرقي للدار الداخلية من ناحية الجنوب تمتد ناحية الشرق مارة جنوب مذبح المحرقة إلى مدخل الدار الخارجية من ناحية الشرق، ودائما يقال على ناحية الجنوب ناحية البيت الأيمن.

⊕ المياه عند الأنبياء :-

- المياه الكثيرة هي تكون في عصر المسيا تعني عصر الغنى الذي يكون عندما يأتي المسيا.
- يراها زكريا النبي هذه المياه لتطهير الشعب (زك١٣: ١).
- يراها يوئيل النبي أنها سر القداسة (يؤ٣: ١٨).
- يراها إشعياء النبي تحول القفر إلى أرض مزهرة (إش٤٤: ٣).
- يراها حزقيال سابقا (حز١٦: ٩) لتطهير البشرية كلها من خطاياها.

رمزية المياه في هذا الإصحاح حسب ما ذكر به :-

المياه متجه إلى الشرق ناحية مذبح المحرقة الأيمن :

- فهي تشير إلى الشرق الحقيقي ربنا يسوع وكنيسته التي تحتضن المذبح وهذه المياه تشير إلى المعمودية التي بها نتمتع ببركات المذبح في العهد الجديد حيث جسد ودم عمانوئيل على المذبح.

ال٤٠٠٠ ذراع في عبور النهر :

- جاء رجل ومعه قصبة قياس وعبر بحزقيال الألف الأولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة في النهر وإذا المياه طمت فلم يستطع حزقيال العبور فرجع إلى الشاطئ :



- النهر يشير إلى المعمودية ورقم ١٠٠٠ يشير إلى العمل السماوي الروحي فال٤٠٠٠ تشير إلى انضمام كل العالم باتجاهاته الأربعة إلى كنيسة العهد الجديد خلال مياه المعمودية .

الأشجار التي على الشاطئ :

- هي تشير إلى المؤمنين لأنهم يكونوا كالأشجار على مجاري مياه الروح القدس التي ولدوا منها في المعمودية لكي يثمروا ٣٠، ٦٠، ١٠٠.

الأسماك :

- وإذ النهر به أسماك من جميع الأنواع والأحجام فالسمكة إختوس تشير إلى المسيحيين أبناء العهد الجديد السابحين في المعمودية والكنيسة إذا خرجوا منها يموتوا والسمكة تشير إلى ربنا يسوع إذ كلمة إختوس هي اختصار كلمة يسوع المسيح الإله المخلص :

ⲒⲎⲤⲞⲨ ⲬⲢⲒⲤⲦⲞⲨ ⲞⲈⲞⲨ ⲤⲰⲦⲎⲢ

-

✞ الأرض المقدسة :-

- أظهر الله أنه أمين في وعوده إذ رفع يديه لكي يعطي الإنسان ما وعده به من ميراث الأرض حتى لو كان الإنسان غير أمين.
- حدد المواقع للأسباط من جميع الجهات بنفسه.
- أعطى يوسف نصيبين لبنيامين ومنسى ولم يعطي للاوي لأن نصيبه هو الرب.
- أعطى الغرباء الساكنين وسطهم حق المقاسمة في الأرض رمزا لدخول الأمم في وعد الله لإبراهيم ... وكنيسة العهد الجديد.

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ الرِّسَالَةِ الأُولَى لِمُعَلِّمِنَا الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى تِلْمِيذِهِ تِيمُوثَاوُسَ،

(ص ٤ : ٩-١٦) ، (١٠-٥:١)

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ. لأَنَّنَا لِهَذَا نَتْعَبُ وَنُعَيَّرُ، لأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا رَجَاءَنَا عَلَى اللهِ الْحَيِّ، الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُ جَمِيعِ النَّاسِ، وَلاَ سِيَّمَا الْمُؤْمِنِينَ. أَوْصِ بِهَذَا وَعَلِّمْ. لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ. إِلَى أَنْ أَجِيءَ اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ. لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ. اِهْتَمَّ بِهَذَا. كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ. لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا. لاَ تَزْجُرْ شَيْخًا بَلْ عِظْهُ كَأَبٍ، وَالأَحْدَاثَ كَإِخْوَةٍ، وَالْعَجَائِزَ كَأُمَّهَاتٍ، وَالْحَدَثَاتِ كَأَخَوَاتٍ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ.
أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ. وَلكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلاَدٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلاً أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوفُوا وَالِدِيهِمِ الْمُكَافَأَةَ، لأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللهِ. وَلكِنَّ الَّتِي هِيَ بِالْحَقِيقَةِ أَرْمَلَةٌ وَوَحِيدَةٌ، فَقَدْ أَلْقَتْ رَجَاءَهَا عَلَى اللهِ، وَهِيَ تُوَاظِبُ عَلَى الطِّلْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَارًا. وَأَمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ. فَأَوْصِ بِهَذَا لِكَيْ يَكُنَّ بِلاَ لَوْمٍ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. لِتُكْتَتَبْ أَرْمَلَةٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَشْهُودًا لَهَا فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، إِنْ تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، أَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، غَسَّلَتْ أَرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ، سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ".

ملحوظـــــــــــــــة :-

- **لم يذكر سمات الكهنة لأنها تقريباً هي سمات الأسقف لكن الأسقف يمتاز بـ :-**
  ١- هو الذي يرسم الكهنة والشمامسة .
  ٢- يحاكم الكهنة إن أخطأوا .
- من الضروري أن يختبروا أولاً لأن الشموسية أول درجة كهنوتية أما الأساقفة فقد تم اختبارهم وهم في الدرجة الأقل .

✎ سمـــــات الشمـــــاس :-

١) ذوي وقـــــــــــار :-

- أي يكونوا مملوءين وغير فارغين لهذا يكمل ويقول لا ذوي لسانين وفراغ القلب يؤدي إلى كثرة الكلام ، ويكونوا ذوي الإخلاص والأمانة .

٢) غير مولعين بالخمـــــر :-

- وهي نفس ماقيل عن الأساقفة .

٣) لتكن النساء ذوات وقار غير ثالبات صاحيات أمينات في كل شئ:-

- هنا الوصايا خاصة ليس بالنساء عامة لكن بالشماسات وهناك رأي بأن الرسول يقصد زوجات الشمامسة .

٤) بعل امرأة واحـــــدة :-

أي الشماس الكامل (Διακων) يتزوج مرة واحدة ويدبر بيته حسن وهي نفس سمة الأساقفة .

يتكلم معلمنا بولس أنه سيأتي إلى معلمنا تيموثاوس لكن إذ تأخر فتكون له فرصة أن يبذل مجهوداً أكثر للعمل الكنسي ويعمل الروح القدس فيه .

وصف الكنيسة كما يراها الراعى :-

١- عمود الحق وقاعدته :-

- أي الكنيسة تعتمد على الإيمان كعمود الحق وليس المعرفة كما يدعي الغنوسيون .
- فهي مثل العمود الذي وضعه يعقوب وصب عليه زيت في بيت إيل (تك ٢٨:١٨) .
- وهـي عمـود الـدخان الصـاعد مـن البريـة معطـر بـالمر واللبـان وكـل أذرة التـاجر (نـش ٣:٦) " اللبان علامة الصلاة والمر حمل الصليب " .

٢- تمتع بسر التقوى :-

- ويقصد بها التجسد لأن الذي يؤمن بالتجسد يؤمن بالصلب والفداء والتجسد لم يؤمن بـه الغنوسيون إذ اعتبروا أن الجسد عنصر الظلمة واعتبروا أن ربنا يسوع لم يأخذ جسد حقيقي .

٣- تبرر في الروح :-

- أي أن الكنيسة تحمل عمل الروح القدس الذي يبررنا على أساس ذبيحة الصليب .

٤- ترائى لملائكة :-

- يقصد بها معنيين :-
  ١- أن ربنا يسوع قبل وأثناء التجسد كانت ترافقه الملائكة وتقدم له العبادة .
  ٢- أن الكنيسة عندما يحل فيها ربنا يسوع تصير كمجمع ملائكة .

٥- كرز به في الأمم :-

- أي أصبح الله غير قاصر على اليهود بل هولكل العالم كما قال عند صعوده " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعلموهم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وتكونوا لي شهوداً في أورشليم واليهودية وإلى أقاصي الأرض " .

- يتكلم معلمنا بولس عن الغنوسيون في (١ تي ٤: ١-٣) عن منعهم أمرين وهما الزواج وبعض الأطعمة .
- لأن نظرتهم إلى الجسد كعنصر للظلمة والزواج كشئ دنس خصوصاً بطبقة الكاملين .
- لكن لما تجسد ربنا يسوع صار للجسد قداسة خاصة وصرنا ننظر إليه نظرة مقدسة وصار الإتحاد بين الرجل والمرأة على مثال اتحاد ربنا يسوع بالكنيسة والجسد ليس هو كل شئ بل في الزواج كل طرف يحب الأخر في مواهبه وإنسانيته .
- أما بالنسبة للبتولية والرهبنة : ليس لأن الرهبنة تحتقر الزواج لكنها تعتبر ربنا يسوع عريس النفس وتدخل معه في زيجة روحانية وإن كان معلمنا بولس يكرم الزواج يعتبره على مثال حب المسيح للكنيسة في (أف ٥) لكنه فضل البتولية بكونها تفرغ أكثر للرب .

- أما بالنسبة للأطعمة : فكل الأطعمة مقدسة وإن منعت الكنيسة أولادها في الأصوام عن بعضها ليس لأنها دنسة بل تساعدهم على النسك لذا تعود في غير الصيام ترجع المؤمنين إلى أكلها فلو هي دنسة لما منعتها فترة ثم سمحت بها فترة لكن الغنوسيون لا تسمح للكاملين أكل بعض الأطعمة كونها دنسة .

- **أما بالنسبة تقديس كل شئ فهو بالآتي : -**

١- بالشكر .
٢- وكلمة الله .
٣- الصلاة .

وهذه تقوم بها الكنيسة في سر الإفخارستيا وأما الأطعمة العادية فترشمها بعلامة الصليب .

- ثم يذكر تلميذه تيموثاوس بأن يذكر الاخوة أي لا يأمرهم بكلام الإيمان الذي تربى عليه تيموثاوس وأخذ من أمه أفنيكي وجدته لوئيس والتعليم الحسن حيث قادة معلمنا بولس .
- يتكلم معلمنا بولس إذ يوصي ابنه تيموثاوس بترك الخرافات العجائزية أي الأفكار الغنوسية لأنها ذات أصل وثني قديم لبست ثوب جديد في الغنوسيين لكننا نحن إذ لنا الحياة الأبدية علينا بترك هذه الأمور .
- ثم يتكلم معلمنا بولس كما يشرح ق . يوحنا ذهبي الفم بأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل أما الروحية فلكثير لأن معلمنا بولس كانت في أيامه منتشرة الألعاب الأولمبية فتكلم عنها أنها نافعة للجسد أما الرياضة الروحية أي كل التداريب الروحية هي نافعة لكثير أي للنفس والجسد والروح أيضاً إذ يكون المؤمنين بواسطتها في حالة فرح متهللين .
- فإذا كنا في هذه الحياة نعير ونتعب حاملين الصليب فإن رجائنا ليس في الحياة الحاضرة لكن في المسيح في الحياة الأبدية .

المزمور لداود (مز٥٠:٧،١٠)

"طهِّرْنِي بِزُوفاكَ فَأَطْهُرَ، اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْج. قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي". هَلِّلويَا

- الزوفا هي عشب أخضر متفاوت الارتفاع ضعيف لكنه يستخدم للتطهير .
- استخدمه موسى النبي عندما أمر الله أن يأخذ بني إسرائيل من دم خروف الفصح ويدهنوا به القائمتين والعتبة العليا وكان هذا كله رمز للصليب ودم الحمل الذي بلا عيب ربنا يسوع الذي قدمه عن حياة العالم ولهذا نجا شعب الله من الملاك المهلك.
- أما التطهير بالزوفا وأن يصير الإنسان أكثر نقاوة من الثلج ذلك خلال المعمودية التي تطهر من الخطايا الخفية والظاهرة قبل المعمودية والخطية الجدية، أما أكثر من الثلج فهذا ظهر في تجلي ربنا يسوع على طور تابور إذ ابيضت ثيابه مثل الثلج وثيابه هي نحن كنيسته، هكذا بالمعمودية والتصاقنا بالرأس ربنا يسوع نبيض أكثر من الثلج (إش١: ١٨، مت١٧: ٢).

✞ **" أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا" :-**

هناك عظام انسحقت أي النفس الداخلية انسحقت بالتوبة باتهام الإنسان لنفسه وإدانة خطاياه بدل الدفاع عنها فتنسحق نفسه الداخلية أي عظامه الداخلية لكنه بنعمة الله يعبر إلى حياة السرور والفرح باختبار حياة القيامة فتقوم النفس المنسحقة والمتواضعة لتحيا مع ربنا يسوع في فرح القيامة والمغفرة لخطيتها.

✞ **" اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ، وَامْحُ كُلَّ آثامِي" :-**

- **يطلب داود النبي من الله أن يستر الله وجهه عن خطاياه لكن يظل وجهه مع داود النبي لهذا يطلب في (مز٣٧: ١) أن لا يستر وجهه عنه فستر الوجه هو عن الخطية التي لداود.**
- **وستر الخطية أو تغطيتها يكون بالدم إذ بدون سفك دم لا تحصل مغفرة فلهذا كان ينضح على غطاء تابوت العهد الدم في يوم الكفارة حتى يستر الدم الخطية وهكذا ستر دم ربنا يسوع كل خطايا البشر بشروط استحقاقات الدم (توبة واعتراف وإيمان عامل ومعمودية وتناول).**
- **الذي يمحي الخطية الوحيد هو الله لأنه هو الذي سيحاسب عليها ويدينها لهذا قال في (إش٤٣: ٢٥) أنا هو الماحي ذنوبك وأن الله ليس مخلص غيره.**
- **إن أراد الإنسان أن تمحى ذنوبه عليه أن يتذكرها دائما ولا يضعها خلف ظهره، وقد سلك القديس الأنبا موسى الأسود بنفس هذا الفكر عندما دعوه لمحاكمة أخ إذ حمل كيس مثقوب ودخل إلى المحاكمة فلما سألوه ما هذا يا أبانا ؟ قال هي خطاياي تركتها خلف ظهري لأحاكم الآخرين.**

(١) روحا مستقيما جدد في أحشائي :-

✞ **" قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي" :-**

- **القلب هو مركز الفكر ومعه الضمير خلقه الله نقيا لكن الإنسان دنسه بأخطائه هكذا يطلب داود النبي أن يرجع قلبه مثلما كان أو كما خُلق نقيا وأن يجعل فكره ثابت في الروح وثبات الفكر في الروحيات هو ثبات في الله.**
- **هكذا يطلب فكر خالي من الهواجس الرديئة وضمير غير ملوم لأنه لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه.**
- **لهذا قال حزقيال النبي عن رش الماء وهو عمل الروح القدس أنه يجعل القلب نقيا جديدا (حز٣٦: ٢٦).**

وهذا ما نادى به ربنا يسوع بأن يجعلوا خمرا جديدا في زقاق جديد ولا يجعلوا خمرا جديدا في زقاق قديم لئلا يتلف الزقاق وتنصب الخمر، ولا يجعلوا رقعة جديدة على ثياب قديمة فتشق الثوب القديم بل يجعلوا الثوب كله جديدا.

الإنجيل من يوحنا (ص١٣: ١-١٧)

"أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى. فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ، يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الآبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجَ وَإِلَى اللهِ يَمْضِي، قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَل، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: "يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ!" أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ". قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!" أَجَابَهُ يَسُوعُ: "إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ". قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: "يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي"، قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ". لأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذلِكَ قَالَ: "لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ".

فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ: "أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّما وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْض،لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ

لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ، إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١) غســـــل الأرجـــــــل

▫ قبـــل عيد الفصـــــح :-

- كان تقويم رؤساء الكهنة يختلف عن تقويم بعض الجماعات التي كانت تأكل الفصح ليس يوم الجمعة مع رؤساء الكهنة لكن يوم الخميس مثلما عمل ربنا يسوع المسيح وكانوا يسمحوا بذبح الخروف أيضاً قبل ميعاد الفصح حسب تقويم بعض هذه الجماعات ولأجل كبر عدد اليهود الذين يتجمعوا من جميع أنحاء العالم حيث كان يقدر بـ ٢ و ½ مليون .

▫ عالم أن ساعته جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب ... أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى :-

ساعته هي ساعة الصليب التي حددها هو وجعلها تحت سلطانه ولأجلها قد جاء وهو يربطها بموته وانتقاله من هذا العالم وصعوده وأيضاً بحبه لخاصته أي تلاميذه الذين آمنوا به وأحبهم إلى المنتهى أي حبه لهم لم يتوقف أي إلى الأبد .

▫ ألقى الشيطان في قلب يهوذا الاسخريوطي أن يسلمه :-

☒ ألقى الشيطان بذار إنكاره ولم يلاقي رفضه فدخله وتملكه بالكلية كما سبق وقلنا بعد معجزة الـ ٥ خبزات عندما كان الجمع يريدوا أن يخطفوه ويجعلوه ملكاً وبعد دخوله أورشليم في أحد الشعانين .
☒ في غسل الأرجل ولم يقاوم فدخله بعدما أعطاه السيد اللقمة – فهكذا يقاوم الإنسان بذار فكر الشيطان لئلا يمتلكه ويقتحمه .

❖ الآب دُفع كل شئ إليّ يديــــــــه :-

- أي دفع إليه الأشياء المخلوقة وهي تختلف عن الابن الغير مخلوق .
- وهو علامة التساوي ووحدة الجوهر وليس كمنحة أو نعمة .
- دُفع إليه ناسوتياً ما يملكه لاهوتياً .

❖ فقد أعلن ربنا يسوع عن مساواته للآب في كل شئ :-

❖ تساوي في السلطان :-

" كل ما للآب هو لي " (يو ١٦:١٥) .

❖ القـــدرة والعمـــل :-

" لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك " (يو ٥:١٩) .

❖ المعرفـــــــــة :-

" وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن " (مت ١١:٢٧) .

❖ الكرامـــــــــة :-

" لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله " (يو٥:٢٣) .

❖ الإرادة :-

" أنا والآب واحد " (يو ١٠:٣٠) .

❖ **الحياة الذاتيـــــة :-**

" فيه كانت الحياة " (يو ١:٤) .

" أنا هو القيامة والحياة من أمن بي ولو مات فسيحيا " (يو ١١:٢٥) .

" أنا هو الطريق والحق والحياة " (يو ١٤:٦) .

❖ **في المجـــــــد :-**

هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به " (يو ١١:٤) .

❖ **في الإيمــــــان :-**

" لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فأمنوا بي " (يو ١٤:١) .

❖ **إقامة الموتـــــى :-**

" لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء " (يو ٥:٢١) .

أنه من عند الله خرج وإليه يمضى :-

أي أنه تجسد وآتى إلى العالم وهو لم يفارق حضن أبيه ويصلب ويقوم ويمضى إلى الأب أي يصعد إليه .

قـــام عن العشـــــاء:-

- قام عن عشاء الفصح , كان عادة اليهود في آكل الفصح أن يؤكل خروف لكل عائلة (١٣-٢٠) فرد وكانوا يتكئون على مائدة منخفضة يوضع أمام كل شخصين وسادة فيسند بالكوع الأيسر ويحرك يده اليمنى بسهولة وهذا يعني أن يهوذا كان عن يسار المخلص حين أعطى له لقمة الفصح ويوحنا عن يمينه لأنه أتكأ على صدر المخلص وبطرس في مقابل يوحنا لأنه أوما إليه أن يعرف من الذي يسلمه (يو ١٣:٢٤) وكان المتكئ يجعل رجليه في ناحية يده اليمنى .

- وكان أقل من على مائدة شئناً وسناً يقوم بغسل أيديهم في إناء به ماء , فإما يغطسوا أيديهم في إناء به ماء أو يصب لهم هذا الشخص ماء في مغسل وعادة الذي يقوم بهذا هو العبد لكم قام ربنا يسوع المسيح بهذا الدور فبهت الجميع من هذا الاتضاع والحب الجم .
- كان في ذلك الوقت في الشرق الحذاء هو عبارة عن صندل مفتوح والفصح كان في الربيع فمع الحر تكون رائحة القدمين غير مقبولة مع اتساخها .

خلـــع ثيابه واتزر بمنشفـــة :-

خلع الثياب من قبل ربنا يسوع ثم عودته إلى لبسها إشارة إلى مجده الذي تنازل عنه ليتجسد ويحمل خطايانا ويصلب بها ويقوم ويصعد حينئذ يعود إلى مجده الذي كان عند الآب من قبل إنشاء العالم .

اتـــــزر بمنشفــــــــــة :-

المنشفة تشير إلى جسد ربنا يسوع المسيح الذي حمل خطايانا على الصليب كما تحمل المنشفة اقذار القدمين .

صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه :-

- حسب ما قاله القديس يوحنا ذهبي الفم (عظة علي "يوحنا١٣" مطبوعات دير السريان عام١٩٦١م) ،(طبعت بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك تحت عنوان "مجد الصليب") أن ربنا يسوع ابتدأ بيهوذا

وكان متكبراً ومد رجليه إلى مخلصنا وكان ربنا يسوع يعمل معه هذا لكي يجذبه بمحبته لكي لا يسقط لكنه رفض المحبة المقدمة من ربنا يسوع .

- لم يأمر ربنا يسوع أحد من تلاميذه أن يصب ماء له بل قام هو بالعمل كله إشارة إلى سفك دمه وتقدسنا به وعمله الخلاص لأجلنا وأيضاً ليعلمنا تقديس أعمالنا وأن نعمل بنفسنا كل شئ ولا نتكل على الآخري.

- وهذا العمل فيه تواضعاً كبيراً إذ أن هاتين اليدين قد عملت معجزات بل وخلصت العالم فكيف تنحني لتغسل أقذار بني البشر ؟ لكن كل هذا لكي يعلمنا ما ينبغي أن نفعله مع اخواتنا فإذ كان هو السيد والمعلم عمل هذا ينبغي أن نعمل نحن أيضاً مع بعضنا البعض , وعمل ربنا هذا كمثال لنا لنا نحتذي به .
- غسل أرجل تلاميذه لكي يهبهم قوة للكرازة فلهذا قال ليس العبد افضل من سيده ولا المرسل أفضل من الذي أرسله .
- والغسل ابتدأه ربنا يسوع ولم يتوقف لأجل احتياج التلاميذ له لأنهم سيضعفون ساعة الصلب ويهربوا .

ثم جاء إلى سمعان بطرس وحديث ربنا معه :-

حديث ربنا يسوع وغسل رجلي معلمنا بطرس أظهر مفاهيم كثيرة .

١- خجل معلمنا بطرس واستكثاره لغسل ربنا يسوع لرجليه فامتنع ! .
٢- عدم طاعته وسلوكه بفكره الخاص في امتناعه عن غسل رجليه وحتى عندما وافق فقد طلب غسل يديه ورأسه .

٣- **أوضح ربنا يسوع نوعين من الغسل :-**
- غسل الأرجل وهو بمعنى التوبة لأن الذي يسير في العالم يخطئ ويحتاج إلى التوبة .
- بمعنى المعمودية .

٤- أظهر ربنا يسوع أن الرسل ليس كلهم طاهرون إشارة إلى يهوذا لكي ينبه إلى عدم توبته وعدم نقاوته الداخلية .
٥- عدم الاغتسال يؤدي إلى فقدان الوجود مع ربنا يسوع .

☩ قــراءات قــداس خميـــس العهــد ☩

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ الرِّسَالَةِ الأُولَى لِمُعَلِّمِنَا الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

(١ كو ١١: ٢٣ ـ ٣٤)

"لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: "خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي". كَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلاً: "هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اِصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي". فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا، وَلكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. إِذًا يَا إِخْوَتِي، حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِي الْبَيْتِ، كَيْ لاَ تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا".

- ☩ **قبل أن يوبخ أهل كورنثوس على تناولهم بغير استحاق إذ هو لا يستعمل العنف بل رجع بذاكرتهم إلى قصة تأسيس السر .**
- ☩ **ابتدأ بكلمة تسلمت من الرب (تسلم سر الافخارستيا) مع أنه لم يكن موجوداً مع ربنا يسوع وتلاميذه ولا كان آمن أصلاً َ !!**
- ☩ **لكن قد يكون تسلمه في أحد اعلانات الرب له (٢ كو ٧ : ١٢) وقد حدد البعض أنه تسلم كل أسرار المسيحية مباشرة من ربنا يسوع وهو في خلوته في الصحراء العربية لمدة ٣ سنوات ولهذا بعد ١٤ عام من كرازته صعد إلى الرسل في أورشليم ليعرض عليهم إنجيله فمن أفهمه الإنجيل بعم لم يأتي بمثله أحد !!**
- ☩ **ويرى البعض أنه استلمه خلال الكنيسة فكأنه استلمه من الرب نفسه .**
- ☩ **فمعلمنا بولس يحدثهم عن البذل وسر التناول حتى وإن كان مسلمه واحداً من تلاميذه .**

☩ الجسد المقدس :-

يبدأ معلمنا بولس في حديثه عن سر التناول بحديثه عن جسد الرب :-

١) تحدث عنه أنه بعدما شكر قال خذوا!!
٢) تحدث عنه أنه مكسور لكي تدل على البذل .
٣) تكلم الآباء ومعلمنا بولس كون ربنا يسوع هو خادم السر الخفي .
٤) هذا الذي لا يشيخ مع الزمن .
٥) وزعه على الجميع بالتساوي دون تميز فلماذا في ولائم الأغابي بعد ما يوزع سر التناول على الكل بالتساوي يحدث تميز .
٦) ربنا يسوع أخذ خبزاً وبعدما شكر وقال لهم : "كلوا هذا هو جسدي" وهنا عملية التحول .

☩ الدم الكريم :-

١) بعدما تعشوا مقصود بها عشاء الفصح وليس عشاء عادي كما تفهم البعض وأصبحت عندهم عقيدة .

٢) تكلم عن الكأس أنها دم عهد جديد لأن العهد القديم قد مضى إذ كان يستخدم الدم في العهد القديم كعلامة عهد حيث رشه موسى النبي على الكتاب وعلى الآنية وغيره .
٣) وكانت مغفرة الخطية خلال الذبائح التي تقدم باستمرار فمنها من يرفع غضب الله وهي ذبيحة المحرقة الصباحية والمسائية ومنها يمنع الهلاك مثل ذبيحة الخطية والاثم وكانتا كلها تسفك دمها ويجمعونه (لا ٤ : ٥ – ٧ ، ١٦ – ١٨ ، ٣٠ ، ٣٤) .
٤) وكان أيام ربنا يسوع تقدم عدد من الكؤوس (خمر) تتراوح بين ٣ – ٤ وأحدها استخدمها ربنا يسوع في سر التناول .
٥) تربط الكنيسة وتشتاق خصوصاً في سر التناول بلقائها مع عريسها في مجيئه الثاني .
٦) تكلم الآباء عن هذا السر أنه دواء وعلاج لأن الإنسان يخطئ دائماً (القديس أمبروسيوس) .
٧) يظهر من استخدام معلمنا بولس لألفاظ هذا السر عن الوقار فهو ليس وجبة طعام عادية .

✠ التناول بدون استحقاق :-

١) كيف تتناول باستحقاق؟

✞ إذ كان التناول من جسد الرب ودمه لأن الرب أحب العالم وبذل ذاته عنهم فإن التناول باستحقاق هو محبة كل البشر بعمل الروح القدس والحب لخلاصهم .

٢) أما التناول بغير استحقاق!!

✞ هم ممارسة الظلم بعد التناول مثلما في ولائم الأغابي التي كانت تمارس في كورنثوس يقتحم الأغنياء بالأكل ويجوع الفقراء .
✞ وأيضاً الإستهانة بالسر فيصبح سر التناول ليس ذبيحة إنما ذبح مثلما يقدم كاهناً بسكب الدم أوكمن طعن المسيح في جنبه بالحربة (يو ١٩ : ٤٣) .
✞ لإختبار الإنسان نفسه من جهة :-

١. علامة المحبة بالآخرين هل يشوبها كدر أم لا .
٢. يختبر أفكاره ، مشاعره ، سلوكه الظاهر والخفي لأنه لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه .
٣. لا يتناول إنسان ويحمل شهوات العالم داخله من جهة محبة المال والشهوات الدنسة .
٤. التناول معد في أي وقت بنفس العظمة والمقدار والوقار فلا نتناول في المواسم كما لقوم عادة دون فحص للنفس .
٥. إذ كانت ذبائح العهد القديم يلزم الإنسان يتطهر ليأتي إلى الذبيحة فكم تكون ذبيحة العهد الجديد التي نتقابل فيها من ربنا يسوع شخصياً .
٦. لا يمتنع الإنسان عن هذا السر بحجة عدم اختبار نفسه بل يتقدم بالتوبة الصادقة .

✠ غير مميز جسد الرب :-

يعني الذي يتناول جسد الرب ودمه باستهانة كمن يتناول أي مأكولات عادية فيفقد السر هيبته غير مفرق الإنسان السر عن الطعام العادي .

✠ دينونة لنفسه :-

١) هذه ليست طبيعة السر بل أعطى هذا السر كعلاج لنا نحن المرضى بالخطايا لكن حسب الذي يتناول واستعداده.
٢) فقد يمنع البعض لأنهم مستحقين لأجل توبتهم .
٣) لا يتناول البعض كل يوم لكييكونوا مستحقين لهذا السر وفي أفضل حال من ناحية الطهارة لكن إن كان يعلم أب الاعتراف عدم وجود استهانة أو خطايا باهظة وأن التناول يفيده روحياً فلا يمتنع وهذا حسب رأي القديس أغسطينوس .

✠ عقوبات لمن يتناول بدون استحقاق ودرجات التهاون الثلاثة :-

١) سرد معلمنا بولس لكي يجعلهم يهابون السر عقوبات المتهاونين بهذا السر ، وهي :-
- ✞ الضعف الجسدي .
- ✞ المرض الجسدي .
- ✞ الرقاد وقد يعني الموت هو رقاد المرض الخطير الذي قد يؤدي إلى الموت .

٢) لكن في تأمل للعلامة أوريجانوس عن هذه المستويات من الضعف للمرض للرقاد :-
- ✞ فالضعف هو ضعف النفس حيث من الممكن التي تتسللها أي خطية مثل الذين يعثرون بسرعة (مثل البذار في تربة غير عميقة) .
- ✞ المرضى : هم المتعلقون بالعالم من مال أو زوجة أو أطفال .....
- ✞ الراقدين : هم أصحاب الفكر التائه المحاربون بشدة فكرياً فهم كأنهم سكارى أو نيام الفكر لديهم كالأعصار!! هؤلاء الذين شبههم معلمنا يهوذا في رسالته كنجوم تافهة يفترون على ذوي الأمجاد .

✠ لنحكم على أنفسنا بل أن يحكم علينا (لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا) :-

١) لنقيم محكمة الضمير ونفحص ذواتنا ونصدر عليها الحكم وبهذا نستفيد فائدة مزدوجة وهي : معرفة خطايانا والحذر مستقبلاً منها .
٢) وعندما نحكم على أنفسنا نتخلص من خطايانا والعقوبة هنا وفي العالم العتيد .
٣) لا نظن أن هناك خطايا تمر لا نحاسب عليها فإن مرت هنا سوف نحاسب عليها يوم الدينونة .

✠ نؤدب لكي لا ندان مع العالم :-

١) فإذن جيد أن يؤدبنا الرب هنا بالضعف والمرض والرقاد من أن نهلك في الحياة الأبدية .
٢) وكلمة نؤدب تحمل معنى الشفاء لا تأديب هدفه العقوبة في ذاتها .
٣) ثم عاد ونصحهم عن الرجوع عن ما فعلوه في ولائم الأغابي وأن ينتظروا بعضهم بعض وإن توزع الأغابي بالتساوي للكل .

المزمور لداود (مز ٢٢: ٤، ٥، ٤٠: ٨)

"هَيَّأْتَ قُدَّامِي مَائِدَةً، تُجَاهَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَنِي، الَّذِي آكِلُ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ". هَلِّلويَا.

- المائدة هي تعني الآتي :

١. ذبيحة شكر يقدمها داود النبي في الهيكل حيث دائما ما يذكر ذبيحة بعد الشكر وكان أعداء داود النبي يجلسون في الهيكل.
٢. هي جسد ربنا يسوع ودمه المبذول عنا هي ضد شهواتنا وضد الأرواح الشريرة، ضد مائدة الشياطين في العبادات الوثنية.
٣. هي مائدة القوة تجاه من يضيقون الخناق علينا إذا كانوا من أهل العالم أو حتى من الأهل إذ أعداء الإنسان أهل بيته.

وهنا ينطبق النص على يهوذا الإسخريوطي الذي أعطاه المخلص اللقمة بيده في فمه كعلامة أنه (يهوذا) يسلمه، هذا خرج قبل عمل ربنا يسوع سر التناول (الإفخارستيا) وكان ظلاما لكي يكمل

مؤامرته بــ ٣٠ من الفضة التي هي ثمن عبد التي أخذها رؤساء الكهنة... رفع عقبه إذ أتى بجمع كثير في البستان (بستان جثسيماني) لكي يقبض على ربنا يسوع بقبلة خائنة !!

الإنجيل من متى (ص٢٦: ٢٠-٢٩)

"وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي". فَحَزِنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: "هَلْ أَنَا هُوَ يَا رَبُّ؟". فَأَجَابَ وَقَالَ: "اَلَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي! إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!". فَأَجَابَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: "هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟"، قَالَ لَهُ:"أَنْتَ قُلْتَ". وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: "خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي". وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: "اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ : لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(١) الفصـــــح اليهـــــــودي

الإعـــــداد للفصـــــح :-

- الفصح عند اليهود هو عيد الأعياد وهو الذي تقوم عليه سنتهم الدينية فهو رأس الشهور وهو يقابل الشهر السابع في السنة المدنية ويسمى شهر نيسان ويقابل شهر أبيب المصري .
- هو تذكار نجاتهم من الملاك المُهلك عندما أخذوا من دم الخروف ويدهنوا به القائمتين والعتبة العليا (خر ١٢ , لا ٢٣: ٥،٦) .

والخروف وأكله له شروط معينة ورمزها لربنا يسوع المسيح :

- ذكر ابن سنة .
- يكون تحت الحفظ من ١٠ نيسان إلى ١٤ نيسان وهكذا كان ربنا يسوع في أورشليم من أحد السعف " ١٠ نيسان " إلى الخميس " ١٤ نيسان " .
- والحمل يكون بلا عيب إشارة إلى ربنا يسوع فهو بلا عيب ولا دنس وقدوس وانفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات (عب ٧:٢٦) .
- عظم من عظامه لا يكسر إشارة لما تم على عود الصليب إذ جاءوا إلى يسوع فوجدوه قد مات أما اللصين فقد كسروا سيقانهم (يو ١٩: ٣١-٣٩) .
- وكان الخروف يؤكل بين العشائين أي بين انحدار الشمس والظلمة التامة بين (٧-٦ مساءاً) , يأكلونه مشوياً بالنار " إشارة للآلام ربنا يسوع " , لا يغطس في الماء لئلا يتنجس الفصح .
- في هذا الوقت كانت أورشليم تعج بالحجاج وكان يصل عددهم إلى ٢ ½ مليون وكانت أورشليم يستضاف بها الحجاج بلا مقابل سواء ترك جلود الحملان والأدوات المستخدمة في ذبح الخروف , وأيضاً اشتهرت بيت فاجي وبيت عنيا باستضافة الحجاج لضيق أورشليم بكل الحجاج .
- وقد أرسل ربنا يسوع اثنين من تلاميذه لكي يعد له المكان لأكل الفصح حيث قال لهما اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء يريكما عُلية مفروشة مُعدة هناك فهناك أعدا الفصح وقد أمسك ربنا يسوع عن اسم صاحب العلية لئلا يعرف يهوذا المكان ويقبض عليه وهو يحتفل بالفصح , وكانت العلية هي بيت معلمنا مرقس الرسول .

- ❖ وذهب لمهمة شراء خروف الفصح بطرس ويوحنا حيث كان يُشترى الخروف ويذبح عن طريق الكهنة حيث كان يقف الكهنة في صفين متقابلين صف يحمل طاسات ذهبية والآخر فضية يمسك كل منهم الدم إلى أن يصل إلى آخر كان قرب مذبح المحرقة حيث يصب الدم في حجري خاص .
- ❖ وكان عدد كل صف ٣٠ كاهن وأثناء ذلك يسبح اللاويون المزامير من (١١٣ – ١١٦) ويجاوبه الشعب .

خطـــوات الفصح الناموســـــــــــي

(أ) الشكـــر والكأس الأولــــى

+ وتسمى كأس المرارة (لو ٢٢:١٧) .
+ كان عشاء الفصح يبدأ بهذه الكأس حيث يأخذ رأس الجماعة كأس النبيذ ويقول " مبارك الرب الذي أبدع ثمر الكرم " ويشرب قليل منها وتدار بها على الجالسين .

١.

ملحوظـــــــــــة :

طريقة الجلوس سبق عرفها في غسل الأرجل .

(ب) غســــــل الأرجـل

وسبق الكلام عنها بالتفصيل سابقاً .

(ت) الأعشاب المُـــــرة

حيث يغمس رئيس الجماعة الأعشاب المُرة وهي الخس والشكوريا " نبات طبي " في طبق به خل وماء ويقول رئيس الجماعة ويشكر الله الذي أبدع خيرات الأرض ثم يعطيها للآخرين ثم تزال الأطباق .

(ث) الكأس الثانيــــــــة

- يبدأ أصغر من الجماعة يسأل ورئيس الجماعة يجاوبه لماذا في سائر الليالي تأكل خبزاً أما اليوم فطيراً؟
- وفي الليالي الأخرى تأكل أعشاب مختلفة أما هذه الليلة تأكل أعشاب مُرة ؟
- ولماذا في الليالي السابقة تأكل لحماً مسلوقاً أو مشوياً أما في هذه تأكله مشوياً بالنار ؟
- فيبدأ رئيس الجماعة يشرح تاريخ إسرائيل من إبراهيم إلى خروجهم من أرض مصر .
- تعاد الأطباق إلى المائدة طبق الفصح وطبق الأعشاب المُرة وطبق الفطير " الحلو " ثم يشرح رئيس الجماعة أهمية كل طبق ثم يرتلون الجزء الأول من الهليل وهو مزمور (١١٣ , ١١٤) .
- ثم يشرب الكأس الثانية وتسمى كأس الفرح ويسبحون طالبين البهجة والسلام لإسرائيل .

(ج) الفطير على الأعشاب المُرة ومع طبق الحلو

- يطلبوا البركة على كل أنواع الطعام .
- يتناول رئيس الجماعة فطيرة أو اثنين وتسمى الفطيرة الماتزاه **Matzah** أي خبز البؤس أو الشدة وهو يقول " هذا هو خبز البؤس الذي أكله آباؤنا حين خرجوا من أرض مصر " .
- ثم يكسر الفطيرة ويجعلها مع الأعشاب المُرة ثم يغمسها في الصحفة التي بها ما يسمى الشاروسيت أي طبق الحلو وهو عبارة عن مرق مصنوع من بلح ولوز وتين وقشور القرفة منقوعين في النبيذ ويقدمها لكل واحد من المتكئين وهذه هي اللقمة التي أعطاها ربنا يسوع ليهوذا وطبق الشاروسيت **Charosit** لونه أحمر يشير إلى بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس اللتين بناهما أجدادهم .

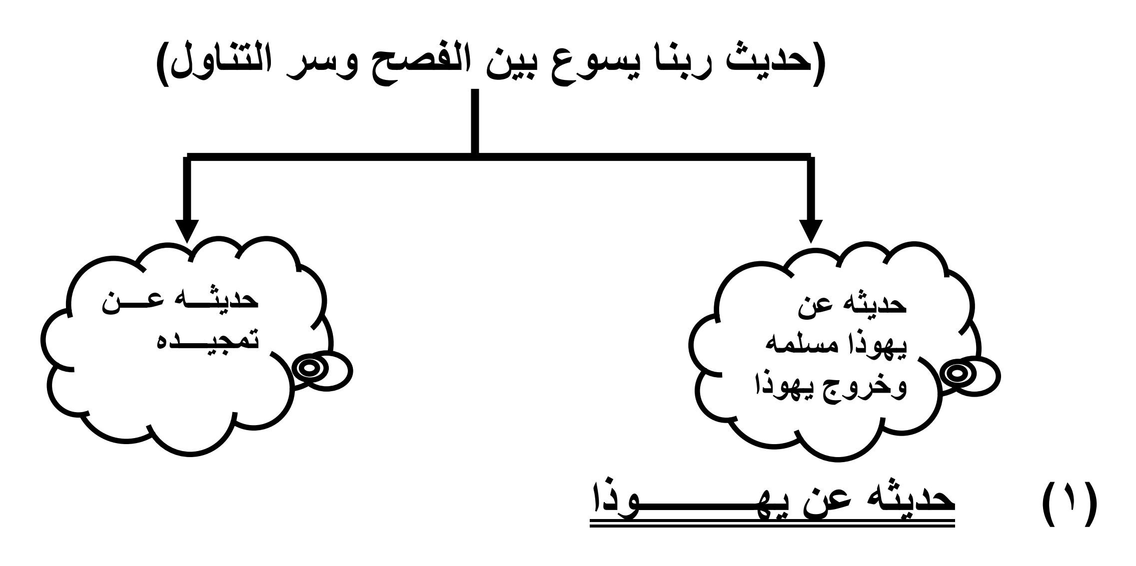
- وفي هذا الوقت خرج يهوذا إذ دخله الشيطان لكي يُسلم ربنا يسوع . وهذا يدل أنه لم يشترك في سر التناول .

(ح) حمل الفصـــــــــح

- يؤكل حمل الفصح مع الفطير وأعشاب المُرة والشجيجة وهي ذبيحة سلامة اختيارية تؤكل مرة مع عمل الفصح في ١٤ نيسان ومرة أخرى في ١٥ نيسان في أول يوم من ٨ أيام الفطير لأن عيد الفطير يستمر ٧ أيام وشجيجة يوم ١٥ نيسان هي التي خاف بسببها اليهود في محاكمة ربنا يسوع أن يدخلوا دار الولاية لكي لا يتنجسوا ويأكلوا منها (يو ١٨:٢٨) وهذا رأي العلامة ألفريد ادرزهيم في كتاب الهيكل.
- وكان اللحم لا يبقى منه إلى الصباح فيكون هو أخر أكل يشتركون فيه ثم يتلو صلاة شكر بعدها وربما صلاة ربنا يسوع في (يو ١٧) يعتبر صلاة شكر بعد الفصح .

(خ) كأس البركة " الكأس الثالثة "

- بعد هذا يشربون كأس ثالثة تسمى عندهم كأس البركة (لو ٢٢:٢٠ , ١ كو ١٠:١٥) وهي مرتبطة في ذهن اليهود بمجئ المسيا و إيليا السابق له ثم بعد هذا يقرأون النبوات الخاصة بالمسيا ويعطون الشكر لله على ثمر الكرم .
- وهذه الكأس هي التي أسس بها ربنا يسوع سر التناول (مت ٢٦:٢٧ , مر ١٤:٢٣ , لو ٢٢:٢٠ , ١ كو ١١:١٦) وأحياناً يتناولون كأس رابعة .
- ثم بعد هذا يرتلون الهليل (مز ١١٥ – ١١٨) , وأحياناً كأس خاصة يقولوا بعدها (مز ١٢٠ : ١٢-١٣٧) .



(١) حديثه عن يهـــــــــوذا

- عندما بدأ ربنا يسوع حديثه تسلم يهوذا له لم يعمم الخطأ على التلاميذ بل ذكر كل هذا لكي يتم ما قاله داود النبي " الذي وثقت به أكل خبزي رفع عليّ عقبه " (مز ٤١:٩) .
- شرحنا قبلاً كيف ألقى الشيطان في قلب يهوذا أن يسلم ربنا يسوع بعد سكب المرأة الطيب يوم الأربعاء على رأس ربنا يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص وكيف كان فكره أن المسيح هو المسيا السياسي وفكر أن يسلمه عندما عمل معجزة الـ ٥ خبزات والسمكتين عندما رفض أن يجعلوه ملكاً .
- وأشار القديس يوحنا الإنجيلي أن ربنا يسوع يعرف الذين اختارهم , يعرف أنهم أطهار وإن كان لا يجهل يهوذا إذ يعرف أنه شرير فدائماً الذي يعرف عند الله هو ذو أعمال صالحة أما الشرير فكأن الله يجهله أو لا يريد أن يعرفه .
- وتكلم بهذا ربنا يسوع عن مسلمه حتى متى تم ذلك يؤمنوا أنه هو الله الظاهر في الجسد " أو الكائن الذاتي " .

- وبين ربنا يسوع أن الذي يقبله يقبل الذي أرسله أي الله الآب .
- ولما قال هذا جعل ربنا يسوع روحه الإنسانية تضطرب عندما قال واحد منكم سيسلمني هذا الذي مثل الصخر لا يضطرب جعل روحه تضطرب لأجل إنسانيته الكاملة التي حملها .
- وهذا الاضطراب هو بإرادته ليس مثلنا مضطرب لأجل المجهول أو الخوف من الموت .
- والعجيب أن أحد تلاميذه الذين يعرفونه يسلمه إذ كان يعرف قوته وسلطانه وشاهد تعاليمه ومعجزاته , فالذين من الخارج الذين قالوا أصلبه أصلبه هم معذورين لم يعرفوه .
- في ذلك الوقت لما احتار التلاميذ وكانوا ينظروا بعضهم البعض ويقولوا من هو مسلمه أومأ معلمنا بطرس إلى يوحنا الذي اتكأ على صدر ربنا يسوع وكما قال القديس إغريغوريوس الكبير " كان أحب ثدي الكلمة وكان مثل الاسفنجة التي تمتص روح ربنا يسوع " .
- وكان كلام ق . يوحنا همساً في أذني ربنا يسوع عن من هو مسلمه فأجابه هامساً الذي أعطى له اللقمة " لقمة الفصح " الفطير مع طبق الحلو وأعطى اللقمة ليهوذا وخلصه من الإحراج إذا كان لا يعرف كيف يخرج قبل إتمام الفصح فقال له ربنا يسوع كأنه بسماح إلى ما أنت فاعله افعله بأكثر سرعة فافتكر تلاميذه أنه يشتري شئ للعيد أو للفقراء لأن الصندوق كان معه وعندما خرج كان ظلام ليس خارجياً فقط إنما ظلاماً في قلب يهوذا إذ فصله ربنا يسوع عنه بعدما أعطاه علامة الحب بأن يعطيه اللقمة لأنه معروف كما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم " أن البرابرة لا يخونوا من يأكل معهم خبزاً لكن خان يهوذا من أعطاه اللقمة في فمه .

(٢) حديثـــــــه عن تمجيـــــــده

- ❖ فلما خرج يهوذا تكلم ربنا يسوع عن تمجيده فإن كان الله تمجد في العهد القديم ومجد موسى إذ جعل وجهه يلمع عندما تراءى له في على الجبل (خر ٣٤) عندما استلم لوحي الشريعة ومجده ملأ خيمة الاجتماع (خر ٤٠) وملأ هيكل سليمان (١ مل ٨: ١٠-١١) .
- ❖ وفي العهد الجديد تمجد بتعاليمه ومعجزاته وتجليه الذي انعكس على موسى وإيليا وأيضاً يتمجد بصلبه إذ انشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل والشمس اظلمت والصخور تشققت والأموات قامت ودخلوا المدينة بعد قيامته وتمجد بقيامته حياً من الأموات بجسده الممجد وتمجد أيضاً بصعوده وعاد إليه مجده الذي كان له قبل إنشاء العالم .

(٣) تأسيس ربنا يسوع المسيح لسر التناول

○ سر التناول في العهد الجديد

- في (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) .
- في (مر ١٤: ٢٢-٢٤) .
- في (لو ٢٢: ١٩-٢٠) .
- في (يو ٦: ٣٢-٥٨) .
- في (١ كو ١٠: ١٦-٢٢) .
- في (١ كو ١١: ٢٣-٣٠) .

❑ نبوات ورموز عن سر التناول فى العهد القديم

- " لأنه من مشارق الشمس إلى مغاربها اسمي عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة " (ملا ١:١١) .

- في رؤيا أشعياء النبي في (أش ٦: ٥-٧) كيف أنه رأى ربنا يسوع جالس على كرسي عالي وأذياله تملأ الهيكل والسيرافيم ذو الستة أجنحة يسبحون قائلين " قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملأ كل الأرض " , فقال أشعياء ويلي لأني إنسان نجس الشفتين وساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني رأتا الملك رب الجنود فطار واحد من السيرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمي وقال " إن هذه مست شفتيك فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك " ومعروف أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب ٩:٢٢) .
- المن في العهد القديم (خر ١٦) .
- خبز الوجوه (لا ٢٤: ٥-٩) .
- ذبيحة ملكي صادق التي كانت عبارة عن خبز وخمر (تك ١٤: ١٨-١٩) .
- ومذبح أشعياء الذي في وسط أرض مصر في (أش ١٩:١٩) والمقصود به ك . العهد الجديد وتتميم سر التناول .

❖ تحول الخبز والخمر إلى جسد ودم الرب

- في سر التناول يوم خميس العهد أخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً " هذا هو جسدي " ثم الكأس قائلاً " هذا هو دمي الذي للعهد الجديد " كانوا خبزاً وخمراً وبعدما شكر وكسر الخبز قال " هذا هو جسدي " وهذا التحول والكأس بعدما باركها قال هذا هو دمي " .
- معلمنا بولس الرسول يؤكد هذا في (١ كو ١٠) " كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح ؟ الخبز الذي تكسره أليس هو شركة جسد المسيح ؟ " (١ كو ١٠: ١٦) .

❖ إلى متى نصنعـــــه ؟

إلى مجئ الرب (١ كو ٢٦:١١) .

❖ لذكـــــــــــــرى

ليس رمز أو تذكار لكن ذكرى حية **Anamnisis** مثلما كان اليهود عندما يعملوا الفصح في كل عام كان كأنهم اليوم خارجين من أرض مصر والفصح رمزاً لسر التناول .

❖ عقوبات لمن يتناول من دون استحقاق

٢- يكون مجرماً في جسد الرب (١ كو ٢٨:١١) .
٣- المرض والموت (١ كو ١١: ٣١،٣٠) .

❖ بركات سر التنـــــــاول

١- مغفرة الخطايا (مت ٢٨:٢٦) .
٢- الثبات في المسيح (يو ٥٦:٦) .
٣- حياة أبدية (يو ٥٤:٦) .
٤- القيامة في اليوم الأخير (يو ٥٤:٦) .

لماذا سر التناول فى صورة الخبز والخمر ؟

- الخبز هو قمح وربنا يسوع قال عن نفسه أنه حبة الحنطة (يو ٢٤:١٢) والقمح يطحن ويعجن ويخبز في النار إشارة إلى الآلام والصلب .

- **يوضع فيه خمير إشارة إلى حمله خطايا العالم .**
- **الخمر لأنه قال عن نفسه " أنا هو الكرمة الحقيقية " (يو ١٥ :١) .**
- **" إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي " (مت ٢٦ :٢٩) .**
- **ملكوت السموات ليس فيه أكل أو شرب والخمر دائم تشير إلى الفرح فإذ كان ربنا يسوع يفرح مع تلاميذه في سر التناول ولأجل خلاصه للبشر ففي الأبدية سيكون الفرح كاملاً حيثما يكمل خلاص كل البشر .**

(النبوات التي تتلي في توزيع قداس خميس العهد)

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من يوم الخميس ❖

من إشعياء النبي (ص٥٢: ١٣-١٥) ، (ص٥٣: ١-١٢)

"هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَقِي وَيَتَسَامَى جِدًّا. كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. هكَذَا يَنْضِحُ أُمَمًا كَثِيرِينَ. مِنْ أَجْلِهِ يَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ، لأَنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَمَا لَمْ يَسْمَعُوهُ فَهِمُوهُ.
مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ، فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.
لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.
أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ".

١. **يتكلم النبي عن ربنا يسوع الذي تجسد وصار مثل العبد وهو الإله الكلمة.**
٢. **يظهر الإله المتجسد سموه في تعقله وتعاليه وارتفاعه بوصاياه السامية التي لا يوجد أسمي منها في كل وصايا الله، وهذا متجسد في العظة علي الجبل (مت٥- ٧)، فلم يوجد نبي تكلم بمثل ما تكلم به ربنا يسوع بسمو الوصايا وكان جميع الأنبياء هدفهم هو الكلام عن المسيا المنتظر الذي تحقق في شخص ربنا يسوع، فعجيب أن نجد بعد ربنا يسوع بـ ٧ قرون يظهر من يدعي النبوة بتعاليم أخلاقية أقل من المعتادة فهل يترك الناس التعاليم السامية ويسلكوا في تعاليم أقل؟! بالطبع سيكونوا إلى حال أردأ بالإضافة إلى كذب النبوة لأنها فقدت هدفها وهو ربنا يسوع بالإضافة إلى الأخطاء الكثيرة جدا.**
٣. **أما ربنا يسوع الإله المتجسد فقد أدهش الكثيرين إذ جلدوه وصلبوه وأفسدوا جسده بالجراحات.**
٤. **فينضح بدمه علي أمم كثيرة ويقدسها فتصير له.**
٥. **ويسد أفواه ملوكا لأنهم أبصروا هذا العظيم الإله المتجسد مصلوبا مثل بيلاطس الذي عرف أنهم أسلموه حسدا وعرف أنه ملكا سماويا (يو١٨)، ألم يدهش الصليب قائد المئة واعترف قائلا "حقا كان هذا ابن**

الله؟" ألم ترسل امرأة بيلاطس رسالة إلى زوجها قائلة إياك وهذا البار فقد تألمت كثيرا في حلم من أجله فدهشت به؟

١- من صدق خبرنا ؟ ولمن استعلنت ذراع الرب ؟ :-

ما هو الخبر؟ ولمن استعلنت ذراع الرب؟

١- ما هو الخبر :-

٢. **من الناحية التاريخية عدم تصديق نبوات إشعياء كلها من اليهود، فإنهم لم يصدقوا خبر رجوعهم بواسطة كورش فلم يصدقوا خبر استعلان ذراع الرب.**
٣. **الخبر هو تجسد الكلمة ابن الله وعدم تصديق اليهود للكلمة المتجسد سواء بالكلام (الخبر) أو بالأعمال (المعجزات) وهذه الآية حققها معلمنا يوحنا في (يو١٢: ٣٨) قائلا "مع أنه صنع آيات هذا عددها لم يؤمنوا به" ليتحقق قول إشعياء النبي "من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب؟"**
٤. **والخبر هو أيضا يعني الإيمان بالكلمة المتجسد (رو١٥: ١٧)، وهذه المعاني في (مر٩: ٢٦؛ مر١: ٤٥؛ لو٥: ١٥؛ لو٧: ١٧؛ أع١١: ٢٢؛ رو١٠: ١٧؛ عب٤: ٢؛ ١يو١: ٥؛ ١يويو٣: ١).**

٢- لمن استُعلِنت ذراع الرب :-

- **ذراع الرب هو تعبير الكتاب المقدس اللاهوتي عن ابن الله.**
- **فقد استُعلِن كلمة الله عند تجسده إذ ظهرت الملائكة وجند الرب وهم يسبحونه عندما ظهروا للرعاة قائلين "المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة"، واستعلنت ذراعه لسمعان الشيخ حينما قابل ربنا يسوع وكانت العذراء مريم (والدة الإله) تقدم ذبيحة خطية عند بلوغه ٤٠ يوما في الهيكل قائلا "الآن تطلق عبدك بسلام"، واستعلن عند ابنة فنوئيل إذ كانت تنتظر الرب.**
- **واستعلنت ذراع الرب حين هرب إلى أرض مصر فسقطت أوثان مصر (إش ١٩).**
- **وحين كان يناقش المعلمين في الهيكل وهو صبي عمره ١٢ عاما.**
- **وعندما تم الـ ٣٠ عاما واعتمد من يوحنا استعلنت ذراع الرب بصوت الآب من السماء قائلا "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"، وحلول الروح القدس عليه وهو صاعد من الماء علي شكل حمامة.**
- **وحين صام أربعين يوما وانتصر علي إبليس وفي آخر الثلاث تجارب قائلا له اذهب يا شيطان بقوة لاهوته.**
- **واستعلنت ذراع الرب حين كان يعلم بقوة ويبهت الجميع وليس كتعليم الكتبة والفريسيين.**
- **واستعلنت ذراع الرب في عمله معجزات بقوة لاهوته (يو٢٠: ٣١).**
- **واستعلنت ذراع الرب حينما قام من الأموات وصعد إلى السموات.**

٢- لا صورة له ولا جمال :-

- **نبت ربنا يسوع في تجسده في أرض يابسة أي أرض إسرائيل في جو فقير روحيا بعيدا عن الله رغم كل المظاهر في عبادة الله والهيكل والذبائح والشرائع.**
- **لم يكن في حال صلبه جميلا بل ملعونا لأنه حسب ما كُتب في الناموس (تثنية) ملعون كل من عُلق علي خشبة، هكذا حمل لعنتنا عليه.**
- **لهذا صار محتقرا حتى نثنائيل قال عنه أمن الناصرة يخرج شيء صالح؟ ولما صُلب قال عنه اليهود خلص آخرين وأما نفسه لم يقدر أن يخلصها، وكانوا يسجدون أمامه ويقولون له السلام يا ملك اليهود، لهذا صار محتقرا في نظر اليهود لم يعتد به بل ستروا وجوههم عنه كأنهم لم يعرفوه رغم ما فعله لهم من معجزات شفاء.**

٣- بجبره شُفينا :-

يبدأ إشعياء النبي في ذكر دقيق عن أنواع الآلام والخطايا والعقوبات التي تحملها ربنا يسوع منها :-

١- تحمل أحزاننا وأوجاعنا أي تحمل كل حزن البشرية الناتج عن الخطية وكل توجع ناتج عنها من آدم إلى آخر الدهور وهذا وحده كافي لثقل الصليب ليس الخشب لكن الصليب الحقيقي.

٢- حسبه اليهود مصابا مطرودا ومرذولا من الله إذ كُتب في ناموسهم ملعون كل من علق علي خشبة لكن الحقيقي أنه حمل عن الكل ليس اليهود فقط لكن العالم كله اللعنة.

٣- ثم يؤكد أنه جُرح لأجل عدم طاعتنا لكنه هو أطاع حتى الموت موت الصليب ومسحوق لأجل آثامنا وليس لأي شيء فيه بل هو قدوس الله وهذا ما تكلم به الملاك جبرائيل في بشارته للسيدة العذراء.

٤- حمل عنا التأديب الذي نستحقه لأجل آثامنا لكي يهبنا سلامه .

٥- كل البشر بلا استثناء مالوا كل واحد إلى طريقه أي طريق الشر لكن الذي حمل كل إثم البشر هو ربنا يسوع.

٦- تكلم إشعياء عن ظلمه إذ حوكم محاكمة ظالمة كان إجراءها ليلا وهذا مخالف لقانون أي محكمة في العالم، اتهم كذبا أن له تعاليم سرية من حنان لكن أوضح هو أنه كان يعلم في الهيكل وفي كل الأماكن وفي المجامع، اتهم بشهود زور أنه قال أنه يهدم الهيكل ويبنيه في ٣ أيام لكنه لم يقل هذا بل قال اهدموا هذا الهيكل المصنوع بالأيادي وأنا أقيمه في ٣ أيام وقال هذا عن هيكل جسده (يو٢)، قالوا عنه أنه يَدعي أنه ملك فلم ينكر لأنه هكذا لكن ملكه سماوي ومملكته ليست من هذا العالم (يو١٨).

٧- كشاه تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة : كان صامتا في كل محاكمته ولم يرد إلا القليل حتى أن بيلاطس قال له أما تكلمني ؟ ألم تعلم أن لي سلطان أن أطلقك وأن أصلبك؟ فقال له ربنا يسوع ليس لك علي سلطان البتة لو لم تكن أعطيت من فوق...

٨- حمل كل دينونة الخطية وأوفي عدل الله في قصاص الخطية في جسده.

٩- كان يظن الناس واليهود أنه قُطع من أرض الأحياء هذا هو الحياة نفسها إذ قال "أنا هو الطريق والحق والحياة"، لكن لم يعلم الناس أو اليهود أنه مات بالناسوت لأجل ذنب شعبه.

١٠- إذ صُلب مع لصين إمعانا في احتقاره كان يُظن أنه يكون معهم في قبر واحد لكن الله نبه روح يوسف الرامي الرجل الغني فكان قبره في بستانه وليس مع هؤلاء وحتى هؤلاء خَلُص منهم واحد هو اللص اليمين الذي اعترف بلاهوت الابن وملكوته قائلا اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك.

١١- ويؤكد إشعياء كيف ظُلم لأجل ذنب ليس ذنبه إذ هو لم يعمل ظلما مثل اللصين فعندما تاب اللص اليمين قال للآخر نحن بعدل جوزينا أما هذا فماذا فعل؟! وحتى فمه لم يكن كاذبا أو غاشا.

١٢- ثم يوضح القضية أكثر من السماء أن القضية هي سرور الله الآب لفداء البشر فلهذا سحق ابنه الوحيد جسديا وجعله ذبيحة إثم لأن الذبيحة تحمل إثم مقدمها لكنها هي لا تحمل إثم هكذا ربنا يسوع صار كفارة وهذا هو معني الذبيحة أن بار يموت عن أثيم بدلا عنه بهذا أوضح إشعياء القضية كاملة.

١٣- أما نتائج الصليب أن أبناء ربنا يسوع الذين يؤمنوا به ولهم استحقاقات الخلاص تطول أيامهم ومسرة الله هي يعملها الابن الوحيد وهي الفداء وينجح فيها.

١٤- حقا اقتسم الجنود كل ما يملكه من العالم الثياب وأما علي لباسه ألقوا قرعة لمن منهم يكون وهم لا يدرون أن اللباس رمز للكنيسة الوحيدة التي اقتناها ربنا يسوع بدمه إذ سكب نفسه ليدخل إليه الموت أي إلى جسده فيُميت الموت داخل جسده كما قال القديس أثناسيوس الرسولي.

١٥- أحصي مع الأثمة إذ عُد مصلوبا مع لصين من عاملي الشر لكنه هو حمل خطية العالم كله كما تكلم يوحنا المعمدان وشهد أنه حمل الله الذي يحمل خطية العالم كله بل هو شفيع المؤمنين به الشفاعة الكفارية بدمه لدي الله الآب كما تكلم معلمنا بولس في الرسالة إلى العبرانيين أنه دخل إلى الحجاب مرة واحدة بطريق كرسه حديثا الذي هو جسده.

من إشعياء النبى (ص١٩: ١٩-٢٥)

"في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في مصر ، وعمود الرب عند تخومها ، ويكون علامة أبدية للرب في كورة مصر ويصرخون إلي الرب الله من أجل مضايقيهم ، ويحكم ويكون الرب معروفاً للمصريين ويخاف المصريون الرب في ذلك اليوم ، ويقدمون ذبائح وينذرون نذراً ويضرب الرب المصريين ضربة ويشفيهم شفاءَ فيرجعون إلي الرب ، فيستجيبهم ويشفيهم. في ذلك اليوم يكون طريقه من مصر إلي الأشوريين فيأتي إلي مصر والمصريون إلي الأشوريين ويخدم المصريون الأشوريين في ذلك اليوم ، ويكون إسرائيل ثالثاً للآشوريين والمصريين ، مباركاً في الأرض التي باركها رب الجنود قائلاً : مبارك شعبي مصر والأشوريين وإسرائيل ميراثي".

مذبح في أرض مصر وعمود عند تخمها :-

- كان في وقت إشعياء النبي لا تقدمة أو مذبح إلا في أرض إسرائيل وفي هيكلها في أورشليم حيث تقدم الذبائح الحيوانية الخمسة وتقبل .
- فهذا نبوة عن كنيسة العهد الجديد التي تكون في مصر وحددت النبوة مكان المذبح في وسط أرض مصر وهو مكان مذبح الكنيسة الأثرية في الدير المحرق وهو كما قلنا الحجر الذي كان يجلس عليه ربنا يسوع عندما أتي مع العائلة المقدسة ومكث فيها مدة ٦ شهور و ١٠ أيام والدير هو أحد الأديرة الباخومية .
- أما العمود هو مارمرقس حيث عرفت مصر المسيحية عن طريق تبشيره بداية من الإسكندرية التي اشتهرت بعلمائها الروحيين خلال مدرسة الإسكندرية.

٣- ويعرف المصريون الرب ويقدمون ذبيحة وينذرون نذرا :-

هنا المعرفة غير عقلية بل روحية بعمل الروح القدس المعرفة لها عمل هو تقديم ذبيحة وهي ذبيحة سر الإفخارستيا في كنيسة العهد الجديد حيث تقدم الذبائح وتنذر النذور.

٤- يجرح ويعصب :-

يضرب الرب المصريين لكي يطلبوه كمخلص فيخلصهم ويشفيهم من جراحاتهم الروحية بمعرفته.

٥- طريق بين أشور ومصر وإسرائيل :-

هذه القوي في عهد إشعياء لا تجتمع أبدا إذ مصر كانت تتحد مع إسرائيل ضد أشور لكن يكون طريق ليذهب المصريون لأشور والأشوريون إلى مصر ويكون إسرائيل ثلثا لمصر، هذا لم يتم إلا خلال ربنا يسوع والإيمان به وخلال الكنيسة المسيحية حيث صنع الله سلام بين هذه الثلاث دول، وقد تم هذا في العصر المسيحي حيث كانت كنيسة الإسكندرية في وحدة مع كنيسة أورشليم ومع كنيسة أنطاكية في عصر الرسل والعصور التالية.

من زكريا النبى (ص١٢: ١١-١٣) ، (ص١٣) ، (ص١٤: ١-٩)

"فيكون في ذلك اليوم أن النوح يكثر في أورشليم مثل النوح علي بستان الرمان الذي يقع في السهل. وتنوح الأرض قبائل قبائل علي حدتها. قبيلة بيت داود علي حدتها ونساؤهم علي حدتهن ، وقبيلة بيت ناثان علي حدتها ونسائهم علي حدتهن وقبيلة بيت لاوي علي حدتها ونساؤهم علي حدتهن وقبيلة بيت شمعون علي حدتها ونساؤهم علي حدتهن. في ذلك اليوم يفتح كل مكان لبيت داود للساكنين في أورشليم ويكون في ذلك

اليوم قال رب الجنود : أني أمحو إسم الأصنام من الأرض فلا تذكروا بعد ، وأزيل الأنبياء الكذبة والأرواح النجسة ويكون إذا تنبأ أحد بعد. أن أباه وأمه اللذين ولداه يقولان له لا تعيش لأنك تتكلم بالكذب بأسم الرب ويربطه أبوه وأمه اللذان ولداه حينما تنبأ ويكون في ذلك اليوم أن الأنبياء يخزون كل واحد من رؤياه عندما يتنبأ ويلبسون مسحاً لأنهم كذبوا، بل يقول انا لست نبياً لأن رجلاً إقتناني وعلمني منذ صباي، وأقول له ما هذه الجروح التي وسط يدك، فيقول لي هذه هي التي جُرحت بها في بيت حبيبي. إستيقظ يا سيف علي الراعي وعلي الرجل إبن وطنه، قال الرب ضابط الكل. أضرب الراعي فتتبدد الخراف وأضع يدي علي الرعاه الصغار، ويكون في كل الأرض يقول الرب أن ثلثين يمحيان منها ويضمحلان والثلث يُستبقي فيها، آخذ الثلث من النار وأجربه كما تجرب الفضة وأمتحنه مثل ما يُمتحن الذهب. هو يدعو إسمي، وانا أستجيبه، وأقول هذا شعبي وهو يقول انت الرب إلهي. هوذا يوم الرب يأتي وتقسم فيك، وأجمع كل الأمم علي أورشليم للحرب، فتؤخذ المدينة وتُنهب البيت، وتُفضح النساء ويخرج نصف المدينة إلي السبي ولكن بقية الشعب لا تُمحي من المدينة ويخرج الرب ويحارب تلك الأمم كما في يوم حربه، يوم القتال وتقف قدماه في جبل الزيتون الذي قبالة أورشليم من الشرق، ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معه ولا يكون في ذلك اليوم نور، بل يكون برد وجليد في يوم واحد، ويكون ذلك اليوم معروفاً عند الرب، ليس بنهار ولا بليل بل يشرق وقت المساء نور. وفي ذلك اليوم يخرج ماء حي من أورشليم, نصفه إلي البحر الأول ونصفه الثاني إلي البحر الأخير، ويكون في الصيف وفي الربيع ويكون الرب ملكاً علي كل الأرض".

- **أمراء بيت يهوذا هم أمراء الملك ملك الملوك ورب الأرباب ربنا يسوع والأمراء هم الرسل إذ ينيرون علينا من خلال تعاليمهم فتكون تعاليم كمصباح نار ينير لبيت يهوذا أي الكنيسة ويحرق الأعداء أي الشرور فينا سواء لليمين أي الضربات اليمينية التي للذات والكبرياء أو اليسارية لأهواء الجسد والشهوات.**
- **ويعمل في الخيام أولا أي في الضعفاء والبسطاء الودعاء قبل قصور أورشليم وحصونها لكي لا يفتخر إنسان بعمله، وتشير الخيمة إلى الجسد الأرضي الذي يعمل فيه الله حتى يأتي يوم القيامة ويتحول إلى جسد نوراني.**
- **يكون العاثر كمثل بيت داود وبيت داود مثل الله مثل ملاك الرب أمامهم.**
- **هنا يتكلم أنه يعمل في المتعثر في طريقه الروحي أولا يكون قويا في كنيسته مثلما قال في (يؤ٢: ١٠، ١١) "ليقل الضعيف بطل أنا"، (٢كو١٢: ٩).**
- **أما بيت داود الذي يصبح مثل الله هو أحشاء العذراء مريم التي سكن فيها أقنوم الكلمة والعجيب أنه يقول عن بيت داود مثل ملاك كأنه يتكلم عن ظهورات الابن في العهد القديم في صورة ملاك مثل ظهوره المبارك مع ملاكين لأبينا إبراهيم (تك١٧).**

<u>٣- روح النعمة والتضرعات (زك١٢: ١٠- ١٤) :-</u>

- **روح النعمة والتضرعات هو الروح القدس لأنه جاء ثمرة لعمل الفداء حيث حل علي الكنيسة في يوم الخمسين ويحل فينا في سر الميرون بالنعمة، فهو مصدر النعم لأنه نازل من عند أبي الأنوار، وهو روح التضرعات أي روح الرأفة الذي يمسك بأيدينا ويسندنا ويئن فينا بأنات لا ينطق بها وبه نسبح ونطلب.**
- **يتكلم عن الذين طعنوه !!**
- **حيث يعاقب الرب المقاومين له الذين طعنوه وينوحوا كمثل والدين علي ابنهم البكر كأنه يرجع بنا إلى ضربة الأبكار للمصريين عندما قاوم فرعون إله موسي والله انتظر عليه بـ ٩ ضربات لكنه تقسي فالنتيجة أنهم ناحوا لأن كل بيت كان به بكر ميت!!**
- **ثم يرجع بالتاريخ ليقارن من قاوموا الله مثلما حدث مع يوشيا الملك الصالح الذي طهر بيت الرب وكان ارميا النبي وخلدة النبية سبب عظمته الروحية فعندما اعترض جيش المصريين في مجدون (مجدو)**

ضربه العدو بسهامه فأرجعوه علي عربته الملكية كجثة وناحت عليه كل أورشليم ولم يكن منذ قيام أورشليم مناحة مثلها وكتبها إرميا في مراثيه، وهنا يوشيا يمثل عمل اليهود بصلب ربنا يسوع.

- ثم ينتقل للحقيقة وهي طعن ربنا يسوع علي عود الصليب كمدان محكوم عليه من ٣ محاكم دينية و٣ محاكمات مدنية، سيجئ في يوم الدينونة كديان فينوح عليه الذين طعنوه واشتركوا في هذه الجريمة، وقد حدث ذلك جزئيا عندما حاصر تيطس القائد الروماني أورشليم ودكها دكا ولم يبقي منها سوي حائط المبكي وتشتت اليهود في جميع أنحاء العالم يأتون إلى اليوم يبكوا عنده أورشليم وكأنهم ينوحون علي طعنهم لربنا يسوع!!

<u>١- ينبوع الدم المفتوح (زك١٣: ١- ٢) :-</u>

- إذ صار لنا نحن بيت داود أي المنتسبين لربنا يسوع ينبوع نغتسل فيه من خطايانا هو الدم المسفوك عنا علي عود الصليب الذي تكلم عنه معلمنا بطرس أنه رش دم ربنا يسوع (١بط١: ١٨، ١٩) إذ نتمتع بأورشليم أي برؤيا السلام ومن خلاله نتطهر من كل خطية وكل نجاسة ولا يكون للشيطان فينا مكان إذ منعت الشريعة ذكر اسم الآلهة الوثنية، وأيضا لا يكون فينا إلا روحه القدوس وليس روح الكذب الذي لإبليس بل لا يعود أحد يلبس ثوب الشعر لأجل الغش وهو ثوب الأنبياء الكذبة إذ يظهرون بمظهر التقشف.
- ولا يعود يوجد في الأرض أنبياء كذبة الذين يجرحون أنفسهم لكي يسألوا الآلهة وينكرون ذلك ويكذبوا ويقولوا أنهم فلاحين أو فلاح جُرح في بيت أحبائه.
- لكن ربنا يسوع جرح بصدق في بيت أحبائه وليس كذبا أو خداعا مثل الأنبياء الكذبة لأنه جرح بجرح الخيانة من أحد تلاميذه ومن اليهود خاصته.

<u>٢- الراعي المجروح (زك١٣: ٣- ٩) :-</u>

- إذ يضرب الشيطان الراعي أي ربنا يسوع لكي يشتت الرعية لأنه بضربة واحد تتشتت الرعية كلها لكي يعود ويرد يده علي الصغار تابعيه فإن الشيطان ظن أنه خلص من ربنا يسوع بموته لكن بقيامته هزمه (أي الشيطان) وهذا ما قاله الإنجيل في (مت٢٦: ٣١) عن هذه النبوة بنصها " اضرب الراعي فتتشتت خراف الرعية" عندما قبض علي ربنا يسوع لكن كلمة اضرب هي بسماح من ربنا يسوع إذ يبذل نفسه عن خرافه.
- أما الذين يرفضوا ربنا يسوع وهم ٢/ ٣ سكان الأرض يقطعون من أرض الأحياء أما الثلث الذي يتحد معه فيمحص في النار كالفضة أي يصير متحدا بكلمات ووصايا الإنجيل وأيضا مثل الذهب الذي يمحص في النار وهو يرمز للحياة السماوية التي لأولاد الله رغم دخولهم مع ربنا يسوع في طريق الصليب أي الطريق الضيق.

<u>والفصل بين الذين يؤمنوا بربنا يسوع وغير المؤمنين به في أورشليم الجديدة أي كنيسة العهد الجديد</u>

(١) <u>سبي أورشليم (زك١٤: ١، ٢) :-</u>

- يتكلم زكريا النبي في الإصحاح السابق أن ٢/ ٣ المدينة سُبي والـ ⅓ بقي وجاز التمحيص بالنار كالذهب والفضة وهؤلاء أي الـ ⅓ هم الذين قبلوا الإيمان بربنا يسوع فدائما يتكلم عن التجارب التي يجتازها المؤمنون بالتمحيص كالنار وأيضا يتكلم عن المعمودية بكونها الماء والنار معا مثلما في (مز٦٦: ١٠- ١٢؛ إش٤٣: ٣، ٤) وإذا كان الـ ٢/ ٣ هم الوثنيون أو اليهود الذين لم يؤمنوا بربنا يسوع فالـ ⅓ هم الذين آمنوا.
- أما في هذا الإصحاح بنفس المفهوم أن أورشليم الـ ½ الأول يسبي والثاني يبقي في المدينة فالنصف الأول الذي سبي هم اليهود ورؤساء الكهنة الذين عاندوا الله ولم يؤمنوا فحرق تيطس الروماني سنة ٧٠

م مدنهم بالنار عقابا لما فعلوه بصلب ربنا يسوع وما عملوه في تلاميذه، أما النصف الذي بقي في المدينة هم المؤمنون بربنا يسوع الذين هم أورشليم الجديدة كنيسة العهد الجديد التي بدأت في أورشليم.

- بل أن الذين سبوهم استخفوا بهم فقسموا الغنائم وسط المدينة لأن من عادة المحاربين أن يقسموا الغنائم خارج المدينة لئلا ينشغل السابين بالغنائم فينقض شعب المدينة عليهم.
- والنتيجة أنه تفضح النساء أي يصير الجسد في حال الخطية ويقتل الأطفال أي يصبح الإنسان بلا ثمر.

(٢) <u>جبل الزيتون ووقوف الرب عليه وانقسامه إلى جزء شرقي وآخر غربي (زك١٤: ٣- ٥) :-</u>

١. <u>خروج الرب لمحاربة الأمم</u> : هو رمز لتجسد ربنا يسوع لكي يأتي إلى العالم ليصلب ويخلصنا من الأمم أي أعداءنا الروحيين أي الشياطين ومن الخطايا.

٢. <u>وقوف الرب على جبل الزيتون وانشقاق الجبل لجزء شرقي وآخر غربي بينهما وادي:</u>

- وقوف الرب يعني صلبه جهة الشرق إذ هو شمس البر.
- وأيضا وقوف الرب علي جبل الزيتون يرمز لصعوده ففي الصلب والقيامة والصعود كان خلاصنا.
- أما انشقاق الجبل إلى الشرق : يلاحظ أن جبل الزيتون تزرع فيه أشجار الزيتون أعلاه وهنا من جهة الشرق فنحن صرنا أشجار زيتون، فجزء الجبل الشرقي هم المؤمنون بربنا يسوع حيث يكونوا كأشجار الزيتون في بيت الرب (مز٥٢: ٩).
- أما جبل الزيتون الذي من جهة الغرب : هم الذين لم يؤمنوا بربنا يسوع خصوصا اليهود أما الوادي فهو الهوة بين الاثنين التي ترمز لجهنم إذ بينها وبين المؤمنين هوة عظيمة كما جاء في مثل الغني ولعازر.

<u>٣- ينتقل نصف من جبل الزيتون إلى الشمال والنصف الآخر إلى الجنوب :-</u>

- النصف الذي من جهة الشمال هو يمثل الرياح الشمالية الباردة التي تفسد المحصول.
- أما النصف الذي من جهة الجنوب فهو يمثل الرياح الجنوبية الحارة التي تساعد علي نضج المحصول (نش٤: ١٦).

<u>٤- يهربون من جواء جبالي إلى جواء الجبال يصل إلى آصل :-</u>

- القديس ديديموس الضرير يقول عن هذه العبارة أن كلمة جواء هي الأخدود الذي بين الجبال، أما يصل إلى آصل أي يكونوا مسرعين مثل عسائيل الذي كان خفيف كالظبي في سرعته (٢صم٢: ١٨) فالمؤمن كعروس للمسيح يجري بخفة نحو العريس السماوي.
- لكن المعني الظاهر هو أن النبي يتكلم عن يوم مجيئه الثاني حتى منذ بداية هذا الجزء (زك١٤: ٣- ٥) فهنا يتكلم عن الذين لم يؤمنوا يهربوا إلى الجبال يختبئون داخلها وهي ما عني بها بكلمة جواء جبالي.

<u>٥- الهروب من الزلزلة العظيمة :-</u>

- الهروب من الزلزلة أي ساعة المجئ الثاني.
- ومثلها مثل ما هربوا من الزلزلة التي حدثت أيام عُزيا ملك يهوذا الذي تجرأ ودخل القدس فأصيب بالبرص وتكلم عنها في (عا١: ١)، (٢أي٢٦: ١٦) وهي رمزيا تعني أن نهرب من برص الخطية التي سببت الزلزلة.
- والزلزلة أيضا حدثت عند الصلب وأيضا عند القيامة لأن ربنا يسوع خلص بني البشر فهرب الشر ونال الذين آمنوا بربنا يسوع السلام.

(٣) <u>يوم الصلبوت (زك١٤: ٦، ٧) :-</u>

١. <u>لا يكون نور</u> : حيث غطت الظلمة الأرض من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة يوم الصلب.

٢. <u>يوم واحد معروف للرب</u> : أي يوم واحد تم فيه خلاص الرب علي الصليب معد منذ الأزل في تدبير الله وفي النبوات والذبائح فهو يوم الكفارة العظيم.

٣. **<u>لا نهار ولا ليل... في وقت المساء نور :-</u>**

- **لا نهار لأن الظلمة غطت المسكونة من الساعة السادسة إلى التاسعة يوم الصلب.**
- **ولا ليل لأنه أي الصلب حدث في توقيت الظهر.**
- **في المساء نور حيث قدم ربنا يسوع نفسه ذبيحة علي الصليب وانفصلت روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته عن جسده المتحد بلاهوته فكان نور الخلاص، ولهذا نقول في الأرباع الخشوعية في دورة بخور عشية وباكر والبولس في القداس (هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة عن خلاص جنسنا فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء علي الجلجثة).**

(٤) <u>فيض الروح القدس (زك١٤: ٨- ١١) :-</u>

١- <u>مياه حية تخرج من أورشليم نصفها إلى البحر الشرقي والنصف الآخر إلى البحر الغربي :-</u>

- **المياه الحية هي عمل الروح القدس الذي فاض يوم الخمسين بعد الصلب علي الكنيسة الذي تكلم عنه يوئيل النبي وخارجه من أورشليم إذ حل الروح القدس علي الرسل في علية مارمرقس بأورشليم.**
- **البحر الشرقي هو نهر الأردن وهو يمتلكه اليهود أي يمثلوا في كنيسة ربنا يسوع اليهود الذين آمنوا به، والبحر الغربي وهو البحر الكبير (المتوسط) المالح يمثل الأمم الوثنية واليونانيين الذين تجمعوا هم واليهود بحجر الزاوية في كنيسة ربنا يسوع.**
- **فقبل حلول الروح القدس كنا بحر شرقي مضروب بالبر الذاتي أي الضربة اليمينية وأيضا بحر غربي مضروب بالشهوات أي الضربة الشمالية فحل علينا الروح القدس فشفانا من كلتا الضربتين.**

وأيضا حلول الروح القدس يملأنا من معرفة الرب أي المعرفة الإلهية بفيض.

<u>المزمور لداود (مز ٤٩: ١٤)</u>

"وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ أَدَبِي، وَأَلْقَيْتَ كَلاَمِي خَلْفَكَ، إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا وَافَقْتَهُ، وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيبُكَ". هَلِّلويَا.

- **يتكلم هنا عن ٣ خطايا مرتبطة بعضها ببعض هي السرقة والزنا والكلام الشرير وإن كان حتى كمشاركة وليس الفعل نفسه لكنه شريك الشرير يعتبر شريرا أيضا.**
- **فإن من يساعد الآخرين علي السرقة يكون هو سارق سواء سرقة حقيقية أو سرقة مجد الله أو كلامه أو مجد الآخرين إذ يتكلم الإنسان سارقا كلام الآخرين كأنه كلامه فلهذا أوجب علي من يعلم أن يذكر مصدر تعاليمه ولا يكون متكلما بالفضيلة غير عامل بها فيكون شريكا في السرقة أو سارقا، أما الذي يجعل نصيبه مع الفسقة أي يساعدهم علي مسعاهم ويسهل لهم هذا الطريق بدلا من دعوتهم للتوبة وسد الطريق عليهم.**
- **أما الكلام الشرير فهو اغتياب القريب والأخ في البشرية أو في الدين فإن من يتكلم علي أخيه كأنه يضفر إكليلا من شوك ويضعه علي أخيه مثلما عمل يهوذا بسبب كلامه واتفاقه مع رؤساء الكهنة فكانت النتيجة هي الصلب ووضع إكليل شوك علي ربنا يسوع القدوس البار وحده وبهذا يصير عثرة وشكي علي الآخرين سواء الأخوة الجسدية أو الروحية بني أمه ودينه وهنا نبوة عن لسان يهوذا الإسخريوطي الملق الذي وضع عثرة علي ربنا يسوع باتفاقية الموت الذي حصده هو ... فلهذا ترتل الكنيسة في أسبوع الآلام (لسانه ألين من الزيت وهو نصال).**

Ⲁⲩϭⲛⲟⲛ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲉϥⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲟⲩⲛⲉϩ : ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ ϩⲁⲛⲥⲟⲑⲛⲉϥ ⲛⲉ

الإنجيل من متى (ص٢٦: ٢٠-٢٩)

"لَمَّا قالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطرَبَ بالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقالَ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمنِي!". فكَانَ التَّلامِيذُ يَنْظرُونَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قالَ عَنْهُ. وكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. فأَوْمَأَ إلَيْهِ سِمْعَانُ بُطرُسُ أنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أنْ يَكُونَ الّذِي قالَ عَنْهُ. فاتَّكَأَ ذاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقالَ لهُ: "يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟" أجَابَ يَسُوعُ: "هُوَ ذاكَ الَّذِي أغْمِسُ أنَا اللُّقْمَة وَأعْطِيهِ!". فغَمَسَ اللُّقْمَة وَأعْطاهَا لِيَهُوذا سِمْعَانَ الإسْخَرْيُوطِيّ. فبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطانُ. فقالَ لهُ يَسُوعُ: "مَا أنْتَ تَعْمَلُهُ فاعْمَلْهُ بأكْثر سُرْعَةٍ". وَأمَّا هَذَا فلَمْ يَفهَمْ أحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذا كَلَّمَهُ بهِ، لأَنَّ قوْمًا، إذ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذا، ظنُّوا أنَّ يَسُوعَ قالَ لهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إلَيْهِ لِلْعِيدِ أوْ أنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقرَاءِ. فذاكَ لَمَّا أخَذ اللُّقْمَة خَرَجَ لِلْوَقتِ. وكَانَ لَيْلاً". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظــــة: **سبق شرحه في قداس خميس العهد.**

يوم الجمعة الكبيرة



✟ ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة ✟

❖ نبوات الساعة الأولي من ليلة الجمعة ❖

من إرمياء النبى (ص٨:١٧-٢٢) ، (ص٩:١-٦)

"لأَنِّي هَنَنَذَا مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ حَيَّاتٍ، أَفَاعِيَ لاَ تُرْقَى، فَتَلْدَغُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ". مَنْ مُفَرِّجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ. هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةِ بِنْتِ شَعْبِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ: "أَلَعَلَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي صِهْيَوْنَ، أَوْ مَلِكَهَا لَيْسَ فِيهَا؟" "لِمَاذَا أَغَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ، بِأَبَاطِيلَ غَرِيبَةٍ؟" "مَضَى الْحَصَادُ، انْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!" مِنْ أَجْلِ سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي انْسَحَقْتُ. حَزِنْتُ. أَخَذَتْنِي دَهْشَةٌ. أَلَيْسَ بَلَسَانٌ فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تُعْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي؟ يَا لَيْتَ رَأْسِي مَاءٌ، وَعَيْنَيَّ يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِيَ نَهَارًا وَلَيْلاً قَتْلَى بِنْتِ شَعْبِي. يَا لَيْتَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ مَبِيتَ مُسَافِرِينَ، فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ، لأَنَّهُمْ جَمِيعًا زُنَاةٌ، جَمَاعَةُ خَائِنِينَ. "يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرّ إِلَى شَرّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. اِحْتَرِزُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ، وَعَلَى كُلِّ أَخٍ لاَ تَتَّكِلُوا، لأَنَّ كُلَّ أَخٍ يَعْقِبُ عَقِبًا، وَكُلَّ صَاحِبٍ يَسْعَى فِي الْوِشَايَةِ. وَيَخْتِلُ الإِنْسَانُ صَاحِبَهُ وَلاَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ. عَلَّمُوا أَلْسِنَتَهُمُ التَّكَلُّمَ بِالْكَذِبِ، وَتَعِبُوا فِي الافْتِرَاءِ. مَسْكَنُكَ فِي وَسَطِ الْمَكْرِ. بِالْمَكْرِ أَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي يَقُولُ الرَّبُّ".

<u>حفظ الشريعة بدون توبة :-</u>

- **تشبهنا بالأفاعي (مز٥٨: ٥).**
- **أبناء لإبليس (يو٨: ٤٤).**
- **والعائق في رجوع بني يهوذا هو مكرهم والانخداع بواسطة الأنبياء الكذبة.**
- **شر الكتبة الكاذب في تفسير الشريعة، وهنا إشارة واضحة عن الكتبة (٢أي٣٤: ١٣).**

(١)<u>لا ثمر وصمت الموت :-</u>

- **أراد الله أن ينزع بنيه من الأرض بسبب خطاياهم.**
- **فينزع عنهم سبب حياتهم الأرضية التي أعطاها لهم هبة، فإن كانت أرضهم تشتهر بثمرها الجيد فها الرب ينزع ثمرها من العنب والتين وحتى الأوراق تذبل، هذه الأرض التي تفيض لبنا وعسلا جعلتها الخطية مرة.**
- **فالعنب رمز للمؤمنين حول خشبة الصليب والتين رمز للمؤمنين المجتمعين تحت وحدة الكنيسة إذ ثمرة التين لها غلاف يجمع بذورها فيها والورق هو حماية للثمر فعندما يفقد الإنسان كل هذا : حمل الصليب والوحدة فلا تكون له حماية سماوية فيسقط.**
- **فعندما سمع يهوذا صوت حمحمة الجيش البابلي في دان (الجولان حاليا) دخلوا المدن الحصينة ليس في شجاعة الدفاع لكن في يأس الصمت والخنوع مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال عندما تهاجم دون دفاع عن نفسها.**
- **ادّعوا أن الرب أسقاهم ماء العلقم أي كأس المرارة لكن في الحقيقة الإنسان هو الذي يجلب لنفسه الشر بحماقته كعقوبة على شره.**
- **جاء جيش بابل ليهدم ويأكل ويفترس الأرض والساكنين فيها بسماح إلهي.**
- **فيرسل الله عليهم حيات وأفاعي قاتلة في سمها ولا يرقوا أي لا يكون شفاء لهم مثلما كان في الماضي عندما عمل موسى بأمر الرب الحية النحاسية (عد٢١: ٩).**

(٢)<u>أليس بلسان في جلعاد ؟ :-</u>

شعر إرميا النبي بالسقم في شعبه والمرض وقد صعب الشفاء وكان هو واحد ضمن شعبه يشعر معهم بأنه ليس بلسان في جلعاد رغم وجود بلسان لكن قوة الشفاء وهي هبة من الله ليست موجودة لهذا أتى الحصاد وكان يوجد ثمر فرجاء الحصاد والمرضى متعلقا بمجيء المسيا المنقذ من كل هذا الضيق والعدو على أبواب بلادهم.

(١) <u>يا ليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع :-</u>

- **إذ توجع إرميا بدأ يبكي دون انقطاع على شعبه حتى يتوبوا ويعمل الله معهم ويعترفون بخطاياهم.**
- **الدموع لها مفعول قوي على التغيير فقد بكى القديس يوحنا ذهبي الفم على الشعب الذي يسمع لكلمات الهرطقات ويستعذب البعض كلمات وترانيم طوائف مسيحية!!**
- **وبكى القديس يوحنا ذهبي الفم على صديقه تيودور الساقط حتى رجع إلى محبة الله.**
- **وبكى القديس بولينوس أسقف نولا على حياته السابقة وعلى خطاياه.**
- **وقد كان إرميا يبكي على الجماعة كلها حتى يرجع الكل سواء الجماعة أو الأفراد إلى الله الحي.**
- **قد حمل إرميا النبي رمزا لربنا يسوع الذي بكى على أورشليم لأنها لم تعرف زمان افتقادها (لو١٩: ٤١) وعلى لعازر في (يو ١١)، بل في آلامه بكى كما قال معلمنا بولس الرسول في (عب٥: ٧).**
- **اشتهى النبي أن يذهب إلى البرية التي سماها مبيت المسافرين ليترك شعبه لأنهم كلهم زناة وخائنين.**
- **وهنا يمثل ربنا يسوع في تحمله لخطايا شعبه مع الفارق أن إرميا اشتهى الهروب أما ربنا يسوع احتمل خطايا شعبه وحملها داخله بل مات بها وأماتها داخله على عود الصليب.**
- **اتهم إرميا شعبه بالزني والخيانة مثل كثير من الأنبياء حيث اتهموا شعب إسرائيل بالزوجة الخائنة لزوجها مثلما كان هوشع حيث أمره الرب بالزواج من زانية.**
- **أرشد إرميا لأهمية الاختلاء في البرية بعيد عن الانشغال بالناس وأخطائهم حيث تتجلى خطايا النفس للتوبة عنها، واعتبرها مبيت المسافرين وكأن محبة الخلوة تبعث في النفس الغربة عن العالم هكذا تكلم مار إسحق السرياني عن أن النظر إلى القفر يميت شهوات النفس.**

(٢) <u>المكر والكذب والتعقب كل واحد لصاحبه :-</u>

- **انشغل الشعب بالمكر كل واحد شد لسانه بالكذب مثل قسي يضرب سهام على الآخرين كذبا وليس حقا فهم لم يعرفوا النبي بل اعتبروه متشائم كئيب يستحق الطرد ولا عرفوا حالهم أنهم يتقدموا من شر إلى شر ولا عرفوا الرب.**
- **صار كل واحد يتعقب صاحبه باستمرار لأجل الشر والوشاية فإن كان يعقوب تعقب عيسو وأخذ البكورية بأكلة عدس والبركة بتقديم أكلا لأبيه إسحق (تك٢٧: ٣٦) لكن خدع لمدة كبيرة من أبنائه بأن يوسف ابنه مات وفقد بصره وقد غيّر خاله لابان أجرته عشر مرات وأعطاه ليئة بدل راحيل لكن الشعب صارت طبيعته التعب والتعقيب لأجل الشر لكن لم يعلم أنه مع البساطة راحة النفس والبر.**
- **تكلم الرب أن شعبه كل واحد يكلم صاحبه بالسلام وقلبه يعمل له كمينا لاصطياده وهذا كان واضحا في يهوذا الإسخريوطي الذي كان محسوبا ضمن الاثني عشر واتفق على خيانة سيده وقدم له قبلة ليسلمه للموت (لو٢٢: ٤٨) فكانت نهايته أنه شنق نفسه ورد المال لرؤساء الكهنة.**

المزمور لداود (مز١٠١: ١،٧)

"يَا رَبُّ اسْتَمِعْ صَلاَتِي، وَلْيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي، الْيَوْمَ كُلَّهُ عَيَّرَنِي أَعْدَائِيَ، وَالَّذِينَ يَمْدَحُونَنِي كَانُوا يَتَحَالَفُونَ عَلَيَّ". هَلِّلُويَا

❖ **مقدمة :-**

١. يمثل هذا المزمور حالة كل إنسان مؤمن يعرف الله تؤلمه خطاياه الماضية والحاضرة فيصرخ كمسكين إلى الله.
٢. يمثل ربنا يسوع عندما تجسد أصبح يشاركنا مشاعرنا ومسكنتنا.
٣. في هذا المزمور صلوات من آية (١ – ٦) وفيه تسابيح في الآيات (١٢، ٢٥- ٢٧) وفيه نبوات في آيات (١٣، ٢٢، ٣٨).
٤. اقتبس منه معلمنا بولس في (عب١: ١- ١٢) الآيات من ٢٥- ٢٧.
٥. يعتقد البعض أنه قيل عندما أخذ عزرا التصريح ببناء الهيكل الثاني فقد يكون الذي ألفه هو عزرا أو نحميا.
٦. يعتقد البعض أيضا أنه ألفه المسبيين أواخر فترات السبي يعبروا عما وصلوا إليه من حال روحي متدهور.
٧. هو المزمور الخامس من مزامير التوبة السبعة.
٨. العنوان : " صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه قدام الله ".

- أي هي صلاة يقدمها واضعها أو قدمها مسكين ليس له معين هزلت حياته الروحية فلم يكن له عون سوى الصلاة فهي صلاة لكل البشر لأنهم تحت الآلام.
- وهي صلاة ربنا يسوع عندما تجسد وصار كواحد منا مسكينا ليس له أين يسند رأسه.
- تبين هذه الصلاة أن الإنسان لا يقدر أن يعين أخاه إلا بنعمة خاصة من الله وليس من ذاته.

❖ **التفسير :-**

✞ **" يَا رَبُّ، اسْتَمِعْ صَلاَتِي، وَلْيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي ":-**

- في الترجمة السبعينية : كلمة ليدخل هي ليصعد.
- هنا يبين صلاة فيها لجاجة وعزم وجدية وارتفاع حتى يسمع الله ويستجيب، ويقول القديس أنثيموس أن كلمة الصراخ تعني ليس علو الصوت بل الجدية والاستعجال في الاستجابة للصلاة المرفوعة.

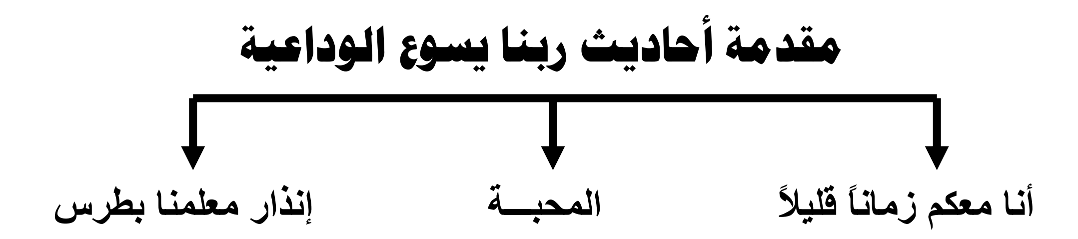
غالبا ما تكون الصلاة بلجاجة في شدة الحاجة والارتباك من الشدة والضيق

- **في الترجمة السبعينية :** " النهار كله كان أعدائي يعيرونني، والذين يمدحونني كانوا يتحالفون علي".
- هنا نبوة وإن كانت أيضا الـ ٣ تشبيهات السابقة فيها أيضا نبوة على آلام ربنا يسوع إذ جاز المعصرة وحده فكان عند صلبه يعيروه بكلمات يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، خلص آخرين أما نفسه لم يقدر أن يخلصها، إن كان ابن الله فلينزل الآن من على الصليب فنؤمن به، وحتى عندما كانوا يمدحوه كانوا يمدحوه وهم مضمرين ومتحالفين على الشر، أليس عندما سأله قيافا أأنت ابن المبارك؟ فقال له ربنا يسوع أنت قلت، فرد وقال قد جدف ومزق جبة كهنوته علامة انتهاء كهنوت لاوي وهارون وبداية كهنوت ملكي صادق، هذا كله لاقاه رب المجد باحتمال وصبر

الفصل الأول من الباراقليط
الإنجيل من يوحنا (ص١٣:٣٣-٣٨) ، (ص١٤:١-٢٥)

"يَا أَوْلاَدِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمُ الآنَ. وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".
قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: "يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟" أَجَابَهُ يَسُوعُ: "حَيْثُ أَذْهَبُ لاَ تَقْدِرُ الآنَ أَنْ تَتْبَعَنِي، وَلكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي أَخِيرًا". قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "يَا سَيِّدُ لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ!". أَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.
لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ".
قَالَ لَهُ تُومَا: "يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟" قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ". قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: "يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا". قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي".
قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الإِسْخَرْيُوطِيَّ: "يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟" أَجَابَ يَسُوعُ: "إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

مقدمة أحاديث ربنا يسوع الوداعية



- تكلم ربنا يسوع المسيح بهذه الأحاديث من (يو ١٣: ٣٣ إلى يو ١٦) بعد عمله لسر التناول ثم صلى صلاته الوداعية في (يو ١٧) في الهيكل على مسمع من تلاميذه .
- فبعد سر التناول لم يذق ربنا يسوع شئ إلى موته على الصليب فلهذا بعد قداس خميس العهد تقرأ الأحاديث الوداعية مع صلاته الوداعية ويكون القارئ صائم وهي طقس الكنيسة القبطية الساعة الأولى من ليلة الجمعة العظيمة وتسمى أناجيل البارقليط لأنها تتكلم عن الروح القدس المعزي في كل إصحاح في (يو ١٤ , ١٥ , ١٦) .

(١) يا أولادي أنا معكم زماناً قليلاً

١- يــــــــــا أولادي :-

تعنـي أولادي الصغار Teknia وهو تعبير تستخدمه الأم نحـو رضيعها المحبـوب جداً لـديها وفـي اللغـة القبطية

Ⲙⲁϣⲏⲣⲓ ⲉ̀ⲧⲓⲕⲉⲕⲟⲩϫⲓ

٢- الزمان القليـــــل :-

- هو ما قبل الصلب وهي ساعات ومـا بعد القيامـة وهـي فترة الأربعين يومـاً قبل صعوده لكنـه فـي بعد القيامة لا يعود يشاركهم ضعفهم البشري .
- قال هذا لليهود وللتلاميذ ومعنى هذا في ساعات الصلب أكون وحدي أعزل بعيد عن أعدائي " اليهود " وعن أخصائي وهم التلاميذ فيدوس المعصرة وحده (أش ٦٣:٣) .

٣- حيث أذهب لا تقدرون أن تأتوا :-

لأن بعد موته سيذهب بروحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم ويكـرز بنفسـه ويأخـذ آدم وبنيـه والـذين آمنوا به من العهد القديم ولهم أعمال صالحة ويصعد بهم إلى الفردوس .

(٢) المحبة " الوصية الجديدة " :-

- المحبة وصية قديمة لكنها في المسيح أخذت قوة جديدة في (لا ١٩:١٨) .
- المحبة كوصية جديدة حيث كلمة جديدة تعني حديثة أو متجددة أو منتعشة Fresh .
- أما نوع المحبة فهي روحية يحبوا بعضهم بعض بها لأن ربنا يسوع قال " كمـا أحببـتكم " وهـي أسـاس كل فضيلة بل ونهاية كل فضيلة وأعظم ما في المسيحية .
- الوصية الجديدة مرتبطة بالقبر الجديد لأن الوصية تجعل الإنسان يدخل مع المسيح قبره الجديد .
- الوصية تجعل القلب متسع في الطريق الضيق أما الخطية تجعل القلب ضيق في الطريق المتسع .

(٣) إنذار معلمنا بطرس بالإنكار :-

- ☒ حب الاستطلاع لمعلمنا بطرس جعله يسأل عن مكان ذهاب ربنـا يسوع فكـان الـرد الآن لا تستطيع لأنـك بدوني لا تستطيع أن تفعل شئ (يو ١٥) لكن أعطاه الرجاء أنـه فيمـا بعد سيتبعه حينمـا يصلب ربنـا يسوع ويقوم ويعمل الروح القدس ويموت معلمنا بطرس منكساً على الصليب حينئذ سيتبعه إلى السماء.

- ☒ فخرجت القضية بأنه بعد صاح الديك مرتين تنكرنـي ٣ مـرات وفـي الإنكـار لا يوجد شـفيع لنـا لـدى الآب كما بإنسـان واحد صـار كثيـرين خطـاة كذلك بطاعـة واحد كـان كثيـرين أبـرار هكـذا مـن ينكـر المسـيح لا يتبرر.

ملخص الأحاديث الوداعيـــــــة
من (يو ١٤- ١٦)

محورها هو حب الثالوث للبشر وللتلاميذ :-

❖ الله الأب :-

لديه المنازل " المواضع " الكثيرة وكل مسرته أن يأتي هو والابن حيث يصنع منزلاً .

❖ **الله الابن :-**

هو الطريق والحق والحياة وهو الكرمة الحقيقة ومرسل الروح القدس المعزى .

❖ **الروح القدس :-**

يقودهم ويعلمهم ويذكرهم بكل ما قاله ربنا يسوع ويبكت العالم عن خطية " عدم الإيمان بربنا يسوع " وعلى بر أي أن تبرير العالم لا يكون بسوا ربنا يسوع .

- **لا تضطرب قلوبكـــــم :-**

- **عرف ربنا يسوع المسيح العالم بكل شئ فكر التلاميذ واضطرابهم بسبب الكلام عن تسليم يهوذا وإن كان سرياً وإنكار معلمنا بطرس فإن كان معلمنا بطرس المحب الجريء ينكر ماذا يكون باقي التلاميذ وغالباً ما يضطرب الإنسان من المجهول والخوف من فقد ربنا يسوع أو من المستقبل .**
- **عالج ربنا يسوع اضطرابهم وقلقهم بالإيمان فهم يؤمنون بالله الآب فدعاهم بالإيمان به لأنه مساوي له.**

- **في بيت أبى منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم أنا أمضي لأعد لكم مكاناً.:-**

- **عرفهم ربنا يسوع أنه ماضي لكن لكي يجعلهم في اطمئنان فعرفهم المكان هو بيت أبيه وان بيت أبيه هي في السماء ومن هنا رفع كل فكرهم من الملكوت الأرض إلى السماوي فمقابل الملكوت الأرضي هو الملكوت السماوي ومقابل هيكل أورشليم وأروقته هو بيت أبيه ذا المواضع الكثيرة " التي تمثل الأروقة والشقق في الهيكل وخيمة الاجتماع " .**
- **لما أنذر بطرس بالإنكار لكنه طمئنه بأن يتبعه أخيراً هكذا طمئن تلاميذه أنه يعد لهم مكاناً .**
- **والمكان والمواضع معدة من قبل إنشاء العالم في فكر ربنا يسوع لكن الدور الذي يقوم به ربنا يسوع هو الإعداد العملي الذي يعمله بعد صلبه وقيامته وصعوده .**
- **وكلامه يعني أن الكل (١١) يكون لهم موضع الراحة والحياة الأبدية في بيت الآب وهو الدينار في مثل فعلة الكرم لكن نجم يمتاز عن نجم في المجد , وفي المجد حيث لا يوجد حسد فكل مجد لا يراه الواحد في نفسه سيراه في الآخرين .**

- **آتي وأخذكـــــم أيضاً :-**

تعني انجذاب الرسل والمؤمنين إليه في مجيئه الثاني وفيها نوع من التشوق إلى محبته .

وتعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطريق قال له توما يا سيد لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق :-

- ❖ **برغم كلام ربنا يسوع أنه واضح أنه ذاهب إلى بيت أبيه لكن هناك تلميذان بطيئا الفهم نائبين عن التلاميذ لم يفهما مثل تلميذي عمواس وفي الحديث الوداعي هما معلمنا توما ومعلمنا فيلبس .**
- ❖ **فمعلمنا توما لم يعرف لا المكان ولا الطريق ومعلمنا فيلبس أراد رؤيا الآب باعتباره أعلى من الابن.**
- ❖ **فهما معذورين لأن فكرهم متعلق ما زال بالملكوت الأرضي توهم معلمنا توما أنه يذهب إلى بلد ما ليقيم نفسه ملك مثلما فعل داود وذهب إلى حبرون لكي يقيم نفسه ملكاً .**

- **أنا هو الطريق والحق والحياة :-**

- **فكلمة " أنا هو " هي اسم الله في العهد القديم عندما ظهر الله لموسى النبي في العليقة وأراد إرساله لتخليص شعبه من مصر فقال عن اسمه يهوه أي الكائن بذاته وقالها ربنا يسوع عن نفسه كثيراً في إنجيل يوحنا " أنا هو الطريق والحق والحياة والقيامة , الراعي الصالح , الباب , الخبز النازل من السماء " .**

- فهو الطريق إلى الله الآب بصلبه حيث يكون هو الشفيع الكفاري والوسيط وهو الطريق الذي كرسه حديثاً (عب ١٠ :١٩) وهو طريق بتعاليمه (يو ٦ :١٦) وبمثاله (١ بط ٢ :٢١) وبذبيحته (عب ٩: ٨-٩) وبوعوده (٢ كو ١ :٢٠) .
- وهو الطريق المقدس الذي قال عنه أشعياء النبي (أش ٣٥: ٨-٩) التي إن سلكها حتى الجهال لا يضلوا .
- وهو طريق الحقوق والشهادة والوصايا (مز ١١٩: ٣٣, ١٤, ٣٢) .

<u>الحـــــــق :-</u>

- ✓ أي الأصل والحقيقة وليس الظلال (٢ كو ١ :٢٠) .
- ✓ والحق مرتبط بالنور " إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة . إن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق " (١ يو ١: ٥،٦) .
- ✓ والحق مرتبط بالحياة " الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة (يو ٦ :٦٣) .
- ✓ والحق مرتبط بالحب (١ يو ٣: ١٨،١٩) والحرية (يو ٨: ٣٢،٣٦) .

<u>والحيـــــاة :-</u>

- هو فيه الحياة (يو ١ :٣) .
- له الحياة في ذاته (يو ٥) .
- هو معطي الحياة .
- وهو القيامة والحياة (يو ١١ :٢٥) .
- يعطي الحياة من خلال تناول جسده (يو ٦) .

<u>معرفـــة الابـــــن :-</u>

- لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه قال له فيلبس يا سيد أرنا الآب وكفانا قال له يسوع : أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس ؟ الذي رآني فقد رأى الآب , فكيف تقول أنت أرنا الآب ؟ ألست تؤمن إني أنا في الآب والآب فيّ ؟ الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال صدقوني إني أنا في الآب والآب فيّ وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها (١١-٧) .
- تعجب ربنا يسوع من عدم معرفة تلاميذه له رغم مدة الـ ٣,٤ سنوات بالرغم أن الأنبياء والآباء اشتهوا أن يعرفوا المسيا ويروا موته .
- أحياناً يقول ربنا يسوع أن التلاميذ رأوه ولم يعرفوه وأحياناً يقول لم يروه ولم يعرفوه وذلك لأنهم يروه حسب الجسد أما يعرفوه أي حسب الذهن يدركوا أنه ابن الله .

- **<u>كلام معلمنا فيلبس يحمل الآتي :-</u>**

  ١- أنه يريد أن يرى اللاهوت حسياً وجسدياً .
  ٢- أنه لم يعرف الابن كما يجب بل اعتبره أقل من الآب .
  ٣- فرق بين الوحدة في الجوهر ففكر أن يكون جوهر الابن شئ وجوهر الآب شئ آخر .
- فالجوهر في الاثنين واحد لكن مع الاحتفاظ بأن كل منهما له أقنومه المنفرد المميز لكنهما لهم نفس الجوهر الواحد .
- ربنا يسوع هو بهاء مجده ورسم جوهره (عب ١ :٣) أي هو صورة الآب الغير منظور وصورة طبق الأصل فإن كان الله الآب هو ينبوع فالابن هو ماء الينبوع غير منفصل عنه , فإذا كان الآب هو ينبوع الحكمة فالابن هو الحكمة مثل الشمس لا نفصل بين نورها وحرارتها .
- ولهذا فمن يرى الابن المنظور أو كصورة الآب الغير المنظور فقد رأى الآب .

- اعتبر ربنا يسوع كلامه هو أعمال وإن الله الآب والله الابن يعملا دائماً معاً فالله الآب يرسل ابنه الوحيد لأنه يحب العالم والله الابن يقوم بعملية الفداء , الله الآب يخلق بالابن كل شئ .

الأعمال الأعظـــــــــم :-

" الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أعملها يعمل هو أيضاً ويعمل أعظم منها "

يقصد بالأعمال الأعظم هي المعجزات التي تتم بواسطة التلاميذ فإن كان ربنا يسوع عمل معجزة بلمس هدب ثوبه (مت ١٤:٣٦) فإن التلاميذ عملوا معجزات بظللهم (أع ٥:١٥) , ربنا يسوع عمل معجزات في فلسطين في منطقة محدودة أما التلاميذ فعملوا معجزات في كل المسكونة .

لأني ماض إلى أبي ومهما سألتم باسمي فذلك افعله ليتمجد الآب بالابن :-

أي يصير لهم ربنا يسوع شفيع كفاري دائم فيستجاب لهم بسبب شفاعته الكفارية ويتمجد الآب بواسطة شفاعة الابن هذه .

المعـــزي الآخــــر :-

" إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأني ماكث معكم ويكون فيكم " .

- حبنا لله يؤدي إلى حفظ وصاياه وأيضاً إلى اقتناء الروح القدس .
- معزي آخر :- المعزي الأول هو ربنا يسوع أما الآخر فهو الروح القدس المعزي الأول بقى معهم ٣.٤ سنة وتمم عمل الفداء أما الثاني فبعد الصعود يعمل ويمكث معهم إلى الأبد .
- ربنا يسوع هو الإله الحق " أنا هو الطريق والحق والحياة " وروحه هي روح الحق الذي ليس فيه غش مثل العالم .
- لا يقبل العالم ومحبيه عمل الروح القدس لأنه يحب الخداع والغش لكن أبناء الله يقبلوا عمل الروح القدس روح الحق والعالم لا يراه إذ هو غير مرئي ولا يعرفه أي لا يدرك أعماله .
- التلاميذ يعرفونه إذ رأوا ربنا يسوع يعمل بقوة لاهوته ويعمل به إذ قال أنه يخرج الشياطين بإصبع الله أي بروحه فهو في المسيح ومعهم – وسوف يكون معهم بعد حلول الروح القدس بعد الصلب والقيامة "
- Ⲉϥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ ϦⲉⲛⲑⲏⲚⲟⲩ.

لا أترككم يتامـــــــــى :-

تعلق التلاميذ بربنا يسوع المسيح كأولاد صغار فوعدهم أنه يرسل لهم معزي آخر هو الروح القدس هذا بعد صعوده أما بعد قيامته فهم فقط يرونه وليس العالم .

القيامــــــــــــــة :-

- " بعد قليل لا يراني العالم أيضاً وأما أنتم فترونني إنما أنا حي فأنتم ستحيون في ذلك اليوم تعلمون إني في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم " .
- لا يرى العالم ربنا يسوع بعد قيامته من الأموات لأنه ظهر لخاصته فقط فقد ظهر ١١ مرة للذين آمنوا به .

❖ فعندما يرونه أنه حي بقيامته بجسده الممجد يعرفوا مسبقاً ما يصيبهم أنهم سيكونوا مثله فهو البكر من الأموات .
❖ بعد القيامة يثبت لهم ألوهيته " وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات " (رومية ١:٤) .
❖ فيعرفوا أي يدركوا أنه في الآب أي واحد معه في الجوهر , ونحن نكون فيه كأبناء بالإيمان والمعمودية بالتبني وهو يكون فينا بعمل الروح القدس فينا .

<u>أظهـــــر له ذاتـــــــي :-</u>

- " الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي "
- إظهار ربنا يسوع للمؤمنين ذاته بحفظ الوصايا وهو دليل الحب بين المؤمنين وربنا يسوع أي يحفظوها في سلوكهم والثمر أن الآب يحبه والابن يحبه ويظهر له ذاته .

<u>إظهار الذات للتلاميذ والمؤمنين به وليس للعالم ! :-</u>

- سأله يهوذا ليس الاسخريوطي بل يهوذا أخو الرب " ابن خالته " كاتب رسالة يهوذا وأخو يعقوب الرسول (لو ٦:١٦) لماذا إظهار الذات للتلاميذ وليس لكل العالم ؟ ! ... وهذا يعني إن كنت أنت المسيا فاظهر ذاتك لكل العالم لماذا للتلاميذ فقط وهذا دليل على ارتباطه بفكر المسيا الأرضي الذي يظهر للعالم ويخلصهم من الرومان
- لكن رد ربنا يسوع بأنه سيظهر ذاته للعالم لكن ليس الظهور العلني السياسي لكن لمن يؤمن به ويحبه ويحفظ وصاياه يأتي عنده هو والآب بعمل الروح القدس في قلب الانسان ليقيموا في قلبه منزلاً .

<u>الفصل االثاني من البار اقليط</u>
<u>الإنجيل من يوحنا (ص١٤ :٢٦-٣١) ، (ص١٥ :١-٢٥)</u>

"وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ. سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. وَلكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ ههُنَا.
أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ. اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ. إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي. كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ.
هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. بِهذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

إنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ. لكِنَّهُمْ إنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيَّتِهِمْ. اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. لكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

المُعـــــزي المُعلــــــم :-

- " وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم "
- المعزي :- حيث يعني اسمه باراقليط أي معزي من هموم التلاميذ الحالية في ساعة الصلب وهمومهم في كرازتهم ودعي محام أي يدافع عن المؤمنين المخطئين أمام عدالة الله ويدفعهم للتوبة " يشفع فينا بأنات لا ينطق بها " (رو ٨:٢٦) .

إرساله الروح القدس :-

- دائماً إرسالية تعني في حدود الزمن أما ولادة أو انبثاق تعني منذ الأزل فالابن يولد من الآب قبل كل الدهور والروح القدس ينبثق من الآب قبل كل الدهور أما الإرسالية فالابن أرسل إلى العالم من الآب في ملئ الزمان والروح القدس أرسل بعد صعود ربنا يسوع .
- هناك ملاحظة أن الآب يرسل الروح القدس والابن يرسله أيضاً لكن في حالة الانبثاق منذ الأزل فهو خاص بالآب فقط (يو ١٥:٢٦) .

يعلمكم كل شــــــئ :-

فهو يعلم الرسل بعمله فيهم مثلما عمل ربنا يسوع قبل صعوده لأنه كيف رسل بسطاء معظمهم صيادي سمك يفتنوا المسكونة كلها بكرازة ملكوت السموات إلا بعمل وتعليم الروح القدس " وأما المسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ " (١ يو ٢:٢٧) .

يذكركم بكل ما قلته لكم :-

حيث تم ذلك في كرازة الرسل حيث كان يعمل الروح القدس مع التلاميذ مذكراً إياهم بكلام ربنا يسوع ومذكر كاتبي الأناجيل وغيرهم بكل ما قاله ربنا يسوع مثل معلمنا يوحنا كتب إنجيله بعد العودة من نفيه سنة ٩٦ م فذكره الروح القدس بكل كلام ربنا بدقة عجيبة مثل حديثه مع السامرية , حديثه الوداعي و صلاته الوداعية.

سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم :-

- ترك ربنا يسوع ميراثاً لتلاميذه وهو سلامه (أف ٢:١٤) .
- سلامه يشمل كيان الانسان كله ويرفعه فوق كل الضيقات وهو غير سلام العالم الشكلي والذي هو عبارة عن تحيات أو قد يدفع سلام الانسان السلام العالمي إلى الخطية .
- نزع اضطرابهم بتركهم عن طريق سلامه.

- ربنا يسوع يعطينا سلامه أثناء صلبه وأيضاً في مجيئه الثاني أي سلامه يكون لنا في مجيئه الأول والثاني .

أبي أعظـــم منـــي :-

- تقارن الأشياء ذات نفس الطبيعة لكن الله لا يقارن بأي شئ آخر .
- قيلت هذه العبارة بسبب التجسد .
- **هناك وحدة بين الآب والابن :-**

" أنا والآب واحد " (يو ١٠:٣٠) .

- **ليس الابن بأقل من الآب :-**

" كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان " (يو ١:٣) .

- **مساواة الآب للابن :-**

- " ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب " (لو ٩:٢٩) .
- " فإن ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته " (مت ١٦:٢٧) .
- " لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب , من لا يكرم إلا بن لا يكرم الآب الذي أرسله " (يو ٥:٢٣) .
- " وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له " (مت ١١:٢٧) .
- " المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والمعرفة " (كو ٢:٣) .
- " الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " (لو ١:١٨) .
- " وعرفتهم اسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم " (يو ١٧:٢٦) .

كل أقنوم يمجد الاقنوم الآخر :-

(أ) الابن يمجـــــــد الآب :-

- " أنا مجدتك على الأرض العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته " (يو ١٧:٤) .
- " لماذا تدعوني صالحاً ؟ ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله " (لو١٨:١٩) .
- " لأني نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني " (يو ٦:٣٨) .
- " الذي يكرمني يُكرم الذي أرسلني " (يو ٥:٢٣ , ١٣:٢٠) .

(ب) الآب يمجـــد الابن :-

- " الآن تمجد ابن الانسان وتمجد الله فيه إن كان الله (الآب) قد تمجد فيه (في الابن) فإن الله سيمجده في ذاته ويمجده سريعاً " (يو ١٣: ٣١: ٣٢) .
- " مجّد ابنك ليُمجدك ابنك أيضاً " (يو ١٧:١) .
- " والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (يو ١٧:٥) .

(ت) تمجيد الروح القدس للابن :-

" وأما متى جاء ذاك روح الحق ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم " (يو ١٦: ١٣، ١٤) .

معنى العبارة " أبي أعظم مني " :-

١- الآب أعظم من الابن في حالة إخلاء الابن لذاته " لمجده " .

٢- الآب أعظم من الابن لأن الابن أخذ صورة عبد لكنه مساوي للآب (الذي كان في صورة الله لم يُحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وإذا وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب) (في ٢: ٦-٨) .
٣- الآب أعظم من الابن لأنه أخلى ذاته وصار أقل من الملائكة : " ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد " (عب ٢:٩) .
٤- برغم إخلاء الابن لذاته لكنه لم يفقد شيئاً من عظمة ألوهيته .

رئيس هذا العالم آتي وليس له فيّ شئ :-

- يقصد برئيس هذا العالم الشيطان فهو يترأس على محبيه أي محبي العالم والعالم لم يكون رئيسه الشيطان لكن رئيسه هو الذي أبدعه ربنا يسوع المسيح .
- ليس له في ربنا يسوع شئ لأنه قدوس وبلا شر .
- ومعنى اتيانه أي بكل قوته لكي يضرب الراعي وذلك في أحداث القبض والصلب فقد أثار تابعيه ضد ربنا يسوع لكن ربنا يسوع هزمه .

أنا هو الكرمة الحقيقية (يو ١٥: ١-٨) :-

- " أنا هو الكرمة الحقيقية وأبى الكرّام كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر أنتم أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به اثبتوا فيّ وأنا فيكم كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ أنا الكرمة وأنتم الأغصان الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً " .
- أنا هو كما سبق الشرح أي الكائن بذاتي وهو اسم الله في العهد القديم .

- الكرمة الحقيقية ميزها عن الكرمة الردية وهي العالم أو شعب إسرائيل :-

١- فآدم في الفردوس عاش يتمتع بالله في جنة عدن لكنه فقد كل شئ لما لم يطع الوصية فقد كل شئ وأصبح كرمة ردية .
٢- وتكلم آساف في (مز ٨٠) عن إسرائيل ككرمة نقلت من مصر طردت شعوباً وامتدت اتساعها إلى البحر والنهر لكن فسدت وهدمت جدرانها وكان يأكل منها كل عابر سبيل والخنزير " كحيوان منجس " .
٣- وفي (أش ٥) تكلم عن كرمة بيت يهوذا وإسرائيل كرمة لها سور كرم جيدة لها برج " الهيكل " ومعصرة تمثل المذبح " مذبح المحرقة " لكنها أيضاً صنعت عنباً ردياً لأنها فسدت وعبدت الأوثان . وتكرر هذه الوصية في (أر ٢:٢١) .

- فلهذا صار ابن الله ككرمة حقيقية أي اتخذ له جسداً " ناسوتاً " فهو له نفس الجسد الذي لنا لكن هو ابن الله بالطبيعة برغم كونه ابن الانسان أيضاً وهو يختلف عنا بهذا فهو جذر الكرمة .
- فهو يدعونا للإثمار فالذي لا يثمر يُقطع وهو يشير إلى يهوذا الاسخريوطي .
- الآب ككرّام يقوم بعملية التنقية فيأتي بثمر أكثر وعملية التقليم تشير إلى الاضطهادات التي تنزل على المؤمنين فهي تزيدهم قوة .
- التلاميذ أنقياء بسبب الكلام أي بسبب كلام ربنا يسوع أو وصيته وهنا يشير إلى الكروم في العهد القديم كانت تعتبر غير نقية لمدة ٣ سنوات ثم بعدها تحسب أنها نقية (لا ١٩: ٢١-٢٤) الغصن بدون الكرمة أو أصلها أو جذرها ليس له فائدة ولا يستطيع أن يثمر إلا بثبوته في الكرمة لكي يُسرى فيه عصارة الحياة الآتية من الجذر هكذا التلاميذ بدون ثبوتهم في المسيح لا يأتون بثمر .

- كلمة " الثبوت " جاءت في العهد الجديد ١١٢ مرة و ٧٦ مرة في إنجيل يوحنا ورسائله و ٤٠ مرة في إنجيله فقط و ٣٣ في رسالة معلمنا يوحنا الأولى و ٣ مرات في رسالته الثانية والثالثة .
- والثبات في ربنا يسوع بالإيمان به وبعمل روحه القدوس وبتناولنا جسده ودمه والاعتماد عليه في كل شئ .

" إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجاً كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق":

- عدم الثبات أي عدم وجود عصارة الحياة ممتدة بين أصل الكرمة أو جذرها وهي ربنا يسوع يؤدي إلى الجفاف وهذا إلى النار لأن خشب الغصن ضعيف لا يصلح لشئ سوى الحريق .
- وكلمة " يطرح خارجاً " أي خارج ربنا يسوع مثل يهوذا الاسخريوطي .

" إن ثبتم فيّ وثبتت كلمتي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم " :-

- الثبات في ربنا يسوع المسيح يكون بالثبات فبكلامه أي إنجيله – فيثبت فينا في قلبنا وفكرنا ومشاعرنا وأحاسيسنا و إرادتنا .
- وثباتنا في كلمته يجعلنا رجال صلاة كل ما نطلبه يكون لنا .

" بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي " :-

- ✓ علامة التلمذة هي تمجيد الله الآب في حياتنا والثمر الكثير .
- ✓ كلمة يتمجد أي يزداد إشراقاً .

محبتهم لبعضهم بعضاً ولربنا يسوع المسيح

" كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا " .

- ❖ " يتكلم ربنا يسوع عن ثبوت المحبة لنا , كما أن الآب يحب الابن والابن يحب الآب بمحبة أزلية أبدية " سرمدية " هكذا أحبنا ربنا يسوع المسيح بصلبه عنا على عود الصليب .
- ❖ إذ كان ربنا يسوع المسيح يحبنا كما يحبه الآب ليس معنى هذا أننا مساويين له في طبيعته لكن يعلن هنا أنه الوسيط بيننا وبين الله الآب كشفيع كفاري لنا .

الثبوت في محبة ربنا يسوع :-

- " إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما أني أنا قد حفظت وصايا أبي وأثبت في محبته " .
- ثبوتنا في المحبة عن طريق حفظ الوصية الذي يبدأ بالدراسة والتأمل ثم العمل بها كما فعل ربنا يسوع ونفذ وصية أبيه بتجسده وعمل المعجزات ثم صلبه .
- حفظ الوصية يجلب حباً لربنا يسوع إذ قوة تنفيذ الوصية داخلها – " كأن وصايا الله في كتابه المقدس هي مشاعر مطبوعة في صورة كلمات على ورق " .

" كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم " :-

- كلمتكم بهذا في الحديث الوداعي تتكرر ٧ مرات وهي نفس الكلمة التي تكلم بها الرب على فم حزقيال النبي " أنا الرب تكلمت " (حز ١٣:٥) .

- الفرح مرتبط بالخلاص ففرح يوحنا المعمدان عندما سمع صوت العريس قادماً إلى عروسه , وفي العهد القديم فرح داود بالخلاص " رد لي بهجة خلاصك " (مز ٥١) , " يأتون إلى صهيون بترنم وفرح أبدي على رؤوسهم " (أش ٣٥:١٠) , " الجبال والآكام وكل شجر الحقل تشيد ترنماً وتصفق بالأيادي " (أش ٥٥:١٢) , وفي العهد الجديد عندما اجتمعت الكنيسة في سر التناول (أع ٢:٤٦) .
- والفرح مرتبط بالنعمة التي نلناها في العهد الجديد وبسبق معرفة الله اختارنا من قبل تأسيس العالم (أف ١:٤) .

" هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً " :-

- ✓ المحبة هي أساس كل الفضائل وهي تكميل الناموس (رو ١٣:٨) وهي وصية ق يوحنا اللاهوتي في شيخوخته لأنها هي وصية الرب كما قال عنه جيروم .
- ✓ الشياطين تؤمن لكن لا تستطيع أن تحب (يع ٢:١٩) .

" ليس لأحد حب أعظم من هذا , أن يضع نفسه لأجل أحبائه " :-

- ❖ حب ربنا يسوع جعله يصلب من أجل أعدائه ومن أجل من كانوا في عداوة معه .
- ❖ حب يوناثان لداود جعله يتنازل له عن تاج الملك لكن ربنا يسوع وضع حياته لأجل صالبيه .
- ❖ المحبة قوية كالموت لأنها لا يغلبها أحد مثل الموت – والموت يكون بنزع النفس عن الحواس الجسدية والمحبة تنزع عنها شهوات الجسد .
- ❖ المحبة تجعلنا نعطي من له احتياج (١ يو ٣:١٧ , لو ٣:١١) .
- ❖ المحبة في زمن الهدوء تظهر بالرحمة وفي زمن الاضطراب لا تقهر .
- ❖ تعلم أن تعطي ممتلكاتك فتتعلم أن تعطي نفسك لله .

<u>" أنتم أحبائي إن تعلمتم ما أوصيتكم به لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي " :-</u>

- ▪ العبد لا يدوم في البيت بل الابن فربنا يسوع جعلنا أحباء لأن العبد لا يعرف فكر سيده لماذا يعمل هذا أو ذاك لكن عليه التنفيذ لكن ربنا يسوع كشف لنا أسراره وهو يعلمنا أسراره .

- في العهد القديم سمي إبراهيم خليل الله لأنه أطاع الوصية لأن الله تكلم معه وأيضاً موسى كليم الله .

- وفي العهد الجديد سمانا أحباء واخوة (يو ٢٠:١٧) وفي ظهوره عل بحر طبرية بعد القيامة قال لتلاميذه يا غلمان " أبناؤه الأحباء " .

- ▪ وعلى قدر ما يرفعنا الله على قدر ما نكرمه وعلى قدر ما ننسحق أمامه .
- ▪ لم نعد في خوف العبيد لأن الخوف نوعان نوع ناتج من العبودية ونوع ناتج من الحب والبنوة والخوف على مشاعر الله الذي يحبنا .

<u>ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي " :-</u>

- حب ربنا يسوع جعله يختارنا من قبل إنشاء العالم ويختار تلاميذه ليس لشئ فيهم لكن لحبه لهم (تث ٧: ٦-٨) .
- أقمتكم :- أي جعلهم في مراكز الخدمة وهذه كرامة عظيمة أن يكون التلاميذ سفراء له .
- والثمر يدوم :- وهذا ما يميز المسيحية ليس مثل الفلاسفة الذين يزدهرون ثم يموتون وتموت فلسفتهم لكن عمل الخادم والتلاميذ يدوم .

ونلخص كل هذا الجزء في :

أن ربنا يسوع أحبنا ⟵ بذل ذاته عنا ⟵ دعانا أحبائه ⟵ كشف أسراره لنا ⟵ اختارنا ⟵ أقامنا للخدمة .

اضطهاد العالم له ولمؤمنيه :-

- " إن كان العالم يبغضكم فأعلموا أنه قد أبغضني قبلكم " .
- العالم يكره من لا يحبه لأن طبيعته هي الكره وأما المحبة هي سمة مملكة ربنا يسوع .
- العالم له محبون وهم معظم سكان العالم , يكرهون الذين أعمالهم بارة مثل قايين لما قتل هابيل لأنه بار , عيسو أراد قتل يعقوب لأن يعقوب بار أخذ منه الباكورية وشاول اضطهد داود لأنه كان بار .
- لكن مع بغض العالم لربنا يسوع المسيح لكنه غلب العالم .

" لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم " :-

- المؤمنون ليسوا من العالم بسبب حكمتهم وفضائلهم ولأنهم كرسوا أنفسهم لخدمة ملكوت السموات .
- قد منعنا ربنا يسوع من أن نحب زوائل العالم وشره .

" اذكروا الكلام الذى قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده إن كانوا قد اضطهدونى فيضطهدوكم وإن كانوا قد حفظوا كلامى فسيحفظون كلامكم " :-

فإن كانوا يضطهدون ربنا يسوع كقائد لمعركة النور ضد الظلمة فسيضطهدون أيضاً أتباعه فهو الذي بادر بمعركته ضد الظلمة وهو الذي بدأ فجنوده أيضاً يسيرون ورائه في طريقه .

" لكنهم إنما يفعلون بكم هذا كله من أجل اسمى لأنهم لا يعرفون الذى أرسلنى " :-

- الاضطهاد سببه هو جهلهم بربنا يسوع المسيح أنه ابن الله وأن مُرسله هو الله الآب " قال الجاهل في قلبه ليس إله " (مز ١٤:١) .
- والعالم يعمل هذا الاضطهاد لأنه يضطهد ربنا يسوع ويحاربه في أتباعه ومؤمنيه .

" لو لم أكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية وأما الآن فليس لهم عذر فى خطيتهم الذى يبغضنى يبغض أبى " :-

- تنبأ أنبياء العهد القديم عن المسيا وترجوا مجيئه لكن لما جاء ربنا يسوع المسيح لهم متجسداً رفضوه ولم يؤمنوا به فهم ليس لهم عذر في عدم إيمانهم (مز ١٩:٣٥ , ٤:٦٩ , ٣:١٠٩) .
- فعدم إيمانهم أدى إلى هلاكهم لكن إيمانهم سيؤدي إلى مغفرة خطاياهم .
- فهم تصوروا شيئاً معيناً عن ربنا يسوع لكنهم لم يعرفوه فرفضوه كما قال ق . أغسطينوس " أن الإنسان يبغض شخص ما حسب ما يتصوره عنه أو يسمعوه دون أن يتعرف عليه " .
- فهم إن بغضوا الصورة طبق الأصل وهي ربنا يسوع فلهذا أبغضوا الأصل وهو الله الآب .

" لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيرى لم تكن لهم خطية وأما الآن فقد رأوا وأبغضونى أنا وأبى " .

فهو ربنا يسوع المسيح صنع معجزات كثيرة جداً ومختلفة عن ما عمله الأنبياء فى :-

١- أنها أكثر بكثير .
٢- هي متنوعة فمنها يتبين سلطانه ومنها سببها حبه ورحمته .
٣- أنه هو عملها بسلطانه وذاته مثل إقامة الموتى .

واليهود هم شهود على معجزاته إذ قيل عنه " لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل " (مت ٩:٣٣) .
" منذ الدهر لم يسمع أن أحداً فتح عيني مولود أعمى " (يو ٩:٣٢) .

" لكن لكى تتم الكلمة المكتوبة فى ناموسهم إنهم أبغضونى بلا سبب " :-

- فقد كتب عن ربنا يسوع "الذين يبغضوني بلا سبب " (مز ١٩:٣٥ , ٤:٦٩) .

- وهذا يعني أنه عمل وعلم وأحبهم ولا يوجد شئ يستحق بغضهم له .

الفصل االثالث من الباراقليط
الإنجيل من يوحنا (ص١٥:٢٦-٢٧) ، (ص١٦:١-٣٣)

"وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ.
قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ لاَ تَعْثُرُوا. سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ. وَسَيَفْعَلُونَ هذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي. لكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.
وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي أَيْنَ تَمْضِي؟ لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.
إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ".
فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "مَا هُوَ هذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ؟". فَقَالُوا: "مَا هُوَ هذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!". فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: "أَعَنْ هذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي؟ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ وَلكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. اَلْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الطِّفْلَ لاَ تَعُودُ تَذْكُرُ الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. فَأَنْتُمْ كَذلِكَ، عِنْدَكُمُ الآنَ حُزْنٌ. وَلكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ. وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.
قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا بِأَمْثَال، وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لاَ أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَال، بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الآبِ عَلاَنِيَةً. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ. خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ".
قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: "هُوَذَا الآنَ تَتَكَلَّمُ عَلاَنِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلاً وَاحِدًا. اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ". أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "أَلآنَ تُؤْمِنُونَ؟ هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتِ الآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي. قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

إرسال الروح القدس المعزى لهم :-

- " ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء " .
- الآب هو وحده في الأقانيم بلا علة أما الابن فهو مولود منه منذ الأزل فهو خرج من عند الآب منذ الأزل (يو ١٦:٢٨) حسب ما قاله ق . إغريغوريوس أسقف نيصص .

- والروح القدس ينبثق من عند الآب منذ الأزل لكنه في الزمان يرسله الآب لأنه هو مدبر الخلاص وكذلك يرسله الابن لأنه دفع الثمن ثمن خلاصنا على عود الصليب .
- فبعدما كلم ربنا يسوع تلاميذه وأنبأهم عن كره العالم له ولهم لكنه عاد يطمئنهم عن إرسال الروح القدس الذي يشهد له وبالتالي يساعدهم هم أن يشهدون له فبطرس لا يعود يخاف وينكر بل يعظ يوم الخمسين بعمل الروح القدس بجسارة ويؤمن ٣٠٠٠ نفس بل يكرز بالمسيح ويستشهد على اسمه , وكما قال ربنا يسوع يكونوا شهوداً له في أورشليم واليهودية وإلى أقاصي الأرض .

الاضطهـــاد لتلاميـــــــذه :-

" كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله وسيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب ولا عرفوني لكن قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون إني أنا قلته لكم ولم أقله لكم من البداية لأني كنت معكم " :-

- **كلمتكـــــم بهــــذا :-**
- كما قلنا سابقاً تكررت ٧ مرات في هذا الحديث .

- **لكي لا تعثـــــــروا :-**
- كلمة تعثر تترجم تسقط في فخ وهو الفخ الذي ينصبه الصيادين للطير .
- ويتكلم ربنا يسوع هنا عن الاضطهاد اليهودي لهم بإخراجهم من المجامع واعتبارهم كالسامرين والوثنيين .
- ويظنون بقتلهم أنهم يقدمون خدمة لله كما قال التلمود اليهودي " من يسفك دم كافر يعادل من يحضر تقدمة لله " وهذا ما فعله شاول الطرسوسي عندما كان ذاهب إلى دمشق قبل ايمانه وهذا فعله اليهود عندما صام ٤٠ شخص لكي يقتلوا معلمنا بولس الرسول .
- وقدم ربنا يسوع سبب هذا كما قال سابقاً وهو عدم معرفة أولئك اليهود أو غيرهم بالله الآب وابنه ربنا يسوع المسيح وهم لم يعرفوه هو وأبيه معرفة الخبرة المعاشة وهم أيضاً غير معروفين عنده لسوء أعمالهم .
- فحين يحدث لهم هذا لا يخافوا بل هذا ما قاله لهم ربنا يسوع ولم يقله في البداية لأنه كان معهم وتقع جميع الحروب عليه وحده لكن متى صعد تكون الحرب عليهم هم فلا يخافوا .

" وأما الآن فإني ماض إلى الذي أرسلني وليس أحد يسألني أين تمضي لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم " :-

- فهو ماض إلى الآب ولايعود يسأله أحد أين تمضي لأن معلمنا بطرس ومعلمنا توما سألوه وقد أجاب عليهم سابقاً.
- لكن لأنه يفارقهم بالجسد فهم حزانى لكن ربنا يسوع دعاهم لكي يعرفوه ليس حسب الجسد لكن حسب الروح بانطلاقه " أي بموته وقيامته وصعوده " يحل الروح القدس عليهم ويقوم بعزائهم مكانه فيحمل مع الآب في قلوبهم " إليه نأتي وعنده نصنع منزلاً " (يو ١٤:٢٣) .

إرسال الروح القدس المعزى :-

" لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكم إن ذهبت أرسله إليكم " :-

فهو خير أو خيرات تكون لنا بصعود ربنا يسوع وأهمها إرسال الروح القدس المعزي لأنه بوجود المسيح جسدياً لا يتمتعوا به روحياً والروح القدس لا يسكن جسد لم يتطهر ولم يتبرر من الخطية فالذي يطهرنا

ويبررنا بصلبه على عود الصليب فيصالحنا بدمه وبالتالي نكون أهل لحلول الروح القدس المعزي في قلوبنا.

" ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ولأنهم لم يؤمنوا به أما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين " :-

- الروح القدس معناه : البارا أي " الملازم " , قليط " المعين " وذلك باللغة اليونانية أما باللغة اللاتينية معناه أفوكات أي " محام " .
- فالروح له أن يبكت على خطية , الخطية هي عدم الإيمان لأنها تؤدي إلى عدم مغفرة الخطية .

- **ويبكت العالم على بر :-**

- لأن الذين تمسكوا ببر أنفسهم ولم يؤمنوا حتى صلب ربنا يسوع فالروح القدس يوم الخمسين بكتهم على برهم الذاتي فأمنوا وتبرروا به فلا يوجد من يبرر العالم إلا من خلال صليب ربنا يسوع .

- **على دينونـــــــــــة :-**

- لأنه في صلب ربنا يسوع دان اليهود ربنا يسوع لكن لما حل الروح القدس انكشف الشيطان ودانه الذين آمنوا بإرسال الروح القدس دان إبليس وجنوده وأعماله لأنه هو أساس كل هذه الخطية فبالصليب دان ربنا يسوع الشيطان وأيضاً بحلول الروح القدس دان المؤمنين الشيطان إذ هم تبعوا الرأس هو ربنا يسوع ولم يعودوا يتبعوا إبليس .

- **القيامة والقليل والعبور من الحزن إلى الفرح :-**

" بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضاً ترونني لأني ذاهب إلى الآب " :-

تكلم ربنا يسوع عن القليل وهي الفترة التي يصلب ويموت ففي موته وقبره ٣ أيام لا يرونه بالجسد لكن عندما يعبر هذا القليل يرونه قائم من الأموات بجسده الممجد فتحير التلاميذ فيما بينهم عن هذا القليل دون إعلان لربنا يسوع فعلم ربنا أنهم يريدون أن يسألوه .

" فعلم يسوع أنهم كانوا يريدون أن يسألوه . فقال لهم أعن هذا تتسألون فيما بينكم ؟ لأني قلت بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضاً ترونني الحق الحق أقول إنكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول إلى فرح المرأة وهي تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنها قد ولدت إنسان في العالم فأنتم كذلك عندكم الآن حزن ولكني سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم " .

- عندما علم أنهم يتسألون عن القليل قال لهم في صراحة أنتم ستبكون عند صلبي وموتي على الصليب والعالم يفرح أي رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون وإن كانت هذه الآية تنطبق على المؤمنين في كل عصر لكن في هذا الحديث تخص فقط الحديث عن صلب ربنا يسوع , ولكن حزنكم هذا لمدة قصيرة ٣ أيام لأنه يتحول إلى فرح وهذا الفرح هو الفرح بقيامة ربنا يسوع حيث يقول الكتاب إذ فرح التلاميذ إذ رأوا الرب (يو ٢٠) وكان هذا عندما ظهر لـ ١٠ من تلاميذه في العلية .
- ثبتهم على رجاء القيامة والأفراح لكي يستطيعوا احتمال صلبه وموته وشبه ذلك بالمرأة التي تلد تحزن لأن في ولادتها تشعر أن ساعة موتها قربت لكن عندما تلد الطفل تفرح وتنسى تعبها هكذا عندما يقوم الرب سينسى التلاميذ آلام الصليب ويفرحون لأنهم سيرون ربنا يسوع القائم والممجد ولايستطيع العالم نزع هذا الفرح منهم .

- **ملحوظـــــــــــة :-**

قد يكون معنى القليل أيضاً هو الأربعين يوم بين القيامة والصعود وأيضاً هي أيام العالم فيكون التـي بعدها يجيء ربنا يسوع في مجيئه الثاني .

- **في ذلك اليـــــــــوم :-**

- " وفي ذلك اليوم لا تسألوني شيئاً الحق الحق أقول لكم إن ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً " .
- هذا اليوم الذي يتكلم عليه ربنا يسوع هو يوم العنصرة حيث الطلب يكون باسم ربنا يسوع أي بشخصه لأنه هو كشفيع كفاري يشفع لنا عند الآب دائماً بدمه فيعطينا الآب ما نطلب .
- وهذا اليوم مقصود به الحياة الأبدية حيث تزول الآلام والأحزان التي للعالم .

- **الأمثـــــــال العلنيـــــــة :-**

" ولكن كلمتكم بهذا بأمثال ولكن تأتي ساعة حين لا أكلمكم أيضاً بأمثال بل أخبركم عن الآب علانية لأن الآب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتموني وآمنتم إني من عند الله خرجت خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب قال له تلاميذه هوذا الآن تتكلم علانية ولست تقول مثلاً واحداً الآن نعلم أنك عالم بكل شئ ولست تحتاج أن يسألك أحد لهذا نؤمن أنك من الله خرجت هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن فتتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي وأنا لست وحدي لأن الآب معي " .

- قبل حلول الروح القدس كان ربنا يسوع المسيح كمن يكلمهم بأمثال أي بطرق غير مفهومة لهم لأنه لم يحل الروح القدس بعد لكن في ذلك اليوم أي يوم حلول الروح القدس وما بعده سيكون كلامه من خلال الروح القدس علانية أي مفهوم وواضح .
- وقد يقصد به بالمعنى العالم لنا أننا نفهم عن ربنا يسوع والله الآب في حدود لكن في الحياة الأبدية كل شئ سنفهمه كما هو كما قال معلمنا بولس الرسول أننا نراه كما في مرآة بلغز لكن في الحياة الأبدية كما هو .
- كلمتي الأمثال والعلانية لها رنين خاص باللغة اليونانية واللغة القبطية وهما (Ϩⲁⲛⲡⲁⲣⲟⲓⲙⲓⲁ – Ⲟⲩⲡⲁⲣⲣⲏⲥⲓⲁ) " أمثال – علانية " .
- التلاميذ يحبوا الابن وبالتالي يجعل هذا الآب يحبهم ولكن الله أحبنا أولاً وهذا هو رد فعل حبه لنا ولتلاميذه .
- خرجت من عند الآب وأتيت إلى العالم أي تجسدت كأنه ترك مكانه لكن ربنا يسوع لما تجسد كان ما زال في السماء وفي كل مكان لأنه هو مالئ الكل وهذا ما قاله في حديثه مع نيقوديموس " ليس أحد نزل من السماء إلا ابن الإنسان الذي هو في السماء " فيقول له ابن الإنسان الذي هو في السماء بالرغم أنه يكلمه .
- خروجه وإتيانه هو التجسد ثم تركه العالم هو صلبه وقيامته ثم صعوده إلى السماء .
- اعتقد التلاميذ أن وقت الكلام بالعلانية هو جلوس المسيح وحديثه معهم لكن ربنا يسوع أفهمهم أنهم الآن في حالة خوف وايمانهم مرتاب برغم اعترافهم أنه هو عالم بكل شئ أي هو الله لكن هذا الإيمان مرتاب لأنه ساعة الصلب كل واحد منهم يتركه , لكن ربنا يسوع يقصد بهذا اليوم هو يوم حلول الروح القدس وليس الآن وهم مرتابين من أحداث الصلب ومنهم من أنكر ومنهم من سلمه .
- ربنا يسوع أفهمهم أنه ليس وحده : فهو وحده لأنهم تركوه بالجسد لكي يصلب وهرب كل واحد منهم , ولكنه لاهوتياً ليس وحده لأنه في وحدة في نفس جوهر الآب .

- **السـلام وغلبة العالـم :-**

" قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيّ سلام في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم"

- لما عرفهم ربنا يسوع عن ما يحدث لهم بأنهم ساعة الصلب يتركونه وحده لكن إذا ما حدث هذا يكونوا في سلام وهذا السلام وهو هبة منه لهم .
- عرفهم أنهم يكونوا في ضيق في العالم برغم أنه قال أنهم فيه يكون لهم سلام لكن ربنا يسوع غلب العالم فهم سيغلبوه , فهو غلب الذات ببذله لذاته على عود الصليب وفي تواضعه وغسله لأرجلهم , وغلب العالم لأنه لم يعمل خطية ولا وجد في فمه غش لأنه قال من منكم يبكتني على خطية وغلب الشيطان على عود الصليب وفي تجربته على الجبل .
- كلمة ثقوا في اللغة القبطية هي (ϫⲉⲙⲛⲟⲙϯ) أي " تعزوا " .

الفصـل الرابـع مـن البارقليـط
الإنجيل من يوحنا (ص١٧)

"تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: "أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأ□عْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.
أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، لأ□نَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأ□نَّهُمْ لَكَ. وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ، الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لأ□نَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ، لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ. كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، وَلأ□جْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ.

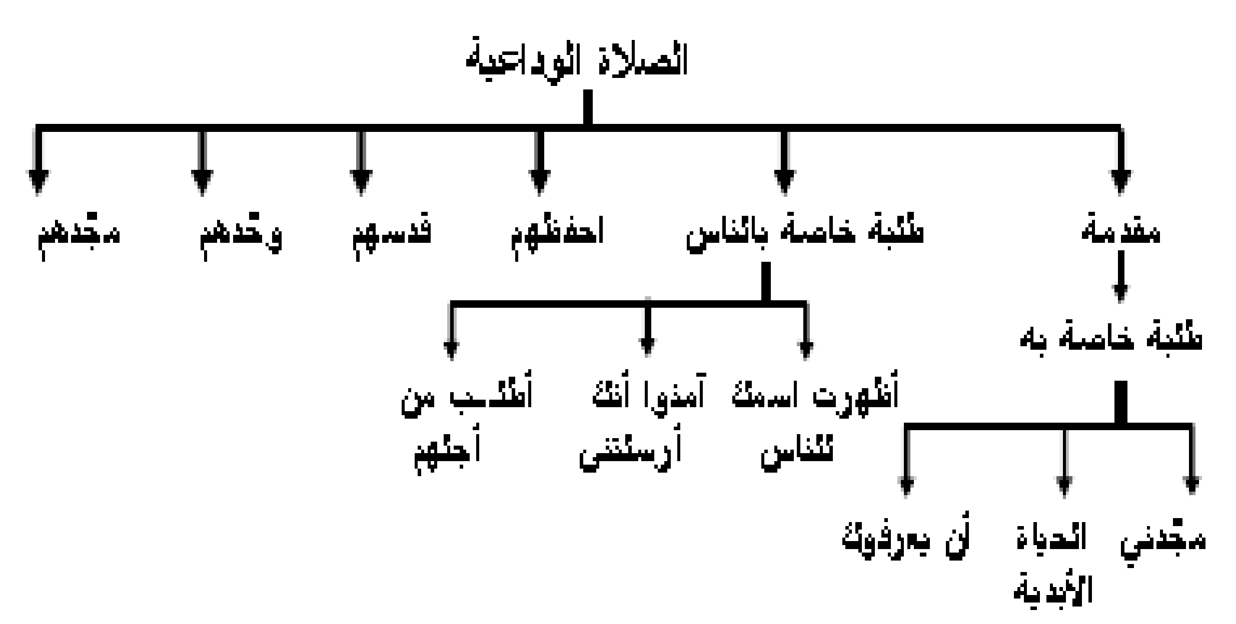
وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فقط، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بي بِكلاَمِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

مقدمـــــــــة:

- قدم ربنا يسوع هذه الصلاة بعد سر التناول وحسب رأي بعض الشراح أنه قدمها في الهيكل .
- كشفت هذه الصلاة سر الوحدة بين الآب والابن .
- هي أطول صلاة مكتوبة .
- تختلف عن أبانا الذي في أن أبانا الذي تدور حول مغفرة الخطايا بالنسبة لنا أما هذه فمقدمها قدوس وبلا خطية .
- علمتنا الأناجيل الأربعة بأن ربنا يسوع صلى صلوات أطول غير مكتوبة مثل قضائه يصلي طول الليل قبل اختياره تلاميذه (لو ١٢:٦) .

سماها كثيرين بأسماء كثيرة حسب فعل هذه الصلاة :-

١- هي صلاة الشفيع الكفاري بدم قبل سفك دمه على عود الصليب .
٢- هي صلاة عائلية مقدمة من رب العائلة وعائلته وهي الكنيسة والتلاميذ .
٣- هي صلاة وداعية بعد حديثه الوداعي (يو ١٤-١٦) .
٤- هي صلاة رئيس الكهنة الأعظم يشفع في كنيسته " ق اكليمندس السكندري " .



٥- هي صلاة سرائرية قدمها ربنا يسوع بعد سر الافخارستيا لحفظ النعم التي نالها تلاميذه .
٦- هي صلاة مواجهة الموت قدمها ربنا يسوع قبل صلبه مثلما عمل يعقوب وموسى النبي وباركوا الـ ١٢ سبط قبل موتهم .

(١)   طلبة خاصـــــــــة به
" بين تمجيده والحياة الأبدية ومعرفته وتتميم عمله الخلاصي "

" تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء " :-

- ربنا يسوع المسح غير محتاج إلى الصلاة لكنه صلى كنائب عنا .
- كان اليهود يصلوا بنفس الوضع الذي صلى به ربنا يسوع رافعين أيديهم وفاتحين أعينهم وناظرين إلى السماء .
- هناك أوضاع أخرى من الصلاة مثل عدم رفع العينين إلى السماء مثلما فعل العشار (لو ١٨) .
- وقد صلى ربنا يسوع المسيح في البستان وهو جاثي على ركبتيه وكانت الصلاة مكررة ٣ مرات " إن أمكن أن تعبر عني هذه الكأس " .
- رفع العينين إلى السماء دليل على أن الله ساكن السماء برغم أنه ملأ السماء والأرض وبالرغم أن ربنا يسوع واحد معه لكنه أخذ ناسوتاً وصار ابن الإنسان فهو ينوب عنا .

" أيها الآب قد أتت الساعة , مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً " :-

أتت الساعـــــــــة :-

الساعة هي ساعة الصلب والموت فهو يعرف ساعة موته وصلبه لأن الإنسان لا يعرف ساعته (جا ٩:١٢) .
يرتبط الصليب بمجد الابن والآب .

نفس ساعة الصليب مجّد الآب ابنه:-

- في القبض عليه في البستان عندما قال لهم ربنا يسوع أنا هو أظهر مجده فوقعوا على ظهورهم وبهذا أطلق تلاميذه " بطرس ويعقوب ويوحنا " , وشفاء أذني ملخس .
- حجاب الهيكل انشق من أعلى إلى اسفل علامة المصالحة .
- القبور تشققت والأموات قاموا ودخلوا المدينة بعد قيامته .
- الشمس انكسفت فصارت ظلمة على الأرض من الساعة ١٢ – ٣ م " السادسة إلى التاسعة " حسب التوقيت اليهودي .
- جريان ماء ودم بعدما طعنه الجندي وهذا لا يكون في الشخص الميت .
- مجده قائد المائة وقال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله .
- تمجد بنزوله إلى الجحيم وتقيده للشيطان ألف سنة (رؤ ٢٠) ورد آدم وبنيه إلى الفردوس .
- تمجد بقيامته من الأموات وصعوده .

ولأن مجد الآب والابن واحداً فقد تمجد الآب بالابن :-

- كلمة مجد – تعني يجعل الشئ ساطعاً .
- تكررت كلمة مجد في إنجيل يوحنا ١٨ مرة أكثر من كل العهد الجديد عدا رسالة كورنثوس الثانية .
- كلمة تمجد تكررت في إنجيل يوحنا ٢٣ مرة في مقابل ٩ مرات في كل العهد الجديد , وكأن إنجيل يوحنا هو إنجيل المجد .

معنى كلمة " مجّدني " لاهوتيــــــــــاً :-

١- إظهار مجدي الذي احتجب بسبب إخلاء ذاته .

٢- إشراك ناسوته في مجد لاهوته .
٣- صلبه .

" إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد , ليعطى حياة أبدية لكل من أعطيته " :-

- سلطان ربنا يسوع هو من قبل عمله الفدائي على عود الصليب (يو ٢:٩) .
- أعطيته مثل دفع إليه من الآب فهو يعطي له ناسوتياً مع له لاهوتياً وكلمة أعطيته في إنجيل يوحنا تكررت ٧٦ مرة في الصلاة الوداعية ١٧ مرة منها ١٣ مرة عطاء الآب للابن و ٤ مرات عطاء المسيح لتلاميذه .
- الحياة الأبدية هي من قبل صلبه وقيامته إذ هو الحياة ذاتها " كما أن الآب له الحياة في ذاته كذلك أعطى الابن أن تكون له الحياة في ذاته " (يو ٥:٢٦) " أنا هو الطريق والحق والحياة " (يو ١٤:٦) .
- كل جسد :- كل البشر سواء يهود أو أمم وهنا كلمة جسد بمعنى " الإنسان ككل " (تك ٦:٣) .

" وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته ":

الحياة الأبدية تعنى هنا الخلاص الذي يقدمه لنا ربنا يسوع وذلك للأسباب الآتية :-

١- لأن المؤمن يفحص خلال ذبيحة ربنا يسوع المسيح .
٢- لأن الحياة الأبدية تتعدى حدود الزمن والموت .
٣- لأن المؤمن يخلد روحاً وجسداً .

❖ يعرفـــــــوك :-

معرفة الحياة والشركة معه .

❖ الحقيقـــــــــي :-

بالمقارنة بالآلهة الوثنية .

❖ وحـــــــــدك :-

مقصود بها الله الآب لكنه ليس بدون الابن إله حقيقي فلهذا يكمل .

❖ ويسوع المسيح :-

أي وحدك ويسوع المسيح أي معه في نفس الذات الإلهية .

" أنا مجدتك على الأرض . العمل الذي أعطيتني قد أكملته " :-

- لأن الله الآب ممجد في السموات لأجل طبيعته اللاهوتية فقد جعل ربنا يسوع المسيح الناس تعبده وتمجده على الأرض من خلال عمله وبشارته ومعجزاته وصلبه وقيامته المزمعين أن يحدثوا .
- قد تمم العمل بالكرازة والصلب بالرغم أن الصلب لم يتم لكن دائماً يتكلم الله بهذا الأسلوب أسلوب الماضي بالرغم أن الحدث هو في المستقبل , وقد أكمل المسيح عمل الفداء والقيامة لأجل خلاص بني البشر .

" والآن مجّدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان عندك قبل كون العالم ":-

- إذ تجسد الابن واتخذ له ناسوتاً حجب مجد لاهوته بالرغم أن المسيح هو بهاء مجد الآب ورسم جوهره فيطلب أن يستعيد مجده الذي له " للاهوته " قبل إنشاء العالم أي أن مجده أزلي .
- وقد تمجد فعلاً بقيامته بجسده الممجد وصعوده ممجداً على السحاب .
- المجد الذي يطلبه ربنا يسوع هو مجد اللاهوت لكي يظهر في ناسوته أيضاً .

- والمجد الذي يطلبه هو مجده هو وهو أيضاً مجد يساوي لنتعلم أن نطلب مجد السماويات تاركين مجد الأرضيات .

(٢) طلبة لأجــــــــــــــل الناس

" أظهرت اسمك للناس – حفظوا كلامك – من أجلهم أنا أسأل "

" أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم كانوا لك وأعطيتهم لي . وقد حفظوا كلامك " :-

- طلبة لأجل نفسه قصيرة بالنسبة لطلبته لأجل الناس وذلك ليعلمنا أن نحب خلاص الآخرين كما لأنفسنا وأن نربط بين المحبة الإلهية والأخوية .
- **أظهرت اسمك :-**
- ربنا يسوع أظهر اسم الله الآب للناس عن طريق تجسده أظهر ما له " الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه " (عب ١:١) .
- **اسمـــــــــك :-**
- **اسم الله يعني شخصه وهذا كان تقليد في الكتاب المقدس :-**

١- فكان اليهود النساخ عند كتابة اسم الله يقوموا بغسل القلم أو بالاستحمام .
٢- وعند أخذ المسيحيون ترديد صلاة يسوع ومنه عملت الابصاليات في التسبحة التي تدور حول اسم ربنا يسوع .
٣- وكان اسم الشخص يحمل صفاته الشخصية مثل ابرام " أب اليهود " إبراهيم " أب للأمم كثيرة " , وساراي إلى " سارة " ويعقوب كمتعقب لأخيه إلى " إسرائيل " الأمير المجاهد .

- **أعطيتني .... أعطيتهم لك :-**
- هم كانوا للآب لكن أصبحوا بالتبني والفداء للابن فعادوا للآب يتراءوا له من خلال ذبيحة الابن .
- **حفظوا كلامــــــــــك :-**
- أي حفظوا الوصية بدون تغير واستمروا في حفظها وأيضاً ختموا عليها بأنهم نفذوها عملياً .

" من أجلهم أنا أسأل لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك كل ما هو لي هو لك وكل ما هو لك هو لي وأنا ممجد فيهم " :-

- إذ كان ربنا يسوع قد فدى العالم كله لكن ليس الكل يؤمنوا به أو ليس الكل يستفاد من الفداء لكن الذين يستفيدون هم المؤمنين والذين لهم الأعمال وسر المعمودية والميرون والتناول , فربنا يسوع يصلي هنا ليس من أجل كل العالم لكن من أجل المؤمنين فقط .
- كانوا كعروس أعطاه الله الآب للابن والابن قائم بالفداء لحساب بني البشر .
- يعلن ربنا يسوع على الوحدة والتساوي التام فكل ما له هو للآب وهذه يتساوى فيها حتى البشر لكن كل ما للآب هو له فلم يوجد من يستطيع أن يقولها فهو هنا يعلم تلاميذه عن المساواة في ذات الجوهر الإلهي .
- وربنا يسوع متمجد في هؤلاء المؤمنين باسمه لأنهم يكرزوا في العالم به فيتمجد هو بهم .

(٣) احفظهم في اسمـــــــك :-

" ولست أنا بعد في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن " :-

- اعتبر ربنا يسوع صلبه وقيامته وصعوده كأنه حدث ليس في المستقبل بل كأنه تم وهذا دائماً أسلوب الكتاب المقدس أن يعبر عن الحدث الذي سوف يتم في المستقبل كأنه حدث في الماضي .

- اعتبر ربنا يسوع نفسه كرئيس كهنة أعظم يحفظ أسماء تلاميذه في أحجار على ملابسه .
- حفظهم في الاسم أي في الشخص .
- بالرغم أن ربنا يسوع يترك تلاميذه بالجسد فهو موجود في كل مكان وسوف يوجد في قلوبهم لكن لكي يعزي تلاميذه على فراقه الجسدي يطلب إلى الآب لكي يحفظهم فيه .
- تكلم إلى الآب القدوس لأن القداسة هي أساس الوحدة والخطية هي أساس الشر والانقسام .

" حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب ليكون لهم فرحي كاملاً فيهم " :-

- يتكلم ربنا يسوع أنه عندما كان في الجسد في العالم كان يحفظهم في اسم الآب وهنا يتكلم كابن الإنسان وقد حفظهم بالفعل عدا ابن الهلاك وهو يهوذا الاسخريوطي الذي أصر على تركه .
- والأحداث في الكتاب المقدس تتم كلها لكي يكمل كلام الكتاب المقدس (مز ٤١ :٩ , ١٠٩ :٨) .
- فرح ربنا يسوع هو سماوي هبة يعطيها لتلاميذه في وسط الضيقات والألم وفرحه لأنه أتم الفداء وصاعد إلى أبيه وهو موطن الفرح الدائم لهذا حتى الفرح ربطه بالسموات .

"أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنا لست من العالم" :-

- عندما أعطى ربنا يسوع المسيح وصيته إلى تلاميذه جعلهم ليسوا من العالم فأصبح هناك عالمين عالم يحب الملذات وعالم يحب الله ويتصارع الاثنان .
- وكما أن ربنا يسوع المسيح هو من الآب وليس من العالم وفي تجسده أخذ جسده من العذراء مريم بعد تقديسه بالروح القدس هكذا المؤمنين به ولدوا من الماء والروح وصاروا أبناؤه بالتبني والمعمودية ,الإيمان وصاروا ليسوا من العالم .

"لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير " :-

الحفظ من الشرير له طريقان :-

١- الأول هو أن يأخذ البار من العالم وهكذا اشتهى رجال الله عند ضيقهم مثل موسى وأيوب وإيليا .
٢- أما الطريق الثاني :- هو وجود المؤمنين وسط العالم والضيق وإعطاء ربنا يسوع المسيح لهم احتمال الألم والصليب والنصرة على العالم .

فحفظهم من الشرير أي من الخطية والشيطان .

قـــــــــدسهم :- (٤)

" قدسهم في حقك كلامك هو حق . كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق " :-

التقديس يكون بكلمة الله والصلاة في الحق الذي هو ربنا يسوع المسيح .

للتقديس عدة معاني :-

١- كلمة قدسهم أو قدوس ἅγιος أو Hagiason مكونة من جزئين A أو Ha وهي تعني النفس والمقطع الثاني gea أي أرض كأن طريق التقديس هو النقاوة من الأرضيات .
٢- تعني تقديم ذبيحة فيكون كل إنسان مقدس هو ذبيحة مقدسة لله .
٣- التكريس لأجل خدمة وهو ما عمله ربنا يسوع إذ قدس نفسه أو خصص نفسه لأجل خلاصنا (عب ٩: ١١-١٣) .

" الآب والابن والروح القدس كل منهم يقدس :-

١- الآب يقدس :-

" إله السلام نفسه يقدسكم بالتمام " (١ تس ٥ :١٣) – " أيها الآب قدسهم في حقك " (يو ١٧) .

٢- الابن يقدس :-

" قد صار لنا حكمة من الله وبراً وتقديساً " (١ كو ١ :٣٠) .

٣- الروح القدس يقدس :-

(٢ تس ٢ :١٣) .

- عمل التلاميذ مكمل لعمل ربنا يسوع المسح فإذا كان ربنا يسوع المسيح تمم عمل الفداء فالتلاميذ أكملوا الكرازة في العالم كله .
- لأجلهم أقدس ذاتي تعني كما أن الابن قدوس من الناحية اللاهوتية هكذا أيضاً قدس جسده أو ناسوته أو جعل ناسوته يقبل ما للاهوته من قداسة .

(٥) وحّدهـــــــــم :-

" ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط . بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بى وبكلامى " :-

هنا يتشفع ربنا يسوع كشفيع كفاري ليس من أجل التلاميذ فقط للآب بل لأجل كل من يؤمن به خلال كلامهم أي كلام التلاميذ أي كرازتهم وهنا نوع من التعزية للتلاميذ حيث سيوجد أناس يؤمنوا به خلال عمل كرازتهم .

" ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحد فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى " :-

- الوحدة هي التصاق الكنيسة بالثالوث القدوس .
- فينا : أي يكون لهم ايمان ربنا " الآب والابن " وأعمال وإن عمل الوحدة هو عمل الروح القدس الذي يجعلنا هيكل للروح القدس (١ كو ٣ :١٦ , ٦ :١٩) فهو عمل النعمة لأن الوحدة بين الثالوث هي وحدة الطبيعة الإلهية أما نحن فنتحد بهم بالإيمان والنعمة والتبني .
- نحن مطعمون في الابن يرى فينا صورة ابنه فيحبنا فالمحبة بين الثالوث هي محبة أزلية أما نحن فبقدر نمونا في النعمة يرى فينا الله الآب صورة ابنه .

" وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا وأحداً كما أننا نحن واحد أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني " :-

المجد الذي لربنا يسوع هو مجد اللاهوت بكونه ابن الله أما المجد الذي لنا فهو بالنعمة فالمجد الذي لنا هو:-

١- مجد التبني أن نصير أبناء الله " بالإيمان به " .
٢- مجد الخلود الذي صار لطبيعتنا .
٣- مجد عمل الروح القدس فينا .

فالله الآب في المسيح لأنه من ذات الجوهر وربنا يسوع صار بالنسبة لنا كصالح لنا وكشفيع لدى الآب .

(٦) مجّدهـــــــم :-

" أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنـا . لينظروا مجدي الذي أعطيتني . لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم " :-

السماء = هي أننا نكون مع ربنا يسوع المسيح في وحدة معه حيث يوجد وأيضاً نعاين مجده وهذا بدوره ينعكس علينا كعروس له .

" أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنك أرسلتني " :-

- عندما يطلب قداستهم يدعو الله الآب قدوس وعندما يتكلم عن المجد يدعوه البار أي هو البار يكللنا بأكاليل البر في السماء .
- عرف العالم الآب الذي هو كنيسته بالنعمة أما العالم أي مجد العالم فلم يعرفوه .
- هدف أو نهاية هذه الصلاة هو المعرفة التي تنمو وليست ساكنة وهذه المعرفة تقود إلى الحب وهو قمة كل شئ .

❖ نبوات الساعة الثالثة من ليلة الجمعة ❖

من حزقيال النبي (ص٣٦: ١٦-٢٦)

"وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابْنَ آدَمَ, إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ لَمَّا سَكَنُوا أَرْضَهُمْ نَجَّسُوهَا بِطَرِيقِهِمْ وَبِأَفْعَالِهِمْ. كَانَتْ طَرِيقُهُمْ أَمَامِي كَنَجَاسَةِ الطَّامِثِ, فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لأَجْلِ الدَّمِ الَّذِي سَفَكُوهُ عَلَى الأَرْضِ, وَبِأَصْنَامِهِمْ نَجَّسُوهَا. فَبَدَّدْتُهُمْ فِي الأُمَمِ فَتَذَرُّوا فِي الأَرَاضِي. كَطَرِيقِهِمْ وَكَأَفْعَالِهِمْ دِنْتُهُمْ. فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الأُمَمِ حَيْثُ جَاءُوا نَجَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ, إِذْ قَالُوا لَهُمْ: هَؤُلاَءِ شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِهِ. فَتَحَنَّنْتُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي نَجَّسَهُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي الأُمَمِ حَيْثُ جَاءُوا.
لِذَلِكَ فَقُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَيْسَ لأَجْلِكُمْ أَنَا صَانِعٌ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ, بَلْ لأَجْلِ اسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي نَجَّسْتُمُوهُ فِي الأُمَمِ حَيْثُ جِئْتُمْ. فَأُقَدِّسُ اسْمِي الْعَظِيمَ الْمُنَجَّسَ فِي الأُمَمِ، الَّذِي نَجَّسْتُمُوهُ فِي وَسَطِهِمْ, فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".

إصلاحهم بعد التأديب :

- سمح الله بالتأديب بالسبي لإصلاحهم وتوبتهم وأيضا لكي يردهم إلى حال أفضل مما كانوا هم عليه.

إصلاح جذري :

- جاء الإصلاح لأجل اسم الرب القدوس ليس لأجلهم أي ليس لاستحقاقهم بل لأجل نعمته المجانية.

وسائل الإصلاح :

١. يجمع الله شعبه من كل الأراضي التي سبوا فيها أي بدل من التشتت بسبب الخطية تكون الوحدة بسبب بر الله.
٢. يرش عليهم ماء فيطهرون : وهذا الماء الذي يطهرهم هو رمز للكنيسة التي تلد أبناءها خلال المعمودية حيث تطهر من الخطية الجدية والفعلية.
٣. يخلق فيهم قلبا جددا وروحا جديدا أي لا يقف العمل بالتطهير من الخطايا بل يغير القلب إلى قلب لحمي جديد ويسكن روح الله فيهم بعمل سر الميرون في العهد الجديد.
٤. بسكنى الروح القدس فيهم يجعلهم يسلكوا في وصايا الله ليس كوصايا خارجة عنهم بل في داخلهم.
٥. بل يفيض كالماء والسيول والأنهار بروح الله القدوس عليهم ليحول الأرض اليابسة إلى خضرة مثمرة والمدن تُعمر.

٦. وجعل روح الله داخلهم يجعله يبكتهم على خطاياهم دون تفصيل للخطايا لأن هذا التفصيل يرجع الإنسان إلى الخطية.

يكثر الله بني إسرائيل في أورشليم كالغنم في مواسم الأعياد

المزمور لداود (مز١٠٨ : ١, ٣)

" يَا اللهُ لاَ تَسْكُتْ عَنْ تَسْبِيحِي ، لأَنَّهُ قدِ انْفَتَحَ عَلَيَّ فَمُ الشِّرِّيرِ، وَفَمُ الْغِشِّ، بِكَلاَمِ بُغْضٍ أَحَاطُوا بي وَقَاتَلُونِي بِلاَ سَبَبٍ". هَلِّلويَا.

قدم ربنا يسوع حياته كلها ذبيحة لا تسكت بالعمل والكرازة كما بالفم حتى في ساعات صلبه لم يرد أن يسكت عن تسبيح الله أبيه، فقد جال في كل مكان يكرز ببشارة الملكوت حتى قيل " لقد ذهب العالم كله وراءه "، وأعلن عن الله أبيه وكرمه بأعماله لكن بالفم تكلم أعداؤه دون ذنب، جادلوه وتملقوه وخانوه إذ كان يعلم ويعمل المعجزات وكأنها ذبيحة تسبيح يقدمها لأبيه وخانه يهوذا بفمه قائلا لرؤساء الكهنة ماذا تعطوني وأنا أسلمه لكم؟ وقد تكلم غشا قيافا " أأنت ابن المبارك ؟" وإذ قال الحق " أنت قلت" شق قيافا جبته وقال " قد جدف، ما حاجتنا بعد إلى شهود !!"، ويهوذا عند تسليمه قال " السلام يا معلم" وكان رد ربنا يسوع الذبيح " أبقبلة تسلم ابن الإنسان !" هكذا سبح الله الآب بكلامه وأعماله وهم أي اليهود أدانوه مع أنه هو الديان العادل حتى على الصليب قال لله الآب " يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون

- ظهر غش وشر وكذب لسان اليهود الملق في ساعة الصليب.
- فم الشرير : هو يهوذا الذي أسلمه وقال له السلام لك يا معلم وقبله بقبلة كأنها سيوف نصال (سهام).
- فم الغش : إذ أتوا بشهود زور لكنهم لم تتفق شهاداتهم إذ قالوا أنه قال أني أهدم هذا الهيكل المصنوع بالأيادي وأقيمه في ثلاثة أيام لكن ربنا يسوع لم يقل هذا بل قال اهدموا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيام قال هذا عن هيكل جسده.
- فم الكذب : قال اليهود أنه يقول أنه ملك وهذا كذب لأنه ملك فعلا لكنه علم أن مملكته ليست من هذا العالم الأرضي بل هم الذين يريدون مسيا أرضي سياسي يخلصهم من الرومان.

- كلام البغض : لما قالوا لبيلاطس اصلبه اصلبه دمه عينا وعلى أولادنا، والبغضة وصلت إلى قمتها بسفك الدم البرئ والبار.
- قاتلوني بلا سبب : عندما قبضوا على ربنا يسوع جاءوا بجنود الهيكل وخدام رؤساء الكهنة بسيوف وعصي كأنهم خارجين للحرب.
- وفي ضربه وجلده بالسياط جمعوا عليه كل الكتيبة وتناوب جنديان على جلده بالسياط المصنوعة من أعصاب البقر وفي نهايتها كرات من رصاص أو عظم حتى نزف كمية كبيرة جدا من دمه.

إنجيل من متى (ص ٢٦: ٣٠-٣٥)

" ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ". فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: "وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا". قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!" هَكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

. إنذار معلمنا بطرس بالإنكار :-

- ☒ حب الاستطلاع لمعلمنا بطرس جعله يسأل عن مكان ذهاب ربنا يسوع فكان الرد الآن لا تستطيع لأنك بدوني لا تستطيع أن تفعل شئ (يو ١٥) لكن أعطاه الرجاء أنه فيما بعد سيتبعه حينما يصلب ربنا يسوع ويقوم ويعمل الروح القدس ويموت معلمنا بطرس منكساً على الصليب حينئذ سيتبعه إلى السماء .

☒ فخرجت القضية بأنه بعد صاح الديك مرتين تنكرني ٣ مرات وفي الإنكار لا يوجد شفيع لنا لدى الآب كما بإنسان واحد صار كثيرين خطاة كذلك بطاعة واحد كان كثيرين أبرار هكذا من ينكر المسيح لا يتبرر .

الإنجيل من مرقس (ص ١٤: ٢٦-٣١)

"ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ". فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ!" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: "وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ". وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبق شرحة فى الساعة الثالثة من ليلة الجمعة.**

الإنجيل من لوقا (ص ٢٢: ٢١-٣٩)

"سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ". فَقَالَ لَهُ: "يَا رَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!". فَقَالَ: "أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي".
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟" فَقَالُوا: "لاَ". فَقَالَ لَهُمْ: "لَكِنِ الآنَ، مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ". فَقَالُوا: "يَا رَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ". فَقَالَ لَهُمْ: "يَكْفِي!".
وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلاَمِيذُهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــه الثالثة من ليلة الجمعة.**

الإنجيل من يوحنا (ص ١٨: ١-٢)

"قَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلاَمِيذِهِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

القبض على ربنا يسوع المسيح في بستان جثسيماني

ما عمله ربنا يسوع فى كرازته حتى صعوده يتلخص فى :

١- أنه المعلم علم كثيراً في عظته على الجبل وفي كل مكان من داخل قارب أو حتى خلال سيره مع تلاميذه مثلما عمل في طريقه إلى قيصرية فيلبس .
٢- أنه الكاهن الذي تشفع في كنيسته خلال صلاته الوداعية السابقة وهو كشفيع كفاري وكرئيس كهنة أعظم .
٣- جاء في ذلك الوقت بداية من البستان يعمل كذبيحة حية قدمها مرة واحدة وطريق كرسه حديثاً بالحجاب الذي هو جسده .
٤- أنه أيضاً الملك الذي ملك على خشبة لكنه ملك الملوك ورب الأرباب .

بستان جثسيماني لمـــــــــــاذا ؟

كلمة جثسيماني تعني معصرة الزيت وليس أي زيت إنما زيت الزيتون الذي يطحن بعصارات حجرية عبارة عن قاعدة مثل إناء مجوف وجزء علوي ينتهي بشكل مدبب وبعدما يعصر الزيتون يرضض أي ينقي ويصفى عدة مرات هكذا ربنا يسوع المسيح قد أعصرته الآلام لكنها أوضحت ألوهيته وعمله كمخلص وفادي .

لماذا اختار البستان للقبض عليه ؟

أولاً: لأن يهوذا كان يعرف المكان وهذا يدل أنه سلم ذاته فكيف لأنه لم تأتي ساعته لم يستطيع أحد أن يقبض عليه فلماذا لم يقبضوا عليه عندما كان يعلم في الهيكل وهذا ما قاله ربنا يسوع في محاكمته أمام حنان رئيس الكهنة هذا لأن ساعته التي حددها هو لم تأتي .

ثانيـــاً: لأنه لا يريد أن يكون في المدينة أو في مكان له أصاب مثل أي بيت هناك مثل علية مار مرقس لأن ذلك يعرض أهل البيت للموت بسبب الدفاع عنه .

ثالثـــاً: يعطي في البستان فرصة لتلاميذه لكي يهربوا لأنه من الضروري أن يجوز المعصرة وحده .

رابعـــاً: لأن آدم الأول سقط في جنة عدن أما آدم الثاني جاء للخلاص مبتدءاً من البستان .

عبور وادي قــــــــدرون

جغرافيــــــــــــاً :

هو نُهير بين جبل الزيتون وأورشليم عندما تمطر الأمطار يمتلئ بالماء وهو عرض ٦-٧ أقدام – وفي عدم وجود الأمطار هو عبارة عن حفرة يلقى بها اليهود مخلفات المدينة من قاذورات وبواقي الذبائح فهو لونه أسود لذلك سمي قدرون أي من كلمة قيدار وهو واحد من أبناء إسماعيل ساكني الصحراء التي كانت لها خيام سوداء .

عبور وادي قدرون ومعناه الروحى :

١- هو يمثل ربنا يسوع المسيح الذي هو بلا خطية لكنه حمل خطايانا وصار لعنة لأجلنا مثل نهر قدرون الممتلئ بقذورات من الآخرين .

٢- قيل عن المسيا في (مز ١١٠:٧) " من النهر يشرب في الطريق لذلك يرفع الرأس " , تحقق هذا لأن ربنا يسوع شرب من ماء وادي قدرون وهو يرمز للآلام لكنه مع آلامه وصلبه قام ورفع رأسه وغلب الشيطان والموت وأعطى لنا أن نرفع رؤوسنا .

٣- حدث في عهد داود الملك لما تمرد عليه ابشالوم أنه عبر هذا الوادي وكان مغطى الرأس حافياً وكان يبكي (٢ صم ١٥: ٢٣، ٣٠) هكذا كان داود رمز لابن داود الذي جاء ليخلص آدم من تمرد الشياطين وأتباعه اليهود .

اعتاد ملوك يهوذا أن يلقوا فيه رجاسات عبادة الأوثان فيه مثلما عمل آسا (٢ أي ١٥:١٦) وحزقيا (٢ أي ٣٠:١٤) ويوشيا (٢ مل ٢٣: ٤، ٦) هكذا جاء مخلصنا لكي نخلص من تعلقنا بالعالم

ملحوظـــــة: **سبــق شرحـــه الثالثة من ليلة الجمعة.**

❖ نبوات الساعة السادسة من ليلة الجمعة ❖
من حزقيال النبي (ص٢٢: ٢٣-٢٨)

"وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابْنَ آدَمَ, قُلْ لَهَا: أَنْتِ الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَطْهُرْ، لَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. فِتْنَةُ أَنْبِيَائِهَا فِي وَسَطِهَا كَأَسَدٍ مُزَمْجِرٍ يَخْطُفُ الْفَرِيسَةَ. أَكَلُوا نُفُوسًا. أَخَذُوا الْكَنْزَ وَالنَّفِيسَ، أَكْثَرُوا أَرَامِلَهَا فِي وَسَطِهَا. كَهَنَتُهَا خَالَفُوا شَرِيعَتِي وَنَجَّسُوا أَقْدَاسِي. لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ, وَلَمْ يَعْلَمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ, وَحَجَبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ سُبُوتِي فَتَدَنَّسْتُ فِي وَسَطِهِمْ. رُؤَسَاؤُهَا فِي وَسَطِهَا كَذِئَابٍ خَاطِفَةٍ خَطْفًا لِسَفْكِ الدَّمِ, لإِهْلاَكِ النُّفُوسِ لاِكْتِسَابِ كَسْبٍ. وَأَنْبِيَاؤُهَا قَدْ طَيَّنُوا لَهُمْ بِالطُّفَالِ, رَائِينَ بَاطِلاً وَعَارِفِينَ لَهُمْ كَذِبًا".

ملحوظـــــة: **سبــق شرحـــه في الساعة الأولى من ليلة الأربعاء.**

المزمور لداود (مز٥٨:١) ، (مز٦٨:١٨)

"أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا اللهُ، مِنْ مُقَاومِيَّ احمِنِي، اِنْتَظَرْتُ مَنْ يَحْزَنُ مَعِي فَلَمْ يَكُنْ، وَمُعَزِّين فَلَمْ أَجِدْ". هَلِّلويَا.

- **دائما داود يلجأ إلى الله في كل شيء فهنا يطلب من الله أن ينقذه حتى ولو دبرت ميكال لإنقاذه لكن يرى داود أن يد الله وراء إنقاذه وليست ميكال هذه التي احتقرته في يوم إحضاره تابوت العهد ورقصه أمامه (٢صم٦: ٢٠).**
- **جاءت كلمة احمني في العبرية بمعنى ارفعني فإن كان شاول أرسل رجال أقوياء وبخطة محكمة حتى لا يفلت داود منهم لكن رأى داود أن الله رفعه كما في برج حصين لن يستطيع رسل شاول أو غيرهم الوصول إليه.**
- **انتظر رأفة فلم تكن وحتى عندما بكت عليه بنات أورشليم قال لهن "ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن ".**
- **فقد قبل ربنا يسوع العار والموت بإرادته (يو١٠: ٣٠) لأنه له سلطان أن يضع نفسه وأن يأخذها أيضا.**

الإنجيل من متى (ص ٢٦: ٣٦-٤٦)

"حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: "اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ". ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. فَقَالَ لَهُمْ: "نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي". ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: "أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ". فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ". ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: "نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

الصـــــلاة – وعبـــــــــور الكأس

صلاة ربنا يسوع في البستان :-

- كان جاثياً على ركبتيه .
- عرقه كان مثل قطرات الدم وقد فسره الآباء أن هذا يرمز لجهاد الشهداء الذي هو عرقهم الذي صار إلى سفك دمهم هكذا جهاد ربنا يسوع حتى سفك دمه فداءً عنا .

عبـــور الكـــأس :-

- الكأس هي كأس الآلام وعبورها ليس بمعنى رفضها لأنه قال لمعلمنا بطرس عندما قطع الأذن اليمنى للعبد ملخس أنه من الضروري أن يشرب الكأس التي تسلمها من الله الآب فكلمة عبورها كما فسرها الآباء أي لا تجعل الآلام تحطمني لكنها تعبر وأكون أنا سيد الموقف وقد كان ربنا يسوع بإرادته هو سيد الموقف .

ظهور مـــــلاك ليقويــــــه :-

- ❖ لأنه هنا ربنا يسوع كان نائباً عنا فهو في غير حاجة إلى أحد , لكنه ناب عنا في تحمله الآلام الألم عقوبة الخطية والعدل الإلهي .

الإنجيل من مرقس (ص١٤: ٣٢-٤٢)

"وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ". ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ. فَقَالَ لَهُمْ: "نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا". ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. وَقَالَ: "يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ". ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: "يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ". وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: "نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــه فى الأنجيل السابق.**

الإنجيل من لوقا (ص٢٢: ٤٠-٤٦)

"وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: "صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ". وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى قَائِلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ". وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. فَقَالَ لَهُمْ: "لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــه فى الأنجيل السابق.**

الإنجيل من يوحنا (ص١٨: ٣-٩)

"فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّين، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ تَطْلُبُونَ؟" أَجَابُوهُ: "يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ". قَالَ لَهُمْ: "أَنَا هُوَ". وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: "إِنِّي أَنَا هُوَ"، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: "مَنْ تَطْلُبُونَ؟" فَقَالُوا: "يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ". أَجَابَ: "قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ". لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: "إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــه فى الأنجيل فى الساعة الثالثة من ليلة الجمعة.**

❖ نبوات الساعة التاسعة من ليلة الجمعة❖
من إرمياء النبى (ص٩: ٧-١١)

"لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: "هَنَنَذَا أُنَقِّيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ. لأَنِّي مَاذَا أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟ لِسَانُهُمْ سَهْمٌ قَتَّالٌ يَتَكَلَّمُ بِالْغِشِّ. بِفَمِهِ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِسَلاَمٍ، وَفِي قَلْبِهِ يَضَعُ لَهُ كَمِينًا. أَفَمَا أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمْ لاَ تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهذِهِ؟". عَلَى الْجِبَالِ أَرْفَعُ بُكَاءً وَمَرْثَاةً، وَعَلَى مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ نَدْبًا، لأَنَّهَا احْتَرَقَتْ، فَلاَ إِنْسَانَ عَابِرٌ وَلاَ يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَاشِيَةِ. مِنْ طَيْرِ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْبَهَائِمِ هَرَبَتْ مَضَتْ. "وَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجَمًا وَمَأْوَى بَنَاتِ آوَى، وَمُدُنَ يَهُوذَا أَجْعَلُهَا خَرَابًا بِلاَ سَاكِنٍ".

المكر والكذب والتعقب كل واحد لصاحبه :-

- **انشغل الشعب بالمكر كل واحد شد لسانه بالكذب مثل قسي يضرب سهام على الآخرين كذبا وليس حقا فهم لم يعرفوا النبي بل اعتبروه متشائم كئيب يستحق الطرد ولا عرفوا حالهم أنهم يتقدموا من شر إلى شر ولا عرفوا الرب.**
- **صار كل واحد يتعقب صاحبه باستمرار لأجل الشر والوشاية فإن كان يعقوب تعقب عيسو وأخذ البكورية بأكلة عدس والبركة بتقديم أكلا لأبيه إسحق (تك٢٧: ٣٦) لكن خدع لمدة كبيرة من أبنائه بأن يوسف ابنه مات وفقد بصره وقد غيّر خاله لابان أجرته عشر مرات وأعطاه ليئة بدل راحيل لكن الشعب صارت طبيعته التعب والتعقيب لأجل الشر لكن لم يعلم أنه مع البساطة راحة النفس والبر.**
- **تكلم الرب أن شعبه كل واحد يكلم صاحبه بالسلام وقلبه يعمل له كمينا لاصطياده وهذا كان واضحا في يهوذا الإسخريوطي الذي كان محسوبا ضمن الاثني عشر واتفق على خيانة سيده وقدم له قبلة ليسلمه للموت (لو٢٢: ٤٨) فكانت نهايته أنه شنق نفسه ورد المال لرؤساء الكهنة.**

❖ **خراب وحريق :-**

- **قد صعد إرميا النبي على جبل عال ليبكي ويقول مرثاة على :-**

١. **مراعي البرية إذ صارت أورشليم بدل من حظيرة الخراف أصبحت مرعى للشياطين ولكل خطايا فصارت خربة هكذا النفس التي ترتبط بغير الله.**
٢. **احتراق مراعي البرية علامة اشتعال شهوات النفس فبدل من استغلال الطاقة للخير تصبح النفس تحترق بنار الشهوات الضارة.**
٣. **يفقد الإنسان عقله فلا يوجد في البرية إنسان عابر.**
٤. **ولا يسمع صوت ماشية ويفقد الإنسان حتى صحة جسده تذوب.**
٥. **وهربت طيور السماء إذ تفقد روح الإنسان القدرة علي السمو فوق في مرتفعات الروح.**

٦. تصير أورشليم مأوى للحيوانات الماكرة بنات آوي وهي حيوان أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب ماكر، شره، يعوي في الخراب.

▪ ويوضح الرب أن السبب في خراب شعبه واحتراق مدينة أورشليم ترك شعبه لشريعته ووصاياه لم يجعلوها أمامهم ليسلكوا بها.

من حزقيال النبي (ص٢١: ٢٨-٣٢)

"وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فِي بَنِي عَمُّونَ وَفِي تَعْيِيرِهِمْ: سَيْفٌ، سَيْفٌ مَسْلُولٌ لِلذَّبْحِ! مَصْقُولٌ لِلْغَايَةِ لِلْبَرِيقِ. إِذْ يَرُونَ لَكَ بَاطِلاً, إِذْ يَعْرِفُونَ لَكَ كَذِبًا، لِيَجْعَلُوكَ عَلَى أَعْنَاقِ الْقَتْلَى الأَشْرَارِ الَّذِينَ جَاءَ يَوْمُهُمْ فِي زَمَانِ إِثْمِ النِّهَايَةِ. فَهَلْ أُعِيدُهُ إِلَى غِمْدِهِ؟ أَلاَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقْتِ فِيهِ فِي مَوْلِدِكِ أَحَاكِمُكِ! وَأَسْكُبُ عَلَيْكِ غَضَبِي, وَأَنْفُخُ عَلَيْكِ بِنَارِ غَيْظِي, وَأُسَلِّمُكِ لِيَدِ رِجَالٍ مُتَحَرِّقِينَ مَاهِرِينَ لِلإِهْلاَكِ. تَكُونِينَ أَكْلَةً لِلنَّارِ. دَمُكِ يَكُونُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ، لاَ تُذْكَرِينَ, لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ".

✠ - نبوة ضد بني عمون :

- إذ شمت بني عمون في أورشليم رغم أنهم لم يدخلوا مع الله في عشرة ولا عهود ولا عبادة لكن الله يبيد الأشرار سواء الذين يعرفونه أو الذين لا يعرفونه فانشغل نبوخذنصر بأورشليم إلى حين ثم رجع ليبيد بني عمون بعد أورشليم ب٥ سنين.

المزمور لداود (مز٢٧: ٤،٥) (مز٣٤: ٤،٥)

"الْمُخَاطِبِينَ أَصْحَابَهُمْ بِالسَّلاَمِ وَالشَّرُورُ فِي قُلُوبِهِمْ. أَعْطِهِمْ يَا رَبُّ حَسَبَ أَفْعَالِهِمْ وَحَسَبَ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ ، فليخز ويخجل جميع الذين يطلبون نفسي ، وليرتدوا إلي الوراء ويفتضح الذين يتآمرون عليّ بالسوء". هَلِّلويَا.

- هذا دور الكنيسة أن تحول الأشرار المرائين إلى البساطة والنقاوة الفطرية التي خلقوا عليها فلا يعودوا ذو رأيين أو وجهين بل وجه واحد هو البر.
- وهذه نبوة أيضا عن ما حدث مع ربنا يسوع إذ يهوذا الإسخريوطي ذئب لبس حمل وإذ به يسلم المخلص والمخلص يحول الأشرار بصلبه إلى الأبرار لكن للأسف لم يستفد يهوذا من ذلك إذ خنق نفسه ولم يتب.
- هنا داود يصرخ ضد الذين يلتمسون نفسه، هنا في تفسيرها يرى الآباء أنها نبوة عن ربنا يسوع أو عن حربنا الروحية مع العدو.
- منهم الأعداء أي الكتبة والفريسيون وجنود الهيكل طلبوا نفس ربنا يسوع لإهلاكها لكنه هو الذي يبذلها لهذا قال من تطلبون؟ (يو١٨: ٨) فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض (يو١٨: ٦) لكنه بهذا هو الذي أعطاهم نفسه، لكنهم لم يكسبوا إذ خربت مدينتهم وهيكلهم أبيد إلى الأبد.

أما من ناحية الإنسان الروحي داود الداخلي فالذين يطلبون نفوسنا هم الأعداء الداخليين وهي شهوات النفس والذين يحركهم الشيطان لإضعافنا روحيا فلهذا تهب النفس للدفاع عن نفسها لتنتصر وتغلب بقوة الله.

الإنجيل من متى (ص ٢٦ : ٤٧-٥٨)

"وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: "الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ". فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: "السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!" وَقَبَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟" حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوُا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟".
فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: "كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. وَأَمَّا هذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ". حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. ووَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ".
وَالْمَجْدُ للهِ دائماً

- **كان يهوذا الاسخريوطي يعرف المكان لهذا ربنا يسوع لم يكن مختبئاً في البستان بل المكان معروف لأن كثير من أغنياء أورشليم لهم أماكن للهو في جبل الزيتون أو خارج أورشليم ولكن كاتبي الأناجيل لم يكتبوا أي تعليق على يهوذا فهم يذكروا الحقائق فقط .**
- **جاء يهوذا بحملة من تجميع غير متناغم أو متحاب لكنهم تجمعوا بهدف واحد هو صلب ربنا يسوع فخدام رؤساء الكهنة وهم من طبقة الصديقين الذين يقولون لا قيامة ولا ملاك على عكس الفريسيين وجميعاً يكرهوا المستعمر الروماني لكن الكل تلاقى للقبض على المسيح .**
- **العدد الذي أتي به يهوذا ١٠/١ فيلق والفيلق عدده ٦٠٠٠ فيكون عدد الجنود ٦٠٠ شخص أما الخدام " خدام الهيكل " يقدرهم البعض بـ ٥٠٠ شخص .**

وهذا عدداً كبيراً له أسبابه :-

١- **خوفهم من أن يكون التلاميذ مسلحين .**
٢- **عادة الرومان هي وجود أعداد كبيرة بالرغم من أن الحاجة ليس لكل هذا العدد فالقديس بولس حارسيه كانوا ٢٠٠ جندي و ٧٠ فارس و ٢٠٠ حاملي حراب .**
٣- **أن يهوذا كان هو صاحب فكرة الأعداد الكبيرة لكي يسد رغبته في حب الرئاسة .**

- **يعلق بعض الآباء أنه ليس العدد الكبير دليل صدق الطريق .**
- **المصابيح والمشاعل هي نوع من الخوف لأن يهوذا على الأقل يعرف ربنا يسوع وأيضاً اليوم كان فيه القمر بدراً لأنه عيد الفصح لكن هذا يدل على الظلمة الداخلية التي كانت تصحب هذا الجمع الصاخب المسلح جاءوا يبحثوا عن شمس البر بمصابيح ومشاعل !! .**
- **في البستان كان ٣ من التلاميذ قريبين من ربنا يسوع وهم بطرس ويعقوب ويوحنا و ٨ الآخرين كانوا على بعد لكن الكل كان نيام فوبخهم ربنا يسوع لأن ساعة اليقظة وساعة الصلب وهم متغافلين لأنهم كان ينبغي أن يكونوا ساهرين .**
- **كان ربنا يسوع يعلم ما يحاك في الظلام فيقول إنجيل معلمنا يوحنا عن ربنا يسوع أنه خرج إليهم وهو عالم بكل ما يأتي عليه والأناجيل الثلاثة تذكر أن ربنا يسوع قال هوذا الذي يسلمني قد اقترب .**
- **وخروج ربنا يسوع إليهم يوضح أن ربنا يسوع لم ينتظر أن يهوذا والذين معه يقبضوا عليه بل هو خرج من ذاته لكنه خرج بقوة .**

❖ أنا هـــــــو :-

❖ سألهم ربنا يسوع من تطلبون فأجابوا يسوع الناصري فهم كانوا يحتقروه لأن الناصرة ليست ذات السيرة الحسنة فعندما دافع نيقوديموس عن ربنا يسوع أمام السنهدرين قال له انظر لا يوجد نبي من الجليل (يو ٧: ٤١،٥٢) .

❖ فكان رده أنا هــــو :-

❖ إذ لم يخشى الموت وأيضاً ذكر اسمه الذاتي الذي يعرفونه جيداً عندما سأل موسى الله عندما ظهر له في العليقة قال له أن اسمه هو أهية الذي أهية أي الكائن بذاته ولما قال هذا كانت قوة خرجت منه فوقعوا على ظهورهم **وهذا العمل له أسبابه :-**

١- ليظهر قوة لاهوته .
٢- ليعرفهم ذاته لعلهم يتوبون ولا تحسب لهم خطية .
٣- أعطى أيضاً فرصة ليهوذا مسلمه أن يراجع نفسه لعله يرجع .
٤- أن يطلب من مصدر قوته منهم أن يطلقوا تلاميذه لأنه ينبغي أن يجوز المعصرة وحده لأنه هو المخلص .

❖ فقال ثانية عندما وقفوا من تطلبون وجعل تلاميذه يهربون إذ كان من الممكن أن تحال لهم تُهم وقد كانوا ضعفاء لأن الروح القدس لم يحل عليهم بعد .
❖ لكن معلمنا بطرس حاول أن يدافع عن ربنا يسوع وضرب الأذن اليمنى لعبد رئيس الكهنة لكن ربنا يسوع قال له اجعل سيفك في غمده لأنه مشيئته أن يُسلم ذاته ليخلص العالم .
❖ وشفى ربنا يسوع أذن العبد لكن هذا لم يجعلهم يتوبون ويرجعوا عن ما أمروا به وهذا جعل الجند لا يثوروا على التلاميذ لأنه كان من الممكن أن تصيب هذه الضربة رقبة العبد ويتأمل الآباء بأن تهور معلمنا بطرس ضرب عبد لأن دفاعه ضعيف بسبب خوفه .
❖ ملخس تعني معين لكي يملك فكأن ما عمله معلمنا بطرس لكي يتجدد سمع هذا الإنسان لكي يملك عليه ربنا يسوع .
❖ لكن قد يسأل أحد كيف يستل معلمنا بطرس سيفاً ويضرب به ؟ " ق . يوحنا ذهبي الفم " , أنه لم يضرب به لنفسه إنما دفاعاً عن معلمه .
❖ وعند ذلك تقدم يهوذا وقبّل ربنا يسوع لأنه أعطاهم علامة أن الذي يقبله هو هو أوثقوه بحرص فوبخه ربنا يسوع لعله يرجع ويتوب لأنه خان الحب الذي دام ٣,٤ سنة خلالها لم يرى من ربنا يسوع سوى كل حب وعطف برغم معرفته أنه هو الذي يسلمه وهو الذي يأخذ كل ما كان يلقى في الصندوق فكانت قبلته أشبه بسيوف حادة قال عنها المزمور " كلامه ألين من الدهن وهو نصال " (مز ٥٤: ١٨،١) .
❖ ثم أوثقوا ربنا يسوع كذبيحة حية فعالة لكل العصور لا تحتاج إلى تكرار لأنها كاملة .
❖ الرومان أوثقوه بأنهم جعلوا يديه وراء ظهره وطوق حديد في عنقه .

الإنجيل من مرقس (ص١٤: ٤٣-٥٤)

"وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: "الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ". فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً: "يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!" وَقَبَّلَهُ. فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ". فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا.
فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ. وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَار رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّار". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــة: سبـــق شرحـــه فى الأنجيل فى أنجيل متى السابق.

الإنجيل من لوقا (ص٢٢: ٤٧-٥٥)

"وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا، أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "يَا يَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟" فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: "يَا رَبُّ، أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟" وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. فَقَالَ يَسُوعُ: "دَعُوا إِلَى هذَا!" وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا.
ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: "كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ".
فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسَطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــة: سبـــق شرحـــه فى فى أنجيل متى السابق.

الإنجيل من يوحنا (ص١٨: ١٠-١٤)

"ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: "اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟".
ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ، وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانَ أَوَّلاً، لأَنَّهُ كَانَ حَمَا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــة: سبـــق شرحـــه فى فى أنجيل متى السابق.

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من ليلة الجمعة❖

من إشعياء النبى (ص٢٧: ١١-١٣) ، (ص٢٨:١-١٥)

"وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَجْنِي مِنْ مَجْرَى النَّهْرِ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَأَنْتُمْ تُلْقَطُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوق عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ.
وَيْلٌ لإِكْلِيلِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِلزَّهْرِ الذَّابِلِ، جَمَالِ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي سَمَائِنَ، الْمَضْرُوبِينَ بِالْخَمْرِ. هُوَذَا شَدِيدٌ وَقَوِيٌّ لِلسَّيِّدِ كَانْهِيَالِ الْبَرَدِ، كَنَوْءٍ مُهْلِكٍ، كَسَيْلِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ جَارِفَةٍ، قَدْ أَلْقَاهُ إِلَى الأَرْضِ بِشِدَّةٍ. بِالأَرْجُلِ يُدَاسُ إِكْلِيلُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ. وَيَكُونُ الزَّهْرُ الذَّابِلُ، جَمَالُ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي السَّمَائِنِ كَبَاكُورَةِ التِّينِ قَبْلَ الصَّيْفِ، الَّتِي يَرَاهَا النَّاظِرُ فَيَبْلَعُهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَبُّ الْجُنُودِ إِكْلِيلَ جَمَالٍ وَتَاجَ بَهَاءٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ، وَرُوحَ الْقَضَاءِ لِلْجَالِسِ لِلْقَضَاءِ، وَبَأْسًا لِلَّذِينَ يَرُدُّونَ الْحَرْبَ إِلَى الْبَابِ.
وَلكِنَّ هؤُلاَءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالْخَمْرِ وَتَاهُوا بِالْمُسْكِرِ. الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ تَرَنَّحَا بِالْمُسْكِرِ. ابْتَلَعَتْهُمَا الْخَمْرُ. تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ، ضَلاَّ فِي الرُّؤْيَا، قَلِقَا فِي الْقَضَاءِ. فَإِنَّ جَمِيعَ الْمَوَائِدِ امْتَلأَتْ قَيْئًا وَقَذَرًا. لَيْسَ مَكَانٌ. "لِمَنْ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَلِمَنْ يُفْهِمُ تَعْلِيمًا؟ أَلِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ، لِلْمَفْصُولِينَ عَنِ الثُّدِيِّ؟ لأَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. فَرْضٌ عَلَى فَرْضٍ. فَرْضٌ عَلَى فَرْضٍ. هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ".
إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هذَا الشَّعْبَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: "هذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ. أَرِيحُوا الرَّازِحَ وَهذَا هُوَ السُّكُونُ". وَلكِنْ لَمْ يَشَاؤُوا أَنْ يَسْمَعُوا. فَكَانَ لَهُمْ قَوْلُ الرَّبِّ: أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ. أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ. فَرْضًا عَلَى فَرْضٍ. فَرْضًا عَلَى فَرْضٍ. هُنَا قَلِيلاً هُنَاكَ قَلِيلاً، لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَنْكَسِرُوا وَيُصَادُوا

فَيُؤْخَذُوا. لِذلِكَ اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ يَا رِجَالَ الْهُزْءِ، وُلاَةَ هذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: "قَدْ عَقَدْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ، وَصَنَعْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْهَاوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ لاَ يَأْتِينَا، لأَنَّنَا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأَنَا، وَبِالْغِشِّ اسْتَتَرْنَا".

- هنا كلام إشعياء النبي فيه الكلام يعني معني رجوع الشعب من السبي ومعني قيام كنيسة العهد الجديد.
- تنبأ إشعياء عن اتساع إسرائيل من الفرات (مجري النهر) إلى وادي مصر.
- ويضرب الرب ببوق كما في حرب فيأتي أو يجمع التائهون من أشور أي من الذين سبوا في أشور ومن مصر لكي يأتوا أو يعودوا من سبيهم إلى جبل صهيون في أورشليم ليسجدوا في الهيكل وهي نبوة عن عودة سبي بابل لكنها أيضا نبوة عن يوم حلول الروح القدس وقيام كنيسة العهد الجديد إذ صار صوت ريح عاصفة أدي إلى تجمع اليهود من ١٥ دولة إلى العلية حيث التلاميذ وتكلم الرسل بألسنة نارية وفهم كل واحد من اليهود لغة بلده ووعظهم معلمنا بطرس وكسب ٣٠٠٠ نفس كانت نواة الكنيسة المسيحية.

<u>ويل لإكليل أفرايم :-</u>

١. عكست طبيعة السامرة وإقليم يزرعيل مشهد هذا الويل إذ يزرعيل وواديها هي مقر القصر الملكي الصيفي لملوك السامرة وفيها جنات من الزهور فتلبس يزرعيل إكليل من الزهور علي جبالها هي والسامرة وكأنها رجل متوج بإكليل زهور ... لكن هذه النعم الطبيعية عندما يسيء الإنسان إلى نعم الله له تتحول إلى مصدر ويلات له فأعطي الرب الويلات علي هذه الجنات والفراديس بالسامرة لأنها سوف تذبل والترف وحياة أهل السامرة وملوكها الآكلين السمائن والشاربين الخمر والسكاري به أعطاهم الويل لأنهم تنعموا علي حساب الفقراء وعلي حساب معرفة الله.
٢. <u>جيش أشور مثل السيل</u> : ينزل جيش أشور الشديد والقوي مثل انهيال عاصفة البرد والنوء الذي يهب علي البحر الكبير (المتوسط) في منطقة الكرمل التي بجوارها السامرة ينزل المطر كالسيل الجارف يجرف إكليل فخر أفرايم أي زرعه هكذا جيش أشور بسماح من الله ينزل ليحاصر السامرة ويحرقها فتداس فخر إكليل أفرايم لأن أفرايم هو السبط المترفع في مملكة إسرائيل الذي جاء منه يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ بعمله عجلين واحدا في دان والثاني بيت إيل كي لا يذهب بني إسرائيل إلى أورشليم في الأعياد ويحنوا إلى الله فتداس السامرة إكليل أفرايم بالأقدام من أشور التي سبتها سنة ٧٢١ ق.م.
٣. <u>باكورة التين</u> : تصبح السامرة وأفرايم ويزرعيل مداسة بالأقدام كمثل شجرة تين لم ينضج تينها قبل الصيف فيراها الناظر ويقصد بهم أشور التي رأت أن السامرة جميلة فبلعتها مثلما يبتلع الناظر باكورة التين قبل الصيف.

<u>٢- الرب إكليل جمال وروح قضاء لبقية الشعب :-</u>

- رغم تأديب شعب السامرة بالسبي لكن يأتي يوم هو يوم العدالة الإلهية يوم الديان العادل يوم الصليب حيث يقوم الإله المتجسد بتقديم ذاته ذبيحة وهو رئيس الكهنة أيضا لإيفاء العدل الإلهي .
- ويكون الرب تاج جمال حقيقي لبقية الشعب الذين بقوا في أرض السامرة ويهوذا ولكنيسة العهد الجديد حين علق علي خشبة ولبس تاج ملكه وهو إكليل الشوك الذي توجته به أمته.
- ويكون ربنا يسوع الجالس علي عرش الصليب للقضاء أي هو ديان وله روح القضاء ويكون بأسا للبقية ولكنيسة العهد الجديد حيث يرد حرب إبليس إلى الباب إذ يصير لنا بأسا.

<u>٣- أسباب التأديب :-</u>

١. <u>الخمر والمسكر</u> : يتكلم إشعياء النبي عن توهان ليس فقط أهل السامرة بالمسكر والخمر بل يهوذا أيضا إذ حتى الكاهن الذي يمنع من شرب الخمر حينما يكهن والنبي تاها بالخمر بدل من أن يوقظوا الشعب

ويكونوا يقظين فلهذا كانت رؤيا النبي هي ضلال أي وجد أنبياء كذبة تضلهم الشياطين بالغرور والكاهن الذي يقضي بالعدل أصبح يقضي بالجور والظلم بسبب الخمر وبالتالي فسد الشعب.

٢. **<u>الموائد والقيء</u> : كثرت الموائد بين القادة رغم فقر الشعب وكل هم القادة هو الأكل والشرب ومن كثرة الأكل كانوا يتقيأون بإرادتهم لكي يأكلوا ثانية ...**
٣. **<u>رفض المعرفة</u> : كان القادة يعتبروا أنفسهم في غير حاجة للمعرفة إذ هم مفطومين عن الثدي أي ناضجين رغم أن ذلك مضاد للحقيقة واتهموا تعليم إشعياء النبي أنها بها تكرار أمر علي أمر فرض علي فرض أي كلها أوامر وفروض وقليلة وهم لا يريدوا الطاعة واعتبروا تعاليمه زهيدة وغير مفهومة اللغة.**
٤. **<u>الغزاة اللاكنى اللغة</u> : إذ اعتبر القادة أن لغة إشعياء غير مفهومة فقد عاقبهم الله بغزاة أشور وبابل يتكلموا بلغة لكناء لا يفهمونها ويذلوا شعب الله ويقودوهم للأسر.**
٥. **<u>لم يشاءوا أن يسمعوا</u> : قد أوصاهم الله بإراحة الرازحين أي المتعبين والمجاهدين لكي يكون لهم سلام وسكون لكنهم لم يشاءوا أن يسمعوا كلام الله.**

- **وكانت أقوالهم مثل الصاعقة أمر علي أمر فرض علي فرض هنا قليلا هناك قليلا أي كلام الله لهم مكرر وهم ليسوا علي استطاعة للطاعة لكن الله سيعاقبهم إذ ينكسروا أمام أعدائهم ويسقطوا إلى الوراء منهزمين فيسبيهم العدو (أشور).**

٦. **<u>عقدنا عهدا مع الموت وميثاقا مع الهاوية</u> : لما تكلم الرب علي لسان إشعياء ووبخهم الرب وسماهم رجال الهزء ولاة يهوذا.**

- **لأنهم قالوا أنهم لا يخافوا الموت والهاوية وعملوا معهم عقدا وميثاقا كاذبين إذ افتكروا أنهم بعدم طاعتهم لله والعمل ضده لا يأتي عليهم السوط الجارف من الأعداء وقد جعلوا الكذب ملجأ لهم والغش ستره لأعمالهم لكن الله يكشف كل شيء ليصير ظاهرا وعريانا أمامه.**

<u>المزمور لداود (مز٢: ١، ٣)</u>

"لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ، قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ، اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ بهِم وَالرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بهِمْ، حِينَئِذٍ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِهِ وَيَرْجُفُهُمْ بِغَيْظِهِ". هَلِّلويَا

- **كلمة (لماذا) تعني الباطل أو لماذا اختارت الأمم طريق الهلاك والبطلان ؟!**
- **مسيح الرب أو المسيا هي في العبري *Mashia* أي الممسوح واليوناني القبطي Ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ.**
- **والعمل بمسح الملوك عملا مقدسا (١صم١٠: ١) وأطلق بالأخص كلمة مسيح الرب على شاول داود.**
- **ولهذا اعتبر من يقام مسيح الرب يقام الرب نفسه مهما كان، هكذا كان فكر داود حينما قال " كيف أمد يدي على مسيح الرب !" بل ولما قطع طرف جبته أدان نفسه جدا على فعلته هذه !!**
- **أما الملوك والرؤساء الذين قاموا على الرب ومسيحه فهنا تنطبق على ربنا يسوع وإن كانت هناك بعض الشيء في ذلك في مقاومة شاول لداود والملوك الآخرين الأمميين لكنه هزمهم جميعا...**
- **فاجتمع على ربنا يسوع كما قال المؤمنون في صلاتهم بعد رجوع معلمنا بطرس ويوحنا من السجن في (أع٤).**
- **هكذا اجتمع على ربنا يسوع بيلاطس البنطي وهيرودس من الملوك ومن رؤساء الكهنة حنان وقيافا الذين حوكم أمامهم ربنا يسوع في (يو١٨) وحتى الفريسيين أيضا كانوا موجودين في القبض على ربنا يسوع في البستان.**
- **بل أيضا هؤلاء هيجوا الجمع أو عدد منهم في قصر بيلاطس ليقولوا اصلبه اصلبه.**

- أراد اليهود قطع النير عنهم لماذا ؟ هل ربنا يسوع حملهم أحمال عسرة كما حمل كتبتهم وفريسييهم وكانوا لا يلمسون واحدة منهم بإحدى أيديهم !
- يقابل حالة الارتباك التي فيها الملوك والرؤساء والثورة ضد المسيا الملك بحالة من السلام لديه لأنهم لا يعرفون أنهم عاجزون على أن يفعلوا شيئا ضده لأنه كما علت السماء على الأرض علا الخالق على خلقته.
- فهو ملك الملوك من يقوم ضده!! فهو عندما يملك علينا يصيرنا نحن ملوكا يدافع عنا.
- فإذا كان الملوك الأرضيين لهم حصون صعب منالها فإن الملك السماوي يملك في السماء والأرض فهيهات أن يحاولوا وقد جعل قدسه وكنيسته محصنة ضد أعدائها، هكذا يتكلم المزمور على جبل صهيون جبله المقدس الذي به هيكله صعب أن يثور أحد ضد الله.
- فمجرد شيء من غضب الله يسكتهم، كما صلبوا ربنا يسوع وافتكروا أنهم خلصوا منه لكنهم لا يعرفون أن بيتهم يترك لهم خرابا كما قال ربنا يسوع (مت٢٣: ٣٨) وحدث هذا سنة ٧٠ م، أصبح بيتهم (هيكلهم) ومدينتهم خرابا...

الإنجيل من متى (ص ٢٦: ٥٩-٧٥)

"وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ وَقَالاَ: "هذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ". فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: "أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ عَلَيْكَ؟" وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: "أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟" قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ". فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: "قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! مَاذَا تَرَوْنَ؟" فَأَجَابُوا وَقَالُوا: "إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ". حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ قَائِلِينَ: "تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟".
أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: "وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!". فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: "لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!" ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: "وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!" فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: "إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!" وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: "حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!" فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: "إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!" وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: "إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

محاكمة ربنا يسوع أمام قيافا :-

- كلمة قيافا تعني " صخرة " – وهو كرئيس كهنة حصل عليها بالمال لأنه حسب الشريعة اليهودية أن رئيس الكهنة يكون مدى حياته لكن في عهد الرومان كانوا يعطوها لمن يشاءوا لكنهم طردوه سنة ٣٦ م وهو الذي حكم على القديس بطرس ويوحنا في (أع ٤: ٦) .
- قيافا رغم شره لكنه إذ كان رئيس كهنة تنبأ أنه ينبغي أن يموت واحد عن الأمة كلها لضمان سلامها فهو تنبأ عن موت ربنا يسوع لكنه لم يكن في سلام ولا أمته أصبحت في سلام .

أتهم ربنا يسوع أمامه باتهامين :-

١- شهد عليه شهود زور أنه قال أنه يهدم هذا الهيكل المبني بالأيدي ويبني آخر لكن ربنا يسوع لم يقل أهدم لكن قال انقضوا " أنتم " ولم يقل المصنوع بالأيدي وقال هذا على هيكل جسده وهذه الشهادة ضد الموضع المقدس لدى اليهود ويستوجب الموت .

٢- لما سأله قيافا أأنت ابن المبارك ؟ لا ليعلم لكنه ليثبت ما قد خططه في ذهنه فكان جواب ربنا يسوع أنت قلت فمزق رئيس الكهنة ثيابه فشهد بذلك أنه قد انتهى الكهنوت اللاوي واتهم ربنا يسوع بالتجديف .

- ربنا يسوع كان صامت مثل حملاً وديع مثلما قال عنه أشعياء النبي (أش ٥٣:٧) .
- قال أيضاً " منذ الآن ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وأيضاً على السحاب " فهو أصبح بالنسبة لهم ديان جالساً ليدينهم وهذا الرد كان سببا لتمزيق رئيس الكهنة ثيابه .
- كان الجند يغطوه ويلكموه ويقولون له تنبأ عن من لطمك .

<u>إنكار معلمنا بطرس للمرة الأولى :-</u>

- صاحب التلميذين بطرس ويوحنا ربنا يسوع بعد القبض عليه من بعيد .
- <u>ولما دخل ربنا يسوع المسيح قصر رئيس الكهنة حنان وقيافا دخل التلميذ " يوحنا " لأنه كان معروفاً عند رئيس الكهنة للآتي :-</u>

١- لأنه كان من عائلة كهنوتية ويلبس صدرة الكهنوت .
٢- وأيضاً كان يبيع السمك لبيت رئيس الكهنة في أورشليم إذ كان لهم محل لبيع السمك في جبل الزيتون الآن مكان مقهى عربي كان فيما سبق كنيسة على شكل صليب بناها الصليبيون .

- كلم القديس يوحنا البوابة لكي تدخل معلمنا بطرس فدخل .
- لكنه لم يكن حذراً خصوصاً أن الرب حذره !! من الإنكار ٣ مرات .
- ومن العجيب أن تسأله البوابة ألست أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان فمعنى هذا أنها تعرف أن يوحنا من تلاميذه لكن لماذا لم تسأله ؟ لأنها تعرفه وتعرف مدى حبه له فكان الحب يحمل جراءة وأما معلمنا بطرس لم يحتمل حتى هذا السؤال وقال لست أنا .
- وكان معلمنا بطرس بعد إنكاره الأول ليس مع المسيح لكنه كان مع العبيد والخدام ويبدوا أنهم هم الذين قبضوا على المسيح .
- فكان مع من هم ضد المسيح وتأثر جداً بجوهم البارد في محبة المسيح والغريب أن الطقس كان بارداً بالرغم أنه الربيع !! لكن برودة المحبة لدى معلمنا بطرس جعلته يتجمد واهتم أن يستدفئ مع من هم ضد المسيح فازداد برودة داخلية .

<u>إنكار معلمنا بطرس مرتين :-</u>

- يبدو أن المرأة البوابة أثارت زوبعة حول معلمنا بطرس بحديثها مع العبيد وخدام رئيس الكهنة أو سألوا معلمنا بطرس عن أنه من تلاميذ ربنا يسوع لكنه أنكر فهو أنكر أمام امرأة جارية بوابة وأمام عبيد !! .
- والإنكار الثاني كان في الداخل حيث كانت النار ليصطلي .
- الإنكار الثالث :- حسب ما ذكره العلامة ألفريد ادرزهيم في كتابه " الهيكل " أن معلمنا بطرس كان يصطلي أسفل قصر رئيس الكهنة حنان ويبدو أن بين مكان حنان وقيافا ممر طويل يطل على أسفل فبعدما حوكم الرب يسوع أمام حنان خرج مقيد وكان أسفل الدار معلمنا بطرس (لو ٢٢:٥٩) فنظره ربنا يسوع وكانت نظراته تعني :-

١- تذكير لما قاله له أنه ينكره ٣ مرات بعد صياح الديك مرتين .
٢- رحمته له واسعة .
٣- تأنيب على ما صدر منه .
٤- وكان الإنكار الثالث بسبب عبد قريب لملخس الذي قطع معلمنا بطرس أذنه بالسيف شهد أنه كان معه في البستان .
٥- فلما نظر معلمنا بطرس بعدما أنكر ٣ مرات وتلاقى نظره مع ربنا يسوع خرج وكأنما تلاقى مع المسيح وأثار فيه مشاعر التوبة وبكى بكاءاً مراً حرره من خطيته !! .

.

الإنجيل من مرقس (ص١٤ : ٥٥-٧٢)

"وكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. لأ□نَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: "نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي، وَفِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ". وَلاَ بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ. فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسَطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلاً: "أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟" أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا: "أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟" فَقَالَ يَسُوعُ: "أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ ". فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: "مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟" فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: "تَنَبَّأْ". وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.
وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِئُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: "وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!" فَأَنْكَرَ قَائِلاً: "لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!" وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدِّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيك. فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: "إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!" فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: "حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لأ□نَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!". فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: "إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!" وَصَاحَ الدِّيك ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: "إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيك مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظــــة: **سبــق شرحـــه في فى أنجيل متى السابق.**

الإنجيل من لوقا (ص٢٢ : ٥٦-٦٥)

"مَّا بُطْرُسُ فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: "وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!". فَأَنْكَرَهُ قَائِلاً: "لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ!" وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَآهُ آخَرُ وَقَالَ: "وَأَنْتَ مِنْهُمْ!" فَقَالَ بُطْرُسُ: "يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!" وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلاً: "بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لأ□نَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!". فَقَالَ بُطْرُسُ: "يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!". وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيك. فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: "إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيك تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.
وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ، وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: "تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟" وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظــــة: **سبــق شرحـــه في فى أنجيل متى السابق.**

الإنجيل من يوحنا (ص١٨ : ١٥-٢٧)

"وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ: "أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِ هَذَا الإِنْسَانِ؟" قَالَ ذَاكَ: "لَسْتُ أَنَا!". وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لأ□نَّهُ كَانَ بَرْدٌ، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي.
فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. أَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ علاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا". وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلاً: "أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟" أَجَابَهُ يَسُوعُ: "إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟" وَكَانَ حَنَّانُ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.
وَسِمْعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ: "أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِهِ؟" فَأَنْكَرَ ذَاكَ وَقَالَ: "لَسْتُ أَنَا!". قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ: "أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟" فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيك". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

. المحاكمة أمام حنّـــــــــان :-

- كان تخطيط حنان هو اتهام ربنا يسوع بالتعاليم السرية ضد الناموس وأيضاً سياسياً أنه يثير فتنة وادعى أنه ملك والجريمتين الدينية والسياسية عقوبتهما هو الموت .
- سئل حنان عن تعاليم المسيح وعن تلاميذه بمعنى أن تعاليمه سرية وله تلاميذ يجتمع معهم سراً ويعلم تعاليم مخالفة للناموس أو ضد الناموس لكن ربنا يسوع أجابه بأن تعاليمه كانت علانية في المجامع مثل مجمع كفر ناحوم عندما تكلم عن جسده في (يو ٦) وأيضاً مجمع الناصرة وكان يعلم في الهيكل في الأعياد مثلما علم في (يو ٥) عندما كان عيداً عند اليهود وأيضاً في (يو ٧-٨) في عيد المظال وفي (يو ١٠) في عيد التجديد في الأسبوع الأخير من الفصح كان العامة يبكرون إليه يسمعون تعاليمه في الهيكل .
- ويقصد ربنا يسوع أن تعاليمه العامة متناغمة مع تعاليمه لتلاميذه وحتى تعاليمه لتلاميذه كانت في مكان مفتوح وهذا يتضح عندما أرادوا القبض عليه شهد جنود الهيكل له بأنهم لم يروا إنسان يعلم مثل هذا قط (يو ٧:٤٦) وربنا يسوع هو الذي نادى بأن ما يسمعونه من تعاليم في الأذن ينادوا به على السطوح أي علانية (مت ١٠:٢٧) .وطلب من رئيس الكهنة ليس سؤاله هو عن تعاليمه ولا سؤال تلاميذه لكن سؤال العامة أو الجنود الذين في الهيكل الذين قد يكونوا حاضرين المحاكمة .
- فلما لم يفعل أو يسأله رئيس الكهنة وأحرج من رد ربنا يسوع ضربه أحد جنود الهيكل ويقول البعض بأن كلمة لطمه ليس باليد لكن بعصا لأنه استخدمت هذه الكلمة في (ميخا ٥:١) " يضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده " .
- وقد يكون الجندي لطمه لأنه من الممكن أن يكون هو ملخس الذي شفاه السيد فخاف أن يشهد له أو أحد الذين شهدوا له بأنهم لم يروا إنسان يعلم بمثل هذا قط (يو ٧:٤٦) فرد الحب بالإساءة لأنه هذه هي ساعتهم وسلطان الظلمة .

فدافع السيد عن نفسه وقال للجندي لماذا تضربني لأني لم أتكلم بشئ ردئ , فكان السيد ذو صبر لأنه كان ممكناً تيبس يده لكن الرب علمنا الصبر على الظلمة وعلى الإهانة

ملحوظـــــة: **أنكار معلمنا بطرس سبـــق شرحـــه سابقا في أنجيل متى.**

☩ باكر يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة ☩

❖ نبوات الساعة الأولي (باكر) من يوم الجمعة ❖
من سفر التثنية لموسى النبي (ص ٨: ١٩-٢٠) ، (ص٩: ١-٢٤)

"قالَ مُوسَى لِبَنِي إسْرَائِيلَ: "أشْهِدُ عَليْكُمُ اليَوْمَ أنَّكُمْ تَبِيدُونَ لا مَحَالةَ. كَالشُّعُوبِ الذِينَ يُبِيدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمَامِكُمْ كَذَلِكَ تَبِيدُونَ، لأجْلِ أنَّكُمْ لمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِ الرَّبِّ إلهِكُمْ. اِسْمَعْ يَا إسْرَائِيلُ، أنْتَ اليَوْمَ عَابِرٌ الأرْدُنَّ لِكَيْ تَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ شُعُوبًا أكْبَرَ وَأعْظَمَ مِنْكَ، وَمُدُنًا عَظِيمَةً وَمُحَصَّنَةً إلى السَّمَاءِ. قَوْمًا عِظامًا وَطِوَالاً، بَنِي عَنَاقَ الذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَسَمِعْتَ: مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِ بَنِي عَنَاقٍ؟ فَاعْلمِ اليَوْمَ أنَّ الرَّبَّ إلهَكَ هُوَ العَابِرُ أمَامَكَ نَارًا آكِلةً. هُوَ يُبِيدُهُمْ وَيُذِلُّهُمْ أمَامَكَ، فَتَطْرُدُهُمْ وَتُهْلِكُهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلمَكَ الرَّبُّ. لا تَقُل فِي قَلبكَ حِينَ يَنْفِيهِمِ الرَّبُّ إلهُكَ مِنْ أمَامِكَ قَائِلاً: لأجْلِ بِرِّي أدْخَلنِي الرَّبُّ لأمْتَلِكَ هَذِهِ الأرْضَ. وَلأجْلِ إثْمِ هَؤُلاءِ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمَامِكَ. ليْسَ لأجْلِ بِرِّكَ وَعَدَالةِ قَلبكَ تَدْخُلُ لِتَمْتَلِكَ أرْضَهُمْ، بَل لأجْلِ إثْمِ أولئِكَ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إلهُكَ مِنْ أمَامِكَ، وَلِكَيْ يَفِيَ بِالكَلامِ الذِي أقْسَمَ الرَّبُّ عَليْهِ لآبَائِكَ إبْرَاهِيمَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. فَاعْلمْ أنَّهُ ليْسَ لأجْلِ بِرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إلهُكَ هَذِهِ الأرْضَ الجَيِّدَةَ لِتَمْتَلِكَهَا، لأنَّكَ شَعْبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ.
اُذْكُرْ. لا تَنْسَ كَيْفَ أسْخَطتَ الرَّبَّ إلهَكَ فِي البَرِّيَّةِ. مِنَ اليَوْمِ الذِي خَرَجْتَ فِيهِ مِنْ أرْضِ مِصْرَ حَتَّى أتَيْتُمْ إلى هَذَا المَكَانِ كُنْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ. حَتَّى فِي حُورِيبَ أسْخَطتُمُ الرَّبَّ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَليْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ. حِينَ صَعِدْتُ إلى الجَبَلِ لآخُذَ لوْحَيِ الحَجَرِ، لوْحَيِ العَهْدِ الذِي قَطعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، أقَمْتُ فِي الجَبَلِ أرْبَعِينَ نَهَارًا وَأرْبَعِينَ ليْلةً لا آكُلُ خُبْزًا وَلا أشْرَبُ مَاءً. وَأعْطانِيَ الرَّبُّ لوْحَيِ الحَجَرِ المَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبعِ اللهِ، وَعَليْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الكَلِمَاتِ التِي كَلمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ. وَفِي نِهَايَةِ الأرْبَعِينَ نَهَارًا وَالأرْبَعِينَ ليْلةً، لمَّا أعْطانِيَ الرَّبُّ لوْحَيِ الحَجَرِ، لوْحَيِ العَهْدِ، قال الرَّبُّ لِي: قُمِ انْزِل عَاجِلاً مِنْ هُنَا، لأنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الذِي أخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ التِي أوْصَيْتُهُمْ. صَنَعُوا لأنْفُسِهِمْ تِمْثَالاً مَسْبُوكًا. وَكَلمَنِي الرَّبُّ قَائِلاً: رَأيْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ. أتْرُكْنِي فَأُبِيدَهُمْ وَأمْحُوَ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَأجْعَلكَ شَعْبًا أعْظمَ وَأكْثَرَ مِنْهُمْ. فَانْصَرَفْتُ وَنَزَلتُ مِنَ الجَبَلِ، وَالجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، وَلوْحَا العَهْدِ فِي يَدَيَّ.
فَنَظرْتُ وَإِذَا أنْتُمْ قَدْ أخْطأْتُمْ إلى الرَّبِّ إلهِكُمْ، وَصَنَعْتُمْ لأنْفُسِكُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَزُغْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ التِي أوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ. فَأخَذْتُ اللوْحَيْنِ وَطرَحْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَكَسَّرْتُهُمَا أمَامَ أعْيُنِكُمْ. ثُمَّ سَقَطتُ أمَامَ الرَّبِّ كَالأوَّلِ أرْبَعِينَ نَهَارًا وَأرْبَعِينَ ليْلةً، لا آكُلُ خُبْزًا وَلا أشْرَبُ مَاءً، مِنْ أجْلِ كُلِّ خَطايَاكُمُ التِي أخْطأْتُمْ بِهَا بِعَمَلِكُمُ الشَّرَّ أمَامَ الرَّبِّ لإِغَاظتِهِ. لأنِّي فَزِعْتُ مِنَ الغَضَبِ وَالغَيْظِ الذِي سَخِطهُ الرَّبُّ عَليْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ. فَسَمِعَ لِيَ الرَّبُّ تِلكَ المَرَّةَ أيْضًا. وَعَلى هَارُونَ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا لِيُبِيدَهُ. فَصَلَّيْتُ أيْضًا مِنْ أجْلِ هَارُونَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ. وَأمَّا خَطِيَّتُكُمُ، العِجْلُ الذِي صَنَعْتُمُوهُ، فَأخَذْتُهُ وَأحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَرَضَضْتُهُ وَطحَنْتُهُ جَيِّدًا حَتَّى نَعِمَ كَالغُبَارِ. ثُمَّ طرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ المُنْحَدِرِ مِنَ الجَبَلِ. وَفِي تَبْعِيرَةَ وَمَسَّةَ وَقَبَرُوتَ هَتَّأوَةَ أسْخَطتُمُ الرَّبَّ. وَحِينَ أرْسَلكُمُ الرَّبُّ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ قَائِلاً: اِصْعَدُوا امْتَلِكُوا الأرْضَ التِي أعْطيْتُكُمْ، عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ إلهِكُمْ وَلمْ تُصَدِّقُوهُ وَلمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِهِ. قَدْ كُنْتُمْ تَعْصُونَ الرَّبَّ مُنْذُ يَوْمَ عَرَفْتُكُمْ".

تحذيران من الاتكال على الذات وعبادة آلهة غريبة :-

- حذرهم الله من عدم الشكر وأنهم بقوتهم سكنوا هذه الأرض الوفيرة فالكبرياء أساس السقوط كما سقط الجنس البشري كله بواسطة إبليس مقنعا حواء أنهما يصيران مثل الله، فكانت النهاية هي عقوبة الموت.
- وإذا عبدوا آلهة غريبة مائتة تكون لهم موتا إذ يبيدون من هذه الأرض فالذي يعبد الله الحي يحيا والذي يعبد آلهة ميتة يفنى.

الله نار آكلة عبر أمام شعبه للأردن :-

- ابتدأ هذا الإصحاح بكلمة اسمع يا إسرائيل يبدو أنها عظة تلت العظة السابقة بأسبوع في يوم السبت من الشهر السابع للسنة الأربعين من الخروج.
- اليوم عابر الأردن : أي بعد ٣٨ سنة بعدما فني الجيل السابق الذي لم يصدق مواعيد الله في السنة الأربعين والشهر السابع كانوا عابرين للأردن وهي السنة الجديدة لأنها (السنة) تبدأ في الشهر السابع شهر الفصح.

٢- مقارنة بين قوة الشعوب في عبر الأردن وعظمة الله وضعف الشعب :-

صحيح أن شعوب غرب الأردن (عبر الأردن) شعوب أعظم في العدد من بني إسرائيل وصحيح أنها أقوي وصحيح أنهم عمالقة وهم بني عناق وقد قيل عنهم من يقدر أن يقف في وجه بني عناق؟! وأن مدنهم محصنة إلى السماء لكن قد جاء يوم افتقادهم لأجل رجاساتهم وعدم معرفتهم بالله فالله يعبر أمام الشعب كنار آكلة يفنيهم ويجعل شعب إسرائيل الضعيف يغلبهم لأن الرب يكون لهم سورا من نار حولهم أي حول شعبه كما في (زك٢: ٥) فمن يستطيع هنا أن يقف أمام وجه الرب فمن هم بني عناق وما هي الأسوار الحصينة إلى السماء أمام الرب كلها كلا شيء.

٣- الله يفي بوعده لشعبه غليظ الرقبة :-

تكلم موسى أن الله قد وعد إبراهيم وإسحق ويعقوب الذين ساروا مع الله بميراث أرض الميعاد وإن كان أبناؤهم هذا الشعب ليسوا بأبرار مثل آباءهم بل غلاظ الرقبة لكن الله يفي بوعده ويكون دائما أمينا حتى لو كان الإنسان غير أمين لأن الله لا يستطيع أن ينكر نفسه.

٤- مقاومة الشعب لله وتذمره من يوم خروجه :-

تكلم موسى أن الشعب كان متذمرا علي الله من يوم خروجه إلى هذا اليوم لكن الله وموسى احتملوا تذمراتهم لكي يوفي الله عهده مع آبائهم فكم تذمروا علي الطعام فأعطاهم المن وعلي الشراب فأعطاهم الماء من الصخرة وتذمر قورح وداثان وأبيرام علي موسى فابتلعتهم الأرض (عد١٦) وتذمرت مريم وهارون علي موسى بزواجه من الكوشية فكانت مريم برصاء ٧ أيام.

٥- موسى النبي يستلم الشريعة والشعب يعبد العجل ومعهم هارون رئيس الكهنة وغضب موسى والرب :-

- كان موسى النبي في أقدس لحظات حياته يستلم الشريعة والجبل مشتعل بالنار وقد كتب الله الوصايا علي اللوحين بأصبعه أي بروحه القدوس.
- لكن إذ فسد الشعب أمر الرب موسى أن ينزل لأن الشعب فسد وقد كان موسى صائما أربعين يوما وأربعين ليلة أمام الله وشعبه يلهو أمام العجل يأكل ويشرب.
- أوضحت خطية الشعب أمرين أنهم يريدون إلها منظورا وأنهم يعبدوا العجل في قلوبهم فإذ كان موسى يحتل مكان إرادتهم في الإله المنظور فعندما غاب ظهرت هذه الرغبة وظهرت معها عبادة العجل التي كانت في القلب وأنهم استخدموا عطايا الله وهي الأقراط التي منحها المصريون للشعب عند خروجهم ضد الله.
- فعندما نزل موسى غضب وكسر لوحي العهد علامة كسر الشعب للعهد مع الله وللناموس.
- فتضرع موسى لأجل الشعب وصام أربعين يوما فقبل الرب شفاعته لأنه كان يريد أن يفنيهم (حسب سفر العدد).

- وأيضا غضب الرب جدا لأن هارون رئيس الكهنة أطاع رغبة الشعب حتى يجمعوا الأقراط ويسبكوها ليعملوا عجلا فلما كسر الشعب الوصية وعملوا عجلا غضب الله لكن لما فعل هارون هذا غضب الرب جدا لأن خطية الكاهن أعظم من خطية الشعب.
- لكن موسى المحب تضرع أيضا لأجل هارون.
- وقبل الرب أن يرضض العجل أي يكسر ويطحن ويذرى رماده في النهر النازل من الجبل.

٦- الله وتذمر الشعب :-

أظهر الله كثرة تذمرهم عليه في تبعيرة ومسة وقبروت هتأوة لكن في تذمرهم عليه في قادش برنيع عندما أرسل ١٢ جاسوسا مدة أربعين يوما فلم يصدقوا الرب وخافوا من العمالقة والمدن المحصنة ولم يصدقوا وعد الله لهم بأن يكون معهم فعاقبهم سنة مقابل كل يوم قضاه الجواسيس ورغم شهادة يشوع وكالب أنهم يقدروا علي العمالقة وهم كانوا من الجواسيس الـ ١٢ لكن الشعب لم يصدقهم.

من إشعياء النبى (ص ١: ٢-٩)

"اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: "رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَّأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ. اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيهِ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ. شَعْبِي لاَ يَفْهَمُ". وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسْلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلاَدِ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، ارْتَدُّوا إِلَى وَرَاءٍ. عَلَى مَ تُضْرَبُونَ بَعْدُ؟ تَزْدَادُونَ زَيَغَانًا! كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ، وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ. مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ صِحَّةٌ، بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ وَضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرْ وَلَمْ تُعْصَبْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ. بِلاَدُكُمْ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ، وَهِيَ خَرِبَةٌ كَانْقِلاَبِ الْغُرَبَاءِ. فَبَقِيَتِ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ كَمِظَلَّةٍ فِي كَرْمٍ، كَخَيْمَةٍ فِي مَقْثَأَةٍ، كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا بَقِيَّةً صَغِيرَةً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ".

ملحوظـــــة: **سبق شرحها في الساعة السادسة من يوم الثلاثاء.**

من إشعياء النبى (ص ٢: ١٠-٢١)

"هذا ما يقوله الرب ادخلوا فى الصخرور و اختفوا في الأرض من امام خوف الرب و من أمام مجد قوته إذا قام ليهشم الأرض، لأن ألحاظ الرب عالية والإنسان ذليل وسيذل إرتفاع البشر ويتعالي الرب وحده في ذلك اليوم، لأن يوم رب الجنود سيأتي على كل متعدٍ و متعظم وعلى كل من إستعلي وتشامخ فيذلون وعلى كل ارز لبنان العالي المتعالي الشامخ وكل شجر بلوط باشان وعلى كل جبل عالٍ وعلى كل أكمة مرتفعة وعلى كل برج شاهق وعلى كل سور منيع و كل سفن البحر الحسنة، ويُذل كل إنسان ويسقط إرتفاع البشر ويتعالي الرب وحده في ذلك اليوم و يخفون جميع عمل أيديهم ويحملونه إلي المغائر وشقوق الصخور و في ثقوب الأرض من امام هيبة صوت الرب و من مجد قوته، إذا قام ليهشم الارض، في ذلك اليوم يُخرج الانسان رجاسته من الفضة و الذهب التي صنعوها ليسجدوالها والأباطيل والأشباح ليذبحوها في ثقوب الأرض والصخور الصلبة وفي شقوق الصخور من امام صوت الرب و من مجد قوته إذا قام ليهشم الارض".

(١) أسباب رفض الله لشعبه :-

١- السحر وممارسته : إذ يقول امتلئوا من المشرق أو تعلموا من الشرق من ما بين النهرين فنون السحر والشعوذة بدل من عمل الله فيهم .

٢- الغنى بالذهب والفضة : (امتلأت أرضهم ذهب وفضة) أي كثرة الغني التي نهت عنها الشريعة لئلا ينسي الإنسان الله مثلما عمل سليمان ونسي الله .

٣- **<u>كثرة الخيل</u> : إذ نهت الشريعة لوجود خيول أصلا ومركبات لكن شعب الله خالف ذلك وقلدوا الأمم في الخيول والمركبات فأصبحوا رجال حرب وليس سلام إذ الخيل والمركبات هي للحرب والأبهة الفارغة مثلما بعث سليمان واشتري خيولا من كيليكية في آسيا الصغري، واتكلوا عليها دون الاتكال علي الله.**

٤- **<u>العبادة الوثنية</u> : إذ عبدوا آلهة الأمم مع الله مثل ملكوم ومولك والبعل والعشتاروت إلهة الفينيقيين الخاصة بالطقس.**

(٢) <u>بطلان الذراع البشري :-</u>

هناك في ذلك الوقت بل وكل وقت الاتكال علي الذراع البشري بأربع طرق :-

١. **مَثلهم النبي بأرز لبنان العالي المرتفع وبلوطات باشان حيث الأرز الذي من لبنان يمثل كثرة الموارد الطبيعية والاعتزاز بها وبلوطات باشان حيث الأرض الوفيرة للزراعة والغنية لرعاية الأغنام لكن اتخذها اليهود بدل شكر الله عليها اتخذوها أدوات للتشامخ والكبرياء.**
٢. **الجبال والتلال الشامخة : إذ امتلأت أرضهم بالجبال والتلال فأصبحوا متشامخين لأن الذي يسكن التل يكون له سيطرة علي الذي يسكن الأرض السهلة هكذا اعتزوا بأنفسهم وأحبوا سيطرتهم علي البلاد الأخرى وعلي الآخرين.**
٣. **سفن ترشيش والزينات والأعلام المبهجة : وهذه كلها تشبيهات شبهها إشعياء النبي بحبهم للصخب والترفيه والاحتفالات المبهجة حسب العالم وحب التجارة عن طريق السفن والتزين ...**

- **هكذا صاروا بدل من أن يشكروا الله علي إمكانياتهم اعتزوا بأنفسهم كأنهم هم يستحقوا هذا ...**

<u>من إرمياء النبى (ص ٢٢: ٢٩-٣٠) ، (ص٢٣: ١-٦)</u>

"يَا أَرْضُ، يَا أَرْضُ، يَا أَرْضُ اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ! هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "أكْتُبُوا هذَا الرَّجُلَ عَقِيمًا، رَجُلاً لاَ يَنْجَحُ فِي أَيَّامِهِ، لأَنَّهُ لاَ يَنْجَحُ مِنْ نَسْلِهِ أَحَدٌ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَحَاكِمًا بَعْدُ فِي يَهُوذَا.
وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: أَنْتُمْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. هأَنَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَنَا أَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَابِضِهَا فَتُثْمِرُ وَتَكْثُرُ. وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا فَلاَ تَخَافُ بَعْدُ وَلاَ تَرْتَعِدُ وَلاَ تُفْقَدُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا".

- **يتكلم عن يهوياكين بن يهوياقيم باسم كنياهو وهو مختصر اسم يهوياكين بأنه إن كان غاليا مثل خاتم في أصبعه يختم به الملك ليعبر عن شخصه فإن الله ينزعه من يده اليمنى علامة الاعتزاز والتقدير.**
- **ويسلمه إلى يد أعدائه نبوخذنصر هو وأمه نحوشتا (٢مل٢٤: ٨، ١٥) إلى السبي وإن كان عومل في أواخر حياته (يهوياكين) بكرامة لكنه لم يرجع من السبي لا هو ولا أمه.**
- **لقد طرح يهوياكين مثل إناء خزفي ليس له فائدة.**
- **طرح للسبي هو وأبناؤه فحُسب كما لو كان عقيما جسديا وروحيا.**
- **طلب الله أن الأرض تسمع كلمة الله بأن يكتب على الأرض أن يهوياكين عقيما رغم أنه له أولاد فلا ينجح في طرقه، كانت العبادة قديما أن يكتبوا على الأرض الخطايا مثلما كتب ربنا يسوع في (يو٨: ٦، ٨) كما قال القديس أمبروسيوس، فإن كان الشعب بعد سبيه إلى بابل ٥٩٨ ق.م. ينادي بأنه الملك الشرعي هو وأولاده المسببين فإن الله لا يريد لهم النجاح ولا أن يحكموا يهوذا.**

الله يرعى بالبر :-

- "ها أيام تأتي" : هي الأيام التي يأتي فيها المسيا متجسدا لذا لم يحدد الأيام.
- "وأقيم لداود غصن بر" : يقيم تأتي بمعنى ينبت وهي نبوة واضحة عن التجسد من نسل داود مع كونه إلها لأنه يقول غصن بر والبر المطلق هو الله وكلمة الله.
- كما كان هذا التعبير (غصن البر) من ضمن البركات الـ ١٨ في المجامع اليهودية.
- وأيضا ضمن طلبات مجتمع الأسينيين في وادي قدرون إذ يطلبون " ليبرز غصن داود عبدك سريعا وليتمجد قرنه بخلاصك".
- وقد عبرت النبوات عن هذا الغصن واقتبسها كاتبو الأناجيل الأربعة على حسب هدف كل إنجيل مثل :-
  - غصن البر (المسيح الملك في إنجيل متى) يقابلها (إش١١: ١، إر٢٣: ٥، ١٥).
  - غصن البر (المسيح الخادم في إنجيل مرقس) يقابلها (زك٣: ٨).
  - غصن البر (المسيح الصديق في إنجيل لوقا) يقابلها (إش٥٣: ١، ٢، زك٦: ١٢).
  - غصن البر (المسيح الممجد في إنجيل يوحنا) يقابلها (إش٤: ٢).

وهذا الغصن يملك :-

- لكن ملكه ليس بالكبرياء الذي حطم بني البشر وملوك يهوذا بل بالاتضاع بالتجسد.
- ينجح في ملكه أي ينتشر في كل بقاع الأرض ولا يفشل إذ هو الكلمة المتجسد.
- يملك بالحكمة أي حكمة الصليب الذي هو عثرة لليهود وجهالة عند اليونانيين (١كو١: ٢٢- ٢٨).
- يخلص يهوذا وإسرائيل الروحيين أي كل الأرض ليس محدودا بحدود إسرائيل.
- يدعي الرب برنا أي هو البر الحقيقي الذي يهب القداسة بواسطة روحه القدوس وليس مثل صدقيا الذي يعني اسمه بر لكنه فشل في البر وفي حكم يهوذا (كو١: ٢٩، ٣٠).

عودة من أرض الشمال :-

- يقول في النبوة "تأتي أيام" وهو كما قلنا تعبير غير محدد لأنه هنا يعني حدثين لا يحلفوا بأن الله الحي الذي أخرج شعبه من أرض مصر بل من أرض الشمال ومقصود بها :-
  1. بابل وهي العودة من السبي بعد ٧٠ سنة.
  2. هي عودة كل الأمم إلى الله في كنيسة العهد الجديد.
- يقول بل يعود كل الذين طردوا من جميع الأراضي ليسكنوا في أرضهم وهذا لم يتم إلا في كنيسة العهد الجديد حين بدأت نواة الكنيسة الأولى بإيمان الـ ٣٠٠٠ نفس من ١٥ دولة في العالم (أع ٢).
- كلمة حي هو الرب هي تعبير استخدمه الأنبياء قديما مثل إيليا وأليشع وسليمان (١مل ٢: ٢٤؛ ١٧: ١؛ ١٨: ١٥؛ ٢ مل ٣: ١٤؛ ٥: ١٦).
- وهنا تعبير عن الله أنه حي بذاته وبالتالي يهب الحياة للبشر كما في (إر٣٨: ١٦)، وفي (٢ صم ٤: ٩؛ ١ مل ١: ٢٩؛ مز ٣٤: ٢٣؛ ٧١: ٢٣).

من إرمياء النبى (ص ١٨: ٢-٦) ، (ص٢٠: ٢،٣،٦)، (ص٢١: ١) ، (ص٣٨: ١) ، (زك١١: ١١-١٤)

"ثم قال إرمياء لفشحور: إنكم كنتم زماناً مع أبائكم مقاومين للحق وأولادكم الذين يأتون بعدكم، هؤلاء الذين يصنعون خطية أشر منكم، لأنهم يتمنون الذي ليس لهم، ويؤلمون الذي يشفي الأمراض ويغفر الذنوب، ويأخذون الثلاثين من الفضة، الثمن الذي شارط عليه بني إسرائيل، ويدفعونها في حقل الفاخوري، كما

أمرني الرب وهكذا أقول، ستأتي عليهم دينونـة الهلاك إلي الأبد وعلي اولادهم لأنهم ألقوا دماً ذكياً في الحكم".

- فشحور هو أحد الكهنة الذين سمعوا إرميا النبي وقد ذكر إرميا النبي في الإصحاح (٢١: ١) آخر يسمى فشحور بن ملكيا.
- فشحور هو اسم مصري بمعنى حورس أو مثمر من كل جانب.
- كان ناظرا على بيت الرب.
- فعندما جاء إرميا إلى الهيكل أخذه وضربه وجعله في مقطرة في باب بنيامين الأعلى.
- كان يليق بفشحور أن ينصت لكلمة الله على فم إرميا.
- غير لائق أن يضع نبيا وكاهنا مثله في مقطرة ويضربه.
- غير شرعي حتى حسب الناموس أن يضرب النبي دون محاكمة.
- اعتبر فشحور إرميا مخل بالأمن العام في الهيكل فلهذا ضربه وألقاه في المقطرة.
- ضرب إرميا إشارة إلى ما فُعل في ربنا يسوع المسيح في محاكمته إذ ضربه عبد رئيس الكهنة في محاكمته أمام حنان واعترض ربنا يسوع لأنه تكلم بالحق إذ كان يعلم في الهيكل كل يوم وكان حنان يتهمه بالتعاليم السرية (يو ١٩)، وأيضا معلمنا بولس ضرب أكثر من مرة في (٢كو ١١).
- كان سبط بنيامين يقع فيه جزء من الهيكل وباب بنيامين هو في الشمال الشرقي أما باب بنيامين العلوي فله دور علوي.
- فكان يليق بفشحور أن يستقبل إرميا النبي ويسمع منه كلمة الرب فلا يحسب مقاوم لها .
- كان يليق بفشحور أن يستقبل إرميا النبي في الدور العلوي لباب بنيامين بدل من إلقائه في المقطرة أسفل مثلما استقبلت أرملة صرفة صيدا إيليا في العلية (١مل١٧: ١٩)، ومثلما عملت المرأة الشونمية لأليشع (٢مل٤: ٨- ١٠).
- كان يليق بفشحور أن يصعد بكلمة الله وتكون له سماء مثلما كان بطرس في العلية في بيت سمعان الدباغ (أع١٠: ٩- ١٦).
- لكن فشحور ألقى بكلمة الله أو كلام الله في الوحل في المقطرة.
- يشير وضع إرميا في المقطرة إلى حبس ربنا يسوع بعد محاكمات يوم خميس العهد وموجود إلى اليوم بأورشليم كنيسة حبس ربنا يسوع، وأيضا معلمنا بولس وضع في المقطرة في فيلبي وكان هو وسيلا يسبحان الله (أع ١٦).
- تشير العصا التي ضرب بها فشحور إرميا إلى السحر لأن سحراء المصريين يستخدموا عصا في سحرهم كما فعلوا مع موسى وقاوموه لكن الحية التي لموسى التي كانت عصا في يده أكلت حيات سحرة فرعون إشارة إلى كلمة الله التي تتحدى كل أعمال الشيطان.

- ▫ في الغد أخرج فشحور إرميا النبي من المقطرة.
- ▫ تنبأ إرميا قائلا لفشحور لا يدعى اسمك فشحور بل مجور مسابيب أي تفسير اسمه بسبب مقاومته لكلمة الله على فم إرميا النبي من فشحور مثمر من كل جانب إلى رعب من كل جانب.
- ▫ وأيضا يجعل الله خوفا في نفسك إذ هذه كلها نتائج الخطية واحتقار كلمة الله فقدان السلام وحلول الخوف والرعب في نفس فشحور الكاهن.
- ▫ بل يتعدى الأمر إلى خوف لكل محبيه، يبدو أن فشحور كانت له شعبية لكن للأسف كلهم يخافون ويفقدوا سلامهم.

- **أيضا يسقطون (أي محبيه) بسيف الأعداء.**
- **بل وينظر فشحور كل هذا بعينيه حتى يصاب بالذهول.**
- **وهنا تنبأ عن البلد التي تسبي الشعب أن الله يدفع كل يهوذا إلى يد ملك بابل حيث يضربهم بالسيف عوض ما فعلوا ضد الله وضد نبيه إرميا.**
- **يدفع الله كل ثروة أورشليم ومثمناتها وخزائن ملوك يهوذا ليد الأعداء البابليين فالنفس التي تبعد عن الله تفقد طاقاتها ومواهبها وحتى شهواتها.**
- **وتنبأ إرميا أن فشحور يموت في بابل هو ومحبيه.**
- **بل أن فشحور هو أحد الأنبياء الكذبة الذين كانوا يقولون للشعب سلام لأورشليم وليس سلام كما في (إر١٤: ١٣) فالخطية تجعل الإنسان غريبا ويدفن في الأرض التي أحبها وأحب لذاتها.**
- **الرسالة هي إجراء العدل والحق وأن ينقذوا المظلوم من يد الظالم.**
- **وأن يعدلوا مع الأرملة واليتيم والغريب هؤلاء الثلاثة دائما يهتم الله بهم وبالعدل معهم وتضيف الكنيسة في أوشية الأهوية أو الزروع أو مياه النيل الضيف لأنه مركز اهتمام الله.**
- **أوصاهم بعدم الاضطهاد لأي أحد وعدم سفك دم زكي في هذا الموضع لكن بعد ٤ قرون سفكوا الدم الزكي واضطهدوه وهو ربنا يسوع بل سفكوا دماء زكية من الأنبياء من زكريا بن برشيا الذي قتلوه بين الهيكل والمذبح ونشروا إشعياء ورجموا إرميا في مصر، كما فعلوا هذا مع الرسل والشمامسة مثل استفانوس.**
- **إن فعلوا العدل ولم يضطهدوا أحد ولم يسفكوا دم زكي يكونوا شعب له ملوك يدخلون بخيل ويخرجون بسلطان وكرامة.**
- **إذا لم يفعلوا فلا يفيدهم داود أبوهم كشفيع لهم لدى الله فكما فعل الله بإسرائيل هكذا يفعل بيهوذا يجعلها خرابا.**
- **فإن كانت أورشليم وقصر الملك مثل جبل لبنان (جبل الشيخ حاليا) وهو جبل حرمون وأيضا أرض جلعاد المرتفعة والغنية جدا فإن الله باستطاعته أن يجعلها خربة هكذا في استطاعته أن يجعل القصر الملكي وأورشليم بل وكل مدن يهوذا خرابا.**
- **قديما دائما يذكر أن المدينة الكثيرة الخشب هي لبنان لهذا سمي بيت سليمان لكثرة أرز لبنان به وعر لبنان (١مل٧: ٢؛ ١٠: ١٧، ٢١، زك١٠: ١٠).**
- **بل تنبأ إرميا النبي في حالة عدم سماع رسالة الله لهم بأنه يقدس أي يكرس مهلكين ليس لأنهم قديسين بل كانوا أشرار لكن يبذلوا كل طاقتهم في حرق أرزها المتشامخ بالنار.**
- **هكذا خطية الملك تنعكس على الشعب وتحول الفردوس إلى برية أما القداسة فتحول البرية إلى فردوس هكذا كان أنبا أنطونيوس وكل آباء البرية.**

***<u>ملحوظـــــة:</u>* الآيات: (زك١١: ١١-١٤) سيتم شرحها فيما بعد "باكر يوم الجمعة".**

<u>من إشعياء النبى (ص ٢٤: ١-١٣)</u>

"ها إن الرب يفسد المسكونة ويخليها ويكشف وجهها ويبدد سكانها ويكون الشعب كالكاهن والعبد كالسيد والأمَة كسيدتها والشاري كالبائع والمقرض كالمقترض والمديون كالدائن، وتفسد الرض فساداً وتنهب الأرض نهباً لأن فم الرب تكلم بهذا. حزن مرتفعوا الأرض والأرض آثمت من لأجل سكانها من أجل إنهم تركوا عنهم الناموس وبدّلوا أوامري وعدلي الأبدي. من أجل هذا اللعنة تأكل الأرض لأن سكانها آثموا. لأجل هذا السكان في الأرض يصيرون فقراء أناس قليلون يحزن الخمر وتحزن الكرمة ويتنهد جكميع الفرحين بنفوسهم وكف فرح الطبول وفني تعاظم المنافقين وكف صوت القيثارة خزوا ولم يشربوا خمراً

صار المسكر مُراً للشاربين خربت كل المدينة تغلق البيوت ليلاً لئلا يدخلها أحد ويولول من أجل الخمر بكل موضع كف كل سرور الأرض وبقيت البلاد خراباً والبيوت المتروكة تهلك كل هذا يكون في الأرض في وسط الأمم مثل من يقلع شجرة الزيتون هكذا أيضاً تدمر الأرض لأن فم رب الجنود تكلم بهذا".

١. **<u>إخلاء الأرض</u> : وصف إشعياء النبي بأن الله يخلي الأرض من الناس ويقلبها علي وجهها مثل الإناء عندما يغسل ويبدد سكان الأرض.**
٢. **<u>لا أفضلية لأحد الكل متساوى أمام الله :-</u>**

- **فقد قارن النبي علاقات كثيرة بين الناس إذ ساواهم لكي يعرف الكل أنهم متساوين أمام الله في الخطأ "الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله" (رو١٢: ٣).**
- **فالشعب مثل الكاهن وكما يكون الشعب يكون الكاهن.**
- **والعبد مثل السيد والشاري مثل البائع والمقرض مثل المقترض والدائن مثل المديون.**
- **ثم يؤكد ثانية أن الأرض تفرغ فراغا وتنهب لأن الرب تكلم.**
- **تحولت الأرض إلى الحزن وذبلت المسكونة ومرتفعو الشعب حزنوا.**
- **ذكر سبب هذا ليس سوي عقوبة الشر لأن الأرض تدنست من سكانها مثلما يتدنس الجسد من الأفعال الشريرة، ولأن سكان الأرض تعدوا الشرائع وغيروا الفرائض (الناموس والذبائح) والعهد بالدم (دم الذبائح) والناموس.**
- **ويذكر أنه بسبب هذه الخطايا اللعنة أكلت الأرض وعوقب سكانها بل واحترقوا ليس فقط من العقوبة لكن بالأكثر من الخطية، حتى بقي عدد الناس قليل.**
- **ناح الخمر إذ ذبلت الكرمة والعنب وبطل سرور القلب لأن الخمر رمز للفرح وانقطع ضجيج المبتهجين والفرحين بالعود أيضا.**
- **حتي الذين يغنون ويشربون خمرا يصير الخمر مرا في أفواههم.**
- **شبه المسكونة بقرية خربت وكل بيت أغلق وليس يدخله أحد .**
- **انتفي الفرح بالخمر في الأزقة والباقي في المدينة كله خراب وضرب الباب بالردم.**
- **في وسط الأرض تصير مثل شجرة الزيتون عندما تنفض فيقع ورقها علي الأرض فيظهر عريها وكما يفضل ثمر ضئيل في الثمرة (خصاصة) هكذا تصير في وسط الأرض.**

<u>من حكمة سليمان الحكيم (ص ٢: ١٢-٢٢)</u>

"وَلْنَكْمُنْ لِلصِّدِّيقِ فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيْنَا، يُقَاوِمُ أَعْمَالَنَا وَيُقَرِّعُنَا عَلَى مُخَالَفَتِنَا لِلنَّامُوسِ. وَيَفْضَحُ ذُنُوبَ سِيرَتِنَا. يَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ اللهِ وَيُسَمِّي نَفْسَهُ ابْنَ الرَّبِّ. وَقَدْ صَارَ لَنَا مُبَكِّتًا حَتَّى عَلَى أَفْكَارِنَا. بَلْ مَنْظَرُهُ ثَقِيلٌ عَلَيْنَا لأَنَّ سِيرَتَهُ تُخَالِفُ سِيرَةَ النَّاسِ، وَسُبُلَهُ تُبَايِنُ سُبُلَهُمْ.
قَدْ حَسِبَنَا كَزُيُوفٍ. فَهُوَ يُجَانِبُ طُرُقَنَا مُجَانَبَةَ الرِّجْسِ، وَيَغْبِطُ مَوْتَ الصِّدِّيقِينَ، وَيَتَبَاهَى بِأَنَّ اللهَ أَبُوهُ. فَلْنَنْظُرْ هَلْ أَقْوَالُهُ حَقٌّ؟ وَلْنَخْتَبِرْ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ؟ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الصِّدِّيقُ ابْنَ اللهِ، فَهُوَ يَنْصُرُهُ وَيُنْقِذُهُ مِنْ أَيْدِي مُقَاوِمِيهِ. فَلْنَمْتَحِنْهُ بِالشَّتْمِ وَالْعَذَابِ حَتَّى نَعْلَمَ حِلْمَهُ وَنَخْتَبِرَ صَبْرَهُ. وَلْنَقْضِ عَلَيْهِ بِأَقْبَحِ مِيتَةٍ فَإِنَّهُ سَيُفْتَقَدُ كَمَا يَزْعُمُ".
هَذَا مَا ارْتَأَوْهُ فَضَلُّوا، لأَنَّ شَرَّهُمْ أَعْمَاهُمْ. فَلَمْ يُدْرِكُوا أَسْرَارَ اللهِ، وَلَمْ يُرَجُّوا جَزَاءَ الْقَدَاسَةِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا ثَوَابَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ".

❖ **<u>نبوة عن ربنا يسوع تفصيلية (حك٢: ١٢- ٢٠):-</u>**

- البار هو ربنا يسوع في هذه الآيات لأنه كلي البر.
- دبر الكتبة والفريسيون مكائد ضده وكثيرا ما تربصوا لربنا يسوع خصوصا في ثلاثاء البصخة عندما سألوه عن قصة الزوج الذي مات فتزوج أخوته السبعة بزوجته وماتوا فمن تكون له زوجة في يوم القيامة، فبكتهم لأنهم لا يعرفون الكتب ولا قوة الله إذ في القيامة يكونون كملائكة الله لا يزوجون ولا يتزوجون.
- وسأله فريسي ما هي الوصية العظمى فسأله ربنا يسوع ماذا تقرأ في الشريعة، فقال له تحب الرب إلهك من كل قلبك وفكرك وقدرتك، فقال له افعل هذا فتحيا لأن محبة الله والآخرين بها يتعلق الناموس كله.
- كما سأله الهيرودسيون هل نعطي الجزية لقيصر أم لا؟ فقال لهم "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" (مت٢٢: ٢٠- ٤٠).
- ويلوم البار الأشرار على مخالفتهم للشريعة وهذا ما حدث عندما صب ربنا يسوع الويلات على الكتبة والفريسيين لمخالفتهم شريعة الله بتخريجاتهم الغير صحيحة في (مت٢٣).
- واعتبره اليهود مجدف إذ ساوى نفسه بالله وأرادوا أن يرجموه كما في (يو٥: ١٨).
- صار تعليم ربنا يسوع البار لوما على اليهود كبيرا لأنهم حادوا عن طريق الله.
- صار مجرد منظر ربنا يسوع ثقيل عليهم حتى عندما جلده بيلاطس دون وجه حق وألبسه العسكر إكليل شوك فلم يطيقوا منظره وصرخوا بأعلى صوتهم اصلبه اصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا (يو١٩: ٥، ٦؛ مت٢٧: ٢٥).
- ربنا يسوع هو البار أما اليهود فهم أبناء مزيفين لله الآب لذا لم يكن في فمه غش ولم يستطع اليهود أن يبكتوه على خطية لأن طرقه غير طرقهم إذ هو قدوس وبار يتجنب نجاستهم. وطوب موت الأبرار خصوصا الذين قتلهم آباءهم مثل زكريا بن برخيا الذي قتل بين المذبح والهيكل.
- وقال مرارا أن الله أبوه حتى يفهموا (اليهود) فلم يردوا بل اتهموه بالتجديف.
- فقبضوا على ربنا يسوع وصلبوه حتى يثبت حسب رأيهم إن كان ابن الله، قالوا لينزل عن الخشبة، خلص آخرين أما نفسه فلم يستطع أن يخلصها (مت٢٧: ٤٠، ٤٢، ٤٣).
- فامتحنوا صبره بالشتم والتعذيب إذ كان ربنا يسوع معلق على الصليب كانوا يستهزئون به (مت٢٧: ٣١، ٤١).
- وحكموا (اليهود) عليه بموت العار أي الصليب إذ مكتوب في الناموس في سفر التثنية "ملعون كل من علق على خشبة" (مت٢٧: ٢٦).
- فأنه سيفتقد حسب أقواله، إذ قال اليهود على ربنا يسوع البار دمه علينا وعلى أولادنا، افتقدهم سنة ٧٠ م إذ جاء تيطس الروماني وحطم مدينتهم وأحرقها بالنار.
- الأعمال الشريرة دون مراجعة للنفس تعمي البصيرة هكذا من يقوموا بالأعمال السابقة يفكروا بالظلم ويعملوا به فيعميهم الظلم ويضلوا عن الحق وكأن غمامة من الظلمة تعمي العينين الداخليتين فيتوه الإنسان كما في صحراء.
- فالأشرار لا يعرفوا أسرار الله فهم سطحيين وحتى أنهم لا يترجوا أجرة لعمل البر أي لا يحاولوا أن يكونوا حتى أجراء يترجوا من عمل البر مكافأة في الأبدية وبالتالي لا يقدروا قيمة النفوس البارة، فالنفس التي خلقها الله على صورته ومثاله والتي فداها ربنا يسوع في العهد الجديد صارت لا قيمة لها في نظرهم أما عند الأبرار وعند الله هي غالية جدا.

- **بيَّن سليمان الحكيم هدف خلقة الله للإنسان ليمنحه نعمة عدم الموت التي ليست من طبيعته لكن أنعم بها الله له، وأيضا بيَّن كيف صور الإنسان (روحه) على صورة الله التي عبر عنها الحكيم بكلمة صورة ذاته، وذات الله مثلثة الأقانيم وأيضا أبدية فالإنسان بنعمة الله يصير أبديا.**
- **لكن لأن إبليس سقط فحسد الإنسان الذي تكلل بالمجد وعلى صورة الله فدخل في الحية وكلم إبليس حواء وجعلها تعصى الوصية الإلهية والعصيان أجرته الموت وبهذا دخل الموت حتى يجر إبليس كل البشر لو أمكن إلى حزبه المظلم حتى يكون أكثر مقاومة لله.**

وهذا الجزء أو الآية هو مطلع صلاة الصلح للقداس الباسيلي في كنيستنا القبطية

من أيوب الصدّيق (ص ١٢: ١٨-٢٥) ، (ص١٣: ١)

"قد أقلق قضاة الأرض الذي يُجلس الملوك على الكراسي ويُرسل الكهنة مسبيين ويقلب أقوياء الأرض الذي يُغير شفاء المؤمنين ويعرف فهم الشيوخ ويشفي المتواضعين الذي يكشف أعمال الظلمة ويُخرج إلى الغد ظل الضالين والذي يُغير قلوب أراخنة الأرض ويضلهم في طريق لايعرفونها يتلمّسون في الظلمة وليس في النور يضلوا مثل السكران هوذا كله قد رأته عيناي وسمعت به أذني".

✠ " يَذْهَبُ بِالْمُشِيرِينَ أَسْرَى، وَيُحَمِّقُ الْقُضَاةَ ":-

- **الله هو كلي القدرة والمشورة حتى الذين يظنون أنهم حكماء يصيروا جهلاء.**
- **فأخيتوفل مشير داود تركه وانضم لأبشالوم في انقلابه على داود لكن الله أفسد مشورة أخيتوفل ونجى داود وقتل أبشالوم.**
- **وذهب مشيرو ملوك إسرائيل في سبي أشور سنة ٧٢١ ق. م. أسرى، وذهب مشيرو ملوك يهوذا أسرى سنة ٥٨٧ ق. م. لمخالفتهم شريعة الله.**

✠ " يَحُلُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ، وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بِوِثَاقٍ ":-

- **الملوك المتضعون يحبهم الله بل أن الله يحب أن يصنع الكرامة للإنسان الذي خلقه على صورته ومثاله، لكن تكبر الإنسان أو الملك وتعاليه يجعل الله له مذلة بسبب تعظمه، فأين سنحاريب الذي تعالى على الله بواسطة ربشاقي نائبه عندما حاصروا أورشليم أيام حزقيا ملك يهوذا؟ في صباح اليوم التالي بهدوء قتل الملاك من جيشهم الجرار ١٨٥,٠٠٠ ورجع سنحاريب وقتله أبناه في هيكل نسروخ إلهه وملك مكانه ابنه أسرحدون.**
- **إذ كان الملوك قديما يمنطقوا ذواتهم بمناطق حديدية وذهبية ولهم جراب به سيف للعظمة فعلامة ذلهم هو نزع مناطقهم وإن كانت المنطقة تمثل ضبط النفس أو العمل حيث كان العمال يربطوا ثيابهم الطويلة حتى لا تعوقهم في العمل.**

✠ " يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى، وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ ":-

- **هنا يتكلم عن الكهنة الذين يظنون أن عملهم هو أن يتسلطوا على الشعب وأن يكونوا رؤساء في كبرياء، وأن يكونوا الأولين بدل ما يكونوا خادمي وغاسلي أقدام الكل مثل ربنا يسوع (يو ١٣)، وأن يكونوا آخر الكل ويثمروا من عمل محبتهم للكل، وهذا حدث عندما ذهب كهنة يهوذا إلى سبي بابل مدة ٧٠ سنة.**
- **الأقوياء دون الله يقلبهم فالقوة هي من الله أما الذي يفتخر بقوته وهو منفصل عن الله يسقط مثلما سقط جليات أمام داود الفتى الصغير (١ صم١٧: ٥١).**

✠ " يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ، وَيَنْزِعُ ذَوْقَ (تعاليم) الشُّيُوخِ ":-

- **يترجم البعض كلمة يقطع بـ يغير كلام الأمناء، فالأنبياء وكل شخصيات العهد القديم تنبئوا أو كانوا رمزا لربنا يسوع، ولما أتى ربنا يسوع وتجسد كانت أمانتهم تغيرت فاعتبروه كاذبا رغم معرفة الشعب به**

ورغم معرفتهم عن عمله لكن تغيرت أمانتهم إلى الكذب فبادت عبادتهم وانتهى هيكلهم إلى الأبد وصاروا بلا ذبيحة ولا كهنوت ولا هيكل.

- عندما يتكبر الشيوخ بحكمتهم ويفصلوها عن أصلها وهو الله ينزع عنهم الله هذه الحكمة ويصيروا بلا حكمة ولا قوة مثل أخيتوفل الذي غير الله مشورته ضد داود.

✞ **" يُلْقِي هَوَانًا عَلَى الشُّرَفَاءِ، وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ ":-**

- الشرفاء هم شعب الله الذي شرفهم بالشريعة والذبائح والمحبة وأرض الموعد لكنهم أثبتوا أنهم ليسوا أهلا لهذا إذ عبدوا الأوثان فسباهم إلى بابل ٧٠ عاما، وإذ تجسد الابن الوحيد رفضوه وصلبوه فهدمت مدينتهم وهيكلهم وصار الأمم عابدي الأوثان مؤمنين بربنا يسوع.
- كم شديد ارتخى بسبب تركه الله مثل شمشون لكنه عاد إلى الله تائبا وذكره معلمنا بولس ضمن أبطال الإيمان في (عب ١١).

✞ **" يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ، وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ":-**

- الأعماق هي أعماق الإنسان أو فكره يكشفه الله حتى يستنير الإنسان ولا يعود إلى الظلمة والخطية، فقد كشف معلمنا بطرس فكر حنانيا وسفيرة في الاختلاس من ثمن الحقل لكن هذا أدى إلى عقوبتهم وموتهم، وقد كشف ربنا يسوع سر نثنائيل أنه منذ كان تحت التينة وهو يعرفه فاعترف نثنائيل أن ربنا يسوع المسيح هو ملك إسرائيل فقال له ربنا يسوع منذ الآن ترون ملائكة الله صاعدة ونازلة على ابن الإنسان (يو ١).
- وأيضا الأعماق المظلمة هي الجحيم الذي دكه ربنا يسوع المسيح وأنار على الذين فيه وأصعدهم إلى الفردوس بقوة لاهوته ونوره.

✞ **" يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُجْلِيهَا (يشتتها)":-**

كم من أمم سمح الله لها بالنمو ثم انتهت مثل بابل التي كانت دولة صغيرة ونمت وهزمت أشور وتوسعت في الشرق حتى جاء الاسكندر الأكبر وأخذ كل البلاد التي لها (٣٣٢- ٣٢٣ ق.م).

✞ **" يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ":-**

قد ضل رؤساء شعب اليهود من رؤساء كهنة وكتبة وفريسيين ولم يعرفوا ربنا يسوع إذ طلبوا مجد أنفسهم وخافوا على هيكلهم ففقدوا هيكلهم ومدينتهم دمرت سنة ٧٠ م بواسطة تيطس الروماني وتشتتوا في العالم كله.

✞ **" يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ ":-**

- الظلام هو داخل الإنسان فإن لم يستنير داخليا فهو إن صار خارجيا في النور فهو تائه في ظلمة إذ الظلمة أعمت عينه بالأعمال الشريرة.
- يكون مثل السكران لا يدري ماذا يعمل وأين هو، هكذا الخطية تعمل في الإنسان وهكذا من يفقد ربنا يسوع كنور لقلب كل إنسان يؤمن به لهذا صرخ ربنا يسوع وقال " أنا هو نور العالم" فمن يتبعه يسير في النور ومن لا يتبعه فهو مازال في الظلام باق، فلهذا مازال اليهود في ظلام ينتظرون المسيا حسب اعتقادهم الذي تأخر كثيرا.

✞ **" هذَا كُلُّه رَأَتْهُ عَيْنِي. سَمِعَتْهُ أُذُنِي وَفَطِنَتْ بِهِ ":-**

واضح أن أيوب الصديق رأى رؤى بعينيه وسمع بأذنيه وهي من عمل روح الله إذ منهم ما سمعه وما رآه لأنه حسب ما يقول ق. إغريغوريوس الكبير هناك أناس يروا رؤى لكنهم لا يفهموها مثلما رأى بيلشاصر أصبع تكتب على مكلس الحائط، في الأولى احتاج فرعون إلى يوسف يفسر الله له المعنى لأن فيه روح الآلهة القدوسين، وفي الثانية احتاج بيلشاصر إلى دانيال أن يفسر له معنى الكتابة بأن الله أحصى ملكوته.

من زكريا النبى (ص ١١: ١١-١٤)

"وَهَكَذَا عَلِمَ أَذَلُّ الْغَنَمِ الْمُنْتَظِرُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. فَقُلْتُ لَهُمْ: "إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا". فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: "أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ". فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ثُمَّ قَصَفْتُ عَصَايَ الأُخْرَى "حِبَالاً" لأَنْقُضَ الإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ".

الـ ٣٠ من الفضة وإلقائها فى حقل الفخارى :-

١. **الفضة الجيدة هي كلمة الله التي تصفي ٧ أضعاف (مز١٢: ٦).**
٢. **الفضة أيضا قد تكون مغشوشة فتتحول إلى زغل وتم ذلك في إسرائيل (إش١: ٢٢).**
٣. **الفخاري يشير إلى الإنسان الترابي في تفكيره فقد حولوا الفضة إلى تراب أو ألقوها في التراب.**
٤. **أيضا الفضة المغشوشة تشير إلى أصحاب البدع التي تظهر كأنها تعتمد علي كلمات الكتاب المقدس لكنها مغشوشة.**
٥. **الـ ٣٠ من الفضة تشير إلى تقديس حواس الإنسان، ٣٠ هي حاصل ضرب ٥ (أي الخمس حواس) X ٦ (عدد عدم الكمال) لأن عدد الكمال هو ٧.**
٦. **الـ ٣٠ من الفضة هي ثمن العبد هكذا ثمنوا الإله بثمن عبد! ثمنوا مخلصهم بثمن عبد!**
٧. **بيت الفخاري هو الإنجيل الذي تدخل فيه الفضة لتكشف هل هي نقية أم مغشوشة.**
٨. **أما حقل الدم الذي صار بثمن الـ ٣٠ فضة مقبرة الغرباء في أرض يهوذا هو إشارة إلى فداء ربنا يسوع لأنه ثمن دم لأنه نبوة عن تسليم يهوذا الذي عن طريق تسليمه سفك دم ربنا يسوع فصار في أرض يهوذا للذين يقبلوه منهم ويؤمنوا به كمخلص وللغرباء أي الأمم هو مخلص أيضا.**

من ميخا النبى (ص ١: ١٦) ، (ص٢: ١-٣)

"إحلقي رأسك وإصلعي نفسك متن أجل أولادك اللطفاء وسمي ترملك كالنسر لأن رجالك ذهبوا عنك إلي السبي ويل للذين يفكرون بالظلم ويخترعون شروراً علي مضاجعهم ثم في نور النهار يتممونها لأنهم لم يرفعوا أيديهم إلي الله وإشتهوا حقولاً ونهبوا اليتامي وظلموا الأرامل وإغتصبوا الرجل وبيته الإنسان وميراثه لهذا ما يقوله الرب ها انا مدبر شراً علي هذه القبيلة لاترفعون منه أعناقكم ولا تمشون بإستقامة بغتة لأنه زمن ردئ".

- ✝ **ثم يتكلم ميخا النبي عن انقياد شعب يهوذا إلى السبي في ذل إذ يحلق شعر بنات يهوذا ومجد المرأة في شعرها بل قرعتهم تكون مثل النسر حيث يسقط ليس شعر رأسه بل كل ريشه الذي اعتاد أن ينطلق به إلى الفريسة.**
- ✝ **أغنياء أورشليم ويهوذا كانوا يقضوا ليلهم على مضاجعهم يفكروا في اغتصاب حقول وممتلكات الفقراء بحجة عجز الفقير عن سداد ديونه وتراكم الديون عليه وفوائدها وأن الغنى سيدبر الحقول أفضل حتى إذا ما حل الصباح ينفذون ما كانوا يفكروا فيه.**
- ✝ **وهذا يدل أن ما نفكر فيه ليلاً يكون مجال للتنفيذ صباحاً وأيضاً إن كنا نفكر في الشر ليلاً سنفعله صباحاً، وأيضاً إن كنا نفكر في الله والإلهيات ليلاً سننفذ ذلك صباحاً بل ما نفعله صباحاً من صلاح يكون أيضاً مجالاً لتفكيرنا ليلاً هكذا يكون إنسان صالحاً.**
- ✝ **ثم يتكلم النبي عن ما يشتهيه الأغنياء من حقول وبيوت يغتصبونها لأن لهم سلطة زمنية مثل أخاب الذي كان حزيناً لعدم أخذ حقل نابوت اليزرعيلى فدبرت له زوجته الشريرة إيزابل كيف يأخذه بالشهادة**

الزور والقتل فنالا أخاب وإيزابل نفس الجزاء بالقتل وكان سبب تمسك نابوت بحقله هو أنه كل ما يملك وميراث آبائه.

✚ لذلك يحدثنا القديس باسيليوس عن المفتخرين بغناهم كما فعل أغنياء بنى إسرائيل والمفتخرين بجمالهم أن كلا الاثنين ينزلا إلى القبر ولا يستطع أحد أن يفرق بين عظام الغنى وعظام الفقير.

بل تنبأ عنهم النبي بأنهم وضعوا نير على الفقراء فسيأتى وقت السبى حين يسحبون من أعناقهم ويجرون إلى السبى عقوبة على ما فعلوه بالفقراء

من ميخا النبى (ص ٧: ١-٨)

"وَيْلٌ لِي! قَدْ بَادَ التَّقِيُّ مِنَ الأَرْضِ، وَلَيْسَ مُسْتَقِيمٌ بَيْنَ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ لِلدِّمَاءِ، يَصْطَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِشَبَكَةٍ. اَلْيَدَانِ إِلَى الشَّرِّ مُجْتَهِدَتَانِ. الرَّئِيسُ طَالِبٌ وَالْقَاضِي بِالْهَدِيَّةِ، وَالْكَبِيرُ مُتَكَلِّمٌ بِهَوَى نَفْسِهِ فَيُعَكِّشُونَهَا. أَحْسَنُهُمْ مِثْلُ الْعَوْسَجِ، وَأَعْدَلُهُمْ مِنْ سِيَاجِ الشَّوْكِ. يَوْمَ مُرَاقِبِيكَ عِقَابُكَ قَدْ جَاءَ. الآنَ يَكُونُ ارْتِبَاكُهُمْ. لاَ تَأْتَمِنُوا صَاحِبًا. لاَ تَثِقُوا بِصَدِيق. اِحْفَظْ أَبْوَابَ فَمِكَ عَنِ الْمُضْطَجِعَةِ فِي حِضْنِكَ لأَنَّ الابْنَ مُسْتَهِينٌ بِالأَبِ، وَالْبِنْتَ قَائِمَةٌ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.
وَلكِنَّنِي أُرَاقِبُ الرَّبَّ، أَصْبِرُ لإِلهِ خَلاَصِي. يَسْمَعُنِي إِلهِي. لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي".

- صار الجفاف الروحي في الشعب وقد يكون هذا الجفاف من الناحية التاريخية في عصر آحاز وهو من أشر ملوك يهوذا إذ كان موالياً لأشور، أو في عصر منسى كنبوة عن عصره لكنه أيضاً يحمل نبوة عن شعب إسرائيل الذى رفض ربنا يسوع إذ أتى إليهم إلهاً متجسداً فلهذا في يوم اثنين البصخة لعن شجرة التين التى بلا ثمر التى تشير إلى الأمة اليهودية الجاحدة له وإن كان في علامات المجئ الثاني تثمر أوراق التين بسبب رجوع اليهود إليه في أواخر الأزمنة كما تنبأ معلمنا بولس (رو١١: ٢٦).
- لم يكن لميخا النبي حقل ليقطف منه ثمراً لكن هنا النبي يمثل ربنا يسوع الذى له الحق فى طلب الثمر من كل البشر سواء بني إسرائيل أو أي إنسان، فهل فى وقت المجئ يجد فينا ثمر ليكافئنا عليه أم دينونة رهيبة...؟ فلهذا يفحص كل واحد نفسه وليدين نفسه قبل يوم المجئ.
- لم يكن فى التين ثمر كمثل التينة بعد القطاف أي بعد جنى ثمرها هكذا صار شعب الله وصارت البشرية لم يكن استجابة لعمل الروح القدس فى الحب والوحدة إذ ثمرة التين تمثل الكنيسة وعمل الروح القدس فيها إذ تجمع في غلافها حبات كثيرة فهى تحمل معنى الوحدة والحب بعمل الروح القدس فيها.
- ولم يكن فى الكرمة عنب لكن ربنا يسوع صار الكرمة الحقيقية إذ صار لنا عصارة الكرمة فينا لكى نثمر.
- صار بني إسرائيل أيضاً كالخصاص أي اللقاط وهو ما يتناثر من الذي يحصد فهو ثمر قليل وقد يكون جزء منه فاسداً!!
- بل صاروا كالقش أو التبن الذي يبقى من الحصاد فالقش سهل أن يحرق وسهل أن تحمله كل ريح خاطئة وهو خفيف ليس فيه ثقل ويمثل الذين ليس لهم فضائل.
- أما البذور فهي فضيلة تسقط على الأرض وتموت بحملها الصليب وتتطهر من الخطية هكذا تصير النفس المثمرة.

✞ **خطايا الشعب وكل الأمة (مى ٧ : ٢ – ٦) :-**

١- باد المتقى والمستقيم.   ٢- جميعهم يكونون للدماء.   ٣- يصطادون بعضهم بعضاً بشبكة :

- **لم يعد أحد في زمان ميخا تقى أو مستقيم من الملك إلى الشعب والحكام والقضاة مرتشون يحكموا بالظلم ويظلموا الفقراء والشعب حتى الرؤساء الدينيين مرتشين يهمهم ذواتهم وليس الشعب، أما الشعب فقد صاروا فى حالة بغضة كل واحد يصطاد الأخر حتى بين أفراد الأسرة وتفشى القتل بينهم.**
- **لكن يلاحظ أن تفشي الخطأ عام فهذا يذكرنا بقديسى العهد القديم الذين كانوا نوراً وسط ظلمة وورود وسط شوكاً مثل موسى وسط شعبه أو إبراهيم في وسط أور الكلدانيين هكذا صاروا وحدهم بفضائلهم ضد اتجاه موج بحر الخطايا العامة.**
- **لكن هذا السلوك يدعو إلى الحزن فنلاحظ أن ربنا يسوع بعدما حث الشعب اليهودى وأورشليم على بعدها عن خطاياها ثم حذر ثم استخدم السوط لجأ إلى البكاء، هكذا بعدما نحث ونحذر علينا أن نبكى على النفوس التى تصر على خطاياها وهذا ينطبق على أنفسنا أيضا التى تحتاج إلى البكاء عليها لكي تقوم مع لعازر بعدما بكى عليه ربنا يسوع!!**

٤- اليدان مجتهدان لعمل الشر.   ٥- الرئيس والقاضى طالب بالهدية.   ٦- والكبير متكلم يهوى نفسه :-

- **أصبح الشر سهل فى فعله إذ ما يجول فى فكر الإنسان من الشر لا يصبح خطأ فى الفكر فقط بل ينفذ إلى القلب والمشاعر وسريعاً إلى الفعل من جميع الشرور.**
- **الرئيس والقاضي المفروض أن يحكموا بالعدل لكنهم يحابوا ويرتشوا بشكل الفضائل إذ يقبلوا هدية وهي تؤدي إلى الحكم الظالم.**
- **الكبير المسئول يتكلم دون خزى عن أهواء نفسه الفاسدة في حب لها بدل ما يعترف ويتكلم معترفاً بخطئه لكنه يحب ما تهواه نفسه.**

٧- أحسنهم مثل العوسج.   ٨- أعدلهم من سياج الشوك.   ٩- المراقبين صاروا فى ارتباك إذ جاء يوم عقابهم :-

- **الكل زاغ وفسد فأحسن ما في الشعب حاد كالعوسج، والعادل مثل سياج الشوك من يقترب منه يُجرح ويؤذي.**
- **فقد صارت اللعنة على الأرض وفى الإنسان إذ صارت الأرض تنبت شوكاً وحسكاً هكذا صار الإنسان مثلها بدل من أن ينبت ثمر الروح من محبة وفرح وسلام.**
- **ثم يتكلم عن يوم السبى حيث يرتبك مراقبى أسوار أورشليم حين يأتى السابين إليهم ويكون يوم عقابهم على شرهم!!**

١٠- لا تأتمنوا صاحباً.   ١١- ولا تثقوا بصديق.   ١٢- احفظ أبواب فمك من المضطجعة في حضنك :-

- **أصبحت حالة الشعب إلى درجة عالية من الأنانية حتى الأصحاب بل الأصدقاء لا يأتمنوا على سر ما أو شئ ما بل الأصدقاء لم يعد الإنسان يثق فيهم.**
- **بل الأنانية وإفشاء الأسرار تسربت إلى الأسرة فلم يعد الإنسان يثق فى سر ما يقوله لزوجته، وهنا توجد أمثلة لذلك وتوجد معاني روحية لها :-**
  - **شمشون قاضي إسرائيل الذي عذب الفلسطينيين عندما أفشى سره لامرأة بعدما كتمه زماناً كثيرا صار له علة مرارة وعبودية من الفلسطينيين!!**
  - **لكن عند الآباء مثل الأب اسحق في مناظراته مع يوحنا كاسيان فى (مناظرة ١٧) تعني معنى روحي هو: ١- فى الصلاة التخلص من كل ما يقلق الإنسان والاهتمامات الباطلة.**

٢- تجعل أبوابنا مغلقة سواء الفكر أو باقى الحواس خصوصاً الفم لئلا يعرف أعداؤنا الشياطين بما فى قلبنا خصوصاً أنهم يراقبوننا أثناء الصلاة.

٣- وعندما نصلي لله في صمت لا نسبب قلق للذين حولنا وهذا فى الصلاة الجماعية.

<u>١٣- الابن يستهين بأبيه. ١٤- والبنت ضد أمها. ١٥- والكنة ضد حماتها. ١٦- عداوة أهل البيت</u> -:

- **هنا يتحدث ميخا النبى عن زمانه ونبوة عن أواخر الزمان قبل مجئ ربنا يسوع الثاني إذ الابن لا يعود يهاب أباه والبنت تكون ضد أمها والزوجة ضد حماتها، وأهل البيت المفروض فيهم المحبة يقوموا على الإنسان مثلما قام اليهود أهل بيت ربنا يسوع عليه وصلبوه.**
- **لكن ربنا يسوع فسرها فى (مت ١٠: ٢١ – ٢٢) أن هذا يحدث فى البيت بسبب معرفة الله أو كلمة الله إذ تصير فى البيت كالسيف هناك من يقبلها وهناك من يرفضها فيقسم سيف الكلمة البيت.**
- **هكذا وجد فى زمان ميخا هناك من يقبل نبى كذاب وهناك من يقبل نبى حقيقى!!**

(١) <u>رجاء فى الخلاص والمغفرة (مى ٧ : ٧ –٨):-</u>

- **عندما نظر ميخا الجو الحالك الذي كان فيه الشعب أدرك مدى خطورة موقفهم لكنه ليس من شئ بعدما بكى عليهم كما عمل ربنا يسوع أخذ يحث على الفضيلة ثم ينذر ثم يحذر وأخيراً بكى على أورشليم إذ رأى بالنبوة تيطس يهدمها عام ٧٠م ويهدم هيكلها إلى الأبد، لكن ميخا لم يجد سبيل إلى هذا إلا أن يرفع نظره إلى السماء ليجد المعونة.**
- **وما فعله ميخا يمثل ما يكون عليه إنسان في حال الخطية إذ تربكه الخطية وتصد مراحم الله في وجهه، لكن عندما يبدأ يرفع نظره إلى الله ويقدم توبة تنفتح له أبواب الرجاء، فالله يظل أميناً لا يتغير فهو يكره الخطية لكنه يحب الخاطئ لأجل خلاصه فهو يظل أميناً ولا يظل غاضباً إلى الأبد.**
- **اعتراف الإنسان بظلمته الداخلية يعطيه نعمة أن يجد الرب نور له لأنه إذا ما كثرت الخطية تكثر النعمة، بل أيضاُ يعطيه الله تعزية ويخزى أعداؤه من عمل الله مع التائب.**
- **فالسقوط عن ضعف ليس فيه خطورة إذا كان الإنسان متحرراً من الرغبة في السقوط، فلهذا تكن له الإرادة فى القيام فالرب مستعد أن يقمنا.**
- **ثم يتكلم النبي عن عدم الاتكال على الرؤساء لأن هم موجودون اليوم وغداً يكونوا غير موجودين لكن الله دائم الوجود والعمل.**
- **ثم يتكلم النبي عن قبوله تأديبات الرب لأجل خلاصه كما تكلم إرميا النبي في مراثيه (مر ٣ : ٣٩ – ٤٢).**

<u>المزمور لداود (مز٢٦:١٥) ، (مز٣٤:١٣،١٤،١٩)</u>

"لأَ□نَّهُ قَدْ قَامَ عَلَـيَّ شُـهُودُ زُورٍ، وَكَذَبَ الظُّلْمُ لِذَاتِـهِ، شُـهُودُ زُورٍ يَقُومُـونَ عَلَـيَّ وَعَمَّـا لَـمْ أَعْلَـمْ يَسْـأَلُونَنِي، يُجَازُونَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ". هَلِّلُويَا

- **الشهود الظلم يقول عنهم كذب الظلم لذاته أي الشهود الظالمون هم يظلموا أنفسهم وكذبهم يعود على أنفسهم إذ هم مهما علوا تنهار قواهم أخيرا وكل مشوراتهم الباطلة.**
- **أما المرتل والنفس المجاهدة لا تعود تطلب هذه الأرض التي تحترق عناصرها وتذوب وتنقلب إذ هي أرض موتى لكن ننتظر أرضا جديدة وسماءا جديدة يعلو فيها البر لا الظلم وهي السماء والملكوت والتي لا ننالها بالميلاد الجسدي بل الروحي في المعمودية (يو٣: ٣، ٥).**

- ثم يقول المرتل أن الصبر يكون له إذ يرى ما يحل بمن يظلموا وما ينقذه من أعدائه لكنه ينتظر ويصبر بقلب شجاع.
- كان موضع استهزاء وسخرية وحنق صروا أسنانهم من الغيظ منه.

وهذه كلها حدثت مع اليهود ضد ربنا يسوع إذ أصروا على صلبه فصلبه بيلاطس ظلما لإرضائهم لأنهم لما رأوه مجلودا أصروا أكثر على صلبه حتى صدر الحكم بالصلب

- هنا نبوة عن ابن داود حسب الجسد ربنا يسوع وأيضا من واقع ما أجراه شاول مع داود .
- فمن جهة النبوة قام على ربنا يسوع شهود ظلم قالوا أنه ينقض الهيكل ويبنيه في ٣ أيام وأنه يحرض ضد قيصر لكن لم تتفق شهاداتهم، لكن كلمة "عما لم أعلم سألوني" تعني أنهم عن ما لا يفعله اتهموه به .
- وأيضا شاول اتهم داود أنه ضد البلد إذ أنه ذهب للفلسطينيين كخائن واشترك معهم في العبادة لكن داود لم يفعل هذا وأقر شاول بهذا إذ قال له أنت أبر مني أنا جازيتك شرا وأنت جازيتني خيرا (١صم٢٤: ١٧) .
- فربنا يسوع عمل حبا إذ قدم لهم شفاءا لأمراضهم ووعظهم وعمل لهم المعجزات لكن كان المقابل اصلبه اصلبه لأنه يغير عادة اليهود، فيأتي الرومان ويأخذون موضعهم... فصلبوه وأتى الرومان وأخذوا موضعهم... !!

الإنجيل من متى (ص ٢٧: ١-١٤)

"وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي.
حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلاً: "قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا". فَقَالُوا: "مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!" فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: "لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ". فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. لِهذَا سُمِّيَ ذلِكَ الْحَقْلُ "حَقْلَ الدَّمِ" إِلَى هذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: "وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ".
فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: "أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ تَقُولُ". وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: "أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟" فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

نهايـــــــة يهـــــــــوذا :-

☒ أنه " خنق نفسه " (مت ٢٧:٥) بعدما سلم الفضة لرؤساء الكهنة واشتروا هم بها حقل الفخاري. ويكمل سفر الأعمال القصة في (أع ١:١٨) " أنه سقط على وجهه فانشقت أحشاؤه " وكما يقول التقليد أنه علق نفسه مخنوقاً على شجرة فيبدو حتى الشجرة لم تحتمله فانكسر فرعها فسقط هو على الأرض

المحاكمات المدنية

أمـــــام بيلاطـــــــس :-

لماذا قدم اليهود ربنا يسوع لمحاكمته أمام بيلاطس ؟ :-

١- لكي يحكم عليه بالصلب وليس بأي نوع ميتة أخرى لكي يتشفوا منه ليطفئ غليل كرههم له وأيضاً لكي يحمل خطايانا فقط وخطايا كل البشر باللعنة لأنه ملعون كل من علق على خشبة .
٢- خاف رؤساء الكهنة والشعب حدوث شغب بأن يميل اله البعض وينقلبوا عليهم فأسرعوا بإجراءات المحاكمة .
٣- ولأن اليهودية مستعمرة رومانية فلا يسمح بالموت إلا من خلال الحكام الرومان .
٤- كان من الممكن حدوث شغب ويكون موته من المشاغبين بالرجم .
٥- قال د . Light Foot بأن قبل دمار الهيكل بـ ٤٠ سنة أي عام ٣٠ ميلادية أصدر اليهود أمر بعدم صدور أمر من محاكمهم الدنية بموت أي إنسان يهودي باعتباره أمين لله فكثر عدد القتلة واللصوص والمجرمين فتركوا هذه المهمة للمحاكم حتى لو كانوا وثنيين .

دخول دار الولاية والنجاسة ؟ :-

- اعتبر اليهود دار الولاية كمكان وثني لا يدخلوا إليه خصوصاً أنهم متطهرون لأجل أكلهم الفصح .
- لأنهم إن دخلوا يضطروا إلى أكل الفصح متأخراً شهراً (عد ٩: ٦-١٣) .
- اعتبروا دخولهم دنساً وقتلهم بريئاً غير دنساً !! .
- فهم يتدنسوا إذا دخلوا مكان وثني أو لمسوا شخص أممي أو دخلوا بيت فيه خميرة (عد ١٩ :١٤) أو لمسوا ميت !! .
- يسمح الرومان لليهود بتنفيذ حكم الرجم في حالتين هم الزنا أو التجديف على الهيكل لكن اليهود اتفقوا مع الجنود الرومان للصق تهمة مدنية لكي يميتوا المسيح صلباً فهم كثيراً ما حاولوا رجمه لكنه لم يسمح لهم لأنه هو أراد أن يموت بالطريق التي تحمل عنا اللعنة والعار .

الفصـــــــــــح :-

هل ربنا يسوع صلب يوم الفصح !! ؟ فلماذا ذكرت الأناجيل الثلاث (مت , مر , لو) أنه أكله يوم الخميس؟

هناك عدة فـــــــــــروض :-

١- بسبب كثرة عدد اليهود سمح رؤساء الكهنة من الخميس ليلاً إلى الجمعة بذبح الفصح لكثرة عدد الذبائح .
٢- هناك تقاويم أخرى مخالفة لتقويم رؤساء الكهنة في ذلك الوقت مثل ما أكتشف هذا التقويم تعمل به جماعة الأسينيين الساكنين في وادي قمران فيكون ربنا يسوع أكل الفصح يوم الخميس حسب التقويم المخالف لرؤساء الكهنة وصُلب يوم الجمعة يوم الفصح أيضاً لكنه حسب تقويم رؤساء الكهنة .

خروج بيلاطس وحواره مع اليهود :-

حمل بيلاطس بعض الصفات الجيدة مثل :-

١- أنه تغاضى بأنه هو الذي يخرج إليهم فقد كان يمكنه أن يصر أن يأتوا داخل دار الولاية وهي دار الحكم أو يؤجل المحاكمة بعد عيد الفصح لكنه كان متواضعاً .
٢- لم يتأذى بأنه الوقت مبكراً " ٦ صباحاً " فكان على استعداد أن يحقق في القضية حتى في الوقت المبكر فهو به صفات العدل المتحررة من فكر اليهود الضيق .

- ✓ يبدو أن بيلاطس سمع عن المسيح فأول مبادرة له قال أنه لا توجد شكاية قانونية تجعلهم يسلموا له ربنا يسوع !! .
- ✓ قالوا عنه أنه فاعل شر لكنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا هذا أو يقولوا أي شر فلما سألهم ربنا يسوع من منكم يبكتني عن خطية ؟ لم يجيبه أحد .
- ✓ فهم خططوا وأرادوا أن بيلاطس يصدر الحكم على ما خططوه أو ينفذ ما خططوه فلماذا لا يثق في حكمهم .
- ✓ ثم تهكم عليهم بيلاطس بأنهم يحكموا عليهم هم حسب ناموسهم لأنه يعرف أنهم قد سحب منهم أن يصدر حكم خصوصاً بالصلب ضد أحد .

حوار بين بيلاطس وربنا يسوع داخل دار الولاية :-

سؤال بيلاطس لربنا يسوع عن كونه ملك اليهود ؟ لماذا ؟

١- قد يكون بدأ يدرك أن ربنا يسوع ملكاً لأن الرومان كانوا يؤلهوا الملوك .
٢- ربنا يسوع اعتبر أن دخوله مع بيلاطس هو إعلان له عن نفسه لدى الأمم .
٣- وقد يكون أنه " بيلاطس " كان يلتمس العدالة بعيداً عن ضغط اليهود لأنه يعرف سوء نيتهم .

- وجه ربنا يسوع بيلاطس توجيهاً واضح فسأله هل أنت تحاول أن تتعرف عليّ من نفسك أم من خلال كلام الآخرين عني !! .
- لكن بيلاطس أوضح أنه يعمل هنا كقاضي روماني لأنه ليس لديه وقت لكي يدرك شخصية ربنا يسوع .
- <u>فراح ربنا يسوع يكشف له عن ذاته ويعلن حيث أنها فرصة حتى في أثناء محاكمته لدى بيلاطس فكلمه عن مملكته :-</u>
  - فهي لا تقوم في هذا العالم ليس عاصمتها أورشليم الأرضية إنما تلك السمائية (رؤ ٢٢:٢) .
  - هي مملكة روحية فيها يملك ربنا يسوع على قلوب البشر .
  - جنودها روحيون وإلا كانوا دافعوا عنه كملك لهم !! .
  - خطتها ليست زمنية .
  - سكانها ليسوا محبي العالم .
- فلما سأله بيلاطس قائلاً فأنت إذاً ملك ؟ قال له ربنا يسوع " أنت قلت ولهذا ولدت " وهنا يؤكد ربنا يسوع أنه أزلياً لأنه لا يستطيع أي فرد أن يقول أنه ولد ليملك كأنه كان يعرف مصيره قبل ولادته وليس ولد ليملك فقط لكنه أتي إلى العالم ليشهد للحق وليس للكذب الذي يشهد به اليهود عليّ ثم وجه سهمه له بأنه قال كل من هو حق أي إذ كنت تبحث عن العدالة فهو يسمع صوتي داخله ويؤمن بي .
- نلاحظ في إنجيل يوحنا هناك من ينتسب إلى فوق إلى الحق وهناك من ينتسب إلى العظمة " من الأرض " (يو ٣:٣١) " ومن العالم " (يو ١٥:١٩) " ومن إبليس " (لو ٨:٤٤) .
- لكن بيلاطس لم يصبر ليفهم ما هو الحق وكمال إعلان ربنا يسوع له عن شخصه فهو ليس لديه صبر وليس لديه وقت لمثل هذه الأشياء وإن كان يبحث عن الحق في صورة العدالة .
- أعلن بيلاطس أن ربنا يسوع ليس فيه علة واحدة أي برئ .

- ثم حاول لثاني مرة أن يؤكد براءة ربنا يسوع لكن بطريق المساومة وطلب العفو فطلب منهم أن يسامحوه لأجل العيد وأن لأجل العيد هو كوثني يخرج إليهم شخصاً مذنباً فأراد أن يطلق لهم ربنا يسوع لكنهم طلبوا أن يطلق لهم لص كان قد قام بجرائم سرقة وقتل هو " باراباس "ومعناه " ابن الآب " فأراد بيلاطس إطلاق ابن الآب الحقيقي وهم أرادوا إطلاق ابن الآب القاتل واللص فهم حكموا على نفوسهم بأنهم أشرار ولصوص وقتلة .

الإنجيل من مرقس (ص ١٥ : ١-٥)

"وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: "أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ تَقُولُ". وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا. فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ أَيْضًا: "أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ اُنْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!" فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

<u>ملحوظـــــة:</u> سبـــق شرحـــه فى فى أنجيل متى السابق.

الإنجيل من لوقا (ص ٢٢ : ٦٦-٧١) ، (ص٢٣ : ١-١٢)

"وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ قَائِلِينَ: "إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا!". فَقَالَ لَهُمْ: "إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ، وَإِنْ سَأَلْتُ لاَ تُجِيبُونَنِي وَلاَ تُطْلِقُونَنِي. مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ". فَقَالَ الْجَمِيعُ: "أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟" فَقَالَ لَهُمْ: "أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ". فَقَالُوا: "مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ".
فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ، وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: "إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ". فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: "أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟"، فَأَجَابَهُ: "أَنْتَ تَقُولُ". فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: "إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هذَا الإِنْسَانِ". فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: "إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا". فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ: "هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟" وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ.

وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لاَمِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

<u>ملحوظة :</u>- الجزء الأول من محاكمة ربنا يسوع أمام قيافا تجدة فى الساعة الحادية عشر من ليلة الجمعة منعا للتكرار

المحاكمة الأولى أمـــــام بيلاطـــــس :-

لماذا قدم اليهود ربنا يسوع لمحاكمته أمام بيلاطس ؟ :-

٦- لكي يحكم عليه بالصلب وليس بأي نوع ميتة أخرى لكي يتشفوا منه ليطفئ غليل كرههم له وأيضاً لكي يحمل خطايانا فقط وخطايا كل البشر باللعنة لأنه ملعون كل من علق على خشبة .
٧- خاف رؤساء الكهنة والشعب حدوث شغب بأن يميل له البعض وينقلبوا عليهم فأسرعوا بإجراءات المحاكمة .
٨- ولأن اليهودية مستعمرة رومانية فلا يسمح بالموت إلا من خلال الحكام الرومان .
٩- كان من الممكن حدوث شغب ويكون موته من المشاغبين بالرجم .
١٠- قال د . **Light Foot** بأن قبل دمار الهيكل بـ ٤٠ سنة أي عام ٣٠ ميلادية أصدر اليهود أمر بعدم صدور أمر من محاكمهم الدينية بموت أي إنسان يهودي باعتباره أمين لله فكثر عدد القتلة واللصوص والمجرمين فتركوا هذه المهمة للمحاكم حتى لو كانوا وثنين.

دخول دار الولاية والنجاسة ؟ :-

- اعتبر اليهود دار الولاية كمكان وثني لا يدخلوا إليه خصوصاً أنهم متطهرون لأجل أكلهم الفصح .
- لأنهم إن دخلوا يضطروا إلى أكل الفصح متأخراً شهراً (عد ٩: ٦-١٣) .
- اعتبروا دخولهم دنساً وقتلهم بريئاً غير دنساً !! .
- فهم يتدنسوا إذا دخلوا مكان وثني أو لمسوا شخص أممي أو دخلوا بيت فيه خميرة (عد ١٩:١٤) أو لمسوا ميت !! .
- يسمح الرومان لليهود بتنفيذ حكم الرجم في حالتين هم الزنا أو التجديف على الهيكل لكن اليهود اتفقوا مع الجنود الرومان للصق تهمة مدنية لكي يميتوا المسيح صلباً فهم كثيراً ما حاولوا رجمه لكنه لم يسمح لهم لأنه هو أراد أن يموت بالطريق التي تحمل عنا اللعنة والعار .

الفصـــــــــــح :-

هل ربنا يسوع صلب يوم الفصح !! ؟ فلماذا ذكرت الأناجيل الثلاث (مت , مر , لو) أنه أكله يوم الخميس ؟ :-

هناك عدة فـــــــــــروض :-

٣- بسبب كثرة عدد اليهود سمح رؤساء الكهنة من الخميس ليلاً إلى الجمعة بذبح الفصح لكثرة عدد الذبائح .
٤- هناك تقاويم أخرى مخالفة لتقويم رؤساء الكهنة في ذلك الوقت مثل ما أكتشف هذا التقويم تعمل به جماعة الأسينيين الساكنين في وادي قمران فيكون ربنا يسوع أكل الفصح يوم الخميس حسب التقويم المخالف لرؤساء الكهنة وصُلب يوم الجمعة يوم الفصح أيضاً لكنه حسب تقويم رؤساء الكهنة .

خروج بيلاطس وحواره مع اليهود :-

حمل بيلاطس بعض الصفات الجيدة مثل :-

٣- أنه تغاضى بأنه هو الذي يخرج إليهم فقد كان يمكنه أن يصر أن يأتوا داخل دار الولاية وهي دار الحكم أو يؤجل المحاكمة بعد عيد الفصح لكنه كان متواضعاً .

٤- لم يتأذى بأنه الوقت مبكراً " ٦ صباحاً " فكان على استعداد أن يحقق في القضية حتى في الوقت المبكر فهو به صفات العدل المتحررة من فكر اليهود الضيق .

- ✓ يبدو أن بيلاطس سمع عن المسيح فأول مبادرة له قال أنه لا توجد شكاية قانونية تجعلهم يسلموا له ربنا يسوع !! .
- ✓ قالوا عنه أنه فاعل شر لكنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا هذا أو يقولوا أي شر فلما سألهم ربنا يسوع من منكم يبكتني عن خطية ؟ لم يجيبه أحد .
- ✓ فهم خططوا وأرادوا أن بيلاطس يصدر الحكم على ما خططوه أو ينفذ ما خططوه فلماذا لا يثق في حكمهم .
- ✓ ثم تهكم عليهم بيلاطس بأنهم يحكموا عليهم هم حسب ناموسهم لأنه يعرف أنهم قد سحب منهم أن يصدر حكم خصوصاً بالصلب ضد أحد .

المحاكمة أمـــــام هيــرودس :-

- ❖ فرح هيرودس لما رأى ربنا يسوع إذ سمع عنه وقد أرسله بيلاطس إذ سمع أنه جليلي لأنه كان يريد أن يرى معجزاته وعجائبه .
- ❖ لكن ربنا يسوع صمت فحقق النبوة " كمثل شاة تساق إلى الذبح " (أش ٥٣:٧) .
- ❖ احتمل الإهانة من هيرودس وعسكره وظل صامتاً .
- ❖ ألبسه هيرودس لباساً لامعاً وهذا يرمز إلى النقاوة وأنه حملاً بلا عيب كما قال القديس أمبروسيوس .

صار هيرودس وربنا يسوع صديقين بعد أن كانا في عداوة لأن حجر الزاوية ضمهم فهم يرمزوا إلى ضم اليهود والأمم في كنيسة ربنا يسوع – فصار ربنا يسوع كملك للسلام بين قلوب الذين في عداوة حتى وقت الصلب

الإنجيل من يوحنا (ص ١٨: ٢٨-٤٠)

" ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: "أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هذَا الإِنْسَانِ؟" أَجَابُوا وَقَالُوا: "لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرٍّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!" فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا". لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ.
ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" أَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟" أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: "أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟" أَجَابَ يَسُوعُ: "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا". فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: "أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟" أَجَابَ يَسُوعُ: "أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي". قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: "مَا هُوَ الْحَقُّ؟". وَلَمَّا قَالَ هذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟". فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: "لَيْسَ هذَا بَلْ بَارَابَاسَ!". وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

حوار بين بيلاطس وربنا يسوع داخل دار الولاية :-

سؤال بيلاطس لربنا يسوع عن كونه ملك اليهود ؟ لماذا ؟

قد يكون بدأ يدرك أن ربنا يسوع ملكاً لأن الرومان كانوا يؤلهوا الملوك .
ربنا يسوع اعتبر أن دخوله مع بيلاطس هو إعلان له عن نفسه لدى الأمم .
وقد يكون أنه " بيلاطس " كان يلتمس العدالة بعيداً عن ضغط اليهود لأنه يعرف سوء نيتهم .

- وجه ربنا يسوع بيلاطس توجيهاً واضح فسأله هل أنت تحاول أن تتعرف عليّ من نفسك أم من خلال كلام الآخرين عني !! .
- لكن بيلاطس أوضح أنه يعمل هنا كقاضي روماني لأنه ليس لديه وقت لكي يدرك شخصية ربنا يسوع .
- **فراح ربنا يسوع يكشف له عن ذاته ويعلن حيث أنها فرصة حتى فى أثناء محاكمته لدى بيلاطس فكلمه عن مملكته :-**
  - فهي لا تقوم في هذا العالم ليس عاصمتها أورشليم الأرضية إنما تلك السمائية (رؤ ٢٢ : ٢) .
  - هي مملكة روحية فيها يملك ربنا يسوع على قلوب البشر .
  - جنودها روحيون وإلا كانوا دافعوا عنه كملك لهم !! .
  - خطتها ليست زمنية .
  - سكانها ليسوا محبي العالم .
- فلما سأله بيلاطس قائلاً فأنت إذاً ملك ؟ قال له ربنا يسوع " أنت قلت ولهذا ولدت " وهنا يؤكد ربنا يسوع أنه أزلياً لأنه لا يستطيع أي فرد أن يقول أنه ولد ليملك كأنه كان يعرف مصيره قبل ولادته وليس ولد ليملك فقط لكنه أتي إلى العالم ليشهد للحق وليس للكذب الذي يشهد به اليهود عليّ ثم وجه سهمه له بأنه قال كل من هو حق أي إذ كنت تبحث عن العدالة فهو يسمع صوتي داخله ويؤمن بي .
- نلاحظ في إنجيل يوحنا هناك من ينتسب إلى فوق إلى الحق وهناك من ينتسب إلى العظمة " من الأرض " (يو ٣ : ٣١) " ومن العالم " (يو ١٥ : ١٩) " ومن إبليس " (لو ٨ : ٤٤) .
- لكن بيلاطس لم يصبر ليفهم ما هو الحق وكمال إعلان ربنا يسوع له عن شخصه فهو ليس لديه صبر وليس لديه وقت لمثل هذه الأشياء وإن كان يبحث عن الحق في صورة العدالة .
- أعلن بيلاطس أن ربنا يسوع ليس فيه علة واحدة أي برئ .
- ثم حاول لثاني مرة أن يؤكد براءة ربنا يسوع لكن بطريق المساومة وطلب العفو فطلب منهم أن يسامحوه لأجل العيد وأن لأجل العيد هو كوثني يخرج إليهم شخصاً مذنباً فأراد أن يطلق لهم ربنا يسوع لكنهم طلبوا أن يطلق لهم لص كان قد قام بجرائم سرقة وقتل هو " بارا باس "ومعناه " ابن الآب " فأراد بيلاطس إطلاق ابن الآب الحقيقي وهم أرادوا إطلاق ابن الآب القاتل واللص فهم حكموا على نفوسهم بأنهم أشرار ولصوص وقتلة .

ملحوظـــــة: سبـــق شرح عسبب عدم دخول اليهود إلي دار الولاية فى شرح أنجيل متى السابق

✞ يوم الجمعة من البصخة المقدسة ✞

❖ نبوات الساعة الثالثة من يوم الجمعة ❖
من سفر التكوين لموسى النبى (ص٤٨: ١-١٩)

"وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِيُوسُفَ: "هُوَذَا أَبُوكَ مَرِيضٌ". فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. فَأُخْبِرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ: "هُوَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ". فَتَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.
وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: "اللهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لُوزَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي، وَقَالَ لِي: "هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَأُكَثِّرُكَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الأُمَمِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَالآنَ ابْنَاكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَبْلَمَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبَيْنَ وَشَمْعُونَ يَكُونَانِ لِي. وَأَمَّا أَوْلاَدُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخَوَيْهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ. وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فَدَّانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى آتِيَ إِلَى أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ".
وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ فَقَالَ: "مَنْ هذَانِ؟". فَقَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ: "هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ أَعْطَانِيَ اللهُ ههُنَا". فَقَالَ: "قَدِّمْهُمَا إِلَيَّ لأُبَارِكَهُمَا". وَأَمَّا عَيْنَا إِسْرَائِيلَ فَكَانَتَا قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، لاَ يَقْدُرُ أَنْ يُبْصِرَ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: "لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنِّي أَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللهُ قَدْ أَرَانِي نَسْلَكَ أَيْضًا". ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا يُوسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.
وَأَخَذَ يُوسُفُ الاثْنَيْنِ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنَسَّى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ، وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ. فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنَسَّى كَانَ الْبِكْرَ. وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: "اللهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ، اللهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هذَا الْيَوْمِ، الْمَلاَكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْغُلاَمَيْنِ. وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الأَرْضِ".
فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ، سَاءَ ذلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. وَقَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ: "لَيْسَ هكَذَا يَا أَبِي، لأَنَّ هذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ". فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: "عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ!".

- مرض يعقوب مرض الموت فلما أعلموا ابنه يوسف أخذ ابنيه أفرايم ومنسى ليباركهما أباه قبل موته .
- عندما علم يعقوب بأتيان ابنه يوسف قيل له تشدد لأن ابنك يوسف جاء فجلس على سريره .

✞ أعلن أبينا يعقوب ثلاثة أشياء :

① تكلم عن ظهور الله له عند بدء انطلاقه إلى خاله لابان وأيضا ظهوره ثانية عند عودته من عنده ليس افتخارا لكن وسط ضيقه وكهبة أعطاها الله له .

- فأبينا يعقوب يمثل الكنيسة التي لها الله وفيها يعلن ذاته وسط الضيق لكن الكنيسة لا تفتخر بنفسها لكن تعرف أن كل عطية من لدن الله .

② تكلم عن إعطاء ابنيه أفرايم ومنسى نصيبه في أرض الموعد كسبطين أما باقي أخوتهما ينضموا لهما وبهذا أعطى أبناء يوسف أو يوسف ضعف أخوته لأن كل ابن أعطي كسبط أي نصيبا واحدا في أرض كنعان .

③ أخبر أبينا يعقوب يوسف عن موت راحيل أمه في أفراتة ودفنها هناك لكي يسحب قلب ابنه إلى عدم البقاء في مصر ورجاؤه في ميراث الأرض التي وعد بها الله إبراهيم جده .

✞ <u>أبينا يعقوب يبارك أفرايم ومنسى :</u>

- وضع أبينا يعقوب بروح النبوة يده اليمنى على أفرايم الذي كان عن اليسار وهو الأصغر واليسرى على منسى الأكبر الذي كان عن يمينه وقد حاول يوسف أن يصحح الوضع لكن أبوه أعلمه بروح النبوة عن أن أفرايم يصير أكبر رغم أن منسى يصير شعبا كبيرا لكن ليس أكبر من أفرايم .
- حدث ما تنبأ به أبينا يعقوب ففي أول تعداد عمله موسى النبي كان أفرايم ٤٠٥٠٠ وكان منسى ٣٢٢٠٠ (عد١: ٣٢، ٣٥).
- أفرايم أصبح سبط قوي حتى تسمت المملكة الشمالية باسم هذا السبط وخرج منه يشوع بن نون (عد١٣: ٨) ودبورة ويفتاح القاضيين وصموئيل النبي (قض٥، ٨، ١٢؛١صم١) لكن لا ننكر أنه خرج منه يربعام بن ناباط الذي جعل إسرائيل يخطئ بعبادة الأوثان إذ جعل البعل في دان شمالا وبيت إيل جنوبا أما منسى فانقسم إلى قسمين قسم غربي وقسم شمالي شرقي تأثر بالأمم شرق الأردن والعبادة الوثنية .
- أفرايم يمثل الثمر الروحي المتكاثر ومنسى نسيان العالم، هذه هي بركة يعقوب ليوسف خلال ابنيه حيث نسبوا إلى يعقوب مباشرة .
- يعقوب مد يديه على هيئة صليب حيث تجلت بركة الصليب على أبناء يوسف وهو مصدر كل البركات.
- طلب لهما يعقوب حفظهما بواسطة الملاك وهو أحد ظهورات أقنوم الكلمة الذي خلصه من الضيق .
- صار في كثير من الأبناء أن الأصغر يأخذ البركة بينما الأكبر جسديا تمنع عنه مثل :
  - ☆ هابيل قبلت ذبيحته لكن قايين صار قاتلا.
  - ☆ إسحق صارت له البركة وإسماعيل لم يتمتع بها .
  - ☆ يعقوب الأصغر نال البركة بينما عيسو لم يتمتع بها .
- هكذا صارت كنيسة العهد الجديد نالت بركة عمل الله بينما كنيسة العهد القديم رغم قدم معرفتها بالله زالت عنها البركة برفضها ربنا يسوع .
- حتى ربنا يسوع في سلسلة أنسابه كان معظمهم ليسوا أبكار جسديا

نال يوسف سهما فوق أخوته غير ما ناله ابنيه أفرايم ومنسى كسبطين ففي ميراث الأرض صار يوسف كبكر ودفن يوسف عظامه في منطقة شكيم (يو٤: ٥، ٦)

<u>من إشعياء النبى (ص ٥٠: ٤-٩)</u>

"أَعْطَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ الْمُتَعَلِّمِينَ لأَعْرِفَ أَنْ أُغِيثَ الْمُعْيِيَ بِكَلِمَةٍ. يُوقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ، يُوقِظُ لِي أُذُنًا، لأَسْمَعَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ. السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ لِي أُذُنًا وَأَنَا لَمْ أُعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدَّ. بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ.
وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينُنِي، لِذلِكَ لاَ أَخْجَلُ. لِذلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ وَعَرَفْتُ أَنِّي لاَ أَخْزَى. قَرِيبٌ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُنِي. مَنْ يُخَاصِمُنِي؟ لِنَتَوَاقَفْ! مَنْ هُوَ صَاحِبُ دَعْوَى مَعِي؟ لِيَتَقَدَّمْ إِلَيَّ! هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينُنِي. مَنْ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيَّ؟ هُوَذَا كُلُّهُمْ كَالثَّوْبِ يَبْلُونَ. يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ".

<u>يتكلم هنا إشعياء عن ربنا يسوع الإله المتجسد حامل الآلام :-</u>

١. إذ تجسد ربنا يسوع وصار يعبث المعيرين بكلماته وتعاليمه.
٢. إذ هو كلمة الله المتجسد لكنه أخذ ناسوتا وصار مثل العبيد الذين يثقب سيدهم أذنيهم لخدمته إلى الأبد، صار الابن واحد مع ناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير مطيعا في احتمال الألم إيفاء للعدل الإلهي.

٣. بل احتمل الآلام حتى الصليب بذل ظهره للضاربين له بالسياط الرومانية التي تصنع من أعصاب الثيران ولها نهاية أما ٣ كورات حديدية أو قطع عظمية نزلت علي ظهر المخلص عندما جلد علي عمود قصير ٣٩ جلدة بواسطة علي الأقل اثنان من الجنود وكانت الجلدات علي الظهر والأرجل من الخلف فتهرأ لحمه ونزف كثيرا من الدماء أدت إلى موته سريعا بعد تعليقه علي خشبة الصليب.
٤. بل احتمل ألم الاستهزاء إذ نتفوا لحيته وتفلوا علي وجهه وكانوا يغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ من لكمك.
٥. لكن هيهات إذ رغم كل هذا كان هو الأقوي فعندما ناحت عليه بنات أورشليم قال لهن "لا تبكين عليّ بل ابكين علي أنفسكن وعلي أولادكن"، حقا تمت النبوة بجعل وجهه كالصوان في احتمال آلام الصليب حتى أنه رفض السائل المخدر الذي يُعطي للمصلوبين..
٦. فهو المصلوب البار والذي يبرر وحتى إن استهزأ به الآخرين قائلين خلص آخرين لكن نفسه لم يخلصها، هم لا يعلمون أنه مخلص يخلص من يؤمن به وحتى الذين في الجحيم علي رجاء إتيانه، فمن يستطيع أن يقدم دعوي ضده بأنه صنع خطية؟ لذا قال من منكم يبكتني علي خطية؟ لقد تحدى العالم...
٧. فقد حكم عدل الله بالإيفاء ولأن عدل الله رحيم ورحمته عادلة فنزل الابن لفداء البشر لكن أين صالبيه؟ قد فنوا أما الله فباقي إذ شاهده يوحنا الإنجيلي في السماء كخروف قائم كأنه مذبوح.
٨. ينصح الإله المتجسد الذين يسلكوا في عدم إيمان كأنهم يسلكون في الظلمة لكن دعاهم للاتكال علي اسم الرب لينير عليهم بشخصه لتتحول ظلمتهم إلى نور.

لكن ويل للذين يقدحون النار للآخرين في وجههم لأن الآخرين لن يُضروا بل يعود شرار حقد القادحين للنار عليهم فيموتوا بنارهم التي ظنوا أنها تصيب أعدائهم

من إشعياء النبي (ص ٣: ٩-١٥)

"وَيْلٌ لِنُفُوسِهِمْ لأَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ شَرًّا. قُولُوا لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ! لأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ثَمَرَ أَفْعَالِهِمْ. وَيْلٌ لِلشِّرِّيرِ. شَرٌّ! لأَنَّ مُجَازَاةَ يَدَيْهِ تُعْمَلُ بِهِ. شَعْبِي ظَالِمُوهُ أَوْلاَدٌ، وَنِسَاءٌ يَتَسَلَّطْنَ عَلَيْهِ. يَا شَعْبِي، مُرْشِدُوكَ مُضِلُّونَ، وَيَبْلَعُونَ طَرِيقَ مَسَالِكِكَ". قَدِ انْتَصَبَ الرَّبُّ لِلْمُخَاصَمَةِ، وَهُوَ قَائِمٌ لِدَيْنُونَةِ الشُّعُوبِ. اَلرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ: "وَأَنْتُمْ قَدْ أَكَلْتُمُ الْكَرْمَ. سَلْبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ. مَا لَكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي، وَتَطْحَنُونَ وُجُوهَ الْبَائِسِينَ؟".

- أي مع الضيقة وتوعك الشعب وإفساده لكن الصديقين الحقيقيين لا يعوزهم الله خيرا ماديا أو روحيا لأنهم يأكلون ثمر أفعالهم، ما يعمله الإنسان يحصده.
- هكذا أكل اليهود من ثمر أفعالهم مع ربنا يسوع عندما صلبوه هم طُردوا أنفسهم من مدينتهم هذا الذي تم في عام ٧٠ م. عندما أحاط تيطس الروماني بمدينتهم وأحرقها بالنار...

أي الشعب ظلمه أبناؤه سواء من القيادات أو أبناؤهم الذين يتحكمون فيهم ونساء الشعب اللاتي لهن دور قيادي في الشر بدل الرجال والمرشدون أي الأنبياء الكذبة يضلوهم إذ يتنبأوا بالخير وليس خير بل دمار.
يتكلم علي كبرياء بنات صهيون اللاتي نسين القداسة الداخلية :-

" وهنا يوضح أن فساد القيادات وراءه فساد السيدات والعذاري اللاتي تحملن القيادة الحقيقية، وهذا ما واجهه معلمنا بولس في كورنثوس كانت النساء قائدات في هذه الكنيسة بل وكل كنيسة فيها هذا تكون الطامة كبري إذ تخالف قوانين الكنيسة وما رسمه الآباء من سنن.

من إشعياء النبى (ص ٦٣: ١-٧)

"مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ، الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. "أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ". مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ "قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلاَبِسِي. لأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ. فَنَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مُعِينٌ، وَتَحَيَّرْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَاضِدٌ، فَخَلَّصَتْ لِي ذِرَاعِي، وَغَيْظِي عَضَدَنِي، فَدُسْتُ شُعُوبًا بِغَضَبِي وَأَسْكَرْتُهُمْ بِغَيْظِي، وَأَجْرَيْتُ عَلَى الأَرْضِ عَصِيرَهُمْ". إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَذْكُرُ، تَسَابِيحَ الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا كَافَأَنَا بِهِ".

المخلص :-

- **يصف هذا الإصحاح ربنا يسوع المصلوب بدقة من ناحية لاهوته وناسوته.**
- **فهو أتي من أدوم من الجنوب الشرقي للبحر الميت التي تعني أرض ترابية لونها أحمر إشارة إلى ما جلبته لنا الخطية جعلتنا نعود إلى الفناء إلى التراب وجلبت لنا الدم أي الموت هكذا عبر القديس أثناسيوس الرسولي في كتابه تجسد الكلمة قائلا أن الإنسان باقترافه الخطية (آدم) عاد إلى العدم.**
- **أدوم هي بلد سكنها عيسو ولها عداوة مع شعب الله كما كان عيسو عدوا ليعقوب فصارت أدوم عدوة لإسرائيل خصوصا عند سبي بابل شمتت في يهوذا وقبضت علي الهاربين من السبي وأرجعتهم إلى بابل ورعت في مراعي يهوذا (عو ١٠: ١١)، فهوذا الرب أتي منها من حيث سقط الإنسان وصار ترابا مرة أخرى فأتي من قلعة بُصرة بجوار عصيون جابر لكي يخلص آدم .**
- **فيصف إشعياء النبي ربنا يسوع أنه بهي بملابسه متعظم بكثرة قوته كأنه يتكلم عن لاهوت ربنا يسوع رغم آلام الصلب لكنه هو الإله المتجسد المصلوب بإرادته فلهذا تقول له الكنيسة الأرثوذكسية في الجمعة العظيمة في الساعة السادسة في لحن Ⲟ̀ⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ (قدوس القوي الذي أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة)، فهو خلصنا من باب تنازله عن قوة ...**
- **هو المتكلم بالبر العظيم للخلاص أي هو البر الكلي وهو البار وحده لكنه يهب بره للبشر كنعمة فهو بره عملي ليس عن كلام فقط بل هو كلي البر ومن بره أعطاه للإنسان أي لآدم ونسله لكي يخلصه من وصمة خطيته لكن بشروط.**
- **قد داس المعصرة وحده إذ سأله النبي ما بالك ثيابك محمرة كدائس معصرة؟ فكان الرد أنه داس المعصرة وحده ومن الشعوب لم يكن معه أحد لأن يوم الصليب هو يوم الخلاص والانتقام من الشر أي إيفاء عدل الله الآب فقد تلطخ ناسوته بالدم وهنا بعصير الألم الناتج عن خطايا العالم كله إذ فرش عصيرهم عليه أي وضعوا كل خطاياهم عليه لأنه وحده المخلص القدير، وهو يوم انتقام من الشر وإيفاء عدل الله فجاءت الحرية من الخطية بواسطة ربنا يسوع كأنها بسنة يوبيل روحية.**
- **فإذ لم يكن معين للبشرية من خطاياها ولا عاضد لها فنظر المخلص فلم يجد من يعين أو يخلص فتجسد وخلص بذراعه أي الابن الوحيد الإله المتجسد هو المخلص فقط من خطايا البشرية.**

تسبيح لأجل الخلاص :-

- **فماذا يفعل البشر من أجل خلاص الرب؟ يفعلوا بأن يقدموا للرب ذبيحة التسبيح فلهذا تقدم الكنيسة في بؤرة آلامها في الساعة السادسة التي علق فيها ربنا يسوع علي الصليب تسابيح الخلاص وتقول له لحن أيها الابن الوحيد Ⲟ̀ⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ ، وقدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت، وتسبحه طيلة أسبوع الآلام بلحن لك القوة والمجد Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ، هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة وقت المساء علي الجلجثة فاشتمها أبوه الصالح ... Ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲁϥⲉⲛϥ ⲉ̀ⲡϣⲱⲓ ، Ⲁϥϣⲱⲗⲉⲙ**

- لم تعرف البشرية ماذا تقدم؟ حتى لو قدمت كل التسابيح فهي لن تستطيع أن تقدم شيء لكي تكافئ مراحم الله لشعبه الذي تبناهم.

من عاموس النبى (ص٩: ٥،٦،٨،١٠)

"قال الرب الضابط الكل: إني أثبت عيني عليهم للشر لا للخير، وأجعل الأرض تضطرب عندما ألمسها. وينوح جميع الساكنين فيها، وتطموا آخرتها مثل نهر، وتنضب مثل نهر مصر الذي يبني في السماء علاليه، ويؤسس وعده علي الأرض، الذي يدعو مياه البحر ويصبها علي وجه الأرض، الرب ضابط الكل إسمه. ها أعين الكل تتطلع إلي مملكة الخطاه ليمحوها من علي وجه الأرض إلا أنني لا أستأصل بيت يعقوب إستاصالاً. قال الرب: هآنذا أمر وأنقي كل شعب إسرائيل كما تنقي الفضة ولا يتلف منها شئ علي الأرض ويموت بالسيف كل خطاة هذا الشعب القائلين لايقترب إلينا الشر ولايأتي علينا".

الله قيل عنه في (مز١٠٤: ٣٢؛ ١٤٤: ٥) يمس الجبال فتدخن فكم تكون الأرض عندما يلمسها رب الجنود! إنها تذوب، والجبال هي النفوس المتشامخة الراسخة فالله يقدر يمسها لكي تتضع، أما الأرض المنخفضة فتذوب وتصبح كنيل مصر يمتلئ في فيضانه فالنفوس المرتبطة بالأرض تمتلئ من حياة العالم التي تغرق وتحطم كل طاقات الإنسان وتتركه صريعا لها!!

- هو السماوي صاحب السماء العالية فهنا يوجههم نحو علوه وارتفاعه علهم يرتفعون بالرجاء نحوه ويبعدوا عنهم عبادة الكواكب فهو محركها وفي ارتفاعه يصعد الإنسان إلى تلك المواضع العالية مثلما فعل ربنا يسوع صلب وقام وصعد إلى السماء علاليه لكي يصعدنا معه بعد الدينونة في مجيئه الثاني.
- وهو في علوه يمطر من خلال السحاب العالي علي الأرض مطرا والمطر يرمز لعمل الروح القدس والسحاب يمثل حضرته.

فهو خلص الكوشيين من عبادة الأوثان فبالأولي يخلص خاصته.

١. وخلص الفلسطينيين من كريت (كفتور).
٢. وخلص الآراميين من قير.

فهو بدأ الخلاص لهم من أرض مصر وأسكنهم أرض كنعان.

- <u>غربلة إسرائيل :-</u>

هو لاهتمامه بإسرائيل يغربلهم فيسقط القش منهم إلى الأرض لكن يبقي الحنطة ولا تسقط حبة واحدة منها علي الأرض فهو يهتم بالأمناء حتى لو كانوا قلة.

من أيوب الصدّيق (ص ٢٩: ٢١-) ، (ص ٣٠: ١-١٠)

"لِي سَمِعُوا وَانْتَظَرُوا، وَنَصَتُوا عِنْدَ مَشُورَتِي. بَعْدَ كَلاَمِي لَمْ يُثَنُّوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. وَانْتَظَرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. إِنْ ضَحِكْتُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَدِّقُوا، وَنُورَ وَجْهِي لَمْ يُعَبِّسُوا. كُنْتُ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعَزِّي النَّائِحِينَ. وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ضَحِكَ عَلَيَّ أَصَاغِرِي أَيَّامًا، الَّذِينَ كُنْتُ أَسْتَنْكِفُ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلاَبِ غَنَمِي. قُوَّةُ أَيْدِيهِمْ أَيْضًا مَا هِيَ لِي. فِيهِمْ عَجِزَتِ الشَّيْخُوخَةُ. فِي الْعَوَزِ وَالْمَجَاعَةِ مَهْزُولُونَ، عَارِقُونَ الْيَابِسَةَ الَّتِي هِيَ مُنْذُ أَمْسِ خَرَابٌ وَخَرِبَةٌ. الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْمَلاَّحَ عِنْدَ الشِّيحِ، وَأُصُولُ الرَّتَمِ خُبْزُهُمْ. مِنَ الْوَسَطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيحُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لِصٍّ. لِلسَّكَنِ فِي أَوْدِيَةٍ مُرْعِبَةٍ وَثُقَبِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ. بَيْنَ الشِّيحِ يَنْهَقُونَ. تَحْتَ الْعَوْسَجِ يَنْكَبُّونَ. أَبْنَاءُ الْحَمَاقَةِ، بَلْ أَبْنَاءُ أُنَاسٍ بِلاَ اسْمٍ، سِيطُوا مِنَ الأَرْضِ. أَمَّا الآنَ فَصِرْتُ أُغْنِيَتَهُمْ، وَأَصْبَحْتُ لَهُمْ مَثَلاً! يَكْرَهُونَنِي. يَبْتَعِدُونَ عَنِّي، وَأَمَامَ وَجْهِي لَمْ يُمْسِكُوا عَنِ الْبَصْقِ".

✞ **" لِي سَمِعُوا وَانْتَظَرُوا، وَنَصَتُوا عِنْدَ مَشُورَتِي":-**

- **الترجمة هنا قاصرة لأن الآية تأتي في ترجمات أخرى "الذين سمعوا لي انتظروا وانصتوا لمشورتي".**
- **هنا يدل على مدى اعتبار أيوب في مشورته ومدى هيبته إذ انتظر الكل حتى يسمعوا منه المشورة السديدة فهو يمثل الكنيسة التي يهابها الكل وينصت إلى كلامها الكل لأن مشورتها هي بعمل روح الله فيها.**

✞ **" بَعْدَ كَلاَمِي لَمْ يُثَنُّوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ ":-**

اشتهر أيوب بدقة فحصه للقضايا وكان الكل ينتظر قوله مثل قطر العسل أو الماء على الأرض، ولا يعطوا بعد رأيه رأيا آخر، وهو هنا يمثل الكنيسة التي تقدم رأيا ثابتا في عقيدتها لا يوجد بعده رأي آخر إنما الآراء الأخرى هي للهراطقة.

✞ **" وَانْتَظَرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ ":-**

الجميع كانوا ينتظروا تعليم أيوب وحكمه مثل أرض جافة تنتظر المطر المتأخر الكثير فهو يمثل الكنيسة التي بالاتضاع يشعر أبناؤها كأنهم قفر يحتاج إلى تعاليم الكنيسة المقدسة وإلى عمل الروح القدس الذي يُمثل بالماء (إش٥٥: ١).

✞ **" إِنْ ضَحِكْتُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَدِّقُوا، وَنُورَ وَجْهِي لَمْ يُعَبِّسوا ":-**

كان الكل إذا ضحك أيوب يشيع فيهم البهجة دون سقوط هيبته إذ يرون في وجهه نورا وإذا غضب لم يكن بزيادة أيضا يروا في ذلك فائدة لهم هكذا ينبغي للإنسان الروحي أن يكون متزنا بين العدل وبين الفرح.

✞ **" كُنْتُ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعَزِّي النَّائِحِينَ":-**

كان أيوب أشبه بقائد جيش لمن حوله حتى يقودهم في الطريق السليم والنائحين كان عطوف عليهم إذ لم يفلت من رعاية شخص ما بل بألفة وبقوة مع حنو كان يقود الآخرين وهذا ما تفعله الكنيسة ناحية كل من تخدمهم.

✞ **" وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ضَحِكَ عَلَيَّ أَصَاغِرِي أَيَّامًا، الَّذِينَ كُنْتُ أَسْتَنْكِفُ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلاَبِ غَنَمِي":-**

- **اعتبر أيوب أن أيامه الأولى التي كان فيها في رغد رغم أنه لم يخطئ (أي١: ١)، وشهد الله بكماله (أي١: ٨) اعتبر أيامه الأولى عبرت كالبخار.**
- **إذ كان يظن أنه عندما يشيخ يكرم بالأكثر من الذين خدمهم لكن يبدو أن الذين كانوا ظالمين وحكم عليهم أيوب هم الذين عيروه لكن الشريعة تأمر باحترام الشيخ مثل (لا١٩: ٢٣، سيراخ٣: ١٤؛ ٨: ٧).**
- **لكن من من القديسين لم يتألم حتى معلمنا بولس تألم إلى اليأس من الحياة (٢كو١: ٨- ١٠) وقد كتب أصحاحا كاملا عن آلامه في (٢ كو ١١).**
- **اعتبر أيوب أن الكلاب نجسة (١ صم١٧: ٤٣، أم٢٦: ١١) لكنها أخلص من الذين استهزئوا به.**

✞ **" قُوَّةُ أَيْدِيهِمْ أيضا مَا هِيَ لِي. فِيهِمْ عَجِزَتِ الشَّيْخُوخَةُ ":-**

إنه كان في شبابه يعزي الشيوخ الذين لم يهتموا به عندما شاخ وأنه جاءت إليه الشيوخ ليحطموه أكثر مما هو عليه فلذا أبناء هؤلاء الشيوخ بماذا يعلموا أبناءهم ؟ يعلموهم عدم النظر أو الاهتمام بالشيوخ في شيخوختهم.

✞ **" فِي الْعَوَزِ وَالْمَحْلِ مَهْزُولُونَ، عَارِقُونَ الْيَابِسَةَ الَّتِي هِيَ مُنْذُ أَمْسِ خَرَابٌ وَخَرِبَةٌ ":-**

يتكلم أيوب عن الذين جاءوا ليعزوه سواء أصدقاؤه الثلاثة أو أي شخص، هم للأسف أرض جافة أشجار بلا ثمر نبذهم المجتمع لعدم فائدتهم وقد جاء ليعكسوا عدم إثمارهم وبوار أرض قلبهم على أيوب المثمر روحيا في داخله.

✞ **" الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْمَلاَّحَ عِنْدَ الشِّيحِ، وَأُصُولُ الرَّتَمِ خُبْزُهُمْ ":-**

- الملاح هو نبات عشبي وهو الشيح *bushes* يأكله الفقراء عند عوزهم، وأيضا الرتم هي شجرة لها أزهار وبذور مثل العدس يأكل جذورها المرة الفقراء وهي التي يصنع من جذورها الفحم وهي التي جلس إيليا النبي تحتها عندما هرب من وجه إيزابل وقدم له الملاك أكلا (١ مل١٩: ٤).
- فقد صار حتى الفقراء جدا الذين كان يخدمهم أيوب شامتين فيه.
- ولهذه الآية معنى روحي إذ يترجم ق. إغريغوريوس الكبير كلمة الرتم بلحاء الشجر أي الذين يهتمون في الكتاب المقدس بالتفسير الحرفي الخارجي ولا يهتموا بالتفسير والمعنى الروحي أي الذين يقفون عند السطح ولا يتعمقون.

✞ " مِنَ الْوَسَطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيحُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لِصٍّ ":-

جاء إليه المطرودون من المجتمع الذين عندما يراهم الناس يصيحون عليهم أنهم لصوص جاءوا إليه يستهزئون ويشمتون به أي حتى اللصوص لم ينجو أيوب من تعييرهم.

✞ " لِلسَّكَنِ فِي أَوْدِيَةٍ مُرْعِبَةٍ وَثُقَبِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ":-

- ما كان يحدث في ماضي أيوب أنه كان قاضيا لشعبه فكان العصاة والمتمردين يهربوا إلى الجبال والمغاير في عزلة عن المجتمع بسبب شرهم وها هم الآن يظهرون ليشمتوا بأيوب.
- يرمز أيوب للكنيسة وقديسيها أما المتمردين والأشرار هم الذين يعملوا ويفرحوا في أي شيء ضد الكنيسة وهم الذين يقاومون الكنيسة وهم عائشون في عزلة عن الكنيسة وقديسيها.

✞ " بَيْنَ الشِّيحِ يَنْهَقُونَ. تَحْتَ الْعَوْسَجِ يَنْكَبُّونَ":-

- صار الأشرار المتمردين الذين حكم عليهم أيوب لأجل ظلمهم فيما قبل هاربين صاروا مثل الحمير الوحشية الغير مطيعة ولا تخدم أي أحد تنهق لأجل فريسة وهي تحت شوك (العوسج) الحسد إذ هي لا تتقدم وتحطم غيرها إن أراد التقدم.
- هنا يمثل هؤلاء الحقودين الذين هم أعداء البشرية وهم مرضى بالحسد لا يريدوا الله أو نجاح لهم ولا لغيرهم بل يعملوا على تحطيم غيرهم بل يحزنوا لتقدم الغير أو الكنيسة.

✞ " أَبْنَاءُ الْحَمَاقَةِ، بَلْ أَبْنَاءُ أُنَاسٍ بِلاَ اسْمٍ، سِيطُوا مِنَ الأَرْضِ":-

صار هؤلاء رغم كونهم بشر ولهم عقل صاروا حمقى كأنهم فقدوا عقلهم بلا اسم أي بلا فضيلة ولا تمييز بل أن الأرض نفسها تطردهم إذ هم أصبحوا في حالة غربة عن الله وعن البشر فالأرض تطيع الله وتعطي ثمرا في حينه بينما هؤلاء ليس لهم أي ثمر.

✞ " أما الآنَ فَصِرْتُ أُغْنِيَتَهُمْ، وَأَصْبَحْتُ لَهُمْ مَثَلاً !":-

- يتعجب أيوب كيف صار وهو بار أغنية للأشرار ومثلا للهزء فقد يسمح الله للأبرار المستحقين المديح بالهزء حتى يحتفظوا بتواضعهم فقد مثل أيوب ربنا يسوع مثلما قيل عنه في مراثي ارميا (مرا٣: ١٤) "صرت أضحوكة لشعبي وأغنية لهم النهار كله".
- كما سمح لشعب إسرائيل أن يكونوا مثلا بين الشعوب لتركهم الله (يؤ٢: ١٧).

✞ " يَكْرَهُونَنِي. يَبْتَعِدُونَ عَنِّي، وَأمام وَجْهِي لَمْ يُمْسِكُوا عَنِ الْبَصْقِ":-

- إذ صار أيوب مكروها من الأشرار يبتعدون عنه وتجاسروا عليه وأمام وجهه بصقوا عليه.

يمثل أيوب هنا ربنا يسوع إذ فعل به اليهود هذا كما في (مر١٠: ٣٤، لو١٨: ٣٢)، وقد قال ق.إغريغوريوس في قداسه أن ربنا يسوع (لم يستر وجهه عن خزي البصاق) هذا نصيب الأبرار دائما يعيرهم إبليس ويجعلهم أضحوكة للهزء والبصق والظلم

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ رَّسَالَةِ مُعَلِّمِنَا الْقِدِّيس بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى أَهْلِ كُولوسَي

(كو ٢: ١٣ -١٥)

"إذ كنتم أمواتاً في خطاياكم وغلف جسدكم أحياكم معه مسامحاً لنا بجميع خطايانا إذ محا الصك الذي كان علينا في الفرائض التي كانت ضدنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب وإذ جرد الرياسات والسلطات أشهرهم جهاراً وفضحهم به".

- **يفرق معلمنا بولس بين الختان والمعمودية .**
- **فالختان يقطع جزء من الجسد وعلامة عهد مع الله .**
- **أما المعمودية فهي خلع الإنسان العتيق أي طبع الخطية لكيما يصير الجسد بدل هيكل للخطية هيكل لله ساكن فيه روح الله .**
- **الختان يتم بيد الإنسان وعمله أما المعمودية فهي هبة من الله .**
- **المعمودية هي الختان الروحي أي ختان القلب والأذن واليد عن الخطية (أع ٧:٥١) .**
- **جسد الخطايا مقصود به الإنسان العتيق أو الجسد الذي يفعل الخطية وليس حراً يعمل البر .**
- **كان قديماً صاحب الدين يأخذ صك على المديون .**
- **فخطايا اليهود هي مخالفتهم ناموس الله وخطايا الأمم مخالفتهم للناموس الطبيعي .**
- **عندما يدفع المديون الصك كانت تزال الكتابة تماماً من على الصك هكذا صنع معنا ربنا يسوع إذ عندما صلب محا صك الخطايا مسمراً إياه على خشبة الصليب .**
- **جرد الرياسات والسلاطين ... في الحروب الرومانية ، كان الملوك المنتصرين في حفل يجروا الملوك المهزومين من ثوبهم الأرجواني الملكي وتيجانهم وهم وقوادهم يلبسوها علامة نصرتهم هكذا عمل ربنا يسوع عندما نزلت روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم جردت الشياطين من رئاستها وفتحت أبواب الجحيم النحاسية ذات الأقفال الحديدية .**

عندما حُكم ربنا يسوع فكر الشيطان أنه تخلص منه وضربه بسهامه فأرتدت السهام عليه وقتل

المزمور لداود (مز ٣٧: ١٧، ٢١: ١٥)

" أَمَّا أَنَا فَمُسْتَعِدٌ لِلسِّيَاطِ، وَوَجَعِي مُقَابِلِي فِي كُلِّ حِينٍ، قَدْ أَحَاطَتْ بي كِلاَبٌ كَثِيرَةٌ، وَجَمَاعَةُ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي". هَلِّلويَا.

- **لكن هذه الآية (مز٣٧: ١٧) حسب النص القبطي و(٣٨: ١٧) حسب العبري فهي تتكلم عن محاكمة ربنا يسوع إذ تُقرأ في الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة لأن بيلاطس حاول أن يطلق لهم ربنا يسوع إذ كل عيد يطلق لهم سجين وكان عامل شر اسمه باراباس ممسوك في قضية سرقة وقتل فأرادوا إطلاق باراباس وقيدوا ربنا يسوع، أرادوا تقييد ابن الله الحقيقي ربنا يسوع ابن الله الحي (مر٨: ٨) وتركوا ابن الآب المزيف السارق واللص لكن هيهات فربنا يسوع لأجل هذا جاء لهذا كانت الآية أما أنا فمستعد للسياط ووجعي مقابلي في كل حين ونصها القبطي :**

Ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ϯⲥⲉⲃⲧⲱⲧ ⲉϩⲁⲛⲙⲁⲥⲧⲓⲝⲝⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲙ̀ⲕⲁϩ ⲙ̀ⲙⲁⲑⲟ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲥⲛⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ.

- **شبه قادة الشعب بمختلف رتبهم بعدة تشبيهات هي :**
  (الثيران، الكلاب، الأسود) في الآيات (٦، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨).

- الأسود أي الأسد هو رمز للشيطان كما أعلن معلمنا يعقوب "إبليس يجول مثل أسد زائر"، وأيضا معلمنا بولس قال "انقذت من فم الأسد" أي نيرون الذي يحرضه هو الشيطان (٢تي٤: ١٧) وأيضا معلمنا بطرس في (١بط٥: ٨).
- والثيران ربما يكونوا هم رؤساء الكهنة الذين حرضوا الشعب وأرغموا بيلاطس على الحكم الظلم بصلب ربنا يسوع لأنهم قالوا أنه إذا لم يحكم عليه بالصلب يكون غير صاحب لقيصر، وتركوا عنهم الله إذ قالوا ليس لنا ملك إلا قيصر، وإضافة ثيران باشان حيث باشان شرق الأردن حيث المراعي الحسنة فكانت ثيرانها قوية وعنيفة..
- والكلاب ربما يكونوا قادة الشعب والكتبة والفريسيون والشعب نفسه الذي صرخ اصلبه اصلبه دمه علينا وعلى أولادنا.. فحكموا على أنفسهم أنهم أولاد قتلة الأنبياء فآبائهم قتلوا وهم يكملون مكيال آبائهم إذ اعترفوا وقالوا إذا كنا في زمان آبائنا لا نشاركهم في دم الأنبياء...

الإنجيل من متى (ص ٢٧: ١٥- ٢٦)

"وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟"، لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: "إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ". وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟"، فَقَالُوا: "بَارَابَاسَ!". قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟"، قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: "لِيُصْلَبْ!"، فَقَالَ الْوَالِي: "وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟". فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: "لِيُصْلَبْ!". فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً: "إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!". فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا". حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: سيتـم شرحهـا فيمـا بعـد "إنجيــل مرقــس".

الإنجيل من مرقس (ص ١٥: ١٦-٢٥)

"وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثَقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلاً. فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ قَائِلاً: "أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟". لأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. فَسَأَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: "فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟". فَصَرَخُوا أَيْضًا: "اصْلِبْهُ!"، فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟"، فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا: "اصْلِبْهُ!". فَبِيلاَطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ لِيُصْلَبَ.

فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ. وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُوانًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: "السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!"، وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ

عَلَى رَأسِهِ بِقصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الأَرْجُوانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ. فَسَخَّرُوا رَجُلاً مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ.
وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعِ "جُلْجُثَةَ" الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ "جُمْجُمَةٍ". وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ. وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(٣) محاكمة بيلاطس الأخيـــــــرة :-

▫ جلد ربنا يسوع :-

- إذ ابتدأ يضعف بيلاطس أمام الجماهير فسمح لجنوده أن يجلدوا ربنا يسوع لكي يهدئ من روعهم لكي يطلقه .
- لكنه كان ظالماً إذ عرف وأعلن أنه برئ .

▫ وقد تنبأ عن جلده الأنبياء :-

- " بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتفين . وجهي لم أستر عن العار والبصق " (أش ٥٠:٦) .
- " على ظهري حرث الحراث طولوا أتلامهم " (مز ١٢٩:٣) .
- وقد تنبأ ربنا يسوع نفسه وقال عن جلده في (مت ٢٠:١٩ , مر ١٠:٣٤ , لو ١٨:٣٣) .
- وفي (١ بط ٢:٢٤ , أع ٥:٤١ , ١٦: ٢٢،٢٥) قال عن جلده معلمنا بطرس .
- الجلد عند اليهود غير عند الرومان لكن عند الرومان كان مرعباً ومميتاً – فكانت السوط تصنع من أعصاب الثيران ذات اللون الأصفر وتنتهي إما ٣ كرات من الرصاص أو قطعة عظم فبعد الجلد تتهرأ طبقات الجلد واللحم ويكون النزيف مميت وهذا جعل ربنا يسوع لا يستطيع حمل الصليب وعجل من موته على الصليب .

▪ والعسكر ألبسوه ثوب أرجوان ووضعوا على رأسه إكليل شوك وكانوا يلطمونه :-

احتقر العسكر ربنا يسوع كملك ضعيف فبدل تاج الملك ألبسوه إكليل شوك والشوك والحسك هما ثمرة الخطية خطية آدم وهي عقابها إذ أصبحت الأرض تنتج له شوكاً وحسكاً فرفعهما ربنا يسوع على رأسه لكي يرفع خطية إنسان من عليه .

▪ الثـــــــوب الأرجوانــــي :-

اللون هو أحمر والبنفسجي معاً .
تصنع مادة الأرجوان من أصداف بعض الأسماك لهذا فهو غالي الثمن وكان للباس الملوك .

▪ ثوب قرمزي :-

قال معلمنا متى (مت ٤٧:٤٨) أنه ثوب قرمزي وهذا أرخص من الأرجواني يصنع من أجسام الحشرات الميتة وهو ملابس للقواد العسكريين والأغنياء .

" فخرج إليهم بيلاطس أيضاً خارجاً وقال لهم ها أنا أخرجه إليكم لتعلموا إني لست أجد فيه علة واحدة فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان فقال لهم بيلاطس هوذا الإنسان " :-

- للمرة الثالثة يصرح بيلاطس أنه لم يجد فيه علة أو سبب حسب العدل لكي يوجب الموت .
- **وتصريحه " هوذا الإنسان " لها معنيين معنى واضح ومعنى رمزي :-**

فالمعنى الواضح :

إن هذا إنسان عادي وليس كملك لا يوجد له قوة ولا حول ولا هو بصانع فتنة لأنه لا يوجد أحد من أتباعه حوله فيكتفي بجلده فقط دون الحكم بموته .

والمعنى الرمزي :

أنه آدم الإنسان الأول أخطأ وجلب علينا الموت أما هذا فهو الإنسان " آدم الثاني " الذي يخلصنا من ما جلبه علينا الأول .

- لكن رؤساء الكهنة وخدامهم أصروا كوحوش على صلبه وصرخوا اصلبه اصلبه برغم أنه لم يفعل شراً بل شفى مرضاهم وعلمهم الطريق وأحبه الشعب لكنهم فهموا خطأ أنه ينبغي الخلاص منه لسلام المدينة وسلامهم .
- وقال لهم بيلاطس خذوه أنتم واصلبوه – وهذا طبعاً مستحيل لأنه ليس من سلطانهم أن يصلبوا أحداً .

تهمة جديدة جعلت بيلاطس يزداد خوفاً :-

- رد اليهود بأنه حسب الناموس ينبغي أن يموت لأنه مُجدف فتركوا التهمة المدنية وتلاعبوا بالدينية وقال لأنه جعل نفسه ابن الله لأن المُجدف يُرجم ويموت (لا ٢٤: ١٦) – برغم ذلك رأوا أعمال الله على يديه من معجزات وتعاليم لم يستطيعوا أن يأتوا بمثلها !! .
- ارتعب بيلاطس لأنهم قالوا عنه أنه ابن الله .

صمت داخل دار الولاية ثم تصريح عن سلطان السماء :-

- فدخل أيضاً إلى دار الولاية وقال ليسوع من أين أنت وأما يسوع فلم يعطه جواباً .
- لم يرد بيلاطس أن يتدخل في شئون اليهود الدينية لئلا يحكم عليه اليهود بمفردهم .
- فسأله بطريقة غير مباشرة خصوصاً أنه عندما سأل ربنا يسوع أأنت ملك ؟ فقال له أنت قلت !! وكلمه ربنا يسوع أنه ملك مملكة ليست من هذا العالم وحسب اعتقاد الرومان بأنهم يؤلهوا الملوك وقد تنزل الآلهة تفتقد بني البشر مثلما اعتقد أهل لسترة مع بولس وبرنابا !! قال أن واحد زفس واحد هو هرمس .
- أما ربنا يسوع فلم يتكلم لأنه أراد أن يتمم خطته لفداء البشر وكما قيل في (أش ٥٣: ٧) " كنعجة صامتة " !! .

" فقال له بيلاطس أما تكلمني ؟ ألست تعلم إن لي سلطان أن أصلبك وسلطاناً أن أطلقك أجاب يسوع لم يكن لك عليّ سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق لذلك الذي أسلمني إليك له خطية اعظم " :-

- عندما صمت ربنا يسوع حاول بيلاطس أن يجعله يتكلم عن طريق نخوة وكبرياء سلطانه كحاكم روماني لكن هيهات فرد ربنا يسوع في عظم إلهي ووجهه ناحية مملكته السمائية وقال له إذ كنت أخذت سلطان لكن لكي تتم مشيئة الآب في خلاص جنس البشر لكنك حاكم ليس لك عليّ سلطان إنما ربنا يسوع هو الذي له وحده سلطاناً على كل البشر كخالق ومخلص ورباً ومسيحاً .

❖ أوضح ربنا أن بيلاطس في تسليمه المسيح لليهود خطية ولم يبرأه لأنه ضعف وأسلمه ظلماً وأوضح أن الذين سلموه لهم خطية أعظم وهم اليهود وأيضاً هو يهوذا الاسخريوطي الذي باعه بـ ٣٠ من فضة ثمن عبد .

محاولة وتهمة لبيلاطس حسمت القضية :-

- " من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب أن يطلقه ولكن اليهود كانوا يصرخون قائلين إن أطلقت هذا فلست صاحباً لقيصر كل من يجعل نفسه ملكاً يقاوم قيصر "
- بالرغم من توبيخ ربنا يسوع المسيح لبيلاطس بأنه ليس له على ربنا يسوع سلطان وأنه له خطية لكنه صرح لليهود أنه لم يجد علة واحدة على ربنا يسوع .
- فاعتبر اليهود وتبرئ بيلاطس لربنا يسوع ٣ مرات وغسله ليديه وأنه برئ من هذا البار أنه ينحاز للمسيح . أنهم يعتبروه " المسيح " مثير فتنة وجعل نفسه ملكاً فبيلاطس بهذا ضد قيصر ويعتبر نفسه ملكاً منفصلاً عن قيصر .
- ضعف بيلاطس أمام هذه التهمة فهو غير مستعد أن يكون له مشاكل مع طيباريوس قيصر وروما حتى لو أدى هذا إلى إهمال العدل الذي أقسم به وتسليمه المسيح لهم الذي تحقق من براءته وأنه ملكاً حقيقياً وإن كان يختلف عن ملوك الأرض .

ضياع ملك الله عليهــــــــم :-

- **وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم فصرخوا خذه أصلبه ! فقال لهم بيلاطس أأصلب ملككم ؟ أجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك إلا قيصر :-**
- الساعة السادسة حسب التوقيت الروماني الذي يبدأ اليوم من منتصف الليل فتكون الساعة السادسة أي في الصباح الباكر وهذا يتفق مع باقي الأناجيل أن الحكم بالصلب وذهاب اليهود إلى بيلاطس كان في الصباح الباكر .
- جلس بيلاطس على كرسي الولاية العالي " جبّاثا " وهو في ساحة رخامية إما مفتوحة أو مغلقة لها رخام أبيض وأسود وأزرق .
- أصّر بيلاطس أن المسيح ملكهم استهزاء بهم كيف تطلب الرعية صلب ملكها وإن كان بهذا أعلن أن ربنا يسوع ملكاً لكن على كل العالم .
- رفض رؤساء الكهنة واليهود تملك الله عليهم فمنذ القديم أرادوا ملك مثل سائر الأمم (١ صم ٨: ٥،٧) ـ فملكهم الله الذي لأجل هذا رفضوا المستعمر الروماني باعوه لكي يصلبوا المسيح ولهذا أبادوا في سنة ٧٠ م لرفضهم الله ورفضهم تملك المسيح عليهم .

الحكــــــم بالصلـــــــب :-

" فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج إلى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرية جلجثة " :-

❖ بالرغم معرفة بيلاطس أن ربنا يسوع برئ ومحاولة تبرئته وغسل يديه وحلم امرأته التي بعثت له وقالت إياك وهذا البار !! لأنها تألمت من أجله في حلماً !! لكن جُبن الوالي المحب للعدل خوفاً من قيصر .

❖ **وبسرعة أخذه اليهود لأنهم :-**

- خافوا الجموع أن تنقلب عليهم لأنه شفى مرضاهم وأقام موتاهم .
- وأيضاً أرادوا الخلاص منه وأن ينفذوا ما أرادوه بسرعة .

❖ وقد خرج وهو حامل صليبه مثل اسحق عندما حمل خشب المحرقة لكن بطل الظل وبقى تحقيق المعنى في ربنا يسوع المحرقة المرضية لله الآب .
❖ حمل ربنا يسوع الصليب مسافة لكنه لم يستطع أن يكمل نظراً لنحافة جسمه وأثار جلده وتمزيق جسده بالسياط و إكليل الشوك الذي ألهب رأسه .
❖ خرج ربنا يسوع حيث صلب في موضع دفن آدم " جمجمة آدم" وهو نفس الوقت الذي خرج فيه آدم من الجنة لكي يخلص آدم الأول ويقول البعض أن الجلجثة على شكل جمجمة .

الكنيسة تشارك حمل الصليب :-

- سقط ربنا يسوع وهو حامل الصليب عدة مرات (٣) فسخر الجند إنسان راجع من حقله اسمه سمعان القيرواني يقول عنه معلمنا مرقس أنه أبو ألكسندر وروفس لأن معلمنا مرقس من نفس بلده فكان يعرفه .
- سمعان معناه " يسمع " والقيروان تعني " الميراث " وهي واحدة من المدن الخمس الليبية وهي تتبع مصر كايبارشية فهو يمثل كنيسة الأمم التي شاركت مسيحها حمل الصليب لما صلبته كنيسة اليهود فهو شاركه الصليب وشاركه ميراثه الأبدي !! .

الصليـــــــب والنائحـــــــات :-

بكت بنات أورشليم على ربنا يسوع فالتفت إليهن وهذا أوضحه إنجيل معلمنا لوقا لأنه كُتب للأمم " اليونان " وحول دموعهن إلى نفسهن لأنه هو إله مخلص يعرف ما يفعله أما هم فيجب أن يبكين على أنفسهن , فإذ كان المسيح العود الرطب أي المثمر بتعاليمه ومعجزاته عُمل فيه هكذا فكم يكون العود الجاف وهم اليهود كم يُعمل بهم من الرومان في سنة ٧٠ م فكأن ربنا يسوع يردهن إلى القضية الحقيقية وهو رفضه وعدم توبتهم , بل عليهم أن يتوبوا ويقبلوه كملك مصلوب لكي ينجوا لكن هيهات !! لقد جاءت سنة ٧٠ م ومعها خرابهم وخراب هيكلهم .

الإنجيل من لوقا (ص٢٣ : ١٣-٢٥)

"فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، وَقَالَ لَهُمْ: "قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضًا لأَ□نِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ". وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا، فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ: "خُذْ هذَا وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!". وَذَاكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَ□جْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْل. فَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاَطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ، فَصَرَخُوا قَائِلِينَ: "اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!". فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: "فَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ هذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ". فَكَانُوا يَلِجُّونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. فَحَكَمَ بِيلاَطُسُ أَنْ تَكُونَ طِلْبَتُهُمْ. فَأَطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَ□جْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبــق شرحهـــا فى الأنجيل السابق.**

الإنجيل من يوحنا (ص ١٩ : ١-١٢)

"فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: "السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!". وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: "هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً". فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "هُوَذَا الإِنْسَانُ!". فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ: "اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!". قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً". أَجَابَهُ الْيَهُودُ: "لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ". فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفًا. فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: "مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟". وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا. فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: "أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟"، أَجَابَ يَسُوعُ: "لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ". مِنْ هذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: "إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحهـــا فى "إنجيـــل مرقـــس".**

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم الجمعة ❖
من سفر العدد لموسى النبى (ص٢١ : ١-٩)

"وَلَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ السَّاكِنُ فِي الْجَنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَى مِنْهُمْ سَبْيًا. فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: "إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ". فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ "حُرْمَةَ". وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ، فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: "لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لأَنَّهُ لاَ خُبْزَ وَلاَ مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ". فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: "قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ. فَصَلَّى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا". فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا".

❖ **محاربـــــة ملـــــك عـــــراد:-**

عندما رفض ملك آدوم عبور شعب إسرائيل من تخومهم اتجهوا حول آدوم إلى الشمال إلى طريق الملك فهاجمهم ملك عراد دون طلب منهم أن يجوزوا فى أرضه وهزمهم وسبى سبياً وتتبعهم إلى أتاريم التى تعنى أثر آى تتبع أثارهمثم انتصروا فى حرمة بعدما نذروا أن يحرموا كل شئ ويكون للرب.

وهنا عدة معانى ورموز:-

- تفادى الشر وعدم مقابلة الشر بالشر بالنسبة لملك آدوم وتحول الشعب دون المرور فى أرضه هى تعليم من الله لهم لعدم مقابله الشر بالشر بل الهروب منه.
- أما عراد فهى كلمة عبرية تعنى حماراً وحشياً فهو كذلك تصرف بأن حارب شعبه الله دون ذنب منهم.

- سمح الله لهم بالهزيمة لكى يعتمدوا عليه ويطلبوه فتكون النصرة من عنده، فلهذا يسمح الله حتى للقديسين والتائبين الذين انتصروا فى خطية معينة من زمن بعيد أن يقعوا فيها لكى يعرفوا ذاتهم أنهم بمفردهم ضعفاء ولكى يمزجوا توبتهم بالشكر لأنهم عرفوا ضعفهم لكن الله يعطى النصرة عندما نحرم وننذر للرب كل شئ مكرسين كل شئ له.

❖ الحيـــــــــــــــــــــــــــة النحاســـــــــــــــــــــــــــــــية:-

تذمر الشعب بسبب سلوكهم طريقاً أطول وقد سأموا المن حسب تذمرهم فأدبهم الله بالحيات المحرقة فصرخ موسى النبى إلى الله فأرشده بأنه يقيم حية نحاسية على صارى فمن تلدغه الحية ينظر إلى الحية النحاسية برجاء يحي!!!

حمل هذا العمل رمزاً لعمل الفداء على الصليب الذى تممه ربنا يسوع كما قال فى حديثه مع نيقوديموس بأنه كما رفع موسى النبى الحية النحاسية فى البرية كذلك ينبغى أن يرفع (بصلب) ابن الانسان (يو ٣ : ١٤ – ١٥) .

لكن لماذا رسم الله أن الخلاص من لدغة الحية يكون بواسطة الحية النحاسية؟

- لأن الخطية دخلت إلى العالم من خلال الحية وحتى خطية بنى إسرائيل أيضا هى مثل الحية فالخلاص يكون على شبه تلك الحية هو ربنا يسوع إذ يحمل الخطية فى جسده ويميتها (غلا ٦ : ١٤) لهذا كان رفع الحية النحاسية رمزاً للخلاص الذى تممه ربنا يسوع .
- وأيضا فى العهد الجديد الحية النحاسية هى شركة الآلم الصليب حيث يسمر الإنسان نفسه ضد الخطية بمسمار ضبط النفس فتصير الخطية كالحية النحاسية بلا حياة فيه بل يكون هو ميت منها الحية النحاسية.

من إشعياء النبى (ص ٥٣: ٧-١٢)

"كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.

أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ".

١- كشاه تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة : كان صامتا في كل محاكمته ولم يرد إلا القليل حتى أن بيلاطس قال له أما تكلمني ؟ ألم تعلم أن لي سلطان أن أطلقك وأن أصلبك؟ فقال له ربنا يسوع ليس لك علي سلطان البتة لو لم تكن أعطيت من فوق...

٢- حمل كل دينونة الخطية وأوفي عدل الله في قصاص الخطية في جسده.

٣- كان يظن الناس واليهود أنه قُطع من أرض الأحياء هذا هو الحياة نفسها إذ قال "أنا هو الطريق والحق والحياة"، لكن لم يعلم الناس أو اليهود أنه مات بالناسوت لأجل ذنب شعبه.

٤- إذ صُلب مع لصين إمعانا في احتقاره كان يُظن أنه يكون معهم في قبر واحد لكن الله نبه روح يوسف الرامي الرجل الغني فكان قبره في بستانه وليس مع هؤلاء وحتى هؤلاء خَلُص منهم واحد هو اللص اليمين الذي اعترف بلاهوت الابن وملكوته قائلا اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك.

٥- ويؤكد إشعياء كيف ظُلم لأجل ذنب ليس ذنبه إذ هو لم يعمل ظلما مثل اللصين فعندما تاب اللص اليمين قال للآخر نحن بعدل جوزينا أما هذا فماذا فعل؟! وحتى فمه لم يكن كاذبا أو غاشا.

٦- ثم يوضح القضية أكثر من السماء أن القضية هي سرور الله الآب لفداء البشر فلهذا سحق ابنه الوحيد جسديا وجعله ذبيحة إثم لأن الذبيحة تحمل إثم مقدمها لكنها هي لا تحمل إثم هكذا ربنا يسوع صار كفارة وهذا هو معني الذبيحة أن بار يموت عن أثيم بدلا عنه بهذا أوضح إشعياء القضية كاملة.

٧- أما نتائج الصليب أن أبناء ربنا يسوع الذين يؤمنوا به ولهم استحقاقات الخلاص تطول أيامهم ومسرة الله هي يعملها الابن الوحيد وهي الفداء وينجح فيها.

٨- حقا اقتسم الجنود كل ما يملكه من العالم الثياب وأما علي لباسه ألقوا قرعة لمن منهم يكون وهم لا يدرون أن اللباس رمز للكنيسة الوحيدة التي اقتناها ربنا يسوع بدمه إذ سكب نفسه ليدخل إليه الموت أي إلى جسده فيُميت الموت داخل جسده كما قال القديس أثناسيوس الرسولي.

٩- أحصي مع الأثمة إذ عُد مصلوبا مع لصين من عاملي الشر لكنه هو حمل خطية العالم كله كما تكلم يوحنا المعمدان وشهد أنه حمل الله الذي يحمل خطية العالم كله بل هو شفيع المؤمنين به الشفاعة الكفارية بدمه لدي الله الآب كما تكلم معلمنا بولس في الرسالة إلى العبرانيين أنه دخل إلى الحجاب مرة واحدة بطريق كرسه حديثا الذي هو جسده.

من إشعياء النبى (ص ١٢: ٢-٦) ، (ص١٣:١-١٠)

"هُوَذَا خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِبُ، لأَ□َنَّ يَاهَ يَهْوَهَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا". فَتَسْتَقُونَ مِيَاهًا بِفَرَحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ. وَتَقُولُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: "احْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ. ذَكِّرُوا بِأَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ لأَ□َنَّهُ قَدْ صَنَعَ مُفْتَخَرًا. لِيَكُنْ هذَا مَعْرُوفًا فِي كُلِّ الأَرْضِ. صَوِّتِي وَاهْتِفِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيَوْنَ، لأَ□َنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ فِي وَسَطِكِ.
أَقِيمُوا رَايَةً عَلَى جَبَل أَقْرَعَ. ارْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ. أَشِيرُوا بِالْيَدِ لِيَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُتَاةِ. أَنَا أَوْصَيْتُ مُقَدَّسِيَّ، وَدَعَوْتُ أَبْطَالِي لأَ□َجْلِ غَضَبِي، مُفْتَخِرِي عَظَمَتِي. صَوْتُ جُمْهُورٍ عَلَى الْجِبَالِ شِبْهَ قَوْمٍ كَثِيرِينَ. صَوْتُ ضَجِيجِ مَمَالِكِ أُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الْجُنُودِ يَعْرِضُ جَيْشَ الْحَرْبِ. يَأْتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، الرَّبُّ وَأَدَوَاتُ سَخَطِهِ لِيُخْرِبَ كُلَّ الأَرْضِ.
وَلْوِلُوا لأَ□َنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِذلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ الأَيَادِي، وَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبِ إِنْسَانٍ. فَيَرْتَاعُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ. يَتَلَوَّوْنَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ لَهِيبٍ. هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا. فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لاَ تُبْرِزُ نُورَهَا. تُظْلِمُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لاَ يَلْمَعُ بِضَوْئِهِ"

- هنا دعوة لعدم الخوف من الأعداء الغزاة سواء البابليين بالنسبة لعهد إشعياء أو الشياطين التي كانت تزعج البشر أو الخطية.
- والسبب وجود ياه يهوه وهنا مرة الاسم مختصر بكلمة ياه ومرة كاملا هو اسم الله الذي يعني الكائن بذاتي كما تكلم به ربنا يسوع وقال أنا هو القيامة والحياة، أنا هو نور العالم وغيره.
- أما عن استقاء المياه بفرح هو علامة عمل الروح القدس فينا بعد أن تم الخلاص علي عود الصليب كما في (يو٧: ٣٧).

- وقد أخذت الكنيسة القبطية هذا الجزء من التسبحة وجعلته في تسبحة يوم الجمعة العظيمة حيث تقول (قوتي وتسبحتي هو الرب وصار لي خلاصا مقدسا) وهي جزء من تسبحة البصخة : Ⲧⲁϫⲟⲙ ⲛⲉⲙ ⲡⲁⲥⲙⲟⲩ ⲡⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ Ⲉⲩⲥⲱⲧⲏⲣⲓⲁ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ .

- <u>تعريف الأمم بأفعال الرب</u> : هنا دعوة للتسبيح والشكر والحمد مسببة والسبب هو أعمال الله مع شعبه ومع كل نفس بشرية فلهذا يجب أن يعرف الشعب الأمم كلها بأعمال الله مع شعبه.

١. <u>عظيم في وسطك</u> : هنا دعوة للتسبيح بطرق كثيرة بالترنم والتصويت أي الصوت العالي الطبقة العالية (soprano) والهتاف لثلاث أسباب الأول لأن اسمه تعالي أي لأن شخصه عظيم ومتعالي عن كل فكر بشري، الثاني لأنه صنع خلاصا مفتخرا أي عظيما فلهذا يجب أن تعرف هذا كل الأرض كما أوصي ربنا يسوع تلاميذه أن يعملوا ويعمدوا كل الخليقة، والثالث لأن قدوس إسرائيل في وسطك أي يعمل في وسط إسرائيل وهنا نبوة قوية عن التجسد إذ صار الله في وسطنا.

وإذ عرف ذلك القديسين أنه يجب أن يكون الإنسان باشاً وهذا ما كان يفعله أنبا أبوللو واجتذب كثيرين بوجهه البشوش إذ كان له ديرا في منطقة باويط جنوب الأشمونين.

<u>السبي البابلي :-</u>

- تحدث إشعياء النبي عن السبي البابلي لشعب يهوذا وعن معاقبة بابل فاعتبر البعض أن النبي كتب هذا في عصر السبي فيرد عليه بالآتي :-

١. يؤكد النبي أنه وحي لإشعياء بن آموص أي أن الله أوحي له بهذا الوحي قبل حدوث السبي بـ ١٠٠ عام وجاءت كلمة وحي بمعني ثقل إذ أن النبي يتنبأ عن ما يحدث لبابل.
٢. أكد أنه هو إشعياء بن آموص.
٣. قد تنبأ إشعياء عن عهد المسيا عن ربنا يسوع وميلاده من عذراء في (إش٧) وعن صلبه (إش٥٣) وعن كونه ابن الله في (إش٩).
٤. أكد النبي العودة من السبي في (إش١١) رغم تهديده بالسبي البابلي في (إش٣٩) أيضا.
٥. وأكد انهيار بابل عن طريق مادي وفارس.
٦. كانت بابل غير قوية في عهد إشعياء إذ كانت أشور هي القوة العظمي في المنطقة.

(١) <u>دعوة الأمم لمقاتلة بابل :-</u>

بابل تمثل دائما في الكتاب المقدس العالم ومحبته، فالدعوة لمقاتلتها هي دعوة للنصرة علي العالم من ناحية شره.

✝ الدعوة هي دعوة للحرب وتتمثل في :-

١. أقيموا راية علي جبل أقرع : أي أجعلوا دعوة الأمم للحرب براية علي جبل ليس به أشجار لكي يراه الكل.

- الراية هي راية ربنا يسوع المسيح المصلوب علي جبل الجلجثة التي بها جمع العالم كله الذين من أصل يهودي والذين من أصل أممي في كنيسته.

٢. ارفعوا صوتا إليهم : دعوة للأمم برفع الصوت وكأنها دعوة الكنيسة لتنشر ببوق الإنجيل البشارة المفرحة عن ربنا يسوع وللجهاد.

٣. أشيروا باليد ليدخلوا أبواب العتاة : الإشارة باليد هي دعوة للمساندة مساندة الكنيسة ضد الشر ليدخل أبناء الكنيسة الذين من كل الأمم كعتاة للعمل والجهاد للقضاء علي الشر الذي تمثله بابل.

٤. أنا أوصيت مقدسي ودعوت أبطالي لأجل غضبي مفتخري عظمتي : دعي النبي الذين يقيمون علي خراب بابل أنهم مقدسون لأن العمل هو علي حسب إرادة الله رغم أن مادي وفارس شعب وثني وهم الذين خربوا بابل لكن استخدمهم الله لأجل عمل مقدس هو إبادة بابل، لهذا دعي كورش مسيح الرب (إش٤٥: ١) لأنه تمم إرادة الله بالسماح لشعبه بالعودة من السبي.

٥. صوت جمهور علي الجبال شبه قوم كثيرين صوت ضجيج ممالك أمم مجتمعة رب الجنود يعرض جيش الحرب : صوت جمهور علي الجبال وقوم كثيرين وضجيج ممالك أمم مجتمعة هذه هي كنيسة العهد الجديد المجتمعة من كل الشعوب ومن كل الأمم لكنهم للحرب ضد إبليس فحين يعتمدوا في الكنيسة تطبع الكنيسة عليهم ختم المعمودية وهو الروح القدس بالنعمة كما يطبع علي الجنود أسماءهم في الجيش. لهذا قال الرب يقوم بعملية عرض عسكري لجيش الحرب من المؤمنين المعمدين باسمه.

٦. تخريب الأرضيات :-

- يأتون من أرض بعيدة من أقصى السماوات الرب وأدوات سخطه ليخرب الأرض :-

تأتي أمم من بعيد عن الله أمم وثنية من أقصي السموات إلى كنيسته ويعلنوا الحرب علي الأرضيات إذ الأرض هي محبة الأرضيات إذ كان في برية شيهيت من كل الأجناس يأتون ليُرشَدوا ويتوبوا ويترهبوا في البرية.

(٢) يوم خراب بابل :-

١. يوم الرب قريب : وجه النبي دعوة للحزن والولولة لأن يوم الرب قريب هو حتما آتي وإذ الرب قادر علي كل شيء هكذا يكون خراب وعقاب علي النفوس البعيدة عنه والصانعة الشر مثل بابل وأهلها، عندما يأتي من قبل الرب جيش مادي وفارس بقيادة كورش لتخريبها.

٢. ترتخي الأيادي ويذوب كل قلب : إذ بابل القوية ذات الجيش القوي في مجيء كورش ومادي وفارس لا يستطيعوا أن يمسكوا سلاحا للدفاع عنها بل حتى حماسهم لها في القلوب يذوب، يجبن القلب من العقوبة إذ هو غير مستعد للقاء العقاب القادم أو الحساب القادم في يوم الدينونة.

٣. الرعبة أخذتهم : يرتاعون أي يخافون أعداءهم القادمين ويتوجعون من الألم مثل توجع التي تلد لأنهم يلدون ريحا وليس كأبناء الله يلدون ثمرا (يو١٦: ٢٠).

- يبهتون أي تشل حركتهم من الخراب القادم فلا يستطيعوا الكلام بل الإشارة كمن هو أخرس، ويحمر وجههم من الخجل مما يحدث لهم لكنهم لا يستطيعوا الدفاع عن بابل لأن هذا من الرب.

٤. يوم الرب يوم سخط علي الخطاة : سبب السخط لدي الله ليس سببا ماديا لكن لأجل الخطاة الذين لم يتوبوا فإن كان سخطا قاسيا وغضب علي الأرض ومحبيها وخرابا وإبادة للخطاة فهذا لأجل خطاياهم التي لم يتوبوا عنها حتى كما قال القديس شنودة رئيس المتوحدين أن الله لا يحاسبنا أننا أخطأنا لكن لأننا لم نتب عن أخطائنا.

٥. تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه وتتساقط النجوم : أي يضعف الإيمان بالله شمس البر خصوصا في مجيئه الثاني وحتى الكنيسة القمر لا تعد تعطي ضوءا والنجوم وهم الأبرار الذين يسقطون ولا يقومون،

فهو يوم ظلام علي الخطاة مثلما كان من الساعة السادسة إلى التاسعة في العالم كله لما صلب مخلصنا علي عود الصليب.

٦. عقاب المتكبرين والمرائين :-

- يعاقب الرب المسكونة مع أنه يتكلم علي عقاب بابل لكن عقاب بابل كصورة مصغرة ليوم الدينونة.
- والعقاب علي الشر والنفاق وعدم الصدق وعلي الإثم .
- يحط تعظم المستكبرين والعتاة أبطال بابل.

(٣) موت رجال المدينة :-

- يجعل بابل تلبس ثوب الترمل بأن يجعل معظم نساءها أرامل يشتهون الاقتران كلهم برجل واحد إذ صارت الرجال نادرة.
- بل حتى الإنسان لا يعد يوجد فيها إذ يقل عدد السكان فيها بل تصير مهجورة، ويصير الإنسان نادرا مثل ذهب أوفير في جنوب غرب آسيا.

(٤) يزلزل الرب السموات ويزعزع الأرض ويجعل بابل كظبي طريد :-

- في يوم الرب حتى السموات ترتجف وهي النفوس السامية والنفوس الأرضية (الأرض) تتزعزع كاملة ويطرد شعب بابل منها كظبي طرد من مكانه .
- بل يهرب جيش بابل المأجور كل واحد إلى أرضه.

(٥) جيش مادي وفارس القاسي لا يهتم لا بفضة أو ذهب ولا بأولاد أو حوامل :-

- يتكلم إشعياء عن تحطيم جيش مادي وفارس لبابل المتعالية التي وصفها سفر الرؤيا ببابل الزانية التي هي سكري بدم القديسين فكل ما يجده الماديين والفرس من أبناء بابل أما يقتل بالسيف أو يطعن بالحراب.
- فيحطمون الأطفال أمام عيون آبائهم وينهبون البيوت ويفضحون النساء بدلا من أن يجدوا من يحميهم ويدافع عنهم هكذا يعمل إبليس مع النفس يقتل ثمرها وينزع قداستها.
- جيش الماديين قاسي مثل الشيطان في حربه مع الإنسان لا يهتم بالفضة أو الذهب لكن بالقتل هكذا عدو الخير يهمه هلاك النفس...
- يضرب القسي (السهام) الفتيان ولا يرحمون ثمر البطن أي الأولاد من جميع الأعمار وتصير بابل الفاخرة زينة الممالك مثل سدوم وعمورة حين أحرقها الله، هذا عمل الشيطان الذي يود هلاكنا.

(٦) خراب بابل الأبدي :-

- عقوبة الله لبابل هي الخراب الأبدي فلا تُسكن من دور إلى دور أي لا تجد من يعمرها أو يبنيها ثانية هذه التي سورها عرضه يسع ٦ عربات حربية وبه ٢٥٠ برج للمراقبة وطوله ٦٠ ميل وارتفاعه ٣٠٠ قدم وعمقه في الأرض ٣٥ قدم وبه ١٠٠ بوابة نحاسية.
- وحتى الأعراب لا يرعوا فيها غنمهم ولا يخيموا فيها.
- ويسكن فيها وحوش القفر والبوم يملأ البيوت، وهنا النفس الخربة التي لا يوجد الله بها يخربها الشيطان وتصير نفسا متوحشة عنيفة بها روح اليأس مثل البوم.
- وذكر أنواع الساكنين في قصور بابل الفاخرة وفي هياكلها بالإضافة إلى السابقة هي : بنات النعام والمعز الوحشي (الجبلي) وبنات آوي وهو حيوان بين الذئب والثعلب.
- ووقت بابل قريب وإن طالت أيامها لكن لا تطول كثيرا من زمن إشعياء حيث إشعياء كتب ٧٠٠ ق.م. وازدهرت بابل ٦٠٦ ق.م. وسقطت ٥٣٦ ق.م.

من عاموس النبى (ص ٨: ٩-١٢)

"وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّب الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقتِمُ الأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ، وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا، وَجَمِيعَ أَغَانِيكُمْ مَرَاثِيَ، وَأُصْعِدُ عَلَى كُلِّ الأَحْقَاءِ مِسْحًا، وَعَلَى كُلِّ رَأْسٍ قَرْعَةً، وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةِ الْوَحِيدِ وَآخِرَهَا يَوْمًا مُرًّا !
هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ جُوعًا فِي الأَرْضِ، لاَ جُوعًا لِلْخُبْزِ، وَلاَ عَطَشًا لِلْمَاءِ، بَلْ لاِسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ. فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ، يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلاَ يَجِدُونَهَا".

١ - النطق بالحكم :-

١- " إنى أغيب الشمس فى الظهر وأقتم الأرض فى يوم نور ":-

- **مازال الله يفتخر بأولاده حتى في ساعة عقوبتهم والحكم عليهم إذ يقول أقسم الرب بفخر يعقوب.**
- **إذ هذا الحكم تم كما هو علي ربنا يسوع إذ في ساعة موته ارتعدت الأرض وتزلزلت ساعة صلبه وساعة قيامته (مت٢٧: ٥١، ٥٢)، وانشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل وفي سنة ٧٠ م اتهدم الهيكل بواسطة تيطس الروماني، وفي عهد نبوخذنصر في القرن ٧ ق. م. فتحولت أعيادهم إلى نوح حتى إرميا النبي تكلم بالمراثي علي هدم أورشليم، وأيضا في العهد الجديد تشتت كل اليهود بعد صلب ربنا يسوع في كل العالم إذ لم يعد بعد هيكل لهم علي الأرض، صارت ظلمة في ساعة صلب ربنا يسوع من الساعة السادسة (١٢ظهرا) إلى التاسعة (مت٢٧: ٤٥).**
- **وأيضا هذه المواصفات ترمز لعمل الخطية في الإنسان إذ تصير لها عقوبة فترتعد أرض الإنسان أي جسده وتضطرب نفسه مثل النيل في ساعة الفيضان يعلو وبعد ذلك يهبط وتغيب عنه شمس البر ربنا يسوع وتصير أفراحهم حزنا!!**

٢- جوعا لكلمات الرب :-

- **يرسل الله عليهم جوعا لكلمة الرب العذبة فيجولون من بحر إلى بحر أي من معلم إلى معلم لا يمتاز بالشبع ويكونون عطاش لكلمات الله.**
- **فالعذارى الجميلات تذبل بالعطش وهي الحواس الصالحة تذبل بالخطية.**
- **والفتيان أي القوة الروحية والجسدية تذبل أيضا.**

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ رَّسَالَةِ مُعَلِّمِنَا الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى أَهْلِ غلاطية

(غل ٦: ١٤ -١٨)

"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ. فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلاَمٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ. فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ".

✎ **أن يصلب للعالم :-**

١. **أي تصير أمور العالم ميتة بالنسبة للإنسان لا يعود يشتهيها مثل مديح الناس الأعوان والمجد الغني .**
٢. **يصير الإنسان بهذا بقلب نقي جديد كما قال في (حز ٣٦ : ٢٤ – ٢٦) .**
٣. **وبهذا يقود الصليب عميان العالم وليس أعمى بركة سلوام فقط أو العميان بالجسد إلى نور الصليب بصلب العالم للإنسان .**

✐ **<u>سمات الصليب حملها في جسده :-</u>**

وهي علامات خاصة بإخلاص معلمنا بولس للمسيحية ، كما قال القديس يوحنا ذهبي الفم : (كما يعود الجندي من الحرب وملطخ بالدماء والجراحات فيستقبل بالحفاوة ولا يستطيع أحد أن يقول عليه أنه خائن لوطنه بسبب تلك العلامات) ، ولعل العلامات هي :-

1. **الملكية وقد تكون تشوهات في جسد معلمنا بولس من أجل ربنا يسوع وكان هذه يعملها السادة لعبيدهم وتسمى Stigma .**
2. **التكريس لحساب ملكوت الله والكرازة .**
3. **علامات سوء معاملة الغلاطيين له .**

<u>"نعمة ربنا يسوع مع روحكم أيها الأخوة . آمين"</u>

فهو يلخص الرسالة في عمل النعمة هو الذي ينميهم روحياً وليس الناموس ، وأن الجسد لا يفيد شيئاً لذلك قال النعمة مع روحكم ليجتذبهم عن الجسديات التي تختص بالتهود .

<u>المزمور لداود (مز٣٧:٢١،٢٢) ، (مز٢١:١٦،١٧،٨،٩)</u>

"رَفَضُونِي أَنَا الْحَبِيبُ، مِثْلَ مَيْتٍ مَرْذُولٍ، وَجَعَلُوا مَسَامِيرًا فِي جَسَدِي، فَلاَ تَتْرُكْنِي يَا رَبِّي وَإِلَهِي. هَلِّلُويَا. ثقبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ وَأَحْصَوْا كُلَّ عِظَامِي، اِقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً، تَكَلَّمُوا بِشِفَاهِهِمْ وَحَرَّكُوا رَأْسَهُمْ، قَائِلِينَ إِنْ كَانَ قَدْ آمَنَ وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ لِيُنْقِذْهُ إِنْ كَانَ أَرَادَهُ". هَلِّلُويَا.

- **<u>ثقبوا يدي ورجلي، أحصى كل عظامي :</u> لا يكون معنى لموت بهذا الشكل سوى الصلب وهو آلة معروفة منذ القديم في مصر كما يشهد الكتاب المقدس عن رئيس الخبازين الذي كان مع يوسف في السجن في (تك٤٠: ١٩) وكانت هذه الآلة معروفة عند الإمبراطورية الفارسية واليونانية والرومانية عندما صلب عليه ربنا يسوع وهذا ما قاله القديس أوغسطينوس.**
- **<u>يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون :</u> الثياب المقسومة واللباس الواحد : الثياب المقسومة هم الذين يحاولون هدم الكنيسة بهرطقاتهم أما اللباس الواحد فهو الكنيسة الجامعة الرسولية..**

هنا بيت القصيد في هذا المزمور إذ رُفِض داود ورُفِض ابن داود حسب الجسد بعد حوالي ١٠٠٠ عام فصرخ عوضا عنا كنائب عنا إذ حمل العقوبة فقال لا تهملني ولا تتباعد عني وخلصني لكن الله (ربنا يسوع) هو المخلص لكن هنا يصرخ نيابة عنا... وهذه الآية هي كما قلنا آية مزمور الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة إذ تنبأ داود عن تسمير المخلص بهذه الآية وقد ذكرنا نصها القبطي في بداية المزمور

<u>الإنجيل من متى (ص ٢٧: ٢٧-٤٥)</u>

"فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: "السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!"، وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.

وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى "مَوْضِعَ الْجُمْجُمَةِ". أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: "اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى

لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً". ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: "هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ". حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ.
وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ. قَائِلِينَ: "يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!". وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: "خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ!". وَبِذلِكَ أَيْضًا كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.
وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

صلبوه بين لصين من فاعلي الإثم :-

- وضح معلمنا يوحنا الإنجيلي أن ربنا يسوع كان هو في الوسط كالشمس بين الظلمة .
- واهتم اليهود أن يصلبوه ليس بمفرده ولا يصلبوا معه تلاميذه فيموتوا ميتة مشرفة في سبيل الحق في نظر الناس لكن بين اللصوص هكذا اعتبروه !! .
- لكن حدث ما لم يخطر على بالهم !! أن اللصين كان يعيرانه لأنه يبدو أنه بسبب صلب ربنا يسوع عجل من موتهم !! .
- لكن واحد منهم لما رأى العجائب في ظلمة الشمس وانشقاق حجاب الهيكل تاب لوقته وطلب من ربنا يسوع كملك أن يذكره متى جاء إلى ملكه أو ملكوته فوعده ربنا يسوع أن اليوم عندما تنزل روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم ستأخذه معها إلى الفردوس فالملكوت ليس ميعاده إلا بعد الدينونة العامة وكان هذا هو اللص اليمين .
- فخلص ربنا يسوع كمخلص واحداً من اللصين هذا لم يخطر على قلب اليهود وهذا يثبت كيف كان عمله كمخلص حتى وهو مصلوب " إنهم يمثلوا كنيسة الأمم التي قبلته وكنيسة اليهود التي رفضته " .
- وقد تمت نبوة أشعياء النبي " وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته " (أش ٥٣:٩) .

عنوان علّته يسوع الناصري ملك اليهود :-

- العنوان الذي كتب على الصليب سماه معلمنا يوحنا " عنواناً " ومعلمنا متى " علّته " ومعلمنا مرقس ومعلمنا لوقا " نقشاً " .
- العنوان يوضح ويؤكد أن المسيح ملك اليهود لكنه ملك أوسع من هذا فهو ملك على كل البشر ومخلص لهم إن أرادوا بالإيمان به .
- حاول بيلاطس أن يعتذر لربنا يسوع المسيح عن طريق كتابة أنه ملك اليهود مع تأكيدها عندما حاول اليهود أن يغيروا العبارة بأنه قال أنه ملك اليهود فلأن منطوق الحكم لا يتغير وانتقاماً من اليهود الذين أرغموه على صلبه وإكراماً لربنا يسوع الذي أحس من كلامه أنه ملكاً !! .
- كان العنوان مكتوب باليونانية لغة الفلاسفة والعبرانية لغة الناموس واللاتينية لغة الحكام الرومان وكأن المسيح جاء ليخلص كل هؤلاء !! .

الاستهـــــزاء بـــه:-

- استهزأ به المارة ورؤساء الكهنة لكنهم دون أن يدروا اعترفوا به أنه مخلص فقالوا خلص آخرين وأما نفسه لم يقدر أن يخلصها وهم لا يدرون أنه يخلص كل العالم وإن كانوا اعترفوا بنوع من المحدودية بخلاصه لكثيرين .

توزيـــــع ثيابـــــه :-

- أوضح معلمنا يوحنا أنهم قسموا ثيابه إلى أربع أقسام أما القميص اقترعوا عليه لكي يتم المكتوب في سفر المزامير – وتوزيع الثياب و إلقاء القرعة علامة أن المصلوب ليس من حقه امتلاك شئ حتى ثيابه .
- الثياب تمثل الكنيسة التي هي جسده المتحدة معه فعندما قسموا الثياب إلى أربع أجزاء تمثل موت ربنا يسوع عن العالم ذا الاتجاهات الأربعة .
- أما القميص فهو يمثل الكنيسة وهذا القميص كان منسوجاً يبدو كما يقول البعض أنه من عمل والدة الإله وكان يكبر مع ربنا يسوع المسيح في نموه الجسدي كما كان بني إسرائيل في البرية لم تتمزق ثيابهم أو أحذيتهم !! .

كلمات ربنا يسوع على الصليب

هم ٧ كلمات ٣ قبل الظلمة و ٣ بعد الظلمة وكلمة واحدة أثناء الظلمة .

- **الثلاث التي قيلت قبل الظلمة :-**

(١) " يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (لو ٢٣:٣٤) :-

- حيث اعتبر ربنا يسوع عمل اليهود خطية عن غير معرفة فطلب لهم الغفران وهذا لم يأتيه بمثله أي إنسان يعيش في العالم الذي قانونه عين بعين وسن بسن مثل قانون موسى النبي فهو مات ليخلص ولكي يغفر الخطايا لكن باستحقاقات دمه وهي (كالتوبة والاعتراف – الإيمان والأعمال – سر المعمودية – الميرون وسر التناول) .
- وقد علمنا هذا الدرس في صلاة أبانا الذي ... وعمل مثله استفانوس أول الشهداء من الشمامسة السبع.

(٢) قوله للص اليمين (سبق شرحه)

(٣) " يا امرأة هوذا ابنك – هوذا أمك " :-

- اهتم ربنا يسوع بأمه لأنها ليس لها أحد يسندها بعده فسلمها إلى يوحنا تلميذه الحبيب فبقيت في بيته إلى أن تنيحت والبعض يقول أنها ذهبت معه إلى أفسس وتنيحت هناك .
- يوحنا يمثل كنيسة العهد الجديد التي رافقت كنيسة العهد القديم " العذراء " .
- أوضح ربنا يسوع أن البنوة والأمومة في المسيحية ليست جسدية إنما روحية بالحب .

الإنجيل من مرقس (ص ١٥: ٢٦-٣٣)

"وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: "مَلِكُ الْيَهُودِ". وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: "وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ". وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: "آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ! خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!". وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكَتَبَةِ، قَالُوا: "خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! لِيَنْزِلِ الآنَ الْمَسِيحُ

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!". وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ. وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــــه فى الأنجيل السابق.**

الإنجيل من لوقا (ص٢٣: ٢٦-٤٤)

"وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلاً قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضًا وَيَنُحْنَ عَلَيْهِ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: "يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ، لأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلآكَامِ: غَطِّينَا! لأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟". وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبَيْنِ لِيُقْتَلاَ مَعَهُ. وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى "جُمْجُمَةَ" صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. فَقَالَ يَسُوعُ: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ". وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.

وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: "خَلَّصَ آخَرِينَ، فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ!". وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ، قَائِلِينَ: "إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!". وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: "هذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ". وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: "إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!"، فَأجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً: "أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ". ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: "اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ". فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ". وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــــه فى أنجيل متى.**

الإنجيل من يوحنا (ص ١٩: ١٢-٢٧)

"فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ "الْبَلاَطُ" وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ "جَبَّاثَا". وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: "هُوَذَا مَلِكُكُمْ!". فَصَرَخُوا: "خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!". قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟". أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: "لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ!". فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ "مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ" وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ "جُلْجُثَةُ"، حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ". فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ. فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: "لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!". أَجَابَ بِيلاَطُسُ: "مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ". ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "لاَ نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ". لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: "اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً". هذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.

وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لأُمِّهِ: "يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ". ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: "هُوَذَا أُمُّكَ". وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحـــــه فى أنجيل متى.**

❖ نبوات الساعة التاسعة من يوم الجمعة ❖

من إرمياء النبى (ص ١١: ١٨-٢٣) ، (ص١٢: ١-١٣)

"وَالرَّبُّ عَرَّفَنِي فَعَرَفْتُ. حِينَئِذٍ أَرَيْتَنِي أَفْعَالَهُمْ. وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا، قَائِلِينَ: "لِنُهْلِكِ الشَّجَرَةَ بِثَمَرِهَا، وَنَقْطَعْهُ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، فَلاَ يُذْكَرَ بَعْدُ اسْمُهُ". فَيَا رَبَّ الْجُنُودِ، الْقَاضِيَ الْعَدْلَ، فَاحِصَ الْكُلَى وَالْقَلْبِ، دَعْنِي أَرَى انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لأَنِّي لَكَ كَشَفْتُ دَعْوَايَ. لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ عَنَاثُوثَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: "لاَ تَتَنَبَّأْ بِاسْمِ الرَّبِّ فَلاَ تَمُوتَ بِيَدِنَا". لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: "هأَنَذَا أُعَاقِبُهُمْ. يَمُوتُ الشُّبَّانُ بِالسَّيْفِ، وَيَمُوتُ بَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِالْجُوعِ. وَلاَ تَكُونُ لَهُمْ بَقِيَّةٌ، لأَنِّي أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى أَهْلِ عَنَاثُوثَ سَنَةَ عِقَابِهِمْ". أَبَرُّ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أُخَاصِمَكَ. لكِنْ أُكَلِّمُكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ؟ اِطْمَأَنَّ كُلُّ الْغَادِرِينَ غَدْرًا! غَرَسْتَهُمْ فَأَصَّلُوا. نَمُوا وَأَثْمَرُوا ثَمَرًا. أَنْتَ قَرِيبٌ فِي فَمِهِمْ وَبَعِيدٌ مِنْ كُلاَهُمْ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَنِي. رَأَيْتَنِي وَاخْتَبَرْتَ قَلْبِي مِنْ جِهَتِكَ. اِفْرِزْهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ، وَخَصِّصْهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ. حَتَّى مَتَى تَنُوحُ الأَرْضُ وَيَيْبَسُ عُشْبُ كُلِّ الْحَقْلِ؟ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا فَنِيَتِ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: "لاَ يَرَى آخِرَتَنَا".
إِنْ جَرَيْتَ مَعَ الْمُشَاةِ فَأَتْعَبُوكَ، فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحًا فِي أَرْضِ السَّلاَمِ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ؟ لأَنَّ إِخْوَتَكَ أَنْفُسَهُمْ وَبَيْتَ أَبِيكَ قَدْ غَادَرُوكَ هُمْ أَيْضًا. هُمْ أَيْضًا نَادُوا وَرَاءَكَ بِصَوْتٍ عَال. لاَ تَأْتَمِنْهُمْ إِذَا كَلَّمُوكَ بِالْخَيْرِ.
"قَدْ تَرَكْتُ بَيْتِي. رَفَضْتُ مِيرَاثِي. دَفَعْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي لِيَدِ أَعْدَائِهَا. صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْوَعْرِ. نَطَقَ عَلَيَّ بِصَوْتِهِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَبْغَضْتُهُ. جَارِحَةٌ ضَبُعٌ مِيرَاثِي لِي. الْجَوَارِحُ حَوَالَيْهِ عَلَيْهِ. هَلُمَّ اجْمَعُوا كُلَّ حَيَوَانِ الْحَقْلِ. اِيتُوا بِهَا لِلأَكْلِ. رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَفْسَدُوا كَرْمِي، دَاسُوا نَصِيبِي. جَعَلُوا نَصِيبِي الْمُشْتَهَى بَرِّيَّةً خَرِبَةً. جَعَلُوهُ خَرَابًا يَنُوحُ عَلَيَّ وَهُوَ خَرِبٌ. خَرِبَتْ كُلُّ الأَرْضِ، لأَنَّهُ لاَ أَحَدَ يَضَعُ فِي قَلْبِهِ. عَلَى جَمِيعِ الرَّوَابِي فِي الْبَرِّيَّةِ أَتَى النَّاهِبُونَ، لأَنَّ سَيْفًا لِلرَّبِّ يَأْكُلُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. لَيْسَ سَلاَمٌ لأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ. زَرَعُوا حِنْطَةً وَحَصَدُوا شَوْكًا. أَعْيَوْا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا، بَلْ خَزُوا مِنْ غَلاَّتِكُمْ، مِنْ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ".

- **اعترافات إرميا :-**
- **هي نوع من الأنين من وضع الشعب وكضعف شخصي مما يحدث لشعبه.**
- **هي تشمل (إر١١: ١٨، ١٢: ٦).**
- **وأيضـــا (إر١١-١٨، ١٢: ٦؛ ١٥: ١٠-١٢، ١٥-٢١؛ ١٧: ٩-١٠، ١٤-١٨؛ ١٨: ١٨-٢٣؛ ٢٠: ٧-١٢، ١٤-١٨؛ ٤: ١٩-٢١؛ ٨: ١٨-٢٣؛ ١٠: ١٩-٢٣؛ ١٣: ١٧؛ ١٤: ١٧-١٨).**
- **وهي مثلما صرخ بسبب شعبه كل من :-**
  1. **موسى النبي في (خر ١٧: ٤).**
  2. **صموئيل النبي في (١ صم ١٥: ١١)**
  3. **إيليا النبي في (١ مل ١٩: ١٠).**
  4. **إشعياء النبي في (إش ٦: ١١).**
- **اعترف إرميا أن الله عرفه ما في قلب وفكر أهل مدينة عناثوث وهو الخلاص من إرميا وموته فاعتبر إرميا أن الله هو مصدر كل معرفة فالله الآب هو كلي المعرفة يعرف البشر بواسطة ابنه في الروح القدس.**
- **إن إرميا يصير مثل خروف يساق إلى الذبح وكلمة خروف استخدمت في العهد القديم ١١٦ مرة كذبيحة.**
- **فأصبح إرميا مثال لربنا يسوع كمثل حمل يساق إلى الذبح (إش ٥٣).**
- **وقال أهل عناثوث التي تعني مختار وهي تشير إلى شعب الله وإرميا إلى ربنا يسوع الذي فكر اليهود في أن يهلكوا شجرة حياته المورقة والمثمرة فلا يعود يذكر اسمه في الأرض وإذ الموت لربنا يسوع والقيامة كان سبب انتشار اسمه وملكه في كل الأرض.**

- إذ تترجم أيضا هلم نلقي خشبا في خبزه حتى يحرقوه فالخشب إشارة إلى خشبة الصليب التي أعلن بها ربنا يسوع أنه ملك على العالم كله إذ كتب عنوان على الصليب أنه ملك اليهود بالعبرية واليونانية واللاتينية.
- فطلب إرميا من الله فاحص القلوب والكلى أي الأعماق والمشاعر (مز٧: ٩، إر١١: ٢٠، رو٨: ٢٧، رؤ٢: ٢٣) أن ينتقم من أهل عناثوث، وهنا كنوع من الضعف البشري إذ رفع دعواه إلى الله الذي أعلمه بأفكارهم عليه.
- إذ كانت أفكار أهل عناثوث أن لا يتنبأ باسم الرب لئلا يموت بأيديهم ويقطعوه من أرض الأحياء، ولفظ أرض الأحياء ذكر في العهد القديم ١٣ مرة.
- لكن العقوبة هي أن الله يقتل شبانهم بالسيف ويموت البنين والبنات بالجوع وهذا معناه ليس فقط بسبي بابل أو بواسطة تيطس الروماني لكن بمنع الخبز عنهم أي يمنع التعاليم والنبوات عنهم فيجوعوا ليس لأجل الخبز بل لكلمة الله (عا٨: ١١).

<u>لماذا تنجح طرق الأشرار ؟</u> : هو نفس ما ورد في (مز٧٣: ١).

١. <u>ظروف هذا التساؤل :-</u>

- هو موت يوشيا عندما تعرض لجيش فرعون نخو في مجدو وحزن الشعب عليه أعطي فرصة لمجيء الوثنيين ليسألوا لماذا لم ينجي الله إنسان تقي مثل يوشيا.
- رأى إرميا النبي أنه ينهار رغم وعد الله له بأن يجعله مدينة حصينة ذات أسوار نحاس وعمود حديد والأشرار دائمين.

٢. <u>في هذا التساؤل ١٠ أمور :-</u>

١. كان الله في موقع المحاكمة بالنسبة لإرميا النبي لكن ظهر له بر الله لأن كلمة أبر تعني برئ من الإدانة في المحاكمة.
٢. كان هذا الحديث في لقاء خاص مع الله في حوار مفتوح وحر حتى لا يتعثر البسطاء من ذلك.
٣. أراد إرميا أن يعرف سر نجاح الأشرار وهو يعرف أن لدى الله الإجابة.
٤. أن الأشرار نجاحهم إن نجحوا مؤقت إذ هم غادرون حتى مع أنفسهم .
٥. الله يعطي الأشرار فرصة لاستثمار مواهبهم لعلهم يتوبون لكنهم يستغلونها للرياء والظهور.
٦. الأشرار يظهر الله على فمهم الخارجي لكن ليس في مشاعرهم الداخلية وهم رمز أو مثال للهراطقة.
٧. كان إرميا يتمتع بمعرفة الله له ومعرفته لله.
٨. تحت الضعف البشري يطلب إرميا الانتقام من اليهود خصوصا أهل عناثوث الذين أظهر إرميا أنهم ضد الهيكل وضد يهود أورشليم.

- لكن ليس إرميا محب للانتقام لكن هذا كان نبوة عن عمل الله مع اليهود وأن الله بطيء في انتقامه من الأشرار.

٩. ما حل بالبهائم والطيور هو لأجل خطايا الشعب وهو إشارة إلى تعب الجسد والروح (الطيور) وأن الأشرار مثل العشب الذي ييبس بسرعة.
١٠. الأشرار متكبرون إذ اعتبروا أن الله لا يرى آخرتهم وكأن الله عاجز على معرفة فكرهم الداخلي الذي كشفه لإرميا النبي.

<u>إن جريت مع المشاة فأتعبوك فكيف تبارى الخيل؟ وإن كنت منبطحا في أرض السلام فكيف تعمل في كبرياء الأردن؟</u>

- **رد الله على أسئلة إرميا النبي لماذا ينجح طريق الأشرار بأسئلة تبين عناية الله بإرميا رغم رقة مشاعره وضعفه.**

1. **أنه ينبغي أن لا يخاف من أعدائه أو من شعبه لأن الله يعطيه المعرفة كما وعده في دعوته.**
2. **فعليه أن يتدرج في التدرب على حمل المشاق فإن كان ضعف في بداية الخدمة والآلام فماذا بعد أن يدخل في قمة الآلام؟ فعليه الآن فقط أن يتدرب كيف يكون مثل الجندي في المشي مع الجنود ثم يتدرج إلى أن يصل إلى سرعة الخيل كما فعل إيليا إذ جرى أمام مركبة أخاب ١١ كم.**
3. **إن كان في حال السلام يخاف فكيف يعمل عندما يثور عليه الشعب بفيضان وغضب مثل فيضان الأردن في شهر أبريل عندما يصل إلى قمة اتساعه وجريانه، وقد ذكرت كلمة كبرياء الأردن ٤ مرات (إر١٢: ٥، إر٤٩: ١٩، إر٥٠: ٤٤، زك١١: ٣).**
4. **عليه أن يؤمن في اتكاله على الله من خلال حمايته من أهل قريته عناثوث الذين يتكلمون أمامه بالخير ووراءه بصوت عال واعتبروا إرميا كإنسان مثقل بالسكر مثلما حدث مع الرسل (أع٢: ١٣)، ومثلما كانت حنة أم صموئيل (١صم١٢- ١٥).**

<u>تدمير ميراث الله :-</u>

- **توجد ٧ نبوات عن دمار أورشليم والأمم المجاورة ٦ لأجل أورشليم وواحدة للأمم المجاورة كما يلي :-**

1. **الأولى : (١٢: ٧- ١٣).**
2. **الثانية : (١٢: ١٤- ١٧).(عن الأمم المجاورة)**
3. **الثالثة : (١٣: ١- ١١).**
4. **الرابعة : (١٣: ١٢- ١٤).**
5. **الخامسة : (١٣: ١٥- ١٧).**
6. **السادسة : (١٣: ١٨- ١٩).**
7. **السابعة : (١٣: ٢٠- ٢٧)**

- **كانوا في أيام يهوياقيم (٦٠٩- ٥٩٨ ق.م).**

❖ **<u>" قد تركت بيتي. رفضت ميراثي. دفعت حبيبة نفسي ليد أعدائها" :-</u>**

- **هنا النبوة واضحة عن ذلك الوقت إذ ميراث الله ونصيبه هم شعب إسرائيل (تث٣٢: ٩)، ودعاه ابنه المحبوب لكن لأجل خطاياهم دفعهم الله ليد أعدائهم للسبي لأنهم عبدوا الأصنام وصاروا في الشر إلى اللاعودة.**
- **وهذه النبوة لها بعد نبوي يخص ربنا يسوع فهو كمن ترك ميراثه السمائي ونزل وتجسد وصلب ودفع نفسه المحبوبة ليد رؤساء الكهنة واليهود حتى يصلبوه ليفدي البشرية.**

✠ **<u>٣ تشبيهات على توحش هذا الشعب ضد الله :-</u>**

1. **صاروا كأسد في أرض خربة.**
2. **صاروا كضبعة عطشة للدماء.**
3. **صاروا كجوارح حول الجثة.**

- **بدل من محبة الله ثاروا ضده كالوحوش المفترسة كأسد وكضبعة تحوم حول القبور لتلتهم الجثث وكجوارح تحمل الجثة، اعتبروا الله ميتا مثل الآلهة التي عبدوها هكذا صاروا عندما تجسد ربنا يسوع**

حتى صلبوه من توحشهم، أليس هؤلاء الوحوش هم الذين قالوا لبيلاطس اصلبه اصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا !! هؤلاء عاقبهم كما قال ربنا يسوع هوذا بيتكم يترك لكم خرابا (مت٢٣: ٣٧).

- **يقول رعاة كثيرون افسدوا كرمي، إذ كان للرب كرم من نوع جيد سورق على أكمة كما تكلم (إش ٥) أحاطه الرب بسور هو الناموس وحفر فيه معصرة هي الذبائح وعمل به برجا هو الهيكل لكن أفسدوا الكرم لهذا زرعوا حنطة وحصدوا شوكا كللوا به رأس مخلصنا على عود الصليب.**
- **نبوة عن الأمم : حتى لا ييأس إرميا تكلم الرب على لسانه بنبوة على قبول الأمم له إذ رفضه شعبه صارت الأمم له نصيبا بدلا من شعبه.**

<u>من زكريا النبى (ص ١٤: ٥-١١)</u>

"وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ نُورٌ. الدَّرَارِي تَنْقَبِضُ. وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ لِلرَّبِّ. لاَ نَهَارَ وَلاَ لَيْلَ، بَلْ يَحْدُثُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَكُونُ نُورٌ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَنِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ. وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَاسْمُهُ وَحْدَهُ. وَتَتَحَوَّلُ الأَرْضُ كُلُّهَا كَالْعَرَبَةِ مِنْ جَبْعَ إِلَى رِمُّونَ جَنُوبَ أُورُشَلِيمَ. وَتَرْتَفِعُ وَتُعْمَرُ فِي مَكَانِهَا، مِنْ بَابِ بِنْيَامِينَ إِلَى مَكَانِ الْبَابِ الأَوَّلِ إِلَى بَابِ الزَّوَايَا، وَمِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا وَلاَ يَكُونُ بَعْدُ لَعْنٌ. فَتُعْمَرُ أُورُشَلِيمُ بِالأَمْنِ".

<u>يوم الصلبوت (زك١٤: ٦، ٧) :-</u>

1. **<u>لا يكون نور</u> : حيث غطت الظلمة الأرض من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة يوم الصلب.**
2. **<u>يوم واحد معروف للرب</u> : أي يوم واحد تم فيه خلاص الرب علي الصليب معد منذ الأزل في تدبير الله وفي النبوات والذبائح فهو يوم الكفارة العظيم.**
3. **<u>لا نهار ولا ليل... في وقت المساء نور :-</u>**

- **لا نهار لأن الظلمة غطت المسكونة من الساعة السادسة إلى التاسعة يوم الصلب.**
- **ولا ليل لأنه أي الصلب حدث في توقيت الظهر.**
- **في المساء نور حيث قدم ربنا يسوع نفسه ذبيحة علي الصليب وانفصلت روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته عن جسده المتحد بلاهوته فكان نور الخلاص، ولهذا نقول في الأرباع الخشوعية في دورة بخور عشية وباكر والبولس في القداس (هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة عن خلاص جنسنا فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء علي الجلجثة).**

(١) <u>فيض الروح القدس (زك١٤: ٨- ١١) :-</u>

<u>١- مياه حية تخرج من أورشليم نصفها إلى البحر الشرقي والنصف الآخر إلى البحر الغربي :-</u>

- **المياه الحية هي عمل الروح القدس الذي فاض يوم الخمسين بعد الصلب علي الكنيسة الذي تكلم عنه يوئيل النبي وخارجه من أورشليم إذ حل الروح القدس علي الرسل في علية مارمرقس بأورشليم.**
- **البحر الشرقي هو نهر الأردن وهو يمتلكه اليهود أي يمثلوا في كنيسة ربنا يسوع اليهود الذين آمنوا به، والبحر الغربي وهو البحر الكبير (المتوسط) المالح يمثل الأمم الوثنية واليونانيين الذين تجمعوا هم واليهود بحجر الزاوية في كنيسة ربنا يسوع.**
- **فقبل حلول الروح القدس كنا بحر شرقي مضروب بالبر الذاتي أي الضربة اليمينية وأيضا بحر غربي مضروب بالشهوات أي الضربة الشمالية فحل علينا الروح القدس فشفانا من كلتا الضربتين.**
- **وأيضا حلول الروح القدس يملأنا من معرفة الرب أي المعرفة الإلهية بفيض.**

٢- <u>عمل الروح القدس في أورشليم:-</u>

- إذ ينطلق عمل الروح القدس من جبع أي الشهادة إلى رمون أي المكان العالي المرتفع أي شهادتنا لربنا يسوع ترفعنا إلى السماويات، وأيضا رمون تعني الجنوب حيث الرياح الجنوبية لكي ننضج روحيا ونثمر.
- ترتفع وتغمر من مكانها : إذ تترفع النفس إلى رمون لا تعود تهبط بل تظل ترتفع إلى الكمال.

٣- <u>من باب بنيامين الذي هو الباب الأول إلى باب الزاوية :-</u>

إذ يفيض الروح القدس علي أبناء اليمين حيث يجلس ربنا يسوع عن يمين العظمة إلى باب الزاوية أي حجر الزاوية الذي هو ربنا يسوع الذي يجمع في كنيسته المؤمنين من أصل يهودي وأممي، ولكن حجر الزاوية الذي احتقر ثم صار رأس الزاوية هكذا يكون دخولنا خلال الباب الضيق مثل ربنا يسوع (مز١١٧: ٢٢؛ إش٢٨: ١٦؛ أف٢: ٢٠؛ ١بط٢: ٦).

٤- <u>من باب برج حننئيل إلى معاصر الملك :-</u>

حننئيل أي حنان الله أو نعمته التي أفاضها مجانا علينا أما البرج فهو برج الفضائل الذي نبنيه وقبل أن نبنيه نحسب حساب النفقة فننعم بالبرج السماوي إلى أن نصل معاصر الملك حيث نعتصر مع ربنا يسوع بالآلام لكي نفرح بخمر المعصرة المفرح للروح، وأيضا نكون ممجدين ولا يكون فينا لعنة فيما بعد بسبب الخطية

<u>من يوئيل النبي (ص ٢: ١-٣ ، ١٠،١١)</u>

"قال الرب الله الضابط الكل: إني أرعب كل الساكنين علي وجه الأرض لأنه قد أتي يوم الرب قريب، يوم ظلمة وقتام، يوم غمام وضباب، ينتشر مثل الفجر علي الجبال شعب عظيم وقوي لم كن له شبيه منذ البدء، ولا يكون له من بعد إلي سني جيل الأجيال. قدامه النار تأكل، وخلفه اللهيب يحرق وتزلزل الأرض أمامه وتهتز السماء وتنوح الشمس والقمر ولا تعطي النجوم ضوءها الرب يعطي صوته أمام جيشه لأن يوم الرب عظيم جداً. عظيم هو ومخوف وظاهر عند الذي يطيقه".

<u>الضرب بالبوق :-</u>

- الضرب بالبوق له استخدامات كثيرة في الحرب وعند رأس الشهر وفي الأعياد الدينية وفي تحركهم في البرية وفي مسح الملك.
- لكن هنا يقصد بالبوق الحرب أن الله يؤدب شعبه بالحرب فإذ كانت الأبواق هي تنذر للحرب فهذا ما يقصده الله.
- لكن روحياً نلاحظ أن الأبواق فضية، والفضة في اللاهوت الكتابي ترمز لكلمة الله التي تنذر الأشرار وتزلزلهم عن شرهم الروحي وتزلزل كل وثن مثلما قيل في(إش١٩: ١).

<u>يوم ظلام وقتام :-</u>

- إذ رأى النبي غارات الجراد التي من كثرتها جعلت الأرض مظلمة (خر١٠: ١٤– ١٥).
- وأيضاً إذ رأى النبي غارات الأعداء من حموها وغبارها تظلم السماء.
- أيضاً شاهد يوم المجئ الثاني هو يوم قتام وظلام على الأشرار أما بالنسبة للكنيسة فهو يوم عرسها إذ تضئ كالقمر من شمس برها المشرق فيها.
- إذ هو يوم ممتد على الجبال الشريرة أي أعمال البشر الشريرة وعلى الجبال الطاهرة أي على أعمال البشر الطاهرة.
- ثم عاد النبي ووصف الأعداء كمثل فرسان يركضون وكمركبات على رؤوس الجبال أي العقاب والغزاة آتيين لا مفر.

- يكون التأديب مثل نار تصير فردوسنا برية قاحلة لكن عمل الروح القدس الناري فينا أيضاً يصير ويحول داخلنا مرة أخرى البرية إلى فردوس وتعده النفس لينزل ليقطف من جنته ويأكل ثمرها النفيس (نش ٤ : ١٦).
- الله خلف خطتهم المحكمة فإن كل جندي له عمله في التأديب فلا ينكرون فإن كان الإنسان في الحقل يحولوا الحقل إلى برية وإن كان الإنسان في بيته يتسللوا إليه كاللص وحتى إن كان خلف أسوار منيعة سيقتحموها لأن خلف هذه الدقة يد الله الحانية المؤدبة.
- يصف تأثر جيشه أنه يجعل الأرض ترتجف والسماء والقمر والنجوم يظلمون.
- لكن في المعنى الروحي الأرض هي الجسد الذي يرتجف ويضعف أمام جيوش الخطية وإبليس، والسماء هي الروح التي تظلم ولا تعود لها بصيرة روحية هكذا النجوم.

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ رَّسَالَةِ مُعَلِّمِنَا الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى أَهْلِ فيلبي

(في ٢: ٤ -١١)

"لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا. فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ، لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ".

١- لا تنظروا كل واحد ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضاً :-

- أي يهتم كل إنسان بما للآخر لا بما لنفسه ولأجل هذا عندما أرسل تلاميذه أرسلهم اثنين اثنين لكي يهتم كل واحد بالآخر .

١) ربنا يسوع أخلى ذاته (في ٢: ٥-١١) :-

- **ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح (في ٢:٥) :-**
- قبل البدء في كلامه عن إخلاء ربنا يسوع لذاته يجهز أهل فيلبي لهذا الموضوع بطريقة عملية ليس كفلسفة أو كعقيدة .
- فقد علق ق . يوحنا ذهبي الفم تعليقاً رائعاً كيف أن النفس عندما ترى خالقها تتضع وتتأثر وتسلك مثله فقال مثلاً عن التفاح الذي في لونه يشبه الإنسان أو يرمز للتجسد فبه اللون الأبيض الذي يرمز للحم وبه اللون الأحمر الذي يرمز للدم فإن علقنا هذه التفاحة في السقف سيكون تركيزنا فيما فوق هكذا ربنا يسوع تنازل وتجسد لكي يرفعنا إلى سماه لهذا قالت عروس النشيد أنعشوني بالتفاح إذ ترى فيه صورة المسيح المتضع !!
- **الذي إذ كان في صورة الله . لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله (في ٢:٦) :-**
- كان : تشير إلى الصفات التي لا تتغير مثلما يُقال أن زكا كان قصير فلم يصير فيما بعد غير ذلك .
- صورة الله : كان ربنا يسوع في صورة الله قبل التجسد وبعده فلم يفقد هذه الصورة .
- لم يحسب خلسة : إذ هو مساوياً لله الآب لم يكن ذلك سرقة لمجد الله بل مساوي له فهو كطبيب يشفي عبيده أخذ شكل عبد مثلهم لكي يشفيهم فيرونه .
- إذ أوضح لليهود أنه من فوق أي من السماء (يو ٨:٢٣) كما أوضح لنيقوديموس (يو ٣:١٣) .
- فقد تنبأ عن ذلك إرميا النبي في (إر ١٢:٧) " قد تركت بيتي رفضت ميراثي دفعت حبيبة نفسي ليد أعدائها " .

♦ ترك بيته أي السماء كمن تركها رفض ميراثه أي مجد الألوهة تجسد فدفع ليد اليهود ليصلب فدفع نفسه الحبيبة للموت .

⭘ **كيف تجسد ؟ لكنه أخلى نفسه . آخذاً صورة عبد . صائراً في شبه الناس :-**

١- **أخلى نفسه :-**

- أخلى مجد لاهوته عنه ، وحجب لاهوته في ناسوته .

٢- **أخذ صورة عبد :-**

إذ صار في صورة الإنسان عاش كنجار بسيط ولد في بيت لحم وعاش في الناصرة .

٣- **صار في شبه الناس :-**

قال معلمنا بولس في شبه الناس لماذا ؟ لأنه إذ كان أخذ صورتهم لكنه بلا خطية وقدوس .

٤- **وإذ وجد في الهيئة كإنسان :-**

كإنسان في شكل الإنسان لكن بلا خطية الإنسان .

٥- **وضع نفسه وأطاع :-**

مشيئة الآب .

٦- **أطاع حتى الموت :-**

إذ هو بلا خطية فطاعته كانت كاملة حتى الموت .

٧- **موت الصليب :-**

☑ اختار موت ليس موتاً عادياً يعتبر عار ولعنة هذا الذي تجثو له كل ركبة ما في السماء وما على الأرض .

☑ هذا الذي قال عنه إشعياء " عرف أن يرفض الشر ويختار الخير قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير على الأرض (إش ٧: ١٥-١٦) .

⭘ **ضعفت قوته بين الذين لعنوه " قوتي ضعفت بين الذين يلعنونني " (إر ١٥:١٠) .**

♦ جاء ربنا يسوع الذي هو صورة الله ليعيد الإنسان إلى الله الذي خلق على شبه ومثاله .

♦ عندما سأل ربنا يسوع اليهود في (مت ٢٢:٤٣) " ماذا تظنون في المسيح ؟ قالوا ابن داود فقال لهم لماذا يقول في المزمور قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موضع قدميك "

♦ فكيف يدعوه ابنه وربه ؟ طبعاً الإجابة هو ابن داود من جهة الجسد وربه من جهة اللاهوت .

- إذ ترك ربنا يسوع المجمع اليهودي " أمه " والتصق بإمرأته أي الكنيسة .
- إذ كان ربنا يسوع أخذ صورة عبد فإنه في محبته لا يحابي الوجوه بل الكل عنده متساويين فاثنين يطحنان يأخذ الواحدة ويترك الأخرى .
- ربنا يسوع أخذ صورة عبد إذ غلب الشيطان بالتواضع الذي غلب الإنسان أولاً بالكبرياء .
- كما فعل ربنا يسوع وفدى بني البشر هكذا عروس المسيح تقلده فإن معلمنا بولس كان يود أن يفدي بني إسرائيل ليكون هو محروماً ليخلصوا هم .
- إذ حجب ربنا يسوع طبيعته اللاهوتية بجسده فصار جسده وسيلة لنقل النور الإلهي لهذا تقول عروس النشيد (نش ١:١٦) " سريرنا أخضر " علامة اتحاد الطبيعة اللاهوتية بالبشرية .

⭘ **وإذ وجد في الهيئة كإنسان . وأطاع حتى الموت موت الصليب (في ٢:٨) :-**

التواضع والمجد في الصليب :-

١- أخفى نفسه وأخفى مجده الأزلي بتأنسه .
٢- لم يستنكف أن يحمل شكل الإنسان وهو الإله الحي .
٣- قبل أن يحتل أخر صفوف البشرية إذ صار عبداً للجميع يشتهي أن يخدم الجميع .
٤- قبوله الألم حتى الموت .
٥- إذ موت الصليب هو موت العار والخزي لكن بهذا الموت تمجد ربنا يسوع هكذا نحن إن كنا نتألم معه فسنمجد معه .

ملاحظات على التجسد :-

التجسد ليس نوعاً من الإختلاس بل هو مع الآب في لاهوته .

١- التجسد لا يعني أن لاهوت الابن لم يتغير إلى جسد بل اتحد لاهوته مع ناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير .
٢- أخلى الابن ذاته لكي يملأ فراغنا (يو ١٠:١٠) .
٣- بين جسد ورب في نفس العبارة مفارقة صارخة كانا في ربنا يسوع .
٤- طاعة الابن للآب ليست معناها أن الابن أقل من الآب فقد يطيع الصديق صديقه بالرغم كونهما متساويان في الكرامة .
٥- رغم ما حاول اليهود أن يوسموا ربنا يسوع من خزي وعار في موته على الصليب (تث ٢١:٢٣) .

⭘ <u>لذلك رفعه الله أيضاً . وأعطاه اسماً فوق كل اسم (في ٢:٩) :-</u>

تمثل هذه الآية رحلة العودة من الأرض إلى السموات (بالجسد) .

١- <u>رفعه الله :-</u>

✱ رفعه من بين الأموات إلى أرض الأحياء بالقيامة من الأموات ومن أرض الأحياء إلى السموات بصعوده .

٢- <u>أعطاه اسماً فوق كل اسم :-</u>

✱ كلمة اسم تعني الشخص نفسه فهو أعلى من كل المخلوقات واسمه يعني يهوه يخلص .

٣- <u>لكي تجثو باسم يسوع كل كبة :-</u>

- أي يسجد له كل من في السماء السمائيين أي الملائكة .
- وعلى الأرض المحبين لاسم الله المؤمنين بفداءه .
- وتحت الأرض قد يقصد بهم الأموات أو قوات الظلمة وفي حالة قوات الظلمة يكون السجود قصراً .

٤- <u>ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب :-</u>

أي يعترف الكل أو كل المخلوقات أن ربنا يسوع واحد مع أبيه في الجوهر إنما تنازل وتجسد وصلب وقام وصعد لأجلنا ولأجل خلاصنا وهذا لمجد الله .

<u>المزمور لداود (مز٦٨:١،٢٩)</u>

"أَحْيِنِي يَا اللهُ لأَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي، وَغَرِقْتُ فِي حَمْأَةِ الْمَوْتِ. وَجَعَلُوا فِي طَعَامِي مَرَارَةً، وَفِي عَطَشِي سَقَوْنِي خَلاً". هَلِّلُويَا.

- جميلة هي كنيستنا في تصويرها لعبور الإنسان للحياة الأبدية وكأن الروح تعبر وسط بحر من خطاياها وتستغيث بالله ليساعدها لهذا كما قلنا للتو تقرأ الآية (١، ٢، ٣) في فصل مزامير الثالث والصلاة عند القبر عند تمام الشهر من الموت حسب نص كتاب التجنيز طبعة إقلاديوس لبيب.
- هنا تصوير لما عاناه ربنا يسوع بالجسد من الآلام البشرية التي وضعت على كتفه مثل بحر يعبر به وينتصر هكذا هو طريق الآلام مثلما صلى أن يعبر عنه الآب الكأس لكي يكون هو المتحكم في الآلام ولا تتحكم فيه الآلام (مت٢٦: ٣٩)، لكنه لأجل هذه الساعة جاء (يو١٢: ٢٧).
- فيصور المرتل داود نفسه وكأنها في بحر من المياه التي تمثل العالم التي تغرقه، وأيضا المياه تمثل العالم وملذاته لكن لا يوجد منقذ سوى الله هو الذي يحول المياه إلى صخرة تتكل عليها النفس وتنجو من مياه العالم لكن ينبغي أن تجتاز النفس الآلام ومرارة الآلام حتى تعبر إلى شاطئ الأبدية.
- أحاطت بربنا يسوع من يوم خميس العهد إلى يوم الجمعة جحافل وتيارات الموت، اندفاع الشعب بتحريض رؤساء الكهنة بطلب صلب ربنا يسوع من بيلاطس، القبض عليه بعدد ضخم من الجنود مع يهوذا، جلده دون حكم أو ذنب ٣٩ جلدة، إكليل الشوك وضربه على رأسه بقصبة، إعطاءه خل عند عطشه، حمله لصليبه، صعوبة واختناق التنفس على الصليب حتى الموت لكنه فاز بالانتصار بالخلاص للبشرية لكن كلفه كل هذه الآلام (عب٥: ٧).

- العلقم في الحقيقة كان المر الممزوج بالخل الذي شربه ربنا يسوع (لو٢٧: ٣٤)، وقد سُقي أيضا خل دون مر (لو٢٧: ٤٨).
- وأما الطعام العلقم الذي سقوه لربنا يسوع والذي تنبأ عنه داود المرتل لأنه لم ينطبق عليه هو الآتي :-

١. كرمة إسرائيل التي عملها الله خصبة جيدة (سورق) وعلى أكمة خصبة وسورها ووضع فيها معصرة وبرجا وانتظر أن تصنع ثمرا فصنعت ثمرا رديا (إش ٥).
٢. هو خيانة تلميذه بالـ ٣٠ من الفضة باع الأمانة واشترى لنفسه اللعنة والموت.
٣. هو كل الآلام التي ذاقها المخلص من آلام نفسية وجسدية من إكليل شوك الذي كان ثمرة العصيان وهو الشوك والصليب والمسامير والحربة وطعنه وجلده وحمله الصليب ووقوعه به ٣ مرات.

- أما الشراب فهو الخل فقد ذكر المر ١١ مرة منها ٨ بمعنى مر و٣ آخرين واحدة بمعنى سم وأخرى بمعنى حقد وأخيرا تعني نبات الشوكران السام، وكان هذا عادة الجنود الرومان.

الإنجيل من متى (ص ٢٧: ٤٦-٥٠)

"وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: "إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟"، أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: "إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا". وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: "أُتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ!". فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

(٤) " إلهي إلهي لماذا تركتني " :-

١- هي آخر محاولة لتنبيه اليهود بأنه هو المسيا لأنه مكتوب هكذا عنه في المزمور ٢٢ لكي يتوبوا .
٢- هو نائب عن البشرية لذا يقول إلهي .
٣- لم يتركه لاهوتياً وإلا يكون ليس فادياً ومخلصاً ويكون كانسان مات مصلوب فكلمة تركتني أي تركتني أتألم بالرغم أنه واحد مع الآب .   (وقد قيلت أثناء الظلمة) .

(٥) " أنا عطشـــــــــان " :-

- كان قد استنفذ قدر كبير من دمائه بالصلب والجلد فلم يشكوا من آلامه لكنه قال أنا عطشان فهو عطشان لفدائنا وخلاصنا وردنا إلى الفردوس .
- فأعطوه (حسب إنجيل يوحنا ١٩) اسفنجة على زوفا لكي يشرب لكنه ذاق ...
- في بداية صلبه حاولوا إعطاءه المزيج المسكر هو خمر مع خل لكيلا يحس بالآلام لكنه رفضه لكن هنا ذاق .
- البعض يقول أن هذا المشروب عند الرومان يسمى Pouska يمنع العطش !! .
- الزوفا :- يوجد ١٨ نوع يسمى زوفا ومنها من هو طويل يصل إلى المصلوب بسهولة .
- رمزياً :- الزوفا التي للتطهير ترمز لربنا يسوع التي أحاط بها الاسفنج الذي يرمز لليهود الملآنين عمق غير نقي وطرق ملتوية ملآنة خبث وداخلها سم الموت .

(٦) " قد أكمـــــــــــل " :-

- ✓ تمم عمل الخلاص .
- ✓ تمم كل شئ من بشارة من معجزات من تعريف الناس على الله الآب وعليه كابن الإله .

(٧) **" يا أبتاه في يديك أستودع روحي " :-**

- ❖ هو يخاطب أباه باللفظ الخاص فهو برغم الآلام لكنه لن ينفصل عنه لاهوتياً فهو أباه .
- ❖ إذ وضع روحه الإنسانية في يدي الآب علامة الخضوع كنائب عن البشر لكنه بروحه المتحدة بلاهوته ذهب إلى الجحيم وبشر الأرواح التي فيه وصعد بالمؤمنين به إلى الفردوس .
- ❖ هو استودعها إلى حين ثم أعادها إلي جسده وقام من الأموات .

▫ **طعنه بالحربـــــــــة :-**

- قام بهذا العمل جندي أعمى يسمى لونجينوس فقد يمثل بالمصلوبين بعد موتهم علامة على توصية الرومان .
- لكن نزل من المسيح دم وماء فالميت لا يكن به أي ماء !! الماء يعني المعمودية والدم الخلاص بدمه " سر التناول " أو الماء العهد القديم والدم العهد الجديد .
- نزل الدم والماء على لونجينوس الأعمى فأبصر فأمن وبشر في آسيا الصغرى واستشهد .
- جعل هذا الجندي نافذة في جسد المسيح لتدخل منها الكنيسة وتتحد به وهو على الصليب مثل ما أخذ الله من آدم ضلعة وهو نائم ليصنع منها حواء فها هي حواء الجديدة الكنيسة تدخل من جنبه لتتحد به .
- والطعن تنبأ عنه الأنبياء مثل زكريا " ينظر إليه الذين طعنوه وينوحون " (زك ١٢ :١٠ , رؤ ١ :٧) .
- قبل طعنه جاءوا لكي يكسروا سيقان اللصين أما ربنا يسوع فلاقوه قد مات لكي تتم النبوات " عظمة من عظامه لم تكسر " (مز ٣٤ :٢٠) وأيضاً خروف الفصح " الرمز " لا تكسر عظامه (خر ١٢ :٤٦ , عد ٩ :١٢) .

الإنجيل من مرقس (ص ١٥ : ٣٤-٣٧)

"وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: "إِلُوِي، إِلُوِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟" اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: "هُوَذَا يُنَادِي إِيلِيَّا". فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً: "اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!". فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــــة: **سبـــق شرحـــه فى أنجيل متى**

الإنجيل من لوقا (ص٢٣ :٤٥-٤٦)

"وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسَطِهِ. وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي". وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــــة: **سبـــق شرحـــه فى أنجيل متى**

الإنجيل من يوحنا (ص ١٩: ٢٨-٣٠)

"بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: "أَنَا عَطْشَانُ". وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاًّ، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: "قَدْ أُكْمِلَ". وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــــة: **سبـــق شرحـــه. فى أنجيل متى**

❖ نبوات الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة ❖
من سفر الخروج لموسى النبى (ص١٢: ١-١٤)

"وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: "هذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ. كَلِّما كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ. وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَكُونَ كُفْوًا لِشَاةٍ، يَأْخُذُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْ بَيْتِهِ بِحَسَبِ عَدَدِ النُّفُوسِ. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أُكْلِهِ تَحْسِبُونَ لِلشَّاةِ. تَكُونُ لَكُمْ شَاةً صَحِيحَةً ذَكَرًا ابْنَ سَنَةٍ، تَأْخُذُونَهُ مِنَ الْخِرْفَانِ أَوْ مِنَ الْمَوَاعِزِ. وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ. وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. وَيَأْكُلُونَ اللَّحْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ. عَلَى أَعْشَابٍ مُرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ. لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيْئًا أَوْ طَبِيخًا مَطْبُوخًا بِالْمَاءِ، بَلْ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ، رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ. وَلاَ تُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَالْبَاقِي مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، تُحْرِقُونَهُ بِالنَّارِ. وَهكَذَا تَأْكُلُونَهُ: أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذِيَتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعِصِيُّكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. وَتَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ. هُوَ فِصْحٌ لِلرَّبِّ. فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ. وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ. وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ، فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً".

✠ الفصح والكتاب المقدس:-

يمثل الفصح صلب ومركز العهد القديم كله إذ يحمل الخلاص والخروج من مصر للجماعةوالأفراد بل كل عيد فصح يحمل نفس قوة الفصح الأول كما ذكر كتاب الحجادةاليهودية، كما يمثل الحقيقة فى العهد الجديد لصلب وقيامة ربنا يسوع وهو صلب ومركز وحجر زاوية العهد الجديد.

✠ الفصح وما يحمله من تقاليد قديم تحمل معانى إيمانيةأصلية:-

إذ يوجد تقاليد أن لهم أساسإيمانى عن الفصح لدى جماعة البدو ولدى الزراعيين :-

- لدى جماعه البدو:-

يذبحوا خروف ويلطخوا دمه على خيمتهم لمنع الأرواح الشريرة وهذا يحمل رغم تقليدهم الخالى من الإيمان معنى إيمانى قديم إذ ذبح خروف وتلطيخ دمه على الخيمة علامة الخلاص بواسطة خروف الفصح لدى اليهود على القائمتين والعتبة العليا.

- لدى جماعه الزراعيين:-

فى وقت الحصاد للمحصول الجديد يمتنعوا عن أكل الخمير فترة من الأيام حتى لا يختلط المحصول القديم بالجديد ويأكلوا من الجديد فقط .

وهذا لخروف الفصح إذ منعوا عن أكل الخمير الذى يرمز للخطية والشر ويتحقق ذلك فى العهد الجديد إذ ينبغى إن الذى يأكل جسد الرب ودمه يكون معتمداًوالمعمودية تخلص من الخطية الجدية والخطايا قبل المعمودية (أع ٢ :٣٧) ولهذا فى عيد القيامة كانوا يعمدون الموعظين ويناولهم سر التناول .

✠ الفصح بين الجماعةوالأشخاص :-

حمل الفصح مفهوم الخلاص الجماعى إذتذبحالجماعةالخروف ويلطخ بدمه القائمتين والعتبة العليا فإذ عبر الملاك المهلك لا يقتل بكر العائلةوكان يوجد أطفال رضع لا يستطيعوا الأكل من الخروف لكنهم تمتعوا بالخلاص خلال هذا العمل وإيمانأبائهم ، وهذا يرمز لتحقيق أكلكنيسة العهد الجديد كعروس المسيح من جسد الرب ودمه.

حمل الفصح مفهوماً شخصياً بأن كل إنسان من جماعة اليهود المختتنة يأكل منه فيكون له نصيباًفى الفصح وعلامة علاقه شخصية بالخروف هكذا أيضايحمل سر التناول مفهوماً شخصياً وثباتاً للمؤمن المعتمد وعلامة علاقة شخصية بجانب العلاقة الجماعية ككنيسة العهد الجديد.

✠ **<u>بين الفصح الارضى والفصح السماوى:-</u>**

<u>الفصح الأرضى :-</u>

وهو ما كان يحملوه وما زال يعملوه بنى إسرائيل خلال الناموس ووصايا العهد الجديد.

<u>الفصح السماوى:-</u>

وهوما نالته الكنيسة خلال سر التناول لتعاين عربون الحياة الأبدية .

✠ **<u>طقس الفصح ورموزه:-</u>**

<u>يكون ليلاً :-</u>

والليل هو وقت عمل الشيطان وسكناه، فالشيطان معروف فى التقليد اليهودى يسكن فى البرارى والمياه والهواء وأيضا فى الظلام ، وربنا يسوع هزم الشيطان فى كل هؤلاء :-

- **ففى البرارى هزمه فى التجربة على الجبل.**
- **وفى المياة هزمه فى المعمودية فى نهر الأردن ،ومشيه على الماء.**
- **وفى الهواء عندما هزمه على عود الصليب حيث علق على خشبة الصليب فى الهواء.**
- **وفى الظلام عندما علق ربنا يسوع على الصليب صار ظلاماً من الساعة السادسةإلى الساعة التاسعة فهزمه ربنا يسوع فى عقر داره الظلام.**

<u>يكون الفصح فى شهر أبيب وهو أول الشهور:-</u>

جعل الله شهر الفصح أول شهور السنةالدينية وهو يوازى الشهر السابع من شهورهم المدينة ، فصار شهر الفصح هو بكر السنة والبكر الحقيقى هو ربنا يسوعوهو بدء كل شئوأصل كل شئ واسمي من كل المخلوقات وهو الفصح الحقيقى الذى هو عربون الحياة الأبدية.

وهو يوازى شهر أبيب عند المصريين وهو زمن الحصاد لأن كلمة أبيب تعنى سنبلة وهذا ميعاد الفصح ضبط بحيث يكون فى شهر أبيب حسب التقويم المصرى الدقيق.

<u>الحفظ فى اليوم العاشر:-</u>

رقم عشرة أشارةإلى الناموس ذا الوصايا العشر ولأن خروف الفصح يرمز لخروف الفصح الحقيقى ربنا يسوع فقد حقق هذا إذ دخل أورشليم فى اليوم العاشر من شهر نيسان العبرى (وهو الشهر السابع من السنة المدينة عند اليهود والأول فى السنةالدينية) لكى يصلب ويكمل الناموس ذا الوصايا العشر.

<u>تقديمه فى اليوم الرابع عشر ورموزه:-</u>

- **<u>فى اليوم الرابع عشر يكون القمر بدراً:-</u>**
  أشارةللكنيسة التى تعكس نور شمس البر ربنا يسوع أى اكتمال الكنيسة حيث يكون ربنا يسوع عريسها مذبوح لاجلها .
- **<u>الحفظ ٥ أيام يشير إلى :-</u>**
  - **البديات الخمس فى العالم التى انتهت بتجسد ربنا يسوع : الأولىآدم ، والثانية نوح بعد الطوفان ، والثالثةأبراهيمأبالإيمان، والرابعة موسى رمز الناموس ، والخامسة ربنا يسوع المسيح .**

- ورمز ساعات النهار التى للعمل وهى الساعة الأولى والثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشر.

دعوة الجار القريب:-

تشير دعوة الجار القريب إلى دعوة الأمم للدخول إلىالإيمان فى الكنيسة المسيحية.

شاة صحيحة:-

- شاة أو خروف يرمز للوداعة مثلما اوضح فى(إش ٥٣ : ٧) أو حملاً مثلما شهد يوحنا المعمدان عن ربنا يسوع أنه حمل الله الذى يرفع خطية العالم (يو ١ : ٢٩) ومثلما شُوهد فى سفر الرؤيا خروف قائم وكأنه مذبوح(رؤ ٥ : ٦) .
- كونه صحيحا أى بلا عيب وربنا يسوع قدوس وبلا خطية وانفصل عن الخطاة وصار أعلي السموات (عب ٩ : ١٤).
- كونة ذكراًأىله الرئاسة وهو عريس الكنيسة(يو ٣ : ٢٩) .

يذبحه كل جمهور الجماعة:-

اشتراك كل الجماعة أشارةإلى الذين صلبوا ربنا يسوع هم اليهود والأمم الذين يمثلهم بيلاطس وهيرودس بل كل الجماعة كل إسرائيل!!!وإن كل العهد القديم يعتبر أن كل اليهود يشتركوا فى ذبيحة واحدة رغم تعدد العائلات وتعدد الذبائح هكذا إن تعددت الكنائس والذبائح (الافخارستيا) فالكنيسة واحدة والذبيحة واحدةلكن مع اختلاف أن ربنا يسوع بذل نفسه بإرادته وليس بغير إرادتهأوبإرادةالآخرينصلب!!!

ذبحه فى العشية أو بين العشاءين:-

إشارة إلي تقديم السيد المسيح نفسه فصحاً عن العالم في ملء الأزمنة أى بعد العهد القديم.

رش الدم على القائمتين والعتبة العليا:-

- كان من الضرورى ذبح الخروف ورش دمه على القائمتين والعتبة العليا لأنهبدون سفك لا يحصل مغفرة (عب ٩ : ٢٢)مع الإيمانلأنه لو عمل هذا مصرى لا ينال خلاصاً من الملاك المهلك ، والخلاص الذى تم فى عهد موسى ليس بقوة دم الخراف لكن لما ترمز له من قوة دم ربنا يسوع .
- **أما عن القائمتين والعتبة العليا يرمزوا إلى :-**
  - العتبة العلياهى كنيسة ربنا يسوع ، أما القائمتينفهم اليهود والأمم الذين امنوا بربنا يسوع .
  - العتبه العليا تمثل العقل والقائمتين تمثل الجانب العاطفى والروحى فالتقديس إلى الداخل وهذا لم يتم إلا بدم ربنا يسوع.

استخدام الزوفا :-

وهى إشارةإلى استخدام الزوفا التى قدموا فى وسطها أسفنجة مملوءة خلاً عندما قال ربنا يسوع أنة عطشان ويوجد ١٧ نوعاً منها ومنها نوعاً طويلاً هو الذى استخدم أثناء صلب ربنا يسوع وهم يشيروا إلىالأمم والأسفنجةإلى اليهود لكثرة تشعباتهاأشارةإلى خبث اليهود ومكرهم.

يأكلونه مشوياً بالنار:-

- النار ترمز للآلام التى اجتازها ربنا يسوع على عود الصليب وأيضاللآلام التى يجتازها أولاده من أجل اسمه القدوس.
- وترمز النار إلى الروح الحارة التى ينبغى أن نجاهد بها ونتحلى بها الروح القدس النارى.
- كان الخروف يشوى على سيخين متعامدين على هيئة صليب رمز لصلب ربنا يسوع.

لا تأكلونه نيأًو مطبوخاً بالماء:-

أى لا يكون لنا فى تقبل ربنا يسوع روح الإيمان المتميع والمتراخى بل الإيمان الجاد.

يأكلون رأسه مع أكارعهوجوفه :-

وهذا يرمز إلى محبة ربنا يسوع حيث هو الرأس، والعمق هم قدميه، وعرضها أى جوفها تحصرنا من كل جانب.

مع الفطير :-

أى لا يأكلوا خمير مدة سبع أيام عيد الفطير فأى الخمير يرمز إلى الشر والرياء وإلى الإنسان العتيق الفاسد ، فلنطرح عنا كل أيام حياتنا (أسبوعنا) كل خمير شر لنسلك حسب الإنسان الجديد الذى لبسناه فى المعمودية، فخمير العالم نبعد عنه مستعدين للحياة الأبدية.

يأكلونه مع أعشاب مرة:-

الأعشاب المرة ترمز إلى :-

- **مرارة العبودية التى ذاقها الشعب فى مصر ليستحقوا الأكل من الخروف.**
- **مرارة الإحساس بالخطية والتوبة والاعتراف لكى نتناول من جسد الرب ودمه.**
- **مرارة الخطية التى حملها عنا ربنا يسوع.**

لا تبقوا منهإلى الصباح:-

وهو يرمز لسر التناول إذ لا نستبقى منهأى جزء بل يؤكل كله لأنه سر الحياة الأبدية.

عظمه من عظامه لا تكسر:-

إشارةإلى كمال ذبيحة الصليب إذ ربنا يسوع كاملاً وقدوساًلأنه سر الحياة الأبدية ، والعظام تشير إلى كمال الإيمان وإلى عدم الريبة إذ تقبل ربنا يسوع ليس بإيمان حرفى إنما روحى.

يأكلونه وهم على استعداد للرحيل:-

أربع خطوات للرحيل:-

- **أحذيتهم فى أرجلهم: وهى مصنوعة من جلد الحيواناتالميتة لكنها هنا تحمى الإنسان من أشواك الطريق أى أشواكالخطية وهنا رمزاًلإنجيل ربنا يسوع كما قال معلمنا بولس فى رسالته إلىأهلأفسس متخذين فى أرجلكم بحذاء إنجيل السلام.**
- **عصيكم فى أيديكم:العصا ترمز للصليب الذى بهنجتاز مصاعب العالم وكل ضيقة ، وترمز أيضا للرجاء وللوصية ، والعصا ترمز أيضا للملك حيث المسيح جالس على عرش مجده بعصا رعايته وصولجان ملكه.**
- **متمنطقين: وهى أشارةإلىالرجولة والنضج الروحى وهى تعنى قهر الأهواء والشهوات جسدياً وروحياً، "منطق الذهن من كل ما هو دنس".**
- **يأكلونه بعجله :أى جادين ساهرين فى صلاة وصوم كما كان يحدث فى الكنيسة الأولى فى ليلة التناول.**

يعبدونه فى فريضة أبدية :-

وهذا لم يحدث من الناحية التاريخية لكنه يرمز لسر الفداء ومجئ ربنا يسوع الثانى ليدخلنا الحياة الأبدية .

لايأكل منه غريب:-

- **أى لا يأكل منه غريب ليس من أهل الختان أى لا يأكل منه غير مختون وهذا يرمز أن لا يأكل جسد الرب ودمه دون معمودية.**
- **وكلمة غريب : لا يكون فيه شئ دنس مثل حب المال كيهوذا أو قتل إنسان كاليهود الذين صلبوا المسيح ولم يريدوا أن يدخلوا بلاط بيلاطس لئلا يتنجسوا وفى فكرهم أنهم لم يتنجسوا بقتل إنسان (إلهه متجسد) ظلما!!!**

فصح للرب:-

عندما يكون شعب الله سالك فى وصاياه يحسب الفصح له أماإذا زاغوا عن وصاياه فيحسبه الرب فصحهم أو فصح اليهود .

قتل الأبكار :-

هو العدالة الإلهة مقابل قتل أطفال العبرانيين بواسطة فرعون ، وتعنى إبادة ما هو شرير وإبقاءأولاد الله سالمين حتى شعور رؤسهم محصاة ، وإشارةإلى قتل أبكار الخطية أى الخطية فى بدءها .

✠ موقـــــف فرعـــــون مـــــن الضـــــربات :-

حاول فرعون أمام هذه الضربات أن يدخل في مفاوضات مع موسى وهارون مقدماً أنصاف حلول غير مجدية :-

- **في البداية اتهم موسى وهارون أنهما يبطلان الشعب وأن الشعب متكاسل يهرب من العمل (خر ٥ : ١٧) إذ بدأت الضربات صرخ فرعون إليهما ولما حدث الفرج غلظ قلبه ولم يسمع لهما (خر ٧ : ١٥) .**

- إذ اشتدت الضربات قال لهم "اذهبوا اذبحوا لإلهكم في هذه الأرض" (خر ٨ : ٢٥) أي يتعبدوا لله دون أن يعتزلوا الشر ودون تغيير في حياتهم ، ولكن أصر موسى وهارون على موقفهما فقال لهما "أنا أطلقكم لتذبحوا للرب إلهكم في البرية ولكن لا تذهبوا بعيداً صليا لأجلي" (خر ٨ : ٢٨) تظاهر بالورع والحاجة إلى صلاتهما لكنه لا يريدهما أن يسيرا الثلاثة أيام كاملة أي لا يتمتع الشعب بقوة القيامة مع السيد المسيح المخلص .
- إذ اشتدت الضيقة سمح لهم بالخروج كما يريدون أي يسيرون ٣ أيام ولكن الرجال فقط دون نساءهم وأولادهم ومواشيهم (خر ١٠ : ١١) أي يسمح لنا العدو أن نتعبد لله بدون نسائنا (أجسادنا) ولا أولادنا (ثمار الروح)وبدون المواشي (تقديس الحواس والعواطف) أي عبادة منفصلة عن كل حياة الإنسان العملية حتى عن تقديس جسده وعواطفه .
- وأخيراً سمح لهم أن يخرجوا بالنساء والأولاد دون المواشي (خر ١٠ : ٢٤) وكانت الإجابة "لا يبقى ظلف" (خر ١٠ : ٢٦) أي لا نترك لإبليس موضعاً في حياتنا مقدمين كل شئ للرب حتى لا يكون للعدو مجال للعمل الشرير في داخلنا .
- بعد ضربة موت الأبكار استدعى فرعون موسى وهارون وقال لهما "قوموا اخرجوا من بين شعبي ... واذهبوا واعبدوا الرب كما تكلمتم خذوا غنمكم وبقركم كما تكلمتم واذهبوا وباركوني أيضاً " (خر ١٢ : ٣١ – ٣٢)وكان المصريون يلحون عليهم بالخروج ، هكذا يعمل الله في حياتنا ليس فقط يدعونا للعبور إليه وليس فقط يلهب الحنين في القلب للعبور وإنما أن ثابرنا حتى النهاية يجعل حتى المقاومين لنا يدفعوننا للعبور دفعاً "وكان عند نهاية أربع مئة وثلاثين سنة أن جميع أجناد الرب خرجت من أرض مصر"(خر ١٢ : ٤١) .

من سفر اللاويين لموسى النبى (ص ٢٣: ٥-١٥)

"في الشهر الأول في الرابع عشر من الشهر وقت المساء فصح الرب وفي الخامس عشر من الشهر عينه عيد الفطير للرب، سبعة أيام تأكلون فطيراً واليوم الأول يدعي لكم مقدساً. عملاً ما من الشغل لاتعملوا، سبعة أيام تقربون محرقاتكم لترفع للرب واليوم السابع يدعي لكم مقدساً. عملاً من الشغل لاتعملوا لأنه مقدس للرب ومكرم وكلم الرب موسي قائلاً له: كلّم بني إسرائيل وقل لهم إذا ما دخلتم الأرض التي أعطيكم إياها تحصدون حصيدها وتأتون من باكورة حصيدكم للكاهن ويرفع الكاهن الحزمة أمام الرب لتقبل منكم وتحضرونها للكاهن في غد اليوم الأول فيعرفها الكاهن وتقدمون في اليوم الذي تحضرون فيه الحزمة خروفاً لاعيب فيه حولياً محرقة للرب".

عيد الفصـــــــــح :-

- " الفصح " كلمة عبرية معناها " الاجتياز " أو " العبور " وتعرف باليونانية " بصخة " وهي تشير إلي عبور الغضب الإلهي ممثلاً في الملاك المهلك عن بيوت الإسرائيليين المرشوشة أبوابها بدم الخروف , وهو أول أعياد اليهود السنوية وكانت ليلة الخامس عشر من شهر أبيب " نيسان " العبري أي " أبريل " (خر ١٢:٨ , ٢٣:١٥) هي ختام السنة (٤٣٠) من تغرب إبراهيم (تك ١٥: ١٣، ١٤) .
- ابتداء من الفصح أصبح لليهود تاريخان , أحدهما ديني والآخر مدني وأصبح نيسان حيث يذبح خروف الفصح هو أول شهور السنة الدينية عندهم .
- حيث يأتي اليوم الأول من سنة جديدة وهي ترمز إلي تاريخ جديد وحياة جديدة , أسقط فيها زمان العبودية بمرارتها وضيقها , وهكذا يتضح أن الدم هو الأساس لحياة جديدة .

الاستعــــــداد للفصـــــــــح :-

كانت الاستعدادات لعيد الفصح تبدأ قبل حلوله بشهر كامل بعضها كان يختص بكهنة الهيكل ورجال الدين والبعض الآخر يختص بالناس .

وفيما يلي بعض ملامح هذا الاستعداد :-

(أ) كان السنهدريم يرسل مندوبين ليعلنوا أصحاب قطعان الأغنام والماشية أن يرسلوها من أجل الذبائح , ذلك بمثابة أوامر قانونية للتنفيذ وإلا صودرت قطعانهم برسم الهيكل .

وكانوا مندوبون آخرون يقومون بدهان المقابر الواقعة على الطرق العامة باللون الأبيض لكي يحترس منها السائرون خشية لمسها فيتنجسون وهم صاعدون إلي العيد .

(ب) كان عدد الذين يفدون إلي أورشليم في عيد الفصح بحسب تقدير " يوسيفوس " المؤرخ اليهودي يبلغ إلي ٢,٧٠٠,٢٠٠ إلي أكثر من ثلاثة ملايين (٣,٠٧٨,٠٠٠) ويقدر أن حوالي ٢٥٦,٠٠٠ خروفاً كانت تذبح كذبيحة فصح وكانت تنصب خيام خارج أورشليم لإيواء الجموع .

(ت) كان كثيرون من اليهود يصعدون إلي أورشليم قبل الفصح ليتطهروا . وإلى ذلك يشير إنجيل يوحنا " وكان فصح اليهود قريباً . فصعد كثيرون من الكور إلي أورشليم قبل الفصح ليطهروا أنفسهم " (يو ١١:٥٥) .

(ث) كان عزل الخمير من البيوت من ضمن الاستعدادات حيث كان على رب كل بيت أن يفتش بشمعة مضاءة كل المواضع التي يحفظ فيها الخمير عادة ثم يعزل الخمير من البيت , كان يمتنع عن أكل أي شئ فيه خمير قبل ظهر يوم ١٤ نيسان وكان طقس رفع الخمير هو أن يوضع رغيفان على دكة في الهيكل فكان كل الشعب يأكل الخمير مدة بقائها على الدكة ومتى رفع احداهما امتنع الجميع عن الخمير ولا يحرقون الباقي إلا بعد رفع الخمير الثاني .

(ج)كانت ذبيحة المساء وهي ذبيحة المحرقة الدائمة التي تقدم في الهيكل كانت تذبح في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر , وتقدم على المذبح في الثالثة والنصف وفي عشية الفصح كانت تذبح مبكراً ساعة , وإذا وقع ١٤ نيسان يوم جمعة كانوا يبكرون ساعتين حتى يتجنبوا يوم السبت وفي صلب السيد المسيح ذبحت ذبيحة المساء في الساعة الواحدة والنصف وقدمت على المذبح في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر .

(ح)لأهمية الفصح وضرورة حفظه كان يصرح للذين لم يسهموا فيه في الوقت المحدد أن يفعلوا ذلك بعد شهر من تاريخه (عد ٩: ٩-١٢) .

الفصح والتقاليد القديمــــــــة :-

كان عشاء الفصح عند اليهود له طقسه الخاص الذي سجله لنا الإصحاح ١٢ من سفر الخروج مع بعض التقاليد الأخرى وتتلخص فيما يلي :-

١- يقوم رب العائلة بذبح الخروف , وينضح الدم على المذبح .
٢- تؤكل الوجبة عند حلول المساء .
٣- يمزج الكأس الأول من النبيذ ثم يبارك الله من أجل حلول العيد ولأجل الكأس .
٤- يعد طبق مبدئي , يؤكل قبل مائدة البركة التي اعتادت الوجبات اليهودية أن تبدأ بها وما يلحق بها من كسر الخبز .
٥- تعد المائدة غير العادية وهي تشمل على فطير وأعشاب مرة .
٦- يمزج الكأس الثانية .
٧- يسأل أحد الأطفال أباه لماذا تختلف هذه الليلة عن كل ليلة ؟
٨- يقص الأب رواية " الخروج " موضحاً ٣ نقاط هي :-

- الفصح كفدية .
- الفطير غير المختمر .
- الأعشاب المرة إشارة إلى الله الذي عبر بآبائهم من مرارة العبودية إلى حياة البهجة .

٩- تختم الرواية بتلاوة الجزء الأول من مزامير الـ " هليل " أي مزامير الحمد التي تتغنى بعظمة الرب وخلاصه (مز ١١٢-١١٧) .
١٠- تشرب الكأس الثانية .
١١- يكسر الخبز ويوزع , ثم تؤكل الوجبة كالمعتادة .
١٢- تمزج الكأس الثالثة التي تدعى بكأس البركة حيث تعبر على جميع الحاضرين .
١٣- أخيراً تتلى بقية مزامير الهليل مع الكأس الرابعة .

كان هذا العيد غنى بوعوده التي حملت رعاية الله للإنسان خلال الخلاص المقدم بالمسيا لهذا قدم السيد المسيح نفسه فصحاً للعالم ليعلن أن الحقيقة تبتلع الرمز وتدخل إلي كمال هدفه .

طقـــــس ذبيحة الفصح (خر ١٢) :-

(١) اختيـــار الخـــــروف :-
يأخذ كل بيت شاه من الخراف بحسب عدد النفوس وإن كان البيت صغيراً يمكن أن يشترك مع جاره أو قريبه ولكن لابد أن توجد عشرة أشخاص على الأقل داخل البيت لعمل ذبيحة الفصح .
ويشترط في الخروف أن يكون :-
(١) بلا عيب (٢) ذكراً (٣) ابن سنة " حولياً .

(٢) ذبــــح الخــــروف :-
يذبحه كل الجمهور في العشية (خر ٦:١٢) في فترة بين العشائين (عد ٩: ٥-١١) أي ما بين أول ميل للشمس وتستمر إلى الغروب وهي من الساعة (٩ – ١١) من النهار وتقابل الفترة ما بين الساعة (٣ – ٥) بعد الظهر بالتوقيت الإفرنجي) .

(٣) رش الـــــــــــدم :-
يأخذوا من الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا للبيت (خر ٧:١٢) ليكون الدم علامة على البيوت يميزها عن بيوت المصريين (خر ١٣:١٢) وكان يرش بباقة من الزوفا (خر ٢٢:١٢) ولذلك أصبحت الزوفا رمزاً للتطهير .

(٤) تجهيـــز الخـــــروف :-
لا يؤكل نيئاً أو مطبوخاً بل مشوياً بالنار رأسه مع أكارعه وجوفه (خر ٩:١٢) على سفودين " متعامدين " من الحديد .

(٥) أكـــــل الخـــــروف :-
١- يؤكل على أعشاب مرة مع الفطير.
٢- يأكلونه وأحقاؤهم مشدودة وأحذيتهم في أرجلهم وعصيهم في أيديهم .
٣- يأكلونه بسرعة (خر ١١:١٢) .
٤- بيت واحد يؤكل فيه فلا يخرج اللحم من البيت إلى الخارج .
٥- عظماً من عظامه لا يكسر (خر ٤٦:١٢) .
٦- لا يبقون منه شيئاً إلى الصباح والباقي يحرقونه بالنار (خر ١٠:١٢) .

(٦) المشتركون في أكل الخروف :-
يأكله بنو إسرائيل ولا يأكله الغرباء إلا إذا اختتنوا أولاً وكل غريب أو نزيل يختتن له أن يأكل من افصح بل حتى العبيد والخدام (خر ٤٤:١٢) .

(٧) أيـــــــام الفطيــــــــر :-
يؤكل مع الفطير ويستمر أكل الفطير لمدة ٧ أيام .

بين الفصح الرمزي والفصح الحقيقي :-

م	الفصح الرمــــــزي	الفصح الحقيقـــــي
١	اختيرت ذبيحة الفصح شاه ذكراً .	• إشارة إلي رئاسته لكونه عريس لكل المؤمنين (٢ كو ١١ :٢) , قيل عن المسيح " كشاة تساق إلي الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه " (أش ٥٣ :٧) .
٢	كان يشترط في خروف الفصح أن يكون بلا عيب .	• قيل عن المسيح " عالمين أنكم قد افتديتم لا بأشياء تفنى ... بل بدم كريم , كما من حمل بلا عيب ولا دنس , دم المسيح " (١ بط ١ :١٨) .
٣	يشترط في خروف الفصح أن يكون عمره سنة " حوليا " .	• هذا يشير إلي أنه شاب ليس فيه ضعف الشيخوخة , بل يبقى دائماً جديداً في حياتنا .
٤	كان الخروف يذبح نيابة عن مقدمه وبهذا كان يعتبر فدية .	• عندما صلب المسيح عن البشرية ومات طعن في جنبه بالحربة وسال منه دم وماء , اعتبر انه ذبح . يقول بولس الرسول " لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا " (١ كو ٥ :٧) .
٥	دم خروف الفصح المرشوش على القائمتين والعتبة العليا لأبواب بيوت بني إسرائيل خلص أبكارهم من الملاك المهلك .	• المسيح دمه يطهر من كل خطية ويخلص من الهلاك الأبدي " لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة " (عب ٩ :٢٢) .

الرمز	المعنى	
	البـــــاب :-	• يشير إلي مدخل الحياة " أنا هو الباب " (يو ١٠ :٩) ,وكان الدم يعتبر هو الحياة عينها (لا ١٧ :١١) فإذا حمل الباب الدم يكون قد حمل الحياة , العتبة العليا دون السفلى حتى لا يداس بالأقدام .
	خروف الفصح كان يؤتى به في العاشر من نيسان .	• حيث المسيح دخل أورشليم يوم أحد الشعانين الذي يوافق العاشر من نيسان وظل حتى ذبح وصلب في نفس موعد ذبح الخروف (يو ١٨ :٢٨ , ١٩: ١٣،١٤) .
		• إشارة إلي مجيء المسيح بعد الناموس الذي تشير إليه الوصايا العشر لكي يكمل هذا الناموس (مت ٥: ١٧) .
	ويظل تحت الحفظ ٤ أيام :-	• و٤ أيام تشير إلي أربع فترات التي تغربتها البشرية حتى تدخل بدم الفصح الحقيقي إلى السماء وهذه الـ ٤ فترات هي عصر ما قبل الناموس وعصر الناموس وعصر الأنبياء وعصر المسيح .
	حتى يذبح في الرابع عشر من شهر نيسان :-	• لأنه في هذا اليوم يكون القمر بدراً حيث الشهور العبرية شهور قمرية . • وحيث أن الشمس ترمز للمسيح شمس البر والقمر يرمز للكنيسة فإنه من خلال الفصح الحقيقي تكتمل استنارة الكنيسة .
٧	كان الخروف بعد ذبحه يشوى على سفودين " سيخين متعامدين على هيئة صليب .	• السيد المسيح مات على الصليب ليلفت الأنظار إلي الفصح الحقيقي في ملء الأزمنة . • احتمل السيد المسيح آلاماً مريرة في نفسه وجسده " صار قلبي كالشمع . قد ذاب في وسط أمعائي " (مز ٢٢ :١٤) . • فالشمع لا شئ يذيبه سوى النار

		والحرارة وهذه كلها إشارة إلي شدة آلام مخلصنا التي يرمز لها بالنار .
٨	كان الأمر يقضي بأن الخروف يؤكل صحيحاً ولا تكسر عظمة من عظامه .	• والمسيح عظم من عظامه لا يكسر وهكذا يقول داود في النبوة " تحفظ جميع عظامه. واحدة منها لا ينكسر (مز ٣٤: ٢٠) ويقول يوحنا " فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه . وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات (يو ١٩: ٣٢،٣٣) .
٩	كان أكل الخروف يتم على أعشاب مرة .	• الأعشاب المرة تشير إلي مرارة عبوديتهم في مصر وإلى مرارة الخطية التي احتملها ابن الله نيابة عن البشر جميعاً . • كما تشير إلي شركة آلامنا مع الفصح الحقيقي " لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته " (في ٣: ١٠) .
١٠	كان يجب ألا يبقى شئ من الخروف حتى الصباح بل يؤكل جميعه في العشية .	• وهكذا أنزل المسيح عن الصليب في مساء يوم صلبه وموته .
١١	الإنسان النجس لا يجوز أن يأكل من الفصح وإلا فإنه موتاً يموت .	• إشارة إلي أن من يستهين بذبيحة المسيح الكفارية " الفصح الحقيقي " نصيبه الموت الأبدي . • " من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة يموت بدون رأفة . فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة " (عب ١٠: ٢٨،٢٩) .
١٢	أمر الله بني إسرائيل أن يأكلوا فطيراً دون الخبز المختمر مدة سبعة أيام	• العدد سبعة :- يشير إلى الكمال .

		• فالمؤمن الذي تقدس بدم الحمل الفصح الجديد يجب أن يمتنع عن الخطية حياته كلها التي يرمز لها بالسبعة أيام .
١٣	رش الدم على الأبواب	• علامة أمان بكل من بالداخل ... • هكذا دم المسيح هو خلاص لكل الشعوب والأجناس .
١٤	كان محظوراً على كل ابن غريب أن يأكل من الخروف ... المختتن فقط .	• رمز المعمودية التي بدونها لا حق لإنسان أن يتمتع بباقي الأسرار الكنسية المقدسة .
١٥	كان لابد أن يأكل الخروف .	• إشارة إلى قبول الفادي الذي يتحد لحمه بلحمنا .

م	الفصح في مصر	الفصح في أرض الموعد
١	• كان الدم يرش على القائمتين والعتبة العليا .	▪ قد صار الرب بيتاً هو خيمة الاجتماع في البرية , والهيكل بعد ذلك في أورشليم .
٢	• كان الخروف يؤكل بعجلة " بسرعة " (خر ١٢: ١١) .	▪ لقد أصبح دم الخروف يرش على مذبح المحرقة وكان شحمه يحرق عليه . وبدل من أكله بسرعة صاروا يأكلونه براحة . ▪ وعوض المخاوف أصبح أعظم الأعياد المفرحة .
٣	• كان من المحتم أن يكون الخروف حولياً " ابن سنة " .	▪ كان عليهم أن يختاروا حملاً لا يقل عمره عن ثمانية أيام ولا يزيد عن عام .
٤	• كان يوضع الخروف تحت الحفظ لمدة أربعة أيام .	▪ لم تعد هناك فترة يوضع فيها الخروف تحت الحفظ .

عيـــــد الفطيـــــــــر :-

- **بمغيب شمس اليوم الرابع عشر .**
- **يبدأ عيد الفطير وهو اليوم الخامس عشر من شهر نيسان . كان يبدأ في ليلة الفصح نفسها ويستمر سبعة أيام فيها يأكلون فطير وهو الخبز الوحيد الذي كان مسموحاً به طيلة الأسبوع .**

- ويسمى في الكتاب " خبز المشقة " (تث ١٦:٣) . وكان الخمير ينقى من البيت وليس من الخبز وحده – والنفس التي تأكل خميراً تقطع من جماعة إسرائيل .

طقـــس العيـــــــد :-

- ✓ بعد محرقة الصباح المعتادة كانت تقدم ذبائح وتقدمات الشعب هذه كانت تتألف في كل يوم من أيام العيد السبعة , من ثورين ابني بقر وكبش وسبعة حملان لذبيحة محرقة ومعها تقدمة الدقيق المخصصة وكذلك تيساً واحداً لذبيحة خطية للتكفير عنهم (عد ٢٨: ١٩-٢٤) .
- ✓ بعد الانتهاء من هذه الذبائح العامة عن كل الشعب كانت تقدم تقدمات الشعب الخاصة وكان ذلك يتم عادة في اليوم الأول من العيد الموافق ١٥ نيسان .

الرمــــــــــوز :-

١- كان الخمير ينقى من البيت وليس من الخبز وحده . إذ من المستحيل إخراج الخمير من الخبز فيجب على المسيحي أن ينقى الخمير من بيته والبيت يشير إلي الإنسان نفسه بل وإلى جماعة المؤمنين " اعزلوا الخبيث من بينكم " (١ كو ١٣:٥) .
٢- الأصل في أكل الفطير نوع من " التشهيل " وتعبيراً عن خلاص الله السريع إذ اضطروا للخروج وحملوا عجينهم قبل أن يختمر ووضعوه في ثيابهم (خر٣٤:١٢).
٣- الخمير :- يرمز للشر .
٤- العدد سبعة :- يرمز للكمال

} سبق الإشارة إليهم .

٥- يأتي عيد الفطير بعد الفصح مباشرة لأنه نتيجة له فإذا كان الخمير يرمز للشر , فالمؤمن الذي تقدس بدم المسيح الذي يشير إليه بدم الخروف كيف يحيا مع الخمير , ومدة العيد ٧ أيام تشير إلى دورة الحياة بأكملها والفترة التي يشير إليها عيد الفطير هي مدة وجود الكنيسة على الأرض فالفترة من الفصح " موت المسيح " حتى ظهوره الثاني فترة يتغذى فيها المؤمنون بالمسيح تبشرون بموتي وتعترفون بقيامتي وتذكروني إلى أن أجئ " (١ كو ٢٦:١١) .

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ رَّسالَةِ مُعَلِّمنَا الْقِدِّيس بُولُسَ الرَّسُولِ، إلَى أهْلِ غلاطية (غل ٣: ١ -٦)

"انتم الذين قد سبق فرُسم أمام أعينكم يسوع المسيح مصلوباً. أشاء أن أعرف منكم هذا فقط: أبأعمال الناموس أختم بالروح أم بسماع الأيمان؟! أهكذا اتنم أغبياء، قد إبتدأتم بالروح وتكملون الآن بالجسد؟!. قد إحتملتم تعباً كثيراً عبثاً إن كان عبثاً فالذي يمنحكم الروح ويعمل قوات فيكم أبأعمال الناموس أم بسماع الإيمان، كما آمن إبراهيم بالله فحُسب له براً".

✎ **لقد رسم ربنا يسوع مصلوباً أمام أعينهم :-**

القديس معلمنا بولس هنا يلومهم ويمدحهم في آن واحد ، يمدحهم لأن إيمانهم السابق بصلب ربنا يسوع كان كأنه في غلاطية قد صلب إذ حملوا الإيمان عبر المكان والزمان ، فربنا يسوع صلب قبل إيمانهم وفي أورشليم لكن معلمنا بولس تكلم كأنه صلب أمام أعينهم ، واللوم هنا على ترك ذلك الإيمان ورجوعهم إلى الناموس .

✎ **لقد إختبروا نعمة الروح القدس :-**

لقد إختبر الغلاطيون عمل الروح القدس من خلال إيمانهم العامل بالمحبة فكيف يرتدّون إلى الناموس ويتركوا هذه القوة العاملة فيهم .

هم أغبيـــــاء؟

لأنهم بعدما بدأوا بالروح كمّلوا بالجسد ، فالإنسان الحكيم يبدأ بدايات صغيرة ثم يتقدم إلى ما هو أعلى أما هم فعملوا بالعكس ، وكما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم : (كأنهم كانوا يتفرسون في الشمس ثم بعد ذلك طلبوا ضوء شمعة ، أو بعدما أكلوا طعام البالغين القوي جروا وراء اللبن) .

✐ **هل تألمتم عبثاً!!!**

أي أنهم لأجل إيمانهم تألموا ، فهل كان هذا عبثاً أو بدون فائدة فشجعهم على عدم مخافة هؤلاء المعلمون الكذبة .

✐ **الروح القدس عمل عجائب بينكم!!!**

أوضح معلمنا بولس أن الروح القدس كان يعمل معجزات وعجائب فيهم فهل هذا كان بالإيمان أم بأعمال الناموس .

✐ **أبونـــا إبراهيـــم :-**

ضرب لهم مثلاً معاش يحترمه اليهود والأمم هو أبونا إبراهيم ، إذ كان قبل الناموس وتبرر بالإيمان كما أن الأمم وليس نسله فقط يحسبوا أولاده بل الأمم هم أبناءه بالإيمان ، وشرح معلمنا بولس هكذا :-

١. حسب التقليد اليهودي أن أبونا إبراهيم تبرر بالإيمان .
٢. يليق بأبناء إبراهيم من الأمم أن يتكلوا على الإيمان الذي يبرر إبراهيم فهكذا يكون إيمانهم بربنا يسوع يبرر وليس أعمال الناموس ، وكما بورك إبراهيم بسبب إيمانه هكذا أولاده يباركوا إن آمنوا ببر ربنا يسوع .
٣. إعتاد المعلمون الكذبة أن يقولوا لأهل غلاطية أن الناموس جاء أولاً ثم الإيمان ، فأعلمهم معلمنا بولس أن إيمان إبراهيم الذي هو واحد مع إيماننا جاء قبل ناموس الختان بـ ١٥ عام وقبل إستلام الناموس .
٤. الله نفسه معطي الناموس هو وضع أن تبرير الأمم الوثنيين يكون بالإيمان كما كان إبراهيم تبرر بالإيمان .

لعنة تنقذ من لعنه :-

كل الذين تحت الناموس تحت لعنة تعدي الناموس لأن الكل لم يستطع تتميمه وحتى إن وجد من تممه سقط أيضاً في الكبرياء وبالتالي في لعنة تعدي الناموس فكيف يعالجنا الله إلا بالإيمان ، فصار الله متجسداً ليصلب والصلب في ناموس موسى لعنة لكنه لعنة شكلية لأن ربنا يسوع لم يحمل لعنة التعدى إذ هو قدوس وبلا خطية فبلعنة الصلب أنقذنا من لعنة الناموس وتعدى الناموس لذلك قيل الذي لم يعرف خطية صار خطية لأجلنا وصار لعنة لأجلنا ليس لأنه فعل خطية بل حمل خطايانا وأنقذنا بالصلب من لعنة تعدي الناموس وبهذا تمم مطالب الناموس علينا .

٥. **بين الناموس والنعمة :-**

- ✠ بالناموس صرنا تحت اللعنة ، بينما بنعمة ربنا يسوع خلصنا منها .
- ✠ النعمة تعلن عما يفعله الله لأجلنا (١ كو ١٥ : ٣ – ٤) ، أما الناموس فيعلن عما يطلبه الله منّا (خر ٢٠ : ١ – ٧) .
- ✠ النعمة تهبنا حياة وقوة لكي نطيع الوصية (يو ١٤ : ٢٣) ونتقدس (رو ٦ : ١٤ – ٢٢) ، أما الناموس فيأمر بالطاعة والقداسة الكاملة وإلا سقطنا تحت الموت (يع ٢ : ١٠) .
- ✠ النعمة تكشف حب الله لنا (يو ٣ : ١٦) ، أما الناموس يأمرنا بحب الله (مت ٢٢ : ٣٧) .
- ✠ بالنعمة أعلن لنا عن البركات الإلهية (غل ٣ : ٤) ، بينما أعلنت اللعنة ونحن تحت الناموس (غل ٣ : ١٠)
- ✠ النعمة تهب لنا الحرية في المسيح (غل ٥ : ١) ، أما الناموس كنا تحته كعبيد (غل ٤ : ١ – ٣) .
- ✠ النعمة هي قوة الله (رو ١ : ١٦) ، أما الناموس فهو قوة الخطية (١ كو ١٥ : ٥٦) .
- ✠ بالنعمة لنا البنوة لله الآب (غل ٤) ، أما الناموس فيحرم الإنسان من حضرة الله (خر ١٨ : ١٢ – ٢٤) .
- ✠ النعمة تعلن عن صورة الصالحات نفسها ، أما الناموس هو ظل الصالحات أو الخيرات العتيدة (عب ١٠ : ١) .

✠ بنسل إبراهيم (ربنا يسوع) تصير البركة للأمم (غل ٣ : ١٤ ، تك ٢٢ : ١٨ ، تك ٢٦ : ٤) .

✎ **عهد الإنسان يثبت!**

إتخذ معلمنا بولس مثلاً عادياً لكي يثبت فكره وهو العهد بين الإنسان والإنسان لا يستطيع بعد إتمامه إضافة أو حذف أي شرط من شروطه .

فهذا العهد الذي تم بين ابراهيم والله قبل نزول الناموس بـ ٤٣٠ عام (خر ١٢ : ٤) حسب ما ذكر في ترجوم فلسطين تحقق في ربنا يسوع كرأس للكنيسة وفي الكنيسة من ناحية البركة ولم يكن في هذا العهد شرط أعمال الناموس .

✎ **ما هو هدف الناموس؟**

١. الناموس هو الذي يوضح ما وصل إليه من خطية وفساد يحتاج إلى من يصلحه ويعالجه لكن من يتكبر ولا يعترف بخطيته مثل اليهود يرفض النعمة لأنه لا يعرف مدى ما وصل إليه من خطية .
٢. الناموس هو المرشد يُعرف الإنسان خطأه ويؤدبه في سلوكه لكي يتأهل إلى تعليم المعلم الذي هو ربنا يسوع .
٣. الناموس مثل الابرة التي تجرح القلب والإنجيل هو المعلم الذي هو الخيط الذي يبرئ جرح خطية القلب ، أي القلب مجروح بجرح الخطية فيمد الله الإبرة الحديدية لكي يتألم القلب ويعرف مدى جرحه ثم الإنجيل الذي هو الخيط يبرئ جرح الخطية .

٤. مرت البشرية بـ ٣ مراحل :-
   - ✠ من إبراهيم إلى موسى حيث الإيمان يبرر .
   - ✠ من موسى إلى المسيح أضيف إلى الإيمان الناموس ، لكن الذي يبرر هو الإيمان وليس وصايا الناموس .

عهد المسيح حيث يبرر كل إنسان من خلال إيمانه بربنا يسوع

المزمور لداود (مز ١٢٤:٦،٧) ، (مز٣١:٥)

"بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ أَسْرِعْ أَجِبْنِي يَا رَبُّ، فَنِيَتْ رُوحِي لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي فَدَيْتَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ الْحَقّ". هَلِّلُويَا.

- عندما علق ربنا يسوع على الصليب نتيجة الجلد واللكم تورمت عيناه وتحقق كلام المزمور هنا "عيني ذابت من الذل" لأجل فداء البشر، لكن هذه عيني الجسد أما عيني لاهوته فهي ترى كل شيء ولا تذبل أبدا.
- اعتبر الآباء المفسرين مثل القديس أغسطينوس أن عيني الرب هم تلاميذه أو ترمز لتلاميذه إذ جسد الرب يرمز للكنيسة فقد ذابوا بسبب الصلب وخافوا وهربوا ومنهم من أنكر ومنهم من خان.
- لكن الرب مازال باسط يديه على الصليب ليضم اليهود الذين صلبوه والأمم الوثنية إلى كنيسة العهد الجديد فعندما طعن بالحربة وصار دم وماء دخلت الكنيسة داخله واتحدت به.

- هنا نفس الكلمات التي نطق بها رب المجد على عود الصليب حين فارقت روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته جسده المتحد بلاهوته (لو٢٣: ٤٦)...
- إذ ضاقت التجارب بالإنسان فإنه يسلم نفسه لله كما فعل داود.. وهكذا فعل استفانوس أول الشمامسة إذ لم تهزه الحجارة المنهالة عليه بل كان ناظرا إلى السموات المفتوحة وابن الله قائم لكي يستقبله استقبال الغالبين في المعركة (أع٧: ٥٨)...

- فهي كلمة إنسان أنهك في المعركة مع العدو وتنفس الصعداء حينما وصل إلى قلعة حصينة آمنـة، هكذا النفس إن لم تتكل على الله في كل أمورها تتعب..

الإنجيل من متى (ص ٢٧: ٥١- ٥٦)

" وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: "حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!". وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ظلمة الأرض وانشقاق حجاب الهيكل:

- ظلمة الأرض إعلان عن حزنها على موت خالقها ربنا يسوع المسيح شمس البر وكان هذا من الساعة السادسة إلى التاسعة والساعة التاسعة هي ساعة خروج آدم من الفردوس .

- أما حجاب الهيكل فيؤكد معنى انشقاقه معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين بأنه فتح الطريق للكل يهود وأمم للدخول إلى السموات .

الإنجيل من مرقس (ص ١٥: ٣٨-٤١)

"وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: "حَقًّا كَانَ هذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ!". وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحهــــافى أنجيل متى.**

الإنجيل من لوقا (ص٢٣: ٣٧-٤٩)

"فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: "بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!". وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذلِكَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبـــق شرحهــــافى أنجيل متى.**

الإنجيل من يوحنا (ص ١٩: ٣١-٣٧)

"ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ،

وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. لأَ□نَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: "عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ". وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: "سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: سبـــق شرحهـــــافى أنجيل متى.

❖ نبوات الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة ❖

من مراثي إرمياء النبى (ص٣: ١-٣٣)

١أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي رأى مَذَلَّةً بِقَضِيبِ سَخَطِهِ. ٢قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظَّلاَمِ وَلاَ نُورَ. ٣حَقًّا إِنَّهُ يَعُودُ وَيَرُدُّ عَلَيَّ يَدَهُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ٤أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. كَسَّرَ عِظَامِي. ٥بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِعَلْقَمٍ وَمَشَقَّةٍ. ٦أَسْكَنَنِي فِي ظُلُمَاتٍ كَمَوْتَى الْقِدَمِ. ٧سَيَّجَ عَلَيَّ فَلاَ أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ. ثَقَّلَ سِلْسِلَتِي. ٨أَيْضًا حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلاَتِي. ٩سَيَّجَ طُرُقِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ. قَلَبَ سُبُلِي. ١٠هُوَ لِي دُبٌّ كَامِنٌ، أَسَدٌ فِي مَخَابِىءَ. ١١مَيَّلَ طُرُقِي وَمَزَّقَنِي. جَعَلَنِي خَرَابًا. ١٢مَدَّ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي كَغَرَضٍ لِلسَّهْمِ. ١٣أَدْخَلَ فِي كُلْيَتَيَّ نِبَالَ جُعْبَتِهِ. ١٤صِرْتُ ضُحْكَةً لِكُلِّ شَعْبِي، وَأُغْنِيَةً لَهُمُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ١٥أَشْبَعَنِي مَرَائِرَ وَأَرْوَانِي أَفْسَنْتِينًا، ١٦وَجَرَشَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي. كَبَسَنِي بِالرَّمَادِ. ١٧وَقَدْ أَبْعَدْتَ عَنِ السَّلاَمِ نَفْسِي. نَسِيتُ الْخَيْرَ. ١٨وَقُلْتُ: «بَادَتْ ثِقَتِي وَرَجَائِي مِنَ الرَّبِّ». ١٩ذِكْرُ مَذَلَّتِي وَتَيَهَانِي أَفْسَنْتِينٌ وَعَلْقَمٌ. ٢٠ذِكْرًا تَذْكُرُ نَفْسِي وَتَنْحَنِي فِيَّ.

٢١أُرَدِّدُ هذَا فِي قَلْبِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُو: ٢٢إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. ٢٣هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ. ٢٤نَصِيبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُوهُ. ٢٥طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ. ٢٦جَيِّدٌ أَنْ يَنْتَظِرَ الإِنْسَانُ وَيَتَوَقَّعَ بِسُكُوتٍ خَلاَصَ الرَّبِّ. ٢٧جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ النِّيرَ فِي صِبَاهُ. ٢٨يَجْلِسُ وَحْدَهُ وَيَسْكُتُ، لأَنَّهُ قَدْ وَضَعَهُ عَلَيْهِ. ٢٩يَجْعَلُ فِي التُّرَابِ فَمَهُ لَعَلَّهُ يُوجَدُ رَجَاءٌ. ٣٠يُعْطِي خَدَّهُ لِضَارِبِهِ. يَشْبَعُ عَارًا. ٣١لأَنَّ السَّيِّدَ لاَ يَرْفُضُ إِلَى الأَبَدِ. ٣٢فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرْحَمُ حَسَبَ كَثْرَةِ مَرَاحِمِهِ. ٣٣لأَنَّهُ لاَ يُذِلُّ مِنْ قَلْبِهِ، وَلاَ يُحْزِنُ بَنِي الإِنْسَانِ. ٣٤أَنْ يَدُوسَ أَحَدٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كُلَّ أَسْرَى الأَرْضِ، ٣٥أَنْ يُحَرِّفَ حَقَّ الرَّجُلِ أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ، ٣٦أَنْ يَقْلِبَ الإِنْسَانَ فِي دَعْوَاهُ. السَّيِّدُ لاَ يَرَى! ٣٧مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فَيَكُونَ وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟ ٣٨مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ أَلاَ تَخْرُجُ الشُّرُورُ وَالْخَيْرُ؟

٣٩لِمَاذَا يَشْتَكِي الإِنْسَانُ الْحَيُّ، الرَّجُلُ مِنْ قِصَاصِ خَطَايَاهُ؟ ٤٠لِنَفْحَصْ طُرُقَنَا وَنَمْتَحِنْهَا وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. ٤١لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اللهِ فِي السَّمَاوَاتِ: ٤٢«نَحْنُ أَذْنَبْنَا وَعَصَيْنَا. أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. ٤٣الْتَحَفْتَ بِالْغَضَبِ وَطَرَدْتَنَا. قَتَلْتَ وَلَمْ تَشْفِقْ. ٤٤الْتَحَفْتَ بِالسَّحَابِ حَتَّى لاَ تَنْفُذَ الصَّلاَةُ. ٤٥جَعَلْتَنَا وَسَخًا وَكَرْهًا فِي وَسَطِ الشُّعُوبِ. ٤٦فَتَحَ كُلُّ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهَهُمْ عَلَيْنَا. ٤٧صَارَ عَلَيْنَا خَوْفٌ وَرُعْبٌ، هَلاَكٌ وَسَحْقٌ». ٤٨سَكَبَتْ عَيْنَايَ يَنَابِيعَ مَاءٍ عَلَى سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي. ٤٩عَيْنِي تَسْكُبُ وَلاَ تَكُفُّ بِلاَ انْقِطَاعٍ ٥٠حَتَّى يُشْرِفَ وَيَنْظُرَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. ٥١عَيْنِي تُؤَثِّرُ فِي نَفْسِي لأَجْلِ كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. ٥٢قَدِ اصْطَادَتْنِي أَعْدَائِي كَعُصْفُورٍ بِلاَ سَبَبٍ. ٥٣قَرَضُوا فِي الْجُبِّ حَيَاتِي وَأَلْقَوْا عَلَيَّ حِجَارَةً. ٥٤طَفَتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي. قُلْتُ: «قَدْ قُرِضْتُ!».

٥٥دَعَوْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ مِنَ الْجُبِّ الأَسْفَلِ. ٥٦لِصَوْتِي سَمِعْتَ: «لاَ تَسْتُرْ أُذُنَكَ عَنْ زَفْرَتِي، عَنْ صِيَاحِي». ٥٧دَنَوْتَ يَوْمَ دَعَوْتُكَ. قُلْتَ: «لاَ تَخَفْ!». ٥٨خَاصَمْتَ يَا سَيِّدُ خُصُومَاتِ نَفْسِي. فَكَكْتَ حَيَاتِي. ٥٩رَأَيْتَ يَا رَبُّ ظُلْمِي. أَقِمْ دَعْوَايَ. ٦٠رَأَيْتَ كُلَّ نَقْمَتِهِمْ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. ٦١سَمِعْتَ تَعْيِيرَهُمْ يَا رَبُّ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. ٦٢كَلاَمُ مُقَاوِمِيَّ وَمُؤَامَرَتُهُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ٦٣اُنْظُرْ إِلَى جُلُوسِهِمْ وَوُقُوفِهِمْ، أَنَا أُغْنِيَتُهُمْ!

٦٤رُدَّ لَهُمْ جَزَاءً يَا رَبُّ حَسَبَ عَمَلِ أَيَادِيهِمْ. ٦٥أَعْطِهِمْ غِشَاوَةَ قَلْبٍ، لَعْنَتَكَ لَهُمْ. ٦٦اِتْبَعْ بِالْغَضَبِ وَأَهْلِكْهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِ الرَّبِّ.

❖ **(٢٥ نوع من الآلام تحملها ربنا يسوع - ١١ صفة لله المخلص).**

(١) الآلام في هذه المرثاة :-

- **هي ٢٥ نوع من الآلام وتقرأ في يوم الجمعة العظيمة في الكنيسة القبطية في نبواتها عن دفن ربنا يسوع ونزول روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم والآلام هي :-**

١- المذلة بقضيب غضب الله. ٢- قادني وسيرني في الظلمة لا في النور.
٣ - رد يده عليّ. ٤- أبلى لحمي وجلدي.
٥- كسر عظامي. ٦- بنى عليّ أو ضدي.
٧- أحاطني بعلقم ومشقة. ٨- أسكنني في الظلمات كموتى القدم.
٩- سيج علّيّ فلا أستطيع الخروج . ١٠- ثقل سلسلتي.
١١- يصد صلاتي. ١٢- سيج سبلي وأغلق طرقي المسلوكة.
١٣- هو لي كدب كامن وأسد في مخابئ. ١٤- ميل طرقي ومزقني.
١٥- جعلني خرابا. ١٦- صوب سهمه عليّ.
١٧- أدخل في كليتي نبال جعبته. ١٨- صرت ضحكة لكل شعبي.
١٩- أشبعني مرائر وأرواني أفسنتينا. ٢٠- جرش بالحصى أسناني.
٢١- كبسني بالرماد. ٢٢- أبعد السلام عني.
٢٣- بادت ثقتي ورجاءي بالرب. ٢٤- ذكر مذلتي وتيهاني.
٢٥- انحنت نفسي.

✠ **أما صفات الرب المخلص في هذه المرثاة هي :-**

١- رحوم. ٢- رؤوف. ٣- مخلص وأمين. ٤- طيب وصالح.
٥- منقذ. ٦- بار وعادل. ٧- طويل الأناة. ٨- محسن.
٩- لا يذل البشر ولا يحزنهم. ١٠- يهتم بالبشر وينظر إليهم من السماء.
١١- سامع الصلوات.

١. " أنا هو الرجل الذى رأى المذلة" :-

- **اعتبر إرميا هو نفسه رأى مذلة شعبه هو قاسي المذلة معهم هذا الذي عيروه أنه محب لبابل وخائن، كان ممكنا له أن يصير إلى السبي ويعامل حسنا هناك لكن فضل المذلة، وقد وصف الله كملك مد قضيب ملكه عليه بالغضب فمن لا يخاف إذا غضب الملك وزمجر الأسد؟ فقد كان رمزا لغضب الله الآب على خطية العالم التي حملها ربنا يسوع في جسده قد ذاق مذلة وكان عدل الله على خطايا البشرية التي حملها على كتفه يوم الصلب.**
- **هكذا رأى اليهود ربنا يسوع أنه مغضوب عليه من الله لهذا سمح له بالصلب وعاره، ليس له جمال من جهة اليهود رغم أنه هو الذي صنع المعجزات لهم وشفى العمي والعسم والمشلولين وأقام موتاهم، هو الذي تجلى على طور تابور فرأى بطرس ويعقوب ويوحنا مجده هذا الذي في صلبه وقيامته زلزل الأرض وأظلم الشمس ٣ساعات من الساعة السادسة (١٢ ظهرا) إلى التاسعة (٣ ظهرا).**
- **حمل عار آدم عوض عنه وعوض البشرية كلها حتى عوضا عن صالبيه إذ غفر لهم واعتبر خطيتهم هي خطية عدم معرفة.**

٢. " قادني وسيرني في الظلمة لا في النور" :-

- **وهنا بالنسبة لإرميا قاده الشعب إلى الظلمة في حبس العامة وفي حبس منفرد وفي الجب حتى جاء غريب الجنس نبوزرادان رئيس شرطة نبوخذنصر وأفرج عنه.**

- **لكن هنا النبوة تخص ربنا يسوع إذ اقتاده الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون إلى الموت صلبا وهذا معنى الظلمة إذ الحياة نور.**
- **وأيضا اقتادوه إلى القبر المظلم لكنهم لا يعلموا أنه كان قبرا لجسده المتحد بلاهوته الذي أضاء بنور القيامة.**
- **اقتادوه إلى الموت ونزلت روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى مكان الظلمة الجحيم الذي يسيطر عليه المظلم والظالم وهو إبليس (١بط٤: ٦)، لكنه قيد إبليس إذ كان يفتكر إبليس أن روح ربنا يسوع الإنسانية مثل كل إنسان ينقض عليها لكن الله صعقه بلاهوته وقيده ألف سنة غير مادية كما ورد في رؤيا ٢٠.**
- **وبشر الأرواح التي فيه والتي كانت لها أعمال صالحة والتي عرفت عنه بالنبوات عن المسيا وأخذها معه إلى الفردوس مع آدم وحواء واللص اليمين.**

٣. " يعود ويرد عليّ يده اليوم كله" :-

- **رد اليد أي استعداد اليد للقتال أما اليوم كله يقصد به الحياة كلها أو يوم الصلب بالأخص بالنسبة لربنا يسوع.**
- **بالنسبة لإرميا كان أهل قرية عناثوث ورؤساء يهوذا يروه عدوا، كانت يدهم عليه للمحاربة إذ هو متشائم ومثبط لعزائم شعبه طول حياته كان في سلسلة من الآلام.**
- **أما بالنسبة لربنا يسوع يقصد كيف كانت حياته مليئة بالآلام لكن بالأخص يوم الصلب إذ قبضوا عليه وحوكم ٦ محاكمات ٣ دينية و ٣ مدنية أمام حنان وقيافا والسنهدريم وأمام بيلاطس مرتين وأمام هيرودس.**
- **جُلد ٣٩ جلدة بوحشية هرأت جلده كانت الجلدات على ظهره وعلى رجليه.**
- **ألبسوه ثوب مفضضا واستهزأ به عساكر هيرودس.**
- **استهزأوا به اليوم كله قائلين خلص آخرين أما نفسه لم يقدر أن يخلصها، لو كنت المسيح انزل الآن من على الصليب لنؤمن بك.**
- **اقتسموا ثيابه بينهم وعلى لباسه ألقوا قرعة كأنه ليس من حقه أن يلبس كمواطن..**
- **حملوه الصليب وفي الطريق وقع ٣ مرات.**
- **طلب ليشرب فسقوه خلا على زوفا.**
- **حتى بعد موته طعنه جندي (لونجينوس) فسال منه دم وماء.**
- **كللوه بإكليل شوك على رأسه.**
- **سمروا يديه ورجليه.**

٤. " أبلى لحمي وجلدي كسر عظامي" :-

- **لم تكن هذه النبوة تتحقق في إرميا النبي لكن تخص ربنا يسوع إذ يوم الصلب لصق لحمه بجلده الذي تهرأ من السياط والدماء التي انسكبت منه بغزارة من كل جسده.**
- **صار لحمه في تهرؤ وبالتالي جلده أما كسر العظم فلم تكسر عظمة من عظامه كقول المزمور.**
- **لكن تبعثرت عظامه إذ عظامه يرى البعض أنها الرسل الذين تشتتوا من الضيق في أورشليم الناتج من رجم استفانوس إلى كل المسكونة مبشرين بربنا يسوع.**

٥. " بنى عليّ وأحاطني بعلقم المشقة" :-

- **يتكلم هنا على ما بناه الكلدانيون من متاريس ترابية وحواجز على أورشليم حتى يسهل محاصرتها واقتحامها.**

- لكن في النبوة على ربنا يسوع يتكلم على كيف أحاط بربنا يسوع رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيون ووضعوه في قبر وحتى بعد دفنه طالبوا بحراسة القبر لأنهم تذكروا أنه قال أنه سيقوم في اليوم الثالث.
- وعلى الصليب طلب ماء فسقوه خلا كما تكلم في (مز٦٩: ١٢) أنهم سقوه أفسنتينا ومرارة.
- هذه التي جلبتها الخطية والتي حملها وحمل ثمرتها ربنا يسوع على الصليب رغم أنه بلا خطية ولم يوجد في فمه غش قدوس وبار وأعلى من السموات.

٦. **" أسكنني في ظلمات كموتى القدم" :-**

- بالنسبة لإرميا أحاطوا به رؤساء المدينة والملك ودفعوه إلى الجب الموحل في ظلمة (إر٣٨: ١- ٦).
- لكن هذا حمل نبوة عن سكني ناسوت ربنا يسوع في القبر ٣ أيام و ٣ ليالي وهو غير فاسد ونزول روحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى ظلمة الجحيم واعتبر كميت لكنه قام في اليوم الثالث وصار باكورة الراقدين ولما قام أقام موتى في أورشليم دخلوا المدينة بعد قيامته.
- يتكلم القديس مار أفرام السرياني عن كيفية دخول ربنا يسوع إلى الموت وكأن الموت وحش فجر ربنا يسوع معدته التي تحتوي على البشرية وأخذها منه.

٧. **" سيج عليّ فلا استطيع الخروج. ثقل سلسلتي" :-**

- صارت يهوذا وأورشليم ومن فيها كلهم مقبوض عليهم وعليهم سلاسل السبي ففي داخل أورشليم وباء وفي الخارج سيف، أصبح الكل في حالة يرثى لها فقد أخذت عوض خطاياها لأنها ذهبت من وراء رجلها الحقيقي وعبدت آلهة أخرى غريبة وزنت روحيا.
- أما بالنسبة لربنا يسوع فقيدوه بسلاسل وراء ظهره عند القبض عليه في بستان جسثيماني وفي أثناء المحاكمات الـ ٦ صيروه كمجرم وهو الذي كتب صك الحرية لهم من إبليس الذي استعبدهم له والذي ساقهم لصلبه، لكن الرب عمل ذلك بإرادته.

٨. **" أيضا حين أصرخ وأستغيث يصدّ صلاتي" :-**

- كان المسبيون يصرخون إلى الله ليس لطلب التوبة لكن لأجل خلاصهم من السبي والآلام.
- هنا يعبر عن ما عانى منه ربنا يسوع من الترك للآلام.
- لهذا كانت نبوة عما قاله ربنا يسوع من المزمور ٢٢ " إلهي إلهي لماذا تركتني؟" أي تركه للآلام لكن لم يتركه من جهة اللاهوت لأنه واحد مع الآب في الجوهر لكن تركه جسديا.
- صار الذي لا يعرف خطية خطية لأجلنا حتى نتبرر به.

٩. **" سيج طرقي بحجارة منحوتة. قلب سبلي" :-**

أصبح الطريق بدل ما كان ممهد أصبح مسيج ومحاط بأشواك الخطية وهي الموت، كانت السبل لله خلال الطاعة للوصية والذبائح لكنهم عبدوا الأوثان فأصبحت الطرق مسدودة لكن ربنا يسوع فتح باب الخلاص فكلما سد العدو أبواب فتح الله هذه الأبواب إذ لا يقوى على غلقها.

١٠. **" هو لي دب كامن أسد في مخابئ" :-**

- صار الشيطان والبشر الذين حرضهم على صلب ربنا يسوع مثل الدب والأسد لكن ربنا يسوع حطم الأسد والدب.
- لكن هذا لا يمنع أن الأسد والدب وهم اليهود المحرضين من إبليس أذاقوا ربنا يسوع عذابا شديدا سواء الجلد أو الصلب أو التعيير أو الطعن.

١١. **" ميّل طرقي ومزقني. جعلني خرابا":-**

طرق الرب وخطته في الخلاص هي هي لكن الظاهر هو صلب وآلام وجلد وكأن الطرق مالت لكن هذا بسماح من الله حتى يخلص البشرية كلها، هم أرادوا له خرابا وهو أراد لهم الخلاص ولكل البشرية إذ

كتب على لوحة الصليب يسوع المسيح ملك اليهود بالعبرية واليونانية والرومانية دليل على خلاصه للعالم كله بجميع جنسياته.

١٢. **" مدّ قوسه ونصبني كغرض للسهم":-**

- أصبح ربنا يسوع كما تنبأ عنه هنا إرميا النبي هدف وغرض لسهام الكراهية والحقد والحسد التي كانت للمجتمع اليهودي في رؤسائه الدينيين إذ سهامهم هي سلطتهم وتسلطهم، نصبوا سهام كراهيتهم على ربنا يسوع الذي شفى مرضاهم وأقام موتاهم وحاول أن يضم شعب أورشليم تحت جناحيه مثل الدجاجة لفراخها فلم يريدوا.
- لكن أيضا هناك سهام لربنا يسوع نفسه يغرسها في النفس هي سهام المحبة بين النفس البشرية وبينه وسهام الإيمان به وسهام الارتباط به حتى تصير كل اشتياقات النفس كلها متعلقة به وحده، هكذا سار الآباء وراء ربنا يسوع في البراري وشقوق الأرض وعذبوا ولم يقبلوا النجاة إذ هم يقولون مع عروس النشيد "إني مريضة حبا"(نش٢: ٥).

١٣. **" أدخل في كليتي نبال جعبته ":-**

الكليتان في الكتاب المقدس تمثل أعماق النفس الداخلية فإن كان العدو أدخل سهام جعبته من الآلام فإن ربنا يسوع جاء لأجل هذه الساعة فقد كان معروف عنده منذ الأزل وكان في أعماقه طوال أيام كرازته حتى أنه تكلم عنه في رحلته الأخيرة من الجليل إلى أورشليم ٣ مرات في (مر٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٣).

١٤. **"صرت ضحكة لكل شعبي وأغنية لهم اليوم كله":-**

صار ربنا يسوع موضع اهتمام للسخرية طوال يوم الصلب يفغرون الفاه وينغضون الرأس (مز٢٢: ٧)، قولهم خلص آخرين أما نفسه لم يستطيع أن خلصها، انزل من على الصليب لنؤمن بك، ويا هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، هذه أغنية كل من يمر به لا يحمل سوى أغنية الكره والعنف والشغب والثورة التي يتصف بها اليهود دائما وأسلوب همجية الشعب في اندفاعه، كانوا كموجة بحر هائجة بلا سبب.

١٥. **" أشبعني مرائر وأرواني أفسنتينا ":-**

- هذه المرائر هي المر الذي حمله ربنا يسوع عنا وعن آدم الأول إذ أشبعه الشعب اليهودي منها إذ طلب أن يشرب ماء فسقوه خلا على اسفنجة خلال الزوفا، فالزوفا هي ترمز للطهارة التي يحملها ربنا يسوع أما الاسفنجة المتشعبة فتمثل اليهود الخبثاء الذين أرادوا أو حوطوا ربنا يسوع لصلبه وإشباعه مرائر الظلم.
- قد تفل عليه الجند ولهذا يقول القديس يعقوب السروجي كيف يجرؤ الشمع أن يقف أمام اللهيب!!
- هذا حتى يحمل عن الإنسان مرارة الخطية وأيضا إذا جاء الإنسان إلى ربنا يسوع حامل مرارتها بالتوبة يقبله إليه ويقع على عنقه مثل الأب للابن الضال ويقبله إذ حمل على عنقه خشبة الصليب عوض آدم والإنسان التائب.

١٦. **" جرش بالحصى أسناني كبسني بالرماد":-**

المرارة التي حملها ربنا يسوع عنا شبهها كمن يعطيها للكلمة المتجسد على هيئة حصى هشمت أسنانه وجرشتها وكمن يملأ فم إنسان بأن يعطيه أن يأكل الرماد وكمن يلحس التراب وهذا أمرّ نوع من المهانة والعذاب، كما أن الرماد يغطي الإنسان به رأسه عندما يحزن على ميت في العهد القديم فقد امتلأ به من الخارج ومن الداخل حتى أصبح كطعام لله الكلمة لكن قبل ربنا يسوع كل هذا لأجل محبته لنا ولأجل محبة الله الآب لنا إذ أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد المحبوب للآلام (يو٣: ١٦).

١٧. **" وقد أبعدت عن السلام نفسي. نسيت الخير":-**

- المحكوم عليه بالصلب يفقد كل سلام حتى لو كان له سلام قبل صلبه فهو يكون في قمة الإعياء والتعب والمذلة بل والعار والتعيير لكن ربنا يسوع كان يمتلك السلام لأنه هو الذي يعطيه فلما رأى بنات أورشليم يبكين عليه قال لهم " لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن"، فإن كل شيء هو بإرادته كائن لهذا قال "لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها" (يو١٠: ١٨).
- فإن الذي يفقد السلام هو الإنسان بسبب الخطية فقد أعاد ربنا يسوع بالصليب سلام الإنسان المفقود.
- كان شعور المصلوب بالظلمة والظلم يحوط به في كل وقت وكان الخير غير موجود في العالم وكأن العالم اختار له الشر والظلام وهذا ما أراده اليهود لربنا يسوع لكن هو أراد لهم خيرا وهم أرادوا له شرا.

١٨. **" وقلت بادت ثقتي ورجائي من الرب":-**

الكلام هنا عن الإنسان الذي فقد رجاءه بسبب خطيته لكن كان الرجاء في صلب ربنا يسوع حتى يرفع عنا الخطية ويدخل لنا الرجاء في مغفرتها فإنه هو مانح الثقة والرجاء فيه لأنه بعد الصلب مهما كانت الخطية بالتوبة والاعتراف يرفعها الله إلى حساب دمه المسفوك على الصليب فلا يعسر على الرب شيء ذاك الذي بيده كل شيء.

١٩. **" ذكر مذلتي وتيهاني أفسنتين وعلقم":-**

كانت المذلة والتوهان بدل من المجد وتمجيد الملائكة أخذها ربنا يسوع في جسده مثل الأفسنتين والعلقم واحتملها كحامل خطايانا حتى نتبرأ بجراحاته عنا، لكن نفسه انحنت بالصليب (مز١٣٧: ١، ٥).

٢٠. **" ذكرا تذكر نفسي وتنحني فيّ ":-**

مجرد تذكار أحداث السبي أو في المعنى النبوي أحداث الصلب تنحني النفس أي تكون في حالة خشوع وانسحاق وتتضع من ذاك الذي ذاق الآلام لأجلنا فآلام الصليب هي مجال مفتوح للتوبة والخشوع إذ خطايا البشر هي سبب لكل أحداث الصليب هذا ما جلبه آدم الأول على البشرية لهذا كانت مشاعر الآلام هي مدخل للتقابل مع ربنا يسوع ولهذا أثر واضح في أسبوع الآلام في البصخة المقدسة في الكنيسة القبطية من الألحان الوقورة التي تجعل النفس في حالة صلاة وخشوع مما اجتازه السيد فكان يصنع خيرا ويغفر حتى لأعدائه إذ كانت المحبة مصلوبة مبذولة في شخص ربنا يسوع، كم تخشع النفس من جلدات الرب وحمله الصليب ولباسه لإكليل الشوك على هامته..

٢١. **" أردد هذا في قلبي. من أجل ذلك أرجو ":-**

إذ كان في الآية السابقة يتكلم عن انحناء النفس من أثر الآلام التي للصلب والموت والدفن فإن هذه الآية تتكلم عن نزول أو إشراق روح ربنا يسوع الإنسانية المتحدة بلاهوته على نفوس الذين في الجحيم كم كانت مشرقة بالرجاء في الخلاص إذ رأى بواب الجحيم ذات المتاريس الحديد روح ابن الله المتحدة بلاهوته صعقتهم قوة لاهوته وفرح مسبي الجحيم إذ هناك خروج من سجنهم إلى الفردوس حيث الفرح بعدما بشر ربنا يسوع ذوي الأعمال الصالحة والذين يعرفون عن المسيا خلال النبوات أنه هو هو وأخذ بيد آدم وحواء وصعد بهم مع اللص اليمين كما ترسم لنا الكنيسة القبطية هذا في أيقوناتها وربنا يسوع داس على بوابات الجحيم والشيطان على شكل إنسان عجوز أسود تحته.

(٢) الرجاء في مراحم الرب (مراحمه لا تزول) :-

١. **" أنه من إحسانات الرب أننا لم نفن. لأن مراحمه لا تزول" :-**

هنا يقدم إرميا النبي الشكر على عطية الحياة وأن مراحم الرب لا تزول فعنايته مع كل إشراق يوم جديد تشمل العالم كله لأن الله موجود في كل مكان فلا يوجد مكان لا تشمله العناية الإلهية.

٢. **" هي جديدة في كل صباح. كثيرة أمانتك" :-**

• مراحم الله جديدة في كل صباح تعني الآتي :-

١. أن كل صباح نُعطى أن يكون ربنا يسوع أوضح مما سبق وكأن النفس تكشف فيه كل صباح شيئا جديدا.

٢. أيضا مراحم الله جديدة في المغفرة إذ يطرح الله الخطايا في البحر كما طرح فرعون وجنوده في البحر الأحمر لكن هذا للتائبين.

٣. مراحم الله جديدة في عمل الروح القدس فينا نتجدد يوم بعد يوم.

٤. مراحم الله جديدة في تجديد المعرفة بالله بكافة الصور روحيا وعمليا.

٥. مراحم الله الجديدة كل صباح ترمز للقيامة في الصباح وإلى تكريس القلب في باكورة اليوم لهذا كان في العهد القديم هناك ذبيحة صباحية كما في كنيستنا رفع بخور باكر وصلاة باكر.

٦. مراحم الله جديدة كل يوم إذ في المساء نطرح عنا خطايانا إذ جعله لتقديم التوبة لهذا في العهد القديم جعلت الذبيحة المسائية وحاليا رفع بخور عشية وصلاة النوم وهي ترمز لموت ربنا يسوع ودفنه أي تقديم توبة ودفن الخطايا إذ في المساء يحل البكاء وفي الصباح السرور كقول المزمور.

٣. <u>" نصيبي هو الرب قالت نفسي. من أجل ذلك أرجوه ":-</u>

• الروح الإنسانية خلقت على صورة الله ومثاله فلهذا ينطبع الله فيها هو ملكها وربنا يسوع ملكها لأنه خلصها.

• لكن إبليس حاول أن يقتنصها مثلما حاول فرعون أن يأخذ سارة له زوجة لكنها عادت إلى إبراهيم هكذا مهما أخذت النفس في العالم لن يدوم لها لكن الذي يدوم هو الرب لأنه نصيبنا.

٤. <u>" طيب هو الرب للذين يترجونه للنفس التي تطلبه ":-</u>

- تبدأ الآيات من ٢٥ - ٢٧ أي الـ ٣ آيات بعبارة طيب أو صالح.

- وكلمة صالح هنا تعطي معنى فيه سلام للذي يجعل الرب رجاءه وسلامه هو من ربنا يسوع نفسه الذي قال " سلامي أنا أعطيكم سلامي أنا أتركه معكم"، فهو سلامه الخاص عكس ما يعطي العالم من سلام زائف.

٥. <u>" جيد أن ينتظر الإنسان ويتوقع بسكوت خلاص الرب، جيد للرجل أن يحمل النير في صباه":-</u>

• جيد أن نحفظ أعمال الرب معنا والتي نتوقع أن يحدثها معنا بسكوت إذ ليس كل شيء يتكلم عنه الإنسان.

• أما حمل النير من الصبا حتى ينمو الإنسان روحيا لأن النير جيد.

• ونرمي نير خطايانا عند قدمي ربنا يسوع لنحمل نير خدمة أخوتنا ونير الحب لهم.

• فالحزن في العالم بسبب مضايقة الآخرين أو الجهاد لكن هذا هو زمن الحزن والبكاء لأنه في الأبدية ذلك زمن الفرح وليس في العالم فرح كثير (يو١٦: ٣٣، أم٣: ١١، سي١١: ١، مز٩٤: ١٢).

٦. <u>" يجلس وحده ويسكت لأنه قد وضعه عليه":-</u>

▪ الجلوس في وحدة وسكوت :-

▪ السكوت علامة قبول نير الرب في أي تجربة يُجرب بها الإنسان.

▪ أما أن يجلس الإنسان وحده إذ يهتم بخلاص نفسه أو كما يسمونها بأموره الخاصة.

▪ إذ موسى النبي لم يقدر أن يستلم الشريعة لولا جلوسه ٤٠ يوما و ٤٠ ليلة في الجبل وسط السحاب مع الله.

▪ إيليا النبي سكن الصحراء وأكل طعام من يد الملاك ولو لم يذهب إلى جبل سيناء ما كان ظهر له الرب.

▪ يوحنا المعمدان كانت حياته لقاء مع الله خلال البرية.

▪ لذلك الإنسان الروحي هو الذي يكرس جزء كبير من وقته للجلوس مع الله.

- **الجلوس المنفرد يعني الصلاة الدائمة والحديث مع الله.**
- **كان شعب الله في البرية ليس له مكان سكني فكان الله معه بعمود غمام صباحا وعمود نور ليلا.**
- **كان ربنا يسوع يصلي في الجبل طوال الليل مثل قبل دعوة الاثني عشر وأحيانا يذهب لبستان جسثيماني ليصلي هناك وكان قبل الكرازة في جبل الأربعين شرق أريحا ٤٠يوما و ٤٠ ليلة.**
- **حتى إرميا النبي اشتهى أن يترك شعبه ليبيت في طريق المسافرين حتى يلتقي بالله (إر٩: ٢).**
- **للجلوس المنفرد بركات هي الانتصار على الأفكار الشريرة والتأمل في الله والصلاة واكتساب الفضائل والصبر والهدوء.**
- **أبونا إبراهيم أطاع الله عندما قال له " اترك أهلك وعشيرتك وكل بيتك" (تك١٢: ١).**

٧. **" يجعل في التراب فمه لعله يوجد رجاء" :-**

- **إذ الإنسان تراب فإنه إن تكبر سيرجع إلى التراب.**
- **فجلوس الإنسان بمفرده يحمل عدم شكوى لآخرين على نيره.**
- **اتضاع الإنسان أمام الله في الجلوس بمفردنا معه إذ نترجى عمله معنا.**

٨. **" يعطي خده لضاربه. يشبع عارا " :-**

ضرب الإنسان على خده علامة العبودية والعار وهذا ما تم مع ربنا يسوع عند الصلب كما يقول النبي (إش٥٠: ٦) أنه بذل ظهره للضاربين وخده للناتفين ووجهه لم يستره عن خزي البصاق كما يقول القداس الغوريغوري.

٩. **" لأن السيد لا يرفض إلى الأبد" :-**

- **أي أن الرب لا يؤدب إلى الأبد بل التأديب وقتي أما الثمر هو حياة أبدية.**
- **التأديب يفتح لنا باب معرفة الله وغفران الخطايا والشركة مع الله.**
- **فلهذا في الطلبات في الصلاة يجب أن يكون الإنسان لجوجاً حتى يستجيب الله وإن لم يستجب فيعرف الإنسان أن إرادة الله هي لمصلحة الإنسان في عدم الاستجابة.**

١٠. **" فإنه ولو أحزن يرحم حسب كثرة مراحمه ":-**

- **إن أحزن الله أحد فإنه يرحمه حسب كثرة رحمته فهنا الحزن هو الحزن الجيد الذي يؤدي إلى التوبة وبالتوبة ينال الإنسان رحمة.**
- **فالمرأة الكنعانية رد عليها ربنا يسوع بجفاء ليظهر إيمانها ووصفها كما هي عادة هذا الزمان أن يدعوا الأمم كلاب لكنها باتضاعها ردت أن الكلاب تأكل من الفتات فقال لها عظيم هو إيمانك إذ لا يوجد في كل إسرائيل مثلها فرحمها رغم أنه أحزنها في طريقة الرد.**

١١. **" لأنه لا يذل من قلبه ولا يحزن بني الإنسان":-**

- **الله إن كان يؤدب فهو ليس لكي ينتقم من الشر لكن لكي يصلح الإنسان طرقه ويتوب.**
- **ليس غرضه الحزن المؤذي بل الحزن الذي يتحول إلى توبة حزن فيه رجاء في المغفرة فإن من يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله.**
- **فإن الله عندما يعاقب كمن يخرج من مكانه لكن هو جالس على عرش الرحمة والعدل معا.**

١٢. **" أن يدوس أحد تحت رجليه كل أسرى الأرض":-**

- **ليست مسرة الله أن يقع شعبه تحت قدمي بابل في ذل لكن هو يعاقب بعدل.**
- **إذ أن البشر عندما يأخذون سلطان أو سلطة فإنهم يتعدوا العدل لكن الله رغم أنه كلي السلطان وضابط الكل فهو في سلطانه عادل ورحيم معا.**

١٣. **" أن يحرف حق الرجل أمام وجه العلي" :-**
إن كان الله سمح لبابل أن تسبي شعبه ٧٠ سنة لأجل تأديبهم لكن لا يسمح بالزيادة عن ذلك لأن شعبه يستحق التأديب لكن أكثر من ذلك يعتبره الله انحراف عن الحق غير مقبول وغير مقبول توحش بابل في معاملتها لشعبه أو إصرارها على عبودية شعبه فلن تفلت من عدل الله.

١٤. **" أن يقلب الإنسان في دعواه السيد لا يرى، من ذا الذي يقول فيكون والرب لم يأمر":**
- **الله يرى كل شيء ولا يخفى عنه شيء فلا يقلب الإنسان دعواه من معاقب أو مدان ويتحمل عقوبة السبي إلى إنسان صاحب حق لأنه يعاقب لكن السيد يرى من هو معاقب بالسبي ومن هو صاحب حق فليس الله غير عادل حتى يكون المذنب صاحب حق!!**
- **الله هو الذي خلق كل الأشياء وهو يصنع كل شيء فهو الذي أمر بالسبي ولم يكن أمر بدون أمره وكيان كل شيء هو بأمره كائن سواء المخلوقات أو الأحداث.**

١٥. **" من فم العلي ألا تخرج الشرور والخير، لماذا يشتكي الإنسان الحي الرجل من قصاص خطاياه، لنفحص طرقنا ونمتحنها ونرجع إلى الرب" :-**
- **من فم العلي تخرج البركات للكل فهو يشرق شمسه على الصالحين والطالحين.**
- **وأيضا من فمه تخرج العقوبة أو الضيق وهذا معنى كلمة شرور كما تكلم بها الآباء مثل القديس يوحنا ذهبي الفم وغيره أن الله ليس مصدر للشر الذي هو ضد الفضيلة لكن الشر هنا يعني الضيق أو التأديب.**
- **لماذا يشتكي الإنسان من عقوبة خطاياه فبدل من الشكوى عليه أن يتوب ويمتحن كل إنسان نفسه ويتوب ويرجع إلى الرب.**
- **وامتحان الإنسان طرقه أي أعماله والهدف منها ونيته وتفكيره أثناء عمل أي شيء فالله يحاسب على الأعمال وعلى الأفكار (إش٦٦: ١٨).**

١٦. **" لنرفع قلوبنا وأيدينا إلى الله في السموات، نحن أذنبنا وعصينا. أنت لم تغفر":-**
- **طريق التوبة هو الصلاة وطلب الصفح من الله الساكن في السموات حيث يملك على كل شيء سواء في السموات أو على الأرض.**
- **الله يطلب التوبة فإن كان الإنسان يخطئ ويعصى فالله لا يغفر إلا من خلال التوبة والاعتراف (١يو١: ٩).**

(٣) ثمار الخطية :-

١. **" التحفت بالغضب وطردتنا. قتلت ولم تشفق" :-**
- **الغضب يعني العدل فهو من صفات الله لكنها غير منفصلة عن باقيها فهو أيضا رحيم فهو رحيم في عدله وعادل في رحمته.**
- **فإن كان الله عادل جلب عقاب خطايا شعبه وهي القتل لهم والطرد لأن شعبه قتل نفسه إذ ابتعد عن إلهه مصدر حياته فحصد الموت الروحي والجسدي والطرد إذ عمل الشعب على قتل أطفالهم لآلهة غريبة فحصد القتل والطرد لأن الذي ملّكهم هو الله فلهذا طردهم من أن يكونوا أبناءه الذين يسكنوا في الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً.**

٢. **" التحفت بالسحاب حتى لا تنفذ الصلاة" :-**
- **الله من طبيعته السمو فالسحاب هو سكناه وهو يعني أيضا مجده والطغمات السمائية كما في (حز٢٠: ٢١؛ ٤٠: ٣٤- ٣٥، لا١٦: ٢، ١مل٨: ١٠، ١٢).**
- **لكن ليس معنى هذا أن الله يمنع أو يصد الصلاة من خلال الاحتجاب في السحاب فهو كلي القدرة وغير ناقص فهو في كل مكان وإن كان تعبير السحاب علامة السمو لكن هذا لا يمنع من وجوده في كل مكان وزمان وحتى قبل كون الزمان.**

٣. **<u>" جعلتنا وسخا وكرها في وسط الشعوب" :-</u>**

- **صار اليهود في كل الأمم مثل الوسخ أو القمامة ومحل كره لجميع الشعوب لكن هذا نتيجة خطاياهم وليس الله هو الذي جعلهم هكذا.**
- **نسمع حتى في العهد الجديد في سفر الأعمال أن كلوديوس قيصر طرد كل اليهود من روما، فقد كانوا محل قلق لأي دولة هم فيها رغم انتشارهم وتشتتهم في كل البلاد لكن كانوا محل كره بسبب خطاياهم وأفعالهم الرديئة.**

٤. **<u>" صار علينا خوف ورعب هلاك وسحق، سكبت عيناى ينابيع ماء على سحق بنت شعبي، عيني تسكب ولا تكف بلا انقطاع" :-</u>**

- **صار شعب إسرائيل في خوف من أعدائهم البابليين بل أنهم أرعبوهم لأنهم أهلكوا البعض منهم بالسيف وسحقوا البعض منهم خلال السبي.**
- **جيد أن يبكي الإنسان ليس على نفسه فقط لأجل التوبة لكن لأجل الآخرين خصوصا المسئول عنهم روحيا مثل أسرته أو خدمته فهوذا الشيطان يسحق ولا يهتم بل كأسد يزأر على البشر يلتمس من يبتلعه.**
- **سكب إرميا ينابيع دموع على شعبه على سحقه وعلى موته روحيا لأن الموت الروحي يستحق البكاء وإن كانت الناس تبكي دائما على موتي الجسد لكن لا يوجد سوى الكنيسة التي تبكي على موت الروح هكذا كان إرميا النبي أيوب الأنبياء إذ هو يبكي بلا انقطاع لعل الله يستجيب له.**

٥. **<u>" حتى يشرف وينظر الرب من السماء" :-</u>**

- **السماء هي رجاء كل حي عندما تحيط به التجارب وأيضا في حالة السلام ففي حالة سكب الدموع ينظر النبي لعل الله يشرف وينظر من أعاليه إذ لا يستطيع أن ينظر إلى الدموع، في نايين عندما شاهد بكاء أرملة على ابنها الشاب تحنن ولمس النعش وقال "أيها الشاب لك أقول قم" (لو ٧).**
- **وفي إقامة لعازر في (يو ١١) يقول أن ربنا يسوع لما شاهد الجموع تبكي ومريم تبكي بكى يسوع إذ شاهد ما تعمله الخطية في البشرية إذ يقال عنها كما قالت مرثا " قد أنتن" أفلا يستحق البكاء من له رائحة الخطية !!**

٦. **<u>" عيني تؤثر في نفسي لأجل كل بنات مدينتي" :-</u>**

- **بكى إرميا بروح الأبوة على بنات شعب مدينة أورشليم إذ الشباب يمكن أن يحتملوا السبي لكن ماذا عن الشيوخ والأطفال والنساء والشابات الذين لا يحتملون الآلام.**
- **فالدموع جيدة عامة للإنسان كمثل الطوفان الذي يغسل خطايا عالم الإنسان الداخلي فكان إرميا يبكي على الذين لا يحتملون الآلام كأب لأورشليم رأي بنات شعبه في حال سيئ حال السبي بل كان يبكي بالأحرى على خطاياهم التي سببت هذه العقوبة.**

٧. **<u>" قد اصطادتني أعدائي كعصفور بلا سبب، قرضوا في الجب حياتي والقوا عليّ حجارة، طفت المياه فوق راسي. قلت قد قرضت" :-</u>**

- **هنا ٣ نبوات واضحة عن آلام ربنا يسوع وإن كان إرميا النبي قاسي شيئا منها مثل أنه الوحيد الذي صمد وصمم على إدانة أورشليم وعلى الصدق وقول الحق فكان كعصفور اصطادوه وأنزلوه في جب موحل لأن الملك والرؤساء ضد رأيه.**
- **لكن بالأحرى كانت نبوة واضحة جدا عن ربنا يسوع إذ كانوا مهتمين أن يصلبوه بأي شكل ولو بالشهادة الزور كعصفور وقع في فخ الصياد فقاموا عليه واتهموه أنه قال إني أهدم هيكل الله وابنيه في ٣ أيام رغم أنه قال اهدموا هذا الهيكل وأنا ابنيه في ٣أيام، فهو قال اهدموه أنتم وقال هذا على هيكل جسده، وقالوا أنه قال أنه ابن الله.**

- جمعوا عليه كل الكتيبة حتى يجلدوه وكأنه كما على لص خرجوا بعصي ومشاعل ليربطوه كمذنب هذا الذي يعلق المسكونة على لا شيء.
- قتلوه مصلوبا كما في الهاوية أغلقوا عليه في قبر وسدوه بحجر مستدير كبير وختموه وفرضوا عليه حراسة وهو حجر الزاوية الذي إن آمن به إنسان يخلص مع باقي استحقاقات الخلاص وإن رفضه يسحقه ويردده، نزل إلى الجحيم كما يكون في ماء لكنه لم يغرق بل أنقذ الإنسان من غرق الخطية والموت من مياه الجحيم.
- قد كان اليهود يعتقدوا أن إبليس له ٣ أماكن الهواء والماء والبرية لهذا انتصر ربنا يسوع على إبليس في البرية في التجربة على الجبل وفي الماء بالمعمودية إذ استعلن أنه ابن الله وفي الهواء بالصلب حتى يقهر رئيس سلطان الهواء.

(٤) استعطاف الله وآلام ربنا يسوع النفسية :-

١. " دعوت باسمك يا رب من الجب الأسفل، لصوتي سمعت. لا تستر أذنك عن زفرتي عن صياحي" :-

إذ كان إرميا دعي الرب من الجب الذي وضعه فيه الملك والرؤساء وصلى إلى الرب فاستجاب له بواسطة العبد الكوشي (إر٣٨: ٤- ٦) لكن هذه نبوة عن ربنا يسوع أي روح ربنا يسوع الإنسانية المتحدة بلاهوته وشفاعته الكفارية لدى الله الآب إذ فدى البشرية بدمه فصاح في سكان الجحيم حتى يردهم إلى الفردوس بعدما كرز للأرواح التي فيه فاستجاب له الله الآب لأنه قدوس وبار وقدم ذاته عن البشرية لأن هذه هي مسرة الله الآب (يو٣: ١٦).

٢. " دنوت يوم دعوتك. قلت لا تخف" :-

وهنا قول إرميا النبي أنه يوم أو وقت ما دعى الرب أي صلى له كان الرد من الله أن لا يخاف، فلما ظهر ربنا يسوع للتلاميذ في الهزيع الأخير من الليل على بحر طبرية قال لهم لا تخافوا وهم معذبين من التجديف والأمواج ورضوا أن يقبلوه في السفينة فاستقرت إلى البر (يو ٦)، فقوة كلمة الرب كافية لنزع الخوف منا.

٣. " خاصمت يا سيد خصومات نفسي. فككت حياتي" :-

هنا النبوة واضحة أن الخصومات التي خاصمها ربنا يسوع هي مع الشيطان عندما نزل إلى الجحيم فكما قال القديس أمبروسيوس أن ربنا يسوع عمل كما عمل الله سابقا بقوات الجحيم أي الشيطان وأعوانه كما عمل الله بفرعون وقواته وأغرقهم في البحر الأحمر هكذا عمل ربنا يسوع إذ قيد الشيطان وأعوانه ألف سنة روحية.

٤. " رأيت يا رب ظلمي. أقم دعواي. رأيت كل نقمتهم كل أفكارهم عليّ. سمعت تعييرهم يا رب كل أفكارهم عليّ" :-

- إذ خدع الشيطان البشرية فصار ظالما لهم فصرخ مخلصنا كأسد قوي رابض على الصليب لعدل الله الآب للبشرية، كما هي نبوة عما كان يتكلم به اليهود على مخلصنا يوم الصلب بأقوال وأفكار رديئة أنه خلص آخرين أما نفسه لم يقدر أن يخلصها وأنه قال أنه ابن الله وأنه هادم الهيكل وبانيه في ٣ أيام لكن ربنا يسوع انتصر على الشيطان وغفر لصالبيه بكل أفكارهم عليه إذ اعتبر أن خطيتهم هي عن جهل وليس عن عمد.
- فقد جاء ربنا يسوع وعُير كخاطئ لكنه هو القدوس والبار كما قال المزمور " تعييرات معيريك وقعت عليّ" (مز٦٩: ٩، رو١٥: ٣).

٥. " كلام مقاوميّ ومؤامرتهم عليّ اليوم كله. انظر إلى جلوسهم ووقوفهم أنا أغنيتهم":

- إن كان الكلام على إرميا النبي مؤامرة الرؤساء عليه وإرغام الملك (صدقيا) إلى معاقبته والجلوس للتخطيط ضده والوقوف لمقاومته علانية.

- لكن النبوة هنا تخص يوم الصلب إذ تآمر على ربنا يسوع رؤساء الكهنة حنان وقيافا والملوك هيرودس أغريباس الأول وبيلاطس البنطي.
- كان الجلوس طوال يوم الخميس أو من أربعاء البصخة عندما فوجئوا أن تلميذا من تلاميذه يخونه بثمن ٣٠ من الفضة ثمن عبد وهم كانوا يخططون ليس أن يقتلوه في العيد لئلا يكون شغب فعجل يهوذا بموت ربنا يسوع.
- عرف يهوذا مكان وجود الرب في بستان جسثيماني ورغم أنهم وقعوا على ظهورهم بسبب قوة لاهوت الكلمة المتجسد عندما سألوا نريد يسوع الناصري فقال أنا هو أي أنا هو الكائن بذاتي مثلما قالها عندما ظهر الله الكلمة في عليقة حوريب، لكنهم تمموا القبض عليه وقيدوا يديه وراء ظهره، جاءوا عليه بـ ١٠ فيلق أي ٦٠٠ جندي بسيوف وعصي ومشاعل جنود الهيكل مع الكتبة والفريسيين مع خدام رئيس الكهنة.
- حوكم ربنا يسوع أمام حنان رغم أن المحاكمة ليلا خطأ وهو معزول وخطط لاتهام ربنا يسوع بالتعاليم السرية لكن الرب رد عليه بأنه كان يعلم في الهيكل والمجامع نفس ما يعلمه لتلاميذه فلطمه عبد رئيس الكهنة فقال له ربنا يسوع لماذا تضربني إن كنت تكلمت رديا فاشهد على الردي وإن كان حسنا فلماذا تضربني؟
- حوكم أمام قيافا الذي اتهم ربنا يسوع أنه قال أنه ابن الله وشق ثيابه الكهنوتية وأدخلوا له شهود زور لكن لم تتفق شهادتهم.
- وأمام بيلاطس قالوا أنه يقول أنه ابن الله وأنه ملك لكن رد ربنا يسوع أن مملكته ليست من هذا العالم وإلا كان جنوده يجاهدون لئلا يسلم له.
- وأخيرا قالوا لبيلاطس أنهم ليس لهم ملك إلا قيصر وإن هو لم يحكم بموته فهو غير محب لقيصر وتناسوا الله ملكهم الحقيقي.
- هكذا جلسوا يخططوا ويحاكموا ربنا يسوع طوال الليل وفي الصباح وقفوا أمام بيلاطس ليرغموه ويحاوره حتى أمر بصلبه.
- وأيضا النفس التي تعتمد على الله في حربها ضد عدو الخير تغلب لكن العدو يقف ضدها ويتآمر عليها ويخطط لسقوطها لكن إن اتضعت النفس تغلب بربنا يسوع.

(٥) هلاك العدو :-

✠ **" رد لهم جزاء يا رب حسب عمل أياديهم . أعطهم غشاوة قلب لعنتك لهم. اتبع بالغضب وأهلكهم من تحت سموات الرب" :-**

- هنا شِبه صلاة للانتقام وعمل عدل الله ضد بابل ومملكة إبليس وتم ذلك في (إش١٤: ٤٧، إر٥٠- ٥١، رؤ٢٠: ١١- ١٥).
- وسقط إبليس (إش١٤: ١٢) ووضع في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت (رؤ٢٠: ١١- ١٥).
- وتم كل ذلك بواسطة صلب ربنا يسوع على عود الصليب.
- فلهذا علينا أن نتمثل به ونطرد إبليس من نفوسنا ونفوس من حولنا بالأسلحة الروحية (أف٦: ١٢، ٢كو١٠: ٥).

من يونان النبى (ص ١: ١٠-١٧) ، (ص٢:٢-٧)

"فخاف الرجال خوفاً عظيماً وقالوا له: ما هذا الذي فعلته لنا. الرجال قد علموا أنه هارب من وجه الرب لأنه أخبرهم فقالوا له: ماذا نصنع بك حتي يسكن عنا البحر، لأنه البحر كان يزداد هياجاً. فقال لهم يونان:

إطرحوني في البحر ليسكن البحر عنكم لأني عالم أن هذا الموج العظيم إنما كان عليكم بسببي. وكان الرجال يقذفون ليرجعوا إلي الأرض، فلم يستطيعوا لأن البحر إزداد هياجاً عليهم. فصرخوا إلي الرب وقالوا: أيها الرب لايكون هذا ولا تدعنا نهلك بسبب نفس هذا الرجل ولا تجلب علينا دماً ذكياً لأنك أيها الرب قد سمعت كما شئت. ثم حملوا يونان وطرحوه في البحر، وهدأ البحر عن هياجه فخاف الرجال من الرب خوفاً عظيماً وذبحوا ذبيحة للرب ونذروا نذوراً فأمر الرب حوتاً عظيماً لإبتلاع يونان فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، فصلي يونان للرب إلهه قائلاً: صرخت في ضيقي إلي الرب إلهي فأستجاب لي وصرخت إليه من الجحيم فسمع صوتي. قد طرحني في العمق في قاع البحر فأحاطت بي الأنهار وجازت عليّ جميع تياراتك وأمواجك، فقلت قد طُرحت عن وجهك فهل أعود أنظر هيكلك المقدس؟ قد إنسكبت عليّ المياه حتي نفسي وغطّاني الغمر الأقصي وغطست رأسي في شقوق جبال ونزلت إلي أرض مزاليجها مثبته إلي الأبد، فالتصعد من النار حياتي أيها الرب إلهي عند فناء نفسي متي تذكرت الرب فلتصعد إليك صلاتي أمام هيكلك المقدس".

(١)<u>طرح يونان في البحر وابتلاع الحوت له :-</u>

- حاول الرجال التجديف لإنقاذ السفينة ويونان لكنهم فشلوا فواضح أنهم لم يبحروا لمسافة كبيرة.
- فعرفوا إرادة الله وليس آلهتهم وأنهم استعانوا بالله بعدما كانوا يصلوا للآلهة الوثنية لأنهم آمنوا بإله يونان الصانع البحر والبر، وكانوا مملوئين حكمة وخافوا أن يحسب عليهم دماً بريئاً رغم خطية عناد يونان ومعرفتهم أن الذي حدث لهم هو بسببه لكنهم قالوا عنه دماً بريئاً بلا عيب كأنهم تنبأوا عن ربنا يسوع المسيح الذي هو حمل بلا عيب ينبغي أن يموت ليفدي البشرية كلها.
- أخذ الرجال يونان فلم ينقضوا عليه ولا قبضوا عليه لكنهم برفق أخذوا يونان وألقوه إلى البحر الذي كان ينتظره لكي يهدأ وكأنه العالم الذي ينتظر رئيس السلام ليحل السلام فيه.
- خاف الرجال الرب وذبحوا ذبائح ونذروا نذوراً فلم تكن في السفينة ذبائح لكنهم ذبحوا ذبيحة الاعتراف بالله وذبيحة الحمد، والنذور حينما يصلون يوفوها لإله يونان.
- فعندما نزل يونان إلى البحر لم يهلكه البحر، هكذا ربنا يسوع لما دخل إلى الموت أمات الموت.
- بل أعد الله له حوتاً فابتلعه وكان هناك في باطن الحوت ٣ أيام و ٣ ليالي، فكان من المفروض أن الحوت يقتله لكنه لم يفعل هكذا ربنا يسوع نزل إلى الموت لكي يصطاد هو الموت.
- أما عن ٣ أيام و ٣ ليالي بالنسبة لربنا يسوع فهي ترمز للـ ٣ أيام والـ ٣ ليالي التي قضاها في القبر وليس الجحيم كما قال العلامة □يروم لأنه قال للص اليمين اليوم تكون معي في الفردوس.

❖ <u>وربنا يسوع قضى ٣ أيام و ٣ ليالي تحسب هكذا :-</u>

١. أن الجزء من يوم يعتبر عند اليهود يوماً، فهو مات يوم الجمعة فاعتبر يوماً، والسبت كاملاً في القبر يكون يوماً ثانياً، وجزء من يوم الأحد يكون يوماً ثالثاً.
٢. اعتبر البعض إظلام الشمس من الساعة السادسة (١٢ ظهراً) إلى التاسعة (٣ ظهراً) ليلاً فيكون ٣ ليالي.

<u>ملحوظة :-</u>

كان لابد أن يقوم المسيح في فجر الأحد لأنه لو أكمل يوم الأحد كان الحراس مضوا ويكون ما شاعه اليهود صحيحاً لكنه قام والحراس قائمين ليشهدوا أنه قام بالحقيقة.

<u>صلاة يونان النبي النبوية</u>

✝ <u>مقدمـــــة :-</u>

- صلاة يونان من أعمق الصلوات في الكتاب المقدس كله وهي إن فسرها لنا الآباء لكن نستطيع أن نقول أنه مهما فسرت فلن يستطيع أحد من البشر الغور إلى كل أعماقها الروحية.

- تضع الكنيسة هذه الصلاة الشعرية في نبوات الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة بعد مراثي إرميا.
- هي صلاة نبوية لأنها تحمل نبوات قوية وواضحة عن حمل ربنا يسوع لخطايانا وعن نزوله إلى الجحيم وعن قيامته، وتضعها الكنيسة في طقس يوم الجمعة العظيمة كما ذكرنا.

(١) صلاة يونان في جوف الحوت :-

✞ " فصلى يونان إلى الرب إلهه في جوف الحوت" :-

- انحسر يونان في جوف الحوت كأنه في قبر مقيد لا يعرف مصيره لكنه أدرك حب الرب إذ أنقذه من موته غرقاً في البحر.
- وفي جوف الحوت عانى يونان من المياه المالحة التي كانت تغرقه ثم تنحسر عنه.
- جاءت صلاة رائعة ليس في هيكل كأنه معلم لكن في جوف الحوت كأنه في قبر.
- لكن يونان ارتفع فوق المكان والزمان فقدم صلاته ليكون رمزاً لربنا يسوع في قبره.
- كان سابقاً يرجى يونان الله (إله السماء) ولكن في الضيقة يسمى (إلهه) فالله إله المتضايقين حاملي الصليب لأنه ينزل إليهم ليحمل إليهم السماء داخلهم فلهذا حاملي الصليب يتعزون إذ الوجه الآخر من الآلام هو السماء!!

✞ "دعوت في ضيقي الرب فاستجابني، صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي":

- لم يعد ليونان وهو في بطن الحوت أي قدرة على عمل أي شئ فقد صار كمن هو مقيد بسلاسل فقد صار رجاؤه الوحيد هو ربنا يسوع المسيح.
- وقد سلك في رجائه وفي تقديم صلاته مثل داود النبي في مزاميره في ثقة في الاستجابة، وجاءت فاستجابني في صيغة الماضي لتأكيد الاستجابة.
- وقد صارت حالة يونان نبوية فهو يقول صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي أي أنه يمثل ربنا يسوع الذي نزل إلى الجحيم وسمع له لأجل تقواه (عب ٥:٧)، فربنا يسوع نزل إلى القبر وإلى الجحيم لكي يرفع بني الإنسان من خطاياهم.
- فقد صار يونان رمزاً للمسيح المصلوب النازل إلى الجحيم والصاعد بنا إلى الفردوس.

✞ " لأنك طرحتني في العمق في قلب البحار، فأحاط بي نهر، جازت فوقي جميع تياراتك ولججك" :-

هناك وجهان لشئ واحد للصليب هنا أحاط يونان بالبحر واللجج وأيضاً بالنهر !!

⇦ **ما هي البحار وأمواجها واللجج التي جازت كلها فوق رأس يونان ؟**

- البحر وملوحته هو خطايانا التي أغرقتنا لكن لم تغرق الرب.
- ففي (حز ٤٧) عندما أمر الله حزقيال النبي أن يجوز النهر الذي خرج من جانب البيت الأيمن من جنوب المذبح فكانت المياه للكعبين ثم للركبتين ثم للحقوين فلم يستطيع النبي العبور لأن المياه طمت فهذا هو حالنا الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله.

✪ أمواج البحر :-

- هي الأمواج التي أحاطت بالمخلص لكي تهلكه من خيانة يهوذا والقبض عليه وإصدار الحكم ليلاً وعرضه ومحاكمته أمام رؤساء الكهنة المحاكمات الثلاثة والمحاكمات الثلاثة المدنية، وهياج الناس الذين سلطهم رؤساء الكهنة لكي يصلبوا ربنا يسوع، ومن إطلاق باراباس وصلب المسيح، ومن كل أمواج السياط في الجلد وحمل الصليب وجراحات الصليب ونزف الدماء والعطش !!

✪ أما اللجج :-

- فقد قال يونان النبي أنه أحاطت جميع تياراتك ولججك !! وهذا أمر نبوي لأن يونان لم تحط به كل مياه البحر لكن هذه هي نبوة عن الأحكام التي صدرت علينا وضدنا عن كل خطايانا وخطايا كل البشر إلى يوم الدينونة فحمل ربنا يسوع دينونة كل البشر وهذا ما فسره القديس كيرلس الكبير.

✞ ***أحاط بي نهر :-***

- لكن هل كل أمواج البحار هذه من خطايا البشر التي أغرقتهم مثل مياه الطوفان أغرقت مخلصنا ؟ لا، ففي نبوة حزقيال ٤٧ عندما لم يستطيع حزقيال العبور صار العبور هو لله وحده فلم تغرقه المياه بل المياه صارت عذبة وأثمرت أشجار على الجانبين فهذه المياه العذبة رمزاً لعمل الروح القدس وثماره في الكنيسة.
- فعندما قال يونان النبي أحاط بي نهر أي لم تغرقه المياه المالحة بل الله أحاطه بنهر عنايته لهذا أدرك يونان أن الله هو الذي كان وراء كل هذا، فما هو هذا النهر؟!

✪ ***النهر :-***

- هو عمل الروح القدس الذي شُبه بمياه النهر (يو ٧:٣٧).
- هو مياه المعمودية التي صارت حلوة لكي تثمر فينا بثمار الروح القدس.
- هو قداسة ربنا يسوع التي لم تستطع خطايا كل البشر أن تنتصر عليها فحملها في جسده وأماتها وقام من الأموات.
- أيضاً هو بئر العهد الجديد بمقارنته ببئر العهد القديم الذي هو غير كامل ومياهه شحيحة لا يضبط ماء هذا الذي صلب عليه مخلصنا وقت الساعة السادسة ساعة الصلب فوهب السامرية أنهار ماء حي هو ماء العهد الجديد.

✞ **<u>" فقلت قد طردت من عينيك لكنني أعود أنظر هيكل قدسك" :-</u>**

- لما أحاطت بيونان مياه البحر وأمواجها ولججها صار مطرودا في غضب الله، هكذا صار ربنا يسوع عندما حمل خطايانا إذ طرد خارج المحلة ليحمل عار خطايانا لكنه قام من الأموات.
- صار هنا يونان رمزاً لربنا يسوع الذي هو رئيس كهنة.
- صار كاهناً وقدم نفسه ذبيحة عن خطايانا كمطرود فقبلت في الهيكل السماوي (عب٩:٣٤) وهذا ما لا ينطبق على يونان إذ هو ليس كاهناً لكنه نبياً فقط.

✞ **<u>" الذين يراعون أباطيل كاذبة يتركون نعمتهم، أما أنا فبصوت الحمد أذبح لك وأوفي بما نذرته، الرب للخلاص" :-</u>**

- <u>الذين يراعون أباطيل كاذبة</u> : هم اليهود والكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة أعطاهم الله الناموس والذبائح لكنهم عبدوا الأوثان فأرسل لهم ابنه النعمة العظيمة فصلبوه فتركوا نعمتهم وصاروا مرذولين.
- <u>أما أنا فبصوت الحمد أذبح لك</u>: هنا يمثل حياة المؤمنين بربنا يسوع الذين لم يتركوا نعمتهم فيكونوا مثل قيثارات يعزف عليها الروح القدس.

(٢) <u>" وأمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر" :-</u>

- ***<u>حنان الله :</u>*** فقد كان الله حنوناً على يونان فإذ طرح في البحر لم تغرقه الأمواج إذ دخل في بطن الحوت ولم يفترسه الحوت، هكذا ينبغي أن يكون هو كنبي حنوناً على أخوته وأيضاً على الأمميين.
- ***<u>قذف :</u>*** تشير إلى النصرة التي حققها ربنا يسوع على الشيطان.
- وتشير إلى قيامة ربنا يسوع من الأموات.

<u>المزمور لداود (مز٨٧:٤) ، (مز٢٢:٣) ، (مز ٤٤: ٩، ١١)</u>

"وَضَعُونِي فِي الْجُبِّ الأَسْفَلِ، فِي ظُلُمَاتٍ وَظِلِّ المَوتِ. إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ، لاَ أَخَافُ شَرًّا لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. هَلِّلويَا. كُرْسِيُّكَ يَا إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ، الْمُرُّ وَالْمِيعَةُ، وَالسَّلِيخَةُ مِنْ ثِيَابِكَ". هَلِّلويَا.

. Ⲁⲩⲭⲁⲧ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲗⲗⲁⲕⲟⲥ ⲉϥⲥⲁⲡⲉⲥⲏⲧ : ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲙⲁⲛ̀ⲭⲁⲕⲓ ⲛⲉⲙ ̀ⲧϧⲏⲓⲃⲓ ⲙ̀ⲫⲙⲟⲩ

- في الترجمة السبعينية ومنها القبطية "جعلوني في جب سفلي في مواضع مظلمة وظل الموت" وهو مزمور الساعة الثانية عشر يوم الجمعة العظيمة.
- واضح أن المرتل كان في حالة يرثى لها عزلوه عن من يرفعوه وتخلى عنه كل أصدقائه كمن نزل في مواضع مظلمة وكأنه في سجن.
- هنا نبوة واضحة عن موت ربنا يسوع بالجسد ونزول روحه المتحدة بلاهوته إلى الجحيم السفلي في مواضع ظلال الموت إذ هو (ربنا يسوع) لم تكن عقوبته الموت كنتيجة لخطية بل هو حمل خطايانا لهذا قال ظلال الموت ومواضع مظلمة أنارها النور الحقيقي. فهل استطاع اليهود أن يجعلوا بموت ربنا يسوع أن يحجبوا نوره هذا الذي قال " لا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على منارة"، فقد أخذ الأبرار من المواضع المظلمة إلى الفردوس وقام بعد ذلك من الموت وأذيع خبر قيامته وأدين اليهود على موته.

- السير في وادي أي السير في هدوء وسلام لأن السير الصعب المقلق هو السير على قمم الجبال.
- وادي ظلال الموت هو طريق الصليب الضيق الذي سلكه ربنا يسوع إذ تجسد وصُلب ودخل إلى القبر ليدخل إلى الجحيم ليذهب مع مؤمني العهد القديم إذ بشرهم به إلى الفردوس.
- فهو لنا طريق الآلام والمتاعب والتجارب في معية ربنا يسوع، طريق ضيق وطريق الموت لكنه يؤدي إلى الحياة الأبدية، وهو شركتنا مع ربنا يسوع في الصليب بفرح وحب وبذل.
- طريق قليلون هم الذين يسلكونه إذ قيل في الكتاب المقدس أن القديسين يبحثون عنه فيجدونه...
- وفي الطريق يكون المؤمن في حالة سير دائم بلا توقف.
- هو طريق ظلال الموت وليس موتا لكنه نعاني فيه من سلطان الموت لكننا فيه تسري فينا الحياة...

١- <u>كرسيك</u> : الكرسي لله هو مكان ملكه وحكمه ودينونته بقضيب ملكه.

- وعندما تجسد ربنا يسوع صلب علي الصليب فصار الصليب هو كرسيه الذي به يدين العالم لكنه أيضا جذب إليه من اليهود والأمم فاتحا ذراعيه لهم لكن أصبح ديان لمن لم يؤمنوا إذ عاقب الذين صلبوه بخراب مدينتهم عندما قال لهم هوذا بيتكم يترك لكم خرابا.
- كرسيه بهذا بعد الصلب والقيامة والصعود هو ملكوت السموات الذي افتتحه الرب بعد صعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين أبيه الصالح وهو يدعونا إليه خلال استحقاقات الخلاص (إيمان حي، معمودية، سر الميرون، سر الإفخارستيا، سر التوبة والاعتراف).

٢- <u>كرسيك يا الله</u> : فهذا الملكوت هو ملكوت إلهي إذ يحل الله في قلب الإنسان لهذا قيل ملكوت الله داخلكم أما ملكوت السموات هو الذي ندخله بعد مجيئه الثاني والقيامة العامة والدينونة.

٣- <u>إلى دهر الدهور</u> : إذ ملك ربنا يسوع الأزلي والسرمدي علي الصليب فهو الله الظاهر في الجسد أعطانا هبة دخول ملكوته الأبدي كصفته هو لهذا بدأ معلمنا يوحنا الإنجيلي إنجيله قائلا " في البدء (منذ الأزل) كان الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله " (يو١: ١) فبالتالي ملكوته لا يزول كما تنبأ دانيال (دا٧: ١٤).

٤- <u>قضيب الاستقامة قضيب ملكك</u> : سمة ملكوت السموات هي سمة الله الاستقامة التي يحكم بها كقضيب ملك له لهذا قيل في باقي الآية أحببت البر لأنه هو البار والقدوس وهو الذي يقدس الآخرين، وأبغضت الإثم إذ الله لا يطيق الخطية لأنه قدوس (لو١: ٣٥).

٥- <u>لذلك مسحك الله أكثر من رفقائك</u> : القدوس هو الابن الله الكلمة هو واحد مع الروح القدس في الذات الإلهية الواحدة لكنه عندما تجسد انشقت السموات والروح القدس حل عليه علي هيئة حمامة وصوت الآب من السماء " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مر١: ١٠).

- فهو نال المسحة الثلاثية كرئيس كهنة أعظم علي رتبة ملكي صادق وليس علي رتبة لاوي بن يعقوب ابن إسحق ابن إبراهيم الذي قدم له إبراهيم العشور في عودته من معركة كدرلعومر (تك١٤: ٢٠)، وكرب الأنبياء وكملك لأنه في الطبيعي أن الكهنة هم من سبط لاوي والملوك (علي مملكة يهوذا) من سبط يهوذا، فتجمعت المسحة الثلاثية للمسيح في هذا، وكلمة أكثر من رفقائك أي أكثر من كل البشر لأنه هو القدوس ومسحه عند تجسده هو إعلان عن لاهوته لليهود.

٦- <u>المر والميعة والسليخة من ثيابك :-</u>

✠ <u>المر والميعة والسليخة :</u>

- المر هو نبات Balsamodendron Myrrah .
- الميعة هو نبات Balsamodendron .
- السليخة هو نبات القرفة Cinnamomum Cassia

وهو من عصارة النبات لونه ابيض عندما يتعرض للضوء يأخذ لون أصفر والمر يتجمد أما الميعة فسائلة.

- <u>الاستخدام</u> : يستخدموا في :-

١. تحنيط الموتي كما استخدمها يوسف ونيقوديموس في الحنوط التي وضعت علي جسد ربنا يسوع بعد إنزاله من علي الصليب وطلب يوسف الرامي الجسد من بيلاطس في (يو١٩).
٢. في تعطير الحجرات والمنازل والنساء.
٣. في صناعة زيت الميرون في كنيستنا الأرثوذكسية.
٤. من الهدايا التي أعطاها المجوس لربنا يسوع عند زيارتهم له.

✠ <u>الرموز</u> :-

١. المر لكونه يتجمد رمز لوضع ربنا يسوع في القبر، والميعة لكونها سائلة رمز للخلاص بدم ربنا يسوع، والسليخة لكونها من لحاء الشجر فهي رمز لصليب ربنا يسوع الذي صلب عليه.
٢. يرمزوا أيضا لرائحة ربنا يسوع الزكية (٢كو٢: ١٥).
٣. المر يرمز لموت ربنا يسوع علي خشبة الصليب بالجسد والميعة رمز لتنازله وتجسده والسليخة التي تحتاج لمطر كثير ترمز للماء الذي نزل مع الدم عند طعنه (يو١٩) الذي يرمز للمعمودية.

✠ <u>الثياب :-</u>

١. ترمز للكنيسة الواحدة الوحيدة الجامعة الرسولية.
٢. ترمز للفضائل التي ينالها الإنسان بالجهاد والنعمة إذ قيل عن القديسين أنهم متسربلين بالاتضاع كثوب...

<u>الإنجيل من متى (ص ٢٧: ٥٧- ٦١)</u>

"وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ. فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا

- <u>دفنــــــــه :-</u>

- قام بدفن ربنا يسوع مشيرين من أعضاء مجمع السنهدرين هما يوسف الرامي ونيقوديموس .
- نيقوديموس معناه " الظافر " تلاقى مع المسيح ليلاً في يوم وتكلم معه ربنا يسوع عن الميلاد من الماء والروح " المعمودية " وعن الفداء – ثم لما دافع نيقوديموس عن ربنا يسوع في (يو ٧) قال له اليهود انظر لا يقم نبي من الجليل وأخيراً ظهر ايمانه إلى النور وجاء يدفن ربنا يسوع .
- أما يوسف الرامي فكان من الرامة وهي شمال غرب أفرايم وحالياً تسمى " رام الله " له زوجة اسمها سارة , كان أيضاً من مجمع السنهدرين تجاسر وطلب من بيلاطس جسد ربنا يسوع .
- وكفناه بـ ١٠٠ من والمن = ٣٤٠ جرام أي كفناه ٣٤ كيلو جرام وهذه كافية لتكفين ٢٠٠ جسداً .
- لكن الشخصيات الهامة كانت تكفن بكم كبير من الأطياب مثل في جنازة غمالائيل معلم الناموس كفنوه بـ ٨٠ رطلاً وفي جنازة هيرودس عمل ٥٠٠ خادم الأطياب .

- **<u>ملحوظـــــــــة :-</u>**

سلالم قصر بيلاطس التي نزف عليها ربنا يسوع نقلتها الملكة هيلانة إلى روما والمسيحيون يصعدونها جاثين هناك .

- وعندما كان يوسف ونيقوديموس يكفناه ظهرت لهم الملائكة وهي تقول قدوس الله قدوس القوى قدوس الحي الذي لا يموت ومنها أخذت الكنيسة تسبحتها .
- وكان قبر ربنا يسوع يمتلكه يوسف الرامي كان قد نحته في بستان وهذا تدبير إلهي لكيلا يختلط جسده مع اللصين ويصعب تحديد من الذي قام !! وأيضاً يسهل سرقته وقد تم بذلك نبوة أشعياء النبي " يكون مع غني قبره " (أش ٥٣: ٩) .
- وكما هلك آدم الأول في بستان وخرج منه هكذا خلص آدم الثاني آدم الأول بعد قيامته في البستان – وكما دخل المسيح وخرج من العذراء وهي دائمة البتولية هكذا خرج من القبر وهو مغلق محروس بحراس ومختوم بختم بيلاطس .

<u>الإنجيل من مرقس (ص ١٥: ٢٤-٤٧) ، (مز١٦: ١)</u>

"وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الاسْتِعْدَادُ، أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: "هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟". وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. فَاشْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجَرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ. وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا

***<u>ملحوظـــــة:</u>* سبـــق شرحهــــا فى أنجيل متى.**

<u>الإنجيل من لوقا (ص٢٣: ٥٠-٦٥)</u>

"وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلاً صَالِحًا بَارًّا. هذَا لَمْ يَكُنْ مُوافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةٍ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ. هذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ. وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ. وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُهُ. فَرَجَعْنَ وَأَعْدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

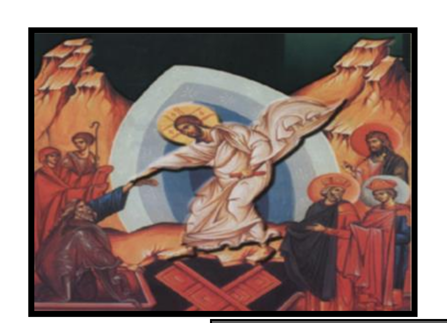
***<u>ملحوظـــــة:</u>* سبـــق شرحهــــا فى أنجيل متى.**

الإنجيل من يوحنا (ص ١٩: ٣٨-٤٢)

"ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تِلْمِيذُ يَسُوعَ، وَلكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاَطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا. وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملحوظـــــة: **سبــــق شرحهـــا فى أنجيل متى.**


يوم السبت
الكبير



✞ ترتيب سحر سبت الفرح ✞

المزمور (١٥١)

Coptic	Arabic
Ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲉ ⲡⲓⲕⲟⲩϫⲓ : ⲛ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲁ ⲥ̀ⲛⲏⲟⲩ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲁ̀ⲗⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲏⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲁⲓⲱⲧ : ⲛⲁⲓ ⲁ̀ⲙⲟⲛⲓ ⲛ̀ⲛⲉ̀ⲥⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲁⲓⲱⲧ.	انا صغيراً كنت في إخوتي و حدثاً في بيت أبي كنت راعياً غنم أبي.
Ⲛⲁϫⲓϫ ⲁⲩⲑⲁⲙⲓⲟ ⲛ̀ⲟⲩⲟⲣⲅⲁⲛⲟⲛ ⲁⲩϩⲱⲧⲡ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁⲧⲏⲃ ⲛⲟⲩⲯⲁⲗⲧⲏⲣⲓⲟⲛ. (ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ)3.	يداي صنعت الأرغن وأصابعي ألّفت المزمار الليلويا.
Ⲟⲩⲟϩ ⲛⲓⲙ ⲡⲉⲑⲛⲁϣⲧⲁⲙⲉ Ⲡⲁϭⲟⲓⲥ : ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲡⲉ Ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ : ⲛ̀ⲑⲟϥ ϣⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲉⲧⲱϣ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲟⲩⲃⲏϥ	من هو الذي يُخبر سيدي: هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه.
	هو أرسل ملاك و حملني من غنم أبي و مسحني بدهن مسحته الليلويا.
	إخوتي حِسان و

•	هم أكبر مني و الرب لم يُسر بهم.
Ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲁϥⲟⲩⲱⲣⲡ ⲙ̀ⲡⲉϥⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲟⲗⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲉ̀ⲥⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲁⲓⲱⲧ :	خرجت للقاء الفلسطيني فلعنني بأوثانه. الليلويا.
ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲑⲁϩⲥⲧ ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲛⲉϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉϥⲑⲱϩⲥ (ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ)3.	لكن انا سللت سيفه الذي كان بيده وقطعت رأسه.
Ⲛⲁⲥ̀ⲛⲏⲟⲩ ⲛⲁⲛⲉⲩ ⲟⲩⲟϩ ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲛⲉ : ⲟⲩⲟϩ ⲙⲡⲉϥϯⲙⲁϯ ⲛ̀ϧⲏⲧⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ .	ونزعت العار عن بني إسرائيل الليلويا.
Ⲁⲓⲓ̀ ⲉⲃⲟⲗ ⲉ̀ϩⲣⲉⲛ ⲛⲓⲀⲗⲗⲟⲫⲩⲗⲟⲥ : ⲁϥⲥⲁϩⲟⲩⲓ̀ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲉϥⲓ̀ⲇⲱⲗⲟⲛ. (ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ)3.	

Ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲁⲓⲑⲱⲕⲉⲙ ̀ⲛⲧⲉϥⲥⲏϥⲓ : ⲉⲧϫⲏ ̀ⲛⲧⲟⲧϥ ⲁⲓ̀ⲱⲗⲓ ̀ⲛⲧⲉϥⲁ̀ⲫⲉ . Ⲟⲩⲟϩ ⲁⲓ̀ⲱⲗⲓ ̀ⲛⲟⲩϭⲓϣⲓⲡⲓ ̀ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲛϣⲏⲣⲓ ̀ⲙⲠⲓⲥⲣⲁⲏⲗ . (ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ)3.	

- مقدمة :-
- قانونية هذا المزمور :-

١. يوجد في النص العبري لمخطوطات البحر الميت في كهف رقم ١١ ويسمى١١Q5 حيث اكتشف سنة ١٩٥٦ م ويرجع إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد وطبع لأول مرة سنة ١٩٦٣ م في نصه العبري، وشرحه العالم إيمانويل توف ص ٥٤.
٢. يوجد في التلمود البابلي القديم حسب العالم ساندرس.
٣. يوجد النص في الترجمة السبعينية التي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد ٢٨٣ ق.م. في عهد بطليموس فلادلفيوس.
٤. استخدمه ق. يوحنا ذهبي الفم في عظته الـ ١٧، كما استخدمه ق. أثناسيوس الرسولي في خطاب له إلى ماركيلوس، وأيضا أبوليناريوس أسقف لاودكية (في القرن الرابع الميلادي).
٥. يوجد في الترجمة القبطية التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي.
٦. يوجد في الترجمة البسيطة السريانية التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي.
٧. يوجد في بعض الترجمات السريانية.
٨. يوجد في الترجمة الحبشية التي ترجع إلى القرن السادس الميلادي.
٩. في بعض نسخ الفولجاتا التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي.
١٠. في الترجمة الأرمينية التي ترجع إلى القرن الخامس الميلادي.
١١. يوجد أيضا في النسخة الإسكندرانية التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي.

- عنوان المزمور :-

جاء في الترجمة السبعينية "مزمور لداود حين تحارب وحده مع جليات"، وفي بعض النسخ للترجمة السبعينية هذا المزمور كتبه داود بيده مع أنه خارج العدد عندما حارب في معركة واحدة مع جليات وخارج العدد للمزامير العبرية القديمة الـ ١٥٠ قبل اكتشافات وادي قمران.

- في الطقس القبطي :-
  - o تفتتح به كنيستنا القبطية طقس ليلة أبوغالمسيس.
  - o حيث يلف الكاهن كتاب المزامير والذي يشمل أيضا تسابيح الأنبياء بستر حريري أبيض يحمله على رأسه أو في حضنه حسب دلال الأنبا شنودة المخطوط الذي يرجع إلى القرن الـ ١٥ ودلال لندن مخطوط .
  - o حيث يبدأ الشماس بلحن Ⲇⲟⲝⲁⲥⲓ ⲟ̀ Ⲑⲉⲟⲥ ⲏ̀ⲙⲱⲛ ثم Al? بلحن غاية في الروعة ويعاد مرة أخرى باللغة القبطية حيث يقولون : Ⲡⲓ̀ⲱⲟⲩ ⲫⲁ Ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲡⲉ ⲁⲗ .
  - o ويكون الشعب ماسكا الشموع حسب دلال باريس وحارة زويلة والمعلقة، ويقطع أو يرد على الكاهن بـ ٣ Al? (هليلويا).
  - o يقف كبير الكهنة ويكشف رأسه أو رئيس الأساقفة أو الأسقف بعدما يقول الشمامسة اللحن السابق Ⲇⲟⲝⲁⲥⲓ و Ⲡⲓ̀ⲱⲟⲩ ليقوله ووجهه للشرق دمجا باللغة القبطية ثم العربية وفي حالة اللغة العربية يكون وجهه للشعب غربا.
  - o والعجيب في طقس الكنيسة أن الكبير من الكهنة أو الأسقف أو البطريرك يقول أنا الصغير في تطبيق جميل من الكنيسة لقول الإنجيل أن أول الكل يكون خادما للكل (مت٢٠: ٢٥- ٢٧).
- سمات المزمور :-

١. داود النبي في المزمور يرمز إلى شخص ربنا يسوع المسيح الذي دعي حسب الناسوت ابن داود.
٢. داود النبي في المزمور هو أصغر أخوته لكن الرب اختاره هكذا جاء ربنا يسوع المسيح في آخر صفوف البشرية من ناحية الناسوت لكي يخلص الكل متواضعا، لكنه أعظم من الكل إذ أنه الإله المتجسد.
٣. اعتز داود النبي بالتسبيح وجاء ربنا يسوع المسيح ليصالح السمائيين والأرضيين مكونا خورس واحد يسبحه.
٤. مسح داود ملكا على إسرائيل يرمز لربنا يسوع المسيح الذي مسح أفضل من رفقائه وأنه ملك الملوك ورب الأرباب.
٥. في المزمور دعي أخوة داود جُمال وحسَّان لكن الرب لم يسر بهم لكن وجد الرب جمالا في قلب داود حيث وجد قلب داود حسب قلبه (١ صم١٥: ١٢؛ أع١٣: ٢٢)، أما ربنا يسوع فهو أبرع جمالا من بني البشر وقد انسكبت النعمة على شفتيه وأعطى أبناءه جمالا روحيا حيث قدم الكنيسة عروس بلا عيب ولا غضن.
٦. انتصر داود ليس بأدوات الحرب من سيف ورمح وغيره لكن بواسطة مقلاع الذي حمل الحجارة الملساء فقتل جليات المفتخر بأدوات حربه وكبر جسمه، هكذا ربنا يسوع انتصر على إبليس ليس بأدوات حرب بشرية لكن بقوة لاهوته سحق الشيطان وقيده وأطلق البشر أحرارا من سلطانه وإذا كان داود نزع العار عن بني إسرائيل فربنا يسوع نزع العار عن البشرية كلها من أسر إبليس.

المزمور المائة والحادي والخمسون

١. أنا صغيرا كنت في أخوتي، وحدثا في بيت أبي، كنت راعيا غنم أبي .
كنت أصغر من أخوتي والأحدث في أبناء أبي وعينني راعيا لغنمه، وراعيا لأولاده.
٢. يداي صنعتا الأرغن، وأصابعي ألفت المزمار. هليلويا.
يداي صنعتا الفلوت وأصابعي ألفت القيثارة وأعطيت مجدا ليهوه (معني كلمة هليلويا).
٣. من هو الذي يخبر سيدي، هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه.
(٣ - ٤ - قلت في قلبي أن الجبال ستشهد لي وستخبر التلال وسيأخذ الشجر كلامي بعيدا ويخبر الخراف بعملي).

٥ - من هو الذي يخبر، ومن هو يتكلم ومن يعلم أعمالي.
- الجزء ٢ :
٦ - رب الكل يري رب الكل يسمع وهو يستجيب.
٤. هو أرسل ملاكه، وحملني (وأخذني) من غنم أبي ومسحني بدهن مسحته. هليلويا.
٧ - هو أرسل ملاكه ومسحني . صموئيل ليجعلني عظيما.
٥. أخوتي حسَّان وهم أكبر مني والرب لم يسر بهم.
٨ - أخوتي ذهبوا خارجا ليقابلوه، حسَّان الشكل وحسَّان المنظر.
٩ - أطول مني وشعرهم حسن والرب لم يسر بهم.
١٠ - ولكن أرسل وأخذني من خلف الغنم ومسحني بالدهن المقدس وعينني قائدا لشعبه وحاكما علي أبناء خدامه (يكمل بمثل العربي).
٦. خرجت للقاء الفلسطيني فلعنني بأوثانه.
٧. و لكن أنا سللت سيفه الذي كان بيده، وقطعت رأسه.
٨. ونزعت العار عن بني إسرائيل. هليلويا.

- التركيب الداخلي للمزمور :-

(يثبت صحة المزمور في أصله العبري لـ ٨ آيات حسب طقس الكنيسة القبطية)

- عند مقارنة النص العبري والنص القبطي واليوناني للمزمور نلاحظ الآتي :-

١. أن النص العبري لمزمور ١٥١ به ١٠ أعداد ومنقسم إلى جزئين (أ) حيث يحتوي على ٥ آيات، و (ب) يحتوي على الآيات (٦ – ١٠) أما النص القبطي فهو ٨ آيات فقط وغير موجود به الأعداد (٣ - ٤ و ٨ - ٩) من النص العبري لمخطوطات وادي قمران.
٢. عند تحليل علماء اللغة العبرية لنص المزمور اتضح الآتي : أن الآيات ٣ و ٤ مضافة في وقت متأخر عن داود وبالتحديد منذ القرن السادس قبل الميلاد، وفي آية ٣ تأثر الكاتب بالشعر الإغريقي وهو الشاعر الإغريقي أورفيوس الذي سحر بشعره الأثمار والحيوانات.
٣. قال العالم ربينوتز أن الأعداد ٨ و ٩ من النص العبري لوادي قمران لا يتماشى مع باقي المزمور من الناحية اللغوية العبرية.
٤. يتضح كما قال العالم روبرت ببولزين والعالم ساندرس عند حذف الآيات العبرية المتأخرة كما قلنا سابقا تبقى الآيات الثمانية في الأصل العبري سليمة وأرجعها إلى الشعر اليهودي الكلاسيكي للألف الأولى قبل الميلاد في أيام داود ويكون بذلك حكمة الكنيسة القبطية في اختيار النص العبري الأصيل من المزمور لتضعه في ليتروجية ليلة أبوغالمسيس.
٥. الجزء الأصيل من المزمور حسب الكنيسة القبطية ورأي علماء اللغة العبرية يتماشى مع :-
١. (١ صم١٦: ١- ١٣؛ ١٧: ٢٣- ٥١، ٢ صم٥).
٢. مع الحجر الموآبي الذي يرجع لسنة ٨٣٠ ق. م.
٣. مع المزامير (٧٨: ٧٠- ٧٢؛ ٨٩: ٢٠).
٤. مع (٢ أي٢٦: ٢٩) عن صنع داود للآلات الموسيقية (مز١٥١: ٥).

- التفسير :-
- " أنا صغيرا كنت في أخوتي، وحدثا في بيت أبي، كنت راعيا غنم أبي ":-

- داود النبي في حياته دائما يذكر أيام صبوته حتى يمتلئ تواضعا واتكالا على الله.
- يذكر أنه مجرد راعي صغير لغنمات أبيه وهو أصغر أخوته، وكان أمينا فأعطاه الله ما هو أكبر، وأن ما وصل إليه من نجاح وغيره إنما هو نعم من الله الذي يرفع المتضعين من المزبلة ويجلسهم مع رؤساء شعبه.
- هكذا كان التواضع والاتكال على الله سند له في كل مراحل حياته وفي ضيقه أيضا.
- الصغير يرمز للأمم الذين عرفوا الله بعد اليهود الذين سبقوهم في معرفة الله لكن الأمم عندما عرفوا الله ارتبطوا به أكثر وأحبوه أما اليهود فتكبروا ورفضوا ربنا يسوع عندما جاءهم متجسدا متواضعا.

- **أيضا الصغير داود يرمز لربنا يسوع الله الكلمة الذي لم يحسب نفسه خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخذ شكل العبد وأطاع حتى الموت موت الصليب حتى يطهرنا من خطايانا، عاش باتضاع يعمل نجارا ليس له أين يسند رأسه وليس له مكان يُعلِم فيه، يأخذ علية مار مرقس ليصنع فيها الفصح ويأخذ جحش وأتان ليدخل أورشليم كملك متواضع.**
- **هكذا علمنا الكتاب المقدس كم من أصاغر كانوا أفضل من الأكبر فصار هابيل أفضل من قايين في علاقته مع الله إذ قدم أفضل أغنامه، وأيضا إسحق أفضل من إسماعيل، ويعقوب أفضل من عيسو.**
- **نعمان السرياني قائد جيش آرام عندما اتضع وذهب لأليشع النبي واغتسل في الأردن ٧ مرات نال الشفاء وصار لحمه مثل طفل صغير.**
- **فالصغير دائما يحتاج للنمو حتى يبلغ إلى الكمال ويحتاج إلى معلمين ومرشدين ليدربوه في الطريق الروحي.**

□ **" يداي صنعتا الأرغن، وأصابعي ألفت المزمار. هليلويا":-**

o **إذ يفتخر داود الصغير بعمل الله معه أنه يعطيه نعمة في صنع آلات موسيقية بهدف تسبيح الله فصنع الأرغن والقيثارة ذات الأوتار الكثيرة، وهي التي بها طرد الروح النجس الذي اعترى شاول ملك إسرائيل (١ صم١٦: ٢٣).**

o **فالأوتار الكثيرة التي عزف عليها داود في آلاته الموسيقية هي صوت كلمة الله المحيية في العهدين القديم والجديد من شريعة ونبوات وحكمة التي هي واحدة رغم تباين الأصوات لكنها تعلن عن شخص واحد هو ربنا يسوع المسيح الذي هو روح النبوة وهدف الكتاب المقدس كله وهدف كل مُسبح بكلمة الله.**

□ **" من هو الذي يخبر سيدي؟ هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه. هو أرسل ملاكه، وأخذني من غنم أبي ومسحني بدهن مسحته. هليلويا ":-**

□ **كان في العهد القديم الذين يمسحون بدهن أو زيت المسحة هم الملوك والكهنة والأنبياء بهدف تخصيص كل حياتهم لله، وكان الروح القدس يعمل في هذه الفئات وقتيا حين يقضون بين الشعب إذا كانوا ملوكا أو حين يتنبئون إذا كانوا أنبياء وحين يقدموا الذبائح إذا كانوا كهنة.**

□ **وداود الملك مُسح من قبل صموئيل النبي كملك قبل موت شاول بسبب رفض الله لشاول.**

□ **وكان هذا رمزا لربنا يسوع كلمة الله الذي هو واحد مع الروح القدس وملك الملوك ورب الأرباب ورئيس الكهنة الأعظم، والذي حل عليه الروح القدس في نهر الأردن مع أنه واحد معه لهذا تنبأ عنه المزمور " من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" (مز٤٥: ٦، ٧).**

□ **لهذا وهبنا ربنا يسوع المسيح ووهب الكنيسة أن تلد من رحمها (المعمودية) أبناء لأجل ملكوت السموات مكرسة بالميرون كل أعضائهم لأجل الرب فصرنا هيكلا لله وروح الله ساكن فينا وشركاء لربنا يسوع في موته وقيامته وأصبحنا مقدسين بهذه المسحة التي تعمل فينا لأجل الحياة الأبدية.**

□ **وهنا في الآية يستخدم كلمة ملاك بمعنى مُرسل من الله وهو صموئيل النبي الذي ذهب إلى بيت يسَّى ليمسح داود ملكا على إسرائيل وهو كان في الحقل يرعى غنم يسَّى أبيه إذ كان أصغر أخوته.**

□ **" أخوتي حسَّان وهم أكبر مني والرب لم يسر بهم ":-**

- **عندما جاء صموئيل إلى بيت يسَّى ليمسح أحد أبنائه كما أمره الرب فأراد أن يمسح أليآب فقال له الرب لا تنظر إلى جماله وطول قامته لأني قد رفضته، فمر كل أولاد يسَّى فلم يكن واحد منهم مختار من الله مع أنهم كبار وطوال وأجمل من داود فاضطر أخيرا يسَّى أن يستدعي داود وكان هو المختار بسبب جماله الداخلي ونقاوة قلبه وعمل روح الله فيه إذ كان يعمل في رعاية الغنم وهجم على أحدها أسد ودب فأخذها من بين فكيه بعمل روح الله فيه وظلت هذه الآية مخفية لحين ظهور جليات الذي هزمه داود هكذا الله لا ينظر إلى العينين بل إلى القلب.**

□ **" خرجت للقاء الفلسطيني فلعنني بأوثانه ":-**

□ **قصة حرب داود مع جليات ومعناها الروحي :-**

o **أرسل يسَّى ابنه داود لافتقاد أخوته وهو يرمز لإرسال الله الآب ابنه الحبيب الله الكلمة متجسدا لافتقاد البشرية التي أغواها إبليس.**

- أرسل معه إيفة من الفريك و ١٠ خبزات إشارة إلى العمل بوصايا الله.
- كان اليهود نزلوا إلى وادي البطم ووقفوا عن ناحية في مواجهة الفلسطينيين الذين في ناحية أخرى ولم يجرؤ أحد منهم على الحرب وكان جليات الجتي يعير شعب الله.
- وهذا يرمز للخطية التي أحدرتنا إلى وادي الشر أي الجحيم، ومدة مواجهة وتعيير جليات ٤٠ يوما رمزا للحياة الحاضرة إذ لا يكف إبليس عن محاربتنا (٤ رمز لفصول السنة X ١٠ رمز الوصايا).
- جليات يرمز لإبليس وقد كان داود في رعايته للأغنام قد قتل أسد ودب عندما أمسكا بخروف له فخنقهما وأخذه والاثنان يرمزان لإبليس، قوة الدب في مخالبه والأسد في فمه الذي يجول يلتمس من يبتلعه.
- جاء داود إلى جليات ليس بالسيف بل بعصاه والعصا ترمز للصليب الذي من قبله هزم إبليس وقيده، أما الحجارة الملساء فترمز لكلمات ربنا يسوع في الإنجيل أو لربنا يسوع نفسه الحجر الذي رذله البناؤون فصار رأسا للزاوية (مز١١٧: ٢٣).
- جاءت ضربة الحجر في رأس جليات إشارة لعمل ربنا يسوع في المعمودية ورشم زيت الميرون بداية من الرأس حتى يتحرر الفكر من أسر إبليس فإن تحرير الفكر يهزم العدو ويسقطه.
- وقد قتل داود بعد ذلك جليات بسيفه وأخذ أدواته هذا الذي تكلم عليه ربنا يسوع في الإنجيل أن الذي يريد أن يأخذ بيت القوي يقيده ويأخذ أمتعته ذلك رمزا لإبليس الذي قيده ربنا يسوع وأخذ أمتعته التي هي البشر الذين أغواهم وسيطر عليهم، وأيضا أدوات جليات هي أعضائنا التي هي ملك الله وقد استخدمناها في الشر فالتوبة تجعلها تستخدم للخير (رو٦: ١٣، ١٩) لأننا قد لبسنا ربنا يسوع في المعمودية (غل٣: ٢٧).

- " ولكن أنا سللت سيفه الذي كان بيده، وقطعت رأسه ":-

- لقد استخدم إبليس حواء وشجرة معرفة الخير والشر والموت عندما أكلت منها هي وآدم، ولقد استخدم ربنا يسوع نفس الأدوات بدل حواء العذراء والدة الإله إذ تجسد منها، وبدل شجرة معرفة الخير والشر صلب على عود الصليب، وبدل موت آدم الأول مات آدم الثاني وأعطاه الحياة.

- " ونزعت العار عن بني إسرائيل. هليلويا ":-

- هذا العار هو عار الخطية فإن عار الشعوب هو الخطية.
- فقد لبس إبليس أكاليل كذب وسيطر على العالم لكن لما جاء ربنا يسوع وصلب هزم إبليس ونزع عار الخطية وبؤسها عن البشرية وأصعد البشرية فيه إلى الفردوس.
- فإن واجهنا إبليس دون نعمة الله يكون لنا مثل أسد زائر أو مثل التمساح لكن إن اختفينا في نعمة الله يصبح كالثعلب الصغير أو كالعصفور الذي يوضع في قفص ويلعب به الأطفال أو مثل عصفور مربوط يلعب به الأطفال (أي٤١: ٥، مز٤٤: ٧).
- فلهذا مقابل ما أخذنا من نعمة نجاهد لطرد إبليس من قلوبنا لئلا يصطادنا مرة أخرى في شباكه ويبث فينا سمه المميت بل نسرق أدواته التي يحاربنا بها.

❖ التسبحة الثانية لموسي النبي ❖

من سفر التثنية (ص ٣٢: ١-٤٣)

"أَنْصِتِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمَ، وَلْتَسْمَعِ الأَرْضُ أَقْوَالَ فَمِي. يَهْطِلُ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى كَلاَمِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلاَءِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ. إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُنَادِي. أَعْطُوا عَظَمَةً لإِلهِنَا. هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لاَ جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.

أَفْسَدَ لَهُ الَّذِينَ لَيْسُوا أَوْلاَدَهُ عَيْبُهُمْ، جِيلٌ أَعْوَجُ مُلْتَوٍ. الرَّبَّ تُكَافِئُونَ بِهذَا يَا شَعْبًا غَبِيًّا غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيَكَ، هُوَ عَمِلَكَ وَأَنْشَأَكَ؟ اُذْكُرْ أَيَّامَ الْقِدَمِ، وَتَأَمَّلُوا سِنِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ. اِسْأَلْ أَبَاكَ فَيُخْبِرَكَ، وَشُيُوخَكَ فَيَقُولُوا لَكَ. حِينَ قَسَمَ الْعَلِيُّ لِلأُمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ تُخُومًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ. وَجَدَهُ فِي أَرْضِ قَفْرٍ، وَفِي خَلاَءٍ مُسْتَوْحِشٍ خَرِبٍ. أَحَاطَ بِهِ وَلاَحَظَهُ وَصَانَهُ كَحَدَقَةِ عَيْنِهِ. كَمَا يُحَرِّكُ النَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاخِهِ يَرِفُّ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا

عَلَى مَنَاكِبِهِ، هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ اقْتَادَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَ□هٌ أَجْنَبِيٌّ. أَرْكَبَهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ فَأَكَلَ ثِمَارَ الصَّحْرَاءِ، وَأَرْضَعَهُ عَسَلاً مِنْ حَجَرٍ وَزَيْتًا مِنْ صَوَّانِ الصَّخْرِ، وَزُبْدَةَ بَقَرٍ وَلَبَنَ غَنَمٍ، مَعَ شَحْمِ خِرَافٍ، وَكِبَاشِ أَوْلاَدِ بَاشَانَ، وَتُيُوسٍ مَعَ دَسَمِ لُبِّ الحِنْطَةِ، وَدَمَ الْعِنَبِ شَرِبْتَهُ خَمْرًا.

فَسَمِنَ يَشُورُونَ وَرَفَسَ. سَمِنْتَ وَغَلُظْتَ وَاكْتَسَيْتَ شَحْمًا! فَرَفَضَ الإِلَهَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَغَبِيَ عَنْ صَخْرَةِ خَلاَصِهِ. أَغَارُوهُ بِالأَجَانِبِ وَأَغَاظُوهُ بِالأَرْجَاسِ. ذَبَحُوا لأَ□وْثَانٍ لَيْسَتِ اللهَ. لآلِهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، أَحْدَاثٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُكُمْ. الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ تَرَكْتَهُ، وَنَسِيتَ اللهَ الَّذِي أَبْدَأَكَ.

فَرَأَى الرَّبُّ وَرَذَلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. وَقَالَ: أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ، وَأَنْظُرُ مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ. إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ، أَوْلاَدٌ لاَ أَمَانَةَ فِيهِمْ. هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلَهًا، أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ شَعْبًا، بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ. إِنَّهُ قَدِ اشْتَعَلَتْ نَارٌ بِغَضَبِي فَتَتَّقِدُ إِلَى الْهَاوِيَةِ السُّفْلَى، وَتَأْكُلُ الأَرْضَ وَغَلَّتَهَا، وَتُحْرِقُ أُسُسَ الْجِبَالِ. أَجْمَعُ عَلَيْهِمْ شُرُورًا، وَأُنْفِذُ سِهَامِي فِيهِمْ، إِذْ هُمْ خَاوُونَ مِنْ جُوعٍ، وَمَنْهُوكُونَ مِنْ حُمَّى وَدَاءٍ سَامٍّ، أُرْسِلُ فِيهِمْ أَنْيَابَ الْوُحُوشِ مَعَ حُمَةِ زَوَاحِفِ الأَرْضِ. مِنْ خَارِجٍ السَّيْفُ يُثْكِلُ، وَمِنْ دَاخِلِ الْخُدُورِ الرُّعْبَةُ. الْفَتَى مَعَ الْفَتَاةِ وَالرَّضِيعُ مَعَ الأَشْيَبِ. قُلْتُ: أُبَدِّدُهُمْ إِلَى الزَّوَايَا، وَأُبَطِّلُ مِنَ النَّاسِ ذِكْرَهُمْ. لَوْ لَمْ أَخَفْ مِنْ إِغَاظَةِ الْعَدُوِّ، مِنْ أَنْ يُنْكِرَ أَضْدَادُهُمْ، مِنْ أَنْ يَقُولُوا: يَدُنَا ارْتَفَعَتْ وَلَيْسَ الرَّبُّ فَعَلَ كُلَّ هذِهِ.

إِنَّهُمْ أُمَّةٌ عَدِيمَةُ الرَّأْيِ وَلاَ بَصِيرَةَ فِيهِمْ: لَوْ عَقَلُوا لَفَطِنُوا بِهذِهِ وَتَأَمَّلُوا آخِرَتَهُمْ. كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رَبْوَةً، لَوْلاَ أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمْ وَالرَّبَّ سَلَّمَهُمْ؟ لأَ□نَّهُ لَيْسَ كَصَخْرِنَا صَخْرُهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَعْدَاؤُنَا الْقُضَاةَ. لأَ□نَّ مِنْ جَفْنَةِ سَدُومَ جَفْنَتَهُمْ، وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ. عِنَبُهُمْ عِنَبُ سُمٍّ، وَلَهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةٍ. خَمْرُهُمْ حُمَةُ الثَّعَابِينِ وَسِمُّ الأَصْلاَلِ الْقَاتِلُ.

أَلَيْسَ ذلِكَ مَكْنُوزًا عِنْدِي، مَخْتُومًا عَلَيْهِ فِي خَزَائِنِي؟ لِيَ النَّقْمَةُ وَالْجَزَاءُ. فِي وَقْتٍ تَزِلُّ أَقْدَامُهُمْ. إِنَّ يَوْمَ هَلاَكِهِمْ قَرِيبٌ وَالْمُهَيَّآتُ لَهُمْ مُسْرِعَةٌ. لأَ□نَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عَبِيدِهِ يُشْفِقُ. حِينَ يَرَى أَنَّ الْيَدَ قَدْ مَضَتْ، وَلَمْ يَبْقَ مَحْجُوزٌ وَلاَ مُطْلَقٌ، يَقُولُ: أَيْنَ آلِهَتُهُمُ، الصَّخْرَةُ الَّتِي الْتَجَأُوا إِلَيْهَا، الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شَحْمَ ذَبَائِحِهِمْ وَتَشْرَبُ خَمْرَ سَكَائِبِهِمْ؟ لِتَقُمْ وَتُسَاعِدْكُمْ وَتَكُنْ عَلَيْكُمْ حِمَايَةً! اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ. إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي الْبَارِقَ، وَأَمْسَكَتْ بِالْقَضَاءِ يَدِي، أَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَضْدَادِي، وَأُجَازِي مُبْغِضِيَّ. أُسْكِرُ سِهَامِي بِدَمٍ، وَيَأْكُلُ سَيْفِي لَحْمًا. بِدَمِ الْقَتْلَى وَالسَّبَايَا، وَمِنْ رُؤُوسِ قُوَّادِ الْعَدُوِّ. تَهَلَّلُوا أَيُّهَا الأُمَمُ، شَعْبُهُ، لأَ□نَّهُ يَنْتَقِمُ بِدَمِ عَبِيدِهِ، وَيَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَضْدَادِهِ، وَيَصْفَحُ عَنْ أَرْضِهِ عَنْ شَعْبِهِ".

تفسيرالتسبحة الثانية لموسى النبي (نشيد موسى النبي)

(١)مقدمة : تسمي كنيستنا القبطية هذا الإصحاح أو النشيد من (عدد ١ ـ ٤٣) التسبحة الثانية لموسى النبي إذ تقرأها في ليلة سبت الفرح بعد الهوس الأول (وهو التسبحة الأولي لموسى النبي في (خر ١٥) وفي هذه الليلة تقرأ الكنيسة ٢٤ تسبحة من العهدين لتسبح مخلصها.

- هذا الإصحاح دعي مفتاح نبوات الأمة اليهودية إذ يتحدث عن ميلادها وارتدادها عن الله وعقوبتها ورجوعها.

(٢)مقدمة النشيد :-

- في الآية الأولي والثانية دعوة من موسى النبي للسماء والأرض لتسمع أقوال فمه وهي علي مثالها قدم إشعياء وميخا محاكمة للشعب (إش١: ٢؛ مي٦: ٢).
- فيدعو موسى السماء بما فيها من رؤساء ملائكة وملائكة وكراسي وقوات لسماع كلامه كما يدعو الأرض أي كل أمم الأرض لسماع شهادته علي شعبه وعلي جحودهم لعطايا الله لهم.
- وأيضا تعني السماء والأرض بدعوة الروح والجسد للشهادة للرب وأعماله.

- **أما تعليمه فهو بوحي من الروح القدس ينزل كالندي فيعطي رطوبة للنفوس الجافة من محبة الله وأيضا كالمطر للنفوس المتعطشة لله، وكالوابل للنفوس التي تحتاج إلى عقوبة إذ السيول تحطم الأرض وهذا التشبيه بنزول المطر لجعل الأرض تلد ثمرا وأكلا للآكل شبه ما استخدمه فيما بعد إشعياء النبي في (إش٥٥: ١٠، ١١).**
- **فكلمة الله هي حياة ورطوبة وارتواء للنفوس المتعطشة أما الرافضة فهي عقوبة إذ تغرقها كالسيل للعشب.**
- **فكلام الله وتعليمه بواسطة الأنبياء والمعلمين هو لنمو البعض كما هو لدينونة البعض.**

(٣)<u>عظمة الله وكماله وعدله :-</u>

1. **<u>عظمة لإلهنا</u> : دعي الكل (السماء والأرض) أن يعطوا العظمة والتعظيم لله إذ موسى النبي ينادي باسم الله.**
2. **<u>الصخر الكامل</u> : إذ دعي الله صخر الدهور لأنه يحمي مؤمنيه ويجعل بيت إيمانهم عليه كالبيت الذي بني علي الصخر أي عليه فلا تهدمه الرياح أو الأمطار أو الأنهار.**
   - **والكامل : الله هو الوحيد الكامل كمالا مطلقا أما البشر فكمالهم نسبي بالنسبة لله.**
3. **<u>عادل</u> : طرق الله عادلة أي مستقيمة ومن يتبعها يصير مستقيما.**
4. **<u>إله أمانة</u> : أي أمين فالله يدعي أمين أما الإنسان عندما يدعي أمين فلأنه يؤمن بالله ويأخذ من الله بعمل النعمة فيه هذه الفضيلة وهذا ما شرحه القديس أثناسيوس في المقالة الثانية ضد الآريوسيين وفي تعليقه علي المزمور ١٤٥ حسب الترجمة السبعينية.**

(٤)<u>تاريخ الشعب ونبوة عن ما سوف يكون في نهاية الأيام (تث٣٢: ٥- ١٤) :-</u>

- **تكلم بصفة عامة عن فساد أولاده الذين بفسادهم أصبحوا ليس بأولاده لكنهم جيل أعوج ملتوي، فهل هذه مكافئة الرب هي الفساد والبعد عنه !!**

- **<u>ثم يقدم ما صنعه الرب كالآتي :-</u>**

1. **الله جعل هذا الشعب ابنه لأنه هو الذي كونهم كأمة واحدة وأخرجهم من أرض مصر التي كانوا فيها عبيد.**
2. **علي الشعب أن يتأمل منذ القدم أي في تاريخه من القدم وعليه أن يسأل أباه والأب عليه دور أن يخبر أبناءه بأعمال الرب معهم، وأيضا يسألوا شيوخ شعبه الذين شاهدوا معاملات الله مع شعبه حتى يحملوا خبرة الآباء.**
3. **رجع بهم إلى أيام نوح كيف قسم الله الأرض كلها علي أبنائه سام وحام ويافث فكان نصيب حام أرض الجنوب وهي أفريقيا، ويافث أرض الشمال وهي أوربا وجزء من آسيا، أما سام فهي الأرض المتوسطة وهي آسيا.**

- **لكن الله اختار من أبناء سام يعقوب وكما هو في تقليد العهد القديم عند اليهود أن لكل أمة ملاك يحرسها كما تكلم القديس يوحنا ذهبي الفم، أما إسرائيل فكان الله لهم إلها وهم له شعبا خاصا.**
- **وقد استبدل الله أبناء كنعان الـ ١١ بأبناء يعقوب الـ ١١ (حيث سبط لاوي ليس له ميراث في الأرض).**

4. **من خروجهم في البرية ٤٠ سنة في قفر موحش جعله الله كشعبه كحدقة عينيه اهتم بكل شيء لديهم فلم ينقصهم شيء.**
5. **كان الله لهم كالنسر بجناحيه يظلل عليهم بالحق والرحمة ويدربهم أن يحلقوا في الأعالي مشتاقين إلى الله إذ عزلهم عن الآلهة الكثيرة في أرض مصر إلى الله المحب لهم حتى يحرك قلوبهم إليه فكانت البرية فترة لنمو الحب بين الشعب وبين الله ذاته.**

٦. علّى الله شعبه علي المرتفعات الروحية حيث سلم موسى لوحي الشريعة من علي جبل حوريب العالي ليحلق بهم إليه فصارت لهم الصحراء فردوسا ترضعهم عسلا من الحجر وزيتا من صوان الصخر ولعل هذا كان موجودا فعلا في مرتفعات باشان شمال جبل نبو الواقف عليه موسى النبي لأن هناك النحل يعمل له مسكنا بين الحجر وهناك تكثر أشجار الزيتون التي تحتاج إلى ماء قليل فتخرج زيتا وهناك مراعي البقر تخرج لهم زبدا وغنما يخرج لهم شحما، وحنطة تخرج من لبها التي سماها (كلية) كأنها إنسان له كلية تنقي منه الشوائب وهناك أيضا الكروم حيث دم العنب.

- لكن كل هذه كانت رموزا فاللبن والعسل هم غذاء الأطفال الذي كان يُغذى به المعمدون الجدد بعد تناولهم سر الإفخارستيا، أما الزبد والشحم فهو غذاء البالغين والحنطة هي جسد ربنا يسوع ودم العنب إشارة إلى دمه في الإفخارستيا.

❖ <u>رفض اليهود لله وعبادة الأوثان التي لم يعرفوها :-</u>

١. اعتبر الله شعبه محبوب وهذه ترجمة كلمة يشورون لكنه مثل عجل صغير بلا عقل الله غذاه بتعاليمه وبميراث الأرض لكنه عندما غلظ واكتسي بالشحم رفض الله الذي صنعه، الصخرة الذي خلصه من عبودية أرض مصر هكذا يحذرنا الآباء من الغني والسمنة لئلا ننسي الله لأننا نعيش حياة فيها ترف وراحة ولا نحمل صليبه كل يوم لنكون تلاميذه.
٢. لكن مقابل محبة الله لم يرفضوا الله فقط بل عبدوا الأوثان المصاحب لها رجاسات أخلاقية.
٣. ذبحوا للأوثان التي هي شياطين وليست آلهة أو الله رغم عدم معرفتهم بهذه الآلهة آلهة الكنعانيين مثل البعل والعشتاروت حتى آباؤهم عندما عبدوا آلهة غير الله عبدوا عجل أبيس الذي شاهدوه في أرض مصر أما الأحداث فعبدوا الآلهة الكنعانية التي لم يكونوا هم ولا آباءهم يعرفوها وتركوا عنهم الله الذي أعطاهم ميراث أرضهم وعرفوه وسمعوا عنه وشاهدوه يعطيهم النصرة بقوته ووصاياه.

❖ <u>عقوبات ترك الله :-</u>

١. رذل الله بنيه وبناته رغم أنه (أي الله) يعتبرهم بنيه لكنه رذلهم إلى حين حتى يرجعوا.
٢. حجب وجهه عنهم أي لم يعد لهم معطي النعم حتى يرجعوا بالتوبة إليه لكنهم أولاد لا أمانة فيهم أي ليس فيهم صدق ولا إيمان بالله حي عامل.
٣. يعاملهم الله بالمثل لكن لمنفعة العالم كله إذ هم أدخلوا آلهة غريبة بدلا منه إذ هو والدهم فهو يكون إلها لشعوب أخرى وهنا نبوة عن دخول الأمم للإيمان ولكن أيضا نبوة عن البابليين الذين يجلوهم إلى السبي فيتركوا مكانهم، إذ البابليون لا يعرفوا الله أصبحوا أداة لتأديب شعبه وعُرف عن البابليين وحشية المعاملة لهذا قال عنهم أمة غبية...
٤. وهناك أيضا العقوبة بالهلاك في الجحيم وأيضا عقاب أرضي بفقر الأرض الغنية بالثمار وإحراق الجبال التي هم ساكنون عليها.
٥. يجمع الله عليهم شرورا مثل لهيب النار تحتاج لبرودة دموع التوبة ويضرب كالسهام فيجرح لكي يعصب ويجعلهم يقربوا إليه إذا جرحوا والتهبت جروحهم يلجئوا إلى الله فيشفيهم.
٦. يعاقبهم بالجوع وهم فارغين خارجيا وداخليا.
٧. يعاقبهم بحمى الشرور التي تلتهب فيهم إذ أحبوها وفضلوها عن الله.
٨. يعاقبهم بالوباء والأمراض والسموم بسبب إغارة وحوش البرية عليهم وزواحف تسبب لهم أمراضا.
٩. <u>الحروب والتشتيت في الأرض :-</u>

- عاقبهم الله بالسيف وفقدان الأبناء.

- وأيضا الخوف والرعب حتى يصبح الفتى الذي لا يخاف مثل الفتاة التي تخاف ويكونوا معا تحت الخوف والرضيع مثل الأشيب الاثنين يخافون كأن ليس فرق في السن.
- يبددوا إلى زوايا الأرض.
- إذ يتركهم الرب فيرتفع عدوهم عليهم فلو كانوا فاهمين ذو بصيرة عاقلين ناظرين آخرتهم لما فعلوا كل هذه الشرور التي استحقت العقوبة ولا كانوا ينهزموا أمام أعدائهم حتى يطرد واحد من الأعداء ١٠٠٠ واثنين ربوة أي ١٠,٠٠٠ .
- لان العدو افتخر علي بني إسرائيل كأن يده صنعت هذا.
- وأصبحوا لهم في النصرة كالصخور لكن ليس مثل الله صخر الدهور.
- وجفنة العدو أي كرمها مثل سدوم وعمورة فيها مرارة وخمرهم فيها حمة وسم الأفاعي القاتلة.

١٠. **مجازاة الله للأمم الذين ارتفعوا علي شعبه :-**

- إذ عرف الرب هذا منذ القدم فيجازي كل أحد .
- فيجازي شعبه للتأديب وليس للإهلاك فإن كملت أيام مجازاته حتى إصابته بكل عقوبة في كل ماله من محجوز ومطلق، حتى يعيرهم العدو ويقول أين إلههم الصخرة والنار التي تأكل ذبائحهم وتشرب خمرهم وتحميهم !!
- حينئذ يقوم الله ويقيم شعبه من موته الروحي ويرجع إليه شعبه ويؤمن به كما تكلم معلمنا بولس في (رو١١: ٢٦) ويرد النقمة علي الأمم.
- ويضرب الأمم بسهامه وسيفه يأكل لحما بدمه من الأعداء والسبايا لكن ليس بالمعني الحرفي بل هي سهام الحب التي يضرب بها الأمم فترجع إليه بالمحبة ثانية وقد ضربت سهامه شاول الطرسوسي فأصبح معلمنا بولس الرسول، وضربت الأمم فتعبدوا له في كنيسته التي تضم الاثنين اليهود والأمم تحت حجر الزاوية.

٤. **موت موسى :-**

- أمر موسى الشعب بأن يوصوا أولادهم للعمل بهذه التوراة لأنها حياتهم وأجرتها طول الحياة علي هذه الأرض.
- ثم كلم الرب موسى يبدو في خيمة الاجتماع بأن يصعد علي جبل عباريم أي العبور وهو جبل نبو في أرض موآب مقابل أريحا حتى ينظر الأرض ثم يموت في هذا الجبل مثل هارون وكأن الموت عند محبي الله هو صعود، لكن المجازاة عادلة إذ لم يقدس موسى وهارون الله أمام الشعب وضرب موسى الصخرة بالعصا (عد٢٠: ١٠) فلم يعبر مع الشعب لكنه عبر في التجلي في العهد الجديد علي طور طابور.

❖ صلاة حنه أم صموئيل النبي ❖
(١صم ٢: ١-٩)

"فَصَلَّتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: "فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي, لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ. لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ, لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ, وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا. لاَ تُكَثِّرُوا الْكَلاَمَ الْعَالِيَ الْمُسْتَعْلِيَ, وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهٌ عَلِيمٌ, وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ. قِسِيُّ الْجَبَابِرَةِ انْحَطَمَتْ, وَالضُّعَفَاءُ تَمَنْطَقُوا بِالْبَأْسِ. الشَّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْزِ, وَالْجِيَاعُ كَفُّوا. حَتَّى أَنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً, وَكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذَبُلَتْ. الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي. يُهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ. الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي. يَضَعُ وَيَرْفَعُ. يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ

أَعْمِدَةَ الأَرْضِ, وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ. أَرْجُلَ أَتْقِيَائِهِ يَحْرُسُ, وَالأَشْرَارُ فِي الظَّلاَمِ يَصْمُتُونَ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَغْلِبُ إِنْسَانٌ. مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ, وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ, وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ".

- **<u>تسبحة حنة أم صموئيل :</u>**

✠ <u>فرح قلبي بالرب :-</u>

- **لم تتهلل حنة وتنطق بهذه التسبحة لميلادها صموئيل لكن لوجود الله بفرحه داخلها فهي من عطيته فرحت به هو وخلاصه ولهذا يقول الرسول فرح الرب هو قوتكم .**

✠ <u>ارتفع قرني بالرب :-</u>

- **كلمة قرني أي قوتي وهو تعبير كناية عن القوة إذ قوة الكبش والخروف في نطحه بقرنيه هكذا أخذت عن ذلك في الأدب العبري فقوتها هي قوة الرب التي أحست بها داخلها هناك قوة داخلها مصدرها الله .**

✠ <u>ليس قدوس مثل الله لأنه ليس غيره وليس صخرة مثل إلهنا :-</u>

- **هنا افتخارنا بقداسة الله هو الذي يعطى القداسة للإنسان فلا قداسة للبشر دون مصدرها وهو الله ولا قداسة بمقارنتها بالله الكلى القداسة. لهذا قال الملاك للعذراء مريم القدوس المولود منك (لو ١: ٤٩) .**
- **وإلهنا صخرة والصخرة كانت هي المسيح (١كو١٠: ٤) التي تابعت شعبه في البرية وإذ ضربها موسى فتفجر منها ماء وإذ ضرب الجندي جنب ربنا يسوع على عود الصليب تفجر دم وماء. دم لخلاصنا وماء للمعمودية ولكي تدخل الكنيسة كعروس تتحد مع مخلصها .**

✠ <u>افتخرت العاقر:-</u>

- **إذ أعطى الله حنة صموئيل وخمس بنين بعد هذا ففرحت، أما صاحبة البنين السبعة ضرتها ذبلت لأنها افتخرت بما ليس لها فالذي يفتخر يفتخر بالرب وإلا الذي عندها يؤخذ منها.**

✠ <u>قسي الجبابرة انحطمت والضعفاء تمنطقوا بالبأس:-</u>

<u>"قسي الجبابرة انحطمت، والضعفاء تمنطقوا بالبأس. الشباعى آجروا أنفسهم بالخبز والجياع كفوا. حتى إن العاقر ولدت سبعة وكثيرة البنين ذبلت. الرب يميت ويحيي، يهبط إلى الهاوية ويصعد، الرب يفقر ويغني، يضع ويرفع. يقيم المسكين من التراب، يرفع الفقير من المزبلة للجلوس مع الشرفاء ويملكهم كرسي المجد". (١صم٢: ٤- ٨) .</u>

- **"<u>قسي الجبابرة انحطمت، والضعفاء تمنطقوا بالبأس</u>" : تقصد بالجبابرة هي فننة لكن عبرت أكثر كصلاة نبوية قسي الجبابرة قسي حرب والمعنى يرمي بالنبوة إلى تحطيم إبليس على عود الصليب لأنه كان من رتبة الكاروبيم وسقط وأصبح محارب للضعفاء بني البشر (إش١٤: ١٤) لكن الضعفاء تقووا وتقصد بها نفسها وربنا يسوع الذي صلب كضعيف وهو القوي والذي يهب القوة للمؤمنين باسمه .**
- **الذين كانوا شبعين بالخبز احتاجوا واستأجروا أنفسهم بالخبز والجياع شبعوا ، التي كان لها أولاد صارت كمن ليس لها والتي كانت تحتاج إلى ولد كفت عن احتياجها إذ أعطاها الله . وهي نبوة عن بني إسرائيل الشباعى الذين كثر لديهم الخبز من النبوات والتوراة لكن برفضهم ربنا يسوع الخبز الحي جاعوا (يو٦) أما الأمم طلبوا ربنا يسوع فشبعوا ...**
- **العاقر ولدت ٧ بنين وكثيرة البنين ذبلت : ولدت كنيسة الأمم العاقرة كنيسة العهد الجديد ٧ بنين أي كمال العدد إذ صار لها بنين في كل الأرض، بينما الكثيرة البنين وهي الأمة اليهودية فذبلت ... ، ٧ رمز للسبع كنائس أي كنيسة العهد الجديد التي كانت ظلها كنيسة العهد القديم ذات المنارة ذات السبع سرج .**
- **الرب يميت ويحيي يهبط إلى الهاوية ويصعد : فإذ مات على الصليب قام وأهبط إبليس إلى الهاوية وصعد هو ومعه آدم وبنيه .**

- الرب يفقر الغني ويغني الفقير : إذ اغتر الغني بغناه إذ سقط إبليس مع طغمته لأنه اغتر إذ قال أرفع كرسي فوق كرسي العلي سقط إلى الأرض وطرح (إش١٤: ١٤) .
- أقام المسكين وهم العالم الذين احتاجوا إلى الخلاص من تراب الخطايا التي أسرهم بها إبليس وصيادي السمك أصبحوا قادة المسكونة كلها .
- هنا الكلمات كلها شبيهة بتسبحة والدة الإله في "أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين أشبع الجياع خبزا وتبتهج روحي بالله مخلصي .." هكذا كانت حنة تتنبأ عن الظل أما والدة الإله القديسة مريم تتكلم عن الحقيقة.

✞ **"لأن للرب أعمدة الأرض وقد وضع عليها المسكونة، أرجل أتقيائه يحرس والأشرار في الظلام يصمتون":**

- هنا صور أعداء الرب للأرض في حالة اتزان في دورانها حول الشمس وكأنها مؤسسة على عُمد ، فإن كان أعد المسكونة هكذا ألا يحتفظ ويحرس أتقياءه الذين يخافونه !!
- فأتقياء الله بالمحبة يصعدون ويتقدمون أما الأشرار يصمتون إذ هم في ظلمة عظيمة .

✞ **"لأنه ليس بالقوة يغلب إنسان. مخاصمو الرب ينكسرون. من السماء يرعد عليهم. الرب يُدين أقاصي الأرض ويعطي عزًا لملكه ويرفع قرن مسيحه" (١صم٢: ٩) :**

- أي القوة ليس بالإنسان بجهادنا لكن بمعونة النعمة الإلهية ليس بالقوة ولا بالقدرة بل بروحي قال رب الجنود أي بعمل نعمة الله خلال جهادنا ، فمن يقف أمام الرب!! فهو يخلصنا ويهزم إبليس وحيله بنعمته وجهادنا .

❖ صــلاة حبقــوق النبــي ❖
(حب ٣: ٢-١٩)

"يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبَرَكَ فَجَزِعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلَكَ فِي وَسَطِ السِّنِينَ أَحْيِهِ. فِي وَسَطِ السِّنِينَ عَرِّفْ. فِي الْغَضَبِ اذْكُرِ الرَّحْمَةَ. اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلاَهْ. جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ. قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى. وَقَفَ وَقَاسَ الأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ. مَسَالِكُ الأَزَلِ لَهُ. رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شُقَقُ أَرْضِ مِدْيَانَ. هَلْ عَلَى الأَنْهَارِ حَمِيَ يَا رَبُّ؟ هَلْ عَلَى الأَنْهَارِ غَضَبُكَ؟ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى أَنَّكَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ، مَرْكَبَاتُكَ مَرْكَبَاتِ الْخَلاَصِ؟ عُرِّيَتْ قَوْسُكَ تَعْرِيَةً. سُبَاعِيَّاتُ سِهَامٍ كَلِمَتُكَ. سِلاَهْ. شَقَّقْتَ الأَرْضَ أَنْهَارًا. أَبْصَرَتْكَ فَفَزِعَتِ الْجِبَالُ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمَا. أَعْطَتِ اللُّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلاَءِ. اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِنُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ، لِلَمَعَانِ بَرْقِ مَجْدِكَ. بِغَضَبٍ خَطَرْتَ فِي الأَرْضِ، بِسَخَطٍ دُسْتَ الأُمَمَ. خَرَجْتَ لِخَلاَصِ شَعْبِكَ، لِخَلاَصِ مَسِيحِكَ. سَحَقْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشِّرِّيرِ مُعَرِّيًا الأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِلاَهْ. ثَقَبْتَ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيتِي. ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لأَكْلِ الْمِسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ. سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كُوَمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ. سَمِعْتُ فَارْتَعَدَتْ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفَتْ شَفَتَايَ. دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَزْحَمُنَا. فَمَعَ أَنَّهُ لاَ يُزْهِرُ التِّينُ، وَلاَ يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحُقُولُ لاَ تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلاَ بَقَرَ فِي الْمَذَاوِدِ، فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلهِ خَلاَصِي. اَلرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالأَيَائِلِ، وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي. لِرَئِيسِ الْمُغَنِّينَ عَلَى آلاَتِي ذَوَاتِ الأَوْتَارِ".

✞ **مقدمة :-**

هذا الإصحاح يقدم نبوات بين الماضي بالنسبة لحبقوق وبين المستقبل بالنسبة له، وأيضاً في المستقبل يقدم نبوات عن عماد ربنا يسوع في نهر الأردن كما جاء في كتاب اللقان لعيد الغطاس من (حب ٣ : ٢ – ١٩) أي الإصحاح كله وبهذا ينبغي أن نفسره حسب تقليد الآباء وحسب طقس الكنيسة الرائع في نبوات عيد الغطاس.

✞ **"صلاة لحبقوق النبي على الشجوية" :-**

إذ انتصب النبي مجاهد في الصلاة على المرقب فصلى صلاة كتسبحة جميلة يقدمها على آلة وترية (الشجوية) لكن يبدو أنها تستخدم في الألحان الحزينة.

✞ **"يارب قد سمعت خبرك فجزعت" :-**

إذ سمع النبي كلام الله وآياته وأعماله ومعجزاته جزع أي اندهش من أعماله المجيدة.

✞ **"يارب عملك في وسط السنين أحيه، في وسط السنين عرف، في الغضب اذكر رحمة":-**

- أى عمل الخلاص الذي أنت بدأته مع إسرائيل من اختيارك له وإنقاذه من عبودية المصريين بعد ٤٣٠ سنة بعبور البحر الأحمر وعبور الأردن وميراث أرض كنعان واختيارك لأورشليم لتكون مسكن لك في هيكلك عُد وأكمله معهم حتى وإن غضبت وأدبت لكن اذكر الرحمة لأنك إله عادل لكنك أيضاً رحيم لا يدم غضبك إلى الأبد.
- ثم مدح عمل الرب لأنه معروف وسط السنين، من لا يعرف عبورهم البحر الأحمر والأردن حتى أن أمم كنعان كما قالت راحاب ذابوا خوفاً من عمله ورهبته، وأيضاً تفسر أعماله وسط السنين هي أعجب أعماله هو التجسد وفداء البشر برحمته!! في ملء الزمان (وسط السنين).

✞ **"الله جاء من تيمان، والقدوس من جبل فاران، جلاله غطى السموات، والأرض امتلأت من تسبيحه" :-**

- الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران : هنا مجيئه يعني تجسده ولا توجد أي إشارة كما يقول البعض إلى ظهوره على جبل سيناء، لم يذكر عن أحد من الآباء أنه قال هذا فلهذا نحن ننحني أمام اختيار الكنيسة لهذا الجزء في لقان عيد الغطاس ونقول ليتنا ندرك كل جلال وعظمة كنيستنا!! فجاء القدوس وتجسد لكنه جاء من الجنوب يقول عنها (جنوب أورشليم) العلامة جيروم أي بيت لحم حيث ولد المخلص وهذا معنى نبوى إذ فاران وتيمان فى أقصى الجنوب لحدود فلسطين.
- أما القديس ديديموس الضرير فيعلن فكر الآباء المعروف عن الجنوب أو رياح الجنوب ورياح الشمال، فرياح الجنوب تعلن عن التجارب التي ينتصر فيها الإنسان وتساعد على نضجه كما كان في الأرض المقدسة كما ذكر سفر النشيد، أما رياح الشمال فتشير إلى حروب الشيطان وأيضاً من الناحية التاريخية إلى بلاد السبي والسابين حيث أتوا كلهم سواء أشور أو بابل من الشمال في منطقة ما بين النهرين.
- لكن حبقوق النبي يعلن التجسد بشكل واضح جداً إذ يقول في عبارة واحدة أن السموات غطاها جلاله أي مجده أي مجد لاهوت الابن لكن عندما تجسد سبحته الأرض مثلما سبحته الملائكة في ظهورهم للرعاة ومثلما سبحه سمعان الشيخ والقديسة العذراء مريم وأليصابات وزكريا الكاهن وحنة النبية.

✞ **"وكان لمعان كالنور، له من يده شعاع، وهناك استتار قدرته" :-**

- وكأن النبي يدرك يد الله وهي ابنه كما هو معروف في الكتاب المقدس وأقوال الآباء ويعلن أن من يده كان لمعان نور مثل الشعاع كما قال معلنا بولس الرسول عن ربنا يسوع أنه بهاء مجده ورسم جوهره في الترجمات القديمة مثلما تكلم القديس أثناسيوس الرسولي أنه شعاع مجده ورسم جوهره (عب ١ : ١).

- **لكن كل هذا المجد اختبأ في ناسوته الذي أخذه من رحم العذراء بعدما قدسه وطهره من الخطية الجدية فأخفى ربنا يسوع مجد لاهوته واستترت قدرته أي مجده في الجسد لكنها أعلنت بكلامه ومعجزاته.**

✠ **"قدامه ذهب الوبأ، وعند رجليه خرجت الحمى" :-**

- **ذهب الوبأ : أي المرض المعدى المنتشر لينهى على مدن وشعوب وهى نبوة عن عمل ربنا يسوع من شفاء للمرضى وإخراج الشياطين.**
- **وعند رجليه خرجت الحمى : وكأن النبي رأى ربنا يسوع الممجد كما رآه يوحنا الإنجيلى في سفر الرؤيا رجلاه كنحاس محميتان في آتون فهو القوى الذي يدوس التجارب ويحتمل كل شئ.**

✠ **"وقف وقاس الأرض، نظر فرجفت الأمم ودكت الجبال الدهرية وخسفت آكام القدم، مسالك الأزل له":-**

- **وقف : قد يطلق على الله أوصاف تناسب طبيعتنا لكي نفهمها في الكتاب المقدس وقد تكون أحد ظهورات الله في العهد القديم مثلما قيل عن الله أنه سُمع صوته ماشياً في سفر التكوين.**
- **قاس الأرض : أي الأرضيين وكم وصلوا إلى خطاياهم وإثمهم، لذلك يقول بعد هذا (نظر) أي فحص فرجفت الأمم من الله فاحص القلوب والكلى، وقد تكون معنى كلمة الأرض الجسد إذ يقيس الله كم هى أفعاله وخطاياه.**
- **دكت الجبال الدهرية وخسفت آكام القدم : أي الخليقة التي منذ تأسيس العالم يدكها الله لأنه هو صانعها، لذلك يقول بعد هذا أن (مسالكه منذ الأزل) وقد يقصد بالجبال الخطايا إذ يدكها أي يغفرها.**

✠ **"رأيت خيام كوشان تحت بلية، رجفت شقق أرض مديان" :-**

- **عندما رأت الأمم الإله المتجسد وسمعت عن أعماله صارت كمن تحت بلية ورجفت وخافت خصوصاً في منظر عماد الرب المتجسد إذ شهد الكل انفتاح السماء ونزول الروح القدس مثل حمامة على رأسه وصوت الآب "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت".**
- **رأى البعض أنها نبوات عن ما حدث قديماً إذ في عصر القضاة استعبدت إسرائيل لكوشان ٨ سنوات وخلصها القاضي عثنئيل، وأيضاً فى مديان عندما رأى صاحب جدعون فى عهد القضاة رغيف شعير يتدحرج على خيام مديان قضى عليها وقيل له فى الحلم أنه سيف جدعون ابن يوآش.**

✠ **"هل على الأنهار حمى غضبك؟ هل على الأنهار غضبك، أو على البحر سخطك حتى أنك ركبت خيلك، مركباتك مركبات الخلاص ؟" :-**

- **هنا نبوة واضحة عن عماد ربنا يسوع لهذا وضعت ضمن نبوات لقان عيد الغطاس، إذ معروف عند اليهود أن الشياطين يسكنوا في ٣ أماكن وفيها انتصر ربنا يسوع عليه في البرية وهذه انتصر عليه ربنا يسوع في التجربة على الجبل، وفي المياه وهذه انتصر فيها ربنا يسوع عليه بعماده في نهر الأردن إذ جاء لينتصر لحسابنا ويخلصنا كما بخيوله ومركباته عن طريق المعمودية، وأيضا انتصر ربنا يسوع على الشياطين في الهواء عندما علق على عود الصليب لذلك يقول أن الله حمى غضبه على الأنهار والبحار.**
- **وأيضاً يقصد بالأنهار شعبه إسرائيل والبحار الأمم فجاء الله متجسداً كما بمركبات وخيول خلاص غاضباً على شرور إسرائيل والأمم ليوفى عدل الله عنهم بصلبه الذي هزم فيه الشيطان وقد بدأ هزيمته فى التجربة ثم فى المعمودية ثم الصليب.**

✠ **"عريت قوسك تعرية، سباعيات سهام كلماتك" :-**

عريت قوسك : أي أظهرت ذاتك وهذا تم بالتجسد الذي به ظهر في الجسد وتنازل عن مجده فالله عرى قوسه الذي هو قوته أي ابنه وظهر لنا في الجسد فى نهر الأردن لينتصر على إبليس بكمال كلماته إذ هى سباعية كاملة في حربها لإبليس.

✠ " شققت الأرض أنهاراً" :-

الأرض التي شققها الله هى قلوبنا إذ صرنا أرضاً لا سماء وشققها الله وصارت فى شققها أنهار أي صارت يعمل بها الروح القدس الماء الحي الذي ينبع من قلوبنا كما فى (يو ٧ : ٣٨).

✠ " أبصرتك ففزعت الجبال" :-

الجبال : أي الخطايا أو المؤمنين الأقوياء الراسخين الثابتين المرتفعين إلى السماء وهنا الجبل الذي اندهش هو يوحنا المعمدان الرجل القوى الذي هز كل منطقة اليهودية بصوته الجهورى الداعي إلى التوبة فزع عندما رأى ربنا يسوع الإله المتجسد بين صفوف الخطاة وفزع أكثر عندما رأى اتضاع الرب إذ طلب منه أن يعمده وقال له اسمح الآن، والجبال بمعنى الخطايا فزعت إذ رأت ابن الله المتجسد يتعمد بهذا الاتضاع هربت إذ صار صلح بين السماء والأرض وانفتحت السماء.

✠ " سيل المياه طما، أعطت اللجة صوتها، رفعت يديها إلى العلاء" :-

- أي المياه صارت في مستوى عال جداً مثلما نرى فى (حز ٤٧ : ٥) إذ جعل الله النبي يعبر النهر فصارت المياه إلى الكعبين ثم علت إلى الركبتين ثم إلى الحقوين ثم طمت المياه ولم يستطع النبي العبور وصارت على جانبي الشاطئ أشجار وقيل للنبي أن كل نفس حين تنزل إلى النهر تحيا، هذا النهر هو ربنا يسوع وعمل الروح القدس فينا.
- وعندما نزل ربنا يسوع للعماد لجة الأردن أعطت صوتها رفعت يديها للعلاء مسبحة ربها الذي تنازل ليعتمد نيابة عنا كخاطئ لكنه القدوس.

✠ " الشمس والقمر وقفا فى بروجهما لنور سهامك الطائرة، للمعان برق مجدك. بغضب خطرت فى الأرض، بسخط دست الأمم" :-

⇦ الشمس والقمر وقفا فى بروجهما... متى؟؟

١. في العهد القديم عندما وقفت الشمس حتى يكمل يشوع نصرته على أعدائه (يش ١٠ : ١٢ – ١٣).
٢. وفي العهد الجديد عندما صلب ربنا يسوع وهزم إبليس.
٣. وأيضاً عندما تنازل ربنا يسوع الإله المتجسد المتضع ونزل إلى مياه الأردن إذ شاهد النبي نور سهام الله المتجسد ولمعان برق مجده أي رأى مجده رغم اتضاعه ونزوله فى الأردن لكن ظهر مجده حينما حل الروح القدس عليه وانشقت السموات وصار صوت من الآب، وكان كل هذا لخلاص شعبه المؤمن به لأن ربنا يسوع لا يحتاج إلى عماد.

✠ " خرجت لخلاص شعبك، خلاص مسيحك، سحقت رأس بيت الشرير معرياً الأساس حتى العنق. ثقبت بسهامه رأس قبائله" :-

إذ كان ربنا يسوع سحق رأس بيت الشرير على عود الصليب منتصراً عليه لكي يعطينا نحن النصرة عليه هكذا أعطانا أيضاً أمثلة قبل الصلب للنصرة على إبليس مثلما انتصر عليه فى التجربة في البرية وأيضاً فى نزوله إلى مياه نهر الأردن هزم الشيطان في المياه مكان سكناه حسب التقليد اليهودى.

✠ " سمعت فارتعدت أحشائى، من الصوت رجفت شفتاى، دخل النخر عظامى، وارتعدت فى مكانى لأستريح في يوم الضيق، عند صعود الشعب الذى يزحمنا. والحقول لا تصنع طعاماً، ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقر فى المذاود" :-

ارتعد النبي من صوت الكلدانيين الذين يسبوهم هكذا الإنسان المتراخى يرتعد من فقدان ثماره الروحية فلا يوجد تين أي يفقد وحدة روحه مع جسده ولا عنب فى الكروم أي يفقد ثمار الصليب فى حياته ولا يوجد له طعام روحى.

✠ **" فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي. الرب السيد قوتي ، ويجعل قدمى كالأيائل ويمشينى على مرتفعاتى" :-**

رغم عمل إبليس في البشرية وفقدانها ثمرها الروحي لكن الرب يعمل في أولاده من خلال عمل الروح القدس الذى يفرح النفس ويجعلها على الجبال العالية تمشى سريعة كالأيائل.

❖ صــلاة يونـــان النبـــي ❖
(ص ٢: ٢-٩)

"فصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، وَقَالَ: "دَعَوْتُ مِنْ ضِيقِي الرَّبَّ، فَاسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ، فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لأَنَّكَ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمْقِ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، فَأَحَاطَ بِي نَهْرٌ. جَازَتْ فَوْقِي جَمِيعُ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ. وَلكِنَّنِي أَعُودُ أَنْظُرُ إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. قَدِ اكْتَنَفَتْنِي مِيَاهٌ إِلَى النَّفْسِ. أَحَاطَ بِي غَمْرٌ. اِلْتَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ بِرَأْسِي. نَزَلْتُ إِلَى أَسَافِلِ الْجِبَالِ. مَغَالِيقُ الأَرْضِ عَلَيَّ إِلَى الأَبَدِ. ثُمَّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْوَهْدَةِ٣ حَيَاتِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي. حِينَ أَعْيَتْ فِيَّ نَفْسِي ذَكَرْتُ الرَّبَّ، فَجَاءَتْ إِلَيْكَ صَلاَتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. اَلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً يَتْرُكُونَ نِعْمَتَهُمْ. أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ الْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ، وَأُوفِي بِمَا نَذَرْتُهُ. لِلرَّبِّ الْخَلاَصُ".

✝ **مقدمـــــة :-**

- صلاة يونان من أعمق الصلوات في الكتاب المقدس كله وهي إن فسرها لنا الآباء لكن نستطيع أن نقول أنه مهما فسرت فلن يستطيع أحد من البشر الغور إلى كل أعماقها الروحية.
- تضع الكنيسة هذه الصلاة الشعرية في نبوات الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة بعد مراثي إرميا.
- هي صلاة نبوية لأنها تحمل نبوات قوية وواضحة عن حمل ربنا يسوع لخطايانا وعن نزوله إلى الجحيم وعن قيامته، وتضعها الكنيسة في طقس يوم الجمعة العظيمة كما ذكرنا.

(١) صلاة يونان في جوف الحوت :-

✠ **" فصلى يونان إلى الرب إلهه في جوف الحوت" :-**

- انحسر يونان في جوف الحوت كأنه في قبر مقيد لا يعرف مصيره لكنه أدرك حب الرب إذ أنقذه من موته غرقاً في البحر.
- وفي جوف الحوت عانى يونان من المياه المالحة التي كانت تغرقه ثم تنحسر عنه.
- جاءت صلاة رائعة ليس في هيكل كأنه معلم لكن في جوف الحوت كأنه في قبر.
- لكن يونان ارتفع فوق المكان والزمان فقدم صلاته ليكون رمزاً لربنا يسوع في قبره.
- كان سابقاً يرجى يونان الله (إله السماء) ولكن في الضيقة يسمى (إلهه) فالله إله المتضايقين حاملي الصليب لأنه ينزل إليهم ليحمل إليهم السماء داخلهم فلهذا حاملي الصليب يتعزون إذ الوجه الآخر من الآلام هو السماء!!

✠ **"دعوت في ضيقي الرب فاستجابني، صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي":**

- لم يعد ليونان وهو في بطن الحوت أي قدرة على عمل أي شئ فقد صار كمن هو مقيد بسلاسل فقد صار رجاؤه الوحيد هو ربنا يسوع المسيح.

- وقد سلك في رجائه وفي تقديم صلاته مثل داود النبي في مزاميره في ثقة في الاستجابة، وجاءت فاستجابني في صيغة الماضي لتأكيد الاستجابة.
- وقد صارت حالة يونان نبوية فهو يقول صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي أي أنه يمثل ربنا يسوع الذي نزل إلى الجحيم وسمع له لأجل تقواه (عب ٥:٧)، فربنا يسوع نزل إلى القبر وإلى الجحيم لكي يرفع بني الإنسان من خطاياهم.
- فقد صار يونان رمزاً للمسيح المصلوب النازل إلى الجحيم والصاعد بنا إلى الفردوس.

✞ **<u>" لأنك طرحتني في العمق في قلب البحار، فأحاط بي نهر، جازت فوقي جميع تياراتك ولججك" :-</u>**

هناك وجهان لشئ واحد للصليب هنا أحاط يونان بالبحر واللجج وأيضاً بالنهر !!

⇦ **<u>ما هي البحار وأمواجها واللجج التي جازت كلها فوق رأس يونان ؟</u>**

- البحر وملوحته هو خطايانا التي أغرقتنا لكن لم تغرق الرب.
- ففي (حز ٤٧) عندما أمر الله حزقيال النبي أن يجوز النهر الذي خرج من جانب البيت الأيمن من جنوب المذبح فكانت المياه للكعبين ثم للركبتين ثم للحقوين فلم يستطيع النبي العبور لأن المياه طمت فهذا هو حالنا الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله.

✪ **<u>أمواج البحر :-</u>**

- هي الأمواج التي أحاطت بالمخلص لكي تهلكه من خيانة يهوذا والقبض عليه وإصدار الحكم ليلاً وعرضه ومحاكمته أمام رؤساء الكهنة المحاكمات الثلاثة والمحاكمات الثلاثة المدنية، وهياج الناس الذين سلطهم رؤساء الكهنة لكي يصلبوا ربنا يسوع، ومن إطلاق باراباس وصلب المسيح، ومن كل أمواج السياط في الجلد وحمل الصليب وجراحات الصليب ونزف الدماء والعطش !!

✪ **<u>أما اللجج :-</u>**

- فقد قال يونان النبي أنه أحاطت جميع تياراتك ولججك !! وهذا أمر نبوي لأن يونان لم تحط به كل مياه البحر لكن هذه هي نبوة عن الأحكام التي صدرت علينا وضدنا عن كل خطايانا وخطايا كل البشر إلى يوم الدينونة فحمل ربنا يسوع دينونة كل البشر وهذا ما فسره القديس كيرلس الكبير.

✞ ***<u>أحاط بي نهر :-</u>***

- لكن هل كل أمواج البحار هذه من خطايا البشر التي أغرقتهم مثل مياه الطوفان أغرقت مخلصنا ؟ لا، ففي نبوة حزقيال ٤٧ عندما لم يستطيع حزقيال العبور صار العبور هو لله وحده فلم تغرقه المياه بل المياه صارت عذبة وأثمرت أشجار على الجانبين فهذه المياه العذبة رمزاً لعمل الروح القدس وثماره في الكنيسة.
- فعندما قال يونان النبي أحاط بي نهر أي لم تغرقه المياه المالحة بل الله أحاطه بنهر عنايته لهذا أدرك يونان أن الله هو الذي كان وراء كل هذا، فما هو هذا النهر؟!

✪ ***<u>النهر :-</u>***

- هو عمل الروح القدس الذي شُبه بمياه النهر (يو ٧:٣٧).
- هو مياه المعمودية التي صارت حلوة لكي تثمر فينا بثمار الروح القدس.
- هو قداسة ربنا يسوع التي لم تستطع خطايا كل البشر أن تنتصر عليها فحملها في جسده وأماتها وقام من الأموات.

- أيضاً هو بئر العهد الجديد بمقارنته ببئر العهد القديم الذي هو غير كامل ومياهه شحيحة لا يضبط ماء هذا الذي صلب عليه مخلصنا وقت الساعة السادسة ساعة الصلب فوهب السامرية أنهار ماء حي هو ماء العهد الجديد.

✝ **" فقلت قد طردت من عينيك لكنني أعود أنظر هيكل قدسك" :-**

- لما أحاطت بيونان مياه البحر وأمواجها ولججها صار مطرودا في غضب الله، هكذا صار ربنا يسوع عندما حمل خطايانا إذ طرد خارج المحلة ليحمل عار خطايانا لكنه قام من الأموات.
- صار هنا يونان رمزاً لربنا يسوع الذي هو رئيس كهنة.
- صار كاهناً وقدم نفسه ذبيحة عن خطايانا كمطرود فقبلت في الهيكل السماوي (عب٩:٣٤) وهذا ما لا ينطبق على يونان إذ هو ليس كاهناً لكنه نبياً فقط.

✝ **" الذين يراعون أباطيل كاذبة يتركون نعمتهم، أما أنا فبصوت الحمد أذبح لك وأوفي بما نذرته، الرب للخلاص" :-**

- الذين يراعون أباطيل كاذبة : هم اليهود والكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة أعطاهم الله الناموس والذبائح لكنهم عبدوا الأوثان فأرسل لهم ابنه النعمة العظيمة فصلبوه فتركوا نعمتهم وصاروا مرذولين.

❖ صلاة حزقيا ملك يهوذا حين مرض وقام من مرضه ❖
(إش ٣٨: ١٠-٢٠)

"أَنَا قُلْتُ: "فِي عِزِّ أَيَّامِي أَذْهَبُ إِلَى أَبْوَابِ الْهَاوِيَةِ. قَدْ أُعْدِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِيَّ. قُلْتُ: لاَ أَرَى الرَّبَّ. الرَّبَّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. لاَ أَنْظُرُ إِنْسَانًا بَعْدُ مَعَ سُكَّانِ الْفَانِيَةِ. مَسْكَنِي قَدِ انْقَلَعَ وَانْتَقَلَ عَنِّي كَخَيْمَةِ الرَّاعِي. لَفَفْتُ ١ كَالْحَائِكِ حَيَاتِي. مِنَ النَّوْلِ يَقْطَعُنِي. النَّهَارَ وَاللَّيْلَ تُفْنِينِي. صَرَخْتُ إِلَى الصَّبَاحِ. كَالأَسَدِ هكَذَا يُهَشِّمُ جَمِيعَ عِظَامِي. النَّهَارَ وَاللَّيْلَ تُفْنِينِي. كَسُنُونَةٍ مُزَقْزِقَةٍ هكَذَا أَصِيحُ. أَهْدِرُ كَحَمَامَةٍ. قَدْ ضَعُفَتْ عَيْنَايَ نَاظِرَةً إِلَى الْعَلاَءِ. يَا رَبُّ، قَدْ تَضَايَقْتُ. كُنْ لِي ضَامِنًا. بِمَاذَا أَتَكَلَّمُ، فَإِنَّهُ قَالَ لِي وَهُوَ قَدْ فَعَلَ. أَتَمَشَّى مُتَمَهِّلاً كُلَّ سِنِيَّ مِنْ أَجْلِ مَرَارَةِ نَفْسِي. أَيُّهَا السَّيِّدُ، بِهذِهِ يَحْيَوْنَ، وَبِهَا كُلُّ حَيَاةِ رُوحِي فَتَشْفِينِي وَتُحْيِينِي. هُوَذَا لِلسَّلاَمَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ لِيَ الْمَرَارَةُ، وَأَنْتَ تَعَلَّقْتَ بِنَفْسِي مِنْ وَهْدَةِ الْهَلاَكِ، فَإِنَّكَ طَرَحْتَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ خَطَايَايَ. لأَنَّ الْهَاوِيَةَ لاَ تَحْمَدُكَ. الْمَوْتُ لاَ يُسَبِّحُكَ. لاَ يَرْجُو الْهَابِطُونَ إِلَى الْجُبِّ أَمَانَتَكَ. الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ. الأَبُ يُعَرِّفُ الْبَنِينَ حَقَّكَ. الرَّبُّ لِخَلاَصِي. فَنَعْزِفُ بِأَوْتَارِنَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ".

تنقسم هذه التسبحة إلى قسمين قسم يعبر عن حزنه وعن قطعه من أرض الأحياء وجزء يعبر فيه عن خلاصه وشفائه وفرحه.

- إذ قدم هذه التسبحة كشكر لله على شفائه.
- القسم الأول : عبر عنه بالآتي :-

١. انه يذهب إلى الهاوية في سن مبكر (٣٩ عاما) وقد فقد بقية سنينه.
٢. لا يعود يري الرب في أرض الأحياء ولا يعود يري سكان هذه الأرض الفانية.
٣. انقلع مسكنه مثل خيمة فكت أوتادها وهذا استخدمه معلمنا بولس في التعبير عن الحياة الزمنية (٢كو٥: ١).
٤. اعتبر نفسه قطعة قماش نزعت من نول الحائك بين نهار وليل.
٥. حياته مثل عظام هشمها أسد الموت.
٦. أصبح كسنونة مزقزقة ضعيفة يصيح وكهدير الحمامة في ضعفها فأراد أن الله يكون ضامنه.
٧. يمشي متمهلا من كثرة كآبته وبؤسه.

القسم الثاني :-

١. **إذ الرب أعطاه حياة وشفاء.**
٢. **إذ أعطاه الله الخلاص وطرح كل خطاياه وراء ظهره.**
٣. **لأن لا الهاوية ولا الموتي يحمدوا الرب بل الأحياء ومنهم حزقيا.**
٤. **فبخلاص الرب عزف حزقيا علي أوتار قيثارته الروحية لخلاص الرب في بيت الرب.**

❖ صـــلاة منسّـــي الملـــك ❖

"يَا رَبُّ ضَابِطُ الْكُلِّ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، إِلَـهُ آبَائِنَـا إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَزَرْعِهِم الصِّدِيق، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَكُلَّ زِينَتِهَا، الَّذِي رَبَطَ الْبَحْرَ بِكَلِمَـةِ أَمْرِهِ وَخَتَمَ فَمَـهُ بِاسْمِهِ الْمَخُوفِ وَالْمَمْلُوءِ مَجْدَ□ا، الَّذِي يَفْزَعُ وَيَرْتَعِدُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قُدَّامِ وَجْهِ قُوَّتِهِ. لأَ□نَّهَا لاَ تُحَدُّ عَظَمَةُ بَهَاءِ مَجْدِكَ، وَلاَ يُدْرَكُ غَضَبُ رِجْزِكَ عَلَى الْخُطَاةِ، وَغَيْرُ مُحْصَاةٍ وَلاَ مُدْرَكَةٌ رَحْمَةُ إِرَادَتِكَ. أَنْتَ الرَّبُّ الْعَلِيُّ الرَّحُومُ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَبَارٌّ وَمُتَأَسِّفٌ عَلَى شَرِّ الْبَشَرِ. أَنْتَ أَيْضًا يَا رَبُّ عَلَى قَدْرِ صَلاَحِكَ رَسَمْتَ تَوْبَـةً لِمَنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ. وَبِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ بَشَّرْتَ بِتَوْبَةٍ لِلْخُطَاةِ لِخَلاَصِهِمْ. أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَـهُ الأَبْرَارِ لَمْ تَجْعَلِ التَّوْبَـةَ لِلصِّدِّيقِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا إِلَيْكَ. بَلْ جَعَلْتَ التَّوْبَةَ لِمِثْلِي أَنَا الْخَاطِئُ. لأَ□نِّي أَخْطَأْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رَمْلِ الْبَحْرِ. كَثُرَتْ آثَامِي، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ ظُلْمِي. وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ أَنْحَنِي مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ رِبَاطَاتِ الْحَدِيدِ، وَلاَ أَرْفَعُ رَأْسِي مِنْ خَطَايَايَ. وَالآنَ بِالْحَقِيقَةِ قَدْ أَغْضَبْتُكَ وَلاَ رَاحَـةَ لِي لأَ□نِّي أَسْخَطْتُ رِجْزَكَ، وَالشَّرَّ صَنَعْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَقَمْتُ رَجَاسَاتِ□ي، وَأَكْثَرْتُ نَجَاسَاتِي. وَالآنَ أَحْنِي رُكْبَتَيْ قَلْبِي وَأَطْلُبُ مِنْ صَلاَحِكَ. أَخْطَأْتُ يَا رَبُّ، أَخْطَأْتُ. وَآثَامِي أَنَا عَارِفُهَا. وَلَكِنْ أَسْأَلُ وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي، يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي. وَلاَ تُهْلِكْنِي بِآثَامِي، وَلاَ تَحْقِدْ عَلَيَّ إِلَى الدَّهْرِ، وَلاَ تَحْفَظْ شُرُورِي، وَلاَ تُلْقِ□نِي فِي الدَّيْنُونَةِ فِي أَسْفَلِ الأَرْضِ. لأَ□نَّكَ أَنْتَ هُوَ إِلَهُ التَّائِبِينَ. أَظْهِرْ صَلاَحَكَ فِيَّ لأَ□نِّي غَيْرُ مُسْتَحِقٍ. خَلِّصْنِي بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ، فَأُسَبِّحكَ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِي. لأَ□نَّكَ أَنْتَ هُوَ الَّذِي تُسَبِّح لَكَ كُلُّ قُوَّاتِ السَّمَوَاتِ، وَلَكَ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ آمِينَ".

❖ **محتويات الصلاة :-**

١. **مقدمة : دعي الله ضابط الكل إله إبراهيم وإسحق ويعقوب آبائه وهذا ما عرف الله به نفسه لموسى عندما ظهر له في العليقة ودعاه لإخراج شعبه.**
٢. **وقد وصف الله بصفات كثيرة :-**
١. **أن الله ربط البحر بكلمة أمره أي جعل له حدا.**
٢. **ختم الله البحر وختم فمه باسمه المخوف وكأن البحر وحش أغلق الله فمه باسمه الممجد.**
٣. **يفزع ويرتعد كل شيء من قدام وجه قوته.**
٤. **عظمة مجده لا تحد.**
٥. **لا يدرك غضبه ورجزه على الخطاة.**
٦. **وغير مدركة رحمة إرادته.**
٧. **عالي ورحوم طويل الروح كثير الرحمة متأسف على شر البشر.**
٨. **الله رسم طريق للتوبة ليس لإبراهيم ولا إسحق ولا يعقوب الذين لم يخطئوا إلى الرب بل لمثل منسي الخاطئ!**
٣. **صفات منسي في صلاته :-**
١. **اعتبر منسي خطاياه مثل رمل البحر من الكثرة ونفس اللفظ تقوله الكنيسة في ختام التسبحة في نصف الليل.**
٢. **اعتبر منسي نفسه غير مستحق أن عينه إلى السماء وهي مثل صلاة العشار الذي قال اللهم ارحمني أنا الخاطئ إذ لم يشأ أن يرفع عينيه إلى السماء.**

٣. واعتبر سبب ذلك هو كثرة ظلمه للناس ومن رباطات الحديد التي ربطه بها ملك أشور ومن كثرة خطاياه.
٤. أغضب الله ولا يعود يجد راحة (منسي الملك)لأنه أسخط رجز الله أي كان سببا في غضب الله عليه.
٥. وصنع الشر بين يدي الله وأقام رجاساته أي عبادته الوثنية وأكثرها.
٦. ركع بركبتي قلبه (وهو تعبير جميل يعبر عن انسحاق قلبه الداخلي) وفي ركوع قلبه يطلب من صلاح الله ويعترف أنه اخطأ مرتين لتأكيد خطأه، وآثامه هو عارفها وهي مستعارة من المزمور الخمسين حسب النص القبطي.

٤. طلبه :-
١-طلب مغفرة خطاياه. ٢- عدم هلاكه بآثامه.
٣- أن لا يحتد عليه إلى الدهر. ٤- ولا يحفظ آثامه ويلقيه في الدينونة أسفل الأرض أي في الجحيم.
٥. ثم عاد ووصف الله بأنه :-
١. إله التائبين.
٢. أن يظهر صلاحه أمام عدم استحقاقه.
٣. الله كثير الرحمة فطلب منسي منه أن يخلصه.
- حتى إذا خلصه يسبحه (منسي)كل أيام حياته الباقية لأنه مسبح من كل القوات السمائية.
٦. ثم ختم بإعطاء المجد لله (الذوكصا) :فلما طلب الله واستجاب الله له ورده إلى أورشليم علم أنه هو الرب.

(١)أعمال التوبة :-
١. بني سور أورشليم من الغرب من جبعون في الوادي إلى مدخل باب السمك.
٢. حوط الأكمة بسور عالي جدا.
٣. وضع رؤساء جيوش في جميع المدن الحصينة.
٤. نزع مذابح الآلهة الغريبة والأصنام من بيت الرب.
٥. رمم مذبح الرب وقدم عليه ذبائح سلامة وشكر.
٦. أمر يهوذا أن يعبدوا إله إسرائيل لكن كان الشعب يذبحون في المرتفعات للرب إلههم.

❖ صــلاة إشعيــاء النبــي الأولــي ❖
(ص ٢٦: ٩-٢٠)

"بِنَفْسِي اشْتَهَيْتُكَ فِي اللَّيْلِ. أَيْضًا بِرُوحِي فِي دَاخِلِي إِلَيْكَ أَبْتَكِرُ. لأَنَّهُ حِينَمَا تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الأَرْضِ يَتَعَلَّمُ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ الْعَدْلَ. يُرْحَمُ الْمُنَافِقُ وَلاَ يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ. فِي أَرْضِ الاِسْتِقَامَةِ يَصْنَعُ شَرًّا وَلاَ يَرَى جَلاَلَ الرَّبِّ. يَا رَبُّ، ارْتَفَعَتْ يَدُكَ وَلاَ يَرَوْنَ. يَرَوْنَ وَيَخْزَوْنَ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّعْبِ وَتَأْكُلُهُمْ نَارُ أَعْدَائِكَ. يَا رَبُّ، تَجْعَلُ لَنَا سَلاَمًا لأَنَّكَ كُلَّ أَعْمَالِنَا صَنَعْتَهَا لَنَا. أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْنَا سَادَةٌ سِوَاكَ. بِكَ وَحْدَكَ نَذْكُرُ اسْمَكَ. هُمْ أَمْوَاتٌ لاَ يَحْيُونَ. أَخْيِلَةٌ لاَ تَقُومُ. لِذلِكَ عَاقَبْتَ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرِهِمْ. زِدْتَ الأُمَّةَ يَا رَبُّ، زِدْتَ الأُمَّةَ. تَمَجَّدْتَ. وَسَّعْتَ كُلَّ أَطْرَافِ الأَرْضِ. يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبُوكَ. سَكَبُوا مُخَافَتَةً عِنْدَ تَأْدِيبِكَ إِيَّاهُمْ. كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي تُقَارِبُ الْوِلاَدَةَ تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا، هكَذَا كُنَّا قُدَّامَكَ يَا رَبُّ. حَبِلْنَا تَلَوَّيْنَا كَأَنَّنَا وَلَدْنَا رِيحًا. لَمْ نَصْنَعْ خَلاَصًا فِي الأَرْضِ، وَلَمْ يَسْقُطْ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ. تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اِسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ. هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ".

<u>طريق الصديقين وطريق الأشرار :-</u>
١. طريق الصديقين هو الاستقامة أي استقامة الفكر والقلب وكل شيء.

٢. **طريق الصديق فيها السلوك بوصايا الله وانتظار تحقيق بركات العمل بوصاياه وشهوة الصديق في نفسه هي الله وذكر اسمه أي شخصه.**
٣. **في ليل العالم المظلم اشتهي الصديق الرب في داخله وأيضا في نهار العالم وقبل كل شيء يجعل الصديق الله هو الأول وله الأولوية في كل شيء.**
٤. **وأحكام الله عندما يعمل بها البشر يتعلمون العدل وليس محاباة الأشرار أو الأغنياء.**
٥. **الله يرحم المنافق لكنه (أي المنافق) لا يكون عادلا مع الآخرين بل في أرض الاستقامة أو في مكان الاستقامة يصنع الشر لأن الشر في داخله ولا يري مجد الرب في داخله.**
٦. **يد الله واضحة لكل الصديقين والأشرار لكن الأشرار لا يروها بل أن رؤساءها يخزون ويغيروا من المستقيمين وتأكلهم نار أعدائهم.**
٧. **الرب يعمل مع الصديق وبه ويكون بالتالي له سلام ويكون الصديق سيده واحد هو الله وليس الأعداء السابين بل يجعل الله الشعوب القوية التي سبت شعب الله مثل الأموات الذين لا يعدوا ويقوموا ولا يعد أحد يذكرهم.**

٤- بركات الضيق :-

- **إذ يطلب النبي أن الأمة أي شعبه يزداد فيكون له، إذ اتسعت أطرافها وكأنها خيمة ذات أوتاد أوسعت مكان أوتادها لكن خلال الضيق حيث طلبوا الرب وطلبوه بمخافة وذلك نتيجة لتأديب الرب لهم.**
- **وإذ كان التأديب من الرب لأمة فقد تلووا من التأديب كأنهم حبالي لكنهم ولدوا ريحا بدل الخلاص، لكن للأمة رجاء هو القيامة من الأموات إذ يدعو سكان التراب أن يستيقظوا ويرنموا إذ تقوم الجثث.**
- **يطلب إشعياء النبي أن يدخل الشعب مخادعه أي يبعد عن العالم ومشاغله ويقطع كل شيء وأن يحتمي في صخر الدهور إلى أن يعبر غضب الله فلا حل للضيقة إلا الصلاة.**

هوذا الرب خرج من مكانه وهذا تم بالتجسد لكن يتم مرة أخرى التي قصدها هنا النبي لكي يجئ في مجيئه الثاني ليعاقب المسكونة بالعدل فلا يكون هناك غش ولا تعد الأرض تغطي قتلاها بل كل شيء يأتي قدام الرب وهذا يطابق (رؤ ٢٠).

❖ تسبحة إشعياء النبي الثانية ❖

(ص ٢٥: ١-١٢)

"يَا رَبُّ، أَنْتَ إِلَهِي أُعَظِّمُكَ. أَحْمَدُ اسْمَكَ لأَ□َنَّكَ صَنَعْتَ عَجَبًا. مَقَاصِدُكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ. لأَ□َنَّكَ جَعَلْتَ مَدِينَةً رُجْمَةً١. قَرْيَةً حَصِينَةً رَدْمًا. قَصْرَ أَعَاجِمَ٢ أَنْ لاَ تَكُونَ مَدِينَةً. لاَ يُبْنَى إِلَى الأَبَدِ. لِذلِكَ يُكْرِمُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ، وَتَخَافُ مِنْكَ قَرْيَةُ أُمَمٍ عُتَاةٍ. لأَ□َنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلْمِسْكِينِ، حِصْنًا لِلْبَائِسِ فِي ضِيقِهِ، مَلْجَ□ًا مِنَ السَّيْلِ، ظِلاً مِنَ الْحَرِّ، إِذْ كَانَتْ نَفْخَةُ الْعُتَاةِ كَسَيْلٍ عَلَى حَائِطٍ. كَحَرٍّ فِي يَبَسٍ تَخْفِضُ ضَجِيجَ الأَعَاجِمِ. كَحَرٍّ بِظِلِّ غَيْمٍ يُذَلُّ غِنَاءُ الْعُتَاةِ.

وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دُرْدِيٍّ٣، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ٤، دُرْدِيٍّ مُصَفًّى. وَيُفْنِي فِي هذَا الْجَبَلِ وَجْهَ النِّقَابِ. النِّقَابِ الَّذِي عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغِطَاءَ الْمُغَطَّى بِهِ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَ□َنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: "هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. اِنْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ". لأَ□َنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوآبُ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التِّبْنُ فِي مَاءِ الْمَزْبَلَةِ. فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسُطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ، فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَايِدِ يَدَيْهِ. وَصَرْحَ ارْتِفَاعِ أَسْوَارِكِ يَخْفِضُهُ، يَضَعُهُ، يُلْصِقُهُ بِالأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

صنائع عجيبة ومقاصد كلها أمانة وصدق :-
اعترف إشعياء النبي بالرب أنه إلهه فيعظمه ويحمده أي يشكره ويرتل له لأجل عمل خلاصه لكل البشر وهذا لم يكن فكر طارئ لكن هذا كان في تدبير الله منذ الأزل لأنه أمين مع البشر حتى لو كانوا هم غير أمناء وصادق كلي الصدق عندما وعد آدم أن نسل المرأة يسحق رأس الحية حقق وعده بتجسده وصلبه وقيامته وصعوده في ملء الزمان.

٢- قصر الأعاجم لا تكون مدينة :-

كانت بابل أقوي المدن لها سور عظيم عرضه يكفي لــ ٣ عربات حربية وأبراج حراسة وقنوات ماء وقصور لكن كان قيامها هي بسماح من الله فلهذا عندما أخطأت عاقبها فكان لا يظن أحد أنها تهدم بل تحولت إلى رجمة عظيمة من الحجارة أي أكوام من الحجارة، والقصور خرابا ينعق فيها البوم إلى اليوم فحكم عليها بالبطلان إلى الأبد أي لا تكون مدينة يسكنها ساكن إلى الأبد، فهذا يشير إلى الإمكانيات والمواهب التي يوهبها الله للنفس البشرية فيكون وسطها عقلها كقصر فإن خرب وصار مسكن للشياطين والأفكار الشريرة خربت كل شيء في النفس بل خرب الجسد أيضا.

٣- يكرمك شعب قوي وتخاف منك قرية أمم عتاة :-

من هم الشعب القوي وقرية الأمم العتاة إلا كنيسة العهد الجديد التي جمعت فيها الشعب الذي من أصل يهودي ومن أصل أممي وفيها جميع المستويات وأيضا من الأقوياء، والأمم القوية دليل علي مهابة الله وسط الشعوب وانتقال الله إلى كنيسة العهد الجديد من يهود وأمم.

٤- حصن المسكين وظل من الحر :-

- **أعطي سببا لتمجيد الله بعد أن قدم صنائعه وأعماله العجيبة وكيف هدم حصون الشر التي لإبليس وكيف ضم في كنيسته أمم عتاة فقال أن السبب لأنه مخلص المساكين إذ صار حصنا يلجئوا إليه وقت هجمات العدو الشرير في سبيل الشر الذي يدفع به إبليس حتى تغرق النفس كما فعلت الحية مع المرأة المتسربلة بالشمس التي تمثل الكنيسة إذ جعلت وراءها نهر حتى تغرق لكن الله جفف هذا النهر (رؤ١٢: ١٦).**
- **وظل من الحر إذ كانت نفخة العتاة كسيل : إذ كان إبليس ينفخ بحر شهواته وضلاله في أبناء الله فالله يجعل أبناءه يصدون العتاة وينفخ هو في إبليس فيبيده بنفخة فمه وإذا كان إبليس يجعل هجوم مثل السيل فيجعل الله الإنسان نفسه كحائط يصد سيول إبليس الجارفة.**

٥- الله كحر وكغيمة :-

يجعل الله نفسه مدافعا عن أبنائه ويقصد بهم يهوذا أو كنيسة العهد الجديد فيصير كحر يجعل الأعداء ييبسون وينخفض ضجيج صوت الأعداء أي إبليس وجنوده عن شعبه أو عن أبنائه ويجعل الله نفسه غيمة لأنه قادر علي كل شيء تمطر علي أعدائه فيذبلون مثل الجنود الذين أمطر عليهم السيل فذبلوا وفسدت أسلحتهم ومركباتهم الحربية كما حدث في عهد دبورة وباراق (قض٥: ٤).

٦- وليمة الإفخارستيا :-

1. **يصفها أنها وليمة لجميع الشعوب : إذ دعي لهذه المائدة كل الشعوب بشرط الإيمان والمعمودية والتوبة والاعتراف ولم تعد بركات الله قاصرة علي شعب إسرائيل .**
2. **هي وليمة سمائن : هي وليمة دسمة من يتناول جسد الرب ودمه لا يعوزه شيئا.**
3. **وليمة خمر علي دردي ممخة ومصفي : هي وليمة خمر نقي يهب التعقل والانتباه وليس السكر ولهذا وصفها بكلمة ممخة من مخ ومصفي لأن كلمة دردي تعني عكر .**
4. **وليمة حياة دون حواجز ونقاب : إذ تقبل الشعوب علي هذه المائدة بالشروط السابقة فتنزع عن الشعوب حواجز الخطية والتي كانت تمنعها من الدخول إلى الأقداس مثل هيكل أورشليم الذي وضع فيه لافتة تمنع دخول الأمم إلى حد معين، وتكشف هذه المائدة عن أسرار الله وتزيل الغشاوة عن عين الأمميين فيبصرون ما لم يبصره أصحاب الشريعة الأمة اليهودية.**

٥. وليمة فرح وحياة أبدية : إذ يقول ويُبلع الموت إلى الأبد وينزع الدموع عن وجوه الناس كما تكلم أيضا معلمنا يوحنا في رؤياه وينزع عن شعبه العار أي عار الجحود.

٧- هلاك قوات الشر (موآب) :-

- يفرح منتظرو الرب من جميع الشعوب مع شعبه إذ انتظروا مخلصهم بصلبه علي عود الصليب، فالشعوب التي انتظرته وخلصها تبتهج وتفرح بخلاصه وهم كنيسة العهد الجديد.
- يد الرب أي أقنوم الكلمة مستقر علي الجبل (هوذا الجبل) أي علي كبرياء قوات الظلمة، وتداس جبال موآب التي ترمز لكبرياء قوات الشر مثلما يداس التبن في الماء وكما يبسط السابح في الماء يديه لكي يسبح في الماء هكذا نزل موآب أي قوات الشر إذ هي عيرت أولاد الله.
- ويحفظ الله سورها أي سور مدينتها ويلصقه بتراب الأرض إذ تصير قوات الشر إلى الأرض التي انحدرت منها.

❖ تسبحة إشعياء النبي الثالثة ❖
(ص ٢٦ : ١-٩)

"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُغَنَّى بِهذِهِ الأُغْنِيَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: لَنَا مَدِينَةٌ قَوِيَّةٌ. يَجْعَلُ الْخَلاَصَ أَسْوَارًا وَمِتْرَسَةً. اِفْتَحُوا الأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ الأَمَانَةَ. ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ. تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ فِي يَاهَ الرَّبِّ صَخْرَ الدُّهُورِ. لأَنَّهُ يَخْفِضُ سُكَّانَ الْعَلاَءِ، يَضَعُ الْقَرْيَةَ الْمُرْتَفِعَةَ. يَضَعُهَا إِلَى الأَرْضِ. يُلْصِقُهَا بِالتُّرَابِ. تَدُوسُهَا الرِّجْلُ، رِجْلاَ الْبَائِسِ أَقْدَامُ الْمَسَاكِينِ.
طَرِيقُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ. تُمَهِّدُ أَيُّهَا الْمُسْتَقِيمُ سَبِيلَ الصِّدِّيقِ. فَفِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ انْتَظَرْنَاكَ. إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةُ النَّفْسِ. بِنَفْسِي اشْتَهَيْتُكَ فِي اللَّيْلِ. أَيْضًا بِرُوحِي فِي دَاخِلِي إِلَيْكَ أَبْتَكِرُ. لأَنَّهُ حِينَمَا تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الأَرْضِ يَتَعَلَّمُ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ الْعَدْلَ".

١ - أغنية في أرض يهوذا :-

عنوان هذا الإصحاح خصوصا الآية ١٩ هو مزمور القيامة، فقد تكلم إشعياء النبي في هذا الإصحاح عن عودة شعب إسرائيل من سبي بابل بعد الـ ٧٠ سنة كتعبير أو نبوة عن قيامة الأموات .

١- في ذلك اليوم يغني بهذه الأغنية في أرض يهوذا : ذلك اليوم هو يوم العودة من السبي هو نبوة عن قيامة الأموات ومكانها أي مكان الغناء في أرض يهوذا إذ غني بها العائدين من السبي وسيغني بها القائمين من الأموات الداخلين يهوذا الحقيقية في السموات التي تكلم عنها إشعياء النبي "لنا مدينة قوية فيها الخلاص سورا ومترسة" هي أورشليم السماوية التي وصفها يوحنا الرائي في (رؤ ٢١) مربعة لها ٣ أبواب من كل جهة ذكرها إشعياء أنها مدينة قوية لأنها مؤسسة علي الخلاص الذي أتمه ربنا يسوع وعمل الفداء لها سورا ومترسة ضد أي عدو.

٢- افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة : هنا يدعو النبي أورشليم أن تفتح أبوابها للأمة البارة العائدة من السبي لكن ينطبق القول أكثر علي ربنا يسوع الذي عندما صعد قالت القوات السمائية المصاحبة له افتحوا أيها الملوك أبوابكم الدهرية (مز ٢٤) قالت للقوات السمائية في السماء لكي يدخل ربنا يسوع حاملا ناسوته متحدا بلاهوته، وهكذا ينطبق علينا نحن كنيسة العهد الجديد فقد أطلق علينا الأمة البارة ليس لشيء فينا لكن إذ تبررنا بدم ربنا يسوع وقد حافظنا علي كنيستنا الداخلية إلى انقضاء زمان كل واحد فينا سيدعو الله القوات السمائية أن تفتح لنا الأبواب الدهرية لندخل إلى عشاء العريس

٣- ذوى الرأى أحفظه سالما سالما : إذ يعطي الله نتيجة النصرة بـه عطيـة السلام والحكمـة والسـلام ينـتج سلاما أكثر والسبب هو اتكـال كنيسـة العهد الجديد علـي الله الـذي هـو صـخر الـدهور الـذي لا يتغير ولا يتبدل.

٢- الله يعلي المساكين ويخفض المدينة المتعالية :-

خفض الله كل المدن المتشامخة ويقصد هنا بهـا بابل بل شبهها بقريـة وليست مدينـة فـالله يضـعها إلى الأرض ويلصقها بالتراب وتدوسها أقدام وأرجل البائسين والمسـاكين لأنـه يرفعهم، فقد خفض الله بابل ودمرها وأخرج منها شعبه المتضعين وعادوا من السبي بقرار كـورش الفارسـي، فالكبريـاء هـو طريـق الشيطان والاتضاع هو طريق الله لهذا حملت والدة الإلـه هذه الخبـرة فـي تسبحتها "أنـزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين" (لو١: ٥٣).

❖ تسبحـــة إرميـــاء النبـــي ❖
(مراثي ٥: ١٦-٢٢)

"وَيْلٌ لَنَا لأَ□َنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا. مِنْ أَجْلِ هذَا حَزِنَ قَلْبُنَا. مِنْ أَجْلِ هذِهِ أَظْلَمَتْ عُيُونُنَا. مِنْ أَجْلِ جَبَلِ صِهْيَوْنَ الْخَرِبِ. الثَّعَالِبُ مَاشِيَةٌ فِيهِ. أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَى الأَبَدِ تَجْلِسُ. كُرْسِيُّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. لِمَاذَا تَنْسَانَا إِلَى الأَبَدِ وَتَتْرُكُنَا طُولَ الأَيَّامِ؟ أَرْدُدْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَنَرْتَدَّ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَالْقَدِيمِ. هَلْ كُلَّ الرَّفْضِ رَفَضْتَنَا؟ هَلْ غَضِبْتَ عَلَيْنَا جِدًّا"؟.

- **حزن بني إسرائيل على خراب الهيكل وجبل صهيون الذي يحملـه الـذي اعتبـروه إكليل فخـر علـى رؤوسهم، نسوا أنـهم هيكل أفضل من هيكل الذبـائح الدموية عوض الحزن على الخطايا حزن على فقدان مجدهم الزمني من تميزهم بهذا الهيكل، اعترفوا أن مفارقة مجد الرب للهيكل جعلتهم فـي حال الموت حتى يدركوا ما حل بنفوسهم داخليا.**
- **أصبح الهيكل المقدس مكان للثعالب علامـة الدنس والخراب فلم يحـاولوا حتـى تقديم ذبيحـة لأن المكان تنجس وقلوبهم غير تائبة أو مستعدة بالتوبة والثعالب هي الخطايا التي تدنس الـنفس فقد تكلمت عروس النشيد عن جمع الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم.**

١. " أنت يا رب إلى الأبد تجلس. كرسيك إلى دور فدور":-

- **هنا اعترف شعب يهوذا أنهم عدموا الملوك بعدما حكم ٢١ ملك ليهوذا و١٩ ملك لإسرائيل.**
- **وها أمة غريبة تحكم عليهم، لكن الذي يدوم هو حكم الله لأنـه جـالس علـى كرسيه محل سلطانه ومجده من دور إلى دور إلى أبد الأباد أما تملك البشر وقتي يزول مع الزمن.**

٢. " لماذا تنسانا إلى الأبد وتتركنا طول الأيـام. أرددنـا يـا رب إليك فنرتـد. جدد أيامنـا كالقديم. هل كل الرفض رفضتنا هل غضبت علينا جدا ":-

- **في نهاية السفر يحمل عتابا بــ ٣ آيات كما تحمل الآية الوسطى فيهم رجاء.**
- **الله لا ينسى مثل البشر لكن لا يذكر سوى أعمال الخير والذين يعملون الخير لكنـه ينسـى الأشـرار وشرهم إذ ليس في طبيعته شرا فالإنسان الذي يعمل الشر يجعل نفسه منسيا أمام الله.**
- **بنوع من العتاب والرجاء أن الله لا ينسى إلى الأبد ولا يتركنا طوال الأيـام لكنـه يعود ويردنـا وفـي الأصل العبري جاءت كلمة يردنا ٣ مرات ولهذا في قراءة السفر عند اليهود يرددوا آيـة ٢١ عدة مرات.**

- لكن العجيب أن إرميا النبي يطلب التجديد كمثل أيام القدم لكن عودة الروح أن تكون كما كانت قبلا في حالة شركة مع الله في هذا هو فرحها وغذائها، وفي الكنيسة تجديدها هو في عودتها إلى روح الآباء الأول القديسين بنفس الروح لهذا لا تحاول الكنيسة إلى اختراع شيء جديد بل تبحث في قديمها وفي روح آبائها فتجد كنوز لا تنضب من الذخر الروحي فتعيش بروح الآباء.
- ويسأل إرميا النبي الله معاتبا هل رفض الله شعبه كل الرفض الذي لا عودة في قبولهم إلى الأبد، هل غضبه كبير جدا حتى لا يعود ويردهم، لكن الإجابة أن الله لا يرفض إلى الأبد ولا يغضب إلى الأبد لكن لحين تحول القلوب إلى التوبة لبلوغ الغرض من الرفض والغضب.

❖ تسبحـة بـاروخ النبـي ❖
(باروخ ٢: ١١-١٦)

"والآن أيها الرب إله إسرائيل الذي أخرج شعبه من أرض مصر بيد قوية. بآيات وعجائب وقوة عظيمة وذراع رفيعة. وجعلت لك إسماً كما في هذا اليوم ، أخطأنا وعملنا نفاقاً وظلمنا ، أيها الرب إلهنا علي جميع عدلك. فليرجع رجزك عنا ، لأننا بقينا قليلين في الأمم ، في الموضع الذي اقصيتنا إليه.
إسمع يارب صلاتنا وتضرعنا ونجنا من أجلك ، وهب لنا نعمة أمام الذين سبونا. لكي تعلم الأرض كلها، أنك انت الرب إلهنا ، لأن إسمك الذي دعي به علي إسرائيل وعلي جنسه".

- يعود الشعب في اعترافهم الجماعي كما حدث في (دا ٩: ٤- ١٩، عز٩: ٥- ١٥، نح١: ١- ١٤) إلى أيام القدم وكيف أن الله أخرجهم بآيات وهي الضربات العشرة التي قال عنها: وأصنع آيات بكل آلهة المصريين، ومعجزات من عبور البحر الأحمر وانشقاقه وغرق فرعون، والماء من الصخرة والمن والسلوى وغيرها.
- فإنه بذراع مبسوطة أقام له اسما أي عرف ذاته للعالم بهذه المعجزات والآيات كما إلى هذا اليوم.
- لكن الوضع الحالي لشعبه أنهم أخطئوا إليه أي قابلوا الإحسان بالإساءة بل كانوا منافقين وأثمة إلى شريعته، فالخطية والإثم هما موجهين إلى الله.
- فطلبوا أن يصرف غضبه عنهم أي لا يعاملهم بعدله بل برحمته واستعطفوه لأنهم خرجوا من مصر أمة كبيرة أكثرهم بنعمته في مصر وهو أيضا عاقبهم بشتاتهم في الأمم فصاروا بقوته أيضا نفرا قليلا.

❖ تسبحـة إيليـا النبـي ❖
(١مل ١٨: ٣٦-٣٩)

"وكان عند إصعاد التقدمة أن إيليا النبي تقدم وقال: أيها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل، ليعلم اليوم أنك انت إله إسرائيل، وأني انا عبدك، وبأمرك قد فعلت كل هذه الأمور. إستجب لي يا رب إستجب لي ،وليعلم هذا الشعب أنك انت الرب الإله، وأنك انت حولت قلوبهم رجوعاً. فسقطت نار من قبل الرب، وأكلت المحرقة والحطب والمشقق والحجارة، ولحست المياه التي في القناة. فلما رأي جميع الشعب ذلك سقطوا علي وجوههم وقالوا: "بالحقيقة الرب الإله هو الله".

- ثم أتى دور إيليا فأخذ ١٢ حجر علامة الـ ١٢ سبط وليس أسباط مملكة إسرائيل الـ ١٠ فقط ورمم المذبح الذي قد يكون هدمته إيزابل وآخاب.
- والـ ١٢ سبط هم رؤساء بيت يعقوب أي أبناءه رمزا للإيمان بالثالوث في كل العالم٤ x ٣ لهذا اختار ربنا يسوع ١٢ تلميذا ليكرزوا للعالم أجمع.

- وأورشليم السمائية بها ١٢ بابا وبها ١٢ أساسا.
- ثم قطع الثور بنظام ووضع تحته الحطب وعمل قناة حول المذبح تسع كيلتين من البزر والكيلة = ٣ جالون والجالون = ٤ لتر فتكون الكيلتين ٢٤ لتر (٢كيلة x ٣ جالون x ٤ لتر).
- ثم تقدم إلى الله بعدما قال ثنوا ثم ثلثوا وصب على الذبيحة والحطب ملئ القناة ماء وطلب من الله الاستجابة لأجل كونه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب لأجل إثبات أنه هو الإله الحقيقي وأنه هو بأمره عمل ذلك وليس من عندياته.
- فنزلت نار من السماء التهمت الذبيحة والحطب والحجارة ولحست الماء الذي في القناة وهذا رمز لعمل الروح القدس في قلب الإنسان عندما يقدم ذبيحة حية لله فيتحول حطب قلبه وحجارته إلى الالتهاب بمحبة الله.

فلما رأى ذلك الشعب خروا على وجوههم وقالوا الرب هو الله

❖ تسبحـــة داود النبـــي ❖
(١أخ ٢٩: ١٠-١٣)

" مبارك انت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلي الأبد. لك يا رب المُلك والعظمة والجبروت والإفتخار والغلبة. وانت تسود علي كل ما في السماء من فوق وعلي الأرض من أسفل. لأن من وجهك يضطرب الملك والقبيلة، ويسبحك كل إنسان. وعندك الغني والمجد. وانت تتسلط علي كل الكائنات وكل الرئاسات، وبيدك القوة والجبروت. وأنت ترفع وتضع، وأنت تعطيهم القوة جميعاً. أيها الرب الضابط الكل، الآن نعترف لك ونبارك إسم مجدك".

١. صلى داود إذ هو رجل التسبيح إذ كان منذ طفولته يعرف أن يصلي وكانت صلاته مصدر قوته إذ قتل أسد ودب ثم جليات، وكانت بالصلاة نصرته على شاول إذ طارده في معظم مطاردته كان يترنم بالمزامير والصلوات التي بها مشاعر داود التي تحمل أتعابه فليس عسير عليه أن يصلي أمام كل جماعة إسرائيل، وهنا ربط بين الصلاة الفردية والصلاة الجماعية في الكنيسة.

- صلاته هي مباركة الله أو تمجيده إذ هو يمجد من هو ممجد منذ الأزل وإلى الأبد فالله مجده سرمدي وعندما خلق السموات وما فيها والأرض وما فيها سبحته خلائقه في السموات وهي الملائكة بكل رتبها وعلى الأرض فصار ممجد منهم لكنه حتى لو لم يخلق شيء فهو سرمدي في مجده غير محتاج لمجد من خلائقه.

٢. أعطى صفات للهي العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد وما في السموات وعلى الأرض هو لك لأنك أنت ملك كل الخليقة أعلى منها كلها لأنها صنعة يديك.

- فوصف الله بالعظمة فعظمة الله هي أعلى من كل المخلوقات لأنه خالقها، وعظمة الله تشمل قوته لذلك جاءت القوة في تعبير الجبروت أي المقتدر في قوته لأنه هو الأعظم وهو الأقوي بدون مقارنة مع أي شيء آخر.
- وأيضا هو الممجد والبهي صاحب الجلال الذي بهاء مجده جعل وجه موسى يشع نورا والجبال تدخن ونوره كان في عمود السحاب يضيء لبني إسرائيل ليلا وهو الذي كان يظهر على غطاء تابوت العهد ويتكلم مع موسى.

٣. هو مصدر كل غنى وكرامة سواء للبشر أو المخلوقات وهو سيد متحكم في كل خلائقه وهي كلها تخضع له وبيده (وهو تعبير عن أقنوم الابن) التعظيم وقوة أو قيام الجميع أي بقوة كلمته يتعظم ويخلق الجميع من العدم ويثبتهمإن كانوا قيام.
٤. اسم الله هو حلو في فم داود فهو يسبح ويحمد اسم الله الجليل ودائما اسم الله أي شخصه في عبارات اللاهوت الكتابي أي التي في الكتاب المقدس.
٥. ومن هو داود أو شعبه مهما بلغوا من غنى سواء مادي أو روحي ! أليس يدي الله هي التي رفعته ورفعت شعبه معه!أليس الله هو الذي رفعه من رعاية غنم أبيه إلى الخراف الناطقة وجعله ملكا على شعبه! ومن هو شعبه الذي كان نفرا قليلا نزل إلى مصر ١٢سبط (٧٢عائلة)خرجوا منها أي بعد ٤٣٠سنة ٦٠٠,٠٠٠أليس الله هو الذي نماهم رغم مذلتهم من فرعون، وما أعطاه أو يعطيه داود للرب أو شعبه أليس هو من عطايا الله لأنه هو الذي يعطي جميع الخيرات ومن يده يعطي داود وشعبه.
٦. أوضحداود بسبب قرب رحيله أن أيام البشر مثل الظل أي واهية تظهر قليلا ثم تضمحل لكنه يحمل صيغة اليأس إذ قال بلا رجاء إذ كان كل رجال العهد القديم بما فيهم القديسين عندما يموتوا ينزلوا إلى الجحيمالتي لم يصعدوا منها إلا مع ربنا يسوع الذي به تم فداء كل البشرية إذ نزل إلى الجحيم وصعد إلى الفردوس عندما مات بالجسد على عود الصليب حيث روحه الإنسانية فارقت جسده وكان كليهما متحدا بلاهوته فلهذا الجسد لم يفسد في القبر والروح ذهبت وبشرت الأرواح التي في الجحيم (السجن)وأخذت منها القديسين والمؤمنين الذين كانوا ينتظرون المسيا مع آدم وحواء واللص اليمين.
٧. وأكد أن هذه الثروة التي هيأها داود والشعب هي لبناء بيت لاسم الرب القدوس هي من يدك لأن الكل لك، فداود يعرف أن الله هو المعطي لكن سرور المعطي ونيته الحسنة في العطاء والتفكير في الرب سيكافأ عليها.
٨. وقد تكلم داود أن الله يمتحن القلوب إذ امتحن قلب إبراهيم وعرف أمانته أنه لم يبخل بابنه وحيده في تقديمه ذبيحة لله فهو أيضا على غرار إبراهيم يقدم للرب (أي داود)بقلب مستقيم والشعب يقدم بقلبفرح أي عن محبة لله.
٩. ثم خاطب داود بأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب وهو اللفظ الذي كلم به الله موسى من العليقة في حوريب وأيضالأنهم آباء الإيمان فهم آباء ليس لليهود فقط بل لكل من يسلك على غرار سلوكهم وإيمانهم كما تكلم معلمنا بولس في رسالته إلى أهل رومية.
- فطلب من الله أن يثبت فكر وتصور قلب الشعب في إعداد قلوبهم في هذا العمل وفي الفرح بأن يعطوا الله فلا يتراجعوا عن العطاء الدائم أو الفرح الدائم لكن هذا لا يتم إلا بتجهيز قلوبهم بواسطة الله.
١٠. طلب داود من الله أن يعطي سليمان قلبا كاملا لأن داود كان كذلك وهذا ليحفظ وصايا وشهادات الله وفرائضه لأنه ليس طريق لكمال القلب إلا بحفظ وصايا الله عمليا وبالعبادة (التي سماها فرائض) وليعمل الجميع معه حتى يبني الهيكل فبناء الهيكل يتطلب قلبا كاملا حافظ للوصايا والعبادة ويعمل الكل معا ويشترك الكل معا بقلب واحد للعبادة والعمل وقد هيأ داود كل الإمكانيات لهذا.
- وهنا كأن داود يتنبأ أن قلب سليمان سوف لا يصير كاملا مع الله مثل قلب داود بسبب كثرة النساء اللواتي أملن قلبه إلى عبادة آلهتهن لكن سليمان تاب وقدم سفر توبته وهو سفر الجامعة.
١١. ثم أمر داود كل الجماعة بمباركة الرب فباركوا الرب وسجدوا للرب وللملك.

❖ صلاة الملك سليمان ❖
(١مل ٨: ٢٢-٣٠)

"ووَقفَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ تُجَاهَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: "أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَلاَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ. الَّذِي قَدْ حَفِظْتَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمْتَ بِفَمِكَ وَأَكْمَلْتَ بِيَدِكَ كَهَذَا الْيَوْمِ. وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ احْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلاً: لاَ يُعْدَمُ لَكَ أَمَامِي رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ، إِنْ كَانَ بَنُوكَ يَحْفَظُونَ طُرُقَهُمْ حَتَّى يَسِيرُوا أَمَامِي كَمَا سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي. وَالآنَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَتَحَقَّقْ كَلاَمُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ أَبِي. لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقًّا عَلَى الأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَقَلِّ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ؟ فَالْتَفِتْ إِلَى صَلاَةِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْمَعِ الصُّرَاخَ وَالصَّلاَةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ. لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ لَيْلاً وَنَهَارًا، عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ: إِنَّ اسْمِي يَكُونُ فِيهِ، لِتَسْمَعَ الصَّلاَةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَاسْمَعْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَوْضِعِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ".

- **إذ خاف الكهنة من مجد الرب الذي ملأ البيتثبت سليمان قلب الكهنة وشعبه وبارك الشعب وقد تكون البركة مثلما كان يبارك الكهنة (عد٦: ٢٢- ٢٧)، رغم أن سليمان ليس كاهنا لكن يقول البركة ولكنه لا يقدم الذبائح.**
- **وتكلم أن الرب يسكن في الضباب أي أنه يري البشر لكن الطبيعة البشرية تعجز عن رؤياه.**
- **ثم صلي سليمان إلى الله بأمرين :**

١. **انه عمل البيت كتتميم لشهوة قلب داود أبيه وأيضا لما قاله الله لداود أن ابنه هو الذي يبني وقد تم هذا : إرادة الله وإرادة داود أبيه .**
٢. **أن ما بناه هو مكان لسكني الله أو لتابوت العهد فتابوت العهد هو جوهرة المكان وغناه الحقيقي ليس التحف ولا الذهب ..**

- **هنا يعطينا فكر كنسي أن الكاهن حينما يبارك الشعب يكون وجهه للشعب وهذا ما تعمله الكنيسة القبطية حتي يبارك الكاهن الشعب، يذكر الخولاجي أنه يوجه الكاهن وجهه للشعب ويقول Ⲉⲓⲣⲏⲛⲏ ⲡⲁⲥⲓ**
- **أوضح التدشين أن الهيكل أو الكنيسة هي :**

١. **بيت الذبيحة حيث ربنا يسوع مذبوح علي المذبح كما تكلم ق. أغناطيوس الأنطاكي.**
٢. **بيت الصلاة.**
٣. **بيت التسبيح.**
٤. **بيت الفرح.**
٥. **بيت الحب المتبادل بين الله وشعبه.**
٦. **مكان حفظ العهد بين الله وشعبه فالله منذ الخروج سكن في خيمة واختار داود وداود اشتاق أن يبني بيت والله تعاهد معه أن ابنه الجالس بعده يبني البيت فتمم الله عهده مع داود.**

❖ **<u>طلبات سليمان الـ٩ :</u>**

١. **استمرار كرسي إسرائيل بحفظهم وصاياه .**
٢. **استمرار الحضرة الإلهية وسط الشعب.**
٣. **إدانة الأشرار وتبرير الأبرار.**

٤. الخلاص من الأعداء بغفران الخطايا.
٥. الخلاص من الكوارث.
٦. مساندة الأجنبي التقي.
٧. النصرة في المعارك القادمة.
٨. التحرير من السبي بالغفران الجماعي.
٩. استمرار العهد الإلهي.

١. استمرار كرسي إسرائيل بحفظ الشعب الوصايا الإلهية :

- فإن كان الله كحافظ للعهد كلم داود أن يحفظ عهده وحفظ داود عهده فإن حفظ أبناء داود عهدهم مع الله يحفظ الله عهده معهم.
- فالله يجعل منا بيتا روحيا له مبنيين كحجارة حية ..
- وكان سليمان متضعا جدا فكأنه يقول مهما زينت بيتك بالتحف والذهب فإنك لا تسعك السموات فكم يكون هذا البيت الذي قال عنه سليمان أنه قليل !!
- وطلب كمقدمة لصلاته أن يلتفت الله لصلاة عبده ..

٢. استمرار الحضرة الإلهية وسط الشعب واستجابة الصلوات في هذا المكان :

فقد طلب سليمان أن من يطلب طلبة في هذا المكان يستجيب الله له وأن يغفر من سمائه من يطلب منه هذا من شعبه.

٣- إدانة الأشرار وتبرير الأبرار :

يكون هذا المكان موضع تضاد بين اثنين فيأتوا إلى الهيكل يحلف المذنبفإن كان بارا يبرره بره وإن كان كاذبا يدينه الله في هذا الموضع.

٤- الخلاص من الأعداء :

إن حاربوا الأعداء وكانوا في حال الخطية يجعلهم الله مهزومين لكن أن رجعوا بكل قلوبهم وصلوا في هذا المكان يرجعهم الله من سبيهم أو من هزيمتهم، وتكلم الله هكذا عند دخولهم أرض الميعاد (لا٢٦: ١٨؛ تث٢٨: ٢٥- ٢٦)، وهكذا تكلم أخيا علي أبناء يربعام الذي جعل إسرائيل يخطئ (١مل١٤: ١١).

٥- الخلاص من الكوارث :

- تكلم سليمان أنه إذا حدثت كوارث وتابوا يغفر لهم الله فالكوارث هي :

- الجوع - الوباء بالأمراض المعدية - لفح وإصفرار النباتات
- جراد في هيئة حملات تفني المزروعات - جردم وهو الجراد في مراحل نموه الأولي
- عدو يهاجم المدن الحصينة (مجدو) - كل ضربة سواء للإنسان أو الحيوان - كل مرض.

- وأيضا كل إنسان في ضيق لا يلقي سببه علي الظروف أو الناس لكن كل واحد يعرف قلبه أو ما يسميها ضربة قلبه فيلقي خطأه علي نفسه كما تعلمنا من الآباء (مثل القديس مار إسحق السرياني).
- ثم يتكلم عن الهيكل كمكان لسماع الصلوات وكمكان للاستجابة بالمغفرة والعمل والعطاء من جهة الله لكن كل هذا مشروط بالقلب وحالة صلاته !! لهذا الاستجابة حسب القلب لكي يكون هنالك مخافة وخوف لبيت الله.

٦- مساندة الأجنبي التقي:

- عجيب إعلان سليمان أن هذا البيت أيضا مكان لصلاة الأجنبي الدخيل لشعب الله .
- فهو (الأجنبي) سمع عن اليد القوية والذراع الممدودة ويخاف هذا الأجنبي الله مثل شعب إسرائيل، فالله يسمع لصلاته في هذا الموضع وكأنها نبوة عن دخول الأمم إلى رعوية الله فقد انضمت راحاب الزانية

لشعب الله إذ سمعت عن عجائب يد الله والذراع الممدودة من انشقاق البحر الأحمر والأردن فذابت كل شعوب كنعان فانضمت راحاب إليه بل صارت جدة لربنا يسوع حسب الناسوت.

٧- النصرة في المعارك :

طلب سليمان أنه إذا خرج شعب الله لمحاربة أعدائهم وصلوا نحو المدينة والهيكل لكي يسمع الله ويقضي لهم فلا يوجد إنسان بلا خطية فإننا بالإثم حُمل بنا أي وارثين الخطية .

٨- الرد من السبي :

- إذ رأي سليمان الحكيم بروح النبوة ما يحل بالشعب من سبي عام ٥٨٧ق. م. بواسطة نبوخذنصر فإن صلوا وتابوا نحو البيت إلى الهيكل يردهم من السبي وقد كان دانيال يصلي ٣ مرات متجها نحو الهيكل وهو في أرض السبي في بابل .
- وأكد علي الصلاة القلبية وليست صلاة الشفاه هي التي تسمع لدي الله .
- وفي حالة سبي الشعب إذا صلي الشعب وتاب فيعطي الله رحمة للذين سبوهم ليردوهم إلى أرضهم .

٩- شعب إسرائيل هو شعبه وميراثه الذي أخرجه من مصر :

فدعا سليمان الله أن يكون مع شعبه إذا صلوا في هذا المكان لأنهم شعبه الذي أخرجهم من أرض مصر قائلا من مصر دعوت ابني ولتكن عينه مفتوحتين لسماع صوت تضرع شعبه.

✠ خِتام الصلاة والبركة :

- صلي سليمان جاثيا علي ركبتيه ويداه مرفوعتان نحو السماء هكذا كان يصلي العبرانيين مثلما صلي معلمنا بولس في ميليتس (أع ٢٠) .
- أما البركة فكانت عناصرها الآتية :

١. قالها بصوت عالي .
٢. الله صادق في عهده مع الشعب كما تكلم مع موسي أوفي بعهده معه ومع الشعب.
٣. يطلب أن يكون الرب مع شعبه مثلما كان مع آبائه.
٤. علي الشعب أن يميل بقلبه ناحية وصايا الله وطرقه.
٥. ليكن كلام سليمان قريب من الله نهارا وليلا.
٦. ليقضي الله مع عبده سليمان .
٧. لتعلم الشعوب أن الله هو الإله وحده وليس آخر سواه.

دعا سليمان شعبه أن يكونوا كاملين في حفظ وصايا الله .

❖ صـــلاة دانيـــال النبـــي ❖
(دا ٩: ٤-١٩)

"وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: "أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْعَظِيمُ الْمَهُوبُ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَعَمِلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَحِدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ. لَكَ يَا سَيِّدُ الْبِرُّ، أَمَّا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُوكَ إِيَّاهَا. يَا سَيِّدُ، لَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، لِمُلُوكِنَا، لِرُؤَسَائِنَا وَلآبَائِنَا لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. لِلرَّبِّ إِلهِنَا الْمَرَاحِمُ وَالْمَغْفِرَةُ، لأَنَّنَا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ. وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ،

وَحَادُوا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ. وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضُوا لَنَا، لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، مَا لَمْ يُجْرَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَفْطِنَ بِحَقِّكَ. فَسَهِرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ. وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلهُنَا، الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَمَا هُوَ هذَا الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا، عَمِلْنَا شَرًّا. يَا سَيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ، إِذْ لِخَطَايَانَا وَلآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. فَاسْمَعِ الآنَ يَا إِلهَنَا صَلاَةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ. أَمِلْ أُذُنَكَ يَا إِلهِي وَاسْمَعْ، اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ خِرَبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لاَ لأَجْلِ بِرِّنَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لأَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. يَا سَيِّدُ اسْمَعْ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ أَصْغِ وَاصْنَعْ. لاَ تُؤَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلهِي، لأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ".

- تفسير هذا : ظهر لدانيال شبه ابن إنسان (ربنا يسوع) وقال للملاك جبرائيل يفسر الرؤيا لدانيال.
- عرفنا أن الكبش هو مملكة مادي وفارس وأن فارس أعظم من مادي.. وظهر تيس ماعز هو مملكة اليونان وكان لها قرن واحد هو ملك واحد هو الإسكندر الأكبر وكان قد جاء من المغارب أي أتي من اليونان رداً على حملة أحشويرش ملك الفرس إلى اليونان ولما أباد الإسكندر الأكبر مملكة الفرس مات وملك أربع قواده عوض عنه واقتسموا المملكة، وهؤلاء المعبر عنهم بالأربع قرون الذين ظهروا بعد كسر القرن الذي بين عيني التيس وهم: بطليموس تملك على مصر، سلوقس على سوريا وما بين النهرين وليسماخوس (ديمتريوس) على ثراكيا، وكاسندر (فيليب) على اليونان ومقدونيا.
- لكن طلع من واحد من القرون الأربعة وهو سلوقس قرن صغير وهو دجال العهد القديم أنطيوخس أبيفانيوس الذي تعظم على جند السماء أي على اليهود وعلى رئيسهم أونياس رئيس الكهنة وأبطل المحرقة وذبح خنزيرة على مذبح المحرقة وأقام تمثال جوبيتر هناك واحتاج الأمر إلي تطهير ٦ ونصف سنة من ١٧١ ق. م إلى ١٦٥ ق. م وهي ٦ سنين و ٣ شهور و ٢٠ يوماً. وهي المعبر عنها ٢٣٠٠ صباحاً ومساءً والعدد للأيام وليس سنين لأنه يقول صباحاً ومساءاً وعن الرؤيا يقول لأنها إلى أيام كثيرة (دا ٨: ٢٦).

❖ رؤيـــة دانيـــال النبـــي ❖
(دا ٢: ١-٢٣)

"فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكُ، صَنَعَ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ. ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ لِيَجْمَعَ الْمَرَازِبَةَ١ وَالشِّحَنَ٢ وَالْوُلاَةَ، وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ٣، وَالْمُفْتِينَ٤ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ، لِيَأْتُوا لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةُ وَالْخَزَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ، لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ. وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: "قَدْ أُمِرْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ وَالأَلْسِنَةُ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ٥ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ٦ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ". لأَجْلِ ذلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ

صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ.
لأَجْلِ ذلِكَ تَقَدَّمَ حِينَئِذٍ رِجَالٌ كِلْدَانِيُّونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ، وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ: "أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ. وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودٌ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ: شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو. هؤُلاَءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا. آلِهَتُكَ لاَ يَعْبُدُونَ، وَلِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لاَ يَسْجُدُونَ".
حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْضَارِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. فَأَتَوْا بِهؤُلاَءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ، فَسَأَلَهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ: "تَعَمُّدًا يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو لاَ تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلاَ تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُ! فَإِنْ كُنْتُمُ الآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ إِلَى أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِلتِّمْثَالِ الَّذِي عَمِلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْقَوْنَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟". فَأَجَابَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو: "يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ. هُوَذَا يُوجَدُ إِلهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. وَإِلاَّ فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لاَ نَعْبُدُ آلِهَتَكَ وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ".
حِينَئِذٍ امْتَلأَ نَبُوخَذْنَصَّرُ غَيْظًا وَتَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ عَلَى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو، وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْمُوا الأَتُّونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُعْتَادًا أَنْ يُحْمَى. وَأَمَرَ جَبَابِرَةَ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِهِ بِأَنْ يُوثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ثُمَّ أُوثِقَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِيلِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ وَأَرْدِيَتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَأُلْقُوا فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ شَدِيدَةٌ وَالأَتُّونَ قَدْ حَمِيَ جِدًّا، قَتَلَ لَهِيبُ النَّارِ الرِّجَالَ الَّذِينَ رَفَعُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالِ، شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو سَقَطُوا، مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. فَكَانُوا يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ اللَّهِيبِ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَمُبَارِكِينَ الرَّبَّ.

حلم نبوخذ نصر الأول (دا ٢: ٢٩- ٤٥) :-

- **تمثال ضخم رأسه ذهب : وهذا رمز لنبوخذ نصر كما فسره دانيال.**
- **صدره وذراعاه من فضة " وهذا يرمز لمملكتي مادي وفارس.**
- **البطن والفخذين من نحاس : رمز للإمبراطورية اليونانية التي أسسها الإسكندر الأكبر (٣٣٣ ق. م).**
- **الساقين من حديد والقدمين البعض من حديد والبعض من خزف : رمز للإمبراطورية الرومانية القوية والتي كانت منقسمة إلي جزء شرقي قوي (حديد) وغربي ضعيف (خزف).**
- **والحجر الصغير الذي قطع من غير يدين : هو ربنا يسوع المتجسد فهو صغير لأنه تنازل عن مجده وولد ميلاد بتولي وضرب التمثال عند قدميه أي ولد في زمان الإمبراطورية الرومانية لكن هذا ملكه كما قال دانيال " لا ينقرض " (دا ٢ :٤٤) ويصير هذا الحجر جبلاً ويملأ كل الأرض.**
- **تحدث دانيال عن الجانب السياسي لهذه الممالك فكان التمثال معدني غير سلوك الممالك الذي كان في صورة وحوش في (دانيال ٧).**
- **إن كان دانيال ليس هو الذي رأى الحلم أولاً لكنه عرف الحلم بعد الصلاة (دا ٢ :١٨) وأيضاً تفسيره.**

❖ صلاة عزريا في وسط آتون النار ❖
(تتمة دا ٣: ٢٥- ٥١)

"ووَقفَ عَزَرْيَا وَصَلَّى هَكَذَا وَفَتَحَ فَاهُ فِي وَسَطِ النَّارِ وَقَالَ: "مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ آبَائِنَا وَحَمِيدٌ، وَاسْمُكَ مَمْلُوءٌ مَجْدًا إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّكَ عَادِلٌ فِي جَمِيعِ مَا صَنَعْتَ بِنَا وَأَعْمَالُكَ كُلُّهَا صِدْقٌ، وَطُرُقُكَ كُلُّهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ أَحْكَامُ حَقٍّ، وَقَدْ أَجْرَيْتَ أَحْكَامَ حَقٍّ فِيمَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّكَ بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ جَلَبْتَ جَمِيعَ هَذَا عَلَيْنَا لأَجْلِ خَطَايَانَا. إِذْ قَدْ أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا مُبْتَعِدِينَ عَنْكَ وَأَجْرَمْنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَلَمْ نَسْمَعْ لِوَصَايَاكَ وَلَمْ نَحْفَظْهَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِمَا أَوْصَيْتَنَا لِكَي يَكُونَ لَنَا خَيْرٌ. فَجَمِيعُ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعُ مَا صَنَعْتَ بِنَا إِنَّمَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمِ حَقٍّ. فَأَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَاءٍ أَثَمَةٍ وَكَفَرَةٍ مُبْغِضِينَ وَأَشْرَارٍ، وَمَلِكٍ ظَالِمٍ شَرٍّ مِنْ كُلِّ مَنْ عَلَى الأَرْضِ. وَالآنَ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهَنَا فَقَدْ صَارَ الْخِزْيُ وَالْعَارُ لِعَبِيدِكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَكَ. فَلاَ تَخْذُلْنَا إِلَى الانْقِضَاءِ لأَجْلِ اسْمِكَ، وَلاَ تَنْقُضْ عَهْدَكَ وَلاَ تَنْزَعْ عَنَّا رَحْمَتَكَ لأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ حَبِيبِكَ وَإِسْحَاقَ عَبْدِكَ وَإِسْرَائِيلَ قِدِّيسِكَ، الَّذِينَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكَ تُكَثِّرُ نَسْلَهُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. لأَنَّنَا يَا سَيِّدَنَا قَدْ جُعِلْنَا أَقَلَّ عَدَدًا مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَذِلاَّءُ فِي كُلِّ الأَرْضِ لأَجْلِ خَطَايَانَا. وَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ رَئِيسٌ وَلاَ نَبِيٌّ وَلاَ مُدَبِّرٌ، وَلاَ مُحْرَقَةٌ وَلاَ ذَبِيحَةٌ وَلاَ تَقْدِمَةٌ، وَلاَ بَخُورٌ وَلاَ مَوْضِعٌ لِنُثْمِرُ فِيهِ أَمَامَكَ وَلِنَجِدُ رَحْمَةً نَحْوَكَ يَا رَبُّ. وَلَكِنْ لانْسِحَاقِ نُفُوسِنَا وَتَوَاضُعِ أَرْوَاحِنَا اقْبَلْنَا إِلَيْكَ. وَكَمُحْرَقَاتِ الْكِبَاشِ وَالثِّيرَانِ وَالْحُمْلاَنِ السِّمَانِ هَكَذَا فَلْتَكُنْ ذَبِيحَتُنَا أَمَامَكَ الْيَوْمَ حَتَّى تُرْضِيكَ، فَإِنَّهُ لاَ خِزْيَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ. وَالآنَ نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا ونَخَافُكَ وَنَطْلُبُ وَجْهَكَ، فَلاَ تُخْزِنَا بَلِ اصْنَعْ مَعَنَا رَحْمَةً بِحَسَبِ دِعَتِكَ وَكَكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ. وَانْقِذْنَا بِحَسَبِ عَجَائِبِكَ، وَاعْطِ الْمَجْدَ لاسْمِكَ يَا رَبُّ، وَلْيَخْجَلْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الشَّرَّ لِعَبِيدِكَ، وَلْيَخْزَوْا مِنْ كُلِّ قُوَّتِهِمْ وَاقْتِدَارِهِمْ، وَلْيَتَحَطَّمْ عِزُّهُمْ. وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلَهُ وَحْدَكَ الْمُكَرَّمَ عَلَى كُلِّ الْمَسْكُونَةِ". وَلَمْ يَزَلْ خُدَّامُ الْمَلِكِ الذين أَلْقُوهُمْ فِي أَتُّونِ النَّارِ يُوقِدُونَ الأَتُّونَ بِكِبْرِيتٍ وَزِفْتٍ وَمُشَاقَةٍ، فَارْتَفَعَ اللَّهِيبُ فَوْقَ الأَتُّونِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَانْتَشَرَ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ وُجِدُوا حَوْلَ الأَتُّونِ. وَمَلاَكُ الرَّبِّ نَزَلَ مَعَ عَزَرْيَا فِي أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ وَطَرَدَ لَهِيبَ النَّارِ عَنِ الأَتُّونِ، وَجَعَلَ وَسَطَ الأَتُّونِ رِيحًا ذَاتَ نَدًى بَارِدًا فَلَمْ تَمَسَّهُمُ النَّارُ الْبَتَّةَ وَلَمْ تُؤْلِمْهُمْ وَلَمْ تُزْعِجْهُمْ. حِينَئِذٍ سَبَّحَ الثَّلاَثَةُ بِفَمٍ وَاحِدٍ، وَمَجَّدُوا وَبَارَكُوا اللهَ فِي وَسَطِ الأَتُّونِ"

- إذ أحس نبوخذنصر بانتهاء ملكه عن طريق تفسير الحلم بتحطيم التمثال الذي وجهه ذهب وباقي أجزائه من مواد مختلفة فأراد بكبرياء أن يجبر الشعب وخاصة المسبيين إلى عبوديته فعمل تمثال من ذهب ذا مقاييس كبيرة وأمر الشعب في بابل بالسجود له في ساحة دورا وهي ساحة عامة في بابل.
- فأمر كل الشعب بالسجود لكن لأن هناك ثلاث فتية من سبي يهوذا وهم شدرخ وميشخ وعبدناغو وهم يسموا أيضا بالعبرية سيدراك وميساك وأبدناغو لم يسجدوا للتمثال فوصلت الملك وشاية ضدهم فأمر بإلقائهم في أتون النار المتقد بالنار.
- وأتون النار عبارة عن حفرة عميقة بها مواد قابلة للاشتعال من نفط وهي من منتجات البترول كغاز الكيروسين وزفت وهو أيضا من منتجات البترول ويستخدم كمادة لاصقة ومشاقة وينتج عنها الأمونيا القابلة للاشتعال وزرجون وهو مادة كحولية لزيادة النار.
- ومن الممكن للشعب مشاهدة من في الأتون، لكن فوجئ شعب بابل أن الفتية يتمشون في الأتون مثلما يتنزهون في حديقة فأمر نبوخذنصر بزيادة قوة النار حتى أضرت بعض الجنود لكن لم تؤثر في الثلاث فتية إذ أرسل الله ريحا باردة فلم تضر الفتية الثلاثة ولم تكن حتى ثيابهم بها رائحة النار. وهي تشبه

صلاة دانيال النبي في (دا ٩: ٣- ١٩)، وتشبه صلاة عزرا الكاتب في (عز٦:٩- ١٥)، وتشبه صلاة باروخ في (با ١، ٢).

- وكانوا مسبحين ومباركين الرب وابتدأ عزاريا يسبح الله في وسط أتون النار مصليا.
- بارك الرب إله آبائه وهم إبراهيم وإسحق ويعقوب وسبح اسمه أي شخصه لأنه ممجد وأحكامه عادلة وحق.
- لأنه إذا كان الله حكم عليهم وعلى مدينتهم بالسبي والهدم فهذا حق وعدل بسبب خطاياهم، ونسب الخطايا إلى نفسه مع آبائه لأنهم أخطئوا إلى الرب وأثموا إليه وارتدوا عنه بالعبادة الوثنية وارتكاب خطايا جسيمة كبيرة في كل النواحي.
- بل ولم يسمعوا لوصايا الرب ولم يحفظوها ولم يعملوا بها رغم أنها لخيرهم، فجميع ما جلب عليهم وجميع ما صنع من عقوبات إنما بعدل (طو٣: ٥، ٦، نح٩: ٣٣، رؤ١٩: ٢، ٧) حتى أنه أسلمهم إلى أعداء آثمين وكافرين ولهم ملك ظالم وهو أشر من كل من على الأرض.
- فلهذا ليس لدى شعب الله أن يفتح فاه لأنهم صاروا في خزي وعار لعبيده وللساجدين له لكن رغم هذا الحال السيئ طلب عزاريا من الله أن لا يخذلهم إلى الأبد لأجل انتسابهم لشخصه ولأجل عهده مع شعبه أن يكون لهم إلها وهم يكونوا له شعبا فلا يحول رحمته عن شعبه بصلوات إبراهيم صديقه الذي كان الله لا يخفي شيئا عنه (تك ١٨)، وإسحق عبده المطيع الهادئ والوديع ويعقوب القديس الذي صارع معه وانتصر (٢أخ٢٠: ٧، إش٤١: ٨، يع٢: ٢٣).
- ولأجل وعدك لهم أن نسلهم يكونوا كثيرين مثل الرمل الذي على شاطئ البحر ونجوم السماء لكن ها هم أصبحوا أصغر الأمم على الأرض وفي حال مذلة كبيرة بسبب خطاياهم (تث٢٨: ٦٢).
- وخطاياهم جعلت ليس لهم في هذا الوقت رئيس ولا نبي ولا قائد ولا محرقة ولا ذبيحة ولا تقدمة ولا بخور ولا مكان لتقريب البكورات إلى الله حتى ينالوا رحمته لأن الله يهتم بالقلب وهم اهتموا بالوسائل وتركوا محبة الله التي هي أفضل من كل هذا.
- لكن لأجل انسحاقهم وتواضعهم أمامه يترجوا من الله قبولهم وأن يرضى عن نفوسهم كمحرقات الكباش وربوات الحملان السمان، ولتكن صلاتهم في الأتون ذبيحة مرضية أمامه حتى يسيروا وراء الله إلى النهاية لأن الرب لا يخزي المتوكلين عليه.
- ثم ختم عزاريا صلاته بصلاة قوية اتخذتها كنيستنا القبطية لحناً في تسبحة نصف الليل يقال حسب الزمان الطقسي سواء سنوي أو كيهكي أو فرايحي أو شعانيني أو صيامي. حيث قال: نتبعك بكل قلوبنا حتى يصير الله ملكا على كل القلب، ونبتغي وجهك وهو تعبير عن لاهوت ابن الله، فلا تخزنا بل عاملنا حسب رأفتك وكثرة رحمتك وأنقذنا حسب عجائبك إذ أنقذهم من أتون النار، وذلك لمجد الرب حتى يخزى المسيئون لعبيده وشعبه ويتراجعوا عن قدرتهم وتتحطم قوتهم أمامك ليعلموا أنك الرب الإله المجيد وليس تمثال الملك بل أنت الممجد في كل الأرض.

❖ تسبحـــة العـــذراء مريـــم ❖
(لو١: ٤٦- ٥٥)

"فَقالَتْ مَرْيَمُ: "تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لإِبْراهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

<u>تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي</u> :-

- **الله كامل لا يزيد ولا ينقص , ونحن صورة الله فبقدر ظهور الله في حياتنا يتعظم فينا وهكذا تكبر صورته فينا .**
- **فالصورة تكبر روحياً عندما تكون كل أفعالنا وأفكارنا حسب مشيئة الله وتصغر عندما نخطئ .**

❖ **<u>تبتهج روحي بالله مخلصي</u> :-**

فالعذراء تبتهج بخلاص الله إذ هي تحتاج إلى خلاص لأنها ورثت الخطية الجدية .

❖ **<u>نظر إلى اتضاع أمته</u> :-**

- **إذ سقط الإنسان بالكبرياء فجاءت العذراء تصلح الطريق وتعرفه ليس إلا بالاتضاع .**
- ***<u>هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتقونه</u> :-***

- ✓ **كل الأجيال على مدى العصور من المؤمنين تمجد وتطوب العذراء لأنها حملت الرب داخلها وكل نفس تحمل ربنا يسوع داخلها تصير أماً له .**
- ✓ **الله القدير " شداي " وهو اسم الله في العهد القديم صنع بي عجائب في التجسد واسمه قدوس الاسم يعني الله ذاته هو قدوس وبلا شر انفصل عن الخطاة .**
- ✓ **رحمته للذين يتقونه الذين يخافونه ويجعلوه داخل قلوبهم .**

صنع قوة بذراعه شتت المستكبرين بفكر قلوبهم :-

ذراع الرب أو يمينه مقصود بها أقنوم الابن .

▫ **<u>المستكبرون الذين شتتهم</u> :-**

- **هم اليهود المقاومون لربنا يسوع منهم الكتبة والفريسيون .**
- **وهم حكماء الإغريق الذين فشلوا في معرفته وتاهوا بين فلسفاتهم الحمقاء .**
- **وهو إبليس وكل جنوده لأن سقوطه كان بسبب الكبرياء .**

<u>أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين</u> :-

الجياع هم المؤمنون من الأمم أو اليهود الذين شبعوا بكلمة الله " هوذا أيام تأتي يقول السيد الرب أرسل جوعاً في الأرض لا جوعاً للخبز ولا عطشاً للماء بل لاستماع كلمات الرب " (عا ٨: ١١) .
الأغنياء هم اليهود أغنياء بالناموس والأنبياء والعبادة والمواعيد (رو ٩: ٤) لكنهم رفضوا ربنا يسوع .

<u>عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة</u> :-

عضد إسرائيل حسب الروح وليس إسرائيل حسب الجسد الذي تكبر .
فإسرائيل حسب الروح هم الذين آمنوا بربنا يسوع سواء من اليهود أو الأمم " ويتبارك في نسلك جميع قبائل الأرض " .

❖ صـــلاة زكريـــا الكاهـــن ❖
(لو١: ٦٨- ٧٩)

"مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ، وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ. كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ، خَلاَصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا. لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ، اَلْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا: أَنْ يُعْطِيَنَا إِنَّنَا بِلاَ خَوْفٍ، مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، نَعْبُدُهُ بِقَدَاسَةٍ وَبِرّ قُدَّامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا. وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى، لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ. لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلاَصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ، بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدَنَا الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلاَءِ. لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

- ❖ <u>مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه :-</u>
  - في أثناء صمته كان يتذكر خطاياه فلما انفتح فمه بارك إله إسرائيل لأنه تمجد ونزل يفتقد شعبه لكي يصلب ويفديه .
- <u>وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه كما تكلم بفم أنبيائه الذين هم من الدهر :-</u>

القرن يرمز للقوة وأيضاً للسلطان الملكي لهذا يذكر بيت داود الملك فالفداء سيقوم به ملك الملوك الذي من نسل داود كما ذكر الأنبياء عن المخلص مثل :-

" مجروح لأجل معاصينا " (أش ٥٣: ٤) .

" يحيينا بعد يومين في اليوم الثالث يقيمنا " (هو ٦: ٢) .

- <u>" خلاص من أعدائنا ومن أيدى جميع مبغضينا " :-</u>

المقصود بالأعداء الروحيين وليس الجسديين أي الشياطين .

- <u>ليصنع رحمة مع آبائنا ويذكر عهده المقدس :-</u>
  - رحمة ربنا يسوع التي صنعها مع آباء العهد القديم هو خلاصه الذي تم على عود الصليب عندما نزل بروحه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم وأخذ الذين ماتوا على رجاء مجيئه إلى الفردوس وتنبأوا عن مجيئه .
- <u>القسم الذى حلف لإبراهيم أبينا أن يعطينا أننا بلا خوف منقذين من أيدى أعدائنا نعبده بقداسة وبر جميع أيام حياتنا :-</u>

القسم يشمل الغلبة على أعدائنا الروحيين وأيضاً الميراث الروحي وهو عبادة الله بالقداسة والبر .

- <u>نبوات زكريا عن يوحنا :-</u>

۞ <u>" وأنت أيها الصبى بنى العلى تُدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه لتعطى شعبه معرفة الخلاص بأحشاء رحمة إلهنا التى بها افتقدها المشرق من العلاء ليضئ على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت لكى يهدى أقدامنا فى طريق السلام :-</u>

١- العلي هو ربنا يسوع ونبي العلي هو يوحنا ليعد له الطريق فكان يوحنا مثل أنبياء العهد القديم .

٢- وكان يوحنا هو السراج الذي أرادوا أن يبتهجوا بنوره ساعة مثل النجوم ومثل أنوار خيمة الاجتماع إلى حين ظهور نور شمس البر ربنا يسوع فكان يوحنا ينير ويرشد إلى الطريق وهو ربنا يسوع المسيح .

٣- وجه زكريا الكاهن كلامه إلى الطفل يوحنا وهذا ليس بغريب أن يفتح الله أذنه وعلى هذا الطفل الذي ارتكض وسجد لربنا يسوع في بطن أمه وامتلأ من بطن أمه بالروح القدس لأنه بعد هذا مباشرة كان سيذهب إلى البرية .

صــلاة سمعـــان الكـــاهن ❖
(لو٢: ٢٩- ٢٢)

"اَلآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّد حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ اَلَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، نُورَ إِعْلاَنٍ لِلأُمَمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

- ◎ **فبارك ربنا يسوع واستأذن أن يحمله مع فك قيود الجسد التي دامت ٣٠٠ عام لأنه عندما رأى ربنا يسوع فتحت عينيه وأبصر الخلاص الذي وعد به .**
- ◎ **احتضن ربنا يسوع خالق العالم – وتنبأ أنه أبصر خلاص المعلن للأمم – كأنه رأى الخلاص لم يكن لإسرائيل وحدها لكن لكل الأمم أيضاً .**
- ◎ **وتنبأ عن علامة ربنا يسوع وهو الصليب الذي يقاوم من اليهود وعليه يصلب ربنا يسوع من أمته – ويكون سبب " ربنا يسوع " في قيام كثيرين للإيمان به وأيضاً آخرين يعذبون لأجل شرهم ويسقطون .**
- ◎ **وتنبأ عن العذراء ممثلة الكنيسة أنها هي أيضاً تشاركه صليبه بأن يجوز في نفسها سيف وهذا تم عندما صلب ابنها وربها على عود الصليب " قطع الساعة التاسعة من الأجبية " ., وإن كانت حياة والدة الإله كلها صليب من الهروب إلى أرض مصر وغيرها .**

في الترجمة القبطية (ك . القطمارس) يقول يجوز في نفسك سيف الشك أي بسبب حملها يشك فيها يوسف إذ أراد تخليتها سراً وكثيرين أيضاً .

- ◎ **وسمعان معنى اسمه " يسمع " أو " الله يسمع " فهو بارك الله كأنه النخبة الممتازة من اليهود التي تعترف بربنا يسوع كمخلص وهو يمثل " سمعان " الكهنوت اللاوي .**
- ◎ **وعندما مات ذهبت روحه تعلم الذين في الجحيم عن ميلاد المسيا الذي تنتظره الأجيال .**

❖ قصـــة سوسنـــه العفيفة ❖
(تتمة دا ١٣: ١- ٦٤)

"كَانَ فِي بَابِلَ رَجُلٌ اسْمُهُ يُويَاقِيمُ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا امْرَأَةً اسْمُهَا سُوسَنَّةُ ابْنَةُ حِلْقِيَّا جَمِيلَةَ جِدًّا وَمُتَّقِيَةَ لِلرَّبِّ. وَكَانَ أَبَوَاهَا صِدِّيقَيْنِ فَأَدَّبَا ابْنَتَهُمَا عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى. وَكَانَ يُويَاقِيمُ زَوْجُهَا غَنِيًّا جِدًّا، وَكَانَتْ لَهُ حَدِيقَةٌ تَلِي دَارَهُ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ لأَنَّهُ كَانَ أَوْجَهَهُمْ جَمِيعًا.

وَكَانَ قَدْ أُقِيمَ شَيْخَانِ مِنَ الشَّعْبِ لِلْقَضَاءِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَهُمَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ الرَّبُّ فِيهِمْ: "إِنَّ الإِثْمَ قَدْ صَدَرَ مِنْ بَابِلَ مِنْ شُيُوخٍ قُضَاةٍ يُحْسَبُونَ مُدَبِّرِي الشَّعْبِ". وَكَانَا يَتَرَدَّدَانِ إِلَى دَارِ يُويَاقِيمَ فَيَأْتِيهِمَا كُلُّ ذِي دَعْوَى.

وَكَانَتْ سُوسَنَّةُ مَتَى انْصَرَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ الظُّهْرِ تَدْخُلُ وَتَتَمَشَّى فِي حَدِيقَةِ رَجُلِهَا، فَكَانَ الشَّيْخَانِ يَرَيَانِهَا كُلَّ يَوْمٍ تَدْخُلُ وَتَتَمَشَّى فَكَلِفَا بِهَوَاهَا، وَأَسْلَمَا عُقُولَهُمَا إِلَى الْفَسَادِ، وَصَرَفَا أَعْيُنَهُمَا لِئَلاَّ يَنْظُرَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَذْكُرَا الأَحْكَامَ الْعَادِلَةَ. وَكَانَا كِلاَهُمَا مَشْغُوفَيْنِ بِهَا وَلَمْ يُكَاشِفْ أَحَدُهُمَا الآخَرَ بِوَجْدِهِ، حَيَاءً مِنْ كَشْفِ هَوَاهِمَا وَرَغْبَةً فِي مُضَاجَعَتِهَا.

وَكَانَا كُلَّ يَوْمٍ يَجِدَّانِ فِي التَّرَقُّبِ بِتَشَوُّقٍ لِكَيْ يَنْظُرَاهَا. وَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَالَ لِلآخَرِ لِنَنْصَرِفْ إِلَى بُيُوتِنَا فَإِنَّهَا سَاعَةُ الْغَدَاءِ فَخَرَجَا وَتَفَارَقَا. ثُمَّ انْقَلَبَا وَرَجَعَا إِلَى الْمَوْضِعِ فَسَأَلَ بَعْضُهُمَا بَعْضًا عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ، فَاعْتَرَفَا بِهَوَاهِمَا وَحِينَئِذٍ اتَّفَقَا مَعًا عَلَى وَقْتٍ يُمْكِنُهُمَا فِيهِ أَنْ يَخْلُوَا بِهَا.

وَكَانَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ بَيْنَمَا هُمَا مُتَرَقِّبَانِ الْيَوْمَ الْمُوَافِقَ، أَنَّهَا دَخَلَتْ مِثْلَ أَمْسِ فَمَا قَبْلُ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ فَقَطْ، وَأَرَادَتْ أن تَغْتَسِلَ فِي الْحَدِيقَةِ لأَنَّهُ كَانَ حَرٌّ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ إِلاَّ الشَّيْخَانِ وَهُمَا مُخْتَبِئَانِ يَتَرَقَّبَانِهَا. فَقَالَتْ لِلْجَارِيَتَيْنِ ائْتِيَانِي بِدُهْنٍ وَغَسُولٍ وَأَغْلِقَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ لأَغْتَسِلَ، فَفَعَلَتَا كَمَا أَمَرَتْهُمَا، أَغْلَقَتَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ وَخَرَجَتَا مِنْ أَبْوَابِ السِّرِّ لِتَأْتِيَا بِمَا أُمِرَتَا بِهِ، وَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الشَّيْخَيْنِ مُخْتَبِئَانِ هُنَاكَ. فَلَمَّا خَرَجَتِ الْجَارِيَتَانِ قَامَ الشَّيْخَانِ وَهَجَمَا عَلَيْهَا وَقَالاَ. هَا إِنَّ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ مُغْلَقَةٌ وَلاَ يَرَانَا أَحَدٌ وَنَحْنُ كَلِفَانِ بِهَوَاكِ فَوَافِقِينَا وَكُونِي مَعَنَا، وَإِلاَّ فَنَشْهَدُ عَلَيْكِ إِنَّهُ كَانَ مَعَكِ شَابٌّ وَلِذَلِكِ صَرَفْتِ الْجَارِيَتَيْنِ

عَنْكَ. فتَنَهَّدَتْ سُوسَنَّةُ وَقَالَتْ لَقَدْ ضَاقَ بي الأَمْرُ مِنْ كُلّ جِهَةٍ، فَإِنِّي إِنْ فَعَلْتُ هَذَا فَهُوَ لِي مَوْتٌ وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَلاَ أَنْجُو مِنْ أَيْدِيكُمَا، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ لاَ أَفْعَلَ ثُمَّ أَقعَ فِي أَيْدِيكُمَا مِنْ أَنْ أَخْطِئَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَصَرَخَتْ سُوسَنَّةُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فَصَرَخَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهَا، وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمَا وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ الصُّرَاخَ فِي الْحَدِيقَةِ وَثَبُوا إِلَيْهَا مِنْ بَابِ السِّرِّ لِيَرَوْا مَا وَقَعَ لَهَا. وَلَمَّا تَكَلَّمَ الشَّيْخَانِ بِكَلاَمِهِمَا خَجِلَ الْعَبِيدُ جِدًا لأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى سُوسَنَّةَ.

وَفِي الْغَدِ لَمَّا اجْتَمَعَ الشَّعْبُ إِلَى رَجُلِهَا يُويَاقِيمَ، أَتَى الشَّيْخَانِ مُضْمِرِينَ نِيَّةً أَثِيمَةً عَلَى سُوسَنَّةَ لِيُهْلِكَاهَا، وَقَالاَ أَمَامَ الشَّعْبِ: "أَرْسِلُوا إِلَى سُوسَنَّةَ ابْنَةِ حِلْقِيَّا الَّتِي هِيَ امْرَأَةُ يُويَاقِيمَ"، فَأَرْسَلُوا. فَأَتَتْ هِيَ وَوَالِدَاهَا وَبَنُوهَا وَجَمِيعُ ذَوِي قَرَابَتِهَا. وَكَانَتْ سُوسَنَّةُ تَرِفَةً جِدًّا وَجَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ. فَأَمَرَ هَذَانِ الْفَاجِرَانِ أَنْ يُكْشَفَ وَجْهُهَا وَكَانَتْ مُبَرْقَعَةً لِيَشْبَعَا مِنْ جَمَالِهَا. وَكَانَ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا يَبْكُونَ. فَقَامَ الشَّيْخَانِ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى رَأْسِهَا، فَرَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ بَاكِيَةٌ لأَنَّ قَلْبَهَا كَانَ مُتَوَكِّلا عَلَى الرَّبِّ. فَقَالَ الشَّيْخَانِ: "إِنَّنَا كُنَّا نَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ وَحْدَنَا فَإِذَا بِهَذِهِ قَدْ دَخَلَتْ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ وَأَغْلَقَتْ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ ثُمَّ صَرَفَتِ الْجَارِيَتَيْنِ، فَأَتَاهَا شَابٌّ كَانَ مُخْتَبِئًا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، وَكُنَّا نَحْنُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ فَلَمَّا رَأَيْنَا الإِثْمَ أَسْرَعْنَا إِلَيْهِمَا وَرَأَيْنَاهُمَا مُتَعَانِقَيْنِ. أَمَّا ذَاكَ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُمْسِكَهُ لأَنَّهُ كَانَ أَقْوَى مِنَّا فَفَتَحَ الأَبْوَابَ وَفَرَّ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَبَضْنَا عَلَيْهَا وَسَأَلْنَاهَا، مَنِ الشَّابُّ؟ فَأَبَتْ أَنْ تُخْبِرَنَا"، هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ. فَصَدَّقَهُمَا الْمَجْمَعُ لأَنَّهُمَا شَيْخَانِ وَقَاضِيانِ فِي الشَّعْبِ وَحَكَمُوا عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ. فَصَرَخَتْ سُوسَنَّةُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: "أَيُّهَا الإِلهُ الأَزَلِيُّ الْعَارِفُ الْخَفَايَا، الْعَالِمُ بِكُلّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ. إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَيَّ بِالزُّورِ وَهَا أَنَا أَمُوتُ وَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا افْتَرَى عَلَيَّ هَذَانِ". فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِصَوْتِهَا.

وَإِذْ كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ نَبَّهَ اللهُ رُوحًا مُقَدَّسًا لِشَابٍّ حَدَثٍ اسْمُهُ دَانِيَآلُ. فَصَرَخَ بِصَوتٍ عَظِيمٍ: "أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذِهِ!". فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَقَالُوا: "مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي قُلْتَهُ". فَوَقَفَ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: "أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَقْضُوا عَلَى بِنْتِ إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ أَنْ تَفْحَصُوا وَتَتَحَقَّقُوا الأَمْرَ. ارْجِعُوا إِلَى الْقَضَاءِ فَإِنَّ هَذَيْنِ إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيْهَا بِالزُّورِ". فَأَسْرَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَرَجِعَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخَانِ: "هَلُمَّ اجْلِسْ بَيْنَنَا وَأَفِدْنَا فَقَدْ أَتَاكَ اللهُ حِكْمَةَ الشُّيُوخِ". فَقَالَ لَهُمْ دَانِيَآلُ: "فَرِّقُوهُمَا بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ فَأَحْكُمَ فِيهِمَا".

فَلَمَّا فُرِّقَا الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ دَعَا أَحَدَهُمَا وَقَالَ لَهُ: "يَا أَيُّهَا الْمُتَعَتِّقُ الأَيَّامِ الشِّرِّيرَةِ، لَقَدْ أَتَتْ عَلَيْكَ خَطَايَاكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَ مِنْ قَبْلُ بِقَضَائِكَ أَقْضِيَةَ ظُلْمٍ وَحُكْمِكَ عَلَى الأَبْرِيَاءِ وَإِطْلاَقِكَ لِلْمُجْرِمِينَ وَقَدْ قَالَ اللهُ: الْبَرِيءُ وَالزَّكِيُّ لاَ تَقْتُلْهُمَا. فَالآنَ إِنْ كُنْتَ قَدْ رَأَيْتَهَا فَقُلْ تَحْتَ أَيَّةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ؟". فَقَالَ: "تَحْتَ الضِّرْوَةِ". فَقَالَ دَانِيَالُ: "لَقَدْ صَوَّبْتَ كَذِبَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَمَلاكُ اللهِ قَدْ أُمِرَ مِنْ عِنْدَ اللهِ بِأَنْ يَشُقَّكَ شَطْرَيْنِ".

ثُمَّ نَحَّاهُ وَأَمَرَ بِإِقْبَالِ الآخَرِ، فَقَالَ لَهُ: "يَا نَسْلَ كَنْعَانَ لاَ يَهُوذَا، قَدْ فَتَنَكَ الْجَمَالُ وَأَسْلَمَ الْهَوَى قَلْبَكَ إِلَى الْفَسَادِ، هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ وَكُنَّ يُحَدِّثْنَكُمَا مَخَافَةً مِنْكُمَا، أَمَّا بِنْتُ يَهُوذَا فَلَمْ تَحْتَمِلْ فُجُورَكُمَا. فَالآنَ قُلْ لِي تَحْتَ أَيَّةِ شَجَرَةٍ صَادَفْتَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ؟". فَقَالَ: "تَحْتَ السِّنْدِيَانَةِ". فَقَالَ لَهُ دَانِيَآلُ: "وَأَنْتَ أَيْضًا قَدْ صَوَّبْتَ كَذِبَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَمَلاَكُ اللهِ وَاقِفٌ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ لِيَقْطَعَكَ شَطْرَيْنِ حَتَّى يُهْلِكَكُمَا". فَصَرَخَ الْمَجْمَعُ كُلُّهُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَبَارَكُوا اللهَ مُخَلِّصَ الَّذِينَ يَرْجُونَهُ. وَقَامُوا عَلَى الشَّيْخَيْنِ. وَقَدْ أَثْبَتَ دَانِيآلُ مِنْ نُطْقِهِمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا بِالزُّورِ وَصَنَعُوا بِهِمَا كَمَا نَوَيَا أَنْ يَصْنَعَا بِالْقَرِيبِ، عَمَلاً بِمَا فِي شَرِيعَةِ مُوسَى. فَقَتَلُوهُمَا وَخُلِّصَ الدَّمُ الزَّكِيُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَسَبَّحَ حِلْقِيَّا وَامْرَأَتُهُ لأَجْلِ ابْنَتِهِمَا مَعَ يُويَاقِيمَ رَجُلِهَا وَذَوِي قَرَابَتِهِمْ، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ فِيهَا شَيْءٌ قَبِيحٌ. وَعَظُمَ دَانِيَالُ عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا بَعْدُ".

- ابتدأ القصة في التتمة بالكلام عن يوياقيم وهي كلمة عبرية من كلمة يهوياقيم أي (يهوه يقيم) كان يقيم في بابل وتزوج من امرأة اسمها سوسنة، جاء الاسم من اسم زهرة السوسن وهي ابنة حلقيا وحلقيا كلمة عبرية تعني الله قسمي أو يهوه قسمي. وكانت جميلة وتقية إذ رباها أبواها حسب شريعة موسى.
- وكان يوياقيم غنيا جدا وله حديقة بجوار بيته وكان اليهود في قضائهم يقصدونه في الحديقة سواء الفقراء أو الذين لهم دعاوي على بعضهم لأنه أي حلقيا كان أشهرهم وهذا يدل على حياة الاستقرار في بابل بالنسبة لليهود لأن إرميا النبي أمرهم أن يقيموا هناك مدة وحددها ٧٠ سنة ويزرعوا زرعا ويبنوا

بيوتا لأجل طول المدة بل بعد قرار العودة على يد كورش ملك فارس لم يعد كل اليهود إذ كان ذلك سنة ٥٣٩ ق. م. إذ بقي اليهود هناك لأجل تجارتهم وأعمالهم وحتى قيام الثورة الإسلامية سنة ١٩٧٩ م عاد من هناك ٢٠٠٠٠٠ يهودي.

- إذ لم يكن لهم في ذلك الوقت رئيس كهنة بل سمح لهم بإقامة قضاة وكان في تلك السنة أقيم قاضيان من الذي قال عنهم الرب بواسطة الأنبياء أن الإثم صدر من بابل، كانا أشرار وقد علم العلامة أوريجانوس اسمهما من حاخامات اليهود وهما آخاب بن قولايا والثاني صدقيا بن معسيا.
- كان يتردد إلى دار يوياقيم في حديقته شيخان قضاة فيأتي كل صاحب دعوى لهما.
- وكانت سوسنة بعد انصراف الشعب تخرج تتمشى في حديقة زوجها عند الظهر.
- فكانا الشيخان يتأخرا بعض الوقت بعد انصراف الشعب فكانا يريا سوسنة.
- رغم كونهما شيخان في السن وقاضيان للشعب لكن اشتعلت بهما الشهوة في رؤيتهما لسوسنة كل يوم.
- فبدل من أن يراجعا أنفسهما وينظرا إلى السماء وعقوبتهما حسب الشريعة العادلة لله كانت الشهوة أثرت على عقليهما فأزاغته عن هدف قضائهما للشعب في منزل يوياقيم.
- وكان كل منهما مشغول فكريا بها دون مكاشفة أحدهما الآخر، وهنا النظر والفكر ينشغلان لكن إن قوِّم الفكر انقطع النظر وإن قوِّم النظر انقطع الفكر. وهذه الفرصة التي أعطاها الله لهما لم يلتفتا إليها.
- بل كانا يراقبانها كالمجرمين أو كالأسود الذين يراقبون الفريسة ليجدوا الوقت المناسب لافتراسها.
- فانصرفا هما الاثنان ساعة الظهر لأنها ساعة غداء ثم عاد كلاهما فسأل كلا منهما الآخر فاعترفا بشهوتهما لكن هذا أيضا لم يردعهما أو يرجعهما عن هدفهما السيئ.
- وعملا مؤامرة ضد العفيفة حتى عندما توجد وحدها يفترسانها فلما كانت معها جاريتان وصرفتهما بعد أن أمرتهما بإحضار زيت وعطر لأن الجو كان حارا لأنها أرادت الاغتسال أي الاستحمام ويبدو أنه يوجد حوض ماء كبير لهذا الغرض.
- فلما أغلقتا الجاريتان أبواب الحديقة الرئيسية وخرجتا من الباب الجانبي وكان الشيخان مختبئين ولم تعلم سوسنة.
- خرجا الشيخان كأسدين من مخبأهما وواجها سوسنة وكأن الظلمة واجهت النور وعرضا عليها الخطية وحاولوا إغرائها بأنهم وحدهم والأبواب مغلقة ولا أحد يراهم ولم يعرفا أن الله يراهما.
- ثم قاما بتهديدها بأنها إن لم توافقهما فإنهما يشهدان عليها بأن شاب كان معها لأجل هذا صرفت الجاريتين.
- فقالت سوسنة: ضاق بي الأمر من كل جهة فإن وافقت على الخطية فمصيرها الموت بالرجم (تث٢٢: ٢٢)، وإن لم تفعل لن تفلت منهما، لكن خير لها أن لا تفعل الشر وتقع في أيديهما ولا تخطئ إلى الرب الذي يراها. أي خير لها الوقوع في يد الله من أيدي البشر الظالمين.
- فعملت بما تعلمته من الشريعة بأنها صرخت كما في (تث٢٢: ٢٩) فإنها بذلك نجت نفسها لكن الشيخين أسرعا بأن فتح أحدهما باب الحديقة وصرخا بصراخ أعلى منها.
- فسمع أهل البيت فأتوا من الباب الجانبي وقال الشيخان على سوسنة بالكذب لكن الخدم خجلوا لأن سوسنة معروف عنها تقواها ولم يسمع عنها شيء قبل ذلك مما قالا هذان الشيخان الشريران.

- كانت المحاكمات للقضايا الجنائية تقام صباحا وصدور الحكم اليوم التالي.
- فلما اجتمع الشعب في دار يوياقيم زوج سوسنة وكان الشيخان يضمرون نية أثيمة على سوسنة لموتها رغم استضافة زوجها لهما في بيته.
- استدعوا سوسنة إلى المحاكمة وهي صاحبة البيت الذي أضافتهم فيه فجاءت ومعها والديها وأبناءها وجميع أقرباءها وكانت تلبس قناع لاحتشامها.
- فأمرا هذان الفاجران بكشف وجهها كأمر الشريعة (عد٥: ١٨) لكنهما فعلا ذلك لشهوتهما بجمالها.
- وكان أهلها ومعارفها يبكون.

- **فبادر الشيخان بشهادتهما رغم أنه من غير القانوني أن يكون القاضي هو الشاهد!!**
- **أن الشيخين كانا يتمشيان في الحديقة وشاهدا الإثم وشاهدا سوسنة والشاب متعانقين فلما رأيا هذا هرب الشاب وفتح باب الحديقة وإذ هو شاب لم يقدرا أن يمسكاه، وهي لم تقول اسم الشاب، وهنا خطأ قانوني حسب الشريعة حيث ينبغي أن يرجم الاثنين سوسنة والشاب (تث٢٢: ٢٤).**
- **فجماعة إسرائيل صدقوا كذبهما لأجل منصبهما كقاضيين.**
- **وحكما زورا عليها بالموت كما حكم رؤساء الكهنة على ربنا يسوع بالموت زوراً.**
- **وكما عمل رؤساء الكهنة بالكنيسة في عصر الرسل حيث اضطهدوها حتى الموت واضطروها إلى الخروج من أورشليم وقتلوا إستفانوس ظلما (أع ٧) هكذا عملوا مع العفيفة.**
- **فصرخت سوسنة إلى قاضيها الحقيقي ربنا يسوع العادل وقالت عنه أنه الأزلي العارف بالخفايا وكلي المعرفة أنها لم تفعل شيئا مما شهدا به هذان الشيخان عليها وها هي تموت وهي لم تفعل شيئا.**
- **رغم أن ما ذكر في المشناة أنه إن ذكر المتهم وقال أنه لم يفعل ذلك أي الجريمة المستوجبة الموت يراجع الحكم لأكثر من ٤ مرات...**
- **لكن الرب استجاب وأرسل لها دانيال هكذا لما صرخت الكنيسة من اضطهاد إبليس أرسل لها ربنا يسوع ليحامي عنها.**
- **فإذ كذب الشاهدان أرسل ربنا يسوع مع الآب والروح القدس لينقذ الكنيسة من فخ إبليس.**

- **كان الكل ذاهب بالمظلومة إلى الموت لكن نبه الرب بروح قدسه روح شاب حكيم هو دانيال النبي فصاح بصوت عظيم أنه بريء من دم هذه المرأة فلما التفت الشعب قائلين ما هذا الكلام؟ أرجعهم إلى المحاكمة ليقاضي الشيخين.**
- **وحاول أحد الشيخين الاستهزاء به وقال تعال اجلس بيننا فقد أتاك الله المشيخة، لكن دانيال كلم الشعب وفرق الواحد عن الآخر وقال للأول: تحت أي شجرة رأيتهما؟ فقال: تحت السنطة. فوبخه دانيال قبل السؤال بأنه معتق في الشر وخطاياه ستحاكمه وأحكامه الجائرة حكمت عليه التي حكم بها على الأبرياء وأنه يبرئ المذنب ويجرم البريء.**
- **ثم قال له موبخا بعد إجابته الكاذبة أن ملاك الله واقف ومعه سيف سيشطره نصفين بكذبه.**
- **ثم أحضر الآخر وقال له موبخا: يا نسل كنعان الملعون من نوح وليس يهوذا الممدوح الذي أتى منه ربنا يسوع فقد أغواك الجمال. وواضح أن دانيال يتكلم بإعلان بأنهما كانا يفعلان ذلك ببنات يهوذا أو إسرائيل لكن لم يقلن خوفا منهما. ثم سأله تحت أي شجرة رآهما، فقال تحت السنديانة الخضراء. فقال له كما قال لسابقه.**
- **فصرخ الشعب وقد أثبت دانيال كذبهما وشهادتهما بالزور على سوسنة وعملا بالشريعة يجب أن يقتلا كما أرادا بالغير (تث١٩: ١٩)، وخلص الدم الزكي فسبح حلقيا وزوجته وزوج سوسنة يوياقيم لأنه لم يوجد شيء قبيح في سوسنة وارتفع دانيال عند الشعب منذ ذلك اليوم فما بعد.**
- **هكذا تجسد وصلب ربنا يسوع لينقذ الكنيسة من ظلم إبليس الكذاب أبو كل كذاب (يو٨: ٤٤) وأبو كل قاتل.**

☩ باكــر يــوم سبــت الفــرح ☩

❖ نبوات الساعة الأولي (باكر) من يوم سبت الفرح ❖

من إشعياء النبى (ص ٥٥: ٢- ١٣)

"إِسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّب، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ. وَأَقْطَعَ لَكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ. هُوَذَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَارِعًا لِلشُّعُوبِ، رَئِيسًا وَمُوصِيًا لِلشُّعُوبِ. هَا أُمَّةٌ لاَ تَعْرِفُهَا تَدْعُوهَا، وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

أُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ. لأَنَّكُمْ بِفَرَحٍ تَخْرُجُونَ وَبِسَلاَمٍ تُحْضَرُونَ. الْجِبَالُ وَالآكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرَنُّمًا، وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي. عِوَضًا عَنِ الشَّوْكِ يَنْبُتُ سَرْوٌ، وَعِوَضًا عَنِ الْقَرِيسِ يَطْلَعُ آسٌ. وَيَكُونُ لِلرَّبِّ اسْمًا، عَلاَمَةً أَبَدِيَّةً لاَ تَنْقَطِعُ".

ملحوظـــــة: **سبق شرحه في صلاة لقان خميس العهد.**

الْبُولُسُ، فَصْلٌ مِنَ الرِّسَالَةِ الأُولَى لِمُعَلِّمِنَا الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ، إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ، (١كو ٥: ٧ -١٣)

"إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هذَا الْعَالَمِ، أَوِ الطَّمَّاعِينَ، أَوِ الْخَاطِفِينَ، أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ! وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هذَا. لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللهُ يَدِينُهُمْ. "فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ".

- ☩ **الخميرة مقصود بها الخطية خصوصاً في العهد القديم لكن معلمنا بولس قصد خطية الزنا للذي اتخذ له امرأة أبيه وعزله عن الكنيسة .**
- ☩ **فالخمير العادي يخمر العجين كله بالرغم من صغره .**
- ☩ **فإذا كانت الخميرة فاسدة أفسدت العجين كله ، والخميرة هو هذا الشخص والعجين هي كنيسة كورنثوس .**
- ☩ **فمن جانبهم إن تركوه كأنه لم يعمل شئ فهو نفسه يفسد ويصير لحال أردأ ومن جانبه هو يؤثر في الكنيسة ويفسدها خصوصاً أنه قائد .**
- ☩ **ثم ينتقل معلمنا بولس من مقارنة حالهم بعيد الفصح والفطير في العهد القديم والفصح في العهد الجديد .**
- ☩ **ففي العهد القديم لكي يأكلوا الفصح كانوا أحذيتهم في أرجلهم مستعدين للخروج ولا يتواجد أي خمير في بيت ما وإن وجد تقطع هذه النفس من شعب إسرائيل ويعيدوا بعيد الفطير ثاني يوم عيد الفصح ٧ أيام .**

✠ فمعلمنا بولس قال إن فصحنا هو المسيح وعيدنا عيد الفطير الجديد ليس ٧ أيام إنما الحياة كلها لأن السبع أيام ترمز لكل الحياة ونحن لكي نأكل الفصح ويكون لنا شركة مع الجماعة ننقي أنفسنا من خمير الخطية ليس أسبوعاً فقط لكن كل أيام حياتنا لنستطيع أن نعيد بفصحنا الجديد المسيح إلهنا ونكون مستعدين للإنطلاق في أي وقت إلى السماء حيث نخرج من هذه الأرض .

✠ وبهذا أقنعهم كيف يعيشوا بالقداسة كل أيام حياتهم .

✠ والخميرة الفاسدة بجانب حالة الزنا السابقة هي أيضاً كل تعليم خاطئ !! .

✠ ثم طالبهم معلمنا بولس كما ذكر قبل في نفس هذه الرسالة حسب تفسير القديس يوحنا ذهبي الفم أن لا يخالطوا الزناة ويقصد بهم الذين أصلاً مؤمنين ونالوا موهبة العماد وليس غير مؤمنين والذي أسماهم زناة هذا العالم لأن معلمنا بولس سلطانه على المؤمنين وليس غير المؤمنين وإلا يلزمهم أن يخرجوا من العالم لكن طالبهم بعزل الخبيث من بينهم أي اجتنابه واعتزاله حتى بهدف أن يتوب ويرجع .

المزمور لداود (مز ٨٧: ٣ ، مز ٤٣: ١٩، ٢٢)، (مز ١٢٥: ٣)

"صِرْتُ مِثْلَ إِنْسَانٍ لَيْسَ لَهُ مُعِينَ صِرْتُ حُرًّا بَيْنَ الأَمْوَاتِ، اِسْتَيْقِظْ يَا رَبُّ لِمَاذَا تَنَامُ قُمْ وَلاَ تَرْفُضْنَا عَنْكَ إِلَى الأَبَدِ، قُمْ يَا رَبُّ أَعِنَّا، وَانْقِذْنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ الْقُدُّوسِ". هَلِّلُويَا.

"حِينَئِذٍ امْتَلأَ فَمُنَا فَرَحًا وَلِسَانُنَا تَهْلِيلاً. حِينَئِذٍ يُقَالُ فِي الأُمَمِ: "إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الصَّنِيعَ مَعَهُمْ"، عَظَّمَ الرَّبُّ الصَّنِيعَ مَعَنَا فَصِرْنَا فَرِحِينَ". هَلِّلُويَا.

- هنا نبوة عن صلب ربنا يسوع واحتساب صالبيه أنه مثل أحد البشر عندما يموت ينزل إلى الهاوية ويصير بلا قوة حيث يربط من خطاياه لكن هيهات فهو الذي فك ربط الأسرى الذين في الجحيم من الأبرار بداية من آدم وحواء، هذا هو المحرر الذي دك الجحيم دكا وحطم أبوابه النحاسية ومتاريسه الحديد وسبي الجحيم سبيا كما تقول الكنيسة في دورة عيد القيامة في مديحة أو لحن (يا كل الصفوف السمائيين) هذا الذي قيد إبليس ألف سنة روحية.
- أما وصفه للهاوية كجب سفلي مثلما وضع يوسف في بئر جاف ومثلما وضع دانيال في جب الأسود وكلاهما خلصهما الله وهنا نبوة عن عمله وخلاصه

إنها دعوة للإله المتجسد في العهد الجديد في كنيسته لكي يقوم من الأموات منتصرا علي الخطية والموت لهذا اتخذ هذا المزمور في ترتيب قراءات سبت الفرح وعيد القيامة وفي ألحان ومدائح عيد القيامة.

والمقصود هنا إن كنا ننتظر الرب داخل أو محتمين داخل كنيسته كنيسة العهد الجديد لكن عندما تهب الأمواج وتثور رياح التجارب حتى كادت أن تكسر السفينة ونفوسنا التصقت بالتراب من اتضاع وذل أنفسنا فنوقظ الرب الساكن فينا لكي يقوم ويهدئ الريح ويقول للبحر أبكم اسكت، هكذا هاجت علي الرب الإله المتجسد أمواج الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة والسنهدريم وهيرودس وبيلاطس فظهر كأنه نائم إذ صلب علي الصليب لكنه قام في اليوم الثالث ليعطينا الحياة والرجاء.

- <u>في الترجمة السبعينية :</u> " حينئذ امتلأ فمنا فرحا ولساننا تهليلا، حينئذ يقال في الأمم أن الرب قد عظم الصنيع معهم".

- الفم الجسدي يمتلئ بالطعام والشراب فلا يستطيع التكلم أما الفم الروحي الذي لقلبنا عندما يتطهر قلبنا يمتلئ فرحا لأنه تطهر من سبي الخطية، ففي وسط الضيقات يتجلى الله معنا فنسبح الله فيندهش العالم أي الأمم منا كيف نحن مملوئين فرحا رغم كل هذا ؟! لكن يكون ردنا بأن الرب عظم الصنيع معنا إذ خلصنا من التجارب، هكذا النفس عند دخولها الفردوس تتعجب من تدبير الله لها فتمتلئ فرحا وضحكا. لما وعد الله عند زيارة إبراهيم مع ملاكين إبراهيم بأنه في مثل هذا الزمان يحتضن طفلا ضحكت سارة لأنها لم يكن لها إمكانية الإنجاب لكن تم وعد الله لها (تك١٨: ١٢).

- وقد قيل في الأمم أن الرب عظم الصنيع مع إسرائيل إذ أمر كورش الفارسي بعودة اليهود من السبي وبناء الهيكل والمدينة (أورشليم).
- ولهذا تردد الكنيسة هذا المزمور في يوم سبت الفرح.
- في الترجمة السبعينية : ترجم كلمة العمل بكلمة الصنيع.
- إذ عظم الرب الصنيع مع بني إسرائيل في تحريرهم من عبودية فرعون فتهللوا وسبحوا الله في (خر ١٥) لكنهم عادوا وحزنوا، ولما حررهم كورش الفارسي دون طلب منهم تهللوا بهذا المزمور فكم يكون تحريرنا من إبليس بواسطة ربنا يسوع المسيح إذ كان لنا الجحيم هو مقرنا فأصبح الفردوس كما وعد ربنا يسوع اللص اليمين. هذا العمل هو عمل الفداء الذي هو بسببه يكون الفرح والتسبيح الحقيقي لمن في السماء وعلى الأرض.

الإنجيل من متى (ص ٢٧: ٦٢-٦٦)

"وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاِسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ قَائِلِينَ: "يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!" فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ". فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

- وكان قبر ربنا يسوع يمتلكه يوسف الرامي كان قد نحته في بستان وهذا تدبير إلهي لكيلا يختلط جسده مع اللصين ويصعب تحديد من الذي قام !! وأيضاً يسهل سرقته وقد تم بذلك نبوة أشعياء النبي " يكون مع غني قبره " (أش ٥٣:٩) .
- وكما هلك آدم الأول في بستان وخرج منه هكذا خلص آدم الثاني آدم الأول بعد قيامته في البستان – وكما دخل المسيح وخرج من العذراء وهي دائمة البتولية هكذا خرج من القبر وهو مغلق محروس بحراس ومختوم بختم بيلاطس .

❖ نبوات الساعة الثالثة من يوم سبت الفرح ❖

من إرمياء النبى (ص ١٣: ١٥-٢٢)

"اِسْمَعُوا وَاصْغُوا. لاَ تَتَعَظَّمُوا لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. أَعْطُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ مَجْدًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ ظَلاَمًا، وَقَبْلَمَا تَعْثُرُ أَرْجُلُكُمْ عَلَى جِبَالِ الْعَتَمَةِ، فَتَنْتَظِرُونَ نُورًا فَيَجْعَلُهُ ظِلَّ مَوْتٍ، وَظَلاَمًا دَامِسًا. وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا ذلِكَ، فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةً مِنْ أَجْلِ الْكِبْرِيَاءِ، وَتَبْكِي عَيْنَيَّ بُكَاءً وَتَذْرِفُ الدُّمُوعَ، لأَنَّهُ قَدْ سُبِيَ قَطِيعُ الرَّبِّ. قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: "اتَّضِعَا وَاجْلِسَا، لأَنَّهُ قَدْ هَبَطَ عَنْ رَأْسَيْكُمَا تَاجُ مَجْدِكُمَا". أُغْلِقَتْ مُدُنُ الْجَنُوبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ. سُبِيَتْ يَهُوذَا كُلُّهَا. سُبِيَتْ بِالتَّمَامِ. اِرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشِّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي أُعْطِيَ لَكِ، غَنَمُ مَجْدِكِ؟ مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُعَاقِبُكِ، وَقَدْ عَلَّمْتِهِمْ عَلَى نَفْسِكِ قُوَّادًا لِلرِّيَاسَةِ؟ أَمَا تَأْخُذُكِ الأَوْجَاعُ كَامْرَأَةٍ مَاخِضٍ؟ وَإِنْ قُلْتِ فِي قَلْبِكِ: "لِمَاذَا أَصَابَتْنِي هذِهِ؟". لأَجْلِ عَظَمَةِ إِثْمِكِ".

١. دعاهم إلى السماع والإصغاء : هناك فرق بين السماع والإصغاء فالسماع للأذن دون تمييز تشترك معنا فيها الحيوانات لكن الإصغاء هو سماع بالعقل وفهم وتمييز وانطباع عقلي عن الأشياء.
٢. لا تتعظموا : إذ دعاهم للإصغاء دعاهم للاتضاع فهو بداية طرق الله.
٣. الهروب من جبال العتمة : دعاهم من الهروب من جبال العتمة لئلا تعثر أرجلهم، فما هي جبال العتمة ؟

١. هي الشيطان إذ هو مظلم وظالم وكل أعماله في الظلام يحيكها.
٢. هي كل الأعمال الشريرة لأنها بعيدة عن نور الله لأن الله نور.
٣. هي الظلمة الداخلية للإنسان إذ لا يكون النور فيه فيكون هو نفسه مصدر للشر.
٤. هو كل ما هو شرير من أعمال تعرقل الإنسان عن طرق الله.
٥. هو كل أعمال الظلمة من خطايا بإصرار من قتل وسرقة وزنى وعهارة وعبادة أوثان وخيانة وظلم وتكبر وغيره.
٤. البكاء في أماكن مستترة : وهي الدخول إلى النفس من الداخل والتوبة في الإنسان الداخلي.

- **هي النور الذي يدخل نتيجة علاقة الإنسان الداخلية مع الله.**
- **هي الأعمال التي يظهرها الله ويكافئ عليها ظاهريا.**

هي كل عمل نريد أن يعرفه الله دون الناس.

- **كان الملك هو يهوياكين الذي ملك ٣ أشهر وأمه الملكة نحوشتا (٢مل٢٤: ٨- ١٧) التي كانت المدبرة للبلاد.**
- **أمرهم الله بواسطة إرميا النبي بالاتضاع لأن مجد ملكهما وتاجهما قد هبط عن رأسيهما إذ سبي الملك إلى بابل ولم يرجع.**
- **أما إغلاق مدن الجنوب إذ حاصر نبوخذنصر أورشليم عزلها لئلا تأتيها مؤونة من الجنوب حيث كانت مدن مخازن أورشليم.**
- **أمر الله الكل أن يرفعوا أعينهم إلى الشمال حيث يأتي نبوخذنصر فالعقوبة آتية، وعندما تعاقب أورشليم - وقد أعطى الله لها شعب كمجد لها فأين سيذهب؟ وماذا يقول الرؤساء الذين على أورشليم؟! لا ينطق أحد في تلك الساعة ! ستكون أورشليم مثل امرأة تتمخض دون أن تلد ! بل سيصير على أورشليم رؤساء هم البابليين فقد صنعت هذا بنفسها لشرها جعلت الغرباء يأتون من الشمال لتعاقب أقامت على نفسها رؤساء يذوقوها العذاب مثل المرأة عندما تلد لكنهم بلا ثمر ولا أولاد يلدونهم.**
- **تساءل الشعب والقيادات في أورشليم لماذا جاءت عليهم كل هذه العقوبات؟**
- **والإجابة هي فعل الإثم والشر مع العبادة الوثنية فصارت أورشليم كإنسانة انكشف ذيلها أي إنسانة عارية صارت مفضوحة إذ شرها في زناها وراء الآلهة الكاذبة جعل كل هذا الشر عليها.**
- **بل أصبحت معتادة على الشر مثل التصاق جلد النمر الأرقط بالنمر وجلد الكوشي به، هكذا التصق شر أورشليم بها بلا رجعة أو توبة عنه مثلما صار شاول أول ملوك إسرائيل يطارد داود بلا سبب سوى الشر وداود يطيل أناته عليه، فكل منهم كان ملتصق بصفاته شاول بشره وداود ببره.**
- **صار شعب أورشليم مثل القش ليس فيه حنطة فجاءت الريح فتشتت القش ليس العيب من الريح وهي إشارة للبابليين لكن العيب في خفة القش أي شره وعدم ثمره.**
- **صارت أورشليم مفضوحة أمام أعدائها في خزيها بسبب عبادة الأوثان والفساد المصاحب لها فإلى متى تصير هكذا ولا تتوب؟**

المزمور لداود (مز١٥: ١٠، ١١)

"لأَنَّكَ لاَ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْجَحِيمِ، وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا، عَرَّفْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ، تَمْلأُنِي فَرَحًا مَعَ وَجْهِكَ". هَلِّلُويَا.

- هنا نبوة واضحة عن ربنا يسوع لأن جسد داود النبي موجود في أورشليم إلى الآن ورأى فسادا فالجسد الذي لم يرى فسادا هو جسد ربنا يسوع عندما مات بالناسوت على الصليب إذ انفصلت روحه المتحدة بلاهوته ونزلت إلى الجحيم وبقي الجسد في القبر متحدا بلاهوته لذلك لم يرى فسادا وهذه النبوة نقلها معلمنا بطرس في (أع٢) ومعلمنا بولس في (أع١٣).

أي عرفتني بالقيامة من الأموات التي هي طرق الحياة في الأبدية مع الله والقلب يكون منه الحياة الأرضية أما الحياة السمائية فهي فرح برؤيا وجه الله عن يمينه إلى الأبد

الإنجيل من متى (ص ١٦: ٢٤-٢٨)

"حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّص نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا، لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ، حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ملكوت الله هو هدم الإنسان العتيق وبناء الإنسان الجديد وتكلفة الملكوت هو الصليب إذ به يموت ويميت الخطية داخل جسده ويقوم منتصراً عليها هازماً مملكة إبليس لكي يعطينا إمكانية النصرة والقيامة .

لكن معلمنا بطرس الذي وهبه له الآب إعلاناً باعترافه بأن المسيح هو ابن الله يأخذ ربنا يسوع وينتهره لأنه تكلم عن صلبه في أورشليم فدعاه ربنا يسوع شيطاناً ومعثرة له لأن من لا يقبل الصليب يكون بعيداً عن فكر الله ويرفض الله ذاته .

✠ **كيف نحمل الصليب ؟**

١. من خلال إنكار الذات والكفر بها لا لكي نعيش بلا إحساس لكن تعطى لنا أحاسيس جديدة من يد الله وينكر الإنسان ذاته بتحمل الآلام بصبر , ويعرف من أفكار ذاته التي فيها محبة العالم .
٢. بترك كل شئ لكي نربح المسيح حيث يتجلى فينا ونحمل إرادته ولا نعود نحمل إرادتنا الضعيفة .

❖ تكلم ربنا يسوع مقدمة عن أحداث الصليب لكي يُعلم تلاميذه أنه جاء بإرادته لكي يصلب .
❖ وتكلم عن الصليب قبل حدوثه لكي يهيئ نفوس تلاميذه لهذا الحدث .
❖ وتكلم عن الصليب يبين أنه حتى في أفضل الأوقات كانت عينيه مركزتين على عمله وهدفه وهو الصليب .

❖ نبوات الساعة السادسة من يوم سبت الفرح ❖
من سفر إشعياء النبى (ص ٥٠: ١٠-١١) ، (ص٥١: ١-٨)

"مَنْ مِنْكُمْ خَائِفُ الرَّبِّ، سَامِعٌ لِصَوْتِ عَبْدِهِ؟ مَنِ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلاَ نُورَ لَهُ؟ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَسْتَنِدْ إِلَى إِلَهِهِ. يَا هَؤُلاَءِ جَمِيعُكُمُ، الْقَادِحِينَ نَاراً، الْمُتَنَطِّقِينَ بِشَرَارٍ، اسْلُكُوا بِنُورِ نَارِكُمْ وَبِالشَّرَارِ الَّذِي أَوْقَدْتُمُوهُ. مِنْ يَدِي صَارَ لَكُمْ هَذَا. فِي الْوَجَعِ تَضْطَجِعُونَ.
اِسْمَعُوا لِي أَيُّهَا التَّابِعُونَ الْبِرَّ الطَّالِبُونَ الرَّبَّ: انْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ قُطِعْتُمْ، وَإِلَى نُقْرَةِ الْجُبِّ الَّتِي مِنْهَا حُفِرْتُمْ. اُنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ، وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ. لأَنِّي دَعَوْتُهُ وَهُوَ وَاحِدٌ وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى صِهْيَوْنَ. عَزَّى كُلَّ خِرَبِهَا، وَيَجْعَلُ بَرِّيَّتَهَا كَعَدْنٍ، وَبَادِيَتَهَا كَجَنَّةِ الرَّبِّ. الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ يُوجَدَانِ فِيهَا. الْحَمْدُ وَصَوْتُ التَّرَنُّمِ. اُنْصُتُوا إِلَيَّ يَا شَعْبِي، وَيَا أُمَّتِي اصْغِي إِلَيَّ: لأَنَّ شَرِيعَةً مِنْ عِنْدِي تَخْرُجُ، وَحَقِّي أُثَبِّتُهُ نُوراً لِلشُّعُوبِ. قَرِيبٌ بِرِّي. قَدْ بَرَزَ خَلاَصِي، وَذِرَاعَايَ يَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ. إِيَّايَ تَرْجُو الْجَزَائِرُ وَتَنْتَظِرُ ذِرَاعِي. ارْفَعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ عُيُونَكُمْ، وَانْظُرُوا إِلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتٍ. فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَالدُّخَانِ تَضْمَحِلُّ، وَالأَرْضَ كَالثَّوْبِ تَبْلَى، وَسُكَّانَهَا كَالْبَعُوضِ يَمُوتُونَ. أَمَّا خَلاَصِي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ وَبِرِّي لاَ يُنْقَضُ. اِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبِرِّ، الشَّعْبَ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قَلْبِهِ: لاَ تَخَافُوا مِنْ تَعْيِيرِ النَّاسِ، وَمِنْ شَتَائِمِهِمْ لاَ تَرْتَاعُوا، لأَنَّهُ كَالثَّوْبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ، وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ. أَمَّا بِرِّي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ، وَخَلاَصِي إِلَى دَوْرِ الأَدْوَارِ".

الطاعة حتى الصليب :-

يتكلم هنا إشعياء عن ربنا يسوع الإله المتجسد حامل الآلام :-

١. **إذ تجسد ربنا يسوع وصار يعبث المعيرين بكلماته وتعاليمه.**
٢. **إذ هو كلمة الله المتجسد لكنه أخذ ناسوتا وصار مثل العبيد الذين يثقب سيدهم أذنيهم لخدمته إلى الأبد، صار الابن واحد مع ناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير مطيعا في احتمال الألم إيفاء للعدل الإلهي.**
٣. **بل احتمل الآلام حتى الصليب بذل ظهره للضاربين له بالسياط الرومانية التي تصنع من أعصاب الثيران ولها نهاية أما ٣ كورات حديدية أو قطع عظمية نزلت علي ظهر المخلص عندما جلد علي عمود قصير ٣٩ جلدة بواسطة علي الأقل اثنان من الجنود وكانت الجلدات علي الظهر والأرجل من الخلف فتهرأ لحمه ونزف كثيرا من الدماء أدت إلى موته سريعا بعد تعليقه علي خشبة الصليب.**
٤. **بل احتمل ألم الاستهزاء إذ نتفوا لحيته وتفلوا علي وجهه وكانوا يغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ من لكمك.**
٥. **لكن هيهات إذ رغم كل هذا كان هو الأقوي فعندما ناحت عليه بنات أورشليم قال لهن "لا تبكين عليّ بل ابكين علي أنفسكن وعلي أولادكن"، حقا تمت النبوة بجعل وجهه كالصوان في احتمال آلام الصليب حتى أنه رفض السائل المخدر الذي يُعطي للمصلوبين..**
٦. **فهو المصلوب البار والذي يبرر وحتى إن استهزأ به الآخرين قائلين خلص آخرين لكن نفسه لم يخلصها، هم لا يعلمون أنه مخلص يخلص من يؤمن به وحتى الذين في الجحيم علي رجاء إتيانه، فمن يستطيع أن يقدم دعوي ضده بأنه صنع خطية؟ لذا قال من منكم يبكتني علي خطية؟ لقد تحدى العالم...**
٧. **فقد حكم عدل الله بالإيفاء ولأن عدل الله رحيم ورحمته عادلة فنزل الابن لفداء البشر لكن أين صالبيه؟ قد فنوا أما الله فباقي إذ شاهده يوحنا الإنجيلي في السماء كخروف قائم كأنه مذبوح.**
٨. **ينصح الإله المتجسد الذين يسلكوا في عدم إيمان كأنهم يسلكون في الظلمة لكن دعاهم للاتكال علي اسم الرب لينير عليهم بشخصه لتتحول ظلمتهم إلى نور.**

لكن ويل للذين يقدحون النار للآخرين في وجههم لأن الآخرين لن يُضروا بل يعود شرار حقد القادحين للنار عليهم فيموتوا بنارهم التي ظنوا أنها تصيب أعدائهم

دعوة للتعرف والاتحاد بالمخلص والتهليل بهذا الخلاص :-

١. طلب الله من شعبه الذين يريدون الله والاتحاد معه أولا أن يطيعوه.
٢. ثانيا أن يسلكوا في طريق البر ليس بلا هدف لكن لكي يلاقوا الرب ويتحدوا به.
٣. ابتدأ معهم الله الحديث من بداية تاريخهم مذكرا إياهم بالآتي :-
- الصخرة التي قطعوا منها والجب الذي أخذوا منه ويقصد بهم كما تبين في الآية التالية هم إبراهيم كيف كان إبراهيم يعيش في جو وثني يعبد الأوثان (إله القمر نانار)، لهذا قال لهم الصخر الذي قُطعوا منه وكيف كان شيخ مُسِن لا يصلح للإنجاب وسارة امرأته رحمها مثل الحجر وولدت إسحق بعد الكبر بل بارك الله إسحق بكثرة النسل (نسله يكون مثل رمل البحر والنجوم التي في السماء).
٤. عمل الله بكنيسته إذ حول جحود اليهود ووثنية الأمم إلى معرفته في كنيسة العهد الجديد فصارت المدينة الخربة والبرية مثل جنة عدن والبادية مثل جنة الرب تفرح بثمر الروح القدس فيها وتتحول حياتها إلى الفرح بل إلى التسبيح لله وهذه هي سمة كنيسة العهد الجديد الفرح والتسبيح، هكذا صارت الكنيسة القبطية مثلما نقل يوحنا كاسيان أنه انبهر برهبان مصر من الإسكندرية إلى أسوان صوت تسبيح الكنيسة القبطية من رهبانها وراهباتها في البراري لا ينقطع هكذا أثمرت البرية...
- بل سمة الكنيسة القبطية في روح الرجاء والفرح في أيقوناتها فالقديس دائما رأسه كبير وعينيه متسعتين إشارة إلى الفكر والاستنارة الروحية والوجه الباسم واليدين المرفوعتين إلى فوق للصلاة، فلا تُرسم عذابات القديسين وحتى لو رُسمت أيقونة الصلبوت تجعل تحتها حرف ϭ وهو اختصار لكلمة ϭpo أي غلب أي ربنا يسوع إذا كان مات بالناسوت لكنه قهر الشيطان وقام.
٥. دعي شعبه للإنصات ودعاهم أمته إذ الشريعة تخرج من إسرائيل لكنها تذهب وتكون نورا للأمم فعن قريب أي بعد ٧٠٠ سنة يتجسد لكي يعطي بره وخلاصه بذراعه أي بابنه الكلمة لكي يخلص ويقضي للشعوب والأمم التي وصفها بالجزائر (جزائر البحر المتوسط) تعلم أنه ليس مخلص سوي ربنا يسوع في كنيسة العهد الجديد التي ضمتهم مع ذوي الأصل اليهودي.
٦. الله يكلمهم أن يرفعوا عيونهم إلى السماء من حيث يأتي المخلص فإن السماء والأرض القديمتان تزولان ويكون لكنيسة العهد الجديد سماء جديدة وأرض جديدة هكذا يزول الإنسان العتيق في المعمودية ويولد الجديد الفاخر، ويفني الجسد أو الإنسان العتيق الذي شبهه إشعياء النبي بالبعوض.
٧. إن كانت الزمنيات تنتهي فإن الله خلاصه إلى الأبد أي أبدي لأن الله سرمدي أي أزلي وأبدي.
٨. فطلب من شعبه الذي يعرف البر في قلبه والبر بالوصية وسفك الدم (عب٩: ٢٢) أن لا يهتموا بالزمنيات مثل شتائم وتعيير الناس لأن الناس زمنيين مثل الثوب الذي يأكله العث ومثل الصوف الذي يأكله السوس.
٩. كما عمل الله في القديم سيكمل عمله في كل وقت وخلاصه فيقول إشعياء "استيقظي استيقظي يا ذراع الرب" وكرر الكلمة مرتين للتأكيد وهذا حسب الأسلوب اليهودي في المناداة مثلما قال الله "صموئيل صموئيل"، وعندما قابل ربنا يسوع شاول الطرسوسي في طريقه إلى دمشق قال له "شاول شاول لماذا تضطهدني" (أع ٩)، وذراع الرب هي ابنه كما عمل خلاصا في القديم وقطع رهب أي مصر إذ عمل في وسط البحر أو الغمر طريقا لعبور بني إسرائيل واغرق فرعون وطعن التنين التابع للحية أي الشيطان هكذا تجسد في أواخر الدهور ليخلص الإنسان ويقيد إبليس (رؤ٢٠).
١٠. ثم يصور إشعياء عمل الروح القدس في الكنيسة الأولي أي في كنيسة العهد الجديد ومن ناحية التاريخ عمل الله وسط شعبه في إرجاع الشعب من السبي بفرح ... يتكلم إشعياء بروح النبوة عن دخول الأمم واليهود إلى كنيسة العهد الجديد بعمل الروح القدس في الكنيسة بروح الفرح والتهليل ويهرب روح الحزن والتنهد من نفوسهم.

١١. فالله يتحدث كمعزي لإسرائيل فمن هو الذي يستطيع أن يؤذي أولاد الله !! ولماذا تفزع إسرائيل من المضايقين كل يوم هؤلاء يكونوا مثل العشب يموت سريعا والله ينهض تذكرتهم له بأنه هو صانع السموات والأرض فإن كان هناك من يضايقوا شعبه فإنهم يهتموا لأنفسهم للهلاك لكي يمتلئ غضب الله عليهم.

١٢. فيُطلق الله المسبيين من شعبه المنحنين من ثقل السبي والذين كأنهم في جب ملطخين بالطين يأكلوا خبزا ولا يموتوا لأن الله هو المزعج البحر أي الأمم لأجل اسمه الذي دعي علي شعبه.

المزمور لداود (مز ١٢٩: ١، مز ١٤١: ٧)

"مِنَ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ، يَا رَبُّ اسْمَعْ صَوْتِي، أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لأَشْكُرَ اسْمَكَ يَا رَبُّ". هَلِّلويَا.

مقدمة :-

- في هذا المزمور هو مزمور رجاء وكأنه يعبر عن واقع الكنيسة بعد الصلب في المزمور السابق وانتظار التلاميذ لقيامة ربنا يسوع في فجر الأحد.
- هو مزمور المصاعد في الدرج رقم ١١.

التفسير :-

" مِنَ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ. يَا رَبُّ اسْمَعْ صَوْتِي. لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعاتِي":-

o **الصراخ من الأعماق في الصلاة :-**

واحدة من الصلوات المستجابة الصلاة من الأعماق بصراخ من القلب وليس اللسان مثلما :-

صرخ دم هابيل عندما قتله أخوه قايين فلهذا حاكم وسأل الله عن هابيل أخاه قايين رغم رد قايين المتبجح "أحارس أنا لأخي؟" فرد الله بصراحة وقال له "صوت دم أخيك صارخ أي من الأرض" فالأرض تكلمت في صراخ إذ سقط عليها دم بريء فلم تحتمل (تك٤: ١٠).

صرخ موسى بقلبه في (خر١٤: ١٥) عندما وصل إلى شط البحر الأحمر الغربي وفرعون جاء إليه بـ ٦٠٠ مركبة حربية إذ كان موسى والشعب عند فم الحيروث بين مجدل وبعل صفون والبحر أمامه وخلفه فرعون ومركباته فرد الرب فورا وقال لموسى "مالك تصرخ إلي؟ مد عصاك على البحر فيكون لك طريقا" فعبر موسى وشعبه ونزل الرب عندما دخل فرعون في البحر الأحمر بعمود غمام بينه وبين الشعب فبقي فرعون طوال الليل ولم يتخلى عن موقفه فعبر كل الشعب وفي الصباح قال الرب لموسى " مد عصاك على البحر" فمدها فرجع الماء إلى أصله فغرق فرعون ومات هو وكل جنوده ومركباته.

حنة أم صموئيل النبي كانت مرة النفس من تعيير ضرتها فننة لأنها كانت عاقر فكانت تصرخ بقلبها وشفتيها تتحرك دون صوت فاستجاب لها الله هذا لم يدركه عالي الكاهن إذ ظنها سكرى لكن عندما صارحته بما في قلبها تكلم بنبوة أنه في مثل ذلك الزمان تحتضن طفلا وقد كان (١ صم١: ١٣).

أيضا يونان عندما دخل إلى داخل الحوت صرخ إلى الرب (يون ٢) وقال "دعوت في ضيقي الرب فاستجاب لي، صرخت من عمق الهاوية فسمعت صوتي". وقال "جازت فوقي جميع تياراتك ولججك" إذ كان مثال لربنا يسوع الذي نزل إلى الجحيم وخلص آدم وبنيه وصعد بهم إلى الفردوس، وقدم يونان ذبيحة تسبيح.

أما معنى الصراخ من عمق القلب فيعني الآتي :-

١. صلاة بكل انتباه العقل والفكر .
٢. صلاة بكل القلب والمشاعر.
٣. صلاة من عمق الضيق.

- فهي مثل الملكة التي تدخل إلى قصر الملك حيث يسود الهدوء ولا يمنعها مانع ولا حاجز ولا قادة أو جنود إذ تدخل إلى حجال الملك.

- والنتيجة في كل الصلوات هي أن الله يستجيب بل يسمع كما يسمع الإنسان بأذنيه تضرع الصلاة لأن مستوى الصراخ والتضرع من أعلى مستويات الصلاة. فالمستوى الأول السؤال والثاني الطلبة والثالث القرع أو الصراخ كما صلى ربنا يسوع في بستان جثسيماني بصراخ ودموع واستجيب لـه من أجل تقواه (عب٥: ٧).

- **في الترجمة السبعينية : " أخرج من الحبس نفسي، لكي اعترف لاسمك، يارب، إياي ينتظر الصديقون حتى تجازيني".**
- **يطلب المرتل من الله أن يخرج من الحبس نفسه أي من الكهف، وأيضا يعني من ضيق النفس من الجسد الفاسد، وقد يكون معنى نبوي أن يخرج من الجحيم نفسه حتى يستطيع أن يقدم التسبيح مع الصديقين والأبرار فهو ينتظر المجازاة الحسنة**

الإنجيل من متى (ص ٥: ٣-١٣)

"طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ. طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

مقدمة في التطويبات

- **ابتدأ بها ربنا يسوع لكي يحملهم إلى العمل الإيجابي عن طريق المكافأة فلم يبدأ بالممنوعات لكنه كشف لهم صلاة الحياة الفاضلة.**
- **كل فضيلة في التطويبات تقود إلى الأخرى وكأنها سلسلة ذهبية :-**
- **فالمتواضع يحزن على خطاياه والحزين يكون رحوماً والرحوم نقي القلب مثل هذا يصنع سلام وهذا يحتمل كل التجارب والطرد وغيره .**

✎ طوبـــــــــــــى :-

- ◊ **ليست سعادة خارجية لكنها تمس كياننا الداخلي .**
- ◊ **غالباً نفس الأشخاص المطوبون يحملون جميع هذه الصفات .**
- ◊ **ربنا يسوع هو مثالنا في التطويبات وهو ينطبع فينا داخليا فمثلاً :-**
- ◊ **قال " طوبى للودعاء " وقال عن نفسه " تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب " (مت ١١: ٢٩) .**
- ◊ **قال " طوبى لصانعي السلام " وقال عنه معلمنا بولس " جعل الاثنين واحداً ونقض السياج المتوسط أي العداوة القديمة " (أف ٥: ٩) .**
- ◊ **قال " طوبى للمطرودين " وطرد خارج أورشليم حيث صلب .**
- ◊ **قال " طوبى للحزانى " وبكى على أورشليم لأنها كانت في شر ثقيل (لو ١٩: ٤٢) .**

طوبى للمساكين بالروح:-

✎ معنى المساكين بالروح :

- هم المتضعون.
- وهم الذين يعملون إرادة أبيهم الذي في السموات كما صنع ربنا يسوع " لتكن لا إرادتي بل إرادتك" وإن كانت إرادتهم واحدة.
- فإن كانت أول كل الخطايا وينبوعها هو الكبرياء فأول كل الوصايا وأساسها هو الاتضاع .
- البناء الروحي أساسه الاتضاع فإن اتهدم الاتضاع انهدم كل المبني من صوم وعفة وغيره.

✎ من هو المتضــــــع ؟

- هو الذي يعرف أنه بلا قوة يدافع بها عن نفسه .
- هو يطلب العون اليومي من الله بل هو في كل لحظة في حياته يعتمد فيها على العناية الإلهية .
- هو الذي يخاف كلمة الله ويعترف بخطاياه ولا يغتر باستحقاقاته .
- هو يسبح الله على كل عمل صالح ويشكو نفسه حين يأتي بسوء .
- هو الذي لا يرجو سوى الله وحده .
- هو الذي يتحرر من كل عمل أرضي ويطير إلى الله كما بأجنحة .

طوبـــــــى للحزانـــــــى :-

- الحزانى الذين يحزنون بالروح على خطاياهم وليس على فقدانهم شئ من ملذات العالم .
- وهم الذين يحزنوا لأجل خطايا الآخرين أيضاً فيقول عن ربنا يسوع " حزيناً على غلاظة قلوبهم " (مر ٣:٥) , ومعلمنا بولس الرسول " إن لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي ... لأجل اخوتي وأنسبائي حسب الجسد " (رو ٩:٢) .
- الحزن حسب العالم لما فقده من العالم ينشئ موت أما الحزن بسبب الخطايا فهو حسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة " حزن العالم ينشئ موتاً وأما الحزن الذي بحسب مشيئة الله فينشئ توبة لخلاص بلا ندامة " (٢ كو ٧:١٠) .
- الدموع هي دليل المسافر إلى السماء لحبه لرؤيا وطنه السماوي .
- الدموع تطفئ لهيب الخطية ولا يحتقرها الله لأن الله لا يحتقر صنعته .
- الدموع كالمطر للأرض ذات البذار لها ثمار جيدة وهي راحة النفس والجسد .
- الدموع هي لباس العُرس في السماء .

طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض :-

✎ الوداعـــــــــة :-

- هي ليست استكانة إنما هي قوة الروح الداخلي فتكون النفس لا تتأثر بالتفاهات الباطلة مثل الأسد الذي لا ينهزم قباله من يستفزه وليس كالعصفور الذي يتأثر عند حركة طفل صغير .
- كلمة ودعاء في اللغة اليونانية تأتي لوصف الحيوانات المستأنسة وكأن الوديع تحول من طباعه الشرسة إلى الوداعة مع نفسه ومع الآخرين .

✎ ميـــــــراث الأرض !

- تعني الأرض المادية كمكافأة للودعاء فلم يمنعنا ربنا يسوع عن المكافآت الأرضية لكن يحذر الإنسان لئلا تستأثره الأرض وترثه هي .
- الأرض تعني الجسد فعندما يكون الإنسان وديع يستأثر جسده ويصبح مطيعاً لروحه .
- الأرض هم الأرضيين أو الأشرار فالبوداعة نكسب حتى الأشرار ونحولهم إلى أبرار .

✎ نواحي الوداعة (ق . أمبروسيوس) :-

- وداعة القلب تجعله كرسي لله أما الروح المضطربة تجعل القلب كرسي للشيطان .
- فالوداعة في كلامنا وأحاديثنا .

- وفي التسبيح تكون بوداعة .
- وأيضاً صلواتنا بوداعة .
- في صمتنا هو نوع من الوداعة .
- في نظرات أعيننا .
- في كل ملامح جسدنا عندما نتصرف بالوداعة يكون عقلنا وروحنا تتسم بالوداعة .

طوبى للجياع والعطاش من أجل البر :-

- ♦ من أجل البر في الترجمة اليونانية كل البر وليس جزء فقط والبر هو ربنا يسوع المسيح .
- ♦ فربنا يسوع المسيح هو الصخرة المضروبة في البرية بعصا تفيض علينا ومثل ما قال المزمور " كما تشتاق الايل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي إليك يا الله " (مز ٤٢ :١) , وأيضاً " أما أنا فبالبر أنظر وجهك أشبع إذا استيقظت بشبهك" (مز ١٧ :١٥) .
- ♦ من الضروري أن نجوع ونعطش لكي لا نمل من الخبز المقدم لنا .
- ♦ الجوع والعطش في برية هذا العالم لا شئ ثانوي إنما يمثل الشئ الضروري حياة أو موت .
- ♦ فقد قال ربنا يسوع " أنا هو الخبز الذي نزل من السماء " (يو ٦ :٤١) , وفي المزمور " عندك ينبوع المياه " (مز ٣٦ :٩) .

طوبى للرحماء لأنهم يرحمون :-

- ♰ الرحمة تشمل ليس العطاء المادي فقط لكن أيضاً العاطفي وأيضاً المشاركة للآخرين كأننا تحت نفس ظروفهم " اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضاً في الجسد " (عب١٣ :٣) .
- ♰ الرحمة ليست استكانة إنما تحمل روح القوة , نحكي قصة الملك أدريانوس قيصر أن شخص أهانه وبعدما أقيم ملكاً فقال له نجوت لأنني اليوم ملك " فإننا أيضاً أبناء ملك الملوك نرحم الآخرين فنرحم " .
- ♰ إن رحمة الإنسان للآخرين تجعله يحصد النتيجة سواء في هذه الحياة أو الحياة الأبدية . وتقبل صلواته للآخرين

<u>طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله :-</u>

✠ النقاوة تعني الغسل والتطهير مثل :-

١- إزالة الأوساخ من الملابس .
٢- فصل التبن عن الحنطة .
٣- فصل الخائفين عن الجيش (مثل قصة جدعون) .
٤- فصل المادة الغريبة عن اللبن .

- أما غسلنا للنقاوة هو الذي أخذناه في سر المعمودية والميرون و تناولنا جسد ربنا يسوع ودمه وروح الله القدوس يحرسنا .
- النقاوة هي غاية كل إنسان مسيحي وهي بها وحدها نعين الله .
- نراه الآن بالإيمان وفي الأبدية بالعيان " فإذ ... نحن مستوطنون في الجسد متغربون عن الرب لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان " (٢ كو ٥،٦،٧) " فإننا ننظر في مرآة في لغز ولكن حينئذ وجهاً لوجه " (١ كو ١٣ :١٢) .
- القلب النقي هو ملآن عيوناً بها نرى الله .
- لكننا لا نرى الله بصورة جسمية أو جسدية لأنه قد يكون موجود بالجسد وعيوننا الداخلية لا تراه فنراه ولا نعرفه مثلما حدث مع فيلبس (يو ١٤ :٩) .
- فعندما يذكر يمين الله يعني قوته ووجه الله يعني معرفته وقدمي الله يعني حلوله وكرسي الله يعني السماء أو الإنسان لأننا نحن هيكل وروح الله يسكن فينا .

طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون :-

- ربنا يسوع المسيح هو رئيس السلام .
- ربنا يسوع هو الذي صالح ووحد المنقسمين .
- إنجيله هو إنجيل السلام (أف ٦:١٥) .
- ملكوته أيضاً " بر وسلام وفرح " (رو ١٤:١٧) .
- أما ثمن السلام فهو دم ربنا يسوع المسيح المبذول على الصليب .

✠ كيف يحل السـلام !

- هو عمل داخلي عندما يخضع الجسد للروح فيكون بينهما سلام فيستطيع الإنسان أن يكون صانعاً سلام خارجياً لأنه داخلياً به سلام .
- فمن يخضع جسده لروحه وروحه لله يكون في سلام مع نفسه ومع الله ومع الآخرين .
- يحل بعمل البر .
- السلام هو عدم وجود مقاومة من الجسد للروح ومن الآخرين لعمل الله . وبهذا يسمى كمال السلام .
- السلام هو ميراثنا الذي تركه لنا ربنا يسوع (يو ١٤:٢٧) .
- السلام يتعانق مع البر والوحدة والمحبة والرحمة والبساطة .

طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات :-

- كانت التطوبيات السبع الأولى عامة لكن هذا التطويب خاص بالرسل والذين يعانون من الضيق وهي تعتبر كهدية من الله لهم .
- وشروط الطوبى هي من أجل البر وربنا يسوع هو برنا أي من أجله وبالتالي كل التعبيرات التي يدعيها المضطهدين تكون كذباً .

✠ وعلينا أن نسترشد بالقديسين الذين اضطهدوا مثل :-

- أشعياء ونشر .
- يونان الذي رمي في البحر .
- الثلاث فتية في آتون النار .
- دانيال في جب الأسود .
- استفانوس رُجم .
- يوحنا المعمدان قُطعت رأسه .

❖ نبوات الساعة التاسعة من سبت الفرح ❖
من إشعياء النبى (ص ٤٥: ١٥-٢٠)

"حَقًّا أَنْتَ إِلهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّص. قَدْ خَزُوا وَخَجِلُوا كُلُّهُمْ. مَضَوا بِالْخَجَلِ جَمِيعًا، الصَّانِعُونَ التَّمَاثِيلَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَخْلُصُ بِالرَّبِّ خَلاَصًا أَبَدِيًّا. لاَ تَخْزُونَ وَلاَ تَخْجَلُونَ إِلَى دُهُورِ الأَبَدِ. لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لَمْ أَتَكَلَّمْ بِالْخِفَاءِ فِي مَكَانٍ مِنَ الأَرْضِ مُظْلِمٍ. لَمْ أَقُلْ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ: بَاطِلاً اطْلُبُونِي. أَنَا الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالصِّدْقِ، مُخْبِرٌ بِالاِسْتِقَامَةِ. اِجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا تَقَدَّمُوا مَعًا".

- **دعوة الرب (ربنا يسوع) للأمم للدخول إلى الإيمان بالله وهذا تم في كنيسة العهد الجديد لأنه لا تخلصهم أصنامهم التي يصلون إليها، فلتتشاور معا الأمم بالحكمة والعقل من أخبر أو يخبر عن صنعة الأرض والمخلوقات منذ القدم هل الأوثان أم الله ؟ أليس الله هو البار وحده أي كلي القداسة فبالتالي هو الذي يخلص من الخطية لأنه كيف يخلص خاطئ خاطئ ؟! أو صنم من صنع إنسان يخلصه من خطيته ؟! فلهذا ليس سوي الله مخلص.**
- **فلهذا دعاهم الله إلى الالتفات إليه وترك أصنامهم لكي يخلصوا لأن الله هو الإله الحقيقي وليس أي إله آخر.**

► **استخدم البروتستانت هذه الآية للدلالة علي الخلاص في لحظة طبعا هذا خطأ للآتي :-**

١. **الخلاص تم علي عود الصليب لأنه بدون سفك دم لا يحصل مغفرة (عب٩: ٢٢).**
٢. **واضح هنا أن الدعوة لترك الأصنام والالتفات إلى الله الذي يأتي متجسدا بعد ٧٠٠ عام يخلص الذين آمنوا بإتيانه بكونه المسيا حتى لو ماتوا لأنه ذهب بعد موته (ربنا يسوع) جسديا علي عود الصليب بروحه المتحدة بلاهوته وخلص الذين آمنوا به أنه المسيا.**

- **لقد اتسم الله أنه يعرف بذاته كل إنسان ويؤمن به خصوصا في العهد الجديد فتجثو له كل ركبة ويحلف أي يمجد كل لسان الرب.**
- **بالرب البر لأنه صاحب البر الحقيقي وقد تم ذلك علي عود الصليب والقوة إذ ليس بالقوة ولا بالقدرة بل بروحي قال رب الجنود.**

ويخزي المغتاظين علي الرب ويتبرر ويفتخر بالرب كل نسل إسرائيل الحقيقي

من إرمياء النبى (ص ٣١: ٣١-٣٤)

"هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ".

العهد الجديد :-

- **يقارن إرميا النبي بين العهد القديم الذي قدم بعدما أخرجهم الرب من أرض مصر وأعطاه الله لموسى على جبل حوريب خلال الشريعة والذبائح وإذ لم يقدر اليهود على تنفيذه فلما نزل موسى كسر لوحي العهد علامة كسر الإنسان للشريعة.**
- **ولقد كان لله تاريخا في العهود مع البشرية ومع شعبه وعلامات لهذه العهود مثل :-**

١. **عهد الله مع آدم : من خلال الوصـــية بعدم الأكل من شـــجرة معرفة الخير والشـــر وخالفها آدم وطرد من الفردوس.**
٢. **عهد الله مع نوح : خلال الفلك وتقديم ذبائح طاهرة وعلامة العهد قوس قزح وعدم إغراق الأرض بالطوفان .**
٣. **عهد الله مع إبراهيم : وكانت علامة العهد هي الختان وميراث الأرض وكثرة النسل وقد حقق الله مواعيده له في تجسد ربنا يسوع.**
٤. **عهد الله مع موسى : الذي كان خلال الشرائع والذبائح الخمسة وقد كسرهم بني إسرائيل.**
٥. **عهد الله مع يشوع : خلال النصرة على الأعداء وميراث الأرض .**
٦. **عهد الله مع صموئيل : خلال توبة الشعب والنصرة على الأعداء.**
٧. **عهد الله مع داود : بأن يجعل نسله ملوكا إلى الأبد يجلسون على كرسيه ولهذا كان ربنا يسوع من نسل داود حسب الجسد.**
٨. **عهد الله مع سليمان : خلال بناء الهيكل وإعطاءه الحكمة لكنه حاد عنه ثم تاب.**

- **ولما كان اليهود في العهد الجديد يحتفلون بعيد الحصـــاد حل الروح القدس على التلاميذ في العلية على هيئة ألسنة نارية فصار خلال المعمودية وعمل الروح القدس أن روح الله يسكن بالنعمة داخل الإنسان ويكتب على لوح القلب وليس على لوحي حجر.**
- **لا يعود في ذلك الوقت يحتاج كما في العهد مع بني إسرائيل إلى معلمين في مدارس يدرسوا الشريعة مثل مدرسة هليل في العهد الجديد في عصر ربنا يسوع يتعلم فيها اليهود الشريعة بل الروح القدس هو الذي يعلم الكل الصغير كما الكبير مع تمتع بمغفرة الخطية خلال كفارة دم ربنا يسوع خلال استحقاقات الدم.**

المزمور لداود (مز ٤٠ :٩،٥)

"أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَأَقِمْنِي، فَأُجَازِيَهُمْ، أَعْدَائِي تَقَاوَلُوا عَلَيَّ شَرًا، مَتَى يَمُوتُ وَيَبِيدُ اسْمُهُ". هَلِّلُويَا.

وهنا يطلب ربنا يسوع كنائب عنا أن يقوم فقام من الموت وأقامنا معه بعد أن كنا موضع سرور العدو صرنا موضع سرور الله الآب وأصبحنا موضع كره للعدو

هنا يطلب الرحمة إذ أعدائه تكلموا عليه بالشـرور لكي يبيدوه من أرض الأحياء وهذا ينطبق تماما على تآمر رؤساء كهنة اليهود ويهوذا الإسخريوطي لقتل ربنا يسوع وصلبه إذ قالوا الجميع ذهب وراءه... وخافوا أن الرومان يأخذوا موضعهم.. ولكن ربنا يسوع مثل حبة الحنطة كما قال هو إذ صلبوه وقعت حبة الحنطة في الأرض وماتت لكنها عملت شجرة عظيمة تأوى بها الطيور وهي شجرة الكنيسة، هكذا قام ربنا يســوع ناقضـــا أوجاع الموت ونمت الكنيســـة حتى عندما جلدوا معلمنا بطرس ومعلمنا يوحنا أوصوهم أن لا يبشروا بهذا الاسم ثانية لكنهم ذهبوا فرحين إذ تألموا لأجل اسمه (اسم ربنا يسوع) (أع٤: ٨).

الإنجيل من يوحنا (ص ٥: ٢١-٣٠)

"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي

أَرْسَلَهُ. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا،فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي". وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

- ✢ الله الآب أقام موتى مثلما جاء في العهد القديم عندما أقام ابنة أرملة صرفة صيدا من خلال ايليا (١ مل ١٧: ٢٢) وابن الشونمية (٢ مل ٤: ٣٢-٣٥) خلال أليشع .
- ✢ وفي العهد الجديد أقام ربنا يســوع ابنة يايرس في (مر ٥: ٣٥-٤٢) , ابن أرملة نايين (لو ٧: ١١-١٥) , لعازر (يو ١١: ١٤-٤٤) .
- ✢ وكلمة أيضاً تعني أن الابن يقيم ويحيي كما الله الآب وله ذلك كما يشاء وهذه المشيئة متحدة مع الله الآب .
- ✢ والابن قيل عنه أن له مفتاح القبر والموت (رؤ ١: ١٨) ويغلق ويفتح بكونه له مفتاح داود (رؤ ٣: ٧) .
- ✢ الآب لا يحيي البعض والابن يحيي البعض الآخر بل كل شئ يفعل الله الآب هو بالابن .

❖ <u>الآب لا يدين أحد . بل أعطى كل الدينونة للابن (يو ٥: ٢٢)</u>

- ✢ ليس معنى هذا أن الآب ليس له سلطان لكن مسرته أن الابن يدين .
- ✢ كلمة أعطى دائماً تعني أن الآب أعطى الابن من جهة ناسوته ما يخص لاهوته .

❖ <u>لماذا الابن هو الذي يدين ؟</u>

- ✎ لأن الابن هو الذي خلقنا وهو الذي فدانا .
- ✎ ولأن الابن هو الذي حوكم كمذنب من اليهود واحتمل فهنا يأتي ليدين الذين طعنوه وقتلوه ظلماً .
- ✎ ولأن اللاهوت ليس له شكل لكن الابن له جسده الممجد الذي سوف يدين به .
- ✎ والحياة هنا يمتلكها الآب كما يمتلكها الابن لأنهما لهما ذات الجوهر .

❖ <u>لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرســله (يو ٥: ٣)</u>

- في عرف بني البشر دائماً أن المُرسل أعظم من المرسل لكن هنا عند الله تعني التساوي بل أحياناً يكون المرسل أعظم مثل شعاع الشمس الذي ترسله فهو لا ينفصل عنها .
- وهذا التساوي في الكرامة كما تسجد الملائكة لله الآب هكذا أيضاً لله الابن " إذ أدخل البكر إلى العالم فلتسجد له جميع ملائكته " .
- لأنهما ذات واحدة فعدم إكرام الواحد يجعل متبعاً عدم إكرام الآخر .

❖ <u>الحق الحق أقول لكم إن من يســمع كلامي ويؤمن بالذي أرســلني فله حياة أبدية . ولا يأتي إلى الدينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة (يو ٥: ٢٤) .</u>

- ✶ من يتمتع بإنجيل خلاصـــه هنا فهو يبذر بذار الحياة الأبدية ويرتفع في يوم الدينونة فهو يدان لكن دينونته هي مكافأة الحياة الأبدية التي عاش عربونها في هذه الحياة .
- ✶ لم يقل ربنا يســـوع من يؤمن بي له حياة أبدية بالرغم أن هذا صـــحيح لكن لكي يجعل اليهود أقل غضباً قال من يؤمن بالذي أرسلني كنوع من الاتضاع .
- ✶ فالحياة الأبدية إذ كنا نحبها نجاهد هنا كثيراً لكي ننالها .
- ✶ فإن كنا نؤمن بالآب فبالتالي نؤمن بالابن لأنهما في ذات إلهية واحدة وهذا يجعلنا نرث الحياة الأبدية " لكن ليس الإيمان وحده هو يورثنا الحياة الأبدية بدون أعمال أو أســـرار – فهنا لأنه يتكلم لليهود الذي لا يؤمنوا إلا بالآب فقط " .
- ✶ فمعنى كلام ربنا يســـوع أننا من خلال كلماته والتصـــاقنا بها نأخذ من كلامه روحاً نرث بها الحياة الأبدية مثلما عمل داود فتح فمه ليأخذ روحاً (مز ١١٨ :١٣١) , " ليقبلني بقبلات فمه " (نش ١ :٢) لأن فمه به كلامه المورث الحياة الأبدية .

❖ <u>**" الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ســاعة وهى الآن حين يســمع الأموات صـوت ابن الله والسامعون يحيون " (يو ٥ :٢٥) .**</u>

- ➢ يفرق البعض بين كلمة الله وصـوته بالصـوت كان في الكلمة وهو الذي يســمعه الانســان من خلال الإنجيل فتقوم النفس من موت الخطية " خرافي تسمع صوتي" (يو ١٠ :٢٧) .

✎ <u>**هناك ٣ أنواع من الموت و ٣ أنواع من الحياة :-**</u>

- النوع الأول من الموت هو انفصـــال النفس " الروح " عن الجســـد وهو الموت الجسدي .
- النوع الثاني من الموت هو انفصال الروح عن الله ويسمى موت روحي .
- النوع الثالث من الموت هو انفصـــال الروح والجســـد عن الله وهو الموت الأبدي .

✎ <u>**والحيـــاة ٣ أنـــواع :-**</u>

- الحياة الأرضية فيها تحيي الروح مع الجسد في الحياة الأرضية .
- الحياة الروحية التي فيها يحيي الجســد بقيادة الروح والروح تحت قيادة الله .
- الحياة الأبدية فيها يتمتع الجسد والروح بالمجد والحياة مع الله .

- ➢ سماع صوت ابن الله تعني الإيمان به وهنا يعني الإيمان هو الحياة مع ربنا يسوع فربنا يسوع يعتبر عدم الإيمان هو راقد القبر من الناحية الروحية لهذا قال لليهود يوماً " دع الموتى يدفنون موتاهم " (مت ٨ :٢٢) لأنهم أموات بعدم الإيمان لكن إذ تسمع الروح صوت ابن الله تحيي .
- ➢ فإذا كان ربنا يسوع يقيم الروح بصوته وبكلامه في هذه الحياة فبالأولى يقيم في يوم الدينونة الروح مع الجسد ليحيوا إلى الأبد .

❖ <u>**لأنه كما أن الآب له الحياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضـاً أن تكون له حياة في ذاته " (يو ٥ :٢٦)**</u>

- ✶ أعطى :- كما قلنا سابقاً أن الآب أعطى الناسوت ما هو له باللاهوت فأعطى الناسوت الذي يتحد باللاهوت الحياة الذاتية والحياة الذاتية يمتلكها الابن .

- الحياة بين الآب والابن حياة واحدة ذاتية فإن كان لكل منهما حياة لكانت توجد حياتين لكن كما أن الآب يمتلك الحياة في ذاته كذلك الابن والحياة واحدة لكل منهما لأنهما ذات واحدة .
- وحياة في ذاته أي يمتلكها ويعطيها للآخرين من بني البشـــر الذين عندهم الحياة هبة أو نعمة وليست ذاتية كما للآب والابن .

❖ **وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنه ابن الانسان (يو ٥:٢٧)**

ابن الانسان هو الذين يدين لماذا أيضاً ؟

١- لأنه أخذ صـورة العبد وتجسـد وفدانا وظلم وصـلب وطعن لكنه يظهر هو بنفس هذا الشـكل شـكل العبد مع وجود فارق أن جسـده صـار ممجداً لكي يظهر للذين ظلموه وصـلبوه ليدينهم ليس انتقاماً لكن بالعدل .

٢- وهنا الدينونة للابن الانســـان كتحقيق لنبوة دانيال النبي " كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشـعوب والأمم والألسـنة . سـلطانه أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض " (دا ٧: ١٣-١٤) .

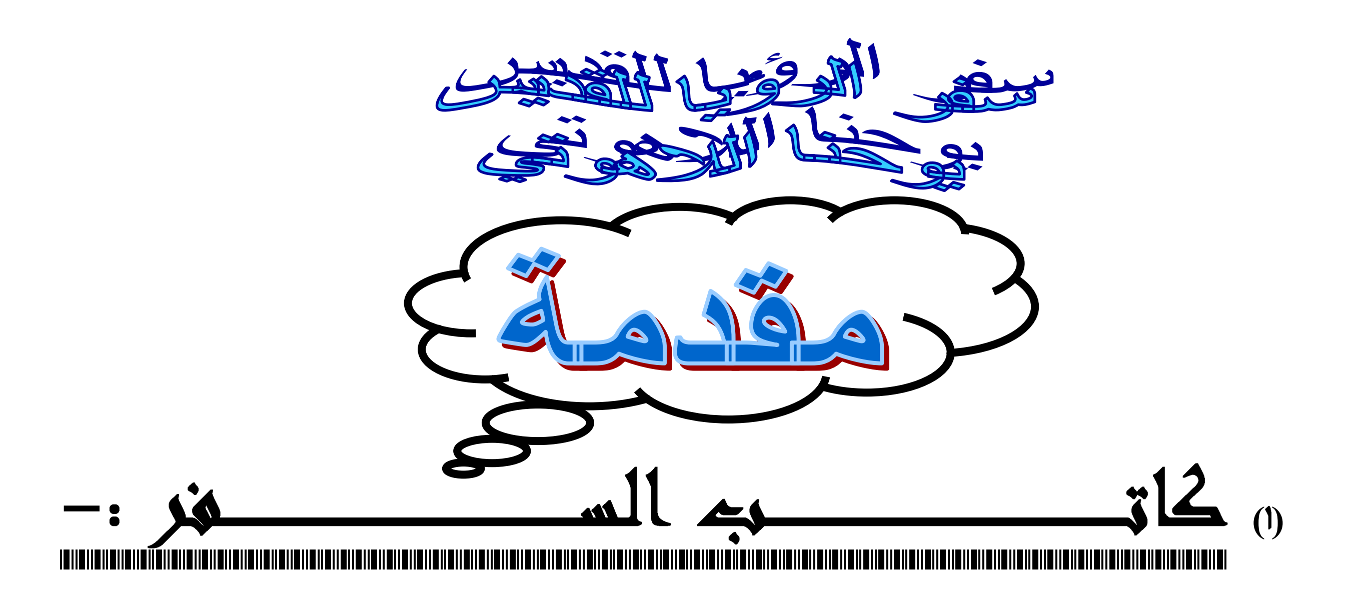
٣- الدينونة هي للأبرار والأشرار لكن الأشرار سيروا شكل العبد ابن الانسان الذين طعنوه (زك ١٢:١٠ , يو ١٩:٣٧) . أما الأبرار فيروا شكل ابن الله فيكون تعزية لهم . فيكون الأشرار مع إبليس ويكون الأبرار في محفل الملائكة .

٤- كيف أن الله الغير منظور يجازي الانسـان لابد أن يكون لـه شـكل منظور وشـكل ابن الانسـان كما صعد سيأتي بنفس الشكل للدينونة (أع ١:١١) .

❖ **لا تتعجبوا من هذا فإنه تأتي سـاعة فيها يسـمع جميع الذين في القبور صـوته فيخرج الذين فعلوا الصـالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السـيئات إلى قيامة الدينونة (يو ٥:٢٩)**

- في يوم الدينونة يُسمع صوت ربنا يسوع بسلطان ليقوم الراقدين بالجسد .
- في هذه الحياة السامعون الحقيقيون يحيون لأنهم مطيعون .
- إن كان البعض قد هرطق وعلم أن القيامة حدثت مثلاً بقيامة الفكر فقط فهذا خطأ ورداً عليه هذه الآية ربنا يسـوع أقامنا بكلمته روحياً كما أيضـاً في يوم الدينونة يقيم الجسـد مع الروح (٢ تي ٢: ١٧-١٨) .
- فقيامة الأبرار هي للحياة الأبدية أما الأشرار فهي للعار الأبدي والدينونة .

- ○ لأن الفكر اليهودي ضـيق وهم لأجل ضـعفهم افتكروا أنه يشـهد لنفســه ويطلب مجد نفســه فلأجل ضعفهم قال هذا .
- ○ لكن عندما يشهد عن الحق ذاته قال أنه يشهد لنفسه لأنه هو الحق (يو ٨:١٤) .
- ○ بل إن الشهداء الذين شهدوا للمسيح هم شهدوا لربنا يسوع الذي بداخلهم " أتقبلون برهان المسيح الذي يتكلم فيّ " (٢ كو ١٣:٣) .



(ا) كاتـــــــب الســـــــفر :-

أجمعت الكنيسة الأول على أنه هو القديس يوحنا اللاهوتي :-

١- في رسالة رقم ١٠٨ ق إيرنيموس ينسب السفر إليه .
٢- معلمنا يوحنا هو الذي كان مسئول عن كنائس آسيا الصغرى السبع .
٣- أشـــار ق . إكليمنـــدس الســـكندري فـــي كتابـــه " مـــن هـــو الغنـــي الـــذي يخلـــص ؟ " إلى أن ق . يوحنا الإنجيلي لاقاه الامبراطور دومتيان .
٤- ذكر اسمه خمس مرات (رؤ ١:١ ، ٤ ، ٩ ؛ ٢:٢١ ؛ ٨:٢٢) .
٥- التشابه بين سفر الرؤيا وإنجيل معلمنا يوحنا في :-

- **شهادته الشخصية (يو ٢٤:٢١ ، رؤ ٨:٢٤) .**
- **استخدامه لقب اللوغوس في (يو ١:١ ، ١٤ ، ١ يو ١:١ ، رؤ ١٣:١٩) .**
- **القديس يوحنا هو الوحيد الذي ذكر الطعن بالحربة في السفرين (رؤ ٧:١ ، يو ١٩) .**

١)ســــــــــمات الســــــــــفر :-

سفر الرجاء :-

حيث أورشليم السمائية رجائنا جميعاً وحيث الراحة في الفردوس مع النفوس الذين تحت المذبح .

٢)سفر النصرة :-

حيث نجد من كل الشعوب والأمم اللابسين الملابس البيض وفي ايديهم سعف النخل رمز النصر وحيث ربنا يسوع الراكب على الفرس الأبيض الغالب والذي خرج لكي يغلب إبليس وكل جنوده ويطرحهما في بحيرة النار والكبريت .

٣)سفر التسبيح :-

حيث تسمع عن تسابيح كثيرة مثل تسبحة موسى (رؤ ١٥) وتسبحة الحمل وتسبحة الـ ٣ تقديسات وتسبحة الـ ٢٤ قسيساً .

٤)سفر السماء :-

حيث يوصف لنا أورشليم السمائية وصفاً دقيقاً طولاً وعرضاً والـ ١٢ باب لها وأساسات المدينة الـ ١٢ وسورها وضيائها بنور ربنا يسوع ويوصف لنا في (رؤ ٤) منظر العرش السماوي .

٥)الأسلوب الرمزي :-
حيث يكتب معلمنا يوحنا كثير عن الأحداث بأسلوب رمزي لكي لا نتعلق بالأزمنة بل بالسماء عينها .

١- هــــدف السـفر وموضـوعه :-
هو الصراع بين الخير والشر والخير يمثله ربنا يسوع والسمائيين والشر إبليس وملائكته وكيفية نصرة الخير على الشر وطرح إبليس في بحيرة النار والكبريت وكيف أن الأبرار يعانون ويتألم المؤمنين باسم ربنا يسوع لكنه هذا يؤول إلى مجدهم .

(٢) مكـــان وزمـــان الكتابـــة للســـفر :-

✠ مكان الكتابة هو جزيرة بطمس التي تبعد ٢٥ ميل عن شواطئ آسيا الصغرى وتسمى حالياً بتينو وكان ينفى فيها المجرمين العتاه والمسيحيين ويوجد بها الكهف الذي كان يقطنه معلمنا يوحنا إلى اليوم .
✠ زمـان الكتابـة هـو عـام ٩٥ فـي عهـد الامبراطـور دومتيـان كمـا يشـهد بهـذا ق . إيرينـاؤس (يوسابيوس القيصري ٣:١٨) .

(٣) اهتمـــام الكنيســـة بــــه :-

١- قام كثير من آباء القرون الأولى بتفسيره خصوصاً عندما هاجمه مرقيون الهرطوقي .
٢- فقـام بتفسـيره : الشـهيد يوسـتين ، ق إيرينـاؤس ، أبوليـدس ، ميلتـون ، فيكتوريـانوس ، ديوناسـيوس السكندري ، ثيؤدوسيوس ، ق باسيليوس الكبير ، ق . إغريغوريـوس النزينـزي ، ق . كيرلس الكبيـر ، والمؤرخ جناديوس .

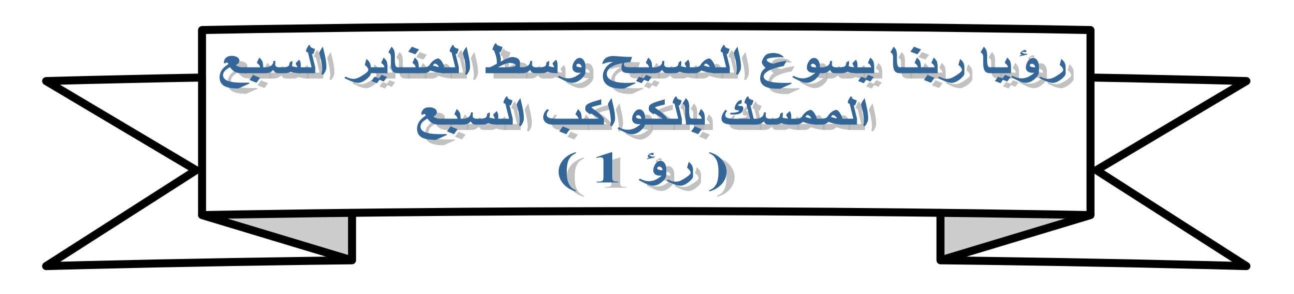
(٤) بـــين ســـفر الرؤيـــا وإنجيـــل يوحنـــا :-

١- الصراع بين الخير والشر في كلا السفرين ففي إنجيل يوحنـا تظهر على هيئـة مصطلحات مثل النـور والظلمة الحياة والموت والمحبة والبغضة والحرية والعبودية .
✞ أما في سفر الرؤيا تظهر في شكل الأشخاص الله والمسيح والملكوت في مقابل الوحش والنبي الكذاب وبابل الزانية .
✞ لكن شخص ربنا يسوع ينتصر على الشر بنفسه وفي أبنائه ولكن قد تظهر النصرة بعد الألم أو الذبح أو الطعن أو الدم أو الموت مثل : (رؤ ٧:١٤ ، ١٢:١١ ، ١: ٥،٦ ، ١:٧ ، ٥:٩ ، ٥:١٢) .
٢- يوضح كلا السفرين عدم الإيمان يؤدي إلى القتل في إنجيل يوحنـا (يو ٨:٤٤) وفي سفر الرؤيـا هو مقاومة اليهود وإبليس للمؤمنين مثل (رؤ ٢:٩ ، ٣:١٩) و (يو ١٦:٢٢ ، ١٥:١٨ ، ١٦:٢٠ ، ٢٢) في مقابل (رؤ ١٢:٧ ، ١٤:١٢ ، ٢: ٢،٣ ، ١٠ ، ١٣،١٧) .
٣- يوضح كلا السفرين خصوصية اليهود واختيارهم التي يقابلها اليهود بالرفض وخروج الخصوصية إلى عمومية الخلاص للعالم أجمع (يو ٤:٢٢ ، رؤ ١:٧ ، رؤ ١٥:١١ ، رؤ ١٢:١٠) .
٤- كلاً من السفرين موثق بشهادة ربنا يسوع نفسه (رؤ ١: ١،٢ ، رؤ ١:٩ ، رؤ ١٩:١٠) .
أما إنجيل يوحنا فالشهادة تغطي الإنجيل كله من شهادة ربنا يسوع وأعماله وأقواله ومعجزاته وتلاميذه ويوحنا المعمدان واليهود أنفسهم .
٥- يوضح كلا السفرين أن ربنا يسوع هو الإله المتجسد الممجد كإله والمتواضع الذي أخلى ذاته بتجسده (يو ١٤:٢٣) مع (رؤ ٣:٢٠ ، رؤ ٢١:٣) .

٦- الدينونة والمجئ الثاني في السفرين واضحين جداً مثل : (يو ١٢ :٤٨ ، يو ٥ :٢٤) مع (رؤ ٢٠ : ١١- ١٣) .
٧- السماء في السفرين : (يو ١٤ :٢) " المنازل الكثيرة " ، (يو ٢ :٢١) " هيكل جسده " وسفر الرؤيا نراها في أخر السفر كعروس مزينة لعريسها ويوضح معالمها .

١- أقســـــام الســـــفر :-(الــــــرؤى الســــبع) :-

الرؤيا الأولى : الكنيسة على الأرض والرسائل السبع (ص ١ – ٣) .
٢- الرؤيا الثانية : الأختام السبع (ص ٤ – ٧) .
٣- الرؤيا الثالثة : الأبواق السبع (ص ٨ – ١١) .
٤- الرؤيا الرابعة : المرأة والتنين والوحشان (ص ١٢ – ١٤) .
٥- الرؤيا الخامسة : الجامات السبع (ص ١٥ – ١٦) .
٦- الرؤيا السادسة : سقوط بابل والملك الألف سنة (ص ١٧ – ١٨) .
٧- الرؤيا السابعة : الكنيسة في السماء (ص ١٩ – ٢٢) .



إعــــــــــلان الرؤيـــــــــــا (رؤ ١: ١-٢) :-

إعــلان :-

✠ تعني باليونانية أبوكلابسيس أي كشف الأسرار والله دائماً يكشف ما هو يعمله لأبناؤه مثلما كشف لإبراهيم خليله ما سوف يعمله لسدوم وعمورة وأعطى إبراهيم فرصة للشفاعة فيهم وأيضاً مثلما كشف لدانيال ما سوف يحدث لأنه الرجل المحبوب .
✠ وكأن ربنا يسوع المسيح عريس الكنيسة يعلن لعروسه الكنيسة عن سر حبه لها وما في قلبه من محبة لها ما أعده لها ليوم زفافها إليه ليزداد شوقها نحوه يوماً بعد يوم .

✠ مرســـــــــــلاً بيــــــــــــد ملاكــــــــــــــه :-

لم يرسل الرؤيا مباشرة للقديس يوحنا لكنه جعل ملاكاً يرسله بواسطة الرؤيا لكي يأخذوا بركة الحب الذي بين العريس ربنا يسوع والعروس الكنيسة ولكي يفرحوا بخلاص العروس وبخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب ١ :١٤) .

✠ بيد يوحنا الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح (رؤ ١ :٢) :-

أي يوحنا الإنجيلي وصلته الرؤيا عن طريق ملاك وبدوره كتبها كشاهد لما يحدث ولما سوف يحدث حسب ما أراه .

✎ تطويـــــــب لقــــــــرائين الســــــــفر ولســـــــامعيه :-

يطوب السفر في بدايته القارئين حتى يشجعهم على المثابرة على قرائته ولكي ما تتحول القراءة إلى عمل .

(٢) السلام الرسولي إلى السبع كنائس (رؤ ١: ٤-٦) :-

- **نعمـــــــــــــــــــــــة وســـــــــــــــــــــــلام :-**

كانت عادة الشعوب قديماً هو السلام فلما صعد ربنا يسوع أضاف إليها الرسل كلمة النعمة حيث ربنا يسوع هو مصدر كل النعم وهذا ما قاله العلامة ترتليان .

- **الســـــــــــــــــــــــبع كنـــــــــــــــــــــائس :-**

هي كنائس آسيا الصغرى المسئول عنها يوحنا .

- **الكـــــــائن والـــــــذي كـــــــان والـــــــذي يـــــــأتي :-**

معنى هذا أن ربنا يسوع هو الذي رعى الكنيسة قديماً ومنذ بدايتها والذي يرعاها في وقت الكتابة والذي يستمر يراعاها إلى نهاية الدهور .

- وتعني الكائن أي الذاتي الوجود والذي كان أي منذ الأزل والذي يأتي في مجيئه الثاني للدينونة .

✞ **ومـــــن الســـــبعة الأرواح التـــــي أمـــــام عـــــرش الله :-**

هـــــم رؤســـــــاء الملائكـــــــة الســـــــبع :-

ميخائيل (من مثل الله) وهو الذي يحارب التنين (رؤ ١٢ :٧) .

✞ جبرائيل (جبروت الله) وهو المبشر الذي تكلم مع دانيال وبشر زكريا الكاهن بميلاد يوحنا المعمدان وبشر العذراء بميلاد ربنا يسوع .

✞ روفائيل الذي ساعد طوبيا ومعنى اسمه (رآفات الله) (طو ١٢ :١٠) .

✞ سوريال .

✞ سداكييل .

✞ سراتيال .

✞ أنانيال .

➢ أو هم السبع طغمات الملائكية وهم الرؤساء والسلاطين والكراسي والربوبيات والقوات ورؤساء الملائكة والملائكة .

➢ أو هم وصف لعمل الروح القدس الذي عمل خلال الأسرار السبع لكن هذا الرأي غير مقبول عقيدياً إذ أن الروح القدس ليس أمام عرش الله إذ هو منبثق من الآب وواحد مع الابن فكيف يكون أمامه .

✞ ومـــن يســـوع المســيح الشــاهد الأمــين البكــر مــن الأمــوات الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه :-

ألقـــاب ربنـــا يســـوع

١)الشاهد الأمين :-

لأنه قال لبيلاطس في محاكمته أمامه " لهذا أتيت إلى العالم لأشهد للحق " (يو ١٨ :٣٧) بل قال أيضاً لأجل هذا ولدت وقد جاء السفر موضوعه الشاهد لربنا يسوع المسيح .

٢)البكر من الأموات :-

أي أول من قام من الأموات فإذا كانت الرأس صلبت وقامت هكذا نحن نقوم من بعد الموت وكما قدم ذاته ذبيحة مقبولة لدى الآب هكذا نحن نكون فيه مقبولين .

٣)الذي أحبنا وغسلنا من خطايانا بدمه :-

إذ صارت خطايانا كوسخ لنا فقد تجسد ربنا يسوع وصلب لكي يغسلنا من خطايانا بشروط استحقاقات الدم .

٤)جعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه :-

- ◊ الترجمة البيروتية هنا فيها عدم أمانة ودقة للنص ففي الترجمة القبطية التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي تقول وجعلنا لملكوت كهنوت الله أبيه .
- ◊ Ovoς aqθaio ǹovmetovpo ǹmetovhb ǹφ† πeqiωt ولها معنى عام حسب ما يقول إيرونيموس هو الكهنوت العام وليس الكهنوت الخاص كما ورد في (خروج ١٩) أن الشعب كله مملكة كهنوتية أمة مقدسة وهذا لا يمنع من وجود كهنوت خاص من سبط لاوي (هارون) هو الذي يقدم الذبائح وسماه إيرونيموس (الكهنوت العام) باسم الكهنوت العلماني .

مجئ المعلنين إليه (رؤ ١: ٧-٨)

❖ يأتي على السحاب :-

السحاب : قد يعني :-

١- مجد لاهوته .
٢- ملائكته (حسب ما قاله البابا ديونسيوس السكندري) .
٣- غضبه على الأشرار مثلما جاء في (مز ٩٧: ٢،٣) .
٤- ناسوته الذي يخفي لاهوته كما قال ق . كيرلس والقديس أغسطينوس وجيروم فمجد لاهوته يعلنه للأبرار فيفرحون وأما الأشرار لا يعلنه لهم ويرى الأبرار جراحاته فتكون موضع حب ونور (ق . أغناطيوس) أما الأشرار فييأسون .

الألف والياء :-

فربنا يسوع هو بدائة لغة السماء وهو أخرها فبدونه لا نستطيع أن ندرك شيئاً عن السماء ولا نشارك السمائيين في تسابيحهم .

البداية والنهاية :-

ليس لربنا يسوع بداية أو نهاية فهو سرمدي .

- لكن المقصود به كانت بداية الخليقة وآدم الأول إذ كان معه وهو خالقه والنهاية إذ صار هو آدم الثاني إذ تجسد ليخلصنا ونكون معه في الأبدية .

شخص المعلن (رؤ ١: ٩-١٠)

النفي والرؤيا وحياة الشركة :-

نفى دومتيان القديس يوحنا الرسولي ليسكت لسانه بعدما ألقاه في الزيت المغلي ونجى منه .

- ✠ كان يظن الامبراطور أنه بنفيه في هذه الجزيرة لا يعود له شركة مع الكنيسة لكنه لا يدري أن الشركة لا تقوم على الجسد والوجود الجسدي مع أبناءه لكن تقوم على الحب الروحي .
- ✠ أيضاً كان هناك سبب للشركة عظيم وهو سبب روحي هو شركة آلام ربنا يسوع إذ اجتمع هو وأولاده حول شركة الآلام فهم يكابدون الآلام وهو أيضاً فالكل تلاقى عند ربنا يسوع المصلوب .
- ✠ اعتبر ق . يوحنا أن شركة الآلام هي طريق الملكوت حيث الصبر على الآلام يؤدي إلى الملكوت .
- ✠ فالضيق بالنفي لم يطمس عيني ق . يوحنا بل على العكس أعلنت له الرؤيا ففي السبي رأى حزقيال النبي أيضاً الله الجالس على المقبب تحمله الحيوانات الأربعة وفي تجربة أيوب ترأى له الرب وعند رجم استفانوس رأى السماء مفتوحة وابن الله قائم عن يمين العظمة (أع ٧) .

✠ *من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح :-*

أي نفيه كان من أجل كلمة الله فكأنه يقدم شهادة جديدة وكلمات جديدة ويكمل شهادته التي شهد بها عن الله .

✠ كنـــــت فـــي الــــروح فـــــي يـــــوم الــــرب :-

إذ كان القديس يوحنا يشاهد الرؤية كان في الروح إذ في حالة الرؤيا تتوقف جميع حواسه الجسدية ليرى بالروح عن أمور ماضية وحالية ومستقبلية .

✠ فــــــــي يـــــــــوم الــــــــــرب :-

وكأنه جاء يوم الرب يوم الدينونة ليرى ما يحدث فيه .

✠ يرى البعض يوم الرب هو يوم الأحد إذ كان يجتمع فيه المؤمنين حول جسد الرب ودمه في سر التناول وهو المسمى κⲩⲣιεκι .

✠ ســــمعت صـــوتاً ورائــــي كصـــوت بــــوق :-

الصوت من الوراء يعني استعلان لمجد الله الذي لا يستطيع إنسان أن يرى الله ويعيش كما فعل الله مع موسى إذ أوقفه الله في نقرة على الجبل وستر عليه وإذ الرب عبر من وراءه .

✠ كصوت بوق أي صوت الله قوي لأنه فيه انذارات هكذا كان يظهر فوق الجبل لموسى كصوت بوق .

✠ وصــــــــف شــــــــكل المعلـــــــــن :-

أمر يوحنا بعدما وصف نفسه كالوصف السابق الألف والياء الأول والأخر أن يكتب إلى الكنائس السبع التي في آسيا .

١- لمــــــــــاذا كنــــــــائس ســــــــبع ؟

لأنها كنائس قائمة فعلاً في آسيا الصغرى ومسئول عنها ق . يوحنا .

٢- لكن الكنائس السبع معنى أو معاني روحية كتب عنها الآباء وهي :-

- لأن سبعة هو رقم الكمال فقد كتب معلمنا بولس في رسائله الـ ١٤ إلى سبع كنائس والباقي إلى أشخاص .
- هي الكنيسة عامة التي تنبأ عنها في (أش ٤ :١) أن سبع نساء تمسك برجل واحد قائلات لنأكل خبزنا ونلبس ثيابنا ليدع فقط اسمك علينا انزع عارنا ، فالسبع نساء هم الكنيسة التي تتمسك بعريسها ولا تريد أن تتخلى عنه وتطلب منه أن ينزع عار خطاياها عنها .

٣- تنبأ عنها زكريا النبي في (زك ٤ :٢) " منارة كلها ذهب .... وسبعة سرج عليها " وخاطبها إشعياء النبي في (إش ٦٠: ١-٣) بقوله " قومي واستنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك .... فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك " .

٤- علامة تنوع المواهب والوحدة إذ أن أسرار الكنيسة سبع يعمل بهم الروح القدس الواحد .

٥- علامة العهد والميثاق بين الله والإنسان مثلما عمل مع إبراهيم ومثلما عمل إبراهيم مع أبيمالك وسمى المكان بئر سبع لهذا السبب حيث قدم إبراهيم سبع نعاج علامة العهد معه (تك ٢١: ٢٧-٣١) .

- ولأجل أن رقم سبع يشير إلى الكمال تكرر في هذا السفر ٥٤ مرة .
- والمنارات السبع للكنائس السبع هي ذهبية لكونها سمائية ومجدها مجد سماوي .

❖ أمــــا أوصـــــاف المعلـــــن ربنـــا يســـوع هـــــي :-

" أبرع جمالاً من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك " (مز ٤٤ :٢).

متسربلاً بثوب إلى الرجلين :-



- إشارة إلى الملابس الكهنوتية كما قال العلامة ترتليان وكما فعل موسى إذ ألبس رئيس الكهنة ثوباً إلى الرجلين وهذا يشير كما قال ق . إيريناؤس أن عمله الكهنوتي في السماء كشفيع كفاري لا يتوقف .
- وكما يلبس العريس ثوباً إلى الرجلين يليق بالعروس أن تلبس ثوباً إلى الرجلين لتدخل معه في عرس أبدي الكل لابس فيه لباس أبيض .
- كما يشير أيضاً هذا الثوب إلى الأبرار من آدم إلى الطوفان .

١-منطقة من ذهب عند ثدييه :-

- المنطقة الذهبية تشير إلى الشعوب الملتفة حول الله ترضع منهما إشارة إلى العهدين القديم والجديد اللذان تنهال منهم شعوب الأرض .
- المنطقة الذهبية إشارة إلى الضمير النقي والفهم الروحي الموهوب للكنائس وأيضاً إلى حب الله الخالص النابع من صدر الله إلى أولاده .
- المنطقة ذهبية تظهر الله كرئيس كهنة ومعلم الشريعة حيث كان يلبسها رئيس الكهنة اليهودي عند تقديم الذبيحة .
- والمنطقة الذهبية إشارة إلى الأبرار من الطوفان إلى موسى .
- أما في الترجمة القبطية المنطقة على منكبيه وكأن الله يحمل العالم كخروف ضال على منكبيه وهي إشارة أنه ملك الملوك حيث الملوك يلبسوا منطقة على الكتفين أو تربط الكتفين .

٢-وأما رأسه وشعره أبيضان كالصوف الأبيض كالثلج :-

- الشعر الأبيض يشير إلى القديسين فهم بمثابة شعر الرب الذي لا يسقط واحدة منها إلا بإذنه .
- الشعر الأبيض كالصوف إشارة إلى رعية الله غنمه البسطاء وكالثلج لأجل كثرة عددهم الذي لا يمحص .
- الشعر الأبيض يشير إلى الحكمة وإلى أزلية الله .
- الشعر الأبيض يشير إلى أبرار العهد القديم في ظل الناموس .

٣-عيناه لهيب نار :-

- لأنه هو الساهر على كنيسته الذي لا ينعس ولا ينام .
- وتشير أنه هو فاحص القلوب والكلى الخفيات والظاهرات .
- وتشير إلى كلمة الله التي تبدد الظلمة .
- وتشير إلى الأنبياء المتقدين كالنار مثل إيليا النبي الناري .

٤-ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان :-

- تشيران إلى العدل والرحمة اللذان يعامل بهما الله شعبه .
- تشيران إلى العهدين القديم والجديد .
- تشيران إلى الرسل والتلاميذ اللذان جالا يكرزوا بملكوت السموات .
- كالنحاس فهما يعطيهما الله لنا لكي تدك عثرات العالم التي في طريقنا دكاً لأن النحاس معدن ينصهر عند درجات حرارة عالية علامة احتمال المشقات والاضطهاد .

٥-صوته كصوت مياه كثيرة :-

- إشارة إلى عمل الروح القدس الذي يرمز له بالمياه .
- إشارة إلى كلمة الله التي تروي النفوس القاحلة .
- إشارة إلى رهبته إذ هو مخوف على كل الآلهة وإشارة إلى فاعليته الدائمة مثل مياه البحر لا تنقطع نهاراً أو ليلاً عن مدها وجزرها .
- إشارة إلى الأمم الكثيرة التي أمنت وتعمدت من خلال كرازة الرسل .

٦-معه في يده اليمنى سبعة كواكب :-

السبعة كواكب هم ملائكة أو أساقفة السبع كنائس كما أوضح في نهاية الاصحاح إذ هم كواكب تعكس نور ربنا يسوع شمس البر ويمسك بهم أي يكونوا في طاعة تحت أمره هم كواكب صغيرة في نظر الناس لكن هم عظام في نظر الله .

وقد يفهم البعض أو يستلخص البعض من هذه أية صحة على عدم هلاك المؤمن فنقول لهم حسب ما قال قداسة البابا شنودة في كتابه بدعة الخلاص في لحظة أن الله ممسك بنا هذا هو عمله من جهتنا لكن يرغمنا أن نمسك نحن به بل يتركنا حسب إرادتنا فقد نترك نحن يده .

٧-وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه :-

١- هو كلمة الله ذات الحدين أي العهد القديم" الشريعة " والعهد الجديد .
٢- هو كلمة الله التي تؤدب وتعزي .
٣- هو كلمة الله التي تقطع الشر والأشرار .
٤- هو إشارة للذين يخلصون بالكاد في أيام الدجال .

٨-وجهه كالشمس :-

لم يستطع الرسل وصف وجهه فشبهه كأقوى نور هو نور الشمس كما وصف على جبل التجلي وهو يوصف مجده لهذا قال معلمنا بولس في رسالته للعبرانيين " الذي هو شعاع مجده ورسم جوهره " (عب ١) .

تأثير ما رأى القديس يوحنا عليه :-

- وقع ق . يوحنا كالميت فوضع ربنا يسوع عليه يديه اليمنى وأمره بكتابة كل ما رأى .
- فنحن كأموات بالخطية لكن عندما يمد الله يده علينا نقوم من موت الخطية ويغلق أمامنا أبواب الجحيم فلا تكون لها سلطان علينا .
- وتكلم ربنا يسوع أنه كان ميتاً (أي بناسوته) وهو حي بلاهوته .



مقدمة :-

- الرسائل إلى الكنائس السبع هي موجهة للكنائس التي ذكر أسمائها في عصر القديس يوحنا الانجيلي لكن هي تمثل الكنيسة في كل العصور كما يقول ق . أغسطينوس .
- يحمل ربنا يسوع المسئولية الرعوية على ملائكة الكنائس أي أساقفتها وأيضاً يحمل الشعب الطاعة وقبول التوجيه من رعاتها .

الرسالة إلى ملاك كنيسة أفسس (رؤ ٢: ١-٧)

ملاك الكنيسة :-

هو القديس تيموثاوس الرسول تلميذ القديس بولس والقديس بولس خدم فيها ٣ سنوات ثم ق . تيموثاوس حيث أرسل إليه معلمنا بولس رسالتين وخدم فيها بعد ذلك ق . يوحنا الانجيلي .

وصف الرب :-

الماثل وسط المناير السبع الممسك بالكواكب السبع .

- دائماً يوصف الرب في كل رسالة حسب حال الكنيسة فيها .
- وكنيسة أفسس أسقفها أي ملاكها عنده فتوراً في المحبة فلهذا ظهر له الرب أنه يجول بمحبته للكنائس ويهتم بها فهو يعمل عمل المحبة ولا يهدأ وإذ كانت الكواكب تنير فهي من انعكاس نوره لأنه شمس البر .

حــــــــال كنيســـــــــــــة أفســـــــــــس :-

مدينة أفسس في العصر الروماني كانت مدينة عظيمة تقع غرب الأناضول وكانت تشتهر بمعبد أرطاميس كما هو واضح من سفر الأعمال عندما ثار ديمتريوس لأنه صائغ فضة وكان يصنع شكل هذه الآلة مصغر فلما انتشرت المسيحية على يد معلمنا بولس خاف على صناعته ومعبد ديانا الذي به هذه الآلة بني عام ٣٣٠ وأرطاميس تمثل آلهة الخصوبة وهي عبارة عن امرأة عديدة الاثداء لكي تعطي عطايا للبشر .

✞ تشـــــــجيع ثـــــــــم توبيخـــــــــاً لطيفـــــــــاً !

التشـــــــــــــــــــــــــــــــــــجيع :-

إن الله عارف بأعماله القديمة فهو لا ينسى أعمالنا القديمة حتى إن نسيناها نحن .

- ✞ ويعرف من أعماله احتماله الخدام الأشرار الذين يقولون أنهم رسل لكنهم رسل كاذبين .
- ✞ وأيضاً يعرف صبره .
- ✞ وأيضاً يعرف تعبه واستمراره في التعب إذ لم يكل .

✞ *التــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوبيخ :-*

يبدأ دائماً في رسائل ربنا يسوع للكنائس السبع بكلمة " عندي عليك " فهو يوبخ دون أن يجرح .

- ✞ والتوبيخ على ضعف محبته لله ليست مثل محبته الأولى فهو يطفئ فتيلة مدخنة ويقصف قصبة مرضوضة (مت ١٢: ٢٠) .

✞ *العــلاج :-*

هو التوبة .

- ✞ والعمل أي أعمال محبته الأولى وهناك تحذير شديد لئلا يزحزح منارته !! .

✞ *عــــــــــــــــــــودة للتشـــــــــــــــــــــجيع :-*

إنه يبغض أعمال النيقولاويين التي يبغضها ربنا يسوع وهنا قلب ومشاعر الكنيسة كعروس تحب ما يحبه عريسها وتبغض ما يبغضه .

✞ *بدعـــــــــــــــــة النيقـــــــــــــــــولاويين :-*

نيقولا هو أحد الشمامسة السبع الذين أقامهم الرسل لخدمة الموائد في (أع ٦: ٥) (ق إيريناؤس) .

- ✞ كان متزوج بزوجة جميلة وكان متعلق بها فلما ذم على هذا أباح لأي شخص أن يتخذها له كزوجة وأباح الزنى وأكل ما ذبح للأوثان .

✞ *نصـــــــــــــــيحة أخيــــــــــــــــرة :-*

وهي السماع لما يقوله الروح للكنائس إذ صوت الرب حي يقيم النفوس من موت الخطية كما قال في (يو ٥) .

✎ *المكافــــــــــــــــــــــــأة :-*

- ✞ هي الأكل من شجرة الحياة وبالتالي يحيا إلى الأبد فالخطية وقلة المحبة هي موت والمحبة هي انتقال من الموت إلى الحياة والذي يحافظ على محبته بالتوبة الدائمة والتأمل والاختلاء مع الله كل يوم ينال الأكل من شجرة الحياة التي حرم منها آدم وحواء لما أخطأوا .

الرسالة إلى ملاك كنيسة سميرنا (رؤ ٢: ٨-١١)

ملاك هذه الكنيسة أي أسقفها هو القديس بوليكاربوس (متعدد الثمار) وهو شهيداً مات حرقاً بالنار وهو تلميذ ق . يوحنا الانجيلي .

- **وصـــــــــف الـــــــــرب :-**

يوصف الرب هنا بأنه الأول والأخر أي يضم كل خليقته فيه .

- أنه كان ميتاً فعاش فإذ هو مات صلباً من أجل عروسه الكنيسة وقام فبالأولى ليس بقليل أن ترد الكنيسة هذا الحب بالموت من أجل الرب وهو يقيمها مثلما هو قام كرأس لنا .

- **حـــــــال الكنيســـــــة :-**

إن الله عـــــــارف أعمالـــــــك :-

أي أنه يعرف ما عمله وأيضاً يعرف ما يناسبه كالفخاري الذي يصنع آنية الفخار في الفرن ويراقبها حتى درجة معينة تناسب صناعتها . هكذا يصنعنا الله في الآلام إنها عينه علينا .

- ***ضـــــيقك وفقـــــرك مـــــع أنـــــك غنـــــي :-***

ضيقه هو تجاربه من اليهود وفقره من الناحية المالية بسبب مصادرة الدولة الرومانية لأموال المسيحية لكنه غني في الفضائل الروحية .

- وصف اليهود أنهم مجمع شياطين .

- **نصـــــــــائح :-**

لا يخف مما قد جرب به سابقاً وانتصر فيشجعه الرب أن يكمل نصرته .

- وينبهه أنه هو وكنيسته سيجربوا من اليهود أو الرومان بتحريض اليهود عشرة أيام وهي ليست أيام ٢٤ ساعة لكن مقصود بها حلقات الاضطهاد العشر الرومانية ويصل إلى الاضطهاد وإلى السجن .

- **تشـــــــــجيع :-**

كن أميناً إلى الموت أي الأمانة للرب حتى الموت فموت الجسد ليس بشئ لأنه سيلبس إكليل الحياة الأبدية فماذا تساوي الحياة الزمنية المحدودة بالأبدية الغير محدودة .

- والذي يغلب لا يؤذيه الموت الثاني أي الذي يتوب وينتصر في الحياة الأرضية فلا يغلبه موت الخطية الموت الأول وبالتالي لا يغلبه الموت الثاني وهو الهلاك الأبدي .

الرسالة إلى ملاك كنيسة برغامس (رؤ ٢: ١٢-١٧)

- **برغـــــــــامس :-**

هي قرية صغيرة في تركيا واسمها موضع العرس وهي مسقط رأس جالينوس أمام الأطباء واشتهرت بالطب وكان شعبها يعبد الإله أسكلابيوس إله الطب .

- أسقفها هو كاربوس كان قوي الإيمان واستشهد كما ذكر هذا يوسابيوس القيصري .

- **صـــــــفات الـــــــرب :-**

يظهر الله في هذه الكنيسة صاحب السيف ذوي الحدين نظراً لوجود عثرات في الكنيسة فيظهر الله بسيف معه يعزل ما هو حق عن ما هو باطل .

- **حـــــــال الكنيســـــــة :-**

الكنيسة هناك خدمتها صعبة حيث يقطن روح الشيطان مما يجعل الرعاية صعبة .

- لكن رغم هذا يوجد من هم أمناء حتى الموت وأعطى الرب مثالاً لذلك هو أنتيباس الشهيد الأمين الذي كان يعرفه المؤرخ أندريا وقال عنه أنه مات حرقاً بالنار وقد عُرض عليه أن ينقذوه فأبى .

✠ **توبيخـــــــــــــاً لطيفـــــــــــــــــــــــــــــــاً :-**

عنده قوم متمسكين بتعاليم النيقولاويين وتعاليم بلعام الذي أعثر بني إسرائيل وهي أكل ما ذبح للأوثان والزنا .

✠ هنا الرب يحذر في بداية الطريق حيث أنهم متمسكون بالتعاليم دون التنفيذ فأكل ما ذبح للأوثان هو النهم والنهم كما قال الآباء هو أساس خطية الزنا التي تصاحب عبادة الأوثان وهنا الأسقف يحاسب على القلة القليلة وليس على خطاياه هو لأنه مسئول عنهم روحياً .

✠ **العـــــــــــــــلاج والتشـــــــــــــــــــــــــــــجيع :-**

هو التوبة أي محاولة الراعي في استرجاع هؤلاء المنحرفين .

✠ أما سيف فمه هي كلمته (ربنا يسوع) التي تدينهم .

١- أمـــــــــــا المكافـــــــــــــأة فهـــــــــــــــي :-

أن يأكل من المن المخفي .

٢- يعطيه حصاة بيضاء مكتوب عليها اسماً جديداً لا يعرفه إلا الذي يأخذ .

✠ المن المخفي هو جسدي الرب ودمه الذي نأكله في حياتنا على الأرض كعربون للحياة الأبدية أما في السماء فنشربه جديداً حيث نفرح بفرح سماوي لأن ملكوت الله ليس أكلاً أو شرباً .

✠ الحصاة هي مثل لؤلؤة وقد فسرها الآباء (إيرونيموس) هي تشير إلى الكلمة المتجسد أو إلى الملكوت وهي مثل الأحجار التي على صدر رئيس الكهنة (لا ٨) .

✠ وفي العصر الروماني كان البرئ من الاتهام يرفع حصاة بيضاء .

✠ أما الاسم المكتوب هو الفرح الداخلي الذي يتذوقه من عاش في الأرض مع الله .

✠ وقد يكون لهذا في الطقس الكنسي معنى عندما يرسم أسقفاً تعطى له عصا الرعاية وأعلاها قطعة بيضاء مكتوب عايها اسمه ولهذا لفت جميل من الكنيسة بطقسها الجميل .

الرسالة إلى ملاك كنيسة ثياتيرا

❖ **مـــــــــــــــلاك كنيســـــــــــــــة ثيـــــــــــــــــاتيرا :-**

هو القديس إيريناؤس وثاني من فسر هذا السفر وكان حاراً بالروح هو تلميذ القديس بوليكاربوس .

❖ **ثيـــاتيرا :-**

حالياً تدعى الكهار اشتهرت في العصر الروماني بعبادة أبلو إله الشمس وأيضاً بالتجارة خصوصاً تجارة الأرجوان لباس الملوك ومنها كانت ليديا وهي أول من آمن في أوربا بالمسيحية بكرازة معلمنا بولس الرسول فيها (أع ١٦) .

❖ **وصـــــــــــــــــــــف الـــــــــــــــــــــــرب :-**

وصف الرب بوصفين :-

١- عيناه لهيب نار فاحصة القلوب والكلى فهكذا تكون عيني الأسقف له الألف أعين كما قال ق . يوحنا ذهبي الفم ويكون حاراً بالروح كأنه يستنشق ناراً .

٢- رجليه نحاستين أي تدك العثرات في الكنيسة هذه التي سببتها إيزابل .

❖ **حــــــــــــــــــال الكنيســـــــــــــــــــــــــــة :-**

التشـــجيع :-

حيث يمدح أسقفها على أعماله ومحبته وخدمته بل أن أعماله الأخيرة أكثر من الأولى ثم يمدحه على إيمانه وصبره وهنا يذكر الأعمال قبل الإيمان لأن الإيمان بدون أعمال ميت .

❖ **التـــــــــــــــوبيخ :-**

هو ترك إيزابل التي تغوي الشعب أن يزنوا ويأكلوا ما ذبح للأوثان .

❖ **مـــن هـــي إيزابـــل فـــي هـــذه الكنيســـة ؟**

قد تكون زوجة الأسقف نفسه لأن النص اليوناني والسرياني يقول عنها أنها إمرأته .

❖ يرى ق . أبيفانيوس أنهم تلميذات المبتدع فننانيوس وهم بريسكلا ومسكيملا وكنتيلا .

❖ **سميت إيزابل لتشابهها مع إيزابل زوجة آخاب ملك إسرائيل في :-**

١- أفسدت حكم آخاب .

٢- قاتلة إذ قتلت وشهت زوراً على نابوت اليزراعيلي لتأخذ حقله .

٣- قاتلة الأنبياء .

٤- تتشابه معها أنها في داخلها وثنية .

❖ **العـــــــــــــــــلاج :-**

هو التوبة – وأن الله يعطيها زماناً لكي تتوب .

❖ أو أنه يلقها في فراش أي يجعلها مريضة لكي تتوب .

❖ وإلا سيكون الموت والهلاك الأبدي في يوم الدينونة .

❖ ويقول للباقين اللذين ليست لهم تعليم إيزابل ولا الغنوسيين وهم يعلموا أنه يجب على الإنسان معرفة الخير والشر أن يتمسكوا فقط مما عندهم من تعاليم صحيحة .

❖ **المكافـــــــــــــــــأة :-**

أن يعطيه سلطان على الأشرار إيزابل أو أتباعها ويدكهم كما بعصا من حديد عندما تدك الفخار (عز ٢) ويعطيه كوكب الصبح المنير أي ربنا يسوع يكون له !! (رؤ ٢٢:١٦) .

الرسالة إلي ملاك كنيسة ساردس (رؤ ٣: ١-٦)

١- **مـــــلاك كنيســـــة ســـــاردس :-**

هـــــو ميلتـــــون الأســـــقف .

وصــــــف الـــــرب :-

وصــــــف بوصــــفين :-

له السبعة أرواح .

٢- والسبعة كواكب .

١ -أي له الروح القدس الكامل في عطاياه ومواهبه .

✦ فهو الذي يعطي الثمار من محبة وفرح وسلام وغيره .

✦ وهو الذي يبكت على الخطية وبه ننال التبني والغفران وبه نتمتع بروح الشركة مع الرب وبه نأكل جسد الرب لكن هذا كله يفسده الرياء .

٢ - وله السبعة كواكب أي يمتلكهم ويحركهم حسبما يشاء وهم أيضاً يعطوا نفوسهم له .

✦ **حـــــــال الكنيســـــــة :-**

أن لها مظهر أنها كنيسة حية لها صيت حسن لكن في حقيقتها أنها ميتة بالروح تهتم بأمور كثيرة بعيدة عن خلاصها .

١- **العــــــــــــلاج :-**

السهر لملاقاة ربنا يسوع وعدم المبالاة بمديح الناس .

٢- عدم الاتكال على البر الذاتي لأن الله هو الذي يزن الأعمال وليس الناس .
٣- الرجوع إلى ما أخذناه من عطايا من الله والحفاظ عليها .
٤- تذكر الدينونة فهي كلص للمرائيين ولكنها عذبة لمحبي الله .

✦ ثم يبين أن عنده مؤمنين لم ينجسوا أجسادهم ولا مشاعرهم بالخطية والرب يعرفهم بأسمائهم وهو محفوظين في سفر الحياة ويعترف بهم الرب أمام ملائكته وسيلبسوا ثياب بيض .

الرسالة إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا (رؤ ٣: ٧-١٣)

١- ملاك كنيسة فيلادلفيا :-

هو كوذرانوس الأسقف .

وصف الرب :-

وصف الرب بـ ٣ أوصاف :-

أنه القدوس .
٢- الحق .
٣- له مفتاح داود .

+ *القدوس :-*

والقداسة هي ينبوع التهاب الكنيسة بالحب نحو الله لأن كنيسة فيلادلفيا كانت متراخية في العمل .

+ فعندما تقول الأربعة حيوانات قدوس قدوس قدوس يخلع الـ ٢٤ قسيساً تيجانهم عند رجليه .
+ هكذا يكون السمائيين في هيامهم لحبهم لله القدوس إلى الأبد .

+ *الحق :-*

فهو الطريق الذي به نتخلى عن التراخي .

+ *الذي له مفتاح داود :-*

فهو يغلق ولا أحد يفتح ويفتح ولا أحد يغلق .

+ والمفتاح هو :-

١- سلطان الحل والربط الذي أعطاه الله لكنيسته لدخول السماء (يو ٢٠: ٢١، ٢٢) (ق . كيرلس الكبير) .
٢- هو الصليب الذي هو باب السماء كما قال ق . يوحنا ذهبي الفم .
٣- هو الكتاب المقدس خاصة النبوات التي فيها نتقابل مع المسيا (ق . إغريغوريوس صانع العجائب) .

١- حال الكنيسة :-

رغم أن لهذه الكنيسة قوة بسيطة في العمل ومتراخية لكن الله لا ينساها بل يهبها قوة فعالة وهذا ما يسميه الباب المفتوح فكل شئ بسيط في الخدمة أو في العبادة لا ينساه الله لنا .

٢- الله يعلمنا بهذا أن لا نكون متكلين على أنفسنا لأن فضل القوة هومنه (٢ كو ١: ٩، ٤:٧) وهو قادر على تحطيم قوة الشر رغم ضعفنا الذين هم مجمع شياطين ويقولوا أنهم يهوداً .
٣- يعلم الله هذا الكنيسة أن تكون أمينة في القليل فيهبها الله الكثير الذي تستطيع الكنيسة عمله .

+ العلاج والمكافأة :-

التمسك بما عنده من عطايا الله لئلا يأخذ أحد إكليلك مثلما أخذ يهوذا بركة رأوبين و يعقوب بركة عيسو (تك ٢٥) ، وداود إكليل شاول ومتياس الرسول إكليل يهوذا .

١- المكافأة :-

أن يكون عموداً في هيكل إلهي أي يصبح له الشركة من الله الآب والابن .
٢- أن يكون عموداً في هيكل إلهي أي زينة البناء السماوي .

٣- أن يكون عموداً في هيكل إلهي أي يتركز عليه البناء السماوي .

✚ وقد قيل عن بطرس ويعقوب ويوحنا أنهم أعمدة (غلا ٢ :٩) والكنيسة هي عمود الله الحي عمود الحق وقاعدته (١ تي ٣ :١٥) .

١- وهنـــاك كتابـــة علـــى العمـــود هـــى ٣ كتابـــات :-

اسم الله الآب .

٢- اسم أورشليم السمائية .

٣- اسم جديد للابن ربما يكون الحمل الذي تكرر في هذا السفر ٢٨ مرة .

الرسالة إلى ملاك كنيسة لادوكية (رؤ ٣: ١٤-٢٢)

✠ لادوكيـــــــة :-

تقع شرق مدينة أفسس بـ ٤٠ ميلاً سميت على اسم زوجة أنطيوخس الثاني الذي بناها وحالياً تسمى اسكى حصار بالتركية .

١- ملاكهـــــا :-

أسقفها هو أوريليوس أو الشهيد سفاريوس الذي امتدحه يوسابيوس القيصري .

وصـــــف الـــــرب :-

وصـــــف الـــــرب بـــــ ٣ أوصـــــاف :-

الأمين .

٢- الشاهد الصادق .

٣- بداءة خليقة الله .

✠ *الأمـــــين :-*

أي الحق الذي يعمل بلا فتور كما ذكر عن ربنا يسوع بأنه الأمين (إش ٦٥ :١٦ ، ٢ كو ١ :٢٠) .

✠ *الشـــــاهد الصـــــادق :-*

وكلمة شاهد باليونانية تعني شهيد فهو شهيد بصدقه في تعاليمه فهو المعلم الحقيقي وسلوكه إذ قال لليهود من منكم يبكتني على خطية وحبه إذ بذل نفسه عن حياة العالم (يو ٣ :١٦) وجعل تلميذه شهوداً له (أع ١ :٨) .

✠ *بـــــداءة خليقـــــة الله :-*

في اليونانية رأس الخليقة هومدبرها فالفتور في عضو أو أعضاء الجسد يهين الرأس الذي هو ربنا يسوع .

١- حـــــال الكنيســـــة :-

اتســـمت الكنيســـة بـــالفتور وهنـــاك آراء حـــول الفتـــور :-

البارد هو الفارق في الخطية والحار هو محب لله أما الفاتر فهو بارد مع الباردين حار مع الحارين .

٢- البارد هو يخاف من عقوبة الله فيعمل الصلاح على هذا الأساس أما الحار فهو يخاف لأنه يحب الله أما الفاتر فهو خال من الخوف والحب .

٣- الفاتر هو تردد بين الفضيلة والرذيلة يجب أن يقتني نعمة الله بدون جهاد أو تعب .

٤- البارد هو من يدرك ضعفه مثل العشار وغيره فسرعان ما يلتهب بمحبة الله أما الفاتر فهو بارد في عين نفسه لا يعمل أي شئ .

٥- الفاتر الفتور يكون حرب من الشيطان بسبب إهمالنا فهو بسماح من الله لنعود إليه .

١- **العـــــــــــــلاج والمكافـــــــــــــــأة :-**

أن يشتري ذهب مصفى بالنار أي يحس بالاحتياج إلى الذهب الذي هو ربنا يسوع والنار طريق الجهاد والآلام .

٢- يلبس لباساً أبيض أي النقاوة التي ننلناها بالمعمودية .

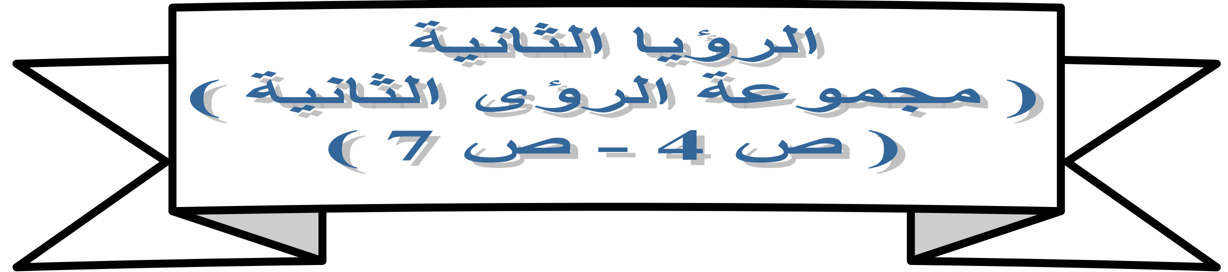
٣- يكحل عينيه لكي يرى أي يفتح عينه لكي يتأمل في وصايا الله ويرى الأمور السماوية .

٤- كل من يحبه الله يؤدبه والتأديب وسيلة للتوبة .

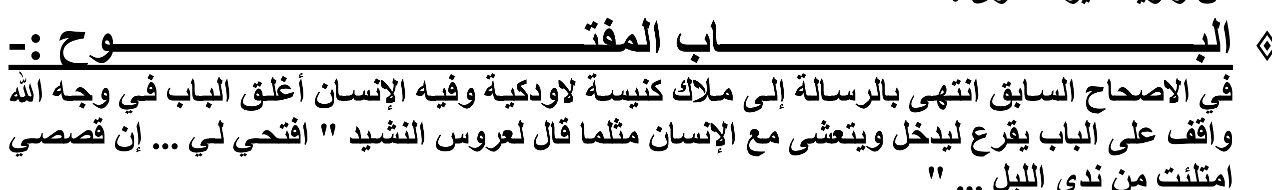
٥- ربنا يسوع واقف على الباب يقرع والباب قد يكون القلب وقد يكون وصاياه فهو مختفي خلف وصاياه ونفتح له أبواب الطهارة والشجاعة والحكمة فنكون مثل تلميذي عمواس الذين فتحوا قلوبهم إذ كانت بحديث ربنا يسوع عن الوصايا ثم فتح قلبهم بدخول ربنا يسوع بينهم .

✞ **المكافـــــــــــــــــــــــــــــــــــــأة :-**

هي الجلوس مع ربنا يسوع في عرشه فربنا يسوع من الطبيعي لأنه إله أما بني البشر فهذا مجد يفوق احتمالهم !! .



ربنا يسوع الجالس على العرش



◈ **مقدمــــــــة رؤيـــــــة العــــــرش :-**

يقول معلمنا يوحنا الانجيلي :-

◈ **بعـــــــــــد هـــــــــــذا :-**

أي بعد الرؤية السابقة وليس تتالي في الزمن لأنه يمكن أن يرى الرآئي رؤيتين في زمن واحد كل منها تعبر عن شئ من زاوية غير الأخرى .

◈ **البـــــــــــــاب المفتـــــــــــــــوح :-**

في الاصحاح السابق انتهى بالرسالة إلى ملاك كنيسة لاودكية وفيه الإنسان أغلق الباب في وجه الله واقف على الباب يقرع ليدخل ويتعشى مع الإنسان مثلما قال لعروس النشيد " افتحي لي ... إن قصصي امتلئت من ندى الليل ... "

◈ لكن هنا باب الله مفتوح لكل الناس بالحب لكن ليس معنى هذا أن الدخول بلا شروط لكن الباب مفتوح هي دعوة الله إلى العالم كله لكي يدخل إلى بيته وهو السماء .

◈ **اصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــعد :-**

فالدخول إلى السماء صعود وهذا ما حققه ربنا يسوع بعد القيامة صحيح أنه بلاهوته موجود في كل مكان لكنه صعد إلى السماء بناسوته كما بغنائم كثيرة ... هكذا الذي يرى السماء ينبغي أن يصعد أولاً عن الأرض .

◈ **العـــــــــــــرش الإلهـــــــــــــــــي :-**

وللوقـــــــــت صـــــــرت فـــــــي الــــــــروح :-

وهنا تعبير رؤي عن أنه من يرى رؤية تتوقف حواسه الأرضية وتصير الروح لها القيادة وترى ما لابد أن ترى .

◈ الجـــــــــــــــالس :-

فإذ رأى معلمنا يوحنا السماء والعرش لم يستطع أن يسمى الله من كثرة مجده فسماه الجالس .

مقارنة بين ما رآه يوحنا في هذه الرؤيا وبين ظلالها في العهد القديم وبين ما في كنيسة العهد الجديد يعبر عن هذه الرؤيا :-

١- رأى يوحنا ربنا يسوع جالس على العرش السمائي وفي القديم كان يحل على غطاء تابوت العهد كأنه عرشه وفي كنيسة العهد الجديد يحل فوق المذبح في شكل الجسد والدم حتى أن الكنيسة تسمى المذبح بالصليب والكرسي الذي يوضع فيه الكأس بالعرش .

٢- في العهد القديم كانت توضع في الهيكل وخيمة الاجتماع في القدس على اليسار أمام الحجاب منارة ذات ٧ سرج وفي الرؤيا ٧ منارات ذهبية للكنائس السبع وفي كنيسة العهد الجديد تضع أمام الهيكل ٧ قناديل وفي سر مسحة المرضى أيضاً .

٣- في سفر الرؤيا نجد أمام العرش بحراً زجاجياً وفي العهد القديم نجد بحر النحاس في الهيكل والمرحضة النحاسية في الخيمة وفي كنيسة العهد الجديد نجد المعمودية التي بدونها لن يعاين أحد ملكوت السموات (يو ٣: ٣،٥) .

٤- في السماء نجد ٢٤ قسيساً من رتبة سمائية كهنوتية على قياس وظلال الــ ٢٤ فرق كهنة التي كانت تخدم في الهيكل أما كنيسة العهد الجديد فكهنوتها ليس ٢٤ فرقة من بني هارون بل على رتبة ملكي صادق الذي قدم أبونا إبراهيم له العشور وهو رمزاً لربنا يسوع (ملكي صادق) .

٥- في السماء هناك تسابيح كثيرة مثل تسبحة موسى والحمل والــ ٣ تقديسات أما في العهد القديم ملئ بالتسابيح التي كانت تقال بواسطة اللاويين خصوصاً سفر المزامير أما كنيسة العهد الجديد فهي مليئة بتسابيحها الشجية في كل وقت في تسبحة عشية ونصف الليل وباكر والقداس .

٦- في السماء يحمل العرش الــ ٤ مخلوقات اللذين من رتبة الكاروبيم أما في العهد القديم فرآهم حزقيال يحملوه أسفل المقبب وفي كنيسة العهد الجديد يحملنا إلى العرش الــ ٤ أناجيل .

٧- في السماء نجد اللباس الأبيض والهيكل والمذبح والمجامر وإن كان هذا موجوداً في العهد القديم مع فارق هو الذبيحة الدموية أما في كنيسة العهد الجديد فهي صورة لما يحدث في السماء .

◈ كـــــان الجـــــالس فــــي المنظــــر شـــبه اليشـــب والعقيـــق :-

كلمة شبه أي ما استطاع معلمنا يوحنا أن يكتب بلغة بشرية يوصف بها الجالس على العرش .

◈ اليشب والعقيق هما أول وأخر حجرين على صدرية رئيس الكهنة في العهد القديم (خر ٢٨: ١٧،٢٠) كأن الله لا ينسى أصغر وأكبر إنسان في هذا العالم .

◈ حجر اليشب شفاف (رؤ ٢١:١١) فهو يرمز إلى مجد الله وصفائه ونقاوته وكلية قداسته .

◈ حجر العقيق لونه أحمر يشير إلى عدله ورهبته وإلى فدائه لنا .

◈ قوس قزح محيط بالعرش ليذكر الإنسان بعهد الله معه (تك ٦) وألوان القوس تذكرنا بنعم الله لنا وشكل القوس هو حماية الله لنا كأنه قوس حرب والقوس شبه الزمرد أي لونه أخضر يبعث في النفس الهدوء حتى أن نيرون عندما كان يعذب المسيحيين حتى لا يتأثر كان يضع أمامه حجر زمرد !!

◈ الــــــ ٢٤ قسيســــــــاً حـــــــول العـــــــرش :-



هم حول العرش جالسين لابسين حلل بيضاء وأكاليل من ذهب على رؤوسهم وفي أيديهم مجامر ليقدموا بخوراً إلى الرب .

◈ في عقيدة كنيستنا القبطية أن هؤلاء هم طغمة سمائية حيث تضع لهم الكنيسة ذكصولوجية وتعيد لهم في ٢٤ هاتور .

◈ وقد أكد هذا الفكر ق . كيرلس الأورشليمي من القرن الرابع وشــــرح عــــنهم بالتفصـــيل وأيضـــاً

ق . أمبروسيوس في كتابه الإيمان المسيحي (ف ٥:٧٣) والـ ق . فيكتوريانوس .

- عملهم هو عمل شفاعي توسلي فهم يقدمون شفاعة عنا أمام ربنا يسوع .
- لابسين لباس أبيض دليل على قداستهم وبرهم .
- جالسين على كراسي دليل كرامتهم كما أيضاً لابسين تيجان .
- هم حول العرش يمثلون أو يرمزون إلى نبوات أو أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن التجسد والميلاد والفداء والصلب والقيامة والصعود .
- هم أيضاً يمثلوا من ناحية عدد ٢٤ (١٢ + ١٢) كنيسة العهد القديم ذات الـ ١٢ سبط الذين أمنوا بربنا يسوع وكنيسة العهد الجديد ذات الـ ١٢ تلميذ فهم يمثلون الكنيسة عبر العصور .
- حديثاً ظهر فكر البروتستانت الذين يقولون بعدة مجيئات بعد المجئ الأول وهومجئ لاختطاف الكنيسة إلى السماء ثم مجئ للملك الألفي ثم مجئ لدينونة .
- فاعتبروا الـ ٢٤ قسيس هم الكنيسة المختطفة في السماء والعمل الذي يقدم به الـ ٢٤ قسيساً هو عمل شفاعي لحين مجئ الرب للملك الألفي على الأرض .
- وهذا الفكر لا يؤكد أي شاهد حيث دائماً ربنا يسوع يتكلم عن مجئ ثاني واحد كما أيضاً معلمنا بولس الرسول خصوصاً في رسالتي تسالونيكي ١ ، ٢ وأيضاً من البروتستانت ذوي الفكر المعتدل يقولوا أنهم رتبة سماوية مثل القس إبراهيم سعيد في تفسيره لسفر الرؤيا ج ٢ ص ٢٧،٢٦ ويعلل هذا بقول يوحنا لأحدهم ياسيد (رؤ ١٤:٧) وأيضاً دعي الملائكة شيوخاً كما في (إش ٢٣:٢٤) .
- ويعتبر البعض بشر لكونهم يقولون في تسبحتهم لأنك اشتريتنا بدمك دليل لكن هؤلاء نواب عن الكنيسة فهم يتكلموا بلسان الكنيسة .

البـــروق والرعـــود والأصـــوات الخارجـــة مـــن العـــرش :-

البـــــــــــــــــــــروق :-

تمثل الإيمان العملي " يروا أعمالكم الحسنة فيمجدوا آباكم الذي في السموات " أي البروق تمثل الحياة الروحية العملية في حياة الخادم بواسطة الروح القدس .

الرعـــــــــــــــــــود :-

هي كلمات الله المنذرة والدافعة للتوبة بواسطة روح الله القدوس .

الأصـــــــــــــــوات :-

تمثل حنان الله إذ أن صوت الله عذب كصوت مياه كثيرة .

أمـام العـرش سـبع مصـابيح نـار متقـدة هـي سـبعة أرواح الله :-

السبع مصابيح هي عمل الروح القدس خلال الأسرار السبع في الكنيسة التي تحمل إلينا النعم الإلهية وينير على الكنيسة .

قـــدام العـــرش بحـــر زجـــاج شـــبه البللـــور :-

بحر زجاج شبه البلور هي المعمودية التي كانت يرمز لها في العهد القديم بالمرحضة النحاسية في الخيمة والبحر النحاس في الهيكل (خر ١٨:٣٠ ، ١ مل ٣٩:٧) فالذي يريد أن يدخل إلى الحضرة الإلهية والملكوت يولد من الماء والروح (يو ٣: ٥،٣) .

١- ***البللـــــور لهـــــا طبيعتـــــان :-***

هو ثابت مثل المؤمنين على عكس العالم في الكتاب المقدس أمواجه عالية أو هابطة غير مستقرة .

٢- يعكس بهاء الضوء وهنا يعكس بهاء مجد الله الذي يظهر في صورة ألوان الطيف والتي تتجمع لتكون ضوء أبيض شفاف وألوان الطيف تشير إلى نعم الله على مؤمنيه وتشير إلى المؤمنين ذاتهم الذين يجتمعون في الله ليصيروا في بهاء النور الإلهي .

٣- وأهم ألوان الطيف :-

- اللون الأحمر إشارة إلى المعمودية التي تعتمد على دم ربنا يسوع .

- اللون الأخضر إشارة إلى الحياة والثمر الروحي والهدوء .
- اللون الأزرق إشارة إلى الحياة السماوية .

١- المخلوقـــــات الأربعــــــة الحيـــــــة ورموزهـــــا :-

كرامتهم إذ هم مركبة الله حاملين عرشه وهم من طغمة الشاروبيم والسارافيم رآهم حزقيال حاملين عرش الله من تحت المقبب (حز ١: ٤-٢٨) ورآهم إشعياء لهم ٦ أجنحة باثنين يغطون أرجلهم وباثنين وجوههم ويطيرون باثنين ويسبحون الله قدوس قدوس قدوس (إش ٦: ١-٣) .

٢- هم بلا عروش أو أكاليل مثل الـ ٢٤ قسيساً لأن إكليلهم ومجدهم في حملهم العرش .

٣- مملوءين أعين من قدام ومن وراء والعين ترمز في الكتاب المقدس للحكمة فهم يرون الأحداث السابقة والحالية والمستقبلة .

⌖ شـــــــكلهم ورمـــــــوز أشـــــــكالهم :-

الأســــــــــــــد :-

فهو يشفع في الحيوانات البرية المفترسة – ويمثل في الإنسان القوة الغضبية – وفي ربنا يسوع قوة القيامة وقوة سلطانه الملكي – ويشير في الأناجيل إلى إنجيل معلمنا مرقس الذي يبدأ بصوت صارخ في البرية كمثل أسد (مر ١:٣) .

⌖ *العجــــــــــــــل :-*

يشفع في الحيوانات المستأنسة – يشير إلى القوة الشهوانية في الإنسان – وفي ربنا يسوع يشير إليه كذبيحة على مذبح الصليب وإلى كهنوته إذ يشفع فينا شفاعة كفارية وفي الأناجيل يشير إلى إنجيل معلمنا لوقا الذي ابتدأ بتقديم زكريا ذبائح عن الشعب .

⌖ *الإنســــــــــــــان :-*

فهو يشفع في بني البشر – ويشير في الإنسان إلى القوة العقلية في الإنسان – وفي ربنا يسوع يشير إلى التجسد والتأنس وفي الأناجيل يشير إلى إنجيل معلمنا متى الذي بدأ بكلامه نسب ربنا يسوع الجسدي حسب الناموس .

⌖ *النســــــــــــــر :-*

فهو يشفع في الطيور – ويشير إلى القوة الروحية في الإنسان – ويشير في ربنا يسوع إلى صعوده كما يقول المرتل ركب على الكاروبيم وطار وهو ربع في الهوس الكيهكي في تسبحة كيهك في الكنيسة – وأيضاً يشير إلى إرسال الروح القدس الذي يرفرف مثل حمامة على وجه المياه وفي الأناجيل يشير إلى إنجيل معلمنا يوحنا الذي كتب عن لاهوت ربنا يسوع وكأنه النسر الطائر فوق ظلمة الأرض المعتمة .

⌖ ملحوظـــــــــــــة :-

الأربعة حيوانات غير منفصلين كما تكلم حزقيال فالوجه لهم تقسم إلى أربع أرباع كل ربع يأخذ شكل من تلك الأشكال !!

⌖ فكأن المخلوقات الأربعة تمثل الأناجيل الأربعة التي تحملنا إلى العرش حيث ربنا يسوع أما الـ ٢٤ قسيساً يمثلوا وهم حول العرش النبوات التي تخبرنا عن المسيا فلا غنى عن هؤلاء أو تلك .

⌖ التســــــــــــــبيح :-

تصرخ الـ ٤ كائنات بتسبحتهم بالمجد والكرامة والشكر إلى الأبد .

⌖ ويخر الأربعة وعشرون قسيساً ويطرحوا أكاليلهم ويعطون المجد والكرامة لأجل خلقته ودوام كونها .

⌖ وهذه التسابيح شبيهة بتسبحة البصخة " لك القوة والمجد والبركة " .

⌖ السفر ملئ بالتسابيح حتى أنه ذكر فيه ٢٠ تسبحة .

⌖ انعكس التسبيح في هذا السفر على الكنيسة المليئة بالتسابيح من تسبحة عشية ونصف الليل وباكر وفي القداس كلها مليئة بالتسابيح لكن المجال لا يتسع بل مجال تسابيح الكنيسة يكون له بحثاً بمفرده سواء عن روحانية أو تاريخه .



<u>رأى القديس يوحنا سفراً مختوماً موضوع عن يمين الجالس على العرش أي في مكان الحظوة مكتوب من وراء ومن الداخل .</u>

١- ***<u>هذا السفر يرمز لشيئين :-</u>***

الكتاب المقدس بعهديه من الخارج هو العهد القديم برموزه وظلاله ومن الداخل هو العهد الجديد الذي يمثل عمق علاقة الإنسان مع الله .

٢- هو تاريخ الكنيسة منذ عهد الرسل إلى مجئ ربنا يسوع .

☆ ***<u>من يستطيع أن يفتح السفر :-</u>***

صرخ ملاك قوياً في السماء من يستطيع أن يفك ختوم السفر دليل اهتمام الملائكة به وبنا أي الكنيسة .

☆ السفر مختوم للمتكبرين بعلمهم العالمي لكنه مفتوح للذين يعمل بهم روح الله (وهذا إذا أخذنا السفر بمعنى الكتاب المقدس) .

☆ صار معلمنا يوحنا يبكي لأنه لا يوجد أحد مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه .

☆ عندما صار معلمنا يوحنا حائراً يبكي قال له أحد القسوس أنه يوجد من يستطيع أن يأخذ السفر ويفك ختومه .

☆ ***<u>وصفاته :-</u>***

<u>أسد :-</u>

فهو أسد لأنه كان قوياً في موته على الصليب هكذا تنبأ أبينا يعقوب عن يهوذا أنه كأسد وكلبوة رابضة أي مسمراً على الصليب من يستطيع أن يوقظه هكذا يكون الأسد مرعباً ليس في يقظته فقط بل في قوته أيضاً (تك ٤٩ : ٩) .

☆ وهو أسد لكي يقف ضد خصمنا إبليس الذي يجول كأسد يلتمس من يبتلعه .

☆ ***<u>من سبط يهوذا أصل داود :-</u>***

وهو من سبط يهوذا من ناحية ناسوته الذي أخذه من العذراء مريم لكنه من ناحية لاهوته هو أصل أو خالق داود وهنا يقصد أنه من السبط الملكي .

☆ ***<u>حمل قائم كأنه مذبوح :-</u>***

فهو كحمل حولي يقدم نفسه كذبيحة خطية عنا وقد ورد هذا اللفظ في هذا السفر ٢٩ مرة .

- ***<u>قائم :-</u>***

أي قائم من الأموات ويقيمنا معه .

- وهو قائم يشفع فينا بشفاعة كفارية .
- وهو قائم يستقبل عروسه الكنيسة هكذا رآه استفانوس .

- كأنـــــــــه مـــــــــذبوح :-

مذبوح أي يقدم نفسه ذبيحة لكنه قائم غير منطرح فلم يقدر الموت عليه بل هو الذي داس سلطان الموت .

- لـــــه ســـــبع قـــــرون وســـــبع أعـــــين :-

سبع قرون أي كاملاً في قوته .

- سبع أعين له الحكمة المرسلة للأرض أي عمل روحه القدوس خلال أسرار الكنيسة السبع .
- أخذ السفر تحمل معنى أنه أخذه ولم يرده ثانية أي أن السفر في ملكيته لأن الكنيسة اقتناها الحمل بدمه .

☆ ســـــجود وتســـــبيح الســـــمائيين للحمـــــل :-

سجدت الأربعة كائنات غير المتجسدين مع الـ ٢٤ قسيساً وظهر مع الـ ٢٤ قسيساً بجانب مع ذكر عنهم من أكاليل وجامات وجلوسهم على كراسي قيثارات والعجيب أن لكل واحد جامات بالجمع وقيثارات .

☆ ويعلق كاتب السفر أنهم يقدمون بخوراً الذي هو صلوات القديسين وهنا تتجلى معنى الشفاعة التوسلية بقوة في السماء وهذا ما يُعمل بصورة ما في كنيستنا من تقديم بخور لله في شفاعة الكنيسة عن شعبها .

☆ الترنيمـــــــــة الجديـــــــــدة :-

ليست هي جديدة في كلماتها أو لحنها لكن تخص الخلائق الجديدة فهي جديدة في أفواههم لامتلائهم حباً لله يزداد كل وقت .

☆ والسبب في السجود والتسبيح لأن ربنا يسوع ذبح لأجل البشر واشتراهم بدمه وجعل البشر كهنة لملكوته .

١- ملاحظـــــــــــــــات :-

هناك نصوص أصلية فيها لأنك ذبحت واشتريت الناس بدمك .

٢- في الترجمة القبطية لم يقل الـ ٢٤ قسيساً لأنك جعلتنا ملوكاً وكهنة بل لأنك خلقتهم كهنة لملكوت إلهنا فالكلام يخص هنا بني البشر وليس الـ ٢٤ قسيساً والنص هو :-

Ⲟⲩⲟϩ ⲁⲕⲑⲁⲙⲓⲱⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲟⲩⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛⲟⲩⲏⲃ ⲟⲩⲟϩ ⲉⲩⲉ̀ⲉⲣⲟⲩⲣⲟ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁϩⲓ

التســـــبحة الســـــباعية للملائكـــــة :-

وهي أساس تسبحة البصخة في كنيستنا الأرثوذكسية تسبحه له السماء وكل ما فيها بالتسبحة السباعية :-

١- القدرة :- لأنه غلب إبليس والموت والعالم يوهب الغلبة .
٢- الغنى :- إذ هو يمتلك كل شئ تنازل عنه لكي نستغنى نحن .
٣- الحكمة :- لأنه بحكمة صنع لنا فداء بصليبه فائق حكمة الفلاسفة والحكماء البشريين .
٤- القوة :- لأنه كلي القوة حتى في صلبه كان قوياً .
٥- الكرامة :- له كل الكرامة مع أنه أخلى ذاته من المجد وعاش كفقير بين بني البشر .
٦- المجد :- أخلى ذاته نفسه لكي نتمجد نحن معه في السماء .
٧- البركة :- لأنه ينبوع البركة وواهبها لنا لأننا فقدناها بمعصيتنا له .

☆ سجود كل الخليقة في السماء وما على الأرض وما تحت الأرض :-

الكل سجدوا لربنا يسوع لكن سجود الحب الذي للسمائيين والأرضيين المحبين غير سجود الأجبار الذي بغير حب سواء للأرضيين الغير محبين لله أو للذين تحت الأرض أي الشياطين الذين يؤمنون ويقشعرون .



الختــــوم السبـــــع

(أ) الفرسان الأربع والختوم الأربعة الأولى :-

١) الفـــــــــــــرس الأول والخـــــــــــــــتم الأول :-

إذ نبـه الكـائن الأول الـذي علـى شـكل أسـد معلمنـا يوحنـا عنـدما فُتح الختم الأول فرأى فـرس أبـيض والراكب عليه معه قوساً وأعطى إكليلاً وخرج لكي يغلب .

✷ ***الفـــــــــــــــرس الأبـــــــــــــــــيض :-***

هم جماعة الرسل وتلاميذ ربنا يسوع أوهم الكنيسة الأولى .

- ✷ **شبهوا بالفرس لسرعة تحركهم وكرازتهم إذ بلغت كرازتهم إلى أقاصي المسكونة .**
- ✷ **اللون الأبيض :- هو علامة النقاوة والبر وأيضاً علامة الفرح والسرور الداخلي .**
- ✷ **خرج ليغلب :- إذ ربنـا يسـوع لـيس فيـه هزيمـة وخـرج ليحـارب الفرسـان الثلاثـة الـذين خرجوا لمحاربـة عروسه الكنيسة .**
- ✷ **القوس :- هو قوة الكلمة التي للكارزين تعمل في قلبهم .**
- ✷ **الإكليل :- لأن ربنا يسوع هوملك الملوك .**

✷ الفرســـــــــــان الـــــــــثلاث والأختـــــــــام الثلاثـــــــــــة :-

الفـــــــــرس الأحمـــــــــــر (الخـــــــــتم الثـــــــــانى) :-

هو يشير إلى الحروب وسفك الدماء (مت ٢٤ :٧ ، لو ٢١: ٩-١٤) وإلى عصر الاستشـهاد والاضطهاد اليهودي والوثني للكنيسة .

✠ ***الفـــــــرس الأســــــــود (الخـــــــتم الثالــــــــث) :-***

يشير إلى عصر الهرطقات والبدع .

- ✠ **وأيضاً إلى حدوث مجاعات (مر ١٣: ٨) وفي المجاعات تكلم أن ثمنيـة قمـح بـدينار والثمنيـة هي وحدة وزن أقل من كيلو جرام لا تكفي خبزة لشخص واحد والدينار هو أجرة العامل طوال اليوم فمعنى هذا إذ كان العامل متزوج وله أولاد لا يأكلوا .**
- ✠ **لا يضر الخمر والزيت لأن الخمر هو يستخدم للبهجة في الأعيـاد ومنـه يعمل فـي الكنيسـة دم ربنـا يسـوع والزيت الذي يعمل من خلاله الروح القدس لا يضر وهذا لحفظ سلام الكنيسة .**

✴ ***الفـــــــرس الأخضــــــــر (الخــــــــتم الرابـــــــــع) :-***

هو ظهور الدجال قبل مجئ ربنا يسوع (مت ٢٤ :٧) وعمله هو إماتة أبناء الله بالسف والحروب وقد يكون هذا ما حدث في القرن السابع الميلادي لظهور بدعة ودين دعواه وكرازته بالسيف والحرب .

✠ ***الختم الخامس والنفوس التي تحت المذبح والكنيسة في الفردوس :-***

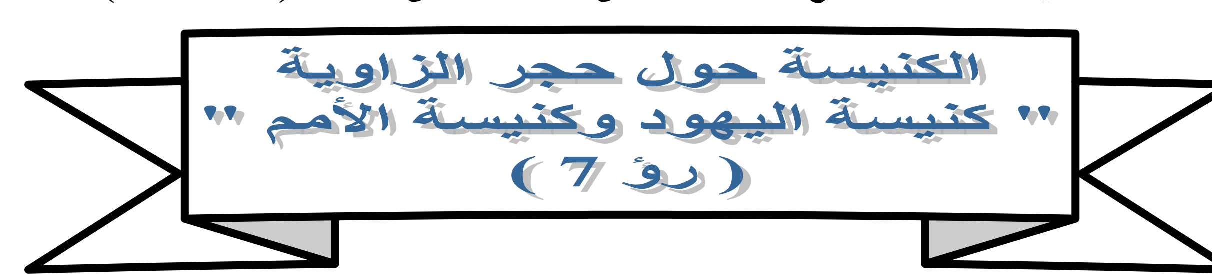
الذين شاهدهم ق . يوحنا تحت المذبح لما فتح الختم الخامس هم الشهداء والذين تمموا شهادتهم لأجل كلمة الله .

- ✠ أرواحهم تتعرف على بعضها في السماء .
- ✠ مكانهم تحت المذبح إذ هم ارتبطوا به في الأرض وفي السماء أيضاً .
- ✠ أعطوا لباساً أبيض أي نالوا مجداً لكن ليس كمال المجد لأنه سوف يعطي لهم كمال المجد بعد الدينونة ودخول الملكوت .
- ✠ طالبوا الله بعدله وليس انتقاماً من الذين قتلوهم .
- ✠ فقيل لهم أن يستريحوا قليلاً حتى يكتمل الذين يقتلوا مثلهم شهداء لأجل كلمة الله ولذلك تسمى الكنيسة الذين يموتوا يتنيحوا أي يستريحوا مثل نفوس الذين تحت المذبح .

✠ ***الخـــــــــــــتم الســــــــــــــــــادس :-***

وهي تشمل فترة عمل الدجال (٣,٥ سنة) قبل مجئ ربنا يسوع .

- ✠ الشمس تسود أي يصير الإيمان ضعيف حيث الشمس تشير إلى ربنا يسوع شمس البر .
- ✠ القمر يصير كالدم أي الكنيسة من كثرة الضيق وسفك الدماء بهذا اللون .
- ✠ تساقط النجوم أي ارتداد كثيرين وانفصال كثيرين عن الكنيسة .
- ✠ السماء تغلق كما قال ربنا يسوع أن الأرض الأولى والسماء الأولى قد مضتا (مت ٢٤ :٣٥) .



- ⌖ ظهر ٤ ملائكة ماسكين أربع رياح الأرض لكي لا تهب ريح على الأرض أو البحر أو الشجر .
- ⌖ ثم ظهر ملاك قوي طالعاً من مشرق الشمس وهو الرب يسوع لأنه أمر الأربعة ملائكة السابقين أن لا يضروا الأرض والبحر والشجر إلى أن يختم عبيده .
- ⌖ الريح التي حفظها الملائكة من الهبوب هي التجارب على الجسد أي الأرض ولا على ذوي النفوس المضطربة مثل البحر ولا ذوي النفوس المثمرة وهم الذين يمثلوا الشجر .
- ⌖ ختم العبيد هو سر المسحة سر الميرون الذي يعمل من خلاله الروح القدس (١ يو ٢٠، ٢٧ ، ١ كو ١:

٢٢،٢١) وهو ما تكلم عنه في (إش ١١ :٢) وما قالته عورس النشيد في (نش ٨ :٦) أن يكون الرب خاتم على قلبه وعلى ساعده .

✳ كنيســــــــــة إســــــــــرائيل الجديـــــــــــدة المختومـــــــــــة :-

يعني هنا بإسرائيل معنيين الأول هي إسرائيل الجديدة أي الكنيسة .

✳ ويعني أيضاً الذين يؤمنوا بربنا يسوع (رو ١١ :٢٦) .

✳ أما العدد ١٤٤,٠٠٠ فهو ١٢ (أسباط إسرائيل) X (١٢) تلاميذ ربنا يسوع X ١٠٠٠ وهي الوصايا الروحية وعدد ١٢ يعني ملكية الله للأشخاص .

✎ *ملحوظـــة :-*

في النص القبطي ذكر سبط دان ولم يذكر سبط منسى والنص العربي لم يذكر سبط دان وذكر منسى .

١- *وقـــد رتبـــوا بترتيـــب خـــاص غيـــر ترتيـــب الســـن أو غيـــره :-*

سبط يهوذا ومعناه يحمد أو يسبح أو يعترف ومنه قد جاء ربنا يسوع لذلك ذكر أول الأسباط .

٢- سبط رأوبين أي يرى ويرى أي يؤمن ويرى برجاء ودقة الأشياء التي لا ترى .

٣- سبط جاد يمثل الحياة الجادة والمجاهدة بصبر .

٤- نفتالي أي المتسع فالإنسان المسيحي قلبه واسع بالرغم أنه يسلك في الطريق الضيق .

٥- دان أي يدين فمن يسلك في طريق الله يدين نفسه مثل أن يدان (حسب النص القبطي) .

٦- شمعون أن يسمع كما أمرنا معلمنا يعقوب أن نكون مبطئين في التكلم مسرعين في الاستماع لوصايا الله .

٧- لاوي أي غريب في هذه الأرض لأن نصيبه هو الرب في السماء .

٨- يساكر جزاء فالإنسان المسيحي يطلب المكافأة السماوية .

٩- زبولون مسكن وأورشليم السمائية هي مسكن الله مع الناس .

١٠- أشير أي السعيد حيث يوجد الله مع الإنسان في السماء هنا يكمن فرح الإنسان .

١١- يوسف أي يزيد أي ينمو في النعمة .

١٢- بنيامين أي ابن اليمين أي صاحب الحظوة والمكانة عند الله .

لم يذكر إفرايم قد يكون بسبب كبرياؤه وأساس عبادة الأوثان وانشقاق المملكة أي إسرائيل ويهوذا .

✳ كنيســــــــــة الأمـــــــــم النقيـــــــــة المنتصـــــــــرة :-

هذا الجمع من كل القبائل والالسن لم يستطيع أحد ان يعده على عكس ما ذكر سابقاً عن الاسباط وهذا لكي يلقى بالنفوس الى الرجاء

✳ اما كونهم لابسين ثياب بيض فالثوب الابيض يعني من أتوا في العهد القديم بعمل الابن الفدائي وفي العهد الجديد من تقدسوا وتطهروا بدم الحمل (تك ٤٩ :١١) .

✳ والثوب الأبيض يعني انعكاس مجد الله عليهم .

✳ والثوب الأبيض يعني الحق .

✳ والثوب الأبيض يعني حياة النقاوة والقداسة .

✳ أما سعف النخل فهو إشارة إلى النصرة فالسماء لا يدخلها إلا المنتصرون .

✳ وكانت لهم تسبحة هي الخلاص لإلهنا الجالس على العرش والخروف إن نوالنا نعمة الخلاص هي له من عنده .

✳ وبهذا سبح كل من القسوس الـ ٢٤ والمخلوقات الأربعة وخروا وسجدوا للجالس على العرش وللخروف .

✳ فسأل واحد من القسوس ق . يوحنا من هم هؤلاء ومن أين أتوا وكلمة يوحنا بعدم معرفته وكلمة وقال ياسيد إذ هم رتبة الكهنة الغير المتجسدين .

✳ فعرفه أنهم أتوا من الضيقة العظيمة فلا سماء بلا ألم لكن ثيابهم يغسلها الخروف بدمه فيمتلئوا بالنقاوة والمجد (تك ٤٩ :١١) ويحل أو يظلل عليهم الرب .

✳ فلا يعود شئ يأذيهم من عطش أو حر أو شمس لأن الخروف يرعاهم ويمسح كل دمعة من عيونهم .

❖ ***الخـــــــتم الســــــــابع وســـــــكوتاً أم صـــــــراخاً !***

حسب النص القبطي لم يحدث سكوت نحو نصف ساعة إنما الجملة :-

Ⲁⲟⲩϧⲣⲱⲟⲩ ϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ `ⲧⲫⲉ ϣ ⲁ ⲟⲩⲛⲟⲩ

❖ أي حدث صراخ نحو ساعة وهذا بسبب الأبواق السبع القادمة بما فيها من أحداث مرعبة .

❖ **ثـم بـوق الملائكـة السـبع الـواقفين أمـام عـرش الله وهـم رؤسـاء الملائكـة السـبع بالأبواق والأبواق تستخدم في :-**

١- إعطاء الشريعة (خر ١٩: ١٦،١٩) وهي وصايا الله وسط الانذارات بالتوبة .

٢- الدعوة للحرب (قض ٣:٢٧) مثلما عمل يشوع حول أريحا ومثلما عمل جدعون في خطتـه الحربيـة مع كسر جرار بها مصابيح .

٣- في الاحتفال بالأعياد مثل اليوبيل (لا ٢٣:٢٤ ، ٢٥:٩) .

٤- في مجئ ربنا يسوع الثاني (١ تس ٤:١٦) .

٥- في المناداة عند إقامة الملوك (٢ مل ٩:١٣) .

لكن هنا هي حرب بين عدو الخير أولاد الله أو انذار من الله بالتوبة .

✠ **شـــــــــفاعة الحمـــــــــل الكفاريـــــــــــة (رؤ ٨: ٣،٤) :-**

ظهور ملاك في الأغلب أنه الرب يسوع وقف عند المذبح الذهبي وأعطى أو وضع لباناً ذهبياً على هذا المذبح فصعد بخوراً كثيراً مع صلوات القديسين .

أي لباناً ذهبياً وليست شورية أو مبخرة ذهبية وهذا موجود في النص القبطي حيث يقول **ⲟⲩⲗⲓⲃⲁⲛⲛⲟⲛ `ⲛⲟⲩⲃ**

✠ ويصف المذبح بأنه مذبحاً ذهبياً في (رؤ ٨:٣) **ⲡⲓⲙⲁ`ⲛⲉⲣϣⲱⲟⲩϣⲓ `ⲛⲟⲩⲃ**

✠ فحدثت :-

١- أصوات وهي ترمز لكرازة الرسل .

٢- رعود وهو وصايا الكارزين بالتوبة .

٣- بروق وهو تمجيد الله للكارزين بأعمالهم المشرفة .

٤- وزلزلة حيث تزلزل النفوس لأجل التوبة .



(رؤ ٨: ٦-١٣)



➢ تهيئ الملائكـة السبع للتبويق كـأنهم مثـل الكهنـة السبع الـذين يبتدوا وهـم حـاملون تـابوت العهـد لتسـقط أسـوار أريحا (يش ٦) .

- والملائكة يرمزوا للأنبياء والرسل المبشرين .
- وقد تكون الأبواق السبع قبل مجئ الدجال أو في أي عصر من العصور .

البـــــوق الأول :-

البرد هو رمز تأديب الله (إش ٢٨ك ٢، ١٧) .

- والنار هو رمز لعنف الله (إش ٣٢ :٢٢ ، ملا ٤ :١) .
- والله يستخدم الضدان للانذار (مز ٨) .
- احتـــراق ٣/١ الأشـــجار أي يـــذل المتكبـــرين مثـــل الأشـــجار العاليـــة (إش ٢٨ :٢ ؛ ٣٠ :٢٠) وفـي (إش ٢: ١٢، ١٣) وأيضـاً الضـعفاء المتذبـذبين . وهـذا البـوق هـو تحـذير مـن الله بإبـادة الـذين يعتمدون على الحياة الأرضية .

البـــــوق الثـــــاني :-

وهو سقوط جبل عظيم متقد نار في البحر فصار ٣/١ البحر دماً وفي الترجمة القبطية غير موجود بها موت ٣/١ الخلائق وإهلاك ٣/١ السفن !!

- وسقوط جبل عظيم أي سماح بوجود شخصية ذو منصب ديني أو سياسي متكبرة وقوية كالجبل تسقط في بحر النفوس المضطربة كالبحر بسماح من الله للتأديب والحث على الجهاد والاحتمال فبقدر الإنسان ٣/١ امكانياته المادية أو الروحية لكن من محبة الله يترك له ٣/٢ أي الأكثرية ليعمل بها ويثمر وهذه الضربة تشبه الضربة الأولى (موسى النبي لفرعون خر ٩ :٢٣) .

البـــــوق الثالـــــث :-

وهو سقوط كوكب عظيم متقد كالمصباح على ينـابيع الميـاه واسم الكوكب الأفسنتين (وهـو نـوع من السموم يو ١) فصارت ٣/١ المياه أفسنتين .

- وهو إشارة إلى سقوط شخصيات كبيرة في الكنيسة في البدع والهرطقات فتجعل أجواء الكنيسة مرة لكنها تدفع بها إلى التعمق فمثلاً سمح بسقوط أريوس ليظهر معلمنا أثناسيوس ويضع لنا قانون الإيمان وسمح بوجود نسطور لكي ينبري له القديس كيرلس الكبير ويعرف الكنيسة أن ربنا يسوع المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين وفي كل جيل توجد انحرافات لكي ترد الكنيسة بأقوى من الانحراف مثلما ظهرت مخطوطات نجع حمادي وهي كنيسة لجماعة غنوسية أدت إلى ظهور أناجيل مزيفة ضد الإيمان فإنبرت الكنيسة لها وأيضاً شفرة دافنشي التي تحمل خيال مع وجود حقائق تاريخية مغلوطة للتضليل وهكذا ظهرت قصة تيس عزازيل التي كتبها يوسف زيدان واعترف أنها خيال به بعض الحقائق التاريخية وردت الكنيسة بكتاب أسمته تيس عزازيل في مكة .

البـــــوق الرابـــــع :-

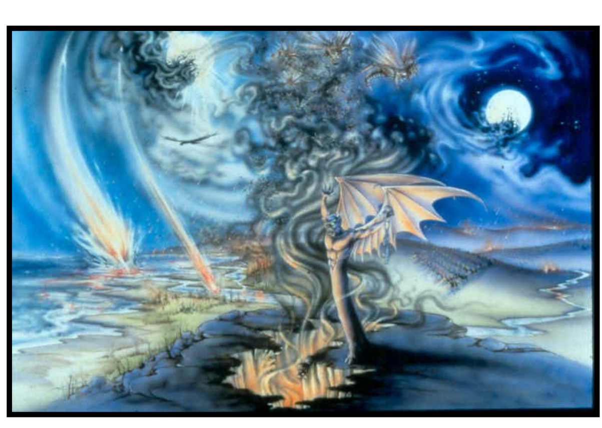
فضرب ٣/١ الشمس و ٣/١ القمر و ٣/١ النجوم بالظلمة وهذا دليل على ضعف الإيمان إذ الشمس تشير إلى ربنا يسوع شمس البر والكواكب والقمر تشير إلى الكنيسة التي تأخذ نورها من الشمس وإن كان هذا يحدث في الطبيعة هو ظهور بقع مظلمة في الشمس قطرها أكبر من الأرض لو سقطت عليها لإبتلعتها .

- بعد هذا شوهد ملاكاً طائراً قائلاً ويل ويل للساكنين على الأرض من الأبواق الباقية .

البـــــوق الخـــــامس :-

عندما بوق البوق الخامس سقط كوكب من السماء إلى الأرض وهو يبدو رئيس ديني ارتد أو سقط إلى الأرض أي رجع عن طريق الله والبعض يفسرونه أنه الشيطان .

- سمح الله له أن يأخذ مفاتيح بئر الهاوية ففتحها فصعد منها دخان كثير به إظلمت الشمس .
- الدخان هو أفكار شيطانية يتبعها البعض .



- وخرجت أيضاً جراد على رأسه تيجان ذهبية لها وجه مثل الإنسان لها شعر مثل النساء ولها أسنان مثل الأسود وسلطانها على الذين ليس لهم ختم الله على جباههم ولها دروع مثل الحديد وهي مثل الفرس ولها اسم أبدون .
- لكنها لا تستطيع أن تضر الذين لهم ختم الله على جباههم وهذا يرمزللذين دهنوا بزيت مسحة الميرون وكل ما هو أخضر سواء عشب أو نبات أو شجرة وهم يمثلوا أبناء الله الضعفاء كالعشب والنباتات أي النامين والأقوياء كالشجر .
- أما الذين ليس لهم فتضرهم ٥ أشهر وتعذبهم مثلما يلدغ عقرب إنسان أي الذين ينساقون لهذه الأفكار تعذبهم بالرغم تنفيذهم لها وإغواء الآخرين بالعمل بها .

شكل الجراد :-

والجراد في حملاته مدمر وهي لا تكف عن القتال (رؤ ٢: ٢-٤) .

مخادعة :-

أي لها أكاليل لكنها واهية وهي ذهبية لكنها ليست هكذا لكي تخدع الإنسان وهي تمثل الإنسان الذي يعمل لنفسه سلطن لكنه فارغ مخادع .

لها منظر التعقل :-

إذ لها شكل إنسان ذوي عقل ووديع لكنها ليست هكذا .

جميلة المنظر :-

لها شعر مثل النساء دليل الترفق لكنها لها أسنان مثل أسنان الأسود ضارية مخربة .

لها دروع قوية :-

وهذه الدروع لها صوت مفزع أي عنيف .

مهلكة :-

إذ تعذب الناس ٥ أشهر واسمها أبوليون او أبدون أي المهلك وهو اسم الشيطان .

البوق السادس :-

خرج الأمر من عند المذبح أي بسماح من الله وفي وقت محدد في سنة محددة وشهر محدد ويوم محدد وعدد محدد من الفرسان ٢٠,٠٠٠ لكي يقاتلوا عند نهر الفرات .

- وقتلوا ٣/١ الناس وكان القتال عند نهر الفرات حيث كانت الامبراطوريات القديمة مثل آشور وبابل وفارس وما زال إلى اليوم هذه المنطقة قلقة بالحروب .

١- ركاب الخيل : –

لهم دروع نارية أي لهم قوة للهلاك شيطانية .

٢- واسمانجونية وكبريتية .

- أي لها لون سماوي أي تدل على السماء لكنها كبريتية خانقة قاتلة .

١- الخيل :-

لها رأس مثل الأسد أي مفترسة .

٢- تخرج نار وكبريت من أفواهها لها قوة مهلكة تخرج من فمها .

٣- ذنبها قاتل .

- وعملها قتل ٣/١ الناس من النار والكبريت الخارج من أفواهها والبعض يفسر هذا أنه توجد حروب في منطقة الفرات تشترك فيها دبابات أرضية لهذا وصفها أن من فمها يخرج نار وكبريت .

١- أما باقي الناس فإن لم يتوبوا فلهم ٣ أعمال :-

عبادة الأصنام أي عبادة غير الله أي الدجال .

٢- مناهضتهم الكنيسة .
٣- سحرهم أي لهم أعمال السحر وجذب وإبهار الكثيرين .

⌛ بين البوق السادس والسابع رؤيتين هما الملاك المتسربل بالسحاب الذي أقسم بالله الحي ووضع رجلاً على الماء والأخرى على الأرض وكان معه سفراً صغيراً أمر يوحنا بابتلاعه والرؤيا الثانية هي نزول إيليا وأخنوخ من السماء وشاهدهما ثم موتهما وقيامتهما وصعودهما إلى السماء ثانية (ص ١٠ ، ص ١١) .

(١) الملاك المتسربل بالسحاب :-



هذا الملاك هو ربنا يسوع لماذا ؟ يجيب ق . فيكتوريانوس في ٩ نقاط (نكتبها مختصرة) :-

١- نازل من فوق : -

- فهو نزل لكي يرفعنا إلى السماء إليه .

٢- قوي :-

- لكي يشدد عروسه الكنيسة لكي يكون المؤمنين ليس كفافهم من أنفسهم بل من الله (٢ كو ٣:٥) .

٣- متسربل بسحابة : -

- والسحاب له دلالات حلول الله .
  - فكان عند صعود موسى إلى الجبل كان يدخل داخل السحاب علامة حلول الله .
  - وكانت السحابة تتقدم شعب الله نهاراً في البرية .
  - وظهرت السحابة على غطاء التابوت في الخيمة وفي هيكل سليمان ملئت كل الهيكل حتى أن الكهنة لم يستطيعوا أن يخدموا .
  - وقد شاهدها حزقيال وهي تغادر قدس الأقداس إلى الدار الخارجية إلى سور المدينة ثم ارتفعت عنها .
  - وفي العهد الجديد ظهرت في التجلي الرب وكان معه موسى وإيليا وجاءت سحابة وظللتهم وصوت من السماء يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا .
  - وفي صعوده صعد في سحابة .
  - وفي مجيئه الثاني سيكون في السحاب .

٤- على رأسه قوس قزح :-

- وهو علامة العهد بين الله والإنسان منذ أيام نوح وظهرت أيضاً فوق العرش في (رؤ ٤) .

٥- وجهه كالشمس :-

- ويفسرها ق . فيكتوريانوس بأنه نور القيامة يضئ به على أولاده ، وأيضاً إذ هو طبيعته لاهوتية الذي قيل عنه في رسالة العبرانيين الذي هو بهاء مجده ونور شعاع لاهوته (عب ١:١) .

٦-رجلاه عمود نار :-

- ♦ أي رجلاه تعطى لنا لندل بها عثرات الطريق كمثل النار .

٧-ومعه سفراً صغيراً :-

- ♦ وهو يمثل كلمة الله التي تطمئن القلوب وهو صغيراً لأن الدينونة ومجئ الرب الثاني على الأبواب .

٨-رجلاه اليمنى على البحر واليسرى على الأرض :-

- ♦ ورجلاه هم رسالة تلاميذه الذين جالوا مبشرين بالكلمة في البر والبحر .
- ♦ وأيضاً تدل على سيطرته على الأرض وعلى البحر وكل ما فيه .

٩-مزمجر كالأسد :-

- ♦ فربنا يسوع هو الأسد الخارج من سبط يهوذا وهو بكلمته يزمجر ضد مملكة الدجال التي في ظاهرها متقوتة على الكنيسة لكن قوة كلمة الله عل لسان الكنيسة تجعلها كالأسد في قوتها .
- ♦ ثم تكلمت الرعود السبعة لكن الله (ربنا يسوع) أمره أن لا يدونها وهي : في الغالب تتكلم من هو الدجال وتفاصيل عنه لا تقيد المؤمنين كثيراً .

♦ *قســـــــــــــــــــم المــــــــــــــــــــــلاك :-*

نظر الملاك إلى السماء ورجلاه بنفس الوضع وأقسم بالله الحي أنه لا يكون زمان فيما بعد عندما يبوق الملاك السابع أو البوق السابع فهو أمر خطير وسماوي لهذا اتجه إلى السماء .

- ♦ وبهذا انتهت فترة عمل الدجال (٣,٦ سنة ، ١٢٦٨ يوماً) وذكر ذلك لتعزية المؤمنين .

✎ ابـــــــــــــتلاع الســــــــــــــفر الصـــــــــــــغير :-

أمر الملاك ق . يوحنا أن يأمل السفر الصغير فيجعل فمه حلواً وجوفه مراً ولهذا معانى :-

- في فمه حلواً بسبب وعود الرب وجوفه مراً بسبب ويلات وتأديبات الرب للعاصيين لوصاياه (حز ٢ : ٨،٩ ، إر ١٦:٥) .
- في فمه حلواً إذ تتعزى الكنيسة في فترة الدجال بالنبيين أخنوخ وإيليا الزيتوناتان ومراً بسبب ما يعانيه المؤمنين في فترة الدجال من ضيق .

قياس المؤمنين وإرسال النبيين (البوق السابع)

◎ إحصـــــــــــــاء (قيـــــــــــــاس المــــــــــــؤمنين) :-

أخذ ق . يوحنا الانجيلي قصبة قياس ليقس الذين في الهيكل فقط لكن الذين في الدار الخارجية لا يقسهم أي أن الله ينظر أو يقيس مدى الروحيات الذين في الهيكل وهم المؤمنين أو المؤمنين الثابتين أما الذين في الخارج أي في الدار الخارجية هم غير المؤمنين أو المؤنين الغير ثابتين .

◎ وفي أورشليم يقطن الدجال حيث يفتكر فيه اليهود أنه سيعود يبني هيكل سليمان ويتعبدون له وينخدع المؤمنين المسيحيين الذين لهم إيمان بالملك الألفي إذ هو يعمل آيات وعجائب ومدة عمله ٤٢ شهراً .

١)إرسال النبيين (أخنوخ وإيليا) :-



١- نادى الآباء الأولين مثل يوستين الشهيد هيبوليتس وأغناطيوس والعلامة ترتليان والقديس أغسطينوس ومار إفرام السرياني ويوحنا الدمشقي بأنهما إيليا وأخنوخ .
٢- مدة كرازتهما ١٢٦٠ وهي ٣,٥ سنة وهي مقاربة لمدة خدمة ربنا يسوع .
٣- يكرزان في فترة حالكة مدة عمل الدجال وهما زاهدان عكس الدجال المترفة والمتألمة .
٤- يعملا الآيات والمعجزات حقيقية ليست مثل الدجال .
٥- سميا زيتوناتان أي أنهما يدعيان للسلام عكس الدجال صانع الحروب والانقسامات لأن الزيتونة رمز السلام مثل حمامة نوح التي عادت إليه بغصن زيتون دليل على امتناع الطرفان .
٦- هما مناراتان ينيران الناس والمنارة تعمل بزيت الزيتون الذي يشير إلى عمل الروح القدس فهما لا يعملان بقوتهما بل بنعمة الله .
٧- لهما كلمة الله يخرجان من فمهما تحرق الخطايا وهي تذكرنا بما عمله إيليا بقواد الخمسين (١ مل ٢: ١٠،١٢) وتحرقا الهرطقات .
٨- لهما معجزات مثل غلق السماء عن المطر مثلما عمل إيليا مع آخاب ٣,٦ سنة ويحلا الماء إلى دم مثلما عمل موسى النبي في أرض مصر .
٩- الوحش الصاعد من الجحيم يسمح له الله أن يصنع معهما حرب ويقتلهما وتكون جثتهما على شارع المدينة أورشليم لكن هنا يسميها روحياً سدوم وعمورة لأجل شرهما ويسميها مصر حيث صلب رب المجد لأن مصر كانت قاسية في تعذيب اليهود وخروجها منها بعمل خروف الفصح وهو رمز الصليب .
١٠- يقول في الرؤيا أن جثتيهما أي لهما الوحدة في الكرازة والممات .
١١- لشماتة تابعي الدجال فيهما يتركا جثتيهما خارج المدينة أورشليم لمدة ٣,٦ سنة لهم يدفنا في قبر ويرسل أتباع الدجال لبعضهما هدايا لأجل فرحهم في موتهما .
١٢- فترة كرازتهما ١٢٦٠ يوم ومدة عمل الدجال ٤٢ شهر ١٢٩٦ أي هناك فرق ٣٦ يوم بين موتهما ونهاية الدجال .
١٣- ثم بعد ٣,٦ يوم يدخل الله فيهما روح حياة فيقوما ويخاف منها كل الذين يراهما ويعيدا الرجاء إلى النفوس الخائرة في رجاء القيامة (١ تس ٤: ١٦-١٨) .
١٤- ولئلا يظن أنهما يعملان بقوة شيطانية يظهر صوت من السماء لدعوتهما إلى الصعود فيصعدا إلى السماء وفي تلك الساعة تحدث زلزلة عظيمة فيموت بالزلزلة ٣/١ المدينة حسب النص القبطي وليس ١٠/١ حسب النص العربي ويخاف باقي الناس .

١٥- مقارنة بين كرازة إيليا وأخنوخ وربنا يسوع :-

- مدة خدمتهما ٣,٥ سنة وهي تقريباً نفس مدة كرازة ربنا يسوع ٣,٤ سنة .
- قُتلا خارج المدينة مثلما صلب ربنا يسوع خارج أورشليم .
- مدة الموت ٣ أيام تقريباً عند ربنا يسوع وعندهما (٣,٥ يوم) .
- القيام من الموت ربنا يسوع قام بذاته وهما أقامهما الله .
- الصعود للسماء ربنا يسوع صعد بذاته وهما أصعدهما ربنا يسوع .
- الزلزلة حدثت في قيامة ربنا يسوع وفي قيامتهما أيضاً .

◎ ***البـــــــوق الســـــــــــابع :-***

وعنده ينتهي زمان العالم حيث يدان كل واحد حسب أعماله .
◎ وهذا يصاحبه سجود وشكر للـ ٢٤ قسيساً لأنه يجازي الأنبياء والقديسين على أعمالهم الصالحة والأشرار على أعمالهم الشريرة .
◎ ولا يفلت أحد صغار أوكبار من الدينونة .
◎ يظهر هيكل الله أي سماء السموات تفتح للمستحقين ويظهر تابوت العهد أي مكان للقاء الإنسان مع الله .

مجموعة الرؤى الرابعة (ص 12 - ص 14)
" المرأة المتسربلة بالشمس - الوحشان البحري والبري - الحمل وتابعوه "



- المرأة المتسربلة بالشمس وهى حبلى تصرخ موجعة لكي تلد وعلى رأسها ١٢ كوكب وتحت أرجلها القمر :-

المرأة هي كنيسة العهد القديم والجديد منذ آدم إلى نهاية الدهور انضم إليها الشعب اليهودي لكن بمجئ ربنا يسوع ورفضه من اليهود وصلبه انفصلت كنيسة اليهود ولكن يوجد منهم من آمن بالمسيا ومنهم من صار مسيحياً والباقون هم كنيسة الأمم .

- هي حبلى لأن من الشعب اليهودي جاء ربنا يسوع إذ أخذ جسداً من العذراء اليهودية من سبط يهوذا .
- والعذراء كانت أحد أعضاء كنيسة اليهود لكنها آمنت بما قيل لها من فم الملاك .
- الشمس المتسربلة بها المرأة هي ربنا يسوع شمس البر وهي رجاء القيامة .
- أما القمر فهو يشير إلى استشهاد القديسين وسقوط جسدهم لأجل ربنا يسوع وأيضاً يشير إلى يوحنا المعمدان .
- الـ ١٢ كوكب هم الـ ١٢ تلميذ التي قامت عليهم كنيسة العهد الجديد .

- مقاومة الكنيسة بالتنين الأحمر :-

وصف إبليس بالتنين لضخامة مقاومته وعنفها .

- أحمر يشير إلى سفك دماء القديسين لأن إبليس كان قتالاً للناس من البدء (يو ٨: ٤٤) .
- له سبعة رؤوس أي دائم التفكير في سفك الدماء ومقاومة الكنيسة .
- أما الـ ١٠ قرون تدل شدة قتاله لأولاد الله لأن القرن يشير إلى السلطان أو العنف وفسر البعض أنه ينحاز له ١٠ ملوك .
- وعلى رؤوسه ٧ تيجان أي يكون لأتباعه ملك يملك عليهم بشره .
- ذنبه يجر ٣/١ نجوم السماء أي أنه أسقط عدد كبير من الملائكة معه عندما سقط (أي إبليس) عندما أسقط معه عدد كبير من الملائكة .
- ولدت المرأة ذكر هو يرعى الأمم بعصا من حديد له سلطان على جميع الأمم ويسحق من يشاء كما تسحق الآنية الفخارية بقضيب من حديد ، لكنه صعد إلى عرشه المعد له في السماء وهنا طبعاً يتكلم عن ربنا يسوع المولود من العذراء ملك الملوك الذي صلب وقام وصعد إلى حيث عرشه .

- ولما قاوم التنين المرأة هربت إلى البرية أي عاشت الكنيسة بالنسك والزهد وهي صفة الكنيسة لمدة ٣,٦ سنة وهي كناية غربتها طوال حياتها الأرضية وهي نفس المدة التي هرب خلالها إيليا من إيزابل وأيضاً نفس المدة التي هرب منها ربنا يسوع وقضاها في أرض مصر إذ دخلها عمره سنتين وغادرها وعمره ٥ سنوات .

١-مسـاندة السـماء للكنيسـة :-



- ✧ قاوم رئيس الملائكة ميخائيل الذي يعني اسمه من مثل الله مع ملائكته إبليس وانتصر عليهم وأسقطهم من السماء إلى الأرض .
- ✧ وهنا يوضح السفر محبة رئيس الملائكة للبشر (دا ١٢:١ ، ١ تس ٤:١٦ ، يه ٩) .
- ✧ ويفسر ق . فيكتوريانوس أن هذه الفترة بداية الدجال حيث يمنع إبليس من شكوى أولاد الله .
- ✧ فلما طرح على الأرض هو ملائكته حاول أن ينتقم من البشر بإغوائهم لتبعيته .

✧ ثم يتكلم السفر عن صفات إبليس ولهذا سُمي بها وهي :-

١- التنين العظيم لقساوته وضخامته .
٢- الحية القديمة أي التي أغوت حواء وهي تعني الخداع (تك ٣: ٢،١٥) .
٣- إبليس المفترى ظلماً على الكنيسة .
٤- الشيطان أي المعاند .
٥- الذي يضل العالم كله وهي طبيعة عمله .

- ✧ يتكلم السفر عن فرح السماء بأنه عن قليل تصير كل الأرض كما السماء للمسيح ويطرح إبليس المشتكي .
- ✧ وفي عبارة جميلة في صوت من السماء يقول لأنه كان يشتكي على اخوتنا نهاراً وليلاً أي صار البشر اخوة للملائكة لتبعيتهم ربنا يسوع ولأجل شهادتهم وعدم حبهم لحياتهم الأرضية حتى الموت .
- ✧ لكن هذا الصوت يحذر الأرض والساكنين فيها من عمل إبليس لأن له فترة وجيزة ويعمل فيها بكل قوته .

✧ الحـرب بـين التنـين والمـرأة :-

انتقاماً لطرح إبليس وملائكته إلى الأرض راح إبليس يصنع حرباً مع المرأة التي ولدت ابناً ذكر وهي الكنيسة .

- ✧ لكن الله أعان الكنيسة بأنه أعطاها جناحي نسر لتذهب إلى البرية حيث يعولها الله ٣,٦ سنة .
- ✧ والجناحين والبرية مرتبطين بالبعد عن الأرضيات .

✧ قد فسر كثير من الآباء الجناحين خصوصاً أنهما جناحي نسر أي الكنيسة تعلو بقوة فقد يعني جناحي نسر :-

١- الإيمان والأعمال .
٢- محبة الله ومحبة القريب .
٣- مجد الله وحب خلاص البشر .
٤- محبة السمويات والإستهانة بالأرضيات .
٥- النبيين الذين يعملان في فترة الدجال (إيليا وأخنوخ) .
لكن لم يكف إبليس عن المقاومة فراح يحاربها في البرية بأن يجعل ورائها نهر لكي تحمل أو يجرفها النهر لكن الأرض أعانتها بأن فتحت فاها وابتلعت النهر .

- النهر هو شهوات العالم وسمومه التي يحارب التنين الكنيسة وهم الشعوب التي تتبع التنين تقوم في كل مكان ضد الكنيسة .
- لكن الأرض دائماً تبتلع المنافقين مثل قصة قورح وداثان وأبيرام هكذا الأرض هم المعلمون المستقيمي الإيمان والسيرة الذين يقاوموا عمل إبليس .

٢-الوحشـــــــان (وحـــــش البحــــــر ووحـــــش البــــــر) :-



وحـــــــــــش البحـــــــــــــــــر :-

وحش البحر هو الدجال حسب ما رأى ق . إيريناؤس والعلامة ترتليان .

- طالباً من البحر من العالم الملئ بالاضطراب وأوصافه قريبة من التنين مع فارق أن التنين له ٧ رؤوس وعشر قرون وعلى الـ ١٠ قرون عشر تيجان .
- وعلى رؤوسه اسم تجديف ضد الله أي هذا هو عمله وفكره .
- **وله الأوصاف التالية :-**

(١) هو شبه النمر :-

أي أرقط ملئ برجاسات الأمم والرزائل سريع الحركة في اضطهاد الكنيسة .

(٢) قوائمه كقوائم دب :-

أي قوائمه عنيفة في حربه ضد الكنيسة .

(٣) فمه كفم أسد :-

فمه جُعل للإفتراس وسفك الدماء .

(٤) وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانه عظيماً :-

وهو يقلد الله في كل شئ كما أعطى الآب كل سلطانه للابن هكذا أعطى التنين كل قدرته وعرشه وسلطانه لوحش البحر فصار الناس يتعبدون لوحش البحر والتنين .

(٥) وواحد من قرونه العشر مجروح بجرح مميت لكنه شفى وهذا جعل الأرض كلها تتعجب :-

ولما كان ربنا يسوع جراحاته لفداء البشر موضع تهليل السمائيين هكذا وحش البحر يقلد الله يجعل أحد قرونه مذبوحاً للموت ويشفى فتتعبد له كل الأرض !! ويتكلم بعجائب وتجاديف على الله ومسكنه سواء السماء أو الكنيسة لمدة ٤٢ شهراً أي ٣,٦ سنة .

(٦) وأعطى أن يصنع حرب مع القديسين ويغلبهم (جسدياً) بالموت لكنهم هم غلبوه روحياً ويسجد له كل الساكنين على الأرض الذين لم يكتب اسمهم في سفر حياة الخروف .

وحـــــــــــش البـــــــــــــــــــــر :-

هو يقلد الروح القدس إذ يجعل الساكنين على الأرض يمجدوا الوحش الأول .

- وهو أيضاً يشبه ربنا يسوع فيظهر كحمل له قرنان لكن القرنان يعنيان أنه ضد المسيح .

أوصافه وعمله :-

١- يتظاهر بالوداعة : إذ يظهر كأنه حمل أو خروف وله لغة مخادعة .

٢- يجعل صورة الوحش الأول تنطق خلال الشياطين وبذلك ينخدع به سكان الأرض .

٣- نزل نار من السماء مثلما عمل إيليا لكنه مخادع .

٤- يجعل مكان عمله الهيكل اليهودي أوأورشليم وهي ما سميت في سفر دانيال رجسة الخراب أو في هيكل السامرة ويقيم تمثالاً في الجبل المقدس .

٥- يجعل الذين يغلبوه عمل الوحش الأول لهم سمة على جباههم وأيديهم اليمنى وهنا يقلد الروح القدس الذي يختم المؤمنين على جباههم وسمته على جباههم تمثل تفكيرهم المنصاع للشر وأيديهم اليمنى أي العمل لأجل الشر ولكي لا يعودوا يرشموا علامة الصليب كما قال ق . ما إفرام السرياني .

٦- يعمل أزمة اقتصادية لمن ليس لهم علامة الوحش على جباههم فلا يستطيعوا أن يبيعوا أو يشتروا إلا إذا تعبدوا للوحش ولهم علامة على جباههم .

(٧) له عدد هو ٦٦٦ :-

- عدد ٨ يرمز لقيامة ربنا يسوع إذ هو قام في الأسبوع الجديد فلهذا رقم ربنا يسوع ٨٨٨ .
- عدد ٧ يرمز للحياة الزمنية .
- فعدد ٦ يرمز للنقص وكرر ٣ مرات أي تمام النقص ٦٦٦ .

وهو يرمز لغضب الله مثل :-

- نوح عندما أغرق الله العالم بالطوفان كانت له ٦٠٠ عام .
- التمثال الذي أقامه نبوخذ نصر وبسبب عدم سجود الـ ٣ فتية له ألقوا في آتون النار طوله ٦٠ ذراعاً وعرضه ٦ أذرع وهو يمثل غضب الله لعبادة الأوثان .
- فمجموع عدد سنين نوح مع طول وعرض التمثال الذين يمثلوا غضب الله ٦٦٦ .
- كما يرمز للآلام آدم الأول الذي خلق في اليوم السادس سقط فأقامه آدم الثاني ربنا يسوع أيضاً في اليوم السادس وفي الساعة السادسة .

الحمل وحوله المؤمنين وظهور ٦ ملائكة

✞ الحمـــــــــل وحولـــــــــه المـــــــــؤمنين :-

عدد الذين حول الخروف هم ١٤٤,٠٠٠ وهو عدد رمزي حيث ١٠ ومركباتها (١٠ X ١٠) هو يرمز لما هو روحي ١٢ X ١٢ تلاميذ ربنا يسوع والـ ١٢ سبط اليهود الحقيقيين الذين آمنوا بالمسيا .

- ✞ وهم أيضاً يرمزوا لشهداء بيت لحم الذين قتلهم هيرودس الكبير لإعتقاده أن ربنا يسوع منهم .
- ✞ وهم رمزاً للكنيسة كلها كنيسة البساطة وكنيسة الشهداء وأيضاً الكنيسة البتول لعريسها البتول (٢ كو ١١:٢ ، عب ٢٣:١٣ ، يع ١٨:١) .
- ✞ وهم بتوليون ليس جسدياً !! لكن روحياً لأنهم اتحدوا بالحمل .
- ✞ هم في حالة فرح مبتهجين يرنمون بالقيثارة وهم الوحيدين الذين تعلموا هذه الترنيمة لتمجيد الحمل وهم لا يعرفون الكذب أو الغش بل الحق .
- ✞ هم أيضاً أبكار وكنيسة أبكار حسب الروح .
- ✞ لهم علامة على جباههم وهي علامة الروح القدس إذ هم ممسوحين بها وهو زيت الميرون زيت المسحة (١ يو ٢: ٢٠، ٢٧) .

١- أمـــــــــا الحمـــــــــل :-

فصوته كصوت مياه كثيرة ملئ بالحياة ، وقد يكون صوت المياه الكثيرة هم الأمم التي آمنت بربنا يسوع .

٢- أيضاً صوته كصوت رعد قوياً لأنه يشهد بالحق وهو الحق ذاته .

ظهور الثلاث ملائكة الأولين

(هم يمثلوا إيليا وأخنوخ والكتاب المقدس ثم تطويب الأموات)

- المـــــــــلاك الأول :-

شُهد هذا الملاك طائراً ببشارة أبدية مفرحة لكل من يتبع الحمل .

- أوصاهم أن يعطوا المجد لله أي الحمل .
- وأعطاهم علامة إعطائه المجد وهي السجود وهنا سجود المخافة الناتجة عن الحب وليست الناتجة عن العقاب .
- وبشارته لهم مفرحة لأن ساعة الدينونة قد جاءت لأنها مفرحة للأبرار ومخيفة للأشرار .
- وهذا الملاك يرمز لإيليا النبي الذي يعمل في فترة عمل الدجال .

❖ المـــــــــلاك الثـــــــــاني :-

كانت بشارته مهددة محذرة معلنة سقوط بابل التي تبعت الدجال ذات التشامخ وعدم الحق وأسكنت ضمير الناس وعمل الله بخمر زناها لكي لا يعودوا يعبدوا الله وهذا هو الزنى الروحي .

- ❖ وهذا الملاك يمثل ويرمز لأخنوخ الذي يعمل عمله في عصر الدجال .

⌖ المـــــــــلاك الثالـــــــــث :-

جاء هذا الملاك محذراً من سجود أي إنسان للوحش أو صورته وجعلها على جبهته أي إنشغال تفكيره به أو على يده أي عمله معه ضد المسيح .

- ⌖ والعقوبة هي غضب الله وعذابه بنار وكبريت إلى الأبد ليلاً ونهاراً .
- ⌖ وهذا الملاك يرمز للكتاب المقدس الذي يحذرنا من الدجال وأتباعه .

⌖ تطويـــــــــب الأمـــــــــوات :-

يطوب الأموات الذين احتملوا في صبر ولهذا يقول هنا صبر القديسين فترة اضطهاد الدجال .

⌖ ويطوب كل الذين يموتون في الرب في أي زمان لإحتمالهم الصليب وأعمالهم تتبعهم ليوم الدينونة حيث يكافئوا عليها ويستريحون من أتعابهم .
⌖ وقد انتقل ق . أغسطينوس وهو يرنم بمزامير التوبة وعيناه تسيلان دموعاً وأيضاً أنبا باخوميوس وهو يدبر أولاده !!! .

ظهور ربنا يسوع وظهور الثلاث ملائكة الآخرين

١) ظهور ربنا يسوع على السحاب :-

السحابة البيضاء هم جموع الملائكة السمائيين الذين يصاحبون ربنا يسوع أينما ذهب .

♦ **وكان على السحاب جالس شبه ابن الإنسان :-**

ربنا يسوع جالس لأنه جاء للدينونة واطمئن من جهة الكنيسة لما يعد واقفاً مثلما في حالة استشهاد استفانوس (أع ٧) .

♦ وقيل عنه شبه ابن الإنسان لأن أيضاً هو ابن الله إنما أخذ جسداً أو ناسوتاً لأجل عروسه الكنيسة .
♦ له إكليل من ذهب على رأسه أي إكليل سماوي لأنه ملك الملوك ورب الأرباب .
♦ بيده منجل للحصاد أي لحصاد العنب والكرمة الثمرة أما المنجل الجاد فهو للأغصان اليابسة لأنها تكون للحريق .

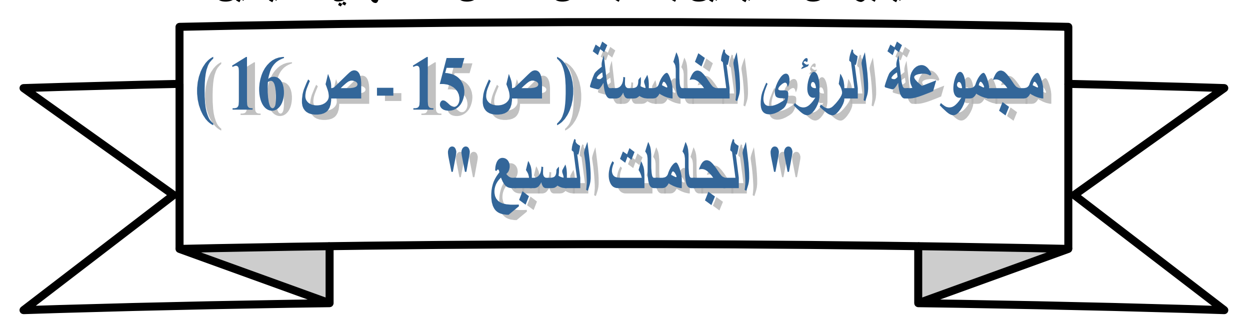
♦ **خروج الملائكة الثلاث :-**

خرج الملاكين الأولين من هيكل السماء مترجين من الجالس على السحابة أن يرسل منجله إلى الأرض للدينونة لأن شهوة الملائكة والبشر آتيان ملكوت الله .

♦ ثم خرج الملاك الثالث من المذبح وصرخ بصوت عال للجالس على السحاب وكان ملاكاً قوياً له سلطان على النار أي على إبليس ليحصد عناقيد العنب ، ولكن عندما حصد كروم العنب ألقت في معصرة غضب الله فهنا الملاك الذي خرج من المذبح حيث الفردوس والذي تحت المذبح نفوس القديسين والشهداء أما عناقيد العنب هنا هم الذين اضهدوا القديسين فقد قتلوا خارج المدينة أي أورشليم السمائية وصار دمهم إلى الرقاب .

✠ ***ملحوظة :-***

قد يعبر عن القديسين بالعنب لكن هنا عن مضطهدي القديسين .



✎ **السبع ملائكة والغالبين على الوحش الواقفين على البحر الزجاجي ومعهم قيثارات الله ويرنمون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف :-**

السبع ملائكة الذين معهم السبع الضربات الأخيرة :-

✐ الملائكة الذين معهم الضربات السبع هو إعلان عن غضب الله على الشر وتأديب الله للأشرار للحظات الأخيرة والتأديب هوعلامة الحب وعلامة أبوة الله لكي به لا يهلك بني البشر .

١- الغالبين على الوحش واقفين على البحر الزجاجي معهم قيثارات الله وهم يرنمـــون ترنيمــــة عبــــده موســـى وترنيمــــة الخـــروف :-

الغالبين على الوحش واقفين على بحر زجاجي مختلط بالنار والبحر عامة يشير إلى العالم المضطرب لكن في السماء نرى بحراً زجاجياً ثابت أمام العرش يرمز للمعمودية فالغالبين واقفين على بحر بلوري أي ثابتين لكن هذا البحر مختلط بالنار وهي نار التجارب التي احتملوها وهم على الأرض .

٢- معه قيثارات فقد ذهب الحزن وتركوه على الأرض وصاروا في الفرح الدائم وأعطاهم الله قيثارات فهي ليست من عندهم لكنها هبة لهم .

٣- يرنموا ترنيمة موسى النبي وترنيمة الله وترنيمة موسى النبي في (خر ١٥) هي الظل عندما اجتازوا البحر الأحمر كرمز للمعمودية وغرق فرعون الذي يرمز لإبليس وهي هي ترنيمة الله لكن ترنيمة الله فيها قد تحقق المرموز إليه فقط انتصروا على الوحش .

٤-دوافع تسبيحهم هي :

- قداسة الله .
- أنهم يقفوا أمام الله .
- لأن أحكام الله صارت ظاهرة وهي التي تكلم عنها الله في الكتاب المقدس .

♦ مصـــــــــدر الجامــــــــات الســـــــــبع :-

هو هيكل السماء حيث انفتح رؤية تابوت العهد في السماء وتابوت العهد يرمز إلى ٣ أشياء أولاً حضور الله على غطاؤه . ثانياً عدل الله لأنه يحتوي على وصاياه العشر . ثالثاً رحمة الله التي يشيروا إليها الكاروبيم الذين على الغطاء الناظرين إلى أسفل .

♦ خرج ٧ ملائكة متسربلين بكتاب أبيض ومتمنطقين بمناطق ذهبية متمثلين بشخص ربنا يسوع وعمله الكهنوتي وقد اتخذوا الـ ٧ جامات غضب الله .

♦ الجامات لا تُسكب كل ما فيها مرة واحدة لأنه حسب الترجمة اليونانية أنها مثل الزجاجة التي لها فوة ضيقة وهذا ما قاله أيضاً ق . إيرنيئوس .

♦ امتلاء الهيكل بالدخان علامة حضور الله مثلما حدث عند استلام موسى النبي الشريعة (خر ١٨:١٩) وأيضاً عندما دشن سليمان المذبح .

(٢) الجامات السبع :-



تتفق الجامات السبع مع الضربات العشر في سفر الخروج وأيضاً مع الأبواق السبع لكنها أشد منها لأنها تحمل نوعاً من التأديب الأبوي للرجوع إليه :-

- الجام الأول يتفق مع الضربة السادسة .
- الجام الثاني يتفق مع الضربة الأولى .
- الجام الثالث يتفق مع الضربة الخامسة .
- الجام الرابع يتفق مع الضربة التاسعة .
- الجام الخامس يتفق مع الضربة الثانية .
- الجام السابع يتفق مع الضربة السابعة .

١- معـــــانى رمزيـــــــة فـــــى الجامـــــــات الســـــــبع :-

الجام الأول موجه للساكنين على الأرض وهم يمثلوا اليهود الذين كانوا يشتهوا أرضاً تفيض لبناً وعسلاً .

٢- الجام الثاني على البحر يمثل الأمم .

٣- الجام الثالث على الأنهار يمثل غضب الله ضد الهراطقة لأن الماء يرمز لعمل الروح القدس .

٤- الجام الرابع يمثل غضب الله على المسيحيين الأشرار فلذلك يكون على الشمس والشمس ترمز للإيمان بربنا يسوع شمس البر .

٥- الجام الخامس يمثل غضب الله على مملكة الدجال .

٦- الجام السادس يمثل غضب الله على مناصري الدجال القاطنين عند نهر الفرات حيث الممالك القديمة مثل آشور وبابل .

٧- الجام السابع هو غضب الله قبيل مجيئه الثاني .



🕮 الجـــــــــــــــــــــــام الأول :-

هو ضربة تعمل قروح ودمامل مليئة بالنتانة وهي تعني معنيين :–

١- هو أن اليهود الذين يمثلوا الأرض تعلن رائحتهم النتنة في عدم إيمانهم بربنا يسوع .

٢- وضوح رائحة تعاليم مملكة الدجال النتنة ضد ربنا يسوع .

🕮 الجـــــــــــــــــام الثـــــــــــــــــــاني :-

وهو على البحر الذي يمثل الأمم الوثنية المضطربة والعالم الذي لا يقبل ربنـا يسـوع وأيضـاً الذين يتعبدون للدجال كإله .

🕮 الجـــــــــــــــــام الثالـــــــــــــــــــث :-

وهي ضربة على الأنهار أي الذين عرفوا الحق والحياة الأبدية وأصبحوا ذوي مراكز تجارية في الكنيسة وتبعهم كثيرين ثم انحرفوا وأصبحوا مراكز قيادية تابعة للدجال فهنا الجام للتأديب للرجوع .

🕮 الجـــــــــــــــــام الرابـــــــــــــــــــع :-

هو احتراق الناس بالشمس وليس هذا حرفياً لكنه كثيرين كانوا يعرفوا الله شمس البر وهو نور العالم أصبحوا عديمي الإيمان فلأنهم عرفوا الله ثم جدفوا عليه يكون التأديب أشد .

🕮 الجـــــــــــــــــام الخـــــــــــــــــامس :-

هو ضد مملكة الدجال حيث تكون في ظلمة روحية وأدبية وحالة توجع من الضربة والهدف هو الرجوع والتوبة هنا تظهر قوة الله أعلى من الوحش ومملكته .

🕮 الجـــــــــــــــــام الســـــــــــــــــادس :-

هو تجفيف نهر الفرات حيث الممالك القديمة المقاومة لله التي بها ملوك يناصرون الدجال لكن عندما يحدث هذا ينقلبوا عليه أي يصبحوا ضد الدجال .

🕮 عمـــــــــــــل الثـــــــــــالوث المظلـــــــــــــم :-

الثالوث المظلم هو يقلد الثالوث الأقدس الذي لهم ذات إلهية واحدة ويعملوا بفكر وإرادة واحدة لكن الثالوث المظلم ليس له ذات واحدة فهم ثلاث التنين " الشيطان " ووحش البحر " الدجال " ووحش البر " النبي الكذاب " من فم كل واحد منهم يخرج أرواح شيطانية على هيئة ضفادع يعملوا آيات وعجائب وتجمع الملوك للحرب في موقع هو مجدون .

الضفادع لها صفات تتناسب مع هذه الأرواح الشيطانية :-

١- تعيش في الظلام هكذا مملكة الدجال مظلمة من الناحية الروحية .
٢- لها نقيق كثير هكذا هذه الأرواح تثير بكلامها الناس ضد الله .
٣- تعيش في الطين والوحل هكذا تغرق الناس في الخطايا .

تعمل آيات وعجائب ولها روح العنف إذ تجمع ملوكاً للحرب في هرمجدون وهو مضيق أسفل جبل الكرمل في فلسطين في الجليل كانت تدور عنده رحى الحروب مثل حرب جدعون مع المديانيين وشاول مع الفلسطينيين وباراق ودبورة مع الكنعانيين وكلمة هرمجدون تعني جبل اللصوص إذ مملكة الدجال تسرق مجد الله (ق . إيرينيئوس) .

✠ الجـــــــــــــــــام الســـــــــــــــــابع :-

فيه خرج صوت عظيم من هيكل السماء وأنه قد تم أي تم كل تأديبات السماء قبل مجئ الرب .

- ✠ حدثت زلزلة لم تكن قبل ذلك (وهي علامة اضطراب النفوس) .
- ✠ قسمت مدينة أورشليم إلى ٣ أقسام (ربما الآن يمثل هذا التقسيم ففيها حي مسيحي وحي يهودي وحي إسلامي !!) .
- ✠ نزل من السماء برد بمقدار وزنة فجدف الناس على الله وهذه صورة عدم محبة الله قبل مجيئه .
- ✠ أمام بابل خلال الاصحاحين ١٧،١٨ يتكلم عن سقوطها !! .

مجموعة الرؤى السادسة (ص 17 - ص 18)
" عن بابل الجالسة على الوحش "

أظهر واحداً من الملائكة السبع الذين معهم الجامات السبع سر بابل لكي لا نفتكر أن الله ظالماً .

⌖ صورت بابل كإمرأة زانية وهنا كما قلنا أن مملكة الشر تقلد مملكة ربنا يسوع فالتنين " الشيطان " يعمل من خلال وحش البحر " الدجال " ووحش الأرض " النبي الكذاب " تقليد للثالوث القدوس فإذا كان الثالوث له الكنيسة أو أورشليم السمائية عروس فاختار إبليس أن تكون له عروس وهي بابل الزانية .



١- **وصفها :-**

جالسة على مياه كثيرة والمياه في الكتاب المقدس ضمن معانيها هي الشعوب الكثيرة التي تبدع بابل والشيطان .

٢- وصفها ببابل الزانية لأن كلمة بابل تعني مقامة لله وذلك منذ سفر التكوين حيث بنى الناس برجاً عظيماً ليهربوا من الله كونها زانية بمعنى لا تحب الله .

٣- زنى معها ملوك الأرض وسكر سكان الأرض بخمرها إذ هي تقود كثير من سكان الأرض إلى فكرها وهي مقاومة لله .

٤- جالسة على وحش قرمزي له ٧ رؤوس و ١٠ قرون ، الـ ٧ رؤوس هم ملوك ٧ يتبعونها في كل عصر مثل نبوخذ نصر وكورش المادي ودارا الفارسي واسكندر المكدوني والأربعة قواد بعده والرومان ومملكة الدجال .

✸ ***ملحوظة :-***

تقول النسخة العربية عن الثامن من السبع وهذا غيرموجود في النسخة القبطية ومنطقياً كيف يكون الوحش له ٧ رؤوس يمثلوا ملوك سبع وهناك ثامن من السبع !!

✸ والملوك السبع ٥ سقطوا وواحد لم يأتي والسابع غير موجود .

✸ له ١٠ قرون إشارة إلى عشرة ملوك أيضاً يتبعون مملكة الدجال لكنهم يملكوا بسلطان الدجال ساعة واحدة أي لمدة قصيرة ويحاربوا الحمل ربنا يسوع لكنه يغلبهم ثم يقوموا هؤلاء على بابل ويجعلوها في عار ويأكلوا لحمها أي يعاملوها بعنف ثم يحرقوها بالنار كما كان يفعل الملوك عند افتتاحهم المدن .

٥- تسكن في البرية دليل على فقرها الروحي رغم ما تتحلى به من غنى ظاهري .

٦- مزينة بذهب وأرجوان وقرمزوحجارة كريمة ومعها كأس مملوء من رجاسات الأمم .
❖ على عكس عروس ربنا يسوع الكنيسة أورشليم السمائية فإنها متسربلة بالشمس وهو ربنا يسوع رأسها تاج عليه ١٢ كوكب هم رسل ربنا يسوع وتحت رجليها القمر لكنها متوجعة حبلى تسلك طريق الصليب وليس مثل بابل طريق التنعم وتسكن في مكان معد لها من الله .
٧- مكتوب على جبهتها سر وهي بابل الزانية ولها أسماء تجاديف على الله لها وقاحة في الشر لأن قديماً كانت الزواني تكتب اسمها على باب بيتها لكن هذه كتبته على جبهتها وسرها أنها تعيش في الشر والرجاسات .
٨- وهي تسكر من دم القديسين والشهداء إذ هي المحرضة على سفك دم القديسين والشهداء .
٩- الوحش الذي تعتمد عليه (وحش البحر) لا يدوم إلى الأبد فيصفه السفر أنه كان إذ يصعد من الجحيم ليمضي إلى الهلاك فيتعجب تابعوه أنه هلك بواسطة الرب .

إعلان سقوط بابل "ما صارت إليه " ص ١٨

✸ رغم ما ظهرت به عروس الثالوث النجس بابل من غنى ومجد وتزين إلا أنها سقطت وصارت في حالة يرثى له .
✸ اهتمت السماء بإعلان سقوط بابل وذلك بنزول ملاك قوي عندما نزل استضاءت الأرض بنوره يعلن عن سقوط بابل وقد رأى البعض أنه يشير إلى إشعياء النبي الذي تنبأ عن خرابها (إش ٢١: ٩، ١٠) ومن الناحية العملية صارت بابل القديمة أطلال إلى الأبد .
✸ أولاً صارت محرس للشياطين لكل طائر نجس وهي الطيور التي توجد في البلاد المهدومة وهي ترمز لسكنى الأفكار الشريرة في النفوس الخربة .
✸ وهذا عدل الله وانتقاماً لما عملته بالملوك والعالم الذين انقادوا لها .

✸ ثم جاء ملاك أخر يدعو شعب الله بالخروج من بابل : والخروج له معنيين :-

١- الخروج الروحي وهو عدم اشتراك أولاد الله مع مبادئ بابل أو شرها أو أفكارها .
٢- الخروج الفعلي الذي يطلبه النبيان لئلا يصطدم الصغار مع الدجال فيعثروا به .

وطلب الملاك مجازاة بابل ضعفاً نظير عملها وشرها ليس انتقاماً لكن هو رفض الأفكار الشريرة الخاصة ببابل ولأن الكنيسة ستصير ديانة لها .

وسر مجازاتها هو في خطيتها أنها :-

١- مجدت ذاتها .
٢- تنعمت بلذات الأرض .

✠ ثم يتكلم السفر (بقدر ما مجدت نفسها وتنعمت بقدر ذلك أعطوها عذاباً وحزناً) .
✠ لذلك يقول ق . أغسطينوس أن الإنسان عندما يعترف بخطيته يعترف من جانبين هوخطيته وأيضاً اعترافه بمجد الله .
✠ وقد تكلم الآباء عن أن النفس المتنعمة لا تتنعم في الحياة الأبدية لكن بقدر ما تتمتع النفس ذاتها عن التنعم بقدر ما تنال تنعم في الحياة الأبدية وقد وبخ الكتاب المقدس المتنعمين (إش ٤٧: ٨-١١ ، ١ تي ٥: ٦) .

١) الراشـــــون علـــــى بابـــــل :- ملـــــوك الأرض :-

إذ كانت تعتمد عليهم ويعتمدوا هم عليها فصار سقوطها في ساعة وهم افتكروا أنها راسخة فوقفوا كأطفال يرثون عليها لأنهم انجذبوا إلى شرها وانخدعوا .

٢) تجـــار الأرض بجميـــع أصـــناف تجـــارتهم :-

حيث يبدأ تجار الذهب وينتهي بتجارة النفوس كأن الذهب عندهم أهم من النفوس .

١- تجار أدوات التجميل من ذهب وفضة وحجر كريم ولؤلؤ وأرجوان وحديد تنعم به وتنخدع به صارت عارية من مجدها .
٢- تجار الأثاثات من عود ثيني وهو نوع من الأخشاب غالي الثمن مثل الأبنوس والعاج والنحاس والحديد .
٣- مواد التنعم من أكل وشرب وشم مثل القرمز والبخور والطيب واللبان والخمر والزيت والسميذ والحنطة والبهائم والغنم .
٤- من هو للأبهة من خيول مركبات .
٥- وتجار العبيد أيضاً زالت عنها .

⌖ ينوح عليها تجار السفن والملاحون العاملون في البحر :-

ينوح عليها التجار في البحر والسفن الذين استغنوا منها بالغش وعاشوا حياتهم يجذبون الناس إليها أي إلى الشر فيكون والذين يجذبونهم في البحيرة المتقدة بالنار .

⌖ وفي الهلاك يرى كل واحد خطية أخيه فينفر منها عكس السماء يرى كل واحداً مجد أخيه الذي ليس فيه فيفرح به .

⌖ تأكيد سقوط بابل وصورة خرابها :-

ظهر ملاك ورمى حجر رحى في البحر ليؤكد هكذا يكون سقوط بابل وهذا العمل قام به إرميا النبي (إر ٥١: ٦٣،٦٤) وهذا ما حدث مع فرعون غاص في المياه مثل الرصاص .

١- *صور خرابها :-*

امتنع عنها صوت الضاربين بالقيثارة والمغنيين والمزمرين والنافخين وهم كلهم يعملوا للهو .
٢- لا توجد فيها أي صناعة فيما بعد .
٣- انعدم صوت الرحى أي انعدام ما هو ضروري للحياة مثل طحن القمح لعمل الخبز .
٤- لا يكون ضياء سراج فيها علامة الظلمة والموت .
٥- انعدام صوت عريس وعروس صارت عقيمة .
ويذكر سبب عقابها هو سفك دم الأنبياء والقديسين وانجذاب التجار لشرها .



الأربعة هللويا :-

في الاصحاح ١٩ حيث تفرح السماء بهلاك مملكة الدجال واستعداد الكنيسة عروس ربنا يسوع لزفاف لعريسها ربنا يسوع .

☝ *هللويا الأولى :-*

كلمة هللويا أي أحمدك يارب أو يارب لك الحمد والتهليل هنا من الجمع الكثير ويمتاز بالوحدة .
☝ وهي تسبحة الكنيسة في نصف الليل (في الهوسات كبداية) وكمرد للهوس الكيهكي (السنوي) .
☝ وكان هذا التهليل بسبب إدانة الزانية ليس شماتة لكنهم لأجل عدل الله ولأجل نزع الشر .

☝ هللويا الثانية :-

قيلت عندما رؤيت بابل مدخنة أي طرحت في البحيرة المتقدة بالنار إلى الأبد فلا يكون لها أي تأثير على الكنيسة المنتصرة .

- **هللويـــــــــــــا الثالثـــــــــــــــــة :-**

سجود الأربعة المخلوقات والأربعة وعشرون قسيساً وهم يقولوا أمين هللويا تدل على السجود ليس فقط في التوبة والإنسحاق لكن أيضاً في الفرح وقد تكلم عن هذا ق . مار اسحق السرياني .

- **هللويـــــــــــــا الرابعـــــــــــــــــة :-**

خرج الأمر في هللويا الربعة من العرش في السماء .

- لعبيده الخائفينه صغار وكبار وكان صوتهم كصوت رعد وصوت مياه كثيرة .
- والسبب في هللويا الرابعة هو عرس الكنيسة لعريسها ربنا يسوع .
- وعلامة ربنا يسوع كعريس الكنيسة والكنيسة عروسه أعلنت عبر الكتاب المقدس :-
- في (مز ٤٥ ، إش ٥٤:٥ ، حز ١٦: ٧-١٤ ، هو ٢:١٦ ، مت ٩:١٥ ، ٢٢: ٢-١٠ ، ٢٥: ١-١٠ ، يو ٣: ١-١٠ ، ٢ كو ١١:٣ ، أف ٥:٣٣) .
- كما يدعو الكنيسة امرأته وليس فقط عروسه لأنه هو عريسها منذ زمن لكنها هي عروسه التي لا تشيخ فهي امرأته وعروسه إلى الأبد .
- ولبست عروسه بزاً تقياً أي لابس أبيض نقياً وهو تبريرات القديسين لكنهم من هو الذي بررهم إلا ربنا يسوع فهي تعكس مجد عريسها (رؤ ٢١:١١) .
- وكانت هناك في حفل العرس وليمة مسائية لأن نهار الحياة الزمنية انتهى وهذا ما نراه في مثل العشر عذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥) وخال الملاك للقديس يوحنا أي يكتب الطوبى للحاضرين عشاء عرس الخروف .
- سجد ق . يوحنا للملاك لكن الملاك رفض سجود العبادة .
- لكن يوجد أنواع من السجود مثلما سجد يعقوب لعيسو ٧ مرات لصرف الغضب (تك ٣٣) وسجود بني يعقوب لأخيهم (تك ٢٣) .
- ثم ختم بكلمة شهادة يسوع هي روح البنوة أي كل الأشياء هدفهم واحد هو ربنا يسوع .

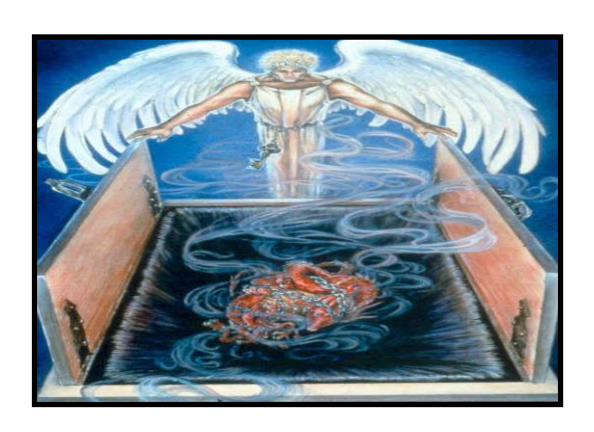
ربنا يسوع الفارس المنتصر

- خرج ربنا يسوع على فرس أبيض علامة أنه قدوس وبلا شر .
- عيناه لهيب نار تحرق أعدائه وأيضاً يخرج سيف من فمه .
- وعلى رأسه تيجان كثيرة كتب عليها اسماً لا أحد يعرفه إلا هو إذ لا يعرف ربنا يسوع إلا نفسه والآب .
- وهو صادق وأمين في مواعيده .
- جاز معصرة غضب الله أي صلب وقام ودفع ثمن وليمة العرس وهي دمه .
- وثوبه مغموس بالدم أي فداءه الذي أتمه وهنا الثوب يرمز إلى ناسوته .
- وعلى فخذه كتب اسمه ملك الملوك ورب الأرباب .
- وخرجت وراءه الملائكة كجنود لابسين بزاً أبيض على فرسان بيض وحاربوا الوحش والنبي الكذاب وطرحوهم في البحيرة المتقدة ناراً .
- ثم دعى ملاكاً لوليمة الأشرار كل الطيور النجسة لتأكل لحوم صغار وكبار وملوك وعبيد وهذه نهاية الشر .

تقيد الشيطان والقيامة الأولى وحل الشيطان والدينونة

a. تقيد الشيطان :-





- ☼ إذ نزل ملاك ومعه سلسة عظيمة قيد إبليس أي التنين الحية القديمة وربطه ١٠٠٠ سنة وطرحه في الجحيم وختم عليه .
- ☼ هذا الملاك يشير إلى ربنا يسوع الذي ولد من الآب قبل كل الدهور هو سماوي .
- ☼ تقيد الشيطان ألف سنة التي بدأت حينما صلب ربنا يسوع وقام قيد إبليس إلى وقت مجئ ربنا يسوع بقليل حيث يحل من ربطه .
- ☼ وقد تكلم آباء الكنيسة عن معنى الملاك أنه يشير إلى ربنا يسوع مثل ق . أغسطينوس ومعنى الألف سنة أنها تشير لمدة غربة الكنيسة على الأرض إلى مجئ الدجال حيث نعيش في الراحة الروحية وهي التي رفعها ربنا يسوع بصلبه وقيامته وهي الراحة من الخطية حيث دخل القبر في السبت الروحي وقام في يوم الأحد وقيد الشيطان وحلنا من ربط خطايانا بشروط استحقاقات دمه .
- ☼ وقد تكلم الكتاب المقدس عن تقيد الشيطان وسقوطه مثل (يو ١٢:٣١ ، كو ٢:١٤ ، ١٥ ، يو ١٦:١١ ، لو ١٠:١٩) .

رداً على أصحاب الملك الألفي الأرضي (تاريخياً وعقيدياً)

١- تاريخيـــاً :-

أصل الفكر هو يهودي لتصورهم مجئ المسيا يصيرهم سادة العالم ويعيشوا على الأرض في حالة سعادة فائقة .

٢- أخذ هذا الفكر بابياس وقبله عن اليهود وضمن جملة أن في عهد المسيا تنمو الكروم العنب وكل كرم يحمل ١٠,٠٠٠ غصن – ونلاحظ أن نفي هذا الفكر ذكره العلامة ألفريد إدرزهيم في كتابه الحياة الاجتماعية في عصر المسيح عن فكر اليهود في ذلك العصر ونفس هذه الجملة كانت في فم اليهود .

٣- اعتنق هذا الفكر يوستين الشهيد في حواره المشهور مع تريفوا وأيضاً العلامة ترتليان وكانت فكرتهم أن كل بركات العهد القديم انتقلت إلى العهد الجديد فنقل فكر اليهود إلى الفكر المسيحي .

٤- ولما قامت مدرسة الاسكندرية انبرى لمحاربة هذا الفكر العلامة أوريجانوس لمحاربة هذا الفكر وتلاه البابا ديوناسيوس السكندري وفي القرن الرابع انتهى هذا الفكر من الكنيسة تماماً لكنه عاد ليظهر مع الحركة البروتستانية وفي الغرب بعد أن وقع ق . أغسطينوس في هذا الفكر عاد وحاربه .

ا) عقيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــديًا :-
* عقيـــــــــــــــــــــدة البروتســـــــــــــــــــــتانت :-

١- يأتي ربنا يسوع ويملك على قديسيه قبل مجئ إنسان الخطية (١٠٠٠ سنة) ثم يأتي ليبيد الدجال .
٢- أن إسرائيل تتوب ولكنها تبقى متميزاً عن الكنيسة وأن أورشليم تتسع وتتزين لتصير مركزاً للشعب اليهودي الذي يحكم العالم .
٣- إعادة بناء الهيكل وتقديم ذبائح حيوانية .
٤- بحث البروتستانت على شاهد واحد هو (رؤ ٢٠: ١-٣) ويحاولوا إثباتها بـ (إش ١١: ٦-٩ ، إش ٢:٤) .

📖 الـــــــــــردود :-

١- المجئ الثاني هو للدينونة :-
(مت ٢٤: ٣٠،٣١ ، مت ٢٥: ٣١-٤٦) وفي مثل العشر عذارى (مت ٢٥: ١٠،١١ ، يو ٥: ٢٨،٢٩ ، رؤ ٢٢:١٢) .
٢- سيكون بهذا للرب ٣ مجئ الأول هو للتجسد والفداء الثاني الأف سنة الثالث للدينونة وهذا ضد الكتاب المقدس (مت ١٣:٤٠) .
٣- من غير المعقول أن يأتي الرب ليملك ١٠٠٠ سنة على الأرض كلها سلام روحي ومادي وينهار كل هذا عندما يأتي الدجال روحياً ومادياً.
٤- ربنا يسوع رفض الملك الأرضي :-
☼ وذلك عندما رفض بعد معجزة الـ ٥ خبزات والسمكتين (يو ٦: ١٤،١٥) .
☼ وفي التجربة على الجبل (مت ٤: ٨،٩) .
☼ وفي محاكمته أمام بيلاطس (يو ١٨:٣٦) .
٥- ربنا يسوع ملكه روحي :-
☼ هذا يوضحه المثل الذي قاله يوثام في (قض ٩: ٧-١٥) فقد رفضت الزيتونة ولا الكرمة الملك لأجل التمتع لكن أعثرت العوسج (الشوك) .
☼ كلم الناس عنه ملكوت السموات (مت ٥) وملكوت الله داخلنا (مر ١: ١٤،١٥) .
☼ مملكة ربنا يسوع إلى الأبد لكن ملك الـ ١٠٠٠ سنة له نهاية (لو ١:٣٣ ، دا ٧:١٤) .
☼ بدأ هذا الملك على الصليب (مز ٩٥) واشترانا بثمن هو دمه (١ كو ٦:٣٠ ، ١ بط ١: ١٨،١٩) .
٦- تقيد الشيطان :-
لا تعني إلغاء عمله لكن تقيد حريته بالنسبة لحريته الأولى .
ماذا كان يعمل قديماً ؟
١- أوقع العالم في الخطية والفساد وعبادة الأوثان .
٢- كان في وقت الطوفان الأبرار ٨ هم نوح وعائلته .
٣- حتى بني إسرائيل رفضوا وحتى الجيل الذي خرج من مصر لم يدخل من أرض الميعاد سوى يشوع بن نون وكالب بن يفنة .
٤- سليمان أحكم حكماء الأرض عبد الأوثان بسبب زوجاته الـ ٧٠٠ وحتى داود القديس قتل وزنى .
٥- وحتى التلاميذ قبل الصلب منهم من أنكر مثل معلمنا بطرس ومنهم من باعه مثل يهوذا وكلهم هربوا عدا يوحنا الحبيب .
٦- حتى عندما يحل الشيطان سجنه يقوم الارتداد العام ويضل حتى أمكن المختارين لولا أن الرب يقصر الأيام ما خلص أحد (مت ٢٤: ٢٢،٢٣) .
٧- الكنائس ممتلئة بالمصلين دليل على تقيد الشيطان .

القيامـــــــــــــــــــــة الأولـــــــــــــــــــــــــــــــى :-

القيامة الأولى : هي التوبة (لو ١٣: ٣،٥ ، أف ٥: ١١-١٤) وهي روحية في هذا العالم .

- القيامة الثانية : هي للجسد والروح حيث يتحول الجسد إلى جسد نوراني وذلك بعد الدينونة .
- الموت الأول : هو الذي ورثناه من آدم وخلال عمل الخطية لكن بعد خلاص ربنا يسوع يمكن الخلاص منه خلال المعمودية وباقي استحقاقات الخلاص .
- الموت الثاني : هو الهلاك الأبدي في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت وهي أصلاً معدة لإبليس وملائكته .

(٢) حل الشيطان فى آخر الأزمنة :-



- حيث يجمع العالم من الأربعة جهات الأرض لكي يقاوموا الكنيسة التي قال أنها أورشليم لكن يظهر الشاهدين إيليا وأخنوخ لكي يسندا الكنيسة .

الدينونـــة :-

يظهر فيها ربنا يسوع جالساً على عرش أبيض .

- الجلوس علامة الاستقرار والقضاء للدينونة .
- كون العرش أبيض إشارة إلى السلام والقداسة التي يعكسها ربنا يسوع على المجاهدين لكي ينسوا خبرات التعب والألم على الأرض .
- الدينونة للكل صغار وكبار .
- فتحت الأسفار أي مكنونات الناس وأعمالهم مسجلة .
- أما السفر الأخر وهو سفر الحياة أي الحياة الأبدية للذين أعمالهم صالحة .
- عجيب هوخضوع الأشياء الجامدة لربنا يسوع فالبحر يسلم الأموات الذين ماتوا غرقاً وأيضاً يرمز للبشر الذين غرقوا في ملذات بحر هذا العالم ليدانوا .
- وسلم الجحيم والموت الأموات الذين انتظروا فيه وهم يرمزوا للأموات روحياً للدينونة .
- وطرح كل هؤلاء في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت مع إبليس وملائكته (الأشرار) وهذا هو الهلاك الأبدي أي الموت الثاني .

المدينة المقدسة اورشليم السمائية ص٢٢

- رأى ق.يوحنا الانجيلي سماءً جديدة وأرضاً جديدة .
- السماء الجديدة أي زالت السموات الثلاث سماء الطيور والكواكب وحتى الفردوس لتسكن في سماء السموات أي الملكوت .

- وقد ذكر كل من ق.بطرس الرسول (٢بط ٣:١٢،١٣) وق.بولس الرسول في (عب ١:١٠) وحتى ربنا يسوع في (مت ٢٤:٣٥) في حديثه عن علامات المجئ أن السماء والأرض الأولى تزولا .
- أما الأرض الجديدة فهى لا تحمل فساداً وتحمل أناس كانوا على الارض القديمة لكنهم عاشوا في غربة عنها مثلما قال ربنا يسوع عن تلاميذه أنه اختارهم من العالم لكن لن يعودوا هم من العالم .
- وأيضاً الساكنين فيها تغير جسدهم الترابي إلي الجسد النوراني لكي يناسب السماء لانه لا يعتمد على الأكل أو الشرب .

١- ***والبحر لم يعد يوجد .... لماذا؟ لان البحر يرمز لشيئين :-***

الانقسام والتفريق لأنه يفرق الارض وبالتالي الناس لكن في السماء تكون وحدة وعدم فرقة الى الأبد.

٢- يشير إلى الاضطراب لأنه يعلو بأمواجه ويهبط لكن في السماء سنكون في حالة سعادة واستقرار دائمين.

- ثم رأى ق. يوحنا الرائي أورشليم السماوية الجديدة نازلة من عند الله كعروس مزينة لعريسها .
- أورشليم تعني رؤى السلام ولما لم تعد أورشليم الأرضية بها سلام لأن سكانها اليهود رفضوا الإيمان وصلبا ربنا يسوع وإن كان بعض منهم آمن بكرازة الرسل لكنهم اضطهدوا الرسل خصوصاً بعد استشهاد ق.استفانوس اضطهاداً مريراً ستصبح مركز للدجال .
- ودعيت في سفر الرؤيا روحياً سدوم وعمورة وقتلت النبيان ايليا وأخنوخ .
- فلهذا صارت أورشليم السمائية عوض الأرضية التي فسدت .
- هى نازلة من السماء لأن بها القديسين الذين كانوا في الفردوس لكى ينضم إليهم الاخرين .
- وهى مزينة بكل فضائل ونعم عريسها السماوي وإن كانت الكنيسة خُطبت لربنا يسوع على الأرض فيكمل اتحادها به بزفافها كعروس له في السماء (٢كو١١:٢)
- وصار صوتاً عظيم من السماء يصرخ بأن في أورشليم سيصير مسكن الله مع الناس أى يصير سكانها مستقرين مع الله إلى الأبد وسكانها هم الغالبين والله لهم إلهاً حيث يتمتعوا بعشرته أكثر بكثير مما تمتعوا به على الأرض .
- وسيمسح الله الدموع من عيونهم أى ربنا يسوع يعزيهم بما قد تألموا به على الارض .
- ولا تكون كل الأمور المؤلمة على الأرض مثل الموت والوجع من المرض أو صراخ من ألم أو أحداث مفزعة فقد مضت كل الأمور الأولى وصار كل شئ في سلام واستقرار .
- ثم صدر صوت من الجالس على العرش للقديس يوحنا قائلاً أكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة أي أنها تتم في ميعادها وأمينة أي حقيقة .
- ثم تكلم أيضاً الجالس على العرش أنه بداية ونهاية كل الأشياء المخلوقة فإذا كان خلق العالم للإنسان فإنه يضاً لأجل الإنسان ينتهي العالم المادي ويصير إنسان مع الله في السماء وأيضاً هو يعطي للمتعطش إلى الله ماء حي أي يشبعه بعمل الروح الدس فيه الذي يرمز إليه الماء الحي .
- بعدما تكلم الجالس على العرش بأنه يعطي ماء حياة مجاناً هذا من قبل الله لكن هذا الماء ليس لكل أحد لكن للذي يغلب الشر والعالم وشهواته وينتصر أي للمجاهدين ومقابل الغلبة فالمكافئة أيضاً أنه يصير ابناً لله والابن حينما يكبر ويصل إلى سن النضج يعرفه أبيه بأسراره ويسلم له كل شئ لهذا قال أن الذي يغلب يرث كل شئ ويكون ابناً والله يكون له إلهاً .
- ثم قدم السفر قائمة الممنوعون من دخول ملكوت السموات ونصيبهم هو الهلاك الأبدي مع إبليس وملائكته في البحيرة المتقدة نار وكبريت .

وهذه القائمة هي :-

١- الخائفون أي الذين ينكروا إيمانهم متى دعت الحاجة إلى المجاهرة .
٢- القاتلون وكل قاتل ينسب للشيطان لأنه منذ البدء كان قتالاً للناس .
٣- والزناة سواء بالجسد أو الفكر .
٤- السحرة لأن الساحر هو عبد للشيطان وليس لله .
٥- وعبدة الأوثان سواء أوثان حقيقية أو أشياء مادية متعلقين بها بدرجة العبادة .

٦- الكذبة وهي الصفة الثانية للشيطان الذي دعي كذاب وأبو كل كذاب .

- تكلم واحد من الملائكة الذين معهم الجامات السبع مع ق . يوحنا ليريه امرأة الخروف كما حدث في ص ١٧ وامرأة دينونة بابل الزانية .
- والملاك صعد بالقديس يوحنا إلى جبل عال وأراه أورشليم السمائية فإن كانت أورشليم الأرضية فسدت وكانت على جبل الرب العالي فإن أورشليم السمائية على جبل عال لسموها الروحي وسمو إلهها وسمو الساكنين فيها .
- مجدها ليس من نفسها وإنما من الله ومجدها يعني صفائها وهو مجد عال مثل مجد حجر كريم يشب أي لونه أخضر وهو مثل المحيط بالعرش الإلهي في (رؤ ٤ :٣) .

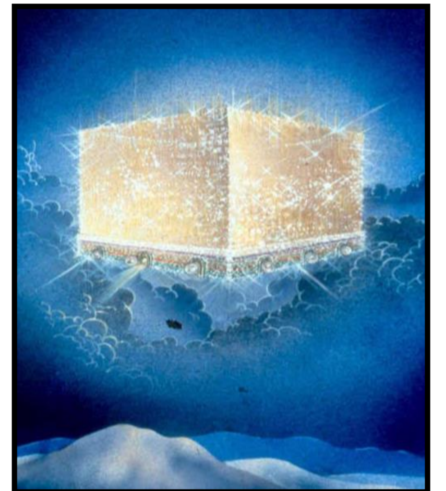
وصف المدينة

(سورها – سوقها – هيكلها – ضوءها – سكانها)

(١) ســــــــورها :-

عــــال :-

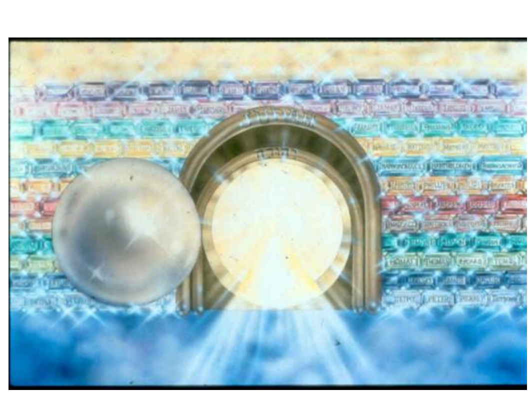
وهذه صفات المدينة الأمنة لها سور عال فلا يستطيع أحد اختراقها.



أبوابها :-

١. عددها :- ١٢ باب ٣ من كل جهة وهذا يعني أن أبوابها مقدسة للعــــالم كلـــه إذ ٣ رمــــز الثـــالوث القـــــدوس و٤ رمز العالم .
٢. مادة الباب :- هو لؤلؤة وهى ترمز لربنا يسوع اللؤلؤة الكثيرة الثمن الذي باع الرجل التاجر كل ما يملك لكى يقتنيها فسكان المدينة تنازلوا عن مجدهم ليدخلوا من أبواب هذه المدينة .
٣. على كل باب ملاك :- فلا يسمح بالدخول إلا للمستحقين .
٤. الأبواب مفتوحة :- فهى تقبل كل الناس من كل العالم ليستطيعوا أن يصلوا إليها
٥. مكتوب على أبوابها :- أسماء الأسباط الـ١٢ وهى تعني أن الكنيسة ورثت بركة أبناء يعقوب الـ١٢ فصارت إسرائيل الجديدة .
٦. أساسات السور ١٢ :- أى دخول المدينة من خلال تعاليم الرسل الـ١٢ (اف٢ :٢٠) .

الأساسات :-

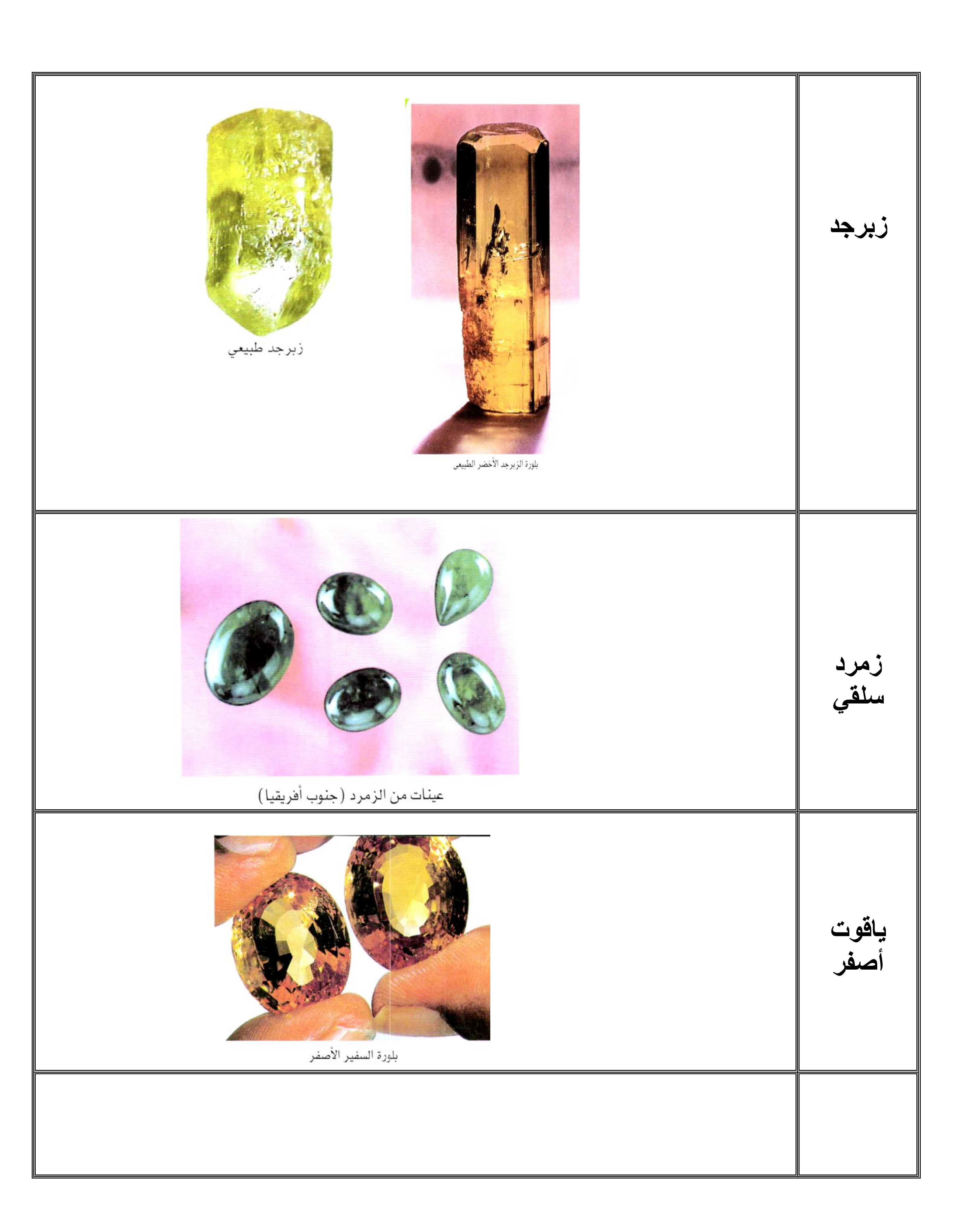


١- الأول :- يشب ولونه أخضر شفاف رمز الحياة والنقاء .
٢- الثاني :- ياقوت أزرق رمز أنها مدينة سمائية .
٣- الثالث :- عقيق أبيض رمز النقاوة والطهارة .
٤- الرابع :- زمرد زباني ولونه أخضر رمز النمو .
٥- الخامس :- جزع عقيقي ولونه أحمر مثل الدم وهو يرمز لفداء ربنا يسوع .
٦- السادس :- عقيق أحمر رمز خلاص ربنا يسوع لنا من أعدائنا الشياطين .
٧- السابع :- زبرجد وهو أنقى أنواع الذهب أى ليس به نقص .
٨- الثامن :- زمرد سلقي لونه كالبحر الصافي يرمز للهدوء والصمت .

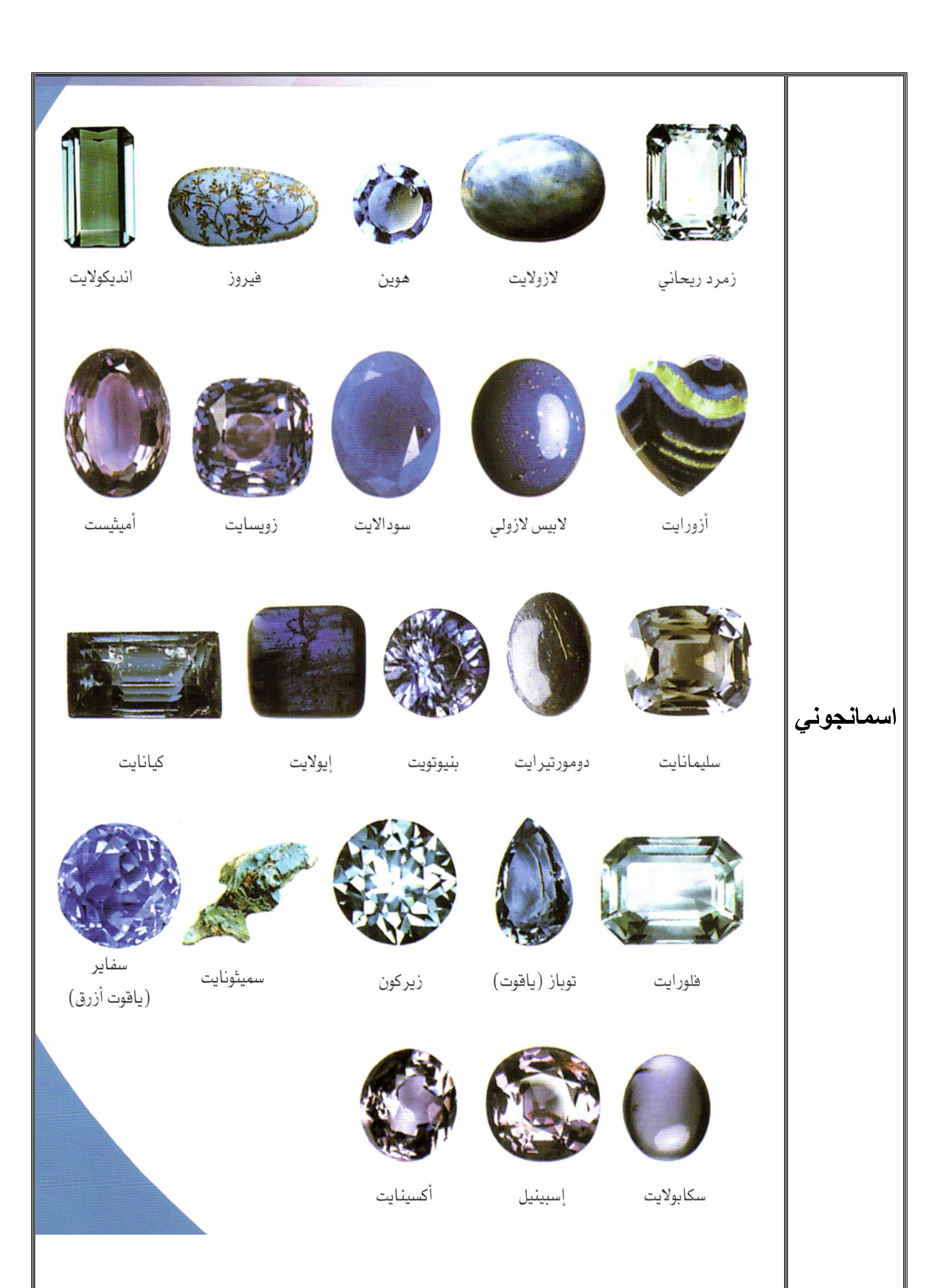
٩- التاسع :- ياقوت أصفر وهو تزيده النار لمعاناً فهو رمز البصيرة الروحية .
١٠- العاشر :- عقيق أخضر أيضاً رمز الحياة .
١١ - الحادي عشر :- اسمانجوني لونه سماوي وهو صلب جداً رمز الخلود .
١٢ - الثاني عشر :- جمشت فهو يجذب الأنظار وهو يشير إلى ربنا يسوع الذي أبرع جمالاً من بني البشر وانسكبت النعمة على شفتيه .

نوع الحجر	شكلة
يشب	عينات من أحجار اليشب
ياقوت أزرق	الياقوت الأزرق أو السفير بأشكال متعددة
عقيق أبيض	عقيق من أوبال أبيض

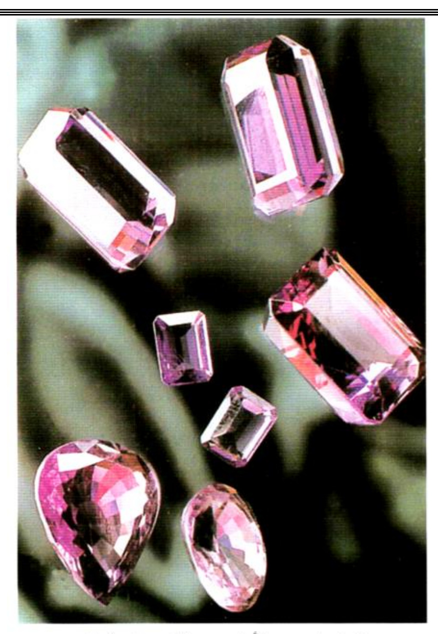
زمرد زباني	زمرد أخضر ذبابي
جزع عقيقي	جذع عقيقي خـــام
عقيق أحمر	حجر مصقول شريحة مصقولة من العقيق الأحمر


زبرجد
زبرجد طبيعي
بلورة الزبرجد الأخضر الطبيعى
زمرد سلقي
عينات من الزمرد (جنوب أفريقيا)
ياقوت أصفر
بلورة السفير الأصفر

عقيق أخضر	 جذع عقيق أخضر عقيق يماني أخضر خام



اسمانجوني
زمرد ريحاني
لازولايت
هوين
فيروز
انديكولايت
أزورايت
لابيس لازولي
سودالايت
زويسايت
أميثيست
سليمانايت
دومورتيرايت
بنيوتويت
إيولايت
كيانايت
فلورايت
توباز (ياقوت)
زيركون
سميثونايت
سفاير
(ياقوت أزرق)
سكابولايت
إسبينيل
أكسينايت

جمشت	 مجموعة بلورات من الأماتيست (الجمشت) البنفسجي

٧- أبعاد السور أو المدينة :-

- ❖ مربعة ١٢,٠٠٠ غلوة طول وعرض وارتفاع ومساحتها ١٤٤مليون غلوة .
- ❖ الطول :- يشير إلى أبدية الأفراح السماوية .
- ❖ العرض :- يشير إلى تنوع الأفراح من كل جانب .
- ❖ الارتفاع :- يشير إلى سمو الأفراح .
- ❖ أما ١٢,٠٠٠ فهى = ٣ رمز الثالوث x ٤ رمز العالم x ١٠٠٠ سماوي .

ملحوظة :- الترجمة العربية أخطأت اذ جعلت مساحة المدينة ١٤٤ زراع لكن الترجمة القبطية ١٤٤,٠٠٠ لأن الطول والعرض متساويين ١٢,٠٠٠ زراع انسان أى ملاك :- تفسر أنها حسب الملاك المعلن الرؤية الذي ظهر في هيئة انسان واستنتج البعض أن مجد البشر والملائكة متساوي في السماء .

٨- مادة السور :-

- ❖ من يشب ذهب نقي شبه الزجاج
- ❖ اليشب يرمز أن المدينة لها حياة أبدية ويحميها الله إذ هو سورها .
- ❖ الذهب صلب والزجاج شفاف نقي فالاثنين معاً يحتاجوا إلى بعض إذ يعوز الذهب الصلب شفافية الزجاج ويعوز الزجاج صلابة الذهب .
- ❖ ونفس مادة المدينة هى مادة بناء السور .

(٢) ســـــــــــوق المدينـــــــــــــــــة :-

يقصد به مكان تجمع القديسين اذ هى مدينة سماوية ليس بها بيع ولا شراء .

✞ ومادة السوق زجاج نقي حيث يغلب على سكانها في مكان تجمعهم نقاوة .

(٣) هيكـــــــــــل المدينـــــــــــــــة :-

إذ كانت تقدم الذبائح في الهيكل لغفران الخطايا في العهد القديم وفي العهد الجديد تقدم ذبيحة ربنا يسوع الغير دموية لنفس الغرض مع الفارق في كمالها في الهيكل ، فالآن لا توجد خطية ولا مغفرة وبالتالي لا يوجد هيكل لأن ربنا يسوع هو كل شئ في المدينة .

(٤) ضـــــــــــياء المدينــــــــــــــــة :-

لا يوجد بها شمس ولا قمر لانهم انتهوا ووظيفتهم إنارة العالم المادي أما في أورشليم السماوية فالخروف هو ضياءها بمجد لاهوته .

(٥) ســــــــــــكان المدينــــــــــــــــة :-

هم شعوب المخلصين أي من كل شعوب الأرض الذين آمنوا بربنا يسوع وعملوا باستحقاقات الخلاص .

- ✞ وهم أيضاً ملوك الأرض الذين تخلوا عن مكانتهم وأمجادهم ليرثوا في ملك ربنا يسوع إذ حسبوا كل الأشياء نفاية من أجل فضل معرفة ربنا يسوع .
- ✞ لا يوجد بها من يصنع الشر لأن الخطية ابتلعت إلى الأبد بل كل سكانها فقط المسجلين بسفر حياة الخروف .

تكملة وصف سوق المدينة (ص٢٢)

(١) في ساحة المدينة يخرج من عرش الله والخروف نهر ماء حياة لامعاً كالبلور فهو يرمزإلى :-



١- ربنا يسوع الماء الحى والذي هو كل شئ بالنسبة لنا في المدينة .

٢- الروح القدس الذي يرمز له بالماء (يو٧:٣٧-٣٩) المنبثق من الآب لذا تخرج المياه من عرش الله .

٣- نعم الله الفياضة على المؤمنين في المدينة وهي مبهجة (مز٦٦:٤،٥) .

٤- السلام (اش٦٦:١٢-١٤) .

(٢) شجرة الحياة :-

- ✠ مكانها :- في وسط سوق المدينة وعلى جانبى النهر من هنا ومن هناك .
- ✠ ثمرها :- تصنع كل شهر ١٢ ثمرة .

معانى شجرة الحياة :-

- ✠ أولاً المعنى الرمزي كما قال العلامة ترتليان لأن شجرة الحياة في وسط المدينة (أي في سوقها) وعلى جانب النهر .
- ✠ ترمز إلي الصليب الذي من خلاله أمات ربنا يسوع الموت وأزال اللعنة وانحدرت البركات وكل آباء الكنيسة الأولى يسموا الصليب شجرة الحياة .
- ✠ وأيضاً في طقس الكنيسة في طروحات أعياد الصليب يُذكر الصليب بأنه شحرة الحياة .

الثمر الشهري :-

- ✎ أى تصنع هذه الشجرة ثمر مستمر يشبع المؤمنين في الملكوت ثم يجوعوا إليه فيأكلوا أيضاً هكذا يشتهوا الشبع من ربنا يسوع ويزداد قلبهم شوقاً إليه .
- ✎ عدد الثمر ١٢ :- رمز الملكوت .

٣- لا تكون لعنة بعد لأنه لا توجد خطية ولا عقوبتها باللعنة وعبيد الله يخدمونه بالحب أي يخدموا الخروف بالحب لأنه هو أحبنا أولاً وبذل ذاته لأجلنا .

٤- النور الدائم :- يعود ويذكر ثانياً أن المدينة لا تستنير بسراج بل بالله كما قال ربنا يسوع أنا هو نور العالم وفي الأبدية كأنه يقول أنا هو نور الأبدية ونور المؤمنين في داخلهم .

٥- ثم صدق على هذه الأقوال أنها تتم في ميعادها وأكد أنه يأتي سريعاً لكي يجعلنا دائماً ساهرين لئلا ينقب بيتنا .
٦- سجد ق. يوحنا للملاك فقال له الملاك لا تفعل لأنه عبد مثله إنما سجود العبادة لله فقط .
٧- وبعد هذا يؤكد أن كل من يظلم فليظلم بعد وعدد عدد من الأمثال ويفسرها ق. مكاريوس الكبير بأن الإنسان حسب ما يزرع البر في الارض فيحصده بصورة أقوى وأكبر في الأبدية .
٨- ثم يعدد ربنا يسوع ويؤكد أنه هو الألف والياء أى هو الذي بدأ الخليقة وهو الذي ينهي العالم لكن الذي يحفظ وصاياه يطوب ويأكل من شجرة الحياة ويكون مستحق للدخول من أبواب المدينة .
٩- ثم يذكر قائمة الخارجين عن المدينة الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب بالكذب
١٠- ثم يعلن أنه يسوع أي المخلص أرسل ملاكه ليشهد بهده الأمور .
١١- ويذكر أنه أصل ذرية داود أي هو خالقه وأصبح ابنه بتجسده وهو كوكب الصبح المنير أي القدوس.
١٢- الروح والعروس يقولان تعالى :- أى أن الخلاص لا يكون خارج الكنيسة التي يوجد بها ربنا يسوع (ق. كبريانوس).
١٣- ثم يؤكد على السمع ليقبل إلى الله والعطشان يشرب إن أراد ماء حياً مجاناً :- وهنا يؤكد الشركة مع الرب تكون من خلال :-

- **بالروح داخل الكنيسة.**
- **بسماع صوت الرب فتشتهي محبته.**
- **بالعطش إليه فنقترب إليه بالصلاة والسلوك.**
- **من يريد أى من تكون إرادته عاملة لا خاملة.**

١٤- يؤكد على دقة كتابة هده النبوة أن من يزيد عليها يتعرض لغضب الله والضربات التى في هدا السفر ثم يؤكد على سرعة اتيان الرب والعروس تترجاه أمين تعالى أيها الرب يسوع.

تفسير قراءات قداس سبت الفرح

الْبُولُسُ، إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ، (١كو ١٥: ١- ٢٣)

وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاق إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا. لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي. فَسَوَاءٌ أَنَا أَمْ أُولئِكَ، هكَذَا نَكْرِزُ وَهكَذَا آمَنْتُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا! إِنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ. وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ. نِعْمَةُ اللهِ الآبِ فَلْتَكُنْ مَعَ جَمِيعِنَا آمِينَ.

مقدمـــــة :-

- يقدم معلمنا بولس فى هذا الأصحاح دفاعاً وإثباتا لعقيدة القيامة، فيقسم الأصحاح إلى ٣ أقسام :-

  - **الأول**: إثبات عقيدة القيامة خلال الأنبياء (الكتب) والتاريخ حيث يذكر ٥ ظهورات (١ كو ١٥: ١– ١١).
  - **الثانى**: يقدم لهم نتائج عدم الإيمان بعقيدة القيامة وهى ٧ نتائج (١كو١٥: ١٢- ١٩).
  - **الثالث**: الإثباتات المختلفة لعقيدة القيامة (١ كو ١٥: ٢٠ – ٥٨).

(١) قيامة المسيح وإثباتاتها (١ كو ١٥: ١– ١١) :-

- يبدأ حديثه معهم كأخوة لكى يقدم إثباتات كثيرة متتابعة.
- ثم يقدم لهم أنه يقوم بتذكرتهم بما قد آمنوا به عندما بشرهم (أع ١٨: ١) وهو إنجيل بشارتهم المفرح أن المسيح دفن وقام.
- وهذه الحقيقة والعقيدة هى حية نعيش عربونها الآن بالقيامة من الخطية إذ قال لهم (فيها تقومون) فإن نزعت عنكم تسقطون ولا تكونوا ثابتين وهى الحياة التى نحياها فى الجسد

المقام فى الحياة الأبدية لأنه وجد أناس اعتبروا الكلام عن القيامة رمزى لأن الفلسفات القديمة لا تقبل هذا وحتى الحديثة المعاصرة مثل **Humanist**.

- وإنجيل القيامة هو به يخلصون وهنا يخلصون أى هم فى عملية خلاص حاضرة ومستمرة ولم يقل لهم خلصتم وبهذا يُرد على أصحاب بدعة الخلاص فى لحظة.
- ولما آمنوا آمنوا بالقيامة إلا فى حالة أنهم آمنوا عبثاً أى أصبح وكان إيمانهم فارغا.
- أوضح معلمنا بولس أن هذا ما قبله هو وواضح أنه قبله من ربنا يسوع وسلمه للكورنثوسيين، وكلمة سلمه كوديعة يطالبهم بالحفاظ عليها.

✠ **إثباتات القيامة حسب الكتب :-**

فى العهد القديم: (مز ٢٢، إش ٥٣، دا ٩: ٢٦، زك ١٢: ١٠، مز ١٦، هو ٢، ٦).

✠ **(الظهورات) وشهود العيان من التاريخ الأحياء والبعض قد رقد :-**

١. الاثنا عشر تلميذ (أع ١: ٢٢ – ٢٣).
٢. لبطرس (صفا).
٣. لأكثر من ٥٠٠ أخ فى الجليل (على جبل تابور) (مت ٢٨: ١٠).
٤. ليعقوب الرسول (الصغير) الذى ذكر عنه إنجيل العبرانيين أنه اقسم أن لا يذوق شيئا حتى يقوم ابن الإنسان لهذا ظهر له (غلا ١ : ١٩) وهو من المعتبرين أعمدة وأسقف أورشليم.
٥. لكل الرسل قبل الصعود.
٦. ظهر لمعلمنا بولس (أع ٩).

✠ **تعبير معلمنا بولس مثل السقط يعبر عن :-**

١. الحدث المفاجئ فى الطريق الذى لم يكن متوقع مثل السقط.
٢. عن تواضع معلمنا بولس.
٣. أنه كان كميت وولد ثانية فى ربنا يسوع.
٤. والسقط غير كامل هذا يعبر عن وضعه قبل معرفة ربنا يسوع.

- وهنا ذكر شهود عيان معظمهم حى والبعض رقد. وكلمة رقد يقصدها قصداً لأن الذى يرقد أى ينام فمن الممكن أن يستيقظ.
- وذكر ظهور ربنا يسوع للـ ١٢ تلميذ سواء فى العلية بدون توما أو معه وقبل صعوده على جبل الزيتون وهذه شهادة ١٢ رجل وإن كان متياس لم يُقام لكن اعتبر كأنه أقيم لأنه كان موجوداً.
- ثم انتقل إلى شهادة ٥٠٠ أخ مرة واحدة على جبل طابور فى الجليل وصعب أن يتفق ٥٠٠ على شيء غير حقيقى.

- ثم لمعلمنا يعقوب الذى اعتبر من أعمدة أورشليم وأسقفها الأول والشهيد والذى رأس مجمع أورشليم الأول سنة ٥٠ م (أع ١٥).
- وبعد هذا ظهر لمعلمنا بولس كارزهم فذكر شهادات مختلفة أصحابها أحياء من الممكن أن يسألهم ومن ضمنهم كارزهم الذى يثقوا فيه فلا تعود حجة إذاً.

✠ <u>ثم ينتقل معلمنا بولس إلى الكلام عن نفسه من خلال شيئين لشخصه :-</u>

- <u>أولاً</u> : أنه اضطهد كنيسة الله.
- <u>ثانيا</u> : أنه عملت فيه نعمة الله وهو استجاب وتعب أكثر من باقى الرسل.

- فاضطهاده لكنيسة الله كان يحمله إلى التواضع حتى لا ينتفخ وكان يؤلمه ليس لكى يذكر خطاياه لكى يتحطم لكن لكى يتضع، فاعتبر نفسه أقل من أن يُدعى عليه اسم رسول بسبب هذا العمل، واعتبر نفسه أصغر جميع القديسين بمعنى آخرهم من ناحية الزمن وليس من ناحية العمل، فهذا الصغير كان أقوى من كل الكبار، دار وجال العالم كله كأنه بأجنحة عبر البحار، آلامه أكثر من أن يحتملها بشر، فالصغر والكبر والحكم ليس سناً لكن عمل وقوة من الله.
- لكن يعود ويتكلم على نعم الله التى أذابت كبرياءه كقديس وأذابت الأنا فأصبح لا هو بل نعمة الله التى عملت كل العمل فى الكرازة وقال (التى معى) أى مرافقة له ساكنة داخله وهى عمل الروح القدس.
- لكن مقابل النعم لم يسترح أو يسترخ فقد تعب أكثر من كل الرسل بسبب نعمته الفائقة فالنعم تحتاج اجتهاد لكى تثمر فى حياة الشخص والمخدومين، وهنا فى تواضعه يعتبر أن التعب ليس من ذاته بل عمل نعمة الله التى معه.
- ويذكر أن عمله أو عمل الرسل الآخرين يعلن نفس الحق والحقيقة الإنجيلية، وحقيقة الإنجيل أن ربنا يسوع دفن وقام من الأموات.

(٢) <u>ماذا لو لم يقم المسيح؟ (١كو ١٥: ١٣ – ٢٠) :-</u>

- <u>هناك ثمانية نتائج :-</u>

١. إنكار قيامة المسيح (١ كو ١٥ : ١٣).
٢. تكون كرازتنا باطلة وإيماننا بلا نفع (١ كو ١٥ : ١٤).
٣. يكون الرسل شهود زور على قيامة المسيح (١ كو ١٥ : ١٥).
٤. لا يوجد رجاء فى مغفرة الخطايا (١ كو ١٥ : ١٦ – ١٧).
٥. القديسين الذين ماتوا هلكوا مفقودين (١ كو ١٥ : ١٨).
٦. المؤمنون أشقي جميع الناس (١ كو ١٥: ١٩).
٧. تكون المعمودية باطلة (١ كو ١٥ : ٢٩).
٨. أتعاب الكرازة والاستشهاد بلا نفع (١ كو ١٥: ٣٠ – ٣٢).

- يوضح كلام معلمنا بولس أن الكورنثوسيين كانوا يؤمنوا بالقيامة بأدلة قاطعة لكن البعض منهم لم يؤمن، فالذين لم يؤمنوا إما من أصل يهودى كان يتبع شيعة الصدوقيين الذين يقولوا لا قيامة، أو من أصل أممى كانوا متأثرين بالفلسفات التى لا تؤمن بالقيامة.
- يبدأ معلمنا بولس هنا الحديث عن القيامة العامة ثم يدخل منه إلى قيامة ربنا يسوع.
- ربنا يسوع صلب عنا وقام لأجلنا ليس لأجل نفسه.
- فإن كان هو الرأس لم يقوم بالتالى كل البشر لن يقوموا أبداً.
- يبدأ معلمنا بولس بأنه بإنكار حقيقة القيامة نهدم الإيمان والتعليم والكرازة باسم ربنا يسوع ويكون كل هذا باطل بمعنى فارغ غير حقيقى!!
- وبالتالى إن لم تكن قيامة المسيح لم تتم يكون كل الرسل شهود زور على الله أنه أقام ربنا يسوع وهو لم يقمه، لكن هذا لم يحدث لأن ربنا يسوع ظهر ١١ ظهور بعد قيامته وذكر منهم معلمنا بولس ٦ ظهورات ومنها لأكثر من ٥٠٠ أخ أكثرهم أحياء فهل لا يوجد واحد من الـ ٥٠٠ إذا كانوا كاذبين ليكشف زورهم !!

✠ <u>القيامة والخطية :</u> يتكلم معلمنا بولس أنه إن كان لم يقم ربنا يسوع فهو ذبح بلا سبب وأيضا يكون الموت الناتج من الخطية موجوداً بل خالداً وتكون لعنة الخطية وكل آثارها موجودة وتكون الكرازة والإيمان باطلين.

- فإن كان ربنا يسوع لم يستطع أن يقوم ويزيل الموت عنه فكيف يزيله عن الآخرين؟

✠ <u>الراقدون :</u> يكون الراقدون بعدم وجود القيامة قد هلكوا ولا يكون لأقربائهم رجاء فى حياة أبدية لهم ويكون وعد ربنا يسوع لهم بالقيامة فى اليوم الآخر هو كذب (حاشا) (يو ٥: ٢٥، يو ٥: ٢٨ – ٢٩، يو ١١: ٢٥ – ٢٦).

- لكن بحكم معلمنا بولس يذكر عنهم أنهم راقدين وكلمة راقد أى نائم والنائم يقوم ويستيقظ وبهذا يثبت فيهم فكر القيامة خصوصاً لو لهم أقرباء رقدوا ولهم فضائل عظيمة فصعب أن لا يقبلوا فكر ورجاء القيامة.
- وكلمة هلكوا أى انتهوا وقضى عليهم الموت ولن يعودا أبداً وهذا لا يقبله أحد أبداً.

✠ <u>إن لم تكن قيامة فنحن أشقى جميع الناس؟</u>

- لأن الوثنيين وأهل العالم يتمتعون بالحياة الحاضرة وشعارهم لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت فإن كانوا يهلكوا بالموت لكن كسبوا الحياة الحاضرة.
- أما نحن المؤمنين فنسلك فى هذه الحياة فى الطريق الضيق وبنسك ونصوم ونصلى ونبعد عن ملذات العالم بهدف الرجاء الأبدى فإن لم تكن قيامة خسرنا الأرض وهلكنا لأنه لا توجد قيامة فنكون أشقياء بؤساء جداً لكن ما نعمله هنا بهدف المكافأة للحياة الأبدية.

(٣) إثبات قيامة ربنا يسوع (١ كو ١٥: ٢٠ –٢٣) :-

✠ ربنا يسوع المسيح باكورة الراقدين وهو القائم من الأموات :-

◆ كان عند اليهود عيد الفصح يليه ثانى يوم عيد الفطير أو الباكورة أى باكورة محاصيلهم يأتوا بها إلى الكاهن والكاهن يرددها أمام الله (الترديد على هيئة صليب)، هكذا صار ربنا يسوع صلب يوم عيد الفصح اليهودى لأن الفصح خلصهم من فرعون وربنا يسوع حقق الرمز بأنه صلب وخلص العالم بشرط استحقاقات الخلاص. ويوم السبت أى ثانى يوم كان فى القبر وفى الثالث قام كباكورة الراقدين، فالراقد يستيقظ هكذا قائم ربنا يسوع فإن كان وجود الباكورة علامة على وجود محصول فى الحقل ويأتى بثمر بعد الباكورة هكذا قيامة ربنا يسوع صار هو البكر لأنه الرأس ثم يتبعه المؤمنون، وهو البكر لأنه أقام نفسه ولن يرى موتاً بعد هذا أما الذين قاموا فى معجزات العهد القديم أو الجديد ماتوا ثانية.

◆ وهو بكر لأن لاهوته فى الحياة فى ذاته أحاط نفسه بمجد قابل للموت لكى يبيد الموت الذى تسلط على الجميع وهو بهذا تألم بالجسد لأن اللاهوت لا يتألم.

✠ بين آدم الأول جالب الموت وبين آدم الثانى جالب الحياة المقامة :-

- يتكلم معلمنا بولس عن إنسان وإنسان آخر ثم الجميع والجميع الآخرين.

- الإنسان الأول هو آدم وبه حل الموت وكان طريقاً للموت لكل البشر. والموت ناتج من الخطية وغير ذلك من نواتج فأصبح الكل يسيطر عليه هذا العدو وصار الإنسان أسيرا لهذا العدو، فجاء ربنا يسوع متجسداً كإنسان أو آله متآنس يحمل نفس إنسانيتنا لكن

- لا يستطيع أن يصرعه الموت ولا الخطية فمات لكنه قام لأنه بلا خطية وبالتالى لم يستطع الموت أن يقهره بل هو الذى انتصر عليه.

- أما الجميع والجميع الآخرين: الأول هم الذين ورثوا خطية آدم وبالتالى جميعهم سار عليهم الموت بلا استثناء أما الجميع الآخرين فهم الذين دخلوا من خلال استحقاقات الخلاص إلى جسد الكنيسة وبالتالى طالما قام المسيح الباكورة (باكورة الراقدين) هكذا سيقوموا هم عند مجيئه الثانى كل واحد فى رتبته، كلمة رتبته اي حسب استحقاقاته وجهاده وأعماله وإيمانه وهى تأتى من صورة استقبال الملك المنتصر العائد من الحرب ومعه الجيش العسكرى كل فى رتبته هكذا صار ربنا يسوع رئيس قيامتنا أما الباقون فى مجيئه الثانى حسب استحقاقاتهم.

- وبالتالى الذين دخلوا خلال آدم واستمروا فى الخطية والموت سيعاقبوا بالموت الأبدى والذين دخلوا خلال استحقاقات الخلاص وحققوها سيحيون إلى الأبد، أما من كان منهم لم يحققها فسيعاقب مع الأشرار

- . فالكل يقوم لكن الأشرار للعقوبة والموت الأبدى أما الآخرين فللمجد والحياة الأبدية.

الْكَاثُولِيكُونُ، الرِّسَالَةِ الأُولَى لِمُعَلِّمِنَا الْقِدِّيس بُطْرُسَ الرَّسُولِ، (١بط ١: ١- ٩)

بُطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِينَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغلاَطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبيثِينِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: لِتُكْثَرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ. مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ. الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ لكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلاَصَ النُّفُوسِ. لا تُحِبُّوا الْعَالَمَ، وَلا الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ، لأَنَّ الْعَالَمَ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ مَعَهُ، أَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ، يَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ آمِينْ.

(١) تحية افتتاحية (١ بط ١:١) :-

هو الاسم الذي دعاه به ربنا يسوع ويعني صخرة (يو ١:٤٢) وبالسريانية يعني صفا أو كيفا .

✠ **رسول يسوع المسيح :-**

لأنه من الـ ١٢ رسول ونلاحظ هنا لم يقل أنه رئيس للرسل كما يدعي البعض .

✠ **إلى المتغربين :-**

الغربة في حياتنا المسيحية لا تعني يأس بل انتسابنا إلى السماء وملكوت السموات .

✠ **السلوك كأننا غرباء يعني :-**

- ✞ ترك كل أمر زمني يعوقنا للوصول إلى السماء .
- ✞ تعني السلوك المتواضع .
- ✞ حكمة خفية .
- ✞ فطنة لا يعرفها الأكثرية .
- ✞ حياة مستترة .
- ✞ هدف غير منظور .
- ✞ تأمل غير مرئي .
- ✞ رغبة في الألم .
- ✞ عزيمة دائمة إلى محبة الله ....
- ✞ كثرة إحسان .
- ✞ نبذ المجد الباطل .

✞ صمت عميق (حسب ق . يوحنا الدرجي) .

١) عمل الله الخلاصي (١ بط ١: ٢-٥) :-

حب الثالوث لنا :-

الرسالة تدور حول احتمال الآلام فلهذا بين عمل الثالوث لأجلنا فلهذا نحتمل الألم .

عمل الثالوث يشمل :-

- **حب الآب في اختيارنا .**
- **حب الابن في صلبه عنا .**
- **حب الروح القدس في تقديسنا للطاعة .**

أ) اختيار الآب لنا :-

- **الإختيار عند اليهود :-**

حسب ضيق فكرهم أن الله ميزهم عن سرائر العالم واختارهم هم فقط دون سرائر البشر لهذا بين الرسول أن الله الآب اختار كل البشر .

❖ **سمات اختيار الآب لنا :-**

١- الإختيار بين العلم السابق والإرادة :-

حيث أن الله يريد أن الجميع يخلصون هذا لا يتنافى مع علم من سيقبل ومن لا يقبل أبوته له وخلاصه
(رو ٨:٢٩) ، كما فتح الابن ذراعيه على الصليب ليقبل كل البشر لكنه كان يعرف خرافه
(يو ١٠:١٤) .

٢- يدعو كل المؤمنين مختارين على أساس أن المختارين يكونوا من بين صفوف المؤمنين .

٣- الإختيار يكون بحرية الإرادة وليس قصراً (تث ٣٠: ١٥،١٩ ، إش ١٥: ١٤-١٧) وفي الرسالة إلى فليمون يوضح معلمنا بولس لهم بدون رأي فليمون لم يرد أن يعمل شئ
(إش ١: ١٩،٢٠) .

ب) تقديس الروح للطاعة :-

- ✓ **حيث من خلال سر المعمودية والميرون يصيرنا الروح القدس هياكل لروح الله ومن خلال سر المعمودية تغفر الخطايا الجدية والفعلية قبل المعمودية .**
- ✓ **ومن خلال سر الإفخارستيا يثبتنا في الله .**
- ✓ **ومن خلال سر التوبة والإعتراف تغفر لنا الخطايا .**
- ✓ **والروح القدس هو الذي يثمر فينا ثماره وهي ثمار التقوى .**

ت) رش دم يسوع المسيح :-

- ❐ **إذ فدانا ربنا يسوع على الصليب فنتج لنا ثمر هو النعمة والسلام .**

- النعمة هي عطايا الله المجانية لنا .
- والسلام هو سلام قلبي مع الله ومع الآخرين ومع النفس والآخرين حتى المضايقين لنا نكون معهم في سلام لأن داخلنا ملئ بالسلام .

١- عطايا الله الجديدة :-

الميلاد الجديد :-

ويعني بها الرسول المعمودية حيث نولد ثانية من الماء والروح وننزع من الزيتونة البرية ونطعم في الزيتونة الجديدة (رو ١١:٢٢) حيث نتعرى من خطايانا ونلبس المسيح كثوب لا يبلى .

٢- رجاء حي بالقيامة :-

- بقيامة ربنا يسوع صار لنا رجاء لأننا سنقوم مثله .
- وبالتالي لا يكون لنا رجاء في الزمنيات بعدما أخذنا المسيح أباً والكنيسة أماً على عكس بني إسرائيل الذي كان كل رجاؤهم في أرض تفيض لبناً وعسلاً وعلى مثالها تكون الأشياء الأبدية حتى أورشليم الأرضية صارت مثال الأبدية لكنهم أحبوا الأرضيات .

٣- ميراثاً أبدياً :-

- لكل ابن ميراث لكن الميراث الزمني يختلف عن الأبدي .
- فالزمني قد يفنى بالإسراف والخداع أو الإختلاس لكن الميراث الأ
- بدي لا يفنى ولا يضمحل .
- الميراث الزمني قد لا يتدنس أو يفسد أما الأبدي يظل باقياً كما هو .
- الضامن في الميراث الزمني لاشئ أما الأبدي هو الله نفسه .

٤- قوة جديدة :-

صارت طبيعتنا بدل الطبيعة الفاسدة القديمة الضعيفة أصبحت قوية بروح الله .

(٣) موقفنا تجاه الخلاص (١ بط ١: ٦-٢٥) :-

إذ كان الخلاص وهب لنا مجاناً من جهتنا لكن ثمنه هو دم ربنا يسوع لكن نعمة الله وخلاصه لا تعمل بدون استحقاق الشخص فهناك جانب النعمة استحقاقات الخلاص مثل الإيمان والعمل وسر المعمودية والميرون والإفخارستيا وهناك أعمال ذكرها الرسول وهي الإيمان العملي .

(١)

١) حياة مملوءة بهجة :-

البهجة داخل النفس بخلاصها هي تستطيع أن تنتصر على الظروف الخارجية والضغوط مهما كانت فتقول مع العذراء " تبتهج روحي بالله مخلصي " ومع داود " رد لي بهجة خلاصك " .

٢) **التجارب المتنوعة :-**

هي شركة إلزامية مع الرب المتألم لأن بدونها لا نستطيع أن يكون لنا خلاص مثل سمعان القيرواني .

٣) **الرجاء :-**

الرجاء الذي يسند النفس المجاهدة حيث يرفع الإنسان نظره إلى يوم الرب العظيم فيكون :-

١- له المدح :-

من أجل صبره إلى المنتهى لأن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص .

٢- الكرامة :-

أمام اخوته في أورشليم السماوية .

٣- المجد :-

أي يكون له الكرامة باتحاده بربنا يسوع الممجد .

٤- المحبة :-

وهي تعمتد على الإيمان والإيمان بخلاص نفوسنا في نهاية الدهور عند مجئ ربنا يسوع حيث يتغير شكل جسدنا إلى الجسد النوراني ونبتهج إذ نحيا مع عريس نفوسنا إلى الأبد .

هذا الإيمان والحب والإشتياق لخلاص نفوسنا هو:-

١- موضوع نبوة الأنبياء .

٢- موضوع كرازة الإنجيل .

٣- موضوع دهش السمائيين .

الإِبْرَكْسِيسُ، (أع ٣: ١٢- ٢١)

فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذلِكَ أَجَابَ الشَّعْبَ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟ إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِهِ. وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ. وَبِالإِيمَانِ بِاسْمِهِ، شَدَّدَ اسْمُهُ هذَا الَّذِي تَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِوَاسِطَتِهِ أَعْطَاهُ هذِهِ الصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ.

وَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمِلْتُمْ، كَمَا رُؤَسَاؤُكُمْ أَيْضًا. وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا. فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ.

✝ **<u>في رواق سليمان :-</u>**

- **إذ حدثت المعجزة وصار الأعرج يتهلل متمسكاً بمعلمنا بطرس ومعلمنا يوحنا تقاطر الشعب من رواق إسرائيل الداخلي إلى رواق سليمان الخارجي وهو شرق رواق الأمم.**
- **تحدث معلمنا بطرس في رواق سليمان عن الذي أعطى الحكمة لسليمان.**
- **صار هذا التجمع فرصة للكرازة.**

✝ **<u>"ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي":-</u>**

- **تكلم معلمنا بطرس بكل جرأة عن ربنا يسوع المصلوب القائم من الأموات فلم يعترض الصدوقيون لأن الأعرج يصدق على كلام معلمنا بطرس بالشهادة العملية وهي شفاءه إذ شفته قوة ربنا يسوع القائم من الأموات.**
- **قدم معلمنا بطرس ربنا يسوع هو صاحب العمل لأن ظن اليهود أن بطرس هو قديس فلأجل تقواه حدث هذا لكن نفى معلمنا بطرس هذا، وكثيراً ما يقع الخدام والقادة إذ يشيع عنهم الناس شيء عظيم لم يفعلوه وهم يصدقوا عليه كأنهم بهذا يكذبوا ويتصنعوا الإتضاع وفي داخلهم كبرياء مميت.**
- **رفض معلمنا بطرس الكرامة الزمنية كما فعل الآباء القدماء مثل دانيال (دا ٢:٣٠)، داود (١صم ١٧) ويوسف (تك ٤٠:٨).**
- **الله لا يعمل بدوننا لكن لا نظن أن العمل يعمل بسبب غيرتنا لكن العمل يعمل بالاثنين بالله وبغيرتنا لكن بدونه لا نستطيع أن نفعل شيء.**
- **هكذا علم معلمنا بطرس أن لا نهتم بالمواهب الروحية لكن نهتم أكثر بثمار الروح القدس فينا بالأعمال الصالحة هكذا علم ربنا يسوع (لو ١٠ : ٢٠).**
- **ربنا يسوع علم تلاميذه أن يتعلموا منه ليس صنع المعجزات ولا عمل القوات الباهرة ولا شفاء المرضى لكن علمهم أن يكونوا وديعين متواضعين مثله (مت ١١:٢٩).**
- **فإن أساس كل الفضائل وحتى المواهب إن لم تكن الوداعة والاتضاع موجودين تضيع كلها ولا توجد فائدة منها.**
- **وترك وصية لتلاميذه وهي علامة تلمذتهم له هي أن يحبوا بعضهم بعضاً (يو ١٣: ٣٤،٣٥).**

✝ **<u>" إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله أبائنا مجد فتاه يسوع الذى أسلمتموه أنتم، وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس ":-</u>**

- **حول معلمنا بطرس أنظار اليهود من المعجزة إلى معجزة أعظم فكيف يندهشون من هذه المعجزة ولا يندهشون من صلب وقيامة ربنا يسوع الذي هم صلبوه!!**
- **إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائهم مجده ابنه ربنا يسوع بقيامته وحتى الذين بلا ناموس مثل بيلاطس الوثني كان لا يريد المشاركة في قتله بلا علة إلا حسدهم له.**

- **فقد حول معلمنا بطرس أنظارهم إلى ربنا يسوع الذي يشفي نفسهم الداخلية مثل الأعرج ليقوموا من الخطية لعمل البر.**

♰ **" أنكرتم القدوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل، ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك ":-**

✝ **قدم معلمنا بطرس صحيفة الاتهامات الآتية :-**

١. **قاوموا إله آبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب.**

٢. **قاوموا باطلاً السلطات الزمنية التي تمثلت في بيلاطس.**

٣. **قتلوا القدوس البار رئيس الحياة والمخلص وأرادوا أن يملك عليهم قيصر وليس ربنا يسوع.**

٤. **فضلوا رجلاً قاتلاً عن القدوس.**

- **رئيس الحياة : تعني مصدر الحياة وصاحبها فقد حاول الموتى أن يقتلوا الحياة لكن هيهات! قد قام ربنا يسوع ووقعوا هم في جريمة قتل من يريد خلاصهم.**
- **ونحن شهود لذلك : إذ أن معلمنا بطرس رأى ربنا يسوع بعد القيامة خلال الأربعين يوماً، في العلية بدون توما وفي وجود توما وعلى شاطئ بحر طبرية وفي الجليل وفي الصعود وغيره. فهو يشهد بالقيامة التي رآها.**

♰ **" وبالإيمان باسمه شدد اسمه، هذا الذي تنظرونه وتعرفونه، والإيمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم ":-**

- **هدف حديث معلمنا بطرس هو جذب النفوس لربنا يسوع المسيح.**
- **اسمه : تعني ذاته فاسم الشخص يعني ذاته بكل ما تحمله من صفات.**
- **تنظرونه وتعرفونه : أي أنهم رأوا ربنا يسوع من خلال عمله مع مقعد باب الجميل.**
- **أمام جميعكم : أي أن المعجزة صارت ظاهرة للكل وليس سراً.**

✝ **الإيمـــــان :-**

- **هو سراج للنفس.**
- **يبدو الإيمان أنه صغير وضعيف للناظر لكن عندما تحاط به التجارب يخرج ويصير قوياً ويلهب قلب الإنسان بالله.**
- **ربنا يسوع وشح الرسل بنعمته كالسلاح لكي ما يغزوا هم العالم ويسيطروا عليه بدل من قوات الظلمة.**
- **هناك دعوة لنمو الإيمان بالتجارب من خسارة مادية أو غيره.**
- **تظهر قوة قائد السفينة عندما تثور الرياح هكذا إيماننا عندما تثور ضدنا التجارب.**
- **لنا رجاء في المكافئة وإن لم نصارع لا نغلب وننتصر.**

✞ **" بجهالة عملتم كما رؤساؤكم ":-**

- **الأخـــوة :** إذ حدثهم عن خطية صلب ربنا يسوع لكنه كواحد منهم فلم يتحدث بلغة كأنه قديس يوبخ الآخرين لكنه يسحبهم إلى التوبة من خلال الحب والتشجيع.
- **بجهالـــة :** حاول يلاطفهم بأنه اعتبر خطية قتل ربنا يسوع هي خطية جهل وإن كان القانون يحاسب على كل الأخطاء حتى إن جهل أحد القانون لكن هذا يخفف من حدة الكلام عليهم.

- **في (١كو ٢:٨) يتكلم أنهم صلبوا ربنا يسوع لأنهم جهلوا شخصيته أنه هو ابن الله ويجهلون خطة الله وتدابيره.**
- **ونفس الحكم حكمه ربنا يسوع عندما صلبوه اعتبرها خطية جهل (لو ٢٣:٢٤) ومعلمنا بولس اعترف أنه كان يحاول أن يبيد المسيحية وأنه كان يفعل هذا بجهل.**
- **يقول القديس يوحنا ذهبي الفم أنه ليس شيء يجعل الله صفوحاً مثل محبة الأعداء وأن نصنع صلاحاً للذين يسيئون إلينا.**

✞ **" وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا ":-**

- **اعتبر معلمنا بطرس أن الله الآب سمح لربنا يسوع بالصلب لأجل خلاص البشرية كما حدث مع يوسف بن يعقوب حيث اعتبر أن الله سمح ببيعه لمصر لكي يسبق إخوته إليها ويلجئوا هم إليه لكي يحييهم من المجاعة (تك ٤٥:٥).**
- **لم يذكر معلمنا بطرس نص النبوات لأنها كلها تحمل الإتهامات والعقوبة لصالبي ربنا يسوع.**

✞ **" فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب، ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل":-**

- **تمحى خطاياكـم :** تمحى تستخدم عندما يكتب بقلم حديد على لوح خشبي مغطى بالشمع ثم يمسح ما كتب عليه كأنه لم يكن وكأن صك الخطايا مزق واستُخدم هذا التعبير كثيراً في (إش ٤٣:٥، مز ٥١:١ ،٩، إر ١٨:٢٣، نح ٤:٥، إش ٤٤:٢٢).
- **أوقـات الفـرج αναπσυχισ :-**
    - **الخطية تجعل الإنسان ذا قلب ضيق أما التوبة تجعل القلب متسع.**
    - **تستخدم هذه الكلمة بمعنى يتنفس أي كأن الإنسان حامل حمل ثقيل ثم أزاله فيتنفس بعد ذلك هكذا تفعل الخطية بالإنسان.**
- **ستأتـــي :** هنا يكلم اليهود عما سوف يتمتعون به من بركات وعربون لما ينالونه في الحياة الأبدية من مجد وراحة أبدية.
- **وجـــه الـرب :** أي نعيش ونحيا مع الله وفي معرفة به ولا نعطيه القفا (إر ٢:٢٧).
- **ويرسـل يســوع :** إذ كان ربنا يسوع جاء ورفضوه وصلبوه بجهل فإنه كمسيا سيأتي في مجيئه الثاني، فعليهم أن ينتظروه بإيمان به وهو الذي تكلم به أنبياؤهم.

♱ **" الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء، التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر":-**

- **السمـــاء تقبله : ربنا يسوع المسيح موطنه الأصلي هو السماء لكنه هنا يتكلم لأنه صار ابن الإنسان أي تجسد واتحد ناسوته بلاهوته بطبيعة واحدة، صار السمائيون في عدم معرفة من هو الصاعد إليهم فعرفوا أنه ابن الله.**
- **أزمنة رد كل شيء : أي أن خطة الله أن المسيا لا يملك على الأرض أبدياً كما يعتقد اليهود ولهذا صلبوا رب المجد لكنه عندما يملك أبدياً يرد الإنسان الخارج من الفردوس إليه مرة أخرى.**
- **بفم جميع أنبيائه : هنا بين أن كل الأنبياء الحقيقيين يجتمعوا في شيء واحد هو أنهم يشهدوا ويتنبئوا عن ربنا يسوع المسيح.**

مِنْ مَزَامِيرِ أَبِينَا دَاوُدَ النَّبِيِّ، بَرَكَتُهُ عَلَى جَمِيعِنَا.

(مز ٣: ٤، ٢)، (مز ٨١: ٦)

أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ لأَنَّ الرَّبَّ نَصَرَنِي، أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَأَنْتَ نَاصِرِي، مَجْدِي وَرَافِعُ رَأسِي. هَلِّلُويَا. قُمْ يَا اللهُ دِنِ الأَرْضَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَرِثُ فِي كُلِّ الأُمَم. هَلِّلُويَا.

◎ **المسيح القائم من الأموات :**

♱ **" أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت لأن الرب ناصري " :**

- **الاضطجاع والنوم دليل السلام الداخلي لهذا يسمى الموت نوم.**
- **لهذا قيل عن لعازر أنه نام (يو١١) وأيضا ابنة يايرس (مر٥).**
- **وهناك من يموت وهو حي لله وهناك من هو حي وهو ميت لله.**
- **والاضطجاع بسلام مثلما نام معلمنا بطرس في السجن منتظرا حكم الموت لدرجة أن الملاك لكزه (أع١٢: ٧)**
- **فبالنسبة لداود كانت علاقته بالله هي مركز سلامه الداخلي فكان يتمتع بالنوم.**
- **لكن هنا إشارة نبوية واضحة جدا عن موت ربنا يسوع وقيامته ولهذا في نهاية الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة بعد الدفنة يقرأ مزمور ١، ٢ وجزء من المزمور الثالث حتى (أنا اضطجعت ونمت).**
- **كلمة أنا دليل نبوي عن أن ربنا يسوع بإرادته قدم نفسه للموت كما قال في (يو١٠: ١٧، ١٨).**
- **" قُمْ يَا اَللهُ. دِنِ الأرض، لأَنَّك أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلّ الأمم" :-**
- **هذه الآية نبوة عن قيامة ربنا يسوع من الأموات وعن كونه ديان للأرض أي للبشر الذين يخطئون، والكنيسة ترتل بهذه الآية في قداس سبت الفرح استعدادا لعيد القيامة لأن للرب**

الأرض وما فيها إذ هو مالكها وخالقها وأيضا في مزمور عشية الأحد الأول من أمشير الذي يتكلم عن ربنا يسوع خبز الحياة الأبدية.

إِنْجِيلِ مُعَلِّمِنَا مَتَّى الْبَشِيرِ(مت ٢٨ : ١ إلى آخره)

وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: "لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا". فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: "سَلاَمٌ لَكُمَا". فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:"لاَ تَخَافَا. اِذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي". وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً قَائِلِينَ: "قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. وَإِذَا سُمِعَ ذلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ". فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ". آمِينَ. وَالْمَجْدُ للهِ دَائِمًا.

ظهور الرب الأول لمريم المجدلية (مت ٢٨: ٩،١٠) :-

- كانت القديسة مريم المجدلية قوية جداً في محبتها للرب يسوع فبمجرد انتهاء السبت الذي ألزمها بعدم الذهاب للقبر لتحفظ الوصية فالقديسة مريم المجدلية تمثل الكنيسة اذ أنتظرت عبور السبت لكي تتلاقي مع ربنا يسوع آي جاءت لتكمل الناموس وتعبر به إلي ربنا يسوع .
- أخذت طيباً وذهبت للقبر وهي مشغولة بجسد الرب المسجي داخل القبر غير خائفة من الظلمة إذ كان الظلام باقي ولا من مكان القبر الموحش ولا من الحراس أمام القبر بالرغم من أنها امرأة ضعيفة فلم يقف أمام محبتها لربنا شئ رغم أن كل اهتمامها كان في جسد ميت " سعادة الإنسان الحقيقية هي في السعي نحو الله والبحث عنه والارتباط به مستهينين بأي عائق مثالنا في ذلك النسوة حاملات الطيب اللواتي لم يضعن أمامهن العوائق الكثيرة في سبيل ذهابهن لسيدهن الذي أحببنه " .
- ذهبت مريم المجدلية ومريم الأخرى " مريم أم يعقوب " إلى القبر وفي أثناء ذلك " إذا زلزلة عظيمة لأن ملاك الرب ... دحرج الحجر وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج " (مت ٢٨: ٢،٣) وقال لمريم المجدلية ومريم الأخرى " لا تخافا أنتما فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب . ليس هو ههنا لكنه قام كما قال " وقال لهما أن يخبر التلاميذ أنه يسبقهم إلى الجليل هناك يرونه (مت ٢٨: ٥،٦) , وفيما هما منطلقتان

لتخبرا التلاميذ ظهر لهما الرب وأعطاهما السلام هي ومريم الأخرى " فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له " (مت ٢٨:٩) " فقال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي أن يذهبوا إلى الجليل هناك يرونني " (مت ٢٨:١٠) .

المراجع

١. الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد
٢. تفسير سفر التكوين للقمص تادرس يعقوب ملطى
٣. تفسير سفرالخروج للقمص تادرس يعقوب ملطى
٤. تفسير سفر العدد للقمص تادرس يعقوب ملطى
٥. تفسير سفر التثنية للقمص تادرس يعقوب ملطى
٦. تفسير سفر يشوع بن نون للقمص تادرس يعقوب ملطى
٧. تفسير سفرأيوب للقمص تادرس يعقوب ملطى
٨. تفسير سفر المزامير للقمص تادرس يعقوب ملطى
٩. تفسير سفر الأمثال للقمص تادرس يعقوب ملطى
١٠. تفسير سفر إشعياء للقمص تادرس يعقوب ملطى
١١. تفسير سفر حزقيال للقمص تادرس يعقوب ملطى
١٢. تفسير سفرإرمياء للقمص تادرس يعقوب ملطى
١٣. تفسير سفر مراثى إرمياء للقمص تادرس يعقوب ملطى
١٤. تفسير الأنبياء الصغار للقمص تادرس يعقوب ملطى
١٥. تفسيرسفر يشوع بن سيراخ للقمص تادرس يعقوب ملطى
١٦. تفسيرسفر دانيال للقمص تادرس يعقوب ملطى وتتمته لنيافة الحبر الجليل الأنبا مكاريوس
١٧. تفسيرسفرباروخ للراهب القس يؤانس الأنبا بولا
١٨. تفسير صلاة منسى لنيافة الحبر الجليل الأنبا مكاريوس
١٩. تفسير إنجيل يوحنا للقمص تادرس يعقوب ملطى .
٢٠. تفسير إنجيل معلمنا متى للقمص تادرس يعقوب ملطى .
٢١. تفسير إنجيل معلمنا مرقس للقمص تادرس يعقوب ملطى .
٢٢. تفسير إنجيل معلمنا لوقا للقمص تادرس يعقوب ملطى
٢٣. تفسير سفر الرؤيا للقمص تادرس يعقوب
٢٤. تفسير سفر أعمال الرسل للقمص تادرس يعقوب ملطي ج١وج٢
٢٥. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل كورنثوس الأولى للقمص تادرس يعقوب ملطي
٢٦. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل غلاطية للقمص تادرس يعقوب ملطى

٢٧. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل فيلبى للقمص تادرس يعقوب ملطى
٢٨. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل كولوسى للقمص تادرس يعقوب ملطى
٢٩. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيموثاؤس الأولى للقمص تادرس يعقوب ملطي
٣٠. تفسير سفر التكوين للقس مكسيموس صموئيل
٣١. تفسير سفرالخروج للقس مكسيموس صموئيل
٣٢. تفسير سفر العدد للقس مكسيموس صموئيل
٣٣. تفسير سفر التثنية للقس مكسيموس صموئيل
٣٤. تفسير سفر يشوع بن نون للقس مكسيموس صموئيل
٣٥. تفسير سفرأيوب للقس مكسيموس صموئيل
٣٦. تفسير سفر المزامير للقس مكسيموس صموئيل
٣٧. تفسير سفر الأمثال للقس مكسيموس صموئيل
٣٨. تفسير سفر إشعياء للقس مكسيموس صموئيل
٣٩. تفسير سفر حزقيال للقس مكسيموس صموئيل
٤٠. تفسير سفرإرمياء للقس مكسيموس صموئيل
٤١. تفسير سفر مراثى للقس مكسيموس صموئيل
٤٢. تفسير الأنبياء الصغار للقس مكسيموس صموئيل
٤٣. تفسيرسفر يشوع بن سيراخ للقس مكسيموس صموئيل
٤٤. تفسيرسفر دانيال وتتمته للقس مكسيموس صموئيل
٤٥. تفسيرسفرباروخ للقس مكسيموس صموئيل
٤٦. تفسير صلاة منسى للقس مكسيموس صموئيل
٤٧. تفسير الأناجيل الأربعة مرتبة تاريخيا ج ١ , ٢ للقس مكسيموس صموئيل
٤٨. تفسير سفر أعمال الرسل للقس مكسيموس صموئيل
٤٩. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل كورنثوس الأولى للقس مكسيموس صموئيل
٥٠. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل غلاطية للقس مكسيموس صموئيل

٥١. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل فيلبى للقس مكسيموس صموئيل

٥٢. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول للأهل كولوسى للقس مكسيموس صموئيل

٥٣. تفسير رسالة معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيموثاؤس الأولى للقس مكسيموس صموئيل

٥٤. تفسير سفر الرؤيا للقس مكسيموس صموئيل